



3.1.2.....026

المجلة العربية والسقوية
جامعة أم القري بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا الشريعة
فرع الكتاب والفن

مُسْتَدْرَکُ الصَّحَاحِ لِتَالِیْلِ الْبُرْهَانِ وَکَافِیَّةُ

من مسند الإمام أحمد بن حنبل
تحقيق ، تحرير ، دراسة ، شرح
بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى " الماجستير "

اعداد الطالب

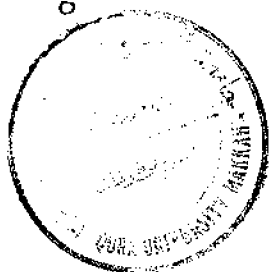
حسين بن عبد الحميد النقيب

اشراف

فَضِيلَةُ السَّيِّحِ كَيْدِ سَابِقَةٍ

الجزء الأول

۱۹۸۳ / ۱۴۰۳



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الفهرست للفتاوى

وليشتمل على أربع تراجم

- أولاً : ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .
- ثانياً : ترجمة ابنه عبد الله راوى المسند عنه .
- ثالثاً : ترجمة أبي بكر الفطيمى راوى المسند عن عبد الله بن أحمد .
- رابعاً : ترجمة الصحابى الجليل البراء بن عازب رضى الله عنه .

شكر وتقدير

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن ولاء .
 ﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ * .

محمد ...

فاننى أقدم بالشكر الجزيل، والعرفان بالجميل لاستاذى الكريم الاستاذ
 سيد سابق (حفظه الله) . فانه لم يدخر وسعا في مواكبة هذا البحث
 والعمل على أن يخرج على أحسن وجه . ولم يكن - حفظه الله - يمتن لي ، أو
 لزملائي الذين يشرف عليهم ساعة واحدة للإشراف ، بل كان الإشراف يستمر فسى
 بعض الأحيان ساعتين أو ثلاث ساعات . وكان يحثنا على أن نأتيه كلما احتجنا إلى
 إرشاده وتوجيهه . ولا أنسى أنه قد وافق على أن يكون مشرفا عليّ زيادة على
 نصابه ، في وقت لم يكن للساعات الزائدة مكافأة مالية ، واستمر ذلك عدة شهور .
 ولم تقتصر علاقة أستاذى الكريم بى أو بزملائي على التوجيه العلمى البحث ،
 وأنا كان فوق ذلك مرييا لنا ومؤدبا ، وكان يتحسس مشكلاتنا كما يتحسس الأب
 مشكلات أبنائه . فجزى الله الاستاذ سيد سابق غير الجزاء ، وبارك الله فيه .

وأقصد بالشكر إلى سعادة الدكتور علي الحكى عميد كلية الشريعة والدراسات
 الإسلامية لما يولي هذه الكلية من عناية واهتمام .

وأشكر كل العاطلين في جامعة أم القرى الذين يسهلون للطلاب أمورهم
 ويهيئون لهم الأجواء الصالحة للدراسة وتحصيل العلم . وأشكر كل من مد السى
 يد الصون في اخراج هذه الرسالة .

والحمد لله رب العالمين . . .

* آخر الآية ٩ من سورة النحل .

بيان الرموز المستعملة في البحث

خ	صحيح البخارى
م	صحيح مسلم
د	سنن ابن داود
ت	سنن الترمذى
س	سنن النسائى
جه	سنن ابن ماجه
خز	صحيح ابن خزيمة
ك	المستدرك للحاكم
حب	صحيح ابن حبان
ط	مسند الطيالسى
عب	مصنف عبد الرزاق
حم	مسند احمد
ش	مصنف ابن أبى شيبة
مي	سنن الدارمى
تم	الشفاثل المعمدية للترمذى
طب	المعجم الكبير للطبرانى
طس	المعجم الاوسط للطبرانى
طص	المعجم الصغير للطبرانى
قط	سنن الدارقطنى
هق	سنن البيهقى
هب	شعب الایمان للبيهقى
خط	تاريخ بغداد للخطيب البغدادى

الحميدى	مسند الحميدى
ابن وهب	مسند عبد الله بن وهب
الفسوى	المعرفة والتاريخ للفسوى
نصر	مسند ابن نصر المروزي
يعلى	مسند ابى يعلى
ابن الجارود	المنتقى لابن الجارود
عوانة	صحيح ابى عوانة
سنى	عمل اليوم والليلة لابن السنى
بنفوى	شرح السنة للنفوى
تحفة	تحفة الاشراف للمزى
منحة	منحة المعبود للساعاتى

تتبعه :

- (١) الرموز المستعملة فى رجال الحديث هى نفس الرموز التى استعملها ابن حجر فى التهذيب والتقريب ، وحلها فى مقدمة التقريب .
- (٢) (م) التى بين قوسين هكذا ترمز الى النسخة المخطوطة التى اعتدت عليها فى تحقيق المسند . واما م التى بدون قوسين فترمز الى صحيح مسلم .

المقدمة

.....

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا .

ومد ...

فان الله تعالى قد أنزل كتابه الكريم وتكفل بحفظه فقال : ﴿ انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾ (١) ، وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام ببيان
فقال : ﴿ وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون ﴾ (٢)
فكان من حفظ الله لكتابه ، حفظه لبيانه حديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنته
وسيرته . فقيض في كل زمان رجالا من أهل العلم والفضل والتقى يحفظونهم
ويبينونها ويحمدون عنها كل دجيل . وكان من هؤلاء الجهابذة الامام أحمد بن
حنبل الذي طاف بالبلاد وسمع من العلماء والمحدثين وحفظ وكتب اكثر من
سبع مائة وخمسين الف حديث ، انتقى منها اكثر من ثلاثين ألفا جعلها فصولا
كتاب هو المسند (٣) . ولقد اعتنى العلماء الاقدمون بهذا السفر العظيم
وهذه الموسوعة الحديثية الضخمة وألفوا عليه عدة مؤلفات . لكن اكثرها كان على
هامش المسند ولم يتغلغل الى مادته للعمل فيها . بعضها تناول جزئيات
منه . ومع هذا لم يخرج منها الى النور الا النزر اليسير (٤) .

(١) الحجر آية ٩ .

(٢) النحل آية ٤٤ .

(٣) خصائص المسند لابن موسى المديني ص ٢١ .

(٤) انظر هذه الجهود مفصلة في مرويات ابن قتادة الانصاري ص ١٣-١٧ رسالة

ماجستير للاخ الطالب عبد الله السوالمه ، محفوظة في قسم المخطوطات بالكتبة
المركزية بجامعة ام القرى بحكة المكرمة .

ويقى المسند على حاله ، أحاديثه مرتبة على مسانيد الصحابة ، أحاديث كل صحابي على حدة . وقد تكون أحاديث الصحابي في مضمين أو أكثره فكان هذا يضطر الباحث عن حديث معين لأحد الصحابة أن يقرأ في مسنده حديثا حديثا إلى أن يصل إلى بغيته ، وقد يضطر إلى قراءة أكثر أحاديثه . فان لم يكن الصحابي الذي روى الحديث معروفا تعذر عليه الوقوف عليه فيه .

ويقى هذا الحال إلى أن خرج كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لجماعة من المستشرقين فسهل الأمر إلى حد كبير لكنه لم يمه المشكلة فكثير من الأحاديث فاتتهم .

ثم إن أحاديث المسند بقيت على ما هي عليه بدون ضبط ولا تحقيق ولا تخريج لها ، ولا شرح لمعانيها ولا بيان لفقها ، ولا بيان لدرجاتها فان فيها الضعيف والغريب والفرد رغم أن أغلبها جيد (١) . إلى أن قام عالمان من علماء هذا القرن بالعمل في هذا المسند العظيم كل على حدة بمنهجين مختلفين :

أما أحدهما فهو الشيخ أحمد محمد شاكر (١٣٧٢ هـ) . وقد أبقى على ترتيب المسند وخرج أحاديثه مبتدئا به من أوله . وجعل للأحاديث أرقاما متتابعة من أول الكتاب وجعل هذه الأرقام كالأعلام للأحاديث . فبنى عليها الفهارس والأحالات ، فكان ينه على الأحاديث المتكررة والاسانيد المتكررة وحكم على كل حديث بما يناسبه عنده من الصحة أو الحسن أو الضعف وقام بشرح الألفاظ الغريبة . وذل كل مجلد من عمله بفهرس للأحاديث على الأحرف الهجائية وفهرس آخر رتب فيه الأحاديث على الأبواب الفقهية بذكر أرقامها دون ألفاظها ، فوضع الحديث في كل معنى يدل عليه أو يصلح للاحتجاج به فيه .

ألا إن الشيخ توفي ولما يتجاوز في عمله ثلث المسند . فجزاه الله خيرا . وهذا الذي عمله الشيخ عمل جليل عظيم الفائدة ، إلا أنه (رحمه الله) كان متساهلا في التصحيح ، وطريقته في التحقيق بالمحافظة على ترتيب المسند يصعب معها على القارئ المقارنة بين الأحاديث المتشابهة والتي في موضوع

(١) انظر تمجيد المنفعة لابن حجر العسقلاني ص ١٠ .

واحد وليس في الابقاء على الترتيب اية فائدة - في نظري - بل ان ذلك يشوش على القارئ حين يقرأ حديثاً في الصلاة ثم آخر في الجهاد ثم ثالث في القصاص وهكذا . . . بخير نظام .

وأما العالم الآخر الذي غدم المسند في هذا القرن فهو الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ، الشهير بالساعاتي (١٣٧٧ هـ) . وقد رتب المسند على الابواب في كتاب سماه الفتح الرباني لترتيب مسند احمد بن حنبل الشيباني ، وذيّل صفحاته بكتاب شرحه فيه وسماه بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني ، وقد حذف الاسانيد في كتابه الفتح الرباني الا في حالات نادرة ، وقسم هذا الكتاب الى سبعة اقسام وكل قسم الى عدة كتب ، وضمن كل كتاب ما يناسبه من الابواب ، ورقم الاحاديث في كل كتاب على حدة فاذا انتهى كتاب وبدأ كتاب اخر بدأ الترقيم من رقم واحد وهكذا .

وقد ذكر انه استوعب في كتابه هذا جميع احاديث المسند وانه ما ترك شيئاً منها الا ما كان سهواً . وكان منهجه ان يضع الاحاديث الطويلة المتضمنة لعدة احكام وتصلح لان تكون في مواضع متعددة ، ان يضمها في السياق الابواب بها ثم يقطعها ويوزعها على ما يناسبها من الابواب .

وأما كتابه بلوغ الاماني وهو شرح الفتح الرباني فقد ذكر انه اثبت فيه ما حذفه من اسانيد الحديث في الفتح الرباني دون اى تصرف فيها ، لكن الظاهر انه لم يثبت كل اسانيد الحديث الذي تتعدد اسانيدُه الى صاحبي واحد . ثم انه اشار الى من اخرج الحديث بايجاز شديد وحكم على كثير من الاحاديث وشرح الالفاظ الغريبة الواردة فيها . ثم ذيّل كل باب بأهم ما استفاد من احاديثه من الاحكام الفقهية ذاكرًا مذاهب الفقهاء مرجعاً لما يترجح عنده في كثير من الاحيان .

وعمل الشيخ الساعاتي هذا عمل عظيم كبير النفع . فقد قرب الشيخ المسند الى الناس وشرحه وخرجه . فجزاه الله خير الجزاء .

لكن هذا الحمل على جلاله قد وقع فيه اخلال من عدة وجوه :

اولا : لم يخرج الاحاديث التخرىج الكافي ولم يبين في التخرىج الكتاب والباب او الجزء والصفحة التي فيها الحديث فيط عزا اليه من كتب التخرىج .

ثانيا : لم يحكم على اكثر الاحاديث التي في غير الصحيحين وكان يكتفى في كثير من الاحاديث بقول الهيثمي فيها .

ثالثا : لم يذكر كل ما في المسند من اسانيد الحديث الذي تتعدد طرقه الى احد الصحابة وانما يذكر احدها او بعضها .

رابعا : لم يوثق شيئا من المعلومات الفقهية وغيرها .

والحق انه ما كان يمكنه ان يخرج المسند بمفرده في الوقت الذي اخرج فيه الا على تلك الصورة .

فيبقى المسند مع هذه الجهود المشكورة جميعها بحاجة الى مزيد من العناية وحسن العرض والتحقيق والتخرىج والشرح والدراسة . فرأى الاساتذة في فرع الكتاب والسنة من قسم الدراسات العليا الشرعية ان يختار الطلاب الذين انهموا السنة المنهجية اجزاء من مسند الامام احمد ليحققوها تحقيقا يساهم في خدمة هذا المسند العظيم . وأخذ بعض اساتذة هذا الفرع يحثون الطلاب على ذلك . فكننت من استجاب لهذه الرغبة فاخترت مسند الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه من يساهم في خدمة هذا المسند ومن ثم خدمة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وخدمة هذا الشرع الحنيف .

منهج في البحث :

وقد قسمت البحث الى قسمين ، اتبعتهما بخاتمة وطلحق .

القسم الاول : ويشتمل على اربع تراجم :

اولا : ترجمة مختصرة للامام احمد بن حنبل رحمه الله .

ثانيا : ترجمة مختصرة لعبد الله بن الامام احمد رحمه الله ، راوي المسند عن أبيه

ثالثا : ترجمة مختصرة لابن بكر القطيعي رحمه الله ، راوي المسند عن عبد الله بن

الامام أحمد .

وانما اختصرت تراجم هؤلاء الثلاثة لان كل من عمل في المسند قد ترجم لهم . وقد توسع الشيخ احمد محمد شاكر في تراجمهم وتراجم من بعدهم من رواة المسند .

وانما ترجمت لهؤلاء دون من بعدهم لان هؤلاء في الاسناد عندي بينهما لا يأتي ذكر من بعدهم الا في اول المسند ثم لا يتكرر ذكرهم فهنالك موضع ترجمتهم .

رابعا : ترجمة موسعة للصلابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه . وقد بذلت كل ما في وسعي في سهيل التصرف على جوانب شخصيته المتعددة والتعريف بها ، وعرضها في صورة واضحة المعالم . وقد حققت القول في كل ما فيه خلاف من ذلك ، وقد واجهت في هذا الامر صعوبات استطعت بفضل الله التغلب عليها .

القسم الثاني :

يتضمن ترتيب وتحقيق وتخريج ودراسة وشرح مسند البراء بن عازب رضي الله عنه من مسند الامام احمد . وهذا هو صلب البحث . وقد كان منهجى في هذا القسم كما يلي :

اولا : ترتيب الاحاديث على الابواب :

فقد فرزت احاديث مسند البراء فجعلت روايات كل حديث على حدة ، ثم رتبته هذه الروايات حسب قوتها اولاً واسانيداً ، واشدة وضوحها ، ولزيادة متونها . ثم وضعت كل حديث برواياته تحت باب يليق به . ولم اقسام الاحاديث المتعددة الموضوعات ، وانما وضعت الحديث في ألحق مكان به ووضعت في نهاية الرسالة فها رس تعين على العثور على اي حديث ورد في مسند البراء .

واما الاحاديث التي وردت مقسمة في بعض الروايات ومجموعة في روايات اخرى . فاني اضع كلا تحت الباب الذي يناسبه ^{الأنه} ليس كل واحد يصرف الارتباط الذي بينها اذا هو قرأ اجزاءها ولم يطلع عليها مجموعة ،

لكنني أنه على هذا الارتباط كلف ووردت رواية لا مثال هذه الاحاديث .
ثم انني رتبته هذه الابواب بما تحتها من احاديث حسب موضوعاتها
فنجم عندي ستة وعشرون (٢٦) موضوعا . رتبته تحتها الابواب مراعيًا
التسلسل العقلي او الزمنى في الغالب .

وقد رقت هذه الابواب ترقيط متسلسلا الى نهاية الرسالة فبلغت أربعة
وثمانين (٨٤) بابا . و رقت الاحاديث ترقيط متسلسلا ايضا معتمداً على
على الاسانيد . فبلغت (٢٦٩) حديثاً بدون تكرار ونبهت
على الاسانيد المتكررة بقولي : " مكرر " .

واما الاحاديث التي يتابع عبد الله بن الامام احمد اباه في روايتها
فأشرت الى المطابقة برمز " هـ " و رقت هذه المتابعات . واما ما يرويه
عبد الله بن احمد باسانيد لم يروها ابوه فأشرت اليها برمز " ز " وقد رقت
هذه الزيادات ايضا . وقد بلغت المتابعات خمس (٥) متابعات .
وكان عدد الاسانيد الزائدة سبعة (٧) أسانيد .

وقد جعلت ارقام الاحاديث كالاعلام في الاحالة وفي الفهرسة . وبينت
في الحاشية موضع كل حديث في النسخة المطبوعة من المسند ليسهل
الرجوع اليها فيه .

ثانياً : تحقيق النص :

لما كانت النسخة المطبوعة لا تخلو من اخطاء في الاسانيد والمتون هسي
في بعض الاحيان فاحشة ، كان لابد من تحقيق نص المسند ، وتصحيح
الأخطاء الواردة فيه . وقد قمت بتحقيق نص مسند البراء من مسند الامام
احمد بن حنبل بالرجوع الى نسخة مخطوطة لمسند الامام احمد في مكتبة
الحرم الملكي الشريف منسوخة سنة (١٢٩٠ هـ) ومع كثرة الاخطاء التي
فيها فانها اسمعتني في كثير من المواطن . وقد رمزت لها بالرمز (م) .
ولم استطع العثور على نسخة اصح منها ، فلجأت الى كتب أخرى للتحقيق ،
مثل جامع المسانيد والسنن لابن كثير ، وجمع الزوائد للهيثم ، ثم
مقارنة احاديث المسند مع مثيلاتها في الكتب التي اخرجتها . وهناك

أخطاء^{ظهرت} بالمقارنة بين احاديث المسند نفسها . وأخطاء أخرى ظهرت
من خلال تراجم الرجال .
وقد بذلت كل ما في وسعي في سبيل أن أُخرج نص هذا المسند في احسن
صورة وأدقها .

ثالثا : ضبط الالفاظ وشرح غريبها :

وقد قمت بضبط الالفاظ التي تحتاج الى ضبط ، وشرحت ما يحتاج منها
الى شرح بشيء من الاجاز في النخاسة ذاكرا المصدر الذي أخذت ذلك منه .
وقد فعلت مثل ذلك بالا ماكن والاعلام الواردة في الاحاديث .

رابعا : دراسة رجال الاسناد :

وأما رجال الاسناد فقد جعلت تراجمهم بعد الانتهاء من تدوين احاديث
الباب ، وجعلت بين الاحاديث وطبعتها خطأ يوضح انتهاء النص . ثم
عنوت بقولي : رجال الحديث ، ثم ذكرت ترجمة كل راو ولم تسبق له ترجمة
ذاكرا امامه رقم الحديث الذي يذكر فيه لأول مرة . وهكذا حتى انتهت
من رجال كل احاديث الباب وذكر في ترجمة كل راو ما فيه من جرح او تعديل
وسنة ولادته ووفاته ان وجدت والا ذكرت طبقته^{التي} يذكرها الحفاظ ابن حجر
في التقریب .

ولا اطيل في تراجم الرجال المتفق - او يكاد يتفق - على كونهم ثقات ، ولا فسى
الذين هم على المكس منهم . وأما الذين اختلف فيهم ائمة الجرح والتمديد
فذكرتهم بعضهم وجرحهم آخرون ، فاني اذكر فيهم اغلب الاقوال فيهم
ثم ارجح ان امكن الترجيح مستأنسا برأي ائمة هذا الفن . وفي اغلب
الاحيان كان رأي ابن حجر هو الراجح ، فانه كان متوسطا لا متشددا ،
ولا متساهلا .

فان لم ارجح احد الاقوال في الرجل عند ترجمته بينت رأيي فيه في درجة
الحديث .

وقد ذيلت الرسالة بفهرس لرجال الاسناد يسهل على الباحث معرفة مكان ترجمته والمواضع الاخرى التي ورد فيها .

خامسا : الحكم على الحديث :

ومحمد الانتها من تراجم الرجال احكم على كل اسناد يطابقه من الصحة او الحسن او الضعف على ضوء ما تقدمه من احوال الرواة . فان وجدت لاحد من الملطاء في اسانيد الحديث او بعضها ذكرته ، فان كان خلاف ما وصلت اليه ناقشت قوله وعلقت عليه . ثم اذا كان الحديث في الصحيحين او احدهما اشرت الى ذلك فان لم يكن فيه علة اكتفيست بهذه الاشارة وختمت بها الكلام على درجة الحديث . واما اذا كان فيه علة من ضعف راوا وتدليس ونحو هذا لم اكتب بالاشارة ، وانما احاول ازالة هذه العلة او تبرير اخراج هذا الحديث في الصحيح ، لانه لا يجوز ان اقول مثلا : اسناد هذا الحديث فيه فلان وهو ضعيف ، لكن هذا الحديث اخبره الشيخان فيصح الحديث .

فان لم يكن الحديث في الصحيحين او احدهما وكان صحيحا او حسنا وكان له شواهد اشرت الى ان له شواهد ومكانها بعد التخريج . واما اذا كان ضعيفا بادرت الى ذكر شواهد التي يتقوى بها . ان وجدت حاجة الحديث الماسة الى هذه المعونة السريعة . وانا اخرت شواهد الاحاديث الصحيحة او الحسنة الى ما بعد تخريج الحديث ، لئلا اشغل القارى بتخريج الشواهد بينما الاهم تخريج الحديث الذي في الباب .

فاذا انتهيت من بيان درجة الحديث بمجموع طرقه - ان كان له عدة طرق - استأنست بما اجد من اقوال الملطاء فيه . فاذا كان في الحديث خلاف عرضته ومنت الراجح بالدليل .

سادسا : تخريج الحديث :

فاذا انتهيت من الحكم على الحديث شرعت في تخرجه بطرقه المتعددة مبتدئا بتجميع هذه الطرق عند الامام احمد لمعرفة مواضع التقاء هذه الطرق ببعضها وتفرعها فتسهيل المقارنة وتسهيل التخريج . ثم اعد الى تلك

فأخرجها

الطرق طريقا طريقا ، ما وقع تحت يدي من الكتب المطبوعة والمخطوطة
ذاكرا المتابعات التامة لكل طريق ان وجدت والمتابعات القاصرة
ان وجدت ايضا .

واقده اضطررت هذا النهج في العمل ان اتتبع احاديث كتب بكاملها فانظر في
كل صحيفة من صحائفها مطلقا فقلت في مسند ابن ابي شيبة المخطوط
ومعجم الطبراني الاوسط وهو مخطوط ، وذكر اخبار اصبيان لابن نعيم ،
والمعرفة والتاريخ للفسوي ، وسنن الدارقي ، وسنن المصنف وغيرهما .
فان لم اعثر على تخريج لطريق من الطرق قلت لم أر من أخرجه غير أحمد .
وقد جعلت لتخريج احاديث كل باب مخطوطا يسهل على الباحث معرفة
التقاء وتفرع طرق الحديث بل قد يخفيه عن قراءة التخريج في كثير من
الاحيان ، ان ذكرت بجانب كل طريق من اخرجها ذاكرا الجزء والصحيفة .

سابعاً : شواهد الحديث :

شواهد الحديث انما اذكرها اذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما
كما أسلفت في كلامي في الحكم على الحديث . لكني ذكرت للحديث
(٤٤ ، ٤٣) شواهد مع ان سلطما أخرجه لما احسست ان اسناده قد
يكون دون الصحيح .

وقد حرصت عن ان انتقي اقوى الشواهد وأقربها الى لفظ الحديث الذي
تشهد له . وبينت درجاتها كلها الا ما ذكر في امثال الجامع الصغير
ومجمع الزوائد والترغيب والترهيب ولا استطيت الوصول الى اصوله فانسى
ان ذكر فيه قول من أخرجه من اصحاب هذه الكتب .

ثامناً : شرح الحديث :

اذا رأيت أن شيئاً في الحديث يحتاج الى بيان وشرح أو رأيت فيه
اشكالا تجب ازالته أو انه يمارض احاديث اخرى عطلت على تبيانها وتقريبه
وازالة ما فيه من اشكال او معارضة حتى لا يبق في شئ غامض وحتى يراه
الرائي كما هو جوهرة في عقد ثمين منظوم بأحسن نظام .

تاسعا : فقه الحديث :

هذا الموضوع والذي قبله وهو شرح الحديث قد بذلت فيها من جهدي ما يوزي جهدي فيها تقدمها او اكثر . . ولقد حرصت على ان اضع كل حديث في موضعه من الادلة في المسألة او المسائل التي يتناولها
ذاكرا من استدلل به ومن ردد عليه . . فبعد ان اذكر ما يدل عليه الحديث اذكر من قال بما دل عليه . فان كان الحكم متفقا عليه ختمت بذكر ذلك الكلام على المسألة . . والا ذكرت الاراء الاخرى في المسألة مودا أهم ادلتها . ثم أناقش أدلة جميع الاطراف لا اخرج بالراجع في المسألة بالدليل .

الخاتمة :

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها اهم النتائج والفوائد التي وصلت اليها في هذا البحث .

الطرح :

وقد ضمنته احاديث البراء الزائدة على مسند الامام احمد ، وخرجت ترك الاحاديث وحكمت عليها ،
فيه اقوالا للمعلم ذكرتها عنده
ومنتها
كما لو أنها في ابواب وجعلت ترتيب الموضوعات كما في صحيح مسلم رقت هذه الاحاديث فبلغت (١٠٦) أحاديث .

ولقد اضطررت حربي على ان اجمع ما يمكن جمعه من الاحاديث الزائدة الى ان انظر في جميع سطور كثير من الكتب منها ما ذكرته في كلامي على التخريج ومنها المستدرك للحاكم وعدد من مجلدات مجمع الزوائد .

الفهارس :

ذيلت هذه الرسالة بسبعة فهارس : اولها للآيات الواردة في المتن ،
والثاني للاحاديث ،
الذين ليسوا في الاسناد ،
المستنط من الاحاديث ،

محمد . . . فأننى لا أدعى اننى وصلت الى الكمال فى هذا
البحث . . . فالكمال لله وحده ، وقد أبى الله أن يكمل الا كتابه ، لكننى
بذلت كل طاقى وسمى فى سهيل ان اصل بهذا البحث الى أحسن صورة .

والله ولى التوفيق . .

—•—

الامام أحمد بن حنبل

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وأمه صفية بنت
ميمونة بنت عبد الملك الشيباني .

أصله بصرى ، من أهل خراسان ، وكان أبوه جنديا يقيم بعرو ، وقد مات
أمه إلى بغداد وهي حامل به ، فولدتها بها في ربيع الأول من سنة أربع
وستين ومائة (١٦٤) وتوفي أبوه عن ثلاثين سنة وأحمد طفل فولدته أمه .

ابتدأ في طلب العلم سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩) وهو ابن ستة عشر
(١٦) عاما ، فطلبه من شيوخ بغداد ثم رحل إلى الكوفة والمدينة واليمن
والشام ، وكتب عن علماء كل بلد .

كان من كبار الحفاظ الائمة ، ومن أعلام هذه الامة ، قال فيه الشافعي :
" خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أروع ولا أزهد ولا أعلم من أحمد " .
وقال أيضا : " أحمد امام في ثمان خصال : امام في الحديث ، امام في
الفقه ، امام في اللغة ، امام في القرآن ، امام في الفقر ، امام في الزهد ، امام
في الورع ، امام في السنة " .

وقال عبد الرزاق : " ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أروع " .
وقال أبو حنيفة القاسم بن سلام : " أحمد بن حنبل امامنا ، انى لأتربس
بذكره " .

وقيل لابي زرعة : من رأيت من المشايخ أحفظ ؟ قال : أحمد بن حنبل ،
حضرت كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حملا وعدل ، ما كان على ظهر
كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حديثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه
عن ظهر قلبه .

وقال سفيان بن وكيع : " أحمد عندنا محنة ، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق " .
ودعى إلى القول بخلق القرآن أيام المأمون فلم يجب ، فحمل إلى المأسون
لكن الله استجاب دعاء أحمد أن لا يربه وجهه ، فمات قبل أن يصل أحمد إليه .
وتولى المعتصم فدحا ابن حنبل إلى تلك البدعة فلم يجبه إليها فحبس وضرب وهو
مصر على موقفه . ومضى في السجن إلى أن مات المعتصم ، فلما ولي الواثق

أطلقه بعد أن قضى في السجن ثمانية وعشرين (٢٨) شهرا ، لكن الوثائق أرسل اليه : " لا تساكنى بأرض " فاختفى أحمد بقية حياة الوثائق ، فتنقل في عدة أماكن ثم عاد الى منزله بعد أشهر فاختفى فيه الى أن مات الوثائق .

ولما ولي المتوكل بن المعتصم أخرج الامام من السجن وأكرمه ، ورفع المحنة في خلق القرآن ، وعاد الى عقيدة أهل السنة ، وأعز الله أهل الاسلام .

وحفظ المسلمون لأحمد وقفته من أهل البدع وصلابته في الحق ، وحفظ له التاريخ ذلك ، فقال اسماعيل المزني : " أبهكر يوم الردة ، وهو يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلی يوم صفين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة " .

وقال قتيبة بن سعيد : " اذا رأيت الرجل يحب أحمد فاعلم انه صاحب سنة . وبعد حياة حافلة بالتعلم والتعليم ، والجهد والمجاهدة ، توفي الامام ببغداد يوم الجمعة لنحو ساعتين من النهار لاثنتي عشرة (١٢) ليلة خلست من ربيع الاول سنة احدى وأربعين ومائتين (٢٤١) فصاح الناس عند ذلك وامتلأت الطرق والشوارع ، وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت .

وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من صلاة الجمعة ، وصلى عليه جميع عظيم من الناس حتى قال أبو زرعة : " بلغني أن المتوكل أمر أن يسمح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صلى على أحمد بن حنبل ، فبلغ صلى ألقى ألف وخمسمائة ألف " . وقيل في عدد المصلين : كانوا ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن والماء " .

ودفن (رحمه الله) بعد العصر بباب حرب* فلزم بعض الناس قبره ماتوا عنده ، وجعل النساء يأتين اليه ، فأرسل الخليفة مسلحين لزموا قبره حتى منعوا الناس مخافة الفتنة .

وقد كان (رحمه الله) أسمر اللون ، حسن الوجه ، طويل القامة - وقيل : مربوعا - يلبس الابيض ، ويغضب رأسه ولحيته بالحنا* غضبا ليس بالقاني ، ففسد لحيته شعرات سود .

* باب حرب ببغداد منسوب الى حرب بن عبد الله ، احد اصحاب ابي جعفر المنصور .
(انظر وفيات الاعيان ١ / ٦٥) .

وكان (رحمه الله) يكره تدوين الكتب المشتبهة على الرأي ، ويمنع عن ذلك ، مخافة انصراف الهمم عن النقل . ولو أنه اعتنى بتدوين الكتب والمسائل لكانت له مصنفات كثيرة . لكن الله هياً من تلاميذه من نقل عنه ألفاظه ومسائله فقلما تجد مسألة من المسائل الا وله فيها نص من الفروع والاصول . ومن مصنفاته :

المسند ، والتفسير ، والتاسخ والمنسوخ ، والتاريخ ، وحديث شعبية ، والمقدم والمؤخر في القرآن ، وجوابات القرآن ، والمنايا الكبير والصغير ، والحلل ، والزهد ، والمسائل ، والفضائل ، والفرائض ، والايمان ، والرد على الجهمية ، والاشربة ، وطاعة الرسول ، والصلاة ، والسنة ، وأصول السنة .
رحم الله الامام أحمد ، وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء (١) .

(١) جميع ما ذكرته في ترجمة الامام أحمد موجود في كتاب مناقب الامام أحمد بن حنبل لابن الجوزي وهو في (٦٨٠) صحيفة ، الا مصنفات احمد فانه لم يذكر منها الحلل وما بعده . وانما ذكر ابن النديم في الفهرست ص ٣٢٠ ، والداودي في طبقات المفسرين ١ / ٧١ الى كتاب طاعة الرسول ، وذكر الثلاثة الاخيرة بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٣ / ٣١٠-٣١٢ ، والدكتور عبد الله التركي في اصول مذهب الامام أحمد ص ٥٢ .
وامام أحمد تراجم طويلة أو مختصرة في الكتب التالية :
طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٥ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١ / ٢٩٢ ،
الفهرست لابن النديم ص ٢٨٥ ، حلية الاولياء لابن نعيم الاصبهاني
٩ / ١٦١-٢٣٣ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤ / ٤١٢-٤٢٣ ،
طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٥ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢ / ٣٣٦ -
٣٥٩ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ٦ / ٤٢٣-٤٢٧ ، ٧ / ٨٠ ،
وفيات الاعيان لابن خلكان ١ / ٦٣-٦٥ ، طبقات الحنابلة لمحمد بن
أبي يعلى ١ / ٤-٢٠ ، المطالع على ابواب الحقنق للبهلي ص ٤٢١-٤٢٦ ،
تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٤٣١-٤٣٤ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ / ١٣٢-
١٣٣ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٧-٦٣ ، البداية والنهاية لابن
كثير ١٠ / ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب لابن حجر المصقلاني ١ / ٧٦-٧٢ ،
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢ / ٣٠٤-٣٠٦ ، طبقات الحفاظ
للسيوطي ص ١٨٦-١٨٧ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبل ٢ / ٩٦٠ .

عبدالله بن أحمد بن حنبل

هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل السيباني ، أبو عبد الرحمن البغدادي .

ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣) (١) في بيت علم وأدب وتقى ، فترى على يد والده الإمام أحمد ، ونشأ على حب العلم : فعن حرب الكرماني قال : " خرج أبو عبدالله ليقرأ علي ، فجاء عبدالله ابنه فقال : أليس وعدتني أن تقرأ علي ؟ - وهو ان ذاك فلام - فجعل أبوه يصبره ، فبكى عبدالله ، فقال أبو عبدالله : اصبر لي حتى أدخل أقرأ عليك . فدخل أبو عبدالله ، فقرأ عليه وخرج " (٢) .

وهذه الروح وهذه العزيمة استطاع عبدالله أن يصل إلى مراتب الملما^٢ الذين يشار إليهم بالبنان :

قال الإمام أحمد : " ابنى عبدالله محفوظ من علم الحديث ، لا يكاد يذكر اسماعيل بن علية الا بما لا أحفظ " (٣) .
وقال : " ان أبا عبد الرحمن قد وهب علما كثيرا " (٤) .
وقال بدر بن أبي بدر البغدادي : " عبدالله بن أحمد جهيد ابن جهيد " (٥) .

-
- (١) انظر تاريخ بغداد ٣٧٦/٩ ، تهذيب التهذيب ١٤٣/٥ ، طبقات الحنابلة ١٨٠/١ .
(٢) انظر طبقات الحنابلة ١٨٣/١ .
(٣) انظر تاريخ بغداد ٣٧٦/٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/٦ .
(٤) تاريخ بغداد ٣٧٦/٩ ، تهذيب التهذيب ١٤٣/٥ .
(٥) التهذيب ١٤٣/٥ .

وقال أبو الحسن ابن المنادى :

لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبد الله بن أحمد ، لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفا ، سمع منه ثمانين ألفا والباقي وجادة ، وسمع الناسخ والمنسوخ ، والتاريخ ، وحديث شعبية ، وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ . قال :

وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وحلل الحديث ، والاسماء والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيره ، ويذكرون عن أسلافهم الاقرار له بذلك حتى ان بعضهم أسرف في تقريبه اياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه (١) .

وقال الخطيب البغدادي : " كان ثقة ثباتا فهما " (٢) .

وكان لتربية أحمد أثرها الطيب في عبد الله ، فنشأ على الصلاح والتقوى والاخلاق الحميدة ، واتباع السنة :

قال أبوهكر الخلال : " كان عبد الله رجلا صالحا صادق اللبحة كثير الحياء " (٣) . ولما مرض الذي توفي فيه قيل له : اين تحب أن تدفن ؟ قال : بالقطيعة بباب التين . فقيل له : لم قلت ذلك ؟ فقال : قد صح عندى أن بالقطيعة* نبيا مدفونا ، وأن أكون في جوار نبي أحب الي من أن أكون في جوار ابن . (٤)

(١) انظر البداية والنهاية ٩٦-٩٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ ، تذكرة

الحفاظ ٦٦٥/٢ ، التهذيب ١٤٢-١٤٣/٥ ، طبقات الحنابلة

١٨٣-١٨٤/١ ، المنتظم لابن الجوزي ٣٩/٦ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٧٦/٩ .

(٣) انظر التهذيب ١٤٣/٥ .

(٤) انظر البداية والنهاية ٩٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٧٦/٩ ، طبقات

الحنابلة ١٨٨/١ ، المبرر للذهبي ٨٦/٢ ، المنتظم ٤٠/٦ .

* القطيعة : محلة ببغداد .

وفي يوم الأحد لتسحيقين من جمادى الآخرة من سنة تسعين ومائتين
(٢٩٠) توفي عبد الله وله سبع وسبعون سنة كأبيه (١) ، فولى عليه زهير ابن
أخيه صالح ، وكان الجمع كثيرا فوق المقدار ، ودفن آخر النهار حيث أوصى
في مقابر باب التبن (٢) . وكان (رحمه الله) كك اللحية يصبغ بالحمرة (٣) .

ولعبد الله فوق ما رواه عن والده كتاب في الزوائد على مسند والده ، وآخر
في الزوائد على كتاب الزهد لوالده أيضا (٤) . وذلك أنه لم يقتصر على الرواية
عن أبيه ، وإنما روى أيضا عن غيره ممن سمح له أبوه بالرواية عنهم (٥) .

...

(١) انظر شذرات الذهب ٢ / ٢٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٨٨ ، المنتظم
٤٠ / ٦ .

(٢) انظر طبقات الحنابلة ١ / ١٨٨ ، المنتظم ٤٠ / ٦ .

(٣) انظر طبقات الحنابلة ١ / ١٨٨ .

(٤) انظر الرسالة المستطرفة ص ٨٩ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة ٦ / ٢٩٠ .

(٥) انظر التهذيب ٥ / ١٤٣ .

أبو بكر القطيعة

هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبدالله . وُلد في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين (٢٧٤) وكان يسكن بقطيعة الدقيق ببغداد فنسب اليها (١) .

وكان عبدالله بن أحمد يحبه حباً شديداً حتى أنه كان يأتيه إلى دار أهلته وهو صغير فيقعد به في حجره فيقرأ عليه ، فيقال له : يؤلمك ! فيقول : انسى أحبه (٢) .

وقد كان أبو بكر من العلماء المكثرين في الحديث ، فروى عن عبدالله بن أحمد المسند ، والزهد ، والتاريخ ، والمسائل ، وغير ذلك . وسمع من كثير من العلماء ، فسمع من إبراهيم بن إسحاق الحري ، وإسحاق بن الحسن الحري ، وشر بن موسى الاسدي ، وأبي العباس الكدي ، وغيرهم (٣) ، فكان له من الكتب غير ما رواه عن عبدالله القطيعة في خمسة أجزاء في الحديث (٤) ، وكتاب الامالي (٥) .

ولما غرقت القطيعة بالما الأسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها ، فتكلم فيه بعضهم وقال : كتب من كتاب ليس فيه سماعة (٦) ، لكن ابن الجوزي قال : " ومثل هذا لا يطمئن به عليه ، لأنه يجوز أن تكون تلك الكتب قد قرئت عليه وهو عرض بها أصله . وقد روى عنه الأئمة كالدارقطني وابن شاهين والبرقاني وأبي نعيم والحاكم ، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به " (٧) .

(١) انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٤ ، المنتظم لابن الجوزي ٩٢/٧ .

(٢) انظر : المنتظم ٩٢/٧ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٤ ، المنتظم ٩٢/٧ ، طبقات الحنابلة للقاضي أبي

الحسين ٦/٢ ، جذرات الذهب ٦٥/٣ .

(٤) انظر : معجم المؤلفين ١٨٢/١ ، الاعلام ١٠٣/١ ، الرسالة المستطرفة

ص ٩٣ .

(٥) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٦٠ .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٧٤/٤ ، المنتظم ٩٣/٧ ، البداية والنهاية لابن كثير .

٢٩٣/١١

(٧) المنتظم ٩٣/٧ ، وقد قال نحو هذا الكلام ابن كثير في البداية والنهاية

٢٩٣/١١

وقال البرقاني : " انما غزوه لاجل ذلك ، والا فهو ثقة . وكنت شديد
التنكير عنه حتى تبين لي أنه صدوق لا يشك في سماعه " (١) .
وقال الحاكم : ثقة مأمون (٢) .
وفي آخر حياته اختلط القطيع حتى كان لا يعرف شيئا مما قرأ عليه (٣) ،
لكن ابا علي بن المذهب سمع منه مسند الامام أحمد قبل اختلاطه (٤) .
وتوفي (رحمه الله) في يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة سنة
(٣٦٨) وله خمس وتسعون سنة (٩٥) (٥) . ودفن في مقابر باب حرب قريبا من
قبر الامام أحمد رحمه الله تعالى . وكان شيخا صالحا . قال البرقاني : " سمعت
أنه مجاب الدعاء " .

...

-
- (١) انظر: تاريخ بغداد ٧٤/٤ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٨٨/١ .
(٢) انظر: ميزان الاعتدال ٨٧/١ .
(٣) انظر: تاريخ بغداد ٧٤/٤ ، المنتظم ٩٣/٧ ، البداية والنهاية
٢٩٣/١١ ، لسان الميزان لابن حجر ١٤٥/١ .
(٤) انظر لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١٤٥/١ .
(٥) انظر: تاريخ بغداد ٧٤/٤ ، المنتظم ٩٣/٧ ، شذرات الذهب ٦٥/٣ .

البراء بن عازباسمه ونسبه وكنيته :

هو البراء (١) بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم (٢) (٣) بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الأوسي (٤) الحارثي .

(١) البراء : بتخفيف الراء والماء .
وضبطه بتشديد الراء صاحب المنجد (قسم ٢ ص ٦٨) وظطه ابراهيم القطان في عشرات المنجد (ص ٧٤) .
وقال القاضي عياض في مشارق الانوار (١١٠ / ١) :
" كل اسم فيه البراء فهو مخفف مدود الا ابا العالية البراء ، وأبا معشر البراء ، فهذان شددوا الراء " .

وذكر مثل ذلك الذهبي في المشته (٥٥ / ١) ، وزاد ابن حجر فسمى تبصير المنتبه (٧٢ / ١) رجلين آخرين هما : حماد بن سعيد البراء المازني ، وأذينة البراء والبراء والبري سواء في المعنى (لسان العرب لابن منظور ٣٣ / ١ " مادة برأ ") .

(٢) جشم : بضم الجيم وفتح الشين المعجمة (تبصير المنتبه ٢٥٧ / ١) .
(٣) قال كثير ممن نسب البراء في هذا الموضع من نسبه : " جشم بن مجدعة بن حارثة " فزادوا " مجدعة " . ومن فعل ذلك ابن سعد في الطبقات (٣٦٤ / ٤) . وابن عبد البر في الاستيعاب (١٥٥ / ١) ، وابن الاثير في أسد الغابة (٢٠٥ / ١) ، وابن قدامة في الاستبصار (ص ٢٤٨) والصفدي في نكت الهميان (ص ١٢٤) . لكن ابن حجر قال في الاصابة (١٤٦ / ١) : " لم يذكر ابن الكلبي في نسبه " مجدعة " وهو اصوب " اهـ . وكان ابن حجر انما رجح قول ابن الكلبي لان جشم الذي هنا ، انما هو أخو مجدعة ، بينما ظن اولئك انه ابن مجدعة لتوافق اسميهما . وقد ذكر ابن هزم في جمهرة انساب العرب (ص ٣٤٠ - ٣٤١) البراء بن عازب في اولاد جشم بن حارثة . ثم ذكر اولاد مجدعة ابن حارثة .

(٤) قال بعض من نسب البراء : " الخزرجي " ومن قال ذلك اي والقباسم البخوي في معجم الصحابة (ل ٣٥ أ) وابن عبد البر في الاستيعاب (١٥٥ / ١) والصفدي في نكت الهميان (ص ١٢٤) .

لكن ابن حجر خطأ من قال ذلك . ومن ان سبب هذا الوهم هو ان في نسبه " الخزرج " فظنوه اخا الاوس الذي تنسب اليه القبيلة المعروفة ، وانما هو من نسل الاوس ، سمي على اسم الاول (انظر فتح الباري ١٢٤ / ٨) =

المشهور في كنيته أبوعمارة * . قال ابن عبد البر^(١) وابن الاثير^(٢) : * وهو أصح * .

وقيل في كنيته : أبو الطخيل^(٣) . وقيل أبو عمرو^(٤) . وقيل : أبو عمر^(٥) .

أبوه وأمه وأخوته :

أما أبوه عازب بن الحارث ، فصاحب^(٦) . وقال ابن سعد : * لم نسمع لعازب بذكر في شيء من المغازي . وقد سمعنا بحدِيثه في الرجل السدي اشتراه منه أبي بكر * * * .

وأما أمه فهي حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن أنس بن زيد بن مالك بن النجار بن الخزرج . ويقال : بل أمه أم خالد بنت ثابت بن سنان ابن عبيد بن الابر^(٧) . ولم أر لأمه ذكرا في الصحاحيات .

وأما أخوته : فأب عبد الله وهي مباحة^(٨) ، وعبيد وكان أحد العشرة من الانصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر الى الكوفة^(٩) ، شهد مع علي شاهده كلها^(١٠) .

-
- = ونسب البراء الى الاوس ايضا غير واحد منهم : ابن سعد في الطبقات (١٧/٦) والبلاذري في أنساب الاشراف (٢٤١/١) (٣٤٤٤) والنسوي في تهذيب الاسماء (٣٣٢/١) وابن الاثير في اسد الغابة (٢٠٥/١) .
- (١) الاستيعاب ١٥٥/١ .
- (٢) اسد الغابة ٢٠٥/١ .
- (٣) انظر : الاستيعاب ١٥٥/١ ، تهذيب الاسماء (١٣٢/١/١) تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٢٥/١) .
- (٤) انظر المراجع السابقة في (٣) ، تاريخ بغداد ١٧٧/١ ، اسد الغابة ٢٠٥/١ ، الاصابة (١٤٢/١) .
- (٥) انظر : الاستيعاب ١٥٥/١ .
- (٦) انظر : طبقات ابن سعد ٣٦٥/٤ ، تهذيب الاسماء ١٣٢/١/١ ، سير اعلام النبلاء للذهبي ١٢٩/١ ، الاصابة ٢٤٤/٢ ، التهذيب ٤٢٥/١ ، التقريب لابن حجر ٩٤/١ .
- (٧) طبقات ابن سعد ٣٦٦/٤ ، تهذيب الاسماء ١٣٢/١/١ .
- (٨) طبقات ابن سعد ٣٦٥/٤ ، المعبر لابن جعفر البغدادي ص ٤١٢ .
- (٩) طبقات ابن سعد ٣٦٩/٤ ، الاصابة ٤٤٥/٢ .
- (١٠) الاستيعاب ١٠١٧/٣ ، اسد الغابة ٥٤٣/٣ .
- * عمارة : بضم العين المبطة وخفة ميم (المفتح في ضبط اسماء الرجال لمحمد طاهر الهندي ص ١٧٩) .
- ** سيأتي هذا الحديث في باب (٥٧) هجرة النبي صلى الله عليه وسلم . ٥٥٨٠٠

مولده :

ولد البراء قبل الهجرة بعشر سنين ، وفق الحديث (١٦٤) الاتي في باب (٥٨) عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم قال البراء : " وأنا وهذا الله بن عمر لدة " أي في سن واحدة . وأخرج الشيخان عن ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه . وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه " (١) . وهذا اللفظ للبخاري .

وغزوة أحد كانت في السنة الثالثة للهجرة (٢) ، وكانت غزوة الخندق في السنة الخامسة (٣) . وقد جمع البيهقي بين هذا وبين قول ابن عمر الذي يقتضي ظاهره أن الخندق كانت في السنة الرابعة ، بأن ابن عمر كان في أحد قبل دخل في الرابعة عشرة ، وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة . وقد أكد ابن حجر هذا الجمع وأتى بالأدلة التي ترجحه (٤) .

وما إن البراء كان ثريا لابن عمر ، فإن هذا يعني أنه كان في أحد قبل دخل في الرابعة عشرة أو كان يدخل فيها . وهذا يعني أن مولده كان قبل الهجرة بعشر سنين .

اسلامه :

أسلم البراء وهو صغير لم يبلغ العاشرة من عمره . وفق الحديثين (١٧٨) ، (١٧٩) قال البراء : " ما قدم (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من الفصل " وكان عمره حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات كما تقدم .

(١) ح : الشهادات (٥٢) باب (١٨) بلوغ الصبيان وشهادتهم (١٥٨ / ٣) - (١٥٩) . المغازي (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق (٤٥ / ٥) .
م : الامارة (٣٣) - باب (٢٣) بيان سن البلوغ - حديث ٩١ (١٨٦٨) - (١٤٩٠ / ٣) .

(٢) انظر : سيرة ابن هشام : قسم ٢ / ٦٠ .

(٣) جزم بذلك ابن اسحاق (انظر سيرة ابن هشام قسم ٢ / ٢١٤) وغيره من اهل المغازي (انظر : المغازي للواقدي ٢ / ٤٤٠ - ٤٤١ ، طبقات ابن سعد ٢ / ٦٥ ، الدرر لابن عبد البر ص ١٧٩) وذهب البخاري (ح : المغازي (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق - ٤٤ / ٥) وابن جزم (جوامع السيرة ص ١٨٥) الى قول موسى بن عقبة : انها كانت سنة اربع للهجرة . وقد رد ابن كثير في سيرته (٣ / ١٨١) وابن حجر في فتح الباري (٨ / ٣٩٧) هذا القول مبينا ضعفه .

(٤) انظر فتح الباري ٦ / ٣٠٦ .

مكاتبه :

لقد كان البراء رضى الله عنه من أجلاء الصحابة وفضلائهم ، وكان ذا مكانة عظيمة فى الاسلام :

فها هم الاعراب يلجأون اليه حين يرون فرسان النبي صلى الله عليه وسلم تتجه اليهم لمكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففي حديث قتل الرجل الذى تزوج امرأة أبيه عند أبي داود (١) والبيهقي (٢) يقول البراء * :

" بينما أنا أطوف على ابل لى ضلت ، ان أقبل ركب أو فوارس معهم لواء ، فجعل الاعراب يطيفون بي لمنزلى من النبي صلى الله عليه وسلم " .

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يختاره من بين الصحابة ليلبسه غاتصا زاد من غنيمة بعد تقسيمها . ففي الحديث (١٣٧) يقول البراء * * :

" بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه غنيمة يقسمها : سبي و غرثي ، قال : فقسمها حتى بقى هذا الخاتم . فرفع طرفه ، فنظر الى أصحابه ثم خفض ، ثم رفع طرفه فنظر اليهم ثم خفض ، ثم رفع طرفه فنظر اليهم ثم قال : أى براء . فجثته حتى قعدت بين يديه . فأخذ الخاتم ، فقبض على كرسوعى ثم قال : خذ البس ما كساك الله ورسوله " .

وهذا زيد بن أرقم يسأل فيقول للسائل : سل البراء فانه خير منى . ففي حديث الصرف عند البخارى (٣) يقول ابو العنبال عبد الرحمن بن مطعم * * * :
" سألت البراء بن عازب وزيد بن ارقم (رضى الله عنهم) عن الصرف . فكل واحد منهما يقول : هذا خير منى " . وسيأتى فى الفقرات التالية ما يدل ايضا على عظمة قدره وعلو منزلته رضى الله عنه .

(١) د : الحدود (٣٢) باب (٢٧) فى الرجل يزنى بحريمه - حديث (٤٤٥٦) - (٢١٩ / ٤) .

(٢) هـ : الحدود - باب من وقع على ذات محرم مع العلم بالتحريم (٢٣٧ / ٨) .

(٣) خ : البيوع (٣٤) باب (٨) التجارة فى البر (٦ / ٣) .

* سيأتى هذا الحديث فى الباب (٣٦) : والمقصود من هذه الرواية قوله :

" لمنزلى من النبي صلى الله عليه وسلم " . ص ٤٦ .

* * سيأتى فى الباب (٤٢) ص ٤٣٩ .

* * * سيأتى هذا الحديث فى الباب (٣٤) والمقصود من هذه الرواية قوله " فكل

واحد منهما يقول : هذا خير منى " . ص ٣١٤ .

جهاده والغزوات التي شهد ها ، والمهمات التي أسندت اليه :

كان البراء شديد الحب للجهاد منذ نعومة أظفاره . لذلك نراه يحرص على المشاركة في جهاد المشركين في غزوة بدر التي غاب عنها اكثر المسلمين . لكن الرسول صلى الله عليه وسلم استصفره فردّه كما في الحديث (١٦٢) (١) . فلما كانت غزوة أحد سارع البراء الى الجهاد فشهد المعركة (٢) ، ثم شهد سائر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم (٣) .

- ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية الى اليمن كان البراء في هذه السرية ، ثم مكث مع علي بن أبي طالب حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية أخرى ، واستدعى خالدًا وسريته الا من أحب أن يبقى مع علي . وفي هذه الواقعة أسلمت قبيلة همدان جميعها (٤) .

- وما أن توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وتولى أبوهكر الخلافة حتى ارتدت اكثر القبائل خارج المدينة ، فبدأت حروب المرتدين التي شارك فيها اكثر الصحابة وشارك بقيتهم في جيش أسامة بن زيد ، فغلب على الظن أن يكون البراء شارك في أحد تلك الجيوش .

(١) سياقي في ص ٤٩٧ .

(٢) ذهب اهل المفازي والسير ، واكثر من ترجم للبراء ، الى انه لم يشهد احداً وإنما استصفر كما استصفر بيدر (انظر: المفازي للواقدي ٢١٦/١ ، سيرة ابن هشام قسم ٦٦/٢ ، تاريخ الطبري ٥٠٥/٢ ، جوامع السيرة لابن حزم ص ١٥٩ ، تلقيح فهوم اهل الاثر لابن الجوزي ص ١٥٣ ، سيرة ابن كثير ٢٩/٣ ، الاستيعاب لابن عبد البر ١٥٦/١ ، الكامل لابن الاثير ١٥١/٢) .

وذهب بعض من ترجم له الى انه شهد احداً (انظر: تهذيب الاسماء واللغات للنووي ١٣٢/١/١ ، الكاشف للذهبي ١٥١/١ ، اسد الغابة لابن الاثير ٢٠٥/١ ، الرياض المستطاب للعامري ص ٣٧) .

وهذا هو الراجح وسياتي بيان وجه رجحانه في الباب (٥٠) ص ٥٠٠ - ٥٠٢ وفي الباب (٥٨) ص ٥٦٩ - ٥٧١ .

(٣) انظر الباب (٥٨) ص ٥٦٩ - ٥٧١ .

(٤) هذا معنى الحديث الذي سياتي تحت رقم (٣٨) من المطبوع ص ٧٨٨ .

وقد اخرج البخاري (١١٠/٥) وغيره .

- وفي خلافة عمر بن الخطاب نرى البراءة قائدا ليمينه جيش عمار بن ياسر الذي بعثه عمر لمساعدة ابن موسى الاشعري في فتح تستر* ، فقاتل أهلها قتالا شديدا ، وهجم المسلمون هجوما عنيفا حتى بلغوا باب البلدة ، ثم ان رجلا من أهلها استأمن المسلمين على أن يدلهم على منفذ الى البلدة ، وكان الفتح (١) .

- وفي آخر خلافة عمر ، بعث عامله على المدائن** حذيفة بن اليمان ، بعث البراءة - وقال سلمة بن عمرو بن ضرار الضبي - على جيش لفتح الري*** فحاصرها . فصالحه حاكمها بعد قتال في سنة ٢٤ في خلافة عثمان ، على أن يكونوا ذممة يؤدون الجزية والخراج . وصالحه ايضا عن قومس*** وسبتي الرازي****

(١) انظر : فتوح البلدان للبلاذري ص ٥٣٦ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٩/٣ - ٣٠ ، وانظر في ذكر شهبوده تستر الطبقات ١٧/٦ ، اسعد الغابة ٢٠٥/١ ، الاصابة ١٤٢/١ .

* تستر : مدينة كبيرة بخوزستان (عربستان الايرانية) تقع على خط طول ٤٩ شرقا ، وخط عرض ٣٢ شمالا . وهي على جرف يجري الى غربه نهر كجيل (كارون) . دائرة المعارف الاسلامية ٣٠٣/٩ ، وانظر معجم البلدان ٢٩/٢ ، مرصد الاطلاع ٢٦٢/١ .

** المدائن : جمع مدينة ، والمقصود هنا مدائن كسرى ، وهي سبع مدن متقاربة على ضفتي نهر دجلة (معجم البلدان ٧٥/٥) .

*** الري : مدينة مشهورة من امهات البلدان واعلام المدن وهي قصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا (٨٨٢ كيلومترا) والى قزوین سبعة وعشرون فرسخا (١٥٠ كيلومترا) . (معجم البلدان ١١٦-١١٧ ، مرصد الاطلاع ٦٥١/٢) .

وفي دائرة المعارف الاسلامية (٢٨٥/١٠) : الري مدينة في بلاد الجبال قد يشاهد الرائي اطلالها على مسيرة خمسة اميال تقريبا من جهة الجنوب الشرقي من طهران . اهـ .

**** قومس : بكسر الميم : كهرة كبيرة واسعة تشمل عدة مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان واكبر ما يكون في ولاية طكها ، وقصبتها الدامغان .

وهي بين الري ونيسابور (معجم البلدان ٤١٤/٤ ، مرصد الاطلاع ٣٣٤/٣) وفي المسالك والممالك ص ٢٣ : ومن الري الى قومس ثلاثة وستون فرسخا (٣٥٠ كيلومترا) وفي سقوط المدائن لاحد عادل كمال : قومس منطقة واسعة في شمال شرقي ايران تمتد بين الري ونيسابور ، ذات مدن وقرى ومزارع . تحجزها جبال طبرستان التي تقع في شمالها عن بحر قزوین . ومن الري الى قومس (٣٥٠ كيلومترا) اهـ .

***** سبتي الرازي : كهرة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان . فقسم منها =

ووجه البراء خيلا الى قوس ، فلم يمتلح أهلها وفتحوا أبوابها . (١)

- وفي أيام عثمان ، سير عاتمه على الكوفة المظيرة بين شعبة ، و سهر البراء فسي جيش الى قزوين * ، فان فتحها غزا الديلم منها ** . فسار البراء حتى أتى أبهر *** فقاتله أهلها ثم طلبوا الامان ، فأمنهم وصالحهم . ثم غزا قزوين ، فلما بلغ أهلها الخبر ، أرسلوا الى الديلم يطلبون النصرة ، فوعدوهم ، ووصل البراء بجيشه اليهم فخرجوا للقتال - والديلم وقفوا على الجبل لا يمدون يسدا - فلما رأى أهل قزوين ذلك طلبوا الصلح ، فصالحهم . وقال أحد المجاهدين الذين معه في قزوين :

قد علم الديلم اذا تحارب
حين أتى في جيشه ابن عازب
بأن ظن الكافرين كان
فكم قطعنا في دجن الغياهب

من جبل وعمر ومن سباسب *** (٦)

- (١) انظر: فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٤٤-٤٤٥ .
وانظر في فتحة الرّي (الاستيعاب ١٥٦/١ ، أسد الغابة ٢٠٥/١ ، الاصابة ١٤٢/١) . وانظر في فتحة الرّي وقوس (جمل فتوح الاسلام لابن حزم ص ٣٤٦ - ملحق بجوامع السيرة له ٢) .
(٢) انظر: فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٤٩-٤٥٠ ، الكامل لابن الاثير ٢٣/٣ .
معجم البلدان لياقوت ٨٢/١-٨٣ .
* قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخا (٥٠ كيلومترا)
والى أبهر اثنا عشر فرسخا (٦٦٫٥ كيلومترا) بينها وبين الديلم جبل .
(معجم البلدان ٣٤٢/٤-٣٤٣ ، مرصد الاطلاع ١٠٨٩/٣ ، المسالك والممالك ص ٢٢ ، ٥٧) .
** الديلم : هي الجزء الجبلي من جيلان ، وتسكنه قبيلة اسمها الديلم . ويحده من الشمال جيلان نفسها . ومن الشرق طبرستان ، ومن الغرب انريجستان وبلاد الران ، ومن الجنوب نواحي قزوين وطرم وجزء من الرّي (دائرة المعارف الاسلامية ٣٦٧/٩) .
*** أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهذان من نواحي الجبل . بينها وبين قزوين اثنا عشر فرسخا (٦٦٫٥ كيلومترا) بينها وبين زنجان خمسة عشر فرسخا (٨٣ كيلومترا) (معجم البلدان ٨٢/١-٨٣ ، مرصد الاطلاع ٢١/١ ، المسالك والممالك ص ٢٢-٥٧) .
**** السباسب : جمع سبب وهي المفازة ، الارض القفرة البعيدة (لسان العرب لابن منظور ٤٦٠/١ " سبب ") .

- وبعد أن فتح البراء قزوين ، اتجه الى زنجان * فافتتحها عنوة . وغزوا
جبلان *** والبير *** ، والطيلسان *** ، وغزا الديلم حتى أدوا اليه
الجزية (١) .

- وفي أيام علي بن أبي طالب ، نجد البراء في صفه في معاركه كلها (٢) .
- ونجده في صفين **** أحد الانصار الذين يعملون على تخفيف حدة
الحرب ، مع أنهم كانوا في صف علي . ففي وقعة صفين لنصر بن مازاحم المنقري :
" فأرسل معاوية الى رجال من الانصار فعاتبهم ، منهم عقبة بن عمرو ، وأبو
مسعود والبراء بن عازب . . . وكان هؤلاء يلقون في تلك الحرب . فبعث معاوية

(١) انظر: فتوح البلدان للبلادري ص ٤٥٠ ، والكامل لابن الاثير ٢٤ / ٣ .
وانظر معجم البلدان (١٥٢ / ٣) في فتح زنجان .
(٢) انظر: الاستيعاب ١٥٢ / ١ ، تهذيب الاسماء ١٣٣ / ١ / ١ ، اسد الفايصة
٢٠٥ / ١ ، الاصابة ١٣٢ / ١ ، التهذيب ٤٢٥ / ١ ، نكت الهميان
للصفي ص ١٢٥ - ١٢٤ .

* زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال ، بين اذربيجان وبينها . ومن
زنجان الى ابهر خمسة عشر فرسخا (٨٣ كيلومترا) . ومن زنجان الى قزوین
سبعة وعشرون فرسخا (١٥٠ كيلومترا) .
** جبلان : اسم لبلاد كثيرة بين بحر الخزر وقزوين ، وهي على ساحل بحر
طبرستان (معجم البلدان ٢٠١ / ٢ ، مرصد الاطلاع ٣٦٨ / ١) . وفي دائرة
المعارف الاسلامية (٢٢٣ / ٧) : هي كورة فارسية جنوبي بحر الخزر وشمال
جبال الارس يحدّها من الشرق طبرستان أو ما زندران ويحدّها من الشمال ملتقى
نهر الكر بنهر الارس . اما الحد السياسي بينها وبين روسيا فهو نهراستارة
وقد اصبحت جبلان الان ولاية مستقلة من الدرجة الاولى عاصمتها رشست
وشفرها انزلي . اهـ .

*** التبر : اقليم قريب من الطيلسان وكلاهما نواحي الديلم والخزر (انظر
المسالك والممالك ص ١١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦١) .

**** الطيلسان : اقليم واسع كثير البلدان والسكان نواحي الديلم والخزر . افتتحه
الوليد بن عقبة سنة (٣٥) . (معجم البلدان ٥٦ / ٤) . وفي دائرة المعارف
الاسلامية (٤٠٤ / ١٥) : الطيلسان (تالش) : ناحية وشعب في شمالي ولاية
كيلان (جبلان) الفارسية ، وقد اصبحت هذه الناحية تابعة لروسيا منذ صلح
كستان ٢٤ / ١٢ أكتوبر سنة ٨١٣ هـ .

***** صفين : موضع على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، بين الرقة والس
(معجم البلدان ٤١٤ / ٣) وهي ارض فوق بالس بمقدار نصف مرحلة ، وهما
غربي الفرات . واما الرقة فهي شرقي الفرات اسفل من حاذية بالس (مرصد
الاطلاع ٨٤٦ / ٢) . وهي الان جزء من الاراضي العراقية بالقرب من الحدود
السورية (فضائل الامام علي لمحمد جواد مغنّية ص ١٤١) وكانت وقعة (=)

بقوله : لتأتوا قيس بن سعد . فمشوا اليه فقالوا : ان معاوية لا يريد شتما ، فكشف عن شتمه . فقال : ان مثلي لا يشتتم ، ولكن لا أكف عن حربه حتى ألقى الله " (١) هـ .
 - ولما اجتمع الخوارج بالنهروان * بعث عليّ البراء اليهم يدعوهم الى الطاعة وترك المشاقة ثلاثة ايام ، فلما أبوا سار علي اليهم (٢) .

علمه :

لقد كان البراء - رضى الله عنه - شديد الحرص على تحصيل العلم ، فمما ان قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا حتى كان البراء يحفظ سورة الاعلى وعددا من السور التي تليها . وكان البراء حينئذ لم يتجاوز العاشرة من عمره . (٣)

(=) صفين بين علي ومعاوية سنة ٣٧ في غرة صفر . وكانت عدة المقام فيهما

(١١٠) ايام وكانت الوقائع (٩٠) وقعة معجم البلدان (٤١٤ / ٣) .

(١) وقعة صفين للمنقرى ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١ / ١٧٧ .

(٣) انظر الحديثين ١٧٨ ، ١٧٩ - ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

* النهروان : بكسر النون : هي ثلاثة نهروانات : الاعلى والوسط والاسفل .

وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى ، حدّها الاعلى

متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة وبها كانت وقعة لامير المؤمنين

علي مع الخوارج في سنة ٣٧ هـ ، انتصر فيها عليهم .

(معجم البلدان ٥ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ، مراد الاطلاع ٣ / ١٤٠٧) .

وفي المسالك والممالك : من بغداد الى النهروان اربعة فراسخ (٢٢ كيلو

مترا) . (ص ١٨ ، ١٩٧) .

وكان البراء لا يستطيع ان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم لسمع من نفسه ويتعلم بسبب انشغاله في رعي الابل ، لكن هذا لم يصنع شيئا في طبيعته المحبة للعلم ، لذلك نراه يستمع بعضها فاته من اصحابه الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

وهذا هو يخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيرى الرسول صلى الله عليه وسلم جماعة يحفرون قبرا ، فيسرع اليهم ويجثو على جانب القبر ، فما يكون من البراء الا أن يسارع ليجلس في مقابلته ليرى ما يفعل (٢) .

ودافع من هذا الحرص على التعلم نجد البراء يجلس في حلقة فيهمسا نفر من الصحابة يستمع الى حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى - وهو تابعي - وينصت له (٣) .

وسبب هذا الجهد في طلب العلم ، فان البراء قد حفظ لنا حديثا كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى عد من الصحابة الكثيرين من الحديث (٤) . وليس هذا فحسب ، بل انه من فقهاء (٥) الصحابة وفسريهم (٦) أيضا . وقال محمد بن عمر الأسدي ، وقد ذكر البراء وغيره من صفات الصحابة : " وكل هؤلاء يعد من فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانوا يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيرهم من نظرائهم . فكان اكثر الرواية والعلم في هؤلاء ، ونظرائهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانهم بقوا وطالت أعمارهم

-
- (١) انظر الحديثين ٥٥٤ ، ٥٥٥ ص ٤١ .
 - (٢) انظر الحديث ٦٥٤ ، ٦٥٥ : ص ٤٢٨ .
 - (٣) انظر : الحديث ٢٦١ / ٦ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩ .
 - (٤) انظر الكلام على احاديثه في ص ٢٣ ، ٢٤ .
 - (٥) انظر طبقات ابن سعد ٣٧٦ / ٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢٢ ، اصحاب الفتيا من الصحابة لابن حزم ص ٣٢١ - ملحق بجوامع السيرة ، الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم ٨٧٠-٨٦٩ / ٨-٥ .
 - (٦) سترى في الملحق بان الله شيئا من تفسيره . وقد ذكر الطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم من المفسرين ، ذكروا عنه تفسيرات لايات كثيرة في مواضع متعددة من تفاسيرهم .

واحتاج الناس اليهم ، ومضى كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

وسبب سعة علم البراء - رض الله عنه - نرى طلبه العلم يهرعون للاستماع اليه وتدوين ما يسمعون منه ، حتى انهم كانوا يكتبون على اكفهم . فمن عبد الله ابن حنشل قال : " رأيتهم يكتبون على اكفهم بالقصب عند البراء " (٢) .

مناقبه :

كان البراء - رض الله عنه - حسن الشائل ، ذا أدب رفيع ، وخلق عظيم ، وكان كريما متواضعا شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقافيا عند النصوص .

- فمن أدبه قوله في حديث مانى عنه من الاضاحى " قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا " . ومد البراء أصابعه بمثل حركة النبی صلى الله عليه وسلم لكنه يستدرك فيقول : ويدي أقصر من يده (٣) .

وفي قصة لبس خاتم الذهب يقعد البراء بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم اجلالا له وتكريما وتعظيما (٤) .

وهذا هو يكثر سنة يريد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فيتهيئ منه ولا يسأله (٥) .

(١) نقله ابن سعد في طبقاته ٢/ ٣٧٦ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الادب - باب (١٠٧٢) من رخص في كتاب العلم - حديث ٦٤٨٩ - (٥١/٩) . ورواه الدارمي في سننه - باب من رخص في كتابة العلم (١٢٨/١) . ورواه زهير بن حرب ابو خزيمة في كتاب العلم (ل ١١ ب) . ورواه ابوالقاسم البغوي في معجم الصحابة (ل ٣٦) . ورواه الخطيب البغوي في كتابه تقييد العلم ص ١٠٥ : جميعا من طريق وكيع عن أبيه عن عبد الله بن حنشل .

(٣) انظر احاديث الباب (٣٨) - ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٤) انظر الحديث ١٣٧ - ص ٤٣٩ .

(٥) انظر الحديث (٦٢) من الطهق - ص ٨٠٦ .

- ومن تواضعه أنه كان يجلس إلى من هو أصغر منه يسمع منه العلم ، كما حصل له من جلوسه في حلقة يحدث فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى - وهو تابعي - فيستمع وينصت له (١) .

وروي البخاري من حديث المسيب بن رافع الكاهلي قال : " لقيت البراءة فقلت : طهني لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يحته تحت الشجرة . قال : أي ابن أخي ! انك لا تدري ما أحدثنا بعده " (٢) .

- ومن كرمه انه لم يكن يحسب ما يتفق على أهله . فقد أخرج الحاكم في مستدركه من حديث أنس بن مالك " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل البراءة بن عازب فقال : يا براء ، كيف نفقتك على أهلِكَ ؟ قال : وكان موسعا على أهله ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسبها " الحديث . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٣) . (أي البخاري وسلم) .

- ومن حبه للنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا حدث بصفته عليه الصلاة والسلام ضحك (٤) ، كأنه يسر حين يتخيل صورته عليه السلام ، ومن ذلك وصفه اياه بأنه كان مثل القمر (٥) .

- ومن وقوفه عند النصوص ما جاء في حديث لبس خاتم الذهب حيث قال : " كيف تأمروني أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البس ما كساك الله ورسوله ؟ " (٦) . ومن ذلك قوله لعبيد بن فيروز في حديث ثمانين عن من الاغاض

-
- (١) انظر : التهذيب ٦ / ٢٦١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩٠ .
 (٢) خ : المفازي (٦٤) باب (٣٥) غزوة الحديبية (٥ / ٦٦-٦٧) وسياقته في المطبق برقم (٦١) ص ٨٠٥ .
 (٣) ك : التفسير (٢ / ٢٨٢-٢٨٣) .
 (٤) انظر احاديث الباب (٦٥) الحديث ٢١٠ ، ٢١١ - ص ٦٢٩ .
 (٥) انظر الحديث ٢١٣ - ص ٦٤١ .
 (٦) انظر الحديث ١٣٢ - ص ٤٣٩ .

بعد ان روى عليه الحديث فقال عبيد : فاني اكره أن يكون في السن نقص . . .
الخ . فقال البراء : ماكرهت فدعه ولا تحرمه على أحد (١) .

لباسه :

- كان البراء - رضي الله عنه - يجعل ازاره الى نصف ساقه اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي أمر في جملة من الاحاديث بذلك * . فقد روى ابن ابي شيبة (٢) والفسوي (٣) وابونعيم (٤) من طريق ابن اسحاق السبيعي قال : " رأيت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتزون الى أنصاف سوقهم . . فذكر اسامة بن زيد ، وابن عمر ، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب " واسناده حسن .

- وكان رضي الله عنه - يلبس خاتم ذهب كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ألبسه اياه بعد قسمه غنيمة احدى الفزوات (٥) .

بصره :

عنى البراء - رضي الله عنه - في آخر عمره ، وقد ذكرت المصادر ذلك مجردا من بيان سببه (٦) ، وليس كل عني يعرف سببه ، ولو عرف السبب ، فليس كل الناس يعلمون به .

- (١) انظر احاديث الباب (٣٨) . ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .
(٢) ش : الحقيقة - باب (٨٣٠) موضع الازار اين هو - حديث ٤٨٨٢ -
(٣) (٣٩٤-٣٩٣/٨) .
(٤) المصرفة والتاريخ للفسوي ٦٣١ .
(٥) الحلية ٤ / ٣٤١ .
(٦) انظر الحديث ١٣٧ - ص ٤٣٩ .
(٧) انظر : المعارف لابن قتيبة ص ٥٨٧ ، البرصان والحميان والحولان للجاحظ ص ٣٦٢ ، المحبر لابن جعفر البغدادي ص ٢٩٨ ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء للقلقشندي ٤٤٩ / ١ ، تلقيح مفهوم اهل الاثر لابن الجوزي ص ٤٤٦ ، نكت الهميان للصفدي ص ١٢٥ .
* انظر يعني هذه الاحاديث في جامع الاصول ١٠ / ٦٣٤-٦٣٧ ، ومعضها عند الشيخين البخاري ومسلم . وانظر مصنف ابن ابي شيبة ٨ / ٣٩٥-٣٩٥ .

لكن علي بن الحسين الهاشمي الخطيب - شيمي - ادعى - ادعى في كتابه تاريخ من دفن في العراق من الصحابة ، ادعى كما ادعى من سبقه من الشيعة أن البراء انما عصى بسبب دعاء علي عليه السلام يوم ان استشهد به برحمة جامع الكوفة على قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم غد يرغم * من كنت مولا فمولى مولا * فلم يشهد . وذكر الهاشمي أن أنس بن مالك برض بدعاء علي أيضا . وذكر في شأنهما ثلاث روايات ، اثنتان منها بدون اسناد ، والثالثة يقول فيها : روى عبد الله ابن ابراهيم قال أخبرنا ابو مريم الانصاري (١) . ولا يدري من هو عبد الله بن ابراهيم وابو مريم الانصاري هو عبد الغفار بن القاسم وهو شيمي متروك الحديث (٢) . ثم ان الكتاب مؤلف قبل سنوات قليلة ولا يذكر المؤلف مصدر هذه الرواية .

فهذه القصة لا تصح من جهة الاسناد .

وأما من جهة المتن فان في تلك الروايات أن أنس بن مالك استنكف عن الشهادة فأصابه البرص ، بينما نجد ان ابا نعيم يروي في ذكر اخبار اصبيهان عن عميرة بن سمد قال : " شهدت عليا على المنبر يناشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرغم يقول ما قال فيشهد . فقام اثنا عشر رجلا منهم ابو هريرة وابو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا . انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولا فمولى مولا ، اللهم وال من والاه ، واد من عاداه " (٣) .

وقد نقل ابن قتيبة في المعارف ما ذكره الهاشمي ثم قال : ليس له هذا أصل (٤) . وايضا فان البراء كان الى جانب علي في كل معاركه (٥) ينافح عنه بسيفه ، فكيف يستنكف عن أن يشهد شهادة حق تؤيد موقف علي وتؤيد مناصرته له ؟ !

(١) انظر تاريخ من دفن في العراق من الصحابة ص ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ .

(٢) انظر ترجمته عند الحديث ١٠٢ - ص ٣٩٤ .

(٣) ذكر اخبار اصبيهان ١٠٢/١ .

(٤) المعارف لابن قتيبة ص ٥٨٠ .

(٥) انظر ذلك في جهاده ص ١٦ - ١٧ .

* سيأتي الحديث المرفوع من رواية البراء . وهو الحديث (٢٢١) ص ٦٥٨ .

عليه :

- كان البراء في صفه راعى اهل كما جاء في الحديثين (٥٤٤) (١) ،
ويبدو أن تلك الابل كانت لوالده ، فان اباها كان يبيع الرجال كما جاء
في الحديث (١٨٠) (٦) ،
- ثم أخذ يعمل في التجارة وكان شريكا لزيد بن أرقم (٦) ، لكنه لم يكن
يتخلف عن غزوة يجاهد فيها الكفار لاعلاء كلمة الله (٤) .
- وما أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدأت حروب المرتدين
التي شارك فيها اكثر الصحابة . ومن أسامة بن زيد الذي شارك فيه
بقيتهم .
- ثم نجد البراء يشارك في معارك ويقود اخرى . ويفتح البلدان وينشر
الاسلام حتى استشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رمضان
سنة اربعين للهجرة (٥) .
- وما أن يؤول الامر الى بنى أمية حتى ثرى البراء بن عازب بمنزل الكوفة
ويستقر بها ويبنى بها دارا . ويتفرغ لتعليم الناس وتلقيهم الى أن
يموت رضي الله عنه . (٦)

أحاديثه :

ذكر العلماء انه روى للبراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة حديث
 وخمسة احاديث اتفق البخاري ومسلم على اثنين وعشرين منها ، وانفرد البخاري

-
- (١) انظر ص ٩١ .
 - (٢) انظر ص ٨ ٥٥ .
 - (٣) انظر تخريج احاديث الباب (٣٤) ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
 - (٤) انظر الباب (٥٨) في شرح الحديث ص ٥٦٩ - ٥٧٠ .
 - (٥) انظر جهاد البراء - ص ١٣ - ١٤ .
 - (٦) انظر : الطبقات لابن سعد ١٧/٦ ، الطبقات للعصفري ص ٨٠ ، الجرح
والتعديل ٣٩٩/٢ ، الاستيعاب ١٥٧/١ ، تاريخ بغداد ١٧٧/١ ،
تلقيح مفهوم اهل الاثر ص ١٠٣ ، تهذيب الاسماء ١٣٣/١/١/١ ،
تاريخ الاسلام للذهبي ١٣٩/٢ ، اسد الغابة ٢٠٥/١ ، الاصابة
لابن حجر ١٤٢/١ .

بخصصة عشرين ، وسلم بسة (١) . أما الاحاديث التي اتفق عليها البخارى وسلم فهي احاديث الابواب التالية : ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٤ من المطبق .
وأما الاحاديث التي انفرد بها البخارى فهي التي في الابواب التالية : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ولا احاديث ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٦١ من المطبق .
وأما الاحاديث التي انفرد بها مسلم فهي التي في الابواب التالية : ١٠ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ٨٣ .
وبعض الأحاديث يرد في أكثر من باب
وأما احاديثه التي في السند فعدد اصولها ثمانون (٨٠) لكن أكثرها روى بعدة أسانيد حتى بلغت (٢٦٩) عدا زيادات عبدالله بن احمد وعددها (٧)
ولغ عددها بتكرار الاسانيد والعتون (٢٤٠) .

من روى عنه البراء ، ومن روى عن البراء :

- روى البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن بلال بن رباح ، وثابت ابن وديعة الانصاري وعنه اوخاله الحارث بن عمرو ، وحسان بن ثابت ، وأبى ايوب الانصاري ، وأبى بكر الصديق ، وعلى بن ابى طالب ، وعمر بن الخطاب .
- روى عنه اياد بن لقيط ، وثابت بن عبيد وحرام بن سميد بن محيصة ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وابنه الربيع بن البراء بن عازب ، والربيع بن لوط ، وزاذان ابو عمر ، وابو الحكم زيد بن ابى الشعثاء المنزى ، وزيد بن وهب الجهني ، وسعد بن عبيد بن سميد بن المسيب ، وابو السفر سميد بن يحد الهمداني ، وابو الجهم سليم بن سليمان بن الجهم ، وشقيق بن عقبة ، وهامر الشعبي ، وعبد اللين مرة ، وعبد الله ابن يزيد الخطمي وله صحبة ، وعبد الرحمن بن عوسجة ، وعبد الرحمن بن ابى ليلس

(١) انظر : اسماء الصحابة الرواة لابن حزم ص ٢٧٦ - مطبق بجوامع السيرة له تلقيح فهو أهل الاثر ص ٣٦٤ ، ٣٨٨ ، تهذيب الاسماء واللفظيات ، ١٣٢/١/١ ، سير اعلام النبلاء للذهبي ٣٠/١ ، جارق الازهار في شرح شارق الانوار ٩٩/١ .

وأبو النبال عبد الرحمن بن مطعم ، وابنه عبيد بن البراء ، وعبيد بن فهر ، وعدى
ابن ثابت ، وأبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، وغزو أبو مالك الفخاري ، وابنه
لوط بن البراء بن عازب . ومحمد بن مالك ، والسبيح بن رافع ، ومعاوية بن
سويد بن مقرن ، وسهاجر أبو الحسن ، وسيمون أبو عبد الله ، وهلال بن يساف ،
وأبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ، وابنه يزيد بن البراء بن عازب ، ويونس بن
عبيد مولى محمد بن القاسم ، وأبو ردة بن أبي موسى الأشعري ، وأبو بكرة الفخاري
وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود (١) . ورواية
هؤلاء عنه في الكتب الستة أو بعضها روى عنه جماعة غيرهم .

وفاته :

بعد حياة حافلة بالجهاد والتعلم والتعليم ، توفي البراء - رضي الله
عنه - في سنة اثنين وسبعين (٧٢) وقيل احدى وسبعين (٧١) بالكوفة فـ
ولاية مصعب بن الزبير بن الصوام (٢) . رحم الله البراء ورضي الله عنه ، وحجراه
عن المسلمين خير الجزاء .

أولاده :

قال ابن سعد : " ولد البراء يزيد ، وعبيد ، ويونس ، وهانبا ، وحبيش
وأُم عبد الله ، ولم تسم لنا أمهم " (٣) .
وقال ابن حزم : " منه يزيد ، والربيع ، وعبيد ، ولوط ، وهنوا البراء بن
عازب كوفيون محدثون " (٤) .

-
- (١) تهذيب الكمال للمزي ٢ / ل ٢٨٣ - ٢٨٤ .
(٢) انظر طبقات ابن سعد ١٧ / ٦ ، الاستيعاب ١٥٧ / ١ ، اسد الغابة
٢٠٥ / ١ ، الكاشف ١٥١ / ١ ، تاريخ الاسلام للذهبي ١٣٩ / ٣ ، الاصابة
١٤٢ / ١ ، التهذيب ٤٢٦ / ١ .
(٣) الطبقات لابن سعد ٣٦٥ / ٤ .
(٤) جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٣٤١ .

وقال ابن قتيبة : " وكان للبراء ابنان قد روى عنهما الحديث : يزيد بن البراء وسويد بن البراء " (١) .

وقال النووي : " وكان للبراء ابنان : يزيد وسويد " (٢) .

فالحاصل من هذه الأقوال انه ينسب الى البراء ثمانية أبناء ذكرهم ونسبت واحدة . أما يزيد والربيع وعبيد فستأتى لهم احاديث عن ابيهم البراء فمضى هذا المسند . وستأتى تراجمهم هناك * .

وأما سويد بن البراء : فذكره ابن سعد في الطبقات (٣) ، كنيته وصنم بأنه كان أميراً

وأنما سويد بن البراء : نعمان ، وأنه كان كثير الأعداء ، وهذا هو يزيد بن البراء .

وأما لوط بن البراء : فذكره المعزى في تحفة الاشراف وذكر الخلاف فمضى

كونه ابناً للبراء أو أخاً له . وذكر انه روى حديث النوم على الشق الايمن عن البراء وأنه أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤) .

وأما يحيى بن البراء : فذكره ابن حبان في الثقات في التابعين (٤) .

وأما يونس وهارث وأم عبد الله ، فلم أجد من ترجم لهم .

اسمه

وقد ذكر ان البراء ابن تاسعاً

ابراهيم (٦) .

...

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٣٢٦ .

(٢) تهذيب الاسماء واللفات للنووي ١/١/١٣٣ .

(٣) انظر الطبقات ٦/٢٩٦ .

(٤) تحفة الاشراف للمزى ٢/١٥ .

(٥) الثقات لابن حبان ٥/٥٢٠ .

(٦) الثقات لابن حبان ٤/٦ . المجمع والتعديل ٢/٨٩ .

* ص ٨١ .

الفتح الثاني

وليشتمل على تحقيق وتخریج ودراسة
وشرح أحاديث مسند البراء بن عازب رضي الله عنه
في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

(في الايمان)

١ - باب أوثق عرى الايمان :

(١) حدثنا (١) عبد الله (٢) ، حدثني أبي (٣) ، ثنا اسماعيل ، ثنا ليث ، عن عمرو بن مرة ، عن معاوية بن سويد بن مقرن ، عن البراء بن عازب ، قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أَيُّ عَرَى (٤) الاسلام أوسط (٥) ؟ قالوا : الصلاة . قال : حسنة ، وماهى بهما ، قالوا : الزكاة . قال حسنة ، وماهى بها . قالوا : صيام رمضان . قال : حسن ، وماهوبه . قالوا : الحج ، قال : حسن ، وماهوبه ، قالوا : الجهاد قال : حسن ، وماهوبه . قال : ان أوسط (٥) عرى الايمان (٦) أن تحب في الله وتبغض في الله .

١ - المسند ٢٨٦/٤

(١) القائل : " حدثنا " هو بهكر القطيعي .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٣) هو الامام أحمد بن حنبل .

(٤) عرى : جمع عروة - بضم العين المهملة وسكون الراء - وهى من الدلو والكوز : المقبض ، ومن الشوب : اخت زره ، أو مدخل زره ، وهى ما يستمسك به ويعتصم به على المجاز . وأصل العروة من الشجر : طاله أصل باق فى الأرض ، فإذا أمحل الناس عصمت العروة الماشية ، ضربها الله لما يعتصم به من الدين فى قوله تعالى : " فقد استمسك بالعروة الوثقى " البقرة ٢٥٦ (لسان العرب لابن منصور ٤٥/١٥ مادة عوا ") .

(٥) فى (م) : أوثق . وفى جامع السانيد لابن كثير كذلك .

وأوسط : غير ، وأوسط الشيء : أفضله وخياره (النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ١٨٤/٥ تاج المروس للزبيدي ٢٤٠/٥ : " مادة وسط ") .

وأوثق : أشد وأحكم وأقوى . (لسان العرب ٣٧١/١٠ : " مادة وثق ") .

(٦) فى (م) : الاسلام .

رجال الحديث :

١ - اسماعيل : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم * الاسدي ، مولا همام
أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ** - وعليه أنه - ، أحمد
الاعلام ، ثقة حافظ . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣)
وله ثلاث وثلاثون (٨٣) / ع (١) .

- ليث : هو ليث بن أبي سليم بن زعيم *** ، أبو بكر الليث الكوفي
أحد العلماء . ضعفه ابن معين (٦) ، وأحمد ، وابن مهدي ،
والحاكم (٣) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم (٤) ، والنسائي (٥) وابن
سعد (٦) .

وسبب تضعيفه أنه اختلط في آخر عمره ، فكان يقلب الاسانيد
ويرفع المراسيل ، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم (٧) .
وقد قبله العجلي (٨) ، وابن عدي (٩) ، والدارقطني (١٠) والمنذري (١١)

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٥/٧ ، الجرح والتعديل ١٥٣/٢
مشا هير علماء الاصار لابن حبان ص ١٦١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١
تهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، تقريب التهذيب ٦٥/١ ، طبقات
الحفاظ للسيوطي ص ١٣٣ ، طبقات المفسرين للداودي ١٠٤/١ .
(٢) انظر: ابن معين وكتابه التاريخ للدكتور أحمد نور سيف ٥٠٢/٢ .
(٣) انظر: الجرح والتعديل ١٧٧/٧ ، ميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ ، التهذيب
٤٦٦/٨ .

(٤) الجرح والتعديل ١٧٧/٧ .
(٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٩٠ .
(٦) طبقات ابن سعد ٣٤٩/٦ .
(٧) المجروحين لابن حبان ٢٣١/٢ .
(٨) انظر ترتيب الثقات للمبشش ل ٤٧ .
(٩) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/٢١ .
(١٠) انظر التهذيب ٤٦٧/٨ .
(١١) الرواة المختلف فيهم - في ذيل الترغيب والترهيب ٣٥٥/٦ .
* بكسر الميم وسكون القاف وفتح الموحدة (المغني ص ٢٣٩) .
** بضم موحدة وفتح لام وشدة تحتية (المغني ص ١٧٨) .
*** بالزاي والنون مصفرا (التقريب ١٣٨/٢) .

والذهبي (١) ، وروى عن ابن معين انه قبله (٢) ، واستشهد به البخاري في صحيحه وروى له في كتاب رفع اليدين في الصلاة وغيره ، وروى له مسلم في قرونا بأبي اسحاق الشيباني ، وروى له الباقر (٣) ، وذكره مسلم في مقدمة صحيحه في الطبقة الثانية التي يتناول رجالها اسم الستر والصدق وتماطى العلم (٤) .
وقد لخصه ابن حجر بقوله : " صدوق ، اختلف اخيرا ولم يتميز حديثه فترك " (٥) .

قلت : من كان شأنه هذا تقوى حديثه بالشواهد والمتابعات ، لان الضعف راجع الى الحفظ (٦) . واستشهد البخاري به واخراج مسلم له مقرونا بخيره ، يقوى أمره .

وقد توفي ليث سنة ثلاث وأربعين ومائة (١٤٣) في قول اكثرهم (٧) وقيل ثمان وأربعين ومائة (١٤٨) (٨) .

- (١) الكاشف ١٤/٣ .
- (٢) المغنى في الضعفاء للذهبي ٥٣٦/٢ . التهذيب ٤٦٧/٨ .
- (٣) تهذيب الكمال ١٢/ل ٥٧٧ .
- (٤) صحيح مسلم ٥/١ .
- (٥) انظر تدريب الراوي ١/١٥٨-١٥٩ .
- (٦) التقريب ٢/١٣٨ .
- (٧) طبقات المعصري ص ١٦٦ . التاريخ الكبير ٢٤٦/٧ . الميزان ٣/٤٢٣ .
- (٨) التهذيب ٨/٤٦٨ . انظر التقريب ٢/١٣٨ .

- عمرو بن مرة : هو عمرو بن مرة* بن عبد الله بن طارق الجملى** المرادى
ابو عبد الله الكوفى ، الاعشى . احد الاعلام ، ثقة عابد ، كان لا يدلس ،
وروى بالارجاء . مات سنة ثمان عشرة ومائة (١١٨) وقيل قبلها بسنتين /
ع (١) .

- معاوية بن سويد بن مقرن : هو ابو سويد الكوفى ، لم يصب من زعم ان له صحة
وانما هو من ثقات التابعين ، من الثالثة / ع (٢) .

درجة الحديث :

فواستاد الحديث الليث بن أبي سليم ، وقد ضعف كما تقدم . وذكر
الهيثمى الحديث فى مجمع الزوائد (٣) ثم قال : " رواه احمد وفيه ليث^ث أبي سليم
وضعه الاكثر " .

قلت : مدار الحديث على الليث - كما سترى فى تخريجه - فالحديث من
جهة الاسناد ضعيف ، لكن للحديث شواهد ستأتى بعد التخرىج ، فيرتقى
الحديث الى درجة الحسن لغيره (٤) .

(١) ترتيب الثقات ل ٤٤ ، التاريخ الكبير ٣٦٨ / ٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٨ / ٦
مشاهير علماء الامصار ص ١٠٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢ / ١ ، التهذيب
١٠٢ / ٨ ، التقريب ٧٨ / ٢ .

(٢) انظر ترتيب الثقات ل ٥٣ ، الجرح والتعديل ٣٧٨ / ٨ ، الكاشف
١٥٧ / ٣ ، الاصابة ٤٣٤ / ٣ ، التهذيب ٢٠٨ / ١٠ ، التقريب ٢٥٩ / ٢ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٨٩ / ١ - ٩٠ .

(٤) وقد حسنه ناصر الدين الالبانى فى صحيح الجامع الصغير ١٨١ / ٢ .

* بضم ميم وشدة را . (المصنفى ص ٢٢٨) .

** بجيم وميم مفتوحتين ، نسبة الى جعل بن كنانة (المصنفى ص ٦٧) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن اسماعيل بن علية ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عمرو بن مرة ، عن معاوية بن سويد ، عن البراء ، ولم أر من أخرج الحديث من طريق اسماعيل غير أحمد ، وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١) :

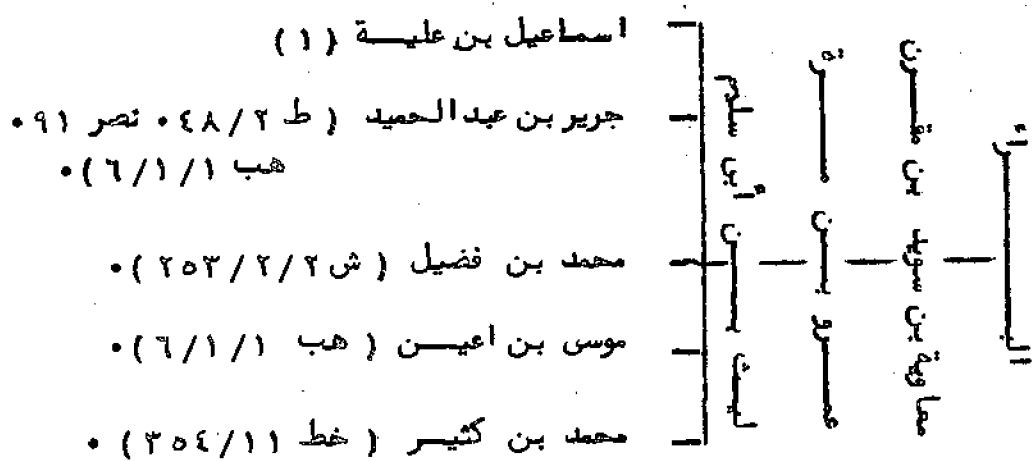
"تفرد به" . (يعني بهذا الاسناد) .

لكن الحديث قد أخرجه ابوداود الطيالسي (٢) ، وابن نصر المروزي (٣) ، والبيهقي في شعب الايمان (٤) ، ثلاثتهم من طريق جرير بن عبد الحميد . وأخرجه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل (٥) ، والخطيب البغدادي من طريق محمد بن كثير الكوفي (٦) ، جميعا عن الليث بن أبي سليم باسناد . ولفظ الطيالسي نحو الذي هنا . وعند ابن نصر زيادة : " فلما رأهم يذكرون شرائع الاسلام ولا يصيرون " قال لهم : ان أوثق . . . وعند البيهقي : " فذكروا شرائع الاسلام . فلما رأهم لا يصيرون " .

والحديث عند ابن أبي شيبة والخطيب مختصر فلم يذكرا الا الشطر الاخير .

وذكر البرهان قوري في كنز العمال (٧) الحديث عن البراء مختصرا ، وهواه الى كتاب الاخوان لابن أبي الدنيا .

-
- (١) جامع المسانيد والسنن لابن كثير ١/١ ل ١١١١ .
 (٢) انظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابوداود : كتاب الصحة والحب في الله - باب الترغيب في الحب في الله والبهق في الله (٤٨ / ٢) .
 (٣) مسند المروزي : باب ذكر الاخبار المفسرة بان الايمان والاسلام تصد يثق وخضوع وعمل (ل ٩١ ب) .
 (٤) هب ١/١/١ ل ٦٠ .
 (٥) ش ٢/٢/٢ ل ٢٥٣ .
 (٦) تاريخ بغداد : ٣٥٤/١١ - ترجمة علي بن بري الديفوري .
 (٧) كنز العمال ١/٤٣ .



ورواه ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان مختصرا (انظر كنز
 العمال ٤٣ / ١)

مخطط الباب (١)

ورواه البيهقي في الشعب بنحوه من طريق أبي الشيخ الحراني ، عن موسى بن أعين ، عن ليث ، عن عمرو بن مرة ، عن معاوية بن سويد ، قال :
أراه عن أبيه ، والشك من أبي الشيخ - (١) .

قلت : لعل أبا الشيخ أخطأ في ظنه هذا ، بينما هو عن البراء .

شواهد للحديث :

١ - روى أبو داود من حديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان " (٦) . واسناده حسن : لان فيه القاسم بن عبد الرحمن -
الدمشقي وهو صدوق (٣) .

٢ - روى الترمذي (٤) وأحمد (٥) والحاكم (٦) من حديث أبي مرحوم عن سهل ابن معاذ عن معاذ بن أنس الجهني مثل حديث أبي أمامة وزاد : " وأنكح لله " قال الترمذي : " هذا حديث حسن " (٧) . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " .

قلت : اسناده حسن ، لان فيه أبا مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وهو صدوق (٨) ، وقد تابع أبا مرحوم زيان بن قائد عن سهل بن معاذ به -

(١) هب ١/١/٦٠ .

(٢) د : السنة (٣٤) باب (١٦) الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه - حديث

٤٦٨١ - (٣٠٤/٤) .

(٣) انظر الكاشف ٢/٣٩١ ، التقريب ٢/١١٨ .

(٤) ت : صفة يوم القيامة (٣٥) باب (٢٢) حديث ٢٦٤٢ (٧٨/٤) .

(٥) هم : ٤٤٠/٣ .

(٦) ك : النكاح ٢/١٦٤ .

(٧) كذا في السنن بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ٤/٦٧٠ ، حديث ٢٥٢١ ، وأما

التي بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - وقد اعتمدت عليها في التخریج -

ففيها : " هذا حديث منكر حسن " .

(٨) الكاشف ٢/١٩٣ ، التقريب ١/٥٥٥ .

أخرجه أحمد (١) فالحديث بمجموع الطريقين صحيح (٢).

٣ - روى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
" اوثق عرى الايمان : الموالاة في الله والمعافة في الله ، والحب في الله
والبغض في الله " (٣).

فقه الحديث :

١ - في الحديث الحث على الحب في الله والبغض في الله : أى لاجله سبحانه
لا لعله (٤).

والحب هنا عقلى وهو شعورى ، لاشهوائى جنسى دوى ، وكذلك
البغض ، لأنه انما أحب لان المحبوب مطيع لله ، وأبغض لان البغض
عاص لله (٥).

٢ - وفي الحديث أن الحب في الله والبغض فيه ، أحكم وأقوى ما يستسك به
المسلم من أمور الدين لينجو من عذاب الله ، وينال ولاية الله . وذلك
لان هذا الخلق لا يكون الا فيمن عظم اخلاصه لله سبحانه ، فجعل هواه
تبعاً لما أمر به ، واشتدت محبته له سبحانه فكان أحب الامر الى الله
أحبه اليه .

والحب في الله تقوى الاواصر بين المسلمين ، فيصحبوا كالسد المنيع ،
فلا يطمع فيهم أعداؤهم ، ولا تسول لهم انفسهم من جانبيهم ، بله التسلط
عليهم واستنزاف قدراتهم وخيرات بلادهم . . كما هو حال المسلمين فى
هذه الايام .

(١) حم ٤٣٨ / ٣ . وزيان ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته (التقريب ٢٥٧ / ١)

(٢) وانظر سلسلة احاديث الصحبة للالبانى مجلد ١ ج ٤ ص ١١٣ حديث ٣٨٠ .

(٣) عزاه السيوطى الى معجم الطبرانى الكبير . وحسنه الالبانى (انظر صحيح
الجامع الصغير ٢ / ٣٤٣ حديث ٢٥٣٦) .

(٤) انظر فيض القدير للمناوى ٢ / ٤٤١ .

(٥) انظر احوال معلوم الدين ٢ / ١٦٥ ، مكمل اكمال الاكمال لمحمد السنوسى ١ / ١٤٣ -

والبغض في الله ينفي العاصون والنافقون ، كما تنفي النار خبث
الحديد ، ويحس أولئك انهم مبهزون ، فيسارع من كتب له الهداية الى
الجادة ، وتتضائل قدرة الآخرين على بث السموم ، وزعزعة الصفوف ، فاذا
بالمجتمع نظيف طاهر طائع لله تعالى .

٣ - وفيه دليل على " أن تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام ، انما
هو فيما يكون بينهما من قيل عتب وموجدة ، او تقصير في حقوق العشرة
ونحوها ، دون ما كان من ذلك في حق الدين ، فان هجرة أهل الاهل
والبدع دائحة على مر الاوقات والازمان ، مالم تظهر منهم التوبة ، والرجوع
الى الحق " (١) . أو تكون معاملتهم من أجل اصلاحهم وجذبهم الى
الطريق المستقيم .

٤ - وفيه دليل على أن الايمان يزيد وينقص ، وذلك من وجهين :
الاول : أن الحب في الله والبغض فيه يتفاوتان من مؤمن لآخر ، وهما
أوثق عرى الايمان .

الثاني : أن عرى الايمان منها الوثيق ومنها الاوثق .
والى أن الايمان يزيد وينقص ذهب جمهور العلماء : مالك ، والشافعي
وأحمد ، والأوزاعي ، وأسحق بن راهويه وسائر أهل الحديث ، وأهل
المدينة وأهل الظاهر ، وجماعة من المتكلمين . وذهب ابو حنيفة وابو منصور
الطائريدي الى انه لا يزيد ولا ينقص . وهذا انبنى على خلافهم في تعريف
الايمان (٢) .

(١) معالم السنن للخطابي ٥٥/٧ .

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية ٣٧٣ .

والصحيح ما ذهب اليه الجمهور ، والدالة على زيادة الايمان ونقصانه من الكتاب والسنة وآثار السلف كثيرة جدا ، منها : قوله تعالى : (واذا طبت عليهم آياته زادتهم ايمانا) (١) . وقوله (ويزيد الذين اهتموا هدى) (٢) . وقوله (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) (٣) ، فهل بمسند تصريح القرآن بزيادة الايمان كلام ؟ (٤) .

...

(١) سورة الانفال : اية ٢ .

(٢) سورة مريم : اية ٧٧ .

(٣) سورة المدثر : اية ٣١ .

(٤) انظر البحث مستوفى في هذه المسألة في شرح العقيدة الطحاوية ٣٧٣ -

٤٠٢ .

وقد جاء المؤلف بأدلة الطرفين وفند أدلة القائلين بعدم زيادة الايمان ونقصانه أحسن تفنيد حتى انه لم يدع لهم دليلا نقليا او عقليا او لغويا الا نقضه بالحجة والبرهان ، فجزاه الله خيرا .

٢ - باب حب الانصار من الايمان

(٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بهز ، ثنا شعبة ، أخبرني عدي بن ثابت ، قال سمعت البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يحب الانصار الا مؤمن ، ولا يفضهم الا منافق . من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله " . قال شعبة : قلت لعدي : أنت سمعته من البراء ؟ قال : اياي يحدث .

(٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت البراء بن عازب يحدث انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم . أو قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانصار : " لا يحبهم الا مؤمن ولا يفضهم الا منافق . من أحبهم فأحبه الله ، ومن أبغضهم فأبغضه الله " .

قال : قلت له : أنت سمعت البراء ؟ قال : اياي يحدث .

٢ - بهز : هو بهز * بن أسد العمي * ، ابوالاسود البصري ، ثقة ثبت ، حافظ . مات بعد المائتين (٢٠٠) ، وقيل قبلها / ع (١) .

٢ - المسند ٢٨٣ / ٤ .

٣ - المسند ٢٩٢ / ٤ .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٢٩٨ / ٧ . ترتيب الثقات ل ٩ . الجرح والتعديل ٤٣١ / ٢ . اسماؤ الثقات لابن شاهين ل ١٥ . تذكرة الحفاظ ٣٤٢ / ١ . الكاشف ١٦٤ / ١ ، التهذيب ٤٩٧ / ١ ، التقریب ١٠٩ / ١ ، طبقات الحفاظ ص ١٤٢ . الخلاصة ص ٤٥ .

* بمفتوحة ، وسكون ها ، وزاي (المغنى ٤٣) .

** بمفتوحة وشدة ميم - سمي بذلك لانه كلما سئل عن شيء يقول وحتى أسأل عمي (المغنى ص ١٨٦) .

- شعبة : هوشمبة بن الحجاج بن الورع المعتكى * مولا هم أبهسطام**
الواسطى ثم البصرى . ثقة امام حافظ متقن . كان الثورى يقول :
" هو امير المؤمنين فى الحديث " وهو أول من فتن بالمراق من
الرجال وذب عن السنة . وكان عابدا . ولد سنة اثنتين وثمانين
(٨٢) وتوفى سنة ستين ومائة (١٦٠) بالبصرة / ع (١) .

- عدى بن ثابت : أنصارى كوفى . ثقة متشيع . مات سنة ست عشرة
ومائة (١١٦) / ع (٧) .

٣ - محمد بن جعفر : هو أبو عبد الله الهذلى ، مولا هم ، البصرى المعروف
بغندر*** ، ثقة ، صحيح الكتاب ، إلا أن فيه غفلة . وكان صواما
مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة (١٩٣ أو ١٩٤) / ع (٣) .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٢٨٠ / ٧ . ترتيب الثقات ل ٢٦ . الجرح والتعديل
٣٦٩ / ٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٧ . تاريخ بغداد ٢٥٥ / ٩ .
تذكرة الحفاظ ١٩٣ / ١ ، الكاشف ١١ / ٢ . التهذيب ٣٣٨ / ٤ . التقريب
٣٥١ / ١ . طبقات الحفاظ ص ٨٣ .

(٢) انظر ترتيب الثقات ل ٣٩ . الجرح والتعديل ٢ / ٧ . مشاهير علماء
الأمصار ص ١٠٨ . الكاشف ٢٥٩ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٦١ / ٣ ، التهذيب
١٦٥ / ٧ . التقريب ١٦ / ٢ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٢٩٦ / ٧ ، ترتيب الثقات ل ٤٧ ، الجرح
والتعديل ٢٢١ / ٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٠ / ١ ، الكاشف ٢٩ / ٣ ، الميزان
٥٠٢ / ٣ ، التهذيب ٩٦ / ٩ . التقريب ١٥١ / ٢ . طبقات الحفاظ ص ١٢٥ .

* بمين ومثناة فوق مفتوحتين وكاف ، نسبة الى المتيك بن أزد (المبنى
١٨٤) .

** بكسر موحدة وسكون مهملة . (المبنى ٣٨) .

*** بضم مصجمة ، وسكون نون ، وفتح دال مهملة ، وقد تضم . (المبنى
١٩١) .

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيحان وقد أخرجه الشيخان كما سترى في التخریج .

تخریج الحديث :

روى أحمد الحديث عن بهز بن أسد ومحمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة ،

عن عدي بن ثابت عن البراء .

- أما حديث بهز ، فقد أخرجه ابن ماجه بدون الشطر الاول (١) .

- وأما حديث محمد بن جعفر : فأخرجه الترمذي به وقال : " هذا حديث

صحيح " (٦) .

- والحديث قد أخرجه أيضا البخاري (٢) وابن وهب (٤) عن الحجاج بن

منهال وسلم (٥) والنسائي (٦) وابن نصر (٧) من طريق معاذ المنبري ،

وابن أبي شيبة (٨) من طريق شعبة بن سوار : ثلاثهم عن شعبة عن عدي

ابن ثابت عن البراء . وأخرجه ابوداود الطيالسي (٩) أيضا عن شعبه

باسناده .

(١) ج : المقدمة - باب (١١) فضل الانصار - حديث ١٦٣ - (٥٧ / ١) .

(٢) ت : المناقب (٥٠) باب (٦٦) في فضل الانصار وقريش - حديث ٣٩٩٢ -

(٣٧١ / ٥) .

(٣) خ : المناقب (٦٣) باب (٤) حب الانصار من الايمان (٢٢٣ / ٤) .

(٤) مسند ابن وهب : فضائل الصحابة - باب حب الانصار من الايمان (ل ١٦٤ ب

- ١٦٥ أ) .

(٥) م : الايمان (١) باب (٣٣) الدليل على ان حب الانصار هوى من الايمان -

حديث ١٢٩ - (٧٥) - (٨٥ / ١) .

(٦) س : المناقب (في الكبرى) : (انظر تحفة الاشراف ٢ / ٣٤) .

(٧) مسند ابن نصر : ل ٩١ ب .

(٨) ش : الفضائل - في فضل الانصار (٢ / ٢ / ٢٠٩ ب) .

(٩) انظر منحة المعبود - مناقب الصحابة - باب (١) مناقب الانصار (٢ / ١٣٧) .

الليث

ابن سفيان السهيمي

شجرة

محمد بن عرفة - محمد بن الليث - احمد بن محمد بن
صدقة (طس / ١ ل / ٢٢ ب) .

عدي بن ثابت

شجرة

حجاج بن خمال (خ / ٤ / ٢٢٣ . ابن وهب ١٦٤ ب -
١١٦٥) .

عاز الصنبري (م / ١ / ٨٥ . س / ٢ / ٣٤ تحفة ابن نصر ٩١ ب)

بهر بن اسد (٢) جه ٥٧ / ١

محمد بن جعفر (٣) . ت ٣٧١ / ٥

الطيالسي ١٣٧ / ٢ منحة .

شبابه بن سوار (ش / ٢ / ٢ / ٢٠٩٤ ب)

ورواه ابن حبان مختصرا . (انظر صحيح الجامع الصغير ٢٢٦ / ٥)

مخطط الباب (٢)

واللفظ عندهم نحو الذي هنا ، لكن البخاري وابن وهب وابن أبي شيبة ليس عندهم سؤال شعبة لعدي .

وقد عزى السيوطي الحديث الى ابن حبان بلفظ : " من أحب الانصار أحبه الله ، ومن أبغض الانصار أبغضه الله " . (١)

وأخرجه الطبراني في المعجم الاوسط عن أحمد بن محمد بن صدقة ، عن محمد بن الليث عن محمد بن عريرة عن شعبة عن ابن اسحاق عن البراء ، فذكر الجزء الاول ثم قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن شعبة عن ابن اسحاق الا محمد بن عريرة تفرد به محمد بن الليث . والحشهور من حديث شعبة عن عدي بن ثابت (٢) .

شرح الحديث :

ظاهر لفظ الحديث أن من أبغض الانصار يكون منافقا وان صدق وأقر ،

فهل هذا الظاهر مراد ؟

قال ابن حجر :

ظاهر اللفظ يقتضي هذا ، لكنه غير مراد . فيحمل على تقييد البغض

بالجبهة : فمن أبغضهم من جهة هذه الصفة - وهي كونهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم - أثر ذلك في تصديقه ، فيصح انه منافق . ويقرب هذا الحمل زيادة ابن نعيم في المستخرج في حديث البراء : " من أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم " ويأتى مثل هذا في الحب ، لان محبة من يحبهم بسبب هذا الوصف - وهو النصرة - انما هو لله تعالى .

(١) انظر صحيح الجامع الصغير ٢٢٦/٥ - حديث ٥٨٢٩ .

(٢) طبع : ١/١ ل ٧٢ ب .

ويحتمل أن يقال : أن اللفظ خرج على معنى التحذير ، فلا يراد ظاهره
ومن ثم لم يقابل الايمان بالكفر الذى هو ضده ، إشارة الى أن الترغيب والترهيب
الما غوطب به من يظهر الايمان . اما من يظهر الكفر فلا ، لأنه مرتكب ما هو
أشد من ذلك (١) .

وقال ابن التين :

* المراد حب جميعهم * ونقص جميعهم * ، لان ذلك انما يكون للدين
ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له ، فليس داخلًا فى ذلك * (٢) .

فقه الحديث :

- ١ - فى الحديث منقبة عظمى للانصار ، وقد خصوا بها لما قدموه من غيرهم
من ايواء النبو صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ، والقيام بأمرهم ، ومواساتهم
بأموالهم وأنفسهم ، وإيثارهم إياهم فى كثير من الأمور على أنفسهم (٣) ، وفى
وقت تآكبت فيه قبائل العرب عليهم ، واجتمعت على حربهم ، وتآمرت على
اجتثاث جذورهم . فكان صنيع الانصار مهبطاً لقيام الدولة الإسلامية
الاولى بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومركزاً لدعائمتها ومقوياتها
لصرحها . وهذا الامر لا يحبه أعداء الله ، ولا يرضونه ، بل يناهضونهم
ويحاولونه ، ويمقتون من أعان عليه ، وأومأ اليه .
- ٢ - وفى الحديث دليل على أن الايمان يزيد وينقص ، لان حب الانصار يتفاوت
من شخص لآخر ، وقد جمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان
وعلامته (٤) .

(١) فتح البارى ٦٩/١ .

(٢) انظر فتح البارى ١١٤/٨ .

(٣) انظر فتح البارى ٦٩/١ .

(٤) وقد تقدم الكلام على زيادة الايمان ونقصانه عند الحديث (١) .

* مقصوده " مجموعهم " .

(في العلم)

٣ - باب التناوب في طلب العلم

(٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا معاوية بن هشام ، ثنا سفيان ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، قال : " ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان يحدثنا اصحابنا عنه . كانت تشغلنا عنه رعية (١) الابل .

(٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابو احمد ، ثنا سفيان ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، قال : ما كل ما نحدثكموه سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنا اصحابنا ، وكانت تشغلنا رعية (١) الابل .

رجال الحديث :

- ٤ - معاوية بن هشام : هو معاوية بن هشام القصار ، أبو الحسن الكوفي .
قال المجلي (٦) وأبو داود (٣) والذهبي في الكاشف (٤) : " ثقة " . وقال ابن سعد (٥) وابو حاتم (٦) والذهبي في كتاب من تكلم فيه وهو موثق (٧)

٤ - المسند ٢٨٣/٤

٥ - المسند ٢٨٣/٤

(١) بكسر الراء وسكون العين المهبط : الرعاية والرعى . (لسان العرب

٢٢٦/١٤ " رعى ") .

(٢) ترتيب الثقات ل ٥٢ .

(٣) انظر التمهيد ٢١٨/١٠ .

(٤) الكاشف ١٥٩/٣ .

(٥) طبقات ابن سعد ٤٠٣/٦ .

(٦) الجرح والتعديل ٣٨٥/٨ .

(٧) من تكلم فيه وهو موثق ل ٢١ .

"صدوق" . وقال ابن معين : "صالح ، وليس بذلك" . وقال أحمد :
كثير الأخطاء . وقال الساجي : صدوق يهيم^(١) وذكره ابن حبان في
الثقات (٧) وقال : "ربما أخطأ" . وقال ابن الجوزي في الضعفاء .
" روى ما ليس من سماعه فتركوه " (٢) ورد عليه الذهبي بقوله : "هكذا
خطأ ما تركه أحد" (٤) .

وقد لخصه ابن حجر بقوله : "صدوق له اوهام . مات سنة أربع ومائتين ،
(٢٠٤) / خد م (٥) ."

- سفيان : هو سفيان بن سعيد الثوري ، ابي عبد الله الكوفي . ثقة
حافظ امام حجة ، فقيه عابد لا يسأل عن مثله وكان ربما دلس . مات
سنة احدى وستين ومائة (١٦١) عن أربع وستين (٦٤) / ع (٦) .
- ابواسحاق : هو عمرو بن عبد الله السبيعي * الهمداني الكوفي . ثقة
يدلس . روى عنه ابن عيينه بعد ما تغير . ولد لسنتين بقيتا من خلافة
عثمان ** وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧) / ع (٧) .

- (١) انظر التهذيب ٢١٨/١٠ .
- (٢) الثقات ٩٦/٤ ب (نسخة المكتبة المحمودية ، وقد عدت الاوراق
هذا لان المخطوطة غير مرقمة) .
- (٣) انظر: المغني في الضعفاء ٦٦٧/٢ ، الميزان ١٣٨/٤ .
- (٤) المغني في الضعفاء ٦٦٧/٢ . الميزان ١٣٨/٤ .
- (٥) التقريب ٢٦١/٢ .
- (٦) انظر طبقات ابن سعد ٣٧١/٦ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/٤ ، شاهير
علماء الامصار ١٧٠ ، تاريخ بغداد ١٥١/٩ . تذكرة الحفاظ ٢٠٤/١ ،
الكاشف ٣٧٨/١ . التهذيب ١١٣/٤ . التقريب ٣١١/١ ، طبقات
الحفاظ ٨٨ .
- (٧) انظر طبقات ابن سعد ٣١٣/٦ . ترتيب الثقات ل ٤٣ . الجرح والتعديل
٢٤٣/٦ . شاهير علماء الامصار ١١١ ، الكاشف ٣٣٤/٢ . التهذيب
٦٣/٨ . التقريب ٧٣/٢ .
- * بفتح المبهلة وكسر الموحدة (التقريب ٧٣/٢) .
- ** استشهد عثمان رضى الله عنه سنة خمس وثلاثين (٣٥) (التقريب ١٢/٢) .

- ٥ - أبو أحمد : هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى . وثقه ابن معين (١) والمجلى (٢) وابن شا هين (٣) والذهبي (٤) . وقال ابن سعد (٥) ، وابوزرعة (٦) : " صدوق " .
- وهن ابن معين (٧) والنسائى (٨) : " لا بأس به " . وقال أحمد : " كان كثير الاخطاء فى حديث سفيان " (٩) . وقال أبو حاتم : " حافظ للحديث له أوهام " (١٠) .
- قلت : عند أحمد ومن وافقه زيادة علم فيه . فيقدم قولهم . وأما توثيق من وثقه ففى غير ما أخذ عليه . ولذلك قال ابن حجر : " ثقة ثبت ، الا انه يخطئ " فى حديث الثورى (١١) مات بالاهواز سنة ثلاث ومائتين /ع (١٢)

-
- (١) انظر التهذيب ٢٥٤/٩ .
 (٢) ترتيب الثقات ل ٤٩ .
 (٣) أسماء الثقات ل ٩٦ .
 (٤) تذكرة الحفاظ ٣٥٢/١ . الميزان ٥٩٦/٣ .
 (٥) الطبقات الكبرى ٤٠٢/٦ .
 (٦) انظر الجرح والتعديل ٢٩٧/٧ .
 (٧) انظر تاريخ الدارنى ٦٢ ، وانظر التهذيب ٢٥٤/٩ .
 (٨) انظر التهذيب ٢٥٤/٩ .
 (٩) انظر : الميزان ٥٩٦/٣ ، التهذيب ٢٥٤/٩ .
 (١٠) الجرح والتعديل ٢٩٧/٧ .
 (١١) التقريب ١٧٦/٢ .
 (١٢) انظر تذكرة الحفاظ ٣٥٢/١ ، الميزان ٥٩٦/٣ ، التهذيب ٢٥٤/٩ .

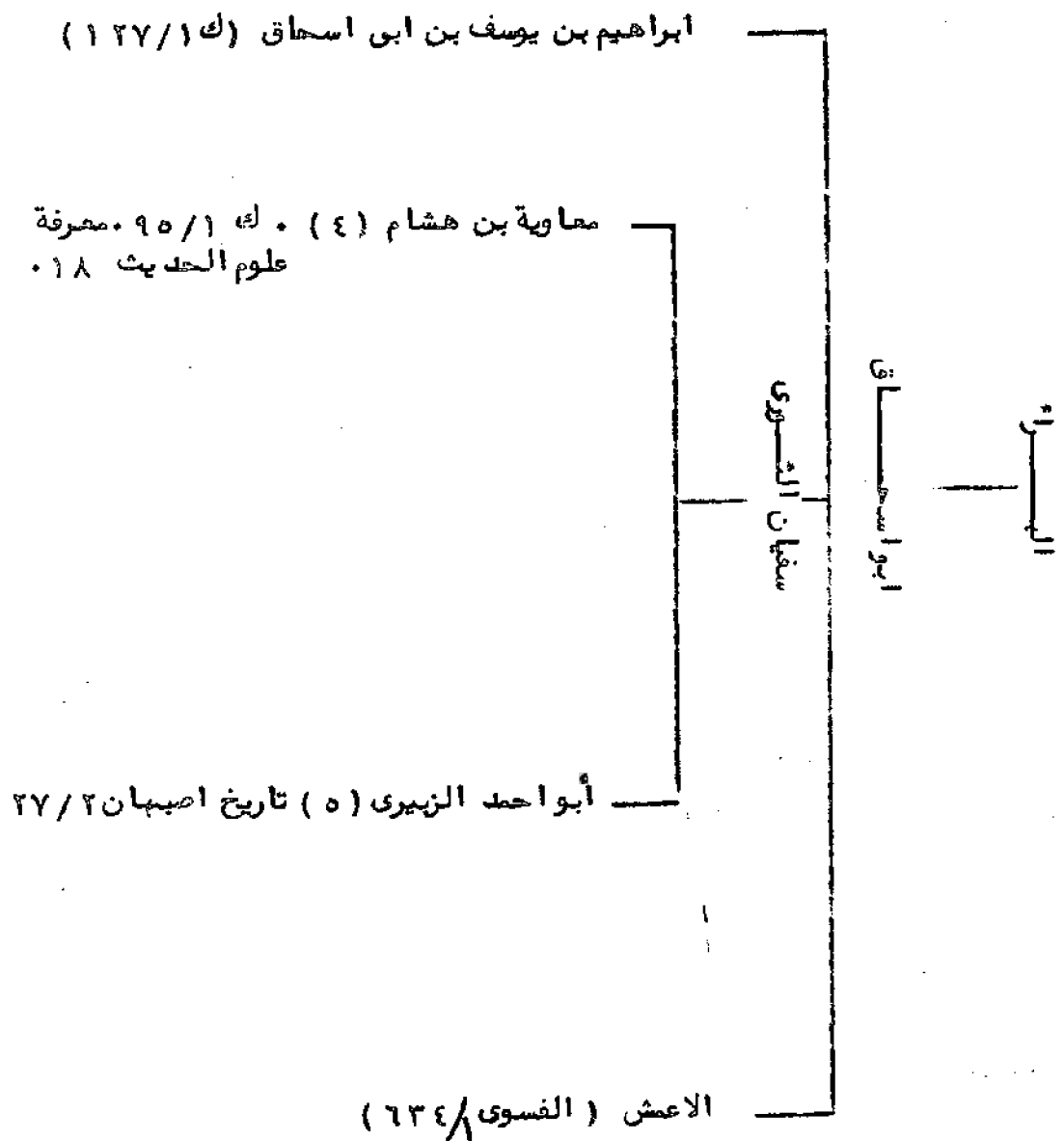
درجة الحديث :

قال الهيثمي : " رواه احمد ورجاله رجال الصحيح " (١) .
 وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين وليس له علة ولم يخرجاه " (٢) .
قلت : في الاسناد الاول معاوية بن هشام . وهو صدوق له اوهام . وفي
 الاسناد الثاني ابو احمد الزبيرى وروايته هنا عن الثورى . ففي كل من
 الاسنادين ضعف . لكن لما اتفق معاوية وابو احمد على روايته عن
 سفيان ولم يختلفا فيه ، علمنا انها حفظاه .
 لكن الحديث مداره على ابي اسحاق السبيعي ، وقد عمنه ، ولم أر رواية
 عن ابي اسحاق يصرح فيها بالساج من البراء . فالحديث ضعيف لهذا
 لكن له شواهد - ستأتى - ترفعه الى الحسن بل قد يرتفع الى الصحيح .

تخريج الحديث :

روى احمد الحديث عن معاوية بن هشام وابو احمد الزبيرى ، كلاهما عن
 سفيان الثورى ، عن ابي اسحاق السبيعي ، عن البراء .
 - اما حديث معاوية بن هشام فرواه الحاكم في المستدرک (٣) وفي مصرفة
 علوم الحديث (٤) ، من طريق ابراهيم بن عبد الله السمدى عنه بنحوه . وفيه
 " وكنا مشتغلين في رعاية الابل " .
 وقال الحاكم في المستدرک : " هذا حديث له طرق عن ابي اسحاق السبيعي

-
- (١) مجمع الزوائد ١ / ١٥٤ .
 (٢) ك : العلم - فضيلة مذاكرة الحديث (١ / ٩٥) .
 (٣) ك : العلم - فضيلة مذاكرة الحديث (١ / ٩٥) .
 (٤) مصرفة علوم الحديث ص ١٨ .



ورواه ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة (ل ٣٥) لكن تحت الرطوبة
اسناده وظاهر من الحديث .

مخطوط الباب (٣)

- وهو صحيح على شرط الشيخين ، وليس له علة ، ولم يخرجاه " .
- وأما حديث أبي أحمد الزبيري ، فرواه أبو نعيم من طريق محمد بن يونس عنه به (١) .
- والحديث قد رواه أيضا الحاكم من طريق إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق (٢) والفسوي من طريق الأعمش (٣) ، كلاهما عن أبي إسحاق عن البراء . ولفظ الحاكم : " ليس لنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت لنا ضيعة وأشغال . ولكن الناس كانوا لا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الفائب " .
- ولفظ الفسوي : " ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكننا سمعنا وحدثنا أصحابنا ، ولكننا لا نكذب " .
- ورواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٤) بلفظ : " ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنا أصحابنا وكانت تشغلنا رعية الأهل " . ولم يظهر في المخطوط سند له لان الرطوبة محته .

شواهد الحديث :

- ١ - روى الطبراني في الكبير عن أنس بن مالك قال : " والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا " (٥) . قال الهيثمي : " رجاله رجال الصحيح " (٦) .

(١) تاريخ أصبهان : ٢/ ٢٧ - ترجمة عمرو بن عبد الله أبي إسحاق الصبيعي .
 (٢) ك : العلم - الناس كانوا لا يكذبون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢٧/١) .
 (٣) المعرفة والتاريخ : ص ٦٣٤ - ترجمة سليمان بن مهران الأعمش .
 (٤) معجم الصحابة للبغوي ل ٣٥ .
 (٥) طب : ٢١٨/١ .
 (٦) مجمع الزوائد : ١/ ١٥٤ .

- ٢ - روى البخارى (١) ومسلم (٢) عن عمر بن الخطاب قال : " كنت أنا وجارلى من الانصار فى بنى أمية بن زيد (وهى من عوالى المدينة) ، وكنا نقتاب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل يوما ، وانزل يوما . فاذا نزلت جفته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك " .
وهذا اللفظ للبخارى فى العلم .

فقه الحديث :

- ١ - يدل الحديث على شدة حرص الصحابة على العلم ، حتى كانوا يقتاتون فى الاشغال وحضور مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ،
٢ - وفيه دليل على أن الصحابة كلهم عدول ، وهو مذهب الجمهور (٣) الذى تلويده الادلة ، ويشهد له واقع حياة الصحابة الذين كانوا يتوبين لله .
قال الامام النووى :
" الصحابة كلهم عدول : من لايس الفتن وغيرهم ، باجماع من يعتد به " (٤) .
وقال امام الحرمين معللا :
" ولعل السبب الذى أتاح الله الاجماع (يعنى على تعديلهم) لأجله أن الصحابة هم نقلة الشريعة ، ولو ثبت التوقف فى روايتهم لانحصرت الشريعة على عصره صلى الله عليه وسلم ، ولما استرسلت سائر الاعصار " (٥) .
وقيل : هم عدول الى زمن الفتنة بقتل عثمان رضى الله عنه ، ومعه كغيرهم (٦) .

- (١) خ : العلم (٣) باب (٢٧) التناوب فى العلم (٣١/١) .
المظالم (٤٦) باب (٢٥) الضرفة والعلية والمشرقة وغير المشرقة فى السطوح وغيرها (١٠٣/٢-١٠٦) .
التفسير (٦٥) ، سورة التحريم باب (٢) تبتغى مرضاة أزواجك (٦٨/٦-٧٠) للنكاح (٦٧) باب (٨٣) موعة الرجل ابنته لحال زوجها (١٤٧/٦-١٥٠) اللباس (٧٧) باب (٣١) ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يتجاوز من اللباس والبسط (٤٦/٧-٤٧) . أخبار الاحاد (٩٥) باب (١) ما جاء فى اجازة خبر الواحد الصدوق (١٣٤/٨) .
(٢) م : الطلاق (١١) باب (٥) فى الايلاء . . حديث (٣٤) (١٤٧٩) ٢ (١١١١-١١١٣) .
(٣) انظر : الكفاية فى علم الرواية ٩٣ ، المستصفى ١/١٦٤ ، الاحكام للامامى ٢/٩٠ مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦-١٤٧ ، الباعث الحثيث ١٨٢-١٨١ ، كشف الاسرار ٢/٣٨٤ ، شرح الكوكب المنير ٢/٤٧٣ ، تدريب الراوى ٢/٢١٤ .
(٤) انظر تدريب الراوى ٢/٢١٤ .
(٥) البرهان فى اصول الفقه ١/٦٣٢ .
(٦) انظر : المستصفى ١/١٦٤ ، الاحكام للامامى ٢/٩٠ ، جمع الجوامع لابن السبكي ٢/١٦٨ ، شرح الكوكب المنير ٢/٤٧٦ ، ارشاد الفحول ص ٦٩-٧٠ .

وقالت المحتزلة : هم عدول الا من قاتل عليا رضي الله عنه ، لخروجه على الامام
بغير حق (١) .

وقال بعضهم : يبحث عن عد التهم مطلقا (٢) . وقيل ج اذا انفرد . وقيل :
المقاتل والمقاتل (٣) .

وقالت الروافض : انهم كفار الا سبعة عشر صاحبيا وسموهم (٤) .
وهذه الاقوال التي بعد القول الاول باطلة مخالفة لا جناح أهل السنة والجماعة (٥) .

٣ - وفي الحديث دليل على حجية مراسيل الصحابة ، وذلك قطع جمهور العلماء ،
وأطبق عليه المحدثون المشترون للصحيح القائلون بضعف المرسل . وفي
الصحيحين من مراسيل الصحابة الكثير الكثير . وانما كانت مراسيلهم حجة ،
لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة وكلمهم عدول - على الصحيح - ورواياتهم عن
غيرهم نادرة ، واذا رويها بينها (٦) .

وقيل : ان مرسل الصحابي كمرسل غيره ، لا يحتج به الا أن يبين الرواية عن
صحابي وهذا القول منسوب الى أبو اسحاق الاسفراييني وأبو بكر الباقلاني
وغيرهما (٧) . وحجة هؤلاء أنه يحتمل ان تكون رواية الصحابي عن التابعين أو
عن صحابي قام به مانع كسارق رداء صفوان (٨) .

قلت : قد تقدم الجواب على هذين الاعتراضين في بداية تقرير المسألة .

فائدة :

في قول البراء : " كان يحدثنا أصحابنا عنه . الخ " مسألة هي :
" حكم قول الصحابي : كنا نقول كذا أو نفعل كذا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم " والذي قطع به الجمهور من أهل الحديث والاصول أنه مرفوع (٩) .

- (١) انظر المراجع السابقة (رقم ٦ في الصفحة السابقة) .
- (٢) انظر نفس المراجع السابقة .
- (٣) انظر تدريب الراوي ٢ / ٢١٤ .
- (٤) انظر الباءات الحثيث ص ١٨٢ .
- (٥) وانظر : شرح الكوكب المنير ٢ / ٤٧٦ .
- (٦) انظر : المحمّد ٢ / ٦٣٢ ، اللع ص ٤١ ، المحصول ق ١ ج ٢ / ٦٥٩ ، روضة
النار ص ٦٤ ، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٦ ، المسودة ص ٢٥٩ ، كشف الاسرار
٢ / ٣ ، نهاية السؤل ٢ / ٢٦٦ ، وتدريب الراوي ١ / ٢٠٧ .
- (٧) انظر : المسودة ص ٢٥٩ ، تدريب الراوي ١ / ٢٠٧ ، شرح الكوكب المنير ٢ / ٨١ .
- (٨) تيسير التحرير ٣ / ١٠٢ ، توضيح الافكار ١ / ٣١٧ .
- (٩) انظر : مناهج العقول للبدخش ٢ / ٢٦٧ .
- (٩) انظر : الكفاية ٤١٩ - ٤٢٠ ، المستقصى ٢ / ٣٠ ، روضة النادر ص ٤٧ ، المسودة
ص ٢٩١ ، شرح المعتمد على ابن الحاجب ٢ / ٦٨ ، جمع الجوامع ٢ / ١٧٣ ، شرح
الكوكب المنير ٢ / ٤٨٤ ، فواتح الرحموت ٢ / ١٦١ ، ارشاد الفصول ص ٦٠ .

قال الخطيب البغدادي :

قول الصحابي كنا نقول كذا ونفعل كذا من الفاظ التكسير ، وما يفيد تكرار الفعل والقول واستمرارهم عليه ، فمتى اُضيف ذلك الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ، وجب القضاء به شرعا ، وقام اقراره له مقام نطقه بالامر به ويحسد فيما كان يتكرر قول الصحابة له وفعلهم اياه أن يخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوعه ، ولا يعلم به . ولا يجوز في صفة الصحابي أن يعلم انكارا من النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يرويه ، لان الشرع والحجة في انكاره لا في فعلهم لما ينكسره . وراوى ذلك انما يحتج بمثل هذه الرواية في جعل الفعل شرعا . ولا يمكن في صفته رواية الفعل الذي ليس بشرع ، وتركه رواية انكاره له الذي هو الشرع . فوجب ان يكون المتكرر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع اقراره شرعا ثابتا لما قلناه (١) .

ونذهب أبومكر الاسماعيلى الى انه موقوف . وقال اخرون : ان كان ذلك الفعل ما لا يخفى غالبا كان مرفوعا والا كان موقوفا . وهذا قطع ابواسحاق الشيرازى . (٢)

قلت : الصحيح الاول . والله أعلم . وقد قال ابن حجر :

" يكون له حكم المرفوع من جهة ان الظاهر اطلاقه صلى الله عليه وسلم على ذلك لتوفر واعيه على سؤاله من أمور دينهم ، ولأن ذلك الزمان زمان نزول الوحي فلا يقع من الصحابة فعل شئ ويستمرن عليه ، الا وهو غير ممنوع الفعل " (٣) .

(١) الكفاية ص ٥٩٤-٥٩٥ .

(٢) انظر تدريب الراوى ١/ ١٨٦ .

(٣) نزهاة النظر ص ٥٤ .

٤ - باب فى صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم

(٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسماعيل ، ثنا سعيد الجريدي ، عن أبي عائد سيف السعدي - وأثنى عليه غيره - عن يزيد بن البراء بن قازب . . وكان أميراً بمطمان ، وكان كغير الأمراء - قال : قال أبي : اجتمعوا فلأريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ، وكيف كان يصلو ، فأنى لا أدرى ما قدر صحبتى إياكم . قال : فجمع بينه وأهله ودعا بوضوء^(١) . فمضمض واستشق وغسل وجهه ثلاثاً ، وغسل اليد اليمنى ثلاثاً ، وغسل يده هذه ثلاثاً (يعنى اليسرى) ثم مسح رأسه وأذنيه : ظاهرها وباطنها وغسل هذه الرجل (يعنى اليمنى) ثلاثاً ، وغسل هذه الرجل ثلاثاً (يعنى اليسرى) قال : هكذا ما ألت^(٢) أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

ثم دخل بيته فصلى صلاة لا ندري ما هى . ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت ، فصلى بنا الظهر ، فأحسب أنى سمعت منه آيات من " يس " ثم صلى بنا العصر . ثم صلى بنا المغرب . ثم صلى بنا العشاء وقال : ما ألت^(٣) أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلو .

٦ = المصنف ٤ / ٢٨٨ .

(١) الوضوء - بفتح الواو - الماء الذى يتوضأ به . (تهذيب الصحاح ١ / ٣٣ ، المصباح المنير ٢ / ٣٣٩ " وضاً ") .
 (٢) ما ألت : ما قصرت . (مختار الصحاح ٢٣ . لسان العرب ١٤ / ٣٩ " ألت ") .

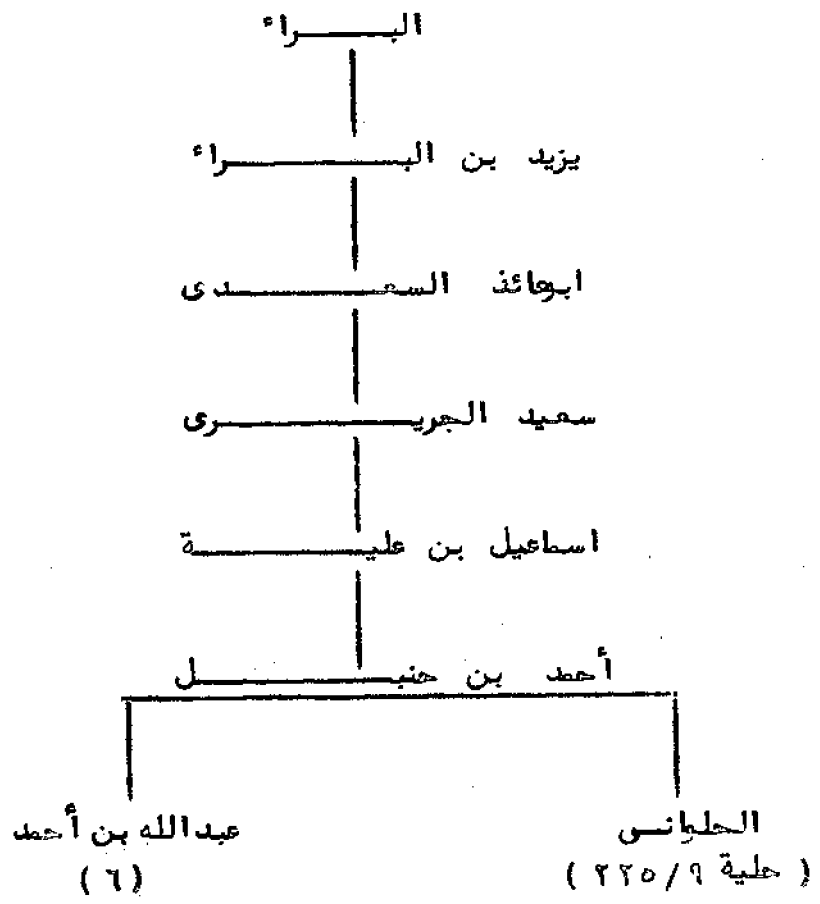
رجال الحديث :

- ٦ - سعيد الجريري * : هو سعيد بن اياس الجريري ، أبوسعبد البصري ، ثقة
اختلف قبل موته بثلاث سنين . قال أحمد : " هو محدث أهل البصرة ، مات
سنة أربع وأربعين ومائة (١٤٤) زع . (١)
- أبوعائذ سيف السعدي ** : مشهور بكنيته (٢) . ذكره البخاري في التاريخ
الكبير وذكر ثناء سعيد الجريري عليه (٣) . وذكره ابن حبان في الثقات (٤)
- يزيد بن البراء بن عازب : قال أبوعائذ السعدي الراوي عنه : " كان أميـرا
بمجان وكان كخير الامراء " (٥) . وقال العجلي : " كوفي تابعي ثقة " (٦) .
وذكره ابن حبان في الثقات (٧) . وقال الذهبي : " وثق " (٨) . ولخصه ابن
حجر بقوله : " صدوق من الثالثة / د س (٩) .

درجة الحديث :

- قال الهيثمي : " رجاله ثقات " (١٠) . وقال في موضع آخر : " رجاله موثقون " (١١)
قلت : اسناد هذا الحديث حسن ، لان فيه أبوعائذ السعدي ، ويزيد بن البراء
وكلاهما حسن الحديث ، وما سعيد الجريري فسماع ابن عليـة منه كان قبـل
اختلاطه (١٢) .
وللحديث بشقيه شواهد كثيرة صحيحة سياق بعضها ، فيرتقى الحديث إلى
درجة الصحيح لغيره .

- (١) الطبقات الكبرى ٢٦١/٧ ، تاريخ ابن معين ١٩٥/٢ ، الجرح والتعديل
٢/٤ ، مشاهير علماء الاصل ١٥٣ . الكاشف ٣٥٦/١ ، التهذيب ٦/٤ ،
التقريب ٢٩١/١ ، طبقات الحفاظ ص ٦٨ .
- (٢) تصحيح النسخة ص ١١٧ .
- (٣) التاريخ الكبير ١٧٠/٤ .
- (٤) الثقات ٣/ل ١٢٠ (نسخة الظاهرية) .
- (٥) انظر حديث الباب .
- (٦) انظر ترتيب الثقات ل ٥٩ .
- (٧) الثقات ٥٣٤/٥ .
- (٨) الكاشف ٢٧٥/٣ .
- (٩) التقريب ٣٦٢/٢ .
- (١٠) مجمع الزوائد ١١٦/١ .
- (١١) مجمع الزوائد ٢٣٠/١ .
- (١٢) انظر التقييد والايضاح للمراقبي ص ٤٤٧ ، التهذيب ٦/٤ .
- * يضم الجيم وفتح الراء الاولى وسكون الثانية : نسبة الى جرير بن عباد بن ضبيعة
ابن قيس (الاكمال ٢٠٨/٢ ، المفني ٦٦) .
- ** السعدي : بمفتوحه وسكون عين نسبة الى سعد بن زير (المفني ص ١٣٨) .



مخطط الباب (٤)

تفريغ الحديث :

لم أر من أخرج هذا الحديث غير ما فعله أبو نعيم في الحلية من روايته إياه عن أبي بكر محمد بن اسحاق بن أيوب عن الحلواني عن أحمد بن حنبل بإسناد المسند به ، مع اختلاف لا يذكر في بعض الكلمات (١) .

شواهد الحديث :

هذا الحديث ذو شقين :

الاول : صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ،

الثاني : جهر النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الايات في صلاة الظهر .

الشق الاول :

ذكر الزيلعي في نصب الراية أن صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم رواها عشرون نفرا من الصحابة (٢) . ثم زاد بعد تعدادهم مع أحاديثهم عبد الله ابن أنيس (٣) ، وزاد الكمال بن الهمام عبد الله بن عمرو بن العاص (٤) . فأصبح جملة من روى صفة وضوءه عليه الصلاة والسلام اثنين وعشرين طبعا : منهم عثمان بن عفان وعبد الله بن زيد ، وحديثاهما في الصحيحين (٥) ، وابن عباس ، والمغيرة بن شعبه ، وحديثاهما في صحيح البخاري (٦) .

(١) الحلية ٢٢٥/٩

(٢) نصب الراية ١٠/١

(٣) المرجع نفسه ١٥/١

(٤) فتح القدير لابن الهمام ١٧/١

(٥) حديث عثمان : خ : الوضوء (٤) باب (٢٤) الوضوء ثلاثا ثلاثا (٤٨/١) .

باب (٢٨) المضمضة في الوضوء (٤٩/١) .

م : الطهارة (٢) باب (٣) صفة الوضوء - حديث ٤٠٣ ، ١/١

٢٠٤-٢٠٥ .

حديث عبد الله بن زيد : خ : الوضوء (٤) باب (٣٨) مسح الرأس كله .

(٥٤/١) .

م : الطهارة (٢) باب (٧) في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

حديث ١٨ (٢٣٥) - (١/١) - (٢١٠-٢١١) حديث ١٩ (٢٣٦) -

(٢١١/١)

(٦) حديث ابن عباس : خ : الوضوء (٤) باب (٧) غسل الوجه باليدين من غرفة

واحدة (٤٤/١) .

حديث المغيرة : خ : الجهاد (٥٦) باب (٩٠) الجبة في السفر والحرب (٢٣١/٣) .

اللباس (٧٧) باب (١٠) من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر (٣٧/٧) .

- الشق الثاني :

يشهد له ما أخرجه الشيخان عن أبي قتادة الانصاري قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين من الظهر والمصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة ، ويسمعا الآية أحيانا " (١) .

وهذا لفظ البخاري في باب القراءة في المصر .

وسأتي في المطبق عن طريق أبي اسحاق عن البراء قال : " كنا نصلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فتسمع منه الآية بعد الايات من سورة لقمان والذاريات " رواه النسائي (٢) وابن ماجه (٣) ، وهذا لفظ النسائي . والمعتمد حسن .

فقه الحديث :

١ - توضأ البراء ثلاثا ثلاثا في الاعضاء المفسولة ، وذكر ان تلك صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ذهب جمهور الملطاء الى أن تثليث الفسل أكمل اشكال الوضوء وأفضلها (٤) . وقال الاوزاعي : " الوضوء ثلاثا ثلاثا ، الا الرجلين فانه يتيقهما " (٥) . ولم يوقت مالك مرة ولا ثلاثا ، وانما اعتبر الاسباغ (٥) .

وأما الزيادة على الثلاث فمكروهة بلا خلاف بين الملطاء (٦) . قال ابن المبارك " لا آمن اذا زاد في الوضوء على ثلاث أن يأثم " (٧) . وقال أحمد واسحاق :

-
- (١) خ : الاذان (١٠) باب (٩٦) القراءة في الظهر (١٨٥/١) .
 باب (٩٧) القراءة في العصر (١٨٥/١)
 باب (١٠٧) يقرأ في الاخر من بفاتحة الكتاب (١٨٩/١) .
 باب (١٠٩) اذا أسمع الامام الآية (١٨٩/١)
 م : الصلاة (٤) باب (٣٤) القراءة في الظهر والعصر - حديث ١٥٤ ، ١٥٥ (٤٥١) - (٣٣٣/١) .
 (٢) م : الصلاة - باب القراءة في الظهر (١٢٦/٢)
 (٣) جه : اقامة الصلاة (٥) باب (٨) الجهر احيانا في صلاة الظهر والعصر حديث ٨٣٠ (٢٧١/١) .
 (٤) الهداية ١٣/١ . الكافي لابن عبد البر ١٦٧/١ ، المجموع ٤٧٢/١ ، المغني ١٣٩/١ .
 (٥) انظر المغني ١٣٩/١ .
 (٦) المدونة الكبرى ٢/١ .
 (٧) الهداية ١٣/١ . الكافي ١٦٧/١ ، المجموع ٤٧٩/١ ، المغني ١٤٠/١ .
 (٨) انظر سنن الترمذي ٣٢/١ . المغني ١٤٠/١ .

" لا يزيد على الثلاث الا رجل مبتلى " (١) .

٢ - يدل الحديث على جواز الجهر ببعض الايات في الصلاة السرية . قال النووي :
 " وهذا محمول على أنه لفظة الاستغراق في التدبر يحصل الجهر بالاية من
 غير قصد ، أو لأنه فعله لبيان جواز الجهر وأنه لا تبطل الصلاة ولا يقتضي
 سجود سهو ، اوليهم انه يقرأ أو أنه يقرأ سورة الفلانية " (٢) .

قلت : وهذا التوجيه من النووي اوجه من قول ابن الهمام :
 " لان الاحتراز عن الجهر بالكلية منها متعسر ، فان في مبادىء التنفسات
 غالباً يظهر الصوت . وفي الحديث : " وكان يسمعنا الاية أحياناً ، وهو -
 والله أعلم - بهذا السبب " (٣) .

قلت : لو كان هذا هو السبب لظهر بعض كلمة أو كلمة لا آية !
 ومن تعمد الجهر في موضع الاسرار سجد للسهو في المشهور عند
 المالكية ، ان كان ذلك كثيراً (٤) . وقال بعضهم : تبطل صلاته . وقال
 بعضهم : لا سجود سهو عليه (٥) ، وهو قول الحنفية (٦) . وقال الشافعية (٧)
 والحنابلة (٨) والظاهرية (٩) : لا يسجد لاسهو لكنه ارتكب مكروها بمخالفته
 السنة .

-
- (١) انظر المرجعين السابقين .
 (٢) المجموع ٣/٣٥١ .
 (٣) شرح فتح القدير لابن الهمام ١/٥٠٥ .
 (٤) الشرح الصغير ١/١٥٥-١٥٦ . شرح الخرش ١/٣١٠ . اسهل المدارك
 ١/٢٧١ .
 (٥) اسهل المدارك ١/٢٨٣ .
 (٦) شرح المنية على الهداية ١/٥٠٥ .
 (٧) المجموع ٣/٣٥٦ .
 (٨) المغنى ١/٥٦٩ ، الافصاح ١/١٢٩ .
 (٩) المحلى ٤/١٠٨-١١١ .

فإن كان ذلك منه سهواً ، غافت فيما بقى ولا شئ عليه عند الشافعية والحنابلة والظاهرية . وسجد للسهو عند الحنفية إن كان قدر المجهر به تجزئه الصلاة - وهو عند أبي حنيفة آية واحدة ، وعند الصاحبين ثلاث آيات - وقال المالكية : يسجد للسهو إن كان كثيراً (١) .

قلت : الحديث دليل ظاهر على ما ذهب اليه الشافعية والحنابلة والظاهرية ومن قال بقطبهم ، ودليل على من خالفهم في هذه المسألة ، فإنه عليه الصلاة والسلام جهر ببعض الآيات ، ولم يسجد للسهو ، ولا استأثف الصلاة بل فهم الصحابة من فعله الجواز . وأما الكراهة ففي حال استدال الاسرار بالجهر ، أو كثرة المجهر به كثرة ظاهرة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالآية بعد الآيات .

- ٣ - وفي الحديث التعليم بالفعل لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم (٢) .
٤ - وفيه حرص البراءة - وظله سائر الصحابة - على تبليغ ما علموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

...

(١) انظر المراجع السابقة . (من ٣ الى ٩ في الصحيحين السابقة) .
(٢) انظر فتح الباري (١ / ٢٧١) .

٥ - باب الوضوء من لحوم الابل

(٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابوسعابة ، ثنا الاعشى ، عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال : " توضع فيها " . وسئل عن الصلاة في مبارك (١) الابل ، فقال : " لا تملأ فيها ، فانها من الشياطين " . وسئل عن الصلاة في مرايض الفم (٢) ، فقال : " ملأ فيها فانها بركة " .

(٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا سفيان (٣) ، عن الاعشى ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : أنصلي في أعطان (٤) الابل ؟ قال : " لا " ، قال : أنصلي في مرايض الفم ؟ قال : " نعم " . قال : أنتوضأ من لحوم الابل ؟ قال : " نعم " . قال : أنتوضأ من لحوم الفم ؟ قال : " لا " .

٧ = المسند ٢٨٨ / ٤

٨ = المسند ٣٠٣ / ٤

(١) مبارك : جمع برك - بفتح فسكون ففتح - وهو الموضع الذي تبرك فيه الابل وبرك بركا : ثبت وأقام . وهو مأخوذ من برك البعير اذا ألقى بركه بالارض ، وهو صدره (لسان العرب ٣٩٦ / ١٠ تاج المصروف ١٠٦ / ٧ " برك ") .

(٢) مرايض : جمع مريض - بفتح فسكون ففتح - من رضى بالحكان اذا لصق به ، وأقام ملازما له ، والمرايض للفم كالجبارك للابل . (النهاية لابن الاثير ١٨٤ / ٢ ، لسان العرب ١٤٩ / ٧ " رضى ") .

(٣) هو سفيان الثوري .

(٤) أعطان : جمع عطن - بفتح الميم واللام المهملتين - وهطن الابل : بركها حول الماء . وأعطانها : حبسها عند الماء فبركت بعد الهود (النهاية - عطن الماء ٢٥٨ / ٣ . لسان العرب ٢٨٦ / ١٣ " عطن ") .

قال أبو عبد الرحمن (١) : عبد الله بن عبد الله رازي ، وكان قاضي الري ، وكانت جدته مولاة لعلی أوجارية . قال عبد الله (٧) : قال أبي (٣) : ورواه عنه آدم (٤) ، وسعيد بن مسروق (٥) ، وكان ثقة (٧) .

رجال الحديث :

٧ - أبو حمزة : هو محمد بن خازم * التميمي الضري . ثقة ، كثير الحديث ، يدلّس ، أحفظ الناس لحديث الأعشى بعد شعبة وسفيان ، روى غير حديث الأعشى فيه اضطراب . روى بالارجاء . مات سنة خمس وتسعين ومائة (١٩٥) وله اثنتان وثمانون (٨٢) سنة / ع (٧) .

- الأعشى : هو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، أحد الاعلام الثقات الحفاظ ، لكنه يدلّس ، وربما دلّس عن ضعيف وهو لا يدري به . ولد أول سنة إحدى وستين (٦١) ومات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة (١٤٧ أو ١٤٨) / ع (٨) .

-
- (١) هو عبد الله بن أحمد .
 (٢) هو ابن الامام أحمد .
 (٣) هو الامام أحمد .
 (٤) هو آدم بن سليمان القرشي الكوفي ولد يحيى بن آدم . صدوق ، من السابعة أخرج له مسلم حديثا واحدا في الايمان متابعة ، وروى له الترمذي والنسائي . (انظر التهذيب ١ / ١٩٦ والتقريب ١ / ٣١) .
 (٥) هو سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان . ثقة . مات سنة ست وثمانين ومائة (١٢٦) / ع . (الكاشف ١ / ٣٨٢ . التهذيب ٤ / ٨٢ . التقريب ١ / ٣٠٥)
 (٦) يعني عبد الله بن عبد الله الرازي .
 (٧) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٩٢ . الجرح والتعديل ٧ / ٢٤٦ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٤ . الكاشف ٣ / ٣٧ . الميزان ٣ / ٥٣٣ ، ٤ / ٥٧٥ . التهذيب ٩ / ١٣٩ ، التقريب ٢ / ١٥٧ .
 (٨) انظر : الطبقات الكبرى ٦ / ٣٤٢ ، الجرح والتعديل ٤ / ١٤٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ ، الكاشف ١ / ٤٠١ ، الميزان ٢ / ٢٢٤ ، التهذيب ٤ / ٢٢٢ ، التقريب ١ / ٣٣١ .
 * خازم : بمجمعتين (التقريب ٢ / ١٥٧ ، المعنى ٨٩) .

- عبد الله بن عبد الله : هو أبو جعفر الرازي ، قاضي الري ، من بني هاشم أصله كوفي . وثقه أحمد^(١) وأبو حاتم^(٢) والعجلي^(٣) والذهبي^(٤) . وذكره ابن حبان^(٥) وابن شاهين^(٦) في الثقات . وقال أحمد في رواية : لأعلم^(٧) الاخير^(٨) . " وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن المديني : معروف . ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق ، من الرابعة / د ت ع س ق (٩) .
- عبد الرحمن بن أبي ليلى : هو أبو هيسب الانصاري المدني ثم الكوفي . من أئمة التابعين وثقاتهم^(١٠) . لكن العقيلي ضعفه متعلقا بقول ابراهيم النخعي فيه : " كان صاحب أمراء " ^(١١) . وقد رد عليه الذهبي بان الثقة لا يلين بحثل هذا^(١٢) . وقد است سنوات بقيت من خلافة عمر * . وقتل بوقعة الجراح سنة ثلاث ، وقيل ست وخمسين (٨٣ أو ٨٦) وقيل : فرق / ع (١٣) .

-
- (١) انظر حديث ٨ ، ولتهذيب ٢٨٦/٥ .
 (٢) الجرح والتعديل ٩٢/٥ .
 (٣) ترتيب الثقات ل ٣٢ .
 (٤) الكاشف ١٠٢/٢ .
 (٥) الثقات ١٤٤ ل / ٣ (نسخة الظاهرية) .
 (٦) أسماء الثقات ل ٥٠-٥١ .
 (٧) انظر الجرح والتعديل ٩٢/٥ . تاريخ بغداد ٢/١٠ .
 (٨) انظر التهذيب ٢٨٦/٥ .
 (٩) التقريب ٤٢٧/١ .
 (١٠) انظر : طبقات ابن سعد ١٠٩/٦ ، ترتيب الثقات ل ٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٥٨/١ ، الكاشف ١٨٣/٢ ، التهذيب ٢٦٠/٦ ، التقريب ٤٩٦/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٩ ، الخلاصة ص ١١١ .
 (١١) الضعفاء للعقيلي ل ١٧٣ ب .
 (١٢) الميزان ٥٨٤/٣ .
 (١٣) انظر تاريخ بغداد ٢٠٢/١٠ ، الكاشف ١٨٣/٢ ، التهذيب ٢٦١/٦ .
- * استشهد عمر سنة ثلاث وعشرين (٢٣) . (التقريب ٥٤/٢) .

٨ - عبد الرزاق : هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، مولاهم ، أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام الثقات ، والمصنفين المشهورين . كان ممن يخطون إذا حدث من حفظه ، عصى في آخر عمره (١) . قال أحمد : " أنبأنا عبد الرزاق قبل المائتين وكان صحيح البصر . من سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع " (٢) . ولد سنة ست وشرين ومائة (١٢٦) . وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين (٢١١) وكان يميل الى التشيع /ع (٣) .

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيحان ، وقد صرح الاعمش بالسماع عند البيهقي وتابعه آدم بن سليمان ، وسعيد بن صرقى كما ذكر أحمد . وللهديث شواهد كثيرة روى أحدها مسلم - وسياق - فاللهديث صحيح . وقد صححه أحمد (٤) وإسحاق ابن راهوية (٥) ، وأبو حاتم (٦) ، وابن حبان (٧) . وقال ابن خزيمة : " لم نر خلافا بين علماء الحديث أن هذا الخبر صحيح من جهة النقل ، لمدالة ناقله " (٨) .

-
- (١) انظر: ترتيب الثقات ل ٣٦ ، الجرح والتعديل ٣٨/٦ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١ ، الكاشف ١٩٤/٢ ، الميزان ٦٠٩/٣ ، التهذيب ٣١٠/٦ ، التقريب ٥٠٥/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٥٤ ، الخلاصة ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢٧/٢ .
- (٢) انظر التهذيب ٣١٥/٦ .
- (٣) انظر المراجع السابقة في ترجمته عدا المرحمين الاولين . وانظر طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥ .
- (٤) انظر السنن الكبرى (١٥٩/١) .
- (٥) انظر: سنن الترمذي (٥٥/١) ، السنن الكبرى (١٥٩/١) .
- (٦) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم ٢٥/١ .
- (٧) صحيح ابن حبان : الطهارة (٢) حديث ١١١٤ . (٣٢٥/٢) .
- (٨) صحيح ابن خزيمة ٢٢/١ .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي معاوية ، عن عبد الرزاق عن سفيان ، كلاهما عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله الرازي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء . وذكر أحمد أن آدم بن سليمان ، وسعيد بن مسروق قد رواه أيضا عن عبد الله بن عبد الله .

- أما حديث أبي معاوية : فأخرجه أبو داود (١) ، والترمذي (٧) وابن ماجه (٣) ، وابن أبي شيبة (٤) ، وأبو يعلى (٥) ، والبيهقي (٦) . وهذا أبو داود في الموضع الأول زيادة : " وسئل عن لحوم الغنم ، فقال : لا تؤكل منها " . واقتصر في الموضع الثاني على شطر الصلاة ، واقتصر على ذلك أيضا ابن أبي شيبة في الموضع الثاني ، والبيهقي . واقتصر الترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبة - في الموضع الأول - على شطر الوضوء . وروى أبو يعلى من الحديث قوله : " الغنم بركة " موقوفاً .

- وأما حديث عبد الرزاق عن سفيان : فهو في مصنف عبد الرزاق (٧) ، وأخرجه ابن حبان (٨) بنحوه ، وابن حزم (٩) في موضعين : اقتصر في الأول على شطر الصلاة ، وفي الثاني على شطر الوضوء . ورواية ابن حزم من طريق أحمد .

-
- (١) د : الطهارة (١) باب (٧٢) الوضوء من لحوم الابل - حديث ١٨٤ - (١/١)
 ٨٥ الصلاة (٢) باب (٢٥) النهي عن الصلاة في جارك الابل - حديث ٤٩٣ - (١/١٩٢-١٩٣) .
- (٢) د : الطهارة (١) باب (٦١) ما جاء في الوضوء من لحوم الابل - حديث ٨١ - (١/٥٤) .
- (٣) ج : الطهارة (١) باب (٦٧) ما جاء في الوضوء من لحوم الابل - حديث ٤٩٤ - (١/١٦٦) .
- (٤) ش : الطهارات (١) باب في الوضوء من لحوم الابل (٤٦/١) .
- الصلوات (٢) باب الصلاة في أعطان الابل (٣٨٤/١) .
- (٥) يعلى : ل ٤٧٧ .
- (٦) هـ : الصلاة - باب ذكر المعنى في كراهية الصلاة في أحد الموضعين د من الآخر (٢/٤٤٩) .
- (٧) ع : الصلاة (٣) باب الصلاة في مراح الدواب - حديث ٥٩٦ - (١/٤٠٧) - (٤٠٨) .
- (٨) ح : الطهارة (٢) ذكر الخبر الدال على أن الأمر بالوضوء من أكل لحوم الابل أنها هو وضوء الفروض للصلاة د من غسل اليدين - حديث ١١١ - (٢/٣٢٥) .
- (٩) المحلى : ١/١٧٣ ، ٢٤٢٠ .

البراء

عبد الرحمن بن أبي ليلى

عبد الله بن عبد الله الرازي

الاعمش

سميد بن مسروق الثوري (انظر الحديث ٨) .

ابوصفاوية (٧) . ٨٥/١ ن ١٩٢٤ ، ٥٤/١ ت
جه ١٦٦/١ ، ش ١/١ ، ٤٦ ، ٣٨٤ ، يملس
ل ٤٧٧ ، هـ ٤٤٩/٣ .

سفيان الثوري - عبد الرزاق (٨) ، هـ ٣٢٥/٢ ،
ابن حزم/المحلى ١٧٣/١ ، ٢٤٢ .

شمبة - الطيالسي ضحة ٥٨/١ (هـ ١٥٩/١) .

عبد الله بن ادريس (جه ١٦٦/١ ، ش ٤٦/١ ،
٣٨٤) .

محاضر الهمدان (ابن خزيمة ٢١-٢٢ ،
ابن الجارود ١٩) .

آدم بن سليمان القرشي (انظر الحديث ٨) .

وأخرجه عبد الرزاق (١/٤٠٨ حديث ١٥٩٧) عن ميمر عن الاعش عن رجل عن
عبد الرحمن عن البراء .

مخطط الباب (٥)

- وأما حديث آدم بن سليمان وسعيد بن مسروق ، فلم أر من أخرجهما .
- والحديث قد رآه أيضا ابن ماجه (١) وابن أبي شيبة (٢) من طريق عبد الله ابن ادريس وابن خزيمة (٣) وابن الجارود (٤) من طريق محاضر الهمداني ، وأبو داود الطيالسي (٥) عن شعبة ، ومن طريقه البيهقي (٦) ، وهذا الرزاق (٧) عن معمر بن راشد : جميعا عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله ، إلا معمر فرواه عن الاعمش عن رجل عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء .
- وقد اقتصر ابن ماجه على شرطه الوضوء من حديث ابن ادريس ، بينما فرقاه ابن أبي شيبة في موضعين ، وهو نحو الحديث الاول (٧) . وأما حديث شعبة فلفظه * عند البيهقي : " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل ، فأمر به . وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فنهى عنها . وسئل عن الوضوء من لحوم الغنم ، فرخص في الوضوء منها . وسئل عن الصلاة في مرايضها فرخص فيها " . وأما حديث محاضر عند ابن خزيمة وابن الجارود وحديث معمر عند عبد الرزاق ، فنحو الحديث الثاني (٨) إلا انه ليس في حديث معمر ذكر الوضوء من لحوم الابل .

-
- (١) جه : الطهارة (١) باب (٦٧) طاجا* في الوضوء من لحوم الابل - حديث ٤٩٤ - (١٦٦/١) .
 - (٢) ش : الطهارة (١) باب في الوضوء من لحوم الابل (٤٦/١) .
 - الصلوات (٢) باب الصلاة في اعطان الابل (٣٨٤/١) .
 - (٣) خز : الوضوء (١) باب (٢٤) الامر بالوضوء من اكل لحوم الابل - حديث ٣٢ - (٢٢-٢١/١) .
 - (٤) ابن الجارود : باب الوضوء من لحوم الابل - حديث ٢٦ - (ص ١٩) .
 - (٥) انظر منحة المعبود : الطهارة (٥) ابواب المسح على الخفين - باب نواقض الوضوء (٥٨/١) .
 - (٦) حق : الطهارة (١) باب التوضي من لحوم الابل (١٥٩/١) .
 - (٧) عب : الصلاة (٣) باب الصلاة في مراح الدواب - حديث ١٥٩٧ - (١/١) - (٤٠٨) .

* فرق البيهقي الحديث ، وقد جمعته هكذا لانه روى شرطه ثم قال : " واسناده " فأكمله .

شاهد الحديث :

روى مسلم بإسناده عن جابر بن سمرة : أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتؤضاً من لحوم الغنم ؟ قال ان شئت فتوضاً ، وإن شئت فلا توضاً . قال : أتوضاً من لحوم الإبل ؟ قال : نعم ، فتوضاً من لحوم الإبل . قال : أصلى في مرايض الغنم ؟ قال : نعم . قال : أصلى في مبارك الإبل ؟ قال : لا (١) .

فقه الحديث :

١ - يدل الحديث على أن أكل لحوم الإبل ينقض الوضوء . وهذا مذهب أحمد (٢) ، وسحاق بن راهويه ، وابن المنذر (٣) وابن خزيمة (٤) وابن حبان (٥) وابن حزم (٦) ، والشافعي في القديم (٧) ، واختاره البيهقي ، وحكى عن أصحاب الحديث مطلقاً ، وحكى عن جماعة من الصحابة (٨) وانتصر له النووي وقال : " هذا المذهب أقوى دليلاً ، وإن كان الجمهور على خلافه " (٩) .

وزهد الأكثر إلى أن لحوم الإبل لا تنقض الوضوء . ومن ذهب إلى ذلك الخلفاء الأربعة (١٠) ، وهو مذهب مالك (١١) وأبي حنيفة (١٢) والشافعي (١٣) وأصحابهم .

-
- (١) م : الحديث (٣) باب (٢٥) الوضوء من لحوم الإبل - حديث ٩٧ (٣٦٠) -
 (٢٢٥/١) .
 (٢) المغني ١/١٨٧ . الانصاف ١/٢١٦ . كشف القناع ١/١٣٠ .
 (٣) انظر المغني ١/١٨٧ . شرح صحيح مسلم للنووي ٤/٤٨ .
 (٤) انظر صحيح ابن خزيمة ١/٢١-٢٢ . وانظر شرح صحيح مسلم للنووي ٤/٤٨ .
 (٥) صحيح ابن حبان ٢/٣٢٥ .
 (٦) المحلى ١/٢٤١ .
 (٧) المجموع ٢/٦١ .
 (٨) انظر شرح صحيح مسلم ٤/٤٨ .
 (٩) المرجع السابق نفسه . وانظر المجموع ٢/٦١ .
 (١٠) انظر المرجعين السابقين .
 (١١) شرح الخطيب ١/٣٠٢ . شرح الخرشى ١/١٥٨ .
 (١٢) المسوّد ١/٧٩-٨٠ . شرح معاني الآثار ١/٧١ .
 (١٣) الام ١/٢١ ، المجموع ٢/٦١ .

وأحتج الجمهور بدith جابر بن عبد الله : " كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ترك الوضوء ما مست النار " . رواه ابو داود (١) ، والنسائي (٢) وابن حزم وصححه (٣) ، وصححه أيضا النووي (٤) .

وأجابوا على حدith البراء وجابر بن سمرة بثلاثة أجوبة :

الاول : ان حدith جابر بن عبد الله ناسخ له . (٥)

الثاني : حمل الامر بالوضوء على الاستحباب (٦) .

الثالث : حمل الوضوء في حدith البراء وجابر بن سمرة على غسل اليدين

لان في لحوم الابل من الحرارة والزهومة ما ليس في غيرها (٧) .

أما الاول فجوابه : أن حدith جابر بن عبد الله عام وحدith البراء وجابر بن

سمرة خاص ، والخاص لا يفسخه العام ، بل يتنزل العام على ما عدا محصل

التخصيص (٨) . وايضا فان القائلين بنقض لحوم الابل للوضوء لم يفرقوا بين

الطبخ منها والتي ، فلا يرد عليهم الحدith .

وأما الثاني فاجاب عليه ابن قدامة بقوله : هو مخالف للمظاهير من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن مقتضى الامر الوجوب .

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حكم هذا اللحم ، فأجاب

بالامر بالوضوء منه ، فلا يجوز حمله على غير الوجوب لانه يكون تلبيسا

على السائل لا جوابا .

الثالث : أنه عليه السلام قرنه بالنهي عن الوضوء من لحوم الفخم والمراد بالنهي

ههنا نفي الايجاب لا التحريم ، فيتعين حمل الامر على الايجاب

ليحصل الفرق . (٩) .

(١) د : الطهارة (١) باب (٧٥) ترك الوضوء ما مست النار - حدith ١٩٢ -

• (٨٨/١)

(٢) من : الطهارة (١) باب ترك الوضوء ما غيرت النار (٩٠/١) .

(٣) المحلى ٢٤٣/١

(٤) المجموع ٦١/٢

(٥) انظر : المغنى ١٨٨/١ . المجموع ٦٤/٢

(٦) انظر المغنى ١٨٩/١

(٧) انظر : المغنى ١٨٩/١ . المجموع ٦٤/٢

(٨) انظر المرجعين السابقين .

(٩) المغنى ١٨٩/١

وأما الثالث فأجاب عليه ابن قدامة بقوله :

لا يصح ، لوجه أربعة :

أحدها : أنه يلزم منه حمل الامر على الاستحباب ، فان غسل اليد بمفرده غير واجب ، وقد بينا فسادَه (يعنى فساد حمل الامر على الاستحباب)

الثاني : أن الوضوء اذا جاء في لسان الشارع ، وجب حمله على الموضوع الشرعي دون اللغوي ، لان الظاهر منه انه انما يتكلم بموضوحاته .

الثالث : أنه خرج جوابا لسؤال السائل عن حكم الوضوء من لحومها ، والصلاة في مباركها ، فلا يفهم من ذلك سوى الوضوء المراد للصلاة .

الرابع : أنه لو أراد غسل اليد لما فرق بينه وبين لحم الغنم ، فان غسل اليد منهما مستحب . . . وما ذكره من زيادة الزهومة فأمر يسير لا يقتضى التفريق (١) .

وهذا يتبين رجحان القول بنقض الوضوء من أكل لحوم الابل .

٢ - يدل الحديث على عدم انتقاض الوضوء من أكل لحوم الغنم ، وهو يقول أكثر أهل العلم (٢) . وذهب جماعة من السلف الى ايجاب الوضوء ما غيرت النار منهم : ابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأبو طلحة ، وأبو موسى ، وأبو هريرة ، وهمر بن عبد العزيز ، والحسن البصري ، والزهرى ، وأبو قلابة (٣) ، لحديث ابى هريرة وزيد بن ثابت وهاتين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ترضوا مما مسست النار " . ولفظ حديث زيد : " الوضوء ما مسست النار " روى الثلاثة مسلم (٤) .

وأجاب الجمهور على هذا الحديث بأنه منسوخ لحديث جابر بن عبد الله الذى تقدم فى المسألة السابقة : " كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء ما مسست النار " .

(١) المغنى ١ / ١٨٩ - ١٩٠ وانظر ايضا فى الوجه الثانى : المجموع ٢ / ٦٤ ، وفيس الوجه الرابع : صحيح ابن حبان ٢ / ٣٢٥ .
(٢) انظر : المغنى ١ / ١٩١ ، المجموع ٢ / ٦١ ، وانظر سابق من المراجع فى المسألة الاولى .

(٣) انظر : المغنى ١ / ١٩١ ، المجموع ٢ / ٦١ .

(٤) م : الحديث (٣) باب (٢٣) الوضوء ما مسست النار . الحديث ٩٠ (٣٥١) ،

٣٥٢ ، ٣٥٣ - (١ / ٢٧٢ - ٢٧٣) .

لكن جماعة من قال بوجوب الوضوء ما مست النار ، قالوا : لا دلالة في هذا الحديث على النسخ ، لانه مختصر من حديث طويل رواه ابوداود عن جابر قال : " قربت للنبي صلى الله عليه وسلم خبزاً وطعم فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ، ثم صلى الظهر . ثم دعا بفضل طعامه فأكل ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ " *

قالوا : فقله " آخر الامرين " يريد هذه القضية وان الصلاة الثانية هي آخر الامرين : يعنى آخر الامرين من الصلاتين لا مطلقا . ومن قال هذا التأويل ابوداود السجستاني *

قالوا : والا حديث الواردة بالامر بالوضوء متأخرة عن حديث جابر وناسخة له . ومن قال هذا الزهرى وغيره (١) .

قال النووي :

وهذا الذى قالوه ليس كما زعموه : فأما تأويلهم حديث جابر فهو خلاف الظاهر بغير دليل ، فلا يقبل . وهذه الرواية المذكورة لا تخالف كونه آخر الامرين ، فلعل هذه القضية هي آخر الامر ، واستمر العمل بعدها على ترك الوضوء ويجوز أيضا ان يكون ترك الوضوء قبلها . فانه ليس فيها ان الوضوء كان بسبب الاكل . واما دعواهم نسخ احاديث ترك الوضوء فهي دعوى بلا دليل فلا تقبل (٢) وقال ابن هزم : " القطع بان ذلك الحديث مختصر من هذا قول بالظن ، والظن اكذب الحديث . بل هما حديثان كما وردا " (٣) .

فتبين من هذه المناقشة رجحان مذهب الجمهور . وقال ابن قدامة : " ولا نعلم اليوم فيه خلافا " (٤) .

(١) انظر المجموع ٢/٦٢ .

(٢) المجموع ٢/٦٣ .

(٣) المحلى ١/٢٤٣ .

(٤) المغنى ١/١٩١ .

* د : الطهارة (١) باب (٧٥) فى ترك الوضوء ما مست النار - حديث

١٩٢ - (٨٨/١) .

٣ - في الحديث دليل على اباحة الصلاة في مرايض الغنم دون مبارك الابل ، وهذا متفق عليه . لكن اختلفوا في النهي عن الصلاة في مبارك الابل أهو للتحريم أم للكراهة ؟ كما اختلفوا في صحة الصلاة فيها . فذهب مالك (١) وابو حنيفة (٢) والشافعي (٣) وفي رواية عن أحمد (٤) ، السلي أن النهي هنا للكراهة التنزيهية ، وأن الصلاة فيها صحيحة ان لم تكن نجسة وذهب " أحمد - في المشهور - واسحق وابو ثور " (٥) وابن حزم (٦) ، السلي أن النهي هنا للتحريم ، وأن الصلاة فيها باطلة . ثم اختلف اصحاب أحمد فيمن صلى فيها وهو لا يعلم بالتحريم على روايتين (٧) .

قلت : الاصل في النهي انه للتحريم ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم علل هذا النهي بان الابل من الشياطين . وعن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تصلوا في عطن الابل ، فانها من الجن خلقت ألا ترون عيونها وهبابها اذا نفرت ؟ " وصلوا في مرايح الغنم فانها هس اقرب للرحمة " . رواه أحمد (٨) والنسائي (٩) وابن ماجه (١٠) والشافعي (١١) ، والطيالسي (١٢) وهد الرزاق (١٣) . وهذا لفظ احدى روايات أحمد (١٤) . وفي

-
- (١) المدونة ٩٠ / ١ ، الشرح الصغير ٢٦٨ / ١ .
 (٢) حاشية ابن عابدين ٢٥٤ / ١ .
 (٣) الام ٩٢ / ١ - ٩٣ . المجموع ١٦٦ / ٣ - ١٦٨ .
 (٤) المغني ٦٧ / ٢ .
 (٥) انظر المرجع السابق .
 (٦) المحلى ٢٤ / ٣ .
 (٧) المغني ٦٨ / ٢ .
 (٨) حم ٥٤ / ٥ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨٥ / ٤ ، ٨٦ .
 (٩) س : المساجد (٨) باب ذكر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في أعطان الابل (٥٦ / ٢) .
 (١٠) ج : المساجد (٤) باب (١٢) الصلاة في أعطان الابل - حديث ٢٦٩ - (٢٥٣ / ١) .
 (١١) الام : الصلاة - باب الصلاة في أعطان الابل ومرايح الغنم (٩٢ / ١) . وانظر بدائع الضن : الصلاة - باب اجتناب النجاسة في مكان الصلوة وتجنب لبس ما يشغله (٦٣ / ١) .
 (١٢) انظر منحة المعبود : الصلاة - باب حكم الصلاة في النعملين وفي مرايض الغنم (٨٤ - ٨٥) .
 (١٣) عب : الصلاة - باب الصلاة في مرايح الدواب - حديث ١٦٠٢ - (٤ + ٩ / ١) .
 (١٤) حم ٥٥ / ٥ .

لفظ الشافعي : "فإنها سكرية مركبة" .

قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات وقد صرح ابن إسحاق بقوله : "حدثني" (١)
وقال الشوكاني : "إسناده صحيح" (٢) . **وهو كما قال .**

قلت :

هذا التعليل يصرف النهي إلى الكراهة لأن الملقاة أجمعوا على استحباب
الخشوع والخضوع في الصلاة وفي البصر عما يليه، وكراهة الالتفات في الصلاة والاشتغال
بما يذهب الخشوع (٣) . فلما علل النبي صلى الله عليه وسلم نهيه عن الصلاة فسي
معاطن الأبل بكونها تتمرد وتنفر دل ذلك على أن النهي إنما هو من أجل تجنب
هذا التشويش الذي يشغل بال الصلي ويخيفه ويذهب خشوعه . ولما كان هذا
التشويش لا يحصل من الغم وإنما هو سكرة هادئة كانت إباحة النبي صلى الله
عليه وسلم للصلاة في مراتبها (٤) .

ومما يدل أيضا على أن النهي إنما هو لتجنب التشويش ، أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على البعير النافلة (٥) ، وصلى إليه (٦) . لأن التشويش في حال

(١) مجمع الزوائد ٢ / ٢٦٠ .

(٢) نيل الأوطار ٢ / ١٥٣ .

(٣) انظر المجموع ٣ / ٢٧٢ .

(٤) انظر المجموع ٣ / ١٦٧ - ١٦٨ .

(٥) رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وهار بن

ربيعة . وهذه مواضع الحديث عندهما على وجه الإجمال :

خ : الصلاة (٨) باب (٣١) التوجه نحو القبلة حيث كان (١٠٤ / ١) .

الوتر (١٤) باب (٥) الوتر على الدابة (١٤ - ١٤) .

(٦) الوتر في السفر (١٤ / ٢)

تقصير الصلاة (١٨) باب (٧) صلاة التطوع على الدواب وحيثما توجهت به

(٣٧ / ٢)

باب (٨) الأيطة على الدابة (٣٧ / ٢)

باب (٩) ينزل للمكتوبة (٣٧ / ٢)

باب (١٢) من تطوع في السفر (٣٨ / ٢)

المغازي (٦٤) باب (٣٣) غزوة أنمار (٥٥ / ٥)

م : المساجد (٥) باب (٧) تحريم الكلام في الصلاة - حديث ٣٧ ، ٣٨ ، (٥٤٠) -

(١ / ٣٨٤ - ٣٨٣)

المسافرين (٦) باب (٤) جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث

توجهت - حديث ٣١ - ٣٩ (٧٠٠) - (٤٨٧ / ١) ، حديث ٤٠ (٧٠١) -

(٤٨٨ / ١)

(٦) رواه الشيخان من حديث ابن عمر :

انفراد البعير مأمون غالبا . بينما يغلب على الابل اذا اجتمعت ان يحصل منها
النفور والشوش (١) .

فان قيل : فما بال النهي كان عن الصلاة في مبارك الابل ، دون مراعيها
مثلا ؟ فجوابه : ان الابل في الموضع تكون متفرقة غالبا ، ولو اجتمعت فان الارض
واسمة فلا يؤثر نفورها . وأما المبرك فانها تجتمع فيه وتتفرع مع انحصار المكان .

...

-
- = خ : الصلاة (٨) باب (٥٠) الصلاة في مواضع الابل (١ / ١١١) .
باب (٩٨) الصلاة الى الراحلة والبعير (١ / ١٢٨) .
ز : الصلاة (٤) باب (٤٧) سترة المصلي - حديث ٢٤٧ ، ٢٤٨ (٥٠٢)
- (١ / ٣٥٩) .
(١) انظر فتح الباري ٢ / ٧٣ ، وانظر نيل الاوطار ٢ / ١٥٣ .

(في الاذان) .

٦- باب فضل رفع الصوت بالأذان

(٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا علي بن عبد الله ، ثنا معاذ ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن ابي اسحاق الكوفي ، عن البراء بن عازب ، أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم (١) . والمؤذن يغفر له مائة (٢) صوته ، ومصدق من سمعه من رطب وبابس ، وله مثل أجر من صلى معه " .

(١٠) قال أبو عبد الرحمن : وحدثني عبد الله القواريري قال : ثنا معاذ بن هشام فذكر مثله باسناد .

رجال الحديث :

٩ - علي بن عبد الله : هو علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني ، أبو الحسن البصري ، شيخ البخاري . ثقة ثبت ، امام حافظ ، صاحب تصانيف ، كان أعلم اهل عصره بالحديث واهله . ولد سنة احدى وستين ومائة (١٦١) ومات بسامراء سنة أربع وثلاثين ومائتين / خ د ت س فق . (٢)

٩ = المسند ٤ / ٢٨٤ .

- (١) المقدم : الاول . (اللسان ١٢ / ٤٦٩ " قدم ") .
 (٢) ف (ف) : لم . ود صوته : المد : القدر ، أى يغفر له ذلك الى منتهى مد صوته . وهو تمثيل لسعة المغفرة . (النهاية ٤ / ٣٠٨ ، اللسان ٣ / ٣٩٩ " مد ") .
 (٣) انظر : الجرح والتعديل ٦ / ١٩٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٨ ، الكاشف ٢ / ٢٨٨ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨ ، التهذيب ٧ / ٣٤٩ ، التقريب ٢ / ٤٠ ، طبقات الحفاظ ص ١٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨١ .

- معاذ : هو معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي * البصري ، وثقه ابن معين (١) وابن حبان (٢) وابن قانع (٣) . وعن ابن معين : " صدوق ، ليس بحجة " (٤) . وقال ابن عدي : " ربما يغلط الشيء بعد الشيء " ، وأرجو أنه صدوق " (٥) . وقال الذهبي : " صدوق " (٦) . ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق ، ربما وهم . مات سنة مائتين (٢٠٠) ع / (٧) .

- والد معاذ :

هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، أبوهكر البصري ، ثقة ثبت امام ، روى بالقدر . مات سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤) وله ثمان وسبعون سنة / ع (٨) .

- قتادة :

هو قتادة بن دعامة * * * السدوسي * * * أبو الخطاب البصري . ثقة ثبت . امام حافظ مشهور بالتدليس . ولد سنة احدى وستين (٦١) وتوفي سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة (١١٧ أو ١١٨) ع / (٩) .

(١) انظر : تاريخ الدارس ص ٤٩ ، وانظر : الجرح والتعديل ٨ / ٢٥٠ ، التهذيب ١٠ / ١٩٧ .

(٢) الثقات ٤ / ٩٩ أ (نسخة المحمودية . وقد عدت الاوراق عددا لانها غير مرقمة) .

(٣) انظر التهذيب ١٠ / ١٩٧ .

(٤) انظر يحيى بن معين وتاريخه ٢ / ٥٢٢ .

(٥) الكامل ٣ / ١٥٦ أ

(٦) الميزان ٤ / ١٣٣ .

(٧) التقريب ٢ / ٢٥٧ .

(٨) انظر : الجرح والتعديل ٩ / ٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٤ ، الكاشف ٣ / ٢٢٢ ، التهذيب ١١ / ٤٣ ، التقريب ٢ / ٣١٩ ، طبقات الحفاظ ص ٨٤ ، الخلاصة ص ٣٥١ .

(٩) انظر : الجرح والتعديل ٧ / ١٣٣ ، الكاشف ٢ / ٣٩٦ ، الميزان ٣ / ٣٨٥ ، التهذيب ٨ / ٣٥١ ، التقريب ٢ / ١٢٣ ، طبقات المدلسين لابن حجر ص ٣١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٧ .

* الدستوائي : بفتح الدال وسكون السين المهمتين وضم التاء نسبة الى بلدة من الاهواز يقال لها " دستوا " والى ثياب جلبت منها . وكان هشام بن ابسى عبد الله يبيع الثياب الدستوائية فنسب اليها (اللباب ١ / ٥٠١) .

** دعامة : بكسر دال مهطة وخفة عين مهطة (المغنى ص ١٠١) .

*** السدوسي : بفتح سين وضم دال مهطتين ، منسوب الى سدوس بن ذهل ، (المغنى ص ١٣٨) .

١ - عبيد الله القواريري : هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت امام . مات ببغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥) وله خمس وثمانون سنة / خ م د س (١) .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث قتادة وابواسحاق وهما مدلسان وقد عنعناه . فاسناد الحديث ضعيف (٢) . لكن قد صح الجزء الاول منه وهو الخاص بالصف الاول من البراء كما سترى في الباب التالي ، وأما الجزء الثاني فله شواهد بعضها صحيح فيرتقى الحديث بهذا الى درجة الحسن او الصحيح . وقد صححه ابن السكك (٣) ، وقال المنذرى : " رواه أحمد والنسائي باسناد حسن جيد " (٤) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن ابن المديني ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة السدوسي ، عن أبي اسحاق عن البراء .
ورواه عبد الله بن أحمد عن عبيد الله القواريري عن معاذ بن هشام باسناد ، ولم أر من أخرجه الحديث من طريق ابن المديني او عبيد الله القواريري . لكن أخرجه النسائي (٥) عن محمد بن الحنفى والطبرانى في الاوسط (٦) عن موسى بن هارون عن اسحاق بن راهويه . وابن عدى عن محمد بن بشار ومشر بن آدم وأرجحهم عن معاذ بن هشام باسناد ، وهو عند الطبرانى به وعند النسائي " بمد صوته " بدل

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣٥٠ / ٧ ، الجرح والتعديل ٣٢٧ / ٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٠ / ١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٨ / ٢ ، الكاشف ٢٣١ / ٢ ، التهذيب ٤٠ / ٧ ، التقريب ٥٣٧ / ١ ، طبقات الحفاظ ١٩٢ .

(٢) صحح الالبانى اسناده في تخريج مشكاة المصابيح (٢١١ / ١) عند الحديث ٦٦٧ ، ولم يتبين لى وجه تصحيحه الا ان يكون ثبت عنده اتصاله .

(٣) انظر: نيل الاوطار ٥٠ / ٢ .

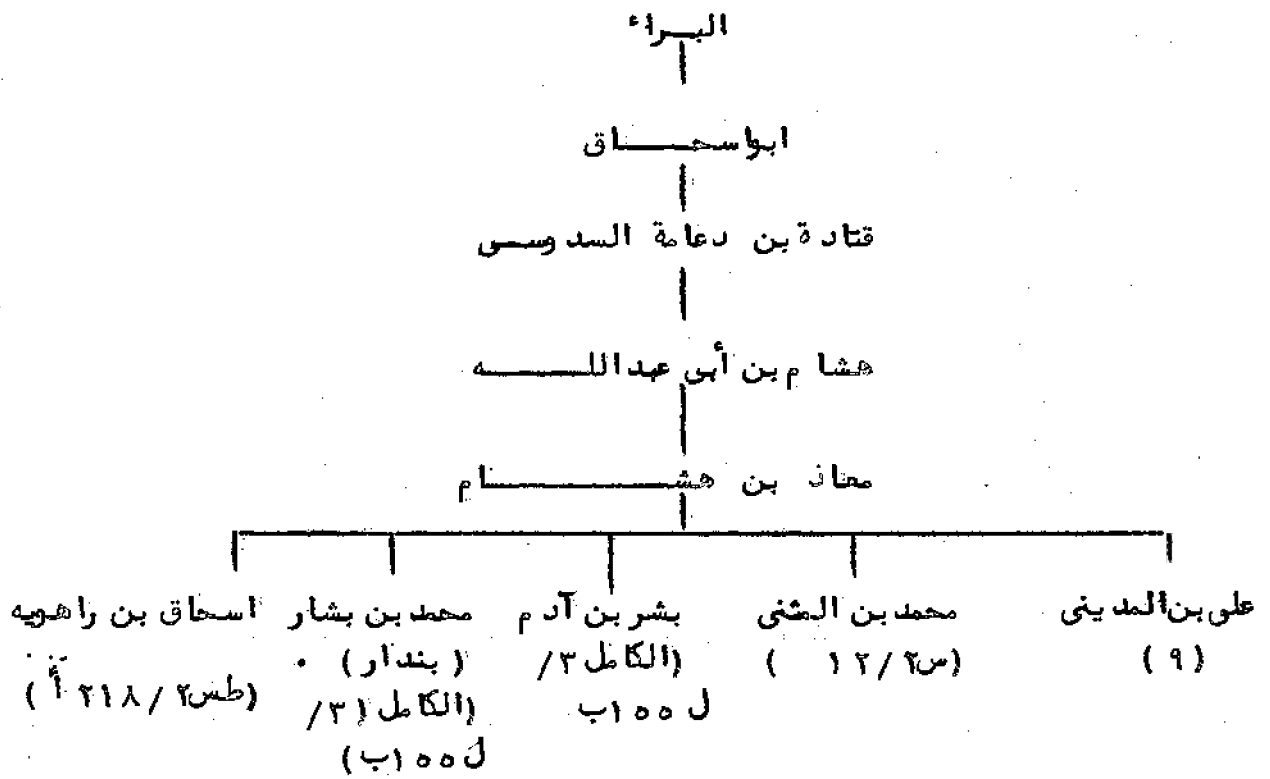
(٤) الترغيب والترهيب ١٤٨ / ١ .

وقد صححه الالبانى في صحيح الجامع الصغير ١٣٤ / ٢ .

(٥) س: الاذان - باب رفع الصوت بالاذان (١٢ / ٢) .

(٦) طس: ٢١٨ / ٢ .

(٧) انكامل ١٥٥ / ٣ ب .



وأخرجه الضياء المقدس (انظر صحيح الجامع الصغير ٢ / ١٣٤ " كنز العمال ٧ / ٤٣٧) . وأخرج أبو الشيخ الجزء الخاص بالاذان (انظر كنز العمال ٧ / ٤٨٦) .

" مد صوته " واقتصر ابن عدى على الجزء الاول وعزاه السيوطى الى أحمد والنسائى والضياء المقدسى باللفظ الذى هنا (١) ، وعزاه علاء الدين الهندى الى أبى الشيخ فى الاذان بلفظ : " يغفر للمؤمن مد صوته ، ويجيبه كل رطب وبابس سمعه ، وله مثل أجر من صلى معه " (٢) .

شواهد الحديث :

- ١ - عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يغفر للمؤمن مد صوته ، ويشهد له كل رطب وبابس سمع صوته . رواه أحمد (٣) والبيهقى (٤) وهذا لفظ احدى روايتى أحمد . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح (٥) .
- ٢ - عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ان المؤمن يغفر له مدى صوته ، ويشهد له كل رطب وبابس سمعه " . رواه أحمد (٦) وأبو داود (٧) ، والنسائى (٨) وابن ماجه (٩) ، وابن خزيمة (١٠) وابن حبان (١١) . وهذا لفظ احدى روايات (١٢) أحمد ، واسناده حسن (١٣) .

-
- (١) انظر: صحيح الجامع الصغير ١٣٤/٢ .
 - (٢) انظر: كنز العمال ٤٨٦/٧ .
 - (٣) حم ١٣٦/٢ .
 - (٤) حق : الصلاة - باب فضل التأذين على الامامة (٤٣١/١) .
 - (٥) مجمع الزوائد ٣٢٦/١ .
 - (٦) حم ٢٦٦/٢ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ .
 - (٧) د : الصلاة (٢) باب (١٧٤) رفع الصوت بالاذان - حديث ٥١٥ - (١/١) ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 - (٨) س : الاذان - باب رفع الصوت بالاذان (١١/٢) .
 - (٩) ج : الاذان (٣) باب (٥) فضل الاذان وفضل المؤذنين - حديث ٧٢٤ - (٢٠٤/١) .
 - (١٠) خز : الصلاة (٢) ابواب الاذان - باب (٤٣) با فضل الاذان - حديث ٣٩٠ - (٢٠٤/١) .
 - (١١) حب : الاذان - ذكر مغفرة الله للمؤمن مدى صوته - حديث ١٦٥٨ - (٣/١) ١٣١ .
 - (١٢) حم ٢٦٦/٢ .
 - (١٣) وانظر مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ٤٠/١٤ - ٤١ الحديث ٧٦٠٠ ، مشكاة المصابيح بتخريج الالبانى ٢١١/١ .
- * هكذا عندهم سوى النسائى فان عنده " بحد " وابقى روايات أحمد " مد " .

٣ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الانصاري ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري انه قال : اني أراك تحب الفغم والبادية ، فاذا كنت في غمك واديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء " فأنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة " قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخاري (١) .

شرح الحديث :

قوله : " وصدقه من سمعه من رطب ويابس " وعند أبي الشيخ : " وجهيه كل رطب ويابس سمعه " : أي أن كل حيوان ونبات وجماد يجب المؤذن ويقول كما يقول أم معنى هذا التصديق والسماع والشهادة فقال فيه ابن بزيمة : " تقرر في المادة أن السماع والشهادة والتسبيح لا يكون الا من حي ، فهل هي هنا لسان الحال ، لان الموجودات ناطقة بلسان حالها بجلال بارئها ؟ أو هو على ظاهره ؟ وغير متمتع عقلا أن الله يخلق فيها الحياة والكلام " (٢) . وقال ابن حجر : " وذلك غير متمتع عقلا ولا شرعا " (٣) .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث بيان فضل الصف الاول والحث على التسابق اليه ، وسيأتى الكلام عليه في الباب التالي .
- ٢ - وفيه استحباب رفع الصوت بالاذان لتكثير من يسمعه ويشهد له ويصلى معه ، وذلك طلم يجهد ، أو يؤذيه ، وقد اتفقوا على استحباب ذلك (٤) .
- ٣ - وفيه أن النبات والجماد يسمع الاصوات ويجب الاذان .
- ٤ - وفيه أن للمؤذن مثل أجر من صلى معه فما أعظم أجر الاذان ! .

(١) خ : الاذان (١٠) باب (٥) رفع الصوت بالنداء (١٥١/١) .
 بذ : الخلق (٥٩) باب (١٢) ذكر الجن وثوابهم وعقابهم (٩٦/٤) .
 التوحيد (٩٧) باب (٥٢) الطهر بالقرآن (٢١٤/٨) .
 (٢) انظر فتح الباري ٢/٢٢٩ ، وانظر عمدة القاري ٥/١١٥ .
 (٣) فتح الباري ٢/٢٢٩ .
 (٤) انظر : بدائع الصنائع ١/٤٠٨ ، اسهل المدارك ١/١٦٨ ، الشرح الصغير ١/١٠٢ ، المجموع ٣/١١٧-١١٨ ، المفنى ١/٤١٥ ، فتح الباري ٢/٢٣٠ عمدة القاري ٥/١١٥ .

٧ - باب تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة

(١٠) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا حسن بن موسى ، ثنا زهير ، ثنا أبو اسحاق عن البراء بن عازب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو أخواله من الانصار ، وأنه صلى قبل^(١) بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت . وأنه صلى صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله^(٢) ، لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة . قال : فداروا كما هم قبل البيت . وكان يعجبه أن يحول قبل البيت . وكان اليهود قد أعجبهم أن كان صلى قبل بيت المقدس وأهل الكتاب ، فلما طوى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك .

(١١) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا يحيى ، عن سفيان^(٣) ، حدثنى أبو اسحاق قال : سمعت البراء قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا - شك سفيان - ثم صرفنا قبل الكعبة .

١٠ - المسند ٢٨٣/٤

١١ - المسند ٢٨٣/٤

(١) قبل : بكسر القاف وفتح الباء الموحدة : الى جهة . (لسان العرب

٥٤٣/١١ : " قبل ") .

(٢) أشهد بالله : أحلف بالله . (المصباح المنير ٣٤٩/١ . تاج العروس ٢ /

٣٩٢ " شهد ") .

(٣) هو سفيان الثوري .

(١٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا اسحاق ، عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيست المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ، ثم وجه نحو الكعبة - وكان يحب ذلك - فأنزل الله عز وجل : " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها - فولّ وجهك شطر المسجد الحرام " الآية (١) . قال : فمر رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فقال : هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه قد وجه الى الكعبة . قال : فأنصرفوا وهم ركوع في صلاة العصر .

رجال الحديث :

- ١٠ - حسن بن موسى : هو أبو علي الاشيب البغدادي . ولي قضاء حمص مرة ، ثم ولي قضاء طبرستان وقضاء الموصل . ثقة (٦) . لكن روى عبد الله بن علي ابن المديني عن أبيه قال : " كان ببغداد وكأنه ضعفه " (٢) . قال الخطيب " لا أعلم علة تضعيفه اياه " (٤) . وقال الذهبي : " الاول أثبت " (٥) (يعني توثيقه) . مات بالرّي سنة تسع أو عشر ومائتين (٢٠٩ أو ٢١٠) ع (٦) .
- زهير : هو زهير بن معاوية بن خديج ، أبو خثيمة الجعفي الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت الا ان سماعه من أبي اسحاق بأخرة . ولد سنة مائة (١٠٠) وتوفي بالجزيرة سنة اثنتين ، او ثلاث ، أو أربع وسبعين ومائة .

١٢ = المسند ٢٠٤/٤

(١) البقرة : ١٤٤ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ ، الجرح والتعديل ٣٧/٣ ، تاريخ بغداد ٤٢٦/٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٩/١ ، الكاشف ٢٢٧/١ ، ميزان الاعتدال ٥٢٤/١ ، التهذيب ٣٢٣/٢ ، التقريب ١٧١/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٥٥

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤٢٨/٧ ، الميزان ٥٢٤/١ ، التهذيب ٣٢٣/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٢٨/٧ .

(٥) الميزان ٥٢٤/١ .

(٦) انظر المراجع السابقة في ترجمته .

(١٧٢) أو ١٧٣ أو ١٧٤ ع / (١)

١١- يحيى : هو يحيى بن سعيد بن فروخ * ، أبوسعيد القطان البصرى . ثقة
متقن حافظ . امام قدوة . ولد سنة عشرين ومائة (١٢٠) وتوفي سنة ثمان
وتسعين ومائة (١٩٨) ع / (٧) .

١٢- وكيع : هو وكيع بن الجراح بن مليح * لرؤاسي *** ، أبوسفیان الكوفي . ثقة
حافظ عابد . مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٦) أو
أول (١٩٧) وله سبعون (٧٠) سنة / ع (٣) .

- اسراييل : هو اسراييل بن يونس بن أبى اسحاق التميمي الهمداني ، أبو
يوسف الكوفي . ثقة تكلم فيه ابن المديني وغيره بلا حجة . مات سنة ستين
ومائة (١٦٠) وقيل بعدها / ع (٤) .

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣٧٦/٦ ، الجرح والتعديل ٥٨٨/٣ ، تذكرة
الحفاظ ٢٣٣/١ ، الكاشف ٣٢٧/١ ، الميزان ٨٦/٢ ، التهذيب
٣٥١/٣ ، التقريب ٢٦٥/١ ، طبقات الحفاظ ٩٨ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، الجرح والتعديل ١٥٠/٩ ، تاريخ
بغداد ١٣٥/١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١ ، الكاشف ٢٥٦/٣ ، التهذيب
٢١٦/١١ ، التقريب ٣٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ ١٢٥ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، الجرح والتعديل ٣٧/٩ ، تاريخ
بغداد ٤٦٦/١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ ، الكاشف ٢٣٧/٣ ، التهذيب
١٢٣/١١ ، التقريب ٣٣١/٢ ، طبقات الحفاظ ١٢٧ .

(٤) انظر : طبقات ابن سعد ٣٧٤/٦ ، الجرح والتعديل ٣٣٠/١ ، تذكرة
الحفاظ ٢١٤/١ ، الكاشف ١١٦/١ ، ميزان الاعتدال ٢٠٨/١ ،
التهذيب ٢٦١/١ ، التقريب ٦٤/١ ، طبقات الحفاظ ص ٩٠ .

* بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة (التقريب ٣٤٨/٢ ،
المفنى ١٩٦) .

** بفتح اليم وكسر اللام ويا (المفنى ٢٤٠) .

*** بضم الراء وهمزة وسين مهلة نسبة الى رؤاس بن كلاب (المفنى ١١٦) .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الثلاثة صحيحة ، وقد صرح ابواسحاق بالسطاع من البراء ،
وما يخشى من اختلال رواية زهير عن ابي اسحاق بسبب تغير الاخير ، قد ازالته رواية
اسرائيل ورواية سفيان الثوري . والحديث قد أخرجه الشيخان .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن حسن بن موسى عن زهير بن معاوية ، وعن يحيى
القطان عن سفيان الثوري ، وعن وكيع عن اسرائيل ، ثلاثتهم عن ابي اسحاق عن البراء .
أما حديث حسن بن موسى عن زهير (١٠) فأخرجه ابن سعد بنحوه (١) ، ثم
رواه بزيادة : " انه ما تعلق القبله قبل أن تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر
ما نقول فيهم ، فأنزل الله : " وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف
رحيم * " (٧) .

وحديث زهير قد أخرجه البخاري (٣) وابن سعد (٤) عن أبي نعيم الفضل
ابن دكين ، وأخرجه ابوهوانة (٥) والبيهقي (٦) من طريقه . وأخرجه البخاري (٧)
عن عمرو بن خالد . وأبوهوانة (٨) وابن الجارود (٩) والطبري (١٠) من طريق

-
- (١) طبقات ابن سعد ٢٤٣ / ١ .
(٢) المرجع السابق ٢٤٣ - ٢٤٤ .
(٣) خ : التفسير (٦٥) تفسير سورة (٢) البقرة - باب (١٢) سيقول السفهاء
... (١٥٠ / ٥) .
(٤) طبقات ابن سعد ٢٤٢ / ١ .
(٥) عون : ابواب المساجد - باب بيان اول مسجد وضع في الارض (٣٩٣ / ١) .
ابواب الصلوات - باب الدليل على ان الصلي اذا صلى لغير القبلة ...
(٨٩ / ٢) .
(٦) هق : الصلاة - جماع ابواب استقبال القبلة - باب تحويل القبلة (٣ / ٢) .
(٧) خ : الايمان (٢) باب (٣٠) الصلاة من الايمان (١٥ / ١) .
(٨) عون : ابواب الصلوات - بال الدليل على ان الصلي اذا صلى لغير القبلة ...
(٨٩ / ٢) .
(٩) ابن الجارود : الصلاة - باب ما جاء في القبلة - حديث ١٦٥ - ص ٦٥ .
(١٠) تفسير الطبري : تفسير سورة (٢) البقرة - اية ١٤٢ - حديث ٢١٥٢ - (١٣٤ / ٣)
اية ٤٣ - حديث ٢٢٢٢ - (١٦٧ / ٣)
- (١٦٨) .

ابوالاحوص (م ٣٧٤/١ ، عوانة ٣٩٤/١) .

زكريا بن ابي زائدة (س ١٩٦/١ ، وفي الكبرى : انظر تحفة ٤٥/٢ ، عوانة ٣٩٣/١) .

ابوكر بن عياش (جه ٣٢٢/١ ، قط ٢٧٤/١ ، الطبري (تفسير) ١٣٣/٣) .

شريك النخعي (س في الكبرى) : انظر تحفة ٥١/٢ ، خز ٢٢٦/١ ، منحة ٥١/٢) .

حسن بن موسى (١٠) ابن سجد ٢٤٣-٢٤٤ .

ابونعيم الفضل بن دكين (خ ١٥٠/٥ ، ابن سجد ٢٤٢/١ ، عوانة

٣٩٣/١ ، هق ٨٩/٢ ، هق ٣/٢) .

عمرو بن خالد (خ ١٥/١) .

ابوجعفر النفيلي (ابن الجارود ٦٥ ، عوانة ٩٠/٢ ، تفسير الطبري ١٣٤/٣ ، ١٦٧) .

الحسن بن محمد بن اعين (عوانة ٩٠/٢) .

زهير بن
معاوية

يحيى القطان (١١) خ ١٥٢/٥ ، ٣٧٤/١ ، س ١٩٥/١ ، وفي
الكبرى : انظر تحفة ٤٨/٢ ، خز ٢٢٢/١ ، تفسير الطبري ١٣٣/٣ .

سفيان
الثوري

ابوعاصم (عوانة ٣٩٣/١) .

وكيع (١٢) خ ١٣٤/٨ ، ت ٢١٣/١ ، ٢٧٦/٤ ، حب ١٦٢/٣ ،
البغوي ٣٢٢/٢ .

عبدالله بن رجاء (خ ١٠٤/١ ، الفسوي ٦٢٨/١ ، هق ٢/٢) .

هشام بن علي (هق ٢/٢) .

عبدالله بن موسى (الفسوي ٦٢٨) .

حسن بن عطيه (ابن ابي حاتم في التفسير : انظر سيرة ابن كثير
٣٧٤/٢) .

اسرائيل

عمار بن رزيق (عوانة ٣٩٣/١) .

خديج بن معاوية (منحة ٨٥/١) .

سلام (منحة ٨٥/١) .

مخطط الباب (٧)

أبو جعفر النفيلي ، وأبو عوانة (١) من طريق الحسن بن محمد بن أعين ، أرحمهم عن زهير بن معاوية ، عن ابن اسحاق عن البراء . وفي حديث ابن نعيم عند البخاري وابن سعد والبيهقي ، وحديث عمرو بن خالد عند البخاري ، وحديث النفيلي في رواية عند الطبري فيها نحو الزيادة التي عند ابن سعد في حديث حسن بن موسى . وليس في حديث النفيلي عند ابن الجارود ذكر نزول النبي صلى الله عليه وسلم على أخواله .

- وأما حديث يحيى القطان عن سفيان الثوري (١١) فأخرجه البخاري (٦) ومسلم (٣) والنسائي (٤) وابن خزيمة (٥) والطبري (٦) جميعا بنحوه .
وأخرج أبو عوانة (٧) حديث الثوري عن طريق ابن عاصم بنحوه .
- وأما حديث وكيع عن إسرائيل (١٢) فأخرجه البخاري (٨) والترمذي (٩) وابن حبان (١٤) ، والبيهقي (١١) ، جميعا بنحوه . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " . وأخرج حديث إسرائيل من غير طريق وكيع :

- (١) عوانة : الموضع السابق (٢/٩٠) .
(٢) خ : الصلاة (٨) باب (٣١) التوجه نحو القبلة حيث كان - (١٠٤/١)
(٣) م : المساجد (٥) باب (٢) تحويل القبلة - حديث ١٢ (٥٢٥) - (٣٧٤/١)
(٤) س : الصلاة - باب فرض القبلة (١/١٩٥) .
التفسير (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٢/٤٨ .
(٥) خز : الصلاة (٢) باب (٦٥) ذكر الصلاة كانت الى بيت المقدس - حديث ٤٢٨ - (٢٢٢/١) .
(٦) تفسير الطبري : تفسير سورة (٢) البقرة - اية ١٤٢ - حديث ٢١٥١ - (٣/١٣٣) .
(٧) عوانة : ابواب المساجد - باب بيان اول مسجد وضع في الارض (١/٣٩٣) .
(٨) خ : التفسير (٦٥) تفسير سورة (٢) البقرة - باب (١٨) ولكل وجهة... (٥/١٥٢) .
(٩) ت : الصلاة (٢) باب (٢٥٢) ما جاء ان الارض كلها مسجد الا... حديث ٣٣٩ - (٢١٤-٢١٣/١) . التفسير (٤٤) باب سورة البقرة حديث ٤٠٤٢ - (٢٧٦/٤) .
(١٠) حب الصلاة - ذكر القدر الذي صلى اليه المسلمون... حديث ١٧٠٧ - (١٦٢/٣)
(١١) شرح السنة : الصلاة - باب تحويل القبلة حديث ٤٤٤ - (٣٢٢/٢) .

فأخرجه البخارى (١) والفسوى (٦) عن عبد الله بن رجا ، والبيهقى (٦) من طريقه .
وأخرجه الفسوى (٤) عن عبد الله بن موسى ، وابن أبي حاتم (٥) من طريق حسن بن عطية ، والبيهقى (٦) من طريق هشام بن على ، جميعا عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء . وفى حديث عبد الله بن رجا ، وهشام بن على عند البيهقى زيادة فسوى آخر الحديث هى : " فقال السفهاء من الناس وهم اليهود : ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ قال الله عز وجل : قل لله الشرق والمغرب يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم " .

وقد روى الحديث عن أبي اسحاق غير زهير وسفيان واسرائيل : فأخرجهم مسلم (٧) وأبو حنيفة (٨) من طريق أبي الاحوص ، والنسائى (٩) وأبو حنيفة (١٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة ، والنسائى (١١) وابن خزيمة (١٢) والطيالسى (١٣) من طريق شريك النخعى ، وابن ماجه (١٤) والدارقطنى (١٥) والطبرى (١٦) من طريق

-
- (١) خ : الصلاة (٨) باب (٣١) التوجه نحو القبلة حيث كان (١٠٤/١) .
 - (٢) المعرفة والتاريخ / ٦٢٨ .
 - (٣) هق : الصلاة - جامع ابواب استقبال القبلة - باب تحويل القبلة (٢/٢) .
 - (٤) المعرفة والتاريخ / ٦٢٨ .
 - (٥) انظر سيرة ابن كثير ٢ / ٣٧٤ .
 - (٦) هق : الموضع السابق (٢/٢) .
 - (٧) م : المساجد (٥) باب (٢) تحويل القبلة - حديث (١١) (٥٢٥) (١) (٣٧٤/١) .
 - (٨) عون : ابواب المساجد - باب بيان اول مسجد وضع فى الارض (١) (٣٩٤) .
 - (٩) س : الصلاة - باب فرض القبلة (١) (١٩٦) .
 - التفسير (فى الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٤٥ .
 - (١٠) عون : الموضع السابق (١) (٣٩٣) .
 - (١١) م : (فى الصلاة والتفسير فى الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٥١ .
 - (١٢) خز : الصلاة (٢) باب (٦٨) ذكر الدليل على ان الشطر هو القبل لا النصف - حديث ٤٣٧ - (١) (٢٢٦) .
 - (١٣) انظر منحة المعبود : الصلاة - باب وجوب استقبال القبلة - فصل تحويل القبلة (١) (٨٥) .
 - (١٤) جه : اقامة الصلاة (٥) باب (٥٦) القبلة - حديث ١٠١٠ - (١) (٣٢٢) - (٣٢٣) .
 - (١٥) قل : الصلاة - باب التحويل الى الكعبة (١) (٢٧٤) .
 - (١٦) تفسير الطبرى : تفسير سورة (٢) البقرة - اية ١٤٢ - حديث ٢١٥٠ ، ٢١٥١ - (٣) (١٣٣) .

أبي بكر بن عياش ، وأبو عوانة (١) من طريق عمار بن رزيق ، والطيا لسي (٢) عن سلام
 وكهناج بن معاوية ، جميعا عن أبي اسحاق عن البراء : بعضهم مطولا وبعضهم
 مختصرا ، الا أنه في حديث أبي بكر بن عياش عند ابن ماجه : " صلينا نحو بيت
 المقدس ثمانية عشر شهرا ، وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخوله الى المدينة بشهرين "
 وذكر ان السائل عن حكم الصلاة الى القبلة الاولى هو الرسول صلى الله عليه وسلم
 سأل عنها جبريل ، لكن أبا بكر سئى الحفظ ، وقد اضطرب فيه ، ان أنه عند
 الدارقطني نحو حديث اسرائيل هنا ، وعند الطبري ان المدة سبعة عشر شهرا .

شرح الحديث :

قوله : " نزل على أجداده أو أخواله " : الشك من أبي اسحاق ، وفي
 اطلاق أجداده أو أخواله مجاز ، لأن الانصار أقاربه من جهة الامومة ، لان أم
 جده عبد المطلب بن هاشم منهم ، وهى سلمى بنت عمرو أحد بنى عدى بن النجار ،
 وانما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة على بنى مالك بن النجار ، ففيه علس
 هذا مجاز ثان (٣) .

قوله : " ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا " : جاء الحديث هنا بالتردد
 وعند مسلم من رواية أبي الاحوص الجزم بستة عشر شهرا ، وجاء الجزم بهذا عند
 أبي عوانة من حديث عمار بن رزيق ، وزكريا بن أبي زائدة ، وزهير بن معاوية ، وفي
 حديث لابن عباس (٤) الجزم بستة عشر شهرا ، وفي حديث لمرو بن عوف (٥) الجزم
 بسبعة عشر . وفي التوفيق بين هذه الروايات قال ابن حجر (٦) :

-
- (١) عوانة : ابواب المساجد - باب بيان اول مسجد وضع فى الارض (٢٩٣ / ١) .
 (٢) انظر منحة المعبود : الصلاة - باب وجوب استقبال القبلة - فصل تحويسل
 القبلة (٨٥ / ١) .
 (٣) انظر فتح البارى ١ / ١٠٤ ، وانظر ايضا سيرة ابن هشام : قسم ١ / ٤٩٥ .
 (٤) رواه أحمد (٣٥٠ / ١ ، ٣٥٢) وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .
 (المجمع ٢ / ١٢) .
 (٥) رواه ابن سعد فى الطبقات (٢٤٢ / ١) وقال الهيثمى : رواه البزار والطبرانى
 وفيه كثير بن عبد الله بن عوف : ضعيف ، وقد حسن الترمذى حديثه (المجمع
 ٢ / ١٣) .
 (٦) فتح البارى ١ / ١٠٤ .

التوفيق بين روايتي ستة عشر وسبعة عشر شهرا : أن يكون من جزم ستة عشر لفق من شهر القديوم (قدم النبي صلى الله عليه وسلم) وشهر التحويل شهرا وألقى الزائد . ومن جزم بسبعة عشر عد هما معا . ومن شك تردد في ذلك . وذلك أن القديوم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف ، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح ، وهه جزم الجمهور . وقال ابن حبان : سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام ، وهو معنى على أن القديوم في ثاني عشر ربيع الاول والتحويل في نصف شعبان : وشذت أقوال أخرى . ١ هـ .

قوله : " أنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر " : هنا أول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم العصر ، وعند ابن سعد من حديث عمار بن أوس : " صلينا إحدى صلاتي المشاء " (١) وفي هذا تردد بين صلاة الظهر وصلاة العصر . وأخرج الشيخان (٢) عن ابن عمر أن الرجل الذي أخبرهم بتحويل القبلة جاءهم بقباء في صلاة الصبح . وأخرج مسلم مثل ذلك من حديث أنس أيضا . وفي التوفيق بين هذه الأحاديث قال ابن حجر :

" التحقيق أن أول صلاة صلاها (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فسوى بنى سليم لما مات بشر بن البراء بن معمر الظهر ، وأول صلاة صلاها بالسجد النبوي العصر . وأما الصبح فهو من حديث ابن عمر بأهل قباء " (٣) أي وصلهم الخبر في الصبح .

وقال في موضع آخر :

" والجواب أن لا منافاة بين الخبرين ، لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ، ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء " (٤) .

(١) طبقات ابن سعد ٣٨٢/٤ .

(٢) خ : الصلاة (٨) باب (٣٢) ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها (١٠٥/١) .

التفسير (٦٥) باب (١٤) وما جعلنا القبلة التي كنت عابها إلا لنعلم (٥/١٥١) .

باب (١٦) ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية (٥/١٥٢) .

باب (١٧) الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه . . . (٥/١٢٥) .

باب (١٩) ومن حيث خرجت قول وجهك . . . وأنه للحق (٥/١٥٢) .

باب (٢٠) ومن حيث خرجت . . . وجهكم شطره (٥/١٥٢) .

م : المساجد (٥) باب (٢) تحويل القبلة حديث ١٣ ، ١٤ (٥٢٦) - (١/٣٧٥) .

(٣) فتح الباري ١/١٠٤ .

(٤) فتح الباري ٢/٥٢ .

قلت : والظاهر من حديث البراء أن بني حارثة كانوا قد تأخروا في إقامة الصلاة حتى استطاع ذلك الصحابي أن يهلي في المسجد النبوي العصر ثم يدركهم وهم في تلك الصلاة . وقال ابن حجر : " لما هر حديث البراء هذا أنها الظهر " (١) .

قلت : كيف وقد صرح أن أول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ؟ وكان ابن حجر استبعد أن يدركهم وهم في نفس الصلاة التي صلاها ، وما أرى ذلك بعيدا . وقد يكون قوله " الظهر " زلم قلم بينما هو يقول العصر .

قوله : " فخرج رجل " : قال ابن حجر : " هو عباد بن بشر بن قيس كسا رواه ابن منده من حديث ثوبلة بنت أسلم . وقيل : هو عباد بن نهيك " (٢) .

قوله : " فمر على أهل مسجد " : هم بنو حارثة (٣) .

قوله : " فداروا كما هم قبل البيت " : وقع بيان كيفية التحول في حديث ثوبلة بنت أسلم . قالت : " فتحول النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء ، فصلينا السجدين (يعني الركعتين) الباقيتين الى البيت الحرام " (٤) .

قال ابن حجر (٥) :

وتصوره أن الامام تحول من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخرة المسجد ، لأن من استقبال الكعبة استدبر بيت المقدس وهولودا ر كما هو في مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف . ولما تحول الامام تحول الرجال حتى صاروا خلفه ، وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال . وهذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة فيحتمل أن يكون ذلك وقع قبل تحريم العمل الكبير ، كما كان قبل تحريم الكلام . ويحتمل أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة ، ولم تتناول الخطى عند التحويل بل وقعت متفرقة ، والله أعلم . اهـ .

(١) فتح الباري ٢ / ٤٨ .

(٢) فتح الباري ١ / ١٠٤ .

(٣) انظر فتح الباري ٢ / ٥٢ .

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير . رجاله موثقون (مجمع الزوائد

١٤ / ٢) .

(٥) فتح الباري ٢ / ٥٣ .

قوله : " وأهل الكتاب " : قال ابن حجر : هو بالرفع عطفاً على اليهود ، من عطف العام على الخاص . وقيل : المراد النصارى ، لأنهم من أهل الكتاب ، قال : وفيه نظر لان النصارى لا يصلون لبیت المقدس ، فكيف يعجبهم ؟ ! (١)

وقال الكرمانى : يحتمل أن يكون اعجابهم كان بطريق التبعية لليهود (٢) . ورد عليه ابن حجر بقوله : فيه بعد ، لأنهم أشد الناس عداوة لليهود (٣) . ويحتمل أن يكون بالنصب ، والواو بمعنى " مع " أى يصل مع أهل الكتاب إلى بيت المقدس . قال الكرمانى : وهذا هو الاظهر لو صحت رواية النصب (٤) .

فقه الحديث :

- ١ - فى الحديث دليل على جواز النسخ ووقوعه على ذلك أطبق الحلط ، ولم يخالف سوى أبى مسلم الاصفهاني المعتزلى ، فانه جوز وقوعه عقلاً وضمه شراً ، وهو محجوج (٥) .
- ٢ - فى الحديث دليل على أن القرآن ينسخ السنة ، وذلك قال أكثر العلماء وقالوا : كان استقبال بيت المقدس ثابتاً بالسنة ، وهذا أحد قولى الشافعى ، والقول الثانى له : لا ينسخ القرآن السنة ، لان السند صينة للكتاب فكيف ينسخها ؟ ! وهذا قال بمضهم وقالوا : لم يكن استقبال بيت المقدس بسنة بل كان بقرآن . قال الله تعالى : " وما جعلنا القبلة التى كنت عليها ... " الآية . واختلفوا ايضاً فى عكسه وهو نسخ السنة للقرآن ، فجوزوه الاكثرون وضمه الشافعى وطائفة .

-
- (١) فتح البارى ١/١٠٥
 - (٢) شرح الكرمانى ١/١٦٥
 - (٣) فتح البارى ١/١٠٥
 - (٤) شرح الكرمانى ١/١٦٥
 - (٥) انظر : الاحكام لابن حزم ٤٤٥/٤-١ ، اللع ٣٠ ، اصول السرخسى ٥٤/٢ ، المستصفى ١/١١١ ، المنحول ص ٢٨٨ ، المحصول ج ١ ق ٣/٤٤٠-٤٤١ ، ٤٦٠ ، الاحكام للامدى ٣/١١٥ ، شرح تنقيح الفصول ٣٠٣ ، كشف الاسرار ٣/١٥٧ ، تيسير التحرير ٣/١٨١ ، ارشاد الفحول ص ١٨٥ ، غاية الوصول ص ٨٧ .

والناظر في أدلة الفريقين يتبين له أن القول بنسخ القرآن للسنة وهكسه هو
الراجح ، لأن كلاهما هو من الله تعالى وأن اختلفت صورتها (١) .

٣ - وفي الحديث دليل على أن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه
لأن أهل قباء لم يؤمروا بالعادة مع كون الأمر باستقبال القبلة وقع قبيل
صلاتهم تلك بصلوات (٢) .

٤ - وفي الحديث دليل على حجية خبر الواحد ووجوب العمل به ، وإلى هذا
ذهب جمهور العلماء (٣) ، لكن الجبائي اشترط أن يرويه اثنان في جميع
طبقاته أو يعضد بدليل آخر كظهوره وانتشاره في الصحابة ، أو عمل بعضهم
به (٤) . واختار عبد الجبار المعتزلي ، وحكى عن الجبائي : أنه لا يحد
بغير دال على حد الزنا إلا أن يرويه أربعة قياساً على الشهادة به (٥) وذلك
أخذ الكرخي وأكثر الحنفية (٦) . وضع بعض المعتزلة وضع القدرية والظاهرية
وكذلك الرافضة ، من قبول أخبار الأحاد مطلقاً (٧) . وضعه المالكية
إذا خالفه عمل أهل المدينة (٨) ، وضعه أكثر الحنفية فيما تعم به البلوى
أو خالفه راويه (٩) أو عارض القياس (١٠) .

والصحيح الذي تؤيده الأدلة هو ما ذهب إليه الجمهور .

- (١) انظر : الأحكام لابن حزم ٤٧٧/٤-٤٨٣ ، اللع ٣٣ ، أصول السرخسي
٧٧-٦٧/٢ ، المستصفى ١/٢٤-١٢٥ ، المنقول ص ٢٩٢-٢٩٦ ، المحصول
ج ١ ق ٣/٥٠٨-٥٣٠ ، الأحكام للامد ٣/١٥٠-١٥٩ ، شرح تنقيح الفصول
ص ٣١٤-٣١٤ ، كشف الاسرار ٣/١٧٧-١٨٥ ، البلبل ص ٨-٨٢ ، تيسير
التحرير ٣/٢٠٤-٢٠٤ ، غاية الوصول ص ٨٨ ، ارشاد الفحول ص ١٩١-١٩٢ .
(٢) انظر : الأحكام لابن حزم ٤٨٥/٤-٤٨٨ ، المنقول ٣٠١-٣٠٢ ، البلبل
ص ٧٩ ، تفسير القرطبي ١/٤٥٥ ، تيسير التحرير ٣/٢١٦-٢١٨ .
(٣) انظر : الرسالة للشافعي ص ٤٠١ ، الأحكام لابن حزم ٩٤/١ ، المستصفى
١/١٤٦-١٤٨ ، نهاية السؤل ٢/٢٨١ ، الكوكب المنير ٢/٣٦١ ، ارشاد الفحول
ص ٤٨ .
(٤) انظر : اللع ٤ ، أصول السرخسي ١/٣٢١ ، المعتمد ٢/٦٢٢ ، ٦٢٣ ،
شرح الكوكب المنير ٢/٣٦٢ .
(٥) انظر : المعتمد ٢/٦٢٢ ، الأحكام للامد ٢/٩٤ ، شرح تنقيح الفصول
٣٥٧ ، شرح الكوكب المنير ٢/٣٦٤ .
(٦) انظر : تيسير التحرير ٣/٨٨ ، فواتح الرحموت ٢/١٣٦-١٤٤ ،
(٧) انظر آراءهم ومناقشتها في : أصول السرخسي ١/٣٢١ ، المسودة ص ٢٣٨ ،
شرح الكوكب المنير ٢/٣٦٥ .
(٨) انظر : الكوكب المنير ٢/٣٦٧ ، عمل أهل المدينة ٣٠٨ ، ٣٢٠ .
(٩) انظر : أصول السرخسي ٢/٥ ، كشف الاسرار ٣/٦٣ ، الكوكب المنير ٢/٣٦٧ .
(١٠) انظر : أصول السرخسي ١/٣٣٨-٣٤١ ، كشف الاسرار ٢/٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ،
شرح الكوكب المنير ٢/٣٦٧ .

- ٥ - وفي الحديث جواز تعليم من ليس في الصلاة من هو فيها ، وأن استطاع المصلو لكلام من ليس في الصلاة لا يفسد صلاته (١) .
- ٦ - وفيه جواز الصلاة الواحدة الى جهتين أو أكثر تبعاً لتغير الاجتهاد ، فمن صلى الى جهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في أثناءها استدأر الى الجهة الاخرى ، حتى لو تغير اجتهاده اربع مرات في الصلاة الواحدة فصلى كل ركعة الى جهة صحت صلاته عند الجمهور (٢) ، وفي وجهه للشافعية ؛ لو تغير اجتهاده في أثناء الصلاة استأنفها لكنه خلاف الاصح عندهم (٣) . وفي المدونة عن مالك أنه ان تبين له انه استدبر القبلة او شرق او غرب استأنسف الصلاة ولا انحرف الى القبلة منى على صلاته (٤) ، لكنه خلاف الجمهور عند المالكية (٥) .
- أقول : والحديث دليل على من قال بهذين القولين الاخيرين لان من استقبل بيت المقدس وهو في المدينة المنورة استدبر الكعبة ، وقد استدأر الذين بلغهم خبر تحويل القبلة ولم يقطعوا صلاتهم .
- ٧ - وفيه الرد على المرجئة في انكارهم تسمية اعمال الدين ايماناً (٦) ، لان الله تعالى قال في شأن الصلاة التي كانت تجاه بيت المقدس : " وما كان الله ليضيع ايمانكم " (٧) .
- ٨ - وفيه بيان ما كان عليه الصحابة من الحرص على دينهم وشفقتهم على اخوانهم تمثل هذا في نقل الرجل الخبر ، وفي سؤال الصحابة عن الذين ماتوا وهم يصلون الى القبلة الاولى (٨) .
-

(١) انظر فتح الباري ٢ / ٥٣ .

(٢) انظر : اسهل المدارك ١ / ١٧٩ ، الهداية ١ / ٤٥ ، المجموع ٣ / ٢٠٩ ،

المغنى ١ / ٤٤٥ .

(٣) المجموع ٣ / ٢٠٧ .

(٤) المدونة ١ / ٩٢ - ٩٣ .

(٥) اسهل المدارك ١ / ١٧٩ .

(٦) انظر فتح الباري ١ / ١٠٦ .

(٧) البقرة : ١٧٧ .

(٨) انظر فتح الباري ١ / ١٠٦ .

٨ - باب تسوية الصفوف وفضل الصف الاول

(١٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هارون بن معروف - قال عبد الله :
عبد ^١ وأظن اني قد سمعته منه - قال : ثنا ابن وهب ، حدثني جرير بن حازم
قال : سمعت أبا اسحاق الهمداني يقول : حدثني عبد الرحمن بن عوسجة
عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيمسح
عواتقنا وصدورنا ويقول : " لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم . ان الله وملائكته
يصلون على الصف الاول - او الصفوف الاول - " .

(١٤ ، ١٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو بكر بن عياش
وطار بن رزيق ، عن أبي اسحاق ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن
عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله وملائكته يصلون
على الصفوف الاول " .

(١٥)^{مكرر} حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا طار بن رزيق ، عن
أبي اسحاق ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب ، يشهد به
على النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان الله وملائكته يصلون على الصفوف
الاول " .

(١٦ ، ١٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم وحسين ، قالا : ثنا
اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم " .

١٣ = المسند ٢٩٧/٤

١٤ ، ١٥ = المسند ٢٩٩/٤

١٥ = المسند ٢٩٨/٤

١٦ ، ١٧ = المسند ٢٩٨/٤

رجال الحديث :

١٣- هارون بن معروف :

هو هارون بن معروف المروزي ، أبوهلى الخزاز الضرير ، نزيل بغداد ، أحد الاعلام . ثقة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين (٢٣١) وله أربع وسبعون سنة / خ م د (١) .

- ابن وهب :

هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، ابو محمد المصري ، ثقة حافظ ، فقيه عابد (٧) . ذكر ابن سعد انه كان يدلس (٢) . مات سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧) وله اثنتان وسبعون سنة / ع (٤) .

- جرير بن حازم :

هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الازدي ، ابو النضر البصري ، أحد الاعلام ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف . وله أوهام اذا حدث من حفظه . ولد سنة تسعين (٩٠) ومات سنة سبعين وقيل : خمس وسبعين ومائة (١٧٠ أو ١٧٥) بعد ما اختلط بسنة . وضعه اولاده فلم يحدث في حال اختلاطه / ع (٥) .

- عبد الرحمن بن عوسجة :

هو عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي . تابعي ثقة . كانت وفاته سنة اثنتين او ثلاث وثمانين (٨٢ أو ٨٣) / بخ ع (٧) .

(١) انظر : ترتيب الثقات ل ٥٦ ، الجرح والتعديل ٦٩/٩ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٤ ، الكاشف ٢١٥/٣ ، التهذيب ١١/١١ ، التقريب ٣١٣/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢١٤ .

(٢) انظر : الطبقات ٥١٨/٧ ، الجرح والتعديل ١٨٩/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٤/١ ، الكاشف ١٤١/٢ ، الميزان ٥٢١/٢ ، التهذيب ٧١/٦ ، التقريب ٤٦٠/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٢٦ .

(٣) الطبقات ٥١٨/٧ .

(٤) انظر المراجع السابقة في ترجمته .

(٥) انظر : الطبقات ٢٧٨/٧ ، الجرح والتعديل ٥٠٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٩ ، الكاشف ١٨١/١ ، التهذيب ٦٩/٢ ، التقريب ١٢٧/١ ، طبقات الحفاظ ص ٨٥ .

(٦) انظر : ترتيب الثقات ل ٣٥ ، الكاشف ١٧٩/٢ ، التهذيب ٢٤٤/٦ ، التقريب ٤٩٤/١ ، الخلاصة ص ١٩٧ .

١٤- يحيى بن آدم :

هو يحيى بن آدم بن سليمان ، أبوزكريا الكوفي ، مولى بنى أمية ، ثقة ، حافظ فاضل صاحب مصنفات ، مات سنة ثلاث ومائتين (٢٠٣) ع / (١) .

- أبومكر بن عياش :

هو ابن سالم الأسدي الكوفي اسمه كنيته على الصحيح وجاء في اسمه عشيرة أقوال . ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، مات سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤) وقيل : قبل ذلك بسنة أو بسنتين ، وقد قارب المائة / خ مق ع (١) .

١٥- عمار بن رزيق * :

هو أبو الاحوص الضبي الكوفي وثقه ابن معين (٢) وأحمد وابن المديني (٤) " وأبوزرة (٥) وابن حبان (٦) والذهبي (٧) . وقال النسائي والبزار (٨) وأبو حاتم (٩) وابن حجر (١٠) : لا بأس به " . وقال الذهبي : " رأيت لأحد فيه تليفا إلا في قول السليمانى : " أنه كان من الرافضة " قاله أعلم بذلك (١١) . مات سنة تسع وخمسين ومائة (١٥٩) م / د س ق (١٢) .

-
- (١) انظر طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦ . الجرح والتعديل ١٢٨/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٩/١ ، الكاشف ٢٤٨/٣ ، التهذيب ١٧٥/١١ ، التقريب ٣٤١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ١٥٢ .
- (٢) انظر : طبقات ابن سعد ٣٨٦/٦ ، الجرح والتعديل ٣٤٨/٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٦٥/١ ، الكاشف ٣١٦/٣ ، الميزان ٤٩٩/٤ ، التهذيب ٣٤/١٢ ، التقريب ٣٩٩/٢ ، طبقات الحفاظ ص ١١٣ .
- (٣) تاريخ الدارس ص ١٥٩ ، وانظر التهذيب ٤٠٠/٧ .
- (٤) انظر التهذيب ٤٠٠/٧ .
- (٥) انظر الجرح والتعديل ٣٩٢/٦ .
- (٦) الثقات ٢٣٢/٣ ل .
- (٧) الميزان ١٦٤/٣ .
- (٨) انظر التهذيب ٤٠٠/٧ .
- (٩) الجرح والتعديل ٣٩٢/٦ .
- (١٠) التقريب ٤٧/٢ .
- (١١) الميزان ١٦٤/٣ .
- (١٢) انظر المراجع السابقة في ترجمته .

١٧- حسين :

هو حسين بن محمد بن بهرام * التميمي المروزي ** . أبو أحمد السؤدب .
نزىل بخداد . ثقة حافظ . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣) أحمدها
بسنة أو سنتين / ع (١) .

درجة الحديث :

في الاسناد الاول (١٣) جرير بن حازم ، وهو ثقة له أوهام .
وفي الاسناد الثاني (١٤) ابو بكر بن عياش وهو س * الحفظ في كبره صحيح
الكتاب .

وفي الاسناد الثالث (١٥) عمار بن رزق وهو حسن الحديث .
وأما الاسناد الرابع فصحيح الى أبي اسحاق .
وكان الحديث يكون صحيحا لولا ما يخشى من تدليس أبي اسحاق .
فان قيل : قد صرح ابو اسحاق بالسطاع في رواية جرير بن حازم عنه ، فجوابه :
ان جرير بن حازم له أوهام . وقد تفرد بهذا . فيحتمل ان يكون وهم هنا فوضعه
" حدثني " مكان " عن " . . . واليك بعض من ضعف هذه الرواية :
قال ابن أبي حاتم : (١٦)

سألت أبي عن حديث رواه ابن وهب ، عن جرير بن حازم ، عن أبي اسحاق
الهمداني قال : حدثني عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتينا فيمسح عواتقنا . . . الخ . قال أبي : هذا خطأ ، انما
يروونه عن أبي اسحاق عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء ، عن
النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ .

(١) انظر : تاريخ بخداد ٨ / ٨٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٦ ، الكاشف ١ / ٢٣٤ ،
التهذيب ٢ / ٣٦٦ ، التقريب ١ / ١٧٩ ، طبقات الحفاظ ص (١٦) ، شذرات
الذهب ٢ / ٣٤ .

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ١ / ١٢٤ ، ١٤٦ .
* بهرام : بفتح الباء الموحدة (انظر التقريب ١ / ١٧٩) .
** المروزي : بفتح الميم وضم را ، شذرة هذا معجمة : نسبة الى " مروزي " .
مدينة بخراسان . ويقال ايضا : المروزي بفتوحة وسكون را ، اولى وفتح
واو وضم الراء الثانية . (انظر المصنف ص ٢٤٧) .

وقال ابن أبي حاتم : (١)

سألت أبي عن حديث رواه اسرائيل عن أبي اسحاق ، عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم : " ان الله وملائكته يصلون على الصنف الاول " فقلت : هل يدخل بين أبي اسحاق وبين البراء أحد ؟ قال : نعم . رواه عمار بن رزيق ومحمد بن عسجة فقالا * : عن أبي اسحاق ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت : ايهما الصحيح ؟ قال : حديث محمد بن وهار ، زادا رجلين . اهـ .

وقال ابن عدي : " كل من قال فيه : " عن أبي اسحاق عن البراء " فقد أخطأ " (٢)

أقول :

من هذا يتبين أن الحديث لا يصح من رواية أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن عوسجة ولا من رواية أبي اسحاق عن البراء بدون واسطة ، وانما هو صحيح من رواية أبي اسحاق وغيره عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء ، وسترى ذلك - بإذن الله - في البر والصلة : باب في الحث على أعمال من البر (الاحاديث ١٥١-١٥٣) ، وللحديث بشقيه شواهد صحيحة .

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ١٤٥ .

(٢) الكامل ٢/ ٣٦٠ .

* حديث عمار بن رزيق هنا (عند أحمد) وعند ابن أبي شيبة (١/ ٣٧٨) .
ليس في اسناده طلحة ولم أر حديثه في غير هذين الموضعين . وأما
حديث محمد بن عسجة فأخرجه الحاكم في المستدرک (١/ ١٤٣) وروى ابن عمير في
الجلي (٥/ ٢٧) الحديث من طريق ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق
عن ابيهم عن أبي اسحاق عن طلحة باسناده مطولا ، وروى الترمذي (٣/ ٢٢٩)
جزءا من حديث طلحة الطويل من هذا الطريق ايضا لكن ليس فيه ما في
حديث الباب . وقد قال الترمذي بعد روايته " هذا حديث حسن صحيح
غريب من حديث أبي اسحاق عن طلحة بن مصرف ، لا نعرفه الا من هذا
الوجه) . (وانظر تخريج حديث طلحة في تخريج الاحاديث
(١٥١-١٥٣ ، ١٥٤-١٥٦) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن هارون بن معروف ، عن عبد الله بن وهب ، عن جرير بن حازم (١٢) ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عياش (١٤) وعمار بن رزيق (١٥) ثلاثتهم عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء .
ورواه عن يحيى بن آدم وحسين بن محمد ، كلاهما عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء (١٦ ، ١٧) .

وهذا الحديث جزء من حديث طلحة بن مصرف الاتى فى البرد والصلوة (الاحاديث : ١٥١ - ١٥٣ ، ١٥٥ - ١٥٧) وقوله " ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم " هو الجزء الاول من الحديث (٩) .

- أما حديث هارون بن معروف عن ابن وهب (١٣) فلم أر من أخرجه غير أحمد ، لكن أخرجه ابن خزيمة عن عيسى بن ابراهيم عن ابن وهب به (١) .
- وأما حديث يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش (١٤) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
- وأما حديث يحيى بن آدم عن عمار بن رزيق (١٥) فأخرجه ابن ابى شيبة : رواه مرة كما هنا ، ورواه مرة أخرى فقال فيه " الصف الاول " بدل " الصفوف الاول " (٧) .
- وأما حديث يحيى بن آدم وحسين بن محمد عن اسرائيل (١٦ ، ١٧) فلم أر من أخرجه غير أحمد . لكن رواه ابن عدى (٣) من طريق سعيد بن سنان الكوفى عن ابن اسحاق عن البراء بمثل لفظ الحديثين ١٤ ، ١٥ .
- والحديث قد رواه ابن أبى شيبة من طريق ابراهيم بن يزيد التيمى * عن البراء

- (١) خز : الامامة فى الصلاة - باب (٦٥) التفليظ فى ترك تسوية الصفوف - حديث ١٥٥٢ - (٢٤ / ٣) .
- (٢) ش : الصلوات - فضل الصف الاول (٣٧٨ / ١) .
- (٣) الكامل ٢ / ٣٦ أ .
- * ابراهيم بن يزيد التيمى : ثقة ، الا انه يرسل ويدلس (التقريب ١ / ٤٥ - ٤٦) ولذلك لم أتكلم على روايته فى الحكم على الحديث .

وقوعا بلفظ الحديث (١٦) (١). رواه الطبراني في الاوسط من طريق
ابراهيم عن البراء مرفوعا بلفظ "ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول" (٦).

شواهد الحديث :

الشق الاول :

- ١ - عن أبي سعود عقبة بن عمرو قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبح ما كنا في الصلاة ويقول : "استوتوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" رواه مسلم (٣).
- ٢ - عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
"لَتُسَوَّى صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ" أخرجه البخاري (٤) ومسلم (٥)
وفي رواية لمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى
كَأَنَّا يَسَوِي بِهَا الْقَدَاحُ * ، حتى رأى أننا قد عقلنا عنه ، ثم خرج يوما فقام
حتى كاد يكبر ، فرأى رجلا يادي صدره من الصف فقال : "يا عباد الله
لتسوين صفوفكم ، وليخالفن الله بين وجوهكم" (٦) .

الشق الثاني :

- ١ - عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ان الله
وملائكته يصلون على الصف الاول" أخرجه ابن ماجه (٧) ، وفي زوائد ابن
ماجه للبوصيري : "اسناده صحيح ، ورجاله ثقات" (٨) .

(١) ش : الموضع السابق (١/٣٧٨) .

(٢) طس : ٧٥/٢ ب .

(٣) م : الصلاة (٤) باب (٢٨) تسوية الصفوف واقامتها - حديث ١٢٢ (٤٣٢) -
(١/٣٢٣) .

(٤) خ : الاذان (١٠) باب (٧١) تسوية الصفوف عند الاقامة ومعدّها (١/١٧٦)

(٥) م : الصلاة (٤) باب (٢٨) تسوية الصفوف واقامتها - حديث (١٢٧) (٤٣٦)
- (١/٣٢٤) .

(٦) م : الموضع السابق - حديث ١٢٨ (٤٣٦) (١/٣٢٤-٣٢٥) .

(٧) ج : اقامة الصلاة (٥) باب (٥١) فضل الصف المقدم - حديث ٩٩٩- (١/٣١٩)

(٨) ألحق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي تعاليقات البوصيري باحاديثها في سنن
ابن ماجه .

* القداح : جمع قدح - بالكسر - وهو السهم قبل ان يراش ويركب نصله (لسان العرب
٥٥٦/٢ - المصباح المنير ١٤٩/٢ " مادة قدح ") .

٢ - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه ، لاستهموا " أخرجه الشيخان (١) بهذا اللفظ . وفي رواية للبخاري : " لو يعلمون ما في الصف المقدم لاستهموا عليه " (٢) . وفي رواية لحلم : " لو تعلمون - او يعلمون - ما في الصف المقدم لكانت قرعة " (٣) .

قوله الحديث :

- ١ - يدل الحديث على استحباب حث الامام المؤمنين على تسوية الصفوف والتسابق الى الصف الاول وهذا أمر متفق عليه (٤) .
- ٢ - وفيه دليل على مشروعية اقامة الصفوف وتسويتها . وقد ذهب الجمهور (٥) الى أن ذلك سنة . وذهب البخاري (٦) وابن حزم (٧) وبعض الحنابلة (٨) الى الوجوب . وانتصر للقول بالوجوب ابن حجر (٩) والمعيني (١٠) . وما يؤيد القول بالوجوب الوحيد بمخالفة الوجوه الواردة في حديث النعمان بن بشير المتقدم في شواهد الحديث .
- مع القول بالوجوب فان صلاة من خالف ولم يسو الصفوف صحيحة لا اختلاف الجهتين ، لان التسوية واجب بذاته منفصل عن كنه الصلاة (١١) . ويؤيد

-
- (١) خ : الاذان (١٠) باب (٩) الاستهام في الاذان (١٥٢/١) .
الشهادات (٥٢) باب (٣٠) القرعة في المشكلات (١٦٥/٣) .
 - م : الصلاة (٤) باب (٢٨) تسوية الصفوف - حديث ١٢٩ (٤٣٧) - (١) / (٣٢٥) .
 - (٢) خ : الاذان (١٠) باب (٧٣) الصف الاول (١٧٦/١) .
 - (٣) م : الصلاة (٤) باب (٢٨) تسوية الصفوف - حديث ١٣١ (٤٣٩) - (٣٢٦/١) .
 - (٤) انظر : حاشية ابن عابدين ١/٥٦٨ ، اسهل المدارك ١/٢٤٧ ، شرح مسلم للنووي ٥/١٥٥-١٥٦ ، المجموع ٤/١٢٤ ، المفنى ١/٤٥٩ .
 - (٥) انظر : البحر الرائق لابن نجيم ١/٣٧٥ ، اسهل المدارك ١/٢٤٦ ، المجموع ٤/١٩٥ ، الانصاف ٢/٣٩ .
 - (٦) خ : الاذان (١٠) باب (٧٥) ثم من لم يتم من الصفوف (١٧٧/١) .
 - (٧) المحلى ٤/٥٢٠ .
 - (٨) الانصاف ٢/٣٩ .
 - (٩) فتح الباري ٢/٣٤٩ .
 - (١٠) عمدة القاري ٥/٢٥٤ .
 - (١١) انظر : فتح الباري ٢/٣٥٢ ، عمدة القاري ٥/٢٥٤ ، وانظر ايضا النكت والفوائد السنية لابن مفلح ١/١٤١-١١٥ وهو مطبوع مع المحرر لابن تيمية .

ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك أنه قدم المدينة ، فقبل له : ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما انكرت شيئا ، الا انكم لا تقيمون الصفوف * (١) .

فما هو أنس ينكر عليهم عدم اقامتهم للصفوف ثم لا يأمرهم باعادة الصلاة . وقد أفرط ابن حزم فجزم ببطلان صلاة من لم يسو الصف (٢) . ورأيه مرجوح كما ترى .

٣ - وفي الحديث بيان لفضل الصف الاول واستحباب الصلاة فيه . وقد اتفق الفقهاء على استحباب الصف الاول والحث عليه (٣) . وما تعريف الصف الاول وتحديد له فقال فيه النووي (٤) :

اعلم أن الصف الاول الممدوح الذي قد وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الامام ، سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخرا ، وسواء تخلله مقصورة ونحوها ام لا . هذا هو الصحيح الذي تقتضيه ظواهر الاحاديث وصرح به المحققون * .

وقال طائفة من العلماء : الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها . فان تخلل الذي يلي الامام شيء فليس بأول . بل الاول ما لا يتخلله شيء وان تأخر * .

وقيل : الصف الاول عبارة عن مجيء الانسان الى المسجد اولا ، وان صلى في صف متأخر .

وهذان القولان غلط صريح ، وانما أذكره وشك لانه على بطلانه لكلا يختر به . والله أعلم . اهـ .

(١) خ : الاذان (١٠) باب (٧٥) اثم من لم يتم الصفوف (١٧٧/١) .

(٢) انظر المحلى ٥٢/٤ .

(٣) انظر : حاشية ابن عابدين ٥٦٩/١ - ٥٧٠ ، قوانين الاحكام الشرعية لابن جزى ص ٨٤ ، المجموع ١٩٥/٤ ، المفنى ٢١٩/٢ .

(٤) شرح مسلم للنووي ١٦/٤ .

* وانظر حاشية ابن عابدين ٥٦٩/١ - ٥٧٠ ، المجموع ١٩٦/٤ ، المفنى ٣٥٣/٢ .

** وانظر حاشية ابن عابدين ٥٦٩/١ ، المفنى ٣٥٣/٢ .

تتمة :

" اذا ازدحم الناس على الصف الاول فخرج منه رجل كان فيه ، مراعى الرئاسة
 برجل ضعيف بجواره ، او اكره على الخروج لضعفه وقوة جاره ، فاستسلم
 مراعى حرمة المسجد ، او نحو ذلك من المقاصد الحسنة ، كان له مثل أجر
 من فيه ، والله أعلم " (١) .

...

(١) بلوغ الامانى من اسرار الفتح الربانى : ٣٢١ / ٥ ، وانظر ايضا حاشية ابن
 عابدين ٥٦٩ / ١ ، حيث ذكر المسألة فى المالم صلى هو وتلاميذه فى الصفوف
 التى يقرب مكان الدرس ، وبين ان لهم اجر الصلاة فى الصف الاول .

٩ - باب رضى الصفوف مخافة تخلل الشياطين

- (١٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبى ، ثنا عبد الله بن محمد - قال أبو عبد الرحمن (عبد ٢) وسمعت أبا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة - قال : ثنا أبو خالد الأحمر عن الحسن بن عبيد الله (١) عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقيموا صفوفكم ، لا يتخللكم (الشياطين) (٢) كأولاء الحذف " . قيل : يا رسول الله ، وما أولاء الحذف ؟ قال : " (هأن) (٣) سود جوده تكون بأرض اليمن " .

رجال الحديث :

- ١٨ - عبد الله بن محمد بن أبى شيبة : هو أبو بكر بن أبى شيبة الكوفي صاحب التصانيف . ثقة حافظ . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥) خ م د س ق (٤) .

- أبو خالد الأحمر : هو سليمان بن هبان الأزدي . " وثقه وكيع وابن أبي عمير (٥) وابن معين (٦) وابن سعد (٧) والمجلى (٨) ، وابن هبان (٩) .

١٨ = المسند ٢٩٦-٢٩٧/٤

- (١) في المسند المطبوع والمخطوط : "الحسن بن عمرو" وقد اثبت مافى مصنف ابن أبى شيبة الذى يروى عنه احمد هذا الحديث . ولم أر من رواه من طريق الحسن بن عمرو ، ولم أر الحسن بن عمرو فيمن روى عن طلحة أو فيمن روى عنهم أبو خالد الأحمر . فالظاهر ان الذى فى المسند خطأ .
 (٢) هذه الزيادة من مصنف ابن أبى شيبة .
 (٣) هذه الزيادة من مصنف ابن أبى شيبة وغيره .
 (٤) انظر : الجرح والتعديل ١٦٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ ، الكاشف ١٢٤/٢ ، التهذيب ٦/٦ ، التقريب ٤٤٥/١ ، طبقات الحفاظ ص ١٨٩ .
 (٥) انظر : تاريخ بغداد ٢٣/٩ ، التهذيب ١٨١/٣ .
 (٦) تاريخ الدار ص ١٢٩ .
 (٧) طبقات ابن سعد ٣٩١/٦ .
 (٨) ترتيب الثقات ل ٢٣ .
 (٩) الثقات ١١٢/٣ (نسخة الظاهرية) .

وهن ابن مميم (١) والنسائي (٢) : ليس به بأس . وهن ابن مميم : صدوق
وليس بحجة (٣) ، وقال ابو حاتم : صدوق " (٤) . وقال ابن عدى : " لـ
أحاديث صالحة وإنما أتى من سوء حفظه ، فيفلس ويخطئ " (٥) ، وقال
الذهبي : " صدوق اطام " (٦) .

توفي سنة تسعين اوتسع وثمانين ومائة (١٩٠ أو ١٨٩) وكان مولده
سنة أربع عشرة ومائة (١١٤) خ (متابعة) م د ت س ق (٨) .

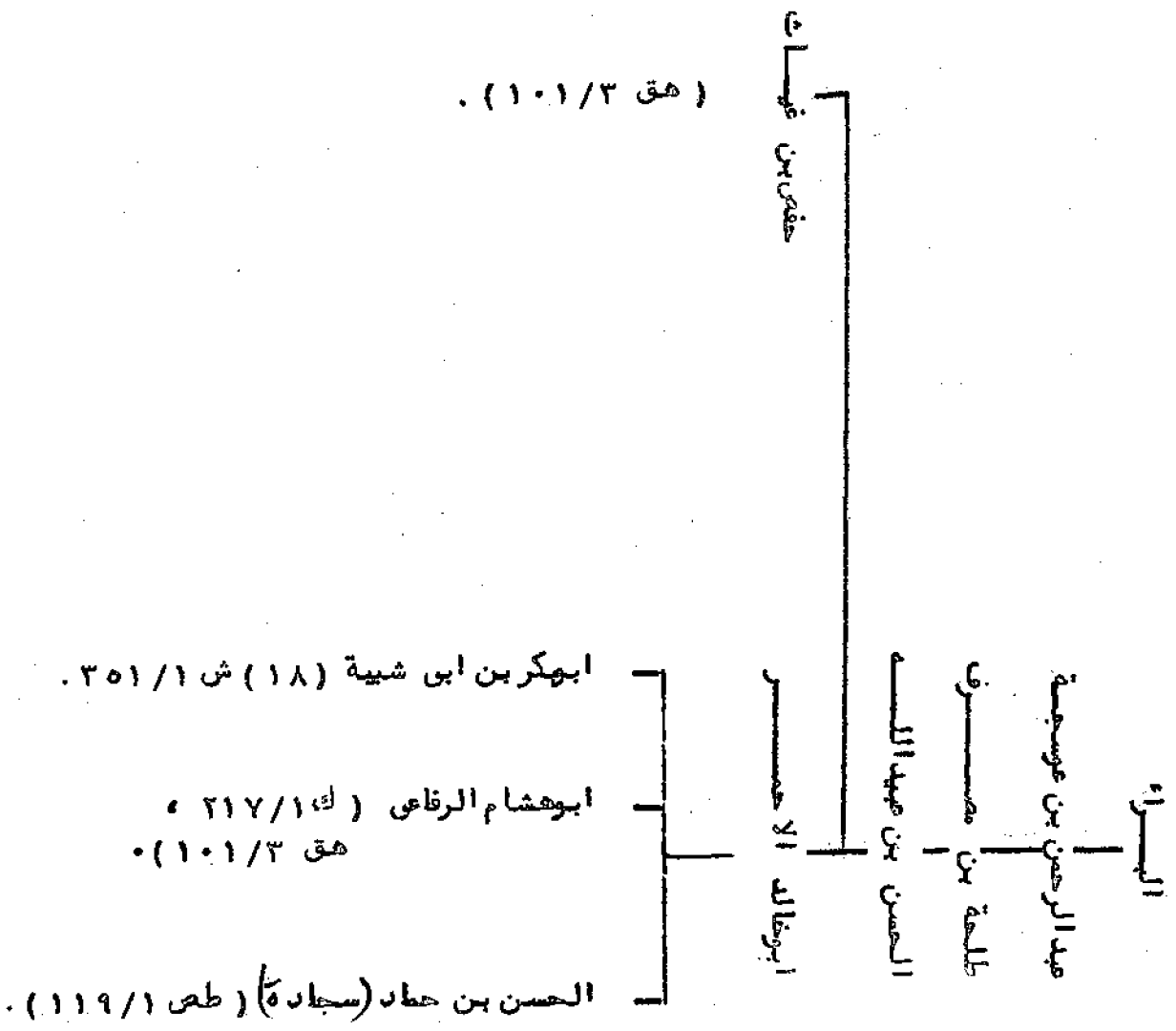
الحسن بن عبيد الله : هو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي ، أبوهرة
الكوفي ، ثقة فاضل . مات سنة تسع وثلاثين ومائة (١٣٩) وقيل : بعدها
بثلاث سنوات / م ٤٩ (٩) .

طلحة : هو طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي ، ابو محمد الكوفي ، ثقة
قارى فاضل . توفي سنة اثنتى عشرة ومائة (١١٢) او بعدها / ع (١٠) .

درجة الحديث :

فى اسناد الحديث ابو خالد الاحمر وهو صدوق يخطئ ، لكن تابعه
حفص بن غياث عند البيهقي (١١) ، وحفص ثقة اتقن واحفظ من ابن خالد الاحمر (١٢) ،

-
- (١) انظر : تاريخ الدارس ١٥٦ ، ٢٤١ ، من كلام ابن زكريا فى الرجال ١١١ ،
وانظر التهذيب ١٨١ / ٤ .
 - (٢) انظر التهذيب ١٨١ / ٤ .
 - (٣) المرجع السابق .
 - (٤) الجرح والتعديل ١٠٧ / ٤ .
 - (٥) الكامل ٢ / ٢٧٢ .
 - (٦) الكاشف ١ / ٣٩٢ .
 - (٧) التقريب ١ / ٣٢٣ .
 - (٨) انظر : تذكرة الحفاظ ٢٧٢ / ١ ، التهذيب ١٨٢ / ٤ ، طبقات الحفاظ ١١٦ .
 - (٩) انظر : الجرح والتعديل ٢٣ / ٣ ، الكاشف ١ / ٢٢٣ ، التهذيب ٢ / ٢٩٢ ،
التقريب ١ / ١٦٨ .
 - (١٠) انظر : الجرح والتعديل ٤٧٣ / ٤ ، الكاشف ٢ / ٤٥ ، التهذيب ٥ / ٢٥ ،
التقريب ١ / ٣٧٩ .
 - (١١) هق : ١٠١ / ٣ وسيأتى .
 - (١٢) انظر : الجرح والتعديل ١٨٥ / ٣ ، الكاشف ١ / ٢٤٣ ، التقريب ١ / ١٨٩ .



فعلما أن أبا خالد حفظ الحديث . وأيضا فإن للحديث شواهد صحيحة ستأتى . فالحديث صحيح .

تخريج الحديث :

روى أحمد وابنه عبد الله الحديث عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي خالد الأحمر ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء .

والحديث فى مصنف ابن أبي شيبة (١) ، وأخرجه الحاكم (٧) والبيهقى (٣) من طريق أبي هشام الرافعى ، والطبرانى فى الصغير من طريق الحسن بن حطان سجادة (٤) كلهم من طريق أبي خالد الأحمر بأسناده بنحوه .
وأخرجه البيهقى أيضا من طريق حفص بن غياث عن الحسن بن عبيد الله بأسناده بنحوه ، وفيه " غم سود " (٥) .

شواهد الحديث :

١ - عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " رَأَوْا صُفُوفَكُمْ وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وَحَانُوا بِالْأَعْنَاقِ ، فَوَالَّذِى نَفْسُ بِيَدِهِ ، إِنِّى لَأَرَى الشَّيَاطِينَ تَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ " رواه أحمد (٦) وأبو داود (٧) ، والنسائى (٨) ، وصححه ابن خزيمة (٩) وابن حبان (١٠) ، وأسناده صحيح .

-
- | | |
|--------|---|
| (١) | ش : الصلوات - باب ما قالوا فى إقامة الصف (٣٥١ / ١) . |
| (٢) | ك : الصلاة (٢١٧ / ١) . |
| (٣) | هق : الصلاة - باب إقامة الصفوف وتسويتها (١٠١ / ٣) . |
| (٤) | طص : ١١٩ / ١ . |
| (٥) | هق : الموضع السابق . |
| (٦) | حم ٢٦٠ / ٣ ، ٢٨٣ . |
| (٧) | د : الصلاة (٢) باب (٢٣٧) تسوية الصفوف - حديث ٦٦٧ - (٢٥٢ / ١) . |
| (٨) | س : الإمامة - باب حث الإمام على رص الصفوف (٧٢ / ٢) . |
| (٩) | خز : الصلاة (٢) باب (٦٠) الأمر بالمحاذاة بالمناكب والأعناق فى الصف - حديث ١٥٤٥ - (٢٢ / ٣) . |
| (١٠) | حب : الصلاة - ذكر العلة التى من أجلها أمر بهذا الأمر (تسوية الصفوف) - حديث ٢٦٥٧ - (٤٥٨ / ٣) . |

- ٢ - عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سوا صفوفكم ، وحاذوا بين منابكم ، ولينوا في أيدي اخوانكم ، وسدوا الخلل ، فان الشيطان يدخل بينكم بمنزلة الحذف (يعني اولاد الضأن الصغار) . رواه أحمد (١) ، وقال الهيثمي : " رجاله موثقون " (٢) .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث استحباب حث الامام المومنين على تسوية الصفوف وسد خللها . وقد تقدم هذا في الباب السابق أيضا .
- ٢ - وفيه مشروعية رص الصفوف وتسويتها . وقد تقدم الكلام على هذا في الباب السابق .
- ٣ - وفيه أن الشياطين تتخلل صفوف المصلين ان لم تكن مستوية مرصوفة ، فتشوش عليهم صلاتهم . وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين . فاذا قُضِيَ النداء أقبل ، حتى اذا ثُوب بالصلاة أدبر . حتى اذا قُضِيَ التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى " (٣) .
- ...

- (١) حم ٢٦٢/٤
- (٢) مجمع الزوائد ٩١/٢
- (٣) خ : الاذان (١٠) باب (٤) فضل التأذين (١٥١/١) .
- العمل في الصلاة (٢١) باب (١٨) يفكر الرجل الشئ في الصلاة (٢/٦٤-٦٥) .
- السهو (٢٢) باب (٦) اذا لم يدر كم صلى (٦٧/٢) .
- السهو (٢٢) باب (٧) السهو في الفرض والتطوع (٦٧/٢) .
- بدء الخلق (٥٩) باب (١١) صفة ابليس وجنوده (٩٤/٤) .
- م : الصلاة (٤) باب (٨) فضل الاذان - حديث ١٦-٢٠ (٣٨٩) - (٢٩١-٢٩٢) .
- المساجد ومواضع الصلاة (٥) باب (١٩) السهو في الصلاة حديث ٨٢-٨٤ (٣٨٩) - (٣٩٨-٣٩٩) واللفظ الذي ذكرته هو لفظ البخاري في الاذان .

١٠- باب استحباب قيام المؤمن في ميمنة الصَّف

(١٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا مسعر ، عن ثابت بن عبيد عن يزيد بن البراء بن عازب ، عن البراء بن عازب ، قال : كما اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أحب - او ما يحب (١) - أن يقوم عن يمينه . قال : وسمعتة يقول : رب قنّ عذابك يوم تبعث عبادك - أو تجمع عبادك .

(٢٠) قال عبد الله : قال أبي : ثنا ابن نعيم باسناد ، ومعناه ، الا أنه قال : ثابت عن ابن البراء عن البراء .

(٢١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، قال : ثنا مسعر ، عن ثابت بن عبيد ، عن ابن البراء ، عن البراء ، قال : كما اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أحب - او نحب (١) - ان نقوم عن يمينه . وسمعتة (٢) يقول : رب قنّ عذابك يوم تجمع - أو تبعث - عبادك .

رجال الحديث :

١٩- مسعر : هو مسعر * بن كدام * الهلالي ، أبوسلمة الكوفي ، ثقة ثبت ، حجة ، امام فاضل . مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة (١٥٣ أو ١٥٥) ع / (٣) .

١٩- المسند ٢٩٠ / ٤

٢٠- المسند ٢٩٠ / ٤

٢١- المسند ٣٠٤ / ٤

(١) الشك هنا من مسعر كما بينته رواية ابن ماجه (٣٢١ / ١) ورواية ابن نعيم (الحلية ٢٣٢ / ٧) .

(٢) ف (م) : وسمعتة

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٣٦٤ / ٦ ، الجرح والتعديل ٣٦٨ / ٨ ، تذكرة

الحفاظ ١٨٨ / ١ ، الكاشف ١٣٧ / ٣ ، التهذيب ١١٣ / ١٠ ، التقريب ٢٤٣ / ٢ ، طبقات الحفاظ ص ٨١ .

* مسعر : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح المهلة (انظر التقريب ٢٤٣ / ٢ ، المفنى ٢٣٠) .

** كدام : بكسر كاف وخفة دال مهلة (انظر : التقريب ٢٤٣ / ٢ ، المفنى ٢١١) .

- ثابت بن عبيد : هو ثابت بن عبيد الانصارى الكوفى ، مولى زيد بن ثابت ثقة ، من الثالثة / بخ م ٤ (١) .
- ٢٠- أبو نعيم : هو الفضل بن دكين * (واسم دكين عمرو بن حطاد) التميمى ، مولا هم ، الملائى ** ، الكوفى ، الاحول ، مشهور بكنيته . ثقة ثبت حجة ، مات سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين (٢١٨ أو ٢١٩) ، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة (١٣٠) ، وهو من كبار شيوخ البخارى / ع (٧) .
- ابن البراء : سمى فى الرواية الاولى عند أحمد " يزيد " وكذلك فى رواية عند ابن خزيمة (٦) ، وسمى عند ابى داود " عبدا " (٤) وكان ابن حجر رجه حين قال فى كنى التهذيب " ابن البراء " : هو عبيد (٥) . وقال البخارى : " هو ربيع بن البراء بن عازب " (٧) .
- قلت : رواية أبى داود من طريق أبى أحمد الزبيرى ، بينما رواه أحمد عن وكيع ، وابن خزيمة من طريق سفيان بن عيينة وهما أحفظ من أبى أحمد الزبيرى . وأما قول البخارى فليس له مستند . فيمكن ان يترجح من هذا أن ابن البراء هو " يزيد " ، لكن يمكن ان يكون كل واحد من الابناء الثلاثة قد روى الحديث عن ابيه ثم رواه ثابت بن عبيد عنهم جميعا ، وليس هذا يستبعد .
-
- (١) انظر : التاريخ الكبير ١٦٦/٢ ، الجرح والتعديل ٤٥٤/٢ ، الكاشف ١٧١/١ ، التهذيب ٩/٢ ، التقريب ١١٦/١ ، الخلاصة ص ٤٨ .
- (٢) انظر : طبقات ابن سعد ٤٠٠/٦ ، الجرح والتعديل ٦١/٧ ، تاريخ بغداد ٣٤٦/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٢/١ ، الكاشف ٣٨١/٢ ، التهذيب ٢٧٠/٨ ، التقريب ١١٠/٢ ، طبقات الحفاظ ص ١٥٩ .
- (٣) خز : الصلاة (٢) باب (٧٣) استحباب قيام الطموم فى ميمنة الصف - حديث ١٥٦٤ - (٢٨-٢٩) .
- (٤) د : الصلاة (٢) باب (٢١٥) الاطام ينحرف بعد التسليم - حديث ٦١٥ - (٢٣٦/١) .
- (٥) التهذيب ٤٩٥/١٢ .
- (٦) شرح السنة ٢١٣/٣ .
- * دكين : بمهطة وكاف ونون مصفرا (المفتى ١٠٢) .
- ** الملائى : بضم الميم ، وخفة لام ، ومد ، هيا ، فى اخره : نسبة الى بيع الملاء نوع من الثياب (المفتى ٢٤٩) .

فأما يزيد ، فقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٦) وثبين هناك أنه صدوق حسن الحديث .

وأما عبيد : فكوفي تابعي ثقة ، من الرابعة / م د س ق (١) .
وأما ربيع : فكوفي تابعي ثقة ، من الثالثة / ت س (٢) .

درجة الحديث :

الاستناد الاول : حسن لأن فيه يزيد بن البراء وهو صدوق حسن الحديث .
الاستناد الثاني والثالث : صحيحان أو حسنان ، لأن ابن البراء أصلاً أن يكون عبداً أو ربيعاً ، فيكون الاستناد صحيحاً ، أو يكون يزيد فيكون الاستناد حسناً ، وقد أخرج مسلم الحديث من طريق ابن البراء - ولم يسمه - . وقال ابن حجر في الحديث : " رواه النسائي باسناد صحيح " (٣) وهو من طريق ابن البراء .
وأخرج ابن خزيمة الحديث من طريقين عن مسمر ، عن ثابت بن عبيد ، عن البراء ، بدون واسطة . وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن مسمر ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء . وظاهر هذه الاسانيد الاستقامة والصحة ، لكني أميل إلى أن الحديث إنما هو من رواية مسمر عن ثابت بن عبيد ، عن ابن البراء ، عن البراء ، فسقط ابن البراء من اسنادي ابن خزيمة ، ووضع عدي بن ثابت مكان " ثابت ابن عبيد عن ابن البراء " في رواية عبد الرزاق ، وإن كان مكاناً يروى ثابت بن عبيد الحديث عن ابن البراء ويرويه عن أبيه ، ويروى مسمر الحديث عن ثابت بن عبيد ، وهدي بن ثابت .

وسبب جنوحى الى هذا ، أن ابن خزيمة يروى الحديث من طريق وكيع وأبي أحمد الزبيرى عن مسمر عن ثابت بن عبيد عن البراء ، بينما يرويه مسلم وغيره من طريق وكيع . ويرويه ابن خزيمة نفسه وأبو داود وأبو عوانة من طريق أبو أحمد الزبيرى ، كلاهما عن مسمر ، عن ثابت بن عبيد ، عن ابن البراء ، عن البراء . وأما عبد الرزاق فيرويه عن ابن عيينة عن مسمر عن عدي بن ثابت عن البراء بينما يرويه ابن خزيمة من

(١) انظر: ترتيب الثقات ل ٣٨ ، الكاشف ٢ / ٢٣٦ ، التهذيب ٧ / ٦٠ ، التقريب ٥٤١ / ١ .

(٢) انظر: ترتيب الثقات ل ١٦ ، الكاشف ١ / ٣٠٣ ، التهذيب ٣ / ٢٤٠ ، التقريب ٢٤٣ / ١ .

(٣) فتح البارى ٢ / ٣٥٥ .

هذا الطريق عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء كرواية الآخرين .

وأيضاً فان الناظر في الاسناد يجد انه من السهل سقوط ابن البسراء من الناسخ أو الطابع في اسناد ابن خزيمة فاذا ثبت هذا بقيت رواية عبد الرزاق وقد خالفه غيره فتقدم روايتهم .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن وكيع وابي نعيم الفضل بن دكين ، كلاهما عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء ، عن البراء .

- أما حديث وكيع (١٩ ، ٢١) فاخرجه مسلم (١) وابن ماجه (٧) ، وابو عوانة (٣) ، وابن ابي شيبة (٤) ، وزاد ابو عوانة : " فيقبل علينا بوجهه " .
- ولم يذكر ابن ماجه الدعاء . ولفظ ابن ابي شيبة : " كنا نحب ونستحب أن نقوم عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم " .
- وأما حديث ابي نعيم الفضل بن دكين (٢٠) فاخرجه ابو عوانة (٥) وابو نعيم الاصبهاني (٦) بنحوه . وزاد ابو عوانة " فيقبل علينا بوجهه " . وعند ابي نعيم " كنا نحب او نستحب - شك مسعر " .
- والحديث قد أخرجه أيضاً مسلم (٧) ، والبيهقي (٨) من طريق زكريا ابن ابي زائدة ، وابوداود (٩) وابن خزيمة (١٠) وابوعوانة (١١) من طريق

-
- (١) م : صلاة المسافرين (٦) باب (٨) استحباب يمين الامام - حديث ٦٢ ، (٧٠٩) - (٤٩٣ / ١) .
 - (٢) جه : اقامة الصلاة (٥) باب (٥٥) فضل ميمنة الصف - حديث ١٠٠٦ - (٣٢١ / ١) .
 - (٣) عوانة : ابواب الصلوات - باب صفة انصراف الامام بعد انقضاء الصلاة (٢) / (٢٣٧) .
 - (٤) ش : الصلوات - باب الرجل يصلي عن يمين الامام او عن يساره (١ / ٣٤١) .
 - (٥) عوانة : الموضع السابق .
 - (٦) الحلبة : ٢٣٢ / ٧ - ترجمة مسعر بن كدام .
 - (٧) م : الموضع السابق (١ / ٤٩٢ - ٤٩٣) .
 - (٨) شرح السنة : الصلاة - باب الانصراف عن الصلاة - حديث ٧٠٤ - (٢١٣ / ٣) .
 - (٩) د : الصلاة (٢) باب (٢١٥) الامام ينصرف بعد التسليم - حديث ٦١٥ - (٢٣٦ / ١) .
 - (١٠) خز : الصلاة (٢) باب (٧٣) استحباب قيام المؤمن في ميمنة الصف - حديث ١٥٦٣ - (٢٨ / ٣) .
 - (١١) عوانة : الموضع السابق .

五

وكيع - مسلم بن جنادة (خز ٢٨/٣) .

ابو احمد الزبیری - محمد بن بشار (خز ۳ / ۲۸) •

وکیع (۱۹ • ۲۱) م ۱ / ۴۹۳ • ج ۱ / ۳۲۱ •

عوانة ٢/ ٢٧٣ ، ش ١/ ٣٤١ .

- ابونعيم الفضل بن دكين (٢٠) عناية ٢ / ٢٧٣ .
- حلية ٧ / ٢٣٢ .

• حلقة ٧ / ٢٣

زکریا بن ابی زائدة (م ۱ / ۴۹۲ - ۴۹۳ • بفسوی

• (٢١٢ / ٢)

أبو أحمد الزبيري (د ٢٣٦ / ٢٠٢٩ خ ٢٩ / ٣ . عونة
٠ (٢٢٣ / ٢

عبد الله بن المبارك (س ٢ / ٧٤) •

سفيان بن عيينة (خز ٢٨ / ٣ - ٢٩) •

عبد الميزين أبان (حلية ٢٣٢ / ٧) •

٥٥٦

سفيان بن عيينة (ع ٥٨/٢) .

ابن أحمد الزبيري ، والنسائي (١) من طريق عبد الله بن المبارك ، وابن خزيمة (٢) من طريق سفيان بن عيينة ، وأبو نعيم الاصبهاني (٣) من طريق عبد العزيز بن أبيان ، جميعا عن مسمر عن ثابت بن عبيد ، عن ابن البراء ، عن البراء .

وأخرجه ابن خزيمة عن محمد بن بشار عن ابن أحمد الزبيري ، وعن مسلم ابن جناة عن وكيع ، كلاهما عن مسمر ، عن ثابت بن عبيد ، عن البراء (٤) وأخرجه عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة ، عن مسمر ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء (٥) .

وزاد مسلم وأبو داود وأبو عوانة والبيهقي : " يقبل علينا بوجهه " . ولم يذكر أبو داود الدعاء . واقتصر النسائي على جزء استحباب يمين الامام . ولفظ ابن خزيمة من طريق ابن عيينة : " كان يمجئنا ان نصلى ما يلي يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يبدأ بالسلام عن يمينه " . ولفظ عبد الرزاق عن ابن عيينة : " كان يمجئني ان اصل ما على يمين النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا سلم اقبل علينا بوجهه او قال يبدأ بالسلام " .

شرح الحديث :

قول عند مسلم وغيره : " يقبل علينا بوجهه " استظهر القاضي عياشي ان هذا الاقبال على من يصل عن يمينه صلى الله عليه وسلم ، انما هو عند التسليم من الصلاة وقال مستدلا : " لان عاداته صلى الله عليه وسلم اذا انصرف ان يستقبل جميعهم بوجهه " (١) .

-
- (١) من : الامامة - باب المكان الذي يستحب من الصف (٢/ ٧٤) .
 - (٢) خز : الموضع السابق - حديث ١٥٦٤ - (٣/ ٢٨-٢٩) .
 - (٣) الحلية : الموضع السابق .
 - (٤) خز : الصلاة (٢) باب (٧٣) استحباب قيام المأموم في ميمنة الصف - حديث ١٥٦٣ - (٣/ ٢٨) .
 - (٥) عب : الصلاة - باب فضل ميامن الصفوف - حديث ٢٤٧٨ - (٢/ ٥٨) .
 - (٦) انظر شرح مسلم للنووي ٥/ ٢٢١ .

قلت : ما استظهره لا أراه ظاهرا ، بل أرى ان الظاهر استقباله صلى الله عليه وسلم ايأهم بعد انقضاء الصلاة ، ويدل على ذلك الترتيب بالفاء في قوله عن نفسه مسلم وغيره : " يقبل علينا بوجهه ، فسمعتة يقول : رب قتي عذابك يوم تبعث عبادك " وهذا الدعاء انما هو بعد انقضاء الصلاة كما سيأتى تحقيقه .

وأما قوله : " لان عاداته . . الخ " فهو مأخوذ من حديث سمرة بن جندب عند البخارى قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه " (١) . ولا منافاة بين قول البراء وقول سمرة مع حمل الاقبال فيهما على ما بعد انقضاء الصلاة ، لانه " يمكن الجمع بين الحديثين بانه صلى الله عليه وسلم كان تارة يستقبل جميع المؤمنين وتارة يستقبل اهل الميمنة . او يجعل حديث البراء مفسرا لحديث سمرة فيكون المراد بقوله " أقبل علينا " اى على بعضنا ، أو أنسه كان يصلى فى الميمنة فقال ذلك باعتبار من يصلى فى جهة اليمين " (٢) .

ويمكن ان يستدل من يرى رأى القاضى عياض بما فى حديث البراء من رواية ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة : " لانه كان يبدأ بالسلام عن يمينه " ورواية عبد الرزاق عن ابن عيينة : " لانه كان اذا سلم أقبل علينا بوجهه . أو قال : يبدأ بنا بالسلام " .

جوابه : ان الحديث واحد . ورواية عبد الرزاق أتم من رواية ابن خزيمة ، وفى رواية عبد الرزاق تردد الراوى ، فوجب ان يعتمد من من روايتهما وافق الثقات الاخرين الذين روى الحديث ، ورواية " يبدأ بنا بالسلام " فهم من الراوى ، وهو منازع فيه . ويؤكد ان هذا الاقبال الذى فى حديث البراء انما هو الاقبال بعد انقضاء الصلاة ، حديث يزيد بن الاسود " انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، فلما صلى انحرف " رواه ابوداود (٣) والترمذى (٤) والنسائى (٥) واللفظ له . وقال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

-
- (١) خ : الاذان (١٠) باب (١٥٦) استقبال الامام الناس اذا سلم (٢٠٥ / ١)
 (٢) انظر : نيل الاوطار ٣٤٨ / ٢ ، وانظر ايضا : المنهل العذب المورود لمحمود السبكي ٣٤٧ / ٤ .
 (٣) د : الصلاة (٢) باب (٢١٥) الامام ينحرف بعد التسليم - حديث ٦١٤ - (٢٣٦ / ١) .
 (٤) ت : الصلاة (٢) باب (١٦٣) ما جاء فى الرجل يصلى وحده ثم يدرك الجماعة حديث ٢١٩ - (١٤٠ / ١) .
 (٥) س : السهو - باب الانحراف بعد التسليم (٥٧ / ٣) .

قوله : " وسمعتة يقول " : يدل على أن هذا الدعاء كان عقب الانصراف من الصلاة ، رواية ابن خزيمة : " فسمعتة يقول حين انصرف " .

فقه الحديث :

- ١ - يدل الحديث على استحباب قيام المأموم في ميمنة الصف ، وعلى ذلك اتفق الفقهاء . (١)
- ٢ - ويدل الحديث على أنه يستحب للامام ان ينحرف عن يمينه بعد التسليم فيجمل يساره الى المحراب ويمينه الى الناس ، وقد جزم البخاري في شرح السنة بهذا ، مستدلا بحديث البراء (٢) . وقال الكاساني في بدائع الصنائع (٣) : " اختلف المشايخ في كيفية الانحراف : قال بعضهم : ينحرف الى يمين القبلة تبركا بالتيا من ، وقال بعضهم : ينحرف الى اليسار ليكون يساره الى اليمين . وقال بعضهم : هو مخير ان شاء انحرف يمينه ، وان شاء يسره . وهو الصحيح ، لان ما هو المقصود من الانحراف وهو زوال الاشتباه يحصل بالامرين معا " اهـ . وقال الحنبلي : يستقبل المأمومين لكن يستحب ان يدور عن يمينه (٤) . وقال امام الحرمين : " ان لم يصح في هذا حديث فلست أرى فيه الا التخيير " (٥) .

قلت :

قد صح حديث البراء وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الذين صلوا في يمين الصف ، وهذا يعني أن شقه الايمن يكون من جهة الناس ، ولا يسر من جهة المحراب ، فثبت بهذا استحباب هذه الكيفية ، وانما الكلام في الاستحباب وما الجواز فاي كيفية للانحراف جائزة بالاتفاق .

-
- (١) انظر: بدائع الصنائع ١/٤٣١ ، البحر الرائق ١/٣٧٥ ، المجموع ١/١٩٥ الانصاف ٢/٤٠ .
 - (٢) انظر: شرح السنة ٣/٢١٣ .
 - (٣) بدائع الصنائع ١/٤٣٢ .
 - (٤) انظر: المغنى ١/٥٦١ ، كشف القناع للبهوتي ١/٣٦٤ .
 - (٥) انظر: المجموع ٣/٤٧٢ .

- ٣ - وفيه استجاب الذكر والدعاء عقب الصلوات المكتوبات . . . وقد اتفق الفقهاء على ذلك (١) .
- ٤ - وفيه حرص الصحابة على فعل الافضل وجهم للنظر الى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٥ - وفيه كمال عبودية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى شأنه . فها هو الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن يقيه عذاب الآخرة مع طاله من المنزلة عنده سبحانه .
- ٦ - وفيه حث للمؤمنين على الاستغفار والدعاء أن يقيهم الله عذاب الآخرة .
فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وهو من هو . فما أحوالهم اليه وهم لا يخلون من المعاصي .

...

(١) انظر : حاشية ابن عابدين ١/٦٦٠ ، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح ص ١٢٠ - ١٢١ ، القوانين الشرعية ص ٨١ ، المجموع ٣/٤٦٥ - ٤٦٦ ، ٤٦٩ - ٤٧٠ ، المفاتيح ١/٥٥٩ .

١- باب رفع اليدين عند افتتاح الصلاة والى أين يرفعهما

(٢٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن يزيد

ابن أبي زياد ، قال : سمعت ابن أبي ليلى ، قال : سمعت البراء

يحدث قوط فيهم كعب بن عجرة (١) ، قال : " رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين افتتح الصلاة رفع يديه . "

(٢٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أناسفیان (٢) ، عن يزيد

ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال :

" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى نرى إبهاميه قريباً

من أذنيه . "

(٢٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا أسباط بن محمد ، ثنا يزيد (٣) بن أبي

زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : " كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى تكون إبهاماه هذا

أذنيه . "

(٢٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أسباط ، ثنا يزيد بن أبي زياد ، عن

عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : " كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى تكون إبهاماه هذا أذنيه . "

٢٢ = المسند ٣٠٣/٤

٢٣ = المسند ٣٠٣/٤

٢٤ = المسند ٣٠٢/٤

٢٤ = المسند ٣٠١/٤

(١) كعب بن عجرة - بضم العين المههلة وسكون الجيم : هو أبو محمد الأنصاري ،

صحابي جليل ، نزلت فيه بالحديبية الرخصة في حلق رأس المحرم والفديسة ،

توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وخمسين (٥١ أو ٥٢ أو ٥٣) بالمدينة

وله خمس وقيل سبع وسبعون سنة / ع .

انظر : الاستيعاب ١٣٢١/٣ ، اسد الغابة ٤٨١/٤ ، الإصابة ٢٩٧/٣ ،

التقريب ١٣٥/٢ .

(٢) هو سفیان الثوري .

(٣) في المطبوع : " زيد " وهو خطأ وما اثبتته من (م) .

(٢٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هشيم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب ، قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة ، رفع يديه " .

رجال الحديث :

٢٢ - يزيد بن أبي زياد : هو يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، مولا هم ، الكوفى ، ضعفه ، لانه لطاكير تغيير مسا حفظه ، وصار يلقن مالمقن ، فوقعتت المناكير فى حديثه . لكنه صدوق فى نفسه ، فمن سمع منه قبل التغيير فسماعه صحيح (١) . ذكره مسلم فى مقدمة صحيحه فيمن يتناوله اسم الصدق والستر وتماطى العلم (٢) . مات سنة ست أو سبع وثلاثين ومائة (١٣٦ أو ١٣٧) وله تسعون سنة اود منها بقليل / ختم (مقرونا) ع (٣) .

- أسباط بن محمد : هو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشى ، مولا هم ، أبو محمد الكوفى . ثقة ، ضعف فى الثورى ، ولد سنة خمسمائة (١٠٥) وتوفى سنة مائتين (٢٠٠) ع (٤) .

٢٥ - هشيم : هو هشيم * بن بشير السلمى ، أبو معاوية بن أبي خازم * الواسطى

= ٢٥ = الصند ٢٨٢ / ٤ .

- (١) انظر : الطبقات لابن سعد ٦ / ٣٤٠ ، ترتيب الثقات ل ٥٩ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٥ ، المجروحين ٣ / ٩٩ ، الكاشف ٣ / ٢٧٨ ، الميزان ٤ / ٤٢٥ ، الضعفاء للذهبي ٢ / ٧٤٩ ، التهذيب ١١ / ٣٢٩ ، التقريب ٢ / ٣٦٥ .
- (٢) انظر صحيح مسلم ١ / ٥٥ .
- (٣) انظر : الكاشف ٣ / ٢٧٨ ، التهذيب ١١ / ٣٣٠ ، التقريب ٢ / ٣٦٥ .
- (٤) انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٣٣ ، الكاشف ١ / ١٠٤ ، الميزان ١ / ١٧٥ ، التهذيب ١ / ٢١١ ، التقريب ١ / ٥٣ ، الخلاصة ص ٢٢ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٨ .
- * هشيم : بالتصغير (التقريب ٢ / ٣٢٠ ، المعنى ٢٧٠) .
- ** خازم : بخاء معجمة مزاي (انظر : التقريب ٢ / ٣٢٠) .

ثقة ثبت حافظ ، كثير التدليس والارسال الخفى ، وكان يرى جواز ذلك . لين فى الزهرى ، ولد سنة اربع ومائة (١٠٤) وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة (١٨٣) ع (١)

درجة الحديث :

الاسنادان الاول والثانى (٢٢ ، ٢٣) حسنان ، لان شعبة وسفيانا الثورى سمعا من يزيد قبل تغيره . (٦) .

الاسناد الثالث (٢٤) ضعيف لعدم تميز رواية أسباط عن يزيد ، اكانت قبل تغيره أم بعده .

الاسناد الرابع (٢٥) ضعيف لان هشيم بن بشير عننه ، وهو ممن يستجيز التدليس والارسال الخفى ويكثر منهما .

ويلحظ أن مدار الاسانيد التى هنا على يزيد بن ابى زياد لكن أخرجه أبوداود وابن ابى شيبة والطحاوى من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الحكم بن عتيبة ويحسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى ، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء (٢) ، لكن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى سىء الحفظ جدا (٤) .

وللحديث شاهد عند مسلم - سيأتى - فيرتقى الحديث الى درجة

الصحيح .

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ ، الجرح والتعديل ١١٥/٩ ، تاريخ بغداد ٨٥/١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١ ، الكاشف ٢٢٤/٣ ، الميزان ٣٠٦/٤ ، التهذيب ٥٩/١١ ، التقريب ٣٢٠/٢ ، طبقات الحفاظ ١٠٥ ، الخلاصة ص ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٣٠٣/١ .

(٢) انظر: سنن البيهقى ٧٦/٢ ، معالم السنن للخطابى ٣٦٩/١ ، تهذيب ابن القيم ٣٦٩/١ .

(٣) انظر تخريج الحديث .

(٤) انظر: المجروحين ٢٤٣/٢ . المفنى فى الضعفاء ٦٠٣/٢ ، الكاشف ٦٩/٣ ، التقريب ١٨٤/٢ .

تخريج الحديث :

- روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر عن شمبة (٢٢) وعن عبد الرزاق
عن سفيان الثوري (٢٣) وعن أسباط بن محمد (٢٤) وعن هشيم بن بشير (٢٥)
أرسلهم عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء .
- أما حديث محمد بن جعفر عن شمبة (٢٢) فلم أر من أخرجه غير أحمد
لكن أخرجه الدارقطني من طريق محمد بن بكر البرساني عن شمبة بنحوه ،
وزاد في آخره : " في أول تكبيرة " (١) .
- وأما حديث عبد الرزاق عن الثوري (٢٣) فهو في مصنف عبد الرزاق (٦) .
وأخرجه أبوداود من طريق معاوية بن هشام القصار ، وخالد بن عمرو
السعدي ، وأبي حذيفة النهدي (٣) ، والدارقطني من طريق إبراهيم بن
خالد الصنعاني (٤) ، أرسلهم عن سفيان الثوري بنحوه . وندأبي داود
قال " فرغ يديه في أول مرة . وقال بعضهم : مرة واحدة " .
- وأما حديث أسباط بن محمد (٢٤) فأخرجه البيهقي بنحوه (٥) .
- وأما حديث هشيم بن بشير (٢٥) فأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ : " رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح رفع يديه ، حتى كادت تحاذيان
أذنيه " (٦) .
- والحديث قد أخرجه أبوداود (٧) والشافعي (٨) وعبد الرزاق (٩) ،

- (١) قط : الصلاة - باب ذكر التكبير ورفع اليدين عند الافتتاح - حديث ١٩ -
(٢٩٣ / ١) .
- (٢) عب : الصلاة - باب تكبيرة الافتتاح ورفع اليدين - حديث ٢٥٣٠ - (٢ / ٢)
(٧٠) .
- (٣) د : الصلاة (٢) باب (٢٦٢) من لم يذكر الرفع عند الركوع - حديث (٧٥١) -
(٢٧٩ / ١) .
- (٤) قط : الموضع السابق - حديث ١٨ - (٢٩٣ / ١) .
- (٥) حق : الصلاة - باب من قال يرفع يديه حذو منكبيه (٢٦ / ٢) .
- (٦) ش : الصلوات - باب إلى أين يبلغ يديه (٢٣٣ / ١) .
- (٧) د : الموضع السابق - حديث ٧٥٠ - (٢٧٩ / ١) .
- (٨) انظر بدائع المنن : الصلاة - أبواب صفة الصلاة - باب تكبيرة الإحرام (٧١ / ١)
- (٩) عب : الموضع السابق - حديث ٢٥٣١ - (٧١ / ٢) .

اسطعيل بن زكريا (قط ٢٩٤/١) .
 هدي بن ثابت - يزيد بن ابي زياد
 خالد بن عبدالله الطحان (قط ٢٩٤/١) .

شمعة
 محمد بن جعفر (٢٢) .
 محمد بن بكر البُرسانى (قط ٢٩٣/١) .
 عبدالرزاق (٢٣) عب ٢/٧٠ .
 خالد بن عمرو السَّعِيدى (٢٧٩/١٥) .
 الشورى
 معاوية بن هشام القصار (د ٢٧٩/٠) .
 ابو حذيفة النهدي (د ٢٧٩/١) .
 ابراهيم بن خالد الصنعاني (قط ٢٩٣/١) .

اسباط بن محمد (٢٤) هق ٢/٢٦ .
 هشيم بن بشير (٢٥) ش ١/٢٣٣ .
 ابن عيينة (د ٢٧٩/١) ، الشافعى ١/٧١ ، الحميدى
 ٢/٣١٦ ، عب ٢/٧١ ، شرح الآثار ١/٢٢٤ ،
 هق ٢/٧٦ .
 شريك النخعي (د ٢٧٩/١) .
 اسما عيل بن زكريا (قط ٢٩٣/١) .
 خالد بن عبدالله الطحان (قط ٢٩٤/١) .
 محمد بن عبدالرحمن ابن ابي ليلى (قط ٢٩٤/١) .
 حمزة الزيات (خط ٤١/٥) .

الحكم بن عتيبة - محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى (د ٢٧٩/١) ، ش ١/٢٣٦ ،
 شرح الآثار ١/٢٢٤ ، خط ١٢/٣٠٧ .
 عيسى بن عبدالرحمن بن ابي ليلى - محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى
 (د ٢٧٩/١) ، ش ١/٢٣٦ ، شرح الآثار ١/٢٢٤) .

والحميدى (١) والطحاوى (٢) والبيهقى (٣) ، من طريق سفيان بن عيينة . وأبو داود من طريق شريك النخعى (٤) . والدارقطنى من طريق اسماعيل بن زكريا الخلقانى (٥) ، وخالد بن عبد الله الطحان (٦) ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٧) . والخطيب البغدادى من طريق حمزة الزيات (٨) ، جميعاً عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء .

ولفظ الشافعى عن ابن عيينة : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه . قال سفيان : ثم قدمت الكوفة فلقيت يزيد فسمعتهم يحدث بها ، وزاد فيه " ثم لا يعود " فظننت أنهم لقنوه " .

ولفظ الحميدى عن ابن عيينة قال : ثنا يزيد بن أبى زياد بمكة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازب قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه " قال سفيان : وقد كنت الكوفة فسمعتهم يحدث به فزاد فيه " ثم لا يعود " فظننت أنهم لقنوه . وكان بمكة يومئذ أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة . وقالوا لى : أنه قد تغير حفظه ، أو ساء حفظه . وقد ذكر البيهقى هذه القصة بروايته الحديث من طريق الشافعى والحميدى . واقتصر الآخرون على رواية الحديث بالزيادة .

وفى حديث شريك عند أبى داود زيادة : " ثم لا يعود " .

وفى حديث اسماعيل بن زكريا عند الدارقطنى " ثم لم يعد إلى شئ " من ذلك حتى فرغ من صلاته " .

ولفظ الدارقطنى من طريق على بن عاصم عن محمد بن أبى ليلى عن يزيد بن أبى زياد بإسناده قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام إلى الصلاة فكبر رفع يديه حتى ساء ويهبط أذنيه . ثم لم يعد " قال على : فلما قدمت الكوفة

-
- (١) الحميدى : ٣١٦/٢ - حديث ٧٢٤ .
 (٢) شرح معانى الآثار : الصلاة - باب التكبير للركوع والتكبير للسجود (٢٢٤/١)
 (٣) هق : الصلاة - باب من لم يذكر الرفع إلا عند الافتتاح (٧٦/٢) .
 (٤) د : الموضع السابق - حديث ٧٤٩ - (٢٧٩/١) .
 (٥) قط : الموضع السابق - حديث ٢١ - (٢٩٣/١) .
 (٦) قط : الموضع السابق - حديث ٢٣ - (٢٩٤/١) .
 (٧) قط : الموضع السابق - حديث ٢٤ - (٢٩٤/١) .
 (٨) خط : ٤١/٥ ، ترجمة أحمد بن محمد أبى العبر .

قيل لى ان يزيد حى . فأتيته فحدثنى بهذا الحديث فقال : حدثنى عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن البراء قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام الى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بينهما أذنيه " فقلت له : أخبرنى ابن أبى ليلى * أنك قلت : " ثم لم يعد " . قال : " لا أحفظ هذا " فعاودته فقال : " ما أحفظه " .

- وقد روى الدارقطنى الحديث من طريق اسماعيل بن زكريا (١) وغالد بن عبد الله (٢) عن يزيد بن أبى زياد ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء ، وحديث اسماعيل بن زكريا مثل حديثه السابق فيه الزيادة المذكورة .

- والحديث روى عن غير يزيد بن أبى زياد . . فقد رواه أبوداود (٣) ، وابن أبي شيبه (٤) والطحاوى (٥) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أخيه عيسى والحكم بن عتيبة ، ورواه الخطيب البغدادى (٦) من طريق محمد بن أبى ليلى عن الحكم وحده ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء ، وفيه زيادة " ثم لا يعود " أو نحوها .

تتبيه :

يتبين من تخريج الحديث ان فى بعض رواياته عند غير أحمد زيادة : " ثم لم يعد " أو نحوها . وهذه الزيادة قال الحفاظ فيها : " أنها غير صحيحة " (٧) .

(١) قط : الموضع السابق - حديث ٢٢ - (٢٩٤ / ١) .

(٢) قط : الموضع السابق - حديث ٢٣ - (٢٩٤ / ١) .

(٣) د : الموضع السابق - حديث ٧٥٢ - (٢٧٩ / ١) .

(٤) ش : الصلوات - باب من كان يرفع يديه فى اول تكبيرة ثم لا يعود (١ / ٢٣٦) .

(٥) شرح معانى الآثار : الموضع السابق (٢٢٤ / ١) .

(٦) خط : ٣٠٧ / ١٢ - ترجمة عافية بن يزيد الاودى .

(٧) انظر : تلخيص الحبير لابن حجر ٢٢١ / ١ .

* هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وإنما بينت هذا لانه قد يختلط بأبيه ان يقال لكل منهما : ابن أبى ليلى . وترى ذلك فى اسناد الحديث (٢٢) .

أما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فغير صحيحة ، لأنه سلسل^١
الحفظ جدا كما ذكرت في درجة الحديث .

وأما رواية يزيد بن أبي زياد فغير صحيحة ، لأنه أدخل هذه الزيادة على
الحديث بعد ما كبر وساء حفظه ، وأخذ يتلقن ما لقن ، وقد ذكرت في التخریج
قصة ابن عيينة مع يزيد التي تبين أنه لقن هذه الزيادة ، وقال أبو سعيد الدارمي :
" وما يحقق قول سفيان بن عيينة أنهم لقنوه هذه الكلمة ، أن سفيان الثوري وزهير
ابن معاوية وهشيم وغيرهم من أهل العلم لم يجهثوا بها ، انما جاء بها من سمع
منه بآخره " (١) .

وقال أحمد : " لا يصح عنه هذا الحديث " (٢) .

وقال البخاري : " وكذلك روى الحفاظ الذين سمعوا من يزيد قد يمسأ :
منهم الثوري وشعبة وزهير ، ليس فيه " ثم لا يمود " (٣) .

وقال أبو داود : " روى هذا الحديث هشيم وخالد وابن إدريس عن يزيد
لم يذكرها " ثم لا يمود " (٤) .

وقال الدارقطني : " انما لقن يزيد في آخر عمره " ثم لم يمد " فتلقتنه ، وكان
قد اخطط " (٥) .

وأضافة الى أقوال الحفاظ هذه ، نجد أن يزيد نفسه ينكرها ويقول لعلى
ابن عاصم - كما روى الدارقطني - : " لا أحفظ هذا " فيعاوده فيقول " ما أحفظه " (٦)

(١) انظر : سنن البيهقي ٧٦ / ٢ ، تهذيب ابن القيم ٣٦٩ / ١ .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) انظر معالم السنن للخطابي ٣٦٩ / ١ .

(٤) : الموضع السابق (٢٧٩ / ١) عند الحديث ٧٥٠ .

(٥) قط : الموضع السابق (٢٩٤ / ١) عند الحديث ٢٣ .

(٦) قط : الموضع السابق - حديث ٢٤ - (٢٩٤ / ١)

شواهد الحديث :

- ١ - عن مالك بن الحويرث " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه " رواه مسلم . وفي رواية له " فروع أذنيه " (١)
- ٢ - عن وائل بن حجر " أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة . كبر (وصف همام - أحد الرواة - حيا أذنيه) ثم التحسف بثوبه . . . رواه مسلم (٢) .

فقه الحديث :

- ١ - يدل الحديث على مشروعية التكبير عند افتتاح الصلاة . وتسمى هذه التكبيرة الأولى " تكبيرة الإحرام " وهي ركن عند الجمهور (٣) . وقال الحنفية وهي شرط (٤) . وهو وجه عند الشافعية (٥) . وقال سعيد بن المسيب والحسن البصري والزهري وقتادة ، والحكم بن عتيبة ، وأبو زعان : من أدرك الإمام راكمًا تجزئه تكبيرة الركوع . وعن اسماعيل بن علية ، وأبي بكر الأصم أنهما قالوا : هي سنة (٦) . قال الحافظ بن حجر : " ومخالفتها للجمهور كثيرة " (٧) . وذهب جماعة من السلف إلى الوجوب (٨) .

- (١) م : الصلاة (٤) باب (٩) استحباب رفع اليدين عند التكبير - حديث ٢٥ ، ٢٦ (٣٩١) - (٢٩٣/١) رواه أيضا بدون قوله : " حتى يحاذي بهما أذنيه " الحديث ٢٤ (٣٩١) - (٢٩٣/١) . ورواه بنحو هذا البخاري في الأذان (١٠) باب (٨٤) رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع . (١٨٠/١) .
- (٢) م : الصلاة (٤) باب (١٥) وضع يديه اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام حديث ٥٤ (٤٠١) - (٣٠١/١) .
- (٣) انظر : مواهب الجليل للصلاب ٥١٤/١ ، أسهل المدارك ١٩٤/١ - ١٩٥/١ ، المجموع ٢٥٢/٣ ، المفتى ٤٦١/١ ،
- (٤) الهداية ٤٦/١ .
- (٥) انظر حاشية البجيرى على شرح منہج الطلاب ١٨٨/١ .
- (٦) انظر : المفتى ٤٦١/١ ، المجموع ٢٥٤/٣ .
- (٧) انظر : تحفة الفقهاء ٢١٤/١ ، بدائع الصنائع ٣٦٧/١ ، المجموع ٢٥٣/٣ ، فتح الباري ٣٦٠/٢ .
- (٨) فتح الباري ٣٦٠/٢ .
- (٩) انظر نيل الأوطار ١٩٤/٢ .

ومن أدلة الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة : " وتحريمها التكبير " رواه أحمد (١) وأبو داود (٢) والترمذي (٣) وابن ماجه (٤) وصححه النووي (٥) وغيره (٦) .

قال ابن قدامة : " وهو يدل على أنه لا يدخل الصلاة بدونه " (٧) ومن أدلتهم : حديث أبي هريرة في الصلوة صلاته : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " إذا قمت إلى الصلاة فكبر . . . " رواه الشيخان (٨) ، وفي رواية لهما : " إذا قمت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر " (٩) .

قال النووي : " وهذا أحسن الأدلة ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر له في هذا الحديث إلا الفروض خاصة " (١٠) .

قلت : فان قيل : هذا الحديث بروايته الثانية يصلح أيضا دليلا لمن قال : ان تكبيرة الاحرام شرط ، لانه ذكر فيه الوضوء وهو شرط ، فجاوبه : أن الشرط خارج عن الماهية ، بينما الركن داخل فيها ، وقد

- (١) هم ١٢٣/١ ، ١٢٩ .
- (٢) د : الطهارة (١) باب (٣١) فرض الوضوء - حديث ٦١ - (٤٧/١) ، الصلاة (٢) باب (٢١٧) الامام يحدث . . . حديث ٦١٨ (٢٣٧/١)
- (٣) ت : الطهارة (١) باب (٣) ما جاء ان مفتاح الصلاة الطهور - حديث (٣) - (٥/١) .
- (٤) ج : الطهارة (١) باب (٣) مفتاح الصلاة الطهور - حديث ٢٧٥ ، ٢٧٦ - (١٠١/١) .
- (٥) المجموع ٢٥٢/٣ .
- (٦) صححه الالباني في صحيح الجامع الصغير ٢١١/٥ - حديث ٥٧٦١ .
- (٧) المغني ٤٦١/١ .
- (٨) خ : الاذان (١٠) باب (٩٥) وجوب القراءة للامام والمأموم (١٨٤/١) باب (١٢٢) أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة (١/١) (١٩٢) م : الصلاة (٤) باب (١١) وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة - حديث ٤٥ (٣٩٧) - (٢٩٨/١) .
- (٩) خ : الاستئذان (٧٩) باب (١٨) من رد فقال عليك السلام (٢٩٨/١) الايمان والنذر (٨٣) باب (١٥) اذا حنت ناسيا في الايمان (٧/٢٢٦) .
- م : الموضع السابق - حديث ٤٦ (٣٩٧) - (٢٩٨/١) .
- (١٠) المجموع ٢٥٣/٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن " رواه مسلم (١) .
وقد احتج المخالفون للجمهور بأشياء لا تقوى على معارضة هذه الأدلة (٦) ،

٢ - يدل الحديث على مشروعية رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام ، وهذا متفق عليه ،
وقد نقل الاجماع عليه ابن النذر (٣) وابن عبد البر (٤) .

ثم ذهب المالكية في المشهور (٥) - والحنفية (٦) والشافعية (٧) والحنابلة (٨) الى أن ذلك مستحب . وذهب جماعة من متقدمي المالكية الى أنه لا يستحب (٩) . وذهب الى وجهه ومطلان الصلاة بتركه الاوزاعي (١٠) ،
والحميدي (١١) ، وأحمد بن سيار - من متقدمي الشافعية (١٢) - وابن حزم (١٣) ومضى المالكية (١٤) . وقال ابن خزيمة : هو ركن (١٥) . ونقل

-
- (١) م : المساجد (٥) باب (٧) تحريم الكلام في الصلاة - حديث ٣٣ (٥٣٧) -
(١/٣٨١-٣٨٢) من حديث معاوية بن الحكم السلمي ،
(٢) انظر هذه الأدلة وناقشتها في المغني ١/٤٦٢ ، المجموع ٣/٢٥٣-٢٥٤ ،
نيل الأوطار ٢/١٩٤-١٩٥ .
(٣) انظر : المجموع ٣/٢٦٤ ، فتح الباري ٢/٣٦١ .
(٤) انظر : فتح الباري ٢/٣٦١ .
(٥) المنتقى للباي ١/١٤٢ ، القوانين الشرعية لابن جزي ٧٣ ، الشرح
الصفير ١/١٢٨ .
(٦) تحفة الفقهاء ١/٢١٨ ، الهداية ١/٤٦ .
(٧) المجموع ٣/٢٦٤ ، شرح مسلم للنووي ٤/٩٥ .
(٨) المغني ١/٤٦٩ ، منتهى الإرادات ١/٧٧ ، كشف القناع ١/٣٣٢ .
(٩) انظر المنتقى للباي ١/١٤٢ .
(١٠) انظر : المحلى ٣/٢٣٤ ، فتح الباري ٢/٣٦١ .
(١١) انظر : فتح الباري ٢/٣٦١ .
(١٢) انظر : المجموع ٣/٢٦٤ ، شرح مسلم للنووي ٤/٩٥ ، فتح الباري ٢/٣٨٠ .
(١٣) المحلى ٣/٢٣٤ .
(١٤) انظر : تفسير القرطبي ١/١٤٩ ، في تفسير الآية ٣ من سورة البقرة .
(١٥) انظر : صحيح ابن خزيمة : الصلاة (٢) باب (٧٧) الرخصة في رفع
اليدين تحت الثياب في البرد (١/٢٣٣) .
وانظر فتح الباري ٢/٣٦١ .

بعض الحنفية عن أبي حنيفة أنه يائس تارك (١) .
 واحتج المقاتلون بالموجب سوا طية النبي صلى الله عليه وسلم عليه ، وقد
 قال : " صلوا كما رأيتموه صلى " (٢) ،
 ولا يخفى عليك أن هذا لا يصلح دليلا على إيجاب الرفع ، لأنه ليس كسجل
 ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من أفعال الصلاة وواطىء عليه واجباً ،
 ولذلك قال الشوكاني :

(٣)
 " ولا دليل يدل على الوجوب ، ولا على بطلان الصلاة بالترك " واحتج
 من قال بعدم الاستصحاب بحديث جابر بن سمرة عند مسلم قال : " خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها
 أذناب خيل شمس ؟ . اسكتوا في الصلاة " (٤) .

وأجيب بأن ذلك ورد في الأيماء باليد عند التسليم من الصلاة ،
 فهذا الحديث مختصر من حديث طويل رواه مسلم أيضاً من حديث جابر بن
 سمرة قال : " كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قلنا : السلام
 عليكم رحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله - وأشار بيده إلى الجانبين -
 فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل
 شمس ؟ ! انما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن
 يمينه ومن عن شماله " (٥) .

قال الشوكاني : " ان الصحابة قد أجمعت على هذه السنة بعد موته
 صلى الله عليه وسلم ، وهم لا يجمعون الا على أمر فارقوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليه ، على أنه قد ثبت من حديث ابن عمر عند البيهقي

- (١) انظر فتح القدير لابن الهمام ٢٨١ / ١ .
 (٢) رواه البخاري من حديث مالك بن الحويرث في الأذان (١٠) باب (١٨) ،
 الأذان للمسافر (١٥٥ / ١) وفي الأدب (٧٨) باب (٢٧) رحمة الناس
 بالبهائم (٧٧ / ٧) . وفي الأحاد (٩٥) باب (١) ما جاء في اجازة
 خير الواحد الصدوق (١٣٣ / ٨) .
 (٣) نيل الأوطار ٢ / ١٩٨ .
 (٤) م : الصلاة (٤) باب (٢٧) الأمر بالسكون في الصلاة - حديث (١١٩) (٤٣٠)
 - (٣٢٢ / ١) .
 (٥) م : الموضع السابق - حديث ١٢٠ (٤٣١) - (٣٢٢ / ١) وانظر الحديث
 ١٢١ (٤٣١) بمعناه .

أنه قال بعد أن ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند تكبيرة الإحرام وهند الركوع وهند الاعتدال . فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله تعالى " (١) .

٣ - ويدل الحديث على أن المصلي يرفع يديه حتى يحاذي ابهاماً أذنيه ، وهو في حديث مالك بن الحويرث الذي أوردته شاهداً له . وفي حديث ابن عمر عند الشيخين (٦) ، وحديث ابن حميد عند البخاري (٣) : " حتى يحاذي منكبيه " . والاول قال الحنفية (٤) ، والثاني قال المالكية - في المشهور - (٥) والشافعية (٧) ، وذهب الحنابلة الى التخيير ، وميل أحمد الى الثاني أكثر (٧) . وروى أشهب عن مالك : يرفع الى صدره (٨) ، وهو مروي من فعل ابن عمر (٩) . ومن المعلوم أن الحجة في فعل الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهذا الذي ذكرته من أقوال الفقهاء ، انما هو على سبيل الاجمال ، ولا فان الشافعي قد جمع بين الاحاديث بقوله :

" انما اختلف الحديث في هذا من أجل الرواية وذلك انه كان اذا رفع يديه حاذى بظهر كفيه المنكبين ، وأطراف اناطه الاذنين ، واسم اليسر يجمعها . فروي هذا قوم . وروي هذا قوم من غير تفصيل " (١٠) .

(١) نيل الأوطار ٢/١٩٩-٢٠٠ .

(٢) خ : الاذان (١٠) باب (٨٣) رفع اليدين في التكبيرة الاولى (١٧٩/١) .

باب (٨٤) رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع (١٨٠/١) .

باب (٨٥) الى أين يرفع يديه (١٨٠/١) .

باب (٨٦) رفع اليدين اذا قام من الركعتين (١٨٠/١) .

م : الصلاة (٤) باب (٩) استحباب رفع اليدين عند المنكبين - حديث

٢٣-٢١ (٣٩٠) - (٢٩٢/١) .

(٣) خ : الاذان (١٠) باب (١٤٥) سعة الجلوس في التشهد (٢٠١/١) .

(٤) الهداية ٤٦/١ ، الاختيار ٤٩/١ .

(٥) المنتقى للهاجي ١٤٢/١ .

(٦) الام ١٠٤/١ ، المجموع ٢٦٤/٣ .

(٧) المغني ٤٧٠/١ ، الانصاف ٤٥/٢ .

(٨) المدونة ٦٨/١ ، المنتقى للهاجي ١٤٣/١ .

(٩) د : الصلاة (٢) باب (٢٦٠) افتتاح الصلاة - حديث ٧٤١ - (٢٧٦/١) .

(١٠) انظر : معالم السنن للخطابي ٣٥١/١ ، وانظر المجموع ٢٦٤/٣ .

وقال الرافعي : " والمذهب انه يرفعها بحيث يحاذي اطراف أصابعه
أعلى أذنيه ، وبها ما شحمتي أذنيه ، وراحتاه منكبيه . وهذا معنى
قول الشافعي والاصحاب رحمهم الله : يرفعها حد ومنكبيه " (١) .

وهذا الجمع قال المتأخرون من المالكية (٢) ، والكمال ابن الهمام من
الحنفية (٣) ، ومضى الحنابلة (٤) .

وهو يد هذا الجمع حديث وائل بن حجر عند ابن داود : " حتى كانتا بحيال
منكبيه ، وحاذى بابهاميه أذنيه " (٥) .

...

(١) انظر المجموع ٣ / ٢٦٤ .

(٢) المنتقى للباقر ١ / ١٤٣ .

(٣) فتح القدير لابن الهمام ١ / ٢٨٢ .

(٤) انظر الانصاف ٢ / ٤٥ .

(٥) : الصلاة (٢) باب (٢٥٩) رفع اليدين في الصلاة حديث ٧٢٤ - (١) /

٢٦٩ - (٢٧٠) .

وأصله عند مسلم : الصلاة (٤) باب (٥) وضع يده اليمنى على اليسرى -

حديث ٥٤ (٤٠١) - (١) / (٣٠١) .

١٢ - باب القراءة في صلاة المغرب

(٢٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو خالد الأحمر ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ بالتين والزيتون .

رجال الحديث :

٢٦ - يحيى بن سعيد : هو يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري ، أبو سعيد - المدني ، قاضي المدينة المنورة ، ثم قاضي القضاة للمنصور . حافظ فقيه حجة ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة (١٤٣) ع / (١) .

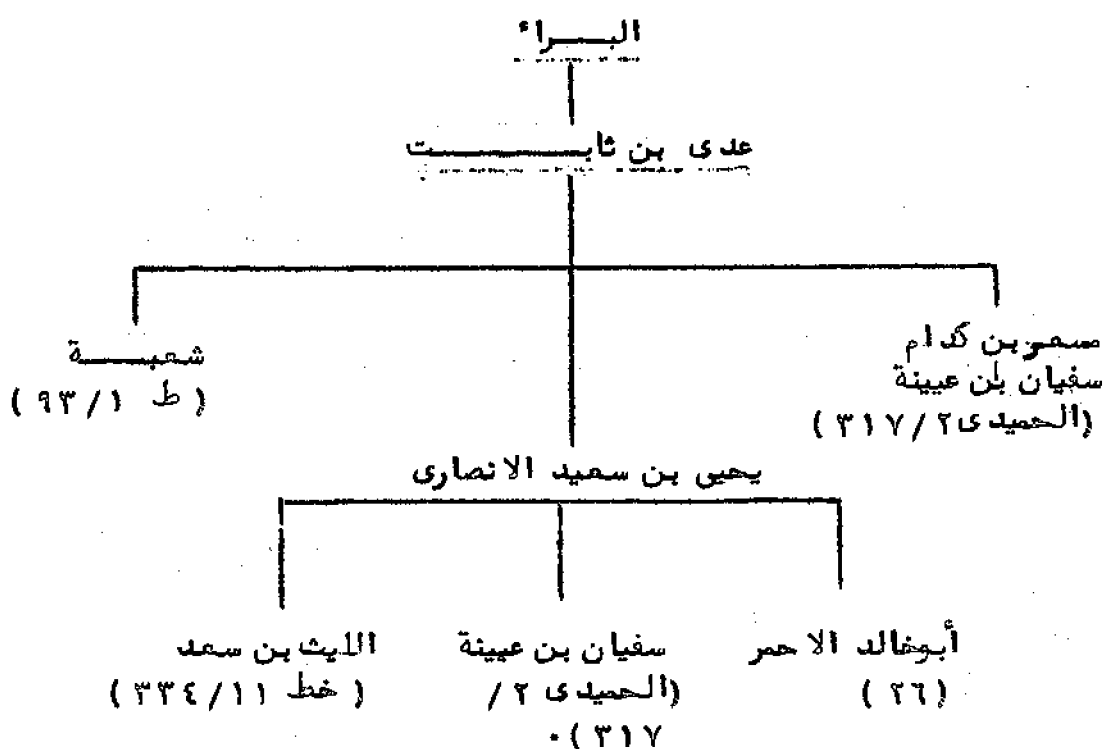
درجة الحديث :

في اسناد الحديث أبو خالد الأحمر ، وهو صدوق يخطئ ، لكن تابعه سفيان بن عيينة عند الحميدي ، والليث بن سعد عند الخطيب البغدادي ، وللحديث متابعان عن عدي بن ثابت عند الحميدي (١) ، والاسانيد الثلاثة عند الحميدي والطحاوي صحيحة ، قال الحديث صحيح .

٢٦ = السنن ٢٨٦ / ٤

(١) انظر: الجرح والتعديل ١٤٧ / ٩ ، تاريخ بغداد ١٠١ / ١٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٧ / ١ ، الكاشف ٢٥٦ / ٣ ، التهذيب ٢٢١ / ١١ ، التقريب ٣٤٨ / ٢ ، طبقات الحفاظ ص ٥٧ .

(٢) انظر تخريج الحديث .



مخطط الباب (١٢)

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي خالد الأحمر ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء . ولم أر من أخرج الحديث من طريق أبي خالد الأحمر غير أحمد .

لكن أخرجه الحميدي عن سفيان ابن عيينة ، ^(١) والخطيب البغدادي من طريق الليث بن سعد ^(٢) ، كلاهما عن يحيى بن سعيد ، عن عدي بن ثابت عن البراء . ولفظ الحميدي : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في المغرب بالتين والزيتون " .

ولفظ البغدادي : " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ بالتين والزيتون " .

والحديث قد أخرجه أيضا الطيالسي عن شعبة ^(٣) والحميدي عن ابن عيينة عن مسعر بن كدام ^(٤) ، كلاهما عن عدي بن ثابت ، عن البراء . وفي حديث مسعر زيادة : " فطسمت انسانا أحسن قراءة منه " . ولفظ حديث شعبة عند الطيالسي : " كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقرأ في المغرب في الركعة الثانية بالتين والزيتون " .

شواهد الحديث :

- ١ - عن عبد الله بن يزيد " أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب " والتين والزيتون " رواه ابن أبي شيبة ^(٥) والطحاوي ^(٦) لكن في أسناده جابر الجعفي وفيه كلام سيأتى في ترجمته ^(٧) .

-
- (١) الحميدي ٣١٧/٢ - حديث ٧٢٦ .
 - (٢) تاريخ بغداد (٣٣٤/١١) - ترجمة علي بن أحمد الطالبي .
 - (٣) انظر منحة المعبود : ابواب صفة الصلاة - باب القراءة في المغرب (٩٣/١)
 - (٤) الحميدي ٣١٧/٢ - حديث ٧٢٦ .
 - (٥) ش : الصلوات - باب ما يقرأ به في المغرب (٣٥٨/١) .
 - (٦) شرح معاني الآثار : الصلاة - باب القراءة في صلاة المغرب (٢١٤/١) .
 - (٧) ترجمته عند الحديث ٧٨٠ ص ٢٧٣ .

٢ - عن عمرو بن ميمون قال : صلى بنا عمر صلاة المغرب ، فقرأ في الركعة الأولى بالتين والزيتون ، وفي الركعة الثانية " ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل " و " لا يلف قريش " أخرجه عبد الرزاق (١) وابن أبي شيبة (٢) واللفظ له ، واسناده صحيح لولا ما يخشى من تدليس أبي اسحاق السبيعي .

تنبيه :

الحديث هنا في صلاة المغرب ، وفي الباب التالي في صلاة العشاء ، فكأن البراء صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ بالتين والزيتون ، وصلى خلفه مرة أخرى العشاء فقرأ بها ، وعلى هذا فلا تعارض .

ويحتمل أن تكون الصلاة واحدة ، فأخطأ بعض الرواة فروى أنها المغرب بينما هي العشاء كما في رواية الشيخين وغيرهما ، وقد يرجح هذا الاحتمال أن مدار الحديثين على عدى بن ثابت والذين روى من طريقهم الحديث الأول عنه هم أنفسهم الذين روى من طريقهم الحديث الثاني عنه مع كثرة الرواة عنهم ففى الثاني وأخراج الشيخين له .

لكننى مع هذا لا أستطيع أن أقول برجحان هذا الاحتمال وقد روى حديث الباب غير واحد من الثقات. وأيضاً فأنى لا أجد أن هناك كبير فائدة فى مشمل هذا الترجيح وقد روى نحو الحديث الأول عن غير البراء ، اللهم الا من الناحية الحديثية البحتة (٣) ، وقد قال ابن عبد البر بعد أن ذكر أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ فى المغرب بالتين والزيتون وغيرها ، قال " وهى كلها آثار صحاح مشهورة " (٤) .

(١) عب : الصلاة - أبواب القراءة - باب القراءة فى المغرب - حديث ٢٦٩٧ - (٢) /

١٠٩ .

(٢) ش : الموضع السابق (١/٣٥٨) .

(٣) وسترى ذلك فى فقه الحديث أيضاً .

(٤) نقله عنه ابن القيم فى زاد المعاد ١/١١٠ .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث دليل على مشروعية القراءة في صلاة المغرب بسورة التيسين ، وهي من قصار الفصل * .
- واستحباب القراءة في المغرب بقصار الفصل ، قال الحنفية (١) والمالكية (٢) والشافعية (٣) والحنابلة (٤) . وقال ابن حزم : " يستحب ان يقرأ فيها نحو خمس عشرة آية " (٥) .
- ومن الأدلة على استحباب القراءة في المغرب بقصار الفصل حديث سليمان ابن يسار عن ابي هريرة قال : " ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان " فصلينا وراء ذلك الانسان ، وكان يطيل الاولين من الظهر ، ويخفف في الآخرين ، ويخفف في العصر ، ويقرأ فسي المغرب بقصار الفصل ، ويقرأ في العشاء بالشمس وضحاها وأشباههما ، ويقرأ في الصبح بسورتين طولتين " . رواه النسائي واللفظ له (٦) وابن خزيمة وصححه (٧) ، وقال ابن حجر في بلوغ المرام : " أخرجه النسائي بإسناد صحيح " (٨) .

ومن الأدلة أيضا حديث رافع بن خديج قال : " كنا نصلّي المغرب صبح النبي صلى الله عليه وسلم ، فينصرف أحدنا وأنه ليسر مواقع تبليه " متفق عليه . (٩)

- (١) شرح معاني الآثار ٢١٥/١ ، الهداية ٥٤/١ .
- (٢) القوانين الشرعية لابن جزي ، أسهل المدارك ٢١٨/١ .
- (٣) روضة الطالبين ٢٤٨/١ ، المجموع ٣٤٤/٣ ، مفتي المحتاج ١٦٣/١ .
- (٤) المقنع ١٤٥/١ ، منتهى الإرادات ٧٨/١ ، هداية الراغب لشرح عمدة الطالب ١٢٣ .
- (٥) المحلى ١٠١/٤ .
- (٦) م : الافتتاح - باب القراءة في المغرب بقصار الفصل (١٣٠/٢) .
- (٧) خ : الصلاة (٢) باب (١١٠) ذكر الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يقرأ بطول الطويلين في الركعتين الاولين من المغرب لافس ركعة واحدة - حديث ٥٢٠ - (٢٦١/١) .
- (٨) بلوغ المرام : كتاب الصلاة - باب صفة الصلاة - حديث ٣٠٨ - (٥٨) .
- (٩) خ : مواقيت الصلاة (٩) باب (١٨) وقت المغرب (١٤٠/١) .
- م : المساجد (٥) باب (٣٨) بيان اول وقت المغرب عند الغروب - حديث ٢١٧ (٦٣٧) - (٤٤١/١) .
- * سيأتي بيان المرام . بالمفصل في الباب (٥٦) ص ٥٥٤ - ٥٥٦ .

لكن روى الشيخان عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور (١) . وروى الشيخان أيضاً عن ابن عباس قال : " ان أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ : والمرسلات عرفا ، فقالت : يا بني ، لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة ، انها لا تحرق سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب " (٢) .

وروى البخاري من طريق عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم قال : قال لي زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بقصار ، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين ؟ ! " (٣) ورواه أبو داود بزيادة : " قال : قلت : وما طول الطويلين ؟ قال : الاعراف " (٤) . ورواه النسائي ، ويحسن أن هذا التفسير من عروة ولفظه : " قال : قلت : يا أبا عبد الله " (٥) وهي كنية عروة .

وهذه الأحاديث تدل على مشروعية القراءة في المغرب بغير القصار . ومن أجل ذلك قال ابن حزم بعد ذكره انه يستحب القراءة فيها بنحو خمس عشرة آية : " ولو قرأ في المغرب بالاعراف أو المائدة أو الطور أو المرسلات فحسن " (٦) .

وذكر الربيع بن سليمان المرادى أن مالكا يكره أن يقرأ في المغرب بالطور والمرسلات . وانا يقرأ بأقصر منها . فقال الشافعي : " وكيف

- (١) خ : الاذان (١٠) باب (٩٤) الجهر في المغرب (١٨٦ / ١) .
 الجهاد (٥٦) باب (١٧٤) نداء المشركين (٣١ - ٣٠ / ٤) .
 المفاز (٦٤) باب (١٢) - (٢٠ / ٥) .
 التفسير (٦٥) سورة الطور باب (١) - (٤٩ / ٦) .
 م : الصلاة (٤) باب (٣٥) القراءة في الصبح - حديث (١٧٤) (٤٦٣) - (٣٣٩ - ٣٣٨ / ١) .
 (٢) خ : الاذان (١٠) باب (٩٨) القراءة في المغرب (١٨٥ - ١٨٦ / ١) .
 المفاز (٦٤) باب (٨٣) مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (١٣٧ / ٥) مختصرا .
 م : الصلاة (٤) باب (٣٥) القراءة في الصبح - حديث (١٧٣) (٤٦٢) - (١ / ١) (٣٣٨) .
 (٣) خ : الاذان (١٠) باب (٩٨) القراءة في المغرب (١٨٦ / ١) .
 (٤) ن : الصلاة (٢) باب (٢٧٥) قدر القراءة في المغرب - حديث (٨١٢) - (١ / ١) (٢٩٨) .
 (٥) س : الافتتاح - باب القراءة في المغرب بالمص (١٣١ / ١) .
 (٦) الصلى (١٠١ / ٤) .

تكرهون ما رويتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ؟ (١) .

وقال الترمذى : قال الشافعى : " لا أكره ذلك بل أستحب أن يقرأ بهذه السورة في صلاة المغرب " (٢) .

قال ابن حجر : " والمعروف عند الشافعية أنه لا كراهة في ذلك ولا استحباب " (٣) .
 وادعى ابوداود أن أحاديث القراءة بالطوال منسوخة ، فبعد أن روى من طريق هشام بن عروة بن الزبير " أن أباه كان يقرأ في صلاة المغرب بنحو ما تقرؤون : والعاديات ، ونحوها من السور " قال ابوداود : هذا يدل على أن ذلك منسوخ وهذا أصح (٤) .

ورد عليه ابن حجر بقوله : " لم يبين وجه الدلالة . وكأنه لما رأى عروة راوى الخبر عمل بخلافه حمله على أنه اطلع على ناسخه ، ولا يخفى بعد هذا العمل ، وكيف تصح دعوى النسخ وأم الفضل تقول : إن آخر صلاة صلاها بهم (يعنى النبي صلى الله عليه وسلم) قرأ بالرسالات ؟ (٥) .
 وانفى الطحاوى أن لا دلالة في شيء من الأحاديث على تطويل القسرة لا احتمال أن يكون المراد أنه قرأ بعض السورة ، ثم استدلل لذلك بمسارواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير بن مطعم السابق : " فسمعتنه يقرأ : إن عذاب ربك لواقع " قال الطحاوى : فصار ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم هو قوائمه " إن عذاب ربك لواقع " خاصة (٦) .

ورد ابن حجر هذا بقوله : " وليس في السياق ما يقتضى قوله : " خاصة " صح كون رواية هشيم عن الزهري بخصوصها مضعفة . بل جاء في روايات أخرى ما يدل على أنه قرأ السورة كلها ، فعند البخارى في التفسير * : " سمعته

(١) الأم : كتاب اختلاف مالك وشافعى (٢٠٦ / ١) .

(٢) سنن الترمذى : الصلاة (٢) باب (٢٢٧) في القراءة في المغرب - بمسند الحديث ٣٠٧ - (١٩٢ / ١) وذكر مثله البيهقى في شرح السنة : الصلاة - باب القراءة في صلاة المغرب - بعد الحديث ٥٩٧ - (٧٠ / ٣) .

(٣) فتح البارى ٢ / ٣٩١ .

(٤) د : الصلاة (٢) باب (٢٧٦) من رأى التخفيف فيها (أى المغرب) - الحديث ٨١٣ - (٢٩٨ / ١ - ٢٩٩) .

(٥) فتح البارى ٢ / ٣٩١ .

(٦) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (٢١٢ / ١) .

* تقدم تخريج الحديث قبل صحتين وقوله هنا : لا يات " ليس في الحديث ، وإنما سردت الآيات في الحديث واختصرها ابن حجر .

يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : " أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ " أم هم الخالقون " الايات الى قوله المسيطرون كان قلبه يطير " (١) .

ثم ادعى الطحاوى ان الاحتمال المذكور يأتى فى حديث زيد بن ثابت (٢) قال ابن حجر :

" وفيه نظر ، لانه لو كان قرأ بشئ منها يكون قد رسيورة من قصار المفصل لما كان لانكار زيد معنى ، وقد روى حديث زيد هشام بن عروة عن ابيه ، أنه قال لمروان : " انك لتخفف القراءة فى الركعتين من المغرب ، فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف ، فسوى الركعتين جميعا " أخرجه ابن خزيمة * (٣) .

ومعد هذه المناقشة لبعض من حاول ترجيح القول بتقصير القراءة فى المغرب نجد ان لا حجة لهم ، بل قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تقصير القراءة وتطولها . ولذلك حاول ابن حجر الجمع بين الاحاديث فقال :

" وطريق الجمع بين هذه الاحاديث : انه صلى الله عليه وسلم كان أحيانا يطيل القراءة فى المغرب : اما لبيان الجواز ، واما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين " (٤) .

قال الشوكانى :

لكن يقدح فى هذا الجمع ما فى البخارى وغيره من انكار زيد بن ثابت على مروان مواظبته على قصار المفصل فى المغرب . ولو كانت قراءته صلى الله عليه وسلم السور الطويلة فى المغرب لبيان الجواز ، لما كان فعله مروان من المواظبة على قصار المفصل الا محض السنة ، ولم يحسن من هذا الصحابى الجليل انكار ما سانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يفعل غيره الا لبيان

(١) فتح البارى ٢ / ٣٩٢ .

(٢) شرح معانى الآثار : الموضع السابق ١ / ٢١٢ .

(٣) فتح البارى ٢ / ٣٩٢ .

(٤) فتح البارى ٢ / ٣٩١ .

* خز : الموضع السابق : الصلاة (٢) باب (١١٠) حديث ٥١٨ -

(١ / ٢٦٠) .

الجواز . ولو كان الامر كذلك لماسكت مروان عن الاحتجاج بمواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك ، في مقام لا نكار عليه . وايضا فان بيان الجواز يكفى فيه مرة واحدة . وقد عرفت انه قرأ بالسور الطويلة مرات عدة .

فالحق أن القراءة في المغرب يطول الفصل وقصاره وسائر السور سنة والاقتصار على نوع من ذلك ان انضم اليه اعتقاد انه سنة دون غيره ، مخالف لهدية صلى الله عليه وسلم (١) .

وقال ابن القيم : " فالمحافظة فيها على الآية القصيرة واسورة من قصار الفصل خلاف السنة وهو فعل مروان بن الحكم " (٢) .

وقال ابن عزيمة : " هذا من الاختلاف المباح ، فجاز للمصلين ان يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب ، الا أنه اذا كان اماما فلا اختيار له أن يخفف في القراءة ولا يطول بالناس في القراءة فيفتنهم " (٣) .

...

(١) نيل الاوطار ٢ / ٢٦٣ .

(٢) زاد المعاد ١ / ١١٠ .

(٣) غز : الموضع السابق (١ / ٢٦١) .

١٣- باب القراءة في صلاة العشاء

(٢٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ، ثنا يحيى بن سعيد (١) عن
عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب أنه صلى خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم العشاء الآخرة ، فقرأ " والتين والزيتون " .

(٢٨) حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، ثنا يزيد ، وابن نمير قال : ثنا يحيى (٢)
(٢٧ مكرر) عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب - قال يزيد : ان عدي بن ثابت
أخبره أن البراء بن عازب أخبره - أنه صلى وراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم العشاء - قال ابن نمير : الآخرة - وقرأ فيها بالتين والزيتون .

(٢٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بهز ، ثنا شعبة ، ثنا عدي بن ثابت
عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر ، فقرأ في العشاء
الآخرة : في إحدى الركعتين بالتين والزيتون .

(٣٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر بهز قال : ثنا شعبة
(٢٩ مكرر) عن عدي - قال بهز : ثنا عدي بن ثابت - قال : سمعت البراء - وقال بهز :
عن البراء بن عازب - يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فصل العشاء الآخرة ، فقرأ بأحدى الركعتين بالتين والزيتون .

(٣١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن سمر ، ومحمد بن عبيد ثنا
(٣٢) سمر ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، قال : سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في العشاء - قال محمد : الآخرة (٣) - بالتين والزيتون .

٢٧ = السند ٢٨٦/٤
٢٨ و ٢٧ مكرر = السند ٣٠٣/٤
٢٩ = السند ٢٨٤/٤
٣٠ و ٢٩ مكرر = السند ٣٠٣/٤
٣١ و ٣٢ = السند ٣٠٤/٤

(١) هو يحيى بن سعيد الأنصاري .
(٢) في المطبوعة : " الاخرم " بالميم في آخرها وهو خطأ ، وما أثبتته من (م) .

٣٢- محمد بن عبيد : هو محمد بن عبيد * بن أبي أمية الطنافسي * * أبو عبد الله الكوفي الاحدب ، ثقة ، ولد سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧) وتوفي سنة أربع ومائتين (٢٠٤) ع / (١) .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الثمانية كلها صحيحة ، والحديث أخرجه الستة وغيرهم ،

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عبد الله بن نمير (٢٧) ويزيد بن هارون (٢٨) ، كلاهما عن يحيى بن سعيد الانصارى .
رواه عن بهز بن أسد ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة (٢٩ ، ٣٠)
رواه عن وكيع (٣١) ومحمد بن عبيد (٣٢) ويزيد بن هارون (٣٣) ويحيى بن آدم (٣٤) وأبو أحمد الزبيرى (٣٥) جميعا عن مسمر بن كدام ، ثلاثتهم (يحيى بن سعيد ، وشعبة ، ومسمر) عن عدى بن ثابت عن البراء .

(١) حديث يحيى بن سعيد الانصارى :

- أما حديث ابن نمير عنه (٢٧) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
- وأما حديث يزيد بن هارون عنه (٢٨) فأخرجه ابوهانة (٧) والبيهقي (٣)
- والخطيب (٤) بنحوه ، إلا أنه عند الخطيب : المشاء الاخرة .

(١) طبقات ابن سعد ٣٩٧/٦ ، الجرح والتعديل ١٠/٨ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٣/١ ، الكاشف ٧٤/٣ ، التهذيب ٣٢٧/٩ ، التقريب ١٨٨/٢ ، طبقات الحفاظ ص ١٤٠ .

(٢) عوناة : ابواب الصلوات - باب ذكر الاخبار التي تبين القراءة في المشاء ، (١٧٠/٢) .

(٣) حق : الصلاة - باب قدر القراءة في المشاء (٣٩٣/٢) .

(٤) خط : ٤٨/٣ - ترجمة محمد بن عثمان ابن بكر الصيدلاني .

* عبيد : بالتصغير (التقريب ١٨٨/٢) .

** الطنافسي : بفتح طاء ، وخفة نون ، وكسر فاء ، وإهمال سين - نسبة السبي

الطنافسي : جمع طنفس وهي البساط (المصنف ص ١٦٠) .

اسماعيل بن عمرو (حلية ٢٤٩/٧) .
اسماعيل بن ابي خالد (طس ١/ل ٢٨ أ) .

ليث بن سعد (م ٣٣٩/١ ، س (في الكبرى) ٣٣/٢ : تحفة) .

ابومماوية الضير (ت ١٩٣/١) .

مالك الموطأ (٧٩/١) س ١٣٤/٢ ، وفي الكبرى ٣٣/٢ : تحفة ، بدائع (٨٠/١) .

ابن عيينة (جه ٢٧٢/١ ، خز ٢٦٤/١ ، ٤١/٣) .

ابن نمير (٢٧) .

يزيد بن هارون (٢٨) عون ١٧٠/٢ ، هق ٣٩٣/٢ ، خط ٤٨/٣ .

يحيى بن زكريا بن ابي زائدة (جه ٢٧٢/١) .

أنس بن عياض (عون ١٧٠/٢) .

بهر بن أسد (٢٩) يعل ٤٦٨ ل .

محمد بن جعفر (٣٠) خز ٢٦٤-٢٦٣/١ .

ابو الوليد الطيالسي (خ ١٨٦/١ ، حب ٢٣٧/٣ ، بخوي ٧١/٣) .

هجاج بن منهال (خ ٨٧/٦ ، عون ١٧٠/٢) .

معاذ العنبري (م ٣٣٩/١) .

حفص بن عمر (١١/٢) .

يزيد بن زريع (س ١٣٥/٢) .

ابن مهدي (خز ٢٦٤-٢٦٣/١) .

ابو عامر المقدري (عون ١٧٠/٢) .

ابو النضر هاشم بن القاسم البغدادي (عون ١٧٠/٢) .

عبد الله بن كثير (عب ١١١-١١٢/٢) .

وهب بن جرير (هق ٣٩٣/٢) .

وكيع (٣١) ش ٣٥٩/١ .

محمد بن عبيد (٣٢) .

يزيد بن هارون (٣٣) .

يحيى بن آدم (٣٤) .

ابو حنيفة الزبير (٣٥) .

ابو نعيم الفضل (خ ٢١٤/٨ ، عون ١٧٠/٢) .

خلاد بن يحيى (خ ١٨٩/١ ، افعال الصبا ٦٩ ، هق ١٩٤/١) .

عبد الله بن نمير (م ٣٣٩/١) .

ابن عيينة (جه ٢٧٣/١ ، خز ٢٦٣/١ ، ٤١/٣) .

مخلد (عون ١٧٠/٢) .

زائدة (طس ٢/ل ٩ ب) .

شعبة - محمد بن بكر البزساني (خز ٢٦٤/١) .

(مخطط الباب (١٣))

عدي بن ثابت

ابو اسحاق

- وأخرج حديث يحيى أيضا مسلم (١) والنسائي (٢) من طريق الليث بسنن
سعد ، والترمذي (٣) من طريق ابن معاوية الضرير ، والنسائي (٤) ،
والشافعي (٥) من طريق مالك ، وهو في الموطأ (٦) ، وأخرجه ابن ماجه (٧)
وابن خزيمة (٨) من طريق ابن عيينة ، وابن ماجه (٩) أيضا من طريق يحيى
ابن زكريا بن أبي زائدة ، وابوهوانة (١٠) من طريق أنس بن عياض ، جميعا
عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عدي بن ثابت عن البراء بنحوه .

(٢) حديث شعبة :

- أما حديث بهز بن أسد عنه (٢٩) ، فرواه أبو يعلى (١١) بنحوه ، لكن ليس
عنده قوله " الآخرة " .

- وأما حديث محمد بن جعفر عنه (٣٠) فرواه ابن خزيمة (١٢) بنحوه .

- وحديث شعبة قد رواه أيضا البخاري (١٣) وابن حبان (١٤) والبيهقي (١٥) ،
من طريق ابن الوليد الطيالسي . والبخاري (١٦) والبيهقي (١٧) من طريق

(١) م : الصلاة (٤) باب (٣٦) القراءة في المشاء - حديث ١٧٦ (٤٦٤) -
٠ (٣٣٩ / ١)

(٢) س : في التفسير (في الكبرى) انظر تحفة الاشراف ٢ / ٣٣٠ .

(٣) ت : ابواب الصلاة (٢) باب (٢٢٨) ماجاء في القراءة في صلاة المشاء -
حديث ٣٠٩ - (١٩٣ / ١) .

(٤) س : الافتتاح - باب القراءة فيهما بالتين والزيتون (٢ / ١٣٤) .
وفي التفسير (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٣٣٠ .

(٥) انظر بدائع المن : الصلاة - باب القراءة في المشاء (١ / ٨٠)

(٦) الموطأ : الصلاة (٣) باب (٥) القراءة في المغرب والمشاء - حديث ٢٧ -
٠ (٨٠ - ٧٩ / ١)

(٧) ج : اقامة الصلاة (٥) باب (١٠) القراءة في صلاة المشاء - حديث (٨٣٤) -
٠ (٢٧٣ - ٢٧٢ / ١)

(٨) خز : الصلاة (٢) باب (١١١) القراءة في صلاة المشاء الآخرة - حديث ٥٢٢ -
٠ (٢٦٣ / ١)

(٩) ج : الموضع السابق - حديث ٨٣٤ - (٢٧٣ - ٢٧٢ / ١) .

(١٠) ع : الموضع السابق (٢ / ١٧٠) .

(١١) ي : ل ٤٦٨ .

(١٢) خز : الصلاة (٢) باب (١١٢) القراءة في صلاة المشاء في السفر - حديث ٥٢٤ -
٠ (٢٦٤ - ٢٦٣ / ١)

(١٣) ح : الاذان (١٠) باب (١٠٠) المهر في المشاء (١ / ١٨٦) .

(١٤) هـ : الصلاة - باب صفة الصلاة - ذكر قراءة المهر في صلاة المشاء - حديث
١٨٢٩ - (٢٣٧ / ٣) .

(١٥) هـ : السنة : الصلاة - باب القراءة في المشاء - حديث ٥٩٨ - (٣ / ٧١) .

(١٦) خ : التفسير (٦٥) سورة التين (٦ / ٨٧) .

(١٧) ع : الموضع السابق (٢ / ١٧٠) .

الحجاج بن منهال ، وسلم (١) من طريق معاذ المنبري ، وأبو داود (٧) من طريق حفص بن عمر ، والنسائي (٢) من طريق يزيد بن زريع ، وأبو خزيمة (٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو عوانة (٥) من طريق أبي عامر العقدي وأبي النضر هاشم بن القاسم البغدادي ، وهبة الرزاق (٦) من طريق عبد الله بن كثير ، وأبي يعقوب (٧) من طريق وهب بن جرير ، جميعاً عن شعبة بن عدى بن ثابت عن البراء بنحوه . ولم يذكر قوله " الآخرة " منهم إلا ثلاثة هم : معاذ المنبري ، وحفص بن عمر ، وهبة الرحمن بن مهدي .

(٣) حديث مسمر :

- أما حديث وكيع عنه (٣١) فقد أخرجه ابن أبي شيبة (٨) بنحوه .
- وأما أحاديث محمد بن عبيد (٣٢) ويزيد بن هارون (٣٣) ويحيى بن آدم (٣٤) وأبو أحمد الزبيدي (٣٥) كلهم عنه ، فلم أر من أخرجهما غير أحمد .
- لكن الحديث أخرجه البخاري (٩) وأبو عوانة (١٠) من طريق أبي نعيم الفضل

- (١) م : الموضع السابق - حديث ١٧٥ (٤٦٤) - (٣٣٩ / ١) .
- (٢) م : الصلاة (٢) باب (٤١٨) قصر قراءة الصلاة في السفر - حديث ١٢٢١ - (١١ / ٢) .
- (٣) م : الافتتاح - باب القراءة في الركعة الأولى من صلاة العشاء الآخرة (٢) / (١٣٥) .
- (٤) خز : الصلاة (٢) باب (١١٢) القراءة في صلاة العشاء في السفر - حديث ٥٢٤ - (٢٦٤ - ٢٦٣ / ١) .
- (٥) عوانة : الموضع السابق (٢ / ١٧٠) .
- (٦) ع : الصلاة - باب القراءة في العشاء - حديث ٢٧٠٦ - (١١١ / ٢ - ١١٢) .
- (٧) هـ : الموضع السابق (٢ / ٣٩٣) .
- (٨) ش : الصلوات - ما يقرأ في العشاء الآخرة (١ / ٣٥٩) .
- (٩) خ : التوحيد (٩٧) باب (٥٢) قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة (٨ / ٢١٤) .
- (١٠) عوانة : الموضع السابق (٢ / ١٧٠) .

ابن دكين ، والبخاري أيضا في صحيحه (١) وفي خلق أفعال الصالحين (٢) ،
 والبيهقي (٣) ، من طريق خلاد بن يحيى ، وسلم (٤) من طريق ابن نمير ،
 وابن طاحه (٥) ، وابن خزيمة (٦) من طريق ابن عيينة ، وابو عوانة (٧) من
 طريق مخلد ، والطبراني في الأوسط (٨) من طريق زائدة ، جميعا عن
 مسعر عن عدي بن ثابت عن البراء ، بنحوه .

وليس في حديث زائدة عند الطبراني قوله " وما سمعت انسانا أحسن
 قراءة منه " أو نحوه ، وذكر الآخرون نحوه ، وفي حديث ابن عيينة وابن
 أبي زائدة ومخلد قوله " الآخرة " .

- وحديث عدي بن ثابت قد رواه عنه أيضا اسماعيل بن أبي خالد : رواه الطبراني
 في الأوسط (٩) ، واسماعيل بن عمرو : رواه أبو نعيم في الحلية (١٠) .
 ولفظ اسماعيل بن أبي خالد : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
 في العشاء بالتين والزيتون " ولفظ اسماعيل بن عمرو مثل لفظ وكيع عند
 أحمد (٣١) .

- والحديث قد روى أيضا عن غير عدي بن ثابت ، فقد أخرجه ابن خزيمة من
 طريق محمد بن بكر البرساني عن شعبة ، عن أبي إسحاق عن البراء بلفظ :
 " صلى النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فصلى العشاء الآخرة ، فقرأ فيها
 بالتين والزيتون " (١١) .

-
- (١) خ : الأذان (١٠) باب (١٠٢) القراءة في العشاء (١٨٦ / ١) .
 (٢) خلق أفعال الصالحين ص ٦٩ .
 (٣) هق : الصلاة - باب الجهر بالقراءة في الركعتين الأولىين من المفرد
 والعشاء (١٩٤ / ١) .
 (٤) م : الموضوع السابق - حديث ١٧٧ (٤٦٤) - (٣٣٩ / ١) .
 (٥) ج : الموضوع السابق - حديث ٨٣٥ - (٢٧٣ / ١) .
 (٦) خز : الصلاة (٢) باب (١١١) القراءة في صلاة العشاء الآخرة - حديث
 ٥٢٢ - (٢٦٣ / ١) . باب (٩٧) جهر الإمام بالقراءة في صلاة العشاء
 حديث ١٥٩٠ - (٤١ / ٣) .
 (٧) عوانة : الموضوع السابق (١٧٠ / ٢) .
 (٨) طس ٢ / ل ٩ ب .
 (٩) طس ١ / ل ٢٨ أ .
 (١٠) حلية ٢٩٤ / ٧ .
 (١١) خز : الصلاة (٢) باب (١١٢) القراءة في صلاة العشاء في السفر -
 حديث ٥٢٥ - (٢٦٤ / ١) .

فقه الحديث :

١- في الحديث دليل على مشروعية القراءة في صلاة العشاء بسورة التين ، وهو من قمار الفصل *

وذلك قال ابن هزم (١) وابن القيم (٢) والشوكاني (٣) .

وقال الجمهور (٤) : يستحب أن يقرأ فيها بواسطة الفصل ، لما روى الشيخان (٥) عن جابر بن عبد الله في قصة تطويل معاذ بن جبل صلاته العشاء بقومه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أتريد أن تكون فتاناً يامعاذ ؟ ! إذا أمت الناس فاقراً بالشمس وضحاها ، وصبح اسم ربك الأعلى ، وقرأ باسم ربك ، والليل إذا يغشى " . وهذا اللفظ لمسلم .
ولما روى الشيخان (٦) عن أبي رافع قال : " صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ " إذا السماء انشقت " . . .
وهذه السور من أواسط الفصل .

-
- (١) المحلى ١/٤٠١ .
(٢) زاد المعاد ١/١١٠ .
(٣) نيل الأوطار ٢/٢٦٤ .
(٤) انظر : الهداية ١/٥٤ ، اسهل المدارك ١/٢١٨ ، القوانين الشرعية ٧٥ ، المجموع ٣/٣٤٤ ، مغنى المحتاج ١/١٦٣ ، المقنع ١/١٤٥ ، هداية الراغب ١/٢٣ .
(٥) خ : الاذان (١٠) باب (٦٠) اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصل (١/١٧٢) .
باب (٦٣) من شكا امامه اذا طول (١/١٧٢-١٧٣) .
الادب (٧٨) باب (٧٤) من لم يراكفار من قال ذلك متأولا او جاهلا (٧/٩٧) .
م : الصلاة (٤) باب (٣٦) القراءة في العشاء - حديث ١٧٨ ، ١٧٩ ، (٤٦٥) (١/٣٣٩-٣٤٠) .
(٦) خ : الاذان (١٠) باب (١٠٠) الجهر في العشاء (١/١٨٦)
باب (١٠١) القراءة في العشاء بالسجدة (١/١٨٦)
سجود القرآن (١٧) باب (٧) سجدة (اذا السماء انشقت) (٢/٣٣)
باب (١١) من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها (٢/٣٤)
م : المساجد (٥) باب (٢٠) سجود التلاوة - حديث ١١٠ ، ١١١ (٥٧٨) - (١/٤٠٧)
* انظر الكلام على الفصل في الباب (٥٦) . من ٥٥٤ - ٥٥٦ .

ومن أدلتهم ايضاً حديث سليمان بن يسار عن ابي هريرة الذي تقدم فـسـى
أوائل فقه الباب السابق وفيه " ويقرأ في الاولييين من العشاء من وسط
المفصل " (١) .

ومن أجل هذه الاحاديث جمع ابن حجر بين قراءته صلى الله عليه وسلم
في العشاء بالتين والزيتون ، وقراءته بأوسط المفصل وتعليمه معاذ بمن
جبل ذلك . . . جمع بين الامرين بقوله :

" انما قرأ في العشاء بقصر المفصل لكونه كان مسافراً ، والسفر يطلب فيه
التخفيف ، وحديث ابي هريرة محمول على الحضر ، فلذلك قرأ فيها بأوسط
المفصل " (٢) .

قلت : صحيح انه في حديث البراء أن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
لسورة التين في العشاء ، كانت في السفر ، لكن هذا الجمع يوحى بأن السنة
انما هي القراءة فيها بأوسط المفصل ، وقد رأيت في الباب السابق أن
المصلي أن يقرأ في الصلوات كلها بطأحب ، غير انه اذا كان اماماً
قالا اختيار له ان يخفف القراءة . ولذلك أرى أنه من الأفضل أن يقال فـسـى
الجمع :

" أحاديث القراءة في العشاء بأوسط المفصل تدل على أن ذلك كان الأكثر
من فعله صلى الله عليه وسلم " .

- ٢ - يدل الحديث على استحباب تخفيف القراءة في صلاة السفر .
- ٣ - وفي الحديث استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، وسيأتى الكلام عليه فـسـى
أبواب القرآن .

...

(١) انظر في تخريج الحديث ص ١٢٣ .

(٢) فتح الباري ٢ / ٢٩٣ .

١٤ - باب متى يسجد من خلف الامام

(٣٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة قال : سمعت ابا اسحاق يحدث انه سمع عبد الله بن يزيد الانصاري يخطب ، فقال أنا البراء - وهو غير كذوب - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قاموا قياما حتى يسجد ثم يسجدون .

(٣٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، قال ابو اسحاق أنبأني : قال : سمعت عبد الله بن يزيد يخطب : حدثنا البراء - وكان غير كذوب - انهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع قاموا قياما حتى يروه قد سجد ، فيسجدون .

(٣٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسماعيل ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت عبد الله بن يزيد يخطب ، فقال : ثنا البراء - فكان غير كذوب - أنهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع ، قاموا قياما حتى يروه ساجدا ، ثم سجدوا .

(٣٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان (١) ، عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد قال : ثنا البراء - وهو غير كذوب - قال : كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع ، لم يحسن (٢) رجل منا ظهره حتى يسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فتسجد .

(٤٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن سفيان عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع لم يحسن رجل منا ظهره حتى يسجد ، ثم تسجد .

(٣٦) = المسند ٢٨٤ / ٤

= ٣٧ المسند ٢٨٥ / ٤

= ٣٨ المسند ٢٨٥ / ٤

= ٣٩ المسند ٣٠٠ / ٤

= ٤٠ المسند ٣٠٤ / ٤

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) لم يحسن رجل منا ظهره : لم يثنه للركوع . يقال : هنا يحسن ويحسن

(النهاية ٤٥٣ / ١) هنا " تاج العروس . ١ / ١٠١ " نحو " .

(٤١) حدثنا عبد الله ، حدثني ابن ، ثنا هشيم ، عن العوام ، عن عزرة (١) ، عن البراء ابن عازب قال : كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قمنا صفوفًا ، حتى اذا سجد تبعناه .

رجال الحديث :

- ٣٦ - عبد الله بن يزيد الانصاري : صاحب صغير ، شهد الحديبية وهو صغير ، وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي ، وولى الكوفة لابن الزبير ، مات بعبد السبعين (٧٠) / ع (٦) .
- ٣٧ - عفان : هو عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصغار البصري . ثقة ثبت ، كان له أثر في عرف من الحديث حركه ، وورثه . يقر في شهر سنة (٩١٩) ومات بعرفا سير / ع (٣) .
- ٣٩ - عبد الرحمن : هو عبد الرحمن بن مهدي المنبري ، مولا هم ، أبو سعيد البصري ثقة ، ثبت ، حافظ ، عارف بالرجال والحديث . مات سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨) وهو ابن ثلاث وستين سنة / ع (٤) .
- ٤١ - العوام : هو العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ، ثبت ، فاضل كان صاحب امر بالمعروف ونهى عن المنكر . مات سنة ثمان وأربعين ومائة (١٤٨) / ع (٥) .
- عزرة : هو عزرة بن عبد الرحمن بن زبارة الخزاعي الكوفي ، الأعور : ثقة من السادسة / م د س (٦) .

٤١ = السند ٢٩٢/٤

- (١) في المأبوعة والمخطوطة : "عروة" والذي اشتهر من جامع السنن والمسانيد لابن كثير ١/١٠٩ ب .
- (٢) انظر : طبقات ابن سعد ١٨/٦ ، الجرح والتعديل ١٩٧/٥ ، الاستيعاب ١٠٠١/٣ ، الاستيعاب ص ٢٦٩ ، اسد الغاية ٤١٦/٣ ، الاصابية ٣٨٢/٢ ، التقريب ٤٦١/١ .
- (٣) انظر طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ ، الجرح والتعديل ٢٨٨/٥ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ ، الكاشف ١٨٧/٢ ، التهذيب ٢٧٩/٦ ، طبقات الحفاظ ص ٢٣٩ .
- (٤) انظر طبقات ابن سعد ٣١١/٧ ، الجرح والتعديل ٢٢/٧ ، الكاشف ٣٥٦/٢ ، التهذيب ١٦٣/٨ ، التقريب ٨٩/٢ ، الخلاصة ص ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٢٢٤/١ .
- (٥) انظر : الجرح والتعديل ٢١/٧ ، الكاشف ٢٦٤/٢ ، التهذيب ١٩٢/٧ ، التقريب ٢٠/٢ .
- (٦) انظر الجرح والتعديل ٣٠/٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٩/١ ، الميزان ٨١/٣ ، التهذيب ٣٢٠/٧ ، التقريب ٢٥/٢ .

درجة الحديث :

اسانيد الحديث الخمسة الاولى كلها صحيحة ، وأما الاسناد السادس (٤٠)
ففيه انقطاع ، لان عزرة بن عبد الرحمن لم يسمع من البراء (١) .
والحديث قد أخرجه الشيخان من غير وجه ستره في التخرير .

تخرير الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (٣٧) وهقان بن مسلم (٣٧)
واسماعيل بن علي (٣٨) ثلاثتهم عن شعبة . ورواه عن عبد الرحمن بن مهدي
(٣٩) ووکیع بن الجراح (٤٠) كلاهما عن سفیان الثوري ، كلاهما (شعبة والثوري)
عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء .
ورواه عن هشيم بن بشير ، عن الموام بن هوشب ، عن عزرة بن عبد الرحمن
عن البراء (٤١) .

(١) حديث شعبة عن أبي اسحاق :

- أما حديث محمد بن جعفر (٣٦) وحديث عقان بن مسلم (٣٧) عنه ، فلم
أر من أخرجهما غير أحمد .
- وأما حديث اسماعيل بن علي (٣٨) عنه فأخرجه النسائي به (٧) .
- وقد أخرج حديث شعبة أيضا : البخاري (٢) عن حجاج بن منهال .
وابوداود (٤) وابن حبان (٥) من طريق حفص بن عمر الحوضي ، والنسائي (٧)
من طريق أمية بن خالد ، وابن حبان (٧) وابوعوانة (٨) وابونعيم (٩) من
طريق حماد بن سلمة ، وابوعوانة (١٠) من طريق وهب بن جرير وابي داود

-
- (١) قاله ابن المديني (انظر : الجرح والتعديل ٢ / ٢١ ، التهذيب ٧ / ١٩٣)
 - (٢) من : الأمانة - باب ميادة الامام (٢ / ٧٥) .
 - (٣) خ : الاذان (١٠) باب (٩١) رفع البصر الى الامام في الصلاة (١ / ١٨٢)
 - (٤) د : الصلاة (٢) باب ٢١٨ ما يؤمر به المأموم من اتباع الامام - حديث ٦٢٠ -
(١ / ٢٣٨) .
 - (٥) حب : الصلاة - ذكر ما يجب على المأموم انتظار سجود الامام - حديث ٢٢١٧ -
(٣ / ٤٩٤) .
 - (٦) س (في الصلاة ، لحله في الكبرى) : انظر : تحفة الاشراف ٢ / ٢٤ .
 - (٧) حب : الموضع السابق - حديث ٢٢١٨ - (٣ / ٤٩٥) .
 - (٨) عوانة : الصلوات - باب ما يقوله المصلی اذا رفع راسه من الركوع (٢ / ١٩٥) .
 - (٩) الحطية : ٣٤٧ / ٤ - ترجمة عمرو بن عبد الله السبيعي : ٢ / ٢٠٢ - ترجمة شعبة
ابن الحجاج .
 - (١٠) عوانة : الموضع السابق (٢ / ١٩٥) .

عبد الرحمن بن أبي ليلى (٣٤٥/١م و ٢٣٨/١ هـ ، الحميدى ٣١٧/٢ ، خط ٣٧٨/٢ ،
 (١٧٤/١)

محمد بن جعفر (٣٦).
 عفان بن مسلم (٣٧).
 اسماعيل بن علي (٣٨) س ٧٥/٢.
 حجاج بن منهال (خ ١٨٢/١).
 حفص بن عمر الحوضي (د ٢٣٨/١، حب ٤٩٤/٣).
 أمية بن خالد (س (في الكبرى) : ٢٤/٢ تحفة).
 حماد بن سلمة (حب ٤٩٥/٣، عوناة ١٩٥/٢، الحلية ٣٤٧/٤،
 ٢٠٢/٧).
 الطيالسي : (١٣٤/١ منحة (عوناة ١٩٥/٢).
 وهب بن جرير (عوناة ١٩٥/٢).

عبد الرحمن بن مهدي (٣٩) ت ١٧٣ / ١ .
 وكيع (٤٠) .
 يحيى القطان (خ ١ / ١٧٠ م ١ / ٣٤٥ ، ابن هزم ٤ / ٦١) .
 ابونعيم الفضل (عون ٢ / ١٩٥ ، الحلية ٧ / ١٣٣) .
 عبد الصمد بن حسان (عون ٢ / ١٩٥) .
 عبد الرزاق ٢ / ٣٧٤ المصنف .
 اسحاق بن عبد الرزاق (الحلية ٧ / ١٣٣) .
 محمد بن الزهراق (خط ١٣ / ٥٨) .

اسرائيل (خ ١٩٧/١ ، بغوى ٤١٣/٣) .
 رزهيير بن معاوية (م ٣٤٥/١ ، هق ٩٢/٢) .
 ابراهيم الصائغ (طص ٣٣/١) .
 ورقاء اليشكري (الحلبة ٣٤٧/٤) .
 بحر بن كنيز (خط ٥٨/١٣) .
 محمد بن أبي ليلى (غط ٥٨/١٣) .
 الحجاج بن أرطاة (خط ٥٨/١٣) .

• محارب بن دثار (م ٣٤٥ / ١ ، د ٢٣٨ / ١ ، عوانة ١٩٦ / ٢ ، هق ٩٢ / ٢) .
• عذرة - الحوام بن حوشب - هشيم بن بشير (٤١) .

الخطيب السبي ، وحديث الطيالسي في مسنده (١) أيضا ، جميعا عن شمسة
عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد عن البراء ، بنحوه ، الا رواية أبي
نعيم من طريق حماد بن سلمة ، فانها بنحو حديث سفيان الثوري .

(٢) حديث سفيان الثوري عن أبي اسحاق :

- اما حديث عبد الرحمن بن مهدي عنه (٣٩) فاخرجه الترمذي به . وقال :
- " حديث حسن صحيح " (١) .
- وما حديث وكيع عنه (٤٠) فلم أر من أخرجه غير احمد .
- وحديث الثوري ، قد أخرجه أيضا : البخاري (٢) وسلم (٤) من طريق
يحيى القطان ، وابوهوانة (٥) وابونعيم (٦) من طريق أبي نعيم الفضل بن
داكين ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧) وابوهوانة (٨) من طريق عبد الصمد بن
حسان ، وابونعيم (٩) من طريق اسحاق بن عبد الرزاق ، والخطيب البغدادي (١٠)
من طريق محمد بن الزبير ، جميعا عنه عن أبي اسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء .
- ولفظ الشيخين : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله
لن حمده ، لم يحسن أحد منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساجدا ، ثم نقع سجودا بعده " . ولفظ عبد الرزاق نحوه هذا الا انه قال :
- " كان اذا رفع وقال سمع الله لن حمده " .

-
- (١) انظر منحة المعبود : الصلاة - ابواب صفة الصلاة - باب ما يتعلق بالمؤمنين
(١٣٤ / ١) .
 - (٢) الصلاة (٢) باب (٢٠٦) ما جاء في كراهية ان يبادر الامام في الركوع
والسجود - حديث ٢٨٠ - (١٧٣ / ١) .
 - (٣) خ : الاذان (١٠) باب (٥٢) متى يسجد من خلف الامام (١٧٠ / ١) .
 - (٤) م : الصلاة (٤) باب (٣٩) متابعة الامام والعمل بعده - حديث ١٩٨ (٤٧٤) -
(٣٤٥ / ١) .
 - (٥) عون : الموضع السابق (١٩٥ / ٢) .
 - (٦) الحلية ١٣٣ / ٧ - ترجمة سفيان الثوري .
 - (٧) م : الصلاة - باب الذي يخالف الامام - حديث ٣٧٥٤ - (٣٧٤ / ٢) .
 - (٨) عون : الموضع السابق (١٩٥ / ٢) .
 - (٩) الحلية : الموضع السابق (١٣٣ / ٧) .
 - (١٠) خط : ٥٨ / ١٣ - ترجمة موسى بن عمير الصيدلاني .

ولفظ ابي عوانة و ابي نعيم من طريق الفضل بن دكين ، و ابي نعيم من طريق اسحاق بن عبد الرزاق ، نحو لفظ الحديث (٣٩) الا ان فيسه " حتى وضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته " ومثل هذا حديث عبد الصمد ابن حسان عند ابي عوانة لكن فيه زيادة " على الارض " .

واما حديث محمد بن الزبير فان عند الخطيب فهو بلفظ : " كما اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا قياما ، حتى اذا قال سمع الله لمن حمده ، فلا نسجد حتى نراه وضع رأسه " وكان فيه تقدما وتأخيرا .

- وحديث ابي اسحاق قد رواه غير شعبة والثوري :
فقد أخرجه البخاري (١) والبخاري (٢) من طريق اسرائيل ومسلم (٣) والبيهقي (٤) من طريق زهير بن معاوية ، والطبراني في الصغير (٥) من طريق ابراهيم الصائغ ، وابونعيم (٦) من طريق ورقاء الشكري ، والخطيب (٧) من طريق بحر بن كثير ومحمد بن ابي ليلى ، والحجاج بن أرطاة ، جميعا عن ابي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء ، بنحو الحديث (٣٩) الا روايات الخطيب بنفس اللفظ السابق قبل أسطر . لكن في حديث اسرائيل وابراهيم الصائغ قوله " اذا قال سمع الله لمن حمده " بدل " فرفع رأسه من الركوع " وفي حديث اسرائيل وزهير " حتى يضع جبهته على الارض " وفي حديث ورقاء " حتى يضع " .

- والحديث قد رواه عن عبد الله بن يزيد غير ابي اسحاق :
فقد أخرجه مسلم (٨) وابوداود (٩) وابوعوانة (١٠) والبيهقي (١١) من طريق

- (١) خ : الاذان (١٠) باب (١٣٣) السجود على سبعة أعظم (١٩٢/١) .
- (٢) بخاري : الصلاة - باب وجوب متابعة الامام - حديث ٨٤٧ - (٤١٣/٣) .
- (٣) م : الموضع السابق - حديث ١٩٧ (٤٧٤) - (٣٤٥/١) .
- (٤) هق : الصلاة - باب يركع بركوع الامام ويرفع برفعه ولا يسبقه (٩٢/٢) .
- (٥) طص : ٣٣/١ .
- (٦) الحلية : ٣٤٧/٤ - ترجمة عمرو بن عبد الله السبيعي .
- (٧) خط : ٥٨/١٣ - ترجمة موسى بن عمير الصيدلاني .
- (٨) م : الموضع السابق - حديث ١٩٩ (٤٧٤) - (٣٤٥/١) .
- (٩) د : الموضع السابق - حديث ٦٢٢ - (٢٣٨/١) .
- (١٠) عوانة : الموضع السابق (١٩٦/٢) .
- (١١) هق : الموضع السابق (٩٢/٢) .

حارب بن دثار ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء ، ولفظ مسلم والبيهقي :
 انهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا ركع ركعوا ،
 اذا رفع رأسه من الركوع فقال : " سمع الله لمن حمده " لم نزل قياضا حتى
 نراه قاضيا ، وضع وجهه في الارض ثم تبعه " ولفظ أبي داود نحوه وعند أبي
 عوانة روايات بنحو هذا ، ورواية بنحو الحديث (٣٩) .

(٣) حديث دزرة عن البراء :

- واما حديث هشيم بن بشير ، عن الصوام بن حوشب ، عن عذرة ، عن البراء
 فلم أر من أخرجه غير أحمد ، وقال ابن كثير : " تفرد به أحمد " . (١)
- وحديث البراء قد رواه عنه غير عبد الله بن يزيد وعذرة :
 فقد أخرجه مسلم وأبو داود (٢) ، والحميدي (٤) ، والخطيب (٥) من طريق
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه ، ولفظ مسلم : " كأمع النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يحق أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد " وفي رواية : " حتى نراه
 يسجد " رواه الآخرون بنحو هذا .

شرح الحديث :

في حديث أبي اسحاق انه قال : سمعت عبد الله بن يزيد يخطب : حدثنا
 البراء - وكان غير كذوب - .
 قال ابن معين :
 " يعني أبو اسحاق أن عبد الله بن يزيد كان غير كذوب ، ولا يقال للبراء : كان
 غير كذوب " . (٦)
 يعني أن هذه العبارة إنما تحسن في الشكوك في عدالته ، لا في صحابته
 كالبراء لان الصحابة كلهم عدول لا يحتاجون إلى تركية ، وكان الذي حسن
 لابن معين هذا التوجيه انه لا يثبت صحة عبد الله بن يزيد (٧) لكن هذا
 التوجيه مقعّب حتى على تسليم نفى صحة عبد الله بن يزيد :

-
- (١) جامع المسانيد والسنن ١/ ٢٠٩ ب .
 (٢) م : الموضوع السابق - حديث ٢٠٠ (٤٧٤) - (٣٤٥/١) .
 (٣) د : الموضوع السابق - حديث ٦٢١ - (٢٣٨/١) .
 (٤) الحميدي : حديث ٧٢٥ - (٣١٧/٢) .
 (٥) خط : ٣٧٨/٢ - ترجمة محمد بن عبد الله الهروي ١٧٤/١ - ترجمة عيسى بن
 محمد بن ديسان .
 (٦) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ : ٣٣٨/٢ ، ٥١٨/٣ ، وانظر ايضا شرح
 السنة ٤١٣/٣ ، شرح مسلم للنووي ١٩٠/٤ ، فتح الباري ٢/ ٣٢٣ .
 (٧) انظر فتح الباري ٢/ ٣٢٣ .

فقد تمقبه الخطابي بقوله :

" هذا القول لا يوجب تهمة في الراوى ، انما يوجب حقيقة الصدق له ، وهذه عادة لهم اذا أرادوا تأكيد العلم بالراوى ، والمطل بها روى ، وقد كان أبوهريرة يقول : سمعت خليلي الصادق المصدق * . وقال ابن مسعود حدثني الصادق المصدق ** (١) .

وقال النووي :

" وهذا الذى قاله ابن معين خطأ عند العلماء ، بل الصواب ان القائل : وهو غير كذب . هو عبد الله بن يزيد ، و مراده أن البراء غير كذب . وممنه تقوية الحديث وتخفيفه والمبالغة في تمكينه من النفس ، لا التزكية التى تكون في مشكوك فيه " (٢) .

قال : " فمعنى الكلام : حدثني البراء وهو غيرتهم كما علمتم ، فثقفوا بما أخبركم عنه " (٣) .

وما يؤيد أن القائل هو عبد الله بن يزيد وليس ابا اسحاق ، ان الحديث رواه ابو هروانة من طريق محارب بن دثار - وقد تقدم في التخریج - وقال فيه : سمعت عبد الله بن يزيد على المنبر يخطب : حدثنا البراء - وكان غير كذب - وهو عند مسلم لكن بدون قوله : " وكان غير كذب " .

(١) انظر : شرح السنة ٤١٣/٣ ، فتح الباری ٢/٣٢٣ .

(٢) شرح مسلم للنووى ١٩٠/٤ .

(٣) المرجع السابق ١٩١/٤ .

* خ : الفتن (٩٢) باب (٣) قول النبی صلی الله علیه وسلم هلاك امتی على یدی أغلیمة سفهاء (٨٨/٨) .

** خ : بدء الخلق (٥٩) باب (٦) ذكر الملائكة (٧٧/٤) .

الانبياء (٦٠) باب (١) خلق آدم وذريته (١٠٣/٤) .

القدر (٨٢) باب (١) - (٢١٠/٧) .

التوحيد (٩٧) باب (٢٨) ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (١٨٨/٨) .

م : القدر (٤٦) باب (١) كيفية خلق الارض في بطن أمه - حديث ١

(٢٦٤٣) - (٢٠٣٦/٤) .

ولفظ ابن مسعود : حدثنا رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو الصادق المصدق .

فائدة :

روى الطبراني في مسند عبد الله بن يزيد شيئاً يدل على سبب روايته هذا الحديث ، فقد أخرج من طريقه أنه كان يصلي بالناس بالكوفة ، فكان الناس يضمنون رؤوسهم قبل أن يضع رأسه ، ويرفعون قبل أن يرفع رأسه ، فذكر الحديث فنفى إنكاره عليهم (١) .

فقه الحديث :

١ - في الحديث أن السنة أن لا ينحني المأموم للسجود حتى يضع أمانه جبهته على الأرض ، وهذا فيما إذا لم يكن من شأن أمانه تخفيف السجود ، فيرفع منه قبل أن يسجد المأموم إذا تأخر إلى هذا الحد .

قال الإمام النووي :

" قال أصحابنا رحمهم الله تعالى : في هذا الحديث وغيره ما يقتضيه مجموعهم أن السنة للمأموم التأخر قليلاً بحيث يشرع في الركن بعد شروعه ، وقبل فراغه منه " (٢) .

٢ - في استدلال عبد الله بن يزيد بهذا الحديث في معرض إنكاره على أهل الكوفة سابقتهم الإمام ، ما يدل على أنه كان يرى وجوب متابعة الإمام . وإلى وجوب متابعة الإمام وحرمة سابقته والتقدم عليه ذهب عامة أهل العلم (٣) ، وحزم به النووي في المجموع (٤) . وذكر ابن الهمام أن سابقته تكره (٥) ، وكأنه يقصد التحريم أو الكراهة التحريمية لأنه استدل بأدلة من حرصها .

-
- (١) انظر فتح الباري ٣/ ٣٢٢ .
 (٢) شرح مسلم للنووي ٤/ ١٩١ .
 (٣) انظر: أسهل المدارك ١/ ٢٥٢ ، المجموع ٤/ ١٣٢ ، المغني ١/ ٥٢٦ ، وانظر أيضاً : شرح السنة للبغوي ٣/ ٤١٤ ، فتح الباري ٢/ ٣٢٥ .
 (٤) المجموع ٤/ ١٣١ .
 (٥) فتح القدير لابن الهمام ١/ ٤٨٣ .

بمن الأدلة على وجوب الطائفة وحرمة السابقة حديث ابن هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ؟ ! أو يجعل صورته صورة حمار ؟ ! " متفق عليه (١) . وعديث أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيها الناس ، انى امامكم ، فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ، ولا بالقيام ولا بالتصويد ، ولا بالنصراف " رواه مسلم (٢) .

أما حكم صلاة من سبق امامه :

فان سبقه فى تكبيرة الاحرام او السلام بطلت صلاته بالاتفاق (٣) ، الا أن الشافعية قالوا : لا تبطل ان سلم قبل الامام بعد أن نوى مفارقه (٤) ، وقال الحنفية : لا تبطل ان سبق امامه بالسلام الا اذا سلم ثم مكث امامه فلم يسلم حتى خرج الوقت (٥) .

وأما اذا سبق امامه فى غير الاحرام والسلام :

فذهب الجمهور (٦) الى ان صلاته صحيحة ، وان لم يعد ليأتى بالركن متابعا امامه . وقال زفر (٧) : ان لم يعد بطلت صلاته . وهن ابن عمر (٨) : تبطل مطلقا . وه قال بعض الحنابلة خلافا للمشهور وهو قول امامهم أحمد (٩) ، وهو مذهب اهل الظاهر (١٠) ، بناء على ان النهى يقتضى الفساد . قال احمد فى رسالته : " ليس لمن يسبق الامام صلاة ، ولو كان

-
- (١) خ : الاذان (١٠) باب (٥٣) اثم من رفع رأسه قبل الامام (١/١٧٠) .
م : الصلاة (٤) باب (٢٥) تحريم سبق الامام بركوع أو سجود ونحوهما .
حديث ١١٤-١١٦ (٤٢٧) - (١/٣٢٠-٣٢١) .
- (٢) م : الموضع السابق - حديث ١١٢ ، ١١٣ (٤٢٦) - (١/٣٢٠) .
- (٣) انظر : اسهل المدارك ٢٥٢/١ ، المجموع ٤٦٤/٣ ، ١٣١-١٣٢ ،
المغنى ٤٦٤/١ ، ٥٢٧ ، الانصاف ٢٣٤/٢ ، المحلى ٦٠/٤-٦١ .
- (٤) المجموع ٤٦٤/٣ .
- (٥) فتح القدير لابن الهمام ٤٨٤/١ .
- (٦) انظر : فتح القدير ٤٨٣/١ ، اسهل المدارك ٢٥٢/١ ، المجموع ١٣٤-١٣٥ ،
المغنى ٥٢٧/١ .
- (٧) انظر : فتح القدير ٤٨٣/١ .
- (٨) انظر فتح الباري ٣٢٥/٢ .
- (٩) انظر المغنى ٥٢٧/١ ، الانصاف ٢٣٤/٢ .
- (١٠) المحلى ٦٠/٤-٦١ .

له صلاة لرجي له الثواب ، ولم يخش عليه العقاب " (١) .
وهذا عند هؤلاء إذا فعله عامدا ، فان فعله ساهيا فعليه العود وصحت
صلاته . وحجة الجمهور أن الشرط اجتماعه مع امامه في الركن وقد حصل
فصحت صلاته (٢) .

قلت : ما ذهب اليه الجمهور هو الراجح ، ولو كانت صلاة السابق امامه
باطلة لأمره النبي صلى الله عليه وسلم باعادتها ولم يكتف بالترهيب كما نسي
حديث أبي هريرة السابق .

لطيفة :

قال ابن حجر : قال صاحب القبس :
" ليس للتقدم قبل الامام سبب الا طلب الاستعجال ، ودأؤه ان يستحضر
أنه لا يسلم قبل الامام فلا يستعجل في هذه الافعال " (٣) .

قلت :

وقد تواعد هذا السابق امامه بأن يجعل رأسه رأس حمار ، أو صورته
صورة حمار ، وهذا الجزاء من جنس العمل . فهو لما لم يفهم ان مسابقتها
للامام لا تفيده وانما تضره ، كان مشابها للحمار في بلادته وقلة فهمه .

(٣) استدل بالحديث للامام مالك على أن نظر المصلي حالة القيام يكون السوي
جهة القبلة (٤) ، وقال الحنفية (٥) والشافعية (٦) والحنابلة (٧) : ينظر
الى موضع سجوده لان ذلك اقرب للخشوع .

-
- | | |
|-------|--|
| (١) | انظر المفنى ٥٢٧/١ ، الانصاف ٢٣٤/٢ . |
| (٢) | انظر (٦) من الحاشية في التمهيد السابقة . |
| (٣) | فتح البارى ٢/٢٢٦ . |
| (٤) | انظر فتح البارى ٢/٣٧٤ ، وفي تقرير مذهب مالك انظر القوانين الشرعية ٧٣ . |
| (٥) | مختصر الطحاوى ٢٧ ، الاختيار ٤٨/١ . |
| (٦) | المجموع ٣/٢٧٢ . |
| (٧) | كشاف القناع ١/٢٣٤ . |

وقد جاء في ذلك حديث مرسل : فقد روى سعيد بن منصور (١) والطبري (٢) واللفظ له والبيهقي (٣) عن محمد بن سيرين قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ، نظر الى السماء ، فأنزلت هذه الآية : (الذين هم في صلاتهم خاشعون) * قال : فجعل يمد ذلك وجهه حيث يسجد " .

وفي رواية للطبري : " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم في الصلاة الى السماء حتى نزلت " قد افلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون " فقالوا يمد ذلك برؤوسهم هكذا " (٤) .
وقد قال ابن حجر في اسناد سعيد بن منصور : " رجاله ثقات " (٥) .
وقال البيهقي : " وروى ذلك عن ابن سيرين عن ابي هريرة موصولا ، والصحيح المرسل " (٦) .

...

-
- | | |
|-------|---|
| (١) | انظر فتح الباري ٢ / ٣٧٤ . |
| (٢) | تفسير الطبري : تفسير سورة المؤمنون : آية ٢ - (٢ / ١٨) طبعة الحلبي . |
| (٣) | هق : الصلاة - باب لا يجاوز بصره موضع سجوده (٢ / ٢٨٣) . |
| (٤) | تفسير الطبري : الموضع السابق (٢ / ١٨) طبعة الحلبي . |
| (٥) | فتح الباري ٢ / ٣٧٤ . |
| (٦) | هق : الموضع السابق (٢ / ٢٨٣) . |
| ✽ | المؤمنون : آية ٢ . |

١٥- باب التجافى فى السجود

(٤٢) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا ابو كامل ، ثنا شريك (١) ، عن أبى اسحاق ، عن البراء بن عازب ، أنه وصف السجود : قال : فبسط كفيه ، ورفع عَجِيزَتَه (٢) ، وخَوَى (٣) ، وقال : هكذا سجد النبی صلی الله علیه وسلم .

رجال الحديث :

٤٢- أبو كامل : هو مظفر * بن مدرك الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، صاحب حديث ، مات كهلا سنة سبع ومائتين (٢٠٧) / ت م (٤) .
- شريك : هو شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله الكوفي ، ولي قضاء واسط سنة ١٥٥ ثم قضاء الكوفة . ثقة كثير الحديث الا ان حفظه تغير عند ما ولي قضاء الكوفة ، فأصبح يخطئ كثيرا . توفي سنة سبع وسبعين ومائة (١٧٧) وقد جاوز الثمانين ، وكان يدلس/ ختم (متابعة) ٤ (٥) .

٤٢ = المسند ٣٠٣/٤

- (١) فى المطبوع : " شريف " بالفاء وهو خطأ ، والذي أثبتته من (م) والكتب التى أخرجه .
- (٢) عجيزته : عجزه ، والمعجز مؤخر الشئ ، والعجيزة للمرأة فاستمرارها للرجل . (انظر : النهاية ١٨٥/٣ - ١٨٦) ، اللسان ٥/٣٧١-٣٧٠ "عجز" .
- (٣) خوى : تجافى فى سجوده ، وفرج ماعد ما بين عضديه وعقبه . (انظر لسان العرب ٢٤٦/١٤ "خو" ، تاج الصروس ١٢٢/١ "خوى") .
- (٤) انظر : تاريخ بغداد ١٣/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٨ ، الكاشف ٣/١٥٢ ، التهذيب ١/١٨٣ ، التقريب ٢/٢٥٥ ، طبقات الحفاظ ص ١٥٩ ، شذرات الذهب ٢/١٨ .
- (٥) انظر : طبقات ابن سعد ٦/٣٧٨-٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٤/٣٦٥-٣٦٧ ، وفیات الاعيان ٢/٤٦٤-٤٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٢ ، الكاشف ٢/١٠ ، میزان ٢/٢٧٠ - ٢٧٤ ، التهذيب ٤/٣٣٣-٣٣٧ ، التقريب ١/٣٥١ .

* مظفر : بفتح الفاء الشددة (التقريب ٢/٢٥٥) .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث شريك النخعي ، وهو كثير الخطأ ، وليس وقد رواه بالمنعنة ، فهذا الاسناد ضعيف ، لكن الحديث قد صح * من رواية يونس بن أبي اسحاق عند النسائي وابن غزيمة والبيهقي بلفظ : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى جحى " وند الخطيب : " خوى " . ورواه الخطيب أيضا من طريق مطوف بن طريف عن أبي اسحاق بلفظ : " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد جافى بيديه - وفي رواية : ابطيه - عن جنبه " (١) . وللهديث شواهد صحيحة .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي كامل مظفر بن مدرك ، عن شريك النخعي عن أبي اسحاق عن البراء ، ولم أر من أخرجه الحديث من طريق أبي كامل غير أحمد لكن أخرجه ابوداود (٦) والبيهقي (٣) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع ، والنسائي (٤) وابن غزيمة (٥) ، من طريق علي بن حجر المروزي . وابن أبي شيبة (٦) من طريق اسود بن عامر ، والبيهقي (٧) من طريق سميد بن سليمان ، جميعا عن شريك عن أبي اسحاق عن البراء بنحوه الا قوله : " وخوى " فلم يذكرها الا سميد بن سليمان وزاد ابوتوبة : " واعتمد على ركبتيه " . وهذه الزيادة تخالف رواية " وخوى " لان

- (١) انظر تخريج الحديث لمعرفة مواضع الحديث عند هؤلاء الذين أخرجه ولمعرفة معاني الغريب .
- (٢) د : الصلاة (٢) باب (٣٠١) صفة السجود - حديث ٨٩٦ - (٣٢٧/١) .
- (٣) هق : الصلاة - باب يفرج بين رجله ويقل بطنه عن فخذه - (١١٦-١١٥/٢) .
- (٤) س : الافتتاح - باب صفة السجود (١٦٧/٢) .
- (٥) خز : الصلاة (٢) باب (١٨٦) رفع المعيزة والليتين في السجود - حديث ٦٤٦ - (٣٢٥/١) .
- (٦) ش : الصلوات - باب التجافى في السجود (٢٥٨/١) .
- (٧) هق : الموضع السابق (١١٥/٢) .
- * وقد قال النووي في المجموع (٤٠٤/٣) : حديث البراء رواه النسائي والبيهقي باسناد صحيح .

يونس بن ابي اسحاق (س ١٦٧/٢ ، خز ١/٣٢٦ ، هـ ٢/١١٤
خط ٥/٢٢٣) .

ابو كامل مظفر (٤٢) .

ابوتوبة الربيع بن نافع (س ١/٣٢٧ ، هـ ٢/١١٥ -
١١٦) .

علي بن حجر المروزي (س ١٦٧/٢ ، خز ١/٣٢٥) .

اسود بن عامر (ش ١/٢٥٨) .

سميد بن سليمان (هـ ٢/١١٥) .

ابن ابي شيبة - عبد الله بن حفص بن عمر (خط
٩/٤٤٩) .

مطرف بن طريف (خط ١١/٣٨٠ ، ١٢/٤٣١) .

شريك النخعي

ابو اسحاق

البراء

التخوية جاعدة طابين المضدين والجنبيين ، ولا يتأتى ذلك مع الاعتماد على
الركبتين . وكأن الراوى أخطأ فى قوله " ركبتيه " وإنما هو " واعتمد على
كفيه " كما رواه ابن ابن شية عن اسود بن عامر .

وروى الحديث أيضا الخطيب البغدادى من طريق عبد الله بن حفص بن
عمر الوكيل عن ابن أبى شية عن شريك بلفظ : " كان النبو صلى الله عليه وسلم
إذا صلى جحى * " (١) .

وقد روى الحديث عن ابى اسحاق غير شريك :
فقد أخرجه النسائى (٧) وابن خزيمة (٣) والبيهقى (٤) والخطيب
البغدادى (٥) من طريق يونس بن ابى اسحاق عن ابى اسحاق عن البراء قال :
" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى جحى * " وهذا اللفظ للنسائى
وابن خزيمة .

وهند البيهقى " جَحَّ * " وهند الخطيب " حَوَى " .
ورواه الخطيب من طريق مطرف بن طريف عن ابى اسحاق ، عن البراء
يلفظ : " كان النبو صلى الله عليه وسلم إذا سجد جافى ابطيه - وفى رواية :
بيديه - عن جنبه " (٦) .

- (١) خط : ٤٤٩/٩ - ترجمة عبد الله بن حفص الوكيل .
(٢) س : الموضع السابق ١٦٧/٢
(٣) خز : الصلاة (٢) باب (١٨٧) ترك التطرد فى السجود - حديث
٦٤٧ - (٣٢٦/١) .
(٤) هق : الصلاة - باب يجافى مرفقيه عن جنبه (١١٤/٢) .
(٥) خط : ٢٢٣/٥ - ترجمة أحمد بن يونس أبى المباسم الضبى .
(٦) خط : ٣٨٠/١١ - ترجمة على بن الحسن السمسار .
٤٣١/١٢ - ترجمة القاسم بن محمد المروزى .
* " جحى " و " جَحَّ " بمعنى " حَوَى " التى فى حديث أحمد . والمعنى : فتح
عضديه فى السجود عن جنبه وجافاهما عنها .
(انظر لسان العرب ١٢/٣ ، تاج المروس ٢٥٤/٢ " جَحَّح ") .

شواهد الحديث :

- ١ - عن عبد الله بن مالك بن بَحِينَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو بَيَاضُ بَطْنِهِ " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .
- ٢ - رَوَى مِمْوْنَةُ قَالَتْ : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ ، لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ * أَنْ تَمْرِبِينَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .
- ٣ - رَوَى مِمْوْنَةُ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ خَوَى بِيَدَيْهِ حَتَّى يَرَى وَضَحَ بَطْنِهِ مِنْ وَرَائِهِ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

فقه الحديث :

سَيَأْتِي فِي نَهَايَةِ أَبْوَابِ السُّجُودِ .

...

-
- (١) خ : الصلاة (٨) باب (٢٧) يَدَايِ ضَمِيمِهِ وَجَافِي فِى السُّجُودِ (١٠٢/١) الْإِذَا (١٠) باب (١٣٠) يَدَايِ ضَمِيمِهِ وَجَافِي فِى السُّجُودِ (١/١) (١٩٧) .
 - م : الصلاة (٤) باب (٤٦) مَا يَجْمَعُ صِفَةَ الصَّلَاةِ حَدِيثَ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٤٩٥ - (٣٥٦/١) .
 - (٢) م : الموضع السابق - حديث ٢٣٧ - (٤٩٦) - (٣٥٦/١) .
 - (٣) م : الموضع السابق - حديث ٢٣٨ ، ٢٣٩ - (٤٩٧) - (٣٥٧/١) .
 - * البهمة : الصغير من الفئمة . (جامع الاصول ٣٧١/٥) .
 - ** وَضَحَ بَطْنِهِ : الْبَيَاضُ الَّذِى تَحْتَ بَطْنِهِ . (جامع الاصول ٣٧١/٥) .

١٦- باب يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه في السجود

- (٤٤ ، ٤٣) حدثنا عبدالله ، حدثني ابن ، ثنا الوليد وعفان قالا : ثنا
عبدالله ابن ابياد قال : ثنا ابياد بن لقيط عن البراء بن عازب قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا سجدت فضع كفيك ، وارفع مرفقيك " .
(عبد ٢) قال ابو عبد الرحمن : حدثنا جعفر بن حميد : ثنا عبيد الله بن ايسار
عن ابيه عن البراء مثله .
(٤٤ مكرر) حدثنا عبدالله ، حدثني ابن ، ثنا عفان ، ثنا عبيد الله بن ابياد ،
ثنا ابياد ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" اذا سجدت فضع كفيك ، وارفع مرفقيك " .

رجال الحديث :

- ٤٣- ابو الوليد : هو ابو الوليد الطيالسي ، هشام بن عبد الطك الباهلي البصري
احد الاعلام ، ثقة ، ثبت ، متقن ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة (١٣٣)
وتوفي بالبصرة في غرة ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين (٢٢٢) ع / (١) .
- عبيد الله بن ابياد : هو عبيد الله بن ابياد بن لقيط السدوسي : ابو السليل
الكوفي ، وثقه النسائي ، وابن المبارك (٦) ، وابن معين (٣) ، والمجلى (٤) ،
وابن حبان (٥) ، وابن شاهين (٦) . وقال الذهبي (٧) وابن حجر (٨) : صدوق .

٤٣ ، ٤٤ ، عهد ٢ = السند ٢٨٣ / ٤ .
٤٤ مكرر = السند ٢٩٤ / ٤ .

- (١) انظر : طبقات ابن سعد ٣٠٠ / ٧ ، الجرح والتعديل ٦٥ / ٩ ، تذكرة
الحفاظ ٣٨٢ / ١ ، الكاشف ٢٢٣ / ٣ ، التهذيب ٤٥ / ١١ ، التقريب
٣١٩ / ٢ ، طبقات الحفاظ ص ١٦٤ .
(٢) انظر التهذيب ٤ / ٧ .
(٣) انظر ابن معين وكتابه التاريخ ٣٨١ / ٢ .
(٤) انظر التهذيب ٤ / ٧ .
(٥) انظر التهذيب ٤ / ٧ .
(٦) اسماء الثقات ل ٧١ .
(٧) الكاشف ٢ / ٢٢٤ .
(٨) التقريب ٥٣١ / ١ .

ولينه البزار وحده فقال : ليس بالقوى (١) . مات سنة تسع وستين ومائة
(١٦٩) / بخ م د ت س (٦) .

- اياد بن لقيط : السدوس ، ثقة ، من الرابعة / بخ م د ت س (٣) .
عبد ٢ - جعفر بن حميد : هو جعفر بن حميد القرشي وقيل الحبسي . ابو عمير
الكوفي : ثقة . مات سنة اربعون ومائتين (٢٤٠) م (٤) .
درجة الحديث :

مدار الحديث على عبيد الله بن اياد ، وقد تقدم في ترجمته انه وثقه ابن
معين والنسائي وغيرهما ، وان الذهبي وابن حجر قالا : انه صدوق ، فاستناد
الحديث صحيح أو حسن . وقد أخرجه مسلم في صحيحه من طريق عبيد الله ،
وله شواهد عند الشيخين . فالحديث اما صحيح لذاته واما صحيح لغيره .

تخريج الحديث :

روى احمد الحديث عن ابي الوليد الطيالسي وعفان ، كلاهما عن عبيد الله
ابن اياد عن ابيه اياد بن لقيط ، عن البراء .
- اما حديث ابي الوليد الطيالسي (٤٣) فخرجه ابن حبان من طريق
الفضل بن الحباب عنه به وزاد : " وانتصب " (٥) .
- واما حديث عفان بن مسلم (٤٤) فلم ار من أخرجه غير احمد .
- واما حديث جعفر بن حميد (عبد ٢) فخرجه ابو يعلى (٦) به .
لكن الحديث قد أخرجه مسلم (٧) من طريق يحيى بن يحيى ، وابن خزيمة (٨)
من طريق عبد الرحمن بن معدي ، وابوعوانة (٩) من طريق ابي داود

-
- (١) انظر التهذيب ٤/٧ ، التقريب ١/٥٣١ .
 - (٢) انظر : المرجعين السابقين والكاشف ٢/٢٢٤ .
 - (٣) انظر : الكاشف ١/١٤٣ ، التهذيب ١/٤٨٦ ، التقريب ١/٨٦ .
 - (٤) انظر : الكاشف ١/١٨٤ ، التهذيب ٢/٨٧ ، التقريب ١/١٣٠ .
 - (٥) حب : الصلاة - ذكر الامم برفع المرفقين عن الارض والانتصاب - حديث
١٩٠٧ - (٣/٢٩٣) .
 - (٦) يعلى ل ٤٧٧ .
 - (٧) م : الصلاة (٤) باب (٤٥) الاعتدال في السجود - حديث ٢٣ (٤٩٤) .
 - (١/٣٥٦) .
 - (٨) خز : الصلاة (٢) باب (١٩٣) وضع الكفين على الارض ورفع المرفقين في السجود -
حديث ٦٥٦ - (١/٣٢٩) .
 - (٩) عون : الصلاة - بيان ايجاب الاعتدال (٢/٢٠٠) .

ابوالوليد الطيالسي (٤٣) حب ٢٩٣/٣ .	
عفان بن سلم (٤٤) .	
يحيى بن يحيى (م ٣٥٦/١) .	
عبد الرحمن بن مهدي (خز ٣٢٩/١) .	عبد الله بن ابي
الطيالسي ٩٩/١ منحة (عوانة ٢٠٠/٢) .	ابن ابي
جعفر بن حميد الكوفي (يعلى ل ٤٧٧) .	عبد الله بن ابي

الطيالسي ، وهو في مسنده (١) : جميعا عن عبيد الله بن ابياد باسناد به ، الا ان ابا داود الطيالسي قال فيه : " فضع يدك " بدل " فضع كفك " .

- واخرجه ابو نعيم في اخبار اصبهان (٢) من طريق عباد بن صهيب ، عن صدقة ابن ابي عمران : عن ابياد بمعناه * .

شواهد الحديث :

- ١ - عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أمرت أن أسجد على سبع ، ولا أكت الشعر ولا الشاب : الجبهة والانف ، واليدين ، والركبتين ، والقدمين " متفق عليه (٣) وهذا اللفظ لمسلم .
- ٢ - عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا سجد العبد سجد معه سبعة أطراف : وجهه ، وكفاه ، وركبتيه ، وقدماه " رواه مسلم (٤) .
- ٣ - عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اعتدلوا في السجود ولا يمسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب " . متفق عليه (٥) .

فقه الحديث :

سيأتى في أواخر الباب التالي .

...

- (١) انظر ضحة المعبود : الصلاة - باب ما جاء في السجود وهيئته المشروعة (١٩٩/١) .
- (٢) اخبار اصبهان ٢٩٦/١ .
- (٣) خ : الاذان (١٠) باب (١٣٣) السجود على سبعة اعظم (١٩٧/١) .
- م : الصلاة (٤) باب (٤٤) اعضاء السجود - حديث ٢٢٧-٢٣١ (٤٩٠) - (٣٥٤/١-٣٥٥) .
- (٤) م : الصلاة (٤) باب (٤٤) اعضاء السجود - حديث رقمه المتسلسل (٤٩١) - (٣٥٥/١) .
- (٥) خ الاذان : (١٠) باب (١٤١) لا يفتش ذراعيه في السجود (٢٠٠/١) .
- م : الصلاة (٤) باب (٤٥) الاعتدال في السجود - حديث ٢٣٣ (٤٩٣) .
- (٣٥٦-٣٥٥/١) .
- * ولم اذكر هذه المتابعة في درجة الحديث لان عباد بن صهيب متروك الحديث . (انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢/٢٩٢ ، الضعفاء الصغير للبخاري ص ٧٦ ، الجرح والتمديد ٦/٨١-٨٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٧٥) .

١٧- باب يسجد على أليتي الكف

- (٤٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا الحسين -
يعني ابن واقد - ثنا ابواسحاق ، حدثني البراء قال : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسجد على أليتي (١) الكف .

رجال الحديث :

- ٤٥ - زيد بن الحباب : هو أبو الحسين العكلى * ، خراساني الأصل ، كان
بالكوفة ، رحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ فيفسى
حديث سفيان الثوري . مات في ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين (٢٠٣)
٤٢ / (٦) .

- الحسين بن واقد : هو أبو عبد الله المروزي القاضي ، ثقة له أوهام ،
مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين ومائة (١٥٩ أو ١٥٧) / ختم ٤ (٦) .

٤٥ = المسند ٤ / ٢٩٤-٢٩٥ .

- (١) اليتا الكف : اراد ألية الابهام وضرة الفخضر ، فقلب كالقمرين ، وألية الكف
هي اللحمة التي في اصل الابهام (النهاية ١ / ٦٤ " ألى " اللسان
٤٣ / ١٤ " ألا ") .
- (٢) انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٦١ ، تذكرة
الحفاظ ١ / ٣٥٠ ، الميزان ٢ / ١٠٠ ، الكاشف ١ / ٣٣٧ ، التهذيب
٣ / ٤٠٤ ، التقريب ١ / ٢٧٣ ، طبقات الحفاظ ص ١٤٨ .
- (٣) انظر : طبقات ابن سعد ٧ / ٣٧١ ، الميزان ١ / ٥٤٩ ، الكاشف
١ / ٢٣٥ ، التهذيب ٢ / ٣٧٣ ، التقريب ١ / ١٨٠ ، شذرات الذهب
١ / ٢٤١ .

- * العكلى : يضم العين المهبطة وسكون الكاف وكسر اللام نسبة الى عكل اسم
أمة لامرأة من حمير حضنت اولاد سيدتها بعدما ماتت فسموا اليها .
(انظر : الباب ٢ / ٣٥٢ ، وانظر المغنى ص ١٨٦) .

درجة الحديث :

قال المهيمن : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (١) .

قلت :

في أسناده زيد بن الحباب ، وهو صدوق ، والحسين بن واقد وهو ثقة له أوهام ، فأسناد الحديث حسن ، لكن تابع زيداً علي بن الحسن ابن شقيق عند البيهقي ، وعلي بن الحسين بن واقد عند ابن خزيمة وابن حبان (٢) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، ولم أر الحديث من طريق زيد عند غير أحمد ، وقال ابن كثير في جامع المسانيد : تفرد به أحمد (٣) .

لكن الحديث رواه ابن خزيمة (٤) وابن حبان (٥) من طريق علي بن الحسين ابن واقد ، والبيهقي (٦) من طريق علي بن الحسن بن شقيق ، كلاهما عن الحسين بن واقد به ، إلا أنه عند ابن حبان " كفيه " بدل " الكف " .

وقد روى الحديث أيضاً ابن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد عن أبي إسحاق عن البراء موقوفاً بلفظ : " السجود على ألية الكف " (٧) .

-
- (١) مجمع الزوائد ٢/ ١٢٥ .
 (٢) انظر تخريج الحديث لمعرفة مواضع الحديث عند هؤلاء الذين أخرجوه .
 (٣) جامع المسانيد والسنن ١/ ١١٧ ب .
 (٤) خز : الصلاة (٢) باب (١٨٠) السجود على اليتى الكف - حديث ٦٣٩ - (٣٢٣/١) .
 (٥) حب : الصلاة - ذكر ما يستحب للمراء ان يكون اتكاؤه على اليتى كفيه - حديث ١٩٠٦ - (٢٩٢-٢٩٣) .
 (٦) حق : الصلاة - باب السجود على الكفين (١٠٧/٢) .
 (٧) ش : الصلوات - باب ما يسجد عليه من اليد أى موضع هو (٢٦١/١) .

يحيى بن سعيد (ش ٢٦١ / ١) •

علي بن الحسين بن واقد (خز ٣٢٣ / ١ ، حب ٣ / ٢)
• (٢٩٢ - ٢٩٣)

زيد بن العباب (٤٥) •

علي بن الحسين بن واقد (خز ٣٢٣ / ١ ، حب ٣ / ٢ - ٢٩٢ - ٢٩٣) •

علي بن الحسن بن شقيق (هق ١٠٧ / ٢) •

وكيع (ش ٢٦١ / ١) •

عفان بن مسلم (هق ١٠٧ / ٢) •

مسلم بن ابراهيم (هق ١٠٧ / ٢) •

عمرو بن مرزوق (هق ١٠٧ / ٢) •

ابو عمر الحوضي (هق ١٠٧ / ٢) •

الحسين بن واقد

الواسم

شعبة

مخطط الباب (١٧)

رواه ابن أبي شيبة (١) عن وكيع ، والبيهقي (٢) من طريق عفان بن مسلم ،
ومسلم ، ابن ابراهيم ، وعمر بن مرزوق ، وأبو عمر السموضي ، جميعا عن شعبة ،
عن ابن اسحاق ، عن البراء موقفا .

واقظ الحديث عند ابن أبي شيبة : " السجود على ألية الكفين " .
ولفظه عند البيهقي : " اذا سجد أحدكم فليسجد على ألية الكف " .

شاهد الحديث :

روى ابن هبان في صحيحه عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" لا تبسط ذراعيك كبسط السبع ، وادعم على راحتيك ، وجاف عن ضبعيك ،
فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك " (٣) .

فقه أحاديث أبواب السجود :

في أحاديث الابواب الثلاثة الطائفة ، أنه ينبغي أن يضع الساجد اليمنى
كفيه على الارض معتمدا عليهما ، ويرفع مرفقيه عن الارض ويباعد هما عن جنبيه
مباعدة بليغة .

وهذا أدب متفق على استحبابه ، فان تركه المصلى كان مسيئا ، وصلاته
صححة (٤) .

وقال ابن حجر في أحاديث التفريج والمجافاة في السجود :
هذه الاحاديث ظاهرها وجوب التفريج المذكور ، لكن أخرج أبوداود طيدل

(١) ش : الموضع السابق (٢٦١ / ١) .

(٢) هق : الموضع السابق (١٠٧ / ٢) .

(٣) حب : الصلاة - ذكر الامربالادعام على راحتين عند السجود - حديث

١٠٩٥ - (٢٩٢ / ٣) .

(٤) انظر : فتح القدير لابن الهمام ٣٠٢ / ١ - ٣٠٧ ، اسهل المدارك ٢٠٠ / ١

المجموع ٤٠٤ / ٣ ، المغنى ٥١٨ / ١ - ٥٢٠ .

على أنه للاستحباب ، وهو حديث ابن هريرة : " شك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا ، فقال استعينوا بالركب " * . قال ابن عجلان أحد رواة : وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود وأعيأ . (١)

—•—

-
- (١) فتح الباري ٢/ ٤٣٨ .
 * د : الصلاة (٢) باب (٣٠٢) الرخصة في ذلك - أي في ترك التفريغ الضرورة - حديث ٩٠٢ - (١١/ ٣٢٨) .
 ت : الصلاة (٢) باب (٢١٠) ما جاء في الاعتماد في السجود - حديث ٢٨٥ - (١٧٦/١) .
 ح : الصلاة - ذكر اباحة استعانة المصلي بالركبة في سجوده عند وجود ضعف - حديث ١٩٠٩ - (٣/ ٢٩٤) .
 هـ : رواه البيهقي في الصلاة - باب يعتمد بمرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود (١١٦-١١٧) موصولا ومرسلا . ثم قال : قال البخاري : وهذا أصح بإرساله . وقال الترمذي بعد ذكر الخلاف في وصله بإرساله : وكان رواية الإرسال أصح (١٧٦/١) .

١٨ - باب اعتدال أركان الصلاة

(٤٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسماعيل - يعني ابن طيبة - أنا شعبة ، عن الحكم ، أن مطربين ناجية استعمل أبا عبيدة بن عبد الله على الصلاة أيام ابن الأشعث^(١) ، فكان إذا رفع رأسه من الركوع قام قدر ما أقول ، أو وقد قال قدر قوله : " اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد " . أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منمت ، ولا ينفع ذا الجد^(٢) منك الجد .

قال الحكم : فحدثت ذلك عبد الرحمن بن أبي ليلى فقال : حدثني البراء ابن عازب قال : كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وسجوده ، وما بين السجودتين ، قريبا من السواء .

٤٦ = السند ٢٨٥/٤

- (١) هو مطربين ناجية الرياحي التميمي . ثائر من الشجيمان ، كان في ولايته الحجاج بالعراق يتولى " الصنونة " ، ولما خرج ابن الأشعث وحارب الحجاج في البصرة ، قام مطربا أهل الكوفة فأخرجوا منها عبد الرحمن الحضرمي عامل الحجاج : وتولى مطرأمرها سنة (٨٢) . وأقبل ابن الأشعث من البصرة فخرج أهل الكوفة لاستقباله ، واعتنع مطرب جماعة من بني تميم في القصر ، فأصعد ابن الأشعث رجالا في السلالم فدخلوا القصر ، وجىء بمطر ، فحبسه ثم أطلقه فصار من رجاله . (انظر الكامل لابن الأثير ٤/٤٦٨ ، الأعلام ٨/١٥٤) .
- (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي من القادة الدهرية الشجيمان ، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي . سيره الحجاج بجيش لفروبلاد رتبيل (ملك الترك) ففروا بعض أفرافها فظفر ، ثم استأذن الحجاج في التوقف من التوغل فيها حتى يختبر مدخلها ، فاتبه الحجاج بالجبن وأمره بالتقدم ، والا فآخوه قائد الجيش . فاستشار من معه فاتفقوا على محاربة الحجاج ، وزحفوا عائدين إلى العراق سنة (٨١) واستولوا على كثير من البلاد ، ثم كانت موقعة الجمام التي دامت مائة وثلاثة أيام ، وانتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة . وتتابع هزائمه حتى التجأ إلى رتبيل فحماه ثم قتله بسبب تهديدات الحجاج . (انظر الكامل لابن الأثير ٤/٤٦٩ - ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٥٠١ - ٥٠٢ ، الأعلام ٨/٩٨ - ٩٩) .
- (٣) الجد : بفتح الجيم : الحظ والغنى ، أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك . (انظر تاج العروس ٣/٣١٣ " جد ") .

(٤٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن الحكم قال : حدثني به ابن أبي ليلى ، قال : حدث أن البراء بن عازب قال : كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى فركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وإذا سجد ، وإذا رفع رأسه من السجود ، وبين السجدين قريبا من السوا .

(٤٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، حدثني الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وسجده ، وما بين السجدين ، قريبا من السوا .

(٤٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عتبة بن سليمان الكلابي ، ثنا مسعر ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء ، قال : كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقِيامه بعد الركوع ، وجُلوسه بين السجدين ، لا تدرى أيّة أفضل .

(٥٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان قال : ثنا أبو عوانة ، عن هلال بن أبي حميد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : رُمِيت (١) الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم ، فوجدت قيامه ، فركعتيه ، فاعتداله بعد الركعة ، فسجدته ، فجلسته بين السجدين فجلسته الى (٢) التسليم ، وما بين التسليم والانصراف ، قريبا من السوا .

٤٧ = المسند ٢٨٠ / ٤ .

٤٨ = المسند ٢٨٥ / ٤ .

٤٩ = المسند ٢٩٨ / ٤ .

٥٠ = المسند ٢٩٤ / ٤ .

(١) رُمِيت الشيء : أتبعه بصره يتعبد به ، وينظر اليه نظر المتفحص ، ويرقبه .
(انظر اللسان ١٢٦ / ١٠ " رُمِيت " تاج المروس ٦ / ٣٦١ " رُمِيت ") .

(٢) في المطبوع والمخطوط : " بين " ولا يستقيم بها المعنى . ويؤيد الذي أثبتته ما سيأتي في تخريج الحديث من ص ١٦٥ .

رجال الحديث :

٤٦ - الحكم : هو الحكم بن عتية ، أبو محمد الكندي ، مولا هم ، الكوفى ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، ربما دلس . ولد سنة سبع وأربعين (٤٧) ، وتوفى سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة (١١٤ أو ١١٥) ع / (١) .

- أبو عبيدة بن عبد الله : هو عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى . وقيل اسمه كنيته . ثقة ، لم يسمع من أبيه ، مات سنة احدى أو اثنين وثمانين ٨١ أو ٨٢ / ع (٢) .

٤٩ - عدة بن سليمان الكلابى : هو أبو محمد الكوفى ، كان اسمه عبد الرحمن . فلقب عدة فغلب عليه . ثقة ، ثبت . مات فى الكوفة فى رجب سنة سبع وثمانين ومائة (١٨٧) وقيل بعدها ع / (٣) .

٥٠ - أبو عوانة : هو الواحاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى البزاز . مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، صحيح الكتاب . قال ابن المدينى : كان ضعيفا فى قتادة ، لأنه كان قد ذهب كتابه ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة (١٧٥ أو ١٧٦) ع / (٤) .

- هلال بن أبى حميد : هو أبو الجهم الميرفى ، الوزان ، الكوفى ، ثقة / ع / (٥) .

(١) انظر : الجرح والتعديل ١٢٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٧/١ ، الكاشف ٢٤٦/١ ، التهذيب ٤٣٢/٢ ، التقريب ١٩٢/١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٤ ، شذرات الذهب ١٠٥١/١ .

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٤٠٣/٩ ، الكاشف ٥٦/٢ ، التهذيب ٧٥/٥ ، التقريب ٤٤٨/٢ ، شذرات الذهب ٩٠/١ .

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٣٩٠/٦ ، الجرح والتعديل ٨٩/٦ ، تذكرة الحفاظ ٣١٢/١ ، الكاشف ٢٢٣/٢ ، التهذيب ٤٥٨/٦ ، التقريب ٥٣٠/١ .

(٤) انظر : الجرح والتعديل ٤٠/٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٦/١ ، الكاشف ٢٣٥/٣ ، التهذيب ١١٦/١١ ، التقريب ٣٣١/٢ ، طبقات الحفاظ ص ١٠٠ .

(٥) انظر : الجرح والتعديل ٧٥/٩ ، الكاشف ٢٢٧/٣ ، التهذيب ٧٧/١١ ، التقريب ٣٢٣/٢ .

درجة الحديث :

الحديث الأول (٤٦) مكون من حديثين ؛ حديث أبي عبيدة بن مسعود الموقوف عليه ، وحديث البراء المرفوع .

أما حديث أبي عبيدة فإسناده صحيح ، وله شواهد مرفوعة .
وأما حديث البراء فإسناده صحيح أيضا وقد أخرج مسلم الحديث بشقيه ؛
المقطوع والمرفوع .

وأما باقى الأحاديث (٤٧ - ٥٠) فإسنادها صحيحة كلها ، وقد اتفق
الشيخان على إخراج الحديث .

تخريج الحديث :

أولا : حديث أبي عبيدة بن عبد الله (٤٦) .
أخرجه أحمد عن اسماعيل بن طية ، عن شعبة ، عن الحكم بن عتيبة ،
عنه ، وذكر معه حديث البراء . ولم أر من أخرج حديث أبي عبيدة من طريق
ابن طية غير أحمد .

لكن رواه مسلم (١) والبيهقى (٢) وابن حزم (٣) من طريق محاذ الثعبرى .
ورواه مسلم (٤) من طريق محمد بن جعفر ، وأبو عوانة (٥) من طريق عفان بن مسلم
وشبابه ، والبيهقى (٦) من طريق أبي داود الطيالسى ، وهو فى مسنده (٧) .

(١) م : الصلاة (٤) باب (٣٨) اعتدال أركان الصلاة - حديث ١٩٤ (٤٧١) -
(٣٤٣ / ١ - ٣٤٤) .

(٢) هـ : الصلاة - باب كيف القيام إلى الركوع (٩٨ / ٢) .

(٣) المصلى ١٢١ / ٤ .

(٤) م : الموضع السابق - حديث ١٩٤ (٤٧١) - (٣٤٤ / ١) .

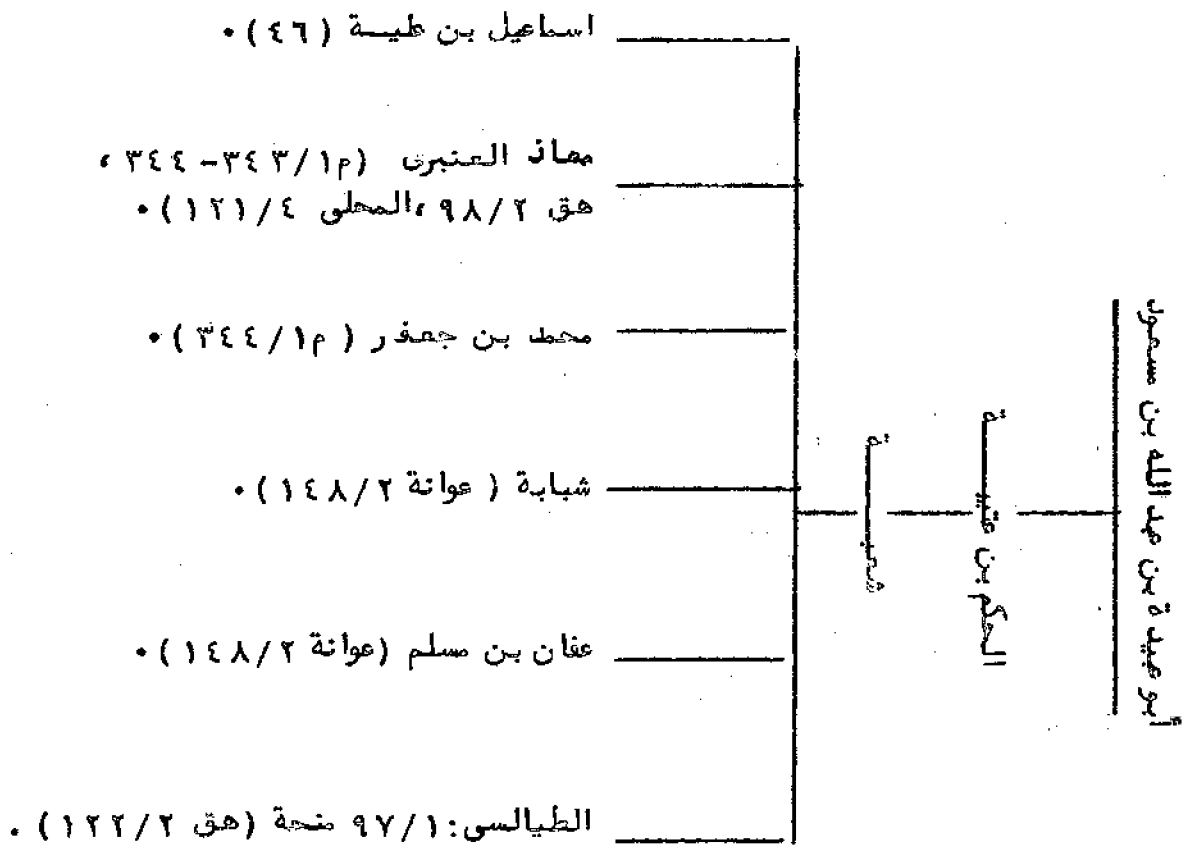
(٥) عوانة : الصلاة - بيان صفة الصلاة (١٤٨ / ٢) .

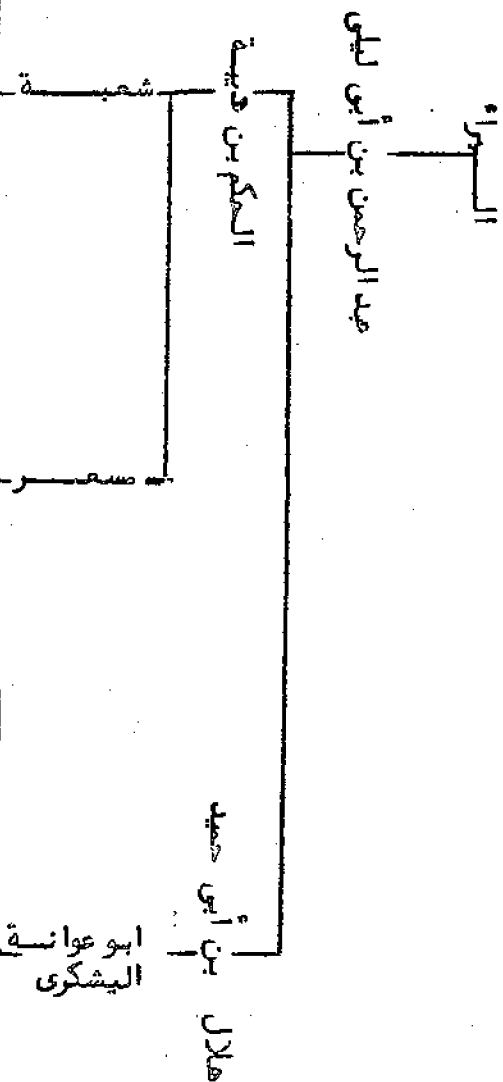
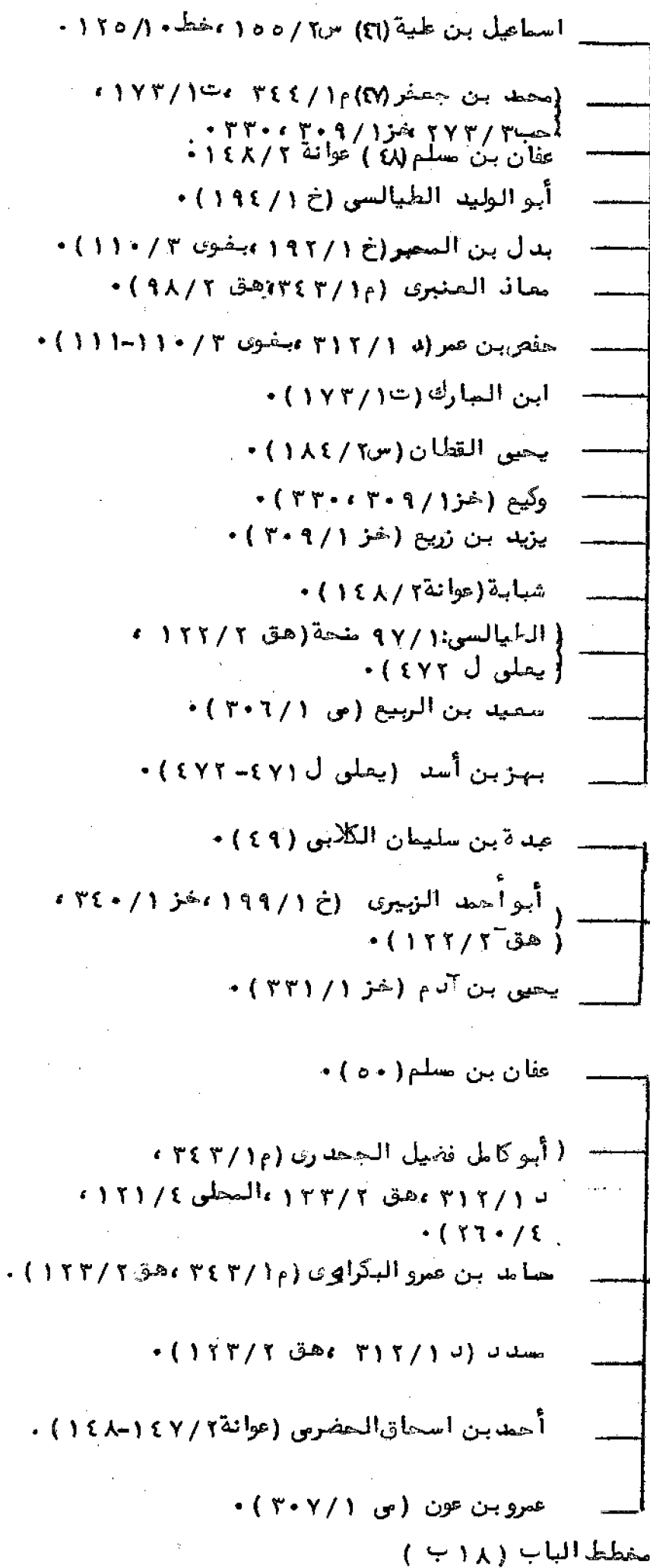
(٦) هـ : الصلاة - باب استحباب أن يكون مكث المصلى فى هذه الأركان قريبا

من السواء (١٢٢ / ٢) .

(٧) انظر منحة المعبود : الصلاة - أبواب صفة الصلاة - باب ما جاء فى الركوع

وهيئته (٩٧ / ١) .





جميعا عن شعبة ، عن الحكم بن عتيبة عن أبي عبيدة بنحوه ومعه حديث البراء*
الا ابن حزم فانه روى حديث أبي عبيدة وحده . وعند مسلم والبيهقي من طريق
معاذ المنبري زيادة في آخر الحديث هي : " قال شعبة : فذكرته لعمر بن
مرة فقال : قد رأيت ابن أبي ليلى ، فلم تكن صلاته هكذا " ، ولم يذكر الطيالسي
والبيهقي الدعاء الذي بعد الرفع من الركوع وانما ذكرنا طول القيام بلفظ : " فكان
اذا رفع رأسه من الركوع أطال القيام " .

ثانيا : حديث البراء* .

روى أحمد الحديث عن اسماعيل بن عتبة (٤٦) ومحمد بن جعفر (٤٧)

وعفان ابن مسلم (٤٨) ، ثلاثتهم عن شعبة .

ورواه عنه عبيدة بن سليمان الكلابي (٤٩) عن مسعر ، كلاهما (شعبة

ومسعر) ، عن الحكم بن عتيبة ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء* .

ورواه عن عفان بن مسلم ، عن أبي عوانة اليشكري ، عن هلال بن أبي حميد ،

عن ابن أبي ليلى ، عن البراء* (٥٠) .

(١) حديث الحكم بن عتيبة :

١ - حديث شعبة عن الحكم :

- أما حديث اسماعيل بن عتبة عن شعبة (٤٦) فرواه النسائي (١)

والخطيب البغدادي (٢) بنحوه .

- وأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة (٤٧) فرواه مسلم (٣) والترمذي (٤)

وابن خزيمة (٥) وابن حبان (٦) بنحوه .

(١) س : الافتتاح - باب قدر الرفع من الركوع والسجود (١٥٥ / ٢) .

(٢) خط : ١٢٥ / ١٠ - ترجمة عبد الله بن محمد البخاري .

(٣) م : الموضع السابق - حديث ١٩٤ (٤٧١) - (٣٤٤ / ١) .

(٤) ت : الصلاة (٢) باب (٢٠٥) إقامة الصلب اذا رفع رأسه من الركوع -

حديث ٢٧٩ - (١٧٣ / ١) .

(٥) خزنة الصلاة (٢) - باب (١٥٧) التسوية بين الركوع والقيام بعد رفع الرأس من

الركوع - حديث ٦١٠ - (٣٠٩ / ١) .

الصلاة (٢) - باب (١٩٤) - طول السجود - حديث ٦٥٩ - (٣٣٠ / ١) .

(٦) حب : الصلاة - ذكر وصف قدر الركوع والسجود - حديث ١٨٢٥ - (٢٧٣ / ٣) .

- وأما حديث عفان بن مسلم عن شعبة (٤٨) فرواه أبو عوانة (١) بنحوه
- وحديث شعبة قد رواه عنه غير هؤلاء الثلاثة :
- فقد أخرج البخاري (٢) والبخاري (٣) من طريق بدل بن المحبر ، والبخاري (٤)
من طريق أبي الوليد الطيالسي ، وصلى (٥) والبيهقي (٦) من طريق صفوان
اللعنبري ، وأبو داود (٧) والبخاري (٨) من طريق حفص بن عمر ، والترمذي (٩)
من طريق عبد الله بن المبارك ، والنسائي (١٠) من طريق يحيى القطان .
وابن خزيمة من طريق وكيع (١١) ويزيد بن زريع (١٢) ، وأبو عوانة (١٣)
من طريق شاذان ، وأبو يعلى (١٤) والبيهقي (١٥) من طريق أبي داود الطيالسي

-
- (١) عوانة : الصلاة - باب بيان صفة الصلاة (١٤٨/٢) .
- (٢) خ : الأذان (١٠) باب (١٢١) حد اتمام الركوع والاعتدال فيهِ
والطمانينة (١٩٢/١) .
- (٣) شرح السنة : الصلاة - باب الاعتدال من الركوع والسجود - حديث ٦٢٨ -
(١١٠/٣) .
- (٤) خ : الأذان (١٠) باب (١٢٧) الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع
(١٩٤/١) .
- (٥) م : الموضع السابق - حديث ١٩٤ (٤٧١) - (٣٤٤-٣٤٣/١) .
- (٦) هـ : الصلاة - باب كيف القيام من الركوع (٩٨/٢) .
- (٧) د : الصلاة (٢) باب (٢٩٠) طول القيام من الركوع - حديث ٨٥٢ -
(٣١٢/١) .
- (٨) شرح السنة : الموضع السابق (١١٠-١١١/٣) .
- (٩) ت - الموضع السابق - حديث ٢٧٨ - (١٧٣/١) .
- (١٠) س : الافتتاح - باب قدر الجلوس بين السجدين (١٨٤/٢) .
- (١١) خز : الموضعين السابقين حديث ٦١٠ - (٣٠٩/١) ، حديث ٦٥٩ -
(٣٣٠/١) .
- (١٢) خز : الموضع الأول - حديث ٦١٠ - (٣٠٩/١) .
- (١٣) عوانة : الموضع السابق (١٤٨/٢) .
- (١٤) يعلى : ل ٤٧٢ .
- (١٥) هـ : الصلاة - باب ما يستحب من أن يكون مكث المصلي في هذه الأركان
قريباً من السوا (١٢٢/٢) .

وهو في مسنده (١) ، والد ارمل (٢) من طريق سميد بن الربيع ، وأبو يعلى (٣) من طريق بهز بن أسد : جميعا عن شعبة عن الحكم بن عتيبة ، عن ابن أبي ليلى عن البراء ، بنحوه . الا حديث بدل بن المحبر عند البخاري والبيهقي فان فيه زيادة : " ما خلا القيام والقعود " ، وفي حديث حفص بن عمر عند أبي داود فان فيه " وقعوده " بدل " واذا رفع رأسه من الركوع " ، وليس فيه حديث ابن المبارك عند الترمذي قوله " وما بين السجدين " .

(٢) حديث مسمر عن الحكم :

— حديث عبده بن سليمان الكلابي عن مسمر (٤٩) لم أر من أخرجه

غير أحمد .

لكن حديث مسمر قد أخرجه البخاري (٤) وابن خزيمة (٥) والبيهقي (٦) من طريق أبي أحمد الزبيري . وابن خزيمة (٧) من طريق يحيى بن آدم ، كلاهما عن مسمر ولفظ أبي أحمد الزبيري عندهم : " كان سجود النبي صلى الله عليه وسلم وركوعه ، وقعوده ، بين السجدين ، قريبا من السواء " فلم يذكر القيام من الركوع ، وزاد السجود .

وأما حديث يحيى بن آدم عند ابن خزيمة فلفظه :

" كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وركوعه ، وسجوده ، وجلوسه لا يدرى

أيه أفضل " .

-
- (١) انظر منحة المعبود : الصلاة - أبواب صفة الصلاة - باب ما جاء في الركوع وهيئته (٩٧/١) .
- (٢) ص : الصلاة - باب قدر كم كان يحكك النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما يرفع رأسه (٣٠٦-٣٠٧) .
- (٣) يملأ : ل ٤٧١-٤٧٢ .
- (٤) خ : الأذان (١٠) باب (١٤٠) المكث بين السجدين (١٩٩/١) .
- (٥) خز : الصلاة (٢) باب (٢٠٥) التسوية بين السجود وبين الجلوس بين السجدين - حديث ٦٨٣ - (٣٤٠/١) .
- (٦) هق : الموضع السابق (١٢٢/٢) .
- (٧) خز : الصلاة (٢) باب (١٩٤) طول السجود - حديث ٦٦١ - (٣٣١/١) .

(٣) حديث هلال بن أبي حميد عن ابن أبي ليلى :
 روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم ، عن أبي عوانة اليشكري ، عن هلال
 (٥ ،) ولم أر من أخرج الحديث من طريق عفان غير أحمد .
 لكن الحديث قد أخرجه مسلم (١) ، وأبو داود (٢) ، والبيهقي (٣) ، وابن حزم (٤)
 من طريق أبي كامل فضيل الجعدي ، ومسلم (٥) والبيهقي (٦) من طريق حامد بن
 عمرو البكراني ، وأبو داود (٧) والبيهقي (٨) من طريق مسدد ، وأبو عوانة (٩)
 من طريق أحمد بن اسحاق الحضرمي ، والداري (١٠) من طريق عمرو بن عون ، جميعا
 عن أبي عوانة اليشكري عن هلال عن ابن أبي ليلى ، عن البراء ، بنحوه ، إلا أن
 عندهم * فجلسته بين السجدين ، فسجدته ، فجلسته ما بين التسليم والانصراف*
 فليبين فيه أحاديثهم ذكر الجلسة الأخيرة ، وعندهم ذكر السجدة الثانية
 وليست في لفظ أحمد ، إلا ابن حزم فإن عنده ذكر الجلسة الأخيرة والسجدة
 الثانية* ، والا البيهقي فإنه قال : " وكان إحدى الجلستين سقط من روايتهما
 وإنما ذكرها حامد " .

(١) م : الصلاة (٤) باب (٣٨) اعتدال أركان الصلاة - حديث ١٩٣ (٤٧١) -

٠ (٣٤٣ / ١)

(٢) د : الموضع السابق حديث ٨٥٤ - (٣١٢ / ١) .

(٣) هـ : الموضع السابق - (١٢٣ / ٢) .

(٤) المحلي ٢٦٠ ، ١٢١ / ٤ .

(٥) م : الموضع السابق - حديث ١٩٣ (٤٧١) - (٣٤٣ / ١) .

(٦) هـ : الموضع السابق (١٢٣ / ٢) .

(٧) د : الموضع السابق (٣١٢ / ١) .

(٨) هـ : الموضع السابق (١٢٣ / ٢) .

(٩) عوانة : الصلاة - بيان صفة الصلاة (١٤٧ / ٢) - (١٤٨) .

(١٠) ص : الموضع السابق (٣٠٧ / ١) .

* قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المحلي : " كلمة " وجلسته " سقطت
 من صحيح مسلم المطبوع في بولاق والمطبوع في الأستانة . وإثباتها هو
 الصواب . وهي ثابتة في نسخة مخطوطة صحيحة من مسلم ، وأيدها ثبوتها
 في الأصلين هنا " . (حاشية المحلي ١٢١ / ٤) .

وفى حديث أبي كامل عند أبي داود : " فوجدت قيامه كركمته ، وجلسته ، واعتداله فى الركعة كسجده " .

شواهد حديث أبي عبيدة :

١ - عن أبي سميد الخدرى قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شئ بعد . أهل الثناء والمجد . أحق ما قال العبد . وكلنا لك عبد . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد " . رواه مسلم (١) .

٢ - عن ابن عباس " أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد . أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد " . رواه مسلم (٢)

شرح الحديث :

١* فى رواية بدل بن المحبر عند البخارى والباقى زيادة : " ما خلا القيام والقنوط " ، وبقى الروايات عن الحكم ليس فيها هذا الاستثناء .

وفى حديث هلال بن أبى حميد عن ابن أبى ليلى عن البراء قوله : " فوجدت قيامه ، وركمته ، وجلسته ، وجلسته ما بين التسليم والانصراف ، قريباً من السواء " ، فرواية هلال أثبتت القيام للقراءة والقعود للتشهد مع الأركان المتقاربة ، ورواية بدل بن المحبر استثنت القيام والقعود . والحديث واحد .

(١) م : الصلاة (٤) باب (٤٠) ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع - حديث ٢٠٥
(٤٧٧) - (٣٤٧/١)

(٢) م : الموضع السابق - حديث ٢٠٦ (٤٧٨) - (٣٤٧/١)

ومن أجل ذلك قال الأمير الصنعمانى :
 " الإظهر أن حديث البراء لفظ واحد فيه الاستثناء ، وإنما بعض رواته اقتصر
 على بعضه ، ومن قال " ما عدا " استوفاه ، فهو من زيادة العدل " (١) .
 قال :

" فيكون معنى حديث هلال : رمت صلاة محمد صلى الله عليه وسلم ، فوجدت
 حالات صلاته قريبا من السوا " ، ما خلا القيام والقعود " (٢)

فقه الحديث :

١ - يدل الحديث على أنه كان من سنته صلى الله عليه وسلم تعديل أركان
 الصلاة حتى يكون زمان الركوع والرفع من الركوع ، والسجود ، والجلوس
 بين السجدين ، متقاربا .

وقد روى الشيخان عن طريق حماد بن زيد عن ثابت البناني ، عن أنس
 قال : " أنى لا ألوان أصلى بكم كما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم
 يصلى بنا " .

قال ثابت : كان أنس يصنع شيئا لم أركم تسمعون . كان إذا رفع رأسه
 من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسى ، وبين السجدين حتى يقول
 القائل قد نسى " (٣) . وهذا لفظ البخارى .

ورواه البخارى عن طريق شعبة عن ثابت قال كان أنس ينعت لنا صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يصلى ، وإذا رفع رأسه من الركوع
 قام حتى نقول قد نسى " (٤) .

(١) المدة على أحكام الأحكام ٣٢٨/٢ .

(٢) المرجع السابق ٣٢٤/٢ .

(٣) خ : الأذان (١٠) باب (١٤٠) المكث بين السجدين (١٩٩/١) .

م : الصلاة (٤) باب (٣٨) اعتدال أركان الصلاة - حديث ١٩٥ -
 (٤٧٢) - (٣٤٤/١) .

(٤) خ : الأذان (١٠) باب (١٢٧) الاطمأنينة حين يرفع رأسه فى الركوع
 (١٩٤/١) .

٢ - في الحديث دليل على مشروعية تطويل الاعتدال من الركوع والجلسة بمسكين السجدين . قال ابن دقيق العيد :

" وهذا الحديث يدل على أن الرفع من الركوع ركن طويل * (١) ورجح أصحاب الشافعي أن الاعتدال من الركوع ركن قصير ، ثم اختلفوا على ثلاثة أوجه فيمن أطاله :

أصحابها في المذهب : تبطل صلاته ، إلا حيث ورد الشرع بالتطويل بالقتوت أو في صلاة التسابيح ، لأن التطويل ينفي الموالاة بين الأركان . الثاني : لا تبطل .

الثالث : أن قفت عدا في اعتداله في غير موضعه بطلت ، وإن طول بذكر آخر لا يقصد القنوت ، لم تبطل .

قال النووي بعد ذكر هذه الأوجه : "راجع دليلا جواز اطالته بالذكر * (٢)

وقد أشار الشافعي إلى عدم البطلان حين قال : " ولو أطال القيام بذكر الله عز وجل ، أو يدعو ساهيا وهو لا ينوي به القنوت ، كرهت له ذلك ولا إعادة عليه " . (٣)

وقال ابن حجر معلقا :

" فالمعجب من يصح مع هذا بطلان الصلاة بتطويل الاعتدال وتوجيههم ذلك أنه إذا أُلحِل انتفت الموالاة ، معترضا بأن معنى الموالاة أن لا يتخلل فصل طويل بين الأركان بما ليس منها . وما ورد به الشرع لا يصح نفى كونه منها " . (٤)

(١) أحكام الأحكام لابن دقيق العيد ٢٠٣/١ .

(٢) روضة الطالبين ٢٩٩/١ .

(٣) الام : الصلاة - باب كيف القيام من الركوع (١١٣/١) .

(٤) فتح الباري ٤٣٢/٢ .

وقال ابن قدامة : " قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القيام بين الركوع والسجود " . (١)

٣ - وفي الحديث دليل على استحباب إطالة الإمام الجلوس بعد التسليم من الصلاة . ويعارض ذلك حديث عائشة قالت : " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول : " اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام " . رواه مسلم (٢) .
وقد استدلل للكسانى فى بدائع الصنائع بحديث عائشة هذا على كراهة مكث الإمام بعد السلام مطلقا . (٣) وكذلك كره الحنابلة إطالة الجلوس مستقبلا القبلة . (٤)

لكن الشافعى (٥) وأصحابه (٦) وابن قدامة الحنبلى (٧) ، وفقوا بين الأحاديث بحديث أم سلمة قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم ، قام النساء حين يقضى تسليمه ، ومكث يسيرا قبل أن يقوم " . قال ابن شهاب : فأرى - والله أعلم - أنه مكث لئلا ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم " ، رواه البخارى .

وفى لفظه : " كان يسلم ، فينصرف النساء " ، فيدخلن بيوتهم - قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (٨)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | المغنى ٥١٢/١ |
| (٢) | م : المساجد (٥) باب (٢٦) استحباب الذكر بعد الصلاة - حديث (١٣٦) (٥٩٢) - (٤١٤/١) . |
| (٣) | بدائع الصنائع ٤٣٢/١ |
| (٤) | الانصاف ٢٩٩/٢ |
| (٥) | الام : الصلاة - باب كلام الإمام وجلوسه بعد السلام (١٢٦/١) . |
| (٦) | المجموع ٤٧٠/٣ - ٤٧١ |
| (٧) | المغنى ٥٦٠/١ - ٥٦١ |
| (٨) | خ : الأذان (١٠) باب (١٥٢) التسليم (٢٠٣/١) .
باب (١٥٢) مكث الإمام فى صلاه بعد السلام
(٢٠٦/١) . |

قالوا : فيستحب له أن يقوم من مصلاه أو ينحرف عقب سلامه إذا لم يكن خلفه نساء ، والا فيستحب له أن يمكث بعد سلامه ويثبت الرجال قدر ما يمكن النساء الانصراف فيه ولا يدرك المسارعون في سيرهم من الرجال آخرهن . قلت : وهذا الجمع بين الأحاديث حسن .

٤ - يدل حديث أبي عبيدة بن عبد الله على استحباب الذكر المذكور فيه ، بعد الرفع من الركوع . وإلى ذلك ذهب المالكية (١) والشافعية (٢) والحنابلة (٣) ، وقال أبو حنيفة : " يسكت في القيام من الركوع حين السجدة (٤) " . وهو صحيح بالأحاديث الصحيحة الكثيرة التي تذكر أذكارا وأدعية مأثورة فيها .

(١) القوانين الشرعية ٧٧ ، أسهل المدارك ١/٢٢٣ .

(٢) المجموع ٣/٣٨٧ - ٣٩٠ .

(٣) الانصاف ٢/٦٤ .

(٤) انظر فتح القدير ١/٢٩٩ - ٣٠٠ .

١٩ - باب القنوت* في الفجر والمغرب

(٥١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت ابن أبي ليلى ، قال : ثنا البراء بن عازب * أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في صلاة الصبح والمغرب* ، قال أبو عبد الرحمن : قال أبي : ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنت في المغرب إلا هذا الحديث (١) ، وعن عليّ قوله . (٢)

(٥٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن إدريس ، أنا شعبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح وفي المغرب .

٥١ = المسند ٢٨٠/٤

٥٢ = المسند ٢٨٥/٤

(١) قلت : بل قد روى أيضا من حديث أنس ، فقد أخرج البخاري عن أنس قال : " كان القنوت في المغرب والفجر* .

خ : الأذنان (١٠) باب (١٢٦) - (١٩٣/١) .

الوتر (١٤) باب (٧) القنوت قبل الركوع ومعه (١٤/٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ، من طريق عبد الله بن معقل ، وابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن معقل ، كلاهما عن علي بن أبي طالب : ولفظ الحديث عند عبد الرزاق : " أن عليا قنت في المغرب* . ولفظه عن ابن أبي شيبة (قنت علي في المغرب* .

عب : الصلاة - باب القنوت - حديث ٤٩٧٦ - (٣/١١٣ - ١١٤) .

ش : الصلوات - باب في القنوت في المغرب (٣١٨/٢) .

* يطلق القنوت على ممان ، والمراد به هنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام . (فتح الباري ٣/١٤٣) وانظر النهاية ١١١/٤ " قنت* .

(٥٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمن (١) ، ثنا سفيان (٢) ، قال سمعت عمرو بن مرة - أو قال : حدثنا - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب " . قال شعبة مثله .

(٥٥٤، ٥٥٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا شعبة وسفيان (٣) عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الفجر " .

رجال الحديث :

٥٢- ابن ادريس : هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الأودي ، أبو محمد الكوفي أحد الاعلام ، ثقة ، حجة ، فقيه ، عابد ، ولد سنة عشر وقليل خمس عشرة ، وقيل عشرين ومائة (١١٠ أو ١١٥) أو (١٢٠) وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة (١٩٢) ع / (٣)

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الأربعة كلها صحيحة ، وقد أخرج الحديث الامام مسلم .

٥٣ = المسند ٢٩٩/٤

٥٥ ، ٥٥٤ = المسند ٣٠٠/٤

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي .

(٢) هو سفيان الثوري .

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦ ، الجرح والتعديل ٨/٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٨٢/١ ، الكاشف ٧١/٢ ، التهذيب ١٤٤/٥ ، التقريب ٤٠١/١ ، طبقات الحفاظ ص ١١٨ .

تفريغ الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (٥٠) وعبد الله بن إدريس (٥١)
ووكيع (٥٣) : ثلاثتهم عن شمعة .

ورواه عن عبد الرحمن بن مهدي (٥٢) ووكيع (٥٣) ، كلاهما عن
سفيان الثوري ، وشعبة وسفيان ، رويهما كلاهما عن عمرو بن مرة ، عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى . عن البراء .

(١) حديث شمعة عن عمرو بن مرة :

— أما حديث محمد بن جعفر عنه (٥١) فأخرجه مسلم (١) والترمذي (٢)
وقال : حديث البراء حسن صحيح ، وابن خزيمة (٣) وابن أبي شيبة (٤)
والدارقطني (٥) بنحوه .
— وأما حديث عبد الله بن إدريس عنه (٥٢) ، فأخرجه ابن أبي شيبة (٦)
بنحوه .

— وأما حديث وكيع عنه (٥٤) ، فأخرجه ابن خزيمة (٧) وابن أبي شيبة (٨)
بنحوه .

— والحديث قد رواه عن شمعة أيضا غير هؤلاء الثلاثة :
فقد أخرجه أبو داود (٩) والدارقطني (١٠) من طريق أبي الوليد الطيالسي ،

(١) م : الساجد (٥) باب (٥٤) استحباب القنوت حديث ٣٠٥
(٦٧٨) - (٤٦٦/١) .

(٢) ت : الصلاة (٢) باب (٢٩٠) ما جاء في القنوت في صلاة الفجر -
حديث ٣٩٩ - (٢٤٩/١) .

(٣) خز : الصلاة (٢) باب (١٦٢) القنوت في صلاة المغرب - حديث ٦١٦ -
(٣١٢/١) .

الصلاة (٢) باب (٤٤٨) ذكر الدليل عن أن النبي صلى الله عليه
وسلم إنما أوتر حديث ١٠٩٩ - (١٥٤/٢) .

(٤) ش : الصلوات - باب في القنوت في المغرب (٣١٨/٢) .

(٥) قط : الصلاة - باب صفة القنوت وبيان موضعه - حديث ٢ - (٣٧/٢) .

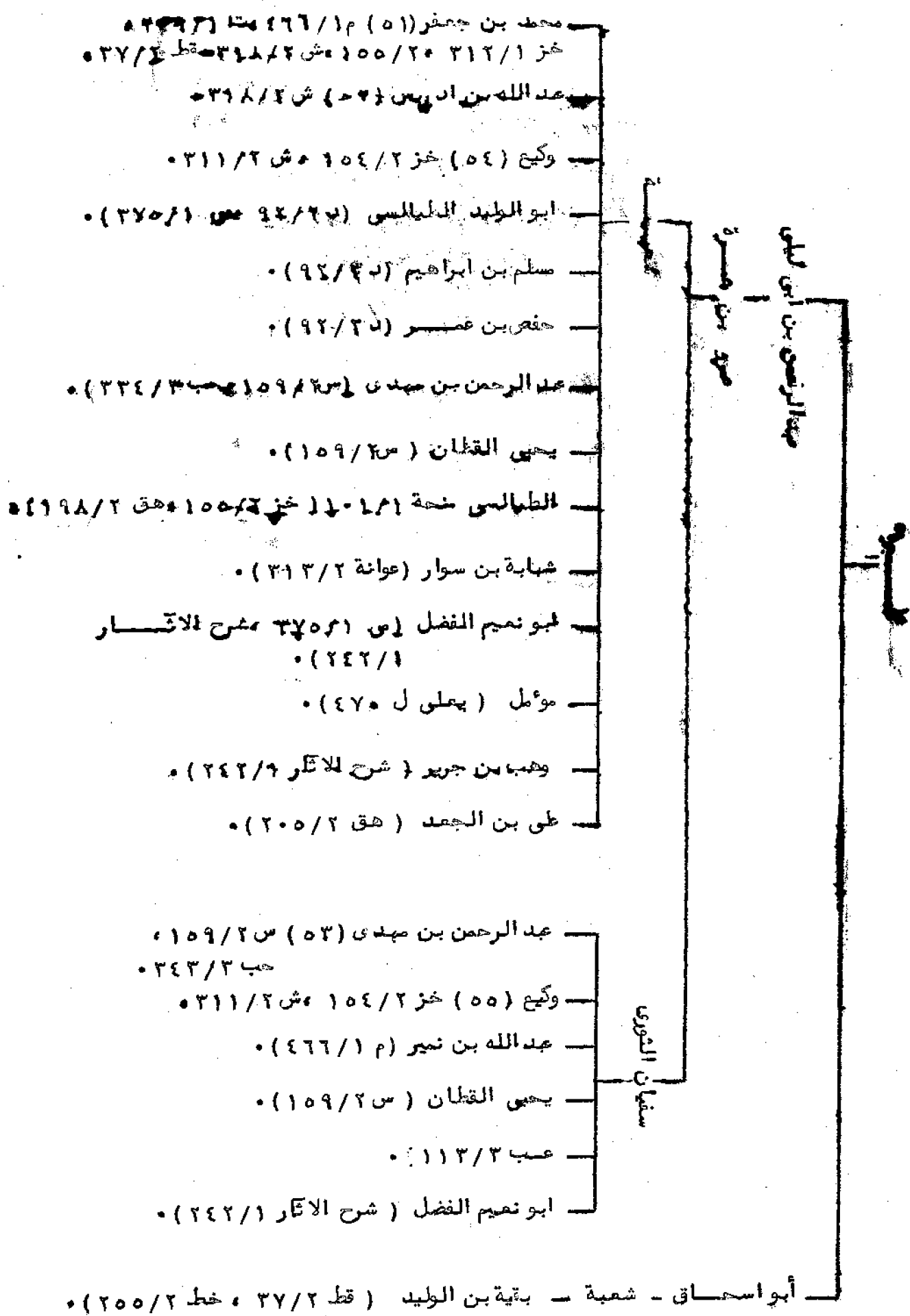
(٦) ش : الموضع السابق (٣١٨/٢) .

(٧) خز : الصلاة (٢) باب (٤٤٨) - حديث ١٠٩٨ - (١٥٤/٢) .

(٨) ش : الموضع السابق (٣١٨/٢) ، باب من كان يقنت في الفجر وغيره (٣١/٨) .

(٩) د : الصلاة (٢) - باب (٤٨٨) القنوت في الصلوات حديث ١٤٤١ - (٩٢/٨) .

(١٠) ص : الصلاة - باب القنوت بعد الركوع (٣٧٥/١) .



وأبو داود (١) من طريق مسلم بن إبراهيم وحفص بن عمر ، والنسائي (٢) وابن
 حبان (٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، والنسائي (٤) من طريق يحيى القطان ،
 وابن خزيمة (٥) والبيهقي (٦) من طريق أبي داود الطيالسي ، وهو في مسنده (٧)
 وأبو عوانة (٨) من طريق شاذان بن سوار ، والدارمي (٩) والطحاوي (١٠) من طريق
 أبي نعيم الفضل ، وأبو يعلى (١١) من طريق مؤمل ، والطحاوي (١٢) من طريق
 وهب بن جرير ، والبيهقي (١٣) من طريق علي بن الجعد ، جميعا عن شمسة
 عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى عن البراء . ينحو الأحاديث (٥١-٥٣)
 إلا أن أبا الوليد الطيالسي ومسلم بن إبراهيم وحفص بن عمر وعلي بن الجعد
 لم يذكروا القنوت في المغرب بل لفظهم " كان يفتي في صلاة الصبح " .

(٢) حديث سفيان الثوري عن عمرو بن مرة :

— أما حديث عبد الرحمن بن مهدي عنه (٥٣) فأخرجه النسائي (١٤) وابن حبان (١٥)
 ينحوه .

-
- (١) د : الموضع السابق (٩٢/٢) .
 (٢) س : الافتتاح - باب القنوت في صلاة المغرب (١٥٩/٢) .
 (٣) ح : الصلاة - فصل في القنوت - حديث ١٩٧١ - (٣٣٤/٣) .
 (٤) س : الموضع السابق (١٥٩/٢) .
 (٥) خز : الصلاة (٢) أبواب الوتر - باب (٤٤٨) - حديث ١٠٩٩ - (١٥٥/٢) .
 (٦) هـ : الصلاة - باب القنوت في الصلوات عند نزول نازلة (١٩٨/٢) .
 (٧) انوار معة المعبود : الصلاة - أبواب صفة الصلاة - باب ما جاء في القنوت
 (١٠١/١) .
 (٨) عوانة : الصلوات - باب اباحة القنوت في المغرب والعشاء (٣١٣/٢) .
 (٩) م : الصلاة - باب القنوت بعد الركوع (٣٧٥/١) .
 (١٠) شرح معاني الآثار : الصلاة - باب القنوت في صلاة الفجر وغيرها (٢٤٢/١) .
 (١١) يعلى : ل ٤٧٠ .
 (١٢) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (٢٤٢/١) .
 (١٣) هـ : الصلاة - باب الدليل على أنه لم يترك أصل القنوت في الصبح
 (٢٠٥/٢) .
 (١٤) س : الموضع السابق (١٥٩/٢) .
 (١٥) ح : الموضع السابق (٣٣٤/٣) .

- وأما حديث وكيع عنه (٥٥) ، فأخرجه ابن خزيمة (١) بنحوه وابن أبي شيبة^(٢) بزيادة " المغرب ، فهو بنحو الحديث (٥٢) .
- وقد أخرج الحديث أيضا مسلم (٣) من طريق عبد الله بن نمير ، والنسائي^(٤) من طريق يحيى القطان ، والطحاوي (٥) من طريق أبي نعيم الفضل ، وعبد الرزاق (٦) في مصنفه ، جميعا عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى عن البراء بنحو الحديث (٥٣) .
- وأخرج الدارقطني (٧) والخطيب البندادي (٨) الحديث من طريق بقية ابن الوليد ، عن شعبة ، عن أبي اسحاق عن البراء بنحو الحديث (٥٢) . وقال الدارقطني : " لم يقل فيه عن شعبة عن أبي اسحاق ، إلا بقية " .

- (١) خز : الصلاة (٢) ابواب الوتر - باب (٤٤٨) - حديث ١٠٩٨ -
 • (١٥٤ / ٢)
- (٢) ش : الصلوات - باب من كان يقنت في الفجر وغيره (٣١١ / ٢) .
- (٣) م : الموضع السابق - حديث ٣٠٦ (٦٧٨) - (٤٦٦ / ١) .
- (٤) س : الموضع السابق (١٥٩ / ٢) .
- (٥) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (٢٤٢ / ١) .
- (٦) عب : الصلاة - باب القنوت - حديث ٤٩٧٥ - (١١٣ / ٣) .
- (٧) قط : الموضع السابق (٣٧ / ٢) .
- (٨) خط : ٢٥٥ / ٢ - ترجمة محمد بن الحسين البغدادي الصيرفي .

فقه الحديث :

- في الحديث دليل على مشروعية القنوت في صلاتي الفجر والمغرب .
- أما صلاة المغرب ، فقد نقل الإجماع على ترك القنوت فيها في غير النوازل ، كما هو الحال في الظهر والعصر والعشا* . (١)
- وأما صلاة الفجر ، فقد حكى الترمذى في سننه عن أكثر أهل العلم أنهم قالوا بعدم مشروعية القنوت فيها (٢) ، ومن ذهب إلى ذلك أبو حنيفة (٣) وأحمد (٤) والزهري (٥) وابن المبارك (٦) .
- ونذهب مالك (٧) والشافعى (٨) إلى أن القنوت في الفجر سنة .
- وأحثج المبتون للقنوت في الفجر بحديث الهرا* ، وما روى البخارى عن أنس : " كان القنوت في المغرب والفجر* " (٩) ، وما رواه الشيبان عن أنس أيضا : " أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع في صلاة الفجر* " . (١٠)

- (١) انظر : شرح معاني الآثار : (٢٤٧/١) .
- شرح السنة ١٢٢/٣ ، نيل الأوطار ٢/٣٨٦ .
- (٢) سنن الترمذى : الصلاة (٢) باب (٢٩١) في ترك القنوت (١/٢٥٠) .
- (٣) الهداية ١/٦٦ .
- (٤) المغنى ٢/١٥٥ - ١٥٦ .
- (٥) انظر مصنف عبد الرزاق : الصلاة - باب القنوت (٣/١٠٥) .
- (٦) انظر سنن الترمذى : الصلاة (٢) باب (٢٩١) في ترك القنوت (١/٢٥٠) .
- (٧) المنتقى للهاجى ١/٣٨٢ .
- (٨) الأم : باب القنوت في الجمعة (١/٢٠٥) ، المجموع ٣/٤٧٤ .
- (٩) ح : الأذان (١٠) باب (١٢٦) - (١/١٩٣) .
- الوتر (١٤) باب (٧) القنوت قبل الركوع ومعه (٢/١٤)
- (١٠) ح : المخازن (٦٤) باب (٢٨) غزوة الرجيع ورغل وذكروان ومتر معونة (٥/٤٢) .
- الدعوات (٨٠) باب (٥٨) الدعاء على المشركين (٧/١٦٥) .
- م : الوضع السابق - حديث ٢٩٩ ، ٣٠٠ - (٦٧٧) - (١/٤٦٨) .

كما رواه أحمد (١) وعبد الرزاق (٢) والدارقطني (٣) والبيهقي (٤) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ما زال يقنت في الصبح حتى فارقه الدنيا .

أما حديث البراء وحديث أنس الأولان ، فمنع الشوكاني الاستدلال بها في موضع النزاع فقال :

" يجاب : بأنه لا نزاع في وقوع القنوت عنه صلى الله عليه وسلم ، انتهى النزاع في استمرار مشروعيته . فان قالوا : لفظ " كان يفعل " يدل على استمرار المشروعية . قلنا : قد قدنا عن النووي ما حكاه عن جمهور المحققين أنها لا تدل على ذلك . سلمنا ، فنهايته مجرد الاستمرار وهو لا ينافي الترك آخره . على أن هذين الحديثين فيهما أنه كان يفعل ذلك في الفجر والمغرب فما هو جوابكم عن المغرب فهو جوابنا عن الفجر " (٥) .

وقال ابن القيم :

ان أنسا قد أخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الفجر والمغرب ، كما ذكره البخاري ، فلم يخص القنوت بالفجر ؟ وكذلك ذكر البراء بن عازب سواء ، فما بال القنوت اختص بالفجر ؟

فان قلتم : قنوت المغرب منسوخ . قال لكم ما زعوكم من أهل الكوفة : وكذلك قنوت الفجر سواء . ولا تأتون بحجة على نسخ قنوت المغرب الا كانت دليلا على نسخ قنوت الفجر سواء ، ولا يمكنكم أبدا أن تقيموا دليلا على نسخ قنوت المغرب واحكام قنوت الفجر .

(١) حم ١٦٢/٣

(٢) مب : الصلاة - باب القنوت - حديث ٤٩٦٤ - (٣/١١٠) .

(٣) قط : الصلاة - باب صفة القنوت وبيان مواضعه - حديث ٩-١١ - (٢/٣٩) .

(٤) هق : الصلاة - باب الدليل على أنه لم يترك أصل القنوت في الصبح

• (٢/٢٠١)

(٥) نيل الأوطار ٢/٣٨٦ .

فان قلتم : قنوت المغرب كان قنوتا للنوازل ، لا قنوتا راتبا .
قال منارعوكم من أهل الحديث : نعم ، كذلك هو . وكذلك قنوت الفجر سواء ،
وما الفرق ؟ !

قالوا : وبدل على أن قنوت الفجر كان قنوت نازلة ، لا قنوتا راتبا أن أنسا نفسه
أغير بذلك ، وعدمكم في القنوت الراتب انما هو أنس ، وأنس أخبر أنه كان قنوت
نازلة ثم تركه (١) .

— وأما حديث أنس " ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر
حتى فارق الدنيا " ، فقد سبر ابن حجر طريقه وضعفها كلها ثم قال :
" فاختلفت الأحاديث عن أنس واضطربت ، فلا يقوم بمثل هذا حجة " (٢)
وقد أطال ابن القيم الكلام على القنوت وقال :

الانصاف الذي يرضيه العالم المنصف : أنه صلى الله عليه وسلم قنت وترك ،
وكان تركه للقنوت أكثر من فعله ، فانه انما قنت عند النوازل للدعاء لقوم
والدعاء على الآخرين ، ثم تركه لما قدم من دعا لهم وتخلصوا من الأسر ،
وأسلم من دعا عليهم وجاءوا تائبين . فكان قنوته لحارص ، فلما زال ترك
القنوت ولم يختص بالفجر ، بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب " (٣) .

قلت : توقيت أنس القنوت بشهر . وقوله " ثم تركه " في رواية عند مسلم (٤) . وقول
أبي هريرة : " ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء بعد .
فقلت : أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم . قال : فقل :

(١) زاد المعاد ١/١٤٦ .

(٢) التلخيص الحبير ١/٢٤٥ .

(٣) زاد المعاد ١/١٤٢-١٤٣ .

(٤) م : الصاجد (٥) باب (٥٤) استحباب القنوت في جميع الصلوات .
اذا نزلت بالمسلمين نازلة حديث ٣٠٤ (٦٧٧) - (٤٦٩/١) .

وما تراهـم قد قد ما ؟ ! رواه مسلم (١) .

أقول : كل هذا ما يؤيد مذهب القائلين بعدم مشروعية القنوت في الصبح
الا في النوازل .

ويمكن أن يقال : من قنت فقد أحسن ، ومن لم يقنت فقد أحسن لكن الاختصار
أن لا يقنت كما قال سفيان الثوري (٢) ، وعزاه ابن القيم الى أصحاب الحديث
فقال :

فأهل الحديث متوسلون بين هؤلاء* ، وبين من استحبه عند النوازل ،
وغيرها . وهم أسعد بالحديث من الطائفتين ، فانهم يقنتون حيث قنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتركونه حيث تركه ، يقتدون به في فعله
وتركه ، ويقولون : فعله سنة وتركه سنة .

ومع هذا فلا ينكرون على من داوم عليه ، ولا يكرهون فعله ، ولا يرونه
بدعة ، ولا فاعله مخالفاً للسنة . بل من قنت فقد أحسن ، ومن تركه
فقد أحسن . وركن الاعتدال محل للدعاء* والثناء* ، وقد جمعهما النبي
صلى الله عليه وسلم فيه . ودعاء القنوت ثناء* ودعاء فهو أولى بهذا المحل .

قال :

فإذا قلنا : لم يكن من هديه المداومة على القنوت في الفجر لم يبدل
ذلك على كراهية غيره ولا أنه بدعة ، ولكن هديه صلى الله عليه وسلم
أكمل الهدى وأفضله . (٣)

(١) م : الموضع السابق - حديث ٣٠٤ (٦٧٧) - (١/٢٦٩) .

(٢) انظر : سفن الترمذي : الموضع السابق (١/٢٥٠) .

مصنف ابن أبي شيبة : الصلاة - باب من كان يقنت في الفجر وغيره (٢/٣١٢) .

(٣) زاد المعاد ١/١٤٤ .

٢٠ - باب التطوع في السفر

(٥٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم ، ثنا ليث ، ثنا صفوان بن سليم ، عن أبي بُسْرة (١) ، عن البراء بن عازب قال : " سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثمانية عشر سفرا ، فلم أره ترك الركعتين قبل الظهر " .

(٥٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا قُليج ، عن صفوان ابن سليم ، عن أبي بُسْرة ، عن البراء بن عازب ، قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة غزوة ، فما رأيته ترك ركعتين حين تميل الشمس .

رجال الحديث :

٥٦ - هاشم : هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي ، أبو النصر البغدادي خرساني الأصل ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر . ثقة ، ثبت . مات ببغداد لحقبة ذي القعدة سنة سبع ومائتين (٢٠٧) وله ثلاث وسبعون سنة / ع (٢) .

٥٦ = المسند ٢٩٢/٤

٥٧ = المسند ٢٩٥/٤

(١) في المطبوع " سبرة " بتقديم السين ، وما أثبتته من (م) ، وهو كذلك عند كل من أخرج الحديث ، إلا عبد الرزاق (٦٦/٣) فان عنده " سبرة " كما قد في المطبوع . ولا أبا نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٣٥/١) فان عنده " عن بشر الخفاري " بالشين المعجمة .

فالظاهر أن الذي عندهما خطأ ، والصحيح " أبو بُسْرة " بتقديم الباء ، كما في الحديث التالي (٥٥) .

(٢) انظر : طبقات ابن سعد ٣٣٥/٧ ، الجرح والتمديد ١٠٥/٩ ، تاريخ بغداد ٦٣/١٤ . تذكرة الحفاظ ٣٥٩/١ ، الكاشف ٢١٧/٣ ، التهذيب ١٨/١١ ، التقريب ٣١٤/٢ ، طبقات الحفاظ ص ١٥٢ .

— **سليث** : هو الليث بن سمد بن عبد الرحمن الفهني * ، أبو الحارث المصري ،

ثقة ، ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، ولد في شعبان سنة أربع وتسعين
(٩٤) ومات في منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (١٧٥) ع/ (٢)

— **صفوان بن سليم** : هو أبو عبد الله الزهري ، مولا هم ، المدني ، ثقة ، مات
عابد ، روى بالقدر . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢) وله
اثنتان وسبعون سنة ع/ (٢)

— **أبو بكرة** : هو أبو بكرة الخفاري .

قال الذهبي في الكاشف : " وثق " (٦) ، وقال في الميزان (٤) والمغني (٥) :
" لا يعرف ، تفرد عنه صفوان بن سليم " . وقال المصلي : " مدني
تابع ثقة " (٦) . وذكره ابن حبان في الثقات في الكنى (٧) . ولخصه
ابن حجر بقوله : " مقبول ، من الرابعة " (٨) .

٥٧ - **يونس بن محمد** : هو يونس بن محمد بن سلم البغدادي ، أبو محمد
المؤدب ، ثقة ثبت ، مات في صفر سنة سبع ومائتين (٢٠٧) ع/ (٩) .

(١) انظر : طبقات ابن سمد ٥١٧/٧ ، الجرح والتعديل ١٧٩/٧ ، تذكرة
الحفاظ ٢٢٤/١ ، الكاشف ١٣/٣ ، التهذيب ٤٥٩/٨ ، التقريب ١٣٨/٢ ،
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٨٢/٢ .

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٤٢٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤/١ ، الكاشف ٣٩/٣ ،
الميزان ٤١٨/٢ ، التهذيب ٤٢٥/٤ ، التقريب ٣٦٨/١ ، طبقات الحفاظ
ص ٥٤ ، الخلاصة ص ١٦٦ .

(٣) الكاشف ٣١٢/٣ .

(٤) الميزان ٤٩٥/٤ .

(٥) المغني ٧٧٢/٢ .

(٦) انظر ترتيب الثقات لـ ٦١ .

(٧) انظر التهذيب ٢٠/١٢ .

(٨) التقريب ٣٩٥/٢ .

(٩) انظر : الجرح والتعديل ٢٤٦/٩ ، تاريخ بغداد ٣٥٠/١٤ ، تذكرة الحفاظ
٣٦١/١ ، الكاشف ٣٠٥/٣ ، التهذيب ٤٤٧/١١ ، التقريب ٣٨٦/٢ ،
طبقات الحفاظ ١٥٨ .

* **الفهني** : بفتح الفاء وسكون الهاء ، نسبة الى فهم بن عمرو (الصفني ١٩٩) .

** **سليم** : بالتصغير (انظر الصفني ١٣٢) .

*** **بكرة** : بضم الباء وسكون السين (المغني ٣٨) .

— فليح : هو فليح بن سليمان بن الصغيرة الخزاعي أو الأسلمي ، أبو يحيى

الطبري ، يقال : فليح لقب ، واسمه عبد الملك . (١)

قال ابن معين (٢) وأبو حاتم (٣) والنسائي (٤) : " ليس بالقوي " . وعن

ابن معين (٥) والنسائي (٦) : " ضعيف " ، وعن ابن معين (٧) وأبي داود (٨)

" لا يحتج به " . وقال الدارقطني : " يختلفون فيه ، ولا بأس به " ، وقال الساجي :

" هو عن أهل الصدق ، منهم " (٩) . وقال ابن عدي : " لفليح أحاديث

صالحة ، وقد اعتمد البغاري في صحيحة ، وروى عنه الكثير . وهو عنسدي

لا بأس به " (١٠) . وقال الحاكم : " اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره " (١١) وقال

ابن حجر : " لم يعتمد عليه البغاري اعتماداً على مالك وابن عينة وأخبارهما .

وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب ومضها في الرقاق ، وروى له

مسلم حديثاً واحداً هو " حديث الافك " (١٢) . ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق ،

كثير الخطأ ، مات سنة ثمان وستين ومائة (١٦٨) ع / (١٣) .

(١) انظر التهذيب ٣/٨ ، التقريب ٢/١١٤ .

(٢) انظر : ابن معين وكتابه التاريخ ٢/٤٧٧ .

(٣) الجرح والتعديل ٧/٨٥ .

(٤) الضعفاء والمتروكين ص ٨٧ .

(٥) انظر : تاريخ عثمان الدارمي ص ١٩٠ .

(٦) انظر التهذيب ٣/٨ .

(٧) انظر ابن معين وكتابه التاريخ ٢/٤٧٨ .

(٨) انظر التهذيب ٣/٨ .

(٩) انظر التهذيب ٣/٨ .

(١٠) انظر التهذيب ٣/٨ .

(١١) انظر التهذيب ٣/٨ .

(١٢) هدى الساري ٢/٢٠٣ .

(١٣) التقريب ٢/١١٤ .

درجة الحديث :

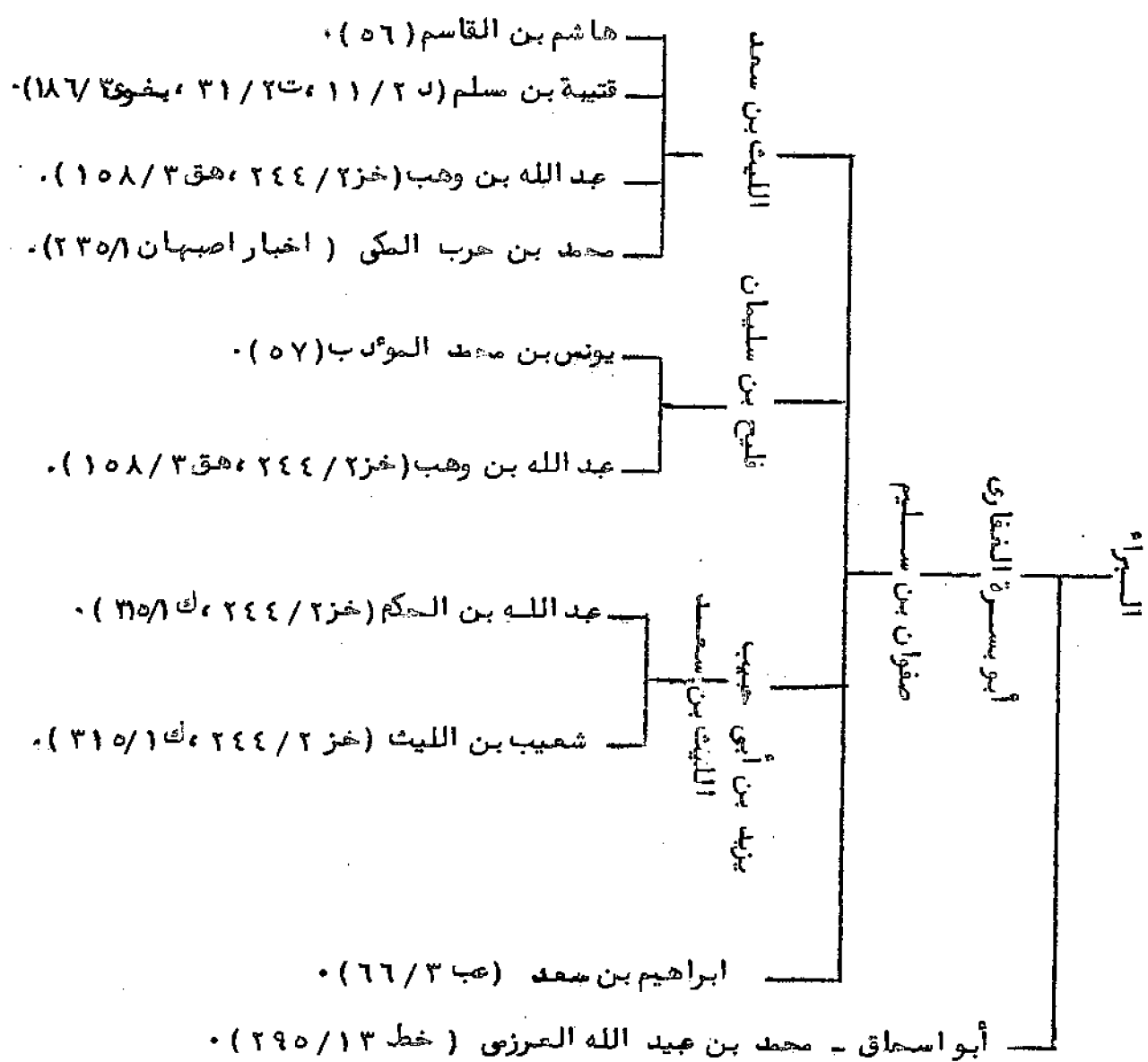
قال الحاكم بعد أن روى الحديث : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " قلت : ما ار الحديث على أبي بسرة الفخاري ، وفاق الرجال في " الاسناد الاول " ثقات ، وفي الاسناد الثاني فليح بن سليمان وقد توضع . ويمكن أن يشهد لهذا الحديث ما رواه البخاري عن عائشة " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أريحا قبل الظهر ، وركعتين قبل الفداة " (١) وقد جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى سنة الفجر في السفر كما سترى في الكلام على فقه الحديث .

فالحديث حسن ، وقد حسنه البخاري فيما رواه عنه الترمذي ، قال " سألت محمدا (يعني البخاري) عنه ، فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد ، ولم يعرف اسم أبي بسرة . وراه حسنا " (٢) . وقد روى الخطيب الحديث من طريق محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبي اسحاق عن البراء (٣) ، لكن العرزمي متروك " (٤) . فالمعتمد حديث أبي بسرة .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن هاشم بن القاسم الليثي ، عن الليث بن سعد (٥٦) وعن يونس بن محمد المؤدب ، عن فليح بن سليمان (٥٧) ، كلاهما عن صفوان بن سليم ، عن أبي بسرة الفخاري عن البراء .
(١) - حديث الليث بن سعد عن صفوان : أخرجه أحمد عن هاشم بن القاسم عنه (٥٦) ، ولم أر من أخرجه الحديث من هذا الطريق . لكن أخرجه أبو داود (٥) ، والترمذي (٦) وقال : حديث غريب والبخاري (٧) من طريق قتبية بن مسلم وأخرجه ابن خزيمة (٨) والبيهقي (٩) من طريق

- (١) خ : التهجد (١٩) باب (٣٤) الركعتين قبل الظهر (٥٤ / ٢) .
- (٢) سنن الترمذي : أبواب السفر - باب (٣٨٨) ما جاء في التطوع في السفر (٣١ / ٢) .
- (٣) خط ٢٩٥ / ١٣ ، وانظر التخریج .
- (٤) انظر : الكاشف ٧٣ / ٩ ، التهذيب ٣٢٣ / ٩ ، التقريب ١٨٧ / ٢ .
- (٥) د : الصلاة (٢) باب (٤١٩) التطوع في السفر - حديث ١٢٢٢ - (١١ / ٢) .
- (٦) ت : أبواب السفر - باب (٣٨٨) ما جاء في التطوع في السفر - حديث ٥٤٨ - (٣٢ / ٢) .
- (٧) شرح السنة : الصلاة - باب من لم يتطوع في السفر - حديث ١٠٣٤ - (١٨٦ / ٤) .
- (٨) خز : الصلاة (٢) باب (٥٥٢) صلاة التطوع في السفر قبل صلاة المكتوبة - حديث ١٢٥٣ - (٢٤٤ / ٢) .
- (٩) هق : الصلاة - باب تطوع المسافر (١٥٨ / ٣) .



عبد الله بن وهب ، وأبو نعيم (١) من طريق محمد بن حرب المكي ، جميعاً عن الليث ، عن صفوان ، عن أبي بسرة ، عن البراء بنحوه إلا أنه في حديث قتيبة بن مسلم " إذا زاغت الشمس قبل الظهر " وفي حديث محمد بن حرب " عند زيف الشمس قبل صلاة الظهر " .

(٢) حديث فليح بن سليمان عن صفوان :

أخرجه أحمد عن يونس بن محمد المؤدب عنه (٥٢) ولم أر من أخرجه من هذا الطريق ، لكن أخرجه ابن خزيمة (٢) والبيهقي (٣) من طريق عبد الله بن وهب ، عن فليح عن صفوان ، عن أبي بسرة ، عن البراء بنحو الحديث (٥٦) .

— وحديث صفوان قد أخرجه أيضاً ابن خزيمة (٤) والحاكم (٥) وقال : على شرط الشيخين ، من طريق عبد الله بن الحكم وشعيب بن الليث ، كلاهما عن الليث ابن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن صفوان ، عن أبي بسرة ، عن البراء بلفظ : " سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الركعتين حين تزيع الشمس " هذا لفظ الحاكم ، ولفظ ابن خزيمة مثله إلا أنه قال " يترك ركعتين " .

وأخرج عبد الرزاق (٦) الحديث عن إبراهيم بن سعد عن صفوان عن أبي بسرة عن البراء قال : " غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة فزوة ، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ركعتين حين تزيع الشمس في حضر ولا سفر " .

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢٣٥/١ - ترجمة بكر بن سليمة .

(٢) خز : الموضع السابق (٢٤٤ / ٢) .

(٣) حق : الموضع السابق (١٥٨ / ٣) .

(٤) خز : الموضع السابق (٢٤٤ / ٢) .

(٥) ك : صلاة التطوع - (٣١٥ / ١) .

(٦) عب : الصلاة - باب التطوع قبل الصلاة ومعدّها - حديث ٤٨١٢ - (٦٦ / ٣) .

وب وقد روى الحديث من غير طريق أبى بسرة :
فقد أخرجه الخطيب البغدادي (١) من طريق محمد بن عبيد الله المرزى ،
عن أبى إسحاق ، عن البراء* بلفظ : " غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى
عشرة غزوة ، ما رأيته تاركا ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر* .
لكنى ذكرت فى الكلام على درجة الحديث أن محمد المرزى متروك الحديث ،
وأن المحتمد حديث أبى بسرة .

فقه الحديث :

فى الحديث دليل على مشروعية صلاة السنن الراتبة فى السفر ، وإلى هذا
ذهب الجمهور (٢) .

ونذهب ابن عمر إلى أن السافر لا يصلى الراتبة ، ويصلى النافلة المطلقية
وقال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر فما رأيته يَسْتَح* ، وقيل
قال الله تعالى : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة* ** رواه الشيخان (٣) .
وفى رواية مسلم زيادة : " ولو كنت صبها لا ثمت " .

وإلى قول ابن عمر ذهب سميد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وطى بسن
الحسين (٤) ، وقد أجاب النووي عن حديث ابن عمر بقوله :
" لعل النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الرواتب فى رحله ، ولا يراه ابن عمر ،
فإن النافلة فى البيت أفضل ، أو لعله تركها فى بعض الأوقات تنبيها على جواز
تركها ، وأما ما يحتج به القائلون بتركها من أنها لو شرعت لكان اتمام الفريضة
أولى . فجوابه : أن الفريضة متحتمة ، ولو شرعت تامة لتحتم اتمامها ، وأما النافلة

(١) خط : ٢٩٥/١٣ - ترجمة نصر بن جعفر السمرقندى .

(٢) انظر : فتح القدير لابن الهمام ٤٣٩/١ ، تبين الحقائق ١٧٧/١ ، المنتقى
للإمام ٢٦٨/١ .

(٣) المجموع ٥٢٤/٣ ، ٢٨٩/٤ ، المغنى ٢٩٤/٢ ، وانظر سنن الترمذى ٣٢/٢
(٢) خ : تقصير الصلاة (١٨) - باب (١١) من لم يتطوع فى السفر دبر الصلاة
(٥٧/٢) .

م : صلاة المسافرين (٦) باب (١) صلاة المسافرين وقصرها - حديث
٩٤٨ - (٦٨٩) - (٤٧٩/١) - (٤٨٠) .

(٤) انظر المغنى ٢٩٤/٢ . * يعنى يصلى النافلة .

* * الأحراب : ٢١ .

فهى الى خيرة المكلف ، فالرفق أن تكون مشروعة ، ويتخير : ان شاء فعلها وحصل ثوابها ، وان شاء تركها ولا شىء عليه " (١) .

وقد روى الترمذى من طريق الحجاج بن أرطاة ، عن عطية بن سعد ، عن ابن عمر قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم الظهر فى السفر ركعتين ومعهما ركعتين " . قال الترمذى : هذا حديث حسن (٢) . ثم رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عطية عن ابن عمر قال : " صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الحضر والسفر " فصليت معه فى الحضر الظهر أربعاً ومعهما ركعتين ، وصليت معه فى السفر الظهر ركعتين ومعهما ركعتين " ، قال الترمذى " هذا حديث حسن ، سمعت محمد (يعنى البخارى) يقول : ما روى ابن أبى ليلى حديثاً أعجب الى من هذا " (٣) . ولذلك قال بعض العلماء : " هذا محمول على التذكر ، وما روى أنه كان لا يتطوع فى السفر محمول على النسيان " (٤) .

لكن ابن خزيمة قال : " هذا خبر لا يخفى على عالم بالحديث أن هذا غلط وسهو عن ابن عمر ، قد كان ابن عمر ينكر التطوع فى السفر " (٥) .

قلت :

أيا كان الأمر ، فان حديث ابن عمر الأول ناف ، وحديث البراء مشكوك ، وانا تعارض النافى والمثبت قدم المثبت .

ونذكر ابن حجر فى المسألة ثلاثة أقوال أخرى :

الأول : المنع مطلقاً من التنفل .

الثانى : الجواز فى الليل ، والمنع فى النهار فى النوافل المطلقة .

(١) شرح مسلم للنووى ١٩٨/٥ .

(٢) ت : ابواب السفر - باب (٣٨٨) ما جاء فى التطوع فى السفر - حديث ٥٤٩ - (٣٢/٣) .

(٣) ت : الموضع السابق - حديث ٥٥٠ - (٣٢/٢) .

(٤) انظر تحفة الأئمة ١١٨/٣ .

(٥) خز : الصلاة - باب (٥٥٢) صلاة التطوع فى السفر قبل صلاة المكتوبة - بعد الحديث ١٢٥٤ - (٢٤٥/٢) .

الثالث : الجواز قبل المكتوبة ، والمنع بعدها في النوافل المطلقة (١) .

أقول :

يوئيد ما دل عليه الحديث وذهب اليه الجمهور في الراتبة ، حديث أبي قتادة في قصة نوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن صلاة الصبح ان جاء فيه : " ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء " ، فتوضأ منها ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، ثم صلى الغداة ، فصنع كما يصنع كل يوم " رواه مسلم (٢) .

وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة : " ثم دعا بما فتوضأ ، ثم صلى سجدتين (أى ركعتين) ثم أقيمت الصلاة ، فصلى الغداة " . رواه مسلم (٣) .

وأما في غير الراتبة :

فحديث أم هانئ " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثمانى ركعات عند الضحى " متفق عليه (٤) .

(١) فتح البارى ٢٣٢/٣ .

(٢) م : المساجد (٥) باب (٥٥) قضاء الفائقة - حديث ٣١١ (٦٨١) - (٤٧٢/١ - ٤٧٤) .

(٣) م : الموضع السابق - حديث ٣١٠ (٦٨٠) - (٤٧١/١ - ٤٧٢) .

(٤) خ : الصلاة (٨) باب (٤) الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به (٩٤/١) .

التهجد (١٩) باب (٣١) صلاة الضحى في السفر (٥٣/٢) .

الجزية والموادعة (٥٨) باب (٩) أمان النساء وجوارهن (٦٧/٤) .

الأدب (٧٨) باب (٩٤) ما جاء في زعموا (١١٠/٧) .

م : صلاة المسافرين (٦) باب (١٣) استحباب صلاة الضحى - حديث

٨٠-٨٣ (٣٣٦) - (٤٩٧/١ - ٤٩٨) .

وحدثنا ابن عمر وأنس * أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطوع في السفر على دابته * رواهما الشيخان (١) .

(١) حديث أنس :

خ : تقصير الصلاة (١٨) باب (١٠) صلاة التطوع على الحمار (٣٧/٢) - (٣٨) .

م : صلاة المسافرين (٦) باب (٤) جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حديث ٤١ (٧٠١) - (٤٨٨/١) .

حديث ابن عمر :

خ : تقصير الصلاة (١٨) باب (٧) صلاة التطوع على الدواب (٣٧/٢) .

باب (٨) الأيما على الدابة (٣٧/٢) .

باب (٩) ينزل للمكتنفة (٣٧/٢) .

باب (١٢) من تطوع في السفر في غير دابة أو ركبا (٣٨/٢) .

م : الموضع السابق - حديث ٣١ - ٤٠ (٧٠٠) - (٤٨٨-٤٨٦/١) .

٢١- باب الصلاة الوسطى أى الصلوات ٢

(٥٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا فضيل (يعنى ابن مرزوق) عن شقيق بن عقبة ، عن البراء بن عازب قال : نزلت في حافظوا على الصلوات وصلاة العصر في قراءتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن نقرأها ، ثم (١) نسخها الله فأنزل في حافظوا على الصلوات والصلاة (٢) الوسطى في * . فقال له رجل كان مع شقيق يقال لسه زاهر (٣) : وهى صلاة العصر ؟ قال : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى ، والله أعلم .

رجال الحديث :

(٥٨) فضيل * بن مرزوق : هو أبو عبد الرحمن الأغر الرقاشى الكوفى . وثقه الثورى (٤) وابن ممين (٥) والذهبي (٦) . وقال أحمد : لا أعلم الا غيرا . (٧) وقال أبو حاتم : صدوق ، صالح الحديث ، يهيم كثيرا ، يكتب حديثه ولا يحتج به (٨) . وقال العجلي : جازع الحديث ، ثقة (٩) . وقال النسائى : ضعيف (١٠) ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا ، كان ممن يخطئ على الثقات (١١) ، وقال الحاكم : فضيل بن مرزوق ليس على شرط إخراجهم في الصحيح الصحيح ، عيب على مسلم . وقال ابن عدى : أرجو أن لا بأس به ، وإذا

٥٨ = المسند ٣٠١/٤ .

- (١) فى الطبوع : "لم ينسخها" وما أثبتته من (م) وهو كذلك عند غير أحمد ، ويدل عليه قوله فأنزل بقا المصنف .
 - (٢) فى الطبوع : " وصلاة " بدون أل التعريف ، فكأنها سقطت فى الطباعة .
 - (٣) فى الطبوع : "أزهر" وما أثبتته من (م) وهو كذلك عند أبي عوانة (٣٥٤/١) -
 - (٤) انظر : الجرح والتعديل ٧٥/٧ ، التهذيب ٢٩٩/٨ .
 - (٥) انظر ابن ممين وكتابه التاريخ ٤٧٦/٢ .
 - (٦) الكاشف ٣٨٦/٢ .
 - (٧) انظر : الجرح والتعديل ٧٥/٧ ، التهذيب ٢٩٩/٨ .
 - (٨) الجرح والتعديل ٧٥/٧ .
 - (٩) انظر ترتيب الثقات ل ٤٥ .
 - (١٠) انظر : الميزان ٣٦٢/٣ ، التهذيب ٢٩٩/٨ .
 - (١١) المجروحين ٢٠٩/٢ .
- * البقرة : ٢٣٨ . * فضيل : مصفرا (التقريب ١١٣/٢) .

وافق الثقات يحتج به (١) . ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق يهيم ، ورعى بالتشيع ، مات في حدود سنة ستين ومائة (١٦٠) لى م ٤ (٢) .

— شقيق بن عقبة : هو شقيق بن عقبة العبدي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، ليس له في مسلم الا حديث الصلاة الوسطى الذى فى الباب / م خد (٣) .

درجة الحديث :

فى اسناد الحديث فضيل بن مرزوق ، وهو صدوق يهيم . لكن الحديث رواه الأشجعى ، عن سفيان الثورى ، عن الأسود بن قيس ، عن شقيق ، عن السبراء ، أخرجه البيهقى (٤) ، والراوى عن الأشجعى وهو ابراهيم بن أبى الليث وان كان متروك الحديث ، الا أنه كان يقرأ على الناس من كتب الأشجعى التى يظن أنه اشتراها من أهله بعد موته (٥) ، وأقل ما تفيده هذه المتابعة أنها ترفع ما يظن من وهم فضيل بن مرزوق ، فيكون اسناد حديثه حسناً . وقد روى الشيخان عدة شواهد له ترتقى به الى درجة الصحيح . ولذلك أخرج مسلم الحديث من طريق فضيل بن مرزوق ثم أثبته بذكر روايته الأشجعى ولم يستند لها لأنها ليست على شرطه .

(١) انظر التهذيب ٢٩٩/٨ .

(٢) التقريب ١١٣/٢ .

(٣) انظر : الجرح والتعديل ٣٧١/٤ ، الكاشف ١٥/٢ ، التهذيب ٣٦٣/٤ .

التقريب ٣٥٤/١ .

(٤) هق ٤٥٩/١ ، وانظر التخریج .

(٥) انظر : تاريخ بغداد ١٩١/٦ ، الميزان ٥٤/١ ، المغنى فى الضعفاء

٢٢/١ ، لسان الميزان ٩٣/١ .

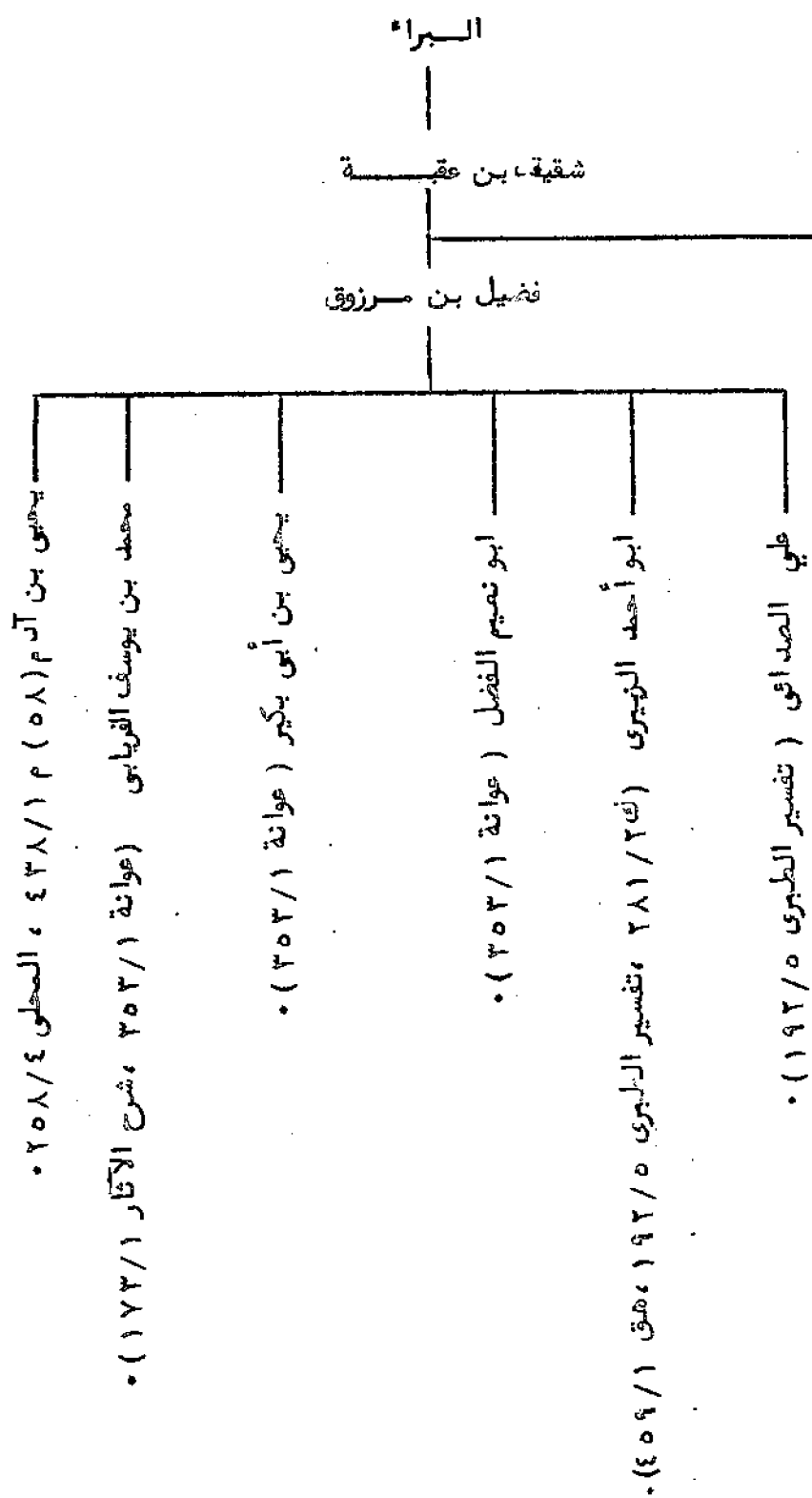
وأما قول الحاكم المتقدم في ترجمة فضيل : " فضيل بن مزروق ليس على شرط الصحيح ، عيب على مسلم أخراجه في الصحيح " .

فجوابه : أنه يحتمل أن يكون فضيل من الطبقة الثانية عند مسلم التي قال فيها : ان اسم الستر والصدق وتماطى العلم يتناولها (١) وإذا صح ثقت الحاكم فأولى من يوجه اليه هو الحاكم نفسه ، لأنه أخرج الحديث من طريق فضيل ثم قال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " (٢) واستدراك آخر عليه هو أنه قال : " لم يخرجاه " ، بينما أخرجه مسلم .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يحيى بن آدم ، عن فضيل بن مزروق ، عن شقيق ابن عتبة ، عن البراء (٥٨) ، وقد أخرجه مسلم (٣) وابن حزم (٤) من هذا الطريق بنحوه . وأخرجه أبو عوانة (٥) والطحاوي (٦) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ، وأبو عوانة (٧) من طريق يحيى بن أبي بكير ، وأبى نعيم الفضل بن دكين ، والحاكم (٨) قال : على شرط مسلم ، والطبري (٩) والبيهقي (١٠) من طريق أبي أحمد الزيدى ، والطبري (١١) من طريق طي الصدائى ، جميعا عن فضيل بن مزروق ، عن شقيق ، عن البراء بنحوه ، إلا أن الطحاوي لم يذكر سوءال زاهر

-
- (١) م : المقدمة ٥ / ١ .
 - (٢) ك : ٢ / ٢٨١ .
 - (٣) م : المساجد (٥) باب (٣٦) الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر - حديث ٢٠٨ (٦٣٠) - (٤٣٨ / ١) .
 - (٤) المحلى ٤ / ٢٥٨ .
 - (٥) عوانة : الصلاة - باب ايجاب المحافظة على وقت صلاة العصر (١ / ٣٥٣) - (٣٥٤) .
 - (٦) شرح معاني الآثار : الصلاة - باب الصلاة الوسطى أى الصلوات (١ / ١٢٣)
 - (٧) عوانة : الموضع السابق (١ / ٣٥٣ - ٣٥٤) .
 - (٨) ك : التفسير (٢ / ٢٨١) .
 - (٩) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة : آية ٢٣٨ - حديث ٥٤٣٧ - (٥ / ١٩٢) - (١٩٣) .
 - (١٠) حق : الصلاة - باب من قال هي صلاة العصر (١ / ٤٥٩) .
 - (١) تفسير الطبري : الموضع السابق (٥ / ١٩٢ - ١٩٣) .



الأسود بن قيس - الثورى - الأشجعى - إبراهيم بن أبى الليث (عوانة ٣٥٤/١) ، هـ ٤٥٩/١ .

وجواب البراء ، ولم يسمه من الآخرين غير أبي عوانة .

— والحديث قد أخرجه أيضا أبو عوانة (١) والبيهقي (٢) من طريق إبراهيم ابن أبي الليث ، عن عبيد الله الأشجعي ، عن سفيان الثوري ، عن الأسود ابن قيس ، عن شقيق ، عن البراء قال : " قرأنا بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا (= حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) ثم قرأناها بعد (= حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلا أدري أهى هى أم لا . " وروى مسلم (٣) هذا معلقا فقال : " ورواه الأشجعي عن سفيان . . الخ "

شواهد الحديث :

١ - عن علي بن أبي طالب قال : " لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ملاء الله بيوتهم وقبورهم نارا ، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس " ، متفق عليه (٤) ، وفى رواية لمسلم : " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر " .

٢ - عن عبد الله بن مسعود قال : " حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملاء الله

-
- (١) عوانة : الموضع السابق (٣٥٤ / ١) .
 (٢) هق : الموضع السابق (٤٥٩ / ١) .
 (٣) م : الموضع السابق (٤٣٨ / ١) .
 (٤) خ : الجهاد (٥٦) باب (٩٨) الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٢٣٣ / ٣) .
 المفازى (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق وهى الأحزاب (٤٨ / ٥) .
 التفسير (٦٥) سورة البقرة - باب (٤٢) حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (١٦٢ / ٥) .
 الدعوات (٨٠) باب (٥٨) الدعاء على المشركين (١٦٥ / ٧) .
 م : المساجد (٥) باب (٣٥) التخليط فى تفويت صلاة العصر - حديث ٢٠٢ (٦٢٢) - (٤٣٦ / ١) .
 باب (٣٦) الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر - حديث ٢٠٣ - ٢٠٥ (٦٢٢) - (٤٣٦ / ١) - (٤٣٧) .

- أجوافهم وقبورهم ناراً - أو قال : حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً * ، رواه مسلم (١) .
- ٣ - من سمره بن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " صلاة الوسطى صلاة العصر " ، رواه الترمذى فى موضعين قال فى الأول : هذا حديث حسن (٢) ، وقال فى الثانى : هذا حديث حسن صحيح (٣) .

فقه الحديث :

- ١ - يدل الحديث على أن الصلاة الوسطى المذكورة فى قوله تعالى :
- (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) = هى صلاة العصر .
- وهذا هو الصحيح من مذهب أبى حنيفة (٤) ، وهو قول أحمد (٥) ، والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه (٦) ، وهما قال من المالكية ابن حبيب وابن الصرى فى قبسه وابن عطية فى تفسيره (٧) ، ومذهب إليه ابن حزم (٨) ، وقال الترمذى : " هو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم " (٩) . وقال الماورى : " هو قول جمهور التابعين " (١٠) . وقال ابن عبد البر : " هو قول أكثر أهل الأثر " (١١) .

- (١) م : الساجد (٥) باب (٣٦) - حديث ٢٠٦ (٦٢٨) - (٤٣٧/١) .
- (٢) ت : الصلاة (٢) باب (١٣٣) ما جاء فى الصلاة الوسطى أنها العصر - حديث ١٨٢ - (١١٦/١) .
- (٣) ت : التفسير (٤٤) باب (٣) سورة البقرة - حافظوا على الصلوات - حديث ٤٠٦٢ - (٢٨٦/٤) .
- (٤) شرح معانى الآثار : الصلاة - باب الصلاة الوسطى أى الصلوات (١٧٦/١) .
- (٥) المفنى ١/٣٨٠ .
- (٦) المجموع ٣/٦٣ .
- (٧) انظر تفسير القرطبى عند هذه الآية (١٠١٨/٢) .
- (٨) المحلى ٤/٢٤٩ .
- (٩) ت : ١١٦/١ (انظر الموضع فى "٢" من الحاشية) .
- (١٠) انظر فتح البارى ٩/٢٦٢ .
- (١١) انظر المرجع السابق .

وزهد مالك (١) والشافعي (٢) الى أن الصلاة الوسطى هي الصبح ، لكن الشافعي قال : " فذهبنا أنها الصبح ، وكان أقل ما في الصبح ان لم تكن هي أن تكون ما أمرنا بالمحافظة عليه " ، وهذا الكلام يعنى عدم الجزم بأنها الصبح وكأنه ينتظر الدليل الجازم في تحديدها .

وقد ذكر ابن حجر أن الدماطى جمع في الصلاة الوسطى جزءا مشهورا سماه " كشف الغطا عن الصلاة الوسطى " فبلغ تسعة عشر قولا ، ثم ذكرها ابن حجر جميعها ، ثم نقل عن الحافظ صلاح الدين العلائى قوله :

حاصل أدلة من قال انها غير المصير يرجع الى ثلاثة أنواع :

- أحدها : تنصيب بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال انها المصير .
- وبترجح قول المصير بالنص الصريح المرفوع ، وإذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره ، فتبقى حجة المرفوع قائمة .
- ثانيهما : معارضة المرفوع بمرور التأكيد على فعل غيرها كالحث على الصبح والمشاء ، وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلاة المصير .

ثالثها : ما جاء من عائشة وحفصة من قراءة ﴿ حافظوا على الصوت والصلاة الوسطى وصلاة المصير ﴾ فان المصطفى يقتضى المخايرة . وهذا يرد عليه اثبات القرآن بخبر الواحد وهو ممتنع ، وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه .

سلمنا ، لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا ، وأيضا فليس صريحا في اقتضاء المخايرة لوروده في نسق الصفات كقوله تعالى :

(= الأول والآخر والظاهر والباطن) = اهـ (٣)

(١) المنتقى للباجى ١/٢٤٥ .

(٢) الأم : الصلاة - باب وقت الفجر (١/٧٥) .

(٣) انظر فتح البارى ٩/٢٦١ - ٢٦٤ .

قلت :

وقد صح ما يقطع النزاع في هذه المسألة :
 فمن كهيل بن حرطه قال : سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال :
 اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وفيها الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ،
 فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فدخل عليه ، ثم خرج إلينا فقال : أخبرنا أنها صلاة العصر .
 رواه الحاكم باسناد صحيح (١) ، ورواه الطحاوي (٢) والطبري (٣) واللفظ له
 وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والبخاري ومثقفون (٤) .

٢ - استدل بعضهم بقول البراء : " قد أخبرتك كيف نزلت ، وكيف نسخها
 الله تعالى ، والله أعلم " . استدل بهذا على أنها أبهت . وقد رد ابن
 حجر هذا الاستدلال فقال :

وأقوى شبهة لمن زعم أنها غير العصر مع صحة الحديث
 (يعني حديث علي) حديث البراء الذي ذكرته عند
 مسلم ، فإنه يشعر بأنها أبهت بعد ما عينت ، وكذا قاله القرطبي*
 قال : وصار إلى أنها أبهت جماعة من العلماء المتأخرين
 قال : وهو الصحيح لتعارض الأدلة وهسر الترجيح .
 وفي دعوى أنها أبهت بعد ما عينت من حديث البراء نظير ،
 بل فيه أنها عينت ثم وصفت ، ولهذا قال الرجل : فهي ان العصر؟

(١) ك : الصلاة (٣/٦٣٨) .

(٢) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١/١٧٤) .

(٣) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة : آية ٢٣٨ - (٥/١٩١) .

(٤) مجمع الزوائد ٣٠٩/١ .

* انظر قول القرطبي في تفسيره لهذه الآية (٢/١٠٢٠ - ١٠٢١) .

ولم ينكر عليه البراءة . نعم ، جواب البراءة يشعر بالتوقف لما نظر فيه
من الاحتمال ، وهذا لا يرفع التصريح بها في حديث علي . اهـ (١) .

٣ - وفي الحديث دليل على وقوع النسخ في القرآن ، وقد تقدم الكلام في
النسخ في فقه باب تحويل ^(٢) القبلة .

٤ - وفي الحديث دلالة على ما كان عليه الصحابة من الورع في الفتيا وبينان
الاحكام .

(١) فتح الباري ٢٦٤/٩ .

(٢) ص ٨٢ .

٢٢- باب الفسل والطيب يوم الجمعة

(٥٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هشيم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان من الحق على المسلمين أن يفتسل أحدهم يوم الجمعة ، وأن يمس من طيب ان كان عند أهله ، فان لم يكن عندهم طيب ، فان الماء طيب " (١) .

(٦٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من الحق على المسلمين يوم الجمعة أن يفتسل أحدهم (٢) ، ومس طيبا ان وجد ، فان لم يجد طيبا فالما طيب " .

رجال الحديث :

٥٩ - عبد الصمد : هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد المعبري التنويري *
أبو سهل البصري . وثقه الحاكم وابن حبان (٣) والذهبي (٤) .
وقال ابن سعد : " ثقة ان شاء الله " (٥) . وقال الحاكم بأبواه :
" صدوق ، صالح الحديث " . وقال ابن قانع : " ثقة يخطئ " .
وقال ابن الطيني : " ثبت في شعبة " (٦) . ولخصه ابن حجر
بقوله : " صدوق ، ثبت في شعبة ، مات سنة سبع ومائتين
(٢٠٧) ع / (٧) .

٥٩ = المسند ٢٨٢ / ٤

٦٠ = المسند ٢٨٣ / ٤

(١) في المطبوع : " أطيب " ، وما أثبت من (م) وهو كذلك عند من أخرج الحديث ، ولا وجه لزيادة الهمزة .

(٢) سقط قوله " أحرم " من المطبوع ، وهو ثابت في (م) والري في الذي قبله .

(٣) انظر التهذيب ٣٢٧ / ٦ - ٣٢٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٣٤٤ / ١ ، الكاشف ١٩٦ / ٢ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣٠٠ / ٧ .

(٦) انظر التهذيب ٣٢٨ / ٦ ، (٧) التقريب ٥٠٧ / ١ .

* التنويري : بفتح الشدة وتثقيب النون المضمومة نسبة الى التنوير (انظر التقريب ٥٧ / ١) .

— عبد العزيز بن مسلم : هو أبو زيد القسلي المروزي ثم البصري . ثقة عابد ،
ربما وهم . مات سنة سبع وستين ومائة (١٦٢) /
خ م د ت س . (١)

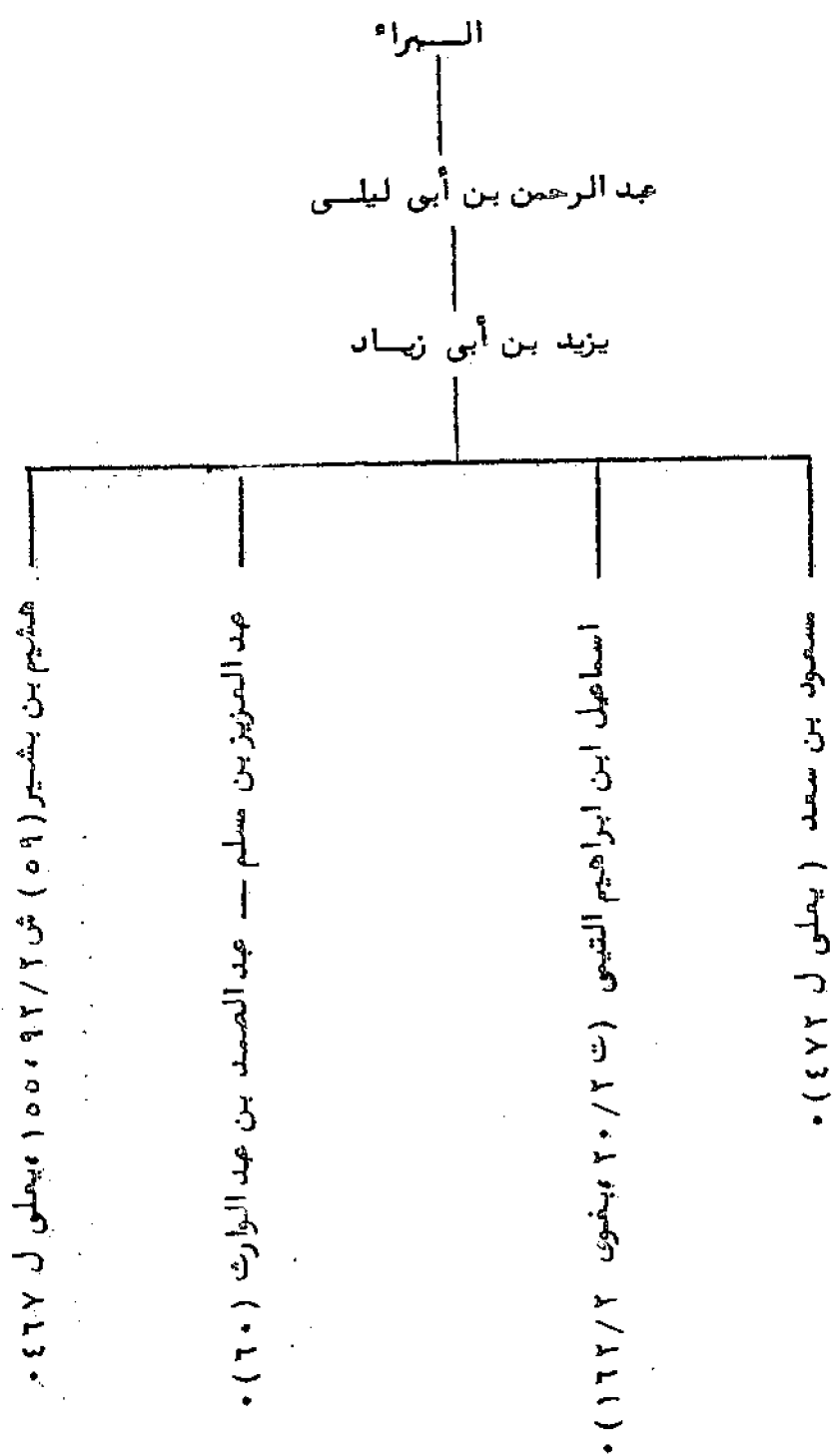
درجة الحديث :

مدار الحديث على يزيد بن أبي زياد ، وهو صدوق تغير لما كبر (٣) . لكن
سماع هشيم منه كان قبل تغيره (٣) ، وكذلك الظاهر من حال عبد العزيز بن مسلم ،
فانه وافق هشيم في روايته ، فكل من اسنادي الحديث حسن وقد حسنه الترمذي
والبخاري . وأما عنمة هشيم فحصوله على الاتصال لأنه صرح بقوله : " أخبرنا " في
رواية ابن أبي شيبة ، وقال عند أبي يعلى : قلت يزيد . (٤)
لكن للحديث شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما ، فيرتقى الحديث الى درجة
الصحيح لغيره .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن هشيم بن بشير (٥٩) ، وعن عبد الصمد بن
عبد الوارث عن عبد العزيز بن مسلم (٦٠) ، كلاهما عن يزيد بن أبي زياد ، عن
ابن أبي ليلى ، عن البراء .
— أما حديث هشيم فأخرجه الترمذي (٥) وحسنه ، وابن أبي شيبة (٦) وأبو يعلى (٧)
بنحوه .
— وأما حديث عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد العزيز بن مسلم (٦٠) فلم أر

-
- (١) انظر : الجرح والتعديل ٣٩٤/٥ ، الكاشف ٢٠٢/٢ ، الميزان ٦٣٥/٢ ،
التهذيب ٣٥٧/٦ . التقريب ٥١٢/١ .
 - (٢) انظر ترجمة يزيد في رجال الحديث ٢١ .
 - (٣) انظر التنبيه الذي في الباب ١١ .
 - (٤) انظر تخريج الحديث .
 - (٥) ت : أبواب الجمعة (٤) باب (٣٧٦) ما جاء في السواك والطيب
يوم الجمعة - حديث ٥٢٦ - (٢١/٢) .
 - (٦) ش : الجمعة - باب في غسل الجمعة - (٩٢/٢ - ٩٣) .
الصلوات - باب من كان يأمر بالطيب (١٥٥/٢) .
 - (٧) يعلى ل ٤٦٧ .



من أخرجه غير أحمد .

وقد أخرج الترمذى (١) والبيهقى (٢) الحديث عن طريق اسماعيل بن ابراهيم التميمى عن ابن ابي زياد بنحوه ، وقال الترمذى : " حديث البراء حسن ورواية هشيم أحسن من رواية اسماعيل بن ابراهيم التميمى ، واسماعيل بن ابراهيم يضعف فسن الحديث " .

وقال البيهقى : " هذا حديث حسن ، ورواه هشيم عن يزيد بن ابي زياد ، وروايته احسن " . وأخرج ابويعلى (٣) الحديث من طريق مسعود بن سعد عمن ابن ابي زياد باسناده بلفظ : " حق على المسلمين ان يفتسلوا يوم الجمعة " .

شواهد الحديث :

١ - عن ابي سعيد الخدرى قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وأن يَمْسَنَ * . وأن يمس طيبا ان وجد " ، متفق عليه (٤) . وهذا اللفظ للبخارى .

٢ - عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل " متفق عليه (٥) ، وهذا اللفظ للبخارى .

-
- (١) ت : الموضع السابق - حديث ٥٢٧ - (٢٠ / ٢) - (٢١) .
 (٢) شرح السنة : الحيض - باب غسل الجمعة - حديث ٣٣٤ - (٢ / ١٦٢) .
 (٣) يعلى ل ٤٧٢ .
 (٤) خ : الاذان (١٠) باب (١٦١) وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور (٢٠٨ / ١) .
 الجمعة (١١) باب (٢) فضل الغسل يوم الجمعة (٢١٢ / ١) .
 باب (٣) الطيب للجمعة (٢١٢ / ١) .
 باب (١٢) هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان (٢١٥ / ١) - (٢١٦) .
 الشهادات (٥٢) باب (١٨) بلوغ الصبيان وشهادتهم (١٥٩ / ٣) .
 الجمعة (٧) باب (١) وجوب غسل الجمعة - حديث ٨٤٦ - (٢ / ٥٨٠) .
 باب (٢) الطيب والسواك يوم الجمعة حديث ٨٤٧ - (٢ / ٥٨١) .
 (٥) خ : الجمعة (١١) باب (٢) فضل الغسل يوم الجمعة (٢١٢ / ٢) .
 باب (١٢) هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان (٢١٥ / ١) .
 باب (٢٦) الخطبة على المنبر (٢٢٠ / ١) .
 م : الجمعة (٧) - حديث ٢٤١ - (٢ / ٥٧٩) .
 * يَمْسَنَ : أى يدلك أسنانه بالسواك (لسان العرب ٢٢٣ / ١٣ سنن) .

٣ - عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بينما هو يخطب الناس يوم الجمعة أذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فناداه عمر : أية ساعة هذه ؟ قال : انى شئت فلم أنقلب الى أهلى حتى سمعت التأذين . فلم أزد على أن توضأت ، فقال : والوضوء أيضا ؟ ! وقد طمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل ؟ ! . متفق عليه (١) ، وفى رواية لمسلم تسمية الداخل وهو عثمان بن عفان .

فقه الحديث :

١ - فى الحديث دليل على مشروعية الغسل يوم الجمعة ، وظاهره الوجوب ، وهو وجوب الغسل يوم الجمعة قال الظاهرية (٢) ، وهو احدى الروایتين عن أحمد (٣) . وحكاة ابن المنذر عن أبى هريرة وعمار بن ياسر وغيرهما ، وحكاة الخطابى وغيره عن الحسن البصرى ، وحكاة ابن المنذر والخطابى عن مالك (٤) . لكن ابن دقيق العيد قال : " قد نص مالك على وجوبه ، فحمله من لم يبارس مذهبه على ظاهره ، وأبى ذلك أصحابه " (٥) . وحجة القائلين بالوجوب قوله " من الحق على المسلمين " فى حديث الباب وغيره ، وقوله " واجب " فى حديث أبى سعيد الخدرى الذى ذكرته فى شواهد الحديث .

(١) خ : الجمعة (١١) باب (٢) فضل الغسل يوم الجمعة (٢١٢/١) .

باب (٥) - (٢١٣/١) .

م : الجمعة (٧) - حديث ٤٤٣ (٨٤٥) - (٥٨٠/٢) وتسمية عثمان

فى الحديث ٤ .

(٢) المحلى ٨/٢ ، ٣٥/٧٥ .

(٣) المحلى ٢/٣٤٦ .

(٤) انظر : المحلى ٢/٣٤٦ ، المجموع ٤/٤٠٩ ، شرح مسلم للنووى ٦/١٣٣ ،

فتح البارى ٣/١٢٠ .

(٥) احكام الاحكام لابن دقيق العيد ١/٢٨٨ .

ونذهب أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أن غسل الجمعة مندوب (١) ، وهو قول الأوزاعي ، والثوري (٢) ، وأبى حنيفة (٣) ، ومالك (٤) ، والشافعي (٥) وأحمد في الرواية المشهورة (٦) . وادعى ابن عبد البر الإجماع على هذا فقال : " أجمع علماء المسلمين قديما وحديثا على أن غسل الجمعة ليس بفرض واجب " . (٧) وادعى الباجي الإجماع ونقل من أهل الظاهر مخالفته . (٨)

ورد الجمهور على استدلال القائلين بالوجوب بأن قوله " من الحق " وقوله " واجب " ليس على ظاهره ، وإنما الوجوب هنا وجوب اختيار ، لا وجوب التزام ، والمقصود منه التأكيد ، أي متأكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه : " حقك واجب على " (٩) .

ومن أصرح أدلة الجمهور على صرف الوجوب عن ظاهره ، حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم : " من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالفصل أفضل " . رواه أبو داود (١٠) والترمذي (١١) وحسنه والنسائي (١٢) وصححه ابن خزيمة (١٣) .

- (١) انظر : المنقذ ٣٤٥/٢ ، المجموع ٤٠٩/٤ .
- (٢) انظر المرجعين السابقين .
- (٣) الهداية ١٧/١ ، الاختيار ١٣/١ .
- (٤) المنتقى للباجي ١٨٦/١ .
- (٥) المجموع ٤٠٩/٤ .
- (٦) المنقذ ٣٤٥/٢ .
- (٧) انظر المنقذ ٣٤٥/٢ .
- (٨) المنتقى للباجي ١٨٥/١ .
- (٩) انظر المنتقى للباجي ١٨٥/١ - ١٨٦ ، المجموع ٤٠٧/٤ شرح مسلم للنووي ١٣٤/٦ .
- (١٠) د : الطهارة (١) باب (١٣٠) في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة حديث ٣٥٤ - (١١/١) .
- (١١) ت : ابواب الجمعة (٤) باب (٣٥٢) في الوضوء يوم الجمعة - حديث ٤٩٥ - (٤/٢) .
- (١٢) س : الجمعة (١٤) باب (٩) الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة (٣/٧٧) .
- (١٣) خز : الجمعة - باب (٢٧) ذكر الدليل أن الغسل يوم الجمعة فضيلة لا فريضة - حديث ١٧٥٧ - (٣/١٢٨) .

لكن ابن حجر قال " له عطان : احدهما ، أنه من عننة الحسن ، والاخرى : أنه اختلف عليه فيه " . (١)

لكن الهيثمي ذكر الحديث عن عدد من الصحابة : عن أنس وجابر بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وذكر أن الطبراني روى عن ابن عباس قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اغتسل يوم الجمعة ، وربما تركه " . قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو ضعيف ، ولكنه أثنى عليه أحمد ، وقال عمر بن علي : ضعيف ، ولكنه صدوق " (٢)

وهذا التعمد في طرق الحديث مع اختلاف مخرجها ، يكسب الحديث قوة ويجعله في مرتبة الحسن (٣) ، وقد حسنه النووي (٤) .

وهناك حديثان آخران يبينان العلة التي من أجلها أمر بالفصل ، ويصلحان لصرف الوجوب الذي في حديث البراء وغيره عن ظاهره :

الأول : حديث عائشة قالت : " كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي فيأتون في المباء ، ويصيبهم الغبار ، فتخرج منهم الرياح ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا " . متفق عليه . (٥)

وفي رواية أخرى : " كان الناس أهل عمل ، ولم يكن لهم كفاة ، فكانوا يكون لهم ثقل . ف قيل لهم : لو اغتسلتم يوم الجمعة " متفق عليه ، واللفظ لمسلم .

-
- (١) فتح الباري ٣/ ١٣ .
 (٢) مجمع الزوائد . ١٧٥/ ٢ .
 (٣) وانظر تعليق الألباني على صحيح ابن خزيمة ٣/ ١٢٨ ، وانظر صحيح الجوامع الصغير ٥/ ٢٧٧ - حديث ٦٠٥٦ .
 (٤) شرح مسلم للنووي ٦/ ١٣٣ .
 (٥) خ : الجمعة (١١) باب (١٥) من أين توتى الجمعة وعلى من تجب ؟
 (١/ ٢١٧) .
 م : الجمعة (٧) باب (١) وجوب غسل الجمعة - حديث ٦ (٨٤٧) -
 (٢/ ٥٨١) .
 (٦) خ : الجمعة (١١) باب (١٦) وقت الجمعة اذا زالت الشمس (١/ ٢١٧) .
 البيوع (٣٤) باب (١٥) كسب الرجل وعطه بيده (٣/ ٨-٩) .
 م : الباب والحديث السابقان - (٢/ ٥٨١) .

الثانى : عن عكرمة أن ناسا من أهل المرقاء جاءوا فقالوا : يا ابن عباس : أترى الغسل يوم الجمعة واجبا ؟ قال : لا ، ولكنه أطهر وغير لمن اغتسل . ولم لم يغتسل فليس عليه بواجب . وسأخبركم كيف بدء الغسل : كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويمطون على ظهورهم ، وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف ، انما هو عريش . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم حار ، وعرق الناس فى ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح ، أذى بذلك بعضهم بعضا . فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال :

"أيها الناس! إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا ، وليمس أحدكم أفضل ما يجد من دهنه وطينه" .

قال ابن عباس : ثم جاء الله بالخير ولبسوا غير الصوف ، وكفوا العمل ، ووسع مسجدهم ، ونذهب بعض الذى كان يؤذى بعضهم بعضا من العرق . رواه أحمد (١) وأبو داود (٢) واللفظ له والطحاوى (٣) ، وصححه ابن خزيمة (٤) ، وقال الهيثمى (٥) : " رواه أحمد ورجال رجال الصحيح " وقال ابن حجر (٦) : " رواه أبو داود والطحاوى ، واسناده حسن " . وقد راعى بعض الحنابلة العلة المذكورة فى هذين الحديثين فقالوا بالتفريق بين ذى النظافة وغيره ، فيجب على الثانى دون الأول (٧) .

(١) حم : ٢٦٨/١ - ٢٦٩ .

(٢) د : الطهارة (١) باب (١٣٠) الرخصة فى ترك الغسل يوم الجمعة .

حديث ٣٥٣ - (١٤٧/١) .

(٣) شرح معانى الآثار : الطهارة - باب غسل يوم الجمعة (١١٦/١ - ١١٧) .

(٤) خز : الجمعة - باب (٢٦) ذكر طلة ابتداء الأمر بالغسل للجمعة - حديث

١٧٥٥ - (١٢٧/٣) .

(٥) مجمع الزوائد ١/٢٢٢ .

(٦) فتح البارى ٣/١٣ .

(٧) انظر زاد المماد ١/٢٠٧ .

قال ابن حجر (١) : " لمن قصر الوجوب على من به رائحة كريهة أن يتمسك به " .
قلت : وروئيد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى من أكل الثوم أو البصل
أو نحوه . ١ ، عن دخول المسجد (٢) . فالقول بالتفريق بين ذى الرائحة الكريهة
وغيره هو الراجح ، والله أعلم ، ومع القول بالوجوب ، فإن من صلى الجمعة بدون
الغسل فإن صلاته صحيحة ، لأن الغسل واجب مستقل ، وقد نقل الخطابي
الاجماع على صحتها بدونه (٣) .

٢ - في الحديث دليل على مشروعية التطيب يوم الجمعة . وإلى استحبابه
ذهب جمهور العلماء (٤) . وقال القرطبي : " الاستئنان والطيب ليسا
بواجبين اتفاقاً " (٥) . لكن تعقبه ابن حجر بقوله : " ودهوى الاجماع
في الطيب مردودة ، فقد روى سفيان بن عيينة في جامعه عن أبي هريرة
" أنه كان يوجب الطيب يوم الجمعة " واسناده صحيح . وكذا قال بوجوهه
بعض أهل الظاهر * (٦) . وتدبرين رجحان ما ذهب إليه الجمهور في تقرير
المسألة السابقة .

قلت : كأن القرطبي اعتمد على انقراض المخالف ، ولم يمتد بقول أهل الظاهر .
تنبيه : ينبغى التنبيه الى أن المرأة لا يجوز لها أن تخرج متطيبة ، وإنما يستحب
لها أن تغتسل وتستن بالاتفاق (٧) .

تنبيه آخر : الغسل والطيب للصلاة لا لليوم ، فوقت الغسل قبل الصلاة لا يمدّها .

- (١) فتح الباري ٣/ ١٣ .
- (٢) غ : الأذنان (١٠) باب (١٦٠) ما جاء في الثوم النقي والبصل والكراث
(٢٠٧/١ - ٢٠٨) .
- (٣) الاطعمة (٧٠) باب (٤٩) ما يكره من الثوم والبصل (٢١٣/٦) .
الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦) باب (٢٤) الأحكام التي تصرف
بالدلائل (١٥٩/٨) .
- (٤) م : المساجد (٥) باب (١٧) نهى من أكل ثوماً . . . حديث ٦٨ -
٧٨ (٥٦٧-٥٦١) - (٣٩٣-٣٩٧) .
- (٥) انظر فتح الباري ٣/ ١٢ .
- (٦) انظر : بدائع الصنائع ٢/ ٦٨٤ ، الشرح الصغير ١/ ٢١٦ ، المجموع ٤/
٤١١-٤١٤ .
- (٧) المغنى ٢/ ٣٤٥ ، ٣٤٩ .
- (٨) انظر فتح الباري ٣/ ١٣ .
- (٩) فتح الباري ٣/ ١٣ .
- (١٠) انظر المراجع السابقة في حكم غسل الجمعة .
- * المحلى ٢/ ٨ ، ٣/ ٧٥ .

بهذا قال الجمهور (١) وهو الصحيح ، لما في حديث ابن عمر المتقدم في شواهد الحديث وغيره : " إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل " ، إذ المقصود أن يكون المسلم نظيفا طيب الرائحة في هذا الاجتماع للخطبة والصلاة ، حتى لا يؤذي غيره ويشعر المسلمون بالراحة والبهجة وهم يجتمعون في بيت من بيوت الله جل و علا . هذه الفريضة .

وقال ابن حزم : " الفصل واجب يوم الجمعة لليوم لا للصلاة " (٢) .
ورد ابن دقيق عليه بقوله :

لقد أبعد الظاهرى أبعادا يكاد يكون مجزوما ببطلانه ، حيث لم يشترط تقدم الفصل على إقامة صلاة الجمعة حتى لو اغتسل قبل الغروب كفى عنده ، تعلقا بإضافة الفصل الى اليوم ، وقد تبين من بعض الروايات أن الفصل لا زالة الروائح الكريهة ، وفهم منه أن المقصود عدم تأذى الحاضرين ، وذلك لا يتأتى بعد إقامة الجمعة . وكذلك أقول : لو قدمه بحيث لا يتحصل هذا المقصود ، لم يعتد به ، والمعنى إذا كان معلوما كالتقصير قطعا أو ظنا مقارنا للقطع ، فاتباعه وتعليق الحكم به أولى من اتباع مجرد اللفظ . (٣)

(١) انظر : الهداية ١٧/١ ، المنتقى للباقر ١٨٦/١ ، المجموع ٤٠٧/٤ - ٤٠٨ ، المعنى ٣٤٨/٢ .

(٢) المعنى ٢٥/٣ .

(٣) أحكام الأحكام لابن دقيق العيد ٢٨٩/١ .

٢٣ - باب اعتماد الخطيب على قوس أو عصا في الخطبة

(٦١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبو جناب ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب على قوس أو عصا .

رجال الحديث :

(٦١) أبو جناب : هو يحيى بن أبي حية الكلبى .
 ضعفه القطان والدرقطنى (١) ، وابن سعد (٢) ، والعجلي (٣) ،
 وأبو حاتم (٤) ، وعثمان الدارمى (٥) ، والنسائى (٦) ، وقال
 أبو زرعة : " صدوق مدلس " (٧) . وعن ابن معين : " ليس
 به بأس ، كان يدلس " (٨) . وعنه قال : " هو صدوق " (٩) ، وعن
 ابن نمير : " صدوق ، كان صاحب تدليس ، أفسد حديثه ،
 بالتدليس " (١٠) . ولخصه ابن حجر بقوله : " ضَعُفُوهُ لكَثْرَةِ
 تَدْلِيْسِهِ . مات سنة خمسين ومائة (١٥٠) أو قبلها / رتق " (١١)

٦١ = السند ٣٠٤ / ٤

- (١) انظر التهذيب ٢٠١ / ١١
- (٢) طبقات ابن سعد ٣٦٠ / ٦
- (٣) انظر ترتيب الثقات ل ٦٢
- (٤) الجرح والتعديل ١٣٩ / ٩
- (٥) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى ص ٢٣٨
- (٦) الضعفاء والمتروكين ص ١١٠
- (٧) انظر الجرح والتعديل ١٣٩ / ٩
- (٨) انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٦٤٢ / ٢
- (٩) انظر تاريخ عثمان الدارمى ص ٢٣٨
- (١٠) انظر الجرح والتعديل ١٣٨ / ٩ ، التهذيب ٢٠١ / ١١
- (١١) التقريب ٣٤٦ / ٢

قلت : لم يعميوا عليه الا التدليس ، فاذا صح بالسماع احتج به .

درجة الحديث :

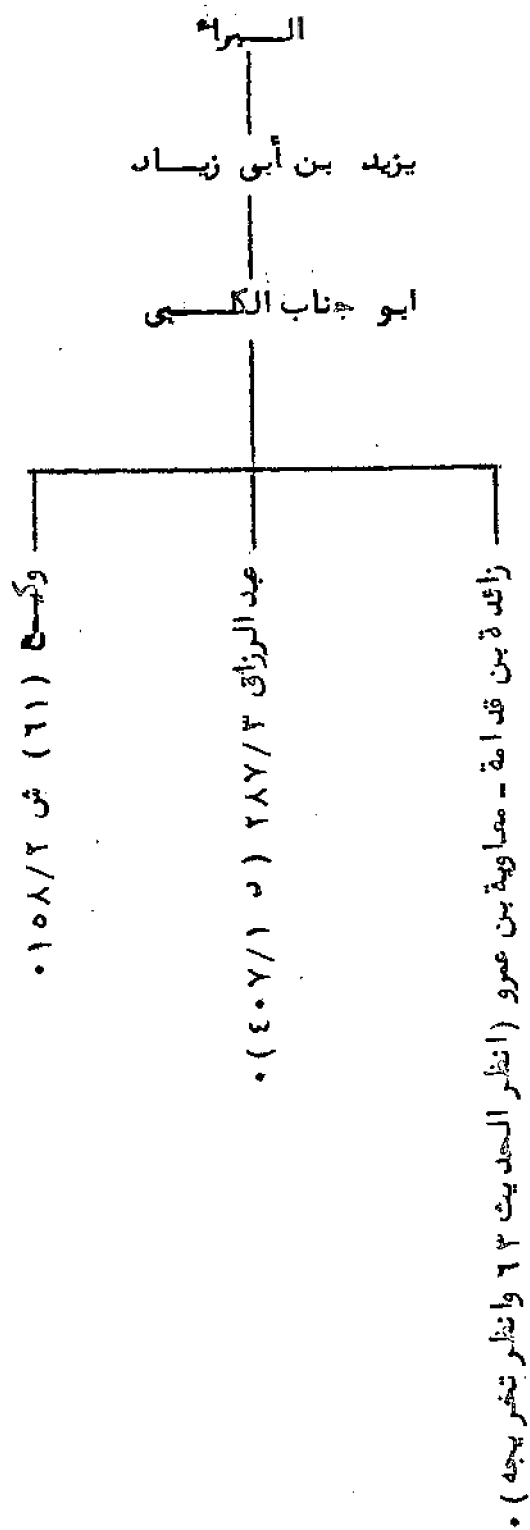
في اسناد الحديث أبو جناب الكلبي وهو صدوق مدلس ، لكن عنمنته هنا محمولة على الاتصال ، لأنه صح بالسماع من يزيد بن البراء في رواية زائدة عنه عند أحمد (حديث ٦٣) وعند البیهقي (١) ، وفي رواية أبي نعيم الفضل عند الطبراني (٢) ، وفي رواية ابن عيينة عنه عند عبد الرزاق (٣) .
وفي الحديث أيضا يزيد بن البراء وهو صدوق .

فاسناد هذا الحديث حسن . لكن له شاهد حسن من حديث الحكم بن حزن - سيأتي - فيرتقى الحديث الى درجة الصحيح لغيره ، وقد صححه ابن السكن (٤)

تخريج الحديث :

أخرج أحمد الحديث عن وكيع ، عن أبي جناب ، عن يزيد بن البراء ، عن البراء (٦١) . وهذا الاسناد أخرجه ابن أبي شيبة بلفظ " ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم يوم عيد ، وفي يده قوس أو عصا " (٥) .
— وحديث أبي جناب قد أخرجه أبو داود (٦) من طريق عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عنه ، وهو في مصنف عبد الرزاق (٧) .
ولفظ أبي داود : " ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل يوم العيد قوسا فخطب عليه "

-
- (١) هق : صلاة العيدين - باب الخطبة على المصا (٣/ ٣٠٠) ، وانظر تخريج الحديث (٦٣) .
(٢) طص : ٩/ ٢ ، وانظر تخريج الحديث (٦٣) .
(٣) انظر تخريج الحديث .
(٤) انظر التلخيص للجمهور لابن حجر ٦٥/ ٢ .
(٥) ش : الصلوات باب المصا يتوگأ عليها اذا خطب (٢/ ١٥٨) .
(٦) د : الصلاة (٢) باب (٣٩٢) يخطب على قوس - حديث ١١٤٥ - (٤٠٧/١) .
(٧) عب : صلاة العيدين - باب خروج من مضى والخطبة - حديث ٥٦٥٨ - (٢٨٧/٣) .



أطراف الحديث : (١٢٠ - ١٩٦٢٠٦٢).

ولفظ عبد الرزاق في المصنف : " لما كان يوم الأضحى أتى النبي صلى الله عليه وسلم البقيع ، فنزل قوسا فخطب عليها " .

وهذا الحديث قد أخرجه أحمد عن معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن أبي جناب باسناده أطول من هذا وسيأتي برقم (٦٣) فانظره وانظر تخريجه .
وسياًتى الحديث من طريق **ابن** جناب ومن غير طريقه مطولا ومختصرا بالأرقام (٦٢) ، ٦٣ ، ١٠٩ ، ١٢٠ .
لكن ليس فى شىء منها ذكر الاعتماد على قوس أو عصا ، الا الحديث ٦٣ .

شواهد الحديث :

- ١- عن شبيب بن رزيق الطائفى قال : جلست الى رجل له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الحكم بن حزن الكفى ، فأنشأ يحدثنا قال :
وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو تاسع تسعة فدخلنا عليه فقلنا : يا رسول الله ، زرنك فادع الله لنا بخير ، فأمر بنا ، وأمر لنا بشىء من التمر - والشأن ان ذاك دون - فأقننا بها أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقام متوكئا على عصا أو قوس ، فحمد الله وأثنى عليه : كلمات خفيفات طيبات ، ثم قال : " يا أيها الناس انكم لن تطيقوا ، أولن تفعلوا ، كل ما أمرتم به . ولكن سددوا وأبشروا " .
رواه أحمد (١) ، وأبوداود (٢) واللفظ لهما ، وابن خزيمة وصححه (٣) ، والبيهقى (٤) . وقال النووى (٥) :
" حديث الحكم بن حزن حسن ، رواه أبوداود وغيره بأسانيد حسنة " .
وقال ابن حجر (٦) : " اسناده حسن ، وقد صححه ابن السكن وابن خزيمة " .

- (١) حم ٢١٢/٤
(٢) د : الصلاة (٢) باب (٣٧٢) الرجل يخطب على قوس - حديث ١٠٩٦ -
(٣) خز : صلاة العيد - باب (٦٩٢) الاعتماد على القسي أو العصا على المنبر فى الخطبة - حديث ١٤٥٢ - (٣٥٢/٢) .
(٤) هق : الجمعة - باب الامام يعتمد على عصا أو قوس أو ما شابههما اذا خطب
(٥) المجموع ٤/٤٠٠
(٦) تلخيص الحبير ٢/٦٥

فقه الحديث :

في الحديث دليل على مشروعية اعتماد الخطيب حال الخطبة على قوس أو عصا .

وقد اتفقت المذاهب الأربعة على استحباب ذلك ، لكن قال الحنفية (١) : يتوكأ على سيف في بلدة فتحت عنوة ، وعلى قوس أو عصا في بلدة فتحت صلحاً . وسوى المالكية (٢) والشافعية (٣) والحنابلة (٤) بين السيف والعصا والقوس . ورد ابن القيم في زاد المعاد على القائلين باستحباب التوكؤ على السيف فقال :

ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه توكأ على سيف ، وكثير من الجهلة يظن أنه كان يمسك السيف على المنبر إشارة إلى أن الدين انما جاء بالسيف ، وهذا جهل قبيح من وجهين : أحدهما : أن المحفوظ أنه صلى الله عليه وسلم توكأ على العصا وعلى القوس .

الثاني : أن الدين انما قام بالوحي . وأما السيف فلمحق أهل الضلال والشرك . ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب فيها انما فتحت بالقرآن ، ولم تفتتح بالسيف . اهـ (٥) .

قلت : وما يدل على صحة ما قاله ابن القيم أن القائلين بالاعتماد على السيف لم يأتوا بدليل نقل واحد يدل على مذهبهم .

(١) هاشية ابن عابدين ٢/١٦٣ .

(٢) شرح الخرشي ٢/٨٣ .

(٣) المجموع ٤/٤٠١ .

(٤) المغني ٢/٣٠٩ ، المحرر ١/١٥١ ، الانصاف ٢/٣٩٧ .

(٥) زاد المعاد ١/٩٨ .

وقد حقق ابن القيم في موضع آخر ، القول في مسألة اعتماد الخطيب على شيء في خطبته فقال :

ولم يكن يأخذ بيده سيفاً ولا غيره ، وإنما كان يعتمد على قوس أو عصا قبل أن يتخذ المنبر . وكان في الحرب يعتمد على قوس ، وفي الجمعة يعتمد على عصا . ولم يحفظ عنه أنه اعتمد على سيف . وما يظن أنه بمحض الجهال أنه كان يعتمد على السيف دائماً ، وأن ذلك إشارة إلى أن الدين قام بالسيف ، فمن فرط جهله ، ولا قبل اتخاذ أنه أخذ بيده سيفاً البتة ، وإنما كان يعتمد على قوس أو عصا (١) .

وقد اشتمل هذا الكلام على ثلاثة أمور :

الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعتمد على شيء في خطبته على المنبر ، وإنما كان يعتمد في خطبته على الأرض .

الثاني : أنه كان يعتمد في خطبته على الأرض على قوس في الحرب ، ويعتمد على عصا في الجمعة .

الثالث : أنه لم يكن يعتمد على سيف البتة .

أما الأمر الأول : فقد ذكر ابن القيم في الموضع الأول الذي نظرت فيه رد على القول بالاعتماد على السيف في الخطبة ، ذكر أن أبا داود ذكر عن ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام يخطب أخذ عصاً فتوكأ عليها وهو على المنبر ، وكان الخلفاء الثلاثة بعده يفعلون ذلك . (٢)

ولم يعلق ابن القيم على هذا الكلام وإنما ذكره وكأنه مسلم به . فالظاهر أنه لم يكن تبين له ما قرره بعد ذلك . وحديث ابن شهاب أخرجه أبو داود في مراسيله بأسناده عنه قال : كان إذا قام أخذ عصاً ، فتوكأ عليها ، وهو قائم على المنبر ، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك . (٣)

(١) زاد المعاد ٢٤٢/١ .

(٢) انظر زاد المعاد ٩٨/١ .

(٣) المراسيل لأبي داود : الجمعة ص ٩ .

وهذا من مراسيل ابن شهاب الزهري التي قال فيها ابن معين (١) والقطان (٢) "ليست بشي" ، وكذا قال الشافعي ، قال : لانا نجده يروي عن سليمان بن أرقم (٣) . وعن يحيى القطان قال : مرسل الزهري شر من مرسل غيره ، لانه حافظ ، وكلما قدر على أن يسمى سمي ، وانما يترك من لا يستحب أن يسميه (٤) .

وأما الأمر الثاني : فجاء فيه حديث أخرجه ابن ماجة عن هشام بن عمار ، عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد ، عن أبيه ، عن جده : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب خطب على قوس ، واذا خطب في الجمعة خطب على عصا " . (٥)

قال البوصيري في الزوائد : اسناده ضعيف لضعف أولاد سعد وأبيه عبد الرحمن قلت : في حديث البراء الذي في هذا الباب شك في المعتمد عليه أهو قوس أم عصا . وفي رواية ابن عيينة الجزم بأنه كان قوسا ، فلو سلمنا بحديث ابن ماجة فانه محمول على الغالب ، وحديث البراء يدل على أن المقصود الاعتناء على شيء من غير تحديد فأى شيء تيسر الاعتماد عليه ، اعتمد عليه وفي الحرب تنتشر القوس ، وفي العادة كان العرب يحملون العصا . وما يدل على أن المقصود الاعتماد على شيء من غير تحديد اتكا النبي صلى الله عليه وسلم على يد بلال في خطبة العيد . (٦)

وأما الأمر الثالث : فقد تقدم تقريره في البداية .

(١) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٥٣٩/٢ .

(٢) انظر تدريب الراوي ٢٠٥/١ .

(٣) انظر الرسالة للشافعي ص ٤٧٠ .

(٤) انظر تدريب الراوي ٢٠٥/١ .

(٥) جه : اقامة الصلاة (٥) باب (٨٥) ما جاء في الخطبة يوم الجمعة -

حديث ١١٠٧ - (٣٥١/١) .

(٦) أخرج ذلك الشيخان من حديث جابر بن عبد الله - انظر شواهد الحديث

(٦٣) - ص ٢١٩ .

٢٤ - باب خطبة الغيد بعد الصلاة

(٦٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن البراء بن عازب قال :
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة .

رجال الحديث :

٦٢- أبو الأحوص : هو سلام* بن سليم** الحنفى الكوفى ، ثقة متقن ، مات سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩) ع/ (١) .

- منصور : هو منصور بن المعتمر بن عبد الله السلى ، أبو عتاب*** الكوفى ، ثقة ثبت ، امام عابد ، كان لا يدلس ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢) ع / (٢) .

- الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي ، أو عمرو الكوفى ، أحد الأعلام ، ثقة حافظ مشهور ، فقيه متقن فاضل . توفى بعد المائة (بعد ١٠٠) وله نحو من ثمانين سنة/ع (٣) .

درجة الحديث :

أسناد الحديث صحيح ، وقد أخرجه الشيخان .

٦٢ = المسند ٢٩٧/٤ .

(١) انظر : طبقات ابن سعد ٣٧٩/٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٠/١ ، الكاشف ٤١٣/١ ، التهذيب ٢٨٢/٤ ، التقريب ٣٤٢/١ .

(٢) انظر : طبقات ابن سعد ٣٣٧/٦ ، الجرح والتعديل ١٧٧/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٤٢/١ ، الكاشف ١٧٧/٣ ، التهذيب ٣١٢/١٠ ، التقريب ٣٧٢/٢ .

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، الجرح والتعديل ٣٢٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ٧٩/١ ، الكاشف ٥٤/٢ ، التهذيب ٦٥/٥ ، التقريب ٣٨٧/١ .

* سلام : بتشديد اللام (انظر التقريب ٣٤٢/١ ، المغنى ص ١٣٠) .

** سليم : بالتصغير (المغنى ١٣٢) .

*** أبو عتاب : بشدة مثناة فوق وموحدة (المغنى ص ١٢٠) .

تفريغ الحديث

روى أحمد الحديث هنا عن يحيى بن آدم عن أبي الأحوص ، عن منصور
ابن المعتمر ، عن عامر الشعبي ، عن البراء* (٦٢) .

وقد روى أحمد حديث البراء* من عدة طرق : انظر أطرافه تحت الأرقام (٦١-٦٣) ،
(١٠٩-١٢٠) .
لكن ليس في شيء منها التصريح بأن الخطبة كانت بعد الصلاة الا في الحديث
(٦٣) ، لكن في بعض طرقها عند غير أحمد التصريح بأن الخطبة كانت بعد
الصلاة .

وهديث يحيى بن آدم الذي هنا لم أر من أخرجه غير أحمد ، لكن للحديث
قد أخرجه البخاري (١) ، وأبو داود (٢) ، وأبو عوانة (٣) ، والبيهقي (٤) من طريق
سدد ، وأخرجه مسلم (٥) والنسائي (٦) من طريق قتيبة بن سعيد ، ومسلم (٧)
من طريق هناد بن السرى ، والبيهقي (٨) من طريق عثمان بن أبي شيبة : جميعا
عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن البراء* بنحوه ، وزادوا جميعا
قصة أبي بردة بن نيار ، وسيأتي الحديث ملولا من غير طريق أبي الأحوص فسي
الأضاحي فانظره .

-
- (١) خ : العيدين (١٣) باب (٢٣) كلام الامام والناس في خطبة العيد
٠ (١٠/٢)
- (٢) د : الأضاحي (١٦) باب (١٠٢٤) ما يجوز من السن في الضحايا -
حديث ٢٨٠٠ - (١٢٧/٣) .
- (٣) عوانة بالأضاحي - باب النهي عن أن يضحى بالجذع من المعز والمنساق
منه (٢١٣/٥) .
- (٤) هق : صلاة العيدين - باب الامام يعلمهم في خطبة عيد الأضحي كيف
ينحرون (٣١١/٣) .
- (٥) م : الأضاحي (٣٥) - باب (١) وقتها - حديث ٧ (١٩٦١) - (١٥٥٤/٣) .
- (٦) س : صلاة العيدين - باب الخطبة في العيدين بعد الصلاة (١٥١/٣) .
- باب حيث الامام على الصدقة في الخطبة (١٥٥/٣) .
الضحايا - باب ذبح الاضحية قبل الامام (١٩٦/٢) .
- (٧) م : الموضع السابق (١٥٥٤/٣) .
- (٨) هق : صلاة العيدين - باب من أكل يوم النحر قبل الصلاة (٢٨٣/٣) - (٢٨٤) .

أطراف الحديث : (٦١ ، ٦٣ ، ١٠٩ - ١٢٠)

البربر

الشعبى

منصور بن المظفر

أبو الأحموس

بین آرم (۶۲) •

١٠/٢٠١٣، عونا ٢١٣/٥، ١٢٧/٣، (٣١١/٣).

قتيبة بن سعيد (٣٢ / ١٥٤ ، ٣ / ١٥١ ، ٧٤ / ١٩٦) .

مفتاح السرى (م. ١٥٥٤/٣٠).

عثمان بن أبي شيبة (ت. ٢٨٣/٣هـ).

مخطط الباب (٢٤)

في الحديث أن خطبة العيد تكون بعد صلاة العيد .
 قال الباجي (١) : لا خلاف في هذا بين جماعة فقهاء الأئمة .
 وقال ابن رشد (٢) : " أجمعوا على أن السنة فيها تقديم الصلاة على الخطبة " .
 وقال ابن قدامة (٣) : " إن خطبتي العيد بعد الصلاة ، لا نعلم فيه خلافا بين المسلمين ، إلا عن بني أمية ، ولا يمتد بخلاف بني أمية ، لأنه مسبق بالاجتماع الذي كان قبلهم ، ومخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، وقد أنكر عليهم فعلهم وهدى بدعة ومخالفا للسنة " . ١ هـ .

قلت : جاء هذا الإنكار عليهم في الصحيح :
 فقد أخرج الشيخان (٤) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحي ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة . فإذا صلى صلاته وسلم قام ، فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاه ، فإن كان له حاجة بيعت ذكره للناس ، أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها . وكان يقول : تصدقوا ، تصدقوا تصدقوا . وكان أكثر من يتصدق النساء . ثم ينصرف . فلم يزل كذلك حتى كان مروان ابن الحكم . فخرجت مفاصرا مروان حتى أتينا المصلى ، فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن ، فإذا مروان ينازعني يده كأنه يجبرني نحو المنبر ، وأمرنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك منه قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال :
 يا أبا سعيد ، قد ترك ما تعلم . قلت : كلا ، والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما أظم ثلاث مرار ثم انصرف . وهذا لفظ سلم .

(١) المنتقى للباجي ٣١٦/١ .

(٢) بداية المجتهد ١٧١/١ .

(٣) المغنى ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ .

(٤) خ : العيدين (١٣) باب (٦) الخروج إلى المصلى بغير منبر (٤/٢) .

م : العيدين (٧) حديث (٨٨٩) - (٦٠٥/٢) .

وأخرج مسلم (١) عن طارق بن شهاب قال :
 " أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان ، فقام اليه رجل فقال :
 الصلاة قبل الخطبة ، فقال : قد ترك ما هنالك . فقال أبو سعيد :
 أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع
 فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " . اهـ .

فإذا خطب قبل الصلاة فقد أساء وصحت صلاته . ويعيد الخطبة عنده
 المالكية (٢) والشافعية (٣) والحنابلة (٤) استحبابا ، فإن لم يعد هالأجزاء
 عند المالكية ولم تجزى عند الشافعية والحنابلة ، وأما الحنفية (٥) فقالوا :
 إذا خطب قبل الصلاة خالف السنة ولا يعيد الخطبة .
 قلت : ما ذهب اليه الحنفية هو الراجح ، لأن خطبة العيد سنة ،
 وكذلك استماعها ، فلو أعادها كل المصلون ، ويحتمل أن يدعوه ويذهبوا .
 هذا فوق كون المقصود من الخطبة وهو تذكيرهم وتعليمهم قد حصل بذلك
 الخطبة المتقدمة على الصلاة .

(١) م : الايمان (١) باب (٢٠) بيان كون النهي عن المنكر من الايمان -
 حديث ٧٨ ، ٧٩ ، (٤٩) - (٦٩ / ١) .

(٢) المنتقى للباجي ٣١٦ / ١ .

(٣) المجموع ٥ / ٢٨ .

(٤) المغنى ٢ / ٣٨٥ .

(٥) فتح القدير لابن الهمام ٢ / ٧٩ .

٢٥ - باب تعليم الاطام الناس في خطبة العيد ما يختص به

من الأحكام وحك النساء على الصدقة

(٦٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، ثنا أبو جناب الكلبى ، حدثني يزيد بن البراء بن عازب ، عن البراء بن عازب قال : كنا جلوسا في المصلى يوم أضحى ، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم على الناس ثم قال : " ان أول نسك يومكم هذا الصلاة " . قال : فتقدم ف صلى ركعتين ثم سلم ، ثم استقبل الناس بوجهه ، وأعطى قوسا أو عصا فاتكأ عليه . فحمد الله وأثنى عليه ، وأمرهم ونهاهم ، وقال : " من كان منكم عجل ذبيحا فانيما هي جَزْرَةٌ (١) أَطْعَمَهَا (٢) أهله ، انما الذبيح بعد الصلاة " .
فقام اليه خالى أبو بردة بن نيار (٣) فقال : أنا عجلت ذبيح شاتى يسا رسول الله ، ليصنع لنا طعام نجتمع عليه اذا رجعنا ، وهندى جذعة (٤)

٦٣ = المسند ٢٨٢/٤ - ٢٨٣

- (١) جزرة : أى شاة سالحة لأن تجزر : أى تذبح للالل (النهاية ٢٦٧/١ "جزر") .
- (٢) في الطبوع : "أطعمه" وما أثبتته من (م) وهو أنسب بالسياق .
- (٣) أبو بردة بن نيار : هو هانى بن نيار بن عمرو البلوى ، خال البراء ، من كبار الصحابة ، حليف الانصار . شهد العقبة الأولى والثانية ومدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت معه راية بنى حارثة في غزوة الفتح . توفي سنة احدى وأربعين (٤١) وقبيل بعدها . ولا عقب له /ع .
- (٤) الجذعة : مؤنث جذع ، وهو الصغير السن . وهو من الفهم ما أتم عاما كاملا ودخل في الثانى من أعوامه ، على المشهور من قول أهل اللغة . (انظر الصعلى ٣٦١/٧ ، النهاية ٢٥٠/١ ، اللسان ٤٤/٨ "جذع") .

وسأنى مزيد شرح لهذه الكلمة في الأضاحى عند الحديث (١١٩-١١٤) ص ٣٨٨

من ممزعي أوفى (١) من التي ذهبت ، أفتغني عني يا رسول الله ؟
قال : نعم ، ولن تغني (٢) عن أحد بحدك .
قال : ثم قال : " يا بلال " ! قال ، فمضى واتبعه (٣) رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى النساء ، فقال : " يا معشر النساء (٤) تصدقن ، الصدقة خير
لكنن ! قال : عما رأيته يوماً قط أكثر خدمة (٥) مقطوعة . وقلاية ، وقرطاً (٦) من ذلك
اليوم .

رجال الحديث :

٦٣- معاوية بن عمرو : هو معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمر الأزدي . أبو عمرو
البغدادي ، كوفي الأصل يعرف بابن الكرمانى . كان
ثقة بطلا شجاعا معروفاً بالأقدام وكثرة الرياط . ولد سنة
ثمان وعشرين ومائة (١٢٨) وتوفي ببغداد فى غرة جمادى
الأولى سنة أربع عشرة ومائتين (٢١٤) ع / (٨) .

- (١) أوفى : أى أكثر لحماً ، وأزيد وزناً (انظر جمهرة اللغة لابن دريد ١٦٢/٣
" فوى " ، أساس البلاغة للزمخشري ٦٨٤ ، تاج الصروس ٣٩٥/١ .
" وفى ") .
- (٢) فى المطبوع والمخطوط : " الذى " وما أثبتته أنسب بالسياق .
- (٣) فى (م) : " تغنى " .
- (٤) فى (م) : " تبعه " .
- (٥) النساء : جمع امرأة من غير لفظه وهو كالنساء .
(انظر : اللسان ٣٢١/١٥ " نساء " تاج الصروس ٣٦٥/١٠ " نسوة ") .
- (٦) الخدمة ، الخللخال وهو ما تجعله المرأة فى رجلها من الخلي .
(انظر اللسان ١٦٧/١٢ ، تاج الصروس ٢٦٩/٨ " خدم ") .
- (٧) القرط : هو ما تجعله المرأة فى شحمة أذننها من الخلي .
(انظر اللسان ٣٧٤/٧ ، تاج الصروس ٢٠٢/٥ " قرط ") .
- (٨) انظر : الجرح والتعديل ٣٨٦/٨ ، تاريخ بغداد ١٩٧/١٣ ، الكاشف
١٥٨/٣ ، التهذيب ٢١٦/١٠ ، التقريب ٢٦٠/٢ ، شذرات
الذهب ٣٤/٢ .

— زائدة : هو زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت ، حافظ
 حجة ، صاحب سنة وجماعة ، لكنه لم يكن بالاستاذ في حديث أبي
 اسحاق السبيعي ، مات سنة احدى وستين ومائة (١٦١) هـ زيا
 بالروم / ع (١) .

درجة الحديث :

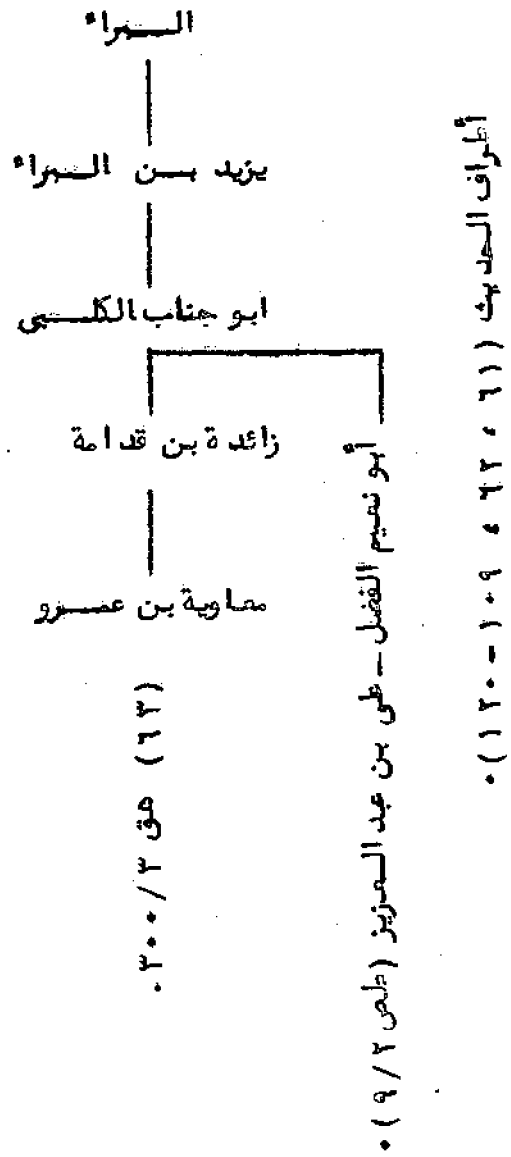
في اسناد الحديث أبو جناب الكلبي ، وهو صدوق مدلس ولكنه صرح
 بالسماع من يزيد هنا ، وفيه أيضا يزيد بن البراء وهو صدوق ، فاسناد الحديث
 حسن ، لكن جزء خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم على قوس أو عصا ، قد تقدم
 شاهد حسن له من حديث الحكم بن حزن عنده الكلام على الحديث (٦١) .
 وجزء الأضحية وقصة أبي بردة ستلتقى له متابعات صحيحة في الأضاحي تحسنت
 الأرقام (١٠٩ - ١٢٠) .
 وأما جزء وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم النساء يوم العيد وحته اياهن على
 الصدقة ، فستأتى له شواهد من الصحيحين في مكانها .
 وهذه المتابعات والشواهد يترتقى الحديث الى درجة الصحيح لغيره .

تفخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن معاوية بن عمرو ، عن زائدة بن قدامة ، عن أبي
 جناب الكلبي ، عن يزيد بن البراء ، عن البراء (٦٣) .
 وأطراف الحديث تحت الأرقام (٦١ ، ٦٣ ، ١٠٩ - ١٢٠) .
 وقد أخرج البيهقي (٢) حديث الباب من طريق محمد بن أحمد بن النضر ، عن

(١) انظر : طبقات ابن سعد ٣٧٨/٦ ، الجرح والتعديل ٦١٣/٣ ،
 تذكرة الحفاظ ٢١٥/١ ، الكاشف ٣١٧/١ ، التهذيب
 ٣٠٦/٣ ، التقريب ٢٥٦/١ .

(٢) هـ : صلاة العيد - باب الخطبة على العصا (٣٠٠/٣) .



معاوية ابن عمرو باسناده بنحوه الى قوله : " فحمد الله وأثنى عليه " . ولم يذكر ما بعده ، وأخرجه الطبراني في الصغير (١) عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي نعيم ، عن أبي جناب باسناده بنحوه الى قوله : " وأمرهم ونهاهم " .

شواهد الحديث :

سأقتصر هنا على ذكر شواهد للجزء الأول خير من الحديث ، وهو الذي فيه وعظ النبي صلى الله عليه وسلم النساء يوم العيد ، وحثه إياهن على الصدقة ، وأما باقي الحديث فقد ذكرت مواضع متابعاته وشواهد في درجة الحديث وتخريجه .

والجزء المقصود هنا يشهد له ما أخرجه الشيخان (٢) من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله قال : " أن النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر ، ف صلى ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، ثم خطب الناس . فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم ، نزل وأتى النساء ، وذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال . ولال باسط ثوبه ، يلقي صدقة " . وهذا لفظ مسلم .

وأخرج مسلم من طريق عبد الطك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر قال : " شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة . ثم قام متوكأ على بلال ، فأمر بتقوى الله ، وحث على طاعة ، وعظ الناس وذكرهم . ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال : " تصدقن فإن أكثركن حظاً "

(١) طص ٩/٢ .

(٢) خ : العيد (١٣) باب (٧) المشى والركوب الى العيد ، والصلاة قبل الخطبة ٤/٢ .

باب (١٩) موعظة الامام النساء يوم العيد (٩/٢) .

م : صلاة العيد (٨) - حديث ٣ (٨٨٥) - (٦٠٣/٢) .

جهنم". فقامت امرأة من سيطرة النساء، سفهاء الخدين، فقالت : لسمي رسول الله ؟ قال : لا تكن تكثرن الشكاة ، وتكفرن المشير ، قال : فجعلن يتصدقن من حلين ، يلقيان في ثوب بلال من أقرطتهن وخواتمهن * (١) .
ونحو هذا روى الشيخان من حديث ابن عباس . (٢)

فقه الحديث :

١ - في الحديث استحباب وعظ الامام النساء بعد خطبة العيد ، وتعليمهن أحكام الاسلام ، وتذكيرهن بالآخرة وما يجب عليهن ، وحثهن على الصدقة ، وتخصيصهن بذلك في مجلس منفرد . ومحل ذلك كله اذا أمنت الفتنة والمفسدة . (٣)

- (١) م : صلاة العيد (٨) - حديث (٨٨٥) ٤ - (٦٠٤-٦٠٣/٢) .
(٢) خ : العيد (١٣) باب (٨) الخطبة بعد العيد (٥/٢) .
باب (١٦) خروج الصبيان الى المصلى (٨/٢) .
باب (١٨) العلم الذي بالمصلى (٩-٨/٢) .
باب (١٩) موعظة الامام النساء يوم العيد (٩/٢) .
الزكاة (٢٤) باب (٢١) التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (١١٨/٢) .
التفسير (٦٥) - المتحفة - باب (٣) اذا جاء المواعظات بيايمنك (٦١/٦) .
النكاح (٦٧) باب (١٢٤) والذين لم يملفوا الحلم منكم (١٦٢/١) .
اللباس (٧٧) باب (٥٧) القلائد والسخاب للنساء (٥٤/٧) .
م : صلاة العيد (٨) حديث (٨٨٤) ٢٤١ - (٦٠٣-٦٠٢/٢) .
(٣) انظر : شرح مسلم للنووي ١٧٣/٦ ، فتح الباري ١٢١/٣ .
* من سيطرة : من وسط النساء أي جالسة في وسطهن (لسان العرب ٤٣١/٧) .
"وسط" : شرح مسلم للنووي ١٧٣/٦ .
** سفهاء الخدين : في خديها تغير وسواد (لسان العرب ١٥٦-١٥٧/٨) .
"سفع" .

٢ - وفيه استحباب خروج النساء لشهود العيدين . وقد جاء تأكيد الاستحباب في حديث أم عطية قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحي : المواتق ، والحائض ، وذوات الخدور . فأما الحائض فيمتزلن الصلاة ، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قلت : يا رسول الله ، إحدانا لا يكون لها جلباب + قال : لتبسها أختها من جلبابها " . متفق عليه . وهذا اللفظ لمسلم ، وفي رواية لهما : " لتخرج المواتق . الخ " . (١)

والى تأكيد استحباب خروج النساء الى العيدين ذهب أبو بكر الصديق وطى وابن عمر (٢) . وابن حاتم من الحنابلة (٣) ، وابن حزم (٤) . وأجاز أحمد خروجهن (٥) . وكرهه إبراهيم النخعي والثوري وابن المبارك (٦) ، ومنعه عروة بن الزبير (٧) ومالك (٨) . وقال الشافعية : يستحب اخراج النساء غير ذوات الهيئات والمستحسنتات في العيدين دون غيرهن (٩) . وذهب الحنفية الى كراهة حضور الشواب من النساء الجماعات مطلقا ، ورخصوا للمجسوز الخروج الى العيد (١٠) .

(١) خ : الحيف (٦) باب (٢٣) شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين (١/٨٣-٨٤) .

الصلاة (٨) باب (٢) وجوب الصلاة في الثياب (١/٩٣) .

العيدين (١٣) باب (١٢) التكبير أيام منى (٢/٧) .

باب (١٥) خروج النساء والحيف الى المصلى (٢/٨) .

باب (٢٠) اذا لم يكن لها جلباب في العيدين

(٢/٩-١٠) .

الصح (٢٥) باب (٨١) تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف

بالبيت (٢/١٢٢) .

م : صلاة العيدين (٨) باب (١) ذكر اباحة خروج النساء في العيدين

الى المصلى .

حديث ١٠-١٢ (٨٩٠) - (٢/٦٠٥-٦٠٦) .

(٢) انظر شرح مسلم للنووي ١٢٩/٦ .

(٣) انظر المغنى ٣٧٦/٢ .

(٤) المصلى ٨٧/٥ .

(٥) المغنى ٣٧٦/٢ .

(٦) انظر المرجع السابق . (٧) انظر شرح مسلم للنووي ١٢٩/٦ .

(٨) البدونة ١٦٨/١ .

(٩) المجموع ٩٤/٤ - ٩٥ ، ٣٦٥ ، ١٠/٥ ، ١١ ، شرح مسلم للنووي ١٢٨/٦ .

(١٠) الهداية ٥٧/١ ، بدائع الصنائع ٦٩٢/٢ .

وقد أجاب المانعون والكارهون خروج النساء الى المصلى في العيد ، أجابوا عن أمره صلى الله عليه وسلم بخروج ذوات الخدور والمخبات ، بأن المفسدة فسي ذلك الزمان كانت مأونة ، بخلاف الأزمان المتأخرة (١) . واحتجوا على ذلك بحديث عائشة قالت : " لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء ، لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل " . متفق عليه (٢) .

وقد رد ابن حجر (٣) عليهم فقال :

وتمسك بعضهم بقول عائشة في منع النساء مطلقا ، وفيه نظر ، إذ لا يترتب على ذلك تغيير الحكم ، لأنها طقته على شرط لم يوجد ، بناء على ظن ظننته ، فقالت : " لو رأى النع " فيقال عليه : " لم ير ، ولم يمنع " فاستمر الحكم ، حتى ان عائشة لم تصرح بالمنع ، وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع . وأيضا فقد علم الله سبحانه ما سيحدثن ، فما أوحى الى نبيه بمنعهن . ولو كان ما أحدثن يستلزم منعهن من المساجد ، لكان منعهن من غيرها كالأشواق أولى .

وأیضا فان الأحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن ، فان تعميم المنع فليكن لمن أحدثت . والأولى أن ينظر الى ما يخشى منه الفساد فيتجنب ، لا شارته صلى الله عليه وسلم يمنع التطبيب والزينة ، وكذلك التقيد بالليل . اهـ .

وقال ابن قدامة (٤)

" سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع ، وقول عائشة مختص بمن أحدثت دون غيرها . ولا شك بأن تلك يكره لها الخروج . وانما يستحب

(١) انظر الهداية ٥٧/١ ، شرح مسلم للنووي ١٧٨/٦ .

(٢) خ : الأذان (١٠) باب (١٦٣) انتظار الناس قيام الامام المالم (٢١٠-٢١١) .

م : الصلاة (٤) باب (٣٠) خروج النساء الى المساجد - حديث ١٤٤ (٤٤٥) = (٣٢٩/١) .

(٣) فتح الباري ٤٩٥/١ .

(٤) المغنى ٣٧٦/٢ .

لهن الخروج غير متطيات ، ولا يلبسن ثوب شهرة ولا زينة ، ويخرجن في ثياب البذلة ، ولا يخالطن الرجال بل يكن في ناحية منهم " . اهـ .

قلت : اشتراط خروجها غير متطية ، جاء في حديث زينب الثقفية امرأة ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا شهدت احداكن العشاء فلا تتطيب تلك الليلة " . رواه مسلم .

وفي رواية له : " اذا شهدت احداكن المسجد فلا تحص طيبا " . (١)

وقد أجاب الطحاوي عن الأمر بخروج الحيض وذوات الخدور الى الميـد ، باحتمال أن يكون ذلك وقع أول الاسلام والمسلمون قليل ، فأريد التذكير بحضورهن ارهابا للعدو ، وأما اليوم فلا يحتاج الى ذلك (٢) . ورد عليه ابن حجر (٣) فقال :

وتمعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال ، وقد كان ذلك بعد فتح مكة بدلالة شهود ابن عباس له وهو صغير ، فلم يتم مراد الطحاوي . وقد صرح في حديث أم عطية بعملة الحكم ، وهو شهود هن الخير ودعوة المسلمين ، ورجاء بركة ذلك اليوم وظهرته . وقد أفتت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة . ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك . وأما قول عائشة فلا يعارض ذلك لندوره ان سلمنا أن فيه دلالة على أنها أفتت بخلافه . وفي قوله : " ارهابا للعدو " نظر : لأن الاستنصار بالنساء والتكسثر بهن في الحرب دال على الضعف . اهـ .

(١) م : الصلاة (٤) باب (٣٠) خروج النساء الى الصاجد - حديث ١٤١ ،

١٤٢ (٤٤٣) - (٣٢٩/١) .

(٢) نقل ابن حجر جواب الطحاوي في فتح الباري ٣/١٢٣ .

(٣) فتح الباري ٣/١٢٣ - ١٢٤ .

٣ - استدل جمهور الفقهاء بأمره صلى الله عليه وسلم النساء بالصدقة ، وقبوله صدقتهن ، على جواز صدقة المرأة من مالها من غير توقف على إذن زوجها ، أو على مقدار معين من مالها كالنكاح . ووجه الدلالة من القصة : تيسر الاستفصال عن ذلك كله . (١)

قال القسطنطيني :

" ولا يقال في هذا : ان أزواجهن كانوا حضورا ، لأن ذلك لم ينقل ، ولو نقل فليس فيه تسليم أزواجهن لهن بذلك ، لأن من ثبت له الحق ، فلا أصل بقاءه حتى يصرح باسقاطه ، ولم ينقل أن القوم صرحوا بذلك " (٢)
وقال مالك : لا يجوز أن تتصدق زيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها (٣) ، وهذا قال أحمد في الرواية الأخرى (٤) .

ونذهب طائوس الى عدم الجواز مطلقا الا باذن الزوج . وعن الليث : لا يجوز مطلقا الا باذن زوجها عدا الشيء التافه . (٥)

واستدل لطائوس بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها " . رواه أحمد (٦) وأبو داود (٧) والنسائي (٨) . وفي رواية أخرى : " لا يجوز لامرأة أمرفق مالها ،

(١) انظر شرح مسلم للنووي ١٧٣/٦ ، المحرر ٣٧٥/١ ، المحلى ٢٧٨/٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩٠ .

(٢) انظر فتح الباري ١٢١/٣ .

(٣) قوانين الأحكام الشرعية ٣٥١ .

(٤) المحرر ٣٧٥/١ .

(٥) انظر المحلى ٣١١/٨ ، فتح الباري ١٤٥/٦ .

(٦) حم ١٧٩/٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ .

(٧) د : البيوع (١٧) باب (١٣٢٢) في عطية المرأة بغير إذن زوجها - حديث ٣٥٤٧ - (٣٩٧/٣) .

(٨) س : الزكاة - باب عطية المرأة بغير إذن زوجها (٤٩/٥) .

إذا طلق زوجها عصمتها * . رواه أحمد (١) وأبو داود (٢) وابن ماجه (٣) ،
واسناده حسن (٤) ، لكن يعضده ويمتضد به ما رواه الطبراني في الكبير
من حديث واثلة مرفوعا : " ليس للمرأة أن تنتهك شيئا من مالها ، إلا بـأذن
زوجها " (٥) .

فالحديث صحيح ثابت (٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجب المصير اليه .
وأما قول الجمهور : " أن ذلك على معنى حسن العشرة ، واستطابة نفس
الزوج " (٧) . فهذا يدفعه قوله في الحديث " لا يجوز " ، وليس بعد التنصيص
على عدم الجواز شيء . ولو كان النص : " لتستأذن زوجها " ونحوه ، لكان
لما قالوا محل . وأما حديث الباب وشواهد وسائر ما احتج به الجمهور من
الاحاديث ، فيمكن حمله على الاتفاق اليسير الذي ليس فيه مفسدة وجري به
الصرف ، يدل على ذلك حديث عائشة مرفوعا :

" إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها في مفسدة ، كان لها أجرها ، وله مثله ،
بما اكتسب ، ولها بما أنفقت " . متفق عليه (٨) ، وهذا اللفظ لمسلم .

- (١) حم ٢٢١/٢ .
(٢) د : الموضوع السابق - حديث ٣٥٤٦ - (٣/٣٩٧) .
(٣) ج : الهبات (١٤) باب (٧) طية المرأة بغير إذن زوجها - حديث
٢٣٨٨ - (٢/٧٩٨) .
(٤) وانظر نيل الأوطار ٢٢/٦ .
(٥) انظر صحيح الجامع الصغير ٩٨/٥ حديث ٢١٧/٦ ، ٥٣٠٠ حديث ٧٥٠١ ،
٧٥٠٢ . (٦) انظر المرجع السابق .
(٧) انظر معالم السنن ١٩٤/٥ ، المحلى ٣١١/٨ .
(٨) خ : الزكاة (٢٤) باب (١٧) من أمر خادمه بالصدقة ولم يتناول بنفسه
(١١٧/٢) .
- باب (٢٥) أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه في مفسد
(١١٩/٢) .
- باب (٢٦) أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت
زوجها في مفسدة (١٢٠/٢) .
البيوع (٣٤) - باب (١٢) قول الله تعالى : ﴿ أنفقوا من طيبات
ما كسبتم ﴾ (٧/٣) .
م : الزكاة (١٢) باب (٢٥) أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت غير
مفسدة - حديث ٨٠ ، ٨١ (١٠٢٤) -
(٧١٠/٢) .

- ٤ - وفيه أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعتهم ، يمكن بممزل عنهم خوفاً من الفتنة . (١)
- ٥ - وفيه أن صدقة التطوع لا تقتصر إلى إيجاب وقبول ، بل تكفي فيها المصاطاة ، لأنهن ألقين الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن أو من بلال أو من غيره .
- وهذا قال الجمهور (٢) ، وقال بعض الحنفية (٣) ومصر الشافعية (٤) : تقتصر إلى إيجاب وقبول باللفظ . قال النووي : " والصحيح الأول ، وهو جزم المحققون " (٥) .
- قلت : والحديث حجة على الآخرين .
- ٦ - وفيه أنه من السنة للإمام أن يعلم الناس في خطبة العيد الأحكام الخاصة به . (٦)
- ٧ - وفيه أن السنة استقبال الإمام الناس في الخطبة . (٧)
- ٨ - وفيه بذل النصيحة والأعلاظ لمن احتيج في حقه إلى ذلك ، والعناية بما يحتاج إليه . (٨)

-
- (١) انظر : الهداية ١٧٣/٦ ، أسهل المدارك ٣٣١/١ ، المجموع ١١/٥ ، المفتى ٣٧٦/٢ .
- (٢) انظر : بدائع الصنائع ٢٩٨٥/٦ - ٢٩٨٦ ، الاختيار ٤/٢ ، أسهل المدارك ٢٢٠/٢ ، المجموع ١٧٤/٩ - ١٧٥ ، شرح مسلم ١٧٣/٦ ، المفتى ٥٦٢/٣ ، ٦٥٤/٥ .
- (٣) انظر : بدائع الصنائع ٢٩٨٥/٦ - ٢٩٨٦ .
- (٤) انظر : المجموع ١٧٤/٩ - ١٧٥ .
- (٥) شرح مسلم للنووي ١٧٣/٦ ، وانظر روضة الطالبين ٣٦٥/٥ .
- (٦) انظر : الهداية ٨٧/١ ، قوانين الأحكام الشرعية ١٠١ ، أسهل المدارك ٣٣٥/١ ، المجموع ٢٥/٥ ، ٢٧٤ ، المفتى ٣٨٦/٢ .
- (٧) انظر : بدائع الصنائع ٦٧٠/٢ ، القوانين الشرعية ٩٦ ، المجموع ٣٩٨/٤ - ٤٠١ ، المفتى ٣٠٨/٢ .
- (٨) انظر فتح الباري ١٢١/٣ .

٩- وفيه جواز طلب الصدقة من الأغنيا للمحتاجين ، ولو كان الطالب غير محتاج (١) .

١٠- وفيه أن صلاة الميـد ركعتان ، وهذا مجمع عليه (٢) .

وقد تقدم الكلام على تقديم الصلاة على الخطبة في الميـد ، والكلام على الاعتماد على شيء في الخطبة في البابين السابقين ، وسيأتي الكلام على الأشاح في موضعها .

(١) انظر فتح الباري ٣/١٢١٠ .

(٢) انظر : المفنى ٢/٣٧٦ ، المجموع ٥/٢٠ ، المحلى ٥/٨١ ،

وانظر : الهداية ١/٨٦ ، أسهل المدارك ١/٣٣٤ .

(٦٤ ، ٦٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ وحسين بن محمد المعنى (١) ، قال : ثنا أبو رجاء ، عبد الله بن واقد الهيرى قال : ثنا محمد بن مالك ، عن البراء بن عازب قال : .
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ بصر (١) بجماعة ، فقال : " هلام اجتمع عليه هؤلاء ؟ " قيل : على قبر يحفرونه ، قال : ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدر (٢) بين يدي أصحابه سرعا ، حتى انتهى إلى القبر ، فجثا (٤) عليه ، قال : فاستقبلته من بين يديه ، ولا نظرها يصنع . فبكي حتى بل الثرى (٥) من دموعه . ثم أقبل علينا ، قال : " أي أخواني ! لمثل اليوم (٦) فأعدوا " .

رجال الحديث :

٦٤ - أبو عبد الرحمن المقرئ : هو عبد الله بن يزيد المدنى المكي ، أصله من البصرة أو الأهواز . ثقة فاضل ، كثير الحديث . أقرأ القرآن أكثر من

٦٤ ، ٦٥ = السند ٢٩٤ / ٤ .

- (١) هو حسين بن محمد المؤدب .
- (٢) بصر : بضم الصاد - علم أو رأى (اللسان ٦٥ / ٤ ، المصباح المنير ٥٧ / ١ " بصر ") .
- (٣) بدر : أسرع (انظر للسان ٤٨ / ٤ ، المصباح المنير ٤٤ / ١ " بدر ") .
- (٤) جثا : جلس على ركبتيه (انظر : اللسان ١٣١ / ١٤ ، تاج المروس ٦٧ / ١ " جثا ") .
- (٥) الثرى : التراب الندى ، فإن لم يكن تديا فهو تراب ولا يقال حينئذ ثرى . (انظر : اللسان ١١٠ / ١٤ ، المصباح المنير ٨٩ / ١ " ثرى ") .
- والمقصود هنا التراب الذى أخرج من القبر . إذ التراب المستخرج من باطن الأرض يكون تديا فى الخالب .
- (٦) فى (م) ، " لمثل هذا فأعدوا " .

سبعين سنة ، من كبار شيوخ البخاري ، توفي بمكة في رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين /ع (١) .

— أبورجاء عبد الله بن واقد الهروي : هو عبد الله بن واقد بن الحارث الخرساني ، وثقة ابن معين (٢) وأحمد ، وقيل لاسحاق بن منصور : كان أبورجاء ثقة ؟ فقال : " فوق الثقة " . وقال الحاكم " فقيه عالم صدوق مقبول " وقال أبو داود والنسائي وأبو زرعة : " ليس به بأس " (٣) . وقال ابن عدي هو ظلم الحديث ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما (٤) . ورد عليه الذهبي فقال : " قلت : وثقة أحمد صحيح ، وقال أبو زرعة : لم يكن به بأس " (٥) . وقال مالك بن سليمان : " كان أبورجاء زكيا ثقيا ، يتجر ويتمرز ، ويحج ويتعبد ويتورع ، جمع الخير كله " (٦) . ولخصه ابن حجر بقوله : " ثقة ، موصوف بخصال من الخير ، مات سنة بضع وستين ومائة /ق (٧) .

— محمد بن مالك : هو أبو الفير الجوزجاني ، مولى البراء بن عازب . قال أبو حاتم : " لا بأس به " (٨) . وقال الذهبي : " فيه لين " (٩) . وقال ابن عبان : " كان يخطئ كثيرا " لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد . يروى عن البراء بن عازب ان سمع منه " (١٠) . وذكره فسي الثقات وقال : " لم يسمع من البراء شيئا " (١١) .

-
- (١) انظر : طبقات ابن سعد ٥٠١/٥ ، الجرح والتمديد ٢٠١/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٧/١ ، الكاشف ١٤٤/٢٠ ، التهذيب ٨٣/٦ ، التقريب ٤٦٢/١ ، شذرات الذهب ٢٩/٢ .
- (٢) انظر : تاريخ عثمان الدارمي ص ٧٥ .
- (٣) انظر : الجرح والتمديد ١٩١/٥ ، الميزان ٥٢٠/٢ ، التهذيب ٦٤/٦ .
- (٤) الكامل ٢/٢ ل ١٥٢ ب .
- (٥) الميزان ٥٢٠/٢ .
- (٦) انظر التهذيب ٦٤/٦ .
- (٧) التقريب ٤٥٨/١ .
- (٨) انظر : الجرح والتمديد ٨٨/٨ .
- (٩) الكاشف ٩٢/٣ .
- (١٠) المجروحين ٢٥٩/٢ .
- (١١) انظر : التهذيب ٤٢٣/٩ .

قلت : قد صرح بالسماع من البراء في رواية الخطيب البغدادي لحديث الباب فقال : " قال لي البراء " (١) ، وصرح بالسماع أيضا في الحديث (١٣٧) حيث قال : " رأيت على البراء خاتما من ذهب ، ففعل له . . . الخ " . وقد ذكر ابن حجر حديث الخاتم ثم قال : " فهذا ينفي قول ابن حبان انه لم يسمع من البراء شيئا ، الا أن يكون عنده غير صادق ، فما كان ينفي له أن يورده في كتاب الثقات " (٢) .

ثم لخصه ابن حجر في التقريب بقوله : " صدوق ، يخطئ كثيرا ، من الرابعة / (٣) قلت : كأنه تبع في هذا ابن حبان ، وقد تبين لك خطأ نصف قوله فيه ، وعلل تضعيف ابن حبان له اعتد أيضا الذهبي (٤) .

وهذا يزيد من احتمال خطئه في نصفه الثاني وهو التضعيف ، فاذا نظرنا الى قول أبي حاتم فيه " لا بأس به " ثم رأينا البخاري يروي حديثه الذي في الباب في تاريخه الكبير ، دون أن يذكر فيه شيئا (٥) ، ورأينا المنذري يحسن اسناده عند ابن ماجه (٦) ، وترجح لدينا أن محمدا أقوى مما قال ابن حبان ، وأنه حسن الحديث .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث محمد بن مالك وهو حسن الحديث كما تقدم ، قال حديث حسن . وقد ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ثم قال : " رواه ابن ماجه

(١) خط ١ / ٣٤١ .

(٢) التهذيب . ٩ / ٤٢٣ .

(٣) التقريب ٢ / ٢٠٤ .

(٤) انظر الميزان ٤ / ٢٣ .

(٥) انظر التاريخ الكبير ١ / ٢٢٩ .

(٦) انظر الترغيب والترهيب (٦ / ٦٥) التوبة والزهد - الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل .

باسناد حسن (١) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي عبد الرحمن العقري* وحسين بن محمد ، كلاهما عن أبي رجاء الهروي ، عن محمد بن مالك ، عن البراء* (٦٤ ، ٦٥) ، ولم أر من أخرج الحديث من هذين الطريقين عن أبي رجاء غير أحمد .
لكن الحديث رواه ابن ماجه (٢) وابن أبي شيبة (٣) والبيهقي (٤) من طريق اسحاق ابن منصور ، والبخارى فى تاريخه الكبير (٥) عن اسماعيل بن أبان ، والطبرانى فى الأوسط (٦) ، والخطيب (٧) من طريق الربيع بن يحيى ، ثلاثتهم عن أبي رجاء .
باسناده .

ولفظ ابن ماجه : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة ، فجلس على شفير القبر ، فهكى حتى بل الثرى ، ثم قال : " يا أخوانى ! لمثل هذا فاعدوا " .
ولفظ ابن أبي شيبة : " كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة ، فلما انتهى الى القبر جثا النبى صلى الله عليه وسلم على القبر . فأستدرت فاستقبلته .
قال : فهكى حتى بل الثرى . ثم قال : " اخوانى ! لمثل هذا فليعمل العاطلون " .
ولفظ البيهقي نحوه هذا لكن فيه " اخوانى ! لمثل هذا اليوم فاعدوا " .
ولفظ البخارى فى الكبير : ان النبى صلى الله عليه وسلم وقف على قبر فقال : " اخوانى ! لمثل هذا اليوم فاعدوا " .

وأما لفظ الطبرانى والخطيب فهو نحو لفظ أحمد ، وفيه " أبصر جماعة من الناس "

(١) الترغيب والترهيب : التهمة والزهد - الترغيب فى ذكر الموت وقصر الأمل . (٦٥/٦) .

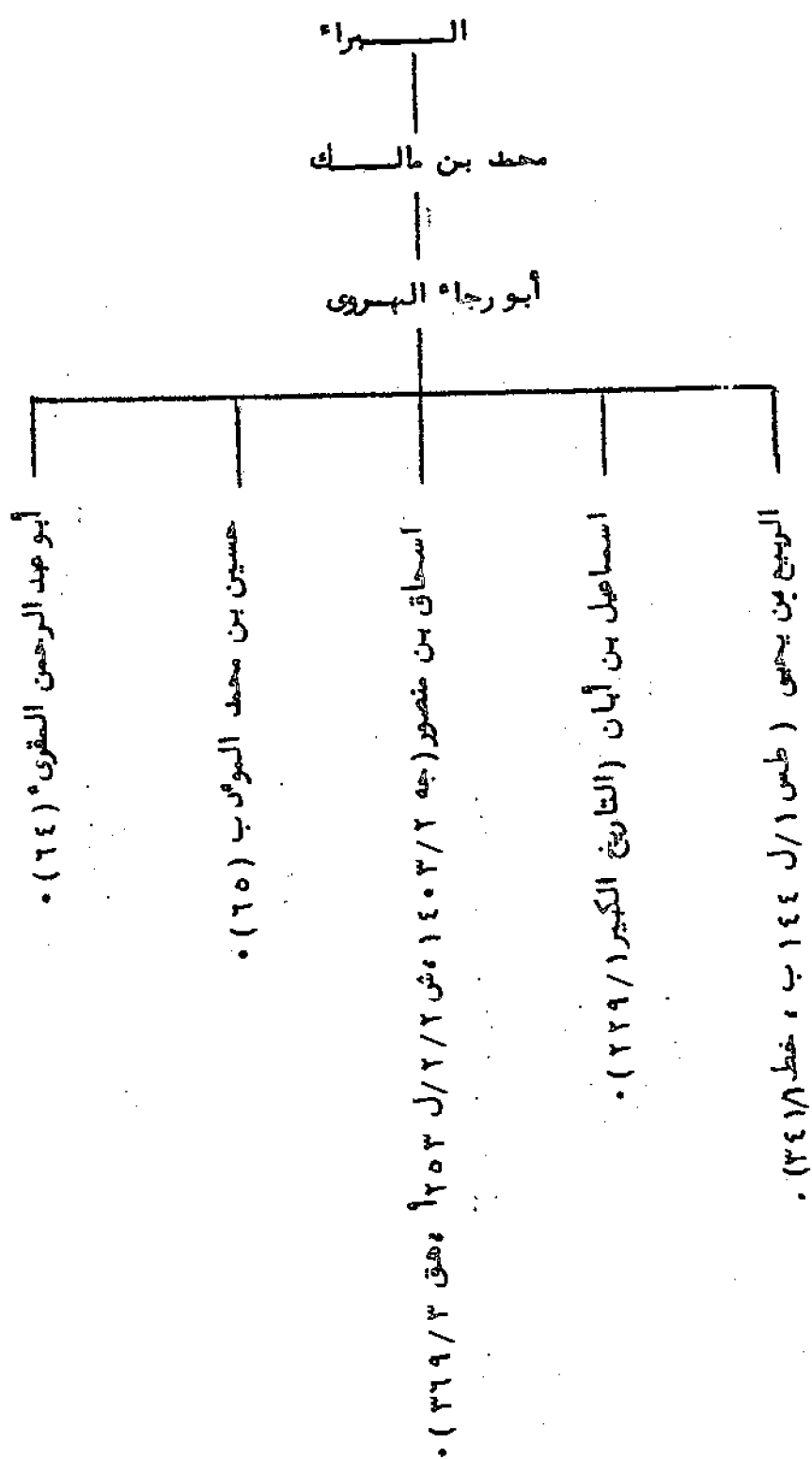
(٢) جه : الزهد (٣٧) باب (١٩) الحزن والبكاء - حديث ٤١٩٥ - (١٤٠٣/٢) .

(٣) ش : ما ذكر عن تبييننا صلى الله عليه وسلم فى الزهد - (٢/٢/١٢٥٣أ) .

(٤) هق : الجنائز - باب ما ينبغى لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت (٣/٣٦٩) .

(٥) التاريخ الكبير : ٢٢٩/١ - ترجمة محمد بن مالك . (٦) طس ١/١ ل ١٤٤ ب .

(٧) خط : ٣٤١/١ - ترجمة محمد بن أحمد الصيرفى النيسابورى .



بدل "بصر جماعة" وفيه عند الخطيب: "واستقبلناه لنهصر ما يصنع". وفيه "ثم أقبل عليهم". وفيه عندهما: "أخواني! لعل هذا اليوم فاعدوا". وقال الطبراني: "ليس يروى هذا الحديث عن البراء إلا بهذا الاسناد، تفرد به عبد الله بن واقد".

شرح الحديث :

في رواية اسحاق بن منصور أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في تلك الجنازة. وفي رواية أبي عبد الرحمن المقرئ، والحسين بن محمد، والربيع ابن يحيى، أنهم رأوا الجنازة فأقبلوا إليها. والتوفيق بين الروایتين : أن الأولى فيها اختصار ورواية بالمعنى ، بينما الثانية فيها تفصيل للقصة ، فالثانية بدأت من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الجنازة ، وأما الأولى فبدأت من بعد أن وصل إليها مع أصحابه وأصبحوا ضمن المشيعين .

نقحه الحديث :

- ١ - في الحديث شدة خشية النبي صلى الله عليه وسلم لله ، وخوفه منه .
- ٢ - وفيه حرص الصحابة - ومنهم البراء - على التعلم والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - وفيه استحباب الموعظة عند القبر .
- ٤ - وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٥ - وفيه الحث على الاستعداد للآخرة بالعمل الصالح .
- ٦ - وفيه استغلال الفرص المناسبة للموعظة والتعليم .
- ٧ - وفيه الموعظة بالقذوة الحسنة .
- ٨ - وفيه أن على الإمام أن يتفقد أحوال رعيته .
- ٩ - وفيه أن على المسلم أن يهتم بأمور المسلمين ، وإذا وجد فرصة للمشاورة في خير ، سارع إليها .

٢٧- باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها

(٦٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا قتيبة بن سعيد (١) - قال أبو عبد الرحمن (عبد ٣) وكتب به الى قتيبة - ثنا عثرب بن القاسم ، عن بُرّ أخى يزيد بن أبي - زياد ، عن المسيب بن رافع قال : سمعت البراء بن عازب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من تبع جنازة حتى يصلّى عليها ، كان له من الأجر قيراط (٢) ، ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن - وقال مرة : حتى يدفن - كان له من الأجر قيراطان ، والقيراط مثل أحد " .

(ز ٣ ، ٤) قال أبو عبد الرحمن : وثناه صالح بن عبد الله الترمذى ، وأبو معمر - ثنا عثرب بن القاسم أبو زيد ، عن بُرّ أخى يزيد بن أبي زياد ، عن المسيب بن رافع ، عن البراء ، عن النبی صلى الله عليه وسلم نحوه .

رجال الحديث :

٦٦ - قتيبة بن سعيد : هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الشافى ، أبو رجاء البغلانى البلخى . يقال : اسمه يحيى ، وقيل : على ، وأن قتيبة لقب . ثقة ، ثبت . مات سنة أربعين ومائتين (٢٤٠) عن تسعين سنة / ع (٣) .

٦٦ ، عدد ٣ ، ز ٣ ، ٤ = المسند ٢٩٤ / ٤ .

- (١) فى الطبع : " سعد " وهو خطأ ، وما أثبتته من (م) .
- (٢) القيراط فى الأصل : جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره فى أكثر البلاد وأهل الشام كانوا يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . وسيأتى بيان المراد به هنا فى شرح الحديث . (انظر النهاية ٤٢ / ٤ ، قرط) .
- (٣) انظر : الجرح والتعديل ١٤٠ / ٧ ، تاريخ بغداد ٤٦٤ / ١٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٦ / ٢ ، الكاشف ٣٩٧ / ٢ ، التهذيب ٣٥٨ / ٨ ، التقريب ١٢٣ / ٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٩٤ / ٢ .

— عَنَّثَر* بن القاسم : هو أبو زيد الزُّيْدِي** الكوفي ، ثقة ، مات سنة ثمان أو تسع وسبعين ومائة (١٧٨ أو ١٧٩) ع/ (١) .

— بُزْد*** : هو برد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي ، أخو يزيد - وقد تقدمت ترجمته - ، ثقة ، من الخاصة/س (٢) .

— المسيب بن رافع : الأشدي الكاهلي ، أبو الملا الكوفي الأعشى ، ثقة حجة ، صوام قوام ، مات سنة خمس ومائة (١٠٥) ع/ (٣) .

ز ٣ - صالح بن عبد الله الترمذي : هو صالح بن عبد الله بن زكوان الباهلي ، أبو عبد الله الترمذي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات بحكمة سنة احدى وثلاثين ومائتين (٢٣١) أو بعدها/ت (٤) .

ز ٤ - أبو معمر : هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي ، أبو معمر النعماني المنقري . ثقة ثبت متقن ، روى بالقدر ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤) ع/ (٥) .

(١) انظر : طبقات ابن سعد ٣٨٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٩/١ ، الكاشف ٢/٧٠ ، التهذيب ١٣٦/٥ ، التقريب ٤٠٠/١ ، شذرات الذهب ١/٢٨٨ .

(٢) انظر : التاريخ الكبير ١٣٥/٢ ، الجرح والتعديل ٤٣١/٢ ، الكاشف ١/١٥١ ، التهذيب ٤٢٨/١ ، التقريب ٩٥/١ .

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٢٩٣/٦ ، الكاشف ١٤٦/٣ ، الجرح والتعديل ٢٩٣/٨ ، التهذيب ١٥٣/١٠ ، التقريب ٢/٢٥٠ ، شذرات الذهب ١/١٣١ .

(٤) انظر : التاريخ الكبير ٢٨٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣١٥/٩ ، الكاشف ٢١/٢ ، التهذيب ٣٩٥/٤ ، التقريب ٣٦١/١ .

(٥) انظر : طبقات ابن سعد ٣٠٨/٧ ، الجرح والتعديل ١١٩/٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٤ ، الكاشف ١١٣/٢ ، التهذيب ٣٣٥/٥ ، التقريب ٤٣٦/١ .

* عَنَّثَر : بمفتوحة ، وسكون موحدة ، ومثلثة مفتوحة (المفني ص ١٦٦) .

** بُزْد : بضم اوله وسكون الراء (التقريب ٩٥/١) .

*** الزُّيْدِي : بضم الزاي وفتح الموحدة (التقريب ٤٠٠/١) .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث صحيحة ، وقد ذكر ابن حجر (١) أن النسائي أخرجه بأسناد صحيح ، وهو عن قتيبة . وللحديث شواهد في الصحيحين ، فالحديث صحيح .

تخريج الحديث :

روى أحمد وأبوه عبد الله الحديث عن قتيبة بن سعيد ، ورواه عبد الله أيضا عن صالح بن عبد الله الترمذي ، وأبى معمر ، ثلاثتهم عن عشرين القاسم ، عن برد بن أبي زياد ، عن المسيب بن رافع ، عن السجستاني .

— أما حديث قتيبة (٦٦ ، حد ٣) فأخرجه النسائي (٢) عنه بأسناده به ، إلا أنه قال : " يعلّي بدل " يعلّي " ولم يقل : " وقال مرة حتى يدفن " . ورواه الطبراني في الأوسط (٣) عن النسائي عن قتيبة بمثل لفظ النسائي الذي في السنن ، إلا أنه قال : " ثم صلى عليها " بدل " حتى صلى عليها " .

— وأما حديث صالح الترمذي وأبى معمر ، فلم أر من أخرجهما غير عبد الله بن أحمد .

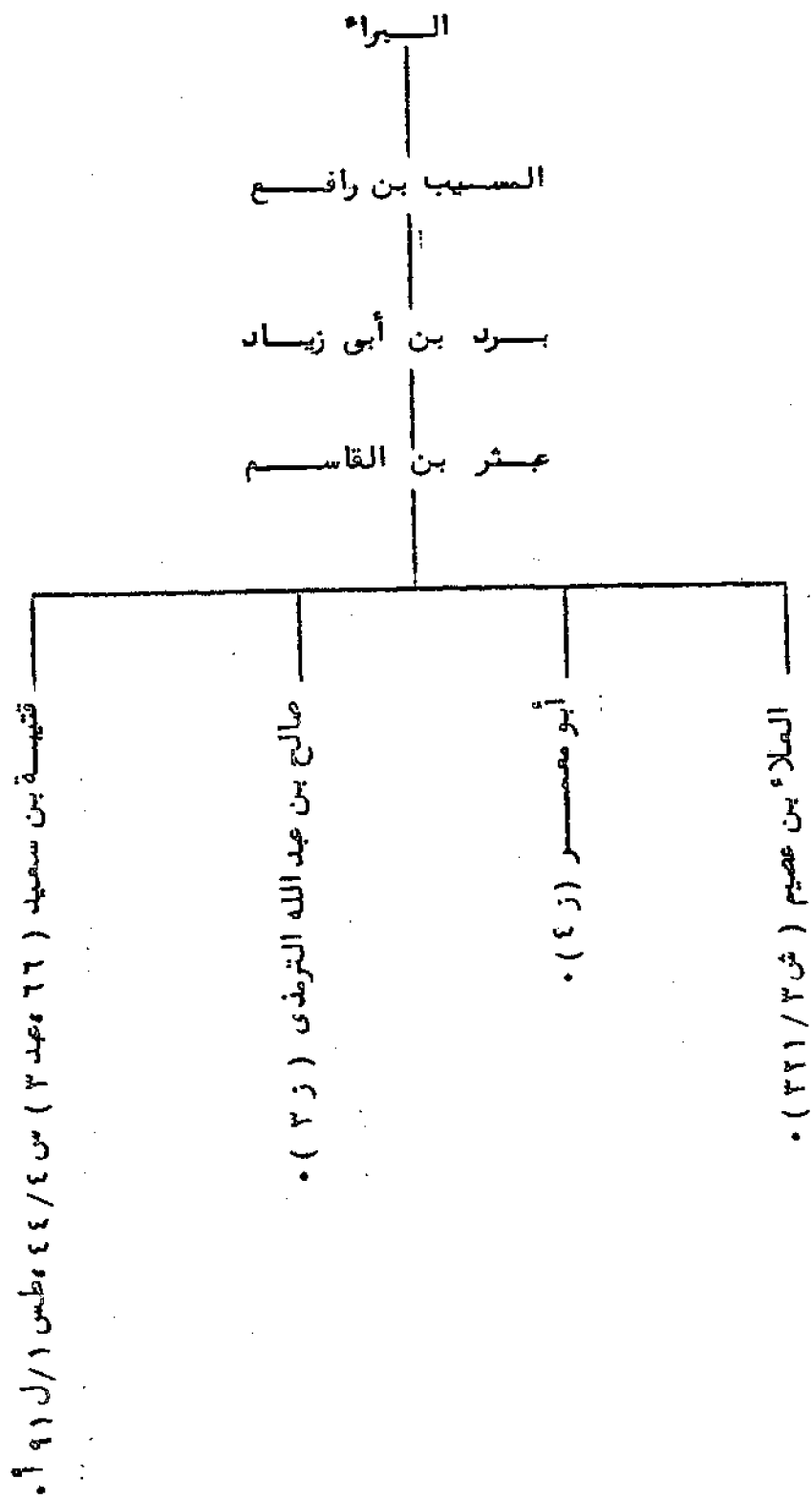
— وقد روى ابن أبي شيبة (٤) الحديث عن الملا بن عصيم عن عشرين بأسناده بلفظ : " من صلى على جنازة فله قيراط ، ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان " .

(١) انظر فتح الباري ٤٣٩/٣ .

(٢) ص : الجنائز - باب فضل من يتبع الجنازة (٤٤/٤) .

(٣) طس : ١/١ ل ٩١ أ .

(٤) ش : الجنائز - باب في ثواب من صلى على الجنازة وتبعها حتى تدفن (٣٢١/١) .



شواهد الحديث :

ذكر ابن حجر أن حديث الباب وقع له من رواية اثني عشر صاحبيا وذكرهم^(١) وسأقتصر على ذكر ما في الصحيح :

- ١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 " من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد ها هـ حتى
 تدفن فله قيراطان " . قيل : وما القيراطان ؟ قال : " مثل الجبلين
 العظيمين " . متفق عليه (٢) ، وهذا اللفظ لمسلم .
- ٢ - عن نافع قال : حدث ابن عمر أن أبا هريرة رضى الله عنهم يقول :
 " من تبع جنازة فله قيراط " ، فقال : أكثر أبو هريرة طينا فصدت - يعنى
 عائشة - أبا هريرة وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ،
 فقال ابن عمر : لقد فرطنا في قراريط كثيرة .
 متفق عليه (٣) ، وهذا اللفظ للبخارى ، وعند مسلم " فبعث الى عائشة
 فسألها فصدت " ، وعند مسلم (٤) رواية أطول من هذه .
- ٣ - عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال : " من صلى على جنازة فله قيراط ، فان شهد دفنها
 فله قيراطان : القيراط مثل أحد " ، رواه مسلم (٥)

(١) انظر فتح البارى ٣ / ٤٣٩ .

- (٢) خ : الايمان (٢) باب (٣٥) اتباع الجنائز من الايمان (١٧/١) .
 الجنائز (٢٣) باب (٥٩) من ينتظر حتى تدفن (٨٩/٢ - ٩٠) .
- ٢ : الجنائز (١١) باب (١٧) فضل الصلاة على الجنازة واتباعها - حديث
 ٥٢ ، ٥٣ ، (٩٤٤) ٥٤٤ ، (٩٤٥) ٥٤٤ (٢/٢٠٢ - ٦٥٣) .
- (٣) خ : الجنائز (٢٣) باب (٥٨) فضل اتباع الجنائز (٨٩/٢) .
 م : الموضوع السابق - حديث ٥٥ (٩٤٥) - (٢/٢٠٣) .
- (٤) م : الموضوع السابق - حديث ٥٦ (٩٤٥) - (٢/٢٠٣) .
- (٥) م : الموضوع السابق - حديث ٥٧ (٩٤٦) - (٢/٢٠٤) .

شرح الحديث :

— قوله (من تبع جنازة) الى قوله (قيراطان) :

قال ابن حجر (١) عند شرحه لحديث أبي هريرة في كتاب الايمان عند البخاري : " ان القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة والدفن ، والصلاة دون الدفن يحصل بها قيراط واحد . وهذا هو المعتمد ، خلافا لمن تمسك بظاهر بعض الروايات فزعم أنه يحصل بالمجموع ثلاثة قيراط .

وقال النووي (٢) :

" قوله : " من شهد بها حتى تدفن فله قيراطان " معناه بالاول ، فيحصل بالصلاة قيراط ، وبالتابع مع حضور الدفن قيراط آخر ، فيكون الجميع قيراطين " أهد .

وقال ابن المنير :

" ان القيراط انما يحصل لمن اتبع وصلى ، أو اتبع وشيع وحضر الدفن ، لا لمن اتبع مثلا وشيع ثم انصرف بغير صلاة . وذلك لأن الاتباع انما هو وسيلة لأحد مقصودين : اما الصلاة ، واما الدفن . فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد . لم يحصل المرتب على المقصود . وان كان يرجى أن يحصل لفاعل ذلك فضل يحسب نيته " اهـ . (٣)

— قوله : " والقيراط مثل أحد " :

قال ابن حجر :

" ذهب الاكثر الى أن المراد بالقيراط في حديث الباب : جزء من أجزاء معلومة عند الله ، وقد قريها النبي صلى الله عليه وسلم للفهم بتشكيل القيراط بأحد .

(١) فتح الباري ١/١١٢ .

(٢) شرح مسلم للنووي ١٣/٧ ، وانظر المجموع ٥/٢٣٥ .

(٣) انظر فتح الباري ٣/٤٣٦ .

قال الطيبي قوله " مثل أحد " تفسير للمقصود من الكلام ، لا للفظ القيراط .
والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الأجر ، وذلك لأن لفظ القيراط مبهم من
وجهين : فبين الموزون بقوله " من الأجر " وبين المقدار المراد منه بقوله " مثل أحد " . (١)

وقال النووي :

قال القاضي حسين وغيره من أصحابنا وغيرهم : القيراط مقدار من الشواب
يقع على القليل والكثير ، فبين في هذا الحديث أنه مثل أحد . (٢)

حكمة ذكر القيراط في الحديث :

يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام ذكر القيراط تقريرا للفهم ، بسبب كون
المخاطبين يعرفون القيراط ويمطون الأعمال في مقابلته ، لذلك وعدوا من جنس
ما يعرفون ، وضرب لهم المثل بما يعلمون . (٣)

فقه الحديث :

- ١ - استدل بقوله " من تبع " على أن المشي خلف الجنازة أفضل من المشي
أمامها ، لأن ذلك هو حقيقة الاتباع حساً .
وهذا قال الأوزاعي (٤) وأبو حنيفة (٥) وابن حزم (٦) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | فتح الباري ٣ / ٤٣٨ . |
| (٢) | المجموع ٥ / ٢٣٥ . |
| (٣) | انظر فتح الباري ٣ / ٤٤١ . |
| (٤) | انظر : المجموع ٥ / ٣٨٨ ، فتح الباري ٣ / ٤٢٧ . |
| (٥) | الاختيار لتعليل المختار للموصلى ١ / ٩٦ ، تبين الحقائق للزيلعي
١ / ٢٤٤ . |
| (٦) | المحلى ٥ / ١٦٤ . |

ونذهب جمهور العلماء (١) الى أن المشى أمام الجنازة أفضل ، وحطوا الاتباع هنا على الاتباع الممنوع أى الصحابة .

لكن ابن دقيق العيد اعترض على هذا الحمل فقال :

"الاتباع الممنوع أعم من أن يكون أمامها أو خلفها أو غير ذلك وهذا مجاز يحتاج الى أن يكون الدليل الدال على استحباب التقدم راجحاً" (٢) .

قلت : قد نظرت فى أدلة الفريقين ، فما وجدت لأحدهما حديثاً مرفوعاً صحيحاً يعتمد عليه ، والآخر فى ذلك عن الصحابة متعارضة .

وقد اسمعنى قول ثالث فى المسألة للثورى (٣) والبخارى (٤) يسوى بين جميع أحوال الماشى مع الجنازة ، ويجعل مكان الراكب خلفها . ودليل هذا القول حديث الحفيرة بن شعبة رفعه : "الراكب خلف الجنازة ، والماشى حيث شاء منها" ، يرواه أحمد (٥) وأصحاب السنن (٦) ، وصححه ابن حبان (٧) والحاكم (٨) .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " .

- (١) انظر : المنتقى للباغى ٩/٢ ، شرح الخطاب ٢٢٧/١ ، المجموع ٢٣٨/٥ ، المغنى ٤٧٤/٢ ، وانظر فتح البارى ٤٢٧/٣ .
- (٢) انظر فتح البارى ٤٣٨/٣ .
- (٣) انظر : المجموع ٢٣٨/٥ ، فتح البارى ٤٢٧/٣ .
- (٤) انظر فتح البارى ٤٢٧/٣ .
- (٥) حم ٢٤٧/٤ - ٢٤٩ - ٢٥٢ .
- (٦) د : الجنائز (٢٠) باب (١١٦٩) المشى أمام الجنازة - حديث ٣١٨٠ (٢٧٨/٣) .
- ت : الجنائز (٨) باب (٤١) فى الصلاة على الأتقال - حديث ١٠٣٦ (٢٤٨/٢) .
- س : الجنائز - باب مكان الراكب من الجنازة (٤٥/٤) .
- باب مكان الماشى من الجنازة (٤٥/٢) .
- ج : الجنائز (٦) باب (١٥) ما جاء فى شهود الجنائز - حديث ١٤٨١ (٤٧٥/١) .
- (٧) انظر موارد الظمان : الجنائز - باب المشى مع الجنازة - حديث ٧٦٩ - ١٩٥ .
- (٨) ك : الجنائز (١) (٣٥٥) .

وقال ابن القسيم :

((وسئل عن اتباعها أن كان راكبا أن يكون وراءها ، وإن كان ماشيا أن يكون قريبا منها : أما خلفها أو أمامها ، أو عن يمينها أو عن شمالها)) (١)
وفي المسألة رأى رابع أنه إن كان في الجنازة نساء مشى أمامها ولا فخلفها وهو مروي عن النخعي (٢) واختاره الموصلي الحنفى صاحب الاختيار قسالا :
* والأحسن في زماننا المشى أمامها لما يتبعها من النساء* (٣).

قلت : القول الثالث هو الراجح في نظري ، وأما قوله " من تبع " فيرجع حمله على الاتباع المعنوي وهو المصاحبة حديث المغيرة السابق الذي هو دليل هذا المذهب إذ فيه " والماشي حيث شاء منها " ، وإذا تبع الجنازة النساء فانهن يحشين خلف الرجال راكبين أو ماشين خلفها .

٢ - وفي الحديث الترفيف في شهود الصيت والقيام بأمره والاجتماع له واتباع جنازته والصلاة عليه .

هذه الأمور وغيرها من الأمور المتعلقة بالصيت كالفسل والتكفين والحميل والدفن ، كلها أجمع المسلمون على أنها فروض كفاية إذا قام بها من به كفاية سقطت عن باقي المسلمين ، وإن تركوها أثموا جميعا (٤) .
لكنه يستحب لهم بالاجماع أن يشاركوا فيها لأحراز الثواب والشفاعة للصيت والشهادة له .

٣ - وفي الحديث التنبيه على عظيم فضل الله سبحانه وتكرمه للمسلم في تكفير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته .

(١) زاد المعاد ١/٢٩٩ .

(٢) انظر فتح الباري ٣/٤٢٧ ، موسوعة فقه ابراهيم النخعي ٢/٦٢٧ .

(٣) الاختيار ١/٩٦ .

(٤) انظر المجموع ٥/١٠٨ ، ١٦٥ ، ٢٣٢ .

- ٤ - وفيه توجيه المسلمين الى الوحدة والتراخي والتأخي حتى يكونوا جسدا واحدا يشارك بعضهم بعضا في أفراحهم وأتراحهم .
- ٥ - وفي الحديث تقدير للأعمال بنسبة الأوزان وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يرشد المعلمين الى استخدام وسائل آلايضاح في تقريب المعلومات التي المتعلمين .

تتمة :

قوله " من " في الحديث هل يشمل الرجال والنساء ؟ وهل يشارك النساء الرجال في الأجر المذكور ؟

الذي ذهب اليه جمهور العلماء (١) أن النساء يكره لهن كراهة تنزيهية أن يتبعن الجنائز لما رواه الشيخان (٢) عن أم هانئ رضي الله عنها قالت : " نهينا عن اتباع الجنائز ، ولم يعزم علينا " أي لم يحتم ذلك النهي ، وذهب مالك (٣) الى جواز أن تتبع المرأة جنازة ولدها أو والدها أو زوجها أو أختها وأمثالهم اذا كانت ممن يخرج مثلها لمثله ، وأما غير هؤلاء فيكره للمرأة اتباع جنائزهم . وذهب ابن حزم (٤) الى اطلاق الجواز وعدم الكراهة في هذا .

قلت : ما ذهب اليه الجمهور هو الراجح في نظري للحديث الصحيح . ولم أر لمالك أو لابن حزم دليلا يقوى على معارضته واذا ثبتت كراهة اتباع النساء الجنائز ، فانهن لا يشاركن الرجال في الأجر المذكور للاتباع ، لأنه لا أجر على أمر مكروه .

(١) انظر : احكام الاحكام لابن دقيق العيد ، المجموع ٢٣٦/٥ ، شرح مسلم للنووي ٢/٢ ، المفتى ٣٥٦/٣ ، فتح الباري ٣٨٢/٣ .

(٢) صحيح البخاري : الجنائز (٢٣) باب (٣٠) اتباع النساء الجنائز (٧٨/٢) .
الاعتصام (٩٦) باب (٤٢) نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم الا ما تصرف اباحتها / مطلقا (١٦١/٨) .

(٣) المدونة الكبرى : ١٨٩/١ .

(٤) المحلى ١٦٠/٥ .

أما صلاة النساء على الجنائز دون اتباعها ، فجائز ، لحديث عائشة قالت :
" لما توفي سعد بن أبي وقاص ، أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يَمروا
بجنازته في المسجد فيصلين عليه ، ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه " .
رواه مسلم (١) .

لذلك فانهن يشاركن الرجال في أجر الصلاة دون أجر الاتباع . والله أعلم .

(١) الم : الجنائز (١١) باب (٣٤) الصلاة على الجنازة في المسجد -
حديث ١٠٠ (٩٧٣) - (٦٦٨ / ٢) .

٢٨ - باب عذاب القبر ونعيمه

(٦٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابو معاوية قال : ثنا الأعمش ، عن
 نهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال :
 خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهينا^(١)
 الى القبر ولما يلحد^(٢) . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلسنا
 حوله كأن على رؤوسنا الطير^(٣) . وفي يده عود ينكت^(٤) في الأرض فرفع
 رأسه فقال : " استمعوا لله من عذاب القبر " مرتين أو ثلاثا ، ثم قال :
 " ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة^(٥) ،
 نزل اليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم
 كفن من أكفان الجنة وحنوط^(٦) من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد
 البصر . ثم يحيى^(٧) طك الموت (عليه السلام) حتى يجلس عند رأسه
 فيقول : أيتها النفس الطيبة ، أخرجي الى مغفرة من الله ورضوان ، قال :
 فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من^{في} السقاء . فيأخذها ، فاذا أخذها لم
 يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي
 ذلك الحنوط . ويخرج منها كأطيب نفحة^(٧) مسك وجدت على وجهه
 الأرض .

٦٧ = المسند ٤/٢٨٨ .

- (١) انتهينا الى القبر : بلغناه ، وصلنا اليه . (لسان العرب ١٥/٣٤٥ ، تاج
 المصروف ١٠/٢٨١ " نهى ") .
- (٢) يلحد : يحمل له لحد ، واللحد الشق الذي يكون في جانب القبر موضع
 الميت ، لأنه أسهل عن وسطه الى جانبه ، وقيل : الذي يحفر في عرضه .
 (انظر : لسان العرب ٣/٣٨٨ ، تاج المصروف ٢/٤٩٣ " لحد ") .
- (٣) كناية عن السكون .
- (٤) ينكت في الأرض : يضرب الأرض بمود فيؤثر فيها بطرفه ، فعل المفكر المهموم .
 (لسان العرب ٢/١٠٠ ، تاج المصروف ١/٥٩٣ " نكت ") .
- (٥) يعني في حالة الاحتضار .
- (٦) الحنوط : طيب يخلط للميت خاصة (النهاية ١/٤٥٠ ، تاج المصروف ٥/١٢٢
 " حنط ") .
- (٧) نفح المسلك : فاحت رائحته ، والنفحة منه : الدفعة من رائحته اذا فاحت
 (لسان العرب ٢/٦٢٣ " نفح ") .

قال : فيصعدون بها ، فلا يمرون - بمعنى بها - على ملا^(١) من الطلائكة الا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا الى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح لهم . فيشيعه^(٢) من كل سما^٣ مقربوها الى السماء التي تليها ، حتى ينتهى به الى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عدى^٤ فسى طيين^(٥) ، وأعيدوه الى الأرض ، فانى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنهـا أخرجهم تارة أخرى^(٦) .

قال : فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه مكان^(٧) فيجلساته . فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الاسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، فأسمنت به وصدقت .

فينادى مناد فى السماء أن صدق عدى ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ،

(١) الملا : الجماعة (لسان العرب ١/١٥٩ "ملا") .

(٢) يشيعه : يتبعه (لسان العرب ٨/١٨٩ "شيع") .

(٣) فى طيين : فيه اشارة الى الآية ١٨ من سورة المطففين . وعند البيهقى فى الشعب (١/١١١ ل) من هذا الطريق : " فى طيين فى السماء السابعة" . وعن ابن عباس : يعنى فى الجنة ، وعنه : فى السماء السابعة وعن قتادة وكعب الأخبار : طيون ساق العرش اليمنى ، وقيل : طيون عند سودرة المنتهى . وعن الضحاك : هو صاك مختوم يؤمنه من العذاب . (انظر تفسير ابن كثير ٤/٤٨٦ ، الدر المنثور للسيوطى ٦/٣٢٦ - سورة المطففين) .

وقال ابن كثير : " الظاهر أن طيين مأخوذ من الملو ، وكما علا الشئ وارتفع عظم واتسع " ، (تفسير ابن كثير ٤/٤٨٦) .

قلت : وهذا الكلام يتفق مع ما فى الحديث من أنه فى السماء السابعة وتكاد تتفق أقوال ابن عباس و قتاده وكعب الاخبار على هذا .

(٤) قوله : فانى منها خلقتهم . الخ : فيه اشارة الى الآية ٥٥ من سورة طه .

(٥) اسم هذين المكين منكرو نكير كما جاء فى رواية عدى بن ثابت عن البراء فى شعب الايمان (١/١١٢ ل) . وكما جاء فى حديث أبى هريرة الا فى شواهد الحديث .

وافتحوا له بابا الى الجنة . قال فيأتيه من روحها (١) وطيبها ، وينفخ له في قبره مد بصره .

قال : " ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح (١) .

فيقول : أبشربالذى يسرك . هذا يومك الذى كنت تعد .

فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجي بالخير .

فيقول : أنا عطك الصالح .

فيقول : رب أقم الساعة ، حتى أرجع الى أهلى ومالى .

قال :

وان المبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة ، نزلت

اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح (٢) ، فيجلسون منه مد البصر ،

ثم يجي " ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة ! اخرجي

الى سخط من الله وغضب ، قال فتفرق فى جسده . فينتزعها كما ينتزع السفود (٣)

من الصوف الملول ، فيأخذها ، فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين ، حتى

يجعلوها فى تلك المسوح . ويخرج منها كأنتن ربح جيفة وجدت على وجه الأرض ،

فيصعدون بها ، فلا يمرن بها على ملائكة الا قالوا : ما هذا الروح

الخبيث ؟ ! فيقولون : فلان بن فلان بأقبح اسمائه النبىيىتى كنان

(١) الرُّوح : بفتح الراء وسكون الواو هو نسيم الريح ، وريح الشئ " ورائحته بمعنى (لسان العرب ٤٥٢/٢ " روح ") .

(٢) المَسُوح : جمع مَسَح - بكسر الميم وسكون السين المهبط - وهو الثوب الخليط من الشعر ، والمقصود به هنا ذاك الذى يفرش فى البيت - والله أعلم - لما فيه من الابتذال .

(انظر : لسان العرب ٥٩٦/٢ ، تاج المروس ٢٢٤/٢ " مسح ") .

(٣) السَّفُود : حديدة ذات شعب معقفة ، يشوى به اللحم ، وجمعه سفاويد .

(انظر لسان العرب ٢١٨/٣ ، تاج المروس ٣٨٠/٤ " سفد ") .

يسمى بها في الدنيا ، حتى ينتهي به الى السماء الدنيا ، فيستفتح له ، فلا يفتح له . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج * الجمل * في سم * الخياط) (١) . فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سبعين في الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرحا ، ثم قرأ : (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح في مكان سحيق ****) (٢) .

فتعاد روحه الى جسده ، ويأتيه طكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه (٤) لا أدري : فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري .

(١) الأعراف : ٤٠ .

(٢) سجين : فيقول من السجن وهو الضيق كما يقال سيكر وخمير . وقد جاء هنا أنها في الأرض السفلى ، وعند البيهقي في الشعب (١/١١٢-١١١) في الأرض السابعة السفلى . . . وقد قيل في معنى سجين أقوال كثيرة ، لكن ابن كثير قال : " والصحيح أن سجيناً مأخوذاً من السجن وهو الضيق ، فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق ، وكل ما تعالى منها اتسع " (تفسير ابن كثير ٤/٤٨٥) .

(٣) الحج : ٣١ .

(٤) هاه هاه : كلمة تقال في الأيمان ، وفي حكاية الضحك ، وقد تقال للتوجه (انظر المحكم لابن سيده ٤/٢٤٥ لسان العرب ١٣/٥٥٢ ، الترغيب والترهيب ٦/١٦٦) ومن عادة المشدود الحائر اذا سئل أن يقول : هاه هاه ، كأنه يستفهم عما يسأل عنه ، وهذا هو اللائق بهذا الحديث (انظر جامع الأصول ١١/١٢٩) .

* يلج : يدخل (اللسان ٢/٣٩٩ "ولج") .
 ** الجمل : هو البمسيوطى القراءة المشهورة . وأما على قرائتى ابن عباس : "الجمل" بضم الجيم وفتح الميم المشددة ، هو "الجمل" بضم الجيم وتخفيف الميم المفتوحة ، فهو الجمل الفليظ مثل جبل السفينة الذى يقال له "القلس" وهو حبال مجموعة .

(انظر : لسان العرب ١١/١٣٣ "جمل" ، تفسير القرطبي ٣/٢٦٤٣ ، تفسير ابن كثير ٢/٢١٤) .

*** سم الخياط : ثقب الابر ، وقرئ "سم" بالحركات الثلاث في السين المصهطة والسم : كل ثقب لطيف ، والخياط ما يخط به .

(انظر : لسان العرب ١٢/٣١٣ "سم" ، تفسير القرطبي ٣/٢٦٤٣ ، فتح القدير للشوكاني ٢/٢٠٥) .

**** سحيق : بعيد (الصاحح ٤/١٤٩٥ ، لسان العرب ١٠/١٥٣ "سحق") .

فينادى مناد من السماء أن كذب ، فأفرشوا له من النار ، وافتحوا له بابا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها (١) ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه . (٢)
ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوءك !
هذا يومك الذي كنت توعد ! فيقول : من أنت ؟ ! فوجهك الوجه يجيئ بالشر
فيقول : أنا علك الخبيث ! فيقول : رب لا تقم الساعة !

٦٨ - حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ، ثنا الأعشى ، ثنا المنهال بن عمرو ، عن أبي عمر زاذان ، قال : سمعت البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار . فانتبهينا إلى القبر ولما يلحد ، قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا معه . فذكر نحوه . وقال : " فينزعها تتقطع معها العروق " .
والمصبة . قال أبي : وكذا قال زائدة (٣) .

٦٩ - حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، ثنا سليمان

٦٨ = المسند ٢٨٨/٤ .

٦٩ = المسند ٢٨٨/٤ .

(١) السموم : بفتح السين المهبط ، هي الريح الحارة التي تدخل مسام البدن .
(انظر : لسان العرب ٣٠٤/١٢ ، المصباح المنير ٣١٠/١ ، تنج الصروس ٣٤٧/٨ " سم ") . وانظر تفسير القرطبي ٦٣٨٣/٧ .
(٢) هذا التضيق على الكافر في قبره مستمر ، بخلاف الضمة التي تقع للحواسن أول ما يوضع في قبره فأنها مؤقتة ، ثم يتسع عليه القبر ما يصره كما تقدم في أول الحديث .

(٣) يعني كما في الحديث التالي (٦٩) فإن فيه هذه الزيادة .

الأعمش ، حدثنا المنهال بن عمرو ، ثنا زاذان ، قال : قال البراء : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار . فذكر معناه إلا أنه قال (١) : " وتمثل له رجل حسن الثياب ، حسن الوجه " ، وقال في الكافر : " وتمثل له رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب " .

٧٠- حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فوجدنا القبر ولما يلحد ، فجلس وجلسنا .

٧١- حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن يونس بن خباب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر ، وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير ، وهو يلحد له . فقال : أعوذ بالله من عذاب القبر - ثلاث مرار - ثم قال : إن المؤمن إذا كان في اقبال من الآخرة ، وانقطع من الدنيا تنزلت إليه الملائكة كأن على وجوههم الشمس ، مع كل واحد كفن وحنوط ، فجلسوا منه ط البصر ، حتى إذا خرج روحه ، صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء . وفتحت له أبواب السماء ، وليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يصرح (١) بروحه من قبلهم . فإذا صرح بروحه قالوا : رب عبدك فلان ، فيقول : أرجعوه ، فأنى عهدت إليهم

٧٠ = المسند ٢٩٧/٤ .

٧١ = المسند ٢٩٥/٤ - ٢٩٦ .

(١) المقصود أن هذه الرواية فيها " تمثل " بدل " يأتيه " .

(٢) يصرح بروحه : يصعد بها . المحكم لابن سيده ١/١٨٨ ، الصيغ

للخليل بن أحمد ص ٢٥٨ ، اللسان ٣٢٢/٢ " عرج " .

أنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى .
 قال : فانه يسمع خفق (١) النعال أصحابه اذا ولوا عنه . فيأتيه آت فيقول :
 من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ فيقول : ربى الله ، ودينى الاسلام ،
 ونبى محمد صلى الله عليه وسلم . فينهره (٢) ، فيقول : من ربك ؟ ما دينك ؟
 من نبيك ؟ - وهى آخر فتنة تعرض على المؤمن ، وذلك حين يقول الله
 عز وجل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾
 فيقول : ربى الله ، ودينى الاسلام ، ونبى محمد صلى الله عليه وسلم .
 فيقول : صدقت .

ثم يأتيه آت حسن الوجه ، طيب الريح ، حسن الثياب ، فيقول : أبشركرامة
 من الله ونعيم مقيم ، فيقول : وأنت ، فبشرك الله بخير ، من أنت ؟ فيقول : أنا
 عطك الصالح ، وكنت والله سريما فى طاعة الله ، بطيئا عن محبة الله ، فجزاك
 الله خيرا .

ثم يفتح له باب من الجنة ، وهاب من النار ، فيقال : هذا كان منزلك لو عصيت
 الله ، أبدلك الله به هذا . فاذا رأى ما فى الجنة قال : رب عجل قيام
 الساعة ، كيما أرجع الى أهلى ومالى ، فيقال له : اسكن (٣) .

وان الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة ، نزلت عليه ،
 ملائكة غلاظ شداد ، فانتزعوا روحه كما ينتزع السفود الكير الشعب من الصوف
 الجتل . وتنزل نفسه مع المروق . فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل
 ملك فى السماء . وتغلق أبواب السماء ، ليس من أهل باب الا وهم يدعون أن
 لا تخرج روحه من قبلهم ، فاذا عرج بروحه قالوا : رب فلان بن فلان عبدك .
 قال : ارجعوا ، فانى عهدت اليهم أنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها
 أخرجهم تارة أخرى .

(١) خفق النعال : صوتها ، وخفق : اضطرب (لسان العرب ١٠/ ٨٠ ،

المصباح المنير ١٨٩/ ١ " خفق ") .

(٢) ينهره حتى يشككه امتحانا .

(٣) اسكن : من السكون .

قال : فانه ليسمع خفق نعال أصحابه اذا ولوا عنه ، قال : فيأتيه آت فيقول : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ فيقول : لا أدري ! فيقول : لا دريت ولا تلوت (١) ! ويأتيه آت قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح . فيقول : أبشربهاون من الله وعذاب مقيم ! فيقول : وأنت ، فبشرك الله بالشر ! من أنت ؟ ! فيقول : أنا عمك الخبيث ! كنت بطيئا عن طاعة الله ، صريعا في معصية الله ، فجزاك الله شرا ! .

ثم يقضي له اعصى أوصم أبكم (٢) ، وفي يده مرزبة (٣) ، لو ضرب بها جبل كان ترابا . فيضربه ضربة حتى يصير ترابا ، ثم يميده الله كما كان ، فيضربه ضربة أخرى ، فيصيح صيحة يسمعه كل شئ ، الا الثقلين (٤) .

قال البراء بن عازب : ثم يفتح له باب من النار ، ويمهد (٥) من فرش النار .

(ز ٥) حدثنا عبد الله : وحدثناه أبو الربيع ، ثنا حماد بن زيد ، عن يونس بن خباب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب مظه .

ز ٥ = السند ٢٩٦/٤ .

- (١) في حاشية (٢) : " ولا تلوت " .
وقوله : " لا دريت ولا تلوت " قيل : معناه لا علمت ولا قرأت القرآن لتعلم فتبتدى . وقيل : أى لا دريت ولا اتبعت من يدري .
وأما على رواية " لا دريت ولا تلوت " التي في حاشية المخطوط وفي حديث أنس الآتى في شواهد الحديث ، فقيل في معناها : ظبت الواويا ليزدوج الكلام مع دريت ، وانما أصله " تلوت " . وقيل أصله " ولا اتلوت " أى ولا استطعت وقيل : أصله " ولا أتليت " يدعوطيه بأن لا تتلى ابله . أى لا يكون لها أولاد وقيل : " تلوت " تزويج للكلام ولا معنى لها . (انظر : اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٣٢١ ، الفائق في غريب الحديث للزخري ١٥٢/١ ، النهاية ١٩٥ ، ٦٢/١ لسان العرب ١٠٤/٤ ، تاج المروس ٥٣/١٠ " تلا ") .
- قلت : أرى أن التفسيرين الأولين غير صحيحين : أما الأول فلأن العلم الصحيح هنا لا يمكن إلا أن يكون عن طريق الوحي فكيف يقال : لا علمت ولا قرأت القرآن لتعلم ؟ ! وأما التفسير الثانى فانه يقتضى أن التقليد في العقيدة من غير اقتناع وفهم جائز ، ومن المعلوم أنه لا بد فيها من الاقتناع واليقين .
- (٢) الأبيكم : هو الذى خلق أخرس (جامع الأصول ١١/١٧٩) .
- (٣) المرزبة : بتخفيف الباء ، معصية من حديد (لسان العرب ١٧/١) ، تاج المروس ٢٦٩/١ " رزب " .
- (٤) الثقلان : الانس والجن . قال تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) (الرحمن ٣١) وسميا بذلك لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق فى الأرض بالتمييز والمقل الذى خصا به . وذلك لأن أصل الثقل أن العرب تقول لكل شئ نفيس خظير مصون : " ثقل " . وقيل : سيما بذلك لأنهما كالثقل للأرض وطبيها . وقيل : لأنهما قطبان الأرض . (انظر : النهاية ٢١٢/١ ، اللسان ٨٨/١١ ، المصباح المنير ٩١/١ " ثقل ") .
- (٥) يمهد : يبسط له ، يفرش له (لسان العرب ٣/٤١٠ ، تاج المروس ٥٠٦/٢ " مهد ") . ويترى هذا المهاد الذى هو من النار أعادنا الله منها .

رجال الحديث :

٦٧ - المنهال بن عمرو :

هو المنهال بن عمرو الأشد الكوفي ، وثقة أحد والنسائي (١) ، وابن معين (٢) والمجلى (٣) . وقال الدارقطني : صدوق (٤) . وتركه شعبة لأنه سمع من بيته صوت الطنبور (المود) ، قال شعبة : أتيت منزل المنهال فسمعت فيه صوت الطنبور ، فرجعت فلم أسأله ، فقال له وهب ابن جرير : فهلا سألته عسى كان لا يعلم ؟ (٥) . قال ابن حجر : وهذا اعتراض صحيح ، فإن هذا لا يوجب قدحاً ففى المنهال (٦) . وقال الذهبي : وهذا لا يوجب غمز الشيخ (٧) . وقال الخاكيم : جرحه بهذا تعسف ظاهر ، وقد وثقه ابن معين والمجلى وغيرهما (٨) .

وقال ابن القيم : المنهال أحد الثقات العدول ، وأعظم ما قيل فيه أنه سمع من بيته صوت غناء ، وهذا لا يوجب القدح فى روايته (٩) . وضعفه ابن حزم معتداً على ترك شعبة له (١٠) ، وقد تبين الحق فيه . ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق ربما وهم ، من الخامسة / خ ٤ " (١١) .

(١) انظر : الميزان ١٩٢/٤ ، التهذيب ٣١٩/١٠ .

(٢) انظر : ابن معين وكتابه التاريخ ٥٩٠/٢ .

(٣) انظر ترتيب الثقات ل ٥٤ .

(٤) انظر التهذيب ٣١٩/١٠ ، هدى السارى ٢١٥/٢ .

(٥) انظر : هدى السارى ٢١٥/٢ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) الميزان ١٩٢/٤ .

(٨) انظر : التهذيب ٣١٩/١٠ .

(٩) الروح ص ٨٠ ، تهذيب ابن القيم ١٤٠/٧ .

(١٠) انظر المحلى ٢٢/١ .

(١١) التقريب ٢٧٨/٢ .

— زاذان :

هو أبو عمرو الكندي البزاز ، ويكنى أبا عبد الله أيضا ،
وثقة ابن معين (١) وابن سعد (٢) والمجلسي (٣) والخطيب
البغدادي (٤) والذهبي (٥) .
وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عند هم (٦) ، وقال ابن عدي :
أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة (٧) ، ولخصه ابن حجر بقوله :
" صدوق ، يرسل ، وفيه شيعية " . مات سنة اثنتين وثمانين (٨٢) /
بخ م ٤ " (٨) .

٢١ - معمر :

هو معمر بن راشد الأزدي ، أبو عروة البصري ، أحد الأعلام ، نزيل
اليمن وعالمها ، ثقة ثبت ، فاضل فقيه ، إلا أن في روايته عن ثابت البناني
والأعمش وهشام بن عروة شيئا . وكذا فيما حدث به بالبصرة والكوفة (٩)
قال الذهبي : له أوهام معروفة ، احتطت له في سعة ما اتقن . (١٠)
كان أول من صنف باليمن (١١) ، توفي سنة أربع وخمسون ومائة (١٥٤) وله
ثمان وخمسون سنة /ع (١٢) .

-
- (١) انظر : من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ص ٦٤ .
 - (٢) طبقات ابن سعد ١٧٩/٦ .
 - (٣) انظر ترتيب الثقات ل ١٨ .
 - (٤) تاريخ بغداد ٤٨٧/٨ .
 - (٥) الكاشف ٣١٦/١ .
 - (٦) انظر الميزان ٦٣/٢ ، التهذيب ٣٠٣/٣ .
 - (٧) انظر الترمذي ٣٠٣/٣ .
 - (٨) التقريب ٢٥٦/١ .
 - (٩) انظر : تذكرة الحفاظ ١٩٠/١ ، الكاشف ١٦٤/٣ ، التهذيب ٢٤٣/١٠ .
 - (١٠) التقريب ٢٦٦/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٥/١ .
 - (١١) الميزان ١٥٤/٤ ، المفني في الضمما ٦٧١/٢ .
 - (١٢) تذكرة الحفاظ ١٩١/١ .
 - (١٣) انظر المراجع السابقة في ترجمته ، وطبقات ابن سعد ٥٤٦/٥ .

— يونس بن خباب :

هو يونس بن خباب الأسدي الكوفي :

كذبه القطان والجوزجاني (١) ، وضمفه ابن معين (٢) وأبو حاتم (٣) والنسائي (٤) والذهبي (٥) وغيرهم . وقال البخاري منكر الحديث (٦) . وعن ابن معين (٧) والدارقطني (٨) : رجل سوء ، كان يشتم عثمان ، وقال أحمد : كان غبيث الرأي (٩) ، وقال المجلي : شيمى غال (١٠) ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه (١١) .

لكن الساجي قبله حين قال : صدوق في الحديث ، تكلموا فيه من جهة رأيه السوء . وقال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق . وقال ابوداود : قد رأيت أحاديث شعبة عنه مستقيمة ، وليس الرافضـة كذلك . وقال : ليس في حديثه نكارة إلا أنه زاد في حديث عذاب القبر : " وعلى وليي " (١٢) .

وقال ابن عدي : وأحاديثه مع غلوه تكذب . (١٣)

ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق يخطئ " ، ورى بالرفض من السادسة / بيخ ٤ . (١٤)

(١) انظر التهذيب ٤٣٢/١١ .

(٢) انظر تاريخ عثمان الدارمي ص ٢٢٦ ، الجرح والتمديد ٢٣٨/٩ .

(٣) الجرح والتمديد ٢٣٨/٩ .

(٤) الضعفاء والمتروكين ص ١٠٧ .

(٥) الكاشف ٣٠٣/٣ ، المفني في الضعفاء ٧٦٦/٢ .

(٦) انظر : الكاشف ٣٠٣/٣ ، الميزان ٤٧٩/٤ ، التهذيب ٤٣٢/١١ .

(٧) انظر ابن معين وكتابه التاريخ ٦٨٢/٢ .

(٨) انظر : الميزان ٤٧٩/٤ ، التهذيب ٤٣٨/١١ .

(٩) انظر التهذيب ٤٣٨/١١ .

(١٠) انظر ترتيب الثقات ل ٦١ .

(١١) المجروحين ١٣٩/٣ - ١٤٠ .

(١٢) انظر التهذيب ٤٣٨/١١ .

(١٣) الكامل في الضعفاء ٣/ل ٢٠١ أ .

(١٤) التقريب ٣٨٤/٢ .

ز ٤ - أبو الربيع :

هو سليمان بن داود المعتكى الزهراني البصري المقرئ ، نزيل بغداد ، وثقة ابن معين (١) وأبو حاتم (٢) وأبو زرعة (٣) وأبو داود (٤) والنسائي (٥) والذهبي (٦) .

وقال ابن خراش : تكلم الناس فيه وهو صدوق (٧) ، ورد عليه ابن حجر فقال : لا أعلم أحداً تكلم فيه ، بخلاف ما زعم ابن خراش (٨) ، ثم لخصه في التقريب بقوله : " ثقة ، لم يتكلم فيه أحد بحجة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤) / خ م د س " (٩) .

— حماد بن زيد :

هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو اسماعيل البصري ، أحد الأعلام . ثقة ثبت ، فقيه حجة . أضر ، وكان يحفظ حديثه كالما ، وكان أعلم الناس بحديث أيوب السختياني . ولد سنة ثمان وتسعين (٩٨) وتوفي في رمضان سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩) / ع (١٠) .

-
- (١) انظر : تاريخ بغداد ٣٩/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢ .
 - (٢) انظر الجرح والتعديل ١١٣/٤ .
 - (٣) انظر : تاريخ بغداد ٣٩/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢ .
 - (٤) انظر : تاريخ بغداد ٣٩/٩ ، التهذيب ١٩٠/٤ .
 - (٥) انظر : تاريخ بغداد ٤٠/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢ .
 - (٦) الكاشف ٣٩٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢ .
 - (٧) انظر : تاريخ بغداد ٣٩/٩ ، التهذيب ١٩٠/٤ .
 - (٨) التهذيب ١٩٠/٤ .
 - (٩) التقريب ٣٢٤/١ .
 - (١٠) انظر : طبقات ابن سعد ٢٨٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٣٧/٣ ، الكاشف ٢٥١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٨/١ ، التهذيب ٩/٣ ، التقريب ١٩٧/١ ، شذرات الذهب ٢٩٢/١ .

درجة الحديث :

الأسانيد الأربعة الأولى كل منها حسن ، لأن فيها المنهال بن عمرو وزاذان الكندي وهما صدوقان ، وقد صرح الأعمش بالسماع من المنهال .
(أما الاسنادان الخامس والسادس ففيهما ما في الأسانيد السابقة ، وفيهما أيضا يونس بن خباب وهو صدوق يخطئ* . وكان شيعيا غالبا يشتم عثمان رضي الله عنه ، فان روى ما يؤيد مذهبه ترك ، وان روى غير ذلك فيعتبر بحديثه* . وقد روى هذا الحديث بزيادة - ليست عند أحمد - تؤيد مذهبه وهي قوله : " وعلى وليي " كما ذكر أبو داود (١) ، وكما روى إبراهيم ابن زياد سبلان قال : حدثنا عمار بن عمار قال : أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هنا كلمة أخفوها الناصبة* . قلت : ما هي ؟ قال : انه ليسأل في قبره " من وليك ؟ فان قال : على نجا !* .

فقلت : والله ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين ! فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : أنت عثمانى خبيث ! أنت تحب عثمان ، وانه قتل بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قلت : قتل واحدة ، فلم زوجه الأخرى ؟ !! فأسك .

فزيادته* وعلى وليي* زيادة منكسة (٢) ، فلا نقلها ، لكننا نقبل ما وافق به الثقات وهو ما خلا هذه الزيادة .

فالحاصل أن الحديث من طريق المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء* وهو الطريق الذي أخرج أحمد وابنه الحديث عنه - أنه حسن الاسناد .

وقد قال المنذرى : " وهذا الحديث حديث حسن ، رجاله يحتج بهم في الصحيح* . (٤)

(١) انظر التهذيب ٤٣٨/١١ .

(٢) انظر الكامل ٣/ل ٢٠٠ أ ، الميزان ٤/٤٧٩ - ٤٨٠ ، التهذيب

٤٣٨/١١ - ٤٣٩ .

(٣) انظر المراجع السابقة في (٢) .

(٤) الترغيب والترهيب ٦/١٦٥ .

وللحديث عدة متابعات ، فقد رواه عن البراء بالاضافة الى زاذان جماعة منهم
 عدى بن ثابت وأبو اسحاق السبيعي ومجاهد ومحمد بن عقبة .
 ورواه عن هؤلاء غير المنهال بن عمرو الذي طيه مدار حديث زاذان (١) .
 وللحديث شواهد صحيحة أيضا ، يرتفع بها والمتابعات الى درجة الصحيح .
 وقد صححه أبو نعيم (٢) والحاكم (٣) والبيهقي (٤) والقرطبي (٥) وابن منده (٦)
 وابن القيم (٧) وغيرهم .

لكن ابن حزم ضعف الحديث مدعيا تفرد المنهال به ، وأن المنهال ليس
 بالقوي (٨) ، وأظه ابن حبان بعلمتين غير هذه فقال : " خبر الأعمش عن المنهال
 ابن عمرو وعن زاذان عن البراء ، سمعه الأعمش من الحسن بن عطارة ، عن
 المنهال بن عمرو ، و زاذان لم يسمع من البراء " (٩) .

قلت : فهذه ثلاث أصل وهي مروودة :

فأما ابن حزم فرد عليه ابن القيم قائلا : (١٠) :

هذا من مجازفته (رحمه الله) . فالحديث صحيح لا شك فيه ، وقد
 رواه عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) جملة غير زاذان منهم عدى بن ثابت
 ومحمد بن عقبة ، ومجاهد ، والمنهال بن عمرو أحد الثقات المدول . وهذا
 حديث مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ ، ولا نعلم أحدا من أئمة

-
- (١) انظر التخریج ، الروح ص ٧٥ - ٧٦ ، ٧٩ - ٨١ .
 - (٢) انظر تهذيب ابن القيم ٣٣٧/٢ .
 - (٣) المستدرک ٣٩/١ ، ٤٠ ، ١٢٠ .
 - (٤) شعب الايمان ١/ل ١١٢ .
 - (٥) التذكرة فی أحوال الموتی وأمور الآخرة للقرطبي ص ١١٩ .
 - (٦) انظر : ابن منده وكتابه الايمان ٢/٢ - رسالة دكتوراه .
 - (٧) انظر تهذيب ابن القيم ٣٣٧/٤ ، ١٣٩/٢ - ١٤٦ ، الروح ص ٧٥ - ٧٦ .
 - (٨) انظر المحلى ٢٢٢/١ .
 - (٩) انظر تهذيب ابن القيم ٣٣٧/٤ ، ١٣٩/٧ .
 - (١٠) الروح ص ٧٥ - ٧٦ ، ٧٩ - ٨١ .

الحديث طعن فيه ، بل روه في كتبهم وعلقوه بالقبول . وقد جمع الدارقطني طريقه في مصنف مفرد . وقال الحافظ ابن منده * : هذا اسناد متصل مشهور ، رواه جماعة عن البراء ، اهـ .
وأما ابن حبان فيرد عليه :

١ - أن الأعمش صرح بالسماع من المنهال كما في الحديثين (٦٨ ، ٦٩)
وأياهما فإنه قد رواه عن المنهال غيره مثل يونس بن خباب . فطلبت الحلة الأولى ولم يضرد دخول الحسن بن عمار شيئا . ولا يمتنع أن يكون الأعمش سمعه من المنهال ، وسمعه منه عن المنهال .

٢ - أن زاذان صرح بالسماع من البراء كما في الحديث (٦٨) ، فطلبت بهذا الحلة الثانية ، وأياهما فإن عدي بن ثابت تابع زاذان فـرواه عن البراء (١) . وهذا يتبين أن العلل الثلاث المدعاة ليست موجودة في الحديث وحق لابن القيم أن يقول : " هذه ظل واهية جدا " (٢) .

بقي هناك اطلال رابع وهو موجه الى متن الحديث ، وسترى هذا الاطلال ورده في المسألة الثالثة من فقه الحديث ، وانما لم أذكره هنا تناسيا للتكرار .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي معاوية (٦٧) ، وعن ابن نمير (٦٨) ،
وعن معاوية بن عمرو عن زائدة (٦٩) ، وعن عبد الرزاق عن سفيان الثوري (٧٠) ،
جميعا عن سليمان الأعمش .
ورواه عن عبد الرزاق عن معمر (٧١) ، ورواه ابنه عبد الله عن أبي الربيع ، عن حماد
ابن زيد (ز ٥) كلاهما عن يونس بن خباب .

(١) انظر تهذيب ابن القيم ٣٣٧/٤ ، ١٤٠/٧ - ١٤١/١

(٢) انظر تهذيب ابن القيم ١٤٠/٧

* انظر ابن منده وكتابه الايمان ١٠٠٢/٢

أبو اسحاق - شعبة - وهب بن جرير . . . (ك ٣٩/١) .

عدي بن ثابت - عيسى بن المسيب . . . (هب ١١٢/١ ، منده : انار الروح ص ٧٦) .

مجاهد - خفيف الجزري . . . (منده : انار الروح ص ٧٦) .

سعد بن عبيدة - الأعشى - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (طص ١٧٨/١ ، طس ١/٢١٢)
خط ١/٤٠٥ .

أبو معاوية (٦٧) د ٣٣٠/٤ ، ك ٣٧/١ ، ش ١٢٠ ، ٤٧٤/٣ ،
٣٨٠ ، ١٠٠٠/١ ، ١٠٩٤/١ ، تفسير الطبري ١٣/٢١٥ ، هب ١/١١١ ،
منده ٢/١٠٠٠ .

عبد الله بن نمير (٦٨) د ٣٣٠/٤ ، ك ٣٧/١ ، ش ٣٧٤/٣ ، ٣٨٠ ،
١٩٤/١٠ ، ٢/١٠٠٠ ، الطبري ١٣/٢١٥ ، منده ٢/١٠٠٠ .

زائدة - معاوية بن عمرو (٦٩) ك ٣٩/١ .

عبد الرزاق (٧٠) .

النوى - مؤمل بن اسماهيل (ك ٣٨/١) .

جرير بن عبد الحميد (د ٣٨٩/٤ ، ٣٣٠/٤ ، الطبري ١٣/٢١٥) .

محمد بن الفضيل (ك ٣٨/١) .

أبو عوانة اليشكري (منحة ١٥٤/١ ، حلية ٥٦/٩ ، الطبري

١٣/٢١٧ ، ٢١٨٠) .

أبو بكر بن عياش (الطبري ١٣/٢١٤) .

عبد الرزاق (٧١) ج ٥٨٠/٣ ، ك ٣٩/١ .

معمر بن راشد -

محمد بن ثور (الطبري ١٣/٢١٥) .

أبو الربيع المكنى (ز ٥) .

حماد بن زيد - محمد بن زياد (ج ٤٩٤/١ ، الكامل ٣/ل ٢٠٠ ب) .

حماد بن عباد (ك ٣٩/١) .

شميب بن صفوان (ك ٣٩/١ ، رواية شميب عن أبي البختري

وهو وهم وإنما هو عن يونس) .

عمرو بن قيس الملائي (س ٦٤/٤ ، ج ٤٩٤/١ ، ك ٤٠/١ ،

الطبري ١٣/٢١٥) .

أبو خالد الدلاني (ك ٤٠/١) .

الحسن بن عبد الله (ك ٤٠/١) .

عمرو بن ثابت (منحة ١٥٤/١) .

محمد بن سلمة بن كهيل (السنة ص ٢٢٨) .

كامل أبو العلا (طص ١/ل ١٦٧ ب) .

عوف الأعرابي (طص ١/ل ٢٠٠ أ) .

الحجاج بن أرطاة (طص ٢/ل ٣٠٩ أ) .

وكل من الأعشى ويونس رواه عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن السمراء
وجميع هذه الأحاديث في كتاب السنة لمحمد بن أحمد (١) .

- (١) حديث الأعشى عن المنهال بن عمرو :
— أما حديث أبي معاوية عنه (٦٧) ، فرواه أبو داود (٢) ، والحاكم
وصححه (٣) ، وابن أبي شيبة (٤) ، والطبري (٥) ، والبيهقي (٦) ، وابن
منده (٧) ، وصحاه بطوله . إلا أن أبا داود لم يذكر كيفية قبض الروح
وما يحصل لها حتى أعادتها إلى جسد الميت للسؤال . وإنما ذكر
الحديث من أوله إلى قوله " استميناوا بالله من عذاب القبر - مرتين أو
ثلاثا ، ثم انتقل إلى القبر وقد ردت روح الميت إليه ، وذكر باقي الحديث
بنحوه . واختصر ابن أبي شيبة الحديث في الموضع الأول والثالث . ورواه
بطوله في الثاني واختصره الطبري فلم يذكر إلا إعادة الروح إلى المؤمن ،
وسوءه ، وتثبيت الله له .

- (١) مواضع الأحاديث في كتاب السنة كما يلي :
- حديث ٦٧ : ص ٢٢٢ - ٢٢٥
حديث ٦٨ : ص ٢٢٥
حديث ٦٩ : ص ٢٢٥
حديث ٧٠ : ص ٢٢٧
حديث ٧١ : ص ٢٢٧
حديث ز ٥ : ص ٢٢٥ - ٢٢٧
- (٢) د : السنة (٣٤) باب ٢٧ (١٧٠٣) في المسألة في القبر -
حديث ٤٧٥٣ - (٣٣٠/٤) - (٣٣١) .
- (٣) ك : الايمان - مجئ طك الموت عند قبض الروح (٣٧/١) .
المسلم - الأمر بتوقيف المالم (١٢٠/١) .
- (٤) ش : الجنائز - باب في عذاب القبر وم هو (٣٧٤/٣) .
باب في نفس المؤمن وكيف تخرج ونفس الكافر
(٣٨٢-٣٣٠/٣) .
الدعاء - حديث ٤١٩٧ - (١٩٤/١٠) .
- (٥) تفسير الطبري : تفسير سورة ابراهيم - آية ٢٧ - (٢١٥/١٣) .
- (٦) هب : ل ١١١ .
- (٧) الايمان : لابن منده - باب ذكر وجوب الايمان بالسؤال في القبر
حديث ١٠٦٤ - (١٠٠٠/٢) - (١٠٠٢) .

— وأما حديث عبد الله بن نمير عنه (٦٨) ، فرواه أبو داود (١) ، والحاكم وصححه وابن أبي شيبة (٣) ، والطبري (٤) ، وابن منده (٥) بنحو ألفاظهم في حديث أبي معاوية .

— وأما حديث معاوية بن عمرو عن زائدة بن قدامة عنه (٦٩) ، فأخرجه الحاكم مطولاً وصححه .

— وأما حديث عبد الرزاق عن سفيان الثوري عنه (٧٠) فلم أر من أخرجه غير أحمد ، لكن أخرجه الحاكم (٦) من طريق مؤمل بن اسماعيل عن الثوري عنه مطولاً .

— وحديث الأعشى قد رواه عنه غير هؤلاء :
فقد أخرجه أبو داود (٧) والطبري (٨) من طريق جرير بن عبد الحميد والحاكم (٩) من طريق محمد بن فضيل ، والطيالسي (١٠) والطبري (١١) وأبو نعيم (١٢) من طريق أبي عوانة اليشكري ، والطبري (١٣) من طريق أبي بكر ابن عياش ، جميعاً عن الأعشى ، عن المنهال بن عمرو ، بإسناده ، أما أبو داود

(١) د : الجناز (١٥) باب ٦٨ (١١٨٨) الجلوس عند القبر - حديث ٣٢١٢ - (٢٨٩/٣) .

السنة (٣٤) باب ٢٧ (١٧٠٣) في السألة في القبر - حديث ٤٧٥٤ - (٣٣١/٤) .

(٢) ك : الايطان - مجىء ملك الموت عند قبض الروح (٣٧/١) .

(٣) ش : المواضع السابقة (٣٧٤/٣) ، ٣٨٠ ، ١٩٤/١٠ .

(٤) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٥/١٣) .

(٥) الايطان لابن منده : الموضع السابق (١٠٠٠/٢) .

(٦) ك : الموضع السابق (٣٨/١) .

(٧) د : الموضعين السابقين (٢٨٩/٣ ، ٣٣١/٤) .

(٨) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٥/١٣) .

(٩) ك : الموضع السابق (٣٨/١) .

(١٠) انظر منحة المعبود : الجناز - باب ذكر حديث البراء بن عازب الطويل (١٥٤-١٥٦) .

(١١) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٨ ، ٢١٧/١٣) .

(١٢) الحلية : ٥٦/٩ .

(١٣) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٤/١٣) .

والطبري من طريق جرير والحاكم من طريق محمد بن فضيل ، نرووه بنحو ما روهه عن طريق أبي معاوية وابن نمير .
وأما الطيالسي وأبو نعيم فروياه مطولا .
وأما الطبري من طريق أبي عوانة اليشكري فرواه مرة بنحو حديث أبي معاوية وغيره عنده ، ثم رواه مقتصرا على ذكر إعادة الروح الى الكافر ، وسوءه ، وضلاله .

(٢) حديث يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو :
— أما حديث عبد الرزاق عن معمر بن راشد عنه (٧١) فهو في مصنف عبد الرزاق (١)
به الا في بعض الألفاظ ، وليس فيه الفصل بقوله : قال البراء بن عازب .
وأخرجه أيضا الحاكم (٢) لكن من طريق الامام أحمد ، وصححه .
ورواه الطبري (٣) محمد بن ثور عن معمر بن راشد عنه بنحو حديث أبي معاوية عنده .

— وأما حديث أبي الربيع المتكى عن حماد بن زيد عنه (ز ٥) ، فلم أر من أخرجه غير عبد الله بن أحمد . لكن رواه ابن ماجه (٤) وابن عدي (٥) من طريق محمد ابن زياد عن حماد عنه .

ولفظ ابن ماجه : " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقمصد حبال القبلة " ، رواه هكذا مختصرا ، وأما ابن عدي فذكر أول الحديث ثم أشار الى أنه رواه مطولا فقال : فذكر حديث عذاب القبر .

— وقد روى الحديث عن يونس غير معمر وحماد :

(١) عب : الجنائز - باب فتنة القبر - حديث ٦٧٣٧ - (٣ / ٥٨٠ - ٥٨٢) .

(٢) ك : الموضع السابق (٣٩ / ١) .

(٣) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٥ / ١٣) .

(٤) جه : الجنائز (٦) - باب (٣٧) ما جاء في الجلوس في المقابر -

حديث ١٥٤٨ - (١ / ٤٩٤) .

(٥) الكامل : ٣ / ٢٠٠ ب .

فقد رواه الحاكم (١) والطبري (٢) وابن عدي (٣) من طريق مهدي بن ميمون ،
والحاكم من طريق عباد بن عباد وشعيب بن صفوان ، ثلاثتهم عن يونس بن خباب
عن المنهال باسناده مطلقا الا رواية الطبري ، فانه رواه بنحو حديث أبي معاوية
عنده . ورواية شعيب بن صفوان عند الحاكم انما هي عن أبي البختري ، لكن
الحاكم قال : " ذكر أبي البختري في هذا الحديث وهم من شعيب بن صفوان " .

— والحديث قد رواه عن المنهال غير الأعمش ويونس بن خباب :

فقد رواه النسائي (٤) وابن ماجه (٥) والحاكم (٦) والطبري (٧) من طريق
عمرو بن قيس الملائي ، والحاكم (٧) من طريق أبي خالد الدالاني والحسن
ابن عبيد الله النخعي ، وأبو داود الطيالسي (٩) عن عمرو بن ثابت بن أبي
المقدام الكوفي ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١٠) من طريق محمد بن
سلمة بن كهيل ، والطبراني في المعجم الأوسط عن طريق كامل أبي العلاء (١١)
وعوف الأعرابي (١٢) ، والحجاج بن أرطاة (١٣) :

جميعا عن المنهال بن عمرو بن زاذان عن البراء ، بعضهم طوله وبعضهم
اختصره .

-
- (١) ك : الموضع السابق (٣٩/١) .
 - (٢) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٥/٣) .
 - (٣) الكامل ٣/ل ٢٠٠ ب .
 - (٤) ص : الجنائز - باب الوقوف للجنائز (٦٤/٤) .
 - (٥) ج : الجنائز (٦) باب (٣٧) ط جاء في الجلوس في المقابر (٤٩٤/١)
حديث ١٥٤٩ .
 - (٦) ك : الموضع السابق (٤٠/١) .
 - (٧) تفسير الطبري : الموضع السابق (٢١٥/١٣) .
 - (٨) ك : الموضع السابق (٤٠/١) .
 - (٩) انظر منحة المعبود : الموضع السابق (١٥٤/١-١٥٦) .
 - (١٠) السنة : ص ٢٢٨ .
 - (١١) طس ١/ل ٦٧ ب .
 - (١٢) طس ١/ل ٢٠٠ أ .
 - (١٣) طس ٢/ل ٣٠٩ أ .

وفى حديث محمد بن سلمة بن كهيل قوله : " فجلس مستقبل القبلة " .

— والحديث قد رواه عن البراء غير زاذان :

نقد رواه الحاكم (١) من طريق وهب بن جرير ، عن شعبة ، عن أبي اسحاق ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢) ، وابن منده في كتاب الروح والنفس (٣) من طريق عيسى بن المسيب من عدي بن ثابت ، والطبراني في الصغير (٤) والأوسط (٥) ، والخطيب البغدادي (٦) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن الأعشى ، عن سعد بن عبيدة ، جميعا عن البراء بن عازب .

وفى أول حديث أبي اسحاق : " ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر " ثم ذكر طرفا من الحديث الطويل .

وحديث عدي بن ثابت مطول وفيه ذكر اسم الطكين فتأني القبر ، فأحدهما اسمه ، منكر ، والثاني اسمه : نكير .

ولفظ حديث يحيى بن زكريا عن الأعشى عن سعد بن عبيدة عند الطبراني :
 " يقال للكافر من ربك ؟ فيقول : لا أدري ، فهو تلك الساعة أضمر أمضى أبكم .
 فيضرب بمرزبة لو ضرب بها جبل صار ترابا . فيسمعها كل شيء غير الثقلين .
 قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : ﴿ يثبت الله الدين آمنسوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويضل الله الظالمين ﴾ . قال
 الطبراني : لم يروه عن الأعشى عن سعد إلا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة . اهـ .
 ولفظ هذا الحديث عند الخطيب البغدادي نحوه .

وقد جمع الدارقطني طرق حديث البراء في مصنف مفرد (٧) ، واهتم بتخريج طريقه على بن سعيد الجهنى في كتاب الطاعة والمعصية (٨) ، وأخرجه البيهقي في كتاب اثبات عذاب القبر من أكثر الطرق التي ذكرتها ان لم تكن كلها ، مفرقا إياها على الأبواب . (٩)

(١) لك : الموضع السابق ٣٩/١ .

(٢) هب : ١/١ ل ١١٢ .

(٣) انظر الروح لابن القيم : ص ٧٦ .

(٤) طس : ١/١ ١٢٨ .

(٥) طس : ١/١ ل ٢١٢ أ .

(٦) خط : ١/١ ٤٠٥ .

(٧) انظر الروح لابن القيم : ص ٧٩ .

(٨) ذكر ذلك القرطبي في التذكرة ص ١١٩ .

(٩) كتاب اثبات عذاب القبر للبيهقي مخطوط ، في قسم المخطوطات بمكتبة جامعة أم القرى صورة عنه .

شواهد الحديث :

١ - عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 ان المبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه - وانه ليسمع قرع ثمالهم
 أتاه ملكان ، فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ -
 لمحمد صلى الله عليه وسلم - فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله .
 فيقال له : انظر الى مقعدك من النار! قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة!
 فيراهما جميعا .
 قال قتادة : " وذكر لنا أنه يفسح في قبره ، ثم رجع الى حديث أنس فقال :
 وأما المنافق والكافر ، فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري!
 كنت أقول ما يقول الناس ! فيقال له : لا دريت ولا تلت ! ويضرب بطارق من
 حديث ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ! متفق عليه (١) ، وهذا اللفظ
 للبخاري .

٢ - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 اذا خرجت روح المؤمن ، تلقاها طكان يصعدانها . قال حماد (أحد رواة
 الحديث) . فذكر من طيب ريحها ، وذكر المسك ، قال : ويقول أهل
 السماء : روح طيبة جاءت من قبل الأرض ، صلى الله عليك وعلى جسد كنت
 تعمركه ، فينطلق به الى ربه عز وجل ، ثم يقول : انطلقوا به الى آخر
 الأجل . قال : وان الكافر اذا خرجت روحه . قال حماد : وذكر من
 نتنها ، وذكر لعنا . ويقول أهل السماء : روح خبيثة ، جاءت من قبيل
 الأرض . قال : فيقال : انطلقوا به الى آخر الأجل . قال ابو هريرة :
 فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة* كانت عليه ، على أنفه هكذا .
 رواه مسلم (٢) .

(١) خ : الجنائز (٢٣) باب (٦٨) الميت يسمع خفق النعال (٩٢/٢) .

باب (٨٧) ما جاء في عذاب القبر (١٠١/٢) .

م : الجنة ونعيمها (٥١) باب ١٧ عرض مقعد الميت عليه - حديث
 ٧٠-٧١ (٢٨٧٠) - (٢٢٠٠/٤) - (٢٢٠١) .

(٢) م : الموضع السابق - حديث ٧٥ (٢٨٧٢) - (٢٢٠٢/٤) .
 * الربطة - بفتح الراء وسكون اليا قيل : ثوب لين رقيق ، وقيل هي الملاة
 (انظر لسان العرب ٣٠٧/٧ " ربطة") .

٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 اذا قبر الميت - أو قال : أحدكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما
 " المنكر " ، ولآخر " النكير " ! فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟
 فيقول ما كان يقول : هو عبد الله ورسوله . أشهد أن لا إله الا الله ، وأن
 محمدا عبده ورسوله . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح
 له في قبره سبعمائة ذراعا في سبعمائة ، ثم ينور له فيه . ثم يقال له : نم .
 فيقول : أرجع الى أهلي ومالي فأخبرهم ؟ فيقولان : نم كنومة المبرور
 الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه ، حتى يبعثه الله من ضجعه ذلك .

وان كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون وفقلت مثله ، لا أدري !
 فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك . فيقال للأرض التثني عليه ، فتلتثم
 عليه ، فتختلف أضراسه ، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من ضجعه
 ذلك ! .

رواه الترمذي وقال : " حديث حسن غريب " (١) ، وإسناده حسن (٢)

٤ - روى أحمد من طريق ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن
 سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة نحو حديث الجراء بطوله (٣) ، وقد صححه
 أبو نعيم (٤) وابن القيم (٥) .

(١) ت : الجنائز (٨) باب (٧١) ما جاء في عذاب القبر - حديث ١٠٧٧ -

• (٢٦٧/٢)

(٢) وقد حسنه الألباني في تخريجيه على شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٥٠) ،
 في الحاشية .

(٣) حم ٢/٣٦٤ ، ١٤٠/٦ ، كتاب السنة ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٤) انظر الروح لابن القيم ص ٨٢ .

(٥) الروح ص ١٧٩ .

شرح الحديث :

١ - جاء في الحديث أن الميت تعاد اليه روحه فيقعد ويسأل وينقسم أو يعذب ، وقد يشاهد الميت في قبره حال المسألة لا أثر فيه من اقامته وغيره .

وجواب هذا الاشكال : أن ما يحصل للميت إنما هو من الأمور الخيبيّة التي لا تستطيع الجوارح الاحاطة بها ، لصرف الله اياها عن ذلك - الا من شاء الله اطلاعه لحكمة .

فكل ميت على أى حال كان : مقبوراً أو مصلهاً أو محروقاً ومذرى في الهواء أو غير ذلك ، فإنه يعذب أو ينقسم من غير أن يشعر به من حوله .

والايمان بذلك واجب لثبوته بالنقل ، وهو ليس مما يعيله العقل بل يؤيده : فما دام أن الله حق ، والرسول حق ، وقد أخبرنا بثبوت ذلك ، فليس للمقل الذي آمن بهما الا أن يصدق به . والا فعلى الذى يشك في هذا أن يصحح أصل ايمانه ، فيعلم أن الله على كل شئ قدير . (١)

٢ - جاء في الحديث أن الميت يسأل عن محمد صلى الله عليه وسلم فهل يعنى هذا أن المسألة خاصة بأمته ؟

الذى جزم به الحكيم الترمذى أن المسألة خاصة بأمّة محمد صلى الله عليه وسلم فقال : " كانت الأم قبل هذه الأمّة تأتيتهم الرسل ، فان أطاعوا فثابروا ، وان أبوا اعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب ، فلما أرسل الله محمداً رحمة للعالمين أسك عنهم العذاب ، وقبل الاسلام ممن أظهره سواً أسر الكفر أولاً ، فلما ماتوا قبض الله لهم فتاتى القبر ليستخرج سّرهم بالسؤال ويميز الخبيث من الطيب ، ويثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين " (٢)

(١) انظر : احياء علوم الدين للغزالي ٤/٥٠٠-٥٠٢ ، الروح ص ٩٢ ، شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥١-٤٥٢ ، فتح الباري ٣/٤٧٧ .

(٢) نوادر الأصول للحكيم الترمذى ص ٤٠٣-٤٠٤ .

وزهد عبد الحق الأشبيلي (١) والقرطبي (٢) الى أن المسألة عامة ، وإلى ذلك جنح ابن القيم فقال :

" ليس في الأحاديث ما ينفي المسألة عن تقدم من الأمم ، وإنما أخسبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور ، لا أنه نفسى ذلك عن غيرهم ، والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك ، وأنهم مذبذبون في قبورهم بعد السؤال لهم واقامة الحجّة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجّة " . (٣)

وقال ابوالمز الحنفى : " يظهر عدم الاختصاص " . (٤)
وتوقف في ذلك جماعة منهم ابن عبد البر الذى قال : " هذا أمر لا يقطع عليه " . (٥)

قلت : ما ذكره الحكيم الترمذى يرد عليه أن الأحاديث مصرحة بأن الكافر يسأل وما قاله حنى طلى أن الذى يسأل انما هو المؤمن والمنافق .
واذا ثبت أن الكافر من يمت اليهم محمد صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لا قامة الحجّة عليه ثم يمدب ، فانه لا فرق بينه وبين الكافر من الأمم السابقة من جهة الاستمارة اقامة الحجّة عليه ، مثلما انه لا فرق بينهما في السؤال واقامة الحجّة يوم القيامة .

فالذى يظهر أن المسألة عامة في كل الأمم ، وأن كل أمة تسأل عن نبيها ، والله أعلم .

(١) انظر التذكرة للقرطبي ص ١٤٦ ، الروح لابن القيم ص ١٤٢ .

(٢) التذكرة للقرطبي ص ١٤٧ .

(٣) الروح ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٣ .

(٥) انظر : الروح ص ١٤٨ ، شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٣ .

فقه الحديث :

١ - في الحديث اثبات عذاب القبر ونعيمه ، وعلى الاعتقاد بذلك أجمع أهل السنة والجماعة (١) . وذهب الخوارج وشرار بن عمرو الفطافاني إلى أحد شيوخ المعتزلة إلى إنكار عذاب القبر ونعيمه ، وقال سائر المعتزلة بقول أهل السنة فيه . (١)

وإنكار من أنكره مردود بالأحاديث المتواترة التي تثبت (٢) . وقد أشار القرآن أيضا إلى عذاب القبر كما في قوله تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا قُدُورًا وَغُيَّيَافًا وَيَوْمَ لَا يَسْعَىٰ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٣) . فهذه الآية تبين أن هناك عذابا على النار قبل يوم القيامة ، ومتى يكون هذا إن لم يكن في القبر ؟ (٤)

فمذاب القبر ونعيمه حق يجب على كل مسلم اعتقاده ، وإنكاره ضلال أي ضلال !

قال الامام أحمد : " عذاب القبر لا ينكره الا ضال مضل " . (٥)

٢ - في الحديث أن الكافر يسأل في القبر ، وهو الصحيح الذي تصح به الأحاديث الصحيحة . وذهب بعضهم ومنهم ابن عبد البر ، إلى أن السؤال يقع على من يدعي الإيمان إن محقا وإن مبطلا . ومستندهم ما روى عن عبيد بن عمر الليثي - أحد كبار التابعين * - قال : " إنما يفتن رجلان : مؤمن ومنافق ، وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه " . (٦) وقد رد ابن القيم (٧) وابن حجر (٨) هذا الرأي . وقال ابن حجر في رده

(١) انظر : مقالات الاسلاميين للأشعري ١٠٤/٢ ، أصول الدين للبغدادى

ص ٢٤٥ ، الفصل في الطل والنحل لابن حزم ٨٨/٤ ،

شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٠ ، الروح ص ٩٦ ، ارشاد السارى

للقسطلانى ٤٦٠/٢ .

(٢) انظر المراجع السابقة . (٣) غافر : ٤٦ .

(٤) انظر الفصل ٨٩/٤ ، تفسير القرطبي ٥٧٦٢/٧ ، شرح العقيدة الطحاوية

ص ٤٤٢ ، تفسير ابن كثير ٨١/٤ ، عمدة القارى ١٩٩/٨ .

(٥) انظر : الروح ص ٩٦ .

(٦) انظر : الروح ص ١٤٢ ، فتح البارى ٤٨٢/٣ .

(٧) الروح ص ١٤٢-١٤٣ .

(٨) فتح البارى ٤٨٢/٣ .

* وانظر التقريب ٥٤٤/١ .

على ما استدلوأ به : " هذا موقف ، والأحاديث الدالة على أن الكافر يسأل مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة ، فهي أولى بالقول " .

٣ - في الحديث أن الروح تعاد الى جسد الميت في قبره للمسألة والعذاب أو النعيم ، وأنه حينئذ يسمع ويعلم . وذلك قال جمهور العلماء (١) وهو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة .
 وذهب ابن حزم (٢) وابن هبيرة (٣) الى أن الروح لا تعاد الى جسد الميت ، الى يوم القيامة ، وإنما يقع العذاب أو النعيم على الروح دون الجسد .

واحتجوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ﴾ (٤) وقوله : ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم ، ثم اليه ترجعون ﴾ (٥) .
 قال ابن حزم :

" وأما من ظن الميت يحيى في قبره فخطأ ، لأن الآيات التي ذكرناها تمنع من ذلك . ولو كان كذلك ، لكان تعالى قد أمتنا ثلاثاً وأحيانا ثلاثاً . وهذا باطل وخلاف القرآن . الا من أحياء الله تعالى آية لنبي من الأنبياء وغيرهم ممن أحياء الله . فصح بنص القرآن أن روح من مات لا يرجع الى جسده الا الى أجل مسمى وهو يوم القيامة " (٦) .

وجوابه :

أن الحياة في القبر ، ليست حياة مستقرة كالعمهودة في الدنيا ، تقسم فيها الروح بالبدن وتصرفه ، وتحتاج الى ما يحتاج اليه الأحياء . وإنما هي حياة برزخية تختلف عن الحياة المألوفة في الدنيا . فلا تعارض بين

(١) انظر : شرح الطحاوية ص (٤٥) ، الروح ص ٨٧ .

(٢) الفصل في الطل والنحل ٨٩/٤ ، ١٣٩/٥ ، المحلى ٢٢/١ .

(٣) انارفتح الباري ٤٨٤/٣ .

(٤) جزء من الآية ١١ من سورة غافر .

(٥) البقرة : ٢٨ .

(٦) الفصل ٨٩/٤ .

ما ذكر من الآيات ، وبين اثبات إعادة الروح الى الجسد في القبر (١) ،
 وذهب الطبري وجماعة من الكرامية الى أن السوءال والعذاب أو النعيم
 في القبر ، إنما يقع على البدن دون الروح ، وأن الله يخلق فيه أرواحا
 فيسمع ويعلم ويلذ ويألم . وهذا أيضا ترده الأحاديث الصحيحة المصرحة
 بإعادة الروح الى الجسد . (٢)

- ٤ - وفيه أن يستقر الأرواح ما بين الموت الى قيام الساعة هو الأرض .
 لكن هناك أحاديث تدل على غير هذا ، وقد وفق بينها بأن الأرواح في
 البرزخ متفاوتة : فمنها أرواح في أعلى طيين وهي أرواح الأنبياء ، صلوات
 الله عليهم ، وهم متفاوتون في منازلهم ، ومنها أرواح في حواصل طير خضر
 تسرح في الجنة حيث شاءت ، وهي أرواح بعض الشهداء لا كلهم ، فمن
 الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه . ومنهم من يكون
 محبوسا في قبره ، ومنهم من يكون في الأرض ، ومنها أرواح تكون في تنسور
 الزناة والزواني . وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة . (٣)
- ٥ - وفيه استصحاب تشييع الجنائز ، وقد تقدم في الباب السابق الكلام عليه .
- ٦ - وفيه ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من عظيم التأدب مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وما ينبغى للمتعلم من الأدب مع العالم .
- ٧ - وفيه ما ينبغى أن يراعيه الواظ من تخيير الطرف المناسب لموقعه ،
 واقتناص الفرص المواتية لذلك ، حتى يتحقق ما يرجى لها من التأثير
 في النفوس .

(١) انظر : الروح ص ٧١ ، تهذيب ابن القيم ١٤١/٢ ، شرح العقيدة
 الطحاوية ص ٤٥١ ، فتح الباري ٤٨٤/٣ .

(٢) انظر شرح مسلم للنووي ٢٠١/١٢ ، الروح ص ٩٢ ، فتح الباري ٤٧٢/٣ .

(٣) انظر : الروح ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٤-٤٥٥ .

- ٨ - وفيه عظيم تكريم الله للمؤمن ، ورحمته به ، ورعايته له ، وتنميته إياه .
وأما الكافر فيجازيه بالاهانة والاذلال والتهكيت والاضلال والمذاب الاكبر .
- ٩ - وفيه ما ينبغى أن يفكر فيه الانسان من أمر الآخرة ، فيستمد لها بخالص
الايمن والاعمال الصالحة .
- ١٠ - وفيه أن الملائكة تسعد بقاء المؤمنين ، وتنفر من لقاء الكافرين ، وأنهم
تدعو للمؤمن وتلعن الكافر .
- ١١ - وفيه التنويه بحكمة الله البالغة ورحمته الواسعة إذ حجب عن الناس سماع أصوات
المضدين في قبورهم - إلا من شاء الله اسماعه لحكمة - والا لما ضل الناس
في جهيم دائم - هذا إذا لم تصبح حياتهم مستحيلة - ولزالت حكمة
التكليف والايمن بالغيب . (١)
- ١٢ - في الحديث أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن . وعلى هذا اتفق
أهل السنة والجماعة ، وقالت المعتزلة والقدرية بل ينشئها الله يوم
القيامة . وهذا القول مردود بالكتاب والسنة الصحيحة . (٢)

(١) انظر : الروح ص ١١٢ ، شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٢-٤٥٣ .
(٢) انظر أدلة المعتزلة والقدرية والرد عليها بالأدلة القاطعة في شرح العقيدة
الصحاوية ص ٤٧٦-٤٨٠ .

٢٩ - باب مصير من مات من أولاد المسلمين

(٧٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، قال : ثنا شعبة ، عن
عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : لما مات إبراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان له مرضعا
في الجنة " .

(٧٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بهز ، ثنا شعبة ، عن عدي بن
ثابت ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لابراهيم
مرضع في الجنة " .

(٧٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر وهز ، ثنا شعبة ،
عن عدي بن ثابت قال : سمعت البراء بن عازب يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال في ابنه ابراهيم : " ان له مرضعا في الجنة " .
(٧٣٩ مكرر)

(٧٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ، أنبأنا الاعشى ، عن مسلم
ابن صبيح ، قال الاعشى : أراه عن البراء بن عازب ، قال : مات ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا ، فأمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يدفن بالبقيع (١) وقال : " ان له مرضعا
يرضعه في الجنة " .

٧٢ = المسند ٢٨٣/٤ .

٧٣ = المسند ٢٨٤/٤ .

٧٤ و ٧٣٩ مكرر = المسند ٣٠٢/٤ .

٧٥ = المسند ٢٨٩/٤ .

(١) البقيع : هو في الأصل موضع متسع من الارض فيه أصول شجر من أنواع شتى .
وهو سمي بقيع الفرقد بالدينة المنورة . والفرقد شجر له شوك كان ينبت
هناك . فذهب الشجر وفقى الاسم ملازما للموضع . وهو الآن مقبرة .
انظر (العين للاخيل بن احمد ص ٢٠٩ ، المحكم لابن سيدة ١/٤٨) .
لسان العرب ١٩/٨ " بقع " .

(٧٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا سفيان (١) ، عن
الاعمش ، عن أبي الضحى ، عن البراء بن عازب قال : توفي ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ستة عشر شهرا ، فقال : " ادفنيه فسي
البقي فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة " .

(٧٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى (٢) ، ثنا سفيان ، حدثني سليمان
عن مسلم بن الضحى (٣) عن البراء ، قال : مات ابراهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم - او ابن له (٤) - ابن ستة عشر شهرا وهو ضييع -
قال يحيى : أراه ابراهيم عليه الصلاة والسلام - فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : " ان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة " .

(٧٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسود بن عامر ، ثنا اسرائيل ، عن
جابر ، عن عامر ، عن البراء بن عازب ، قال : صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم - ومات وهو ابن ستة عشر شهرا - وقال :
" ان له في الجنة من يتم رضاعه ، وهو صديق (٥) " .

= ٧٦ المسند ٢٩٧/٤ .

= ٧٧ المسند ٣٠٤/٤ .

= ٧٨ المسند ٢٨٣/٤ .

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) في الصحيح : " مسلم بن الضحاك " وهو خطأ ، وما اثبتته من (م) .

(٣) هو يحيى بن سعيد القطان .

(٤) الشك من يحيى القطان .

(٥) الصديق : هو البالغ في الصدق ، وقيل : هو كل من صدق بكل أمر الله ،

لا يتخالفه في شيء منه شك ، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وصدق

قوله بالعمل . (انظر : المحكم ١١٨/٦ ، لسان العرب ١٠/١٩٣-١٩٤ ،

تاج المعروس ٦/٤٠٥-٤٠٦ " صدق ") .

والظاهر ان الصديق هنا يشمل كل ما ذكر . فان قال قائل : هذه صفات لا يتصف

بها الا الكبير الذي يفهم معناها و ابراهيم عليه السلام مات صغيرا قبل ان يتم

رضاعه ، فجاوبه : انه لو عاش لكان كذلك . وسترى في شرح الحديث قول عدد

من الصحابة فيه : " لو عاش لكان نبيا " .

(٧٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن جابر قال : سمعت الشعبي يحدث عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ابنه ابراهيم : " ان له مرضعا يرضعه في الجنة " .

رجال الحديث :

- ٧٥ - مسلم بن صبيح * : هو أبو الضحى الهمداني الكوفي العطار . مشهور بكنته ، ثقة فاضل ، كثير الحديث . توفي سنة مائة (١٠٠) ع (١) .
- ٧٨ - أسود بن عامر : هو أبو عبد الرحمن الشامي ، نزيل بغداد . يلقب شاذان ثقة ثبت . توفي اول سنة ثمان ومائتين (٢٠٨) ع (٧) .
- جابر : هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي * * أبو عبد الله الكوفي ، من كبار علماء الشيعة (٣) .
- تركه ابن معين (٤) والقطان وابن مهدي (٥) والنسائي (٦) وضعفه ابوداود (٧)

٧٩ = المسند ٢٨٩/٤ .

- (١) انظر طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦ ، الجرح والتعديل ١٨٦/٨ ، الكاشف ١٤١/٣ ، التهذيب ١٣٢/١٠ ، التقريب ٢٤٥/٢ .
- (٢) انظر: الجرح والتعديل ٢٩٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣٤/٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٩/١ ، الكاشف ١٣١/١ ، التهذيب ٣٤٠/١ ، التقريب ٧٦/١ .
- (٣) الكاشف ١٧٨/١ .
- (٤) انظر: ابن معين وكتابه التاريخ ٧٦/٢ .
- (٥) انظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٥ .
- (٦) الضعفاء والمتروكين ص ٢٨ .
- (٧) انظر: الكاشف ١٧٨/١ ، الميزان ٣٧٩/١ .
- * صبيح : بالتصغير (انظر التقريب ٢٤٥/٢ ، المغني ص ١٤٩) .
- * * الجعفي : بضمومة ، وسكون عين مهطة وفاق ، نسبة الى جعفي بن سعد المشيرة (المغني ص ٦٦) .

والذهبي (١). واتهمه ابن معين وغيره بالكذب (٢) . لكن شعبة والثوري ووكيما وثقوه فقال شعبة : " لا تنظروا الى هؤلاء المجانين الذين يقومون في جابر هل جاءهم بأحد لم يلقه ؟ ! " وقال : " كان جابر اذا قال : أخبرنا وحدثنا سمعت فهو من أوثق الناس " وقال الثوري : " كان جابر الجعفي ورعا في الحديث ، مارأيت اروع منه في الحديث " وقال وكيع : " ما شككتكم في شيء فلا تشكوا ان جابرا الجعفي ثقة " (٣) .

ولخصه ابن حجر بقوله : " ضعيف ، رافض ، مات سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧) وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢) ع " (٤) .

درجة الحديث :

الاسانيد الثلاثة الاولى (٧٢-٧٤) صحيحة . وقد اخرج البخاري الحديث من طريق شعبة - الذي عليه مدار هذه الاسانيد - عن عدي بن ثابت عن البراء .
واما الاسانيد الثلاثة الاخرى (٧٥-٧٧) فمدارها على الاعشى ، وهو مدلس وقد روى الحديث بالمنعنة ولم يصرح بالسماع . لكن احتل الائمة تدليسه واخرجوا له في الضحيح ويقوى من شأن حديث الاعشى ما قبله وما بعده .

واما الاسنادان الاخيران (٧٨ ، ٧٩) فمدارهما على جابر الجعفي وهو مختلف فيه كما تقدم في ترجمته الا ان ورود الحديث بالاسانيد المتقدمة يقوى من شأن حديثه . واما زيادة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقوله : " انه صديق " فسياق في ترجمة ابراهيم وفقه الحديث ما يشهد لذلك .

(١) الكاشف ١ / ١٧٨ .

(٢) انظر : ابن معين وكتابه التاريخ ٢ / ٧٦ .

(٣) انظر : الميزان ١ / ٣٧٩ ، التهذيب ٢ / ٤٦ .

(٤) التقريب ١ / ١٢٣ .

تفريغ الحديث :

روى أحمد الحديث عن وكيع (٧٢) وبهز (٧٣) ، ومحمد بن جعفر (٧٤) ثلاثتهم عن عدي بن ثابت .
 رواه عن عبدالله بن نمير (٧٥) ، وعن عبدالرزاق (٧٦) ويحيى القطان (٧٧) عن الثوري ، كلاهما عن الاعشى ، عن مسلم بن صبيح ابن الضحى .
 رواه عن اسود بن عامر عن اسرائيل (٧٨) وعن محمد بن جعفر عيسى شعبة (٧٩) كلاهما عن جابر الجعفي عن الشعبي .
 وعدي بن ثابت ومسلم بن صبيح والشعبي روه ثلاثتهم عن البراء بن عازب .

- ١ - حديث عدي بن ثابت :
- اما حديث وكيع عن شعبة عنه (٧٢) فرواه ابن ابي شيبة (١) وابن سعد (٢) وابن عبد البر (٣) بنحوه .
- وأما حديث بهز (٧٣) وحديث محمد بن جعفر (٧٤) عن شعبة عنه ، فلم أر من أخرجهما غير أحمد .
- وقد روى الحديث عن شعبة غير هؤلاء :
- فقد أخرجه البخاري (٤) وابن سعد (٥) عن ابي الوليد الطيالسي ، والبخاري (٦) وابن وهب (٧) عن الحجاج بن منهال والبخاري (٨) عن سليمان بن حرب

-
- (١) ش : الجنائز - باب في موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (٣٧٩/٣)
 - (٢) الطبقات ١/١٣٩٠
 - (٣) الاستيعاب ١/٥٨٠
 - (٤) ش : الجنائز (٢٣) باب (٩٢) ما قيل في اولاد المسلمين (١٠٤/٢)
 - (٥) الطبقات ١/١٣٩٠
 - (٦) ش : بدء الخلق (٥٩) باب (٨) ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة (٨٨/٤)
 - (٧) مسند ابن وهب ل ١٨ أ
 - (٨) ش : الاطب (٧٨) باب (١٠٩) من سمي بأسماء الانبياء (١١٨/٧)

• (۷۷) ن الخط

5

ابوعوانة الششكري (ابن محمد ۱۱۴۱/۱۱۴۲).

12-5-19

1

Ch

أسود بن عامر (٧٨) هـ ٩٠

وکیع (ابن سبط) ۱۰۳۱/۱۰۳۲

اسرار و سبل

عبد الله بن موسى (ابن سعد / 140).

• (۷۹) محمد بن جعفر

22

المطابق لسي ٢/١٢٩٠

١٠٨

10

معارفہ بن ہشام (جلد ۱) ۳۸۳ (۱۴۷۲)

17-55

20

مخطوط الباب (٢٩)

والحاكم (١) عن طريق عبد الرحمن بن مهدى ، وابن سعد (٢) عن يحيى ابن عمار ، جميعا عن شعبة ، ورواه أيضا الطيالسي (٣) عن شعبة عن عدي بن ثابت ، عن البراء . والفاظ الحديث عندهم نحو لفظ حديث وكيع (٧٢) .

وقد روى ابن سعد (٤) الحديث عن عبيد الله بن موسى ، عن صخر ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : " ان لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوفى لمرضة في الجنة - أو ظئرا - *) شك صخر . وهذا موقوف له بحكم المرفوع .

٢ - حديث الأعمش عن مسلم بن صبيح أبي الضحى :
- لم أر من أخرج الحديث عن الأعمش من الطرق التي أخرجه منها إلا ما أحمد ، لكن رواه ابن سعد (٥) عن يحيى عن أبي عوانة اليشكري عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن البراء قال :
" لما توفي إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لستة عشر شهرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ادفنوه في البقيع فان له مرضعا فسي الجنة " قال : وكان من جارية له قبطية .

٣ - حديث جابر الجعفي عن الشعبي :
- أما حديث أسود بن عامر عن إسرائيل عنه (٧٨) فأخرجه البيهقي (٦) به .

-
- (١) ك : معرفة الصحابة - ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٨ / ٤) .
(٢) الطبقات ١ / ١٣٩ .
(٣) انظر نسخة المعبد : السيرة - باب ما جاء في بعض اولاده صلى الله عليه وسلم (١٢٩ / ٢) .
(٤) الطبقات ١ / ١٤٠ .
(٥) الطبقات ١ / ١٤١ .
(٦) هق : الجنائز - باب السقط يغسل ويكفن ويصلى عليه ان استهل " (٩ / ٤) .
* الظئر : بكسر المعجمة وسكون الهمزة بعدها راء : العاطفة على غير ولد لها المرضعة له (لسان العرب ٤ / ٥١٤ " ظأر ") .

- وقد روى ابن سعد (١) الحديث عن وكيع وعبيد الله بن موسى ، كلاهما عن اسرائيل عنه .

ولفظ حديث عبيد الله : " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم ابن القبطية - ومات وهو ابن ستة عشر شهرا - وقال : " ان له ظمرا تتم رضاعه في الجنة ، وهو صديق " .
ولفظ حديث وكيع : " ان له مرضعا في الجنة تستم ببقية رضاعه " وقسمال : " انه صديق شهيد " .

- وأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة عنه (٧٩) فلم أر من أخرجه غير أحمد . لكن أخرجه ابوداود الطيالسي (٧) في مسنده عن شعبة بلفظ " ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم قال : " ان له مرضعا ترضعه في الجنة " .

- وحديث البراء قد أخرجه ايضا أبو يعلى (٣) في مسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن فراس الهمداني عن البراء قال : " لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادفنوه في البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة " .

- وقد اخرج عبد الرزاق (٤) الحديث عن الثوري ، وابن أبي شيبة (٥) وابن سعد (٦) عن وكيع عن الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي مرسلا . وأخرجه ابن أبي شيبة (٧) وابن سعد (٨) عن وكيع ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي مرسلا أيضا .

(١) الطبقات ١/١٤٠ .

(٢) انظر ضحة المعبود : الموضع السابق (٢/١٢٩) .

(٣) يعلى ل ٤٧٤ .

(٤) عب : الجنائز - باب الصلاة على الصغير والسقط وميراثه (٣/٥٣٢) .

(٥) ش : الموضع السابق (٣/٣٧٩) .

(٦) الطبقات ١/١٤٠ .

(٧) ش : الموضع السابق ٣/٣٧٩ .

(٨) الطبقات ١/١٤٠ .

فروى جابر بنحو قول البراء* الذي في الحديث (٧٨) وروى اسماعيل قول النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما في الحديث (٧٨) . سوى قوله " وهو صديق " .

شرح الحديث :

ترجمة ابراهيم (١) :

هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أمه مارية بنت شمعون القبطية التي أهداها اليه المقوقس حاكم مصر آنذاك . كانت قابلته امرأة أبي رافع ، فبشر أبو رافع بها النجمي صلى الله عليه وسلم ، فوهبه عبدا . وعن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : " لما ولد ابراهيم ابن مارية جاريته ، كان يقع في نفس النجمي صلى الله عليه وسلم ، حتى أتاه جبريل فقال : السلام عليك يا ابا ابراهيم " (١) .

استرضعه النبي صلى الله عليه وسلم في عوالي المدينة عند أبي سيف القين (الحداد) عاش ستة عشر شهرا ، ومات عند مرضعه في السنة الحاشرة للهجرة - وسيأتي التحقيق في وقت ولادته ووفاته عليه السلام . وروى الشيخان عن أنس بن مالك قال :

" دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين - وكسان ظئرا * لابراهيم عليه السلام - فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه .

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٣٥/١ ، عيون الاثر لابن سيد الناس ٣٦٧/٢ ، الاستيعاب ٥٨/١ ، جوامع السيرة لابن حزم ص ٣٨ ، الوفا باحوال المصطفى لابن الجوزي ٢٥٦/٢ ، تهذيب الاسماء والخفيات ٢٠٢/١/١ ، اسد الغابة ٤٩/١ ، الاصابة ٩٣/١ ، مرآة الجنان للياقعي ١٦/١ ، العقد الثمين لافاسي ٢٧١/١ ، شذرات الذهب ١٣/١ .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ١٣٥/١ ، وقال ابن حجر في الاصابة (٩٣/١) هذا حديث غريب من حديث الزهري .

* الظئر : بكسر المعجمة وسكون الهمزة بعد عا را : المرضعة غير ولد لها والملق عليه ذلك لانه كان زوج المرضعة وزوج المرضعة يشاركها في تربية رضيها غالبا (انظر لسان العرب ٥١٤-٥١٥) .

ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان . فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنت يا رسول الله ؟ ! . فقال : يا ابن عوف : انها رحمة ثم أتبعها بأخرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العيين تدمع والقلب يحزن ، ولا نقول الا ما يرضى ربنا ، وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونين " (١) . وهذا لفظ البخاري .

وروى البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى قال : " مات ابراهيم صغيروا ولو قضي أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه ، ولكن لانبي بعده " (٢) . وقد روى نحوه هذا عن أنس (٣) وابن عباس (٤) وأبي سعيد الخدري (٥) رضي الله عنهم . لكن ابن عبد البر (٦) والنسوي استغريا واستكرا هذا القول ، وقال النسوي : " وما ما روى عن بعض المتقدمين : " لو عاش لكان نبيا " فباطل ، وجسارة على الكلام على المنفيات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلات " (٧) .

-
- (١) خ : الجنائز (٢٣) باب (٤٤) قول النبي صلى الله عليه وسلم : انا بك لمحزونين (٢/٨٤-٨٥) .
- م : الفضائل (٤٣) باب (١٥) رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالصبيان - حديث ٦٢ (٢٣١٥) - (٤/١٨٠٧) .
- (٢) خ : الادب (٧٨) باب (١٠٩) من سمى باسماء الانبياء (٧/١١٨) .
- (٣) روى حديثه ابن سعد في الطبقات (١/١٤٠) وابن مندة (انظر الاصابة ٩٤/١) وقال ابن حجر : " اسناده ضعيف " (الاصابة ٩٤/١) .
- (٤) روى حديثه ابن ماجه في الجنائز (٦) باب (٢٧) ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر وفاته - حديث ١٥١١ - (١/٤٨٤) وقال ابن حجر (الاصابة ٩٤/١) : " اسناده ضعيف " .
- (٥) قال ابن حجر روى حديثه البزار واسناده ضعيف (الاصابة ٩٤/١) .
- (٦) الاستيعاب ٦٠/١ .
- (٧) تهذيب الاسماء واللغات ١/١/١٠٢ .

وقد رد ابن حجر على هذا الاستنكار فقال :
 " هو عجيب مع وروده عن ثلاثة * من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجهه
 تأويله فبالغ في انكاره . وجوابه : أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع
 ولا نظن بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه " (١) .
 ولما مات ابراهيم عليه السلام صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه
 بالبقيع . وقال : ان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة - كما في أحاديث
 الباب - .

زمن ولادة ابراهيم ووفاته :

ذكر من ترجم لابراهيم أنه ولد في ذى الحجة سنة ثمان للهجرة (٢) . وقال
 ابن حجر : انهم اتفقوا على ذلك (٣) . وأما وفاته فذكروا أنها كانت لعشـر
 خلون من ربيع الاول (٤) وقيل في رمضان . وقيل : في ذى الحجة (٥) .
 لكن محمود باشا الفلكي ذكر في رسالة له اسمها نتائج الافهام فسي
 تقويم العرب قبل الاسلام ، ذكر فيها يوم الكسوف الذي حدث بالمدينة المنورة
 سنة عشر للهجرة - وهو اليوم الذي توفي فيه ابراهيم كما ثبت في الصحيحين ** -
 وحدده بالحساب فوافق يوم ٢٩ شوال الموافق ٢٧ كانون الثاني سنة ٦٣٢ ميلادية
 في الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين (٦) .

-
- (١) الاصابة ٩٤/١ ، فتح الباري ١٣/١٩٩-٢٠٠ .
 (٢) انظر المراجع السابقة في ترجمة ابراهيم .
 (٣) الاصابة ٩٣/١ .
 (٤) انظر ا مراجع السابقة في ترجمة ابراهيم .
 (٥) الاصابة ٩٣/١ .
 (٦) انظر: اعلام العرب مجلد ١٣/جزء ٦٣/٤٩ ، بلوغ الاطنى للساعات
 ١٧٤/٦ .
 * قلت : ذكر ابن حجر الحديث عن اربعة من الصحابة كما ذكرت انفا ، فكأنه
 نسي ذكر الرابع هنا .
 ** خ : الكسوف (١٦) باب (١) الصلاة في كسوف الشمس (٢/٢٤) .
 باب (١٥) الدعاء في الكسوف (٢/٣٠) .
 باب (١٧) الصلاة في كسوف القمر (٢/٣١) .
 الادب (٧٨) باب (١٠٩) من سمى باسطاً الانبياء (٧/١١٨) .
 م : الكسوف (١٠) باب (٣) ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
 الكسوف من امر الجنة والنار - حديث (١٠٤) - (٢/٦٢٣) .
 وباب (٥) ذكر النداء بصلاة الكسوف (الصلاة جامعة) حديث (٢٣) (١١١) -
 (٢/٦٢٨) وحديث (٢٩) (٩١٥) - (٢/٦٣٠) .

قال الساعاتى :

فعلنى هذا يكون ميلاده فى جمادى الاولى سنة تسع من الهجرة ، لان طريق الجمع بين الروايات : أن يكون عاش ستة عشر شهرا . فمن قال عاش ثمانية عشر شهرا أدخل شهرى الولادة والوفاة . ومن قال : عاش سبعة عشر شهرا أدخل أحدهما وأخرج الآخر

قال :

وهذا فى نظرى أرجح بل متعين ، لانه منى على عطية حسابية ، أما رواية انه ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وتوفى فى ربيع الاول سنة عشر ، فقد رواها الواقدي بسند منقطع لا تقوم به حجة . اهـ . (١)

قلت : هذا تحقيق جيد من الساعاتى . وقد حاول بعض الشافعية الرد على أهل الفلك بأن كسوف الشمس يوم مات ابراهيم كان فى غير الثامن والعشرين والتاسع والعشرين بينما يقول أهل الفلك لا تتكسف الا فيهما . لكن اليافعى قال : هذا يحتاج الى نقل صحيح ، فان العادة المستقرة كسوفها فى اليومين المذكورين (٢) .

فقه الحديث :

١ - استدل بالحديث على أنه من مات من أولاد المسلمين قبل ان يبلغ فهو نفس الجنة (٣) . والى هذا ذهب جمهور علما أهل السنة (٤) . وذكر النووي أنه باجماع من يعتمد به من علما المسلمين (٥) . وذكر ابونصير البغدادى انه باجماع أهل السنة (٦) .

-
- (١) بلوغ الامانى من اسرار الفتح الربانى للساعاتى ١٧٥/٦ .
 (٢) انظر مراة الجنان لليافعى ١٦/١ ، وانظر شذرات الذهب ١٣/١ .
 (٣) وهو ثلثا هر ترجمة البخارى للحديث فى كتاب الجنائز حيث بوب له بقوله " باب ما قيل فى اولاد المسلمين " (١٠٤/٢) .
 (٤) انظر الفصل لابن حزم ٧٢/٤-٧٩ .
 (٥) شرح مسلم للنووى ٢٠٧/١٦ .
 (٦) اصول الدين لابی منصور البغدادى ص ٢٦١ .

وحكى ابن عبد البر عن جماعة انهم توقفوا فيهم ، وأن جميع الولدان تحت المشيئة . قال : وذهب الى هذا القول جماعة كثيرة من أهل الفقه والحديث ، منهم حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وابن المبارك وإسحاق بن راهويه ، قالوا : وهو أشبه ما رسم مالك في موطنه في أبواب القدر وما أورده من الأحاديث في ذلك . وعلى هذا أكثر أصحابه . وليس عن مالك فيه شيء منصوص ، إلا أن المتأخرين من أصحابه ذهبوا الى أن أطفال المسلمين في الجنة ، وأطفال المشركين خاصة في المشيئة (١) . قلت : قد رد النووي على هؤلاء فقال :

" وتوقف فيه بعضهم لحديث عائشة (يعنى الذى أخرجه مسلم عنها) قالت : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت : يا رسول الله . طوى * لهذا عصفور من عصفير الجنة ، لم يعمل السوء ولم يدركه . قال : أوغير ذلك يا عائشة . ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم . وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم) ** .

قال النووي : " وأجاب العلماء بأنه لعلة نهاها عن التسارعة الى القطع من غير أن يكون لديها دليل قاطع . او قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة " . (٢)

قلت : ومن أصرح الأدلة على أن اولاد المسلمين في الجنة ما أخرجه مسلم من طريق ابن عسان قال : قلت لابي هريرة : انه قد مات لى ابنان ، فما أنت محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يمسث

(١) نقله ابن القيم في دار الهجرتين وباب السعادتین ص ٣٨٧ .

(٢) شرح مسلم للنووى ٢٠٢/١٦ .

* طوى : فَعَلَى من الطيب أى حياة طيبة له .

(انظر لسان العرب ١/ ٥٦٥ ، المصباح المنير ٢/ ٣٠ " طيب ") .

** م : القدر (٤٦) باب (٦) معنى كل مولود يولد على الفطرة - حديث

٣٠ ، ٣١ (٢٦٦٢) - (٢٠٥٠/٤) وهذا لفظ الحديث ٣١ .

تطيب به أنفسنا عن موتانا ؟ قال : قال : نعم : " صفارهم دعاصي * الجنة ، يتلقى أحدهم أباه - أو قال : أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال بيده - كما أخذ بصفة * * * شوك هذا . فلا يتناهى - أو قال : فلا ينتهى * * * حتى يدخله الله وأباه الجنة " (١) .

وأخرج البخاري من حديث أنس بن مالك مرفوعا : " ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث * * * ، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم " (٢) .

وقوله : " إياهم " يعود الضمير فيه إلى الأولاد . وقد جاء التصريح بأدخالهم الجنة وأن الضمير هنا يعود إليهم ، في حديث ابن هريرة مرفوعا : " ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد ، لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة . يقال لهم : ادخلوا الجنة . فيقولون : حتى يدخل آباؤنا ! فيقال : ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم " أخرجه النسائي (٣) بإسناد صحيح (٤) .

- (١) م : البر والملة (٤٥) باب (٤٧) فضل من يموت له ولد فيحتسبه . حديث ١٥٤ (٢٦٣٥) - (٢٠٢٩/٤) .
 (٢) خ : الجنائز (٢٣) باب (٦) فضل من مات له ولد فاحتسب (٧٢/٢) . باب (٩١) ما قيل في أولاد المسلمين (١٠٤/٢) .
 (٣) س : الجنائز (٢١) باب (٢٥) من يتوفى له ثلاثة (٢٢/٤) .
 (٤) وقد صححه الالباني في صحيح الجامع الصغير (١٨٣/٥) حديث ٥٦٥٦ .
 * دعاصي الجنة : الدعاصي جمع دعوص ، وهو في الأصل دوية تكون فسي مستنقع الماء لتفرقه والمعنى على هذا أن الصغير في الجنة لا يفارقهما . والدعوص أيضا : الدخال في الأمور . والمعنى على هذا : أنهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع . كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ، ولا يحتجب منهم (انظر النهاية ٢٠/٢ ، لسان العرب ٣٦/٧ " دعص ") .
 والمعنى الأخير هو الراجح لأن أهل الجنة جميعا لا يفارقونها كذلك فأين الفرق ؟

- * * صفة الثوب : طرف (لسان العرب ٩٨/٩ - ١٩٩ " صنف ") .
 * * * لا يتناهى ولا ينتهى : أى لا ينتهى عن إمساكه بثوبه ، أى لا يتركه (لسان العرب ١٥/٣٤٣ - ٣٤٤ " نهى ") .
 * * * * لم يبلغوا الحنث : أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الذنب والطاعة (لسان العرب ٢/١٣٨ " حنث ") .

يجاء التصريح بادخالهم الجنة في حديث عتبة بن عبد السلمي ايضا حسن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من رجل مسلم يتوفى له ثلاثة من
الولد طالم يبلغوا الحنث ، الا تلقوه من أبواب الجنة الثانية ، من
أيها شاء دخل " رواه أحمد (١) واسناده حسن (٢) .

وهناك قول أن اطفال المسلمين يمتحنون يوم القيامة ، وقد رده القرطبي
لضعف دليله (٣) .

٢ - في رواية جابر الجعفي عن الشعبي عن البراء ، وكذلك في حديث
الشعبي المرسل ، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم .
وهذا يفيد مشروعية الصلاة على من مات من اطفال المسلمين . وإلى هذا
ذهب الجمهور وقالوا بوجوب الصلاة عليهم (٤) . ونقل ابن المنذر الاجماع
على ذلك (٥) .

وقال سميد بن جبير : لا يصلى على الطفل حتى يبلغ (٦) . وقال بعضهم
حتى يصلى (٧) .

وهذا القول الاخير قال فيه النووي : انه شان مردود (٨) .

-
- (١) حم ١٨٣/٤ ، ١٨٤ .
(٢) وقد حسنه الالباني في صحيح الجامع الصحيح (١٨١/٥) حديث ٥٦٤٨ .
(٣) التذكرة للقرطبي ص ٥١٤ .
(٤) انظر : الهداية ٩٢/١ ، الاختيار ٩٥/١ ، المنتقى للباجي ٢٠/٢ ، اسهل
المدارك ٣٥٦/١ ، المجموع ٢١٤/٥ ، المغنى ٤٨٩/٢ ، ٥٥٨ ،
الانصاف ٥١٨/٢ ، ٥٢١ ، فتح الباري ٤٦٥/٣ .
(٥) انظر المجموع ٢١٤/٥ .
(٦) انظر المجموع ٢١٤/٥ ، فتح الباري ٤٦٥/٣ .
(٧) انظر المرجعين السابقين .
(٨) المجموع ٢١٤/٥ .

وأما سعيد بن جبير فقد احتج (١) بحديث عائشة قالت : " لقد توفى
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا ، فلم
يصل عليه " رواه أحمد (٢) ، وصححه ابن حزم (٣) وحسنه ابن حجر (٤).
لكن قال الاطاحي : هذا حديث منكر (٥) . وقال ابن عبد البر : حديث
عائشة غير صحيح (٦) .

قلت :

وقد روى البيهقي بسنده عن ابهي ، وعطاء ، وجعفر بن محمد عن أبيه ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم . ثم قال البيهقي :
" فهذه الآثار وإن كانت مراسيل ، فهي تشد الموصول قبلها (يعنى
حديث البراء) بعضها يشد بعضها . وقد اثبتوا صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم ، وذلك أولى من رواية من روى انه لم يصل
عليه " (٧) .

واحتج الجمهور فوق هذا بعموم الامر بالصلاة على المسلمين ، وحديث
المخيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الراكب خلف
الجنائز والطاشي حيث شاء منها . والطفل يصل على " وهو حديث صحيح
تقدم تخريجه في المسألة الاولى من فقه الحديث في الباب ٢٧ .
هذا وقد ذكر النووي ثلاثة أوجه لترجيح رواية أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى على ابنه ابراهيم :

الاول : انها أصح من رواية النقي .

الثاني : أنها مثبتة فوجب تقديمها على النافية ، كما هو مقرر .

-
- (١) ذكر احتجاج سعيد بن جبير بهذا الحديث ، النووي في المجموع ٢١٤/٥ .
(٢) حم ٢٦٧/٦ ، ورواه ابو يعلى والبزار (انظر الاصابة ٩٣/١) .
(٣) المحلى ١٥٨/٥ .
(٤) الاصابة ٩٣/١ .
(٥) انظر المرجع السابق .
(٦) الاستيعاب ٥٨/١ .
(٧) هق : الجنائز - باب السقط يغسل ويكفن ويصل على ان استهل (٩/٤) .
وحديث جعفر بن محمد عن أبيه رواه أيضا ابن سعد في الطبقات (١٤١/١) .
وحديث ابهي وعطاء رواهما أيضا ابن الاثير في اسد الغابة (٥٠/١) .

الثالث : يجمع بينهما ، فمن قال : صلى ، أراد أمر بالصلاة عليه
واستغفر هو بالصلاة الكسوف . ومن قال : لم يصل أى لم يصل بنفسه .

قلت :

ما تقدم يظهر رجحان ما ذهب اليه الجمهور ، وهو وجوب الصلاة على
من مات من أطفال المسلمين .

٣ - وفق الحديث عظيم رحمة الله وفضله حتى أدخل الطفل الجنة بدون عمل
وجعل له مريضاً يتم رضاعه .

...

في الصيام

٣٠ - باب ما كان عليه حال الصيام في بداية فرضه

- (٨٠، ٨١) حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر وأبو أحمد (١) قال : ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن البراء قال : كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر ، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي .
وان فلانا الأنصاري كان صائماً . فلما حضره الإفطار أتى امرأته فقال : هل عندك من طعام ؟ قالت : لا ، ولكن انطلق فأطلب لك . فغلبته عنه فجاءت (٢) امرأته ، فلما رأت (٣) قالت : خيبة (٤) لك . فأصبح فلما انتصف النهار غشي عليه . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فنزلت هذه الآية : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث ﴾ (٥) الى نسائككم الى قوله تعالى : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ (٥) قال أبو أحمد (٦) : وان قيس بن صرمة (٧) الأنصاري جاء فنام ، فذكره .
- (٨٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أحمد بن عبد الطك قال : ثنا زهير ، ثنا أبو إسحاق ، عن البراء بن عازب : أن أحدهم كان إذا نام ، فذكر نحوه من حديث إسرائيل ، إلا أنه قال : نزلت في أبي قيس بن عمرو (٨)

٨٠ ، ٨١ = المسند ٢٩٥/٤

٨٢ = المسند ٢٩٥/٤

- (١) هو أبو أحمد الزبيري .
(٢) في (م) : فجاءته .
(٣) أي فلما رأت نائماً .
(٤) الخيبة : الحرمان (انظر لسان العرب ٣٦٨/١) " خيب " .
(٥) البقرة : ١٨٧ .
(٦) يعني في حديثه باسناده .
(٧) سيأتي تحقيق القول في اسم الأنصاري الذي نام عن الإفطار في شرح الحديث .
* الرفث : الجماع : وتعدى الرفث بالي لأنه جى به محمولا على الإفشاء الذي يراد به الطلابة في مثل قوله تعالى ﴿ وقد أفشى بمضكم الى بعض ﴾ (النساء : ٢١) . (انظر تفسير القرطبي ٦٩١/١ ، وانظر تفسير ابن كثير ٢٢٠/١) .
** قد بين الله سبحانه وتعالى أن المقصود بالخيط الأبيض بياض النهار ، والخيط الأسود سواد الليل حين اتبع بقوله ﴿ من الفجر ﴾ وسيأتي بيانه .

رجال الحديث :

٨٢ - أحمد بن عبد الملك : هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، أبو يحيى الأسدي وثقه أحمد (١) وأبو حاتم (٢) ويعقوب بن أبي شيبة وابن حبان (٣) والذهبي (٤) ، وقال ابن نمير : " تركت حديثه لقول أهل بلده " (٥) . لكن رد أحمد على هذا فقال : " ما رأيت به بأساً ، رأيت به حافظاً لحديثه . ما رأيت إلا خيراً ، وهو صاحب سنة " .
ف قيل له : أهل حران يسيئون الثناء عليه . فقال : " أهل حران قل أن يرضوا عن إنسان ! هو يفسد السلطان بسبب ضيعة له " . (٦)
ولهذا لخصه ابن حجر بقوله : " ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة إحدى وعشرين مائتين (٢٢١) / ح س (٧) .

درجة الحديث :

استأنف الحديث صحيحان وقد أخرجه البخاري ، وصرح أبو اسحاق بالسماع من البراء في رواية يوسف بن أبي اسحاق عنه عند البخاري .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أسود بن عامر وأبي أحمد الزبيري ، كلاهما عن إسرائيل (٨٠ ، ٨١) . ورواه عن أحمد بن عبد الملك الحراني ، عن زهير ابن معاوية ، وإسرائيل وزهير كلاهما عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٣ ، التهذيب ١/٥٧٠ .

(٢) انظر الجرح والتعديل ٢/٦٢٠ .

(٣) انظر التهذيب ١/٥٧٠ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٣ .

(٥) انظر التهذيب ١/٥٧٠ .

(٦) انظر : تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٣ ، التهذيب ١/٥٧٠ .

(٧) التقريب ١/٢٠ .

البر

أبو اسحاق

زهير بن معاوية
اسرائيل

أسود بن عامر (٨٠) .

أبو أحمد الزبيري (٨١) ٣٩٦ / ٢٣٤ .

عبد الله بن موسى (خ ٢ / ٢٣٠ ، ١٥٦ / ٥ ، ت ٤ / ٢٢٨ ،
م ٢ / ٥) .

وكيع (تفسير الطبري ٣ / ٤٩٥) .

عبد الله بن رجا^{٤١} (تفسير الطبري ٣ / ٤٩٥) .

محمد بن سابق (هـ ٤ / ٢٠١) .

أحمد بن عبد الملك الحراني (٨٢) .

حسين بن عياش (س ٤ / ١٢١ ، وفق) التفسير في الكبرى :
انظر تحفة الاشراف ٢ / ٤٧) .

يوسف بن أبي اسحاق - ابراهيم بن يوسف (خ ٥ / ١٥٦) .

زكريا بن أبي زائدة (أبو الشيخ : انظر فتح الباري ٥ / ٣١) .

مخطط الباب (٣٠)

(١) حديث اسرائيل عن أبي اسحاق :

- أما حديث أسود بن عامر عنه (٨٠) ، فلم أر من أخرجه غير أحمد .
 — وأما حديث أبي أحمد الزبيري (٨١) ، فأخرجه أبو داود (١) بنحوه ، لكن فيه : " صرمة بن قيس " . وفيه : " فما انتصف النهار حتى غشي عليه " .
 وزاد بعد هذا : " وكان يومه يعمل في أرضه " . وذكر الآية الى قوله (= من الفجر) .

— وقد أخرج حديث اسرائيل البخارى (٢) والترمذى (٣) والدارى (٤) من طريق عبيد الله بن موسى ، والطبرى (٥) من طريق وكيع وعبد الله بن رجاء البصرى والبيهقى (٦) من طريق محمد بن سابق : أروعتهم عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، بنحو حديث أبي أحمد (٨١) ، الا حديث وكيع فسيأتى لفظه . وفى حديث عبيد الله بن موسى قوله : " وكان يومه يعمل فغلبت عينه - أو عيناه - " ، وفى حديثه عند البخارى والترمذى : " ففرحوا بها فرحا شديدا " ذكره بين جزأى الآية المذكورين . وعند الدارى : " ففرحوا بها فرحا شديدا فأكلوا وشربوا حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود " .
 ولحديث عبيد الله بن موسى لفظ آخر عند البخارى سيأتى فى آخر التخرىج . وفى حديث عبد الله بن رجاء عند الطبرى : " وكان توجه ذلك اليوم فعمل فى أرضه " .

وفيه : " قد نمت ؟ ! " بدل قوله : " خيبة لك " ، وفيه " فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه " . وفى آخره قال : " ففرحوا بها فرحا شديدا " ذكر ذلك بعد قوله (= من الخيط الأسود) .

وحديث محمد بن سابق عند البيهقى نحو حديث عبيد الله بن موسى عند البخارى ، الا أن فيه : " وكان يومه يعمل فيه بأرضه " ، وفيه " فأصبح ، فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه " ، وذكر الآية الى قوله (= من الفجر) .

- (١) د : الصوم (١٤) باب (٧٥٨) جداً فرض الصوم - حديث ٢٣١٤ - (٢ / ٣٩٦) .
 (٢) خ : الصوم (٣٠) باب (١٥) قول الله جل ذكره (= أحل لكم ليلة الصيام) الآية (٢ / ٢٣٠ - ٢٣١) .
 (٣) ت : التفسير (٤٨) - سورة البقرة حديث ٤٠٤٨ - (٤ / ٢٧٨) .
 (٤) م : الصوم (٤) باب متى يصك المتسحر عن الطعام والشراب (٢ / ٥) .
 (٥) تفسير الطبرى : تفسير سورة البقرة - آية ١٨٧ - (٣ / ٤٩٥) بتحقيق أحمد شاكر .
 ورقم حديث وكيع (٢٩٣٨) ، ورقم حديث عبد الله بن رجاء (٢٩٣٩) .
 (٦) هق : الصيام - باب ما كان عليه حال الصيام (٤ / ٢٠١) .

ولفظ حديث وكيع عند الطبري :

" كانوا اذا صاموا ونام أحدهم ، لم يأكل شيئاً حتى يكون من الغد ، فجاء رجل من الأنصار - وقد عمل في أرغله ، وقد أعيأ وكل - فقلبت عينه فنام . وأصبح من الغد مجهوداً ، فنزلت هذه الآية (= وكلوا واشربوا حتى يمتين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) = .

(٢) حديث زهير بن معاوية عن أبي اسحاق :

لم أر من أخرج حديثه من طريق أحمد بن عبد الملك عنه ، وهي الطريق التي عند أحمد (٨٢) .

لكن أخرجه النسائي (١) من طريق حسين بن عياش ، عن زهير ، عن أبي اسحق ، عن البراء : أن أحدهم كان اذا نام قبل أن يتمشى ، لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه من الغد ، حتى تضرب الشمس ، حتى نزلت هذه الآية (= وكلوا واشربوا) الى قوله (= الخيط الأسود) . قال : ونزلت في أبي قيس ابن عمرو ، وذكر نحو حديث اسراييل ، وفيه " حتى انتصف النهار نفش عليه " .

— والحديث قد أخرجه البخاري (٢) عن عبيد الله بن موسى ، عن اسراييل عن أبي اسحاق عن البراء ، ومن طريق يوسف بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه : " لما نزل صوم رمضان " كانوا لا يقرسون النساء رضاق كله ، وكان رجال يخونون أنفسهم . فأنزل الله تعالى : (= علم الله أنكم كنتم تختانون * أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) = .

— وذكر ابن حجر (٣) أن أبا الشيخ أخرج الحديث من طريق زكريا بن أبي زائدة بلفظ " كان المسلمون اذا أفطروا يأكلون ويشربون ويأتون النساء " ما لم ينأوا .

(١) س : الصوم (٢١) باب (٢٩) تأويل قول الله تعالى : (= وكلوا واشربوا) الآية . (١٢١ / ٤) . التفسير (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف (٤٧ / ٢) .

(٢) خ : التفسير (٦٥) تفسير سورة البقرة - باب (٢٧) قول الله (= أهل لكم ليلة الصيام) الآية . (١٥٦ / ٥) .

(٣) فتح الباري ٣١ / ٥ .

* تختانون : من الخيانة التي أصلها أن يوئمن الانسان على شيء فلا يؤثري الأمانة فيه (انظر لسان العرب ٤٤ / ١٣ "خون") .
وخيانتهم لانفسهم كانت بمعصيان الله بالجماع في الوقت المحظور .
وذلك من أسباب جلب العقاب اليها . (انظر : تفسير القرطبي ٦٩٠ / ١ ، وانظر تفسير الطبري ٤٩٣ / ٣) .

فاذا ناموا ، لم يفعلوا شيئا من ذلك الى طلبها " فذكر الحديث وزاد : " وأتى عمر امرأته وقد نامت ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم " الحديث . وذكر الآية الى قوله " من الفجر " .

تنبيه :

في حديث البراء هنا أن الآية نزلت في الأنصاري الذي نام قبل أن يفطر ، وهو كذلك عند البخاري في الصوم وعند غيره . وفي رواية البخاري التي فسق التفسير أن الآية نزلت في رجال أصابوا من نساءهم في ليالي رمضان بعد النوم إذ كان ذلك محرما .

والذي يظهر أن البراء روى أن الآية نزلت في الأمرين معا ، وكذلك روى عنه أبو اسحاق ، ثم تشعب الحديث : فمن رواه من رواه كاملا ، ومنهم من اقتصر على أحد الأمرين . أو يكون أبو اسحاق أو البراء رواه مرة كاملا ومرة مختصرا ، فروى هذا أناس ، وروى هذا أناس . ومن رواه كاملا زكريا بن أبي زائدة عند أبي الشيخ ، وفيه " وأتى عمر امرأته وقد نامت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم " .

تنبيه آخر :

تقدم أن عند أبي داود وأبي الشيخ والبيهقي ، أن الآية نزلت الى قوله = (من الفجر) . وعند أحمد والبخاري وغيرهما : الى قوله : = (من الخيط الأسود) وهو الصحيح . وأما رواية من ذكر الآية الى قوله = (من الفجر) ، فكان الراوي سمع الحديث وفيه الآية الى قوله = (من الخيط الأسود) ، فظن أن المقصود الآية كلها فذكر قوله = (من الفجر) في الحديث ، والدليل على أن الصحيح ... ج أن الآية نزلت الى قوله : = (من الخيط الأسود) ما أخرجه الشيخان من حديث سهل بن سعد قال : = أنزلت = وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود = ولم ينزل = (من الفجر) . فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولم يزل يأكل حتى يتبين له روءيتهما ، فأنزل الله بعد = (من الفجر) . فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار^(١) .

(١) خ : الصوم (٣٠) باب (١٦) قول الله تعالى = (وكلوا واشربوا حتى يتبين =

الآية . (٢ / ٢٣١) .

التفسير (٦٥) سورة البقرة - باب (٢٨) = (وكلوا واشربوا حتى يتبين . =

الآية (٥ / ١٥٦) .

م : الصيام (١٣) باب (٨) بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر

حديث ٣٤ ، ٣٥ (١٠٩١) - (٢ / ٧٦٧) .

أحاديث مهينة لحديث الباب :

١ - عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال :
 كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأُمسى ، فنام ، حرم عليه الطعام
 والشراب والنساء ، حتى يفطر من الغد . فرجع عمر بن الخطاب من عند
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد
 نامت ، فأرادها فقالت : انى قد نمت ! ثم وقع بها . وصنع كعب بن
 مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم ،
 فأخبره ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم
 فتاب عليكم وعفا عنكم ، فالآن باشروهني . . ﴾ الآية .
 رواه أحمد (١) والطبري (٢) ، واسناده صحيح .

٢ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثنا أصحابنا قال :
 " كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر ، فلما دخل رمضان كانوا يصومون ،
 فإذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام ولم يأكل الى مثلها . وإن نام
 أو نامت امرأته ، لم يكن له أن يأتيتها الى مثلها .
 فجاء شيخ من الأنصار يقال له : صرمة بن مالك ، فقال لأهله : أظعموني
 فقالت : حتى أجعل لك شيئا سخنا . قال : فغلبت عينه فنام .
 ثم جاء عمر فقالت له امرأته : انى قد نمت ! فلم يعذرها ، وظن أنها
 تمتل ، فواقمها . فبات هذا وهذا يتقلبان ظهرا ووطنا . فأنزل الله
 في ذلك : ﴿ وكفوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط
 الأسود من الفجر . ﴾ وقال : ﴿ فالآن باشروهني ﴾ فعفا الله عن ذلك
 وكانت سنة .
 رواه أبو داود (٣) والطبري (٤) واللفظ له . واسناد الحديث الى ابن أبي
 ليلى صحيح ، ولكنه مرسل ، ويحتمل أنه موصول ، لأنه قال : " حدثنا "

(١) هم ٣ / ٤٦٠ .

(٢) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ٢٩٤١ - (٣ / ٤٩٦-٤٩٧) بتحقيق أحمد شاكر .

(٣) د : الصلاة (٢) باب (١٧١) كيف الأذان - حديث ٥٠٦ - (١ / ٢٠٠-٢٠١) .

(٤) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة - آية ١٨٧ - حديث ٢٩٣٦ - (٣ / ٤٩٤) .

أصحابنا" ، وقد قال : " أدركت مشرين ومائة من الأنصار " (١) . وأيضا فانه قال :
 " حدثنا أصحابنا " ثم قال : " كانوا يصومون " والضمير هنا يحتمل أن يعود الى
 أصحابه ، فيكون أصحابه هنا الصحابة .

شرح الحديث :

— قوله : " فنام قبل أن يفطر " ، طيه تنبيهات :
 الأول : أن مفهوم المخالفة لهذا القول ، غير مراد . فلو أفطر ثم نام ، ثم
 استيقظ ، لم يجزله ما يمنع منه الصائم ، وانما ورد اللفظ هكذا
 موافقا للسياق ، فانه قال بعد هذا : " لم يأكل ليلته " ، وهذا خاص
 بالذى نام قبل أن يفطر ، وأما الذى أفطر فان له أن يأكل ويشرب
 ما لم ينم . . هذا اذا حطت " الليلة " على جميعها . والا فيمكن
 أن يقال : انما ذكر من نام قبل أن يفطر خاصة ، توطئة للقصة التى
 ذكرها عن الأنصارى الذى نام قبل أن يفطر . . يؤيد ما ذكرت
 رواية ابن أبى زائدة عند أبى الشيخ : " كان المسلمون يأكلون ويشربون
 ويأتون النساء ، ما لم يناموا . فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك
 الى مثلها .
 ويدل على ذلك حديث كعب بن مالك وحديث ابن أبى ليلى المتقدمان
 وغيرهما .

التنبيه الثانى : أن قوله " فنام " انما يبنى به : فنام فى وقت الافطار . أما من
 نام فى النهار ثم استيقظ قبل غروب الشمس أو بعده ، فانه كفيرة ممن
 لم يناموا فى النهار . . يؤيد هذا قوله (فحضر الافطار فنام) .
 وما فى حديث كعب بن مالك : " اذا صام الرجل فأسى فنام " .
 وحديث ابن أبى ليلى : " اذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام " .

التنبيه الثالث : اتفقت الروايات فى حديث الجراء على أن المنع من الأكل والشرب
 والجماع كان مقيدا بالنوم . . . قال ابن حجر : " وهذا هو المشهور
 فى حديث غيره .

وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة المعتمة أخرجه ابو داود * بلفظ :
 " كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا المعتمة ، حرم عليهم
 الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة " ، ونحوه من حديث أبي هريرة ،
 رواه في جزء ابراهيم بن ثابت من طريق عطاء عن أبي هريرة . وهذا أغص من
 حديث الجراء من وجه آخر . ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدها
 مظنة النوم غالباً ، والتقيد في الحقيقة انما هو بالنوم كما في سائر الأحاديث .
 قلت : في اسناد الحديث عند أبي داود ، علي بن حسين بن واقد وهو صدوق
 بهم (٢) .

ورواه الطبري (٣) من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بنحوه ، واسناد
 منقطع ، لأن علياً لم يسمع من ابن عباس (٤) ورواه الطبري (٥) أيضاً عن محمد بن
 سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن جده ، عن ابن عباس ، وهذا الاسناد ضعيف
 مسلسل بالضعفاء (٦) .

وأما حديث أبي هريرة فقد ذكره ابن كثير فقال : وقال سعيد بن أبي عروسة
 عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : " كان المسلمون قبل أن تنزل هذه
 الآية اذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفتطروا .
 وان عمر بن الخطاب أصاب أهله بعد صلاة العشاء ، وان صرمة بن قيس الأنصاري
 طلبته عينا بعد صلاة المغرب ، فقام ولم يشبع من الطعام ، ولم يستيقظ حتى صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقام فأكل وشرب . فما أصبح أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأنزل الله عند ذلك : { أحل لكم ليلة الصيام
 الرفث الى نسائكم } (٧) . وهذا الحديث نسبه السيوطي (٨) في الدر المنثور

(١) فتح الباري ٥ / ٣١ .

(٢) انظر التقريب ٢ / ٣٥ .

(٣) تفسير الطبري : سورة البقرة - آية ١٨٧ - حديث ٢٩٤٠ - (٣ / ٤٩٦) .
 بتحقيق أحمد شا .

(٤) انظر التقريب ٢ / ٣٠٩ .

(٥) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ٢٩٤٣ - (٣ / ٤٩٧-٤٩٨) .

(٦) انظر تعليق الشيخ أحمد شاكر في حاشية الطبري ٣ / ٤٩٧ .

(٧) تفسير ابن كثير : سورة البقرة - آية ١٨٧ - (١ / ٢٢٠) .

(٨) الدر المنثور ١ / ١٩٧ .
 يد : الصوم (١٤) باب (٧٥٨) جداً فرض الصيام - حديث ٢٣١٣ - (٢ / ٣٩٦) .

الى الطبرى ، لكن قال الشيخ أحمد شاکر عند الآية فى تحقيقه لتفسير الطبرى :
 " لم نجده فى الطبرى ، فاما سقط من النسخين ، واما هو فى موضع آخر من الطبرى
 لم تصل الينا معرفته " (١) .

ثم ذكر الشيخ أحمد شاکر الحديث كما هو عند ابن كثير ، ثم قال :
 " وهذا اسناد صحيح من سعيد بن أبى عروة الى أبى هريرة ، أما ما وراء سعيد
 ابن أبى عروة ، فلا ندري ما حاله حتى نعرف رواته " (٢) .

قلت : فى حديث أبى هريرة مخالفة لما فى الأحاديث الصحيحة ، اذ فيه :
 " فقام فأكل وشرب " وفى الأحاديث الصحيحة أن صرمة لم يأكل ولم يشرب ليلته
 تلك واستمر على اصساكه حتى غشى عليه عند نصف النهار ، فهذا يلحق الشك
 على باقى اسناد الحديث .

أقول : من هذا الاستمرار للروايات المخالفة لحديث البراء ، يتبين أنها لا
 تقوى على معارضته ومعارضة الأحاديث التى تشابهه ، فصح أن المنع كان مقيدا
 بالنوم لا بصلاة المشاء .

— قوله : " وان فلانا الانصارى " فى حديث أسود بن عامر (٨٠) ، سماه
 أبو أحمد فى الحديث (٨١) : " قيس بن صرمة " . وقال زهير (٨٢) :
 " أبو قيس بن عمرو " . وفى حديث أبى أحمد عند أبى داود : " صرمة بن قيس "
 ولم يختلف على اسرائيل فيه الا فى رواية أبى داود هذه (٣) ، بل رواه من سماه عنه
 فقال : " قيس ابن صرمة " . فهذه ثلاثة اختلافات فى اسمه . وقد ذكر ابن حجر
 الاختلاف فى اسمه فبلغ سبعة اختلافات ثم رجح أنه : " ابو قيس صرمة بن أبى
 أنس قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار " . وقال : " كذا
 نسبته ابن عبد البر وغيره " .

• • • • •

(١) حاشية تفسير الطبرى ٣ / ٤٩٨ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر تخريج الحديث ، وانظر فتح البارى ٥ / ٣٢ .

ثم قال ابن حجر : " فمن قال : قيس بن صرمة ، قلبه . ومن قال : أبو قيس بن عمرو ، أصاب كنيته وأخطأ في اسم أبيه " وطى هذه الطريقة على سائر الأسماء . ثم قال :

" وصرمة بن أبي أنس مشهور في الصحابة ، يكنى أبا قيس " (١) . ١٠ هـ .

قلت : وهذا الجمع بين الروايات حسن ، ويبدو ما فيها من اشكال .

— قوله : " فقال : هل عندك من طعام ؟ قالت : لا ، ولكن انطلق فأطلب لك " .

ظاهره أنه لم يجي معه بشي ، لكن في مرسل السدى " أنه أتاها بتمر فقال : استبدلي بهذا طحيناً ، فأجعل عليه سخينا ، فان التمر قد أحرق جوفى ! فذهبست فاستبدلت له ، فأبطأت عليه ، فقام " . رواه الطبري . (٢)

وفى مرسل ابن أبي ليلى المتقدم : فقال لأهله : أطعموني ، فقالت : حتى أجعل لك شيئاً سخناً .

— قوله : " فلما انتصف النهار غشى عليه " ، هو كذلك عند البخاري والترمذي وغيرهما ، وعند أبي داود " فلما انتصف النهار حتى غشى عليه " ، وعند الطبري والبيهقي : " فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه " . فيحمل قوله : " فلما انتصف " على آخر النصف الأول من النهار (٣) أي فلما قارب أو كان ينتصف .

— قوله : " في الرواية التي في كتاب التفسير عند البخاري : " كانوا لا يقرءون النساء في رمضان كه " : ظاهره أن الجماع كان ممنوعاً في جميع الليل والنهار ، بخلاف الأكل والشرب اللذين كان مأذوناً فيهما قبل النوم . ولكن بقية الأحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق ومنها رواية ابن أبي زائدة لحديث الباب التي عند أبي الشيخ ، إذ فيها قصة عمر . فيحمل قوله : " كانوا لا يقرءون النساء في رمضان كه " على الغالب جمعا بين الأخبار . (٤)

(١) فتح الباري ٣٢/٥ ، وانظر الاصابة ١٨٣/٢ - ١٨٤ .

وكان صرمة رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة . واجتنب الحيض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها . ودخل بيتاً له فاتخذ مسجداً ، لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب . وقال أعبد رب إبراهيم صلى الله عليه وسلم . فلم يزل كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه . وكان قوالاً بالحق ، معظماً لله في الجاهلية ، وكان يقول في الجاهلية اشماراً حسناً يعظم الله فيها ، وله شعر في مدح الرسول والاسلام وفي الحكم والوصايا .

انظر الاستيعاب ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ، ٢٣٧/٤ - ١٧٣٧ ، اسد الغابة ١٧/٣ - ١٩ ، ٢٥٦/٦ ، ٤٢٩ - ٤٢٨/٤ ، الاصابة ١٨٢/٢ - ١٨٤ .

(٢) تفسير الطبري ٥٠١/٣ . حديث ٢٩٩٩ . (٣) انظر فتح الباري ٣٢/٥ .

(٤) انظر المرجع السابق .

— قوله تعالى : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ :
 (١) تقدم في حديث سهل بن سعد الذي ذكرته في التنبيه الثاني على التخريج
 أن المقصود بالخيطين سواد الليل وياض النهار ، وتميزهما يكون طلوع الفجر
 " الذي يجب على من يريد الصيام أن يحسك عن الطعام والشراب والجماع عنده إلى
 أن تغيب الشمس .

وفي حديث عدي بن حاتم الطائي الذي أخرجه الشيخان أن النبي صلى الله عليه
 وسلم فسر الخيطين بقوله : " إنما ذلك سواد الليل وياض النهار " (٢)

فقه الحديث :

١ - في الحديث ابتداء مشروعية السحور ، وقد أخرج الشيخان من حديث أنس
 ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تسحروا فإن في السحور
 بركة " . (٣) وفي هذا تأكيد استحباب السحور .

٢ - وفيه تفضيل الله لهذه الأمة على الأمم السابقة ، وتيسيره عليها ، إذ خفف
 عنها من أمور الصيام ما كانت تلك طرزمة به ، فقد بين السدي (٤) وإبراهيم
 التيمي (٥) أن الحكم الذي تقدم في الحديث ونسخه الله ، كان على وفق
 ما كتب على أهل الكتاب . ويؤيد هذا ما أخرجه مسلم من حديث عمرو
 ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم : " فصل ما بين صيامنا وصيام
 أهل الكتاب ، أكلة السحر " . (٦)

-
- (١) ص ٢٩١ .
 (٢) خ : الصيام (٣٠) باب (١٦) قول الله تعالى ﴿ وكفوا واشربوا حتى يتبين ﴾
 الآية (٢/٢٣١) .
 التفسير (٦٥) باب (٢٨) ﴿ وكفوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
 الأبيض ﴾ الآية (٥/١٥٦) .
 م : الصيام (١٣) باب (٨) بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع
 الفجر - حديث ٣٣ (١٠٩٠) - (٢/٧٦٦-٧٦٧) .
 (٣) خ : الصوم (٣٠) باب (٢٠) بركة السحور من غير إيجاب (٢/٢٣٢) .
 م : الصيام (١٣) باب (٩) فضل السحور وتأكيده استحبابه - حديث ٤٥ -
 (١٠٩٥) - (٢/٧٧٠) .
 (٤) أخرج حديثه الطبري في تفسيره (٣/٥٠١) حديث ٢٩٤٩ .
 (٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٩٨) ، وعزاه إلى
 (٦) م : الموضوع السابق - حديث ٤٦ (١٠٩٦) - (٢/٧٧٠-٧٧١) .

٣ - وفيه شدة تقيد الصحابة رضوان الله عليهم بأوامر الله ، وتحطيم المشاق
في سبيل رضاه سبحانه .

٤ - وفيه بيان عظيم فضل الله ورحمته ، ينسخ بعض الأحكام الشرعية .

في الحج٣١ - بباب فسخ الحج الى العمرة

(٨٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو بكر بن عياش ، ثنا أبو اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . قال : فأحرمتنا الحج ، فلما قدمنا مكة قال : اجعلوا حجتكم عمرة . قال : فقال الناس : يا رسول الله ، قد أحرمتنا للحج فكيف نجعلها عمرة ؟ ! قال : انظروا ما أمركم به فافعلوا . فردوا عليه القول (١) ! فغضب ، ثم انطلق حتى دخل على عائشة (٢) غضبان فوأت الغضب في وجهه ، فقالت : من أغضبك ؟ أغضبه الله ! قال : ومالي لا أغضب ، وأنا آمر بالامر فلا اتبع ؟ !

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث أبو بكر بن عياش وفيه لين ، وفيه أبو اسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعنه فاسناد الحديث ضعيف . (٣)
لكن للحديث شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرها ، يرتقى بها الى درجة الحسن .

٨٣ = المسند ٢٨٦ .

(١) رد عليه القول : لم يقبله . (انظر : الصحاح ٤٧٣/٢)

لسان العرب ١٧٣/٣ رد .

وقد جاء تفصيل هذا الرد في حديث جابر الآتي في شواهد الحديث .

(٢) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أختها النساء . كانت وفاتها

سنة سبع وخمسين (٥٧) على الصحيح /ع .

(انظر : الاستيعاب ١٨٨١/٤ ، اسد الغابة ١٨٨/٧ ، الاصابة ٣٥٩/٤ ،

التقريب ٢/٦٠٦) .

(٣) وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤٩/٦) حديث ٦١٤٦ .

وقد صححه البغوي في شرح السنة (١) ، فكانه صححه لشواهد الكثرة ، أو حمل عنمة أبي اسحاق على الاتصال .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي اسحاق ، عن البراء (٨٣) .

وقد أخرجه النسائي (٦) في عمل اليوم والليلة عن أبي كريب ، وابن ماجه (٣) عن محمد بن الصباح ، وأبو يعلى (٤) عن محمد بن بكار ، وأبو نعيم (٥) من طريق سعد بن سعيد بن يحيى الأصبهاني ، والذهبي (٦) من طريق الحسن بن عرفة : أريعتهم عن أبي بكر بن أبي عياش باسناده به ، إلا أنه عند أبي يعلى " فلا يتبع " .

شواهد الحديث :

لقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بفسخ الحج إلى العمرة ، من رواية جمع الصحابة يزيدون على الخمسة عشر : أحاديث بعضهم متفق عليها (٧)

وهناك بعض هذه الأحاديث :

١ - من عائشة قالت : " قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع مضيئين من ذى الحجة أو خمس . فدخل علي وهو غضبان . فقلت : من غضبك يا رسول الله ؟ أدخله الله النار ! قال : أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فآذا هم يترددون ؟ ! - قال

(١) شرح السنة : الحج - باب (٩/٧) .

(٢) انظر تحفة الأشراف ٢/٦٢٠ .

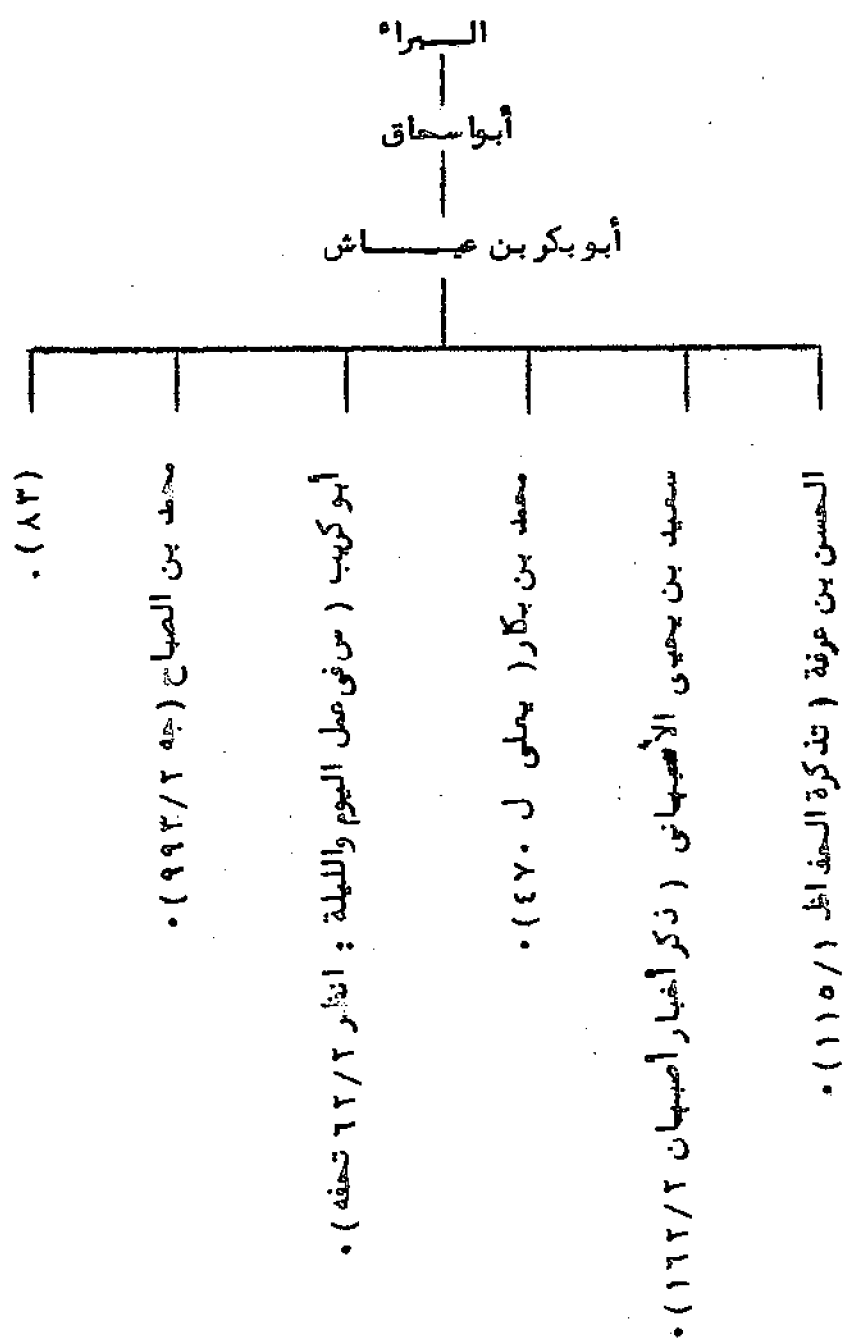
(٣) جه : المناسك (٢٥) باب (٤١) فسح الحج - حديث ٢٩٨٢ (٢/٩٩٣) .

(٤) يعلى ل ٤٧٠ .

(٥) ذكر أخبار أصبهان ٢/١٦٢ - في ترجمة القاسم بن مندة .

(٦) تذكرة الحفاظ ١/١١٥ - نو ، ترجمة أبي اسحاق السبيعي .

(٧) انظر : المحلى ١٠٣/٧ ، المخفى ٣/٣٩٩ ، زاد المعاد ١/٤٢٣ .



الحكيم : " كأنهم يترددون - أحسب " - ولو أنسى
استقبلت من أمرى ما استدبرت ، ما سقت الهدى معى حتى اشتريه ، ثم
أجل كما حلوه . أخرجه مسلم (١)

٢ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :
أهللنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا وحده . فقدم
النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذى الحجة ، فأمرنا
أن نحل . فقلنا : لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس ، أمرنا
أن نفنى الى نساءنا ، فنأتى عرفة تقطر مذاكيرنا الحنى ؟ ! فقسام
النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال : " قد طمت أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم
وأبركم . ولولا هدى لي لطلت كما تحلون . ولو استقبلت من أمرى
ما استدبرت لم أسق الهدى . فحلوا " .
فحللنا وسمعنا وأطعنا .

فقدم علي من سعائته ، فقال : هم أهللت ؟ قال : بما أهل به
النبي صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" فاهد وامكث حراما " .
قال : وأهدى له على هديا . فقال سراقه بن مالك بن جعشم :
يا رسول الله ، الحامنا هذا أم للابد ؟ فقال : للابد .
متفق عليه (٢) . وهذا اللفظ لمسلم .

(١) م : الحج (١٥) باب (١٧) بيان وجوه الا حرام - حديث ١٣٠
٠ (١٢١١) - (٨٧٩/٢)

(٢) م : الحج (٢٥) باب (٨١) تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف
بالبيت (١٧١/٢) - (١٧٢)

العمرة (٢٦) باب (٦) عمرة التنعيم (٢٠٠/٢) - (٢٠١) .
الشركة (٤٧) باب (١٥) الاشتراك فى الهدى والبدن (١١٤/٣) .
التمنى (٩٤) باب (٣) قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو
استقبلت من أمرى ما استدبرت (١٢٨/٨) - (١٢٩) .
الاعتصام (٩٦) باب (٢٧) نهى النبي صلى الله عليه وسلم على
التحريم الا ما تعرف اباحتها (١٦١/٨) - (١٦٢) .

م : الموضع السابق - الاحاديث ١٣٦ - ١٤٦ (١٢١٣) - (١٢١٧) -
٠ (٨٨١/٢) - (٨٨٥)

٣ - عن حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قلت : يا رسول الله ، ما شأن الناس حلوا بعمره ولم تحل أنت من عمرتك ؟ قال : " انى لبدت رأسى ، وظدت هدى ، فلا أهل حتى أنحر " .

وفى رواية عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع . فقالت حفصة : قلت : فما يمنعك أن تحل ؟ قال : " انى لبدت رأسى ، وظدت هدى ، فلا أهل حتى أنحر هدى " متفق عليه (١) .

٤ - عن ابن عباس قال : كانوا يرون أن العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الأرض ، ويجعلون المحرم صفرا ويقولون : اذا برأ الدبر* ، وعفا الأثر . وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن أتم .

فقدم النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة رابعة ، وأصحابه مهلبين بالحج . فأمرهم أن يجعلوها عمرة . فتعاطم ذلك عندهم فقالوا : يا رسول الله ، أى الحل ؟ قال : الحل كله . متفق عليه (٢) .

- (١) خ : الحج (٢٥) باب (٣٤) التمتع والاقران والافراد بالحج (١٥٢/٨)
 باب (١٠٧) قتل القلائد للبدن والبقرة (١٨٢/٢) .
 باب (١٢٦) من لبد رأسه عند الاحرام (١٨٨/٢) .
 المغازى (٦٤) باب (٧٧) حجة الوداع (١٢٤/٥-١٢٥) .
 اللباس (٧٧) باب (٦٩) التطييد (٥٩/٧) .
 م : الحج (١٥) باب (٢٥) بيان أن القارن لا يتحلل الا فى وقت تحلل الحاج المفرد - الاحاديث ١٧٦-١٧٩ (١٢٢٩) - (١٢٢/٢) - (٩٠٣-٩٠٢) .
 (٢) خ : الحج (٢٥) باب (٣٤) التمتع والاقران والافراد بالحج (١٥٢/٢) .
 مناقب الانصار (٦٣) باب (٢٦) أيام الجاهلية (٢٣٤/٤) .
 م : الحج (١٥) باب (٣١) جواز العمرة فى أشهر الحج - حديث ١٩٨ (٢٤٠) - (٩٠٩/٢) .
 وانظر الاحاديث ١٩٩-٢٠٤ (١٢٤٠-١٢٤٢) - (٩١٠/٢) - (٩١١) .
 * الدبر : الجرح الذى يكون فى ظهر الدابة ، وقيل : هو أن يقرح خف البعير (انظر النهاية ٩٧/٢ ، لسان العرب ٢٧٤/٢ "دبر") .

فقه الحديث :

١ - في الحديث مشروعية فسخ الحج الى العمرة ، وهو أن من أحرم بالحج مفردا أو قارنا ولم يسق الهدى ، وطاف بالبيت وسمى بين الصفا والمروة قبل الوقوف بعرفة ، فله أن يفسخ نيته بالحج وينسوي عمرة مفردة ، فيقصر أو يحلق ، ويحل من إحرامه ليصير متعافا . (١)

وقد ذهب الحنابلة (٢) الى استحباب فسخ الحج ، وقال ابن حزم الظاهري (٣) وابن القيم (٤) بالوجوب . وقال ابن عباس : " من طاف بالبيت فقد حل " (٥) .

واستدلوا جميعا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالفسخ . واستدل النوجيون فوق ذلك ، بفضبه صلى الله عليه وسلم من تردد الصحابة في طاعة أمره بالفسخ كما ثبت في حديث الباب وشواهد . قال ابن القيم " ونحن نشهد الله علينا أنا لو أهرمنا بحج لرأينا فرضاطينا فسخه الى عمرة تفاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتباعا لأمره " (٦) .

وذهب الجمهور (٧) الى أن ذلك الفسخ الذي ثبت أمر النبي صلى الله عليه وسلم به مختص بالصحابة في تلك السنة لا يجوز بعدها . وانما أمروا به في تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج . واحتجوا على ذلك بحديث أبي ذر قال :

(١) انظر المراجع للفقهية الآتية في هذه المسألة .

(٢) المغنى ٣/ ٣٩٨ .

(٣) المحلى ٧/ ٩٩ .

(٤) زاد المعاد ١/ ٤٢٦ .

(٥) حديثه في : خ : المفازي (٦٤) باب (٧٧) حجة الوداع (٥) / م : الحج (١٥) باب (٣٢) تقليد الهدى حديث ٢٠٨ (٢٤٥) - (٩١٣/٢) .

وانظر حديث ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، (١٢٤٤) - (٩١٢/٢) - (٩١٣) .

(٦) زاد المعاد ١/ ٤٢٦ .

(٧) انظر : فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٥٢٠) ، أحكام القرآن لابن العربي (١٢٦/١) عند الآية ٩٦ من البقرة ، المجموع ٧/ ١٥٨ .

" كانت التمتع في أشهر الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة " رواه مسلم (١) .

قالوا : يقصد بذلك فسخ الحج (٢) .

واحتجوا أيضا بحديث الحارث بن بلال عن أبيه قال : " قلت : يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أولمن بعدنا ؟ قال : بل لكم خاصة " .

رواه أبو داود (٣) والنسائي (٤) وابن ماجه (٥) ، وقال النووي :

" استنده صحيح الا الحارث ابن بلال ولم أرفى الحارث جرحا ولا تعديلا " (٦) .

وقد اعترض القائلون بالفسخ بأنه لا دليل في حديث أبي ذر على ما قالوا ، وان حديث الحارث بن بلال ضعيف لأن الحارث لا يعرف كما قال الامام أحمد * ، ومنعوا الخصوصية بقول سراقه بن مالك : يا رسول الله ، ألمانا هذا أم لايبذ ؟ فقال له : " بل للابذ " (٧) .

لكن الجمهور ردوا بأن المراد جواز العمرة في أشهر الحج ، لا فسخ الحج الى العمرة (٨) . يدل على ذلك رواية النسائي (٩) والدارقطني لحديث سراقه ابن مالك ، فانه عند الدارقطني بلفظ " يا رسول الله ، رأيت عمرتنا هذه لماننا

(١) م : الحج (١٥) باب (٣١) جواز التمتع - حديث ١٦٠-١٦٣ (١٢٢٤) (٨٩٧/٢) -

(٢) انظر المراجع السابقة في تقرير مذهب الجمهور ، وانظر شرح مسلم للنووي ٢٠٣/٨ .

(٣) د : المناسك (١١) باب (٥٨٢) الرجل يهل بالحج ثم يجعلها عمرقة حديث ١٨٠٨ - (٢٢٠ - ٢١٩/٢) -

(٤) س : الحج (٢٤) باب فسخ الحج (٥/١٤٠) .

(٥) ج : المناسك (٢٥) باب (٤٢) من قال كان فسخ حديث ٢٩٨٤ - (٩٩٤/٢) -

(٦) المجموع ١٦٠/٢ .

(٧) انظر المغني ٣/٣٩٩-٤٠٠ . وقول سراقه تقدم في حديث جابر الذي ذكرته في شواهد الحديث . وسيأتي بعد سطر من حديث سراقه نفسه بلفظ آخر .

(٨) انظر فتح القدير لابن الهمام ٢/٤٦٤ . المجموع ٧/٩ : قال النووي : " هذا هو الاصح ، وهو تفسير الشافعي وأكثر العلماء " .

(٩) س : الموضع السابق (٥/١٤٠) .

(١٠) قط : الحج - حديث ٢٠٨ - (٢٨٣/٢) -

* وقد لخصه ابن حجر في التقریب (١٣٩/١) بقوله : صدوق ، مقبول ، من الثالثة / د ست .

هذا أم للأبد ؟ فقال : " لا ، بل للأبد ، دخلت الممرة في الحج الى يوم
القيامة " ولفظ النسائي نحوه ، وليس فيه دخلت . الخ . قال الدارقطني :
" رواه كلهم ثقات " . ولفظه عند ابن ماجه : " أمتعتنا هذه لعمري هذا أم
للأبد ؟ فقال : لا ، بل لأبد الأبد " (١) . قال المنذرى : " هو حديث حسن " (٢)

قلت :

حديث الباب وشواهد لا تدل الا على وجوب فسخ الحج في تلك
السنة ، وانما أوجب الرسول صلى الله عليه وسلم فسخ الحج عليهم ، لبيان
جواز التمتع وحملهم على تطبيقه ، وما يؤيد ذلك حديث محمد بن عبد الرحمن
أن رجلا من أهل المرق قال له : سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهمل
للحج ، فاذا طاف بالبيت أحل أم لا ؟ فان قال لك : لا يحل ، فقل له : فان
رجلا كان يقول ذلك . قال بئس ما قال . فقصدني الرجل فسألني فحدثته
فقال : فقل له : فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فعل ذلك . وما شأن أسماء والزبير فعلا ذلك ؟ ! قال : فجئته فذكرت
له ذلك فقال : من هذا ؟ فقلت : لا أدري . قال : فما باله لا يأتيني
بنفسه يسألني ؟ ! أظنه عراقيا ! قلت : لا أدري . قال : فانه قد كذب !
قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتني عائشة (رضي الله عنها)
أن أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ، ثم حج أبو بكر
فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره . ثم عمر مثل ذلك .
ثم حج عثمان فرأيته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره . ثم معاوية
وعبد الله بن عمر . ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به
الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره . ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك .
ثم لم يكن غيره . ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ، ثم لم ينقضها بحمرة .
وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ؟ ! ولا أحد ممن مضى ، ما كانوا يبدؤون
بشيء حين يضمون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون . وقد رأيت

(١) جه : المناسك (٢٥) باب (٤١) فسخ الحج - حديث ٢٩٨٠-٢ (٩٩٢) .

(٢) نقله الزيلعي في نصب السراية (١٠٧/٣) .

أمر وخالتي حين تقدمان ، لا تبدآن بشي* أول من البيت تطوفان به ، ثم لا تحلان . أخرجه مسلم (١) . وأخرج البخاري (٢) من قوله : " قد حج رسول الله " الى آخره . . .

أقول :

فهذا الحديث يرد على من قال بوجوب فسخ الحج ، ويؤيد أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بالفسخ وإيجابه ذلك عليهم كان خاصا بهم في تلك السنة . لكن ليس هناك حديث يدل على عدم جواز فسخ الحج لغير الصحابة الا حديث الحارث بن بلال وقد تقدم الكلام فيه وأن حديثه من قسم الضعيف ، والا حديث أبي ذر وهو فوق كونه موقوفا ، فانه لا دلالة فيه على أن فسخ الحج خاص بالصحابة ، وانما يدل على أن التمتع خاص بهم ، وهو مخالف لقوله تعالى : " فمن تمتع بالعمرة الى الحج . . . الآية (٣) . ومخالف للأحاديث الصحيحة المجيزة للتمتع . فهول ظن من أبي ذر . (٤) لذلك فأننى أميل الى القول : ان فسخ الحج الى

العمرة جائز لمن لم يسق الهدى .

ولو لم يكن في أصله جائزا لما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة به ، مع بقاءه هو على إحرامه ، بل لحل مثلما حلوا ، لأن الفسخين - والحالة هذه - متساويان في أنهما جازا للضرورة . فلما رأينا صلى الله عليه وسلم يمسك على إحرامه ويأمر الصحابة بالحل ، علمنا أن فسخهم جائز في الأصل وانما أوجبته الرسول عليهم للعلة المذكورة ، وأنه لم يفسخ لعدم جواز نسخه .

٢ - وفي الحديث دليل على وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة الاعتراض على حكمه . وقد قال الله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم

(١) م : الحج (١٥) باب (٢٩) ما يلزم من طواف بالبيت وسعى حديث . ١٩ (١٢٣٥) - (٩٠٦/٢) .

(٢) خ : الحج (٢٥) باب (٧٨) الطواف على الوضوء (١٦٨/٢ - ١٦٩) .

(٣) البقرة ، ١٩٦ .

(٤) وانظر الرد على أحاديث التخصيص هذه في المبنى لابن قدامة (٣٩٩/٣ - ٤٠٠) .

خرجوا مما قضيت ، ويسلموا تسليما = (١) .

وقال سبحانه : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يمتص الله ورسوله فقد ضلّ ميلا مبينا ﴾ (٢)

٣ - وفي الحديث دليل على شدة رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأئمة ، وخوفه طيها من مخالفة أمر الله ، فيحل بها ما حل بالأئمة قبلها . وصدق الله أن يقول : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ (٣)

٤ - وفيه استحباب الغضب لله .

٥ - وفيه جواز الدفاع على المخالف لأمر الله .

٦ - وفيه حرص الصحابة على أن تكون عقادتهم صحيحة ليس فيها نقص ، ولذلك راجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بالتقاع . فلما بين لهم أن التمتع مشروع وأنه لو لم يسق الهدى لحل من أحرأه - كما تقدم في شواهد الحديث - رأيناهم يسمعون ويطيعون كما قال جابر بن عبد الله .

(١) النساء : ٦٥ .

(٢) الأحزاب : ٣٦ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

٣٢ - باب الاعتصار قبل الحج

وكم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم

(٨٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد (١) ، قال : أخبرنا زكريا ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج . واعتمر قبل أن يحج . فقالت عائشة : لقد ظم أنه اعتمر أربع عمر بعمرته التي حج فيها .

رجال الحديث :

٨٤ - زكريا : هو زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي * ، أبو يحيى الكوفي . ثقة ، وكان يدلّس ، وسماه من أبي اسحاق بآخره . مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة (١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩) ع/ (٢) .

درجة الحديث :

قال ابن التركماني في الجوهر النقي : " سنده صحيح " (٣)

قلت : رجال الحديث كلهم ثقات ، إلا أن زكريا بن أبي زائدة كان يدلّس وسمع من أبي اسحاق بعد ما تغير ، فأسنَد هذا الحديث ضعيف ، لكن البخاري روى الشطر الأول - وهو قول البراء - بنحوه من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق سمع البراء . وأما الشطر الثاني ، وهو قول عائشة - فالظاهر أن تغير أبي اسحاق قد أثر فيه فجعل رد عائشة على البراء ، وإنما كان ردّها على ابن عمر حين حدث

٨٤ = المسند ٢٩٧/٤ .

(١) هو يزيد بن هارون .

(٢) انظر : الطبقات ٣٥٥/٦ ، ترتيب الثقات لـ ١٨ ، الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٤ ، الكاشف ٣٢٣/١ ، التهذيب ٣٣٠/٣ ، التقريب ٢٦١/١ . هدى الساري ١٦٥/٢ .

(٣) الجوهر النقي لابن التركماني ١٣/٥ ، وهو بحاشية سنن البيهقي . * الوادعي : بكسر دال وعين مهبطتين نسبة إلى وادعة بن عمرو (المفني ص ٢٦٦) .

بما حدث به البراء ، وقد يكون ساهد في خلطه هذا أنه قد روى أيضا حديث ابن عمر . فعند أحمد (١) وأبي داود (٢) من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن مجاهد " أن ابن عمر سئل : كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : مرتين . فقالت عائشة : لقد علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثا ، سوى التي قرن بها بحجة الوداع " .

وروى أحمد (٣) عن اسحاق بن يوسف الأزرق ، عن شريك النخعي ، عن أبي اسحاق ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : " اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين قبل أن يهجر . فبلغ ذلك عائشة فقالت : " اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر ، قد علم بذلك عبد الله بن عمر ، فمنهم عمرة مع حجته " . والذي يرجح رواية زهير وشريك على رواية زكريا ، أنهما سمعا منه قبل تفسيره بخلاف زكريا . (٤)

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يزيد بن هارون ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، وقد أخرجه البيهقي (٥) من طريق أبي عسان مالك بن يحيى عن يزيد بن هارون بإسناده بلفظ : قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة ، فقالت عائشة ، فذكره وأبو عسان ضعيفا " (٦) .

وهذا اللفظ فيه مخالفة في عدد العمر ، وليس فيه أنها كانت قبل الحج ، والمعتد في حديث البراء ما سيأتي من رواية البخاري .

(١) حم ٧٠ / ٢

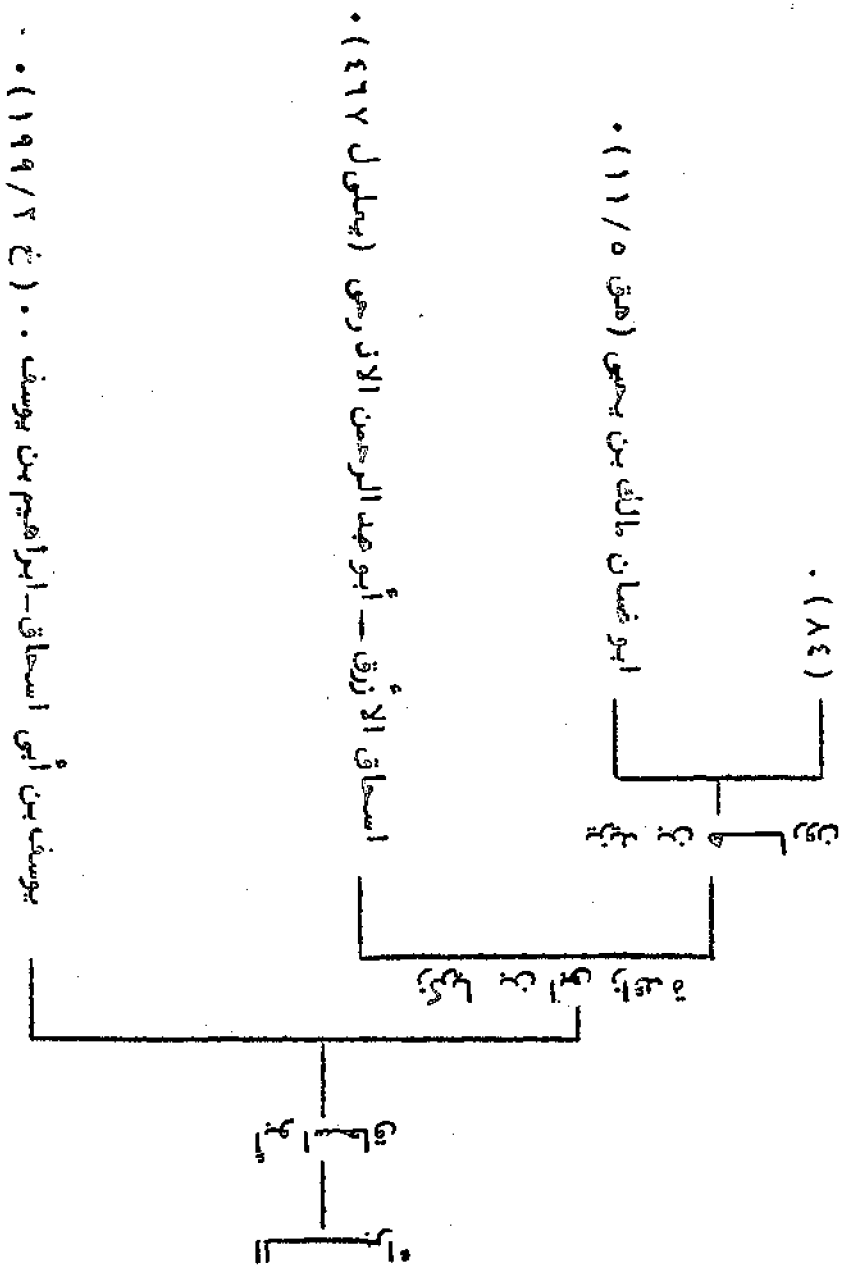
(٢) د : الحناسك (١١) باب (٦٣٧) العمرة - حديث ١٩٩٢ - (٢ / ٢٧٨) .

(٣) حم ١٣٩ / ٢

(٤) انظر : التقييد والايضاح ص ٤٤٦ ، التهذيب ٦٤ / ٨ ، الكواكب النيرات ص ٣٥٠ .

(٥) هق : الحج - باب من اختار القرآن وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا (١١ / ٥) .

(٦) انظر : الميزان ٤٢٩ / ٣ ، لسان الميزان ٧٠٦ / ٥ .



وأخرجه أبو يعلى (١) من طريق اسحاق الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي اسحاق عن البراء قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحج . قال : وقالت عائشة : لقد علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربعاً بمصرته في حجة الوداع .

— وروى البخارى (٢) من طريق ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق ، عن أبيه : عن أبي اسحاق قال : سألت مسروقاً وعطاء ، ومجاهداً فقالوا : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج . وقال : سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما يقول : " اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين " .

شرح الحديث :

فينبغي حديث الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر مرتين قبل أن يحج . وفي حديث أنس : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر ، كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته : عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة ، وعمرة من الحام المقبل في ذي القعدة ، وعمرة من جمرانة * حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ، وعمرته مع حجته " . متفق عليه (٣) ، وهذا لفظ سلم .

والجمع بين الحديثين أن البراء لم يعدد العمرة التي مع حجته . لأن حديثه الذى فى صحيح البخارى مقيد بكون ذلك وقع فى ذي القعدة ، والتي فى حجته كانت فى ذي الحجة . وكأنه لم يعدد أيضاً التي صُد عنها عام الحديبية

(١) يعلى ل ٤٦٧ .

(٢) خ : العمرة (٢٦) باب (٣) كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (١٩٩/٢) .

(٣) خ : الموضع السابق (١٩٩/٢) .

م ، الحج (١٥) باب (٣٥) بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وزمانهن - حديث ٢١٧ (١٢٥٣) - (٩١٦/٢) .

* الجِمْرَانَةُ : بكسر الجيم ، وتسكين العين المهبطة . وفتح الراء المخففة ومن العرب من يكسر العين ويشدد الراء . وهى ماء بين الطائف ومكة ، وهى الى مكة أقرب . نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأهرم منها . (انظر معجم البلدان ١٤٢/٢) .

وان كانت وقعت في ذى القعدة ، أو عدها ولم يعد عمرة الجمرانة لخفائها عليه كما خفيت على غيره (١) . . فمن محرش الكسبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجمرانة ليلاً معتمراً . فدخل مكة ليلاً فقصى عمرته ، ثم خرج من ليلته فأصبح بالجمرانة كبائت . فلما زالت الشمس من الفقد خرج في بطن سرف* ، فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس .

رواه الترمذى وقال : " هذا حديث حسن غريب" (٢) . ورواه النسائي (٣) . وفي أسناده عندهما مزاحم بن أبى مزاحم وثقة ابن حبان (٤) ، وقال ابن حجر : " مقبول" (٥) ، وياقوتى رجاله ثقات .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث أنه يجوز لمن لم يحج أن يحتمر . وقد روى البخارى (٦) عن عكرمة بن خالد المخزومي " أنه سأل ابن عمر رضى الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال : لا بأس ، اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج" وقال البهوى (٧) : " أجمع العلماء على جواز تقديم العمرة على الحج" .
- ٢ - وفي الحديث عند البخارى أنه يجوز الاعتمار في أشهر الحج ، وسيأتى في الباب التالى (٣٣) .
- ٣ - استدل ابن بطال بقوله : " اعتمر قبل أن يحج" على أن الحج على التراخى . ونوزع في ذلك بأنه لا يلزم من صحة تقديم أحد النسكين على الآخر نفى الفورية فيه . (٨)

-
- (١) انظر فتح البارى ٣٤٨/٢ .
 - (٢) ت : الحج (٧) العمرة - باب (٨٩) ما جاء في العمرة من الجمرانة حديث ٩٣٩ - (٢٠٢/٢) .
 - (٣) ص : الحج (٢٤) باب دخول مكة ليلاً (١٥٧/٥ - ١٥٨) .
 - (٤) انظر التهذيب ١٠/١٠١ .
 - (٥) التقريب ٢/٢٤٠ .
 - (٦) خ : العمرة (٢٦) باب (٢) من اعتمر قبل الحج (١٩٨/٢) .
 - (٧) شرح السنة (١٠/٧) .
 - (٨) انظر : فتح البارى ٣٤٨/٢ ، عدة القارى ١٠/١١٠ .

٣٣ - باب العمرة في أشهر الحج

(٨٥ ، ٨٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى (١) وحسين (٢) ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن البراء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في ذي القعدة .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم ، ولكم ثقات .

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيحان . وقد أخرجه البخاري عن غير هذه الطريق عن أبي إسحاق ، وفيه تصريح أبي إسحاق بالسماع من البراء كما سيأتي .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يحيى بن آدم وحسين بن محمد ، كلاهما عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء .
والظاهر أنه أول الحديث (١٩٨) الذي رواه أحمد عن حسين عن إسرائيل ، وأول الحديث (١٩٩) الذي رواه أحمد عن أسود بن عامر عن إسرائيل . . انظر الحديثين وتخرجهما .

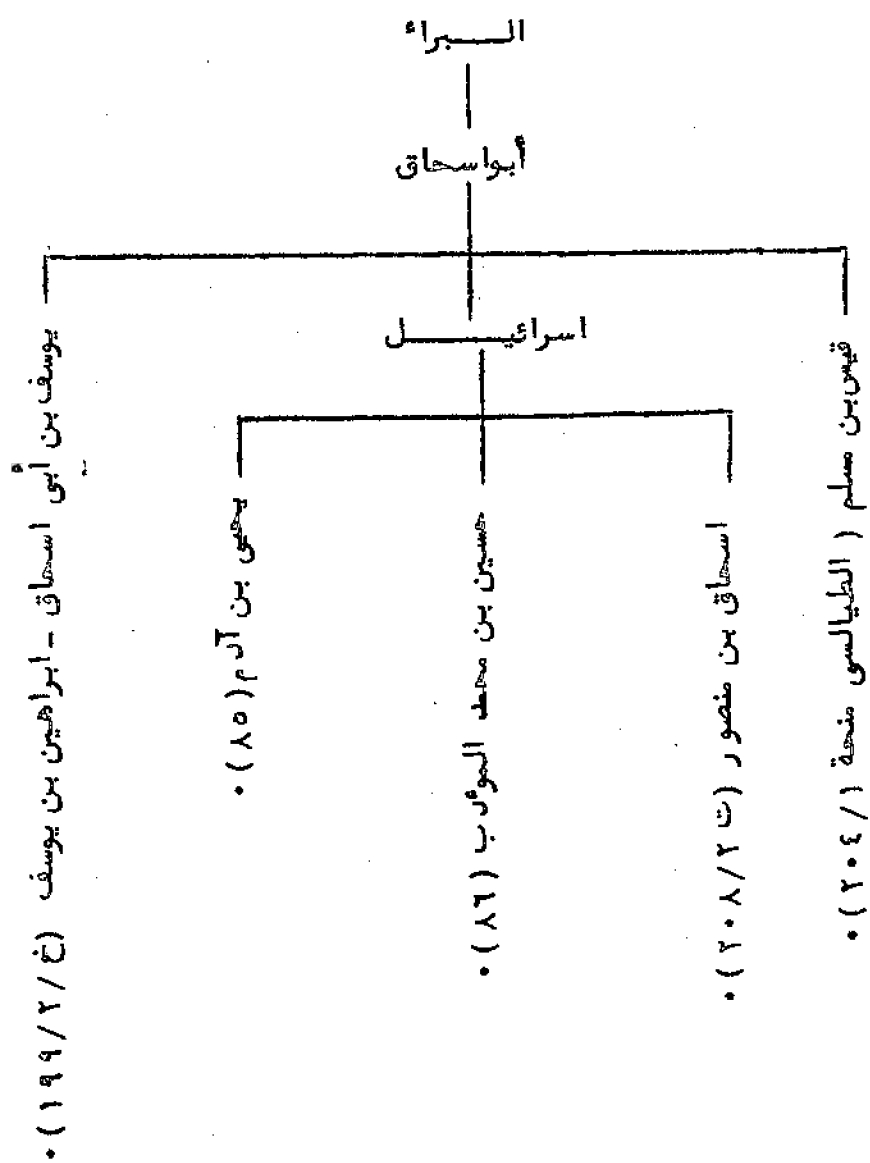
وأما الحديث باللفظ الذي هنا فقد أخرجه الترمذي (٣) من طريق إسحاق بن منصور السلولي . عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء .

٨٥ ، ٨٦ = المسند ٢/٢٩٨ .

(١) هو يحيى بن آدم .

(٢) هو حسين بن محمد المؤدب .

(٣) ت : الحج (٧) - العمرة - باب (٩١) ما جاء في عمرة ذي القعدة - حديث ٩٤٢ - (٢/٢٠٨) .



المغراف الحديث : (١٩٨٠ ، ١٩٩٠)

وقال : " هذا حديث حسن صحيح " .

— وأخرجه الطيالسي (١) عن قيس بن مسلم ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، به .

— وأخرجه البخاري (٢) من طريق ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق ، عن أبيه عن أبي اسحاق قال : سألت سروقاً وطاً ومجاهداً فقال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يهجر ، وقال : سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يهجر مرتين .

وقد ذكرت هذا الحديث في الباب السابق لقوله فيه " اعتمر قبل أن يهجر مرتين " وذكرته هنا لقوله " اعتمر في ذي القعدة " .

فقه الحديث :

يدل الحديث على مشروعية الاعتمار في ذي القعدة ، وهو من أشهر الحج ، خلافاً لما كان عليه المشركون ، كما جاء في حديث ابن عباس المتفق عليه الذي ذكرته في شواهد الحديث (٨٣) في الباب (٣١) . (٣)

(١) انظر منحة المعبود : الحج والعمرة - باب جواز العمرة في أشهر الحج (٢٠٤/١) .

(٢) خ : العمرة (٢٦) باب (٣) كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (١٩٩/٢) .

(٣) ٣٠٢ هـ .

(٣١٤)
في البيوع
٣٤ - باب الصرف

(٨٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى (١) ، عن شعبة ، حدثني حبيب ، عن أبي المنهال ، قال : سمعت زيد بن أرقم (٢) والبراء بن عازب يقولان : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق (٣) ديناً .

(٨٧ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن حبيب - يعني ابن أبي ثابت - عن أبي المنهال قال : سمعت زيد ابن أرقم والبراء بن عازب يقولان : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق ديناً .

(٨٨ ، ٨٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بهز وعفان ، قالا : ثنا شعبة - قال بهز في حديثه (٤) : حدثني حبيب بن أبي ثابت ، قال : سمعت أبا المنهال رجلاً من بني كنانة ، قال : سألت البراء عن الصرف ، فقال : سل زيد بن أرقم فإنه خير متي وأطم ، قال : سألت زيدا . فذكر الحديث .

٨٧ = المسند ٢٩٠ / ٤ .
 (٨٧ مكرر) = المسند ٣٦٨ / ٤ - في مسند زيد بن أرقم .
 ٨٨ ، ٨٩ = المسند ٣٦٨ / ٤ - في مسند زيد بن أرقم .

- (١) هو يحيى بن سعيد القطان .
 (٢) هو الصحابي المشهور زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي ، أبو عمرو وقيل أبو عامر . استصفر يوم أحد ، وأول مشاهدته الخندق وقيل المريسيع . غزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة . وكان من خاصة أصحاب طي رضي الله عنه . أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين . توفي بالكوفة سنة ثمان أو ست وستين (٦٨ أو ٦٦) ع .
 (انظر الاستيعاب ٥٣٦ / ٢ ، أسد الغابة ٢ / ٢٧٦ ، الاصابة ١ / ٥٦٠ ، التقريب ٢ / ٢٧٦) .
 (٣) الورق : بكسر الراء ، الفضة (لسان العرب ١٠ / ٣٧٥ " ورق ") .
 (٤) أي قال بهز في حديثه : قال شعبة : حدثني حبيب .

(٩٠ ، ٩١) حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا روح ، ثنا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب ، سمعا أبا المنهال قال : سألت البراء ، وزيد بن أرقم . . فذكر نحوه .

(٩٢) حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا روح ، ثنا ابن جريج ، أخبرني حسن ابن مسلم ، عن أبي المنهال - ولم يسمعه منه - أنه سمع زيدا والبراء . . فذكر الحديث .

رجال الحديث :

٨٧ - حبيب : هو حبيب بن أبي ثابت (قيس ، ويقال : هند بن دينار) الأسدي . أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه فاضل جليل . كان كثير الرسائل والتدليس . مات سنة تسع عشرة ومائة (١١٩) ع / (١) .

- أبو المنهال : هو عبد الرحمن بن مُطِيعم * البُنَانِي * البصري ، نزيل مكة . ثقة . مات سنة ست ومائة (١٠٦) ع / (٢) .

٩٠ ، ٩١ = المسند ٣٦٨ / ٤ - في مسند زيد بن أرقم .
٩٢ = المسند ٣٦٨ / ٤ - في مسند زيد بن أرقم .

(١) انظر : الطبقات ٣٢٠ / ٦ ، الجرح والتعديل ١٠٨ / ٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٦ / ١ ، الكاشف ٢٠١ / ١ ، التهذيب ١٧٩ / ٢ ، التقريب ١٤٨ / ١ ، شذرات الذهب ١٥٦ / ١ .

(٢) انظر : الطبقات ٤٧٧ / ٥ ، التاريخ الكبير ٣٥٢ / ٥ ، الجرح والتعديل ٢٨٤ / ٥ ، الكاشف ١٨٥ / ٢ ، التهذيب ٢٧٠ / ٦ ، التقريب ٤٩٨ / ١ .

* مُطِيعم : بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحين المهملة (فاعل الاطعام) .
(انظر المفضى ص ٢٣٤) .

** البُنَانِي : بضم نون وخفة نون أولى ، وكسر ثانية - منسوب الى بنانة اسم أم سعد بن لوئي . (المفضى ص ٤٧) .

٩٠ - رَوْح* : هوروح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، فاضل ، مشهور . تكلم فيه بلا حجة . مات سنة خمس ، أو سبع ومائتين (٢٠٥ أو ٢٠٧) ع (١) .

- ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز ، أبو الوليد أو أبو خالد القرشي الأسوي المكي ، أحد الأعلام ، ثقة فقيه فاضل . كان يدلّس ويرسل . قال الدارقطني : " تدليسه قبيح إلا يدلّس الأفيط سمعه من مجروح " . مات سنة خمسين ومائة (١٥٠) أو بعدها ، وقد تجاوز السبعين ع (٢) .

- عمرو بن دينار : هو أبو محمد الأثرم الجمحي المكي . أحد الأعلام . ثقة ثبت امام . كان عالم الحجاز . مات أول سنة ست وعشرين ومائة (١٢٦) ع (٣) .

٩١ - عامر بن مصعب : شيخ لابن جريج قرنه بعمرو بن دينار . قال الدارقطني " ليس بالقوي " وذكره ابن حبان في الثقات . من الثالثة . روى له البخاري والنسائي حديثاً واحداً ، هو حديث الباب ، مقروناً بعمرو بن دينار ع (٤) .

(١) انظر : الطبقات ٢٩٦/٧ ، الجرح والتعديل ٤٩٨/٣ ، الكاشف ٣١٣/١ ، الميزان ٥٨/٢ ، التهذيب ٢٩٣/٣ ، التقريب ٢٥٣/١ .

(٢) انظر : الطبقات ٤٩١/٥ ، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١ ، الكاشف ٢١١/٢ ، التهذيب ٤٠٢/٦ ، التقريب ٥٢٠/١ ، شذرات الذهب ٢٢٦/١ .

(٣) انظر : الطبقات ٤٧٩/٥ ، الجرح والتعديل ٢٣١/٦ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٨/٢ ، الكاشف ٣٢٨/٢ ، الميزان ٢٦٠/٣ ، التهذيب ٢٨/٨ ، المعقد الثمين ٣٧٤/٦ ، التقريب ٦٩/٢ .

(٤) انظر : الكاشف ٥٨/٢ ، الميزان ٣٦٢/٢ ، المغني في الضعفاء ٣٢٣/١ ، التهذيب ٨١/٥ ، التقريب ٣٨٩/١ .

* رَوْح : بفتح راء وسكون واو ، واهمال هاء (المغني ص ١١٣) .

٩٢ - حسن بن مسلم : هو حسن بن مسلم بن يَنَاق * المكي . ثقة عالم مات بعد سنة مائة (١٠٠) بقليل / خ م د س ق . (١)

درجة الحديث :

الأسانيد الأربعة الأولى (٨٧ - ٩٠) كلها صحيحة . وقد صرح حبيب بالسماع في الحديثين (٨٨ ، ٨٩) وأما الأسناد الخامس (٩١) ففيه عامر ابن مصعب وليس بالقوى لكنه متابع . تابعه عمرو بن دينار فقوى حديثه ، وقد رواه ابن جريج عنهما جميعا .
وأما الأسناد السادس (٩٢) فضعيف للانقطاع الذي فيه ، والحديث قد اتفق الشيخان على أخراجه كما سيأتي .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يحيى بن سعيد (٨٧) وهب (٨٨) وعفان (٨٩) ، ثلاثهم عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت .
ورواه عن روح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار (٩٠) ، وعامر بن مصعب (٩١) ، وحسن بن مسلم (٩٢) .
رووه جميعا (حبيب ، وعمرو ، وعامر ، وحسن) عن أبي المنهال ، عن البراء ، وزيد بن أرقم .

(١) حديث حبيب بن أبي ثابت عن أبي المنهال :
— أما حديثا يحيى القطان (٨٧) وهب (٨٨) عن شعبة ، عن حبيب بن عيسى ،
أر من أخرجهما غير أحمد .
— وأما حديث عفان عن شعبة عن حبيب (٨٩) فأخرجه ابن أبي شبة (٢) بنحوه .

(١) انظر : الجرح والتعديل ٣/ ٣٦ ، الكاشف ١/ ٢٢٧ ، التهذيب ٢/ ٣٢٢ ،
التقريب ١/ ١٧١ ، المعقد الثمين ٤/ ١٨٣ .

(٢) ش : البيوع : باب من قال الذهب بالذهب والفضة بالفضة (١٠٨ - ١٠٧)
حديث ٢٥٤٤ .

* يَنَاق : بفتح تحتية ، وشدة نون ، آخره قاف (التقريب ١/ ١٧١ ، المفنى ص ٢٧٧)

هشيب بن أبي ثابت

م

الحكم بن عتيبة

ابن جراح

عمرو بن دينار

ابن جراح

عامر بن هشيب

ابن جراح

حسن بن مسلم

- يحيى بن سعيد القطان (٨٧)
- بهز بن أسد (٨٨)
- عفان بن مسلم (٨٩) ١٠٧/٧ - ١٠٨
- حفص بن عمر (خ ٣١/٣، هق ٢٨١/٥)
- معاذ الصنبري (٣م/١٢١٣)
- محمد بن حاتم (س/٢٤٦)
- الطيالسي نسخة ٢٦٩/١، جامع بيان العلم وفضله ٢/١٦٦

• سليمان بن أبي داود الحراني (طعن ١/٦٩ أ-ب)

• روح بن عادة (٩٠)

- حجاج بن محمد (خ ٦/٣، س ٢٤٦/٧، قط ١٧/٣)
- أبو عاصم النبيل (خ ٦/٣، هق ٢٨٠/٥)

- سفيان بن عيينة (خ ٢٦٨/٤، ٣م/٢١٢، س ٢٤٦/٧)
- الحميد بن ٣١٨/٢، قط ١٦/٣
- مصر بن راشد (ع ١١٨/٨)

• روح بن عادة (٩١)

- حجاج بن محمد (خ ٦/٣، س ٢٤٦/٧، قط ١٧/٣)
- أبو عاصم النبيل (هق ٢٨٠/٥)

• روح بن عادة (٩٢)

• سليمان بن أبي مسلم الأثول (خ ١١٢/٣، طعن ٢/١٢١ أ)

— وحديث شعبة عن حبيب، قد أخرجه البخاري (١) والبيهقي (٢) من طريق هفص ابن عمر، ومسلم (٣) من طريق معاذ المنبري، والنسائي (٤) من طريق محمد ابن حاتم : ثلاثتهم عن شعبة، ورواه أيضا الطيالسي (٥) عن شعبة عن حبيب عن أبي المنهال . ورواه ابن عبد البر من طريق الطيالسي (٦) ولفظ البخاري : " سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم عن الصرف فكل واحد منهما يقول : هذا خير مني . فكلهما يقول : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا " . ولفظ الآخرين نحو هذا ، الا البيهقي فانه ليس عنده قوله : " فكل واحد منهما يقول : هذا خير مني " .

— وحديث حبيب قد أخرجه الطبراني (٧) من طريق سليمان بن أبي داود الحراني عن الحكم بن عتيبة عن حبيب بنحوه . وقال : " لم يرو هذا الحديث عن الحكم الا سليمان " .

(٢) حديث عمرو بن دينار عن أبي المنهال :

— حديث روح بن عباد ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال (٩٠) لم أر من أخرجه غير أحمد .

لكن أخرج البخاري (٨) والبيهقي (٩) الحديث من طريق أبي عاصم النبيل ، وأخرجه البخاري (١٠) والنسائي (١١) والدارقطني (١٢) من طريق حجاج بن محمد : كلاهما عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار .

(١) خ : البيهقي (٣٤) باب (٨) التجارة في البر (٦/٣) .

(٢) هق : البيهقي - باب من قال : الربا في النسيئة (٢٨٠/٥ - ٢٨١) .

(٣) م : المساقاة (٢٢) باب النهي عن بيع الورق بالذهب دينا - حديث

٨٧ (١٥٨٩) - (١٢١٢/٣) - (١٢١٣) .

(٤) س : البيهقي - باب بيع الفضة بالذهب نسيئة (٢٤٦/٧) .

(٥) انظر منحة المعبود : الكسب والبيوع - باب تحريم بيع الأصناف التي يجري

فيها الربا نسيئة (٢٦٩/١) .

(٦) جامع بيان العلم وفضله : باب تدافع الفتوى ودم من سارع اليها (١٦٦/٢) .

(٧) طس ١٦٩/١ - ب .

(٨) خ : الموضع السابق (٦/٣) .

(٩) هق : الموضع السابق (٢٨٠/٥ - ٢٨١) .

(١٠) خ : الموضع السابق (٦/٣) .

(١١) س : الموضع السابق (٢٤٦/٧) .

(١٢) قط : البيهقي - حديث ٥٣ - (١٢/٣) .

ولفظ حديث الحجاج بن محمد عند البخارى : سألت البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم عن الصرف ، فقال : كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال : " إن كان يدا بيد فلا بأس ، وإن كان نساء فلا يصلح " . ومنحو هذا رواه النسائي والدارقطني .
ولفظ حديث أبي عاصم عند البخارى : كنت أتجر فى الصرف ، فسألت زيد بن أرقم رضى الله عنه فقال : قال النبی صلى الله عليه وسلم " (یمنى مظما فیى حديث الحجاج بن محمد) ، والحديث عند البيهقي بنحو هذا .

وقد أخرج البخارى (١) ، ومسلم (٢) ، والنسائي (٣) ، والحميدى (٤) ، والدارقطني (٥) ، أخرجوا الحديث من طريق سفیان بن عیینة ، وأخرجه عبد الرزاق (٦) عن ممر : كلاهما عن عمرو بن دينار عن أبى المنهال .

ولفظ الحديث عند البخارى :

" باع شريك لى دراهم فى السوق نسيئة ، فقلت : سبحان الله ! أيسلح هذا ؟ فقال : سبحان الله ! والله لقد بمتها فى السوق فما عابه أحد . فسألت البراء بن عازب ، قال : قدم النبی صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع فقال : " ما كان يدا بيد فلا بأس به . وما كان نسيئة فلا يصلح . والى زيد ابن أرقم فأسأله ، فانه كان أعلمنا تجارة ، فسألت زيد بن أرقم فقال مثله .
[قال على بن الطينى الراوى عن سفیان] * ، وقال سفیان مرة فقدّم طينا النبی صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع . وقال : الى الموسم أو الحج * *

(١) خ : مناقب الأنصار (٦٣) باب (٥١) - (٢٦٨/٤) - (٢٦٩) .

(٢) م : المساقاة (٢٢) باب () النهى عن بيع الورق بالذهب ديناً - حديث ٨٦ (١٥٨٩) - (١٢١٢/٣) .

(٣) س : الموضع السابق (٢٤٦/٧) .

(٤) الحميدى : ٣١٨/٢ - حديث ٧٢٧ .

(٥) قط : الموضع السابق (١٦-١٧) .

(٦) ع : البيوع - باب الصرف - حديث ١٤٥٤٧ - (١١٨/٨) .

* زدت ما بين القوسين المركبين لبيان أن ما سيأتى بنفس الاسناد .
** هذا بيان لما أجمل فى اللفظ الذى قبله ، يعنى باع شريك لى ورقاً بنسيئة الى الموسم أو الى الحج ، كما فى لفظ مسلم من طريق محمد بن حاتم عن الثوري (م : ١٢١٢/٣) .

ونحو هذا اللفظ رواه الآخرون ، إلا أنه عند مسلم والنسائي : " وما كان نسيئة فهو ربا " ، وعند الحميدى : " دراهم بدراهم بينهما فضل " * .

(٣) حديث عامر بن مصعب عن أبي المنهال :

لم أر من أخرج الحديث من طريق روح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن عامر ابن مصعب (٩١) . غير الإمام أحمد .

لكن أخرجه البخارى (١) والنسائي (٢) والدارقطنى (٣) من طريق الحجاج ابن محمد ، عن ابن جريج ، عن عامر بن مصعب مقرونا بصمروبن دينار . وأخرجه البيهقى (٤) من طريق أبي عاصم النبيل ، عن ابن جريج عن عامر بن مصعب مقرونا بصمروبن دينار أيضا واللفظ مشترك وهو كما ذكرته فى تخريج حديث عمرو بن دينار .

(٤) حديث حسن بن مسلم عن أبي المنهال (ولم يسمح منه) :
رواه أحمد عن روح بن عبادة ، عن ابن جريج عنه (٩٢) ولم أر من أخرجه ضيقه .

والحديث قد أخرجه البخارى (٥) أيضا من طريق سليمان بن أبي مسلم الأحمول قال : سألت أبا المنهال عن الصرف يدا بيد فقال : اشترت أنا وشريك لى شيئا يدا بيد ونسيئة . فجاءنا الجراء بن عازب ، فسألناه فقال : فعلت أنا وشريكى زيد بن أرقم ، وسألنا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : " ما كان يدا بيد فخذوه . وما كان نسيئة فذروه " .
وقد رواه من هذا الطريق أيضا الطبرانى فى الأوسط (٦) بنحو هذا .

(١) خ : البيوع (٣٤) باب (٨) التجارة فى البر (٦ / ٣) .

(٢) س : الموضع السابق (٢٤٦ / ٧) .

(٣) قط : الموضع السابق - حديث ٥٣ - (١٧ / ٣) .

(٤) هق : الموضع السابق (٢٨٠ / ٥) .

(٥) خ : الشركة (٤٧) - باب (١٠) الاشتراك فى الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف (٣ / ١١٢ - ١١٣) .

(٦) طس : ٢ / ل ١٢١ أ .

* سيأتى فى شرح الحديث بيان أن رواية الحميدى هذه شاذة .

شرح الحديث :

جاء في رواية الحميدى عن سفيان بن عيينة قوله : " باع شريك لى بالكوفة د را هم بد را هم بينهما فضل " . وقد طق البيهقى فى سننه على هذه الرواية بقوله :

" عندى أن هذا خطأ ، والصحيح ما رواه على بن المدينى ومحمد بن حاتم . وهو المراد بما أطلق فى رواية ابن جريج . فيكون الخبر وارداً فى بيع الجنسین أحدهما بالآخر " (١) .

ورد ابن التركمانى فى حاشيته على سنن البيهقى على هذا الكلام فقال : " رواية ابن المدينى وابن حاتم مطلقة أيضا ، لم يذكر فيها باع الورق بالذهب ، فكيف ترد رواية ابن جريج اليها وتفسريها ؟ ! بل الاظهر أن قوله فى رواية ابن حاتم " بنسيئة " معناه : بورق نسيئة . وكذا ما فى معناه فى رواية ابن المدينى لأن نسيئة فى قوله " بنسيئة " صفة لموصوف محذوف دل عليه قوله أولا " ورقا " فيكون التقدير : بورق نسيئة . فعلى هذا هو موافق لرواية الحميدى عن سفيان . (٢) ا هـ .

قلت : ما ذكره ابن التركمانى من أن رواية ابن المدينى التى عند البخارى ورواية محمد بن حاتم عند مسلم " ، بما ذكره من أنهما مطلقتان ، صحيح . لكن الحديث رواه شعبة عن حبيب بلفظ " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا " .

فما أطلق هناك بين هنا ، والحديث واحد .

وقد قال الحميدى فى حديثه : " بينهما فضل " ، وقال غيره : " نسيئة " فخالف فى أمرين . وهذا يرجح رواية شعبة عن حبيب بن أبى ثابت .

(١) سنن البيهقى : ٢٨٠/٥ .

(٢) حاشية ابن التركمانى الجوهر النقى على سنن البيهقى ٢٨١/٥ .

ولهذا الشذوذ الذي في رواية الحميدى وجدناه يعقب عليها بقوله :
 " هذا منسوخ ، لا يؤخذ بهذا " (١) ، وإنما قال هذا القول ، لأنه لم يفتسح
 للخطأ الذي في روايته .

فان قيل : هذا الجواب إنما يبين أن الصحيح من حديث البراء ، هو حديث
 شعبة عن حبيب عن أبي المضال عنه ، وكلام ابن التركمانى إنما هو فى تبين أن
 رواية الحميدى عن سفيان صحيحة ، فان كان هناك خطأ فهو من سفيان .
 فجوابه : ان الحميدى خالف على بن المدينى ومحمد بن حاتم فى قوله :
 " بينهما فضل " ، فأنهما قالا : " نسيئة " ، وقولهما موافق لما فى حديث
 شعبة فيقدم ، ويترجح أن الخطأ من الحميدى . والله أعلم .

فقه الحديث :

١ - فى الحديث أن النسيئة (الأجل) لا تجوز فى بيع الذهب بالفضة ،
 وهذا يدل على أن كل جنسين يجرى فيهما الربا بعملة واحدة ، فإنه
 يحرم بيع أحدهما بالآخر ديناً ، بل لا بد من التقاضى فى مجلس البيع .
 ومن باب أولى فى الجنس الواحد كالذهب بالذهب . ولا خلاف
 فى هذا بين العلماء (٢) إلا ما حكاه النووى عن اسماعيل بن علية فقال :
 " جوز اسماعيل بن علية التفرق * عند اختلاف الجنس ، وهو محجوج بالأحاديث
 والاجماع ، ولم يملك لم يبلغه الحديث ، فلو بلغه لما خالفه " . (٣)

واشترط الإمام مالك فوق ذلك أن يكون التقاضى مقترناً بالاجاب والقبول
 ولا يتأخر عنهما (٤) . واحتج على ذلك بحديث مالك بن أوس بن الحدثان قال :
 أقبلت أقول : من يصطرف الدراهم ؟ فقال طلحة بن عبيد الله - وهو عند عمر بن
 الخطاب - : أرنا ذهبك ، ثم اتتنا إذا جاءنا خادمنا نمطك ورقك . فقال عمر بن الخطاب :

(١) سند الحميدى ٣١٨/٢ بعد الحديث ٧٢٧ .

(٢) انظر : شرح المنية على الهداية ١٢/٧ ، المنتقى للباجى ٢٧٢/٤ ،

شرح مسلم للنووى ١٤/١١ ، المفنى ٥٩/٤ ، فتح البارى
 ٢٨٢/٥ - ٢٨٣ .

(٣) شرح مسلم للنووى ١١/١٤ - ١٥ .

(٤) انظر المنتقى للباجى ٢٧٢/٤ - ٢٧٣ .

* يعنى قبل التقاضى .

كلا والله ! لتمطينه ورقة أولتردن اليه ذهبه ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الورق بالذهب ربا الا هاء وهاء * . والبر بالبر ربا الا هاء وهاء ، والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء * . متفق عليه (١) وهذا لفظ مسلم ، وعند البخاري قال غيره : " والله لا تفارقه حتى تأخذ منه " .

فحمل الامام مالك قول عمر على الفور ، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " هاء وهاء * . فلا يجوز عنده أن يتأخر التقايض عن العقد ، بل يكونان معا مثل الدرهمين ، أو يكون التقايض متصلا بتتام العقد أو في حكم المتصل لقربه منه ، مع كون المتماقدين في مجلس واحد ، وما هو في حكمه من القريب . قال الباجي في تقرير الاستدلال :

" لأن كل واحد من المتماقدين يقتضى الإشارة الى ما بيده من الموضع بقوله : " هاء " ، ولذلك فهم منه عمر - وهو من أهل اللسان - تمجيل التقايض " (٢) .

قلت : في أخذ الامام مالك هذا الشرط من هذا الحديث نظر ، إذ ليس فيه الا الأمر بالتقايض قبل التفريق .

- ٢ - وفي الحديث مشورة ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من التواضع وانصاف بعضهم بعضا ، وحفظ أحدهم لحق الآخر . (٣)
- ٣ - وفيه استظهار العالم في الفتيا بتظهيره في الملم (٤) . وعدم مسارعته

(١) خ : البيوع (٣٤) باب (٧٦) بيع الشعير بالشعير (٣٠/٢) .
م : المساقاة (٢٢) باب (١٥) الصرف وبيع الذهب الورق نقدا - حديث
٢٩ (١٥٨٦) - (٣/١٢٠٩ - ١٢١٠) .

(٢) المنتقى للباجي ٢٧١/٤ .

(٣) انظر فتح الباري ٢٨٧/٥ .

(٤) انظر المرجع السابق .

* هاء وهاء : هو أن يقول كل واحد من البيعين للآخر : " هاء " ، فيعطيه ما في يده . وهو مثل قوله : " يدا بيد " ، بمعنى مقايضة في المجلس . وقيل : معناه : هاء وهاء أي أخذ واحد (انظر: النهاية ٢٣٨/٥ هـ) . لسان العرب ١٨٨/٤ " هو " .

إلى الفتيا (١) :

٤ - وفي رواية ابن عينة عند الشيخين وغيرهما ما ينشئ على المسلم من
تحريم الكسب الحلال ونحوه من الحرام وسواء له مما أكل عليه من أسر
دينه :

٥ - وفي هذا التشريع الذي في الحديث حكمة بالغة ، إذ له حفيظ
للحقوق ، وقضاء على سبب يظهر من أسباب الخراج والفرقة ، وفيه
تنظيم للاقتصاد ومحق للاستغلال :

(١) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١٦٦/٢) .

فى الحمدود٣٥ - باب اقامة حد الزنى على من زنى من أهل الذمة

(٩٣) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الله ابن مرة ، عن البراء بن عازب ، قال :

مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودى محمم^(١) مجلود ، فدعاهم فقال : أهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ فقالوا : نعم ! قال : فدعنا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك^(٢) بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، أهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ فقال : لا والله ! ولولا أنك أنشدتنى بهذا لم أخبرك ! نجد حد الزانى فى كتابنا الرجم ، ولكنه كثر فى أشرافنا ، فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه ، واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد . فقلنا : تعالوا حتى نجعل شيئا نقيس به على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التحميم والجلد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم انى أول من أحيا أمرك ان أماتوه " . قال : فأمر به فرجم . فأ نزل الله عز وجل : ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر ﴾ الى قوله ﴿ يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه ﴾^(٣) يقولون : ائتوا محمدا ، فان أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه ، وان أفتاكم بالرجم فاحذروا . الى قوله : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾^(٤) قال : فى اليهود الى قوله : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾^(٥) ، ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾^(٦) . قال : هى فى الكفار كلها .

٩٣ = المسند ٤ / ٢٨٦ .

(١) محمم : مسود الوجه ، من الحممة وهى الفحمة ، وجمعها همم .
(انظر النهاية ١ / ١٤٤ ، لسان العرب ١٢ / ١٥٧ ، تاج العروس ٢٦٢ / ٨ " هم ") .

(٢) أنشدك بالله : أستحلفك بالله برفع نشيدى أى صوتى .
(انظر : تهذيب اللغة ١١ / ٣٢٣ ، لسان العرب ٣ / ٤٢٢ ، تاج العروس ٢ / ٥١٤ " نشد ") .

(٣) من الآية ٤١ من سورة الباطنة - (٤) آخر الآية ٤٤ من سورة المائدة .

(٥) آخر الآية ٤٥ من سورة المائدة . (٦) آخر الآية ٤٧ من سورة المائدة .

(٩٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، قال : ثنا الأعشى ، عن عبد الله ابن مرة ، عن البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا وقال : " اللهم اني أشهدك أني أول من أحيا سُنَّة (١) قد أماتوها " .

(٩٤ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا الأعشى ، عن عبد الله ابن مرة عن البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم .

رجال الحديث :

٩٣ - عبد الله بن مرة * :

هو عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي ** الكوفي . ثقة مات سنة (١٠٠) وقيل قبلها / ع (٢) .

درجة الحديث :

رجال الحديث كلهم ثقات سمع كل منهم من الذي قبله ، إلا الأعشى فإنه روى الحديث بالمنعنة وهو طائس ، وعليه مدار الحديث عند أحمد وغيره . لكن الامام مسلم أخرج الحديث بالاسنادين اللذين عند أحمد والمنعنة ، ولم أقف على رواية يصرح فيها الأعشى بالسماع من عبد الله بن مرة ، فاما ثبت عند مسلم سماعه ، واما احتل عنعنته وحطها على الاتصال ، واما تقوى الحديث عنده بحديث ابن عمر الذي رواه قبله وحديث جابر الذي رواه بعده ، فالحديث صحيح .

(١) السُنَّة هنا : الطريقة المتبعة ، والمنهج . (انظر اللسان ٢٢٥ / ١٣ ، تاج الصروس ٢٢٤ / ٩ " سنن ") .

(٢) انظر : الطبقات ٢٩٠ / ٦ ، الجرح والتعديل ١٦٥ / ٥ ، الكاشف ١٢٩ / ٢ ، التهذيب ٢٤ / ٦ ، التقريب ٤٤٩ / ١ .

* مرة : بضم ميم وشدة راء (المصنف ص ٢٢٨) .

** الخارفي : بخاء وراء مكسورة (المصنف ص ٩٧) .

روى أحمد الحديث عن أبي معاوية الضرير ووكيع ، كلاهما عن الأعشى ،
عن عبد الله بن مرة ، عن البراء* (٩٣ ، ٩٤) .

ورواية أبي معاوية هنا مطولة ، وسيأتى فى التفسير رواية مختصرة له نحو
الباب (٧٨) . وانما ذكرت هنا لأنه ليس فيها الا تفسير الآيات .

أما حديث أبي معاوية عن الأعشى (٩٣) ، فأخرجه مسلم (١) وأبو داود (٢)
والنسائي (٣) ، وابن ماجه (٤) فى موضعين . وابن أبي شيبة (٥) ،
والطبرى (٦) ، والبيهقى (٧) ، بنحوه . الا أن ابن ماجه رواه مختصرا
ولفظه فى الموضع الأول : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رجلا
من علماء اليهود فقال : " أنشدك بالذى أنزل التوراة على موسى " .
وروى فى الموضع الثانى الى قوله " فأمر به فرجم " ولم يذكر ما بعده .
وقال فيه : " فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم " وعند الطبرى
مثل هذا .

ولفظ ابن أبي شيبة* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا* .

وأما حديث وكيع عن الأعشى (٩٤) ، فأخرجه مسلم (٨) وابن أبي شيبة (٩) ،

(١) م : الحدود (٢٩) باب (٦) رجم اليهود أهل الذمة فى الزنا - حديث
٢٨ (١٧٠٠) - (١٣٢٧/٣) .

(٢) د : الحدود (٣٢) باب (١٦٣٠) فى رجم اليهوديين - حديث ٤٤٤٨ -
(٢١٥/٤) .

(٣) س : فى التفسير وفى الرجم (فى الكبرى) : انظر تحفة الأشراف ٢/٢٣٠ .

(٤) ج : الأحكام (١٣) باب (١٠) بما يستحلف أهل الكتاب - حديث ٢٣٢٧ -
(٧٨٠/٢) .

الحدود (٢٠) باب (١٠) رجم اليهودى واليهودية : حديث ٢٥٥٨ -
(٨٥٥/٢) .

(٥) ش : الرد على أبي حنيفة - (٢/٢/٢) ل ٢٨٥ (أ) .

(٦) تفسير الطبرى : سورة المائدة - الآيات ٤١-٤٤ لا حديث ١١٩٢٢ ،

١٩٣٩ ، ١٢٠٢٢ ، ١٢٠٣٤ ، ١٢٠٣٦ ، ١٢٠٣٦ ، ٣٠٥-٣٠٤ / (١٠) - ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٧) هـ : الحدود - باب ما جاء فى حد الذميين (٢٤٦/٨) .

(٨) م : الموضع السابق - (١٣٢٧/٣) . (٩) ش : الموضع السابق (٢/٢/٢) ل ٢٨٥ (أ) .

أبو معاوية (٩٣) م ١٣٢٧/٣ ، د ٢١٥/٤ ، س (في الكبرى) : انظر التحفة ٢٣/٢ . جه ٧٨٠/٢ ، ٨٥٥ ، ٨٥٥/٢ ، ٢٨٥/٢ ، تفسير الطبري ٣٠٤/١٠ ، ٢٤٦/٨ ، ٣٥٢ ، ٣٤٦ ، ٣١٦ .	وكيع (٩٤) م ١٣٢٧/٣ ، ش ٢/٢ ، ل ٢٨٥ ، تفسير الطبري ٣٠٤/١٠ ، ٣٠٤/٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٦/٢ ، ٢٣٦/٢ .	عبد الواحد بن زياد (د ٢١٦/٤) .	عميد بن حميد (تفسير الطبري ٣١٦/٤ ، ٣١٦/٤) .	سفيان الثوري (أخبار أصبهان ١/١٩٦) .
---	--	----------------------------------	---	---------------------------------------

البراء
عبد الله بن مرة
الأعمش

والطبري (١) والبيهقي (٢) ، والخطيب البغدادي (٣) .

أما مسلم والبيهقي فأخرجاه بنحو حديث أبي معاوية (٩٣) الى قوله " فأمر به فرجم " وليس فيه ذكر الآيات . وفي عند البيهقي : " فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرجم ، ثم قال : " اللهم اني أشهدك اني أول من أحيا سنة أماتوها " وهذا الجزء هو نحو لفظ حديث وكيع عند أحمد (٩٤) .

وأما الطبري فروى الحديث بنحو حديث أبي معاوية الى قوله : " فأنزل الله : " لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر " الآية .

وأما ابن أبي شيبة فرواه بلفظ : " أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا " وهذا صدر الحديث (٩٤) .

وأما الخطيب البغدادي فرواه بمثل الحديث (٩٤ مكرر) الذي هو أول الحديث (٩٤) .

— والحديث قد أخرجه أبو داود (٤) أيضا من طريق عبد الواحد بن زياد وأخرجه الطبري (٥) من طريق عبيدة بن حميد ، وأبو نعيم (٦) في أخبار أصبهان من طريق سفیان الثوري : ثلاثتهم عن الأعشى وحديث عبد الواحد بمصنى حديث أبي معاوية (٩٣) لكن ليس فيه ذكر الآيات .
وآخره : " فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم ، ثم قال : اللهم اني أول من أحيا ما أماتوا من كتابك " . وحديث عبيدة بن حميد نحو حديث أبي معاوية الى قوله " وان أفتاكم بالرجم فاحذروا " ، ولم ينم يذكر ما بعده ، ولفظ حديث الثوري : " ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا ، وهو مثل صدر الحديث (٩٤) .

(١) تفسير الطبري : سورة المائدة - الآية ٤١ - الحديث ١١٩٢٢ - (٣٠٤/١٠-٣٠٥) .

(٢) هق : الحدود - باب ما يستدل به على شرائط الا حصان (٢١٤/٨) .

(٣) خط : ٢٣٦/٢ - في ترجمة محمد بن الحسين أبي بكر القصار .

(٤) د : الموضع السابق - حديث ٤٤٤٧ - (٢١٥-٢١٦) .

(٥) تفسير الطبري : الموضع السابق - الحديثان ١١٩٢٢ ، ١١٩٣٩ - (١٠) .

(٦) ذكر أخبار أصبهان : ١٩٦/١ - في ترجمة ابراهيم بن القاسم بن يونس الباطرقى الوراق .

شرح الحديث :

— قوله : " فدعاهم " : في حديث ابن عمر عند الشيخين (١) " ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له أن رجلاً منهم وأماً زنياً " . وهذا يخالف حديث البراء من جهة أن فيه أنهم ابتدأوا السؤال ، بينما فسى حديث البراء أنه صادفهم يطوفون بالمجسود فدعاهم فسألهم .

ويجمع بينهما بأن يكون السائلون غير الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم : جاءوا لأولون فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فمر الآخرون بالمجسود فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم .

وقد ذكر ابن حجر هذا وجهها للجمع بين الحديثين ، وذكر قبله وجهها آخر فقال : " ويمكن الجمع بالتعدد . بأن يكون اللذين سألوا عنهما غير الذي جلدوه " (١) .

قلت : احتمال التعدد بعيد ، لأن سياق الحديثين يؤكّد اتحاد القصّة ، إذ في آخرها يظهر للجميع أن حد الزاني المحصن الرجم ، فيرجم النبي صلى الله عليه وسلم الزاني . وهل يتصور أن يحاور النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في هذا مرة أخرى وقد ظهر الحق للجميع ؟ !

لذا كان احتمال أن يكون السائلون غير الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم أوجه . قوله : " فدعاهم رجلاً من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذي أنزل التوراة

(١) خ : الجنائز (٢٣) باب (٦٠) الصلاة على الجنائز بالصلى (٩٠/٢) .

الصنابق (٦١) باب (٢٦) قول الله تعالى : " يعرفونه كما

يعرفون أبناءهم . . . " الآية - (١٨٦/٤) .

الحدود (٨٦) باب (٢٤) الرجم في البلاد (٢٢/٨) .

باب (٣٧) أحكام أهل الذمة (٣٠/٨) .

التفسير (٦٥) سورة آل عمران - باب (٦) قل فأتوا بالتوراة

فاتلوها ان كنتم صادقين - (١٢٠/٥) .

الاعتصام (٩٦) باب (١٦) ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على

اتفاق أهل العلم (١٥٣/٨) .

التوحيد (٩٧) باب (٥١) ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله

بالعربية (٢١٣/٨) .

م : الحدود (٢٩) باب (٦) رجم اليهود أهل الذمة في الزنى -

حديث ٢٦ ، ٢٧ (١٦٩٩) - (١٣٢٦/٣) - (١٣٢٧) .

(٢) فتح الباري ١٨٢/١٥ .

على موسى . أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ !^(١) الى قوله : " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اني أول الخ " ؛ ظاهر الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سألهم فكذبوا فسأل عالمهم فصدقه . لكن في حديث ابن عمر عند الشيخين (١) ان عبد الله بن سلام قال بعد قولهم الكاذب : " ادعهم يا رسول الله بالتوراة ، فأتوا بها فنشروها ، فوضع أحدهم يده على آية الرجم . فقرأ ما قبلها وما بعدها . فقال عبد الله بن سلام : ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم . قالوا : صدق يا محمد ، فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما " .

ويمكن أن يقال في الجمع ، بين الحديثين : أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم فكتموه ، فسأل أحد طمأنهم فصدقه فلم يسلموا قوله ، أو أراد النبي صلى الله عليه وسلم تأكيد الأمر ، فرجعوا الى التوراة ، فأراد القارىء أن يفسح فضحه عبد الله بن سلام ، وتبين الحق .

وهذا السؤال من النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يكن من أجل أن يتابعهم ، ولا ليعرف الحكم منهم ، وانما كان لا لزامهم بما هو مسطور في كتابهم ، وموافق لحكم الاسلام ، اقامة للحجة عليهم ، وتبكيته لهم على تركهم ما أنزل الله عليهم (٢)

— قوله : " فأمر به فرجم " : في حديث ابن عمر عند الشيخين (١) : " فأمر بهما - أي باليهودى واليهودية اللذين زنيا - فرجما " . فالظاهر أن البراء اكتفى بذكر ما حصل للرجل ، بينما ذكر ابن عمر ما حصل لهما .

— قوله : " فأنزل الله الخ " :

في حديث ابن عباس عند أحمد (٣) وأبى داود (٤) والنسائى (٥) والحاكم (٦)

(١) تقدم في الصحيفة السابقة .

(٢) انظر المفتى ٤١/٩ ، شرح مسلم للنووى ٢٠٨/١١ ، فتح القدير لابن الهمام ٢٣٩/٥ ، شرح الزرقانى على الموطأ ٨١/٥ .

(٣) حم ٣٦٣/١ .

(٤) د : الديات (٢٣) باب (٦٤٥) النفس بالنفس - حديث ٤٤٩٤ - (٤/٢٣٦) .

(٥) س : القسامة - باب تأويل قول الله تعالى : ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ - (١٧/٨) .

(٦) ك : الحدود - (٣/٣٦٦-٣٦٧) .

والطبري (١) : أن الآيات نزلت في شأن بني قريظة ومنى النضير ، وذلك أنه كان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به ، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة ودى بمائة وسق* من تمر . فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة . فقالوا : ادفعوه إلينا نقتله فقالوا : بيننا وبينكم محمد ، فأتوه ، فنزلت الآيات .

وفي رواية لأحمد (٢) وأبى داود (٣) والنسائي (٤) والطبري (٥) : " أن النضير قهرت قريظة في الجاهلية حتى اصطلموا على أن دية من قتلته النضير من قريظة خمسون وسقاً ، ودية من قتلته قريظة من النضير مائة وسق ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم تحاكموا إليه ، فأنزل الله الآيات " .

ويجمع بين حديث البراء وحديث ابن عباس ، بأن تكون الحادستان وقعتا قبل نزول الآيات فأنزلها الله فيهما جميعاً (٦) . فعلم بعض الصحابة إحدى القصتين ولم يعلم الأخرى ، أو علمهما فاكتفى بذكر واحدة .

(١) تفسير الطبري : تفسير المائدة - آية - حديث ١١٩٧٥ -

• (٣٢٧ / ١٠)

(٢) حم ٢٤٦ / ١

(٣) د : الأقضية (٢٣) باب (١٣٣٨) الحكم بين أهل الذمة - حديث

- (٤١٢ / ٣) -

(٤) س : الموضع السابق - (١٧ / ٨)

(٥) تفسير الطبري : تفسير سورة المائدة - آية ٤٤ - حديث ١٢٠٣٧

• (٣٥٣ - ٣٥٢ / ١٠)

(٦) انظر تفسير ابن كثير ٦٦ / ٢

* الوسق : ستون صاعاً (جامع الأصول ١١٨ / ٢)

فقه الحديث :

١ - في الحديث مشروعية إقامة الحاكم حد الزنى على من زنى من أهل الذمة .
وقد ذهب الجمهور (١) الى وجوب ذلك . وقال المالكية (٢) : لا يحدون
لأن لهم عهدا ألا نمترض عليهم (٣) . وأجابوا على حديث الباب بأن اليهود
تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم ورضوا بحكمه ، والحاكم مخير اذا تحاكم
اليه أهل الذمة أن يحكم بينهم بحكم الله أو يعرض عنهم ، لقوله تعالى : = (فان
جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) * . فاغتار النبي صلى الله عليه وسلم فى
هذه الواقعة أن يحكم بينهم (٤) .

وجواب ما استدلوا به : أن الزنى من المفاسد العامة التى لم تختلف الشرائع
فى تحريمها . وإنما عهدهم ألا نمترض عليهم فيما يعتقدون حله . وقد يختلف
باختلاف الشرائع . (٥)

وجواب ما أجابوا به : أن الآية محمولة على ما ترك لهم من أمور خاصة ، يتحاكمون
فيها الى دينهم كالأزواج والطلاق والذبح والأكل والشرب وما شابهها .
وأما أحكام النظام العام ، فانهم خاضعون لها بحكم عقد الذمة ، وكونهم رعايا
فى الدولة الاسلامية . وعلى الحاكم أن يطبقها عليهم سواء أحبوا أم كرهوا
والزنى من المفاسد العامة . ولو ترك لهم أمر التحاكم فيه الى أحرارهم لما حكموا
عليهم فيه بحكم الله الرادع ، ولا انتشرت الفاحشة فى المجتمع الاسلامى .
فان قيل : لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم حتى تحاكموا اليه .
فجوابه : من لكم بأن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنده زنى اليهوديين قبل
التحاكم اليه . فلم يحكم حتى تحاكموا اليه ؟ !

(١) انظر : بدائع الصنائع ٩/٤١٥٣ ، فتح القدير لابن الهمام ٥/٢٦٨ ،
نهاية المحتاج ٧/٤٢٧ ، قليوبى وعميرة ٤/١٨٠ ، المغنى ٨/٢١٤ ،
منتهى الارادات ٢/٤٦٢ .

(٢) شرح الخطاب ٦/٢٩٠ ، شرح الخرشى ٨/٧٥ ، الشرح الصغير ٥/١١٢ .
(٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي (١/٤٠٥) عند الآية ٢٥ من سورة النساء .
(٤) انظر المنتقى للباهى ٧/١٣٢ .
(٥) انظر الهداية ١/٢١٤ ، روضة الطالبين ١٠/٣٢٨ ، قواعد الأحكام للمعزى
عبد السلام ١/٤٣ .

* من الآية ٤٢ من سورة المائدة .

بل حكم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بوصفه حاكما له الولاية على رعيته . ولو كان لليهود مناص من تنفيذ الحكم على الزانيين ، لما مكثوا الرسول صلى الله عليه وسلم من تنفيذه وهم المصروفون بنقض اليهود والاحتياي والمخادعة ، القائلون ان أوتيتم هذا فخذوه ، وان لم تؤتوه فاحذروا . لكنهم وقموا في يد النبي الحاكم . فحكم فيهم بحكم الله .

٢ - يدل الحديث على أن الاسلام ليس شرطا للاحصان الموجب للرجم في الزنى . وهذا قال الشافعية في الأصح عندهم (١) ، والحنابلة (٢) ، وأبو يوسف (٣) من الحنفية . وقال المالكية (٤) ، ومعظم الحنفية (٥) ، وريضة الرأي (٦) : الاسلام شرط من شروط الاحصان ، لأن الاحصان فضيلة ، ولا فضيلة مع عدم الاسلام (٧) ، وتمسك الحنفية (٨) بحديث رواه الدارقطني من حديث ابن عمر مرفوعا وموقوفا : " من أشرك بالله فليس بمحصن " (٩) . لكن الدارقطني قال بعده : " الصواب أنه موقوف " . وأول بعضهم الاحصان الذي في الحديث بأنه احصان القذف " (١٠)

وأجاب المالكية والحنفية على حديث الباب بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما رجم اليهوديين بحكم التوراة ، وهو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم . قالوا : وكان ذلك أول دخوله عليه الصلاة والسلام المدينة . وكان مأمورا باتباع حكم التوراة حتى ينسخ ذلك في شرعه . فرجم اليهوديين على ذلك الحكم ثم جاء الحكم باشتراط الاحصان . (١١)

-
- (١) روضة الطالبين ٩٠/١٠ ، نهاية المحتاج ٤٢٧/٧ .
 - (٢) المغني ١٦٣/٨ ، انتهى الإرادات ٤٦٢/٣ ، زاد المسند ٤٣٩/٣ .
 - (٣) انظر تحفة الفقهاء للسمرقندي ٢١٦/٣ .
 - (٤) شرح الخطيب ٢٩٤/٦ ، الشرح الصغير ١٢٠/٥ ، بداية المجتهد ٣٦٤/٢ .
 - (٥) تحفة الفقهاء ٢١٥/٣ ، بدائع الصنائع ٤١٥٩/٩ .
 - (٦) انظر فتح الباري ١٨٥/١٥ .
 - (٧) انظر : بدائع الصنائع ٤١٦١/٩ ، بداية المجتهد ٣٦٤/٢ .
 - (٨) انظر : الهداية ٩٨/٢ ، بدائع الصنائع ٤١٦١/٩ - ٤١٦٢ .
 - (٩) قط : الحدود - الحديثان ١٩٧ ، ١٩٨ - (١٤٦/٣ - ١٤٧) .
 - (١٠) انظر : المغني ١٦٤/٨ ، نيل الأوطار ١٠٦/٧ .
 - (١١) انظر : الهداية ٩٨/٢ ، بدائع الصنائع ٤١٦١/٩ - ٤١٦٢ ، المنتقى للباي ١٣٢/٧ - ١٣٣ .

وجوابه : أن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالحكم بينهم بما أنزل الله عليه فقال سبحانه : ﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ (١) . وإنما راجع النبي صلى الله عليه وسلم التوراة فضحا لهم ، وإقامة للحجة عليهم . ولذلك لم يرتض ابن العربي - من المالكية - هذا الجواب فقال : " ما حكم النبي صلى الله عليه وسلم إلا بحكم الاسلام ، وإذا جاءنا اليهود واعترفوا عندنا بالزنى ، وأردنا أن نحكم بينهم بالحق رجمناهم " (٢) .

وكذلك لم يرتض ابن الهمام - من الحنفية - جوابهم فقال : " حين رجمها كان الرجم ثبتت مشروعيته في الاسلام " (٣) .

وأما حديثهم الذي استدلووا به على النسخ : فقد تبين أنه موقوف ومؤول ، فلا تقوم به حجة .

وأما قولهم : " إن النبي صلى الله عليه وسلم رجمها أول ما قدم المدينة . الخ " لما جاء في بعض طرق القصة : " لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه اليهود " . فجوابه أنه لا يلزم من ذلك الفور . (٤)

وقال ابن القاسم - من المالكية - : إنما رجم اليهوديين لأن اليهود يؤمنون لم يكن لهم ذمة فتحاكموا إليه . (٥)

وتفقيه الطحاوي بأنه إذا أقام الحد على من لا ذمة له ، فلا أن يقيمه على من له ذمة أولى . (٦)

وقال ابن العربي : " يعكسر على أنها كانا حربيين أن مجيئهم سائلين يوجب لهم عهدا ، كما لو دخلوا لخرق كتجارة أو رسالة أو نحو ذلك . فإنهم في أمان إلى أن يريدوا إلى ما منهم " (٧) . وقال ابن القيم نحو هذا (٨) .

(١) المائدة آية : ٤٨ .

(٢) عارضه الأحمدي ٢١٧/٦ .

(٣) فتح القدير لابن الهمام ٢٣٩/٥ .

(٤) انظر فتح الباري ١٨٦/١٥ .

(٥) انظر أحكام القرآن لابن العربي (٦١٨/٢) عند الآيات ٤١-٤٤ من المائدة .

(٦) انظر فتح الباري ١٨٥/١٥ .

(٧) أحكام القرآن لابن العربي (٦١٨/٢) - عند الآيات ٤١-٤٤ من المائدة .

(٨) انظر زاد المعاد ٤٤٠/٣ .

فالحاصل : أن المالكية والحنفية أجابوا على الحديث بأجوبة لم يسلم أحدها من مقال ، وإن الراجح في المسألة ما دل عليه الحديث من عدم اشتراط الاسلام في الاحصان الموجب للرجم في الزنى .

٣ - يدل الحديث على أن حد الزانى المحصن هو الرجم حتى يموت ، رجلاً كان أو امرأة . وعلى هذا أجمع الصحابة ومن بعدهم من علماء الأئصار . ولم يخالف فيه الا الخوارج ومضى المعتزلة فقالوا : الجلد للبكر والثيب محتجين بأن الرجم لم يذكر في القرآن . وأجيب بأن الرجم ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله في أخبار تشبه المتواتر (١) . وأصلهم في الاقتصار على ما في القرآن ، باطل . لأن السنة تثبت الأحكام كالقرآن . وتفصيل أدلة هذا في كتب الأصول .

٤ - في الحديث دليل على أن أنكحة الكفار حال كفرهم صحيحة ، لأن ثبوت الاحصان فرع ثبوت صحة النكاح . وهذا قال جمهور الفقهاء (٢) . وقالوا : فإذا أسلموا أو تحاكموا اليها أقروا على أنكحتهم إذا كانت المرأة ممن يجوز ابتداء نكاحها في الحال . ولا ينظر في صفة عقدهم وكيفيته ، ولا يعتبر له شروط أنكحة المسلمين . وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك . ونفى ابن قدامة الخلاف فيه (٣) لكن خالف أبو يوسف ومحمد فقالا : إذا تزوج الكافر في عدة كافر ثم أسلم الزوجان أو ترافعا اليها ، وجب التفريق ، لأن حرمة نكاح الممتدة مجمع عليها . فكانوا ملتزمين لها . وقال زفر : إذا تزوج الكافر بنفسه شهود أو في عدة كافر ، فالنكاح فاسد ، لأن الخطابات عامة فتلتزمهم . وإنما لا يتمرض لهم لذمتهم اعراضاً لا تقريراً . (٤)

(١) انظر : المفتى ١٥٨/٨ ، شرح مسلم للنووي ١٨٩/١١ ، فتح الباري ١٢٧/١٥ .

(٢) انظر : الهداية ٢١٩/١ ، المفتى ٦١٣/٦ ، روضة الطالبين ١٤٣/٧ ، فتح الباري ١٨٧/١٥ .

(٣) انظر المفتى ٦١٣/٦ .

(٤) انظر الهداية ٢١٩/١ .

وجوابه : أنه مخالف للسيرة النبوية ، فقد أسلم خلق في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم نساؤهم ، وأقروا على أنكحتهم ولم يسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شروط النكاح ولا كيفيته . (١)

٥ - وفي الحديث مشروعية تغليظ اليمين على أهل الذمة ، بأن يحلفوا بالله موصوناً بصفة لا ينكرونها .

٦ - وفي الحديث أن اليهود كانوا ينسبون إلى التوراة ما ليس فيها ، وإن لم يكن مما أقدموا على تبديله ، وذلك يدل على تأصل الكذب والكفر نفس نفوسهم ، وجرأتهم على الله ورسوله وكتبه المنزل ، وصدق الله تعالى :
 ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ، يَحْفَرُونَ الْكُفْرَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ (٢)

تنبيه :

سيأتى الكلام على تفسير الآيات الواردة في الحديث في التفسير بآذن الله . . . في الباب ٧٨ .

(١) انظر المغنى ٦/٦١٣ ، زاد المعاد ٤/٢٦-٣٠٠ ، نيل الأوطار ٦/١٨٥ .

(٢) من الآية (٤١) من المائدة .

٣٦ - باب فيمن تزوج امرأة من محارمه

(٩٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي قال : ثنا أسباط قال : ثنا مطرف ، عن

أبي الجهم ، عن البراء بن عازب قال :

انني لأكوف (١) على ابل ضلت (٢) لي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنا أجول في أبيات . فإذا أنا بركب أو فوارس ، ان جاءوا فطافوا بفنائى (٣) . فاستخرجوا رجلا . فما سألوه ولا كلموه حتى ضربوا عنقه . فلما ذهبوا سألت عنه ، فقالوا : عرس (٤) بامرأة أبيه .

(٩٦ ، عبد ٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عثمان بن محمد ، قال عبد الله

وسمعت أنا من عثمان قال : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مطرف عن أبي الجهم ، عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى رجل تزوج امرأة أبيه أن يقتله .

(٩٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ، ثنا أبو بكر (٥) ، عن

مطرف قال (٦) : أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فقتلوه . قال : قلت : ما هذا ؟ قالوا هذا رجل دخل بام امرأته (٧) ، فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه .

٩٥ = المسند ٢٩٥/٤

٩٦ ، عبد ٤ = المسند ٢٩٧/٤

٩٧ = المسند ٢٩٥/٤

(١) أكوف على ابل : أبحث عنها (انظر : الصحاح ١٣٩٦/٦ ، لسان

العرب ٢٢٥/٩ "طوف") .

(٢) ضلت : ضاعت ، لم تهتد الى مكانها (لسان العرب ٣٩١/١ ، تنج

المروس ٤١١/٧ "ضل") .

(٣) طافوا بفنائى : حاموا حوله (لسان العرب ٢٢٥/٩ "طوف") .

وفناء الدار : ما امتد من جوانبها (لسان العرب ١٦٥/١٥ "فنى") .

(٤) عرس وأعرس بها : اتخذ عرسا ودخل بها ، والمعرس الذي يغشى امرأته .

(لسان العرب ١٣٦/٦ ، تنج المروس ١٨٩/٤ "عرس") .

(٥) هو أبو بكر بن عياش - تقدم .

(٦) يعنى بإسناده .

(٧) سيأتى الكلام على هذا الاختلاف فى توجيه الروايات .

(٩٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا حسن بن صالح ، عن
السدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، قال : لقيت خالي ومعه الراية (١)
فقلت : أين تريد ؟ قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجل تزوج امرأة أبيه من بعده ، أن أضرب عنقه أو أقتله ، وأخذ ماله .

(٩٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن
ربيع بن ركين ، قال : سمعت عدي بن ثابت يحدث عن البراء بن عازب
قال : مر بنا ناس منطلقون ، فقلنا : أين تذهبون ؟ فقالوا : بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل أتى امرأة أبيه أن يقتله .

(١٠٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هشيم ، أنا أشعث عن عدي بن
ثابت ، عن البراء بن عازب قال : مر بي عبي الحارث بن عمرو ومعه لواء (٢)
عقده له النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت له : أي عبي ، أين بعثك
النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بعثني الى رجل تزوج امرأة أبيه
أن أضرب عنقه .

٩٨ = المسند ٢٩٠/٤ .

٩٩ = المسند ٢٩٢/٤ .

١٠٠ = المسند ٢٩٢/٤ .

(١) الراية : العلم الذي يحمله صاحب الجيش (الصحيح ٢٣٦٤/٦ "روى"
لسان العرب ٣٥١/١٤ "رأى") .

(٢) اللواء : قيل هو الراية . وقيل : هودون الراية ، وقيل : هو فوق الراية
(انظر الصحيح ٢٤٨٦/٦ ، لسان العرب ٢٦٦/١٥ "لوى"
تاج الصروس ٣٣٤/١٠ "لوو") .

(١٠١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا ميمون ، عن أشعث ، عن عدي بن ثابت ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه ، قال : لقيني عسى ومعه راية . فقلت : أين تريد ؟ فقال : بمثنى النبی صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه ، فأمرني أن أقتله .

(١٠٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن أبي بكر ، ثنا عبد الغفار ابن القاسم ، حدثني عدي بن ثابت قال : حدثني يزيد بن البراء ، عن أبيه ، قال : لقيت خالي معه راية ، فقلت : أين تريد ؟ قال : بمثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من بني تميم تزوج امرأة أبيه مسمن بعده ، فأمرنا أن نقتله ونأخذ ماله . قال : ففعلوا .

قال أبو عبد الرحمن : ما حدث أبي عن أبي مريم عبد الغفار الا هذا الحديث لعلته (١) .

رجال الحديث :

٩٥ - مطرف* :

هو مطرف بن طريف الحارثي الكوفي . أبو بكر أو أبو عبد الرحمن . ثقة فاضل ، مات سنة احدى وأربعين ومائة (١٤١) أو بعد ها بسنة أو سنتين ع/ (٢)

١٠١ = المسند ٢٩٧/٤ .

١٠٢ = المسند ٢٩٥/٤ .

- (١) أي لمة أبي مريم عبد الغفار بن القاسم وهي كونه متروكا ، وكأن الامام أحمد انما روى عنه هذا الحديث استزادة لعدد الطرق ، مع ملاحظة كونه لم يزيد على غيره شيئا سوى بيان أن الرجل كان تميميا . أو رواه لهذه الزيادة .
(٢) انظر : الطبقات ٣٤٥/٦ ، الجرح والتعديل ٣١٣/٨ ، الكاشف ١٥٠/٣ ، التهذيب ١٧٢/١٠ ، التقريب ٢٥٣/٢ .

* مطرف : بضم الميم ، وفتح مهطة ، وكسر را ، مشددة ، وثقا (المغنى ص ٢٣٤) .

— أبو الجهم : هو سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي الجوزجاني
مولى البراء بن عازب ، ثقة ، من الثالثة / د س ق (١) .

٩٦ - عثمان بن محمد :

هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي . أبو الحسن بن أبي
شيبه الكوفي . ثقة حافظ شهير ، وله أوهام . توفي في المحرم سنة تسع
وثلاثين ومائتين (٢٣٩) وله ثلاث وثمانون سنة / خ م د س ق (٢) .

- جرير بن عبد الحميد :

هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الكوفي . ولد بقرية
من قرى أصبهان ، ونشأ بالكوفة ، ونزل الري ، وكان قاضيها . ثقة ،
صحيح الكتاب . مات بالري سنة ثمان وثمانين ومائة (١٨٨) وله نحو
من ثمانين سنة ، قيل : كان في آخر عمره يهيم من حفظه / ع (٣) .

٩٨ - حسن بن صالح :

هو حسن بن صالح بن مسلم بن حي (حيان) بن شفي . أبو عبد الله
الهمداني الثوري . أحد الأعلام . فقيه عابد ، رضى بالتشيع .
وثقة ابن معين (٤) وأبو حاتم وأبو زرعة (٥) ، وأحمد ووكيع وابو نعيم (٦) ،
وابن سعد ، والذهبي (٨) ، وابن حجر (٩) ، وغيرهم . وكان سفيان الثوري
وآخرون يسيغون الرأي فيه ، لأنه كان لا يصلي الجمعة ، وكان يرى الخروج

(١) انظر : التاريخ الكبير ٥/٤ ، الجرح والتعديل ١٠٤/٤ ، الكاشف ١/٣٩١ .
التهذيب ١٧٧/٤ ، التقريب ١/٣٢٢ .

(٢) انظر : الطبقات ٤١٢/٦ ، الجرح والتعديل ١٦٧/٦ ، تذكرة الحفاظ
٤٤٤/٢ . الكاشف ٢/٢٥٥ ، التهذيب ٧/١٤٩ ، التقريب ٢/١٣ .

(٣) انظر : الطبقات ٣٨١/٧ ، التاريخ الكبير ٢/٢١٤ ، الجرح والتعديل ٥/٥٠٥ .
ذكر أخبار أصبهان ١/٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٧١ ، الكاشف
١/١٨٢ ، الميزان ١/٣٩٦ . التهذيب ٢/٧٥ ، التقريب ١/١٢٧ .
شذرات الذهب ١/٣١٩ .

(٤) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢/١١٤ .

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣/١٨ .

(٦) انظر : تذكرة الحفاظ ١/٢١٧ ، التهذيب ٢/٢٨٨ .

(٧) الطبقات ٦/٣٧٥ . (٨) تذكرة الحفاظ ١/٢١٧ ، الكاشف ١/٢٢٢ .

(٩) التقريب ١/١٦٧ .

بالسيف على الأئمة الظلمة : (١)

لكن ابن حجر رد عنه فقال :

أما قولهم : كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور ، فهذا مذهب
للسلف قديم ، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد
منه . ومثل هذا الرأي لا يقدر في رجل ثبتت عدالته واشتهر بالحفظ
والإتقان والورع التام . والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد .
وأما ترك الجمعة ، ففي جملة رأيه ذلك أن لا يصلح خلف فاسق ، ولا يصح
ولاية الإمام الفاسق .

فهذا مما يمتدريه عن الحسن ، وإن كان الصواب خلافه ، فهو أصح
مجتهد . (٢) اهـ .

ولد الحسن سنة مائة (١٠٠) وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة (١٩٩) /
بنح م ٤ (٣) .

- السُّدِّي *.

هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الأعور القرشي ، أبو محمد
الكوفي ، صاحب التفسير .

وثقة أحمد وابن مهدي (٤) . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائي :
صالح ، وقال : ليس به بأس (٥) وقال ابن عدي : هو عندي مستقيم
الحديث ، لا بأس به (٦) . وقال يحيى القطان : لا بأس به ، ما سمعت أحدا
يذكر السدي إلا بخير ، وما تركه أحد (٧)

(١) انظر : تذكرة الحفاظ ٢١٧/١ ، الميزان ٤٩٧/١ ، التهذيب ٢٨٥/٢ .

(٢) التهذيب ٢٨٨/٢ .

(٣) انظر المراجع السابقة في ترجمته .

(٤) انظر الجرح والتعديل ١٨٤/٢ .

(٥) انظر التهذيب ٣١٤/١ .

(٦) الكامل /

(٧) انظر : التاريخ الكبير ٣٦١/١ ، الجرح والتعديل ١٨٤/٢ ، الميزان

٢٣٦/١ ، التهذيب ٣١٤/١ .

* السُّدِّي : بضم السين وتشديد ال دال ، منسوب إلى السدة صفة باب مسجد الكوفة
(الحقني ص ١٣٨) .

لكن ضعفه ابن معين (١) ، ولينه أبو زرعة (٢) ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . (٣) إلا أن الحاكم قال : تعديل عبد الرحمن بن مهدي أقوى عند مسلم من جرحه بجرح غير مفسر (٤) .

وقال الذهبي : حسن الحديث (٥) ، وخصه ابن حجر بقوله : " صدوق بهم ، وروى بالتشيع ، مات سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧) / م ٤٠٤ (٦) .

٩٩ - ربيع بن ركين *

هو الربيع بن ركين بن ربيع بن عيلة الفزاري . ذكر الحافظ الحسيني في كتابه ، التذكرة بمعرفة رجال الحسانيد المشرة أنه هو الربيع بن سهل بن الركين وقال : " ضعفه النسائي وقال : يكون ببغداد ، وهو الربيع بن سهل بن الركين ، يريد أنه نسب إلى جده . وقال ابن حبان في الثقات : روى عن أنس ، روى عنه أهل الكوفة ، ومات سنة تسع ومائة (١٠٩) . (٧)

وقال ابن حجر في لسان الميزان : " هو ابن سهل بن الربيع ، نسب في بعض الطرق إلى جده ، وسيأتي (٨) . ثم ذكره بعد صحتين وذكر تضعيف ابن معين والعقيلي والساجي وأبي زرعة وأبي حاتم له (٩) .

لكن البخاري ذكر الربيع بن ركين في تاريخه الكبير ولم يذكر فيه جرحا (١٠) ، ولما ترجم للربيع بن سهل بن ركين في تاريخه الصغير ، ذكر أنه يخالف في

-
- (١) انظر : الجرح والتعديل ١٨٤/٢ ، الميزان ٢٣٦/١ ، التهذيب ٣١٤/١ .
 - (٢) انظر : الجرح والتعديل ١٨٥/٢ .
 - (٣) انظر : الجرح والتعديل ١٨٥/٢ .
 - (٤) انظر التهذيب ٣١٤/١ .
 - (٥) الكاشف ١٢٥/١ .
 - (٦) التقريب ٧٢/١ .
 - (٧) انظر تمجيد المنفعة ص ٨٦ .
 - (٨) لسان الميزان ٤٤٤/٢ .
 - (٩) لسان الميزان ٤٤٦/٢ .
 - (١٠) التاريخ الكبير ٢٧٤/٢ .

* ركين : بالتصغير (المكنى ص ١١٢) .

حديثه ، وأنه روى عن سعيد بن عبيد الطائي عجائب^(١) . فكأنه يرى أنها اثنان وتمقب ابن حجر في تعجيل المنفعة كلام الحسيني لكنه لم يشف ، وبين أن ابن حبان ذكر الربيع بن ركين في الطبقة الثانية ، ثم ذكره في الطبقة الثالثة ، فقال روى عن عدي بن ثابت . . . قال ابن حجر : فكأنه عنده اثنان^(٢) .

قال محقق الجرح والتعديل : " أحسب الذي ذكره في الثانية آخر لا يعرف . فأما الربيع بن الركين بن الربيع ، فقد تأخر عن ذاك التاريخ " .^(٣)

قلت : لفظ النسائي في الضعفاء : ربيع بن سهل الفزاري ، وهو ابن الركين ابن الربيع ، ضعيف بصرى ، كان يكون ببغداد^(٤) .

وقوله " ابن الركين " المقصود به أنه الربيع بن سهل بن الركين ، وليس المقصود أنه هو الذي يقال له الربيع بن الركين كما ظن الحسيني . . . يدل على ذلك أن بغداد تم بناؤها سنة (١٤٦)^(٥) ، بينما نقل الحسيني عن ثقات ابن حبان أنه مات سنة (١٠٩) ، فكيف يكون دخل بغداد ؟ !

وقال ابن معين " الربيع بن سهل الفزاري كان بهيمنا ، وقد سمعت منه ، وليس هو بشيء " ، وينبغي أن يكون من آل الركين بن الربيع الفزاري^(٦) .

وفي هذا أن ابن معين (١٥٨ - ٢٣٣) أدركه وسمع منه : فأين هو من الربيع بن ركين الذي يروى عن عدي بن ثابت المتوفى سنة (١١٦) ، ويروى عنه شعبة (٨٢ - ١٦٠) ؟ ! وأيضا فإن في كلام ابن معين ما يشعر بأن هذا الرجل كان يقال له : الربيع بن سهل ، ولا يعرف بالربيع بن الركين^(٧) .

فالحاصل : أن الربيع بن الركين غير الربيع بن سهل بن الركين ، وأن الأول - وهو الذي هنا - مقبول قد ذكره ابن حبان في الثقات ، بينما الآخر ضعيف .

(١) انظر التاريخ الصغير للبخاري ١٥٦/٢ - ١٥٧ .

(٢) انظر تعجيل المنفعة ص ٨٦ .

(٣) حاشية الجرح والتعديل ٤٦٠/٣ - ٤٦١ .

(٤) الضعفاء والمتروكين ص ٤١ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٦٦/١ .

(٦) انظر يحيى بن معين (وكتابه التاريخ ١٦١/٢) .

(٧) وانظر حاشية الجرح والتعديل ٤٦٠/٣ - ٤٦١ .

١٠٠ - أشعث :

هو أشعث بن سَوار* الكِنْدِي النجار الكوفي ، قاضي الأهواز والبصرة .
صدوق بهم ، مات سنة ست وثلاثين ومائة (١٣٦) / بيح م (متابعة) ت م ق (١)

١٠٢ - يحيى بن أبي بُكَيْر** :

هو أبو زكريا القيسى الكرمانى ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، وولى قضاء
كرمان . ثقة . قال أحمد : " كان كيساً " . توفي سنة ثمان أو تسع ومائتين
(٢٠٨ أو ٢٠٩) / ع (٢) .

١٠٣ - عبد الغفار بن القاسم :

هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد الأنصارى النجارى ، كنيته أبو
مريم . ضعفه عامة علماء الجرح والتعديل وقالوا : هو متروك الحديث .
وقال ابن الطينى وأبو داود : كان يضع الحديث . وقال أبو زرعة : لين .
وكان شعبة يثنى عليه ، لكن العلطاء خطؤوه . وكان عبد الغفار ممن يروى
المثالب فى عثمان ، ويقلب الأخبار . عاش الى قريب سنة ستين ومائة (١٦٠) (٣)

(١) انظر : الطبقات ٣٥٨/٦ ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٤٠/٢ ،
الجرح والتعديل ٢٧١/٢ ، الضعفاء والمتروكين ص ٢٠ ،
المجروحين ١٧١/١ ، الكاشف ١٣٤/١ ، الميزان ٢٦٤/١ ،
المغنى فى الضعفاء ٩١/١ ، التهذيب ٣٥٤/١ ، التقريب
٠٢٩/١

(٢) انظر : التاريخ الكبير ٢٦٤/٨ ، الجرح والتعديل ١٣٢/٩ ، تاريخ
بغداد ١٥٥/١٤ ، الكاشف ٢٥١/٣ ، التهذيب ١٩٠/١١ ،
التقريب ٣٤٤/٢

(٣) انظر : التاريخ الكبير ١٢٢/٦ ، الضعفاء والمتروكين ص ٧١ ، الجرح
والتعديل ٥٣/٦ ، المجروحين ١٤٣/٢ ، المغنى فى الضعفاء
٤٠١/٢ ، الميزان ٦٤٠/٢ ، لسان الميزان ٤٢/٤

* سَوار : بمفتوحة وشدة واو ، وآخره را* (المغنى ص ١٣٤) .

** بُكَيْر : مصفرا (انظر التقريب ٣٤٤/٢) .

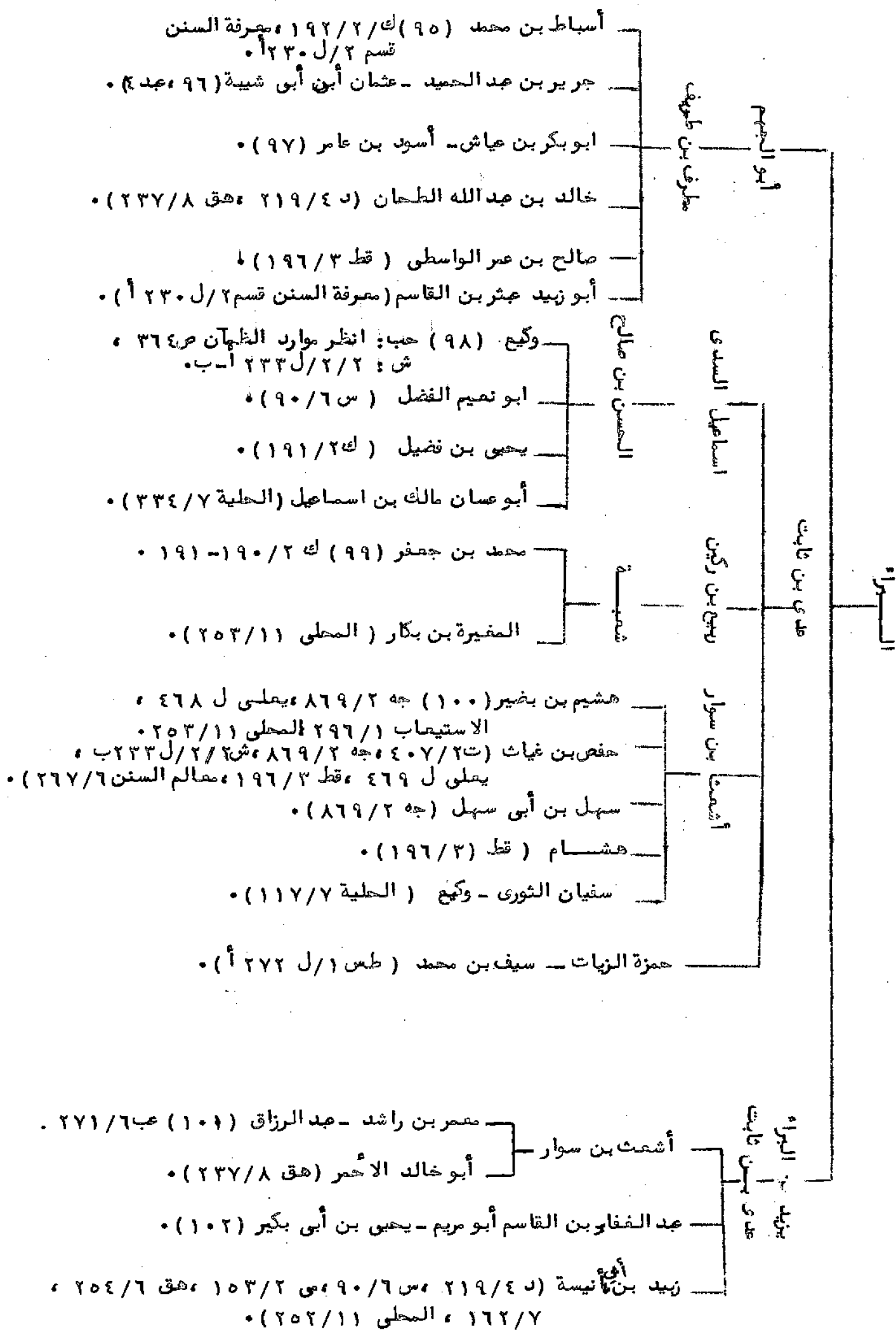
درجة الحديث :

- الاسنادان الأولان (٩٥، ٩٦) صحيحان .
- الاسناد الثالث (٩٧) فيه أبو بكر بن عياش وهو ثقة له أوهام ، وحديثه هذا ما وهم فيه كما سترى في توجيه الروايات ، فهو ضعيف .
- الاسناد الرابع (٩٨) حسن ، لأن فيه اسماعيل السدي ، وقد توضع .
- الاسناد الخامس (٩٩) حسن ، لأن فيه ربيع بن ركين ، وقد توضع .
- الاسنادان السادس والسابع (١٠٠، ١٠١) كلاهما حسن ، لأن فيهما أشعث بن سوار ، وقد توضع .
- الاسناد الثامن (١٠٢) واهي ، لأن فيه أبا مريم عبد الغفار بن القاسم ، لكن الحديث صحيح من غير طريقه . وقد صححه الحاكم (١) وابن حبان (٢) وابن حزم (٣) وابن القيم (٤) والشوكاني (٥) . وحسن الترمذي رواية أبي سعيد الأشج عن حفص ابن غياث ، عن أشعث بن سوار ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء (٦) .
- وللحديث شاهد من حديث معاوية بن مرة عن أبيه كما سيأتى .
- وسأبقى في توجيه الروايات ، الرد على من أعل الحديث بالاضطراب في سنده ومقنه .

تخريج الحديث :

- روى الامام أحمد الحديث عن أسباط بن محمد (٩٥) وعن عثمان بن محمد عن جوير بن عبد الحميد (٩٦) وعن أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش (٩٧) ، ثلاثتهم عن مطرف ، عن أبي الجهم ، عن البراء .
- ورواه عن وكيع ، عن حسن بن صالح ، عن اسماعيل السدي (٩٨) .

-
- (١) المستدرک ، النکاح (١٩١/٢) .
 - (٢) انظر موارد النظم (ص ٣٦٤) ، الحدود - باب فيمن نکح ذات محرم - الحديث ١٥١٦ .
 - (٣) المحلى ٢٥٣/١١ .
 - (٤) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ٦/٢٦٦-٢٦٧ .
 - (٥) نيل الأوطار ٧/١٣١ .
 - (٦) سنن الترمذي (٤٠٨/٢) : الأحكام (١٣) باب (٢٥) فيمن تزوج بامرأة أبيه - الحديث ١٣٧٣ .



وعن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن ربيع بن ركين (٩٩) ، وعن هشيم عن أشعث بن سوار (١٠٠) : ثلاثهم عن عدي بن ثابت عن البراء .

ورواه عن عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن أشعث بن سوار (١٠١) وعن يحيى بن أبي بكير ، عن عبد الغفار بن القاسم (١٠٢) : كلاهما عن عدي ابن ثابت ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه البراء .

وقد تابع عبد الله بن الاطام أحمد والده في رواية الحديث (٩٦) .

(١) حديث مطرف عن أبي الجهم عن البراء :

— أما حديث أسباط بن محمد عنه (٩٥) ، فقد أخرجه الحاكم (١) والبيهقي (٢)
— وأما حديث عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير بن عبد الحميد عنه (٩٦ ، عدد ٤)
فمأر من أخرجه غير أحمد وابنه .

— وأما حديث أسود بن عامر ، عن أبي بكر بن عياش ، عنه (٩٧) ، فلم
أر من أخرجه غير أحمد .

— وقد أخرج حديث مطرف ، أبو داود (٣) والبيهقي (٤) من طريق خالد بن
عبد الله الطحان عنه بلفظ :

” بينما أنا أطوف على ابل لى ضلت ، إذ أقبل ركب أو فوارس معهم لوا ،
فجعل الأعراب يطيفون بي لمنزلي من النبی صلى الله عليه وسلم . إذ
أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فضربوا عنقه ، فسألت عنه . فذكروا أنه أهرس
بأمرأة أبيه ” .

وروى الدارقطني (٥) حديث مطرف من طريق صالح بن عمر الواسطي عنه
بلفظ : ” بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه
أن يضرب عنقه ” .

(١) ك : النكاح (١٩٢ / ٢) .

(٢) معرفة السنن والآثار للبيهقي : الحدود - باب من وقع على ذات محرم
(قسم ٢ / ل ٢٣٠) .

(٣) د : الحدود (٣٢) باب (٢٧) في الرجل يزني بحريمه - حديث
٤٤٥٦ - (٢١٩ / ٤) .

(٤) هـ : الحدود - باب من وقع على ذات محرم مع العلم بالتحريم (٢٣٧ / ٨) .

(٥) ق : الحدود والديات - حديث ٣٣٨ - (١٩٦ / ٣) .

ورواه البيهقي (١) من طريق أبي زيد عشر بن القاسم عن أبي الجهم بإسناده .

(٢) حديث عدي بن ثابت عن البراء :

— أما حديث وكيع عن حسن بن صالح ، عن السدي عنه (٩٨) ، فقد أخرجه ابن حبان (٢) وابن أبي شيبة (٣) بنحوه ، لكن في آخره " ، أن أقطه أو أضرب عنقه " ، وليس فيه " وأخذ ماله " .

وأخرج النسائي (٤) حديث الحسن بن صالح من طريق أبي نعيم الفضل ، والحاكم (٥) من طريق يحيى بن فضال ، وأبو نعيم الأصبهاني (٦) في الحلية من طريق أبي خسان ، مالك بن اسماعيل : ثلاثهم عن الحسن بن صالح عن السدي بإسناده نحوه ، لكن ليس فيه عند النسائي والحاكم قوله " وأخذ ماله " .

— وأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة ، عن ربيع بن ركين ، عنه (٩٩) ، فقد أخرجه الحاكم (٧) من طريق الإمام أحمد بنحوه .
وأخرج ابن حزم (٨) الحديث من طريق الضمير بن بكار ، عن شعبة بإسناده بنحوه .

— وأما حديث هشيم بن بشير ، عن أشعث بن سوار ، عنه (١٠٠) ، فقد أخرجه ابن ماجه (٩) ، وأبو يعلى (١٠) ، وابن عبد البر (١١) ، وابن حزم (١٢) .

-
- (١) معرفة السنن والآثار : الموضع السابق (قسم ٢/ل ٢٣٠ أ) .
 - (٢) انظر موارد الظمان : الحدود - باب فيمن نكح ذات محرم - حديث ١٥١٦ - (ص ٣٦٤) .
 - (٣) ش : الحدود - باب (١٥٢٤) في الرجل يقع على ذات محرم منه - حديث ٨٩١٦ - (١٠٠/١٠٤ - ١٠٥) .
 - (٤) باب في الرايات السود (٢/٢/ل ٢٣٣ أ - ب) .
 - (٥) س : النكاح - باب نكاح ما نكح الآباء (٩٠/٦) .
 - (٦) ك : النكاح (١٩١/٢) .
 - (٧) الحلية : ٣٣٤-٣٣٥ ترجمة علي والحسن ابني صالح .
 - (٨) ك : النكاح (١٩١٠ ١٩٠/٢) .
 - (٩) المحلى : ٢٥٣/١١ .
 - (١٠) ج : الحدود (٢٠) باب (٣٥) من تزوج امرأة أبيه من بعده - حديث ٢٦٠٧ - (١٨٦٩/٢) .
 - (١١) يعلى : ل ٤٦٨ - ٤٦٩ .
 - (١٢) الاستيعاب ٢٩٦/١ .
 - (١٣) المحلى ٢٥٣/١١ .

بنحوه ، وعند ابن عبد البر زيادة " وأخذ ماله " .
والحديث قد أخرجه الترمذى (١) ، وابن ماجه (٢) ، وابن أبي شينة (٣) ، وأبو يعلى (٤) ،
والدارقطنى (٥) ، والخطابى (٦) من طريق حفص بن غياث . وأخرجه ابن ماجه (٧)
من طريق سهل بن أبى سهل ، والدارقطنى (٨) من طريق هشام : ثلاثهم عن
أشعث بن سوار عن عدى بن ثابت بنحوه ، إلا أن حفص بن غياث قال :
" أن آتية برأسه ، بدل قوله : " أن أضرب عنقه " .

وأخرجه أبو نعيم (٩) فى الحلية من طريق وكيع عن الثورى ، عن أشعث بن سوار ،
عن عدى ، عن البراء ، عن الحارث بن عمرو . قال : " بعثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه ، يقتله وسلب ماله " . وقال أبو نعيم
بعده : تفرد به وكيع عن سفيان .

وروى الطبرانى فى الأوسط^(١٠) الحديث من طريق سيف بن محمد ، عن حمزة
الزيات ، عن عدى بن ثابت عن البراء قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالى الى رجل من اليمن تزوج امرأة أبيه فقال : " ان أدركته فاضرب عنقه واستمده
ماله " .

قال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن حمزة الزيات الا سيف بن محمد .

(٣) حديث عدى بن ثابت ، عن يزيد بن البراء ، عن البراء :
— أما حديث عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن أشعث بن سوار ، عنه
(١٠١) ، وثابت فى مصنف عبد الرزاق (١١) ، ولم أر من أخرجه غير أحمد
وأخرج البيهقى (١٢) الحديث من طريق أبى خالد الأحمر عن أشعث بن سوار
باسناده ، لكن قال فيه : " عن البراء عن خاله أن رجلا تزوج امرأة أبيه أو امرأة
ابنه ، فأرسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فقتله " .

(١) ت : الأحكام (١٣) باب (٢٥) فيمن تزوج امرأة أبيه - حديث ٣٧٣ -

٠ (٤٠٨ - ٤٠٧ / ٢)

(٢) ج : الموضوع السابق (٨٦٩ / ٢)

(٣) ش : الحدود - باب (١٥٢٤) فى الرجل يقع على ذات محرم منه - حديث ٨٩١٥ -

٠ (١٠٤ / ١٠)

باب فى حمل الرؤوس - (٢ / ٢ / ٢ ل ٢٣٣ ب)

(٤) يعلى : ل ٤٦٩ . (٥) قط : الحدود والديات (١٩٦ / ٣)

(٥) معالم السنن للخطابى - مع مختصر سنن أبى داود - (٢٦٧ / ٦) عند الحديث
٤٢٩٢ من المختصر .

(٧) ج : الموضوع السابق (٨٦٩ / ٢) (٨) قط : الحدود والديات (١٩٦ / ٣)

(٩) الحلية : ١١٧ / ٧ . (١٠) طبع : ل ٢٧٢ أ .

(١١) ع : النكاح - باب " ما تكج آباؤكم " - حديث ١٠٨٠٤ - (٢٧١ / ٦)

(١٢) هـ : الحدود - باب من وقع على ذات محرم مع العلم بالتحريم (٢٣٧ / ٨)

توجيه الروايات :

قال المنذرى : وقد اختلف فى هذا الحديث اختلافا كبيرا : فروى عن البراء ، وروى عنه عن عمه . وروى عنه قال : " مريبى خالى أبو بردة بن نيار ومعه لواء " وهذا لفظ الترمذى ، وروى عنه عن خاله ، وسماه هشيم فى حديثه الحارث ابن عمرو ، وهذا لفظ ابن ماجه . وروى عنه قال : " مريبنا أناس ينطلقون " وروى عنه : " انى لا خوف على ابل ضلت فى تلك الأحياء فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، ان جاءهم رهط معهم لواء " وهذا لفظ النسائى . (١) ١ هـ .

ومن أجل هذا الاختلاف ، قال ابن التركمانى فى حاشيته على سنن البيهقى : " هذا الحديث مضطرب فى سنده ومثته " (٢) . وقال ابن عبد البر : " فيه اضطراب يطول ذكره " (٣) . لكن ابن القيم تصدى للاختلاف المذكور فى الحديث فقال : هذا كله يدل على أن الحديث محفوظ ، ولا يوجب هذا تركه بوجه ، فان البراء ابن طاز حدث به عن أبى بردة بن نيار ، واسمه الحارث بن عمرو ، وأبو بردة كنيته ، وهو عمه وخاله ، وهذا واقع فى النسب ، وكان معه رهط ، فاقصر على ذكر الرهط مرة ، وعين بينهم أبا بردة بن نيار باسمه مرة ، وكنيته أخرى ، والصومعة تارة ، والخوطة أخرى . فأى طعة فى هذا توجب ترك الحديث ؟! (٤) ١ هـ .

وتصدى ابن حزم لاختلاف آخر فى الحديث وهو كون هدى بن ثابت رواه مرة عن البراء ، ورواه مرة أخرى عن يزيد بن البراء عن أبيه البراء ، فقال : " هذه آثار صحاح تجب بها الحجة ، ولا يضرها أن يكون هدى بن ثابت

(١) مختصر سنن أبى داود للمنذرى ٢٦٨/٦ عند الحديثين ٤٢٩١ ،

٤٢٩٢ .

(٢) الجوهر النقى على سنن البيهقى ٢٣٢/٨ .

(٣) الاستيعاب ٢٩٥/١ .

(٤) تهذيب السنن لابن القيم ٢٦٦/٦ .

حدث به مرة عن البراء ، ومرة عن يزيد بن البراء عن أبيه ، فقد يسمع من البراء ،
ويسمع من يزيد بن البراء ، فيحدث به مرة عن هذا ومرة عن هذا " (١) .

قلت : لقد أحسن ابن القيم وابن حزم التوفيق بين روايات الحديث ، وقبول
ابن القيم : أن اسم أبي بردة الحارث بن عمرو ، فالمشهور في اسمه أنه هاني .
ابن نيار بن عمرو ، وقيل : اسمه الحارث ، وقيل : طالك " (٢) . فقد يكون له أكثر
من اسم ، وقد يكون الراوى أخطأ في اسمه ونسبه الى جده ، وهذا لا يضر
الحديث .

وأما قول ابن عبد البر في الاستيعاب (٣) ، وابن حجر في الإصابة (٤) :
أنه قد يكون عما أو خالا آخر غير أبي بردة . . . فانه احتمال لا دليل عليه . وقد
جاء التصريح في رواية السدي وأشعث بن سوار ، بأنه أبو بردة بن نيار (٥) .
بقى شيء في كلام المنذرى لم يرد عليه ابن القيم أو ابن حزم ، وهو كون الحديث
روى عن البراء ، وروى عنه عن عمه أو خاله .

وجوابه : أن الحديث من حديث البراء ، يدل عليه قوله : لقيت خالي ، وروى
بى خالي ، وأما رواية من قال : عنه عن عمه أو خاله - كما في رواية أبي خالد
الأحمر عن أشعث عند البيهقي - فلأنه روى الحديث بالمعنى ذاكر الكلام
الذى قاله أبو بردة للبراء ، وهذا الجزء من الحديث يصح أن ينسب اليه ،
لأنه من كلامه .

واختلاف آخر في الحديث !!

ففي رواية أبي بكر بن عياش عن طرف (٩٧) أن الرجل الذي أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقطعه ، كان دخل بام امرأته ، وفي رواية إلى خالد الأحمر عن أشعث
ابن سوار عند البيهقي ، أنه كان تزوج امرأة أبيه أو امرأة ابنه - بالشك من أبي خالد .

(١) المحلى ٢٥٣/١١

(٢) انظر الإصابة ٥٩٦/٣ ، ترجمة هاني بن نيار .

(٣) الاستيعاب ٢٩٦/١ - ترجمة الحارث بن عمرو .

(٤) الإصابة ١٨/٤ - ترجمة أبي بردة بن نيار .

(٥) أبو بردة بن نيار : خال البراء بن عازب ، من كبار الصحابة ، حليف

الأنصار ، شهد العقبة الأولى والثانية ودارا والمشاهد كلها مع النبي

صلى الله عليه وسلم ، وكانت معه راية بنى حارثة في غزوة الفتح ،

لا عقب له ، مات سنة إحدى وأربعين (٤١) وقيل بعدها /ع . (انظر

المراجع السابقة في ترجمته . وانظر اسد الغابة ٣٠٦ ، والتقريب ٣٩٤/٢) .

وفى سائر الروايات الجزم بأنه كان تزوج امرأة لمبيه ، وهذا هو الصحيح - والله أعلم -
لأن رواته أكثر ومعضهم أحفظ من أبي بكر بن عياش وأبي خالد الأحمر ، ويؤيد
هذا حديث معاوية بن هرة عن أبيه (١) .

فقه الحديث :

- ١ - يدل الحديث على أن من تزوج ذات محرم منه ، فنكاحه باطل . وهذا
جمع عليه . (٢) .
- ٢ - يدل الحديث على أن من وطئ إحدى محاربه - ولو بمقد نكاح - وهو
يعلم ، فجزاؤه القتل وأخذ ماله إلى بيت مال المسلمين . وإلى هذا
ذهب أحمد فى رواية ، وإسحاق بن راهويه ، وأيوب السختياني ، وابن
أبي خيثمة (٣) .
- وقال ابن القيم : " وهذا القول هو الصحيح ، وهو مقتضى حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم " (٤) .
- ونذهب ابن حزم إلى قصر هذا الحكم على من تزوج امرأة أبيه على ظاهر
الحديث ، وقال بتخصيص ماله على حديث معاوية بن مرة عن أبيه (٥) .
- ونذهب مالك (٦) ، والشافعى (٧) ، وأحمد فى الرواية الثانية (٨) ، وأبو
يوسف ومحمد (٩) إلى أنه يحد حد الزانى ، لأن هذا الفعل زنى ، وهذا
قول الحسن البصرى . (١٠)

-
- (١) انظره تحت عنوان : شاهد للحديث . ص ٣٤٩ .
 - (٢) انظر : بدائع الصنائع ٩/٤١٥٤ ، الكافى ٢/١٠٧٤ ، مفتى المحتاج
١٤٦/٤ ، المفتى ١٨٢/٨ .
 - (٣) انظر المفتى ١٨٢/٨ .
 - (٤) زاد المعاد ٣/٤٢٨ .
 - (٥) المحلى ١١/٢٥٦ .
 - (٦) المدونة الكبرى ٦/٢٠٩ ، الكافى ٢/١٠٧٤ .
 - (٧) روضة الطالبين ١٠/٩٤ ، مفتى المحتاج ١٤٦/٤ ، اطاعة الطالبين ٤/١٤٦ .
 - (٨) المفتى ١٨٣/٨ .
 - (٩) بدائع الصنائع ٩/٤١٥٤ - ٤١٥٥ ، الهداية ٢/١٠٢ ، اللباب فى شرح
الكتاب ٣/١٩١ .
 - (١٠) انظر المفتى ١٨٣/٨ .

وزهد أبو حنيفة وأثر الثوري الى أنه لا حد عليه ، لأنه وط * تمكنت منه الشبهة فلم يوجب الحد ، وأنا يوجب عقوبة ان كان عالما بالتحريم (١) .
 وبيان الشبهة أنه قد وجدت صورة الصحيح وهو عقد النكاح ، الذي هو سبب الاباحة فإذا لم يثبت حكمه وهو الاباحة ، فإنه بقيت صورة شبهة دائرة للحد الذي يندرى بالشبهات . (٢)

وأجاب القائلون ، انه يحد حد الزاني ، وكذلك القائلون : انه لا حد عليه ، وأنا عليه التحذير . . . أجاب الفريقان على حديث الباب بأنه يحتل أن يكون هذا الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطعه ، إنما فعل ذلك مستحلاً له كما كان يفعل أهل الجاهلية ، ومن فعل ذلك كان مرتداً فيقتل (٣) . وأيسر الكمال بن الهمام هذا الاحتمال بأن الحديث جاء بلفظ التحريم وهو لا يستلزم وطأها إياها ، فاحتل أن يكون القتل لغير الوط * ، وهو هنا الردة ، أو أنه أمر به سياسة تعزيراً (٤) .

وقال ابن التركماني : " عقد اللوا يدل على المحاربة ، إذ لا يعقد الا لمن أمر بها ، وتخصيس ماله يدل على أنه صار محارباً " (٥) .

فهذه ثلاثة أوجه على الحديث . ويرد عليها بما يلي :-
 - جواب الاول : أن ذلك القتل لو كان للردة لقال الصحابي : " بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل ارتد فاستحل امرأة أبيه ، فقتلناه لردته " (٦) . لأن تعليق الحكم على الردة لو كانت متضمن ، ولا يصح تعليقه - والحالة هذه - على ارتكاب محرم لا يحد فاعطه مرتداً كاتيان امرأة الأب .

(١) انظر بدائع الصنائع ٩/ ١١٥٤-١١٥٥ ، الهداية ٢/ ١٠٢ .

(٢) انظر تبیین الشبهة فی المصنفی ٨/ ١٨٢ .

(٣) انظر فتح القدير لابن الهمام ٥/ ٢٦١ ، معالم السنن ٦/ ٢٦٨ ، سنن البيهقي ٦/ ٢٥٣ ، نيل الأوطار ٧/ ١٣٢ .

(٤) انظر فتح القدير لابن الهمام ٥/ ٢٦١ .

(٥) الجوهر النقي على سنن البيهقي ٨/ ٢٣٢ .

(٦) انظر المحلى ١١/ ٢٥٦ .

وأما القول : ان الحديث جاء بلفظ " التمريس " وهو لا يستلزم الوط ،
ففى بعض روايات الحديث " دخل بها " (١) وفى بعضها " أتاها " (٢) ،
وهذه الفاظ صريحة فى الوط .

— جواب الثانى : أن احتمال كون النبی صلى الله عليه وسلم أمر بذلك سياسة
وتتميزا ، ليس عليه دليل ، بل لقد قام الدليل على خلافه ، بحديثى
ابن عباس وابن أبى مطرف الآتين فى الترجيح .

— جواب الثالث : أن عقد اللواء إنما كان للتعريف بأن هو " لا " القادمين لقتل
هذا الرجل معوثون من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما تخمين
الحال فأين الدليل على اختصاصه بالمহারبة ؟ ! ولم لا يكون هذا الفعل -
وهو اتیان المحارم - من مقتضياته أيضا ؟ ! وأين الدليل على أن ذلك
الرجل كان محاربا وهو لم يشهر سلاحا ، ولم يقطع طريقا ، ولم يكن فى منعة " ،
وانما كان فى داره ؟ !

قال البيهقى : " وفى حديث أبى الجهم عن البراء أنهم أطافوا بقبة فاستخرجوا
رجلا فأين المحاربة ههنا ؟ ! " (٣)

ويجاب قول أبى حنيفة وزفر والثورى : ان العقد شبهة تسقط الحد . .
ينجاب بأن هذا العقد باطل بالاجماع ، فوجوده كعدمه ، وذوات المحارم
لا تحل بوجه من الوجوه ولا فى حال من الأحوال ، فلا يصلح العقد لأن
يكون شبهة . فأشبه ما لو اشترى خمرا فشربه ، أو غلاما فوطئه ، فلما لم
يسقط عقد البيع الباطل حد الخمر ، ولم يسقط عقوبة اللواط ، لم يصلح عقد
النكاح الباطل هنا لاسقاط الحد . (٤)

(١) انظر الحديث ٩٧ .

(٢) انظر الحديث ٩٩ .

(٣) معرفة السنن والآثار قسم ٢ / ل ٢٣٠ .

(٤) انظر معالم السنن للخطابى ٢٦٧ / ٦ ، والمغنى ١٨٢ / ٨ .

الترجيح :

بعد هذه المناقشة لأدلة القائلين : ان الذى يتزوج امرأة من محارمه
يحد حد الزانى ، وللقائلين : انه لا يحد وانما يمزر . . . بعد هذه المناقشة
يتضح جليا عدم رجحان أى من هذين المذهبين .

وأما قصر ابن حزم الحكم الذى فى الحديث على اتيان امرأة الأب وعلى
الأم دون باقى المحارم ، فلائه لا يقول بالقياس ، والصحيح مذهب الجمهور القائل
به . وأيضا فانه جاء النص على عموم هذا الحكم فى جميع المحارم . . فقد روى
أحمد (١) والترمذى (٢) وابن ماجه (٣) والحاكم (٤) وصححه من حديث ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " من وقع على ذات محرم فاقتلوه " ، وروى
الطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الايمان من حديث عبد الله بن أبى
مطرف عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " من تخطى الحرمتين فخطوا وسطه
بالسيف " (٥) . والحديثان وان كان فى اسناد كل منهما ضعف (٦) ، الا أنهما
يتماضدان .

فثبت أن ذلك القتل الذى أمر به النبى صلى الله عليه وسلم كان لا تيسان
ذلك الرجل امرأة أميه لا لأمر آخر كالردة أو الحراية ، وأنه طيه الصلاة والسلام
لم يأمر به سياسة وتمزيقا وانما هو حد مقرر . وأن هذا الحكم عام فى اتيان أى
امرأة من المحارم غير مختص بالأم وامرأة الأب .

ولقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتل رجل اتهم بالزنى بأم ولد
النبى صلى الله عليه وسلم : ففتند مسلم من حديث أنس بن مالك : أن رجلا كان
يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

-
- (١) حم ٣٠٠/١
(٢) ت : الحدود (١٥) باب (٢٩) ما جاء فىمن يقول للآخر : يا مخنت -
حديث ١٤٨٧ - (١٢/٣) .
(٣) ج : الحدود (٢٠) باب (١٣) من أتى ذات محرم ومن أتى بهيمة -
حديث ٢٥٦٤ - (٨٥٦/٢) .
(٤) ك : الحدود : من وقع على ذات محرم (٣٥٦/٤) .
(٥) انظر ضعيف الجامع الصغير للآلبانى (١٨٣/٥) .
(٦) حديث ابن عباس ضعفه الترمذى (١٢/٣) لان فيه ابراهيم بن اسماعيل
الانصارى وهو ضعيف (التقريب ٣١/١) . ولما قال الحاكم : صحيح الاسناد
رد طيه الذمى فقال : لا (المستدرک ٣٥٦/٤) . وقد ضعفه الآلبانى (٢٥٧/٥)
ضعيف الجامع الصغير . وحديث ابن أبى مطرف ضعفه الآلبانى (١٨٣/٥)
ضعيف الجامع الصغير .

لعلي : اذهب فاضرب عنقه ، فأثاه فإذا هو في ركسي * يتبرد ، فقال له علي أخرج ! فناولته يده ، فأخرجه ، فإذا هو محبوب ليس له ذكر ، فكف طي عنه ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انه محبوب ماله ذكر . (١)

ففي هذا الحديث أيضا تغليب العقوبة والأمر بقتل من اتهم بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد انتصر الخطابي لما دل عليه حديث الباب فقال : " انما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لزنائه ، ولتخليه الحرمة في امرأة أبيه " (٢)

وقد انتصر لهذا أيضا البيهقي ونفى أن يكون ذاك القتل للاستحلال أو المحاربة (٣) — بقى أمر هو : أيؤخذ مال الذي يأتي امرأة من محارمه فيوضع في بيت مال المسلمين ، أم يخمس ؟

في حديث الجراء أنه يؤخذ ماله ، وفي حديث معاوية بن قرة بن اياس عن أبيه أنه يخمس . والاول أخذ أحمد في رواية ، واسحاق بن راهويه وأيوب السخيتاني ، وابن أبي خيثمة كما تقدم في البداية (٤) . والثاني أخذ ابن حزم (٥) . والحديثان صحيحان كما ذكرت فينبغي التوفيق بينهما . . والذي يظهر لي أن أبا بردة بن نيار ذكر للجراء ما أمروا به من قتل الرجل وأخذ ماله ، بينما ذكر اياس ما حصل بعد ذلك من تخمس ذلك المال الذي أخذ .

فالحاصل : أن من وطئ* إحدى محارمه - ولو بمقد نكاح - وهو يعلم ، فعليه القتل ، ويخمس ماله .

(١) م : التوبة (٤٩) باب (١١) براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الويب - حديث ٥٩ - (٢٧٧١) - (٤/٢١٣٩) .

(٢) معالم السنن ٢٦٨/٦ .

(٣) معرفة السنن والآثار ٢/ل ٢٣٠ ب .

(٤) وانظر المفتي ١٨٢/٨ .

(٥) انظر المحلى ٢٥٦/١١ .

* التركي : جمع ركية ، والركية : البئر (جامع الأصول ٣/٥١٣) .

٣ - في رواية أبي داود والبيهقي للحديث من طريق مطرف عن أبي الجهم
عن البراء : " فجعل الأعراب يطيفون بي لمنزلي من النبي صلى الله
عليه وسلم " وفي هذا دلالة على فضل البراء بن عازب ، وفيه دليل على
جواز أن يذكر المرء عن نفسه شيئا مما يفخر به بقدر الحاجة .

في الاقضية٣٧ - باب في جنابة البهائم على الزروع والشمسار

(١٠٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبو ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن الزهري ، عن حرام بن محيصة ، عن البراء بن عازب أنه كانت له ناقة ضاربة^(١) ، فدخلت حائطا^(٢) ، فأفسدت فيه . فقضى رسول الله صلى الله عليه أن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها ، وأن حفظ الماشية بالليل على أهلها ، وأن ما أصابت الماشية بالليل فهو على أهلها .

رجال الحديث :

١٠٣ - محمد بن مصعب :

هو محمد بن مصعب بن صدقة القرقيساني * ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو الحسن ، يذكرونه الخير والصلاح . (٣)
ضعفه ابن معين (٤) وأبو حاتم (٥) والنسائي (٦) ، وقال الذهبي : فيه ضعف . (٧) وقال صالح جزرة : عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة (٨) . وقال ابن حبان : كان من سوء حفظه حتى كان يقرب الأسانيد ويرفع المرسلات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات : فإن احتج به محتج ، وفيما لم يخالف الاثبات : ان اعتبر به محتبر ، لم أربه بأسا . (٩)

١٠٣ = المسند ٢٩٥/٤

- (١) الناقة الضاربة : هي المعتادة لرعى زروع الناس (النهاية ٨٦/٣ ، لسان العرب ٤٨٢/١٤ "ضرا") .
 - (٢) الحائط هنا البستان (لسان العرب ٢٨٠/٧ "حوط") .
 - (٣) انظر تاريخ بغداد ٢٧٧/٣ .
 - (٤) انظر : من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ص ٥٧ ، المغني في الصحف ٦٣٤/٢ ، التهذيب ٤٥٨/٩ .
 - (٥) انظر الجرح والتعديل ١٠٣/٨ .
 - (٦) انظر الميزان ٤٢/٤ ، التهذيب ٤٥٨/٩ . (٧) الكاشف ٩٧/٣ .
 - (٨) انظر الميزان ٤٢/٤ ، التهذيب ٤٥٩/٩ .
 - (٩) المجروحين ٢٩٣/٣ .
- * القرقيساني : بقاتين ، مفتوحتين بينهما را ساكنة ونون وقد تحذف ويجعل عوضها يا نسبة الى قرقيسيا - مدينة على الفرات بالقرب من الرقة (الباب ٢٧/٣) .

وقال أحمد (١) وابن عدي (٢) ، لا بأس به . وقال أبو زرعة : صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكرة ، نظن أنه غلط فيها (٣) ، وقد لخصه ابن حجر بقوله : " صدوق كثير الغلط مات سنة ثمان ومائتين (٢٠٨) / ت ق (٤) .

— الأوزاعي :

هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمر (محمد) ، أبو عمرو الأوزاعي الشامي الفقيه . متفق على كونه ثقة ثباتا اماما جليلا زاهدا عابدا . صاحب تصانيف ، قال مالك وابن المبارك وغيرهما : لو قيل لي اختر لهذه الأمة خليفة ، لاخترت الأوزاعي (٥) . قال الذهبي : ليس هو في الزهري كمالك وعقيل (٦) . نزل بيروت في آخر حياته فمات بها . مرابطا سنة سبع وخمسين ومائة (١٥٢) عسن سبعين سنة م (٥)

— الزهري :

هو محمد بن مسلم بن حميد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني ، أبو بكر الفقيه الحافظ . متفق على جلالته واتقانه . أحد الأئمة الأعلام . كان أول من صنف في الحديث ، وكان من أعظم الناس بالسنة (٧) قال الذهبي : كان يدلس في الناس (٨) . مات بالشام سنة أربع وعشرين ومائة (١٢٤) أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة ، وعمره نحو اثنين وسبعين عاما م (٧)

(١) انظر الجرح والتعديل ١٠٤/٨ .

(٢) انظر التهذيب ١٥٩/٩ .

(٣) انظر الجرح والتعديل ١٠٣/٨ .

(٤) التقريب ٢٠٨/٢ .

(٥) انظر : الطبقات ٤٨٨/٩ ، الجرح والتعديل ٢٦٦/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٧٨/١ ، الكاشف ١٧٩/٢ ، التهذيب ٢٣٨/٦ ، التقريب ٤٩٣/١ ، شذرات الذهب ٢٤١/١ .

(٦) الميزان ٥٨٠/٢ .

(٧) انظر : التاريخ الكبير ٢٢٠/١ ، الجرح والتعديل ٧١/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ ، الكاشف ٩٧/٣ ، التهذيب ٤٤٥/٩ ، التقريب ٢٠٧/٢ ، شذرات الذهب ١٦٢/١ .

(٨) الميزان ٤٠/٤ .

— حرام بن محيصة :

هو حرام بن سعد - أو ابن ساعدة - بن محيصة بن مسعود بن كعب لا نصارى
أبوسعيد ، ويقال : أبوسعيد المدني . قد ينسب إلى جده ، ثقة قليل
الحديث (١) . قال ابن حبان في الثقات : لم يسمع من البراء (٢) . توفى
سنة ثلاث عشرة ومائة (١١٣) وهو ابن سبعين سنة / ٤ (٣) .

درجة الحديث :

في إسناده الحديث محمد بن مصعب وهو صدوق كثير الغلط ، إلا أنه قد
يتابعه عدد من الثقات - كما سترى في التخريج - فعلينا أنه لم يغلط نسق
هذا الحديث .

وأما رواية حرام بن سعد بن محيصة عن البراء ، فقد أثبتتها جماعة من
الرواة الثقات ، فقالوا : عن حرام عن البراء (٤) . لكن ابن حبان قال : أنه
لم يسمع من البراء (٥) . وقد يؤيد هذا أن جماعة من رواة هذا الحديث
قالوا : عن حرام أن ناقة للبراء (٦) . وقال عبد الرزاق : عن معمر ، عن
الزهري ، عن حرام ، عن أبيه ، أن ناقة للبراء (٧) . لكنه لم يتابع على قوله
عن أبيه (٨) .

قال ابن حجر : " فعلى هذا ، يحتمل أن يكون قول من قال فيه " عن البراء "
أى عن قصة البراء ، فتجتمع الروايات " . (٩)

(١) انظر : الطبقات ٢٥٨/٥ ، الجرح والتعديل ٢٨١/٣ ، الكاشف ٢١١/١ ،

التهذيب ٢٢٣/٢ ، التقريب ١٥٧/١ .

(٢) انظر التهذيب ٢٢٣/٢ .

(٣) انظر المراجع السابقة في ترجمته .

(٤) انظر التخريج .

(٥) انظر التهذيب ٢٢٣/٢ .

(٦) انظر التخريج .

(٧) انظر مصنف عبد الرزاق ٨٢/١٠ ، وانظر التخريج .

(٨) انظر : سنن الدارقطني : البيوع ١٥٥/٣ ، سنن البيهقي : الأشربة والحد

فيها - باب الضمان على البهائم ٣٤٢/٨ ، تجريد التمهيد لابن عبد البر

ص ١٤٨ ، التهذيب ٤٨١/٣ ، أسد الغابة ٣٧٠/٢ .

(٩) فتح الباري ٢٨٣/١٥ .

وقد روى أحمد والبيهقي الحديث من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلاً (١) ،
واسناده صحيح الى سعيد ، ومراسيله أصح المراسيل (٢) .
ورواه عبد الرزاق من طريق الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف . (٣) واسناده
صحيح الى أبي أمامة . وهو معدود في الصحابة ، الا أنه لم يسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم . (٤)

فالحديث اذا ثبت برواية حرام ، وسعيد بن المسيب ، وأبي أمامة بن سهل .
ولا يمتنع أن يكون للزهري فيه ثلاثة أشياخ كما قال ابن حجر . (٥)

لكن ابن حزم الظاهري ضعف الحديث بأن روايته سعيد بن المسيب وأبى
أمامة بن سهل مرسلتان . وأما رواية حرام ، فضعفها بقوله فيه : " هو مجهول لم
يرو عنه الا الزهري ولم يوثقه " . (٦)

ورد عليه ابن حجر فقال : " قد وثقه ابن سمد وابن حبان " . (٧)

أقول : رواية ثلاثة من الثقات لهذا الحديث ، من بينهم سعيد بن المسيب
الذي كان من عادته أن لا يرسل الا عن ثقة ، تدل على ثبوت الحديث ، ولذلك
قال الشافعي رحمه الله : " أخذنا بحديث البراء ، فثبوته واتصاله ومعرفته رجاله^(٨)
وقال ابن عبد البر : هو مشهور ، حدث به الثقات ، وطلقاه فقهاء الحجاز بالقبول^(٩) .
وقال الحاكم في حديث حرام : " هذا حديث صحيح الاسناد " . (١٠)

(١) انظر التخریج .

(٢) انظر التقريب ٣٠٥/١ .

(٣) انظر التخریج .

(٤) انظر : الاستيعاب ٨٢/١ ، أسد الغابة ٨٧/١ ، والاصابة ٩٧/١ ،

التقريب ٦٤/١ .

(٥) انظر فتح الباری ٢٨٣/١٥ .

(٦) انظر المحلى ١٤٦/٨ .

(٧) فتح الباری ٢٨٣/١٥ .

(٨) اختلاف الحديث للشافعي - بذييل كتاب الام - ٥٦٦/٨ .

(٩) تجريد التصديق لابن عبد البر ص ١٤٨ .

(١٠) المستدرک ٤٨/٢ - البيوع .

تخریج الحديث :

روى أحمد الحديث هنا عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ،
عن حرام بن محيصة ، عن البراء (١٠٣) .

ورواه في مسند محيصة بن مسعود من ثلاث طرق :

الأولى : قال أحمد : ثنا اسحاق (هو ابن عيسى) ثنا مالك ، عن الزهري ،
عن حرام بن محيصة " أن ناقة للبراء دخلت حائطا فأفسدت فيه . فقضى رسول الله
صلی الله علیه وسلم أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار ، وأن ما أفسدت
المواشى بالليل ضامن على أهلها " (١) .

الثانية : قال أحمد : ثنا سفيان قال : وسمعه الزهري عن سميد بن المسيب
وحرام بن محيصة " أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فأفسدت ، فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظ الأموال على أهلها بالنهار ، وأن على أهل الماشية
ما أصابت بالليل " (٢) .

الثالثة : قال أحمد : ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري ، عن حرام بن
محيصة عن أبيه " أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدته . فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أهل الأموال حفظها بالنهار ، وعلى أهل المواشى
حفظها بالليل " (٣) .

— أما حديث محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري (١٠٣) . فقد أخرجه
الدارقطني (٤) والبيهقي (٥) بنحوه .

(١) المسند ٤٣٥/٥ - ٤٣٦ .

(٢) المسند ٤٣٦/٥ .

(٣) المسند ٤٣٦/٥ .

(٤) قط : البيوع ١٥٥/٣ - حديث ٢١٩ .

(٥) هق : الأشربة والحد فيها باب الضمان على البهائم (٨ / ٣٤١) .

هـرام بن سمع بن مهيمة

الزهرى

الأوزاعي

٧٤٧/٢
١٨٤٨

- محمد بن صعب (١٠٣) قط ١٥٥/٣ ، هق ٣٤١/٨
- محمد بن يوسف الغريابي (٤٠٤/٣ ، ك ٤٨/٢ ، هق ٣٤١/٨)
- الوليد بن مسلم (ص : انظر تحفة ١٤/٢)
- أيوب بن سويد (اختلاف الحديث ٥٦٦/٨ ، شرح الآثار ٢٠٣/٣ ، قط ١٥٥/٣ ، هق ٣٤١/٨)
- أبو المفيرة عبد القدوس (هق ٣٤١/٨)
- اسحاق بن عيسى (حم ٤٣٥/٥)
- (اختلاف الحديث ٥٦٦/٨ ، بدائع المنن ٢١٠/٢ ، شرح الآثار ٢٠٣/٣ ، قط ١٥٦/٣ ، هق ٢٧٩/٨ ، هق ٣٤١)
- سفيان بن عيينة (حم ٤٣٦/٥ ، هق ٣٤٢/٨)
- اسماعيل بن أمية (: انظر تحفة ١٤/٢)
- عبد الله بن عيسى (جه ٧٨١/٢ ، ص : انظر تحفة ١٤/٢)
- قط ١٥٥/٣ ، هق ٣٤١/٨)
- الليث بن سعد (جه ٧٨١/٢)
- يونس بن يزيد (قط ١٥٦/٣)

سمع بن مهيمة

هـرام بن سمع بن مهيمة

الزهرى

- معمر بن راشد — عبد الزراق ٨٢/١٠ (حم ٤٣٦/٥ ، ر ٤٠٣/٣ ، موارد الظمان ص ٢٨٤ ، قط ١٥٥/٣ ، هق ٣٤٢/٨)
- الأوزاعي — أيوب بن سويد — الشافعى (قط ١٥٥/٣)
- سفيان بن عيينة (حم ٤٣٦/٥ ، ش ١٦١/١٠ ، هق ٣٤٢/٨)
- محمد بن ميسرة (ص : انظر تحفة ١٨/٢)
- سعيد بن — الزهرى
- المسيب
- أبو أمانة بن سهل — ابن جريج (عب ٨٢/١٠)

— والحديث قد أخرجه أبو داود (١) ، والحاكم (٢) ، والبيهقي (٣) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ، وأخرجه النسائي (٤) في المارية (في الكبرى) من طريق الوليد بن مسلم ، وأخرجه الشافعي (٥) ، والطحاوي (٦) ، والدارقطني (٧) والبيهقي (٨) من طريق أيوب بن سويد . وأخرجه البيهقي (٩) من طريق أبي المفيرة عبد القدوس بن الحجاج : ثلاثهم عن الأوزاعي بإسناده بنحوه ، إلا أن أبا المفيرة قال في إسناده " عن هرام أن البراء بن عازب كانت له ناقة " وفي حديث أيوب بن سويد عند الدارقطني " عن البراء بن عازب أن ناقة لرجل من الأنصار " . وليس في حديث أيوب بن سويد قوله " ضاربة " .
والحديث قد رواه عن الزهري غير الأوزاعي .

— فقد أخرجه أحمد - كما تقدم (١٠) - عن اسحاق بن عيسى عن مالك عن الزهري ، وهو في الموطأ (١١) . وأخرجه من طريق مالك : الشافعي (١٢) ، والطحاوي (١٣) والدارقطني (١٤) ، والبيهقي (١٥) .

(١) د : البيوع (١٧) باب (١٣٢٨) المواشي تفسد زرع قوم - حديث ٣٥٧٠ - (٤٠٤/٣) .

(٢) ك : البيوع - حفظ الحوائط بالنهار على أهلها (٤٨/٢) .

(٣) هق : الموضع السابق (٣٤١/٨) .

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٤/٢ .

(٥) اختلاف الحديث في بذييل كتاب الأم - (٥٦٦/٨) .

(٦) شرح معاني الآثار : الجنائيات - باب ما أصابت البهائم في الليل والنهار (٢٠٣/٣) .

(٧) قطل : البيوع (١٥٥/٣) - حديث ٢١٧ .

(٨) هق : الموضع السابق (٣٤١/٨) .

(٩) هق : الموضع السابق (٣٤١/٨) .

(١٠) انظر أول التفریع .

(١١) الموطأ : الأقضية (٣٦) باب (٢٨) القضاء في الضواري والحريسة حديث ٣٧ (٧٤٧/٢) .

(١٢) اختلاف الحديث (٥٦٦/٨) ، وانظر بدائع المنن : الغصب - جنابة البهائم (٢١٠/٢) .

(١٣) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (٢٠٣/٣) .

(١٤) قطل : البيوع (٥٦/٣) - حديث ٢٢٢ .

(١٥) هق : الموضع السابق (٢٤١/٨) .

السرقه باب ما يستدل به على ترك تضييف الغرامة (٢٧٩/٨) .

وأخرجه أحمد - كما تقدم (١) - والبيهقي (٢) من طريق سفيان بن عيينة .
وأخرجه ابن ماجه (٣) من طريق الليث بن سعد . وأخرجه النسائي (٤) وابن
ماجه (٥) والدارقطني (٦) والبيهقي (٧) من طريق عبد الله بن عيسى ، والنسائي
من طريق اسماعيل بن أمية (٨) ، والدارقطني (٩) من طريق يونس بن يزيد
ابن أبي النجاد : جميعاً عن الزهري عن حرام بن محيصة أن ناقة للبراء
بنحوه ، إلا عبد الله بن عيسى فإنه قال في حديثه " عن البراء أن ناقة

لآل البراء " بنحوه . ولم يقل منهم أحد " ضارية " إلا الليث بن سعد .

— وقد أخرج أحمد الحديث - كما تقدم (١٠) - عن عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد
عن الزهري ، عن حرام بن سعد بن محيصة ، عن أبيه ، أن ناقة للبراء فزاد
في الاسناد قوله " عن أبيه " ، والحديث في مصنف عبد الرزاق (١١) ، وأخرجه
من طريقه أبو داود (١٢) ، وابن حبان (١٣) ، والدارقطني (١٤) ، والبيهقي (١٥)
بنحوه . وقال الدارقطني والبيهقي " خالفه (يعني عبد الرزاق) وهيب
وأبو مسعود الزباج عن معمر ، فلم يقلوا : عن أبيه " .

وأخرجه الدارقطني (١٦) عن الربيع بن سليمان ، عن الشافعي ، عن أيوب بن
سويد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن حرام ، عن أبيه أن شاء الله ، من
البراء بنحوه .

(١) انظر أول التخريج .

(٢) هق : الأشربة والحد فيها - باب الضمان على البهائم (٣٤٢/٨) .

(٣) هج : الأحكام (١٣) باب (١٣) الحكم فيما أفسدت المواشي - حديث

٢٣٣٢ - (٧٨١/٢) .

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٤/٢ .

(٥) هـ : الموضوع السابق (٧٨١/٢) .

(٦) قط : الموضوع السابق (١٥٥/٣) - حديث ٢٢٠ .

(٧) هق : الموضوع السابق (٣٤١/٨) .

(٨) انظر تحفة الأشراف ١٤/٢ .

(٩) قط : الموضوع السابق (١٥٦/٣) - حديث ٢٢٢ .

(١٠) انظر أول التخريج .

(١١) (٨٢/١٠) .

(١٢) عب :

(١٣) د : الموضوع السابق (٤٠٣/٣) - حديث ٣٥٦٩ .

(١٤) انظر موارد الغلمان : البيوع - باب فيما تفسده المواشي - حديث ١١٦٨ - ص ٢٨٤ .

(١٥) قط : الموضوع السابق (١٥٥/٣) - حديث ٢١٦ .

(١٦) هق : الموضوع السابق (٣٤٢/٨) .

(١٧) قط : الموضوع السابق (١٥٥/٣) - حديث ٢١٨ .

وقد تقدم قبل قليل بدون قوله " عن أبيه ان شاء الله " .

والحديث قد رواه غير حرام بن محيصة . .

— فقد أخرجه أحمد - كما تقدم (١) - عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب أن ناقة للبراء . وأخرجه من هذا الطريق ابن أبي شيبة (٢) والبيهقي (٣) بنحوه . وأخرجه النسائي من طريق محمد بن ميسرة وهو ابن أبي حفصة بنحوه . (٤)

— وأخرج عبد الرزاق (٥) الحديث عن ابن جريج ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن ناقة دخلت في حائط قوم ، فذكر نحوه ، ولم يذكر البراء .

فقه الحديث :

في الحديث أن جناية البهائم على الزروع والثمار بالنهار لا ضمان فيها ، وأن جنايتها بالليل فيها الضمان على أهلها .

— أما عدم الضمان لما أُلْفِته بالنهار ، فقد ذهب إليه الجمهور (٦) دون تفريق بين الضاربة وغيرها . وذهب مالك وأصحابه (٧) وأصحاب الشافعي (٨) إلى التضمين إذا كانت معروفة بالافساد ، قالوا : لأن عليه ربطها والحالة هذه . والحديث دليل عليهم ، لأن قضاء النبي صلى الله عليه وسلم كان في ناقة ضاربة . وقال الليث (٩) ، وسحنون (١٠) - من المالكية - يضمن بكل حال . والحديث دليل عليهما أيضا ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين الليل والنهار .

(١) انظر أول التخريج .

(٢) ش : أفضىة رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث ٩١٠٨ - (١٠/١٦١-١٦٢) .

(٣) هق : الموضع السابق (٣٤٢/٨) .

(٤) انوار تحفة الاشراف ١٨/٢ .

(٥) عب : الموضع السابق (٨٢/١٠) - حديث

(٦) انظر : الهداية ٢٠١/٤ ، تبين الحقائق لعثمان الزيلعي ١٥٢/٦ ، شرح

مسلم للنووي ٢٢٥/١١ ، منى المحتاج ٢٠٦/٤ ، المفنى ٣٣٦/٨ .

(٧) المنتقى للباجي ٦٢/٦ .

(٨) انظر شرح مسلم للنووي ٢٢٥/١١ ، منى المحتاج ٢٠٧/٤ .

(٩) انظر : المنتقى للباجي ٦٢/٦ ، المفنى ٣٣٦/٨ ، شرح صحيح مسلم للنووي

٢٢٥/١١

(١٠) انظر : شرح مسلم للنووي ٢٢٦/١١ .

- وأما ضمان ما أظفته البهائم بالليل ، فقال به المالكية (١) وأكثر الحنابلة (٢) وقال الشافعية (٣) ومضى الحنابلة (٤) : أن فرط في حفظها ضمن ، والا فلا . وقال الحنفية : لا يضمن ليلاً أو نهاراً إلا أن أرسلها من معها ، فأفسدت من فورها ، قالوا : فإن ماتت يمينا أو شمالاً ، لم يضمن . (٥)
- وهذا كله الذي ذكرته في الليل والنهار ، إذا لم يكن معها من يحفظها فإن كان معها من يحفظها فأفسدت ، ضمن صاحبها ليلاً أو نهاراً إذا فرط في حفظها عند الجمهور (٦) . وقال ابن حزم : لا يضمن بكل حال . إلا أن يحملها الذي هو معها على الفساد أو يقصده . قال : لكن يومئذ صاحبها بضبطها ، فإن ضبطها والا بيعت طيه (٧) . وتقدم قبل أسطر أن الحنفية لا يضمنون صاحبها إلا أن أرسلها فأفسدت من فورها .
- وقد استدل الحنفية وابن حزم بالحديث المتفق طيه : " العجماء جبار" (٨) أي جنابة البهيمة هدر (٩) . وأشار الطحاوي إلى أنه ناسخ لحديث البراء (١٠) بينما ذهب ابن حزم إلى تضعيف حديث البراء كما تقدم في درجة الحديث . (١١)

- (١) الكافي لابن عبد البر ٢/ ٨٥٠-٨٥١ ، المنتقى للباجي ٦/ ٦٢٠ .
 (٢) المغني ٨/ ٣٣٦ .
 (٣) مغني المحتاج ٤/ ٢٠٧ .
 (٤) انظر المغني ٨/ ٣٣٧ .
 (٥) بدائع الصنائع ١٠/ ٤٧٠٦ ، الهداية ٤/ ٢٠١ ، تبين الحقائق ٦/ ١٥٢ .
 (٦) انظر : الهداية ٤/ ١٩٧ ، المنتقى للباجي ٦/ ٦٣ ، مغني المحتاج ٤/ ٢٠٤ ، المغني ٨/ ٣٣٧ .
 (٧) المحلى ٨/ ١٤٦ .
 (٨) هذا جزء من حديث لابي هريرة رواه الشيخان :
 خ : الزكاة (٢٤) باب (٦٦) في الركاز الخمس (١٣٧/٢) .
 المساقاة (٤٢) باب (٣) من حفريثا في ملكه لم يضمن (٧٥/٣) .
 الديات (٨٢) باب (٢٨) المعدن جبار (٤٦-٤٧) .
 باب (٢٩) العجماء جبار (٤٧/٨) .
 م : الحدود (٢٩) باب () جرح العجماء جبار - حديث ٤٥ ، ٤٦ (١٧١٠) -
 (١٣٣٤-١٣٣٥/٣) .
 (٩) انظر : جامع الأصول ٤/ ٦٢١ ، ١٠/ ٢٦٥ ، شرح مسلم للنووي ١١/ ٢٢٥ .
 (١٠) شرح معاني الآثار : الجنائيات - باب ما أصابت البهائم في الليل والنهار (٢٠٤/٣) .
 (١١) وانظر المحلى ٨/ ١٤٦ .

قلت :

— أما تضعيف ابن هزم للحديث ، فقد تبين عند البحث في درجته رجحان خلاف قوله ، وأن الحديث صحيح ثابت .

— وأما قول الطحاوى : " ان حديث " المعجم " جبار " ناسخ لحديث البراء " .

فان النسخ لا يثبت بالا حتمال مع الجهل بالتاريخ (١)

وأيضاً فانه لا تمارض بين الحديثين ، لأن حديث البراء خاص ، والحديث الآخر عام ، فيحصل العام على الخاص كما هو مقرر في الأصول .

ولذلك قال الشافعى : " ولا يخالف هذا الحديث حديث " المعجم " جرحها جبار " . ولكن " المعجم " جرحها جبار " جملة من الكلام المخرج الذى يراد به

الخاص .

فلما قال صلى الله عليه وسلم : " المعجم " جبار " وقضى فيما أفسدت المعجم " بشىء

فى حال دون حال : دل ذلك على أن ما أصابت المعجم من جرح وغيره

فى حال جبار ، وفى حال غير جبار " . (٢)

— وأما اشتراط الشافعية ومضى الحنابلة وجود التفريط من مالكها لا يجاب

الضمان عليه ، فليس عليه دليل ، بل فى الحديث دليل على عدم الاشتراط

وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم حمل أهل البساتين حفظ بساتينهم

بالنهار ، وجعل هذا سقطاً للضمان عن أهل المواشى اذا هى أفست

نهاراً ، وحمل أهل المواشى حفظها بالليل ، وجعل عليهم الضمان ان هى

أفست فيه ، ولم يقل : ان هم فرطوا فى حفظها . وهذا تقسيم للحراسة

والضمان . كأنه قال : يا أهل البساتين لا ضمان على أهل الطاشية ففى

النهار ، فمليكم بحفظ بساتينكم . ويا أهل المواشى عليكم ضمان ما أتلقت

مواشىكم بالليل ، فأمنعوها من الافساد .

والخلاصة : أن الراجح فى هذه المسألة ما دل عليه الحديث من عدم تضمين

أهل الطاشية ما أتلقت من الزروع نهاراً ، سواء الضاربة منها وغير الضاربة ،

(١) انظر فتح البارى ١٥/٢٨٣ .

(٢) اختلاف الحديث للشافعى ٨/٥٦٦-٥٦٧ .

وأن عليهم ضمان ما أتلفته مواشيهم بالليل سواء قصروا في حفظها أو لم يقصروا ،
 لكن هذا الحكم الذى فى الحديث حملته الباجى (١) - من المالكية - ومعنى الشافعية^(١)
 والقاضى أبوبكر (٢) - من الحنابلة - ، حمله على موضع فيه مزارع ومراعى .
 أما الموضع الذى تنفرد فيه المزارع وليس فيه مرعى . فقالوا : ليس لأصحاب المواشى
 إرسالها فيه ، فإن فعلوا فعليه ضمان سواء أفسدت ليلاً أو نهاراً ، وأما الموضع
 الذى تنفرد فيه المراعى . فقالوا : على من يحدث فيه زرعاً أن يحظر عليه ، وليس
 على أهل الماشية حفظها فى هذا الموضع ليلاً أو نهاراً .

وفى الأصح عند الشافعية أن هذا الحديث جاء على وفق المادة ، فإن انقلبت
 المادة فى بلد من البلدان ، فاعتادوا حفظ المواشى بالنهار وإرسالها بالليل .
 واعتاد أهل الموائط حفظها بالليل وتركها فى النهار ، انعكس الحكم ، فإن
 اختلت المادة رجع إلى الحديث . (٤)

قلت : الظاهر أن هذا القضاء الذى قضى به النبى صلى الله عليه وسلم كان على
 وفق المادة والعرف كما قال الشافعية ، وأنه كان فى موضع تداخلت فيه المزارع
 والمراعى لأن أراضى المدينة المنورة كانت كذلك كما قال الباجى ومعنى الشافعية
 والقاضى أبوبكر الحنبلى .

(١) المنتقى للباجى ٦/٦٣٠

(٢) معنى المحتاج ٤/٢٠٧

(٣) المعنى ٨/٣٣٦

(٤) معنى المحتاج ٤/٢٠٦

فى الأضاحى٣٨ - باب ما لا يجزى فى الأضحية

(١٠٤) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، أخبرنى سليمان ابن عبد الرحمن قال : سمعت عبيد بن فيروز مولى بنى شيان أنه سأل البراء عن الأضاحى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كرهه . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قام فىنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى أقصر من يده - فقال : " أربع لا تجزى : الموراء (١) البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والمرجاء البين ظلمها (٢) ، والكسائر التى لا تنقى (٤) " . قال : قلت : فأنى أكره أن يكون فى القرن نقص - أو قال : فى الأذن نقص - أو فى السن نقص . قال : ما كرهت فده ولا تحرمه على أحد .

(١٠٤ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، أخبرنى سليمان بن عبد الرحمن قال : سمعت عبيد بن فيروز مولى لبنى شيان ، أنه سأل البراء عن الأضاحى ، فذكر الحديث .

(١٠٥) حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، ثنا يحيى ، عن شعبة ، حدثنى سليمان ابن عبد الرحمن عن عبيد بن فيروز قال : سألت البراء بن عازب ، قلت :

١٠٤ = المسند ٢٨٤/٤

١٠٤ مكرر = المسند ٢٨٩/٤

١٠٥ = المسند ٢٨٩/٤

(١) الموراء : هى التى ذهب بصر إحدى عينيها (لسان العرب ٦١٢/٤ " موراء ") .

(٢) الظلع : المرج ، والظالع ، الغامز فى مشيه (تهذيب اللغة ٢٩٩/٢ ، لسان العرب ٢٤٣/٨ " ظلع ")

(٣) الكسير : قَمِيل من الكسر ، أى التى فيها كسر .

(٤) التى لا تنقى : هى التى لا شحم لها ، ولا مخ لعظامها من الهزال .

(انار : تهذيب اللغة ٣١٨/٩ ، " نقى " ، لسان العرب ٣٤٠/١٥ " نقا ") .

حدثني ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأضاحي أو ما يكره ، قال :
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدي أقصر من يده - فقال : " أربع
 لا يجزن : الموراء البيّن عورها ، والمريضة البيّن مرضها ، والمرجاء
 البيّن ظلمها ، والكسير التي لا تنقي " ، قلت : اني أكره أن يكون في
 السن نقص ، وفي الأذن نقص ، وفي القرن نقص . قال : ما كرهت فده
 ولا تحرمه على أحد .

(١٠٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع وابن جعفر (١) ، قالا : ثنا
 (١٠٧) شعبة ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن فيروز مولى بني شيبان
 في حديثه قال : سألت البراء بن عازب : ما كره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الأضاحي ؟ أو ما نهى عنه من الأضاحي ؟ فقال : قام
 فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : ويده أطول من يدي -
 أو قال : يدي أقصر من يده - قال : " أربع لا تجوز في الضحايا :
 الموراء البيّن عورها ، والمريضة البيّن مرضها ، والمرجاء البيّن عرجها
 والكسير التي لا تنقي " ، فقلت للبراء : فانا نكره أن يكون في الأذن
 نقص ، أو في العين نقص ، أو في السن نقص . قال : فما كرهته فده ،
 ولا تحرمه على أحد .

(١٠٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عثمان بن عمر ، قال : ثنا مالك
 (يعني ابن (٢) أنس) ، عن عمرو بن الحارث ، عن عبيد بن فيروز ،
 عن البراء بن عازب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : ماذا
 يتقى من الضحايا ؟ فقال : " أربع - وقال البراء : ويدي أقصر من
 يد رسول الله صلى الله عليه وسلم - : الموراء البيّن ظلمها ، والموراء
 البيّن عورها ، والمريضة البيّن مرضها ، والمجنأ (٣) التي لا تنقي " .

١٠٦ ، ١٠٧ = المسند ٤ / ٣٠٠ .

١٠٨ = المسند ٤ / ٣٠١ .

(١) هو محمد بن جعفر .

(٢) في المطبوع : " ابن أبي أنس " ، وهو خطأ ، وما أثبتته من (م) .

(٣) المجنأ : هي الهزيلة ذاهية السمن (انظر تهذيب اللغة ١ / ٣٨٣ ،

السان العرب ٩ / ٢٣٣ " عجب ") .

رجال الحديث :

١٠٤ - سليمان بن عبد الرحمن :

هو سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى البصرى ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر ، أصله من خراسان ، ثقة فاضل / ٤ (١) .

- عبيد بن فيروز *

هو عبيد بن فيروز الشيباني ، مولا هم ، أبو الضحاك الكوفى ، نـزل الجزيرة ، ثقة من الثالثة / ٤ (٢) .

١٠٨ - عثمان بن عمر :

هو عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط المبدى البصرى ، أصله من بخارى .
وثقة ابن معين (٣) وابن سعد (٤) والعجلي (٥) وأبو حاتم (٦) وابن حجر (٨)
وقال أبو حاتم ، كان يحيى بن سعيد لا يرضاه . (٩)

قلت : عدم رضى القطان غير مفسر السبب ، لا يقدح فيه .
مات سنة تسع ومائتين (٢٠٩) ع (١٠) .

- (١) انظر : التاريخ الكبير ٢٤/٤ ، الجرح والتعديل ١٢٨/٤ ، الكاشف ٣٩٧/١ ، التهذيب ٢٠٨/٤ ، التقريب ٣٢٨/١ .
 - (٢) انظر : التاريخ الكبير ٢/٦ ، الجرح والتعديل ٤١٢/٥ ، الكاشف ٢٣٩/٢ ، التهذيب ٧٢/٧ ، التقريب ٥٤٤/١ .
 - (٣) انظر : تاريخ عثمان بن سعيد الدارى ص ١٨٣ ، وانظر الجرح والتعديل ١٥٩/٦ .
 - (٤) الطبقات ٢٩٦/٧ .
 - (٥) انظر ترتيب الثقات ٣٩ .
 - (٦) الجرح والتعديل ١٥٩/٦ .
 - (٧) الكاشف ٢٥٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٨/١ .
 - (٨) التقريب ١٣/٢ .
 - (٩) الجرح والتعديل ١٥٩/٦ .
 - (١٠) انظر المراجع السابقة فى ترجمته .
- * عبيد : بالتصغير (انظر التقريب ١/٥٤٤) .

— مالك :
هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله
المدني الفقيه ، إمام دار الهجرة ، صاحب أحد المذاهب الفقهية الأربعة
المنتشرة ، علم في التقوى والتثبت حتى قال البخاري : " أصح الأسانيد
كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر " . مات سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩) وكان
مولده سنة ثلاث وتسعين (٩٣) وقيل تسعين (٩٠) ع (١) .

— عمرو بن الحارث :
هو عمرو بن الحارث بن يثوب الأنصاري ، مولا هم ، المصري ، أبو أيوب
ثقة فقيه حافظ ، أديب مقرر . كان عالم الديار المصرية ومحدثها وفقهها
مع الليث بن سعد . ولد سنة تسعين (٩٠) أو بعدها ، ومات سنة ثمان
وأربعين ومائة (١٤٨) أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة / ع (٢) .

درجة الحديث :

الأسانيد الأربعة الأولى (١٠٤-١٠٧) كلها صحيحة .
وأما الأسناد الخامس (١٠٨) فضعيف للانقطاع الذي بين عمرو بن الحارث
وعبد بن فيروز ، لكنه روى متصلا كما عند النسائي (٣) وابن حبان (٤) . قال
ابن عبد البر : " لم تختلف الرواة عن مالك في هذا الحديث . وإنما رواه
عمرو عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد . فسقط لمالك ذكر سليمان . (٥) .
وقال أبو حاتم نقيص مالك من هذا الأسناد رجالا
انما هو عمرو بن الحارث ، عن سليمان بن عبد الرحمن

(١) انظر : الجرح والتعديل ١/ ١١-٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧-٢١٣ ،
الكشف ٣/ ١١٢ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض ص ١٠٢-٢٥٩ ،
التهذيب ١٠/ ٥-٩ ، التقريب ٢/ ٢٢٣ ، الديباج المذهب لابن
فرحون ١/ ٨٢-١٣٦ ، شذرات الذهب ١/ ٢٨٩-٢٩٢ .

(٢) انظر : الطبقات ٧/ ٥١٥ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٦ ، مشاهير علماء
الأصهار ص ١٨٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٥ ، الكشف ٢/ ٣٢٦ ،
الميزان ٣/ ٢٥٢ ، التهذيب ٨/ ١٥ ، التقريب ٢/ ٦٧ .

(٣) س : الضحايا - باب ما نهى عنه من الأضاحي (٧/ ١٨٩-١٩٠) .

(٤) انظر موارد الظمان ، الأضاحي - باب ما لا يجزى في الأضحية (ص ٢٥٨) .

(٥) انظر شرح الموطأ للزركاني ٢/ ٣٧٨ .

الدمشقي ، عن عبيد بن فيروز عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) .
فهذه الأسانيد صحيحة رجالها ثقات قد سمع كل واحد منهم من الذي قبله .
لكن طي بن المديني أعطاها بعدم سماع سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد بن فيروز
لما رواه عثمان بن عمر قال : قلت لليث بن سعد : يا أبا الحارث ان شمعة
يروى هذا الحديث عن سليمان بن عبد الرحمن سمع عبيد بن فيروز ، قال : لا ،
انما حدثنا به سليمان عن القاسم مولى خالد (ابن يزيد بن معاوية) عن عبيد
ابن فيروز (٢) .

لكن هذه الرواية لم يقبلها البخاري فقد قال : وكان طي بن المديني يذهب
الى أن حديث عثمان بن عمر أصح ، وما أرى هذا الشيء ، لأن عمرو بن الحارث
ويزيد بن هبيب روايا عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد بن فيروز عن البراء ، وهذا
أصح . (٣)

قلت : ورواية شمعة للحديث مع الليث عن سليمان عن القاسم عن عبيد ، ليست
بمانعة أن يكون سليمان سمعه أيضا من عبيد بن فيروز دون توسط القاسم . فسمعه
شمعة من سليمان مرة أخرى وهو يصرح بسماعه إياه من عبيد .

فالحديث صحيح ، وقد صححه أيضا النووي (٤) . وقال الامام أحمد : ما
أحسنه من حديث (٥) ، وقال الترمذي : حسن صحيح (٦) . وقال الحاكم : هذا
حديث صحيح ، ولم يخرجاه لقلة روايات سليمان بن عبد الرحمن . (٧)

(١) ظل الحديث لابن أبي حاتم (٤١/٢) عند الحديث ١٦٠٤ .

(٢) انظر سنن البيهقي : الضحايا - باب ما ورد النهي عن التضحية به (٢٧٣/٩) -
٢٧٤) . التاريخ الكبير للبخاري ٢/٦ .

(٣) انظر العلل الكبير للترمذي : الضحايا - باب (٢٦٤) ما يجوز من الضحايا
(٥٥٨/٢) بتحقيق الطالب حمزة زيب .

سنن البيهقي : الموضع السابق (٢٧٤-٢٧٥) .

(٤) المجموع ٣١٥/٨ .

(٥) انظر المجموع ٣١٥/٨ .

(٦) سنن الترمذي : الضحايا (١٧) باب (٤) ما لا يجوز من الضحايا - عند
الحديث ١٥٣١ .

(٧) المستدرک : المناسك (٤٦٨/١) .

روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم (١٠٤) ويحيى بن سعيد القطان (١٠٥) ووكيع بن الجراح (١٠٦) ومحمد بن جعفر (١٠٧) ، أروحتهم عن شعبة ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن فيروز ، عن البراء* .

ورواه عن عثمان بن عمر ، عن مالك بن أنس ، عن عمرو بن الحارث ، عن عبيد بن فيروز ، عن البراء* (١٠٨) .

(١) حديث شعبة عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد بن فيروز :

- أما حديث عفان عنه (١٠٤) ، فلم أر من أخرجه غير أحمد .
- وأما حديث يحيى القطان عنه (١٠٥) ، فأخرجه النسائي (١) وابن ماجه (٢) وابن خزيمة (٣) ، وابن الجارود (٤) بنحوه ، إلا أن عندهم سوى ابن الجارود "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بيده" قبل قوله "ويدي أقصر من يده" .
- وأما حديث وكيع (١٠٦) ، فلم أر من أخرجه غير أحمد .
- وأما حديث محمد بن جعفر (١٠٧) ، فأخرجه النسائي (٥) ، وابن ماجه (٦) وابن خزيمة (٧) . بنحوه ، ولفظه عندهم كلفظ سابقه .
- وقد روى الحديث عن شعبة غير هؤلاء الأربعة .
- فأخرجه أبو داود (٨) عن حفص بن عمر عنه وفيه "وأصابعي أقصر من أصابعه" ،

(١) س : الضحايا - باب ما نهى عنه من الأضاحي : المرجع (١٨٩/٧) .

(٢) ج : الأضاحي (٢٦) باب (٨) ما يكره أن يضحي به - حديث ٣١٤٤ ، (٢/١٠٥٠-١٠٥١) .

(٣) خز : المناسك - باب (٧٧٠) ذكر الميوس . . . - حديث ٢٩١٢ - (٢٩٢/٤) .

(٤) المنتقى لابن الجارود : المناسك - حديث ٤٨١ - (ص ١٧٢) .

(٥) س : الموضع السابق (١٨٩/٧) .

(٦) ج : الموضع السابق (٢/١٠٥٠-١٠٥١) .

(٧) خز : الموضع السابق (٢٩٢/٤) .

(٨) د : الأضاحي (١٠) باب (٦) ما يكره من الضحايا - حديث ٢٨٠٢ - (١٢٨/٣) .

عفان بن مسلم (١٠٤) .

يحيى بن سعيد (١٠٥) من ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤
ابن الجارود ص ١٧٣ هـ ، ٢٧٣/٩ هـ .

وكيع (١٠٦) .

محمد بن جعفر (١٠٧) من ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤ .

حفص بن عمر (١٢٨/٣) .

يحيى بن أبي زائدة (٢٨/٣) .

عبد الرحمن بن مهدي (س ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤ هـ ،
هـ ٢٤٢/٥) .

ابو داود الطيالسي (س ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤ هـ ،
٢٢٩/١ منحة . هـ ٢٤٢/٥) .

ابو الوليد الطيالسي (س ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤ هـ ،
شرح الآثار ١٦٨/٤) .

خالد بن الحارث (س ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤) .

ابن أبي عدي (س ١٨٩/٧ هـ ، ١٠٥٠/٢ هـ ، خز ٢٩٢/٤) .

زيد بن الحباب (ك ٤٦٧/١) .

سميد بن عامر (ص ٧٦/٢) .

عيسى بن يونس السبيعي (ابن الجارود ص ٣٠٣) .

يزيد بن هارون (شرح الآثار ١٦٨/٤) .

حيان بن هلال (شرح الآثار ١٦٨/٤) .

يزيد بن أبي حبيب (ت ٢٧/٣ ، ك ٢٢٣/٤) .

عمرو بن الحارث - عبد الله بن وهب (س ١٨٩/٧ هـ ، موارد الظمان ص ٢٥٨ هـ ،

شرح الآثار ١٦٨/٤ ، التاريخ الكبير ٢/٦) .

عبد الله بن وهب (س ١٨٩/٧ هـ ، شرح الآثار ١٦٨/٤) .

الليث بن سعد

يحيى بن أبي بكر (هـ ٢٧٤/٩) .

ابن لهيعة - عبد الله بن وهب (شرح معاني الآثار ١٦٨/٤) .

عثمان بن عمر (١٠٨) .

خالد بن مخلد (ص ٧٦/٢) .

عبد الله بن وهب (شرح معاني الآثار ١٦٨/٤) .

عبد الله بن سلمة (هـ ٢٧٤/٩) .

ابو مصعب أحمد بن أبي بكر (شرح السنة ٣٤٠/٤) .

اسماعيل بن أبي أويس (التاريخ الكبير ٢/٦) .

يزيد بن أبي حبيب - عمرو بن الحارث (هـ ٢٧٣/٩) .

القاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية - سليمان بن عبد الرحمن - الليث بن سعد -

عثمان بن عمر هـ ٢٧٣/٩ ، التاريخ الكبير ٢/٦) .

أبو سلمة بن عبد الرحمن يحيى بن أبي كثير (ك ٢٢٣/٤ ، شرح معاني الآثار ١٦٩/٤) .

وأناملني أقصر من أنامله .

وأخرجه الترمذى (١) من طريق يحيى بن أبى زائدة وقال : " هذا حديث حسن صحيح " .

وأخرجه النسائى (٢) وابن ماجه (٣) ، وابن خزيمة (٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدى وأبى داود الطيالسى - وهو فى مسنده (٥) - وخالد بن الحارث ، وابن أبى عدى ، وأبى الوليد الطيالسى : جميعا عنه وفيه " قال هكذا بيده " . وقد أخرجه البيهقى (٦) من طريق ابن مهدى وأبى داود الطيالسى والطحاوى (٧) من طريق أبى الوليد الطيالسى .

وأخرجه الحاكم (٨) وصححه من طريق زيد بن الحباب ، والدارى (٩) من طريق سعيد بن عامر ، وابن الجارود (١٠) من طريق عيسى بن يونس السبيعى ، والطحاوى (١١) من طريق يزيد بن هارون وهبان بن هلال : جميعا عنه . وفيه عند الحاكم " قال هكذا بيده " . وفيه عند الدارى " والكبير السقى لا تنقى ، وقد يكون فى قوله " الكبير " تصحيف وإنما هو " الكسير " كما هو عند أحمد وغيره .

وفيه عند الطحاوى " وكان البراء يشير بيده " .

(١) ت : الأضاحى (٢٠) باب (٤) ما لا يجوز من الأضاحى - حديث (١٥٣) - (٢٨/٣) .

(٢) س : الموضع السابق (١٨٨/٧-١٨٩) .

(٣) ج : الموضع السابق (١٠٥٠/٢-١٠٥١) .

(٤) خز : الموضع السابق (٢٩٢/٤) .

(٥) انظر منحة المعبود : الأضحية - باب ما جاء فى أضاحى النبى صلى الله عليه وسلم وما يجوز التضحية به . (٢٢٩/١-٢٣٠) .

(٦) هق : الحج - باب ما لا يجزى من العيوب فى الهدايا (٢٤٢/٥) .
الضحايا - باب ما ورد النهى عن التضحية به (٢٧٣/٩) .

(٧) شرح معانى الآثار : الصيد والذبائح والضحايا - باب العيوب . (١٦٨/٤) .

(٨) ك : المناسك (٤٦٧/١-٤٦٨) .

(٩) م : الأضاحى - باب ما لا يجوز فى الأضاحى (٧٦/٢-٧٧) .

(١٠) منتقى ابن الجارود : الضحايا - حديث ٩٠٧ - (ص ٣٠٣-٣٠٤) .

(١١) شرح معانى الآثار : الموضع السابق (١٦٨/٤) .

وروى الحديث عن سليمان بن عبد الرحمن غير شعبة . .
 — فقد أخرجه الترمذى (١) والحاكم (٢) من طريق يزيد بن أبى حبيب ، وأخرجه
 النسائى (٣) ، وابن حبان (٤) والطحاوى (٥) من طريق عبد الله بن وهب عن
 عمرو بن الحارث ، وهو فى التاريخ الكبير للبخارى من هذا الطريق (٦)
 وأخرجه النسائى (٧) والطحاوى (٨) من طريق عبد الله بن وهب ، والبيهقى (٩)
 من طريق يحيى بن أبى بكير ، كلاهما عن الليث بن سعد . وأخرجه الطحاوى (١٠)
 من طريق ابن لهيعة : أربعتهم عنه .
 وفيه عندهم " والعجفا " التى لا تنقى " . وفى عند الحاكم " والمكسورة
 بعض قوائمها بين كسرهما " ، وفيه عند النسائى " وأشار بأصابعه - وأصابعى
 أقصر من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم " . وفيه عند الطحاوى من
 طريق ابن لهيعة زيادة : " قال البراء رضى الله عنه : فلقد رأيتنى وانسى
 لارى الشاة وقد تركت ، فأسير اليها . فاذا طرقت أخذتها فضحيت بها "
 ذكر هذه الزيادة قبل قول عبيد بن فيروز : فقلت له انى أكره . . . الخ .

-
- (١) ت : الموضع السابق : حديث ١٥٣٠ - (٢٧/٣ - ٢٨) .
 (٢) ك : الأضاحى (٢٢٣/٤) .
 (٣) س : الضحايا - باب ما نهى عنه من الأضاحى : المجفا (١٨٩/٧ - ١٩٠) .
 (٤) انظر موارد الظمان : الأضاحى - باب ما لا يجوز فى الأضحية - حديث ١٠٤٦ -
 (ص ٢٥٨) .
 (٥) شرح معانى الآثار : الموضع السابق (١٦٨/٤) .
 (٦) التاريخ الكبير : ٢/٦ .
 (٧) س : الموضع السابق (١٨٩/٧ - ١٩٠) .
 (٨) شرح معانى الآثار : الموضع السابق (١٦٨/٤) .
 (٩) هق : الضحايا - باب ما ورد النهى عن التضحية به (٢٢٤/٩) .
 (١٠) شرح معانى الآثار : الموضع السابق (١٦٨/٤) .

(٢) حديث عمرو بن الحارث عن عبيد بن فيروز :

رواه أحمد عن عثمان بن عمر ، عن مالك ، عنه (١٠٨) ، ولم أر من أخرجه بهذا الإسناد غير أحمد ، لكنه ثابت في موطأ مالك (١) وفيه عنده " فأشار بيده وقال : " أربعاً " - وكان البراء يشير بيده ويقول : يدي أقصر " والباقي مثله .

وقد أخرجه الدارمي (٢) عن خالد بن مخلد ، والطحاوي (٣) من طريق عبد الله بن وهب ، والبيهقي (٤) من طريق عبد الله بن سلمة ، والبخاري (٥) من طريق أبي مصعب المدني ، أحمد بن أبي بكر بن الحارث ، وهو فقي التاريخ الكبير (٦) للبخاري من طريق اسماعيل بن أبي أويس : خمستهم عن مالك بإسناده بمثل لفظ الموطأ ، إلا حديث خالد بن مخلد عند الدارمي فإنه ليس فيه " فأشار بيده ... الخ " وإنما عنده السـوال والجواب فقط .

وإسناده هذا الحديث منقطع ، وإنما رواه عمرو بن الحارث ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن فيروز كما تقدم في درجة الحديث ، فرجع حديثه إلى حديث سليمان .

— وقد أخرج البيهقي (٧) الحديث من طريق عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبيد بن فيروز عن البراء . وهذا الإسناد قال فيه ابن المديني : هو منقطع ، لأن يزيد لم يسمعه من عبيد بن فيروز ، وإنما سمعه من سليمان بن عبد الرحمن عنه (٨) .

(١) الموطأ : الضحايا (٢٣) باب (١) مد ينهي عنه من الضحايا - حديث

١ - (٤٨٢ / ٢) .

(٢) م : الموضوع السابق (٧٦ / ٢) .

(٣) شرح معاني الآثار : الموضوع السابق (١٦٨ / ٤) .

(٤) هق : الموضوع السابق (٣٧٤ / ٩) .

(٥) شرح السنة : ٣٤٠ / ٤ .

(٦) التاريخ الكبير ٢ / ٦ .

(٧) هق : الموضوع السابق (٢٧٣ / ٩) .

(٨) انظر المرجع السابق .

وأخرجه البيهقي (١) أيضا من طريق عثمان بن عمر ، عن الليث بن سعد ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن القاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية . وهو في التاريخ الكبير (٢) للبخاري من هذا الطريق .

وأخرجه الحاكم (٣) والطحاوي (٤) من طريق أيوب بن سويد ، عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن البراء . وفيه عند الحاكم " والمكسورة بعض قوائمها بين كسرهما " وفيه عند الطحاوي " والعجفاء التي لا تنقى " .

وقال الحاكم بعده : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، انما أخرجه مسلم (رحمه الله) حديث سليمان بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن فيروز ، عن البراء ، وهو فيما أخذ على مسلم (رحمه الله) لاختلاف الناقلين فيه " .

قال ابن حجر في النكت الظراف : " لم نجد له في صحيح مسلم أثرا " (٥) وقال الزيلعي : " لم يروه مسلم " . (٦)

قلت : وقد بحثت أنا أيضا في صحيح مسلم فلم أجد له أثرا كذلك .

وكلام الحاكم هذا يتعارض مع قوله بعد حديث زيد بن الحباب في المناسك حيث قال : " هذا حديث صحيح ، ولم يخرجاه لقلة روايات سليمان بن عبد الرحمن " (٧) .

وهديث يحيى بن أبي كثير الذي رواه الحاكم وصححه ، قال فيه أبو حاتم : " هذا حديث باطل ! انما يروى يحيى بن أبي كثير عن اسماعيل بن أبي خالد الغدكي عن البراء " (٨) . وقال الزيلعي : " صحح الحاكم حديث أيوب ابن سويد ثم جرحه " . (٩)

(١) هق : الموضع السابق (٢٧٣/٩) .

(٢) التاريخ الكبير : ٢/٦ .

(٣) ك : الاضاحي (٢٢٣/٤) .

(٤) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١٦٩/٤) .

(٥) النكت الظراف بهامش تحفة الاشراف ٣٢/٢ .

(٦) نصب الراية ٢١٤/٤ .

(٧) المستدرک : المناسك (٤٦٨/١) .

(٨) انظر طل الحديث لابن أبي حاتم ٤٣/٢ - حديث ١٦٠٨ .

(٩) نصب الراية ٢١٤/٤ .

شرح الحديث :

— قوله : " العوراء البين عورها " قال بعضهم : هي التي انخسفت عينها وذهبت^(١).
لكني أرى أن هذا التقييد ليس بلازم ، فقد يكون عورها بينا مع بقاء عينها في
مكانها .

— قوله : " المريضة البين مرضها " قيل : هي الجرباء ، لأن الجرب يفسد اللحم
وتظاهر الحديث أن كل مريضة مرضا يورث في هزالها أو في فساد لحمها ، يمنع
التضحية بها .^(٢)

— قوله : " العرجاء البين عرجها " قال أبو حنيفة : " هي التي لا تستطيع الوصول
إلى المنك " ^(٣) . وصح هذا من قول علي رضي الله عنه ^(٤) . لكن ابن حزم
رد على هذا بقوله : " إن المنك قد يكون على ذراع وأقل ، ويكون على فرسخ ،
فأي ذلك تراعون ؟ " ^(٥) .

قلت : فالأصح - والله أعلم - أنها التي تتأخر عن الخنم تأخرا ظاهرا في المشي ،
كما قال الأكثر ^(٦) .

— قوله : " الكسير التي لا تنقى " هذا لفظ شعبية . وأما عمرو بن الحارث ، والليث
ابن سعد ، وميزيد بن أبي حبيب ، وابن لهيعة ، فرووه بلفظ " والعجفاء التي
لا تنقى " كما تقدم في التخريج . ولا تعارض بين اللفظين ، بل الكسير التي
لا تنقى لابد أن تكون عجفاء مهزولة .

(١) انظر : المغني ٥٥٣/٣ ، التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح لأحمد
الشويكي ص ١٢٥ .

(٢) انظر المغني ٥٥٤/٣ .

(٣) انظر : البدائع الصنائع ٢٨٤٥/٦ ، الهداية ٧٣/٤ .

(٤) أخرج حديث علي الإمام أحمد في المسند ١٠٥ ، ٩٥/١ ، ١٠٨ .
وأخرجه ابن خزيمة : المناسك - باب (٧٧٢) النهي عن ذبح ذات النقص -
حديث ٢٩١٥ - (٢٩٣/٤) .

(٥) المحلى ٣٦٠/٧ .

(٦) انظر : بدائع الصنائع ٢٨٤٥/٦ ، الهداية ٧٣/٢ ، المنتقى للباجي
٨٤/٣ ، المجموع ٣٢٠/٨ ، المغني ٥٥٤/٣ .

١ - في الحديث أنه لا تجزى التضحية بالعموراء البين عورها ، ولا المرجساء البين عرجها ، ولا المريضة البين مرضها ، ولا الكسير التي لا تنقى - وقد تقدم شرح هذه الأوصاف آنفا - وهذه الميوب الأربعة قد أجمعوا على عدم اجزائها ما به أحدها من الضحايا . وكذلك ما به أبلغ منها من باب أولى فلا تجزى العمياء ولا مقطوعة الرجل أو اليد بالاجماع . (١)

٢ - في الحديث دليل على أن المييب الخفيف في الضحايا مفعو عنه لقوله : " البين عورها . . . البين عرجها . . . الخ " (٢)

٣ - في قول البراء : " ما كرهت فدهه ولا تحرره على أحد " ما يدل على أن سوى الميوب الأربعة المذكورة ، غير مانع للاجزاء ، وإلى هذا ذهب طائفة فقال : " أما الذي سمعناه فالأربع ، وكل شيء سواه من جوائز " (٣) واليه ذهب ابن خزيمة فقال : " لما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن أربعة لا تجزى من دله بهذا القول على أن ما سوى ذلك الأربع جائز " (٤) وزاد ابن حزم على هذه الأربع " التي في أذننها شيء من النقص أو القطع أو الثقب النافذ ، والتي في عينها شيء من العيب أو في عينيها ، والبتراء في ذنبها ثم قال : " ثم كل شيء سوى ما ذكرنا ، فانها تجزى به التضحية " (٥)

(١) انظر : بدائع الصنائع ٦/٢٨٤٥ ، الهداية ٤/٧٣ ، المنتقى للباهي ٣/٨٤ ، المجموع ٨/٣٢٠ ، الافصاح لابن هبيرة ١/٣٠٨ ، المغنى ٣/٥٥٤ .

(٢) انظر شرح السنة للبغوي ٤/٣٤٠ .

(٣) انظر المغنى ٣/٥٥٣ .

(٤) صحيح ابن خزيمة : المناسك - باب (٧٧١) الزجر عن ذبح المضياء . . . (٤/٢٩٢) .

(٥) المحلى ٢/٣٥٨ .

وزاد الجمهور (١) على هذه العيوب الأربعة غيرها أخرى ، على اختلاف فيما بينهم فيها وفي مقاديرها ، منها الكسر في القرن أو الأسنان ، والقطع في الأذن أو الآلية أو الذنب أو الضرع أو الذكر .

وقد احتج ابن حزم بحديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن علي بن أبي طالب قال : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن ، وأن لا ننضح بعموراء ، ولا مقابلة ، ولا مدابرة ، ولا خرقاء ، ولا شرقاء " قال زهير : فقلت لأبي إسحاق : أذكر عيوباً ؟ قال : لا . قلت : فما المقابلة ؟ قال يقطع لرف الأذن ، قلت : فما المدابرة ؟ قال : يقطع من مؤخر الأذن . قلت فما الشرقاء ؟ قال : تشق الأذن . قلت : فما الخرقاء ؟ قال : تخرق أذنهما للسمة .

رواه الأربعة (٢) وقال الترمذي : " حسن صحيح " . ورواه الحاكم (٣) وقال : " إسناده صحيح " . ورواه ابن حزم (٤) وصححه بزيادة البترا . وعند النسائي في بعض طرقه زيادة " البترا *** والجدعاء *** " . وعند ابن ماجه زيادة " الجدعاء " .

(١) انظر : بدائع الصنائع ٢٨٤٦/٦ ، الهداية ٧٤/٤ ، الكافي لابن عبد البر ٤٢٢/١ ، المنتقى للباجي ٨٤/٣ ، المجموع ٣١٦/٨ - ٣٢٠ ، المصنف ٥٥٣/٣ - ٥٥٥ ، التوضيح للشويكي ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) د : الأضاحي (١٠) باب (٦) ما يكره من الضحايا - حديث ٢٨٠٤ - (١٢٩/٣) .

ت : الأضاحي (١٧) باب (٥) ما يكره من الأضاحي - حديث ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ - (٢٨/٣) .

س : الضحايا - باب المقابلة وهي ما قطع طرف أذنهما (١٩٠/٧) .
 - باب المدابرة وهي ما قطع مؤخر أذنهما (١٩٠/٧) .
 - باب الخرقاء وهي التي تخرق أذنهما (١٩١/٧) .
 - باب الشرقاء وهي المشقوقة الأذن (١٩١/٧) .

ج : الأضاحي (٢٦) باب (٨) ما يكره أن يضحي به - حديث ٣١٤٢ ، ٣١٤٣ - (١٠٥٠/٢) .

(٣) ك : الأضاحي (٢٢٤/٤) (٢٢٥٠) .

(٤) المحلى ٣٥٩/٧ - ٣٦٠ .

* البترا :

** الجدعاء :

هذا الحديث قد استدل به الجمهور أيضا إلا أنهم فصلوا ، فحطوا الأمر باستشراق
 المين والأذن على الوجوب ، فقال الثلاثة بعدم اجزاء ما قطع من أذنها قدر كبير
 على اختلاف فيما بينهم في تقديره (١) ، وذهب الشافعي الى عدم اجزاء ما قطع
 بعض أذنها وإن كان يسيرا (٢) . أما النهي عن التضحية بالمعراة والمقابلسة
 والمدابرة والخرقاء والشرقاء ، فحطوه على التنزيه (٣) . لكن الحديث واحد ولا
 دليل للجمهور على هذا التفصيل . ولقد كان ابن حزم منسجما مع قواعد مذهبه
 حين قال بعدم اجزاء جميع ما ذكر في الحديث من الضحايا . لكنني أرى أن الأمر
 الذي في الحديث للاستحباب ، ويدخل فيه الأمر بعدم التضحية بالمعراة وغيرها
 مما ذكر في الحديث ، إذ المطف هنا للبيان ، فكأنه قال : " أمرنا أن نستشرف
 المين والأذن ، فلا نضحي بمعراة ولا مقابلة . . . الخ " يدلنا على هذا
 أن العيوب المذكورة في الجلة الثانية ، هي عيوب في المين والأذن .

وأما ترجيح أن الأمر هنا للاستحباب ، فلقوله في الحديث " المعراة " .
 دون تقييدها بالبين عورها ، والمعراة غير البينة المعور تجزى ، فانصرف الأمر
 بعدم التضحية بها الى الاستحباب .

وقد ذهب ابن خزيمة الى أن الأمر في حديث علي للاستحباب فقال :
 " باب النهي عن ذبح ذات النقص في الميئون والآذان في الهدى والضحايا
 نهى ندب وإرشاد ، إذ صحيح الميئين والآذنين أفضل ، لا أن النقص إذا لم
 يكن عوربين غير مجزى " ، ولا أن ناقص الأذنين غير مجزى " ثم ذكر حديث علي :
 " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف المين والأذن . (٤)

(١) انظر : الهداية ٧٣/٤ ، الكافي لابن عبد البر ٤٢٢/١ ، التوضيح للشوكي
 ص ١٢٥-١٢٦ .

(٢) انظر المجموع ٣٢٠/٨ .

(٣) انظر : الهداية ٧٣/٤ ، الكافي ٤٢٢/١ ، المجموع ٣١٦/٨ ، المفسني
 ٥٥٥/٣ .

(٤) صحيح ابن خزيمة : الطاسك - باب ٧٧٢ - (٤/٢٩٣) .

أقول :

ولقد نظرت في أدلة الجمهور ، فلم أر لهم حديثاً صحيحاً غير هذين الحديثين .
حديث البراء* وحديث عليّ المذكور آنفاً . ويحمل الأمر في حديث عليّ على
الاستحباب كما تقدم ، لا يبقى في المسألة نص إلا حديث البراء .

أما حديث علي قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضحى
بأعصب* الأذن والقرن . قال قتادة (هو السدوسي الراوى عن جُريّ بن كليب
عن علي) : فسألت سعيد بن المسيب ، فقال : نعم ، الأعصب النصف فأكثر .

فقد رواه الأربعة (١) ، وقال الترمذى : " حسن صحيح " . لكن قال الخطابى :
" في صحيح الترمذى لهذا الحديث نظر " وضعفه لهالة جرى بن كليب
الراوى عن علي (٢) . ولهذه العلة ضعفه أيضاً ابن حزم (٣) والبيهقى (٤) . فالحديث
ضعيف . لا يصلح للاحتجاج . ولو صح فالنهي للتنزيه كما في حديث علي السابق .
وأما حديث عتبة بن عبد السلى قال : " إنما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المصفرة ، والمستأصلة ، والبخقاء ، والمشيمة ، والكسرا* .
والمصفرة : التى تستأصل أذننها حتى يبدو صماخها . والمستأصلة : التى
استؤصل قرننها من أصله . والبخقاء : التى تهخق عينها . والمشيمة : التى لا تتبع
الغنم عجفاً وضعفاً . والكسرا* : الكسيرة " .

(١) د : الأضاحى (١٠) باب (٦) ما يكره من الضحايا - حديث ٢٨٠٥ -
(٣/١٣٠) .

ت : الأضاحى (١٧) باب (٧) الاشتراك في الضحية - حديث ١٥٤ -
(٣/٣١) .

وفي الطبعة التى بتحقيق الشيخ أحمد شكر فى باب (٩) الضحية
بعضباء القرن والأذن (٤/٩٠) .

م : الضحايا - باب العنبا* (٧/١٩١) .

ج : = الأضاحى (٢٦) باب (٨) ما يكره أن يضحى به - حديث ٣١٤٥ -
(٢/١٠٥١) ولم يذكر قول سعيد .

(٢) معالم السنن للخطابى (٤/١٠٨) .

(٣) المحلى ٣٦٠/٧ .

(٤) هو : الضحايا - باب ما ورد فى النهى عن التضحية به - (٩/٢٧٥) .

* الأعصب : القطع . (لسان العرب ١/٦٠٩ "عصب") .

فرواه أحمد (١) وأبو داود (٢) والحاكم (٣) وصححه ، لكن في اسناد الحديث رجالان : أحدهما مقبول وهو يزيد بن زعيم الشامي (٤) ، والثاني مجهول وهو أبو حميد الرعيثي (٥) ولذلك قال ابن حزم : " لا يصح " (٦)

فالحاصل : أنه لم يصح في صفات الأضحية التي لا تجزى ، إلا حديث السجاء ، وليس فيه إلا الصفات الأربع .

لكن الجمهور قالوا : علة الحكم في هذا الحديث نقصان اللحم بالعيب ، فأى عيب فيه نقص لحم الأضحية منع الإجزاء . (٧)

وجوابه :

ان العوراء والمرجاء لا ينقص لحمهما بسبب المور والعرج .
فان قالوا : العوراء لا تحسن الرعى ، والمرجاء لا تطلق الغنم ، فتأكل الصحيحة الأفضل فتهدل المعيبة . (٨)

فجوابه :

ان هذا مشقوض بالتي تلف . فقد تكون أكثر سمنا من الصحيحة . وأيضاً فانهم متفقون على أن الصحيحة تجزى وإن كان وزنها أقل من وزن المعيبة ، وليس هناك وزن معين يرجع اليه . فدل ذلك على أن نقصان اللحم ليس هو العلة .

(١) حم ١٨٥/٤ .

(٢) د : الأضاحي (١٠) باب (٦) ما يكره من الضحايا - حديث ٢٨٠٣ -
(٣) (١٢٩/٣) .

(٤) ك : الأضاحي (٢٢٥/٤) .

(٥) انار : التهذيب ٣٧٥/١١ ، التقريب ٣٧٣/٢ .

(٦) انار : التهذيب ٧٩/١٢ ، التقريب ٤١٤/٢ ، وانار التاريخ الكبير ٢٥/٩ .

(٧) المحلى ٣٦٠/٧ .

(٨) انار المراجع النخعية السابقة .

(٩) انار المغنى ٥٥٤/٣ .

ونذهب الباجي المالكي الى أن العلة نقصان بعض الخلقة عن حال السلامة ، وقسم هذا النقصان الى ثلاثة أنواع :

١ - نوع ينقص منافعها وجسمها . قال : فإذا لم يمد بمنفعة في لحمها ، يمنع الاجزاء كعدم يد أو رجل .

٢ - نوع ينقص المنافع دون الجسم كذهاب العين أو العينين أو ذهاب الميز . قال : فما كان له تأثير بين كالمور والعصى والجنون ، فهو يمنع الاجزاء . قال : ولم أجد نصا لأصحابنا في الجنون .

٣ - نوع ينقص الجسم دون المنافع كذهاب القرن والصوف ولحرف الأذن والذنب . قال : فما كان من باب المرض أو ما يشوه الخلق أو ينقص جزءا من لحمها ، وجب أن يمنع الاجزاء . (١)

قلت : النوع الثالث لا دليل عليه . وأما قوله "فما كان من باب المرض" فيعود الى قوله في الحديث "العين مرضها" . وأما قوله "أو ينقص جزءا من لحمها" فهو يعود الى العلة التي ذكرها الجمهور ، وقد ثبت عدم صحتها . وأما قوله "أو ما يشوه الخلق" فهذه دعواه التي يريد اثباتها .

والتميم في النوعين الأولين لا دليل عليه أيضا .

فثبت أن نقصان بعض خلق الأشعية عن حال السلامة ، ليس هو علة الحكم .

فما علة الحكم اذا ؟

الذي يبدو لي أن علة الحكم هي كون ما يراد التشحية به يزهد فيه الناس ويحاولون التخلص منه بأبغض الأثمان لفحش العيب فيه ، والله تعالى يقول ﴿ ولا تيمسوا الخبيث منه تنفقون ﴾ (٢) . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ان الله طيب لا يقبل الا طيبا " . (٣)

(١) انظر المنتقى للباجي ٨٤/٣ .

(٢) البقرة : جزء من الآية ٢٦٧ .

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة : الزكاة (١٢) باب (١٩) قبول الصدقة

من الكسب الطيب - حديث ٦٥ (١٠١٥) - (٢/٧٠٣) .

فمن يتمسك بعصا بينة العور أو بعصا ؟ !
ومن يتمسك بعرجا بينة العرج أو بمقطوعة يد أو رجل ؟ !
ومن يتمسك بمرمضة بينة المرض أو بالتي في النزع ؟ !
ومن يتمسك بعجفاً أو كسير منهوكة الجسم ، لا يخ لعظاسها ولا شحم لها ؟ !
انها أنواع تزهّد النفس فيها ، وتود التخلص منها .
أما مقطوعة الأذن أو الذنب أو الالية أو النزع . . . أما مكسورة السن أو القرن
فهذه الرغبة فيها موجودة وإن كانت أقل منها في الصحيحة السليمة غالباً .
ولذا جاء في حديث علي الأول كراهة بعضها ، وإلى بعضها أشا ر البراء بقوله
" فما كرهت فده " ، فكيف نقيس هذه العيوب المحتطة على تلك العيوب الفاحشة ؟
لا شك أن بينها فرقا كبيرا وتفاوتا شديداً .

ولقد كان عليه الصلاة والسلام معلماً فذاً ، ومشرعاً دقيقاً لا ينطق عن الهوى
حين قال : " أربع " انها فعلاً أربع لا زيادة كما قال علما وابن خزيمة ، جمعتها
البلاغة النبوية . هذه الأوصاف الأربعة هي وحدها التي تؤثر في عدم الاجزاء
وأوسعها المرض . وليس هناك عيب يؤثر على القيمة كتأثيرها .

٤ - في الحديث دلالة على عظيم أدب البراء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
انه من العظمة حتى دفعه الى أن يقول : " ويدي أقصر من يده " .
انه يخشى أن يكون في تشيله لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم تشبيهاً
لنفسه به ، فيحتاج لذلك بهذا القول .

وهكذا ينبغي أن نتأدب معه عليه الصلاة والسلام ومع الذين ورثوا العلم عنه .

٥ - في الحديث استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لوسيلة من وسائل تثبيت
المعلومات في أذهان طلاب العلم ، فقد قال للسائل : " أربع " مشيراً بأصابعه .
فينبغي أن يستفيد العلماء والمعلمون من مثل هذه الإشارة فيستخدّموا
ما استطاعوا من وسائل الإيضاح وتثبيت العلم في أذهان طلابهم .

٦ - في قول البراء : " ما كرهت فده " ، ولا تحرره على أحد " ما يدل على
أن للمسلم أن يترك بعض الأشياء تورعاً ، لكن ليس له أن يلزم فيه بشي " لا
يلزمه الشرع به .

٣٩ - باب ذبح الأضحية بعد صلاة العيد ، ومن الأضحية

(١١٠-١١٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، قال : أخبرني (١) زَيْدٌ ومنصور وداود وابن عون ومجالد ، عن الشعبي - وهذا حديث زيد - قال : سمعت الشعبي - يحدث عن البراء - وثنا عند سارية في المسجد ، قال : ولو كنت ثم لا أخبرتكم بموضعها (٢) - قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " إن أول ما نبدأ به فليس يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر . فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا (٣) . ومن ذبح قبل ذلك فأنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك (٤) في شيء " . قال : وذبح خالي أبو بردة بن نيار ، قال : يا رسول الله ذبحته

١١٤-٣٤٦ = المسند ٢٨١/٤ - ٢٨٢ .

- (١) في المطبوع : " قال زيد أخبرني منصور " ، وهو خطأ . وفي (م) : " قال زيد أخبرني ومنصور " وهذا أقرب وما أثبتته موجود في عدد من الكتب التي أخرجته وهو الانسب .
- (٢) ما بين الشرطتين من كلام الشعبي ، وأصح ما هنا قوله عند أبي نعيم في الحلية (٣٤/٥) . ثنا البراء بن عازب عند سارية من هذا المسجد ... الخ .
- (٣) السنة هنا الطريقة ، لا السنة الاصطلاحية التي تقابل الواجب (انظر فتح الباري ٩٧/١٢) .
- (٤) النسك : يطلق ويراد به الذبيحة ، ويستعمل في نوع خاص من الدماء المراقبة ، ويستعمل بمعنى المباداة وهو أهم ، يقال : " فلان ناسك " أي عاهد .

وقد استعمل في حديث البراء بالمعنى الأول والثاني في قوله " من نسك قبل الصلاة فلا نسك له " أي من ذبح قبل الصلاة فلا يقع عن الأضحية (انظر فتح الباري ٩٧/١٢) .

وعندى جذعة (١) خير من صينة (٢) . قال : " أجملها مكانها ، ولم (٣) تجزى " (٤) - أو توف (٥) - عن أحد بمدك .

(١١٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن زَيْدِ الأَيْمَى عن الشعبي ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، " ان أول ما نبدأ به في يومنا هذا نصلى ثم نرجع فنحمر . فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح (٦) فانما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء " . قال : وكان أبو بردة بن نيار قد ذبح ، فقال : ان عندى جذعة خير من سنة . فقال : " انذبحها ، ولن تجزى " عن أحد

١١٥ = المسند ٣٠٣/٤ .

(١) الجذعة : مؤنث جذع وهو الصغير السن ، وهو اسم له في زمن ليس بسن تنبت ولا تسقط وتماقها أخرى . والجذع من الغنم ما أتم عا ما كاملا ودخل في الثاني من أعوامه ، على المشهور من قول أهل اللغة . (انظر تهذيب اللغة ٣٥٢/١ ، المحلى ٣٦١/٧ ، النهاية ٢٥٠/١ ، لسان العرب ٤٤/٨ ، تاج المروس ٢٩٧/٥ "جذع") . وهناك ستة أقوال أخرى (انظرها في فتح الباري ١١٢/١١١-١١٢) .

وقال أبو الحسن المبادي من الشافعية : " لو أجدع قبل تمام السنة ، أى سقطت سنه ، أجزأ في الأضحية كما لو تمت السنة قبل أن يجذع . ويكون ذلك كالبلوغ بالسن أو الاحتلام ، فانه يكفى فيه أسبقهما (انظر المجموع ٣٨٨/٨) . وذكر ابن قدامة أن أعرابيا سئل : كيف تعرفون الضأن اذا أجدع ؟ قال : لا تزال الصوفة قائمة على ظهره ما دام حملا ، فاذا نامت الصوفة على ظهره علم أنه قد أجدع (الصغنى ٨ / ٦٢٣) .

(٢) السنة : مؤنث سن وهو الثنى ، وهو من الغنم ما دخل في السنة الثالثة ان ينبت السن الذى يصير به ثنيا . هذا هو المشهور من قول أهل اللغة (انظر : تهذيب اللغة ٣٥٢/١ "جذع" ، ٢٩٩/١٢ "سنن" . المحلى ٣٦١/٧ ، لسان العرب ٤٤/٨ "جذع" ، ٢٢٢/١٣ "سنن" ، فتح الباري ١١٢/١١٢) .

وقيل : هو من الغنم ما دخل في السنة الثانية (انظر الهداية ٧٥/٤ ، اسهل المدارك ٩٩/٢ ، الصغنى ٨ / ٦٢٣) .

(٣) في (م) : ولن .

(٤) تجزى : وردت هنا بضم أولها والهمز ، وهى لغة بنى تميم ، والفقهاء يستعملونها هكذا ، بمعنى تقضى ، والافصح فيها " تجزى " بفتح الأول وترك الهمز وهى لغة أهل الحجاز ، واللغتين قرئ قوله تعالى : ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾ .

(انظر : لسان العرب ١٤٦/١٤ "جزى" ، فتح الباري ١١٠/١٢) .

(٥) في (م) : توفى .

(٦) يعنى ومن ذبح قبل الصلاة ، كما هو واضح من السياق ومن الأحاديث قبله ومعه .

بعدك .

(١١٦ ، ١١٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد (١) ، أنا داود ح وابن أبي عدي عن داود المعنى (٢) ، عن عامر (٣) ، عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال ابن أبي عدي (٤) : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " لا يذبحن أحد قبل أن نصلى " ، فقام لليه خالي وقال : يا رسول الله ، هذا يوم اللحم فيه كثير - قال ابن أبي عدي : مكروه (٥) - واني ذبحت نسكي لياكل أهلي وجيراني ، وعندى عَنَّا (٦) لبن خير من شاتى لحم ، فأذبحها ؟ قال : نعم ، ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك ، وهو خير نسيكتك .

(١١٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسماعيل (٧) ، أنا داود ، عن الشعبي عن البراء بن عازب قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال " لا يذبحن أحد حتى نصلى " . فقام خالي فقال : يا رسول الله ، هذا يوم اللحم فيه مكروه . واني عجلت ، واني ذبحت نسيكتي لأطعم أهل داري - أو أهلي وجيراني (٨) - ، فقال : " قد فعلت ، فأطع ذبحا آخر " فقال : يا رسول الله ، عندى عناق لبن خير من شاتى لحم ، أفأذبحها ؟ قال : نعم وهى خير نسيكتك (٩) ، ولا تقضى عن أحد بعدك .

١١٦ ، ١١٧ = المسند ٢٩٧/٤

١١٨ = المسند ٢٨٧/٤

- (١) هو يزيد بن هارون .
- (٢) لم أرفى نسبة داود بن أبي هند أنه مَعْنَى بِل هو بصرى ، فقد يكون هذا تصحيحا .
- (٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي .
- (٤) يعنى قال ابن أبي عدي فى حديثه بأسناده عن البراء : خطبنا . . . الخ .
- (٥) يعنى بأسناده عن البراء عن خاله أبي بردة بن نيار .
- (٦) العَنَّاق : هى الانثى من ولد الممزر . ومعنى عناق لبن : أى صغيرة السن ترضع أمها (انظر فتح البارى ١٠٨/١٢) وهى بمعنى الجذعة بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم بعده " ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك " .
- (٧) هو اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن طية .
- (٨) الظاهر أن الشك من اسماعيل بن طية ، إذ أنه ليس فى رواية يزيد بن هارون أو ابن أبي عدي .
- (٩) فى (م) : نسيكتك .

(١١٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي جحيفة (١) ، عن البراء بن عازب قال : ذبح أبو بردة قبل الصلاة (٢) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أبدلها". فقال : يا رسول الله ، ليس عندي إلا جذعة ، وأظنه قد قال : خير من سنة (٣) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اجعلها مكانها ولن تجزي" أو ثوفي عن أحد بعدك .

(١٢٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا سفيان (٤) ، أخبرنا أبو جناب (٥) ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : "ان أول نسلكم هذه الصلاة" . فقام إليه أبو بردة بن نيار خالي - قال سفيان (٦) : وكان بدريا - فقال : يا رسول الله ، كان يوما نشتهي فيه اللحم ، ثم انا عجلنا فذهبنا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فأبدلها". قال : يا رسول الله ، ان عندنا ما عزا جذعا . قال : "فهو لك وليس لأحد بعدك".

١١٩ = السند ٣٠٢/٤

١٢٠ = السند ٢٨٢/٤

(١) في المطبوع "جحيفة" بتقديم الحاء وهو خطأ ، وما أثبتته من (م) وهو كذلك في صحيح مسلم (٣/١٥٥٤) .

(٢) أي صلاة عيد الأضحي .

(٣) الشك من محمد بن جعفر ، لأن غيره رواه بدون الشك كما سترى في التخریج .

(٤) هو سفيان بن عيينة .

(٥) هو يحيى بن أبي حية الكلبی - تقدم .

(٦) في المطبوع "سهيل" وهو خطأ ، وما أثبتته من (م) . وما يؤكده خطأ الذي في المطبوع أنه ليس في اسناد الحديث "سهيل" .

(٧) في (م) : يُشْتَهَى .

رجال الحديث :

١١٠- زَيْدٌ* :

هو زيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي أو الياي*
أبو عبد الرحمن الكوفي . ثقة ثبت ، حجة عابد ، مات سنة اثنتين وعشرين
ومائة (١٢٢) أو بعدها / ع (١)

١١١- داود :

هو داود بن أبي هند (دينار يقال له مان) ابن عذافر القشيري ،
أبو بكر أو أبو محمد البصري ، ثقة متقن عابد . أحد الأعلام ، كان بهم
بآخره . مات أول سنة أربعين ومائة (١٤٠) بطريق مكة وهو راجع من
الحج / ختم ٤ (٢) .

١١٣- ابن عون :

هو عبد الله بن عون بن أَرْطَبَانَ*** المزني ، أبو عون البصري ، ثقة
ثبت ، امام فاضل عابد . أحد الأعلام ، مات سنة خمسین ومائة (١٥٠) /
ع (٣) .

١١٤- مجالد :

هو مجالد بن سميد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو أو أبو عمير الكوفي الاخباري
ضعفه ابن معين (٤) وأحمد وابن مهدي والقطان والشافعي والدارقطني (٥)

(١) انظر : الطبقات ٣٠٩/٦ ، الجرح والتعديل ٦٢٣/٣ ، مشاهير علماء
الأصهار ص ١٦٦ ، الكاشف ٣١٨/١ ، التهذيب ٣١٠/٣ ، التقريب ٢٥٧/١ .

(٢) انظر : الطبقات ٢٥٥/٧ ، ابن معين وكتابه التاريخ ١٥٤/٢ ، الجرح
والتعديل ٤١١/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٤٦/١ ، الكاشف ٢٩٢/١ ،
التهذيب ٢٠٤/٣ ، التقريب ٢٣٥/١ .

(٣) انظر : الطبقات ٢٦١/٧ ، الجرح والتعديل ١٣١/٥ ، تذكرة الحفاظ
١٥٦/١ ، الكاشف ١١٦/٢ ، التهذيب ٣٤٦/٥ ، التقريب ٤٣٩/١ .

(٤) انظر ابن معين وكتابه التاريخ ٥٤٩/٢ .

(٥) انظر : التاريخ الكبير ٩/٨ ، التاريخ الصغير للبخاري ٧٩/٢ ، الضعفاء
الصغير للبخاري ص ١١٢ ، المجروحين ١٠/٣ ، الكاشف ١٢٠/٣ ،
الميزان ٢٣٨/٣ ، التهذيب ٤٠/١٠-٤١ .

* زَيْدٌ : مصفرا (المفنى ص ١١٨ ، ٢٧٨) .

** اليامي : بشتاة تحت نسبة الى يام بن أصنا (المفنى ص ٢٧٨) .

*** أَرْطَبَانَ : بفتحوة ، فساكة مهطه ، بفتحوة ، فمودة مخففة ، ونون .
(المفنى ص ١٩) .

وابن سعد (١) وأبو حاتم (٢) والنسائي (٣) وابن حبان (٤) . وعن ابن معين : ثقة (٥) وعنه : صويلح (٦) . وقال النسائي مرة : ثقة (٧) . وقال الذهبي في المفسني " مشهور صالح الحديث " (٨) . وقال في الميزان : " مشهور صاحب حديث على لين فيه " (٩) . وقال العجلي : " جازز الحديث ، حسن الحديث ، كان يلقيسن اذا لقن " (١٠) . وقد ذكره البخاري في الضعفاء (١١) . ولخصه ابن حجر بقوله : " ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره ، مات سنة أربع وأربعين ومائة (١٤٤) / م ٤ " (١٢) .

١١٧- ابن أبي عدي :

هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي القسلي* ، وقد ينسب الى جده ، وقيل : هو ابراهيم ، أبو عمرو البصري . ثقة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤) وهو في الثمانين / ع (١٣) .

-
- (١) الطبقات ٣٤٩/٦ .
 - (٢) انظر الجرح والتعديل ٣٦١/٨ .
 - (٣) الضعفاء والمتروكين ص ٩٦ .
 - (٤) المجروحين ١٠/٣ .
 - (٥) انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٥٤٩/٢ .
 - (٦) انظر تاريخ عثمان بن سعيد الدار ص ٢١٧ .
 - (٧) انظر الكاشف ١٢٠/٣ .
 - (٨) المفني في الضعفاء ٥٤٢/٢ .
 - (٩) الميزان ٤٣٨/٣ .
 - (١٠) انظر ترتيب الثقات ٥٠ .
 - (١١) الضعفاء الصغير للبخاري ص ١١٢ .
 - (١٢) التقريب ٢٢٩/٢ .
 - (١٣) انظر : الطبقات ٢٩٢/٧ ، الجرح والتعديل ١٨٦/٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٤/١ ، الكاشف ١٦/٣ ، التهذيب ١٢/٩ ، التقريب ١٤١/٢ .
- * القسلي : بمفتوحة وسكون مهمله وفتح ميم (المفني ص ٢٠٨) .

١١٩- سلمة بن كهيل * :

هو سلمة بن كهيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي . ثقة ثبت متقن . من طلاء الكوفة ، ولد سنة سبع وأربعين (٤٧) ومات سنة احدى وعشرين ومائة (١٢١) وقيل : بعدها بسنة ، وقيل : بسنتين ع / (١)

- أبو جَحيفة ** :

هو وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السَّوَّائِي *** ، مشهور بكُنيتِهِ يقال له : وهب الخير . صاحب معروف ، توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم ، لكنه سمع منه وروى عنه . مات سنة أربع وسبعين ع / (٧٤) . (٢)

درجة الحديث :

الاسانيد الأربعة الأولى (١٠٩-١١٣) كلها صحيحة .
وأما الاسناد الخامس (١١٤) ففيه مجالد وهو ليس بالقوى ، لكنه

تصح .
فهذا الاسناد حسن .

وأما الاسانيد الخمسة الأخرى (١١٥-١١٩) ، فكلها صحيحة .
وأما الاسناد الأخير (١٢٠) ففيه أبو جناب الكلبي وهو صدوق مدلس لا يحتج بحديثه اذا عنعن . وقد فعل ذلك هنا ، لكن عنعنته محمولة على الاتصال ، لأنه صح بالسماع في الحديث (٦٣) .
فهذا الاسناد حسن .

فالحديث صحيح ، وقد اتفق الشيخان على اخراجه ، كما ستري في التخریج .

(١) انظر : الطبقات ٣١٦/٦ ، الجرح والتعديل ١٧١/٤ ، الكاشف

٣٨٦/١ . التهذيب ١٥٥/٤ ، التقريب ٣١٨/١ .

(٢) انظر : الاستيعاب ١٦١٩/٤ ، أسد الغابة ٤٨/٦ ، الكاشف ٢٤٤/٣ ،

الاصابة ٦٤٢/٣ ، التهذيب ١٦٤/١١ ، التقريب ٣٣٨/٢ .

* كهيل : مصفرا (انظر المغنى ص ٤١٤) .

** أبو جَحيفة : بهم جيم ، وفتح هاء مهطة ، وسكون ياء ، وطاء (المغنى ص ٥٧) .

*** السَّوَّائِي : بضمومة ، وخفة واو ، فألف ، فكسر همزة - نسبة الى سواة بن عامر (المغنى ص ١٤٠) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم (١١٠) ومحمد بن جعفر (١١٥) . كلاهما عن شعبة ، عن زيد اليامي . ورواه عن عفان عن شعبة (١١١) وعن يحيى ابن آدم عن أبي الأُخوص (٦٢) ، كلاهما عن منصور بن الحنظل . وعن عفان عن شعبة (١١٢) ، وعن اسماعيل ابن طية (١١٨) ويزيد بن هارون (١١٦) ، ومحمد بن أبي عدي (١١٧) : أربعتهم عن داود بن أبي هند . وعن عفان عن شعبة عن ابن عون (١١٣) ومجالد (١١٤) : خمستهم - وهم زيد ومنصور وداود وابن عون ومجالد - عن عامر الشعبي عن البراء .

ورواه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن ^{أي} جحيفة عن البراء (١١٩) .

ورواه عن وكيع (٦١) وعن معاوية (٦٣) وعن سفيان بن عيينة (١٢٠) : ثلاثتهم عن أبي جناب الكلبي ، عن يزيد بن البراء ، عن البراء . لكن وكيعاً روى جزء الخطبة على قوس أو عصا . وروى ابن عيينة قصة أبي بردة ، بينهما جمعها زائدة وزاد قصة تصدق النساء .

(١) حديث الشعبي عن البراء :

١ - حديث زيد اليامي عن الشعبي :

- أما حديث عفان عن شعبة عنه (١١٠) فأخرجه النسائي (في الكبرى (١)) وأبو عوانة (٢) ، والطحاوي (٣) ، وأبو نعيم (٤) بنحوه .

- وأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة عنه (١١٥) فأخرجه البخاري (٥) ومسلم بنحوه .

(١) س : الصلاة (في الكبرى) - انظر تحفة الأشراف ٢٢ / ٢ .

(٢) عوانة : (٢١٦ / ٥) .

(٣) شرح معاني الآثار : الصيد والذبائح والأضاحي - باب من نحر يوم النحر قبل أن ينحر الأمام (١٧٢ / ٤) .

(٤) الحلية ٤ / ٣٣٧ ، ٥ / ٣٤-٣٥ ، ٧٠ / ١٨٥ .

(٥) خ : الأضاحي (٧٣) باب (١) سنة الأشحية (٢٣٤ / ٦) .

(٦) م : الأضاحي (٣٥) باب (١) وقتها - حديث (١٩٦١ / ٧) - (١٥٥٣ / ٣) .

— وحدث شعبه عن زبيد قد أخرجه البخارى والبيهقى وأبو نعيم من طريق
 حجاج بن منهال^(١) والبخارى والبيهقى من طريق سليمان بن حرب^(٢) ، وآدم
 ابن أبي إياس^(٣) ، ومسلم^(٤) من طريق معاذ العنبري ، والنسائي^(٥)
 من طريق بهز بن أسد ، وأبو عوانة والطحاوي من طريق أبي داود الطيالسي^(٦)
 — وهو في مسنده^(٧) ، ومن طريق وهب بن جرير^(٨) . وأخرجه أبو عوانة^(٩)
 أيضا من طريق يحيى بن حماد وهاشم بن القاسم أبي النضر : جميعا عن
 شعبه عن زبيد اليامي عن البراء ، على اختلاف فيما بينهم في بعض الألفاظ .

— وروى البخارى^(١٠) والطحاوي^(١١) والبيهقى^(١٢) حديث زبيد من طريق محمد
 ابن طلحة .

(١) خ : العيدين (١٣) باب (٣) سنة العيدين لأهل الاسلام (٣/٢) .
 الأضاحي (٧٣) باب (١١) الذبح بعد الصلاة (٢٣٧/٦) .
 هق : الضحايا - باب وقت الأضحية (٢٧٦/٩) .
 الخطبة : ١٨٤/٧ .

(٢) خ : العيدين (١٣) باب (١٠) التذكير إلى العيد (٦/٢) .
 هق : الموضع السابق (٢٧٦/٩) .

(٣) خ : العيدين (١٣) باب (٨) الخطبة بعد العيد (٦-٥/٢) .
 هق : الضحايا - باب لا تجزى الجذع إلا من الضأن وحدها (٢٦٩/٩) .

(٤) م : الموضع السابق (١٥٥٣/٣) .

(٥) س : صلاة العيدين - باب الخطبة يوم العيد (١٤٨/٣) .

(٦) عوانة : الموضع السابق (٢١٥/٥) .

شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١٧٢/٤) .

(٧) انظر منحة المعبود : (٢٣٠/١) .

(٨) عوانة : الموضع السابق (٢١٦/٥) .

شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١٧٢/٤) .

(٩) عوانة : الموضع السابق (٢١٦/٥) .

(١٠) خ : العيدين (١٣) باب (١٧) استقبال الامام الناس في خطبة العيد (٨٢) .

(١١) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١٧٣/٤) .

(١٢) هق : صلاة العيدين - باب الامام يعلمهم في خطبة عيد الأضحي كيف ينحرون

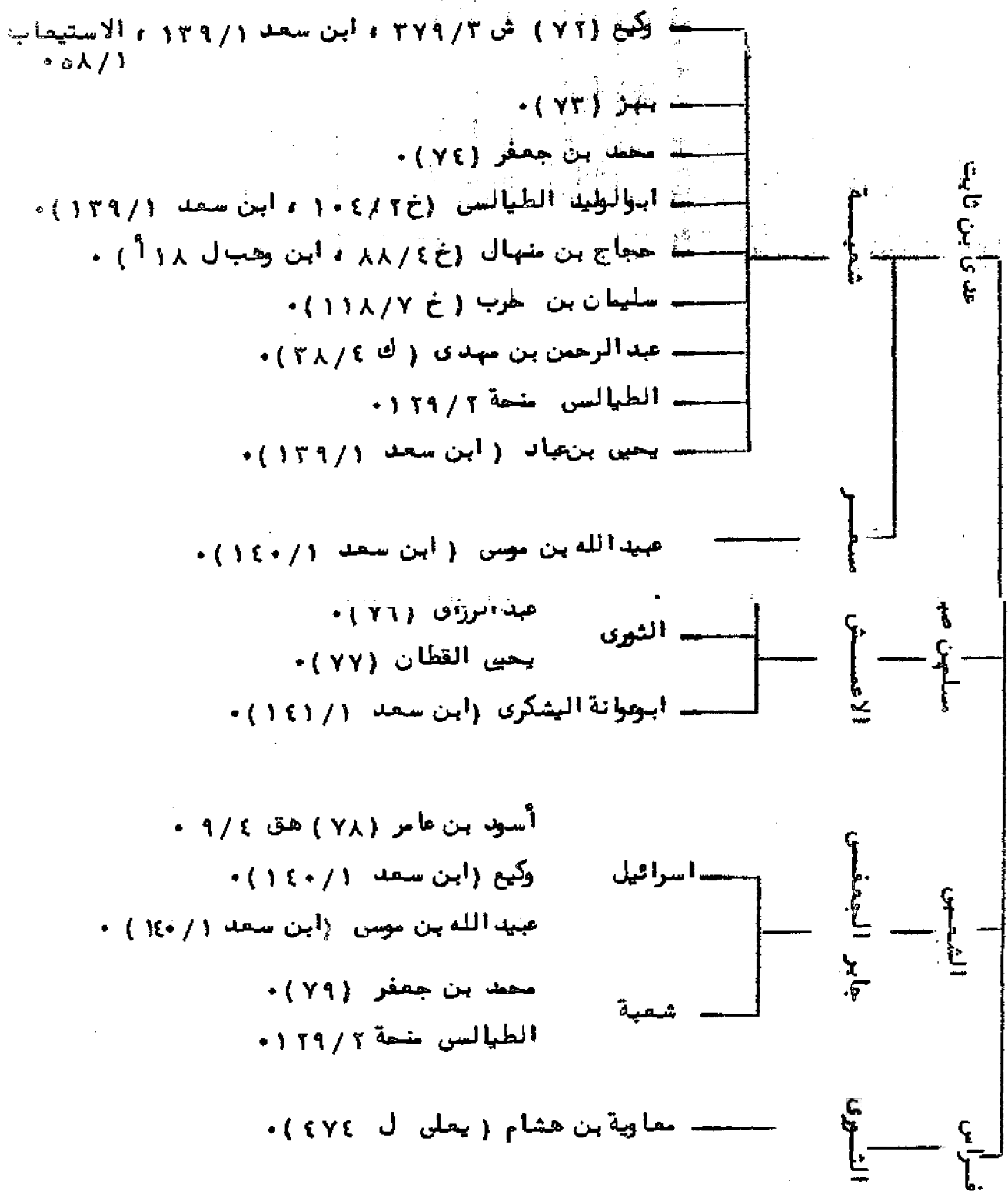
(٣١١/٣) .

وأبو عوانة (١) والدارمي (٢) من طريق سفيان الثوري : كلاهما عن زبيد عن الشمسي عن البراء* ، ولفظ حديث محمد بن طلحة نحو حديث شمعة الا أنه في أوله : " خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحي الى البقيع ، فصلى ركعتين ثم أقبل طينا بوجهه وقال : ان أول نسكنا* والباقي نحوه .

ولفظ حديث الثوري : " ان أبا بردة بن نيار ضحى قبل أن يصلى . فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما فعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم . فقال : يا رسول الله ، فمئذنى عناق من المظزهي أحب الى من شاتين . قال : فضح بها ، ولن تجزى* عن أحد بعدك " .

- ٢ - حديث منصور بن المعتمر عن الشمسي :
- أما حديث عفان عن شمعة عنه (١١١) فأخرجه النسائي (٣) ، وأبو عوانة (٤) ، والطحاوي (٥) ، وأبو نعيم (٦) بنحوه .
- وأما حديث يحيى بن آدم عن أبي الأحموس عنه (٦٢) فقد تقدم في العيدين في باب (٢٤) خاتمة العيد بعد صلاة العيد* ، وقد ذكرت هناك فسي تخريجه أننى لم أر من أخرجه من طريق يحيى بن آدم غير أحمد ، وأن الشيخين وغيرهما أخرجه عن أبي الأحموس عن منصور عن غير طريق يحيى ، فانظره ان شئت . وفيه عند البخاري " وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، فتمطيت وأكلت وأطعمت أهلى وجيرانى " .

- (١) عوانة : الموضع السابق (٢١٨ / ٥) .
- (٢) مى : الأضاحى - باب في الذبح قبل الامام (٨٠ / ٢) .
- (٣) س : في الصلاة (في الكبرى) - انظر تحفة الأشراف ٢ / ٢٢٠ .
- (٤) عوانة : الموضع السابق (٢١٦ / ٥) .
- (٥) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١٧٢ / ٤) .
- (٦) الحلبة ٣٣٧ / ٤ ، ٣٤ - ٣٥ ، ١٨٥ / ٧ .



وحدیث منصور قد أخرجه أيضا البخاری (١) ، وسلم (٢) ، وابن خزيمة (٣) ،
وأبو عوانة (٤) ، وأبو يعلى (٥) ، والبيهقی (٦) ، من طریق جریر بن عبد الحمید
وأخرجه أبو عوانة (٧) والدارقطنی (٨) من طریق سفیان الثوري ، وأبو عوانة (٩)
من طریق ابراهيم بن طهمان وأبو نعیم من طریق فضیل بن عیاض (١٠) :
أرسلتهم عن منصور بإسناده بنحوه ، الا حدیث الثوري فانه بممناه كما سبق
فی حدیثه عن زید الیاسی ، والا حدیث فضیل فانه مختصر .

٣ - حدیث داود بن أبی هند عن الشعبي :

— أما حدیث عفان عن شعبة عنه (١١٢) فأخرجه النسائی (١١) ، وأبو عوانة (١٢)
والطحاوی (١٣) ، وأبو نعیم (١٤) بنحوه .

— وأما حدیث یزید بن هارون عنه (١١٦) فأخرجه أبو عوانة (١٥) ، وابن
الجارود (١٦) والبيهقی (١٧) بنحوه .

-
- (١) خ : العیدین (١٣) باب (٥) الاكل يوم النحر (٤/٢) .
(٢) م : الموضع السابق (١٥٥٤/٣) .
(٣) خز : صلاة العیدین - باب (٦٦٩) ذكر الخبر الدال على أن ترك الاكل
يوم النحر حتى يذبح المرء ، فضيلة - حدیث (١٤٢٧) (٣٤١/٢) .
(٤) عوانة : الموضع السابق (٢١٤/٥) .
(٥) يعلى : ل ٤٦٧ - ٤٦٨ .
(٦) هق : صلاة العیدین - باب من أكل يوم النحر قبل الصلاة (٢٨٣/٣) - (٢٨٤) .
(٧) عوانة : الموضع السابق (٢١٨/٥) .
(٨) ص : الموضع السابق (٨٠/٢) .
(٩) عوانة : الموضع السابق (٢١٨/٥) .
(١٠) الحلبة : ١٢٥/٨ .
(١١) ص : فی الصلاة (فی الكبرى) - انظر تحفة الاشراف ٢٢/٢ .
(١٢) عوانة : الموضع السابق (٢١٦/٥) .
(١٣) شرح معانی الآثار : الموضع السابق (١٧٢/٤) .
(١٤) الحلبة ٣٣٧/٤ ، ٣٥-٣٤/٥ ، ١٨٥/٧ .
(١٥) عوانة : الموضع السابق (٢١٨/٥) .
(١٦) المنتقى لابن الجارود : باب ما جاء فی الضحایا - حدیث ٧ (٩٠٨) -
ص ٣٠٤ .
(١٧) هق : الضحایا - باب وقت الاضحية (٢٧٦/٩) .

وأما حديث محمد بن أبي عدي عنه (١١٧) فأخرجه مسلم (٢) بنحوه .
 وأما حديث اسماعيل بن علية عنه (١١٨) فأخرجه الترمذي (٣) وأبو يعلى (٤) بنحوه .
 وفيه عند أبي يعلى " رجل " بدل قوله " خالى " .

— وحديث داود بن أبي هند أخرجه مسلم (٥) والبيهقي (٦) من طريق هشيم
 ابن بشير ، وأبو عوانة (٧) من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وحفص
 ابن غياث . والشافعي (٨) عن عبد الوهاب بن عبد الجيد بن الصلت .
 والطبراني (٩) في الأوسط من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : خمستهم
 عن داود بن أبي هند بنحو الأحاديث (١١٦-١١٨) إلا أنه فيه عند
 الشافعي " هذا يوم اللحم فيه مكرم " أى مشتبه . وحديث حفص
 ابن غياث عند أبي عوانة مختصر . وفي حديث ابن أبي زائدة " رجل " بدل
 قوله " خالى " وأول حديثه : " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الأضحية فقال : من توجه قبلتنا ، وصلى بصلاتنا ، ونسأ نسكننا
 فلا يذبح حتى يصلى " .

٤ - حديث عبد الله بن عون عن الشعبي :
 رواه أحمد عن عفان عن شبيب بن عبد الله ، وقد أخرجه من هذا الطريق
 النسائي (١٠) ، وأبو عوانة (١١) ، والطحاوي (١٢) ، وأبو نعيم (١٣) بنحوه .

-
- (٢) م : الموضع السابق : حديث ٥ (١٩٦١) - (١٥٥٣/٣) .
 (٣) ت : الأضاحي (١٧) باب (١٠) في الذبح بعد الصلاة - حديث
 ١٥٤٤ - (٣٢/٣) .
 (٤) يعلى : ل ٤٦٧ .
 (٥) م : الموضع السابق - حديث ٥ (١٩٦١) - (١٥٥٢/٣) .
 (٦) هـ : الضحايا - باب الأضحية سنة نحب لزومها ونكره تركها (٢٦٢/٩)
 (٧) عوانة : الموضع السابق (٢١٨-٢١٩) .
 (٨) انظر بدائع المنن : الأضحية - باب وقت ذبح الأضحية بعد صلاة العيد
 (٨٥/٢) .
 (٩) طس : ل ١٧٠ أ .
 (١٠) س : الصلاة (في الكبرى) - انظر تحفة الأشراف ٢٢/٢ .
 (١١) عوانة : الموضع السابق (٢١٦/٥) .
 (١٢) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (١٧٢/٤) .
 (١٣) الحلية ٣٣٧/٤ ، ٣٤/٥ ، ٣٥ - ٣٥/٧ ، ١٨٥/٧ .

— روى البخارى (١) حديث ابن عون من طريق معاذ المنبرى عنه بإسناد بهمناء ، الا أنه فيه أن الذبح كان بسبب أن عندهم ضيفا ، وفيه أن ابن عون كان يقف عند قوله " فقال يا رسول الله : عندى عناق جذع ، عنساق لبن هى خير من شاتى لحم " فيقول ابن عون : لا أدري أبلغت الرخصة غيره أم لا .

٥ - حديث مجالد عن الشعبي :

رواه أحمد عن عفان عن شعبة عنه (١١٤) ، وقد أخرجه النسائى (٢) ، وأبو عوانة (٣) ، والبيهقى (٤) ، وأبو نعيم (٥) بنحوه .

وقد روى الحديث عن الشعبي غير هؤلاء الرخصة . .

— فقد أخرجه البخارى (٦) ، ومسلم (٧) ، وأبو داود (٨) ، وأبو عوانة (٩) والبيهقى (١٠) من طريق مطرف بن طريف . وأخرجه البخارى (١١) ، ومسلم (١٢) والنسائى (١٣) ، وأبو عوانة (١٤) وابن حبان (١٥) ، والطبرانى فى الأوسط (١٦)

(١) خ : الأيمان والنذور (٨٣) باب (١٥) اذا هنت ناسيا فى الأيمان (٧) / (٢٢٢٧) .

(٢) س : الصلاة (فى الكبرى) - انظر تحفة الأشراف ٢٢٢/٢ .

(٣) عوانة : الموضع السابق (٢١٦/٥) .

(٤) شرح معانى الآثار : الموضع السابق (١٧٢/٤) .

(٥) الحلية : ٣٢٧/٤ ، ٣٤-٣٥/٥ ، ١٨٥/٧ .

(٦) خ : الأضاحى (٧٣) باب (٨) قول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بردة : ضح بالجذع . . . (٢٣٦/٦) .

(٧) م : الموضع السابق - حديث ٤ (١٩٦١) - (١٥٥٢/٣) .

(٨) د : الأضاحى (١٠) باب (١٠٢٤) ما يجوز من السن فى الضحايا - حديث ٢٨٠٠ - (١٢٨/٣) .

(٩) عوانة : الموضع السابق (٢٢١/٥) .

(١٠) هـ : الضحايا - باب لا يجرى الجذع الا من الضأن وحدها (٢٦٩/٩) .

(١١) باب وقت الأضحية (٢٧٧/٩) .

(١٢) خ : الأضاحى (٧٣) باب (١١) الذبح بعد الصلاة (٢٣٧/٦) .

(١٣) م : الموضع السابق - حديث ٦ (١٩٦١) - (١٥٥٢/٣) .

(١٤) س : الضحايا - باب الضحية قبل الامام (١٩٦/٧) .

(١٤) عوانة : الموضع السابق (٢٢١-٢٢٢/٥) .

(١٥) انظر موارد الظمان : الأضاحى - باب فيمن ذبح قبل الصلاة - حديث ٣٥٣ - (٢٦٠/١) .

(١٦) طس : ١/١٧٠ أ .

والصغير (١) ، والبيهقي (٢) من طريق فراس بن يحيى .
وأخرجه مسلم (٣) وأبو عوانة (٤) من طريق عاصم الأحول . وأخرجه أبو عوانة (٥)
وأبو نعيم (٦) من طريق سيار الرياحي . وأخرجه أبو عوانة (٧) من طريق أبي
خالد الدالاني . وأخرجه أبو نعيم (٨) من طريق عبد الله بن أبي السفسر:
ستتهم عن الشعبي عن البراء .

وفى حديث مطرف " من ضحى قبل الصلاة فانا ذبح لنفسه . ومن ذبح
بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين " .
وفى حديث فراس " قد نسكت عن ابن لى " ،
وفى حديث أبي خالد الدالاني " انما النسك بعد التشريق " .

(٢) حديث أبي جحيفة عن البراء :

رواه أحمد عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عنه
(١١٩) ، وقد أخرجه مسلم (٩) بنحوه .

— ورواه مسلم (١٠) وأبو عوانة (١١) من طريق وهب بن جرير . وسلم (١٢) من
طريق أبي عامر العقدي . وأبو عوانة (١٣) والبيهقي (١٤) من طريق أبي داود

(١) ر. ز. ر. ز.

(١) طص : ١١٢/١

(٢) هق : الضحايا - باب وقت الأضحية (٢٧٦/٩) .

(٣) م : الموضع السابق - حديث ٨/١٩٦١ - (٣/١٥٥٤) .

(٤) عوانة : الموضع السابق (٢٢٠-٢١٩/٥) .

(٥) عوانة : الموضع السابق (٢٢٠-٢١٩/٥) .

(٦) الحلبة : ١٨٤/٧

(٧) عوانة : الموضع السابق (٢١٧/٥) .

(٨) الحلبة : ١٨٤-١٨٥/٧

(٩) م : الموضع السابق - حديث ٩/١٩٦١ - (٣/١٥٥٤) .

(١٠) م : الموضع السابق - حديث ٩/١٩٦١ - (٣/١٥٥٤) .

(١١) عوانة : الموضع السابق (٢٢٧/٥) .

(١٢) م : الموضع السابق - (٣/١٥٥٤) .

(١٣) عوانة : الموضع السابق (٢٢٦/٥) .

(١٤) هق : الضحايا - باب وقت الأضحية (٢٧٧/٩) .

الطيا لى . وأبو عوانة (١) من طريق الحجاج بن منهال : أرى عتيم
من شعبة ، عن سلمة ، عن أبي جعيفة ، عن البراء بنحوه ، لكن بدون
الشك الذى فى قوله " هى خير من مسنة " ، ولم يذكر الحجاج قوله
" خير من مسنة " .

- (٣) حديث يزيد بن البراء عن البراء :
— أما حديث وكيع عن أبي جناب عن يزيد (٦١) وحديث معاوية بن عمرو ،
عن زائدة ، عن أبي جناب ، عن يزيد (٦٣) فقد سبق تخريجهم
فى موضعيهما فى الجمعة والعيد .
— وأما حديث سفيان بن عيينة ، عن أبي جناب ، عن يزيد (١٢٠) فلم
أر من أخرجه غير الامام أحمد .

— وحديث البراء قد أخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط (٢) من طريق مكحول
وسر بن عبد الله الخضرى عنه ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن
مكحول الا زيد بن واقد تفرد به محمد بن عيسى .

شرح الحديث :

فى حديث داود بن أبى هند من طريق ابن أبى عدي (١١٧) ومن
طريق اسماعيل بن علية (١١٨) ومن طريق ~~اسماعيل بن طية~~ ، وهشيم بن
بشير ، وحفص بن غياث ، وعبد الوهاب الخفاف ، وسفيان الثوري : " هذا يوم
اللحم فيه مكروه " .

(١) عوانة : الموضع السابق (٢٢٧/٥) .

(٢) طس : ١ / ل ٢٢٤ ب - ٢٢٥ أ .

وفى حديث داود من طريق يزيد بن هارون (١١٦) : " هذا يوم اللحم فيه كثير " وفى حديث داود من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت عند الشافعى " هذا يوم اللحم فيه مكروم " أى مشتبهى .

وقال القاضى عياض : " كذا روينا فى مسلم مكروه " بالكاف والها " من طريق السنجرى والفارسى ، وكذا ذكره الترمذى . وروينا فى مسلم من طريق المذرى " مكروم " بالكاف والميم . وصوب بعضهم هذه الرواية وقال : معناه يشتهى فيه اللحم . يقال قُرمَت الى اللحم وقُرمته ، اذا اشتهيته . وهى بمعنى قوله فى غير مسلم " عرفت أنه يوم أكل وشرب فتمجلت وأكلت وأطعمت أهلى " وكما جاء فى الرواية الآخرى " ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم " وكذا رواه البخارى . ١ هـ (١)

فهذا بيان الخلاف بين الروايات . .

وقد حاول القاضى عياض التوفيق بينها فقال :

" أما رواية " مكروه " فقال بعض شيوخنا : صوابه اللحم فيه مكروه - بفتح الحاء - أى ترك الذبح والتسحية وقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتموه مكروه . واللحم - بفتح الحاء - اشتباه اللحم . وقال لى الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان : معناه ذبح ما لا يجزى فى الأصحية ما هو لحم مكروه لمخالفته السنة " (٢) .

والخ ابن العربى فقال : " الرواية بسكون الحاء هنا غلط ، وانما هو اللحم - بالتحريك - يقال لحم الرجل - بكسر الحاء - يلحم - بفتحها - اذا كان يشتهى اللحم " . (٣)

وقد رد القرطبى فى " المفهم " على هذا الذى تقدم فقال :

" تكلف بعضهم ما لا يصح رواية أى اللحم - بالتحريك - ولا معنى وهو قول الآخر : معنى المكروه أنه مخالف للسنة . وهو كلام من لم يتأمل سياق الحديث ، فان هذا التأويل لا يلائم ، ان لا يستقيم أن يقول : ان هذا اليوم اللحم فيه مخالف للسنة ، وانى عجلت لأطعم أهلى . وأترب ما يتكلف لهذه الرواية أن معناه اللحم فيه مكروه التأخير لدلالة قوله عجلت " (٤) .

(١) انظر شرح مسلم للنووى ١٣ / ١١٣ .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) عارضة الأئودى ٦ / ٣٠٦ .

(٤) انظر فتح البارى ١٢ / ١٠٢ .

وقال النووي : " قال الحافظ أبو موسى الأصبهاني : معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق . وهذا حسن " . (١)

وقال ابن حجر :

وقع في رواية منصور من الشعبي كما مضى في المعدين " عرفت أن اليوم يوم أكل وشرب . فأصبحت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي " ويظهر لي أن بهذه الرواية يحصل الجمع بين الروایتين المتقدمتين ، وأن وصفه اللحم بكونه مشتبهـى بكونه مكروها لا تناقض فيه ، وإنما هو باعتبارين :

فمن حيث أن المادة جرت فيه بالذباح ، فالنفس تتشوق له ، يكون مشتبهـى ومن حيث توارد الجميع عليه حتى يكثر يصير مطولا . فاطلقت عليه الكراهة لذلك . فحيث وصفه بكونه مشتبهـى ، أراد ابتداءً حاله . وحيث وصفه بكونه مكروهاً — أراد انتهاءً . ومن ثم استعجل بالذبح لينوز بتحصيل الصفة الأولى عند أهله وجيرانه (٢) اهـ .

قلت : الحديث واحد ، وأبو بردة لم يقل إلا لفظا واحدا ، ولم يجمع بين قوله " مقروم " و " مكروه " في أية رواية للحديث ، وإنما الاختلاف من الرواية من داود بن أبي هند كما رأيت . وأما استدلال ابن حجر بقوله في رواية منصور " فأصبحت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي " على معنى خشيته أن يمل الناس اللحم أن هو تأخر حتى كثر الذبح ، فليس في هذه الرواية إلا استعجاله للذبح بسبب اشتهاه أهله وجيرانه اللحم ، كما في سائر الروايات . وكأن ابن حجر نظر إلى قوله " أول ما يذبح في بيتي " . لكن يقال له إنما أحب ذلك لشدة شهوة أهله وجيرانه إلى اللحم ، بل لو لم يقل " أول " ما فهمنا منه الاستعجال . وأصل الحديث أن أبا بردة ذكر أن يوم الأضحي يوم يشتبهـى فيه اللحم فلذلك عجل فذبح قبل الصلاة ، وقد جاء التصريح بذلك في حديث يزيد بن البراء (١٢٠) .

(١) شرح مسلم للنووي ١١٣/١٣ .

(٢) فتح الباري ١٠٢/١٢ .

ان فيه " كان يوما نشتهى فيه اللحم " . وجاء التصريح بذلك أيضا في حديث أنس ابن مالك الذى أخرجه الشيخان ففيه أن أبا بردة قال : " يا رسول الله ، هذا يوم يشتهى فيه اللحم " . (١)

فهذا هو أصل الحديث ، ثم رواه داود بن أبى هند فسمعه منه جماعة فرواه عبد الوهاب بن عبد المجيد عند الشافعى بلفظ " مكروم " وهو بمعنى مشتهى ورواه غيره بالمعنى كما فهمه فقال مكره أى مكره تأخير له لأنه مشتهى كما فسر القراطى فى المفهم ، أو التبع عليه قوله " مكروم " فظنه " مكره " لتقارب اللفظين وإلى هذا أميل . وأما رواية يزيد بن هارون " كبير " فكأنه سمع مكره ففهم أن كراهته كانت بسبب كثرة فقال " كبير " .

— قوله فى رواية فراس بن يحيى عن الشافعى عند مسلم وغيره : " قد نسكت عن ابن لى " يعارضه ما تدل عليه الروايات الأخرى من أنه ضحك عن نفسه كقوله " انس ذبحت نسكى " وقوله " انى أحببت أن تكون شاتى أول ما يذبح فى بيتى " . والجمع بين رواية فراس وغيرها أن معنى نسكت عن ابن لى : " أى عجلت ذبح أضحيتى من أجله للمعنى الذى ذكره فى أهله وجيرانه " . فخص ولده بالذكر لأنه آخر بذلك عنده حتى يستغنى ولده بما عنده عن التشوف إلى ما عند غيره . (٢) تنبيه : ما يتعلق بصلاة العيد تقدم فى موضعه هناك .

(١) خ : العيد (١٣) باب (٥) ! الأكل يوم النحر (٢/٣-٤) .
الأضاحى (٢٣) باب (٤) ما يشتهى من اللحم يوم النحر .
(٢٣٥/٦) .

باب (١٢) من ذبح قبل الصلاة أعاد (٢٣٨/٦) .
م : الأضاحى (٣٥) باب (١) وقتها - حديث ١٠ ، ١١ (١٩٦٢) -
(١٥٥٤/٣) .

(٢) انظر فتح البارى ١٢/١٠٢ .

فقه الحديث :

١ - في الحديث دليل على أن وقت الأضحية يدخل بانقضاء صلاة عيد الأضحي فتجوز التضحية بعد الصلاة قبل خطبة العيد وفي أثنائها ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طق الذبح بالصلاة فقال : " لا يذبحن أحد قبل أن تصلى " وفي رواية " إنما الذبح بعد الصلاة " .

والى هذا ذهب سفيان الثوري (١) وإسحاق بن راهوية ومضى الشافعية (٢) . وذهب الحنفية الى أن وقتها يدخل بطلوع الفجر الثاني (الصادق) من يوم النحر ، إلا أنه لا يجوز عندهم لأهل الأمصار الذبح حتى يصلى الإمام العيد قالوا : فأما أهل البوادي والقرى التي لا تقام فيها صلاة العيد ، فلهم أن يذبحوا بعد الفجر . قالوا : وسبب جوازها لأهل القرى والبوادي بعد الفجر أن التأخير في حق أهل الأمصار إنما هو لخشية التشاغل به عن الصلاة . ولا معنى للتأخير في حق القرى والبدوى ، لأنه لا صلاة عيد عليهم (٣) .

وذهب المالكية الى أن وقتها يدخل بعد صلاة الإمام وذبحه . قالوا : ومن لا إمام لهم ، فليتحروا صلاة أقرب الأئمة اليهم وذبحه . (٤)

وذهب الشافعية (٥) ومضى الحنابلة (٦) الى أن وقتها يدخل إذا مضى بعد دخول وقت صلاة الأضحي قدر ركعتين وخطبتين على أخف ما يجزى ، سواء صلى من يريد التضحية العيد أو لم يصل ، وسواء ذبح الإمام أو لم يذبح ، وأهل الأمصار والقرى والبوادي سواء .

وقال ابن قدامة : " ظاهر كلام أحمد أن من شرط جواز التضحية في حق أهل المصر صلاة الإمام وخطبته " (٧) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | انظر المحلى ٣٧٤/٧ . |
| (٢) | انظر شرح مسلم للنووي ١١٠-١١١ ، فتح الباري ١١٨/١٢ . |
| (٣) | انظر الهداية ٧٢/٤ . |
| (٤) | انظر أسهل المدارك ٣٩/٢ . |
| (٥) | انظر المجموع ٣٠١-٣٠٤ . |
| (٦) | انظر المغنى ٦٣٦/٨ ، المحرر في الفقه ٢٥٠/١ . |
| (٧) | المغنى ٦٣٦-٦٣٧ . |

وزهب ابن حزم الى تعليق الجواز على مقدار صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 العيد بعد دخول وقتها . (١)
 وقال عطاء وربيعة الرأي : يذبح أهل البوادي والقرى بعد طلوع الشمس (٢) .
قلت :

- أما ذهب الحنفية الى جواز ذبح القروى والبدوى الاضحية بعد الفجر ،
 معللين ذلك بأنه لا معنى للتأخير فى حقهما ، لأنه لا صلاة عيد عليهما
 فلا يخشى أن ينشغلا بالنحر عنها كالحضرى . . أقول : هذا القول
 ترده أحاديث الباب لأن أبا بردة لم يشغله النحر عن صلاة العيد ، ومع
 ذلك أمره النبي صلى الله عليه وسلم بإعادة الذبح .
- وأما تعليق المالكية الذبح على ذبح الامام ، فليس فى الأحاديث ما
 يؤيده وقد رده الطحاوى بأن الامام لو لم يذبح أصلا لم يكن ذلك بمانع
 الناس من النحر ، وأن الامام لو نحر قبل أن يصلو لم يجزه ذلك وكذلك
 سائر الناس ، فدل ذلك على أن المعول عليه صلاة العيد ، لا ذبح الامام (٣)
 — وأما تعليق الشافعية ومضى الحنابلة الذبح على مقدار ركعتين وخطبتين
 على أخف ما يجزى ، فانه قد يفتى الى أن يذبح من لم يحضر الصلاة
 قبل انقضاءها فى مصره ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذلك .
 وأيضا فمن أين التعليق على الخطبتين ؟ ! .
- وأما تعليق الامام أحمد الذبح على صلاة الامام وخطبته ، فانه ليس فى
 الحديث الا تعليقه على الصلاة .
- وأما تعليق ابن حزم الذبح على مقدار صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ،
 فانما هو اتباع لظاهر بعض الروايات فان فيها " ومن ذبح قبل أن يصلو "
 لكن الروايات الاخرى " قبل أن يصلو " وفى بعضها " قبل الصلاة " .
 ورواية " قبل أن يصلو " انما المقصود بها صلاة العيد ، وانما قال " يصلو "
 مراعاة للواقع .

(١) انظر المحلى ٣٢٣/٧ .

(٢) انظر المغنى ٦٣٧/٨ ، فتح البارى ١١٨/١٢ .

(٣) انظر شرح معاني الآثار ١٢٤/٤ .

ويمكن تعقب ابن حزم أيضا بأن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم للميد طلى
الصفة التي ذكرها لم يكن يواظب عليها ، بل كان يقرأ في الركعتين في بعض
الأيام بدل ق والانشقاق ، كان يقرأ سورتي الأعلى والفاشية ، فبأي الصلاتين
نوقت ؟ ! . وإنما ذكرت هذا التعقب الزاماً له ، والا فان قوله محض اتباع لظاهر
بعض الرويات دون النظر الى المقصود منها .

— وأما عطاء وربيعة ، فيرد قولهما بأن تعليق الذبح في الأحاديث إنما هو على
الصلاة وليس على طلوع الشمس . فان كان مستند قولهما كمستند الحنفية فقد
تقدم رده .

الترجيح :

والراجع في نظري بعد هذه المناقشة للمذاهب ، هو ما ذهب اليه اسحاق بن
راهويه ومضى الشافعية من تجهيز التضحية بعد الصلاة قبل خلية الامام وفي أثنائها
لما تقدم . قال ابن حجر : " وهو وجه قوي من حيث الدليل " (١) . وقال القرطبي
في المفهم : " ظواهر الأحاديث تدل على تعليق الذبح بالصلاة " (٢) .

وأما من لا صلاة عيد عليهم من أصحاب الأئصار ، فيمكنهم معرفة انقضاء الصلاة
من حولهم .

وأما أهل القرى والبادي الذين لا تقام فيهم صلاة العيد ، فيمكنهم تحسري
صلاة أقرب الأئمة اليهم ، والا فيمكنهم أن يذبحوا بعد زوال الشمس لذهاب
وقت صلاة العيد .

٢ - في الحديث دليل على أن الجذع من الممزلا يجوز في الأضحية . وهذا
قول الجمهور (٣) ، وعن عطاء وصاحبه الأوزاعي : يجوز مطلقاً (٤) . وهو
وجه لبعض الشافعية حكاه الرافعي . لكن قال النووي : هو شاذ ضعيف ،

(١) فتح الباري ٢/١١٨ .

(٢) انظر فتح الباري ٢/١١٨ .

(٣) انظر الهداية ٤/٧٥ ، أسهل المدارك ٢/٣٨ ، المغني ٨/٦٢٢ ،

فتح الباري ١٢/١١١ ، المجموع ٨/٣٠٧ .

(٤) انظر : المغني ٨/٦٢٢ ، المجموع ٨/٣٠٩ ، شرح مسلم للنووي ١٣/١١٧ ،

فتح الباري ١٢/١١١ .

بل غلط (١) . قيل : والاجزاء مصادر للنص ، ولكن يحتمل أن يكون قائله قيد ذلك بمن لم يجد غيره . ويكون نفى الاجزاء عن غير من أذن له ففى ذلك محمولا على من وجد . (٢)

قلت : لكن نفى الاجزاء فى الحديث مطلق فلا يصح التقييد .
وأما الجذع من الضأن ، فذهب الجمهور الى أنه يجزى (٣) ، وقال الترمذى ان العمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم (٤) . لكن حكى ابن المنذر عن ابن عمر والزهرى أن الجذع لا تجزى مطلقا سواء كان من الضأن أو من غيره (٥) . وه قال ابن هزم وعزاه الى جماعة من السلف وأطنب فى الرد على من أجازوه (٦) .

ومن أقوى أدلة الجواز حديث جابر بن عبد الله عند مسلم مرفوعا :
" لا تذبحوا الا مسنة ، الا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن " (٧)
وفى هذا الحديث تقييد الجواز بمن عسر عليه تحصيل المسن . لكن النووى نقل عن الجمهور أنهم جعلوه على الاستحباب والا فضل وأن تقديره : يستحب لكم أن لا تذبحوا الا تذبحوا الا مسنة ، فان عجزتم فاذبحوا جذعة من الضأن . قال : " وقد أجمعت الامة على أن الحديث ليس على ظاهره ، لأن الجمهور يجوزون الجذع من الضأن مع وجود غيره معه . وابن عمرو الزهرى يمنعانه مع وجود غيره معه فتضمن تأويله " (٨) . وقد أيد الشوكانى هذا

-
- (١) المجموع ٨/٣٠٨ .
 - (٢) انظر فتح البارى ١٢/١١١ .
 - (٣) انظر المراجع السابقة فى هذه المسألة .
 - (٤) سنن الترمذى (٢٩/٣) : الاضاحى (١٧) باب (٦) فى الجذع من الضأن فى الاضاحى - عند الحديث ١٥٣٤ .
 - (٥) انظر شرح مسلم للنووى ١٣/١١٧ ، فتح البارى ١٢/١١١ .
 - (٦) انظر المحلى ٧/٣٦١ .
 - (٧) م : الاضاحى (٣٥) باب (٢) سنن الاضحية - حديث ١٣ (١٩٦٣) - (٣/١٥٥٥) .
 - (٨) انظر المجموع ٨/٣١٠ ، شرح مسلم للنووى ١٣/١١٧ .

فقال : " لا بد من مقتضى للتأويل المذكور ، وحديث أبي هريرة وما بعده من الأحاديث المذكورة في هذا الباب تصلح لجعلها قرينة مقتضية للتأويل فتعين المصير " إليه لذلك " (١) .

٣- استدل بالحديث على وجوب الأضحية على من التزم الأضحية فأفسد ما يضحى به ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمراً بردة بأعادة الذبح (٢) . ورده الطحاوى بأنه لو كان كذلك لتمرض لقيمة الأولى ليلزم بمثلها . فلما لم يعتبر ذلك . دل على أن الأمر بالأعادة كان على جهة الندب ، وفيه بيان ما يجزى في الأضحية لا على وجوب الاعادة . (٣) .

٤ - استدل بقوله " اذبح مكانها أخرى " وفي لفظ " أعد نسكا " وفي لفظ " ضح بها " وغير ذلك من الألفاظ المصرحة بالأمر بالأضحية " استدل بذلك على وجوب الأضحية (٤) . لكن هذا الاستدلال مردود .. قال القرطبي في المفهم :

" ولا حجة في شيء من ذلك . وإنما المقصود بيان كيفية مشروعيتها لأضحية لمن أراد أن يفعلها أو من أوقعها على غير الوجه المشروع خطأ أو جهلاً . فبين له وجه تدارك ما فرط منه . وهذا معنى قوله " لا تجزى عن أحد بمعدك " أى لا يحصل له مقصود القرية ولا الثواب . كما يقال في صلاة النفل : لا تجزى إلا بطهارة وستر عورة " . (٥)

وقال ابن حجر :

" وقد تسلك بهذا الأمر من ادعى وجوب الأضحية . ولا دلالة فيه لأنسه ولو كان ظاهراً الأمر بالوجوب ، إلا أن قرينة افساد الأولى تقتضى أن يكون الأمر بالأعادة لتحصيل المقصود . وهو أعم من أن يكون في الأصل واجباً أو مندوباً " . (٦)

-
- (١) نيل الأوطار ١٢٩/٥ : أبواب الهدايا والضحايا - باب السن الذى يجزى فيه الأضحية وما لا يجزى .
 (٢) من استدل بذلك ابن حزم في المحلى ٣٧٣/٧ .
 (٣) انظر فتح البارى ١١٢/١٢ .
 (٤) من استدل بذلك ابن التركمانى في حاشيته الجوهر النقى على سنن البيهقى ٢٦٣/٩ .
 (٥) انظر فتح البارى ١١٢/١٢ .
 (٦) فتح البارى ١١٤/١٢ .

٤٠- باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية

(١٢١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،

عن البراء بن عازب قال : مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر

وقد طبخنا القدور ، فقال : ما هذه ؟ قلنا : حمرأصناها . قال :

وحشية أم أهلية ؟ قلنا أهلية ، قال : اكفوها . (١)

(١٢٢) (١٢٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد (٢) وهاشم (٣) قالا :

ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : أصبنا يوم

خيبر حمرا . فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكفوا

القدور .

(١٢٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم (٣) ، ثنا شعبة ، عن عدي بن

ثابت ، عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

قال عبد الله : قال أبي : وابن جعفر (٤) في هذا الحديث قال :

سمعت البراء وابن أبي أوفى (٥)

١٢١ = السند ٣٠١/٤

١٢٢ ، ١٢٣ = السند ٢٩١/٤

١٢٤ = السند ٢٩١/٤

(١) اكفوها : كفأت القدر : اذا قلبتها وكببتها ، وكذلك اكفأتها (جامع لأصول ٤٥٧)

(٢) هو محمد بن جعفر .

(٣) هو هاشم بن القاسم .

(٤) هو محمد بن جعفر .

(٥) يعني بإسناده عن شعبة عن عدي قال : سمعت البراء ، وهو الحديث

التالي (١٢٥) .

(٦) هو عبد الله بن أبي أوفى (طقمة) بن خالد بن الحارث الأسلمي . صحابي

مشهور . يكنى أبا إبراهيم ، وقيل : أبا معاوية ، وقيل : أبا محمد ،

شهد الحديبية وخيبر وما بعدها من المشاهد . لم يزل بالدينة حتى

قبض الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة ومات بها سنة ٨٧ أو

٨٦ . وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . وكان قد كف بصره /ع .

(انظر : الاستيعاب ٨٧٠/٣ ، أسد الغابة ١٨٣/٣ ، الاصابة ٢٧٩/٢ ،

التقريب ٤٠٢/١) .

(١٢٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر وبهز قالا : ثنا
(١٢٦) شعبة ، عن عدي - قال بهز (١) أخبرني عدي بن ثابت ، وقال ابن
جعفر (٢) : سمعت البراء بن عازب وابن أبي أوفى قالا : أصابوا
حمرا يوم خيبر . فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفثوا
القدور . وقال بهز (٣) : عن عدي عن البراء وابن أبي أوفى .

(١٢٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن عدي بسنن
ثابت ، قال : سمعت البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم أصابوا حمرا فطبخوها .
قال : فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكفثوا القدور .

(١٢٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر (٤) ، عن عاصم
عن الشعبي ، عن البراء بن عازب ، قال : نهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمير الانسية ، نضيجا ونميا .

١٢٥ ، ١٢٦ = المسند ٣٥٤/٤ في مسند عبد الله بن أبي أوفى .
١٢٧ = المسند ٣٥٦/٤ في مسند عبد الله بن أبي أوفى .
١٢٨ = المسند ٢٩٧/٤ .

- (١) يعني قال بهز : ثنا شعبة ، أخبرني عدي بن ثابت .
(٢) يعني بإسناده عن شعبة عن عدي قال : سمعت البراء .
(٣) يعني قال بهز : ثنا شعبة ، أخبرني عدي عن البراء وابن أبي أوفى ،
بينما قال ابن جعفر في حديثه عنه : سمعت .
(٤) هو معمر بن راشد .

رجال الحديث :

١٢٨-عاصم :

هو عاصم بن سليمان الأحمول ، أبو عبد الرحمن البصري . ثقة حافظ (١) . لم يتكلم فيه إلا القطان والحاكم أبو أحمد (٢) . قال ابن حجر : " وكأنه بسبب دخوله في الولاية (٣) وعجب أحد من تكلم القطان فيه وقال : ثقة . (٤) كان قاضيا بالدائن في عهد أبي جعفر المنصور ، وولى حصة الكوفة فمضى الأوزان والمكاييل . مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (١٤١ أو ١٤٢ أو ١٤٣) ع (٥) .

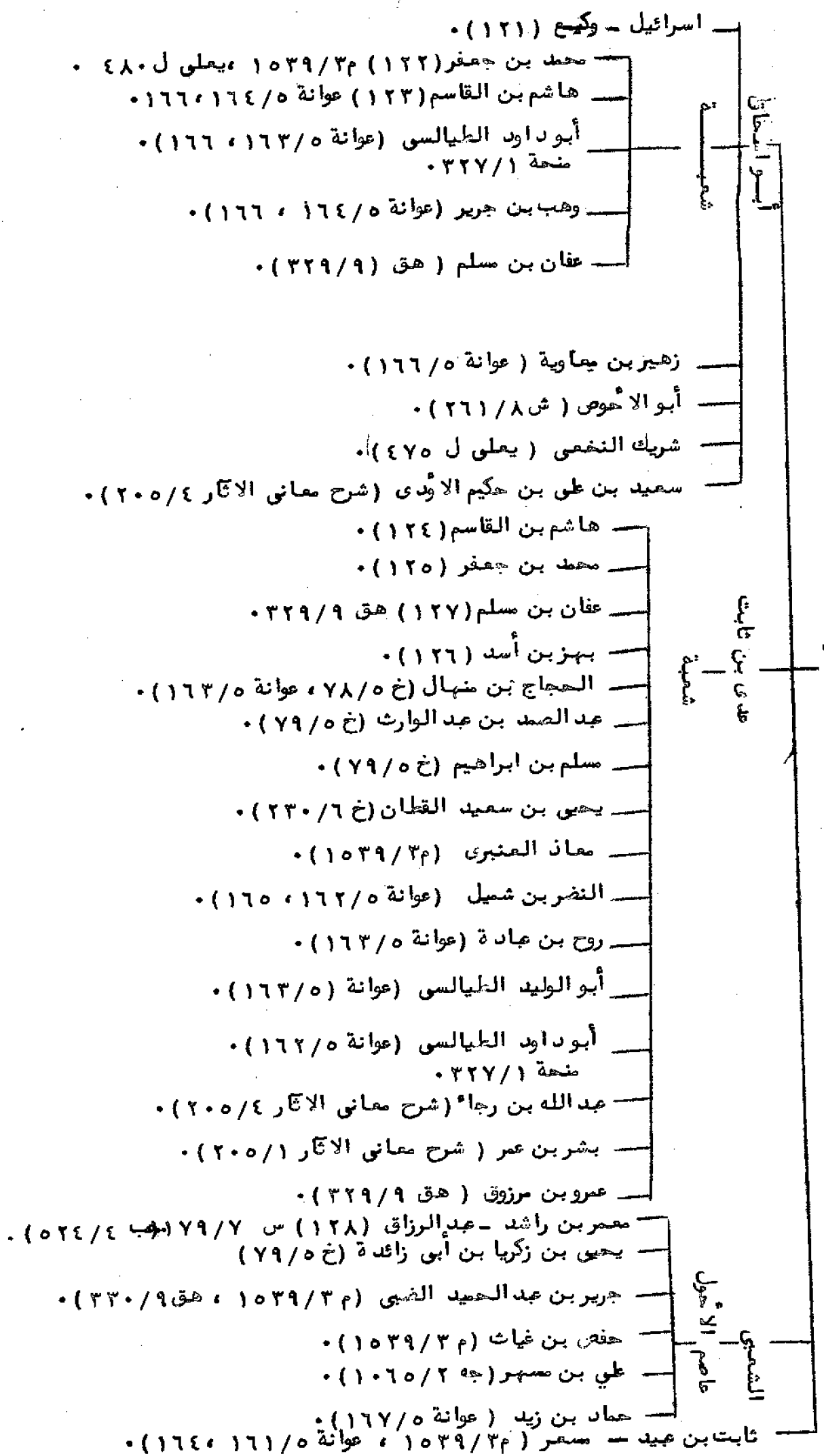
درجة الحديث :

أسانيد الحديث كلها صحيحة ، وقد صرح أبو اسحاق بالسماع من البراء عند أبي داود الطيالسي وأبي عوانة والطحاوي والبيهقي (٦) . وقد اتفق الشيخان على إخراج الحديث .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن وكيع عن إسرائيل (١٢١) ، وعن محمد بن جعفر (١٢٢) وهاشم بن القاسم (١٢٣) عن شعبة : كلاهما (إسرائيل وشعبة) عن أبي اسحاق عن البراء .
ورواه عن هاشم بن القاسم (١٢٤) ومحمد بن جعفر (١٢٥) وهزبن أسد (١٢٦) وعفان بن مسلم (١٢٧) . أريحتهم : عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء .
ورواه عن عبد الرزاق ، عن ميمون بن راشد عن عاصم الأحمول ، عن الشعبي ، عن البراء (١٢٨) .

-
- (١) انظر : الطبقات ٢٥٦/٧ ، الجرح والتعديل ٣٤٣/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠/١ ، الكاشف ٤٩/٢ ، الميزان ٣٥٠/٢ ، التهذيب ٤٣/٥ ، التقريب ٣٨٤/١ .
(٢) انظر : الجرح والتعديل ٣٤٣/٦ ، الميزان ٣٥٠/٢ ، المفاتيح في الضعفاء ٣٢٠/١ ، التهذيب ٤٣/٥ ، التقريب ٣٨٤/١ .
(٣) التقريب ٣٨٤/١ .
(٤) انظر التهذيب ٤٣/٥ . (٥) انظر المراجع السابقة في ترجمته .
(٦) سيأتي ذكر مواضع الحديث عند هم في التخريج .



(١) حديث أبي اسحاق عن البراء :

— أما حديث وكيع عن اسرائيل عنه (١٢١) فلم أر من أخرجه غير أحمد .

— وأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة عنه (١٢٢) فأخرجه مسلم (١) وأبو يعلى (٢) به .

— وأما حديث هاشم بن القاسم عن شعبة عنه (١٢٣) فأخرجه أبو عوانة (٣) به .

— وحديث شعبة قد أخرجه أيضا أبو عوانة (٤) من طريق أبي داود الطيالسي ،

وهو في مسنده (٥) . وأخرجه أبو عوانة من طريق وهب بن جرير (٦) . وأخرجه

البيهقي (٧) من طريق عفان بن مسلم : ثلاثهم عن شعبة عن أبي اسحاق

عن البراء بنحوه . الا وهب بن جرير فانه رواه به .

وحديث أبي اسحاق قد رواه عنه غير اسرائيل وشعبة :

— فقد أخرجه أبو عوانة (٨) من طريق زهير بن معاوية ، وابن أبي شيبة (٩)

من طريق أبي الأحوص . وأبو يعلى (١٠) من طريق شريك النخعي ، والطحاوي (١١)

عن طريق سعيد بن علي بن حكيم الأودي : أربعتهم عن أبي اسحاق عن البراء .

أما حديث زهير فهو نحو حديث اسرائيل (١٢١) . وأما حديث سعيد

الأودي فهو نحو حديث شعبة (١٢٢، ١٢٣) . ولفظ أبي الأحوص عند ابن

أبي شيبة : " أصاب الناس يوم خيبر جوع شديد ، فأصابوا حمرا أهلية ،

(١) م : الصيد والذبائح (٣٤) باب (٥) تحريم أكل لحم الحمر الانسية -

حديث ٢٩ (١٩٢٨) - (١٥٣٩/٣) .

(٢) يعلى : ل ٤٨٠ .

(٣) عوانة : الصيد - باب بيان اباحة صيد حمر الوحش - . . وتحريم أكل الحمر

الأهلية . . . (١٦٤/٥ ، ١٦٦) .

(٤) عوانة : الموضع السابق (١٦٣/٥ - ١٦٦) .

(٥) انظر منحة المعبود : الأكلعة - باب ما جاء في أكل لحم الخيل ، والنهي

عن الحمر الأهلية (٣٢٧/١) .

(٦) عوانة : الموضع السابق (١٦٤/٥ ، ١٦٦) .

(٧) هق : الضحايا - باب ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية (٣٢٩/٩) .

(٨) عوانة : الموضع السابق (١٦٦/٥) .

(٩) ش : المقيضة - باب (٧٦٨) في الحمر الأهلية - حديث ٤٣٨٠ - (٢٦١/٨)

(١٠) يعلى : ل ٤٧٥ .

(١١) شرح معاني الآثار : الصيد والذبائح - باب أكل لحوم الحمر الأهلية

(٢٠٥/٤) .

فطبخوا منها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدر فأكفئت .
وأما حديث شريك عند أبي يعلى فلفظه : " مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورننا تغلى من لحوم الحمر ، فأمرنا أن نكفئها ، فأكفأناها . "

(٢) حديث عدى بن ثابت عن البراء :

— أما حديث هاشم بن القاسم عن شعبة عنه (١٢٤) فلم أر من أخرجه غير أحمد .

— وأما حديث محمد بن جعفر (١٢٥) وهزبن أسد (١٢٦) عن شعبة عنه . فلم أر من أخرجهما غير أحمد كذلك .

— وأما حديث عفان بن مسلم عن شعبة عنه (١٢٧) فأخرجه البيهقي (١) بنحوه . وحديث شعبة عن عدى عن البراء قد رواه عن شعبة غير هؤلاء .

— فقد أخرجه البخاري (٢) وأبو عوانة (٣) من طريق الحجاج بن منهال ، والبخاري من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث (٤) ومسلم بن إبراهيم (٥) ويحيى بن سعيد القطان (٦) ، ومسلم (٧) من طريق معاذ العنبري . وأبو عوانة (٨) من طريق النضر بن شميل ، وروح بن عباد ، وأبي الوليد الطيالسي ، وأبي داود الطيالسي ، وهوفى مسنده (٩) ، والطحاوي (١٠) من طريق عبد الله بن رجاء ، وشربين عمر . والبيهقي (١١) من طريق عمرو بن مرزوق : كلهم عن شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء وابن أبي أوفى ، بعضهم بنحوه وبعضهم مختصراً . إلا مسلم بن إبراهيم فإنه رواه عن البراء وحده ، وليس هنا مكان تخريج حديث ابن أبي أوفى .

-
- (١) هق : الموضع السابق (٣٢٩ / ٩) .
(٢) خ : المفازي (٦٤) باب (٣٨) غزوة خيبر (٧٩ - ٧٨ / ٥) .
(٣) عوانة : الموضع السابق (١٦٣ / ٥) .
(٤) خ : الموضع السابق (٧٩ / ٥) .
(٥) خ : الموضع السابق (٧٩ / ٥) .
(٦) خ : الذبائح والصيد (٧٢) باب (٢٨) لحوم الحمر الانسية (٢٣٠ / ٦) .
(٧) م : الموضع السابق - حديث ٢٨ (١٩٣٨) - (١٥٣٩ / ٣) .
(٨) عوانة : الموضع السابق (١٦٢ / ٥) (١٦٦) .
(٩) انظر منحة المعبود : الموضع السابق (٣٢٧ / ١) .
(١٠) شرح معاني الآثار : الموضع السابق (٢٠٥ / ٤) .
(١١) هق : الموضع السابق (٣٢٩ / ٩) .

(٣) حديث الشعبي عن البراء :

- روى أحمد الحديث عن عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن عاصم الأحول ، عنه (١٢٨) وهو في مصنف عبد الرزاق (١) ، وأخرجه النسائي (٢) به .
- وأخرجه البخاري (٣) من طريق يحيى بن زكريا عن أبي زائدة ، ومسلم (٤) والبيهقي (٥) من طريق جرير بن عبد الحميد الضبي . ومسلم (٦) من طريق حفص بن غياث . وابن ماجه (٧) من طريق طلق بن مسهر ، وأبو عوانة (٨) من طريق حماد بن زيد : خمستهم عن عاصم الأحول عن الشعبي ، عن البراء بنحوه ، إلا أنهم زادوا ، ثم لم يأمرنا بأكله بعد " بعضهم بهكذا اللفظ وبعضهم بنحوه .
- وحديث البراء قد أخرجه أيضا مسلم (٩) وأبو عوانة (١٠) من طريق مسعر عن ثابت بن عبيد عن البراء بلفظ : " نهينا عن لحوم الحمر الأهلية " . وفي لفظ لأبي عوانة " نهى عن لحوم الحمر " (١١) .
- وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن لحوم الحمر الأهلية . (١٢) .

-
- (١) هب : المناسك - باب الحمار الأهلي - حديث ٨٧٢٤ - (٥٢٤ / ٤) .
- (٢) س : الصيد والذبائح - باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية (١٧٩ / ٧) - (١٨٠) .
- (٣) خ : الموضع السابق (٧٩ / ٥) .
- (٤) م : الموضع السابق - حديث ٣١ (١٩٣٨) - (١٥٣٩ / ٣) .
- (٥) هق : الموضع السابق (٣٣٠ / ٩) .
- (٦) م : الموضع السابق (١٥٣٩ / ٣) .
- (٧) جه : الذبائح (٢٧) باب (١٣) لحوم الحمر الوحشية - حديث ٣١٩٤ - (١٠٦٥ / ٢) .
- (٨) عوانة : الموضع السابق (١٦٧ / ٥) .
- (٩) م : الموضع السابق - حديث ٣٠ (١٩٣٨) - (١٥٣٩ / ٣) .
- (١٠) عوانة : الموضع السابق (١٦١ / ٥) - (١٦٤) .
- (١١) المرجع السابق (١٦٤ / ٥) .
- (١٢) انظر شرح معاني الآثار ٢١٠ / ٤ .

١ - في الحديث دليل على حرمة لحوم الحمر الأهلية . وذلك قال جمهور العلماء (١) ، وهو المشهور من مذهب مالك (٢) . وعن مالك رواية أنها مكروهة كراهة مغلظة (٣) . ولم ير عكرمة بأساً بأكلها (٤) . وروى عن ابن عباس ثلاثة أقوال : الإباحة (٥) ، والتوقف (٦) ، والتحريم (٧) .

لكن قال ابن القيم :

" والتحقق أن ابن عباس أباحها أولاً حيث لم يبلغه النهي ، فسمع منه جماعة منهم أبو الشعثاء وغيره ، فرووا ما سمعوه . ثم بلغه النهي عنها فتوقف هل هو للتحريم أولاً لجل كونها حمولة ؟ فروى ذلك عنه الشعبي وغيره . ثم لما ناظره علي بن أبي طالب جزم بالتحريم كما رواه مجاهد (٨) .

وقد استدل للقول بالإباحة بقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحًى إِلَىٰ مُحَرَّمَ عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ۚ وَأُولَٰئِكَ خِزْيِيرُ قَاتِهِ رَجَسٌ ۚ أَوْ فَسْقًا لِأَهْلِ الْغَيْمِ لِلَّهِ بِهِ ۚ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٩) .

واستدل أيضاً بحديث غالب بن أبجر قال : " أصابتنا سنة * فلم يكن في مالي شيء * أعلم أهل الأشيثا من حمر - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الحمر الأهلية - فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، أصابتنا السنة ،

(١) انظر : بدائع الصنائع ٢٧٥٦/٦ ، الهداية ٦٨/٤ ، المجموع ٦/٩ ،

روضة الطالبين ٢٧١/٣ . المفنى ٥٨٦/٨ ، المحرر في الفقه

١٨٩/٢ .

(٢) انظر : الكافي لابن عبد البر ٤٣٦/١ ، المنتقى للباجي ١٣٣/٣ ،

شرح الخرشى ٣٠/٣ .

(٣) انظر : المنتقى للباجي ١٣٣/٣ ، قوانين الأحكام الشرعية ص ١٩٣ ،

أسهل الطارك ٥٩/٢ .

(٤) انظر المفنى ٥٨٦/٨ .

(٥) روى ذلك البخاري من طريق جابر بن زيد بن الشعثاء عنه : الذبائح

(٧٢) باب (٢٨) لحوم الحمر الأنسية (٢٣٠/٦) .

(٦) روى ذلك البخاري من طريق عامر الشعبي عنه : المفازي (٦٤) باب (٣٨)

غزوة خيبر (٧٩/٥) .

(٧) عزاه ابن القيم إلى سنن الدارمي وقال : هذا الاسناد على شرط الشيخين

(انظر تهذيب السنن ٣٢٢/٥) . والذي في سنن الدارمي (٨٦/٢) ،

(١٤٠) أن علياً قال لابن عباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن

لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر . (٨) تهذيب السنن لابن القيم ٣٢٢-٣٢٣ .

(٩) الانعام : ١٤٥ . * السنة : القحط .

ولم يكن في مالى ما أطعم أهلى الا سمان حمر ، وانك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال : " أطعم أهلك من سمين همرك ، فانما حرمتها من أجل جوال * القرية " . رواه أبو داود (١) واللفظ له ، وعبد الرزاق (٢) وابن أبي شيبة (٣) والطحاوى (٤) . وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار : " اسناده مضطرب " (٥) وقال المنذرى : " اختلف في اسناده اختلافا كثيرا " (٦) ، وقال النووى : " اتفق الحفاظ على منهيته لكثرة الاضطراب والاختلاف فيه " (٧) . وقد عرض الزيلعى في نصب الراية وجوها من الاختلاف فيه . (٨)

والحديث لا يصلح للاحتجاج كما ترى .
وأما الآية فالجواب عنها أنها من سورة الأنعام وهى مكية ، وخبر التحريم متأخر جدا . ونص الآية خبر عن الحكم الموجود عند نزولها ، وليس فيها ما يمنع أن ينزل بعدها تحريم غير ما فيها . (٩)
قال ابن عبد البر : " ويلزم على قول من قال : " لا محرم الا ما فيها أن لا يحرم ما لم يذكر اسم الله عليه عدا ، وتستحل الخمر المحرمة عند جماعة المسلمين . وفى اجماع المسلمين على تحريم خمر العنب دليل واضح على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد فيما أوحى اليه محرما غير ما فى سورة الأنعام ما قد نزل بعدها من القرآن " (١٠) .

- (١) د : الأئمة (٢٦) باب () فى الحمر الأهلية - حديث ٣٨٠٩ ، ٣٨١٠ - (٤٨٧/٣) .
 - (٢) ع : المناسك - باب الحمار الأهلى - حديث ٨٧٢٨ (٥٢٥/٤) .
 - (٣) ش : العقيقة - باب (٧٦٩) من قال : تؤكل الحمر الأهلية - حديث ٤٣٩٠-٤٣٩٢ - (٢٦٥/٨) - وانظر الحديث ٤٣٨٩ - (٢٦٤/٨) .
 - (٤) شرح معانى الآثار : الصيد والذبائح - باب أكل لحوم الحمر الأهلية (٢٠٣/٤) .
 - (٥) انظر نصب الراية ١٩٨/٤ .
 - (٦) مختصر السنن للمنذرى ٣٢٠/٥ .
 - (٧) المجموع ٩/٩ .
 - (٨) انظر نصب الراية ١٩٨/٤ .
 - (٩) انظر : تفسير القرطابى ٢٥٥٣/٣ ، عند تفسير الآية .
 - (١٠) انظر المرجع السابق .
- * جوال القرية : جمع جالة وهى التى تأكل العذرة ، فاستعار للعذرة الجلة وهو البعر فوضعه موضعه . (جامع الأصول ٤٣٤/٧) .

وأيضاً فإن هذه الآية إنما نزلت في الرد على المشركين حين حرموا ما حرموه وأحلوا ما أحلوه . فكأنه قال لهم : لا حرام إلا ما حلتهموه ، ولا حلال إلا ما حرمتهموه .^(١)

وقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في علة نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر على أربعة أقوال ثابتة في الصحيح :
أحدها : لأنها كانت جلالة تأكل الصدرة .

الثاني : لأنها كانت غنيمة لم تخمس .

الثالث : لما جثتهم إليها وقلة الظهر (يعنى الحمل) .

الرابع : لأنها رجس .

وهذا الرابع هو أصح الأقوال في علة النهي - كما قال ابن القيم^(٢) - فإن

هذه العلة هي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه كما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك : " لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصبنا حمرا خارجا من القرية " فلبخنا منها . فننادى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها ، فإنها رجس من عمل الشيطان فاكفئتم القدور ، وإنها لتفور بما فيها^(٣) . وهذا اللفظ لصلح .

فهذا نص في علة التحريم . وأما العلل الثلاث الأولى فإنما هي حُدس وغلن من قاله^(٤) ، فلا يصح التعلق بشيء منها لباحة أكل لحوم الحمر الأهلية .

قال ابن حجر : " وقد أزال هذه الاحتمالات كلها من كونها لم تخمس أو كانت جلالة أو كانت انتهت ، حديث أنس حيث جاء فيه " فإنها رجس " وكذا الأمر بفصل الأنا في حديث سلمة^(٥) .

(١) انظر تفسير القرطبي ٢/٣٥٥٣ .

(٢) انظر تهذيب السنن لابن القيم ٥/٣٢٤ .

(٣) خ : المفازي (٦٤) باب (٣٨) غزوة خيبر (٥/٧٣) .
الذبايح والصيد (٧٢) باب (٢٨) لحوم الحمر الانسية (٦/٢٣٠) .
م : الصيد والذبايح (٣٤) باب (٥) تحريم أكل لحم الحمر الانسية -
حديث ٣٤ ، ٣٥ (١٩٤٠) - (٣/١٥٤٠) .

(٤) انظر فتح الباري ١٢/٧٧ .

* حديث سلمة بن الأكوع متفق عليه :

خ : الذبايح والصيد (٧٢) باب (١٤) آنية المجوس ، والميتة (٦/٢٢٤) .
م : الصيد والذبايح (٣٤) باب (٥) تحريم لحم الحمر الانسية -
حديث ٣٣ (١٩٣٩) - (٣/١٥٤٠) .

وقال القرطبي :

" قوله " فانها رجس " ظاهر في عود الضمير على الحمر لانها المتحدث عنها المأمور باكائها من القدور وغسلها ، وهذا حكم المتنفس . فيستفاد منه تحريم أكلها ، وهو دال على تحريمها لمينها لا لمعنى خارج " (١) .

قلت :

ويؤيد أن النهي عنها إنما كان لتحريمها على التأبيد ، ما في حديث البراء من طريق الشعبي عند الشيخين وغيرهما " ثم لم يأمرنا بأكله بعد " ومعنى الأمر هنا الإباحة ، بمعنى لم يقل لنا بعد ذلك كلوا منها فانها جائزة .

- ٢ - في الحديث دليل على أن لحم الحمر الوحشية حلال ، وهذا مجمع عليه . (٢)
- ٣ - وفيه أن الذكاة لا تطهر ما لا يحل أكله . (٣)
- ٤ - وفيه أنه ينبغي أن يتفقد أمير الجيش أحوال رعيته ، وكذلك كل أمير . فان رأى بعضهم يفعل ما لا يسوغ أشاع منعه لئلا يختر به من يراه فيظنه جائزا ؟ (٤)
- ٥ - وفي الحديث مظهر من مظاهر مسارعة الصحابة رضوان الله عليهم الى طاعة الله ورسوله ، فهم مع شدة جوعهم وتعيبهم في اعداد الطعام ، يسارعون الى سبكه على الأرض لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم عنه .

(١) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٧٧ .

(٢) انظر : المغني ٨/ ٥٩٠ ، المجموع ٩/ ١٠ .

(٣) انظر فتح الباري ١٢/ ٧٨ .

(٤) انظر المرجع السابق .

٤١ - باب فيما نهى عنه من اللباس والزينة

(١٢٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بهز (١) ثنا شعبة ، ثنا الأشعث ابن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع . قال : فذكر ما أمرهم من عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت (٢) العاطس ، ورد السلام ، وإبرار المقسم ، وإجابة الداعي ، ونصر المظلوم . ونهانا عن آنية الفضة وعن خاتم الذهب - أو قال : حلقة الذهب - والاستبرق (٣) ، والحرير ، والديباج (٤)

١٢٩ = المسند ٢٨٤/٤

- (١) هو بهز بن أسد العمي .
- (٢) تشميت العاطس : هو الدعاء له أن لا يكون في حال يشمت به فيها ، وكسل داع لا أحد بخير فهو مشمت له . وقيل : اشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله .
انظر النهاية ٥٠٠/٢ ، غريب الحديث لابن قتيبة ٧٤٥/٣ ، الفائق للزمخشري ٢/٢٦١ ، الصحاح ٢٥٥/١ ، اللسان ٥٢/٢ ، تاج المروس ٥٥٩/١ شمت ")
والسنة أن يشمت العاطس بقول " يرحمك الله "
- (٣) انظر صحيح البخاري : الأدب (٧٨) باب (١٢٦) إذا عطس كيف يشمت (١٢٥/٧) .
- (٣) الاستبرق : هو الفليظ من الديباج - وسيأتى تفسيره - وهو صنف نفيس من الحرير .
(انظر النهاية ٤٧/١ " استبرق " الصحاح ١٤٥/٤ " برق " ، تهذيب اللغة ١٥٣/١٣ ، ربيع السين " تهذيب اللغة ٤٢٢/٩ " خامس القاف ") .
- (٤) الديباج : الديج النقش والتزيين ، والديباج : نوع من الشياح مشتق من ذلك ، وهي الشياح المتخذة من الأبريسم - وهو نوع من الحرير -
(انظر النهاية ٩٧/٢ ، الصحاح المنير ٢٠١/١ ، لسان العرب ٢٦٢/٢ ، تاج المروس ٣٧/٢ " ديج ") .

والحيثرة (١) والقَيْسِي . (٢)

(١٣٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن الأشعث بن سليم ، فذكر معناه إلا أنه قال : تسميت الماطس .

(١٣١) حدثنا ، عبد الله حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا سفيان (٣) عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع ونهانا عن سبيع :

١٣٠ = المسند ٢٨٤/٤ .

١٣١ = المسند ٢٩٩/٤ .

(١) الحيثرة - بكسر الميم : **مَنْطَلَة** من الوثارة ، يقال : وثر وثاره فهو وثير أي وطيء لين ، وأصلها **مَنْطَلَة** فقلت الواوياً لكسرة الميم (النهاية ١٥٠/٥) ، والحيثرة : الثوب اللين الذي تجلب به الثياب فيملوها (اللسان ٢٢٨/٥ " وثر ") . وأما المياثر الحمر التي في الحديث فقال فيها أبو عبيد القاسم : " أنها كانت من مراكب المعجم من ديباج أو حرير " (غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٨/١ " وثر ") . وقال ابن الأثير : " هي صبغ أحمر يتخذ كالفراش الصغير ويحشى بقطن أو صوف ، يجعلها الراكب تحت طي الرحال فوق الجمال ، ويدخل فيه مياثر السروج لأن النهي يشتمل على كل شيرة حمراء سواء كانت على رحل أو سرج " . (النهاية ١٥٠/٥ - ١٥١ " وثر ") . وانظر في معناها أيضا تهذيب اللغة ١١٦/١٥ ، تاج العروس ٥٩٨/٣ - ٥٩٩ " وثر " .

(٢) القَيْسِي : بفتح القاف وتشديد الميم بعدها يا نسبة . قال أبو عبيد : هي ثياب يوثق بها من مصر فيها حرير ، وأصحاب الحديث يقولون " القسي " بسكر القاف ، وأما أهل مصر فيقولون " القسي " بفتحها (غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٦/١) . وهي نسبة إلى بلد بمصر اسمها " القسي " .

وقد جاء تفسير الثياب القسية في حديث أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن علي بن أبي طالب قال : القسي ثياب مضملة يوثق بها من مصر والشام فيها شبه كذا . (رواه مسلم بهذا اللفظ في اللباس (٣٧) باب النهي عن التخم في الرمي **وَالَّذِي عَلَيْهِمُ** (١٦٥٩/٣) . ورواه البخاري معلقاً بلفظ : ثياب أئتتنا من الشام أو من مصر : مضملة فيها حرير وفيها أمثال الاتج " (صحيح البخاري : اللباس (٧٧) باب (٢٨) لبس القسي ٥/٧) . قال ابن حجر : أي أن الأضلاع التي فيها فليظة معوجة . (فتح الباري ٤٠٨/٢ - ٤٠٩) .

(٣) هو سفيان الثوري .

أمرنا بعمادة المريخ ، واتباع الجنائر ، واجابة الداعي ، وافشاء السلام ، وتشعيت
الماطس ، وابرار المقسم ، ونصر المظلوم . ونهانا عن خواتيم الذهب ، وآنية
الفضة ، والحرير ، والدياج ، والاستبرق ، والميثار الحمر ، والقسمى .

(١٣٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو داود (١) بن سعد عن
سفيان (٢) مثله ، ولم يذكر فيه افشاء السلام ، وقال : نهانا عن آنية
الذهب والفضة .

(١٣٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا أبو معاوية (٣) ثنا الشيباني عن أشعث
ابن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب
قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهى عن سبع .
قال : نهى عن التختم بالذهب ، وعن الشرب في آنية الفضة ، وآنية
الذهب ، وعن لبس الدياج والحرير والاستبرق ، وعن لبس القسمى ،
وعن ركوب المثيرة الحمراء . وأمر بسبع : عمادة المريخ ، واتباع الجنائر
وتشعيت الماطس ، ورد السلام ، وابرار المقسم ، ونصر المظلوم ، واجابة
الداعي .

(١٣٤) حدثنا ، عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع عن أبيه وعطى بن صالح عن
(١٣٥) أشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن . قال أبي : وعبد الرحمن
(١٣٦) قال : ثنا شعبة عن أشعث بن سليم قال : سمعت معاوية بن سويد
عن البراء قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ، ونهانا عن
سبع : أمرنا بعمادة المريخ ، واتباع الجنائر ، وتشعيت الماطس ، ورد
السلام ، واجابة الداعي ، ونصر المظلوم ، وابرار المقسم . ونهانا
عن آنية الذهب والفضة ، والتختم بالذهب ، ولبس الحرير والدياج ،
والقسمى والميثار الحمر والاستبرق . ولم يذكر عبد الرحمن آنية الذهب
والفضة .

١٣٢ = المسند ٢٩٩/٤ . ١٣٣ = المسند ٢٨٧/٤ .

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ = المسند ٢٩٩/٤ .

(١) في المطبوع " عمرو " وما أثبتته من (م) ومن مناقب الامام أحمد لابن الجوزي .
(٢) هو سفيان الثوري . (٣) هو أبو معاوية الضرير محمد بن حازم التميمي .
(٤) هو عبد الرحمن بن مهدي .

رجال الحديث :

١٢٩- أشعث بن سليم : هو أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود الصماري الكوفي ، ثقة ، مات سنة (١٢٥) ع/ (١) .

١٣٢- أبو داود عمرو بن سعد ، هو عمرو بن سعد بن عبيد ، أبو داود الحفري ، ثقة عابد زاهد ، مات بالكوفة سنة ثلاث ومائتين (٢٠٣) ، قد فقه وتركوا بيته مفتوحا ما فيه شيء م/ (٢) .

١٣٣- الشيباني : هو سليمان بن أبي سليمان (فيروز ، ويقال : خاقان ، ويقال عمرو) ، أبو اسحاق الشيباني الكوفي ثقة حافظ ، حجة فقيه ، مات سنة إحدى وأثنتين وأربعين ومائة (١٤١ أو ١٤٢) ع/ (٣) .

١٣٤- وكيع عن أبيه :

أبوه : هو الجراح بن مليح بن عدي الرواسي ، أبو وكيع الكوفي ، وثقة أبو داود السجستاني وأبو الوليد الطيالسي (٤) ، ووثقه ابن معين مرة (٥) وضمفه أخرى (٦) ، وقال النسائي (٧) والمجلى (٨) : ليس به بأس . وضمفه الدارقطني (٩) وابن سعد (١٠) وابن حبان (١١) وأبو حاتم (١٢) وغيرهم وقال الذهبي في المغني : صدوق (١٣) ، وقال في الميزان : كان

-
- (١) انظر : الطبقات ٣١٩/٦ ، التاريخ الكبير ٤٣٠/١ ، الجرح والتعديل (٢٧٠/٢) ، الكاشف ١٣٤/١ ، التهذيب ٣٥٥/١ ، التقريب ٠٧٩/١
- (٢) انظر : الطبقات ٥٦/٢ ، التاريخ الكبير ١٥٨/٦ ، الجرح والتعديل ١١٢/٦ ، الكاشف ٣١١/٢ ، التهذيب ٤٥٢/٧ ، التقريب ٠٥٦/٢
- (٣) انظر : الطبقات ٣٤٥/٦ ، الجرح والتعديل ١٣٥/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١ ، الكاشف ٣٩٥/١ ، التهذيب ١٩٧/٤ ، التقريب ٣٢٥/١
- (٤) انظر التهذيب ٠٦٧/٢
- (٥) انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٠٧٨/٢
- (٦) انظر الميزان ٣٩٠/١ ، التهذيب ٠٦٧/٢
- (٧) انظر المرجعين السابقين .
- (٨) انظر التهذيب ٠٧٧/٢
- (٩) انظر الميزان ٣٩٠/١ ، التهذيب ٠٦٧/٢
- (١٠) الطبقات ٠٣٨٠/٦
- (١١) المجروحين ٠٢١٩/١
- (١٢) الجرح والتعديل ٠٥٢٣/٢
- (١٣) المغني في الضعفاء ٠١٢٨/١

فيه ضعف وعسر الحديث . (١)

وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة وروايات مستقيمة ، وحديثه لا بأس به ، وهو صدوق ، لم أجد له حديثاً منكراً فأذكره (٢) . لكن ابن حبان قال : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل (٣) ، ولخصه ابن حجر بقوله : (صدوق يهيم ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة (١٧٥) أو (١٧٦) بفتح م ست ق . (٤)

١٣٥- طلى بن صالح : هو طلى بن صالح بن هني الهمداني ، أبو محمد الكوفي ويقال أبو الحسن ، أخو الحسن بن صالح وهما توأمان ، ثقة عابد ، كان رأساً في العلم والعمل ، قرأ طلى عاصم وقرأ عليه عميد الله بن موسى . مات سنة إحدى وخمسين ومائة (١٥١) وقيل بعدها م/٤٠ (٥)

درجة الحديث :

الأسانيد الأربعة الأولى (١٢٩-١٣٢) والاسنادان الأخيران (١٣٥ ، ١٣٦) كلها صحيحة .
وأما الاسناد الخامس (١٣٣) ففيه أبو معاوية الضرير وهو ثقة إلا أن فيه اضطراباً في غير حديث الأعشى ، لكنه قد سلم من الاضطراب في هذا الحديث كما يظهر من المتابعات ، فحديثه صحيح .
وأما الاسناد السادس (١٣٤) ففيه أبو ذكيع وهو صدوق يهيم ، لكنه توسع طلى حديثه هذا ، فحديثه حسن .
والحديث قد أخرجه الشيخان بإسنادين بعضهما يلتقي بالتي هنا كما ستري في التخريج .

(١) ميزان الاعتدال ١/٣٩٠ .

(٢) الكامل ٢/ل ٢٢٠ ب .

(٣) المجروحين ١/٢١٩ .

(٤) التقريب ١/١٢٦ .

(٥) انظر الطبقات ٦/٣٧٤ ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢/٤١٨ ، الجرح والتعديل ٦/١٩٠ ، الكاشف ٢/٢٨٧ ، الميزان ٣/١٣٢ ، التهذيب ٧/٣٣٢ ، التقريب ٢/٣٨ .

تخريج الحديث :

- روى أحمد الحديث عن بهز بن أسد (١٢٩) ، وعن محمد بن جعفر (١٣٠) ،
وعن عبد الرحمن بن مهدي (١٣٦) ثلاثتهم عن شعبة .
ورواه عن يحيى بن آدم (١٣١) ، وعن عمر بن سعد (١٣٢) : كلاهما
عن سفيان الثوري .
ورواه عن أبي معاوية الضرير عن أبي اسحاق الشيباني (١٣٣) .
ورواه عن وكيع عن أبيه (١٣٤) ، وطى بن صالح (١٣٥) .
رواه الخمسة (شعبة ، وسفيان ، والشيباني ، وأبو وكيع ، وطى بن صالح)
عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء .

(١) حديث شعبة :

- أما حديث بهز بن أسد عنه (١٢٩) فأخرجه مسلم (١) بنحوه .
— وأما حديث محمد بن جعفر عنه (١٣٠) فأخرجه مسلم (٢) بنحوه ، وأخرجه
الترمذي (٣) بنحوه لكن أسقط قوله " والميثة " ، وأخرجه النسائي (٤)
مختصراً فاقصر على ذكر المأمورات مع تقديم وتأخير وعنده " القسم " بدل
" القسم " .
— وأما حديث عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة (١٣٦) ، فأخرجه الترمذي (٥)
بنحو حديث بهز (١٢٩) .
— وحديث شعبة أخرجه البخاري والبيهقي من طريق أبي الوليد الطيالسي (٦)

- (١) م : اللباس والزينة (٣٧) باب (٢) تحريم انا الفضة والذهب حديث ٣
(٢٠٦٦) - (١٦٣٦ / ٣) .
(٢) م : الموضع السابق (١٦٣٦ / ٣) .
(٣) ت : الاستئذان (٤٠) باب (٧٨) ما جاء في كراهية لبس المعصفر لرجال
حديث ٢٩٦١ - (٢٠٢ / ٤) .
(٤) س : الأيمان والندور (٣٥) باب (١٢) ابرار المقسم (٨ / ٧) .
(٥) ت : الموضع السابق (٢٠٢ / ٤) .
(٦) خ : الجوائز (٢٣) باب (٢) الأمر باتباع الجنائز (٧٠ / ٢) .
هـ : الأيمان - ابرار المقسم (٣٥ / ١٠) .

بهبز بن أسد (١٢٩) م ١٦٣٦/٣

محمد بن جعفر (١٣٠) م ١٦٣٦/٣ ت ٢٠٢/٤ س ٨/٧

عبد الرحمن بن مهدي (١٣٦) ت ٢٠٢/٤

أبو الوليد الطيالسي (خ ٧٠/٢ هـ ٣٥/١٠)

حفص بن عمر (خ ٤/٧ هـ ٣٥/١٠)

آدم بن أبي إياس (خ ٥٠/٧ هـ ٣٧٩/٣٥٢٧/١)

سعيد بن الربيع (خ) / (٣/٩٨، عوانة ٢/٧٧، ٥/٤٣٩)

سليمان بن حرب (خ ١٢٤/٧)

معاذ الصنبري (م ١٦٣٥/٣)

أبو عامر العقدي (م ١٦٣٥/٣)

أبو داود الطيالسي: منحة ٣٣/٢ (عوانة ٥/٤٣٨)

حجاج بن ضهال (عوانة ٢/٧٦)

عثمان بن عمر (عوانة ٢/٧٦، ٥/٤٣٩)

سهل بن حماد المنقزي (عوانة ٢/٧٧، ٥/٤٣٩)

النضر بن شميل (عوانة ٥/٤٣٨)

وهب بن جرير (عوانة ٥/٤٣٩)

يحيى بن آدم (١٣١) م ١٦٣٦/٣ س (في الكبرى)

عمر بن سعد (١٣٢) عوانة ٢/٧٧، ٥/٤٤٠ (انظر تحفة ٢/٦٤)

قبيصة بن عقبة (خ ٤٨/٧، ٤٢٣ هـ ٢٢٣/٣)

عبد الله بن المبارك (خ ٤٥/٧)

عمرو بن محمد المنقزي (م ١٦٣٦/٣)

أبو معاوية الضرير (١٣٣)

جرير بن عبد الحميد (خ ١٢٨/٧، ١٦٣٦/٣ م، عوانة ٥/٤٤٢، هـ ٢٦٧/٣، ١٠/١٠٨)

علي بن مسهر (م ١٦٣٦/٣، ت ١٤٨/٣، هـ ١١٨٧/٢، ش ٣/٢٣٥، ٨/٤٦٥)

عبد الله بن إدريس (م ١٦٣٦/٣، هـ ٢٦٦/٣)

جعفر بن عون (عوانة ٢/٧٨، ٥/٤٤١، هـ ٢٦٦/٣، ٦/٩٤)

أسباط بن محمد (عوانة ٥/٤٤١)

الجراح بن طيح - وكيع (١٣٤) طس ٢/٢٣٣ أ

وكيع (١٣٥) طس ١/٦٨٣، طس ٢/٢٣٣ أ

علي بن صالح - سلمة بن عبد الطك العوصي (عوانة ٥/٤٤٢)

أبو عوانة اليشكري (خ ٢٥١/٦، ١٦٣٦/٣ م، عوانة ٥/٤٤١)

أبي الأحموس (خ ١٤٣/٦، ٤٠/١ هـ) - الأديب المفرد ٣١٨، س ٤٤/٤

زهير بن معاوية (م ١٦٣٦/٣، عوانة ٢/٧٧، ٥/٤٤٠، هـ ٢٦٣/٧)

ليث بن أبي سليم (م ١٦٣٦/٣)

وحفص بن عمر (١) ، وآدم بن أبي إياس (٢) وأخرجه البخاري (٣) وأبو عوانة (٤) ، مسن طريق سعيد بن الربيع ، وأخرجه البخاري (٥) عن سليمان بن حرب . وأخرجه مسلم (٦) من طريق معاذ بن معاذ ، وأبي عامر المقدسي . وأخرجه أبو عوانة (٧) من طريق الطيالسي ، وهو في مسنده (٨) . وأخرجه أبو عوانة من طريق حجاج ابن منبهال ، وعثمان بن عمر ، وسهيل بن حماد المنقري (أبي عتاب) (٩) والنضر ابن شمير ، ووهب بن جرير (١٠) ، روه جميعا عن شعبة ، بعضهم بنحوه ، وبعضهم قدم فيه وآخر ، وبعضهم رواه مختصرا ، وذكر بعضهم "السند س" بدل "الاستبرق" وقال بعضهم " وآنية الذهب والفضة " بزيادة " الذهب " .

(٢) حديث سفيان الثوري :

— أما حديث يحيى بن آدم عنه (١٣١) ، فأخرجه مسلم (١١) بنحوه مع تقديم وتأخير ، وأخرجه النسائي (١٢) بالنهي عن السبع فحسب .

-
- (١) خ : المرضي (٧٥) باب (٤) وجوب عيادة المريض (٤/٧) .
 هق : الأيمان - باب ابرار القسم (٣٥/١٠) .
- (٢) خ : اللباس (٧٧) باب (٤٥) خواتيم الذهب (٥٠/٧) - (٥١) .
 هق : الطهارة - باب المنع من الشرب في آنية الذهب والفضة (٢٧/١) .
 الجنائز - باب الأمر بعيادة المريض (٣٧٩/٣) .
- (٣) خ : المظالم (٤٦) باب (٥) نصر المظلوم (٩٨/٣) .
- (٤) عوانة : الصلاة - باب اللباس المنهي للرجال عن لبسه (٧٧/٢) .
- (٥) خ : الأدب (٧٨) باب (١٢٤) تشميت العاطس إذا حمد الله (١٢٤/٧) .
- (٦) م : الموضع السابق ح ٣ (٢٠٦٦) (١٦٣٥/٣) .
- (٧) عوانة : الموضع الثاني من السابقين (٤٣٨/٥) .
- (٨) انظر منحة المعبود : الترغيب والترهيب - باب الترغيب في خصال من الخير (٣٣/٢) .
- (٩) عوانة : الموضعين السابقين (٧٦-٧٧) و (٤٣٩/٥) .
- (١٠) عوانة : الموضع الثاني من السابقين (٤٣٩/٥) .
- (١١) م : الموضع السابق (١٦٣٦/٣) .
- (١٢) س : الزينة (في الكبرى) - انظر تحفة الأشراف ٢/٦٤ .

وأما حديث أبي داود ، عمر بن سعد عنه (١٣٢) ، فأخرجه أبو عوانة (١) مختصرا فلم يذكر إلا الجملة الأولى .

— وحديث سفيان الثوري قد أخرجه البخاري عن قبيصة بن عقبة عنه مختصرا (٢) ، وأخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عنه مختصرا كذلك (٣) . وأخرجه البيهقي (٤) من طريق قبيصة بن عقبة عنه بنحوه مع تقديم وتأخير . وأخرجه مسلم (٥) من طريق عمرو بن محمد الضنقزي عنه بنحوه مع تقديم وتأخير .

(٣) حديث أبي اسحاق الشيباني :

لم أر من أخرجه من طريق أبي معاوية عنه (١٣٣) غير أحمد ، لكن أخرجه غيره من غير هذه الطريق :

— فأخرجه البخاري (٦) ، ومسلم (٧) ، وأبو عوانة (٨) ، والبيهقي (٩) من طريق جرير بن عبد الحميد الضبي .

— وأخرجه مسلم (١٠) ، والترمذي (١١) ، وابن ماجه (١٢) ، وابن أبي شيبة (١٣) من طريق علي بن مسهر . ومسلم (١٤) والبيهقي (١٥) من طريق عبد الله بن

(١) عوانة : انظر الموضعين السابقين (" ٤ " حاشية الصفحة السابقة) (٢ / ٧٧ ، ٤٤٠ / ٥) .

(٢) خ : اللباس (٧٧) باب (٣٦) الشيرة الحمراء (٧ / ٤٨) .
الايان والتذوق (٨٣) باب (٩) قول الله : وأقسموا بالله (٢٢٣ / ٨) .

(٣) خ : اللباس (٧٧) باب (٢٨) ليس القس (٧ / ٤٥ - ٤٦) .

(٤) هق : الجمعة - باب من قال برد السلام وتشمت الماطس (٣ / ٢٢٣) .

(٥) م : الموضع السابق (٣ / ١٦٣٦) .

(٦) خ : الاستئذان (٧٩) باب (٨) افشاء السلام (٧ / ١٢٨) .

(٧) م : الموضع السابق (٣ / ١٦٣٦) .

(٨) عوانة : الموضع الثاني من السابقين (٥ / ٤٤٢) .

(٩) هق : صلاة الخوف - باب ما ليس له لبسه واقتراشه (٣ / ٢٦٧) .

آداب القاضى - باب القاضى يأتى الطيمة اذا دعى (١٠ / ١٠٨) .

(١٠) م : اللباس - باب (٢) تحريم استحمال اناء الذهب والفضة حديث

٣ (٢٠٦٦) - (٣ / ١٦٣٦) .

(١١) ت : اللباس - باب (٢٦) ما جاء فى ركوب الميائى - حديث ١٨١٥ (٣ / ١٤٨) .

(١٢) ج ه : اللباس - باب (١٦) كراهية لبس الحرير - حديث ٣٥٨٩ (٢ / ١١٨) .

(١٣) ش : الجنائز - باب من أمر بضيافة المريض واتباع الجنائز (٣ / ٢٣٥) .

الصفيقة - باب (٨٧١) من كره خاتم الذهب - حديث ٥١٩٢ - (٨ / ٤٦٥) .

الارب - باب (٩٦٢) ما قالوا فى افشاء السلام - حديث ٥٧٩٢ - (٨ / ٦٢٤) .

(١٤) م : الموضع السابق (٣ / ١٦٣٦) .

(١٥) هق : صلاة الخوف - باب ما ليس له لبسه واقتراشه (٣ / ٢٦٦) .

ادريس . وأبو عوانة (١) والبيهقي (٢) من طريق جعفر بن عون . وأبو عوانة من طريق أسباط بن محمد (٣) : كلهم عنه ، بعضهم بنحوه مع تقديم وتأخير وبعضهم مختصراً . وعند البخاري في حديث جرير " نصر الضعيف " بدل " أجابة الداعي " . وعند مسلم وأبي عوانة والبيهقي - في إحدى روايته - في حديث جرير ، وعند مسلم في حديث علي بن مسهر ، وعند أبي عوانة في حديث أسباط بن محمد : عندهم جميعاً زيادة : " فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب في الآخرة " بعد قوله " وعن الشرب في الفضة " . وعند ابن أبي شيبة في الأذنب من حديث علي بن مسهر : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإفشاء السلام " .

(٤) حديث الجراح بن طريح (والد وكيع) :

— رواه أحمد عن وكيع عنه (١٣٤) وأخرجه الطبراني في الأوسط مختصراً (٤)

(٥) حديث علي بن صالح :

— رواه أحمد عن وكيع عنه (١٣٥) وأخرجه ابن ماجه (٥) مختصراً بلفظ : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم " وأخرجه الطبراني في الأوسط (٦) مختصراً وأخرج أبو عوانة (٧) حديث علي بن صالح من طريق سلمة بن عبد الملك العوص عنه بنحو حديث وكيع .

والحديث قد رواه عن أشعث بن أبي الشعثاء غير هو " لا الخصصة الذين روى أحمد الحديث من طريقهم :

(١) عوانة : الموضعين السابقين (٢٨/٢ ، ٥٤/٤٤١) .

(٢) هق : الغصب - باب نصر المظلوم (٦/٩٤) ، والموضع السابق (٣/٢٦٦) .

(٣) عوانة : الموضع الثاني من الموضعين السابقين (٥/٤٤١) .

(٤) طمس ٢/٢ ل ٢٣٣ أ .

(٥) جه : الكفارات - باب (١٢) ابرار المقسم - حديث ٢١١٥ - (٢/٦٨٣) .

(٦) طمس : ٢/٢ ل ٢٣٣ أ .

(٧) عوانة : الموضع الثاني من الموضعين السابقين (٥/٤٤٢) .

— فأخرجه البخارى (١) ، ومسلم (٢) ، وأبو عوانة (٣) ، والبيهقى (٤) من طريق
أبي عوانة اليشكرى . والبخارى فى صحيحه (٥) وفى الأذنب المفرد (٦) ،
والنسائى (٧) ، والبيهقى (٨) من طريق أبى الأحوص . ومسلم (٩) وأبو
عوانة (١٠) من طريق زهير بن معاوية . ومسلم من طريق الليث بن أبى
سليم (١١) : جاء ما عن أشعث . بعضهم مطولا وبعضهم مختصرا . وعند
مسلم وأبى عوانة فى حديث أبى عوانة اليشكرى "وازشاد الضال" مكان "وابرار
المقسم" ،

فقه الحديث :

- ١- فى الحديث الحث على عيادة المريض . وجزم البخارى بوجوبها (١٢) وكذلك
الظاهرية وقال ابن بطال : يحتفل أن يكون الأمر للوجوب بمعنى الكفاية ،
ويحتفل أن يكون للنadb للحث على التواصل والالفة .
وجزم الداودى بالأول فقال : هى فرض يحمله بعض الناس عن بعض
وعن الطبرى : تتأكد فى حق من ترجى بركته وتسبب فيمن يراعى حاله ، وتباح
فيما عدا ذلك .
وقال الجمهور : هى فى الأصل ندب ، وقد تصل إلى الوجوب فى حق بعض
دون البعض . (١٣)

- (١) خ : الأشربة (٧٤) باب (٢٨) آنية الفضة (٢٥١/٦) .
(٢) م : الموضع السابق (١٦٣٦/٣) .
(٣) عوانة : ٤٤١/٥ .
(٤) هق : الايمان - باب ما جاء فى ابرار المقسم (٤٠/١٠) .
(٥) خ : النكاح (٦٧) باب (٧١) هق اجابة الوليمة والدعوة (١٤٣/٦) .
(٦) الأذنب المفرد للبخارى : حديث ٩٢٤ ص ٣١٨ .
(٧) س : الجنائز - باب (٥٤) الامر باتباع الجنائز (٤٤/٤) ، الزينة - باب
(٩٢) النهي عن الثياب القسية (١٧٨/٨) ، الطب (فى الكبرى) :
انظر تحفة الاشراف ٦٤/٢ .
(٨) هق : الصداق - باب اتيان كل دعوة (٢٦٣/٧) .
(٩) م : الموضع السابق (١٦٣٦/٣) .
(١٠) عوانة : الموضعين السابقين (٧٧/٢ ، ٤٤٠/٥) .
(١١) م : الموضع السابق (١٦٣٦/٣) .
(١٢) خ : المرضى (٧٥) باب (٤) وجوب عيادة المريض (٣/٧) .
(١٣) انظر فتح البارى ٢١٦/١٣ . وانظر احكام الأحكام لابن دقيق العيد ٣٠٨/٣ .

قلت : ما ذهب اليه الجمهور أرجح ، لأن إيجاب عيادة المريض على الكفاية يقتضى أن تسقط عن أقرب الناس اليه اذا عاده غيرهم ، بينما تظاهرت النصوص على وجوب بر الأقارب ورعايتهم خاصة الآباء .
وأما القول بالندب دون تفصيل ، فانه يقتضى عدم الوجوب حتى ولو ضاع المريض ، وهو مردود .

٢ - وفي الحديث الحث على اتباع الجنائز ، وقد تقدم فى الجنائز أنه فرض كفاية .

٣ - وفيه الحث على تشييت العاطس ، وهو الدعاء له بالرحمة .
قال ابن دقيق العيد : (ظاهر الأمر الوجوب ، ويؤيده حديث أبى هريرة عند الشيخين مرفوعاً : " خصن تجب للمسلم على أخيه : رد السلام وتشيت العاطس ، وإجابة الداعي ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز * ") (١)

وهناك أحاديث أخرى بهذا المعنى فى الصحيحين .
وقد أخذ بظاهر هذه الأحاديث ابن مزين من المالكية فقال بالوجوب (٢) ،
وه قال جمهور أهل الظاهر (٣) ، وقواه ابن القيم فى تهذيب السنن (٤) .
وذهب الحنفية وجمهور الحنابلة الى أنه فرض كفاية ، ورجحه ابن رشد وابن المبرى المالكيان .
وذهب عبد الوهاب المالكي وجماعة من المالكية الى أنه مستحب ، ويجزى الواحد عن الجماعة ، وهو قول الشافعية (٥) .

قال ابن حجر :
" والراجع من حيث الدليل القول الثانى ، والأحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافى كونه على الكفاية ، فان الأمر بتشيت العاطس وان ورد فى عموم المكلفين ، لفرض الكفاية يخاطب به الجميع على الأصح ويسقط بفعل البعض " (٦) .

قلت : هذا جمع حسن . والتشيت إنما يجب اذا لم يقم بالعاطس مانع كعدم حمد الله ، وككفره .

-
- (١) انظر فتح البارى ١٣/٢٢٦ .
(٢) انظر عارضة الاحوذى ١٠/٢٠٠ ، فتح البارى ١٣/٢٢٦ .
(٣) انظر فتح البارى ١٣/٢٢٦ .
(٤) انظر تهذيب السنن ٧/٣١٢ .
(٥) انظر فتح البارى ١٣/٢٢٦ ، وانظر فى رأى ابن المبرى وعبد الوهاب ، عارضة الاحوذى ١٠/٢٢٠ .
(٦) فتح البارى ١٣/٢٢٦ .
* خ : الجنائز (٢٣) باب (٢) الأمر باتباع الجنائز (٧٠/٢) .
م : السلام (٣٩) باب (٣) من حق المسلم على المسلم رد السلام حديث ٤ (٢١٦٢) - (١٧٠٤/٤) .

٤ - وفى الحديث الحث على رد السلام وافشائه بين الناس فلا يخص به المصرفة
أما افشاء السلام فقد نقل ابن عبد البر الاجماع على أنه سنة (١) . وقال
ابن دقيق العيد : (استدلال بالامر بافشاء السلام من قال بوجوب الابتداء
بالسلام . وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بأنه فرض عين على التعميم
من الجانبين ، وهو أن يجب على كل أحد أن يسلم على كل أحد لقيه
لما فى ذلك من الحرج والمشقة ، فاذا سقط من جانبى المومنين سقط
من جانبى الخصوصيين ، اذ لا قائل يجب على واحد دون الباقيين .
ولا يجب السلام على واحد دون الباقيين . واذا سقط على هذه الصورة
لم يسقط الاستحباب لأن العموم بالنسبة الى كلا الفريقين ممكن) . (٢) .
وقد ذكر ابن حجر أنواعا كثيرة تستثنى من الابتداء بالسلام كالمشتغل
بالأكل والشرب أو الجماع أو كان فى الخلاء والكافر . . . الخ . (٣)

وأما رد السلام فاتفق العلماء على أنه واجب على الكفاية الا ما جاء
عن أبى يوسف من أنه قال بوجوبه على كل فرد (٤) واحتج له بحديث
خلق آدم الذى رواه ابو هريرة ففیه " فقال السلام عليكم فقالوا : السلام
عليك ورحمة الله ، فزادوه : ورحمة الله " . (٥)

قال ابن حجر : " تعقب هذا الاستدلال بجواز أن يكون نسب اليهم
والتكلم به بعضهم " . (٦)

قلت : وأيضا فليس فيه أن الجميع الزموا بالرد عليه ، فعلى فرض أنهم أجابوه جميعا ،
فانهم يكونون عطوا بالأفضل ، يدل عليه أنهم زادوه " ورحمة الله " وليست
واجبة .

٥ - وفى الحديث الحث على ابرار المقسم . قال النووى : " هو سنة مستحبة
متأكدة ، وانما يندب اليه اذا لم يكن فيه فسدة أو خوف ضرر أو نحو ذلك
فان كان فيه شيء من هذا لم يبر قسمه " (٧)

- (١) نقله ابن حجر فى فتح البارى ٢٥٥/١٣ .
- (٢) انظر فتح البارى ٢٥٥/١٣ .
- (٣) انظر فتح البارى ٢٥٦/١٣ .
- (٤) انظر فتح البارى ٢٤٢/١٣ .
- (٥) خ : الاستئذان (٧٩) باب (١) بدء السلام (١٢٥/٧) .
- (٦) فتح البارى ٢٤٢/١٣ .
- (٧) شرح مسلم للنووى ٣٢/١٤ .

قلت : والأُحادِيثُ في وجوب الحنث باليمين الذي فيه ضرر كثيرة ومعضها في الصحيحين .

٦ - وفيه الحث على اجابة الداعى . والمشهور من أقوال العلماء وجوب الاجابة الى وليمة المرسى ، وصرح جمهور الشافعية (١) والحنابلة (٢) بأنها فرض عين ، ونص عليه مالك (٣) وقال النووي : " وهو الاصح " (٤) .

وعن بعض الشافعية (٥) والحنابلة (٦) : هي فرض كفاية ، وذكر ابن دقيق العيد أن محل ذلك اذا عمت الدعوة ، أما لو خص كل واحد بالدعوة فان الاجابة تتمين (٧) . وقال مثل ذلك ابن الموار المالكي (٨) .

وكلام صاحب الهداية يقتضى الوجوب مع تصريحه بأنها سنة (٩) ، فكانه أراد أنها وجبت بالسنة وليست فرضاً كما عرف من قاعدتهم (١٠) . وقال الباهرتى صاحب العناية شرح الهداية : " هي سنة في قوة الواجب " (١١) .

وعن بعض الشافعية (١٢) والحنابلة (١٣) أنها مستحبة .

والراجع في نظري القول الأول لحديث أبي هريرة رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : شر الطعام طعام الوليمة ، يمنعها من يأتيها ، ويدعى اليها من يأبأها ، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله " رواه مسلم هكذا مرفوعاً (١٤) ورواه البخارى ومسلم موقوفاً (١٥) لكن له حكم المرفوع .

-
- (١) انظر : شرح مسلم ٢٣٤/٩ ، روضة الطالبين ٣٢٣/٧ .
 (٢) المفضى ٢/٧ .
 (٣) انظر المنتقى للباهى ٣٤٩/٣ - ٣٥٠ .
 (٤) روضة الطالبين ٣٢٣/٧ ، شرح مسلم ٢٣٤/٩ .
 (٥) انظر المرجعين السابقين .
 (٦) الانصاف ٣١٨/٨ .
 (٧) انظر فتح البارى ١١/١٥٠ .
 (٨) انظر المنتقى للباهى ٣/٣٥٠ .
 (٩) انظر الهداية ٨٠/٤ .
 (١٠) انظر فتح البارى ١١/١٥٠ .
 (١١) العناية شرح الهداية للباهرتى ١٠/١٢ .
 (١٢) انظر روضة الطالبين ٣٢٣/٧ ، شرح مسلم للنووى ٩/٢٣٤ .
 (١٣) الانصاف ٣١٨/٨ .
 (١٤) م : النكاح (١٦) باب (١٦) الا مرباجابة الداعى الى دعوة - حديث ١١٠ (١٤٣٢) - (١٠٥٥/٢) .
 (١٥) خ : النكاح (٦٧) باب (٧٤) من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله (١٤٤/٦) .
 م : النكاح (١٦) باب (١٦) الا مرباجابة الداعى الى دعوة - حديث ١٠٧ - (١٠٥٥/٢) - (١٤٣٢) - (١٠٥٤/٢) - (١٠٥٥) .

لكن تسقط الاجابة باعذار كان يكون في الوليمة ما يؤذى ، أو كان فيها محرم ، أو اذا كانت عدة أيام فدعاه فيها كلها وجب عليه الاجابة في اليوم الاول فقط . (١)

وهذا كله في وليمة العرس ، فأما الدعوة في غير العرس فجزم بعدم وجوب الاجابة اليها الحنفية (٢) والمالكية (٥) والحنابلة (٦) وجمهور الشافعية (٥) ونذهب بعض الشافعية الى الوجوب مطلقا (٦) وه قال ابن حزم (٧) ونصره الشوكاني . (٨)

قلت : حديث أبي هبيرة السابق يؤيد قول الذين أطلقوا الوجوب فالوليمة عامة في كل وليمة ، وكذلك الدعوة عامة ، ويميز هذا العموم حديث ابن عمر مرفوعا : " اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه " رواه مسلم (٩) . وفي رواية له : " من دعا الى عرس أو نحوه فليجب " .

٧ - وفي الحديث الحث على نصر المظلوم ، وهو فرض كفاية في الأصل وهو عام في المظلومين والناصرين ، ويتعين أحيانا على من له القدرة عليه وحده وشرطه ان لا يترتب على انكاره مفسدة أشد من مفسدة المنكر . فان علم أو ظن على ظنه أن انكاره لا يفيد سقط الوجوب وفق أصل الاستحباب بالشرط المذكور . وان تساوت المفسدتان تخير .

(١) انظر فتح الباري ١١/١٥٠ .

(٢) انظر فتح الباري ١١/١٥٠ .

(٣) المنتقى للباقي ٣/٣٥١ .

(٤) الانصاف ٨/٣٢٠ .

(٥) روضة الطالبين ٧/٣٣٣ .

(٦) مغنى المحتاج ٣/٢٤٥ .

(٧) المحلى ٩/٤٥٠-٤٥١ .

(٨) نيل الأوطار ٦/٢٠٢ .

(٩) م : النكاح (١٦) باب (١٦) الأمر باجابة الداعي الى دعوة -

حديث ١٠٠ ، ١٠١ ، (١٤٢٩) - (١٠٥٣/٢) .

وشرط الناصر أن يكون عالما يكون الفعل ظلما . ويقع النصر مع وقوع الظلم وهو حينئذ حقيقة ، وقد يقع قبل وقوعه كمن أنقذ انسانا من يــــد انسان يريد ايذاءه ظلما ، وقع يقع بعده وهو كثير . (١)

٨ - وفيه دليل على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان أو امرأة ، ولا يلتحق ذلك بالحلى للنساء لأنه ليس من التزين الذى أبيح لهن فى شىء (٢) . وقد ألحق الجمهور بالأكل والشرب فيهما سائر وجوه الاستعمالات (٣) . وأغريت طائفة فشذت فأباحت ذلك مطلقا ، ومنهم من قصر التحريم على الأكل والشرب (٤) . وحكى عن داود الظاهرى أنه قصره على الشرب ، ورده النووى بقوله : " وهذا الذى قاله غلط فاحش ففى حديث حذيفة * وام سلمة * من رواية مسلم التصريح بالنهى عن الأكل والشرب ، وهذان نصان فى تحريم الأكل . واجماع من قبل داود حجة عليه . قال أصحابنا : أجمعت الأمة على تحريم الأكل والشرب وغيرهما من الاستعمالات فى انا ذهب أو فضة الا ما حكى عن داود ، والا قول الشافعى فى القديم " (٥)

(١) انظر فتح البارى ١٢ / ٢٠٠ .

(٢) انظر فتح البارى ١٢ / ٢٠٠ ، المجموع ١ / ٣١١ .

(٣) انظر الهداية ٤ / ٧٨ ، قوانين الأحكام الشرعية ص ٤٦ ، أسهل المدارك ٤٠ / ١ ، ٣ / ٣٤٨ .

المجموع ١ / ٣١٠ ، ٤ / ٣٣٥ ، المصنف ١ / ٧٥ ، ٣ / ١٥ ، ٨ / ٣٢١ .
المحلى ٢ / ٢٢٣ ، ٧ / ٤٢١ ، وانظر فتح البارى ١٢ / ٢٠٠ .

(٤) انظر فتح البارى ١٢ / ٢٠٠ ، نيل الأوطار ١ / ٨٣ .

(٥) المجموع ١ / ٣١١ .

* لفظ حديث حذيفة : " لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا فى صحافهما فانها لهم فى الدنيا " هكذا رواه مسلم فى اللباس (٣٧) باب (٢) تحريم استعمال انا الذهب - حديث ه (٢٠٦٧) - (٣ / ١٦٣٨) . وقد رواه البخارى بلفظ آخر سيأتى فى الصفحة بعـمـالتـالـية .

** لفظ حديث أم سلمة : " ان الذى يأكل أو يشرب فى آنية الذهب والفضة انما يجر جر فى بطنه نار جهنم " .
م : اللباس (٣٧) باب (٢) تحريم استعمال انا الذهب حديث (٢٠٦٥) - (٣ / ١٦٣٤) .

٩ - وفي الحديث دليل على تحريم خاتم الذهب وهو محمول على الرجال وقال الجمهور بتحريمه على الرجال وقال بعضهم بكرهه . أما النساء فجاءن لهن بالاجماع . (١)

قال القاضي عياض : " وما نقل عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم من تختمه بالذهب ، فشذوذ ولا شبه أنه لم تبلغه السنة فيه ، فالناس بعده مجمعون على خلافه . وقد ذهب بعضهم الى أن لبسه للرجال مكروه كراهة تنزيه لا تحريم " (٢) وقال ابن دقيق العيد معلقا : " هذا يقتضي اثبات الخلاف في التحريم " قال ابن حجر : " التوفيق بين الكلامين ممكن بأن يكون القائل بكراهة التنزيه انقضى واستقر الاجماع بعده على التحريم " (٣)

قلت : سيأتى في الباب التالي في الحديث (١٣٧) . أن البراء لبس خاتم ذهب فانظر بقية المسألة هناك .

١٠ - وفي الحديث دليل على تحريم لبس الحرير والديباج والاستبرق - وهما نوعان من الحرير - : وهو محمول على الرجال دون النساء عند الجمهور . (٤) وذهب بعضهم الى أنه يحرم على النساء أيضا . وذهب بعضهم الى أنه يكره للرجال كراهة تنزيه ، وكأنه نظر الى لبس بعض الصحابة له ، لكن سيأتى أن لبسهم كان رخصة بسبب الحكمة والتصريح بأنه رخصة يمنع استدلالهم . وقد ثبتت حرمة لبسه بالأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما . وقال ابن حجر : " هذا ساقط لشبه الوعيد على لبسه . وأما افتراش الحرير والتفطى به فهو كلبسه عند الجمهور " (٥)

(١) انظر : احكام الاحكام لابن دقيق العيد ٣/٣٠٩ ، فتح الباري ١٢/٤٣٥ .

(٢) انظر فتح الباري ١٢/٤٣٥ .

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) انظر : تحفة الفقهاء للسمرقندي ٣/٥٨٣ ، المجموع ٤/٣٢٥ ، المفتى

١/٥٨٨ ، فتح الباري ١٢/٣٩٩ .

(٦) انظر فتح الباري ١٢/٣٩٩ .

(٧) فتح الباري ١٢/٣٩٩ .

(٨) الشرح الصغير ١/٢٣ ، المجموع ٤/٣٢٥ ، روضة الطالبين ٢/٦٧ ،

المفتى ١/٥٨٨ .

وقال ابن الماجشون - من المالكية (١) - ومضى الشافعية (٢) وأبو حنيفة (٣) جائز . وقال صاحبان : يكره (٤) . وعند بعض الشافعية : لا يجوز الافتراش للنساء ، قال النووي : " الأصح جواز افتراشهن " (٥)

ودليل ما ذهب اليه الجمهور حديث خديفة بن اليمان : " نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها . ومن لبس الحرير والديباغ وأن نجلس عليه " .

رواه البخاري (٦) ، ورواه مسلم بدون قوله : " وأن نجلس عليه " (٦)

وهذا الحديث نص في محل الخلاف ، فالراجح من ذهب الجمهور . لكن يجوز لبس الحرير للرجال في حال الضرورة لحديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر من حكة ، كانت بهما أو وجع كان بهما " .
رواه الشيخان (٧) . وهذا اللفظ لمسلم .

وعلى هذا الجمهور (٨) وهو الصحيح ، وقال أبو حنيفة : يكرهه (٩) والحديث دليل عليه .

١١- وفي الحديث تحريم القس - وقد سبق تعريفها - واستدل بالنهي عن لبسها على تحريم لبس ما خالطه الحرير من الثياب لأنها كذلك ، وإلى حرمة لبس ما خالطه الحرير ذهب ابن عمر من الصحابة وابن سيرين من

- (١) انظر فتح الباري ١٢/٤٠٧ .
- (٢) انظر روضة الطالبين ٢/٦٧ .
- (٣) انظر الهداية ٤/٨١ .
- (٤) المرجع السابق .
- (٥) روضة الطالبين ٢/٦٧ .
- (٦) خ : اللباس (٧٧) باب (٢٧) افتراش الحرير (٤٥/٧) .
- (٧) م : اللباس (٣٧) باب (٢) تحريم استعمال اناء الذهب - حديث هـ (٢٠٦٧) - (١٦٣٨/٣) .
- (٨) خ : اللباس (٧٧) باب (٢٩) ما يرخص للرجال من الحرير للحكة (٤٦/٧) .
م : اللباس (٣٧) باب (٣) اباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكة حديث ٢٤-٢٦ (٢٠٧٦) - (١٦٤٦/٣) - (١٦٤٧) .
- (٩) انظر الهداية ٤/٨١ ، المجموع ٤/٣٣٠ ، المفنى ١/٥٨٩ .

التابعين (١) وذهب الجمهور الى جواز ما خالطه الحرير اذا كان غير الحرير الاغلب (٢) ، وعمدتهم في ذلك حديث ابن عباس قال : " انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت* من الحرير ، فاما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا بأس به " .

أخرجه أحمد (٣) وأبو داود (٤) واللفظ له ، وأخرجه الحاكم (٥) وقال : " على شرط الشيخين " . وصححه ابن حجر (٦) .

واستدلوا أيضا بحديث عمر بن الخطاب قال : " نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين أو ثلاث أو أربع " . رواه مسلم (٧) ، وروى الشيخان عن عمر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير الا هكذا - وأشار باصبعيه اللتين تليان الإبهام . قال (أبو عثمان النهدي الراوى عن عمر) : فيما طمنا أنه يعنى الأعلام (٨) وهذا اللفظ للبخارى .

أما حديث ابن عباس فقال فيه الشوكاني : (وهو غير صالح للاحتجاج لأنه أخبر بما بلغه من قصر النهي على المصمت ، وغيره أخبر بما هو أعم من ذلك) . (٩)

-
- (١) انظر فتح البارى ١٢ / ٤١٠ .
- (٢) انظر الهداية ٤ / ٨١-٨٢ ، القوانين الشرعية ص ٤٧٤ ، المجموع ٤ / ٣٣٩ روضة الطالبين ٢ / ٦٦ ، المفنى ١ / ٥٩٠ .
- (٣) حم : ٢١٨ / ١ ، ٣١٣ ، ٣٢١ .
- (٤) د : اللباس (٢٦) باب (١٥١٤) الرخصة في العلم ولبس الحرير - حديث ٤٠٥٥ - (٧٢ / ٤) .
- (٥) ك : اللباس (١٩٢ / ٤) .
- (٦) انظر فتح البارى ١٢ / ٤١١ .
- (٧) م : اللباس (٣٧) باب (٢) تحريم انا* الذهب حديث ١٥ (٢٠٦٩) - (١٦٤٣ / ٣) - (١٦٤٤) .
- (٨) خ : اللباس (٧٢) باب (٢٥) لبس الحرير للرجال وقد رما يجوز منه (٤٤ / ٢) . م : اللباس (٣٧) باب (٢) تحريم انا* الذهب من حديث ١٤٠١٣ (٢٠٦٩) - (١٦٤٣ / ٣) .
- (٩) نيل الأوطار ٢ / ١٠١ .
- * هو الذى جميعه من الحرير لا يخالطه غيره (اللسان ٢ / ٥٦ "صمت") .

قلت : ويحتمل أن يكون ابن عباس استنبط هذا من نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوب الحرير وترخيصه في الأعلام . وهو استنباط الرد عليه وعلى حديث عمر واحد ، وقد رد ابن دقيق العيد على الاستدلال بحديث عمر على جواز المختلط فقال :
 (وهو قياس في معنى الأصل ، لكن لا يلزم من جواز ذلك جواز كل مختلط وانما يجوز منه ما كان مجموع الحرير فيه قدر أربع أصابع لو كانت منفردة بالنسبة لجميع الثوب ، فيكون الضع من لبس الحرير شاملا للخالص والمختلط بعد الاستثناء يقتصر على القدر الستيني وهو أربع أصابع اذا كانت منفردة . ويلتحق في الصغنى اذا كانت مختلطة) (١)
 وقد استوفى الشوكاني البحث في هذه المسألة ثم قال : (والحاصل أنه لم يأت المدعون للحل بشيء تركن النفس اليه ، وغاية ما جادلوا به أنه قول الجمهور ، وهذا أمر هين ، والحق لا يعرف بالرجال) (٢)

١٢- وفي الحديث تحريم ركوب المياثر الحمر - وقد سبق تعريفها .

(١) انظر فتح الباري ١٢ / ٤١٠ .

(٢) نيل الأوطار ٢ / ١٠٢ .

٤٢ - باب في لبس خاتم الذهب

(١٣٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو عبد الرحمن (١) ، ثنا أبو رجاء (٢) :
 ثنا محمد بن مالك (٣) ، قال : رأيت علي البراء خاتما من ذهب ، وكان
 الناس يقولون له : لم تختم بالذهب وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 ؟ فقال البراء : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين يديه غنيمة يقسمها : سبي (٤) وخرشي (٥) ، قال : فقسمها حتى بقي
 هذا الخاتم . فرفع طرفه فنظر إلى أصحابه ثم خفض . ثم رفع طرفه فنظروا
 إليهم ثم خفض . ثم رفع طرفه فنظر إليهم ثم قال : أي براء ، فجئته هتني
 فمدت بين يديه فأخذ الخاتم فقبض على كرسوع (٦) ثم قال : غدا لبس
 ما كساك الله ورسوله .

قال : وكان البراء يقول : كيف تأمرونني أن أضع ما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لبس ما كساك الله ورسوله ؟ .

١٣٧ = المسند ٢٩٤/٤ .

- (١) هو عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ .
- (٢) هو عبد الله بن واقد ، أبو رجاء الهروي .
- (٣) هو أبو الفخيرة الجوزجاني مولى البراء بن عازب .
- (٤) السبي : هو الحسبي ، وهو النهب وأخذ الناس عبدا وأما (لسان العرب
 ٣٦٨/١٤ "سبي") .
- (٥) الخرش : قال ابن الأثير : " هو أثاث البيت ومتاعه " (النهاية ١٩/٢) .
 وقال أبو هلال العسكري : " الأثاث متاع البيت ما دام جديدا ، فإذا اخلق
 فهو الخرش . قال الشاعر :
 تقادم العهد من أم الطفيل بنا
 وصار جل متاع البيت خرشيا " .
- (التلخيص في معرفة الأشياء ٢٨٤/١) .
- (٦) الكرسوع : هو حرف الزند الذي يلي الخنصر ، وهو الناتئ عند الرسغ
 وهو الوحش . وهو من الشاة ونحوها عظم يلي الرسغ (انظر : لسان العرب
 ٣٠٩/٨ ، المصباح المنير ١٩١/٢) .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث محمد بن مالك ، وهو حسن الحديث ، فاسناد الحديث حسن . لكن الحازمي قال : " اسناده ليس بذاك " (١) . وكأنه قال ذلك بسبب محمد بن مالك . وقد رأيت في ترجمته انه حسن الحديث . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد معلقا على الحديث : " رآه احمد وابويطي باختصار - ومحمد بن مالك مولى البراء وشقه ابن حبان وابوحاتم ، ولكن قال ابن حبان : لم يسمع من البراء ، قلت : قد وثقه . وقال : رأيت ، فصرح . وبقية رجاله ثقات " (٢) .

قلت :

وقد صح من حديث ابي اسحاق السبيعي وأبي السفر أنهما رأيا على البراء خاتما من ذهب كما ستري في التخریج . فالحديث صحيح .

تخریج الحديث :

روى أحمد الحديث عن ابن عبد الرحمن المقرئ ، عن أبي رجاء الهروي ، عن محمد بن مالك عن البراء (١٣٧) ولم أر من أخرجه بهذا الاسناد غير أحمد ، وقال ابن كثير في جامع المسانيد " تفرد به " (٣) .

لكن الحديث أخرجه أبويطي (٤) وابن عدي (٥) من طريق اسحاق بن منصور التميمي المروزي . عن أبي رجاء باسناد به بلفظ : " رأيت على البراء خاتما مسن

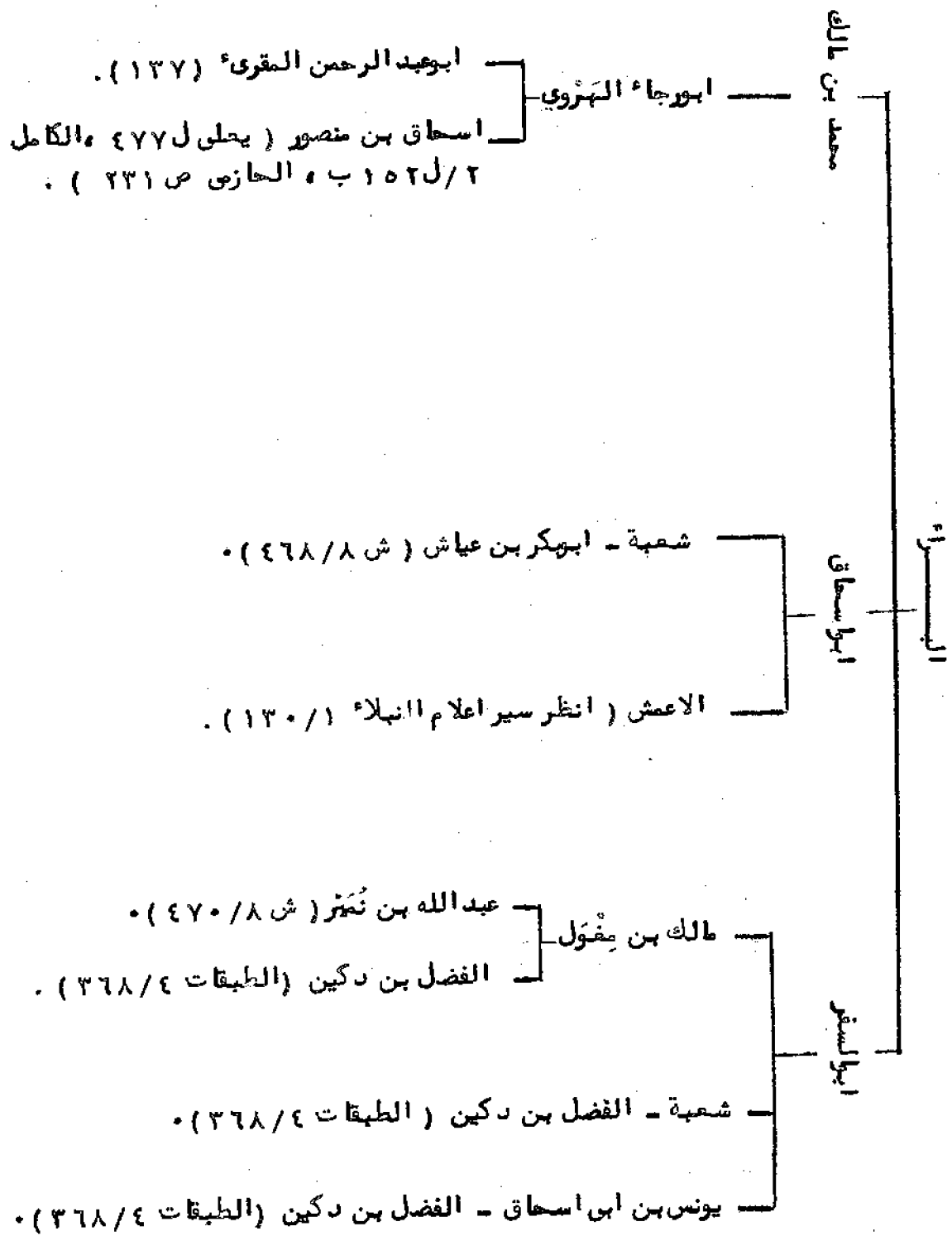
(١) الاعتبار في النسخ والنسخ للهازمي ص ٢٣٣ .

(٢) مجمع الزوائد ١٥١/٥ .

(٣) جامع المسانيد ١/١١٠ ل ٩ .

(٤) يعطي ل ٤٧٧ .

(٥) الكامل ٢/١٥٢ ب .



ذهب . ف قيل له من أجله . فقال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمه ،
ففضل هذا الخاتم ، فقال : من ترون أحق بهذا ؟ ثم قال : أدن يا براء .
فألبسني في اصبمى وقال " البس ما كساك الله ورسوله " .

وأخرجه الحازمي (١) من طريق اسحاق بن منصور أيضا مختصرا .

- وأخرج ابن أبي شيبة (٢) الحديث عن أبي بكر بن عياش ، عن شعبة ، عن
أبي اسحاق قال : " رأيت على البراء خاتما من ذهب " .

ونذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣) أن الاعمش قال : حدثنا ابو اسحاق
قال : " رأيت على البراء خاتما من ذهب فيه ياقوته " .

- وأخرجه ابن أبي شيبة (٤) عن عبد الله بن نمير ، عن مالك بن مفول ، عن
أبي السفر قال : " رأيت على البراء خاتما من ذهب " .

وأخرجه ابن سعد (٥) عن الفضل بن دكين ، عن مالك بن مفول وشعبة
ويونس ابن ابي اسحاق : ثلاثتهم عن أبي السفر قال : " رأيت على البراء
خاتم ذهب " .

فقه الحديث :

١ - تقدم في فقه الباب السابق ان القاضي عياض ادعى الاجماع على تحريم خاتم
الذهب على الرجال ، ثم نقل القول بكراهة عن بعضهم . وان ابن حجر
وَفَق بين الكلامين بأن يكون القائل بكراهته التنزيه انقرض واستقر الاجماع
بعده على التحريم .

(١) الاعتبار في النسخ والنسخ للهازمي ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٢) ش : الحقيقة - باب (٨٧٢) من رخص فيه (اى خاتم الذهب) - حديث

٥٢٠٤ - (٨ / ٤٦٨ - ٤٦٩) .

(٣) سير أعلام النبلاء ١ / ١٣٠ .

(٤) ش : الموضع السابق - حديث ٥٢١٠ - (٨ / ٤٧٠) .

(٥) الطبقات ٤ / ٣٦٨ - ترجمة البراء بن عازب .

وفى هذا الحديث أن البراء لبس خاتم الذهب وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ألبسه إياه ، وهذا يدل على إباحته فكيف نوفق بين الحديثين ؟ وما هو حكم لبس خاتم الذهب للرجال ؟

تخلص الحازم من هذا الاشكال فجزم بالتحريم ثم قال فى هذا الحديث : " وحديث البراء اسناده ليس بذاك . وأن صح فهو منسوخ به ———— هذه الاحاديث الثابتة . وأما استعمال البراء الخاتم محمد النبى صلى الله عليه وسلم ولبسه ، فيدل على أنه لم ييلغه النهى . وكذلك المذرع عن طلحة وسعد وصهيب * فى لبسهم خواتيم الذهب " (١) .

قلت : أما الحديث فصحيح ثابت كما تقدم فى بيان درجته . وأما القول بمنخه فقد رده ابن حجر بقوله : " لو ثبت النسخ عند البراء مالبسه بمسند النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى حديث النهى المتفق على صحته عنه . فالجمع بين روايته وفعله : إما بأن يكون حمله على التنزيه ، أو فهم ———— الخصوصية له من قوله : " البس ما كساك الله ورسوله " .

وهذا أولى من قول الحازم : " لعل البراء لم ييلغه النهى " ويؤيد الاحتال الثانى أنه وقع فى رواية احمد " كان الناس يقولون للبراء لم تتختم بالذهب وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيذكر لهم هذا الحديث ثم يقول : كيف تأمرؤن أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البس ما كساك الله ورسوله ؟ ! " . اهـ . (٢)

قلت : فهذا هو الاعتذار عن البراء .

(١) الاعتبار فى النسخ والمنسوخ ص ٢٣٢ .

(٢) فتح البارى ١٢ / ٤٣٥ .

* اخرج ذلك عنهم ابن أبى شيبة فى مصنفه ، وأخرجه عن عدد من الصحابة غيرهم .

انظر : ش : الحقيقة - باب (٨٧٢) باب من رخص فيه (أى خاتم الذهب)

- الاحاديث ٥٢٠٥ - ٥٢٠٧ ، ٥٢٠٩ ، ٥٢١١ ، ٥٢١٢ - (٨ / ٤٦٩) -

٠ (٤٧٠)

لكن قد ثبت عن عدد من الصحابة ، لبس خواتيم الذهب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما رأيت مع ثبوت النهي عنه ، فاما انه لم يبلغهم النهي ، واما انهم خطوه على التنزيه او على من لبسه كبرا وخيلاء . فهذا الاعتذار عنهم ، والا فان الادلة مضافرة على تحريم خاتم الذهب على الرجال ، وقد جاء التصريح بتحريم الذهب في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : " ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا فجعله فئسي يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال : " ان هذين حرام على ذكسور أمتي " . أخرجه ابوداود^(١) واللفظ له ، والنسائي^(٢) وابن ماجه^(٣) وزاد " حل لاناثهم " .

ومن حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم : " حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأهل لنسائهم " . أخرجه الترمذي^(٤) واللفظ له . وقال " هذا حديث حسن صحيح " ، وأخرجه النسائي^(٥) .

وقد روى هذا الحديث عن عدد من الصحابة غير علي وأبي موسى فيصـح الحديث بتمدد طرقه التي لم تخل واحدة منها من مقال^(٦) وانما جئنا بهذا الحديث لان فيه التصريح بالتحريم .

وأما النهي عن اتخاذ خاتم الذهب فقد سبق من حديث البراء في الباب السابق وهو في الصحيحين . وكذلك ثبت النهي عنه في الصحيحين من حديث عدد من الصحابة .

-
- (١) د : اللباس (٢٦) باب (١٥١٦) في الحرير للنساء - حديث ٤٠٥٧ - (٧٣ / ٤)
 (٢) س : الزينة - باب تحريم الذهب على الرجال (١٣٨ / ٨ - ١٣٩) .
 (٣) ج ه : اللباس (٣٢) باب (١٩) لبس الحرير والذهب للنساء - حديث
 ٣٥٩٥ - (١١٨٩ / ٢) .
 (٤) ت : اللباس (٢٢) باب (١) ما جاء في الحرير والذهب للرجال - حديث
 ١٧٢٤ - (١٣٢ / ٣) .
 (٥) س : الزينة - باب تحريم الذهب على الرجال (١٣٩ / ٨) .
 - باب تحريم لبس الذهب (١٦٢ / ٨) .
 (٦) انظر نيل الاوطار ٢ / ٩٤ .

- ٢ - وفق الحديث ما يدل على منزلة البراء العظيمة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - وفيه شيء من أدب البراء الرفيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

—•—

٤٣ - باب الجفاء في أهل البادية

(١٣٨ ، عبد ٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الله بن محمد - قال أبو عبد الرحمن : وسمعتنا أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - قال : ثنا شريك (١) ، عن الحسن بن الحكم ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدأ جفا " (٢) .

رجال الحديث :

١٣٨ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (إبراهيم) بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥) / خ م د س ق (٣) .

- الحسن بن الحكم :

هو الحسن بن الحكم النخعي ، أبو الحكم الكوفي . وثقه أحمد وابن معين (٤) . وقال أبو حاتم : صالح الحديث (٥) . وقال الذهبي : لين مافيه (٦) . وقال ابن حبان : يخطئ كثيرا وبهم شديدا ، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد (٧) . وذكره البخاري في التاريخ ولم يذكر فيه جرحا (٨) .

١٣٨ = المسند ٢٩٧/٤ .

- (١) هو شريك بن عبد الله النخعي .
- (٢) من بدأ جفا : أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس . ورجل جاف الخلق : إذا كان كرا غليظ العشرة ، والخرق في المعاملة والتعامل عند الغضب (لسان العرب ٦٧/١٤ " بدأ " ١٤٨/١٤ " جفو " . تاج المروس ٣٢/١٠ " بدو " ٧٤/١٠٠ " جفو ") .
- (٣) انظر الجرح والتعديل ١٦٠/٥ ، الكاشف ١٢٤/٢ ، التهذيب ٢/٦ ، والتقريب ٤٤٥/١ .
- (٤) انظر الجرح والتعديل ٧/٣ ، التهذيب ٢/٢٧١ .
- (٥) انظر الجرح والتعديل ٧/٣ .
- (٦) المغني في الضعفاء ١٥٨/١ .
- (٧) المجروحين ٢٣٣/١ .
- (٨) انظر التاريخ الكبير ٢/٢٩١ .

ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق يخطئ " مات قبيل الخمسين ومائة /
 له تصديق (١) .

درجة الحديث :

قال الهيثمي : " رجاله ثقات " (٦) . وأعاد في موضع آخر وقال : " رجاله
 رجال الصحيح غير الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة " (٧) .

قلت :

في أسناد الحديث شريك بن عبد الله النخعي وهو صدوق يخطئ كثيرا .
 وفيه الحسن بن الحكم وهو صدوق يخطئ . فهذا الأسناد ضعيف .
 وقال الترمذي : في العلل الكبير : " سألت محمدا (يعني البخاري) عن
 هذا الحديث فقال : إنما يروى هذا الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن أبي
 حازم عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . ويقولون : عن ابن حازم عن
 رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
 قال الترمذي : وكأنه لمحمد حديث شريك محفوظا " (٨) .

قلت : حديث ابن هريرة أخرجه أحمد (٩) وأبو داود (١٠) بإلفظ " من بعدا
 جفا . ومن تبع الصيد غفل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن . وما ازداد عبدا
 من السلطان قريبا إلا ازداد من الله بعدا " . وقال السنذري في الترغيب والترهيب
 " رواه أحمد بإسنادين رواية أحدهما رواية الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي

- (١) التقريب ١/١٦٥ .
- (٢) مجمع الزوائد ٥/٢٥٤ .
- (٣) مجمع الزوائد ٨/١٠٤ .
- (٤) العلل الكبير للترمذي : باب ٣٦١ - (٢ / ٧٢٦-٧٢٧) بتحقيق
 الطالب حمزة زيبصطفى - رسالة ماجستير .
- (٥) حم : ٣٧١ / ٢ ، ٤٤٠ - ٤٤١ .
- (٦) د : الصيد (١١) باب (١٠٤٤) في اتباع الصيد - حديث ٢٨٦٠ -
 (٣ / ١٤٩) .

وهو ثقة (١) . وقال في مختصر السنن : " وقد روى من حديث ابن هريرة وهو
ضعيف " (٦) وصحح المجلوني في كشف الخفا اسناده (٧) .

قلت : مدار الحديث على الحسن بن الحكم النخعي وفيه ضعف . وقد
ذكر ابن حبان حديثه عن ابن هريرة ثم قال : هذا الخبر بهذا اللفظ باطل (٤) .
وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس مرفوعا بلفظ " من سكر البادية
جفا . ومن اتبع الصيد غفل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن " . رواه أحمد (٥)
وأبو داود (٦) والترمذي (٧) والنسائي (٨) . وقال الترمذي : " حسن غريب من
حديث ابن عباس . لا نعرفه الا من حديث الثوري " .

قلت : في اسناده أبو موسى الرازي عن وهب بن منبه عن ابن عباس . قال
ابن القطان (٩) والسندي (١٠) وابن حجر (١١) : مجهول . وقال أبو أحمد

(١) الترغيب والترهيب ٤/٢٤١ ، عند الحديث ٣٢٥٤ .

(٢) مختصر سنن أبي داود للسندي ٤/١٤١ .

(٣) انظر : كشف الخفا ٢/٢٣٦ .

(٤) المجروحين ١/٢٣٣ .

(٥) حم : ١/٣٥٧ .

(٦) د : الصيد (١١) باب (١٠٤٤) في اتباع الصيد - حديث ٢٨٥٩ - (٣) /
١٤٨-١٤٩ .

(٧) ت : الفتن (٣١) باب (٦٠) الوصايا - حديث ٢٣٥٧ - (٣) / ٣٥٧ .

(٨) س : الصيد (٤٢) باب اتباع الصيد (٧) / ١٧٢ .

(٩) انظر التمهيد ١٢/٢٥٢ .

(١٠) انظر مختصر السنن للسندي ٤/١٤١ .

(١١) التقریب ٢/٤٧٩ .

الكرابيسى : حديثه ليس بالقائم (١) . وذكره البخارى فى التاريخ الكبير فى الكنى ولم يذكر فيه جرحا (٢) ، وذكره ابن هبان فى الثقات (٣) .

أقول : من هذا الاستعراض لطرق الحديث عن البراء وابى هريرة وابى بن عباس ، نجد أنه لم تغل طريق منها من علة (٤) . لكن يمكن ان يقال : قصد تعدد مخرج الحديث فيحسن .

وهند البخارى شاهد لهذا الحديث من حديث ابن مسعود مرفوعا : " من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق . واجفأ وظظ القلوب فى الفدادين * أهل التهر * " . عند اصول أذتاب الأبل والبقر فى ربيعة وضر * (٥) .

(١) انظر مختصر السنن للخطرى ١٤١ / ٤ .

(٢) انظر التاريخ الكبير ٧٠ / ٩ .

(٣) انظر التهذيب ٢٥٢ / ١٢ .

(٤) ذكر الشيخ ناصر الدين الألبانى حديث ابى هريرة فى سلسلة الاحاديث الصحيحة (٢٦٧ / ٣) برقم ١٢٧٢ من طريق اسماعيل بن زكريا ، عن الحسن بن الحسن بن الحكم النخعى ، عن عدى بن ثابت ، عن ابى حازم ، عن ابى هريرة . ثم قال : " وهذا سند حسن ، فان اسماعيل بن زكريا احتج به الشيغان وقال الحافظ " صدوق يخطئ قليلا " وبقية رجال الاسناد كلهم ثقات " .

قلت : بل فيهم الحسن بن الحكم النخعى وهو صدوق يخطئ * .

(٥) خ : بدء الخلق (٥٩) باب (١٥) خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٩٧ / ٤ - ٩٨) ، المناقب (٦١) باب (١) قول الله تعالى : " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى " الآية (١٥٤ / ٤) .
الفازى (٦٤) باب (٧٤) قدوم الاشعرين وأهل اليمن (١٢٢ / ٥) .
الطلاق (٦٨) باب (٢٥) اللعان (١٧٨ / ٦) .
وهذا اللفظ فى المناقب .

* الفدادون : جمع فداد : وهو من يعلو صوته فى إبله وخيله ونحو ذلك .
والفديد : الصوت الشديد . وقيل : جمع فدان : وهو صاحب الأيسل الكبيرة الذى يطك المائتين من الأبل الى الألف (لسان العرب ٣ / ٣٢٩ - ٣٣٠ " فدد ") .

** أهل التهر : أهل البادية (انظر لسان العرب ٣ / ٣٣٠ " فدد ") ٥ / ٢٧١ " تهر ") .

البراء
 |
 عدي بن ثابت
 |
 الحسن بن الحكم النخعي
 |
 شريك بن عبد الله النخعي
 |
 أبوبكر محمد بن أبي شيبة
 (١٣٨ هـ، ع ٣٠٠، يعلو ل ٤٦٦)

مخطط الباب (٤٣)

التفريغ :

روى أحمد وابنه الحديث عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة عن شريك النخعي ، عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت ، عن الهراء . وقد أخرجه أبو يعلى بهذا الاسناد به . وأخرجه الترمذى فى الملل الكبير (٦) عن شريك باسناده به .

فقه الحديث :

فى الحديث كراهية سكنى البادية لان من يسكنها يغلظ طبعه لتوحشه وانفراده ومعه عن مخالطة الناس ، ان أنه بالمخالطة يتعلم الانسان الآداب ، ويشعر بضرورتها وتقبل نفسه على تعلم وتطبيق ما ينفعه وينفع من حوله . قال ابن كثير : (ولما كانت الخلطة والجفاء فى اهل البوادي لم يبعث الله منهم رسولا وانما كانت البعثة من اهل القرى كما قال تعالى : " وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى * (٣) .

وقال الخطابي : انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه . أمور دينهم وذلك يفضى الى قساوة القلب (٤) .

وقال سيد قطب عند تفسيره لقوله تعالى : " الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله * (٥) قال : " والجدارة بعدم العلم بما أنزل الله على رسوله ناشئة من ظروف حياتهم ، وما تنشئه فى طباعهم من جفوة ، ومن بعد عن المعرفة وعن الوقوف عند الحدود ، ومن ما دينة

(١) يعلى ٤٦٦ .

(٢) الملل الكبير للترمذى : باب (٣٦١) (٢ / ٧٢٦) بتحقيق الطالب حمزة ذيب مصطفى - رسالة ماجستير .

(٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٨٣ عند الآية (٩٧) من سورة التوبة .

(٤) انظر فتح البارى ٧ / ١٦٠ .

* يوسف : ١٠٩ .

** التوبة : ٩٧ .

حسية تجعل القيم المادية هي السائدة ، وإن كان الايمان يعدل من هذه الطباع ويرفع من تلك القيم ، ويصلهم بالافق الوضئ المرتفع عن الحسية " (١) .
وقال :

" وكثير من الروايات يكشف عن طابع الجفوة والفظاظة في نفوس الاعراب حتى بعد الاسلام . فلا جرم يكون الشأن فيهم ان يكونوا أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله لطول ما طبعتهم البداوة بالجفوة والغلظة عند ما يقهرون غيرهم ، أو بالنفاق والالتواء عند ما يقهرهم غيرهم ، والاعتداء وعدم الوقوف عند الحدود بسبب مقتضيات حياتهم في البادية " (٢) .

ومن الروايات عن جفاء الاعراب ما ذكره ابن كثير في تفسيره قال :

قال الاعشى عن ابراهيم قال :

(جلس أعرابي إلى زيد بن صوحان وهو يحدث أصحابه - وكانت يده قد أصيبت يوم نهاوند - فقال الأعرابي : والله ان حديثك ليمجبنى وإن يدك لتريبنى . فقال زيد : ما يريك من يدي ؟ انها الشمال . فقال الأعرابي : والله مما أدرى اليمين يقطعون أم الشمال ؟ فقال زيد بن صوحان : صدق الله " الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله " (٣) .

(١) في ظلال القرآن ١٦٩٩/٣

(٢) في ظلال القرآن ١٧٠٠/٣

(٣) تفسير ابن كثير ٣٨٣/٣

٤٤ - باب حَقِّ الطَّرِيقِ

(١٣٩ هـ ، ١٤٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وعفان قالا : ثنا شعبة عن أبي اسحاق ، قال عفان : قال (١) : أنا أبو اسحاق عن البراء - ولم يسمه أبو اسحاق من البراء - قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم جلوس في الطريق قال : " ان كنتم لا بد فاعلمين فاهدوا السبيل " وردوا السلام وأعينوا المظلوم " قال عفان (٢) : وأعينوا .

(١٤١) قال عبد الله : قال أبي : وحدثنا أبو سعيد (٣) ثنا شعبة قال : سمعت أبا اسحاق عن البراء (٤) قال : أعينوا المظلوم .

(١٤٢) قال أبي : وحدثنا أسود (٥) قال : ثنا إسرائيل ثنا أبو اسحاق عن البراء وقال : وأعينوا المظلوم وكذا قال حسين (٦) أعينوا (٧) إسرائيل اسرائيل .

١٣٩-١٤٢ = المسند ٤ / ٢٩١ .

- (١) يعني شعبة .
 - (٢) يعني بإسناده .
 - (٣) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة .
 - (٤) ليس في المطبوع " عن البراء " وقد أثبتته من (م) .
 - (٥) هو الأسود بن عامر .
 - (٦) في المطبوع والمخطوط " حسن " وهو خطأ فليس في رواية الحديث من اسمه حسن ، بل رواه حسين بن محمد كما سيأتى في الحديث ١٤٤ .
 - (٧) في المطبوع " وعن إسرائيل " وهو خطأ ، وما أثبتته من (م) وهو الصحيح الموافق للسياق . والمعنى : وكذا قال حسين بن محمد عن إسرائيل " أعينوا " .
- انظر الحديث ١٤٤ .

(١٤٠) مكرر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبة أنا أبو اسحاق عن البراء - قال شعبة : ولم يسمعه من البراء - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بناس من الانصار فقال : ان كنتم لابد فاعلين فأفشوا السلام وأعينوا المظلوم ، واهدوا السبيل .

(١٤١) مكرر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابوسعيد (١) قال : ثنا شعبة قال : سمعت ابا اسحاق يحدث عن البراء ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأناس من الانصار في مجالسهم فقال : ان كنتم لابد فاعلين فاهدوا السبيل وردوا السلام وأعينوا المظلوم . قال عبد الله (٢) قال أبي : وقال محمد بن جعفر عن شعبة قال ابو اسحاق عن البراء - ولم يسمعه ابو اسحاق من البراء .

(١٤٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس لانصار (٣) فقال : ان أبيتم الا أن تجلسوا فاهدوا السبيل ، وردوا السلام وأعينوا المظلوم .

(١٤٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس من الانصار فقال : ان أبيتم الا أن تجلسوا فاهدوا السبيل ، وردوا السلام ، وأعينوا المظلوم .

(١٤٠) مكرر = المسند ٢٨٢/٤ .

(١٤١) مكرر = المسند ٣٠١/٤ .

(١٤٣) = المسند ٢٩٣/٤ .

(١٤٤) = المسند ٢٨٢/٤ .

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة . (٢) انظر الحديث ١٣٩ .
(٣) في المطبوع " الانصار " وما أثبتته من (٤) وهو موافق للروايات الاخرى مثل " مر بناس من الانصار " و " مر على مجلس من الانصار " .

رجال الحديث :

١٤١- ابوسعيد : هو يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الهمداني . ثقة مقنن .
 مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة (١٨٣ أو ١٨٤) وله ثلاث وتسمون
 سنة / ع (١) .

درجة الحديث :

استناد الحديث منقطع فهو ضعيف . ولكن قال الترمذى : " هذا حديث
 حسن " (١) . وقال الباركقورى معلقا : " الحديث منقطع فتحسينه لشواهد " (٢) .
قلت : هذا صحيح ، فان لا حديث شواهد فى الصحيحين وغيرهما سأذكر بعضها
 فى مكانها .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (١٣٩) وعفان بن مسلم (١٤٠)
 ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة أبى سعيد (١٤١) : ثلاثهم عن شعبة .
 ورواه عن أسود بن عامر (١٤٢) ويحيى بن آدم (١٤٣) وحسين بن
 محمد (١٤٤) ثلاثهم عن إسرائيل .
 ورواه كلاهما (شعبة وإسرائيل) عن أبى اسحاق ، عن البراء .

١ - حديث شعبة :

- أما حديث محمد بن جعفر عنه (١٣٩) فأخرجه أبو يعلى به .
- وأما حديث عفان بن مسلم (١٤٠) وحديث يحيى بن زكريا (١٤١) فلم
 أر من أخرجهما غير أحمد .

(١) انظر: الجرح والتعديل ١٤٤/٩ ، الكاشف ٢٥٥/٣ ، الميزان ٤/٤
 ٣٧٤ ، التهذيب ٢٠٨/١١ ، التقريب ٣٤٧/٢ .
 (٢) ت : الاستئذان (٤٠) باب (٣٠) ما جاء فى الجالس على الطريق (١٧٢/٤)
 عند الحديث ٢٨٧٠ .
 (٣) تحفة الاحوذى ٥١٢/٧ .
 (٤) يعلى ل ٤٧٩ .

- محمد بن جعفر (١٣٩) يملئ ل ٤٧٩ •
- عفان (١٤٠) •
- ابوسعيد (يحيى بن زكريا) (١٤١) •
- ابوداود الايالسى ٤٩/٢ (ت ١٧٢/٤) •
- ابوالوليد الطيالسى (مي ٢٨٢/٢ ، شكل الاثار ٦٠/١) •
- عبدالرحمن بن مهدي (يملئ ل ٤٧٩) •
- حجاج بن منهال (شكل الاثار ٥٩/١) •

م

ابو اسحاق

- اسود بن عامر (١٤٢) •
- يحيى بن ادم (١٤٣) ش ٨٠/٩ •
- حسين بن محمد (١٤٤) •
- عبيد الله بن موسى (تحب ٤٨٩/١) •
- ابوغسان مالك بن اسماعيل (شكل الاثار ٦٠/١) •

اسماعيل

مخطط الباب (٤٤)

- وحديث شعبة قد أخرجه الترمذى (١) من طريق أبى داود الطيالسى عنه، وهو فى مسنده (٢) . وهو مثل الحديث (١٤٠) إلا أن قوله "اهدأ السبيل" فى آخره . وليس عند الطيالسى قول شعبة " ولم يسمعه أبى اسحاق من البراء " ، وهو موجود عند الترمذى . وأخرج الدارمى (٣) والطحاوى (٤) حديث شعبة من طريق أبى الوليد الطيالسى . وأبو يعلى (٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدى . والطحاوى (٦) من طريق حجاج بن منهال ، ثلاثتهم عن شعبة عن أبى اسحاق عن البراء .
وحديث أبى الوليد الطيالسى عند الطحاوى مثل الحديث (١٤٠) (مكرر) وهو عند الدارمى بتقديم "اهدأ السبيل" .
وحديث ابن مهدى عند أبى يعلى مثل حديث محمد بن جعفر (١٣٩) .
وحديث حجاج بن منهال عند الطحاوى مثل حديث عفان (١٤٠) (مكرر) لكن ليس فيه قول شعبة : لم يسمعه أبى اسحاق من البراء .

٢ - حديث اسرائيل :

- أما حديث يحيى بن آدم عنه (١٤٣) فقد أخرجه ابن أبى شيبة (٧) بنحوه ، إلا أنه لم يذكر قوله "ردأ السلام" .
- وأما حديث أسود بن عامر (١٤٢) وحديث حسين بن محمد (١٤٤) عنه فلم أر من أخرجهما غير أحمد .
- وحديث اسرائيل قد أخرجه ابن حبان (٨) من طريق عميد الله بن موسى ،

-
- (١) ت : الاستئذان (٤٠) باب (٣٠) ما جاء فى المجالس على الطريق - حديث ٢٨٧٠ - (١٧٢/٤) .
(٢) انظر ضحة الصمود : المجالس وآدابها - باب ما جاء فى حق المجلس " . . . (٤٩/٢) .
(٣) م : الاستئذان (١٩) باب (٢٩) فى النهى عن الجلوس فى الطرقات (٢٨٢/٢) .
(٤) مشكل الآثار ٦٠/١ .
(٥) يعلى ل ٤٧٩ .
(٦) مشكل الآثار ٥٩/١ .
(٧) ش : الادب - باب (١٠٩٢) حق المجالس - حديث ٦٦٠٠ - (٨٠/٩) .
(٨) ح : البر والاحسان - ذكر الامر بالخصال التى يحتاج ان يستعملها من جلس على طريق المسلمين - حديث ٥٨٦ - (٤٨٩/١) .

والطحاوي (١) من طريق أبي غسان مالك بن اسماعيل ؛ كلاهما عن
اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء ،
والحديث عند ابن حبان مثل حديث يحيى بن آدم (١٤٣) الا قوله
" وأعينوا المظلوم " فان عنده " وأعينوا المظلوم " *
والحديث عند الطحاوي مثل حديث يحيى بن آدم (١٤٣) الا أنه قدم
" ردوا السلام " ،

شواهد الحديث ؛

والحديث شواهد منها ؛

- ١ - عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ؛
" اياكم والجلوس في الطرقات " قالوا ؛ يا رسول الله ؛ مالنا بد من مجالسنا
نتحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ " فاذا أبيتم الا المجلس
فأعطوا الطريق حقه " قالوا ؛ وما حقه ؟ قال ؛ غنى البصر ، وكشف
الاذى ، ورد السلام ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر " .
رواه الشيخان (٦) وهذا اللفظ لسلم ،
- ٢ - عن أبي الحجة قال ؛ كنا قعودا بالافنية نتحدث ، فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام عائنا ، فقال ؛ " مالكم ولمجالس الضعفات " *
اجتنبوا مجالس الضعفات " فقلنا ؛ انما قعدنا لغير ما بأس ، قعد نبيا

-
- (١) مشكل الآثار ١/٦٠ .
(٢) خ ؛ المطالم (٤٦) باب (٢٢) أفنية الدور والجلوس فيها (١٠٣/٣) ،
الاستئذان (٧٩) باب (٢) قول الله تعالى ؛ يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا... (١٢٦/٧) .
م ؛ اللباس (٣٧) باب النهي عن الجلوس في الطرقات ج ١١٤ (٢١٢١) -
(١٦٧٥/٣) .
السلام (٢٩) باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام ج ٢ (٢١٦١)
(١٧٠٤/٤) .
* المظلوم يستفيث (جامع الاصول ٦/٥٣٢) .
** الضعفات ؛ جمع ضعف ، وضعف جمع صعيد ، والصعيد ؛ التراب ووجه الارض .
ويراد بالضعفات ما يراد من الضعاف (جامع الاصول ٦/٥٣٣ ، فتح الباري
٢٧/٦) .

نتذاكر ونتحدث . قال : " إنا لا * فأدوا حقها . غنى البصير ،
ورد السلام ، وحسن الكلام " أخرجه مسلم (١) .

٣ - أخرج ابوداود (٢) وابن حبان (٣) عن أبي هريرة في هذه القصة نحسب
حديث أبي سعيد المتقدم وفيه زيادة : " وأرشاد السبيل " وأسناده
حسن .

فقه الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أن الأولى عدم الجلوس في الطرقات لما في الجلوس
من محاذير وتكاليف .

قال ابن حجر في أحاديث حق الطريق :

(وقد اشتطت على علة النهي عن الجلوس في الطرق ، من التعرض للفتن
بخطور النساء الشواب ، وخوف ما يلحق من النظر الميهن من ذلك . ومن
التعرض لحقوق الله وللمسلمين ما لا يلزم الإنسان إذا كان في بيته
وحيث ينفراد أو يشتغل بما يلزمه ، ومن رؤية المناكير وتعطيل الممارف
فيجب على المسلم الأمر والنهي عن ذلك ، فان ترك ذلك فقد تعرض
للمحصية . وكذا يتعرض لمن يمر عليه فانه ربما كثر ذلك فيعجز عن الرد
على كل طار . ورده فرض - فياثم . والمرء مأمور بأن لا يتعرض للفتن
والزام نفسه ما لمه لا يقوى عليه) (٤) .

٢ - في الحديث دليل على أن دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة ، لأن
النهي صلى الله عليه وسلم فضل عدم الجلوس في الطرق مع ما في الجلوس من
الاجر لمن عمل بحق الطريق وذلك ان الاحتياط لطلب السلامة أكد من
الطمع في الزيادة (٥) .

(١) م. السلام (٣٩) باب () من حق الجلوس على الطريق رد السلام ح ٢ -
(٢١٦١) (٤/١٧٠٣) .

(٢) د : الأدب - باب في الجلوس في الطرقات ح (٤٨١٦) - (٤/٣٥٤) .

(٣) حب : البر والاحسان - باب في الجلوس على الطريق ح (٥٨٥) - (١/٤٨٩) .

(٤) فتح الباري ١٣/٢٤٧ .

(٥) فتح الباري ١٣/٢٤٧ .

* إنا لا : يعني إلا تفعلوا هذا - وهو الإقلاع عن الجلوس في الطرق (انظر :
جامع الاصول ٦/٥٣٣) .

٣ - وثى الحديث الامر بثلاثة آداب من آداب الطريق ، أما رد السلام
واعانة المثلوم فقد تقدم الكلام عليهما عند الاحاديث (١١٥ - ١٢٠)
وأما ارشاد السبيل فهو فرض كفاية وهو من أفضل الاعمال .
ولم يست هذه الآداب الثلاثة هي كل آداب الطريق ، فقد ذكر ابن حجر
في فتح الباري عدة احاديث ثم قال : ومجموع ما في هذه الاحاديث أربعة
عشر أدبا . وقد نظمها في ثلاثة أبيات وهي :

جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق

من قول خير الخلق انسانا

أفش السلام وأحسن في الكلام وشمـ

ت عاطسا وسلاما رد احسانا

في الحمل عاون ومظلوما أعن وأغث

لهفان ، واهد سبيلا ، واهد حيرانا

بالصرف مر ، وانه عن نكر ، وكف أذى

وغض طرفا ، وأكثر ذكر مولانا (١)

٤٥ - باب فضل افشاء السلام

(١٤٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا ابو مصامة (١) ثنا قنّان بن سنان
عبد الله النهي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفشوا السلام تسلموا ولاشرة (٢) شر (٣) .

رجال الحديث :

١٤٥ - قنّان بن عبد الله النهي * الكوفي ، وثقه ابن معين (٤) وابن حبان (٥) ،
وقال النسائي : ليس بالقوي (٦) . وقال أحمد : كان يحيى بن آدم قليل
الذكر للناس ، ما سمعته ذكر احدا غير قنّان . قال لنا يوما : ليس هذا
من بابتكم ** (٧) .

وقال ابن عدي : قنّان عزيز الحديث ، وليس يتبين على مقدار حاله ضعف (٨)

١٤٥ = المسند ٢٨٦/٤ .

(١) هو ابو مصامة الضمير .

(٢) الاشر : هو البطر ، وقيل : اشد البطر . وقيل : هو الفرج بطرا وكفرا
بالنعمة . وقيل : الفرج والفرور . وقيل : الاشر والبطر النشاط للنعمة
والفرج بها ومقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء والفخر بها وكفرانها بعدم
شكرانها .

(٣) تاج الحروس ١٤/١٣ . وانظر النهاية ٥١/١ ، اللسان ٢٠/٤ ،
الصباح الخير ١٩/١ " مادة أشر " .

(٤) في المطبوع " أشر " وما أثبتته من (م) وكذلك رواه غير أحمد أيضا .

(٥) انظر الجرح والتعديل ١٤٨/٧ ، الميزان ٣٩٢/٣ ، التهذيب ٣٨٤/٨

(٦) انظر التهذيب ٣٨٤/٨ .

(٧) الضعفاء والمتروكين ص ٨٩ .

(٨) انظر الحديث ١٥٨ . وانظر التهذيب ٣٨٤/٥ .

(٩) الكامل في الضعفاء ٩/٣ ل ٩ أ .

* النهي : بكسر نون وسكون هاء نسبة الى نهم بن ربيعة (المغني ص ٢٦٢) .

** ليس من بابتكم : لا يصلح لكم وليس على الوجه الذي تريدون . (اللسان

٢٢٤/١ ، تاج الحروس ١٥٤/١ " بوب ") .

وقد لخصه ابن حجر بقوله : (مقبول ، من السادسة / بخ) (١) .

درجة الحديث :

قال الهيثمي : رجاله ثقات (٢) .

قلت : في اسناد الحديث قنان بن عبد الله النهدي وفيه ضعف . فهذا الاسناد ضعيف ، لكن للحديث شاهد من حديث ابي هريرة مرفوعا : " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " . رواه مسلم (٣) .

ويشهد له ايضا حديث ابي الدرداء مرفوعا " أفشوا السلام كي تعلقوا " . رواه الطبراني (٤) وقال الهيثمي : اسناده جيد (٥) . فيرتقى الحديث الى درجة الحسن لغيره (٦) .

تخريج الحديث :

روى أحد الحديث عن أبي معاوية الضرير عن قنان بن عبد الله النهدي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء (١٤٥) ومن هذا الطريق رواه البخاري في الادب المفرد (٧) وأبو يعلى (٨) وأبو نعيم (٩) وابن حبان (١٠) والضياء

(١) التقريب ٢ / ٢٧٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٨ / ٢٩٠ .

(٣) م : الايمان (١) باب (٢٢) بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون - ج ٩٣ ، ٩٤ ، (٥٤) - (٧٤ / ١) .

(٤) انظر مجمع الزوائد ٨ / ٣٠ ، صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٩ ، حديث (١١٩٩) .

(٥) مجمع الزوائد ٨ / ٣٠ ، وقد صححه الايباني في صحيح الجامع الصغير (٣٥٩ / ١) حديث (١١٩٩) .

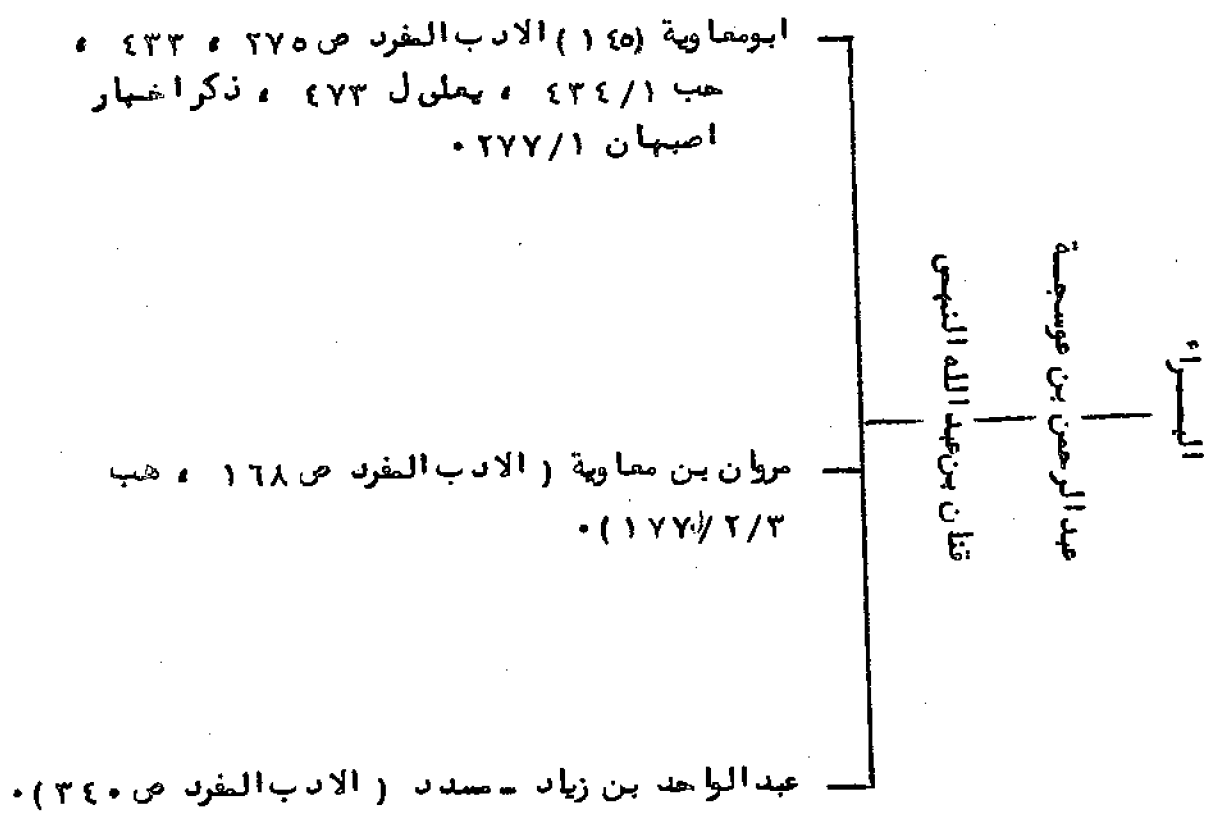
(٦) وقد حسنه الايباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ - حديث (١٠٩٨) .

(٧) الادب المفرد : حديث ٧٨٧ - ص ٢٧٥ ، حديث ١٢٦٦ ص ٤٣٣ .

(٨) يعلى ل ٤٧٣ .

(٩) ذكر أخبار أصفهان ١ / ٢٧٧ .

(١٠) حب : البر والاحسان - ذكر اثبات السلامة في افشاء السلام بين المسلمين حديث (٤٨٤) - (٤٣٤ / ١) .



المقدس في المختارة (١) وهو عند البخاري وأبي يعلى وأبي نعيم به . وعند ابن حبان والضياء الجزء الاول منه وعند الاولين زيادة . تفسير الاشرع عن ابي معاوية وهو في الادب المفرد : المعبث . وعند ابي يعلى : كثرة المعبث . وعند ابي نعيم : كثرة المعب .

وروي البخاري الحديث في الادب المفرد (٦) والبيهقي في شعب السب الايمان (٣) من طريق مروان بن معاوية عن قنان الا ان البخاري روى الجزء الثاني من الحديث بينما روى البيهقي الجزء الاول .

ورواه البخاري ايضا في الادب المفرد عن مسدد عن عبد الواحد بن مسن زياد عن قنان مختصرا فاقصر على الجزء الاول (٤) . وقد ذكره ابن حجر فسي المطالب العالية ونسبه الى مسند مسدد (٥) .

فقه الحديث :

١ - في الحديث الحث العظيم على افشاء السلام وبذله المسلمين ببيان أن افشاء السلام احد اسباب السلامة في الدنيا والآخرة .
أما في الدنيا فيسلم به المسلمون من التناحر والتقاطع وتزول ما بينهم من الضغائن والحروب . وقد روي بينهم المودة وتجتمع على الخير القلوب . وتألف كلمتهم وتتعاقد قواهم على اقامة شرائع الدين واخزاء الكافرين (٦) .
وأما في الآخرة فيسلم فاعله من النار ونخب الجبار ويدخل الجنة دار السلام .

-
- (١) انظر فضل الله المجدد ٢/٢٦٦ .
(٢) الادب المفرد : حديث ٤٧٧ ص ١٦٨ .
(٣) هب : ٢/٣ ج ١٧٧ .
(٤) الادب المفرد : حديث ٩٧٩ - ص ٣٤٠ .
(٥) المطالب العالية : الادب - باب السلام - حديث (٢٦٥١) (٢) / (٤٢٦) .

(٦) انظر في هذا المعنى : عارضة الاحوذى ١٠/١٦٣ ، شرح مسلم للنسوي ٢/٣٦ ، فيض القدير للحناوي ٢/٢٢٠ .

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذا كله في حديث ابن هريزة المتقدم : " ولا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " . رواه مسلم (١) .

٢ - وفي الحديث التحذير من عدم افشاء السلام ، لان ذلك احد مظاهر سوء الاشهر والبطور والتعالي على المسلمين ، هذا الخلق الذي هو شرس كله . وقد تضافرت الايات والاحاديث على تحريم البطور والكبر وبينان سوءهما .

وقد تقدم الكلام على حكم افشاء السلام في المسألة الرابعة من فقه الباب (٤١) * .

— — —

(١) م : الايمان (١) باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون - حديث
٩٣ ، ٩٤ ، (٥٤) - (٧٤ / ١) .

٤٦ - باب فضل المصافحة

(١٤٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير (١) ، ثنا الأجلح عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا " .

(١٤٦ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير (١) ، أنا الأجلح عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ، إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا " .

(١٤٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسن بن موسى (٢) ، ثنا زهير (٣) ، ثنا أبو الهيثم يحيى بن أبي سليم قال : ثنا أبو الحكم علي (٤) البصري ، عن أبي بحر ، عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أيما مسلمين التقيا ، فأخذ أحدهما بيد صاحبه ، ثم حمد الله ، تفرقا ليس بينهما خطيئة " .

(١٤٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ، أنا مالك (٥) ، عن أبي داود قال : لقيت البراء بن عازب ، فسلم عليّ وأخذ بيدي وضحك فـو وجهي . قال : تدري لم فعلت هذا بك ؟ قال : قلت : لا أدري ، ولكن لأراك فعلته إلا لغير . قال : إنه لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

١٤٦ = المسند ٢٨٩/٤ .

١٤٦ مكرر = المسند ٣٠٣/٤ .

١٤٧ = المسند ٢٩٣-٢٩٤/٤ .

١٤٨ = المسند ٢٨٩/٤ .

(١) هو عبد الله بن نمير .

(٢) هو حسن بن موسى البغدادي .

(٣) هو زهير بن معاوية .

(٤) سيأتي ذكر الخلاف في اسمه في ترجمته .

(٥) هو الإمام مالك بن أنس .

ففعّل بن مثل الذي فعلت بك ، فسألني فقلت مثل الذي قلت لي ، فقال
 " ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده ، لا يأخذه
 إلا لله عز وجل ، لا يتفرقان حتى يغفر لهما " .

رجال الحديث :

١٤٦- الاجلح :

هو أجلح بن عبد الله بن حُجّة - ويقال معاوية - الكندي الكوفي ، أبو حجية .
 يقال : اسمه يحيى .

وثقه ابن معين (١) والمجلى (٢) ، وقال ابن معين مرة : صالح (٣) ، وقال
 مرة : ليس به بأس (٤) ، وضعفه ابن سعد (٥) ، وأبو حاتم وأبو زرعة (٦) ،
 وأحمد والقطان وأبو داود والنسائي وغيرهم (٧) لاضطراب حديثه وقلبه
 الاسماء ، وقال ابن عدي : " له أحاديث صالحة ، ويروي عنه الكوفيون
 وغيرهم ، ولم أر له حديثا منكرا مجاوزا الحد ، لا اسنادا ولا متنا ، إلا أنه
 يحد في شعبة الكوفة ، وهو عندى مستقيم الحديث صدوق " (٨) .

وقال الذهبي : " شيعى لا بأس به حديثه " (٩) .

ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق شيعى ، مات سنة خمس وأربعين ومائة
 (١٤٥) / بخ ٤ " (١٠) .

- (١) انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ١٩/٢ .
- (٢) انظر ترتيب الثقات ل ٥ .
- (٣) انظر : من كلام ابن زكريا يحيى بن معين في الرجال ص ٤٢ ، وانظر الجرح
 والتعديل ١٦٤/٩ .
- (٤) انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ١٩/٢ .
- (٥) الطبقات ٣٥٠/٦ .
- (٦) انظر الجرح والتعديل ١٦٤/٩ .
- (٧) انظر : السيزان ٢٩/١ ، التهذيب ١٨٩/١-١٩٠ .
- (٨) الكامل ١٥٣/١ .
- (٩) المعنى في الضعفاء ٣٢/١ .
- (١٠) التقريب ٤٩/١ .

١٤٧- أبوهلج :

هو أبوهلج الفزارى الكوفي ثم الواسطي الكبير . اسمه يحيى بن سليم أو ابن
أبي سليم أو ابن أبي الاسود .

وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني (١) ، وابن سعد (٢) . وقال أبوهاتم
صالح الحديث لا بأس به (٣) . وعن البخاري : فيه نظر (٤) . وذكره ابن
حبان في الثقات وقال : يخطئ (٥) . وقال في المجروحين : " كان ممن يخطئ "
لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه . وقال (٦) :
أحمد : روى حديثا منكرا . وقال يزيد بن هارون : كان جارا لنا ، وكان
يذكر الله تعالى كثيرا . (٧) .

ولخصه ابن حجر بقوله : " صدوق ربما أخطأ ، من الخاصة " (٨) .

- أبو الحكم البصري :

تفرد زهير بن معاوية بتسميته عاليا . وسماه هشيم وأبوهوانة اليشكري : زيد بن
أبي الشمثاء . وخالف زهير أيضا فأدخل بين أبي الحكم والبراء بن عازب
راويا هو أبو زهير (٩) . فكان أبا الحكم الذي يذكره زهير هو علي بن الحكم
البناني البصري : " وهو ثقة ، ضعفه أبو الفتح الأزدي بلا حجة ، من
الخاصة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة (١٣١) / خ " (١٠) .

(١) انظر: الميزان ٣٨٤/٤ ، التهذيب ٤٧/١٢ .

(٢) الطبقات ٣١١/٧ .

(٣) انظر الجرح والتعديل ١٥٣/٩ .

(٤) انظر: الكاشف ٣١٨/٣ ، المغني في الضعفاء ٧٣٧/٢ ، التهذيب ٤٧/١٢ .

(٥) انظر المغني في الضعفاء ٧٣٧/٢ ، التهذيب ٤٧/١٢ .

(٦) المجروحين ١١٣/٣ .

(٧) انظر الطبقات ٣١١/٧ ، الميزان ٣٨٤/٤ ، التهذيب ٤٧/١٢ .

(٨) التقريب ٤٠١-٤٠٢ .

(٩) انظر الحديث ١٤٧ وتخريجه . وانظر تمجيد النعمة ص ١٩٣-١٩٤ .

(١٠) انظر: الجرح والتعديل ١٨١/٦ ، الكاشف ٢٨٣/٢ ، الميزان ١٢٥/٣ .

التهذيب ٣١١/٧ ، التقريب ٣٥/٢ .

وأما زيد بن أبي الشمثاء : فقد ذكره ابن حبان في الثقات (١) . وقال
الذهبي في الكاشف : ثقة (٢) . وقال في الميزان : " لا يعرف . وقيل :
بينه وبين البراء رجل " (٣) . لكن قال البخاري في التاريخ الكبير :
سمع البراء (٤) . ثم ذكره في كنى التاريخ وذكر حديثه عن البراء (٥) .
وقد لخصه ابن حجر بقوله : " مقبول من الرابعة / د " (٦) .

- أبوهر :

قال أبوحاتم : روى عن البراء بن عازب ، روى عنه زيد أبوالحكم البصري (٧)
وقال الذهبي مثل هذا ثم قال : مجهول (٨) .

قلت : قد اعتمدا على أن الراوى عن أبي بجر هو زيد بن أبي الشمثاء
وقد ذكرت في الترجمة السابقة أنه يحتمل أن يكون أبوالحكم البصري هو
على بن الحكم البنانى .

وأقول هنا : يحتمل أن يكون أبوهر هذا هو ميمون بن سياه البصري
فكنيته أبوهر وهو تابعى . وثقه أبوحاتم (٩) . وذكره ابن حبان في
الثقات . وقال " يخطئ " ويخالف " (١٠) ثم أعاد ذكره في المجروحين
وقال : " ينفرد بالناكير عن المشاهير ، لا يصحبنى الاحتجاج به إذا
انفرد " (١١) . وقد ضعفه ابن معين (١٢) وأبو داود (١٣) . ولخصه ابن حجر

(١) انظر التهذيب ٤١٦/٣ ، تمجيل النعمة ص ١٩٤ .

(٢) الكاشف ٣٣٩/١ .

(٣) الميزان ١٠٤/٢ .

(٤) التاريخ الكبير ٣٩٦-٣٩٧/٣ .

(٥) التاريخ الكبير ٢٢-٢٣/٩ .

(٦) التقريب ٢٧٥/١ .

(٧) انظر الجرح والتعديل ٣٤٨/٩ .

(٨) انظر : الميزان ٤٩٤/٤ ، المغنى في الضعفاء ٧٧١/١ .

(٩) انظر الجرح والتعديل ٢٣٣/٨ .

(١٠) انظر التهذيب ٣٨٩/١٠ .

(١١) المجروحين ٦/٣ .

(١٢) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٥٩٨/٢ .

(١٣) انظر : الميزان ٢٣٣/٤ ، التهذيب ٣٨٨/١٠ .

درجة الحديث :

- الاسناد الاول (١٤٦) ضعيف ، لان ابا اسحاق ضمن الحديث ، وهو

مدلس ، ولم أر الحديث رواية يصرح فيها ابواسحاق بالسطاع من البراء .

- الاسناد الثانى (١٤٧) ضعيف ، لضعف الرواة بين زهير والبراء . وقد

سأل ابن أبى حاتم أباه عن هذا الحديث فقال ابوحاتم : قد جود زهير

هذا الحديث ولا أعلم أحدا جود كتجويد زهير هذا . فقال ابن أبى

حاتم : هو محفوظ ٢ فقال زهير ثقة (١) .

قلت : كون زهير ثقة لا يعنى صحة الحديث ولا توثيق من دونه . وقد ذكرت

فى رجال الحديث احتمال ان يكون ابوالحكم هو على بن الحكم البصرى

وهو ثقة . وان يكون ابوه هو ميمون بن سياه وهو صدوق يغطى . فيبقى

فى الاسناد ضعف من جهة ميمون .

- الاسناد الثالث (١٤٨) وأهى ، لان فيه أبا داود نفع بن الحارث وهو

متروك واتهم بالكذب والوضع .

لكن الحديث قد أخرجه البيهقى فى شعب الايمان (٦) من طريق سمس

ابن تمام بن بزيع عن أبى هاشم الزعفرانى عمار بن عمار ، عن منصور بن عيسى

الرحمن الغداني ، عن الربيع بن لوط عن البراء . وهذا اسناد فيه ضعف .

وأخرجه البيهقى فى شعب الايمان (٦) عن ابن محمد بن يوسف قال : نا

أبو العباس محمد بن يعقوب قال : نا الحسن بن على بن عفان ، ثنا حسن

ابن عطية ثنا قطرى الخشاب ، عن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه . وهذا

اسناد حسن . فحسن بن على بن عفان صدوق (٢) ، وكذلك حسن بن

عطية القرشى (٤) ويزيد بن البراء (٥) . وقطرى الخشاب قال فيه أبوحاتم

" لا بأس به " (٦) . وبقى رجال الحديث ثقات (٧) .

(١) هب ٢/٣/١٩٧٧ .

(٢) هب ٢/٣/١٩٧٧ .

(٣) انظر التقريب ١/١٦٨ .

(٤) انظر التقريب ١/١٦٨ .

(٥) انظر ترجمته عند الحديث ٦ . وهو فى التقريب ٢/٣٦٢ .

(٦) انظر الجرح والتعديل ٧/٤٨١-١٤٩٠ .

(٧) انظر ترجمة ابن محمد بن يوسف فى تذكرة الحفاظ ٣/١٠٤٩ . وانظر ترجمة

ابن العباس محمد بن يعقوب فى تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٠ .

وأخرجه الطبراني في الاوسط (١)، وابن السني (٢) من طريق يزيد بن عبد الله
الشخير عن البراء واسناده ضعيف

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك ذكرته في ترجمة أبي بحر في رجال
الحديث. وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً: "إن المؤمن
إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ مبيده فصافحه، تناثرت خطاياهما كما يتناثر
ورق الشجر".

قال المنذرى: "رواه الطبراني في الاوسط. ورواه لا أعلم فيهم مجروحاً" (٣).
وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الاوسط. ويعقوب جد العلا* روى عنه
غير واحد ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله ثقات" (٤).

أقول: بهذه الطرق المتعددة للحديث وشواهد يرتقى الحديث إلى
درجة الصحيح. والله أعلم.

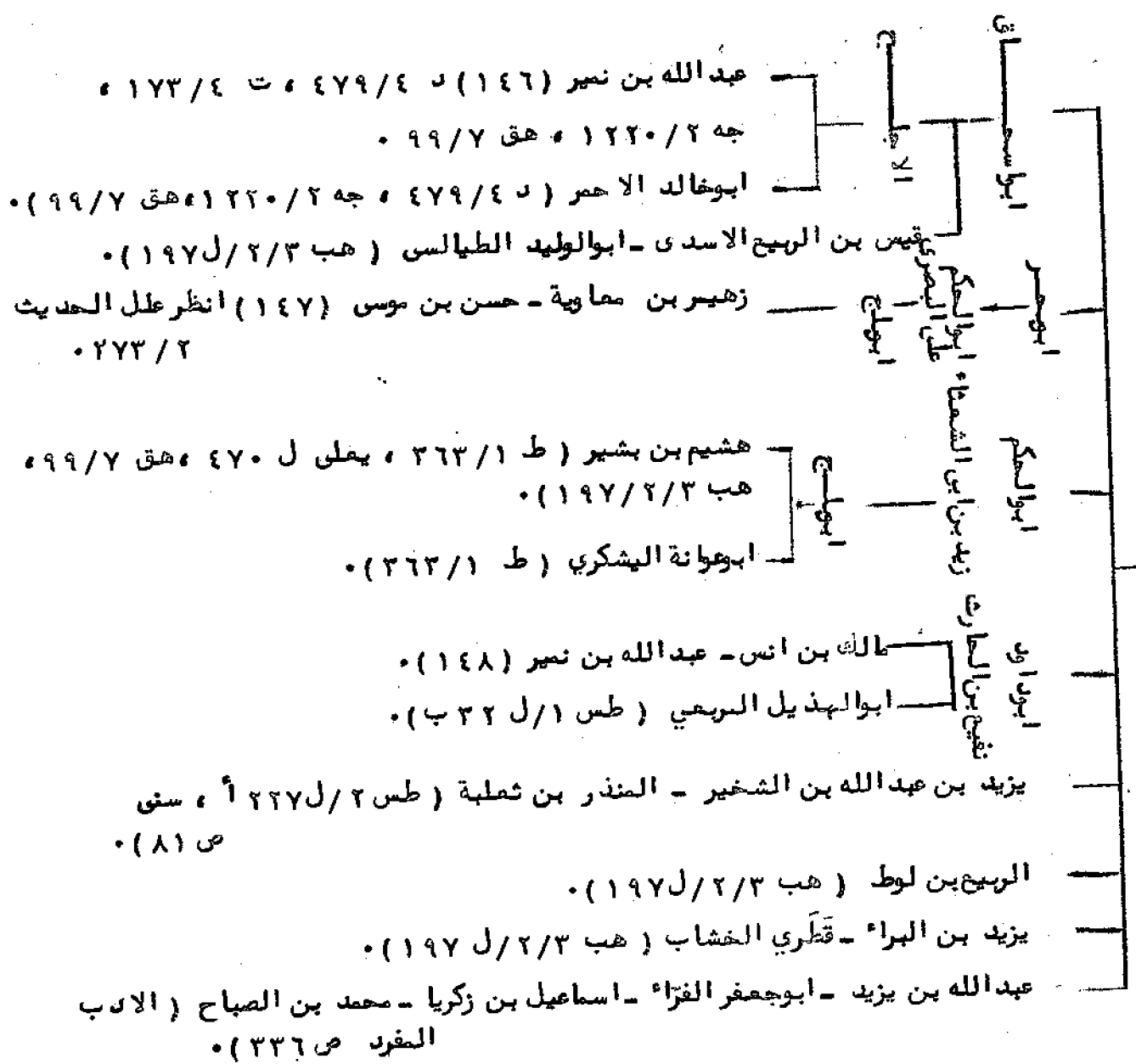
تخريج الحديث

روى أحمد الحديث عن عبد الله بن نمير، عن الأجلح، عن أبي
اسحاق (١٤٦).

رواه عن حسن بن موسى، عن زهير بن معاوية، عن أبي الحكم علي البصري
عن أبي بحر (١٤٧).

-
- (١) طس ٢/ ٢٢٧
(٢) سني: ص ٨١ - حديث ١٩٤
(٣) الترفيب والترهيب
(٤) مجمع الزوائد ٣٦/ ٨

* جاء في مجمع الزوائد المطبوع "يعقوب بن محمد بن الطحلاء" ثم ذكر
محققه في الهامش أنه في الأصل "يعقوب جد العلا" هكذا. وقد تبع الشيخ
ناصر الدين الألباني ما ذكره المحقق في المطبوع ولم يلتفت إلى ما في الهامش
فاستغرب كلام الهيثمي فقال: "وفي هذا الكلام غرابة. فانه انما يقال في
الراوي: "روى عنه غير واحد" ولم يضعفه أحد" اذا كان مستورا غير معروف
بتوثيق. وليس كذلك ابن الطحلاء فقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم
وغيرهم واحتج به سلم. ولذلك فاني أخشى ان يكون يعقوب بن محمد هذا
هو غير ابن الطحلاء. والله أعلم" اهـ. (سلسلة الاحاديث الصحيحة ٦٣/ ٣).
قلت: انما هو يعقوب المدني مولى الحرقة، جد العلا. وهو مترجم
في التهذيب (٣٩٩/ ١١) ولخصه ابن حجر في التقریب (٣٧٧/ ٢) بقوله
"يعقوب المدني" مولى الحرقة مقبول من الثانية / ت.



ورواه عن عبد الله بن نمير ، عن مالك بن أنس ، عن أبي داود نفيح بمن
الحارث (١٤٨) : ثلاثهم (ابو اسحاق ، ابو بحر ، نفيح) عن البراء .

- اما حديث ابن اسحاق من طريق ابن نمير عن الاجلح عنه (١٤٦) فقد
أخرجه ابوداود (١) والترمذى (٦) وابن ماجه (٣) والبيهقى (٤) به . وقال
الترمذى : " حديث حسن غريب من حديث ابن اسحاق عن البراء " .
وقد أخرجه أيضا ابوداود (٥) وابن ماجه (٦) وابن أبي شيبة (٧) والبيهقى (٨)
من طريق ابن خالد الاحمر عن الاجلح باسناده به .

وأخرجه البيهقى فى شعب الايمان من طريق ابن الوايد الطيالسى عن
قيس بن الربيع الاسدى عن ابن اسحاق بلفظ " اذا لقي الرجل أخاه فصافحه
رفعت خطاياهما على رؤوسهما فتتحات كما يتحات ورق الشجر " (٩) .
وأما ^{حديث} الحسن بن موسى ، عن زهير بن معاوية ، عن أبي بلج ، عن أبي الحكم
على البصرى عن ابن بحر عن البراء (١٤٧) فلم أر من أخرجه غير أحمد .

-
- (١) د : الادب (٣٥) باب (١٨٦١) فى المصافحة - حديث ٥٢١٢ - (٤) /
٠ (٤٧٩)
(٢) ت : الاستئذان (٤٣) باب (٣١) ط ج ا فى المصافحة - حديث ٢٨٧٥ -
٠ (١٧٣/٤-١٧٤)
(٣) ج ه : الادب (٣٣) باب (١٥) المصافحة - حديث ٣٧٠٣ (٢/١٢٢٠) .
(٤) هق : النكاح - باب ط ج ا فى مصافحة الرجل الرجل (٧/٩٩) .
(٥) د : الموضع السابق - حديث ٥٢١١ - (٤/٤٧٩) .
(٦) ج ه : الموضع السابق (٢/١٢٢٠) .
(٧) ش : الادب - باب (٩٥٨) فى المصافحة عند السلام - حديث ٥٧٦٨ (٨/٦١٩)
٠ (٦١٩)
(٨) هق : الموضع السابق (٧/٩٩) .
(٩) هب : ١٩٧ ل/٢/٣ .

وذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث فقال : سألت ابن عن حديث
رواه زهير قال : حدثنا ابو بلج قال : حدثني ابو الحكم عن البصري ،
عن أبي بحر عن البراء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "أيما
مسلمين التقيا فتصافحا تناثرت خطاياهما " (١) .

وهذا الحديث قد اختلف فيه على أبي بلج ، فرواه ابو داود الطيالسي^(٢)
عن هشيم بن بشير وابو عوانة اليشكري : كلاهما عن أبي بلج ، عن أبي
الحكم زيد بن أبي الشعثاء ، عن البراء . وأخرجه ابو يعلى^(٣) والبيهقي^(٤)
من طريق هشيم بن بشير وحده بهذا الاسناد .
ولفظ الحديث عند الطيالسي " اذا لقى المسلم أخاه فصافحه وحمدا الله
عز وجل واستغفراه غفرلها " ولفظه عند البيهقي وابو يعلى " اذا التقى
المسلمان فتصافحا فحمدا الله واستغفراه غفرلها " .

- وأما حديث ابن نمير ، عن مالك ، عن أبي داود نفيح بن الحارث ، عن
البراء^(٥) (١٤٨) فلم أر من أخرجه غير أحمد ، لكن أخرجه الطبراني في
الوسط^(٥) من طريق أبي الهذيل الرضى قال : أخذ ابو داود بيدي
فقال : أخذ البراء بن عازب بيدي فقال : أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فقال : " ما من مؤمنين يلتقيان فيأخذ كل واحد منهما بيد
صاحبه ، لا يأخذ بها الا مودة في الله فيتفرقا حتى يغفر الله لهما " .

- والحديث قد أخرجه الطبراني في الاوسط^(٦) ، وابن السني في عمل اليوم
والليلة^(٦) من طريق ابن الملا يزيد بن عبد الله بن الشخير وعن البراء .

-
- (١) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧٣-٢٧٤ .
(٢) انظر ضحة المعبود : السلام والاستئذان - باب ما جاء في المصافحة
والممانعة وتقبيل اليد (٣٦٣/١) .
(٣) يعلى ل ٤٧٠ .
(٤) حق : الحوضع السابق (٩٩/٢)
هب : ١٩٢/٢/٣ .
(٥) طس ١/ ٣٢ ب .
(٦) طس ٢/ ٢٢٧ أ .
(٧) سني ص ٨١ - حديث ١٩٤ .

ولفظ الطبراني : " لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فصافحتني ، فقلت : يا رسول الله ، ان كنت أحسب المصافحة إلا فمسي الحجم ، قال : " نحن أحق بالمصافحة منهم ، ما من مسلمين يلتقيان فيأخذ أحدهما بيد صاحبه ، ويود ونصيحة إلا ألقى الله ذنوبهما بينهما " .
ولفظ ابن السنن : " لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحته ، فقلت : يا رسول الله هذا من أخلاق المعجم ؟ أو هذا يكره الله ؟ فقال : " ان المسلمين اذا التقوا فتصافحوا وتكاشروا بود ونصيحة تناثرت خطاياهم بينهما " .

والحديث قد أخرجه ايضا البيهقي في شعب الایمان (١) من طريق الربيع ابن لوث عن البراء بلفظ " من صلى أرحما قبل الهجرة فكأنما صلاهم في ليلة القدر . والسلطان اذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب الا سقط " .
ورواه البيهقي في شعب الایمان (٢) ايضا من طريق قطري الخشاب عن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه البراء قال : " دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرحب بي وأخذ بيدي ثم قال : يا براء ، تدري لاى شئى أخذت بيدك ؟ قال : قلت : لا يا نبي الله . قال : " لا يلقى مسلم مسلما فيشربه ويرحب ويأخذ بيده ، الا تناثرت الذنوب بينهما كما تناثر ورق الشجر " .

- وقد نسب السيوطي الحديث الى الضياء المقدسي في المختارة بلفظ الحديث (١٤٦) (٣) ونحو لفظ الحديث (١٤٧) (٤) .

(١) هب : ١٩٧ / ٢ / ٣ .

(٢) هب : ١٩٧ / ٢ / ٣ .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير ١٨٢ / ٥ - حديث ٥٦٥٣ .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ - حديث ٢٧٣٨ .

.. وقد أخرج البخاري في الادب المفرد (١) عن محمد بن الصباح ، عن اسطعيل
ابن زكريا عن ابن جعفر الفراء ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء قال :
" من تطام التحية أن تصافح أخاك " وإسناده حسن .

فقه الحديث :

١ - في الحديث دليل على استحباب المصافحة قال النووي : " المصافحة
سنة عند التلاقي للاحاديث الصحيحة واجتماع الائمة " (٢) . وقال ابن
بطال : " المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبهها مالك بعد كراهته " (٣)
وقال ابن عبد البر :

" روى ابن وهب عن مالك انه كره المصافحة والمعانقة . وذهب الى هذا
سحنون وجماعة . وقد جاء عن مالك جواز المصافحة . وهو الذي يدل عليه
صنيعه في الموطأ . وعلى جوازه جماعة العلماء سابقا وخلفا " (٤) .
وقال الباجي :

" وأما المصافحة باليد فقد حكى الشيخ أبو محمد ان المصافحة حسنة . وقال
في المختصر : سئل مالك عن ذلك فقال : ان الناس ليفعلون ذلك ، وأما
أنا فما أفعله " (٥) .

وقال ابن حمزى :

" وأما المصافحة فجائزة . وقيل : مكروهة . وقيل مستحبة " (٦) .

(١) الادب المفرد : باب المصافحة - حديث ٩٦٨ - ص ٣٣٦ .

(٢) المجموع ٤ / ٤٧٥ .

(٣) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ١٣ / ٢٩٤ .

(٤) نقله ابن حجر في فتح الباري ١٣ / ٢٩٥ .

(٥) المنتقى للباجي ٧ / ٢٨٠ .

(٦) قوانين الاحكام الشرعية ص ٤٨٠ .

قلت : القول بالكراهة مردود بالا حاديث الصحيحة .
 ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :
 " علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكفى بين كفيه ، التشهد ، كما
 يعلمنى السورة من القرآن " (١) . وهذا لفظ البخارى .
 وأخرج البخارى عن عبد الله بن هشام بن زهرة قال : " كنا مع النبى صلى
 الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب " (٢) .
 وأخرج البخارى عن قتادة قال : قلت لانس : " أكانت المصافحة فى أصحاب
 النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم " (٣) .
 وأخرج الشيخان عن عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك فى حديث التوبة :
 " دخلت المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام الى طلحة بن
 عبيد الله يهرول حتى صافحنى وهنأتى " (٤) .
 فهذه الاحاديث تدل على أن المصافحة سنة . وحديث الباب فيه الحديث
 العظيم عليها . قال ابن حجر : " ويستثنى من عموم الامر بالمصافحة المرأة
 الأجنبية والامر الحسن " (٥) .

٢ - وفى الحديث ان المصافحة مكفرة للذنوب ، ماحية للخطايا ، وذلك انما يكون
 اذا كانت لله ، مقرونة بالحب والود والبشر ، لانها تكون حينئذ ماحية للخل
 والحسد والكبر وغيرها من أمراض القلوب ، راحة لصفوف الامة مقوية لصرحها ،
 طابمة المجتمع بطابع اللفة والمحبة ، وكأن الناس جميعا أسرة واحدة تتعاون
 فيما بينها على القيام بواجب الخلافة فى الأرض .

...

- (١) خ : الاستئذان (٧٩) باب (٢٨) الاخذ باليد (١٣٦ / ٧) .
 م : الصلاة (٤) باب (١٦) التشهد فى الصلاة حديث ٥٩ (٤٠٢) - (١ / ١)
 . (٣٠٢)
- (٢) خ : الاستئذان (٧٩) باب (٢٧) المصافحة (١٣٦ / ٧) .
 (٣) خ : الموضع السابق (١٣٦ / ٧) .
 (٤) خ : الموضع السابق (١٣٦ / ٧)
- المغازى (٦٤) باب (٧٩) حديث كعب بن مالك (١٣٥ - ١٣٠ / ٥) وهذه
 الجلة فى ١٣٤ / ٥ .
- م : التوبة (٤٩) باب (٩) حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه - حديث
 ٥٣ (٢٧٦٩) - (٢١٢٠ / ٤) - (٢١٢٨) . وهذه الجلة فى ٤ / ٢١٢٦ .
- (٥) فتح البارى ١٣ / ٢٩٤ .

٤٧ - باب في أعمال من البر تدخل الجنة

(١٤٩، ١٥٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم وأبو أحمد (١)

قالا : ثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي من بنى بجلة من بنى سليم عن طلحة (٢) . قال أبو أحمد (٣) : ثنا طلحة بن عوف عن عبد الرحمن ابن عوسجة عن البراء بن عازب قال :

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، علمني عملا يدخلني الجنة ، فقال : " لئن كنت أقصرت الخطبة ، لقد عرضت المسألة (٤) ، أعتق (٥) النسيئة (٦) وفك الرقبة (٧) " .

فقال : يا رسول الله أليست واحدة ؟ قال : لا . ان عتق النسيئة أن تفرد بمحتقها (٨) ، وفك الرقبة أن تعين في عتقها . والمنحوسة

١٤٩-١٥٠ = المسند ٢٩٩/٤

(١) هو أبو أحمد الزهري .

(٢) هو طلحة بن مصرف .

(٣) يعني باسناده . وقاعدة هذا هنا بيان التصريح بالسماع وبيان نسب طلحة .

(٤) أي جئت بالخطبة قصيرة والمسألة عريضة ، يعني قلت كلمات خطبتك وأعظمت المسألة .

(انظر النهاية ٢١١/٣ ، "عرض" ٢٠/٤ "قصر" ، اللسان ٩٥/٥ "قصير") .
(٥) العتق : خلاف الرق وهو الحرية . وهو مشتق من قولهم : عتق الفرس اذا سبق وعتق الفرخ اذا طار لان الرقيق يتخلص بالعتق وهذا سبب حيث شاء . (اللسان ٢٣٤/١٠ ، تهذيب اللغة ٢١٠-٢١١) ،
النهاية ١٧٩/٣ "عتق" .

(٦) النسيئة : النفس والروح وكل دابة فيها روح فهي نسيئة ، وانما يريد هنا الناس (النهاية ٤٩/٥ ، اللسان ٥٣٧/١٢ "نسم") .

(٧) المقصود بالرقبة جصع الذات (انظر فتح القدير للشوكاني ٤٩٨/١ عند الاية ٩٢ من النساء) وانما خصت لانها العضو الذي يكون فيه الفحل والتوثق غالبا من الحيوان فهي موضع الطك فاضيف التحرير اليها (انظر تفسير القرطبي ٢٢٧٧/٣) عند الاية ٨٩ من الطائفة .

(٨) أي : تتفرد .

الوكوف (١) . والفىء (٢) على ذى الرحم الظالم . فان لم تنطق (٣) ذلك فأطعم الجائع واسق الظمان ، وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر . فان لسم تنطق ذلك فكف (٤) لسانك الا من خير .

رجال الحديث :

١٣٣- عيسى بن عبد الرحمن السلمي ثم البجلي . ثقة . مات بعد سنة ١٥٠ /
بخ قد عس (٥) .

درجة الحديث :

اسناد هذا الحديث صحيح وقد صححه الحاكم (٦) وابن حبان (٧) وابن حجر (٨) وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله ثقات (٩) .

-
- (١) الضعة : العطية ، والوكوف الغزيرة اللبن . وقيل : التولايفنطع لبنها سنتها جمعا .
- والمنحة الوكوف : هي الناقة او الشاة الغزيرة اللبن ، تمار لينتفع بلبنهما زمانا ثم تعاد الى صاحبها . وقد تقع الضعة على الهبة مطلقا . (انظر في الضعة النهاية ٣٦٤/٤ " ضح " ، اللسان ٦٠٧/٢) .
- وانظر في الوكوف : النهاية ٢٢٠/٥ ، اللسان ٣٦٣/٩ ، تاج الحروس ٢٧٠/٦ " وكف " .
- (٢) الفىء على ذى الرحم : أى المطفئ عليه والرجوع اليه بالبر ولا حسان (النهاية ٤٨٣/٣ ، اللسان ١٢٥/١ " فياً ") .
- (٣) لم تنطق : لم تقدر ولم تستطع (اللسان ٢٣١/١٠ " طوق ") .
- (٤) كف لسانك : امنعه من الكلام (اللسان ٣٠٣/٩ " كف ") .
- (٥) انظر : تزيه ابن معين ٤٦٣/٢ ، الجرح والتعديل ٢٨١/٦ ، التهذيب ٢١٩/٨ .
- (٦) المستدرک (٢٠٧/٢) . المكاتب .
- (٧) صحيح ابن حبان ٣٥٧/١ .
- (٨) فتح الباری ٧٣/٦ .
- (٩) مجمع الزوائد ٢٤٠/٤ .

وقد روى من حديث ابن موسى الاشعري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الصدقة فقال : من الصدقة عتق الرقبة وفكها . فقال رجس : أليستا واحدة ؟ قال : لا . عتقها ان تمتقها . وفكها ان تعين فيها . قال : فان لم أفعل ؟ قال : فضحة وكوف . واعطفه على ذى الرحم .

قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الاوسط ، وفيه عبد الطك بن موسى قال الازدي : منكر الحديث * (١) .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يحيى بن آدم وابن أحمد الزبيري ، عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء . ولم أر من أخرج الحديث من طريق يحيى بن آدم أو ابن أحمد الزبيري غير الامام أحمد . لكن أخرجه الطيالسي في مسنده عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي وفيه : " أو طاهما سواء " بدل " أليستا واحدة ؟ " وفيه : ان الاعرابي هو الذي كان يقول : " فمن لم يطلق ذلك ؟ " في الاولى والثالثة . وانه قال في الثانية : " فان لم أستطع ؟ " بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم " اسق الظآن " وقوله " مر بالمعروف . الخ " (٢) .

ومن طريق الطيالسي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بنحو هذا اللفظ الا أن فيه " فمن يطيق ذلك ؟ " (٣) .

وأخرجه الحاكم وصححه (٤) والطحاوي (٥) والبيهقي (٦) من طريق أبي نعيم

(١) مجمع الزوائد ٤ / ٢٤٠ .

(٢) انظر ضحة المعبود ، الترغيب والترهيب - باب الترغيب في خصال من الخير ، (٢ / ٣٠) .

(٣) هق : المستق - باب فضل اعتاق النسمة وفك الرقبة (١٠ / ٢٧٣) .

(٤) ك : المكاتب ٢ / ٢١٧ .

(٥) مشكل الآثار : ٣ / ٤٤ باب بيان ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفرقة بين عتق النسمة وفك الرقبة .

(٦) هق : الموضع السابق (١٠ / ٢٧٣) .

* نقل الذهبي قول الازدي في الميزان (٢ / ٦٦٥) بمد ان قال عن عبد الطك بن موسى : " لا يدري من هو " .

البكر

عبد الرحمن بن عوسجة

طلحة بن معترف الباهي

عيسى بن عبد الرحمن النخعي

- يحيى بن آدم (١٤٩)
- ابو احمد الزميري (١٥٠)
- ابوداود الطيالسي المنحة ٣٠/٢ (هق ٢٧٢/١٠)
- ابونعيم الفضل بن دكين (ك ٢١٧/٢ ، شكل الاثار ٣/٤)
- هق ٢٧٢/١٠
- عبد الله بن موسى (حب ٣٥٧/١)
- مالك بن اسماعيل (ابو غسان) (الادب المفرد ص ٣٨)
- سفيان الثوري (شكل الاثار ٣/٤)
- ابوعامر المقدري (شكل الاثار ٢/٤)

مخطط الباب (٤٧)

الفضل بن دكين .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبيد الله بن موسى (١) ، والبخاري في الاشب المفرد عن ابي غسان مالك بن اسماعيل (٢) ، والطحاوي في مشكل الآثار من طريق سفيان الثوري وابي عامر العقدي (٣) رَوَاهُ جَمِيعًا عَنْ عِيْسَى الْجَلِيِّ بِنَحْوِهِ .

وهند هم عدا البخاري " أن تعين في ثمنها " بدل " أن تعين في عتقها " .
وهند " أن تعين على الرقبة " .

وهند البخاري " المنحة العرفوب " بدل " المنحة الوكوف " .
وهند الطحاوي " المنحة الركوب " وهند الحاكم " المنحة المكوفة " .
وهند ابن حبان " والفي " على ذي الرحم القاطع " بدل " الظالم " .
وهند الطحاوي " الفي " على ذي الرحم الظالم " بدل " الفي " .
وليس عند البخاري تقييد ذي الرحم بكونه ظالماً أو قاطعاً .

شرح الحديث :

قوله " وفك الرقبة أن تعين في عتقها " قال الطحاوي في مشكل الآثار (فوجدنا ذلك على فكها ما هي مأسورة به من دين فيه محبوسة ، وما سوى ذلك ما هي به مألومة حتى تفك من ذلك بتخليصها منه وإخراجها عنه ، ومن ذلك ففكك الرهن : أي تخليصه من يد مرتبه بدفع ما هو في يده رهون به) (٤)

قلت : يرد على هذا بأمرين :

الاول : أن غير أحمد والبخاري رَوَوا الحديث بلفظ : " أن تعين في ثمنها " ،

(١) حب : البر والاحسان - ذكر الفصل التي اذا استعطها المرء أمضتها

كان من اهل الجنة (٣٥٧/١) - حديث ٣٦٧ .

(٢) الاشب المفرد : باب (٣٥) فضل من يصل ذا الرحم الظالم حديث ٦٩ -

ص ٣٨ .

(٣) مشكل الآثار : الموضع السابق (٤/٢-٣) .

(٤) مشكل الآثار ٣/٤ .

والطحاوى من رواه بهذا اللفظ (١) . فهل تخلص المديسـن
من دينه اعانة فى ثمنه ؟ .

الثانى : أن الرسول صلى الله عليه وسلم فرق بين عتق النسيئة وفك الرقبة
بأن الاول فيه تفرد بالعتق بينما للثانى فيه مشاركة واعانة فى العتق
فعلما أن المقصود بالعتق فى الحالتين تحرير المبيد المصروف .
ولو كان الامر كما قال الطحاوى لفرق الرسول صلى الله عليه وسلم
بينهما بان الاول تحرير المبيد وان الثانى اعانة الارار أو نحو
ذلك من التفريق .

أقول : لقد هجبت من استشكل الطحاوى لهذه التفرقة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعبارة واضحة ليس فيها أى اشكال . فالتفرد بعتق
الرقبة : أن يكون عنده عبد فيعتقه او يشتري عبدا ثم يعتقه .
واعانة فى عتق الرقبة : ان يدفع لمالك العبد جزءا من ثمنه ليكتبه
او يعتقه او يشترك مع غيره فى شراء عبد واعاقه ، او يكتب عبده فيضع
له أو يأتى من يشتري عبده ليعتقه وليس مع المشتري كل ثمنه او استكثر ثمنه
فيضع له حتى يشتريه فيعتقه .
وقد يدخل فى الاعانة على فك الرقبة ان يسمى لدى الاغنياء حاتا اياهم
على تحرير بعض المبيد .

فقه الحديث :

١ - فى الحديث العهد بالجنة على اعمال من البرهى : اعتاق العبيد ،
واعانة فى تحريرهم من الرق ، واعارة الحلوب من الغنم والبقر والابل لمسـن
ينتفع بلبنها ، والمطف على ذى الرحم الظالم القاطع ، واطعام
الجائع ، وسقى الظآن ، والامر بالمصروف والنهي عن المنكر ، وكف
اللسان الا عن غير .

(١) انظر التخریج .

٢ - وفي الحديث حرص الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على التعلم والعمل بما يدخلهم الجنة ويحفظهم من الفاترين بروضان الله .

٣ - وفيه الإشارة الى أدب ينبغي للعالم أن يتصف به وهو ان يهين * سائله لتحمل الجواب اذا كان صعبا على نفسه ، أو كان صعبا على نفسه تحقيق مافيه . وقد وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضى الله عنه مثلما وقع منه هنا . فقد أخرج أحمد (١) والترمذى (٢) وابن ماجه (٣) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : " قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار ، قال : لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه " وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح .

قلت : وهو صحيح بطريقه .

—•—

-
- (١) جم : ٢٣١ / ٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ .
 (٢) ت : الايطان (٢٨) باب (٨) ما جاء في حرمة الصلاة - حديث ٢٧٤٩ -
 (١٢٤/٤) .
 (٣) ج : الفتن (٢٦) باب (١٢) كف اللسان في الفتنة - حديث ٣٩٧٣ -
 (١٣١٤/٢) .

٤٨ - باب في فضل المنحة

(١٥٢، ١٥١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا يحيى (١) ، ومحمد بن جعفر قالا : ثنا شعبة قال : ثنا طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب . قال ابن جعفر (٢) : ثنا شعبة قال : سمعت طلحة اليامي قال : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة قال : سمعت البراء بن عازب يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من منح منيحة (٣) ورق ، أو هدى زقا (٤) ، أو سقى لبنا ، كان له عدل رقبة أو نسمة (٥) . ومن قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير . عشر مرار ، كان له عدل رقبة أو نسمة " .

١٥١ ، ١٥٢ = السند ٣٠٤ / ٤

- (١) هو يحيى بن سعيد القطان .
- (٢) الفائدة من افراد سند محمد بن جعفر بيان التصريح بالسماع .
- (٣) المنحة والمنيحة : العطية . ومنحة الورق : قال الامام احمد : هو قرض الدراهم (انظر لسان العرب ٦٠٧ / ٢ " منح ") . ومثل ذلك قسما لالترمذى في السنن (٢٢٩ / ٣) والمنذرى في الترغيب والترهيب (١٧٣ / ٢) والزمخشري في الفائق في غريب الحديث (٣٨٩ / ٣ " منح ") . وقال ابو هيب القاسم في غريب الحديث (٢٩٢ / ١) : " المنحة عند العرب على معنيين : أحدهما ان يعطى الرجل صاحبه المال هبة أو صلة فيكون له . وأما المنحة الاخرى فان للمرب أربعة أسماء تضمنها في موضع الحارة فينتفع بهسما المدفوعة اليه " أ هـ .
- وقال ابن الاثير في النهاية (٣٦٤ / ٤ " منح ") : " منحة الورق : القرض . وقد تقع المنحة على الهبة مطلقا .
- (٤) هذى زقا : جاء في رواية اخرى " أهذى " وفي الثالثة " هدى " بالتخفيف . والمعنى على الاولى والثانية : اهدى وهب زقا من النخل وهو السكسة والصف من أشجاره . (انظر : شرح السنة ١٦٣ / ٦ ، النهاية ٣٠٦ / ٢ ، " زق " ٢٥٤ / ٥ " هدى ") .
- والمعنى على الثالثة : هدى الطريق وأرشد الضال . (انظر : سنن الترمذى ٢٢٩ / ٣ ، شرح السنة ١٦٣ / ٦ ، الترغيب والترهيب ١٧٣ / ٢ ، النهاية ٣٠٦ / ٢ " زق " ٢٥٤ / ٥ " هدى ") .
- (٥) يعنى كان له من الثواب مثل لو أعتق عبدا . وانظر معنى النسمة والرقيسة في الباب السابق (٤٧) .

وكان يأتينا اذا قمنا الى الصلاة فيمسح صدورنا او عواتقنا يقول : " لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم " .

وكان يقول : " ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول - او الصفوف الاول - " . وقال : " زينوا القرآن بأصواتكم " . كنت نسيتهما (١) فذكرنيها الضحاك بن مزاحم (٢) .

(١٥٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة قال : أخبرني طلحة (٣) قال : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من منح منحة ورق - أو منح ورقا - أو أهدى زقا ، أو سقى لبنا ، كان له عدل رقبة أو نسمة . ومن قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الطك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . عشر مرات ، كان له كعدل رقبة أو نسمة " .

قال : وكان يأتينا اذا قمنا الى الصلاة فيمسح عواتقنا او صدورنا وكان يقول : " لا تختلفوا فتختلف قلوبكم " وكان يقول : " ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول - او الصفوف الاول - " .

(١٥٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا الاعشى ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من منح منيحة ورق ، أو منيحة لبن (٤) ،

١٥٣ = المسند ٢٨٥/٤ .

١٥٤ = المسند ٣٠٠/٤ .

(١) يحى كنت نسيته هذه الجملة " زينوا القرآن بأصواتكم " . والقائل هو عبد الرحمن ابن عوسجة .

(٢) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أ. وأبو محمد الخراساني البلخي ، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والدارقطني وغيرهم . وضمفه يحيى القطان وشعبة (انظر : الجرح والتمديد ٤/٤٥٨ ، المفني في الضعفاء ١/٣١٢ ، التهذيب ٤/٤٥٣-٤٥٤) . وقال ابن حجر : " صدوق كثير الأرسال . مات بعد المائة / ٤ " (التقريب ١/٣٧٣) .

(٣) هو طلحة بن مصرف اليامي .

(٤) منيحة اللبن : قد يراد بها الناقة أو البقرة أو الشاة الحلوب تمار لينتفعع يستعيرها بلبنها ثم تعاد . كما تقدم في المنحة الوكوف في الحد يثين (١٤٩) ، (١٥٠) وقد يراد بها سقى اللبن كما في الأحاديث (١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣) .

أوهدي زقاقا ، كان له كمدل رقبة " . وقال مرة : كمتق رقبة .

(١٥٥، ١٥٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا سفيان (١) من منصور (٢) ، ولا عش ، عن طلحة (٣) ، عن عبد الرحمن بن عوسجة النهدي ، عن البراء بن عازب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله وملائكته يصلون على الصوفى الاول . وزينوا القرآن بأصواتكم . ومنح منيحة لبن أو منيحة ورق أو هدى زقاقا فهو كمتق رقبة " .

(١٥٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا محمد بن طلحة ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من منح منحة ورق أو منحة لبن ، أو هدى زقاقا فهو كمتاق نسمة . ومن قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فهو كمتاق نسمة " .

قال : وكان يأتي ناحية الصف الى ناحيته ، يُسَوِّي صدورهم ومناكبهم يقول : " لا تغتفوا فتختلف قلوبكم " قال : وكان يقول : " ان الله وملائكته يصلون على الصوفى الاول " وكان يقول : " زينوا القرآن بأصواتكم " .

(١٥٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابو معاوية (٤) ، ثنا قتان بن عبد الله النهدي ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . أو منح منحة ، أو أهدى زقاقا ، كان كمن أعتق رقبة " .

١٥٥ ، ١٥٦ = المسند ٢٩٦/٤ .

١٥٧ = المسند ٢٨٥/٤ .

١٥٨ = المسند ٢٨٦/٤ .

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) هو منصور بن المتمر .

(٣) هو طلحة بن مصرف .

(٤) هو أبو معاوية الضرير ، محمد بن حازم .

قال أبو عبد الرحمن (١) : سمعت أبي يقول : كان يحيى بن آدم قليل الذكر للناس ، ما سمعته ذكر أحدا غير قتبان ، قال : قال لنا يوما : ليس هذا من بايتكم (٢) .

رجال الحديث :

١٥٧- محمد بن طلحة :

هو محمد بن طلحة بن مصرف اليماني . قال المجلي : ثقة (٣) . وقال أحمد : لا بأس به ، إلا أنه لا يكاد يقول في شيء من حديثه : حدثنا (٤) . وقال ابن سعد : كانت له أحاديث منكرة . قال عفان : كان محمد بن طلحة يروى عن أبيه ، وأبوه قديم الموت ، وكان الناس كأنهم يكذبونه ، ولكن من يجترى أن يقول له : انك تكذب ؟ كان من فضله وكان (٥) . وقال ابن معين : له أحاديث صالحة (٦) . وقال : لا بأس به (٧) . وهنسه ضعيف (٨) . وقال أبو زرعة : صدوق (٩) . وقال النسائي : ليس بالقوي (١٠)

(١) هو عبد الله بن الاطام أحمد .

(٢) في المطبوع " قال لنا يوما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هذا من بايتكم " وما أشبهه من (م) ولا وجه لقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ذكر ابن حجر في التهذيب (٣٨٤/٨) قول أحمد عن يحيى بدون تلك الجملة . قال طاهر أنها مدرجة .

(٣) انظر ترتيب الثقات ل ٤٨ .

(٤) انظر : الجرح والتعديل ٢٩٢/٧ ، التهذيب ٢٣٨/٩ .

(٥) الطبقات ٣٧٦/٦ .

(٦) يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٥٢٣/٢ .

(٧) انظر تاريخ عثمان الدارمي ص ٢٠٦ - ترجمة ٧٦٥ .

(٨) انظر التهذيب ٢٣٨/٩ .

(٩) انظر الجرح والتعديل ٢٩٢/٧ .

(١٠) الضعفاء والمتروكين ص ٩٤ .

وقال أبو داود : يخطئ . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يخطئ (١) . وقال الذهبي : " ثقة " . ورد على من ضعفه فقال : " قد احتجوا به في الصحيحين أصلاً " (٢) .

ولخصه ابن حجر في التقریب بقوله : " كوفي ، صدوق ، له أوهام ، وانكروا سماعه من أبيه لصفه . مات سنة سبع وستين ومائة (١٦٢) / خ م د ت عسق " (٣) .

وقد ذكر في هدى السارى ان له في البخارى ثلاثة احاديث : اثنتان متابعان ، والثالث فرد وهو عن أبيه ، وعن مصعب بن سعد ، عن أبيه عن الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب * . قال : وهو فرد الا أنه في فضائل الأعمال (٤) .

قلت : اتفاق الشيخين على الإخراج له يقوى أمره ، وإخراج البخارى له عن أبيه يضعف قول من أنكروا روايته عن أبيه . وأما طرواه أبو كامل مظفر ابن مدرك عن محمد بن طلحة أنه قال : " أدركت أبا كالحلم " (٥) فهذا القول لا ينفي ان يكون أبوه ترك له كتاباً فحدث منه ، والرواية من الكتاب صحيحة .

فالحاصل : أنه حسن الحديث وإن روايته عن أبيه متصلة .

درجة الحديث :

الاسانيد الستة الاولى (١٥٦-١٥١) كلها صحيحة .

الاسناد السابع (١٥٢) حسن ، لان فيه محمد بن طلحة وهو صدوق .

(١) انظر التهذيب ٢٣٨ / ٩ .

(٢) المغنى في الضعفاء ٥٩٥ / ٢ .

(٣) التقریب ١٧٣ / ٢ .

(٤) هدى السارى ٢٠٧-٢٠٨ .

(٥) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٥٢٣ / ٢ . الجرح والتعديل ٢٩٢ / ٧ .

التهذيب ٢٣٨ / ٩ .

* خ : الجهاد (٥٦) باب (٧٦) - (٢٢٥ / ٣) .

الاسناد الثامن (١٥٨) : ضعيف ، لان فيه قنان النهى وهو ضعيف .

ولكل جزء من اجزاء الحديث شواهد صحيحة أو حسنة :

فأما الجزء الاول : فيشهد له مارواه أحد من حديث النحطان بن بشير مرفوعا : " من منح منيحة ورقا أو ذهباً ، أو سقى ابناً ، أو أهدي زقاقاً فهو كمدل رقبة " (١) . واسناده حسن . وروى البخاري من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص مرفوعا : " أرى من خصلة أعلاهن منيحة المنز . ما من عامل يعمل بخصلة منها رجلاً ثوابها وتصدق موعداً ، الا أدخله الله بها الجنة " (٢) .

وأما الجزء الثاني : فيشهد له حديث ابى أيوب الانصارى مرفوعا : " من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، عشر مرة ، كان كمن أعتق رقبة من ولد اسماعيل " . أخرجه البخاري (٣) بهذا اللفظ . وأخرجه مسلم (٤) به لكن قال : " كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل " . وأخرج الشيخان من حديث ابى هريرة مرفوعا : " من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي . ولم يأت أحد بأفضل مما جاء ، الا رجل عمل أكثر منه " (٥) .

(١) حم : ٢٧٢/٤ .

(٢) خ : الهبة (٥١) باب (٣٥) فضل المنيحة (١٤٤/٣) .

(٣) خ : الدعوات (٨٠) باب (٦٤) فضل التهليل (١٦٧/٧) .

(٤) م : الذكر والدعاء (٤٨) باب (١٠) فضل التهليل والتسبيح حديث

٣٠ (٢٦٩٣) - (٢٠٧١/٤) .

(٥) خ : الموضع السابق (١٦٧/٧) .

م : الموضع السابق - حديث ٢٨ (٢٦٩١) - (٢٠٧١/٤) .

وأما الجزء الثالث من الحديث ~~فقد تقدمت شواهد عند الأحاديث (١٣-١٧) *~~
 وأما الجزء الخامس : فتأتى شواهد عند الأحاديث (٢٣٤-٢٣٦) .
 قال حديث صحيح . وقد صححه الحاكم وقال : على شرط الشيخين (١) . وقال
 الهيثمي : " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح " (٢) .

تخريج الحديث :

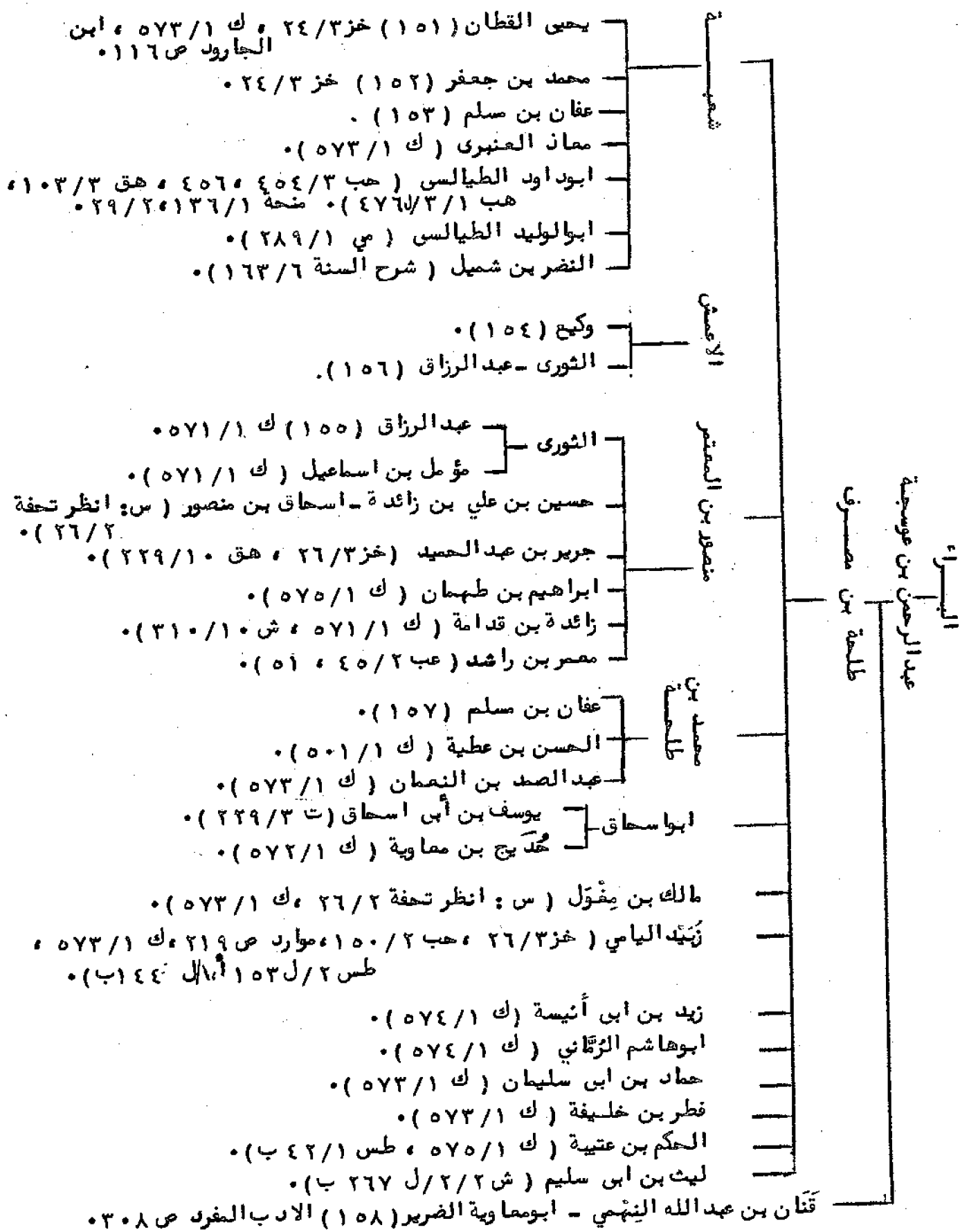
رواه أحمد عن يحيى القطان (١٥١) ومحمد بن جعفر (١٥٢) وهفان بن
 مسلم (١٥٣) : ثلاثتهم عن شمعة .
 ورواه عن وكيع (١٥٤) وعن عبد الرزاق عن سفيان (١٥٦) : كلاهما عن
 الأعمش . ورواه عن عفان بن مسلم عن محمد بن طلحة (١٥٧) ورواه عن
 عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر (١٥٥) : كلهم عن طلحة
 ابن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة . ورواه عن أبي معاوية الضرير ، عن قتيان بن
 عبد الله النهسي ، عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب .

- ١ - حديث شمعة عن طلحة :
- أما حديث يحيى بن سعيد القطان عنه (١٥١) فأخرجه ابن خزيمة (٢)
 وابن الجارود (٤) مختصرا وأخرجه الحاكم بطوله (٥) .
 أما ابن خزيمة فذكر من قوله " وكان يأتينا إذا قمنا إلى الصلاة " المسمى
 آخر الحديث بنحوه . وذكر قول عبد الرحمن بن عوسجة : " كنت نسييت "
 زينب القرآن بأصواتكم " حتى ذكرنيه الضحاك بن مزاحم .

-
- (١) ك : الدعاء (١ / ٥٠١) .
 - (٢) مجمع الزوائد ٨٥ / ١٠ .
 - (٣) خز : الصلاة - باب (٦٥) التخليط فترك تسوية الصفوف - حديث ١٥٥١ - (٢٤ / ٣) .
 - (٤) المنتقى لابن الجارود : باب صلاة الإمام على دكان - حديث ٣١٦ - ص ١١٦ .
 - (٥) ك : الدعاء - من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له - (١ / ٥٠١) .

* ص ٩١-٩٢ .

** ص ٦٩٣-٦٩٤ .



وأما ابن الجارود فذكر من قوله " وكان يأتينا اذا قمنا الى الصلاة " الى قوله " أو قال : الصفوف الاول " ولم يذكر ما بعده . وقال الحاكم : لم يذكر هذه اللفظة " كنت نسيت " غير يحيى بن سعيد ومعاذ المنبرى .

- وأما حديث محمد بن جعفر عنه (١٥٢) فأخرجه ابن خزيمة (١) مع حديث يحيى بن سعيد القطان باللفظ الذى بينته فى حديثه آنفا .

- وأما حديث عفان بن مسلم عنه (١٥٣) فلم أر من أخرجه غير أحمد .

وحديث شعبه قد رواه غير هؤلاء الثلاثة :

- فقد أخرجه الحاكم (٢) من طريق معاذ المنبرى . وابن حبان (٣) والبيهقى

فى السنن (٤) وفى شعب الايمان (٥) من طريق أبى داود الطيالسى . وهو

فى مسنده (٦) . والدارمى (٧) من طريق أبى الوليد الطيالسى . والبخارى (٨)

من طريق النضر بن شميل : أريعتهم من شمعة عن طلحة . عن ابى - عوسجة . عن البراء .

أما لفظ معاذ المنبرى عند الحاكم فهو نحو لفظ حديث يحيى القطان (١٥١) .

وأما حديث أبى داود الطيالسى . فليس فيه عند ابن حبان والبيهقى ذكر

الصفوف وقراءة القرآن . وهو كذلك عنده فى موضع . وفى موضع آخر عنده

مختصر اقتصر فيه على الأمر بتسوية الصفوف وبيان فضل الصف الأول .

(١) خز : الموضع السابق (٢٤ / ٣) .

(٢) ك : فضائل القرآن (٥٧٣ / ١) .

(٣) حب : الصلاة - ذكر مغفرة الله جل وهلا مع استغفار الملائكة لاصلى فى الصف الاول - حديث ٢١٤٨ - (٤٥٤ / ٣) .

الصلاة - ذكر مغفرة الله جل وهلا مع استغفار الملائكة على الصفوف المحترمة

اذا كانت متقدمة - حديث ٢١٥٢ - (٤٥٦ / ٣) .

(٤) حق : الصلاة - باب فضل الصف الاول (١٠٣ / ٣) .

(٥) حب : ٤٧٦ / ٣ / ١ - الشعبة ٢٢ - فصل ما جاء فى فضل المنيحة .

(٦) انظر نسخة المصهور : الصلاة - باب من يقوم المؤمن الى الصلاة ولا مرتسوية الصفوف (١٣٦ / ١) الترغيب والترهيب - باب الترغيب فى خصال الخير مجتمعة

(٢٩ / ٢ - ٣٠) .

(٧) مي : الصلاة - باب فضل الصفوف فى الصلاة (٢٨٩ / ١) .

(٨) شرح السنة : الزكاة - باب ثواب الطهارة - حديث ١٦٦٣ - (١٦٣ / ٦) .

وأما حديث أبي الوليد الطيالسي عند الدارمي ، فليس فيه إلا تسوية الصفوف ويان فضل الصف الاول .

وأما حديث النضر بن شميل عند البهقي فليس فيه إلا ذكر النخبة .

٢ - حديث الأعمش عن طلحة :

أخرجه أحمد عن وكيع (١٥٤) وعن عبد الرزاق عن الثوري (١٥٦) كلاهما عنه ولم أر من أخرجه غير أحمد .

٣ - حديث منصور بن المعتمر عن طلحة :

رواه أحمد عن عبد الرزاق عن الثوري عنه (١٥٥) وقد أخرجه الحاكم (١) بلفظ " ان الله وملائكته يصلون على الصفوف المتقدمة . وزينوا القسرات بأصواتكم " .

رواه الحاكم (٢) أيضا بهذا اللفظ عن طريق مؤمل بن اسماعيل عن الثوري عنه .

وأخرجه الحاكم أيضا من طريق إبراهيم بن طهمان (٣) . وأخرجه هو (٤) وابن أبي شيبة (٥) من طريق زائدة بن قدامة . وأخرجه ابن خزيمة (٦) والبيهقي (٧) من طريق جرير بن عبد الحميد . والنسائي (٨) عن اسحاق بن منصور عن حسين بن علي بن زائدة . وهذا الرزاق (٩) في موضعين عن معمر بن راشد . جميعا عن منصور عن طلحة ، عن ابن عوسجة ، عن البراء ، بعضهم ينحو ، ومضهم اختصره .

(١) ك : فضائل القرآن (٥٧١ / ١) .

(٢) ك : فضائل القرآن (٥٧١ / ١) .

(٣) ك : فضائل القرآن (٥٧٥ / ١) .

(٤) ك : فضائل القرآن (٥٧١ / ١) .

(٥) ش : الدعاء - باب (١٦٢٢) في ثواب ذكر الله عز وجل - حديث ٩٥٣٢ - (٣١٠ / ١٠) .

(٦) خز : الصلاة - باب (٦٨) ذكر صلوات الرب وملائكته على واصل الصفوف الاول - حديث ١٥٥٦ - (٢٦ / ٣) .

(٧) هق : الشهادات - باب تحسين الصوت بالقرآن والذكر (٢٤٩ / ١٠) .

(٨) س : فعمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢٦ / ٢ .

(٩) هب : الصلاة - باب الصفوف - حديث ٢٤٣١ - (٤٥ / ٢) .

الصلاة - باب فضل الصف الاول - حديث ٢٤٤٩ - (٥١ / ٢) .

- ٤ - حديث محمد بن طلحة عن أبيه طلحة ؛
رواه أحمد عن عفان بن مسلم عنه (١٥٧) ولم أر من أخرجه من ههنا
الطريق لكن أخرجه الحاكم من طريق الحسن بن عطية (١) وعبد الصمد بن
النضمان (٢) ؛ كلاهما عنه .
أما حديث الحسن بن عطية فليس فيه الا ذكر فضل التهليل . واما حديث
عبد الصمد فليس فيه إلا الأمر بتسمية الصفوف وبيان فضل الصف الاول وتزيين
القرآن بالصوت . وحديث طلحة قد رواه عنه غير هؤلاء الاربعة ؛
- فقد أخرجه الترمذى (٣) من طريق يوسف بن أبي اسحاق ، والحاكم (٤)
من طريق محمد بن معوية ؛ كلاهما عن أبي اسحاق عنه .
وأخرجه النسائي " فعمل اليوم والليلة " (٥) والحاكم (٦) من طريق مالك
ابن مخلوف . وابن خزيمة (٧) وابن حبان (٨) والحاكم (٩) والطبرانى فى
الوسط (١٠) من طريق زهير اليماني .
وأخرجه الحاكم من طريق زيد بن ابي انيسة ، وابن هاشم الرطاني (١١) ،

-
- (١) ك : الدعاء - من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له . . (١ / ٥٠١) .
(٢) ك : فضائل القرآن (١ / ٥٧٣) .
(٣) ت : البر والصلة (٢٥) باب (٣٧) ما جاء فى المنحة - حديث ٢٠٢٣ -
(٣ / ٢٢٩) .
(٤) ك : فضائل الاعمال (١ / ٥٧٢) .
(٥) س : فعمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٢٦٠ .
(٦) ك : فضائل الاعمال (١ / ٥٧٣) .
(٧) خز : الصلاة - باب (٦٩) ذكر صلاة الرب على الصفوف الاول وملائكته حديث
١٥٥٧ - (٣ / ٢٦) .
(٨) حب : الاذكار - ذكر البيان بأن الله تعالى انما يعطى المهلك . . حديث ٨٣٨ -
(٢ / ١٥٠) . انظر موارد الظمان : الزكاة - باب فيما يؤجر فيه المسلم
- حديث ٨٦١ - (ص ٢١٩) .
(٩) ك : الموضع السابق (١ / ٥٧٣) .
(١٠) طس : ١ / ١٤٤ ب ، ٢ / ١٥٣ أ .
(١١) ك : الموضع السابق (١ / ٥٧٤) .

وحماد بن أبي سليمان ، وفطرين خليفة (١) . وأخرجه هو (٢) والطبراني في الأوسط (٣) من طريق الحكم بن عتيبة .
وأخرجه ابن أبي شيبة (٤) من طريق ليث بن أبي سليم :
جميعا عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البصري .
بعضهم بنحوه ، وبعضهم مختصرا .

٥ - حديث قنان النهدي عن عبد الرحمن بن عوسجة :

رواه أحمد عن أبي معاوية الضرير عنه (١٥٨) وقد أخرجه البخاري في
الادب المفرد (٥) مختصرا بلفظ : " من منح ضيعة أو هدى زقاقا - أو قال
طريقا - كان له عدل عتاق نسمة .

تنبيه : سيأتى الحديث في باب (٧٥) استحباب تحسين الصوت
بقراءة القرآن ، بلفظ مختصر هو " زينوا القرآن بأصواتكم " وسترى تخرجه
هناك .

شرح الحديث :

في حديث الباب أن من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له . . . عشر
مرات كان له عدل رقبة . وتقدم في درجة الحديث شاهد من حديث ابن ايوب عند
مسلم فيه انه يكون له عدل أربع رقاب . وفي حديث ابن ايوب عند البخاري كاهنا .
وفي حديث أبي هريرة الذي ذكرته في درجة الحديث أن له بكل مائة عدل عشر
رقاب اي يكون له بكل عشر عدل رقبة وهو كاهنا .

(١) ك : الموضع السابق (٥٧٣ / ١) .

(٢) ك : الموضع السابق (٥٧٥ / ١) .

(٣) طس ٤٢ / ١ ب .

(٤) ش : طاجاء في فضل ذكر الله ٢ / ٢ / ٢٦٧ ب .

(٥) الادب المفرد : باب من هدى زقاقا او طريقا - حديث ٨٩٠ - (ص ٣٠٨) .

وقد جمع القرطبي في المفهم بين هذه الاحاديث على اختلاف أحوال
الذاكرين فقال : " انما يحصل الثواب الجسيم لمن قام بحق هذه الكلمات ،
فاستحضر معانيها بقلبه وتأملها بفهم . ثم لما كان الذاكرون في ادراكاتهم
وفهمهم مختلفين ، كان ثوابهم بحسب ذلك . وعلى هذا يتنزل اختلاف مقادير
الثواب في الاحاديث . فان في بعضها ثوابا معيناً ، ونجد ذلك الذكر بعينه
في رواية أخرى أكثر أو أقل كما اتفق في حديث ابن هريرة وأبي أيوب " اهـ (١) .

قال ابن حجر :

" ويحتمل أن يختلف المقدار بالزمان كالتيقيد بطيئاً صلاة الصبح مثلاً
وعدم التقييد ، ان لم يحمل المطلق في ذلك على التقييد " (٢) .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث الترغيب في أعمال من البر كالقرض ، والهدية ، وارشاد
السبيل وسقو اللبن بدون مقابل .
- ٢ - وفيه الترغيب في الاكثار من التهليل بقول " لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " .
- ٣ - وفي الحديث الحث على تسوية الصفوف : والتبكير في الصلاة والحرص
على القيام في الصف الاول في صلاة الجماعة - وقد تقدم الكلام على ذلك
عند الاحاديث (١٣ - ١٧) * .
- ٤ - وفي الحديث شيء من عظيم فضل الله سبحانه ، حتى جعل الثواب الجزيل
على أعمال بسيطة .

(١) انظر فتح الباري : ١٣ / ٤٦٢ .

(٢) فتح الباري ١٣ / ٤٦٢ .

٥ - وفيه حرص الاسلام على زرع حب اعتناق المبيد في نفوس المسلمين ، حتى جعله الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث معيارا تقاس الاعمال به .

٦ - وفي اسناد الحديث ما يدلنا على دقة وروع كثير من الثقات المحدثين ، فهذا هو عبد الرحمن بن عوسجة يبين أنه كان نسي قوله " وزينوا القرآن بأصواتكم " فذكره به الضحاك بن مزاحم .

وهذا يدلنا على ما تكفل الله به من حفظ كتابه وما يبينه من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

...

٤٩ - باب في فضل الجهاد

(١٥٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء يقول : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار مُقَنَّع في الحديد (١) فقال : يا رسول الله ، أسلم أو أقاتل؟ قال : لا ، بل أسلم ثم قاتل . فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هذا عمل قليل وأجر كثيرا " .

(١٦٠ ، ١٦١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم وأبو حنيفة (٢) قالا : ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق ، عن البراء قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مُقَنَّعاً (٣) في الحديد . قال : أقاتل أو أسلم ؟ قال : بل أسلم ثم قاتل . فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عمل هذا قليلا وأجر كثيرا " .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الثلاثة صحيحة كلها ، وصرح أبو اسحاق بالسطاع من البراء وقد أخرجه الشيخان .

١٥٩ = المسند ٢٩٠/٤ - ٢٩١ .

١٦٠ ، ١٦١ = المسند ٢٩٣/٤ .

(١) رجل مقنّع في الحديد : هو المتفطن بالسلاح . وقيل : هو الذي على رأسه بيضة وهي الخوذة لان الرأس موضع القناع . ورجل مقنّع : أي عليه بيضة ومغفر . (انظر : الصحاح ١٢٧٤/٣ ، لسان العرب ٣٠١/٨ ، تاج المصروفين ٤٨٨/٥ "قنّع") .

(٢) هو أبو أحمد الزمير ، محمد بن عبد الله بن الزمير الاسدي .

(٣) في (م) : " مقنّع " .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن وكيع (١٥٩) ويحيى بن آدم (١٦٠) وأبو أحمد الزبيري (١٦١) : ثلاثتهم عن إسرائيل ، عن أبي اسحاق عن البراء .
 - أما حديث وكيع (١٥٩) فأخرجه ابوداود الطيالسي (١) عنه عن إسرائيل باسناده بلفظ : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العدو فجاء رجل مقنع في الحديد ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فأسلم . فقال : أى عمل أفضل كى أعمله ؟ فقال : قاتل قوما جئت من عندهم . فقاتل حتى قتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عمل هذا قليلا وجسري كثيرا " .

- وأما حديث يحيى بن آدم (١٦٠) وحديث أبي أحمد (١٦١) كلاهما عن إسرائيل فلم ار من أخرجهما غير الاطام أحمد .
 - وحديث إسرائيل قد أخرجه البخارى (٢) من طريق شبابة بن سَوَّار الفزاري . والبيهقى (٣) من طريق عبد الله بن رجاء . وابن مندة (٤) من طريق عبيد الله بن موسى . ثلاثتهم عن إسرائيل باسناده بنحوه .
 - والحديث قد أخرجه مسلم (٥) ، وابن أبي شيبة (٦) والبيهقى (٧) ،

-
- (١) انظر منحة المعبود : الجهاد - باب ما ورد في فضل الجهاد والرهاط ، (٢٣٣/١) .
 (٢) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٣) عمل صالح قبل القتال (٢٠٦/٣) .
 (٣) هق : السير - باب من يسلم فيقتل مكانه في سبيل الله (١٦٧/٩) .
 (٤) انظر ابن منده وكتابه الايمان : باب (١٩) ما يدل على ان الجهاد فسى سبيل الله من الايمان - حديث ٢٠ (٢٥١) - (٣٤٤/١) .
 (٥) م : الامارة (٣٣) باب (٤١) ثبوت الجنة للشهيد - حديث ١٤٤ - (١٩٠٠) - (١٥٠٩/٣) .
 (٦) ش : الجهاد - ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه (٢٩١-٢٩٢/٥) .
 (٧) هق : الموضع السابق (١٦٧/٩) .



مخطط الباب (٤٩)

وابن منده (١) من طريق زكريا بن أبي زائدة . وأخرجه النسائي (٢) من طريق زهير بن معاوية : كلاهما عن أبي اسحاق عن البراء .

ولفظ حديث زكريا بن أبي زائدة عند مسلم ولاخرين :
 " جاء رجل من بني النبيت - قبيل من الانصار - الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله . ثم تقدم فقاتل حتى قتل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " عمل هذا يسيرا وأجر كثيرا " .
 وفق حديث زهير بن معاوية عند النسائي أن ذاك الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أرايت لو أتى أسلمت فحملت على القوم ، فقاتلت حتى أقتل ، أكان خيرا لى ولم أصل صلاة ؟ قال : " نعم " (٣) .

شرح الحديث :

- جاء في رواية أبي داود الطيالسي لحديث وكيع عن إسرائيل " قاتل قوما جئت من عندهم " وفق حديث وكيع عند أحمد أن الرجل كان من الانصار لكنه لم يكن أسلم . وفق حديث زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحاق ان الرجل كان من بني النبيت - قبيل من الانصار - فان سلم ان ذاك الرجل هو عمرو بن ثابت - كما سيأتى بعد قليل - فرواية أبي داود الطيالسي فيها وهم ، ولا فيحمل على أنه كان مع المشركين ثم انحاز الى النبي صلى الله عليه وسلم وان كنت أستبعد هذا الاحتمال لانه كان من الانصار وبينهم بين الرسول عهد صلحهم وكافهم .

(١) انظر ابن منده وكتابه الايمان : الموضع السابق - حديث ١٩ (٢٥٠) -

(٣٤٣-٣٤٤) .

(٢) من : في السير (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٢/٤٧ .

(٣) انظر : تحفة الاشراف ٢/٤٧ ، فتح الباري ٦/٣٦٥ .

قوله " جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم " :

جئح ابن حجر الى أنه عمرو بن ثابت بن وقش المعروف بأصرم بن عبد الاشهل لما روى أبو داود (١) والحاكم (٢) وصححه ، واللفظ له من حديث أبي هريرة أن عمرو بن ثابت كان له ربا فوالجاهلية . فكره أن يسلم حتى يأخذه . فجاء يوم أحد فقال : أين سعد بن معاذ ؟ فقيل : بأحد . فقال : أين بنو أخيه ؟ قيل : بأحد . فسأل عن قومه . قالوا : بأحد . فأخذ سيفه ورمحه ، ولبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم . فلما رآه المسلمون قالوا : اليك عنا يا عمرو ! قال : اني قد آمنت . فقاتل حتى جرح . فحمل الى أهله جريحا . فدخل عليه سعد بن معاذ فقال له : جئت غضبا لله ورسوله أم حمية لقومك ؟ قال : بل جئت غضبا لله ورسوله . قال أبو هريرة ، فمات ، فدخل الجنة ، وما صلى لله صلاة .

قال ابن حجر :

فيمجم بينه وبين حديث الباب بأنه جاء أولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره ثم أسلم ثم قاتل . فراه اولئك الذين قالوا له : اليك عنا . وما كونه من بني عبد الاشهل ، ونسب في رواية سلم الى بني النبيت ، فيمكن ان يحمل على أن له في بني النبيت نسبة ط ، فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس . اهـ . (٣)

فقه الحديث :

١ - في الحديث وجوب تقديم الاسلام والايمان بالله ورسوله على أى عمل صالح مبط بلغ من المعظمة وعموم المنفعة لان الاسلام هو الاساس الذى تنبش عليه سائر الاعمال الصالحة ، وتؤتى بانها كلها منه واعتمادها عليه ، ثمارها المنشودة . وتكون سببا في استجلاب رضى الله ورحمته ، لانها حينئذ

(١) د : الجهاد (٩) باب (٨٧٦) فيمن يسلم ويقتل مكانه في سبيل الله =

حديث ٢٥٣٧ - (٢٩-٢٨ / ٣) .

(٢) ك : المفازى - شهادة عمرو بن قيس ودخوله الجنة ولم يصل صلاة (٢٨ / ٣) .

(٣) فتح البارى ٦ / ٣٦٥ .

تكون من أجله وفي سبيله .

وأما من لم تعتمد أعماله على اسلام وإيمان ، فانها ليست من أجل الله ولا في سبيله ، وليس له ان ينتظر ثوابا عليها من يكفر هو به او يشرك معه غيره . ولا يلتفت الى أي أمر من أوامره او نهى من نواهيه . وفي ذلك يقول الله سبحانه : " والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً . حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، والله سريع الحساب " (١) . ويقول سبحانه " وقدّمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا " (٢) .

٢ - وفي الحديث أن الله يجزل الثواب للمبذ فيعطيه الاجر الكثير على العمل القليل ، تفضلا منه واحسانا . والمجاهدون في سبيل الله من أوفر الناس نصيبا في هذا التفضل كما قال تعالى : " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة . يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بمعهده من الله ؟ " فاستبشروا بنعيمكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " (٣) . وقيل تعالى : " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء " والله واسع عليم " (٤) .

...

(١) السجدة : ٣٩ .

(٢) الفرقان : ٢٣ .

(٣) التوبة : ١١١ .

(٤) البقرة : ٢٦١ .

٥٠ - باب هل يجاهد الصغير؟

(١٦٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد (١) أنا شريك بن عبد الله عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال : استصفرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وابن عمر (٢) فردنا يوم بدر (٣) .

رجال الحديث :

تقدم تراجمهم .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث شريك بن عبد الله النخعي وفيه ضعف . فهذا الاسناد ضعيف . لكن البخاري أخرج الحديث من طريق شعبة عن أبي اسحاق عن البراء . وروى الحديث عن أبي اسحاق غير شعبة وشريك كما سيأتي في التخريج . وقد صرح أبو اسحاق بالسماع حسن البراء في رواية اسحاق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير عن شعبة عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء (٤) . وكذلك صرح بالسماع في رواية أبي يعلى (٥)

١٦٢ = المسند ٢٩٨ / ٤ .

(١) هو يزيد بن هارون .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي أبو عبد الرحمن الحكي . ولد بعد البعثة ببسبر وأسلم صغيراً . استصفر يوم بدر يوم أحسد فلم يشهدهما . وكان عمره يوم أحد أربع عشرة سنة وهو أحد الصحابة المشهورين ومن المكثرين في الحديث . وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر . مات سنة ثلاث وسبعين (٧٣) في آخرها أو في أول سنة أربع وسبعين (٧٤) ع . (انظر : الاستيعاب ٣ / ٩٥٠ ، اسد الغابة ٣ / ٣٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧ ، الكاشف ٢ / ١١٢ ، الاصابة ٢ / ٣٤٧ ، التهذيب ٥ / ٣٢٨ ، التقريب ١ / ٤٣٥) .

(٣) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (١ / ٣٥٧) : بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين المدينة سبعة برد (١٠٥٥ كيلومترا) وفي ذلك المكان وقعت المعركة المشهورة وفيه الآن بلدة عامرة .

(٤) انظر فتح الباري ٨ / ٢٩٢ .

(٥) يعلى ل ٤٨٠ .

عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عنه .

تخريج الحديث :

رواه أحمد عن يزيد بن هارون عن شريك النخعي ، عن أبي اسحاق ، عن
البراء (١٦٢) . وقد أخرجه ابن سعد (١) بهذا الاسناد به . ورواه ابن
الاثير (٧) بسنده من طريق عبد الله بن أحمد عن أحمد بهذا الاسناد به . وزاد
" فلم نشهد لها " وذكره ابن حجر في الاصابة (٣) عن أحمد باسناده بلفظ ابن
الاثير .

- والحديث قد أخرجه البخاري (٤) وابن سعد (٥) من طريق وهب بن جريس
ابن حازم . وأخرجه البخاري (٦) من طريق مسلم بن ابراهيم . وابويعلی (٧) وابن
نصر (٨) المروزي من طريق محمد بن جعفر . والطبراني في الكبير (٩) من طريق
عمرو بن مرزوق : أريحتهم عن شعبة عن أبي اسحاق ، عن البراء .

- وأخرجه ابن سعد (١٠) عن الحسن بن يونس عن زهير بن معاوية . وأخرجه
ابن أبي شيبة (١١) ، وابويعلی (١٢) ، والطبراني في الكبير (١٣) ، والطحاوي (١٤)

-
- (١) الطبقات ٣٦٧/٤ - ترجمة البراء .
 - (٢) اسد الغابة ٢٠٥/١ - ترجمة البراء .
 - (٣) الاصابة ١٤٢/١ - ترجمة البراء .
 - (٤) خ : المفازي (٦٤) باب (٦) عدة اصحاب بدر (٥/٥) .
 - (٥) الطبقات ٣٦٧/٤ - ترجمة البراء .
 - (٦) خ : الموضع السابق (٥/٥) .
 - (٧) يعلى ل ٤٨٠ .
 - (٨) السنة لابن نصر المروزي ص ٤١ .
 - (٩) طب : احاديث البراء (٨/٢) .
 - (١٠) الطبقات ٣٦٨/٤ - ترجمة البراء .
 - (١١) ش : في الفزوة بالفلطان ومن لم يخرجهم والحكم فيهم (٢/٢) ل ٢٣٥ (أ) .
 - المفازي : باب غزوة بدر (٢/٢) ل ٣٠٠ (ب) .
 - (١٢) يعلى ل ٤٧٤ .
 - (١٣) طب ٨/٢ .
 - (١٤) شرح معاني الآثار : السير - باب بلغ الصبيان الاحلام (٣/٢١٩) .

شريك بن عبد الله النخعي - يزيد بن هارون (١٦٢) الطبقات
٣٦٧/٤ ، اسد الغابة ٢٠٥/١

١٩/٢

- وهب بن جرير بن حازم (خ ٥/٥ ، الطبقات ٣٦٧/٤)
- مسلم بن ابراهيم (خ ٥/٥)
- محمد بن جعفر (يملئ ل ٤٨٠ ، السنة لابن نصوص ٤١)
- عمرو بن مرزوق (طب ٨/٢)
- ~~وهب بن جرير بن حازم (خ ٥/٥ ، الطبقات ٣٦٧/٤)~~
- ابو الوليد الطيالسي (الطبقات ١٩/٢)
- عفان بن مسلم (الطبقات ١٩/٢)
- عبد الطك بن ابراهيم الجدي (ك ٢١/٣ ، دلائل النبوة للبيهقي ٣٢٢/٢)

شعبة

ابو اسحاق

السير

• زهير بن معاوية (الطبقات ٣٦٨/٤)

• مطرف بن طريف - عبد الله بن ادريس (ش ٢/٢/٢ ل ٢٣٥ ب ، ٣٠٠ ب ، يملئ ل ٤٧٤ ، طب ٨/٢ ، شرح الآثار ٢١٩/٣)

• الاعشى - عبد الله بن ثمر (طب ٨/٢)

• عبد الرحمن بن مهدي (طب ٨/٢)

• يحيى بن سعيد (دلائل النبوة ٣٢٢/٢)

سفيان الثوري

عبد الرحمن بن عوسجة

ابو اسحاق

• عمار بن رزيق (ك ٥٥٨/٣)

مخطط الباب (٥٠)

من طريق عبد الله بن أبي ريس ، عن مطرف بن طريف . وأخرجه ابن سعد (١) ، والطبراني (٢) . من طريق عبد الله بن نمير عن الأعمش . وأخرجه الطبراني (٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي والبيهقي في دلائل النبوة (٤) من طريق يحيى ابن سعيد ، كلاهما عن سفيان الثوري : جميعا عن أبي إسحاق عن البراء .

والحديث عند بعضهم بنحوه ، وعند بعضهم مختصراً . وفيه عند بعضهم زيادة :

فهو عند البخاري من طريق وهب بن جرير عن شمعة بلفظ : " استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر . وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين ، والانصار نيفا وأربعين ومائتين " .

وهو عند أبي يعلى وابن نصر من طريق محمد بن جعفر عن شمعة بنحوه هذا اللفظ . وقد روى ابن سعد (٥) هذه الزيادة منفردة عن عفان بن مسلم ، وابن الوليد الطيالسي ، وهب بن جرير : ثلاثتهم عن شمعة عن أبي إسحاق عن البراء بنحو لفظ البخاري .

لكن الحاكم (٦) والبيهقي (٧) روايا هذه الزيادة منفردة من طريق عبد الملك ابن إبراهيم الجدي ، عن شمعة بإسناده بلفظ :

" كان المهاجرون يوم بدر نيفا وثمانين وكانت الانصار نيفا وأربعين ومائتين " قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

(١) الطبقات ٤ / ٣٦٨ .

(٢) طب ٢ / ٨ .

(٣) طب ٢ / ٨ .

(٤) دلائل النبوة ٢ / ٣٢٢ .

(٥) الطبقات ٢ / ١٩ - ٢٠ .

(٦) لك : المغازي (٢١ / ٣) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

لكن ابن حجر قال :

" وقع عند الحاكم من طريق عبد الطاك بن ابراهيم عن شعبة في هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثلاثين . وهو خطأ في هذه الرواية لا طباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري " (١) .

والحديث من طريق مطرف بن طريف عند ابن أبي شيبة والطبراني بلفظ :
" عرضت * أنا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، فاستصفرنا وشهدنا أحدا " (٢) . وهو عند ابن يعل بنحوه ، وكذلك عند الطحاوي الا انه فيه عنده " ثم أجازنا * * يوم أحد " .

والحديث قد أخرجه الحاكم من طريق (٣) عمار بن رزيق ، عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بمثل حديث مطرف عند ابن أبي شيبة والطبراني قال ابن الاثير : " تفرد عمار بذكر عبد الرحمن بن عوسجة " (٤) .

شرح الحديث :

- قوله : " استصفرن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وابن عمر فردنا يوم بدر " : قال القاضي عياض : " هذا يرد قول ابن عمر " استصفرت يوم أحد * * * " .

(١) فتح الباري ٢/٨ - ٢٩٣ - ٢٩٢ .

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨/٦) : هو في الصحيح خلا قوله " وشهدنا أحدا " ورجاله رجال الصحيح اهـ . قلت : استاده صحيح .

(٣) ليج : معرفة الصحابة - ذكر عبد الله بن عمر (٣/٥٥٨) .

(٤) اسد الغابة ١/٢٠٥ .

* عرض الجيش : هو اختبار احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (انظر لسان العرب ٧/١٦٧ " عرض " فتح الباري ٨/٣٩٦) .

** اجازهم : امضاهم واذن لهم في القتال (انظر لسان العرب ٥/٣٢٧ ، فتح الباري ٨/٣٩٦) .

*** هذا جزء من حديث رآه البخاري في الشهادات (٥٢) باب (١٨) بلوغ الصبيان وشهادتهم (٣/١٥٨) رواه في المغازي (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق (٥/٤٥٠) ولفظه في المغازي : " ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه . وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشرة سنة فاجازه " ولفظه في الشهادات نحو هذا .

وأخرجه مسلم في الامارة (٣٣) باب (٢٣) بيان سن البلوغ - حديث (٩) -

(١٨٦٨) - (٣/١٤٩٠) .

وكذا اعترض به ابن التين وزاد أن اخبار ابن عمر عن نفسه أولى من اخبار البراء عنه (١) . لكن ابن حجر رد ما ذهبوا اليه فقال :

" هذا اعتراض مردود ان لا تنافي بين الاخبارين . فيحمل على انه استصفر بعد رثم استصفر بأحد . بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصفر ورض يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصفر * (٢) "

قلت : هذا الاعتراض يرد على الزيادة الصحيحة التي عند الحاكم وابن أبي شيبة والطبراني والطحاوي وهي قوله " شهدنا أحدا " لكن هذا القول حمل على أن البراء اراد به نفسه وحده دون ابن عمر (٣) .

لكن يرد على هذه الزيادة ما رواه الحاكم (٤) والطبراني (٥) من حديث زيد ابن حارثة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصفر ناسا يوم أحد : منهم زيد بن حارثة - يعني نفسه - والبراء بن عازب وزيد بن أرقم ، وسعد وأبوسعيد الخدري وعبد الله بن عمر وذكر جابر بن عبد الله " . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " .

قلت : قال الهيثمي : " رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه " (٦) . اهـ .
وأما اسناد الحاكم فهو :

حدثنا محمد بن صالح بن هاني * ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد القبانى
ثنا أبو بكر بن أبي عتاب الاعين ، ثنا منصور بن سامة الخزاعي ، ثنا عثمان بن عبد الله
ابن زيد ابن حارثة ثنا عمى عمرو بن زيد بن حارثة عن زيد بن حارثة .

(١) انظر فتح الباري ٢٩٢/٨ .

(٢) فتح الباري ٢٩٢/٨ .

(٣) انظر فتح الباري ٢٩٢/٨ .

(٤) ك : البيوع (٢ / ٥٩) .

(٥) انظر مجمع الزوائد ١٠٨/٦ .

(٦) مجمع الزوائد ١٠٨/٦ .

* هذا الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤ / ١٤٣) .

ولقد بحثت عن ترجمة ابي بكر بن ابي عتاب الاعين ، وهشام بن عبد الله بسن زيد ، وعمر بن زيد ، فلم أر من ترجم لهم . فكأنهم الذين ام يعرفهم الميثم فنى اسناد الطبرانى . فهذا الحديث لا يقاوم حديث البراء الذى فيه انه شهد أحدا . وعلى فرض صحته ، فانه يمكن أن يجاب بـ أجاب . وابن التين عمن حديث ابن عمر بأن اخباره عن نفسه أولى .

فقه الحديث :

١ - فى الحديث ما ينبى للقائد أن يفعله من استمرأى الجيش قبل أن تقس الحرب . فمن وجده أهلا لذلك أخذه ولا رده . وقد وقع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم فى بدر وأحد وغيرهما . (١)

قال ابن قدامة :

" يلزم الامام عند سير الجيش تماهد الخيل والرجال ، فما لا يصلح للحرب يمنعه من الدخول " (٢) .

٢ - استدل بحديث البراء وحديث ابن عمر ، على انه ينبى على الامام أن لا يجيز فى القتال الا البالغين .

وهذا قال الجمهور . وأما الحنفية والمالكية فقالوا : لا تتوقف الاجازة للقتال على البلوغ . بل للامام ان يجيز من الصبيان ما فيه قوة وجدة قرب مراهق اقوى من بالغ (٣) . وقد مال ابن القيم فى زاد المعاد الى هذا الذى ذهب اليه الحنفية والمالكية (٤) .

لكن رد ابن حجر على من منع الاستدلال بحديث ابن عمر ثم أيد قول الجمهور فقال :

(١) وانظر فتح البارى ٦ / ٢٠٧ .

(٢) المقنع ١ / ٤٩٢ .

(٣) انظر فتح البارى ٦ / ٢٠٧ وانظر شرح معانى الآثار : السير - باب بلوغ الصبي بدون احتلام ٣ / ٢١٩ .

(٤) انظر زاد المعاد ٢ / ٢٤٥ .

"وتجاسر بعضهم فقال : انما رده (يعني ابن عمر) لضغفه لا لسننه . وانما اجازته لقوته لا لبلوغه . ويرد على ذلك ما أخرجه عبد الرزاق * عن ابن جريج رواه ابو حنيفة * * وابن حبان في صحيحهما من وجه آخر عن ابن جريج : أخبرني نافع . فذكر هذا الحديث بلفظ : " عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فلم يجزني . ولم يرني بلفت " وهي زيادة صحيحة لا مطعن فيها " (١) اهـ .

ولما ذكر ابن حجر قول الحنفية والمالكية قال :
" وحديث ابن عمر حجة عليهم . ولا سيما الزيادة التي ذكرتها عن ابن جريج " (٢) اهـ .

قلت : لا حجة في هذه الزيادة " ولم يرني بلفت " على توقف الاجازة في القتال على البلوغ ، ان أنها لا تمنع ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرفيسته القوة والجلد ايضا . بل يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفيسته أحد الامرين : البلوغ ، او القوة والجلد . فأشفق عليه ، خاصة وأن الجهاد ليس مفروضا عليه كالبالغ .

ويؤيد مذهب القائلين بعدم توقف الاجازة في القتال على البلوغ ما روى من أن الرسول صلى الله عليه وسلم رد رافع بن خديج وسمرة بن جندب بسهم أحد . فقبل له : ان رافعا رام ، فأجازته . فلما اجازته قيل له : ان سمرة يصرع رافعا . فأمرهما فتصارعا فصرع سمرا رافعا . فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم سمرة ايضا في القتال (٣) .

(١) فتح الباري ٦/٢٠٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : سيرة ابن هشام ٦٦/٣ . زاد المعاد ٢/٢٣٣ .

* عب : الجهاد - باب الفرغ - حديث ٩٧١٧ - (٣١١/٥) .

* * روى ابو حنيفة الحديث في الجهاد - باب (١) بيان الخبر الموجب على كل مسلم أن ينفذ (١/٥) . رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريج وليس فيه هذه الزيادة . فكأنها في مكان آخر .

ويؤيد هذا من وجهة النظر ان الجهاد عبادة والعبادة تصح من الصغير
وتحتسب له تطوعا . فالجهاد يصح منه . لكن اما كانت مباشرة القتال
تحتاج الى القوة والجلد منح الصغير الذي لا يقدر عليه منه ، لان هلاكه
والحالة هذه غالب ، وفي ذلك طافه من الضرر المصلين والنفع للكافرين .
ومعكس ذلك الصغير القادر على القتال ومقارعة الابطال ، ان هو كالبهاقين
في غنائم ، وقد يفوق بعضهم . ففي مباشرته القتال شد من أزر المسلمين
واعانة على دحر الكافرين .

وفي هذه الايام بعد تقدم العلم واختراع الآلات الحربية الحديثة ،
أصبح في وسع الصبي الذي لم يكن لمستطيع مواجهة الابطال اذا استعمل
السيف والرمح وما اليها من وسائل الحرب القديمة . . أصبح في وسعه ان يقوم
بالعديد من أمور الحرب الحديثة . فهو يستطيع اطلاق الرصاص والقنابل والصواريخ
خاصة تلك التي تطلق بكبس الاضرار ، ويستطيع زرع الالغام وقيادة السيارات
والدهابات ورصد تحركات العدو ، وغير ذلك من أمور الحرب التي لا تحتاج الى
عقل الكبير ومضلاته المفتولة .

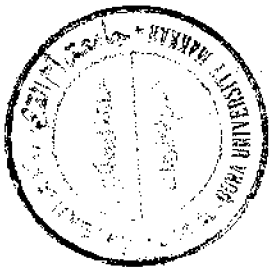


المجلة العربية والسعودية
جامعة أم القري بمكة المكرمة
كلية التربية والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة

1099

مُسْتَدْرَکُ الصَّحَاحِ لِتَحْلِیلِ الْبُرْهَانِ وَتَحْکِیْمِ

من مسند الإمام أحمد بن حنبل
تحقيق ، تخریج ، دراسة ، شرح
بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى " المايستير "



اعداد الطالب
حسين عبد الحميد النفيع

اشراف
فضيلة الشيخ السيد
الجزء الثاني

١٩٨٣ / ١٤٠٣ هـ

٥١ - باب هل يساوي المعذرون المجاهدين ان خالصت نياتهم ؟

(١٦٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق عن البراء قال :

لما نزلت هذه الآية " لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فسي سبيل الله " (١) ، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا (٢) ، فجاءه يكتف (٣) فكتبها . قال : فجاء ابن أم مكتوم (٤) ، فشكا ضرارته (٥) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت : (غير أولي الضرر) .

١٦٣ = المسند ٢٨٤ / ٤ .

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري . ابو سعيد . وقيل : أبو خارجة ، وقيل : أبو ثابت . صاحب مشهور ، كتب الوحي ، وكان من الراسخين في العلم . استصفر يوم بدر وأول مشاهد الخندق . جمع القرآن لأبي بكر وعثمان وكان عمر يستخلفه على المدينة . مات سنة خمس أو ثمان وأربعين (٤٥ أو ٤٨) وقيل : بعد الخمسين (٥٠) / ٤ .

(انظر الاستيعاب ٥٣٧ / ٢ ، أسد الغابة ٢٧٨ / ٢ ، الاصابة ٥٦١ / ١ ، التقريب ٢٧٢ / ١) .

(٣) الكتف : عظم عريض يكون في أصل كتف الانسان ولدواب ، كانوا يكتبون فيه لقطة القراطيس عند هم . (انظر لسان العرب ٢٩٤ / ٩ ، تاج المصروس ٦ / ٢٢٩ " كتف ") .

(٤) هو عمرو بن زائدة ، وأبو قيس بن زائدة - ويقال زياد - القرشي العامري الاعمى . أمه أم مكتوم واسمها عاتكة . وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين . صاحب مشهور قديم الاسلام . كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة . شهد القادسية وكان يحمل اللواء . مات في آخر خلافة عمر وقيل : استشهد بالقادسية سنة (١٥) . اختلف في اسمه فقيل : عمرو . وقيل : عبد الله . وقيل : حصين / د س ق .

(انظر الاستيعاب ١١٩٨ / ٣ ، أسد الغابة ٢٢٣ / ٤ ، الاصابة ٥٢٣ / ٢ ، التقريب ٧٠ / ٢) .

(٥) الضرارة هنا : القس (تهذيب اللغة ٤٥٨ / ١١ ، لسان العرب ٤٨٣ / ٤ " ضرر ") .

(١٦٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن
أبي اسحاق انه سمع البراء يقول في هذه الآية ﴿ لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ قال : فأمر (١) رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيدا فجاء بكف ، فكتبها . قال : فشكا اليه ابن
أم مكتوم ضرارته ، فنزلت ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي
الضرر ﴾ (٢) .

(١٦٥ ، ١٦٤ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمن (٣) ، عن
شعبة عن أبي اسحاق ، عن البراء ، قال : وحدثنا ابن جعفر (٤) ، ثنا
شعبة عن أبي اسحاق أنه سمع البراء قال : لما نزلت ﴿ لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا ، فجاء بكف فكتبها ، فشكا ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت
﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾ .

(١٦٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان (٥) ، عن أبي
اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر ﴾ (٦) .

١٦٤ = المسند ٢٨٢/٤ .

١٦٥ ، ١٦٤ مكرر = المسند ٢٩٩/٤ .

١٦٦ = المسند ٢٩٠/٤ .

- (١) يعني نزلت هذه الآية فأمر .
- (٢) ذكر الراوى هنا الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالسكتنى منه ، ولا
قانه قد جاء التصريح في الأحاديث (١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧) أن المسند
نزل بعد انما هو قوله (غير أولي الضرر) قال ابن حجر : " وهو الاظهر " .
(فتح البارى ٣٣٠/٩) .
- (٣) هو عبد الرحمن بن مهدى .
- (٤) هو محمد بن جعفر .
- (٥) هو سفيان الثورى .
- (٦) ذكر الراوى قوله (غير أولي الضرر) ضمن الآية هنا ، ليس المقصود منه
أنها نزلت هكذا في المرة الاولى ، وانما مراده الآية .

قال : لما نزلت جاء عمرو بن أم مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان ضير البصر - قال : يا رسول الله ما تأمرني ؟ اني ضير البصر ! فأنزل الله عز وجل : ﴿ غير أولي الضر ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثتوني بالكف والدواة (١) - أو اللوح والدواة (٢) - .

(٦٦ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان (٥) ، عن أبي اسحاق ، قال : سمعت البراء بن عازب يقول : لما نزلت هذه الآية : (فضل الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظيما) (٦) أتاه ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله ، ما تأمرني ؟ اني ضير البصر ! قال : فنزلت : ﴿ غير أولي الضر ﴾ قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اثتوني بالكف والدواة - أو اللوح والدواة - .

٦٦ مكرر = المسند ٢٩٩/٤

- (١) الدواة : المحبرة (لسان العرب ٢٧٩/١٤ دوى ") .
- (٢) قال الباركفوري صاحب تحفة الأحوذى : " الظاهران " أو " هنا للتوبيخ ، ويحتمل أن تكون للشك (تحفة الأحوذى ٣١٢/٥) . قلت : بل الظاهران " أو " هنا للشك من الراوى . يدلنا على ذلك رواية البخارى عن محمد بن يوسف عن اسرائيل عن أبي اسحاق فسوى التفسير (١٨٣/٥) فانه قال : " فجاء معه الدواة واللوحة أو الكسف " وفى الحديث ١٦٧ : " يجىء أو يأتينى " . وعند الطبرى فى تفسيره (٩٤/٩) من طريق النخيل عن زهير بن معاوية : " ادع لوزيداً يأتى - أو يجىء - بالكف والدواة - أو اللوح والدواة - الشك من زهير " اهـ .
- (٣) اللوح : كل صحيفة عريضة خشبا أو عظما (معجم مقاييس اللغة ٢٢٠/٥ لسان العرب ٥٨٤/٢ لوح ") .
- (٤) يعنى ليكتب هذه الجمة فى مكانها من الآية .
- (٥) هوسفيان الثورى .
- (٦) ذكر هنا آخر الآية ومقصدها كلها ، لان قوله ﴿ غير أولي الضر ﴾ قبيل الجزء الذى ذكره والروايات الأخرى تذكر الآية من أولها .

(١٦٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم بن القاسم قال : ثنا زهير
 ثنا أبو إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : كنت عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال : ادعوا لي زيدا يحن . أو يأتيني . بالكـ
 والدواة . أو اللوح والدواة . اكتب (٦) لا يستوي القاعدون من المؤمنين
 والمجاهدون في سبيل الله . قال : هكذا نزلت . قال : فقال ابن أم مكتوم
 - وهو خلف ظهره - : يا رسول الله ان بعيني ضرر ! قال : فنزلت قبل
 أن يبرح (٣) - غير أولي الضرر - .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الخمسة كلها صحيحة وصرح أبو إسحاق بالسماع من
 البراء . والحديث قد أخرجه الشيخان .

١٦٧ = المسند ٣٠١/٤ .

- (١) هو زهير بن معاوية .
- (٢) المعنى : فجاء زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب . وقصد
 جاء الحديث بهذا السياق الذي عند أحمد أيضا عند الطبري (٩٤/٩)
 من طريق زهير .
 والذي يدلنا على ان المعنى ما ذكر، رواية البخاري عن محمد بن يوسف
 عن إسرائيل عن أبي إسحاق (١٨٣/٥) ففيها : " فجاءه معه الدواة
 واللوحي . أو الكتف - فقال : اكتب " . وفي رواية عبد الله بن موسى عن
 إسرائيل عنه (٩٩/٦) : ادع لي زيدا . ثم قال : اكتب " .
- (٣) يبرح : يزول عن مكانه (لسان العرب ٤٠٨/٢ ، تاج المروس ١٢٣/٢
 "برح") . قال ابن التين : يقال : ان جبريل هبط ورجع قبل
 أن يجف القلم (انظر فتح الباري ٣٣٠/٩) .

تفريغ الحديث :

روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم (١٦٣) ومحمد بن جعفر (١٦٤)
وعبد الرحمن بن مهدي (١٦٥) ثلاثتهم عن شعبة .

ورواه وكيع عن سفيان الثوري (١٦٦) .

ورواه عن هاشم بن القاسم ، عن زهير بن معاوية (١٦٧) .

ثلاثتهم (شعبة ، وسفيان ، وزهير) عن أبي اسحاق ، عن البراء .

١ - حديث شعبة عن أبي اسحاق :

- أما حديث عفان بن مسلم عنه (١٦٣) فلم أر من أخرجه غير أحمد .

- وأما حديث محمد بن جعفر عنه (١٦٤) فأخرجه مسلم (١) وأبو يعلى (٦) والطبري (٣) بنحوه .

- وأما حديث عبد الرحمن بن مهدي عنه (١٦٥) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
وحديث شعبة قد رواه غير هؤلاء الثلاثة :

فقد أخرجه البخاري (٤) والبيهقي (٥) من طريق حفص بن عمر ، والبخاري (٦)

وابن حبان (٧) والدارمي (٨) من طريق الوليد الطيالسي . وأبو عوانة (٩)

من طريق أبي داود الطيالسي - وهو في مسنده - (١٠) وأخرجه أيضا

من طريق أبي زيد الهروي (١١) .

(١) م : الامارة (٣٣) باب (٤) سقوط فرض الجهاد عن المعذورين - حديث

١٤١ (١٨٩٨) - (١٥٠٨/٣) .

(٢) يعلى ل ٤٨٠ .

(٣) تفسير الطبري : تفسير سورة النساء - الآية ٩٥ - الحديث ١٠٢٣٧ - (٨٨/٩) .

(٤) خ : التفسير (٦٥) سورة النساء - باب (١٨) قوله (لا يستوي القاعدون ...) .

(١٨٣/٥) .

(٥) هق : السير - باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة (٢٣/٩) .

(٦) خ : الجهاد (٥٦) باب (٣١) قول الله تعالى (لا يستوي القاعدون ...) .

(٢١١/٣) .

(٧) حب : التاريخ - باب ذكر الخبر المدحى قول من زعم ان ابا اسحاق السبيعي

لم يسمع هذا - حديث ٤٢ - (١٣٠/١) .

(٨) م : الجهاد (١٦) باب المذرفون التخلف عن الجهاد (٢٠٩/٢) .

(٩) عوانة : الجهاد - باب بيان فضل المجاهدين على القاعدين (٧٤-٧٣/٥)

(١٠) انظر : منحة المصوب : التفسير - ما جاء في تفسير سورة النساء (١٧/٢) .

(١١) عوانة : الموضع السابق (٧٤-٧٣/٥) .

غفان (١٦٣) •		
محمد بن جعفر (١٦٤) م ١٥٠٨/٣ ، يحلى ل ٤٨٠ ، تفسير الطبرى ٨٨/٩ •		
عبدالرحمن بن مهدى (١٦٥) •		
ابوالوليد الطيالسى (خ ٢١١/٣ ، حب ١٣٠/١ ، ص ٢٠٩/٢) •		
حفص بن عمر (خ ١٨٣/٥ ، هـ ٢٣/٩) •		
ابوداود الطيالسى (منحة ١٧/٢) عوناة ٧٣/٥ •		
ابوزيد الهروى (عوناة ٧٣/٥) •		
يعقوب بن اسحاق الحضرمى (شكل الاثار ٢١٧/٢) •		
روح بن عباد القيسى (شكل الاثار ٢١٧/٢) •		
وكيع (١٦٦) ت ٣٠٨/٤ ، تفسير الطبرى ٨٧/٩ •		
سفيان الثورى	محمد بن يوسف الفريابى (شكل الاثار ٢١٨/٢) •	
زهير بن معاوية	هاشم بن القاسم (١٦٧) •	
	محمد بن عبدالله النفيلى (تفسير الطبرى ٩٤/٩) •	
اسرائيل (خ ١٨٣/٥ ، ٩٩/٦ ، حب ١٢٩/١ ، تفسير الطبرى ٩٤/٩ ، شكل الاثار ٢١٨/٢ ، ابن مند ٣٤٣/١٥) •		
مسعر (م ١٥٠٩/٣ ، عوناة ٧٤/٥ ، تفسير الطبرى ٨٧/٩) •		
سليطان التيمى (ت ١١٠/٣ ، س ٩/٦ ، حب ١٣٠/١ ، تفسير الطبرى ٨٦/٩) •		
ابو بكر بن عياش (س ٩/٦ ، تفسير الطبرى ٨٦/٩) •		
زكريا بن ابى زائدة (عوناة ٧٤/٥ ، ش ٣٤٣/٥ ، شكل الاثار ٢١٧/٢) •		

باب
الاسماء

وأخرجه الطحاوي (١) من طريق يعقوب بن اسحاق الحضرمي وروح بن عباد القيسي : ستنهم عن شمبة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن محرز حديث عفان عن شمبة (١٦٣) الا رواية البخاري عن أبي الوليد الطيالسي عن شمبة فانها بنحو حديث عبد الرحمن بن مهدي (١٥٠) .

٢ - حديث سفيان الثوري عن أبي اسحاق :

رواه أحمد عن وكيع عنه (١٦٦) وأخرجه الترمذي (٢) والطبري (٣) من طريق وكيع بنحوه وذكر الآية من أولها . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " وأخرج الطحاوي (٤) حديث سفيان من طريق محمد بن يوسف الفريابي عنه بنحوه .

٣ - حديث زهير بن معاوية عن أبي اسحاق :

رواه أحمد عن هاشم بن القاسم عنه (١٦٧) ولم أر من أخرجه من هذا الطريق غيره لكن أخرجه الطبري (٥) من طريق محمد بن عبد الله النفيلي عنه بنحوه .

والحديث قد رواه عن أبي اسحاق غير هؤلاء الثلاثة . .

- فقد أخرجه البخاري (٦) وابن حبان (٧) والطبري (٨) والطحاوي (٩) .

-
- (١) مشكل الآثار ٢/٢١٧ .
 - (٢) ت : التفسير (٤٤) - تفسير سورة النساء - حديث ٥٠٢٢ - (٣٠٨/٤) .
 - (٣) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ١٠٢٣٥ - (٨٧/٩) .
 - (٤) مشكل الآثار ٢/٢١٨ .
 - (٥) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ١٠٢٤٨ - (٩٤/٩) .
 - (٦) غ : التفسير (٦٥) - تفسير النساء - باب (١٨) (لا يستوى القاعدون . .) (١٨٣/٥) . فضائل القرآن (٦٦) باب (٤) كاتب النبي صلى الله عليه وسلم (١٠٠-٩٩/٦) .
 - (٧) حب : التاريخ - ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان الله جل ولا لم ينزل آية واحدة الا بكاملها - حديث ٤٠ - (١٣٠-١٢٩/١) .
 - (٨) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ١٠٢٤٩ - (٩٤/٩) .
 - (٩) مشكل الآثار ٢/٢١٨ .

وابن منده (١) من طريق اسرائيل . وأخرجه مسلم (٧) وأبو حنيفة (٣) والطبري (٤)
 من طريق مسعر ، والترمذي (٥) والنسائي (٦) وابن حبان (٧) والطبري (٨)
 من طريق سليمان التيمي . والنسائي (٩) والطبري (١٠) من طريق
 أبي بكر بن عياش . وأبو حنيفة (١١) وابن أبي شيبة (١٢) والطحاوي (١٣) من
 طريق زكريا بن أبي زائدة : خمستهم عن أبي اسحاق ، عن البراء .
 وحديث اسرائيل نحوه حديث زهير بن معاوية (١٦٧) لكن فيه " فنزلت
 مكانها " بدل قوله " فنزلت قبل أن يبرح " .
 وأما حديث مسعر فمختصر فهو عند مسلم بلفظ " لما نزلت (لا يستسوي
 القاعدون من المؤمنين) كَلِمَةُ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فنزلت (غير أولى الضرر) .
 وهو عند أبي حنيفة والطبري بنحو هذا .

-
- (١) انظر ابن منده وكتابه الايمان - باب (١٩) ذكر ما يدل على ان الجهاد
 في سبيل الله من الايمان - حديث ١٨ (٢٤٩) - (٣٤٣ / ١) .
 (٢) م : الموضوع السابق - حديث ١٤٢ (١٨٩٨) - (١٥٠٩ / ٣) .
 (٣) عون : الموضوع السابق (٧٤ - ٧٥) .
 (٤) تفسير الطبري : الموضوع السابق - حديث ١٠٢٣٦ - (٨٧ / ٩) .
 (٥) ت : الجهاد (٢١) باب (١) في اهل العذر من القعود - حديث (١٧٢)
 - (١١٠ / ٣) .
 (٦) م : الجهاد (٢٤) باب (٤) فضل المجاهدين (٩ / ٦) .
 (٧) هب : الموضوع السابق - حديث ٤١ - (١٣٠ / ١) .
 (٨) تفسير الطبري : الموضوع السابق - حديث ١٠٢٣٣ - (٨٦ / ٩) .
 (٩) م : الموضوع السابق (٩ / ٦) - (١٠) .
 (١٠) تفسير الطبري : الموضوع السابق - حديث ١٠٢٣٤ - (٨٧ - ٨٦ / ٩) .
 (١١) عون : الموضوع السابق (٧٤ / ٥) .
 (١٢) م : الجهاد - ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه (٣٤٣ / ٥) .
 (١٣) مشكل الآثار ٢ / ٢١٧ .

وأما لفظ حديث سليمان التيمي فهو عند الترمذى "ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتوني بالكف او اللوح . فكتب (١) لا يستوى القاعدون من المؤمنين" - وهما من أم مكتوم خلف ظهره - فقال : هل نى رخصة ؟ فنزلت (غير اولى الضرر) . وقال الترمذى : "هذا حديث حسن صحيح ، غريب من حديث سليمان التيمي عن أبي اسحاق" .
وحديث سليمان عند الآخرين بنحو هذا .

وأما حديث أبي بكر بن عياش فهو عند النسائي بلفظ : "لما نزلت : لا يستوى القاعدون من المؤمنين" (جا) ابن أم مكتوم - وكان أعشى - فقال : يا رسول الله فكيف فى وأنا أعشى ؟ قال : فما برح حتى نزلت (غير اولى الضرر) .

وهو عند الطبري بمثل هذا الا أنه ليس فيه قوله "فى" .
وأما حديث زكريا بن أبي زائدة فهو عند أبي عوانة بنحو حديث زهير (١٦٧) وفيه "فجاء عمرو بن أم مكتوم فقال : يا رسول الله ، انسى ضري ، وقد ترى ما بي من الزمانة ، فلا أستطيع الجهاد . فنزلت : (غير اولى الضرر) .

ولفظه عند الطحاوى : "لما نزلت (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله) فقال ابن أم مكتوم : يا رسول الله ، فما تأمرنى وأنا لا أستطيع الجهاد ؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى مكانه (غير اولى الضرر) .

وأما حديث يعقوب بن اسحاق وروح بن عباد عند الطحاوى فهو بنحو حديث عفان (١٦٣) وفيه اختصار .

شرح الحديث :

فى بعض روايات الحديث "جا" ابن أم مكتوم "وفى بعضها" فقال ابن أم مكتوم - وهو خلف ظهره - "فيجمع بين اللفظين بان معنى "جا" انه قام من

(١) يعنى فكتب زيد بأمر النبى صلى الله عليه وسلم كما صرحت بذلك الروايات الاخرى .

مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه فخطبه (١) . وهذا يدل على أدب الصحابة الرفيع خاصة في تعاملهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ان لا يخفى ما في مناداة النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه من سوء الأدب معه ، فان مثل هذا لا يليق من الصغير مع الكبير ، وكذا لا يليق مع الملأ ووجهها النمامة

فقه الحديث :

- ١ - في قوله " لا يستوى القاعدون من المؤمنين " . الآية دليل على ان الجهاد في الأصل فرض كفاية . وإلى هذا ذهب جمهور الملأ (٢) .
- وذهب سعيد بن المسيب إلى أنه فرض عين ، متمسكا بالأدلة الآمرة بالقتال (٣) كقوله تعالى ﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾ (٤) . وقوله ﴿ وقاتلووا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾ (٥) .
- وقد رد الكمال بن الهمام على هذا فقال :
- " قلنا : نعم ، لولا قوله تعالى ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾ إلى قوله ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ ، وفضل الله المجاهدين على القاعدتين أجرا عظيما " (٦) .
- قلت : قلما وصف الله القاعدتين بالمؤمنين ووعدهم الحسنى ، مع أنه فضل المجاهدين عليهم ، دل ذلك على أنه لا بأس بقعودهم ، ولو كان الجهاد فرض عين ، لتوعد الله القاعدتين عذابا ، ولمننهم بسدول أن يمدهم الحسنى .

-
- (١) انظر فتح الباري ٩/٣٣٠ .
 - (٢) انظر: الهداية ٢/١٣٥ ، فتح القدير لابن الهمام ٥/٤٣٩ ، المنتقى للباهي ٣/١٥٩ ، المذهب للشيرازي ٢/٢٢٧ ، روضة الطالبين ١٠/٢١٤ ، المغنى ٨/٣٤٥ .
 - (٣) انظر: فتح القدير لابن الهمام ٥/٤٣٩ ، المغنى ٨/٣٤٦ .
 - (٤) التوبة : ٤١ .
 - (٥) التوبة : ٣٦ .
 - (٦) فتح القدير لابن الهمام ٥/٤٣٩ .

لكن الجهاد يصبح فرض عين بالاتفاق (١) في ثلاث حالات :

الاولى : اذا التقى الجمعان وتقابل الصفان ، حرم على من حضر الانصراف ، وتعين عليه الثبات لقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولّوهم الادبار ، ومن يُولّهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة ، فقد باء بغضب من الله ، وماواه جهنم وبئس المصير ﴾ (٢) .

الثانية : اذا نزل الكفار ببلد من بلاد المسلمين تعين على أهله قتالهم ودفعهم ، فان لم يكن بهم كفاية تعين على من يقرب منهم ممن المسلمين النفير . وقد يصل الامر الى أن يجب على المسلمين جميعا وهو النفير العام .

الثالثة : اذا استنفر الامام قوما لزمهم النفير .

٢ - استدل بقوله ﴿ لا يستوى القاعدون ﴾ الآية . على أن أصحاب الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمروءة وغيرها أن هؤلاء يساوون المجاهدين في الفضل اذا خلصت نياتهم أن لو كانوا يستطيعون الجهاد لجاهدوا ، وأن لهم الأجر كاملا كما لو جاهدوا . الى هذا ذهب أكثر المفسرين ، منهم ابن كثير (٣) والقرطبي (٤) والفخر الرازي (٥) والشوكاني (٦) وهو مروي عن ابن عباس (٧) وذهب اليه أبو حنيفة الاسفراييني (٨) .

(١) انظر: فتح القدير لابن الهمام ٤٤٠/٥ ، المنتقى للباجي ١٥٩/٣ ، المهذب ٢٣٢/٢ ، المغني ٣٤٦/٨-٣٤٧ .

(٢) الانفال : ١٥-١٦ .

(٣) تفسير ابن كثير ٥٤١/١ .

(٤) تفسير القرطبي ١٩١٢/٣ .

(٥) تفسير الرازي ٨/١١ .

(٦) فتح القدير للشوكاني ٥٠٣/١ .

(٧) انظر تفسير ابن كثير ٥٤١/١ .

(٨) عوناة : الجهاد - باب فضل المجاهدين على القاعدین والدليل على أن من خلفهم في أهلهم بخير لم يبلغوا درجاتهم الا من به ضر (٥/٧٣) .

وذهب الطبري الى أنهم لا يساؤونهم في الاجر ، بل يفضل المجاهدون القاعدون بدرجة بفضل جهادهم بأنفسهم (١) . وهو مروي عن ابن جريج والسدي (٢) .

وقال النووي : " لا يكون ثوبهم ثواب المجاهدين ، بل لهم ثواب حياتهم ان كان لهم نية صالحة (٣) .

وجه ابن حجر قول القائلين بعدم الاستواء بأن هذا لا يناقش تسوية الآيات بينهما ، لان المراد منها استوائهم في أصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بفعل المجاهد (٤) .

قلت : قد روى البخاري من حديث أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة - وفي رواية : وجعنا من غزوة تبوك - فقال : " ان قوما بالديانة خلفنا ، ما سلكتنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا ، حسبهم المذر " (٥) .

وروى مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال : " كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال : " ان بالمدينة ارجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم ، حسبهم المرض " . وفي رواية له : " الا شركوكم في الاجر " (٦) .

وروى البخاري من حديث أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا مرض المبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا " (٧) .

-
- (١) تفسير الطبري ٩/٩٦ .
 (٢) انظر : تفسير الطبري ٩/٩٦-٩٧ ، فتح القدير للشوكاني ١/٥٠٣ .
 (٣) شرح مسلم للنووي ١٣/٤٣ .
 (٤) انظر فتح الباري ٩/٣٣١ .
 (٥) خ : الجهاد (٥٦) باب (٣٥) من حسبه المذر عن الغزو (٣/٢١٣) .
 (٦) م : الامارة (٣٣) باب (٤٨) ثواب من حسبه عن الغزو مرضا وعذر آخره . حديث ١٥٩ (١٩١١) - (٣/١٥١٨) .
 (٧) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٣٤) يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فليس الاقامة (٤/١٦-١٧) .

أقول : هذه الأحاديث الصحيحة صريحة في استواء المجاهد ، والقاعد صاحب العذر إذا خلعت نيته .

وأيضاً فإن مناسبة نزول قوله تعالى (غير أولي الضر) تدل على هـذا الاستواء فجدا ل ابن أم مكتوم انما كان حول المساواة التي نفتها الآية عن القاعدين ، لا حول غيرها . ولذلك نزل قوله (غير أولي الضر) بوحى سريع يخرج أولي الضر من عدم المساواة ، ولا فط الفائدة من هـذا الاستثناء إذا بقى الأمر على ما هو عليه قبله ، أعنى كون المجاهدين مفضلين بدرجة ١ ، ٢ .

وأما تفرقة الطبري بين القاعدين في المرة الأولى ، والقاعدين في المرة الثانية فجعل الأولين هم أولي الضر ، والآخرين غير أولي الضر (١) . هذه التفرقة لا دليل عليها بل ان سياق الآية يقول : ان المفضلين هم القاعدون من غير أولي الضر في جميع المرات ، وقد أخرج أطول الضر من عدم المساواة من أول الامر ، والتفضيل بالدرجة والأجر العظيم للمجاهدين انما هو على القاعدين القادرين على الجهاد .

٣ - في الآية المذكورة في الحديث بيان لفضيلة الجهاد في سبيل الله ، وهظم الأجر والثواب الذي أعده الله للمجاهدين في سبيله .

٤ - وفي الآية المذكورة دلالة على اتساع رحمة الله وهظم فضله ، فقد أسقط سبحانه الجهاد عن أولي الضر وأعطاهم ثواب المجاهدين ان هم أخلصوا النية .

٥ - وفي الحديث دلالة على احاطة علم الله سبحانه وتعالى ونهايته بعباد المؤمنين وتكريمه لهم . فقد علم سبحانه بشكوى ابن أم مكتوم وأنزل على التوالد عليها بحكم يظهر فيه واسع التفضل والاحسان .

٦ - وفي الحديث مثال ما كان عليه الصحابة من الاهتمام بأمر الدين والسمو الى رضى الله سبحانه والحرص على ثوابه .

٧ - وفيه اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة (٢) .

٨ - وفيه طهارة عظم المذكور وجواز الانتفاع به (٣) .

(١) انظر تفسير الطبري ٩ / ٩٩ .

(٢) انظر فتح الباري ٩ / ٣٣١ .

(٣) انظر شرح مسلم للنووي ١٣ / ٤٢ .

٥٢ - باب الجهاد بالكلمة

(١٦٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الشيباني ، عن
عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت : " اهج (١) المشركين فان جبريل معك (٢) " .

(١٦٨ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الشيباني ،
عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت : " اهج المشركين فان جبريل معك " .

(١٦٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر وبهز قال : ثنا
(١٧٠) شعبة ، عن عدي ، قال بهز (٤) : أنا عدي بن ثابت ، قال سمعت البراء بن

١٦٨ = المسند ٢٨٦/٤ .

١٦٨ مكرر = المسند ٣٠٣/٤ .

١٦٩ ، ١٧٠ = ٣٠٢/٤ .

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري الخزرجي ثم النجاري .
ابو عبد الرحمن أو أبو الوليد . كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر
الرسول صلى الله عليه وسلم في عهد النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام
من مشاهير الصحابة . مات سنة أربع وخمسين (٥٤) وعمره عشرين ومائة
(١٢٠) سنة / خ م د س ق .

(انظر الاستيعاب ٣٤١/١ ، أسد الغابة ٥/٢ ، الاصابة ٣٢٦/١ ،
التقريب ١/١٦١) .

(٢) اهج : هجاه : شتمه بالشعر وهدد معانيه وهو عكس المدح .
وهاجته : هجوته وهجاني . ولا يقال : هجيت وانما يقال : هجوته .
(انظر : الصحاح ٢٥٣٣/٦ ، لسان العرب ٣٥٣/١ ، تاج المروس ١/١
٤٠٦ " هجا ") .

(٣) معك : يعني يؤيد ويعينك (وانظر عمدة القاري ١٣٤/١٥) .

(٤) يعني في حديثه عن شعبة أن شعبة قال : أنا عدي بن ثابت .

عازب يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : " هاجهم -
أواهجهم (١) - وجبريل معك " . قال بهز : اهجم وهاجم ، أو
قال : اهجم اوهاجم .

(١٧١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنا عدي بن
ثابت قال : سمعت البراء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لحسان : " اهجم - اوهاجم (١) وجبريل معك " .

(١٧٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن شعبة ، عن عدي بن
ثابت ، عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان : " هاجهم
- أو اهجم - فان جبريل معك " .

(١٧٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا اسرائيل ، عن
أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت " اهج المشركين ، فان روح القدس (٢) معك " .

(١٧٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين (٣) ، ثنا اسرائيل ، عن
أبي اسحاق ، عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" يا حسان اهج المشركين فان جبريل معك - أو ان روح القدس معك
صلى الله عليه وسلم " .

١٧١ = المسند ٣٠٢/٤ .

١٧٢ = المسند ٢٩٩/٤ .

١٧٣ = المسند ٢٩٨/٤ .

١٧٤ = المسند ٣٠١/٤ .

(١) الشك من شعبة فان غيره رواه بدون هذا الشك .

(٢) روح القدس : يعنى جبريل عليه السلام . ومعناه روح الطهارة لانه خلقت

من طهارة ومثل هذا قوله تعالى : " وأيدناه بروح القدس " . البقرة : ٨٧ .

(انظر لسان العرب ١٦٩/٦ ، تاج المصنوع ٢١٣/٤ " قدس ") .

(٣) هو حسين بن محمد المؤدب .

رجال الحديث :

١٦٨- الشيباني : هو سليمان بن أبي سليمان (فيروز وقال : خاقان ، ويقال : عمرو) ابواسحاق الشيباني الكوفي . ثقة حافظ (١) . قال أحمد : " هو أهل أن لاندع له شيئا " (٢) . وقال ابن عبد البر : " هو ثقة حجة عند جميعهم " (٣) . مات في حدود سنة أربعين ومائة (١٤٠) ع (١) .

درجة الحديث :

الاسانيد الخمسة الاولى (١٦٨-١٧٢) كلها صحيحة .
وأما الاسنادان الاخيران (١٧٣ ، ١٧٤) ففيهما ابواسحاق السبيعي وهو مدلس . وقد عنعن الحديث . ولم أر للحديث رواية يصرح فيها بالسماع .
فهذان الاسنادان ضعيفان لهذه العلة .
لكن الحديث صحيح من غير طريق ابواسحاق كما رأيت ، وقد اتفق الشيوخ على اخراجه .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن ابى معاوية الضمير ، عن ابى اسحاق الشيباني
(١٦٨) رواه عن محمد بن جعفر (١٦٩) بهز بن أسد (١٧٠) وفان (١٧١) ووكيع (١٧٢) عن شعبة . كلاهما (الشيباني وشعبة) عن عدى بن ثابت ، عن البراء .
رواه عن يحيى بن آدم (١٧٣) وحسين بن محمد (١٧٤) عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء .

-
- (١) انظر: الطبقات ٣٤٥/٦ ، الكاشف ٣٩٥/١ ، تذكرة الحفاظ ١/١٥٣ ،
التقريب ١/٣٢٥ .
(٢) انظر الجرح والتعديل ٤/١٣٥ .
(٣) انظر التهذيب ٤/١٩٢ .

أبو معاوية (١٦٨) طس ١/١ ل ١٧٧ ب ، غط ٣١/١٤
 ابراهيم بن طهمان (خ ٥١/٥ معلقا ، س : انظر التحفة
 ٠ (٣٥/٢)
 علي بن مشير (ش ٦٩٧/٨)

محمد بن جعفر (١٦٩) م ١٩٣٣/٤
 بهز بن أسد (١٧٠)
 عفان بن سلم (١٧١)
 وكيع (١٧٢)
 حفص بن عمر (خ ٧٩/٤ ، ابن وهب ل ٩ أ)
 الحجاج بن منهال (خ ٥١/٥)
 سليمان بن حرب (خ ١٠٩/٧)
 معاذ العنبري (م ١٩٣٣/٤)
 عبد الرحمن بن مهدي (م ١٩٣٣/٤)
 سفيان بن حبيب (س : انظر التحفة ٣٥/٢)
 ابوداود الطيالسي : منحة ٦٦/٢

عيسى بن عبد الرحمن (ك ٤٨٧/٣)
 عمران بن ظبيان (طس ١/٤٦)
 يحيى بن آدم (١٧٣) س : انظر التحفة ٤٢/٢
 اسرائيل
 حسين بن محمد (١٧٤)
 ابواسحاق
 السري بن يحيى (طس ٢/٨٣)
 الشدي (ك ٤٨٨/٣)

- ١- حديث أبي اسحاق الشيباني عنه :
- رواه أحمد عن أبي معاوية الضرير عنه (١٦٨) ، وأخرجه الطبراني في معجمه الاوسط (١) بنحوه ، وأخرجه الخطيب البغدادي (٦) به .
- وهلقه البخاري (٢) عن ابراهيم بن طهمان عنه ، ووصله النسائي (٤) من طريق ابراهيم بن طهمان . وقال الحافظ ابن حجر : " وأسناده على شرط البخاري " (٥) .
- وأخرجه ابن أبي شيبة (٦) عن علي بن مسهر عنه به .
- ولفظ ابراهيم بن طهمان " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت : اهج المشركين فان جبريل معك " .
- ٢- حديث شعبة عنه :
- أما حديث محمد بن جعفر عنه (١٦٩) فأخرجه مسلم (٧) بنحوه .
- وأما حديث بهز بن أسد (١٧٠) وعفان بن مسلم (١٧١) ووكيع بن الجراح (١٧٢) ، هذه الاحاديث لم أر من أخرجهما غير أحمد .
- لكن حديث شعبة قد أخرجه البخاري (٨) وابن وهب (٩) عن حفص بن عمر .
-
- (١) طس : ١ / ١٧٧ ب .
- (٢) خط : ١٤ / ١٣ .
- (٣) خ : المفازي (٦٤) باب (٣٠) مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاعزاب (٥١ / ٥) .
- (٤) س : المناقب (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٣٥ / ٢ .
- (٥) فتح الباري ٨ / ٤٢٠ .
- (٦) ش : الادب - باب (١٠١٠) الرخصة في الشعر - حديث ٦٠٧٣ - (٨) / ٦٩٧ .
- (٧) م : فضائل الصحابة (٤٤) باب (٣٤) فضائل حسان بن ثابت حديث ١٥٣ (٢٤٨٦) - (١٩٣٣ / ٤) .
- (٨) خ : بدء الخلق (٥٩) باب (٦) ذكر الملائكة - (٨٠ - ٧٩ / ٤) .
- (٩) مسند ابن وهب : ل ١٩ .

وأخرجه البخاري عن الحجاج بن منهال (١) ، وسليمان بن حرب (٢) ،
وأخرجه مسلم (٣) من طريق معاذ العنبري وعبد الرحمن بن مهدي ،
والنسائي (٤) في الكبرى من طريق سفيان بن حبيب ، ورواه أبو داود الطيالسي (٥)
في مسنده : جميعا عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن محمد بن
ماعد أحمد .

وعند الطيالسي : "اهجهم - يعني المشركين - او قال : هاجهم -
وجبرائيل معك " .

وحديث عدي بن ثابت قد رواه غير الشيباني وشعبة ..
فقد أخرجه الحاكم (٦) من طريق عيسى بن عبد الرحمن ، وأخرجه الطبراني
في الصغير (٧) من طريق عمران بن ظبيان : كلاهما عن عدي عن البراء .
ولفظه عند الحاكم " ان روح القدس معك ما هاجبتهم " وقال الحاكم :
" هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " .

ولفظه عند الطبراني : " اهج المشركين وجبريل معك " .

(٢) حديث أبو اسحاق السبيعي عن البراء :

- اما حديث يحيى بن آدم عن اسرائيل عنه (١٧٣) فأخرجه النسائي (٨) في
الكبرى به .

- وأما حديث حسين بن محمد عن اسرائيل عنه (١٧٤) فلم أر من أخرجه
غير أحمد .

(١) خ : المغازي (٦٤) باب (٣٠) مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحواب
٠ (٥١ / ٥)

(٢) خ : الادب (٧٨) باب (٩١) هجاء المشركين (١٠٩ / ٧) .

(٣) م : الموضع السابق (١٩٣٣ / ٤) .

(٤) س : القضاء (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٣٥ / ٢ .

(٥) انظر منحة المعبود : الكبائر - باب ما جاء في ذم الشمر الا اذا كان لمصلحة
٠ (٦٦ / ٢)

(٦) ك : معرفة الصحابة (٤٨٧ / ٣) .

(٧) ط : ٤٦ / ١ .

(٨) س : المناقب (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٤٢ / ٢ .

- وحديث أبي اسحاق قد أخرجه الطبراني في الصغير (١) من طريق السري بن يحيى بلفظ "اهج المشركين ، فان الله عز وجل يؤيدك بروح القدس" .

- وقد روى الحاكم حديث البراء من طريق السدي عنه مطولا بلفظ :
" ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى فقيلا : يا رسول الله ، ان أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * يهجوكم . فقام ابن رواحة * فقال : يا رسول الله ائذن لي فيه . فقال : أنت الذي تقول : ثبت الله ؟ قال : نعم ، قلت :

فثبت الله ما أعطاك من حسن تثبيت موسى ، ونصرا مثل ما نصرنا قال : وأنت يفعل الله بك خيرا مثل ذلك .

قال : ثم وثب كعب * فقال : يا رسول الله ائذن لي فيه . قال : أنت الذي تقول : همت ؟ قال : نعم ، قلت يا رسول الله :

همت سخينة أن تغالب ربهسا فليغلبن مغالب الغلاب قال : أما ان الله لم ينس ذلك لك .

قال : ثم قام حسان فقال : يا رسول الله ائذن لي فيه - وأخرج لسانا له أسود - فقال : يا رسول الله ، ائذن لي ، ان شئت أفرئت به الحوا * فقال : اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك " . (٢)

(١) طص ٨٣/٢ .

(٢) ك : معرفة الصحابة (٣/٤٨٨-٤٨٩) .

* هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، وستأني ترجمته في غزوة حنين - ص ٦٩٤ .

** هو عبد الله بن رواحة ، وستأني ترجمته في غزوة الأحزاب - ص ٥٩ .

*** هو كعب بن مالك .

**** أفرئت به المزاد : أي قطعت به المزاد ، والمزاد جمع مزادة وهو الراوية تصنع من الجلد يحمل فيها الماء . ومقصود قطعت أبا سفيان بلساني كما يقطع الجلد ، وهو كناية عن شدة الهجاء . (انظر لسان العرب ٣/١٩٩ زيد " ، ١٥٣-١٥٤ " فرا ") .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ،
انما أخرجه مسلم بطوله من حديث الليث بن سعد عن خالد بن يزيد .
قلت : يعنى ما أخرجه مسلم (١) من حديث عائشة بمعناه . وفيه :
" فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجمهم فهجاهم فام يرض " .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث دليل على جواز سب الكافر جوابا عن سبه للمسلمين .
ولا يعارض ذلك مطلق النهى عن السب في قوله تعالى : (ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله ، فيسبوا الله عدواً بغير علم) لان هذا النهى
محمول على الهداية بالسب لا على من أجاب منتصرا (٢) .
- ٢ - وفي الحديث دليل على تعدد ابواب الجهاد وان الجهاد بالكلمة من
أفضل الاعمال . فان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا لحسان بالتأييد
واستجاب الله له فأيده .
- ٣ - وفي الحديث استحباب الشمر اذا كان غرضه خيرا نافعا ، وليس فيه
كذب أو خروج على قواعد الدين . وقد قال تعالى : (و للشمراء يتبعهم
الفاوون . ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون ١٢ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ؟
الا الذين آمنوا وطموا الصالحات ، وذكروا الله كثيرا ، وانتصروا من بعد
ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ١٣) .
- ٤ - وفيه دلالة على فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، فانه كان تواقا الى
الدفاع والمنافحة عن الاسلام ونبيه ، ومن المسلمين حتى استحق أن يؤيده
الله بجبريل عليه السلام .

(١) م : الموضوع السابق - حديث ١٥٧ (٢٤٩٠) - (٤/١٩٣٥) .
(٢) انظر : شرح مسلم للنووي ١٦/٤٨-٤٩ ، فتح الباري ١٣/١٦٥ .
(٣) الشمراء : ١٢٤-١٢٧ .
* جزء من الآية ١٠٨ من الأنعام .

٥ - وفي الحديث - في رواية الحاكم المطولة - ما ينبغي على القائد أن يراعيه من التخير للمهمة من هو أقدر على أدائها ، وتزويده بما يحينه على إنجازها . فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار حسانا ، وأمره أن يستعين بعلم أبي بكر في تاريخ العرب وأنسابهم .

٥٣ - باب هل يهجم الرجل على جمع من الكفار ؟

(١٧٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال :
 أنا أبو بكر (١) عن أبي إسحاق قال : قلت لبراء* : الرجل يحمل (٢) على
 المشركين أهو من ألقى بيده (٣) إلى التهلكة (٤) ؟ قال : لا ، لأن الله
 عز وجل بعث رسوله صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿ فقاتل في سبيل الله
 لا تكلف لا نفسك (٥) ، إنما ذاك في النفقة .

رجال الحديث :

١٧٥ - سليمان بن داود الهاشمي : هو سليمان بن داود بن داود بن علي بن
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو أيوب البغدادي ، فقيه
 جليل ، متفق على ثقته وجلالته ورجاحة عقله (٦) .
 قال الشافعي : " ما رأيت أعقل من رجلين : أحمد بن حنبل ، وسليمان
 ابن داود الهاشمي " (٧) . وقال أحمد بن حنبل : " لو قيل لي اختسر
 لامة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي " (٨) .

١٧٥ = المسند ٤ / ٢٨١ .

- (١) هو أبو بكر بن عياش .
- (٢) يحمل على المشركين : يهجم عليهم (انظر لسان العرب ١١ / ١٨١ " حمل ") .
- (٣) ألقى بيده : استسلم (تفسير القرطبي ١ / ٢٣٧) .
- (٤) التهلكة : الهلاك (لسان العرب ١٠ / ٥٠٦ " هلك ") .
- (٥) أول الآية ٨٤ من النساء .
- (٦) انظر : الطبقات ٧ / ٣٤٣ ، الجرح والتعديل ٤ / ١١٣ ، تاريخ بغداد
 ٩ / ٣٢٢ ، الكاشف ١ / ٣٩٣ ، التهذيب ٤ / ١٨٧ ، التقريب ١ / ٣٢٣ ،
 شذرات الذهب ٢ / ٤٥ .
- (٧) انظر : تاريخ بغداد ٩ / ٣١ ، التهذيب ٤ / ١٨٧ .
- (٨) انظر المرجعين السابقين .

مات سنة تسع عشرة أو ثشرين ومائتين (٢١٩ أو ٢٢٠) ع/ع (١) .

درجة الحديث :

قال البيهقي : " رواه أحمد ، ورجال رجال الصحيح غير سليمان بن داود الهاشمي ، وهو ثقة " (٦) .

قلت :

في اسناده أبوبكر بن عياش وهو ثقة إلا أنه ما حفظه لما كبر ، فأصبح يخطئ كثيرا .

لكنه قد تابعه علي بن صالح بن صالح بن حماد بن مردويه (٧) ولى ثقة (٨) . وقد روى أبوهاتم (٩) والطبري (١٠) الحديث من طريق حكام السرازي عن الجراح بن الضحاك عن أبي إسحاق عن البراء بنحوه ، لكن بدون قوله " إنما ذاك في النفقة " وهذه متبعة في أكثر السياق . وهذا الاسناد حسن ، لأن الجراح صدوق (١١) . وأيضا فإن الحديث شاهداً عن البخاري من حديث حذيفة ابن اليمان سيأتى . فالحديث صحيح .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن سليمان بن داود الهاشمي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء (١٢٥) ولم أر من أخرج الحديث من طريق سليمان ، لكن رواه الطبري (١٢٦) عن أبي بكر بن عياش باسناد .

- (١) انظر: الكاشف ٣٩٣/١ ، التهذيب ١٨٧/٤ ، التقريب ٣٤٣/١ ، شذرات الذهب ٤٥/٢ .
- (٢) مجمع الزوائد ٣٢٨/٥ .
- (٣) ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٥٣٠/١ - تفسير النساء : آية ٨٤ .
- (٤) قدمت ترجمته عند الحديث (١٢٥) وانظر التقريب ٣٨/٢ .
- (٥) نقله ابن كثير في تفسيره ٥٣٠/١ - تفسير النساء : آية ٨٤ .
- (٦) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة - الآية ١٩٥ - الحديث ٣١٧٢ - (٣ / ٥٨٨) .
- (٧) انظر التقريب ١٢٦/١ .
- (٨) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة - الآية ١٩٥ - الحديث ٣١٦٨ - (٣ / ٥٨٨) .

<ul style="list-style-type: none"> • سليمان بن داود الهاشمي (١٧٥) • ابو كريب (تفسير الطبري ٥٨٨/٣) • ... (ابن مردويه : انظر تفسير ابن كثير ٥٣٠/١) 	ابو كريب عياش	
<ul style="list-style-type: none"> • علي بن صالح الهمداني (ابن مردويه : انظر تفسير ابن كثير ٥٣٠/١) 		
<ul style="list-style-type: none"> • محمد بن عمرو - ابو حاتم الرازي (تفسير ابن حاتم : انظر ابن كثير ٥٣٠/١) • ابن حميد (تفسير الطبري ٥٨٨/٣) 	الجراح بن الضحاك - حكام	
<ul style="list-style-type: none"> • اسرائيل (ك ٢٧٥/٢ ، تفسير الطبري ٥٨٨/٣) 		
<ul style="list-style-type: none"> • سفيان الثوري (تفسير الطبري ٥٨٨/٣) 		
<ul style="list-style-type: none"> • ابوالاحوص (تفسير الطبري ٥٨٨/٣) 		
<ul style="list-style-type: none"> • حسين بن واقد (تفسير الطبري ٥٨٨/٣) 		
<ul style="list-style-type: none"> • شعبة (هق ٤٥/٩) 		

بلفظ : " سأله رجل : أحمل على المشركين وحدي فيقتلونني ، أكنت ألقيت بيدي إلى التهلكة ؟ فقال : لا ، إنما التهلكة في النفقة . بعث الله رسوله فقال : " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك " .

وذكر ابن كثير (١) أن ابن مردويه أخرج الحديث من طريق أبي بكر بن عياش روى بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن مائل ماعند أحمد .
والحديث قد أخرجه ابن أبي حاتم (٢) في تفسيره فقال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن عمرو ، حدثنا حكام ، حدثنا الجراح الكندي ، عن أبي إسحاق قال : " سألت البراء عن الرجل يلقي المائدة من العدو فيقاتل ، فيكون ممن قال الله فيه : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ * ؟ قال : قد قال الله لنبيه : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحررني المؤمنين ﴾ . وأخرجه الطبري (٣) عن ابن حميد قال : حدثنا حكام ، عن الجراح ، عن أبي إسحاق قال : قلت للبراء بن عازب : يا أبا عمار ، الرجل يلقي ألفاً من العدو فيحمل عليهم وإنما هو وحده أياكون ممن قال الله : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ ؟ فقال : لا . ليقاتل حتى يقتل ، قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴾ .

وقد روى الحاكم والطبري (٤) من طريق إسرائيل . والطبري (٥) من طريق سفیان الثوري ، وأبي الأحوص ، وحسين بن واقد . والبيهقي (٦) من طريق شعبة : خمستهم عن أبي إسحاق قال : " سمعت البراء - سأله رجل -

-
- (١) تفسير ابن كثير ٥٣٠/١ - تفسير النساء : آية ٨٤ .
(٢) نقله ابن كثير في تفسيره في ٥٣٠/١ .
(٣) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة - آية ١٩٥ - حديث ٣١٧٢ - (٥٨٨/٣) .
(٤) ك : التفسير - شرح معنى ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ (٢٧٦-٢٧٥/٢) .
(٥) تفسير الطبري - الموضع السابق - حديث ٣١٧٠ - (٥٨٨/٣) .
(٦) تفسير الطبري : الموضع السابق - الأحاديث ٣١٦٩ ، ٣١٦٧ ، ٣١٧١ على التوالي - (٥٨٨/٣) .
(٧) هق : السير - باب ما جاء في قوله ﴿ وانفقوا في سبيل الله ﴾ - الآية - (٤٥/٩) .
* جزء من الآية ١٩٥ من البقرة .

فقال : الرجل يحمل على الكتية وحده فيقاتل ، أهو ممن ألقى بيده الى التهلكة ؟ فقال : لا ، ولكن التهلكة أن يذنب فيلقى بيده فيقول : لا تقبل لي تمة " وهذا اللفظ للطبرى من حديث حسين بن واقد .

وحديث اسرائيل عنده نحوه وفيه " ولكنه الرجل يعمل بالمعاصي ، ثم يلقى بيده ولا يتوب " . وفيه عند الحاكم " ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول : (لا يخفر الله لي) . وحديث الثوري عند الطبرى مختصر وآخره كما في حديث اسرائيل عند الحاكم .

وفي حديث شعبة عند البيهقي " أحمل على الكتية بالسيف في ألف " وآخره كما عند الحاكم . وهذا الحديث قال فيه الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

وقال ابن حجر : " اسناده صحيح " (١) . وهو كما قال . وفيه كما ترى مخالفة لحديث أبي بكر بن عياش الذي في الباب في تفسير التهلكة وسيأتى في الشرح حل هذا الاشكال .

شواهد الحديث :

- ١ - عن حذيفة بن اليمان : " (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) قال نزلت في النفقة " أخرجه البخارى (٢) .
- ٢ - عن أسلم أبي عمران قال :

" غزونا المدينة - يريد القسطنطينية - على الجماعة عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد ، والروم طصقون ظهورهم بحائط المدينة . فحمل رجل على العدو . فقال الناس : مه ، مه ، لا اله الا الله ، يلقى بيده الى التهلكة فقال أبو أيوب : انما تتأولون هذه الآية هكذا ، ان حمل رجل يقاتل

(١) فتح البارى ٢/٥١٠ .

(٢) خ : التفسير (٦٥) سورة البقرة - باب (٣١) = (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) (٥/١٥٨) .

يلتص بالشهادة أو يلقى من نفسه ؟ ! إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار : لما نصر الله نبيه وأظهر الاسلام ، قلنا : هلم نقيم في أموالنا وفضلها . فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ . والالقاء بأيدينا إلى التهلكة ان نقيم في أموالنا وفضلها ونضع الجهاد .

قال أبو هرمان : فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دُفِنَ بالقسطنطينية * .

رواه أبو داود (١) والترمذي (٧) والنسائي (٣) والحاكم (٤) والطبري (٥) . وهذا اللفظ لأبي داود . وسناده صحيح .

وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب صحيح " .

وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " اهـ .

شرح الحديث :

في حديث الباب الذي هو من رواية أبي بكر بن عياش عن أبي اسحاق ، أن الالقاء باليد إلى التهلكة المذكور في قوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ إنما يكون بترك النفقة في سبيل الله . وقد تابع على بن صالح أبا بكر على هذا . وأما إسرائيل وشعبة والثوري وأبو لاهوص وحسين بن واقد ، فسروا أن التهلكة أن يذنب الرجل فيلقى بيده فيقول : لا تقبل لي توبة .

والحديثان صحيحان كما رأيت فكيف التوفيق ؟

-
- (١) د : الجهاد (٩) باب (٨٦٠) في قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ حديث ٢٥١٢ - (١٩/٣) .
- (٢) ت : التفسير (٤٤) سورة البقرة - حديث ٤٠٥٣ - (٢٨٠/٤) .
- (٣) س : في التفسير (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف .
- (٤) ك : التفسير - شرح معنى ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ (٢٧٥/٢) .
- (٥) تفسير الطبري : تفسير البقرة - آية ١٩٥ - حديث ٣١٧٩ ، ٣١٨٠ - (٥٩٠/٣) - (٥٩١) .

قال ابن حجر:

"ان كان حديث أبي بكر بن عياش محفوظا ، فلعلم للبراء جوابين . وهذا من رواية الثوري واسرائيل وابي الا حوص ونحوهم ، وكل منهم اتقى من أبي بكر فكيف مع اجتماعهم وانفراد ؟ " (١) .

قلت : التوفيق الاول أولى ، فان ابا بكر بن عياش لم ينفرد بهذا ، وانما تابعه عليه علي بن صالح ، وتابعه على اكثره الجراح بن الضحاك . ولا يبعد أن يكون البراء ذكرأولا أن الآية نزلت في النفقة كما قال حذيفة بن اليمان ، وكان ذلك منه حين سأله ابواسحاق . ثم لما سئل مرة اخرى بين ان الالتقاء باليد التي التهلكة أن يذنب الرجل الذنب فيستسلم يقول : لا تقبل لي توبة . ويمرر هذا الاحتمال أن السائل في حديث أبي بكر وعلى بن صالح والجراح بن الضحاك هو ابواسحاق . بينما السائل في حديث الآخرين رجل آخر غيره . فهو يقول : " سمعت البراء - سأله رجل " . ولا يرد على هذا قوله في حديث أبي كريب عن أبي بكر بن عياش عند الطبري " سأله رجل " لان عدم تعيين الرجل هنا ليس ممن ابواسحاق ولا من أبي بكر وانما هو ممن بعدهم لتصريح ابواسحاق في الروايات الاخرى بأنه هو السائل ، بينما نجد الجميع في الرواية الاخرى يذكر ان السائل رجل بدون تعيينه . وقوله " سمعت البراء - سأله رجل " يوحي بأن السائل ليس هو ، فهو يسمع حال سؤال الرجل للبراء .

فالحاصل : أن للبراء جوابين في معنى التهلكة . ومحمتم ان يكون الاول بيان لسبب النزول ، والاخر بيان لامر فيه تهلكة . فكأنه قال : ليس الحمل على العد والقاء باليد الى التهلكة ، انما من الاشياء التي فيها التهلكة عمل الذنب وترك التوبة . فيكون الجواب الثاني على معنى التفسير .

" والمعتمد في نزول الآية انها نزلت في ترك النفقة في سبيل الله لتصديرها بذكر النفقة . الا أن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو

مقرر في الاصول . فيشمل الالقاء باليد الى التهلكة ترك النفقة في سبيل الله والياس من رحمة الله وغير ذلك وتشمل التهلكة الهلاك في الدنيا بالموت وما فسى حكمه ، والهلاك في الآخرة بالوقوع في النار والاصطلاح بالعذاب الاليم * (١) .

فقه الحديث :

١ - في الحديث تجوز البراءة رضي الله عنه للواحد من المسلمين ان يهجم على العدو الكبير من العدو .

والقول بهذا على اطلاقه ذهب الامام ابن العربي فقال :
اختلف العلماء في ذلك : فقال القاسم بن مخيمرة ، والقاسم بن محمد ، وهب المالك من علمائنا : لا بأس ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم اذا كان فيه قوة وكان لله بنية خالصة . فان لم تكن فيه قوة فذلك ممن التهلكة . وقيل : اذا طلب الشهادة وخلصت النية فليحمل ، لان مقصده واحد منهم . وذلك بين في قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ * . قال : والصحيح عندي جوازه لان فيه أربعة أوجه :

الاول : طلب الشهادة .

الثاني : وجود النكاية .

الثالث : تجرئة المسلمين .

الرابع : ضعف نفوسهم ليرؤ ان هذا صنع واحد فما ظنك بالجميع ؟

والفرض لقا واحد اثنين وغير ذلك جائز (٢) . اهـ .

وذهب الجمهور - ومنهم العلماء الثلاثة الذين ذكرهم ابن العربي - الى أنه ان كان لفرط شجاعته ، وظنه انه يرهب العدو بذلك ، أو يجري المسلمين عليهم ، او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة ، فهو حسن ،

(١) انظر : تفسير الطبري ٣/٥٩٣-٥٩٤ ، فتح الباري ٩/٢٥١-٢٥٢ .

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ١/١١٦ - في تفسير الآية ١٩٥ من البقرة .

* من الآية ٢٠٧ من سورة البقرة .

وان لم يطمع في النجاة . ومتى كان مجرد تهور فممنوع ، ولا سيما
ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين (١) .
وذهب بعضهم الى أنه لا يجوز للأحد أن يقتحم على العشرة ، ولا القليل
على الكثير ، لان في ذلك القاء باليد الى التهلكة (٢) .

قلت :

هؤلاء الآخرون يرد عليهم حديث الباب ، وحديث ابن ايوب الانصاري
المتقدم في شواهد الحديث .
وأيا فانه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل نحو المشركين يوم
حنين وقد فرعه أصحابه (٣) . وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك
" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار
ورجلين من قريش . فلما رهقوه * قال : من يردهم عنا وله الجنة - أو هو
رفيق في الجنة ؟ فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل . ثم رهقوه
أيضا فقال : من يردهم عنا وله الجنة - أو هو رفيق في الجنة ؟ فتقدم رجل
من الانصار فقاتل حتى قتل . فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة ! فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه : ما أنصفنا أصحابنا " (٤) . وكذلك
قاتل عاصم بن ثابت وسبعة معه جمعا كبيرا من المشركين حتى قتلوا . وكان
عاصم نذرا أن لا يصعبه مشرك ، وأن لا يمس مشركا ابدا ، تنجسا ، وفوق الله
له حين قتل ، فأرسل الزنابير والنحل فحقت من المشركين . ثم أنزل

-
- (١) انظر احكام القرآن للجصاص ١/٣٢٧-٣٢٨ ، تفسير القرطبي ١/٧٣٧ -
٧٣٨ ، فتح الباري ٩/٢٥١ .
(٢) انظر احكام القرآن لابن العربي ٢/٨٦٧ - في تفسير الايتين ٦٥ ، ٦٦ من
الانفال .
(٣) روى ذلك الشيخان وغيرهما من حديث البراء كما سيأتي في الباب (٦٤) ،
ورواه مسلم في صحيحه من حديث العباس بن عبد المطلب في الجهاد والسير
(٣٢) باب (٢٨) غزوة حنين - حديث ٧٦ ، ٧٧ (١٧٧٥) (١٣٩٨/٣) -
(١٤٠٠) .
(٤) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٣٧) غزوة أحد - حديث ١٠٠ (١٧٨٩)
- (١٤١٥/٣) .
* رهقوه : بكسر الهمزة : أي غشوه وقربوا منه (لسان العرب ١/٢٩٩ "رهق") .

الله المطر فحمله السيل رضى الله عنه . وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (١) . ولما تحصن بنو حنيفة بالحديقة يوم اليمامة ، قاتل ثابت بن قيس وحده حتى قتل وكذلك زيد بن الخطاب . ثم قاتل البراء بن مالك في فئسة قليلة من المسلمين حتى أثنى المرتدين . ثم طلب من المسلمين ان يلقوه ففى الحديقة ، فألقوه فقاتل المرتدين عن باب الحديقة من الداخل حتى فتحهم للمسلمين (٢) .

أقول : من هذا - وأمثاله كثير - نعلم أن ما ذهب اليه الجمهور هو الصحيح وأما اطلاق ابن العربي وجعله الشهادة مطلها برأسه ، حتى يجوز للمسلم الواحد أن يقتحم صفوف العدو وأن لم يكن له مطلب سواها ، واستدل له على ذلك بقوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

فجوابه :

ان الجهاد مامع الا لاعلاء كلمة الله وازالة الحواجز المانعة لانتشار دعوة الاسلام ، وحماية المسلمين وديارهم من اعدائهم . وهذه الامور تقتضى أن يقاتل المسلم فيقتل ويقتل . وليس المقصود من الجهاد ان يموت المسلم بل موته نتيجة لاهدقا .

وأما وعد الله المجاهدين بالثواب الجزيل ، واعداده للشهداء المنزل الكريم فلانهم باعوا أنفسهم لله فحملوا اوطاعهم على أكفهم واسترخصوها فوسهيل اعلاء كلمة الله ورفع راية الاسلام . لا لانهم ألقوا بأنفسهم بين الاعداء ليقتلهم ! ولو كان هذا جائزا وفعله كل المساميين أو أكثرهم لما قامت للاسلام قائمة ، ولتسلط الكفار على من بقى من المسلمين .

-
- (١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٧٠/٣ - ١٧١ . وقد رواه البخارى قصته من حديث ابن هريرة في ثلاثة مواضع من صحيحه : الجهاد (٥٦) بساب (١٧٠) هل يستأسر الرجل ؟ (٢٨/٤ - ٣٠) . المغازى (٦٤) بساب (١٠) - (٥/١١ - ١٣) . باب (٢٨) غزوة الرجيع (٤٠/٥ - ٤١) .
- (٢) انظر تاريخ الطبرى ٢٩٠/٣ ، الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢٤٥/٢ - ٢٤٦ ، " احداث سنة ١١ " .

٢ - استدال البراءة رضي الله عنه بقوله تعالى : ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ﴾ على جواز حمل الواحد على الجمع من الاعداء . وهذا يعني انه فهم من الآية عموم هذا الامر في كل مسلم وعدم اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم وان كان الخطاب موجها اليه أصلا . لكن قسالة الزجاج : " أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وان قاتل وحده ، لانه قد ضمن له النصرة " (١) .

وقد رد ابن عطية على هذا فقال :
 " هذا ظاهر اللفظ ، الا أنه لم يجز في خبر قط ان القتال فرض عليه من الامة مدة ما ، فالمعنى - والله أعلم - انه خطاب له في اللفظ ، وهو مثال ما يقال لكل واحد في خاصة نفسه . أي أنت يا محمد وكل واحد من أمتك القول له : فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك . ولهذا ينهض على كل مؤمن ان يجاهد ولو وحده " (٢) .
 قلت : فهم البراءة للآية يؤيد ما قاله ابن عطية وهو الصحيح .

-
- (١) انظر: تفسير القرطبي ١٨٦٣/٣ ، فتح القدير للشوكاني ١/٤٩٢ ، تفسير سورة النساء - الآية ٨٤ .
 (٢) انظر المرجعين السابقين .

٥٤ - باب في الرايات

(١٧٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن زكريا ، ثنا أبو يعقوب
الثقفى ، حدثني يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال : يمشى
محمد بن القاسم (١) إلى البراء بن عازب أسأله عن راية (٢) رسول الله

١٧٦ = المسند ٢٩٧/٤ .

(١) ذكر من ترجم ليونس بن عبيد أنه مولى محمد بن القاسم الثقفى (انظر
ترجمته الاتية قريبا) . ولقد بحثت كثيرا فلم أجد من يسمى محمد بن
القاسم الثقفى الا القائد المشهور ، وهو محمد بن القاسم بن محمد بن
الحكم بن أبي عقيل الثقفى ، فاتح السند واليهما . من كبار القادة فى
العصر المروانى . قاتله داهر ملك السند ، فقتل داهرا وانبطت يده
فى البلاد فتحا وتنظيما . وكان سليمان بن عبد الملك شديد النقمة على
الحجاج وعاله . فلما ولي سليمان الحكم بعد موت الحجاج والوليد بن
عبد الملك ، عد إلى أقرباء الحجاج وكتابه وعاله فنكبهم ، وهزل محمد بن
القاسم وأمر بحمله من السند مقيدا ، فحمل إلى واسط وهذب بهما ،
فقال شعرا يحاتب بنى مروان فأمر سليمان باطلاقه فأطلق . ثم قتله
معاوية بن يزيد بن المهلب . وقيل : مات فى المذاب ، وقال ابن
حزم : قتل نفسه فى عذاب ابن المهلب .

(انظر فتوح البلدان للبلاذرى ص ٦١٣-٦١٩ ، جمهرة انساب العرب
لابن حزم ص ٢٦٨ ، الاعلام للزركلى ٢٢٥/٧) .

لكن أكثر المصادر التى ذكرته ذكرت انه فتح السند سنة تسع وثمانين
(٨٩) وله سبع عشرة سنة (١٧) . يعنى انه ولد سنة اثنتين وسبعين
او احدى وسبعين (٧٢ أو ٧١) بينما توفي البراء فى سنة ٧٢ وقيل
٧١ ، وهذا يعنى أن محمد بن القاسم اما كان عمره سنة او حد يثبت
الولادة ولم يكن ولد حين توفي البراء ، فلا يتصور ان يبعث من هذا شأنه
يسأل البراء ، فاما ان يكون الباعث غيره ، واما ان يكون هناك خطأ فى
سنة فتح السند أو فى سنة حين فتحها . وقد رجح أبو المعالى المباركورى
فى العقد الثمين فى فتوح الهند (ص ١٨٤ - ١٨٥) ان محمد بن القاسم
فتحها سنة ٩٢ أو ٩٣ وهجره ٢٧ سنة وأن عمره المذكور هو سبع عشرة
سنة انما هو عمره حين ولاه الحجاج فارس سنة ٨٣ هـ . وهذا يعنى ان
كان ابن سبع سنين أو أكثر حين توفي البراء . ومن كان فى مثل هذا السن
ومثل ذاك التفوق العقلى يمكن أن يرسل من يسأل البراء . وهذا هو
الصحيح فى نظرى .

(٢) الراية : العلم . قيل : هى واللواء سواء . وقيل : اللواء دون الراية . =

صلّى الله عليه وسلم ما كانت ؟
قال : كانت سوداء مربعة من نَمْرَةٍ (١) .

رجال الحديث :

- ١٧٦- أبو يعقوب الثقفي : هو اسحاق بن ابراهيم الثقفي الكوفي . وثقه ابن هبان .
وقال ابن عدي : " روى عن الثقات ما لا يتابع عليه ، واحاديثه غير محفوظة " (٢) .
وقال العقيلي : " في حديثه نظر ، وروى عن مالك حديثا لا أصل له " (٣) .
 وذكره الساجي في الضعفاء (٥) . وقال الذهبي : " ضَعَفَ " (٦) .

وقيل : هي دونه ، وهو العلم الضخم (انظر : الصحاح ٢٤٨٧٦ " لوى " .
النهاية ٢٩١/٢ " ربا " لسان العرب ٣٥١/١٤ " ربا " ٢٦٦/١٥ " لوى ") .
وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٢١٨/٥ " لوى ") : " اللواء " معروف ، وسمى لواء لأنه يلوى على رمحه .
وقال ابن الصربي في عارضة الاحوذى (١٧٧/٧) : " اللواء " : هو ما يعقد في طرف الرمح ويلوى معه . والراية : هي ثوب يجعل في طرف الرمح ، ويخلى كهيئته تصفقه الرياح .
وقال السرخسي في شرح السير الكبير (٧١-٧٢) :
" اللواء " : اسم لما يكون للسلطان . والراية : اسم لما يكون لكل قائد تجتمع جماعته تحت رايته . واللواء لا يكون الا واحدا في كل جيش .
(١) النَمْرَة : بَرْدَة مخططة فيها خطوط بيض وسود . وجمعها نَمَر ، كأنهما أخذت من لون النمر لما فيها من السود والبيض ، وهي من الصفات الخالبة .

(انظر الفائق للزمخشري ٢٧/٤ ، النهاية ١١٨/٥ ، لسان العرب

٢٣٥/٥ " نمر ") .

(٢) انظر التهذيب ٢٢٢/١ .

(٣) الكامل ١٩٩/١ ل .

(٤) انظر التهذيب ٢٢٢/١ .

(٥) انظر التهذيب ٢٢٢/١ .

(٦) الكاشف ١٠٧/١ .

ولخصه ابن حجر بقوله : " وثقه ابن حبان وفيه ضعف ، من الثامنة / د ت س " (١) .

- يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الثقفي : ذكره ابن حبان فـسـى الثقات (٦) . وقال ابن القطان : " مجهول " (٣) . وقال الذهبي فـسـى الكاشف : " وثق ، له حديث واحد " (٤) . وقال في المغني : " لا يدرى من ذا ، وثقه ابن حبان " (٥) . وقال في الميزان : " لا يدرى من هو ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات . وحديثه في ذكر كسر راية النبي صلى الله عليه وسلم أنها سوداء مربعة من نمرة - حديث حسن " (٦) .

ولخصه ابن حجر بقوله : " مقبول ، من الرابعة / د ت س " (٧) .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث أبو يعقوب الثقفي وفيه ضعف . ويونس بن عبيد وفيه جهالة . فهذا الاسناد ضعيف . لكن للحديث شواهد - ستأتى - تمعده وترفعه الى درجة الحسن . وقد حسنه البخاري (٨) والترمذي (٩) والذهبي (١٠) .

- | | |
|--------|--|
| (١) | التقريب ٥٥٠/١ . |
| (٢) | الثقات ٥٥٥-٥٥٤/٥ . |
| (٣) | انظر التهذيب ٤٤٥/١١ . |
| (٤) | الكاشف ٣٠٤/٣ . |
| (٥) | المغني في الضعفاء ٧٦٦/٢ . |
| (٦) | الميزان ٤٨٢/٤ . |
| (٧) | التقريب ٣٨٥/٢ . |
| (٨) | انظر المحلل الكبير للترمذي : الجهاد - باب (٢٩٧) ما جاء في الثبات عند القتال (٥٢٢/٢) تحقيق حمزة ذيب - رسالة ماجستير . |
| (٩) | سنن الترمذي : الجهاد (٢١) باب (١٠) في الرايات - (١١٤/٣) |
| (١٠) | الميزان ٤٨٢/٤ - ترجمة يونس بن عبيد . |

البراء
يونس بن هبيل
أبو يعقوب الشافعي
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة

• (١٧٦)

- إبراهيم بن موسى الرازي (د ٤٤/٣ ، هـ ٣٦٣/٦)
- أحمد بن منيع (ت ١١٤/٣ ، س : انظر التحفة ٦٦/٢)
- زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة . (يملأ ل ٤٧٥)
- محمد بن عثمان بن كرامة (طس ٢٩١/١ ب)
- محمد بن بكير (ابوالشيخ ص ١٤٤ ، شرح السنة ٤٠٢/١٠)

مخطوط الباب (٥٤)

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي يعقوب
الثقفى ، عن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الثقفى ، عن البراء .

وقد أخرجه ابوداود (١) والبيهقى (٦) من طريق ابراهيم بن موسى الرازى .
والترمذى (٣) والنسائى (٤) عن أحمد بن منيع . وابوه على (٥) عن زكريا بن يحيى
ابن زكريا بن أبي زائدة . والطبرانى فى الاوسط (٦) من طريق محمد بن عثمان بن
كرامة . وابوالشيخ (٧) والبعوى (٨) من طريق مجيد بن بكر : خستهم عن يحيى
ابن زكريا بن أبي زائدة باسناد به ، الا انه فيه عند ابى داود والبيهقى " يسأله " .
بدل " أسأله " ونقص الترمذى قوله " ما كانت " .
وقال الترمذى : " حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن أبي زائدة .
وابوه يعقوب هو اسحاق بن ابراهيم " .

وقال الطبرانى : " لا يروى هذا الحديث الا بهذا الاسناد . تفرد به
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة " .

شواهد الحديث :

١ - عن الحارث بن حسان قال : قدمت المدينة ، فرأيت النبى صلى الله
عليه وسلم قائما على المنبر ، ولال قائم بين يديه مقلد سيفا ، وإذا راية
سوداء فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا عمرو بن العاص قدم من غزاة .

(١) د : الجهاد (٩) باب (٩١٣) فى الرايات والالوية - حديث ٢٥٩١ -

(٣/٤٤٤-٤٥٥) .

(٢) هـ : قسم الفى * والفنمية - باب ما جاء فى عقد الالوية والرايات (٦/٣٦٣) .

(٣) ت : الجهاد (٢١) باب (١٠) فى الرايات - حديث ١٢٣١ - (٣/١١٤) .

(٤) س : فى السير (فى الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٦٦/٢ .

(٥) يملئ : ل ٤٧٥ .

(٦) طس : ١/٢٩١ ب .

(٧) اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم لابي الشيخ ص ١٤٤ .

(٨) شرح السنة : السير والجهاد - باب الرايات والالوية (١٠/٤٠٢) .

رواه أحمد (١) وابن ماجه (٦) واللفظ له واسناده صحيح . وقال الشوكاني في اسناد ابن ماجه " وهؤلاء رجال الصحيح " (٢) .

٢ - عن أنس بن مالك : " أن ابن مکتوم كانت معه راية سوداء في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم " .

قال المنذرى : " أخرجه النسائي وهو حديث حسن " (٤) . وقال ابن القطان : " صحيح " (٥) .

٣ - عن ابن عباس : " أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء ، ولواؤه أبيض " . أخرجه الترمذى (٦) وابن ماجه (٧) ، وفي اسناده يزيد ابن حبان النبطى . وهو صدوق يخطئ (٨) ، وفي اسناده ضعف .

٤ - عن عمرة عن عائشة قالت : " كان لواؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض ، وكانت رايته سوداء من مِرْط * لعائشة مَرَّحَل * * " أخرجه ابن أبى شيبة (٩) وأبو الشيخ (٩) .

-
- (١) حم : ٤٨١ / ٣ .
 (٢) جه : الجهاد (٢٤) باب (٢٠) الرايات - حديث ٢٨١٦ - (٢) / (٩٤١) .
 (٣) نيل الأوطار ٢٦٨ / ٧ .
 (٤) مختصر السنن للمنذرى ٤٠٦ / ٣ .
 (٥) انظر نيل الأوطار ٢٦٨ / ٧ .
 (٦) ت : الجهاد (٢١) باب (١٠) في الرايات - حديث ١٧٣٢ - (٣) / (١١٥) .
 (٧) جه : الجهاد (٢٤) باب (٢٠) الرايات والألوية - حديث ٢٨١٨ - (٢) / (٩٤١) .
 (٨) انظر التقريب ٣٦٤ / ٢ .
 (٩) ش : باب في الرايات السود (٢ / ٢ / ٢٣٣ أ) .
 (١٠) اخلاق النبي لأبي الشيخ . ذكر رايته صلى الله عليه وسلم ص ١٤٥ .
 * المِرْط : الكساء من الصوف أو الخز أو الحرير . (لسان العرب ٧ / ٤٠١ "مِرْط") .
 * * المَرَّحَل : الذى نقش عليه قصائد رجال الأهل . (لسان العرب ٨ / ٧٨٨ "رحل") .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث مشروعية أن يكون للجيش رايات ينتسب الناس اليها ، وهذه ضرورة تنظيمية .
وقال ابن العربي : " هذه السنة في أبهة الحرب وجماله " (١) .
- ٢ - في الحديث أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء مرسومة من نمرة . وفي حديث سماك بن حرب ، عن رجل من قومه عن آخرهم منهم قال : " رأيت راية النبي صلى الله عليه وسلم صفراء " أخرجه أبو داود (٢) .
لكن في اسناده رجلان مجهولان ، الرائي للراية ان كان صحابيا لا تضر جهالة فيبقى في اسناده رجل مجهول .
وروى الطبراني عن مزينة العبدى : " أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد رايات الانصار فجعلهن صفراء " .
قال الهيثمي : " وفيه محمد بن الليث الهذلي ولم أعرفه ، ومقيمة رجاله ثقات " (٣) .
وروى الطبراني من حديث كريب بن أسامة : " أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد راية لبنى سليم حمراء " .
قال الهيثمي : " وفيه من لم أعرفهم " (٤) .
فهذه الاحاديث الثلاثة ضعيفة ، ولم أر حديثا صحيحا أو حسنا فيسه ذكر للون الراية غير السواد . وقد قال محمد بن الحسن الشيباني ففى السير الكبير : " وينبغى أن تكون ألوية المسلمين بيضا والرايات سودا " .
على هذا جاءت الاخبار " (٥) .

-
- (١) طرحة الاحوذى ١٧٧/٧ .
 - (٢) د : الجهاد (٩) باب (٩١٣) فى الرايات والالوية - حديث ٢٥٩٣ - (٤٥/٣) .
 - (٣) مجمع الزوائد ٣٢١/٥ .
 - (٤) مجمع الزوائد ٣٢١/٥ .
 - (٥) انظر شرح السير الكبير ٧١/١ .

وقال السرخسى فى شرحه للسير الكبير: وانما استحب فى الرايات
السواد ، لانه علم لاصحاب القتال ، وكل قوم يقاتلون عند رايتهم ،
واذا تفرقوا فى حال القتال يتمكنون من الرجوع الى رايتهم . والسواد
فى ضوء النهار أبين وأشهر من غيره خصوصا فى القبار ، فلهذا استحب
ذلك .

فأما من حيث الشرع فلا بأس بأن تجعل الرايات بيضا او صفرا أو حمرا .
واللواء لا يكون الا واحدا فى كل جيش ، ورجوعهم اليه عند حاجتهم
الى رفع أمورهم الى السلطان . فيختار الابيض لذلك ليكون مميّزا مسن
الرايات السود التى للقواد . اهـ (١) .

قلت :

أمر اختيار لون الراية واللواء أمر تنظيمي ، وفى الجيوش الحديثة
نجد لكل كتية أو لواء أو فرقة أو سلاح ، راية تميزه عن غيره وتعرف به ،
ويكون اختلاف الرايات فى اللون او فيما يكتب او يرسم عليها . وقد تكون
الراية من لون واحد او لونين او اكثر ، وقد تشترك الرايات فى اللون
لكن يختلف ترتيبها .

وكون النبی صلی الله عليه وسلم اختار السواد لرايته قد يكون لأن السواد
فى ضوء النهار أبين ، كما قال السرخسى ، ويحتمل انه لم يقصد
الا مجرد التعريف والتمييز ويؤيد ما هنا كانت من مرط لعائشة عليه
صور الرجال كما تقدم فى شواهد الحديث .

٥٥ - باب الشعار في الحرب

(١٧٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير (١) ، ثنا أجلع ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " انكم ستلقون العدو غدًا ، وإن شعاركم (٢) : " هم ، لا ينصرون " (٣) .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم .

درجة الحديث :

في استناد الحديث أجلع بن عبد الله بن حُجَيْجَة وهو صدوق شيعي ، ولينه بعضهم ، وفيه أبو اسحاق السبيعي وهو مدلس ولم يصرح بالسماع من البراء ، ولم أر رواية للحديث يصرح فيها بالسماع . فهذا الاستناد ضعيف .
لكن الحديث صحيح عن غير واحد من الثقات عن أبي اسحاق ، عن المهلب ابن أبي صفرة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم . وبين شريك النخعي عن عبد الحاكم والبيهقي أن الصحابي الذي لم يسمه المهلب في رواية أولئك هو البراء بن عازب (٤) .

فالحديث صحيح ، وقد صحح الحاكم (٥) وابن كثير (٦) حديث المهلب (٧) .

١٧٧ = المسند ٢٨٩ / ٤

(١) هو عبد الله بن نمير .
(٢) الشعار : العلامة في الحرب وغيرها . وشعار المساكر ان يسموا لهم علامة يتنادون بها ليعرف بعضهم بعضا (انظر معجم مقاييس اللغة ١٩٤ / ٤ ، غريب الحديث لابن عبيد ٦٥ / ٢ - ٦٦ ، النهاية ٤٧٩ / ٢ ، لسان العرب ٤١٣ / ٤ " شعر ") .

(٣) سياق الكلام في معناه في شرح الحديث .

(٤) انظر تخريج الحديث .

(٥) له : الجهاد (١٠٧ / ٢) .

(٦) تفسير ابن كثير ٦٩ / ٤ .

(٧) وقد صححه الايباني في صحيح الجامع الصغير ٢ / ٢٧٤ - حديث ٢٣٠٤ .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عبد الله بن نمير عن الأجلح بن عبد الله بن حجبة عن أبي إسحاق عن البراء (١٧٧) . وقد أخرجه الحاكم (١) من طريق ابن أبي شيبة ، عن ابن نمير بأسناده بلفظ " انكم تلقون عدوكم غدا ، فليكن شعاركم حم ، لا ينصرون " .

وأخرجه الحاكم (٢) أيضا من طريق ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن الأجلح بأسناده بمثل الذي قبله . وأخرجه ابن عمير (٣) من طريق معمر بن سليمان عن الأجلح بأسناده بنحوه .

وأخرجه النسائي في " عمل اليوم والليلة " (٤) عن أحمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد ، عن الأجلح بأسناده بلفظ " ان بيتكم العدو ، فليكن شعاركم حم ، لا ينصرون " .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥) عن عبد الرحيم بن سليمان : عن الأجلح ، بأسناده به .

وأخرج النسائي الحديث في " عمل اليوم والليلة " (٦) عن هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن سفیان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بلفظ " انكم تلقون عدوكم غدا ، فليكن شعاركم حم ، لا ينصرون " .

والحديث قد روى عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة ، عن سميع النهدي عن أبيه سلم ، وذكره شريك النخعي في روايته ان هذا الصحابي هو

-
- | | |
|-------|--------------------------------------|
| (١) | ك : الجهاد (١٠٧ / ٢) . |
| (٢) | ك : الجهاد (١٠٧ / ٢) . |
| (٣) | ذكر اخبار اصبيان ٢٠١ / ١ . |
| (٤) | س : انظر تحفة الاشراف ٣٧ / ٢ . |
| (٥) | ش : باب الشعار (٢ / ٢ / ٢٣٢ ل ب) . |
| (٦) | س : انظر تحفة الاشراف ٥٠ / ٢ . |

الذين صلى الله عليه وسلم

البراء بن عازب

ابو اسحاق

ابو اسحاق

- عبد الله بن عمر (١٧٧) ك ١٠٧/٢ .
- ابراهيم - ابن أبي شيبة (ك ١٠٧/٢) .
- يعلى بن عبيد - احمد بن سليمان (س في " عمل اليوم
والليلة " : انظر تحفة ٣٧/٢) .
- عبد الرحيم بن سليمان (ش ٢/٢/٢ ل ٢٣٢ ب) .
- محمدر بن سليمان (ذكر اخبار اصبهان ٢٠١/١) .
- سفيان الثوري - الوليد بن مسلم - هشام بن عمار (س في " عمل
اليوم والليلة : انظر تحفة ٥٠/٢) .

المهلب بن ابي صفرة - ابواسحاق - شريك النخعي (ك ١٠٧/٢ ، س :
انظر تحفة ٢٠٩/١١ ، هـ ٣٦٢/٦) .

من سجد النبي صلى الله عليه وسلم

المهلب بن ابي صفرة

ابو اسحاق

- سفيان الثوري (٤٦/٣ ، ت ١١٥/٣ ، ك ١٠٧/٢ ،
ع ٢٣٣/٥ ، ابن الجارود ص ٣٥٥ ،
هـ ٣٦١/٦) .
- زهير بن معاوية (ك ١٠٧/٢ ، س : انظر تحفة ٢٠٩/١١) .
- محمدر بن راشد (ع ٢٣٣/٥) .
- شريك النخعي (ك ١٠٧/٢ ، س : انظر تحفة
٢٠٩/١١ ، هـ ٣٦٢/٦) .

البراء بن عازب .

فقد أخرج أبو داود (١) والترمذي (٧) وابن الجارود (٣) والحاكم (٤) ،
والبيهقي (٥) ^{الحديث} من طريق سفيان الثوري . وأخرجه عبد الرزاق (٦) عن سفيان
الثوري ومحمد بن راشد ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧) والنسائي (٨) في
السير الكبير وفي عمل اليوم والليلة . من طريق زهير بن معاوية : ثلاثهم
(الثوري ومحمد بن زهير) عن أبي إسحاق ، عن المهلب بن أبي صفرة ، عن
سمع النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٩) ، والنسائي (١٠) في السير الكبرى وفي
عمل اليوم والليلة . والبيهقي في سننه (١١) من طريق شريك بن عبد الله النخعي ،
عن أبي إسحاق قال : سمعت المهلب بن أبي صفرة يذكر عن البراء بن عازب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انكم تلقون عدوكم غدا ، فليكن شعاركم
حم ، لا ينصرون " . ورواه أحمد (١٢) عن أسود بن عامر عن شريك عن أبي إسحاق
عن المهلب بن أبي صفرة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : " ما أراكم الليلة الا سيميتونكم فان فعلوا فشعاركم : حم
لا ينصرون " .

- (١) د : الجهاد (٩) باب (٩١٥) في الرجل ينادى بالشعار - حديث ٢٥٩٧ (٤٦/٣) .
- (٢) ت : الجهاد (٢١) باب (١١) ما جاء في الشعار - حديث ١٧٣٣ - (٣/١١٥) .
- (٣) المنتقى لابن الجارود : باب ما جاء في الشعار في الحرب - حديث ١٠٦٣ (ص ٣٥٥) .
- (٤) ك : الجهاد (١٠٧/٢) .
- (٥) هـ : قسم الفى والغنيمة - باب ما جاء في شعار القبائل (٣٦٢-٣٦١/٦) .
- (٦) ع : الجهاد - باب الشعار - حديث ٩٤٦٧ - (٥/٢٣٣) .
- (٧) ك : الجهاد (١٠٧/٢) .
- (٨) س : انظر تحفة الاشراف ٢٠٩/١١ .
- (٩) ك : الجهاد (١٠٧/٢) .
- (١٠) س : انظر تحفة الاشراف ٢٠٩/١١ .
- (١١) هـ : الموضع السابق (٣٦٢/٦) .
- (١٢) حم ٦٥/٤ ، ٣٧٧/٥ .

ولفظ الحديث عند أبي داود والحاكم والبيهقي من طريق سفيان الثوري
 " أن بيتهم * فليكن شعاركم : هم لا ينصرون " .
 ولفظه عند عبد الرزاق : " أن بيتهم الليلة فقولوا : هم ، لا ينصرون " .
 ولفظه عند الترمذي : " أن بيتكم العدو فقولوا : هم لا ينصرون " .
 ولفظه عند ابن الجارود : " أن بيتكم العدو ، فإن شعاركم : هم لا ينصرون " .
 وعند الحاكم قال زهير : ثنا أبو إسحاق ، عن المهلب بن أبي صفرة ، قال
 سمعت من يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : وهو يخاف أن يبيتته
 أبوسفیان - فقال : " أن بيتهم فإن دعوتكم : هم لا ينصرون " .
 قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، إلا
 أن فيه إرسالا فإذا الرجل الذي لم يسمه المهلب بن أبي صفرة ، البراء بن عازب .

شرح الحديث :

— قوله : " هم ، لا ينصرون " :
 قال السرخسي في شرح السير الكبير : " هو قسم للتأكيد أن الأععدا
 لا ينصرون " (١) .
 وقال الخطابي : " بلغني عن ابن كيسان النهي أنه سأل أبا العباس
 أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخبر . ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوما ،
 أي " لا ينصروا " وأنا هو أخبار كانه قال : " والله لا ينصرون " (٢) .
 وقال ابن العربي : " قوله : لا ينصرون " خبر عن عدم نصرهم ، وليس
 بنهي ، لأنه لو كان نهيا لكان مجزوما وانحذفت النون من " ينصرون " . (٣)
 - وقوله : " هم " هو فاتحة السور من غافر إلى الاحقاف . وهي من أفضل
 سور القرآن . - قوله في حديث زهير عند الحاكم " وهو يخاف أن يبيتته أبوسفیان "
 يدل على أن ذلك كان في غزوة الأحزاب .

(١) شرح السير الكبير ١/ ٧٤٠ .

(٢) معالم السنن ٣/ ٤٠٧ .

(٣) عارضة الاحوذى ٧/ ١٢٩ .

* بيتهم : كل من أدركه الليل فقد بات ، نام أو لم ينام . وتبنييت العدو وهو
 أن يقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ على بفتة كانه أخذ في بيته .
 (انظر : معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٢٥ ، النهاية ١/ ١٧٠ ، لسان العرب
 ١٦/ ٢ " بيت ") .

فقه الحديث :

فى الحديث مشروعية اتخاذ الشعار فى الحرب .

قال محمد بن الحسن الشيبانى فى السير الكبير :

" وينبغى أن يتخذ كل قوم شعارا اذا خرجوا فى مغازيتهم حتى اذا ضل رجل عن أصحابه نادى بشعارهم . وكذلك ينبغى ان يكون لاهل كل راية شعار معروف حتى اذا ضل رجل عن اهل رايته نادى بشعاره فيتمكن من الرجوع اليهم . وليس ذلك بواجب فى الدين ، حتى لو لم يفعلوا لم يؤثروا ، ولكنه أفضل وأقوى على الحرب واقرب الى موافقة ما جاءت به الآثار " (١) .

وقال اللواتى الركن محمود شيت خطاب فى كتابه " الرسول القائد " فى

معرض كلامه عن الشعار :

" وهذا الاسلوب متبع فى الممارك الحديثة . ان ظروف المعركة ليست اعتيادية ، ومن الضروري أن يكون هناك اسلوب واضح المتعارف بين الحقاتلين خاصة وأن المسلمين والمشركين حينذاك كانوا يتشابهون فى المظهر الخارجى ، فى الاشكال والقيافة وفى التسليح والتنظيم . ما يزيد أهمية كلمة التمييز ويجعل لها قيمة أعظم ما لو كان الطرفان المتحاربان يختلفان فى أشكالهم وقيافتهم وتسليحهم وتنظيمهم " . (٢) اهـ .

وما ينبغى الإشارة اليه أن الشعار من أسرار المعركة فيجب ان لا يعلم العدو وصيغته ، والا اندس جنود منه فى صفوف المسلمين او معسكراتهم . فاما اراد احد الجنود دخول المعسكر او الانضمام الى أهل رايته فاراد والتأكد من انه منهم أو اراد هو أن يتأكد انهم بهيئته بعد تأكده انهم من جيشه ، فعليه أن ينطق بالشعار (وهو كلمة السر) بصوت منخفض لا يسمعه الا القريب .

(١) انظر شرح السير الكبير ١ / ٧٣ .

(٢) الرسول القائد لمحمود شيت خطاب ص ١٢٣ .

- ٢ - في هذا الحديث أن شعارهم كان " حم " لا ينصرون " وقد جاء في
أحاديث أخرى صيغ أخرى للشعار (١) ، واختلاف الشعار من معركة
لأخرى ضروري حتى لا يكتشفه العدو وفيض المسلمين ، لكن ينبغي
أن يكون فيه تفاؤل كما في هذا الشعار .
قال السرخسي : " فالحاصل أن الشعار هو العلامة ، فالخيار في ذلك
إلى إمام المسلمين . إلا أنه ينبغي له أن يختار كلمة دالة على غفرهم على
العد وبطريق التفاؤل . فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه
القال الحسن " (٢) :

(١) انظر التاخيبي الكبير ٩٨/٤ - ٩٩ ، نيل الأوطار ٢٧٤/٧ - ٢٧٥ .
(٢) شرح السير الكبير ١/٧٤ .

(١٧٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق

قال : سمعت البراء بن عازب قال :

أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن
عمير (١) وابن أم مكتوم (٢) . قال : فجعلنا يقرئان الناس القرآن . ثم
جاء عمار (٣) وللال (٤) وسعد (٥) . قال : ثم جاء عمر بن الخطاب (٦)

١٧٨ = المسند ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن كلاب القرشي
ابو عبد الله . أحد السابقين الى الاسلام ومن مشاهير الصحابة . هاجر
المهجرين . وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع العقبه الى المدينة
يفقه الناس . شهد بدرا ثم أحد وبعثه اللواء فاستشهد . كان منعماً
قبل اسلامه . فلما استشهد لم يترك الا ثوبا فكانوا اذا غطوا به رأسه
خرجت رجلاه . واذا غطوا رجله خرج رأسه فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلف الان خر على رجله .

(انظر الاستيعاب ٤ / ١٤٧٣ ، أسد الغابة ٥ / ١٨١ ، الاصابة ٣ / ٤٢١) .
(٢) تقدمت ترجمته في الباب (٥١) .

(٣) هو عمار بن ياسر بن مالك العنسي ابو اليقظان ، مولى بني مخزوم . صحابي
مشهور من السابقين الاولين . أول من بنى مسجدا في الاسلام . شهد
بدرا والمشاهد كلها واستعمله عمر على الكوفة وشهد مع علي الجمل
وصفين واستشهد بصفين سنة ٣٧ و عمره ٩٤ سنة . وقيل : ٩٣ سنة وقيل
٩١ . وكان تربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه ٤ / ع .

(انظر الاستيعاب ٣ / ١١٣٥ ، أسد الغابة ٤ / ١٢٩ ، الاصابة ٢ / ٥١٢
التقريب ٢ / ٤٨) .

(٤) هو بلال بن رباح الحبشي . أمه حمالة ، ابو عبد الله ، مولى أبي بكر الصديق
من مشاهير الصحابة والسابقين الاولين . شهد بدرا وسائر المشاهد
وكان مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم وخازنه . مات بالشام سنة ١٧ أو ١٨
وقيل : سنة ٢٠ وله بضع وستون . قيل : أنه دفن بـ حلب / ع . (انظر : الاستيعاب
١ / ١٧٨ ، أسد الغابة ١ / ٢٤٣ ، الاصابة ١ / ١٦٥) .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص (مالك) بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
الزهري ابو اسحاق . أحد العشرة العشرين بالجنة . وأول من رمى سهما
في سبيل الله من السابقين الاولين . كان عمره لما اسلم ١٧ سنة . شهد
بدرا واحدا والمشاهد كلها وهزم الفرس في القادسية وفتح المدائن وأكثر
فارس وولى العراق . مات بالمعقيق على بعد عشرة اميال من المدينة سنة ٥٥
وهو آخر العشرة العشرين وفاة / ع . (انظر : الاستيعاب ٢ / ٦٠٦ ، أسد
الغابة ٢ / ٣٦٦ ، الاصابة ٢ / ٣٣ ، التقريب ١ / ٢٩٠) .

(٦) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح القرشي العدوي أمير =

في عشرين . ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما رأيت أهـل المدينة فرحوا بشئ قط فرحهم به . حتى رأيت الولائد (١) والصبيان يقولون : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء . قال : فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل (٢) .

(١٧٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن

ابن اسحاق قال : سمعت البراء قال :

كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . فكانوا يقرءون الناس . قال : ثم قدم بلال وسعد ، وهما من يأسر . ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : حتى جعل الإمام (٣) يقلن : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل .

١٧٩ = المسند ٤ / ٢٩١ .

- = المؤمنين . مشهور جم المناقب . أحد العشرة المبشرين بالجنة . كان من أشرف قريش وأبيه كانت السفارة في الجاهلية . من السابقين إلى الإسلام . شهد بدرًا وبيعة الرضوان ومشاهد النبي صلى الله عليه وسلم . ولقي الخلافة سنة ١٣ وقاتله أبولؤلؤة فيروز الفارسي فاستشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ وهو ابن ٦٣ سنة ، وكانت ولايته عشر سنين ونصفًا / ع . (انظر الاستيعاب ١١٤٤ / ٣ ، أسد الغابة ١٤٥ / ٤ ، الأصابة ٥١٨ / ٢ ، التقريب ٥٤ / ٢) . (١) الولائد : جمع وليدة وهي الأمة . ويقال للأمة وليدة وإن كانت صفة . (انظر لسان العرب ٤٧٠ / ٣ ، تاج العروس ٥٤٠ / ٢ " ولد ") . (٢) سيأتي بيان المقصود بالمفصل في شرح الحديث . (٣) الإمام : جمع أمة وهي الانثى المملوكة عكس الحررة (لسان العرب ٤٤ / ٣ " أم ") .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

استنادا الحديث صحيحان . وقد أخرجه البخاري فن صحيحه - كما

سيأتى - .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم (١٧٨) ومحمد بن جعفر (١٧٩)

كلاهما عن شعبة عن أبي اسحاق ، عن البراء .

- أما حديث عفان بن مسلم (١٧٨) فأخرجه ابن أبي شيبة (١) بنحوه
الى قوله " فرحبهم به " ولم يذكر ما بعده .

- وأما حديث محمد بن جعفر (١٧٩) فأخرجه البخاري (٦) وأبو يعلى (٣)
بنحوه .

وحديث شعبة قد رواه غير عفان ومحمد بن جعفر :

- فقد أخرجه البخاري (٤) والفسوي (٥) والبيهقي (٧) من طريق أبي الزناد
الطيالسي . وأخرجه البخاري (٧) من طريق عثمان بن جبلة . وأنسائي (٨)
من طريق خالد بن الحارث الهخيمي . والحاكم (٩) من طريق
ابراهيم بن طهمان . والفسوي (١٠) والبيهقي (١١) من طريق حفص بن عمر :

-
- (١) ش : الا وائل (٢ / ٢ / ل ٢٨٠ ب) .
المغازي - باب ما قالوا في مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
وقدوم من قدم (٢ / ٢ / ل ٢٩٧ أ) .
(٢) خ : مناقب الانصار (٦٣) باب (٤٦) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
(٢٦٤ / ٤) .
(٣) يعلى ل ٤٧٨ .
(٤) خ : مناقب الانصار (٦٣) باب (٤٦) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
(٢٦٣ - ٢٦٤) . فضائل القرآن (٦٦) باب (٦) تأليف القرآن (١٠١ / ٦) .
(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي ٦٢٥ .
(٦) هق : السير - باب الاذن بالهجرة (١٠ / ٩) .
(٧) خ : التفسير (٦٥) - سور قسح اسم ربك الاعلى (٨٢ / ٦) .
(٨) س : في التفسير (في الكبرى) : انظر تحفة الاشراف ٥٥ / ٢ .
(٩) ك : التاريخ (٦٢٦ / ٢) .
(١٠) المعرفة والتاريخ ٦٢٥ .
(١١) هق ، الموضع السابق (١٠ / ٩)

البر

ابو اسحاق

م

عنان بن سلم (١٧٨) ش ٢/٢/٢ ل ٢٨٠ ب
٢/٢ ل ٢٩٧ أ

محمد بن جعفر (١٧٩) خ ٢٦٤/٤ ، يعل ل ٤٧٨

ابو الوليد الطيالسي (خ ٢٦٣/٤ ، ١٠١/٦ ، الفسوى
٦٢٥ هـ ، هـ ١٠/٩)

عنان بن جبلة (خ ٨٢/٦)

خالد بن الحارث الهجيني (س: انظر التحفة ٥٥/٢)

ابراهيم بن طهمان (ك ٦٢٦/٢)

ابوداود الطيالسي : شحة ٩٤/٢

حفص بن عمر (الفسوى ٦٢٥ هـ ، هـ ١٠/٩)

اسرائيل (ك ٦٢٨/٣ ، ش ٢/٢/٢ ل ٢٩٧ أ ، الفسوى ٦٢٨ هـ

ابو بكر المروزي ص ١٢٣-١٢٥)

مخطط الباب (٥٦)

جميعا عن شعبة . وأخرجه ابوداود الطيالسي (١) في مسنده عن شعبة
ايضا باسناده ينحوه الا أنه قد اختصره البخاري من رواية أبي الوليل
الطيالسي فذكر أوله الى قوله " ثم قدم علينا عمار بن ياسر ولال رضى
الله عنهم " في موضع ، وذكر قوله " تعلمت سبح اسم ربك الاعلى قبيل
أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم " في موضع آخر .
وفيه عند الفسوي والبيهقي من هذا الطريق " في سور مثلها من الفصل
بزيادة " مثلها " .

وليس في رواية ابراهيم بن طهمان عند الحاكم ذكر بلال بن رباح .
وفي الحديث عند الطيالسي " حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى . والليل
إذا يغشى في سور من الفصل " .

وهذا الحديث جزء من الحديث (١٨١) الاتي من طريق اسرائيل ، عن
ابن اسحاق ، عن البراء . وفيه بعض الاختلاف فانظره وانظر تخريج
وقد رواه بطوله وفيه هذا الجزء ابن أبي شيبة (٢) والفسوي (٣) وأبو بكر
المروزي (٤) . ولفظه عند ابن أبي شيبة :

" قال البراء : وكان نزل علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني
عبد الدار بن قصي ، فقلنا له : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقال : هو مكانه وأصحابه على أثرى . ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم
أخو بني فهر الأعشى ، فقلنا له : ما فعل من وراءك ، رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ؟ فقال : هم على أثرى . ثم أتانا عمار بن ياسر
وسعد بن أبي وقاص ، وهب الله بن مسعود ، ولال . ثم أتانا عمر بن
الخطاب في عشرين راجيا . ثم أتانا بعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

-
- (١) انظر : منحة المصير : السيرة النبوية - هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه الى المدينة (٢ / ٩٤) .
(٢) ش : المفازي - باب ما قالوا في مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وقدوم من قدم (٢ / ٢٩٧) .
(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي ص ٦٢٨ .
(٤) مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر المروزي ص ٢٣ - ١٢٥ - حديث ٦٢ .

وأبوهكر معه . فلم يقدم حتى قرأت سورا من المفصل " اهـ .
والحديث عند الفسوى وأبو بكر المروزي نحو هذا . الا ان اوله غلط
الفسوى : " وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعباً " .
- وهذا الجزء من حديث اسرائيل قد أخرجه الحاكم في المستدرک (١) مختصراً
جداً ولفظه " كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير
رضي الله عنه " .

شرح الحديث :

- قوله " أول من قدم " :
ذكر ابن اسحاق أن أول من هاجر مطلقاً الى المدينة هو أبوسلمة بن عبد
الاسد المخزومي (٧) . وتابعه على ذلك ابن هشام (٢) وابن عبد البر (٤) ،
والسهيلي (٥) . وجزم بذلك موسى بن عقبة في مغازيه (٦) . وتردد فيه
ابن سيد الناس (٧) ، وابن القيم (٨) لحديث البراء .
وقد جمع ابن حجر بين قول أهل السير وبين حديث البراء فقال :
الجمع بينهما بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة : فأبوسلمة خرج
لا قصد الإقامة بالمدينة ، بل فراراً من المشركين . فهو لما رجع من الحبشة
الى مكة فأوى ، فبلغه ما وقع من اسلام أولئك النفر من الانصار ، توجه
الى المدينة .

-
- | | |
|-------|---|
| (١) | ك : معرفة الصحابة (٦٢٨ / ٣) . |
| (٢) | انظر : سيرة ابن هشام ٤٦٨ / ٢ ، الروض الانف للسهيلي ١٤٨ / ٤ ، عيون
الاثر لابن سيد الناس ١ / ١٧٣ . |
| (٣) | سيرة ابن هشام ٤٦٨ / ٢ . |
| (٤) | الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ص ٨١ . |
| (٥) | الروض الانف ١٤٨ / ٤ . |
| (٦) | انظر فتح الباري ٢٦٢ / ٨ . |
| (٧) | عيون الاثر ١ / ١٧٣ . |
| (٨) | زاد المعاد ١ / ٤٨ . |

وهذا بخلاف خروج مصعب بن عمير ، فإنه خرج للاقامة بها ، وتعليق
من أسلم من أهلها بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم . فلكل أولية من
جهة (١) . اهـ .

قوله " فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى " :

مقتضى هذا أن هذه السورة مكية ، لكن قال ابن حجر : " وفيه نظر ،
لان ابن ابي حاتم اخرج من طريق حيوة * أن قوله تعالى : " قد أفلح
من تزكى " ، وذكر اسم ربه فصلى " نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر ،
وسنده حسن . وكل منهما شرع في السنة الثانية .

قال : والجواب عن الاشكال من وجهين :

١ - أحدهما : أن تكون مكية الا هاتين الآيتين .

وثانيهما - وهو أصحهما فيه - : يجوز نزولها كلها بمكة ، ثم بين النبي صلى
الله عليه وسلم المراد بقوله : " قد أفلح من تزكى " . وذكر اسم ربه فصلى " ،
صلاة العيد وزكاة الفطر . فليس في الآية الا الترغيب في الذكر . والصلاة
من غير بيان للمراد ، فبينته السنة بعد ذلك ، فان تأخير وقت البيان
عن وقت الخطاب جائز (٢) . اهـ .

قلت : هذا التوفيق من ابن حجر جيد ، وهو أحسن مما فعله السيوطي
حين قال : " وقيل : انها مدنية ، لذكر صلاة العيد ، وزكاة الفطر
فيها . قلت : ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب - وذكر
الحديث " (٣) .

قوله " في سور من المفصل " : المفصل :

هو ما ولي المثنى من سور القرآن الكريم ، سمي بذلك لكثرة الفصل بين سور
بالهسلة ، قال ابن حجر : " على الصحيح " (٤) . وقيل : لقلّة أعداد

(١) فتح الباري ٨ / ٢٦٢ .

(٢) فتح الباري ٨ / ٢٦٣ .

(٣) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٥٢ .

(٤) فتح الباري ٢ / ٤٠١ .

* هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ /

خ د ت ق . (التقريب ١ / ٢٠٨) وانظر الجرح والتعديل ٣ / ٣٠٧ .

الآيات في سورة . وقيل : لقلة المنسوخ فيه .
واختلف في أوله على اثني عشر قولاً ، بعد الاتفاق على أن آخره سورة الناس
أى آخر القرآن (١) . وقد رجح النووي أن أوله " الحجرات " (٢) ، ورجح
الطحاوى أن أوله " ق " وضمف قول من قال : انه الحجرات (٣) . وقال
ابن حجر : " هو من " ق " الى آخر القرآن على الصحيح " (٤) . وقال ابن
كثير عند بداية تفسيره لسورة " ق " : " هذه السورة هي أول ~~حزب~~
المفصل على الصحيح " (٥) .

وقد استدلل الطحاوى (٦) ومن بعده ابن كثير (٧) . بعد يثأوس بن حذيفة
رضى الله عنه قال : " سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث ، وخمس ، وتسع ، ^{وسبع} واحد عشر ،
وثلاث عشرة ، وحزب المفصل وحده " . أخرجه أحمد (٨) وأبو داود (٩) ،
وابن ماجه (١٠) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يملح الطائفى ، عن
عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جده أوس بن حذيفة . وهذا الله ~~بن~~
عبد الرحمن صدق يخطئ ، بهم (١١) ، عثمان بن عبد الله مقبول لم
يوثقه غير ابن حبان (١٢) .

-
- (١) انظر : لسان العرب ١١/ ٥٢٤ "فصل" فتح البارى ٢/ ٣٩٢ ، الاتقان
١/ ٢٢١ ، تاج المروس ٨/ ٦٠ "فصل" .
(٢) انظر المجموع ٣/ ٣٤٩ .
(٣) انظر مشكل الآثار ٢/ ١٤٧-١٤٨ .
(٤) فتح البارى ٢/ ٤٠١ .
(٥) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٢٠ .
(٦) انظر مشكل الآثار ٢/ ١٤٨ .
(٧) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٢٢٠ .
(٨) حم : ٩/ ٤ ، ٣٤٣ .
(٩) د : الصلاة (٢) باب (٤٦٩) تحزيب القرآن - حديث ١٣٩٣ - (٢ /
٧٦-٧٥) .
(١٠) ج : إقامة الصلاة (٥) باب (١٧٨) كم يستحب ان يختم القرآن - حديث
(١٣٤٥) - (١/ ٤٢٧- ٤٢٨) .
(١١) انظر التقريب ١/ ٤٢٩ .
(١٢) انظر : التهذيب ٨/ ١٢٩ ، التقريب ٢/ ١١ .

وهذا الحديث وإن كان في أسناده ضعف ، إلا أنه النص الوحيد في هذا الموضوع ، وقد تلقاه جماعة من العلماء المحققين بالقبول . وقال ابن كثير بعد سرده للحديث وتعمداده للسور : " فتمين أن أوله " ق " وهو الذي قلنا " . (١)

وما في الأقوال في أول الفصل :

١ - الصافات ٢ - الجاثية ٣ - محمد ٤ - الفتح ٥ - الحجرات
وقد ذكرته آنفاً . ٦ - الرحمن ٧ - الصف ٨ - تبارك ٩ - الانشراح
١٠ - الأعلى ١١ - الضحى (٧) .

والقول الأخير يرد حديث الباب ، إذ فيه أن سورة الأعلى من الفصل ، والأعلى تسبق الضحى بست سور .

فقه الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أنه ينهض على من يريد إقامة حكم الله في أرضه ، أن يعلم أهلها ويفقههم ويعرفهم حقيقة الاسلام ، هذا الدين الذي يراد أن يكون منهج حياتهم . وأن يربيه على أساس مبادئ وقواعده حتى يكونوا مهيين لقبول أحكامه وتطبيقها ، ولاخذ بها ، والتحمس لها ، دون أن يجدوا في أنفسهم حرجاً من الانعاز لاى حكم يأتمروا به هذا الدين .

٢ - وفي الحديث دلالة على فضل مصعب بن عمير وعرو بن أم مكتوم رضي الله عنهما ، فقد اختارهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونا معلمين وفقهين لأهل المدينة المنورة ، نواة الدولة الاسلامية الاولى . فإذا

(١) تفسير ابن كثير ٢٢٠/٤ .

(٢) انظر في هذه الأقوال : المجموع ٣٤٨/٣ ، لسان العرب ١١/٢٤٥
" فصل " فتح الباري ٢/٣٩٢ ، الاتقان ١/٢٢١ ، تاج المسرور ٨/٦٠ " فصل " .

بالاسلام يدخل كل بيت من بيوتها على يدى هذين الرائدین . قبل
أن يقدرها النبی صلی الله علیه وسلم مهاجرا .

- ٣ - وفيه دلالة على كرم الأنصار ، وصفا طبايعهم ، وصدق ایمانهم .
- ٤ - وفيه منقبة من مناقب البراء بن عازب رضی الله عنه ، فانه كان حريصا على
التفقه وتعلم القرآن على حداثة سنه ، وقرب دخول الاسلام اليه
المدينة .

٥٧ - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة

(١٨٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عمرو بن محمد أبو سعيد يعنسى

المنقزى قال : ثنا اسرائيل ، عن ابن اسحاق ، عن البراء قال :
اشترى أبو بكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما ، قال : فقال أبو بكر
لعازب : مر البراء فليحمله الى منزلي . فقال : لا ! حتى تحدثنا
كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت معه . قال :
فقال أبو بكر :

خرجنا فأدبنا (١) فأحسنا (٢) يومنا وليلتنا حتى أظهرنا (٣) وقطعنا
قائم الظهيرة . فضربت ببصري هل أرى ظلا تأوى اليه فإذا أنا بصخرة
فأهويت (٤) اليها ، فإذا بقية ظلها . فسويته لرسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ، وفرشت له فروة وقلت : اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع .
ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب (٥) ، فإذا براعى غنم ، فقلت :
لبن الغلام ؟ فقال : لرجل من قريش - سماء ، فعرفته . فقلت :
هل فى غنمك من لبن ؟ قال : نعم . قلت : هل أنت طالب لبى ؟ قال :
نعم . قال : فأمرته ، فاعتقل شاة منها . ثم أمرته فنفض ضرعها من
الخبار . ثم أمرته فنفض كفيه من الخبار - ومعنى اداوة على فمها خرقة -
فحلب لبى كعبة (٦) من اللبن . فصبيت - يعنى الطاء - على القَدَح (٧) ،

١٨٠ = المسند ٣-٢/١ وهو فى مسند أبي بكر الصديق ، وأما ذكرته هنا لانه
يشتمل على حديث منتهى البراء .

- (١) أدب : سار فى الليل (لسان العرب ٢/٢٧٢ " دلج ") .
- (٢) أحسنا : أسرعنا واستعجلنا (لسان العرب ٢/١٢٩ " حث ") .
- (٣) أظهرنا : دخلنا فى وقت الظهيرة (لسان العرب ٤/٢٧٢ " ظهر ") .
- (٤) أهويت : أسرع فى السير (لسان العرب ١/٣٧١ ، تاج العروس ١/٤١٧ " هوى ") .
- (٥) الطلب : يعنى المشركين الذين يطلبونهم .
- (٦) الكعبة : هى ملء القدح . وقيل : هى الحلبة الخفيفة . وتطلق على القليل
من الطاء وللبن . وعلى الجرعة تبقى فى الأناة . وعلى القليل من الطعام والشراب
غيره . من كل مجتمع (لسان العرب ١/٧٠٢-٧٠٣ ، تاج العروس ١/٤٤٦ " كعب ") .
- (٧) القَدَح : هو الكأس اذا كان فارغا ، فإذا امتلأ فهو كأس (تاج العروس ٤/٢٢٨ " كأس ") .

حتى برد أسفله . ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفيت^(١) وقد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله . فشرب حتى رضيت . ثم قلت : هل أنى^(٢) الرحيل ؟ قال : فارتحلنا ولقوم يطلبونا ، فلم يدركنا أحد منهم الا سراقه بن مالك بن جعشم^(٣) على فرس له . فقلت : يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا ! فقال : لا تحزن ، ان الله معنا . حتى اذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة ، قال : قلت يا رسول الله ، هذا الطلب قد لحقنا ، وكيف ، قال : لم تبكى ؟ قال : قلت : أما والله ما على نفسي أبكى ، ولكن أبكى عليك ! قال : فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اكفناه بما شئت . فساخت^(٤) قوائم فرسه الى بطنها في أرض صلد ! ووثب عنها وقال : يا محمد ، قد علمت أن هذا عطك ، فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه ! فوالله لا عيين على من هوائى من الطلب ، وهذه كنانتى فخذ منها سهماً ، فانك ستمر بأبلى وفنى في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لى فيها . قال : ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ! فرجع الى أصحابه ومضى

(١) وفيتته : أدركته (انظر لسان العرب ١٥/٣٩٩ ، الصباح الضير ٢/٣٤٤ "وفى" .)

(٢) أنى الرحيل : آن وحان وقته (الصباح الضير ١/٣٣ "أنى" .)

(٣) هو سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى ثم المدلجى ، ابوسفيان ، صاحب مشهور من مسلمة الفتح . حضر فتح المدائن . ولبس سوارى كسرى كما هذه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة وقد روى انه قال فيط وقع يوم الهجرة شعرا مخاطباً أبا جهل :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً لا مر جوادى ان تسوخ قوائمسه
علمت ولم تشكك بأن محمداً رسول ببرهان فمن ذا يقاومسه
عليك بكف القوم عنه فأننى أرى أمره يوطئ ستيدو معالمه
بأن جميع الناس طرا يسالمه بأمريود الناس فيه بأسرهم

وقد مات سراقه في خلافة عثمان رضى الله عنه سنة ٢٤ وقيل بعد ها / بخ ٤ .
(انظر : الاستيعاب ٢/٥٨١-٥٨٢ ، اسد الغابة ٢/٣٣١-٣٣٣ الاصابة ٢/١٩ ، التقریب ١/٢٨٤) .

(٤) ساخت : عصت قوائم في الأرض ودخلت فيها (لسان العرب ٣/٢٧ "سوخ" تاج العروس ٢/٢٦٢ "ساخ" .)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدما المدينة . فلتقاء الناس فخرجوا في الطريق وعلى الأجاجير (١) . فاشتد الخدم والصبيان فسي الطريق يقطون : الله أكبر ! جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاء محمد .

قال : وتنازع القوم أيهم ينزل عليه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب لا كرمهم بذلك . فلما أصبح قدا حيث أمر .

قال البراء بن عازب (٢) : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار . ثم قدم علينا ابن أم مكتوم أخو بني فهر . ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا . فقلنا : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هو على أثرى . ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبهكر معه . قال البراء : ولم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سورا من المفصل . قال اسراييل : وكان البراء من الأنصار من بني حارثة .

(١٨١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، قال سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول : سمعت البراء بن عازب يقول : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، قال : فتبعه (٣) سراق بن مالك بن جعشم ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه ، فقال : ادع الله لي ولا أضرك . قال : فدعا الله له

١٨١ = المسند ٢٨٠ / ٤

- (١) الأجاجير : جمع إجار ، وهو السطح الذي ليس حواليه سترة ترد الساقط عنه . (تهذيب اللغة ١١ / ١٨٠ ، لسان العرب ٤ / ١١ ، تاج العروس ، ٨ - ٧ / ٣ " أجز ") .
- (٢) هذا الحديث تقدم في الباب السابق حديثنا مستقلا من حديث شعيب بن برقم ١٧٨ ، ١٧٩ .
- (٣) في (م) : " تبعه " .

قال : فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمروا (١) براعى غنم ، فقال أبوهكر رضى الله عنه : فأخذت قدحا فحلبت فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنية من لبن ، فأتيته به ، فشرب حتى رضيت .

(١٨١ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبى ، ثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال : سمعت ابا اسحاق يقول : سمعت البراء قال :

لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا براعى غنم . قال أبوهكر رضى الله عنه فأخذت قدحا فحلبت فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنية من لبن ، فأتيته به ، فشرب حتى رضيت .

رجال الحديث :

١٨٠ - عمرو بن محمد أبوسميد العنقزي * القرشي الكوفي . ثقة . مات سنة تسع وتسعين ومائة (١٩٩) / ختم ٤ (٧) .

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيحان وصرح أبو اسحاق بالسماع ، وقد اتفق الشيخان على اخراجه .

تخريج الحديث :

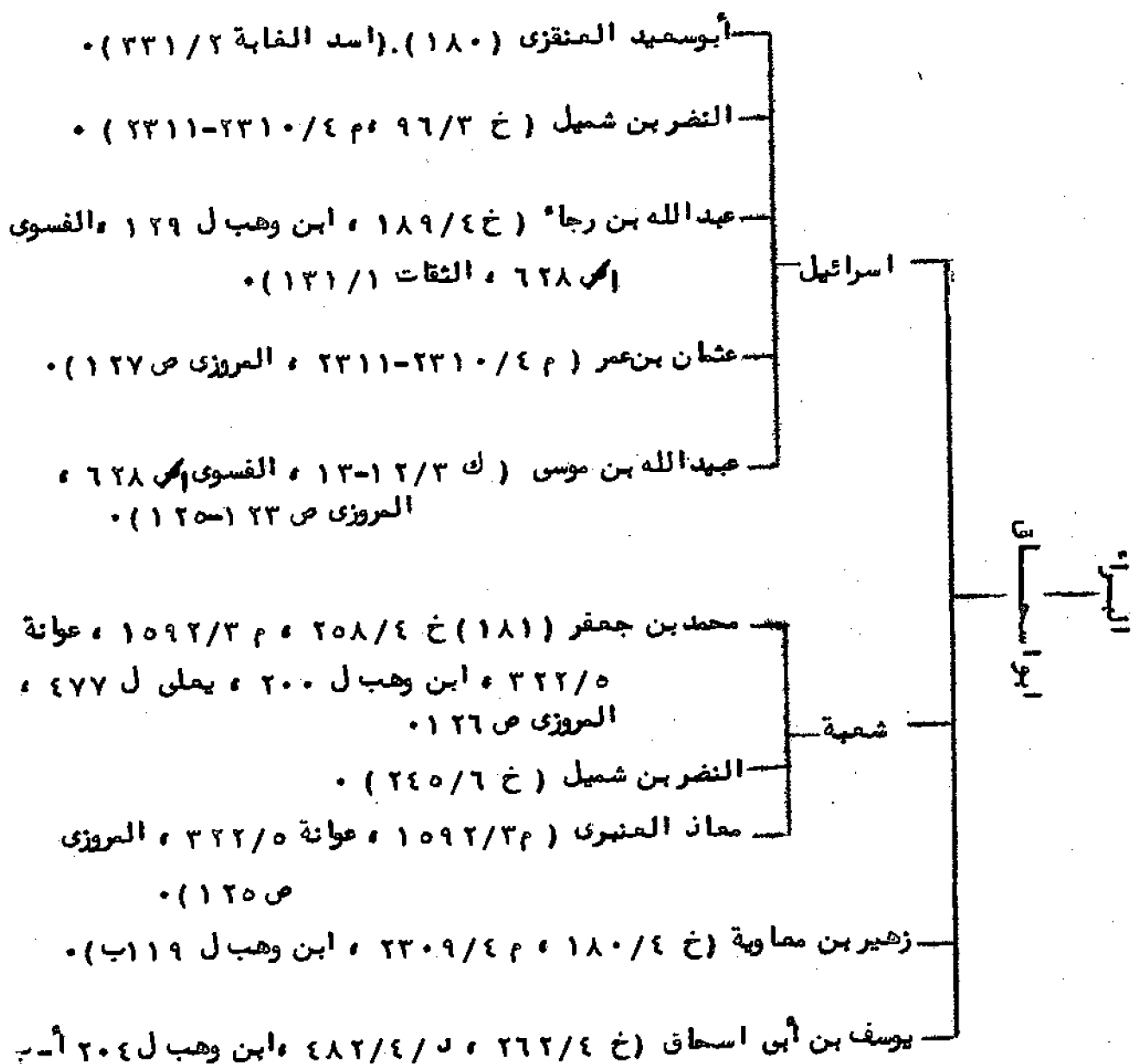
روى أحمد الحديث عن عمرو بن محمد العنقزي ، عن اسرائيل ، عن أبى اسحاق ، عن البراء (١٨٠) .

ورواه عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبى اسحاق ، عن البراء (١٨١) .
١٨١ مكرر = المسند ٩ / ٢ - في مسند أبى بكر الصديق .

(١) في المطبوع " فمر " وما اثبتته من (م) وهو موافق لما في الحديث الإسدي بعده وهو مكرره .

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٢٦٢ / ٦ ، الكاشف ٣٤٢ / ٢ ، التهذيب ٩٨ / ٨ ، التقريب ٧٨ / ٢ .

* العنقزي : بفتح مهلة وقاف ، وسكون نون بينهما ، وآخره زاي (المفسنى ص ١٨٧) .



١ - حديث اسرائيل :

لم أر من أخرج حديث اسرائيل من طريق أبي سعيد المنقزى (١٨٠) سوى ما فعله ابن الاثير (١) من روايته اياه بسنده عن أحمد باسناده بلفظه .

لكن الحديث قد أخرجه البخارى (٢) ومسلم (٣) من طريق النضر بن شميل . والبخارى (٤) وابن وهب (٥) والفسوى (٦) ، وابن حبان - فى الثقات (٧) - من طريق عبد الله بن رجاء . ومسلم (٨) ، وأبو بكر المروزي (٩) من طريق عثمان بن عمر بن فارس . والحاكم (١٠) ، والفسوى (١١) ، وأبو بكر المروزي (١٢) من طريق عبيد الله بن موسى : أريعتهم عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

أما حديث النضر بن شميل فرواه البخارى مختصرا ، فلم يذكر الا قصة الحلب وشرب اللبن . وأما مسلم فرواه بنحو حديث أبي سعيد المنقزى الى آخر قصة سراقه . وقال فى آخره : " فرجع ، لا يلقى أحدا الا قال : قد كفيتم ما همنا . فلا يلقى أحدا الا رده . قال : ووفى لنا . " وأما حديث عبد الله بن رجاء فهو عند البخارى وابن وهب بنحو حديث المنقزى الى قوله " لا تحزن ان الله معنا " ولم يذكر ما بعده . وأما الفسوى فرواه بنحوه وفيه زيادة بنحو الحديث (١٢) الذى تقدم فى الباب (٧) وأما ابن حبان فرواه بنحوه الى قوله " حيث أمر " ولم يذكر ما بعده .

- (١) انظر أسد الغابة ٢ / ٣٣١ .
- (٢) خ : اللقطة (٤٥) باب (١٢) - (٩٦ / ٣) .
- (٣) م : الزهد والرقائق (٥٣) باب (١٩) فى حديث الهجرة - حديث ٧٦ (٢٥٠٩) - (٢٣١٠ - ٢٣١١ / ٤) .
- (٤) خ : فضائل الصحابة (٦٢) باب (٢) مناقب المهاجرين وفضلهم (٤ / ١٨٩ - ١٩٠) .
- (٥) مسند ابن وهب : ل ١٢٩ . أ.ب .
- (٦) المعرفة والتاريخ ٦٢٨ .
- (٧) الثقات لابن حبان ١ / ١٣١ .
- (٨) م : الموضوع السابق (٤ / ٢٣١٠ - ٢٣١١) .
- (٩) مسند أبي بكر الصديق للمروزي - حديث ٦٥ - (ص ١٢٧) .
- (١٠) ك : الهجرة (٣ / ١٢ - ١٣) .
- (١١) المعرفة والتاريخ (٦٢٨) .
- (١٢) مسند أبي بكر الصديق للمروزي - حديث ٦٢ - (ص ١٢٣ - ١٢٥) .

وأما حديث عثمان بن عمر ، فهو نحو حديث العنقزي الى قوله " لا كرمهم بذلك " ولم يذكر ما بعده . وفي آخره تقديم وتأخير .
وأما حديث عبيد الله بن موسى فهو عند الفسوي والمرزى نحو حديث العنقزي الى قوله " حيث أمر " واختصره الحاكم فلم يذكر الا آخره من قوله " ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة ، وخرج الناس " الى قوله " فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر " .

٢ - حديث شعبية :

رواه أحمد عن محمد بن جعفر عنه (١٨١) ، وأخرجه البخاري (١) ، وسلم (٢) وأبو عوانة (٣) ، وأبو بكر المرزى (٤) وابن وهب (٥) وأبو يعلى (٦) ؛ جميعا بنحوه ، الا أبا عوانة فانه رواه مختصرا فاقصر على قصة سراقه منه ولفظه : " عن البراء " عن أبي بكر الصديق قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يريد المدينة . فتبعه سراقه بن مالك . فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه . فقال : يا محمد ، ادع الله لى ولا أعود ! فدعا له ! فنجاه الله " .

وروى البخاري (٧) حديث شعبية من طريق النضر بن شميل عنه بنحوه مع تقديم وتأخير . رواه مسلم (٨) وأبو عوانة (٩) وأبو بكر المرزى (١٠) من

-
- (١) خ : مناقب الأنصار (٦٣) باب (٤٥) هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة (٢٥٨/٤-٢٥٩) .
(٢) م : الاشرية (٣٦) باب (١٠) جواز شرب اللبن - حديث ٩١ (٢٠٠٩) - (١٥٩٢/٣) .
(٣) عوانة : الاشرية - باب اباحة السواحل بشرب اللبن (٣٢٢/٥-٣٢٣) .
(٤) مسند أبي بكر الصديق للمرزى - حديث ٦٤ - (ص ١٢٦) .
(٥) مسند ابن وهب : ل ٢٠٠ ب - ٢٠١ أ .
(٦) يعلى : ل ٤٧٧ .
(٧) خ : الاشرية (٧٤) باب (١٢) شرب اللبن (٢٤٥/٦) .
(٨) م : الموضع السابق - حديث ٩٠ (٢٠٠٩) - (١٥٩٢/٣) .
(٩) عوانة : الموضع السابق (٣٢٢/٥) .
(١٠) مسند أبي بكر الصديق للمرزى - حديث ٦٣ - (ص ١٢٥) .

طريق معاذ العنبري عنه ، عن أبي اسحاق ، عن البراء قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لما خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، صررنا براع وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فحلبت له كعبة من لبن ، فأتيت بها ، فشرب حتى رضيت . وهذا فيه اختصار وهو بنحو الحديث (١٨١ مكرر) .

والحديث قد رواه أيضا البخاري (١) ، وسلم (٢) ، وابن وهب (٣) من طريق زهير بن معاوية . والبخاري (٤) ، وأبو داود (٥) ، وابن وهب (٦) من طريق إبراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق عن أبيه : كلاهط عن أبي اسحاق ، عن البراء .

أما حديث زهير فهو بنحو حديث المنقزى عن اسرائيل (١٨٠) الى آخر قصة سراقه . وفي آخره " فجعل لا يلقي أحدا الا قال : كفيتم ما هنا . فلا يلقى أحدا الا رده . قال : وفي لنا " . وليس فيه ذكر الكنانة والابل والغنم . وفيه " فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقفه فوافقته حين استيقظ " .

وأما حديث يوسف بن أبي اسحاق عند البخاري وابن وهب ، ففيه قصة الرجل وشرب اللبن ، وليس فيه قصة سراقه . وفيه زيادة : " قال البراء : فدخلت مع أبي بكر على أهله ، فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى . فرأيت أباها يُقِيلُ خدها ، وقال : كيف أنت يا بُنْتَى ؟ * .

(١) خ : المناقب (٦١) باب (٢٥) علامات النبوة في الاسلام (١٨٠ / ٤) - (١٨١) .

(٢) م : الزهد والرفاق (٥٣) باب (١٩) في حديث الهجرة - حديث ٧٥ (٢٠٠٩) - (٢٣٠٩ / ٤) .

(٣) مسند ابن وهب : ل ١١٩ ب - ٢٠ ب .

(٤) خ : مناقب الانصار (٦٣) - باب (٤٥) هجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٢٦٢ / ٤) .

(٥) د : الادب (٣٥) باب (١٨٦٦) في قبلة الخد - حديث ٥٢٢٢ - (٤٨٢ / ٤) .

(٦) مسند ابن وهب : ل ٢٠٤ أ - ب .

* كان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل ان ينزل الحجاب ، لان دخوله كان بعد الهجرة بقليل كما هو موضح في رواية أبي داود . وكان البراء حينئذ من البلوغ وكذلك عائشة (وانظر فتح الباري ٨ / ٢٥٨) .

وحديثه عند أبي داود مختصر فلم يذكر إلا الزيادة بلفظ : " دخلت مع
أبي بكر أول ما قدم المدينة ، فإذا عائشة . . . الخ بنحوه .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث حرص الصحابة رضوان الله عليهم على الحديث ولطف تعاملهم .
- ٢ - وفيه بعض ما تحمله الرسول صلى الله عليه وسلم من المشاق في سبيل نشر
هذا الدين وأعلى كلمته .
- ٣ - وفي الحديث خدمة التابع الحر للمتبع في يقظته ، والذب عنه عند نومه (١) .
- ٤ - وفيه دلالة على شدة محبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم وعظيم أدبه معه ، وإيثاره إياه على نفسه (٢) .
- ٥ - وفيه جواز الاستهداء والاستهواب .
- ٦ - وفيه استحباب تنظيف ما يؤكل أو يشرب فيه ، واستعمال الأنية النظيفة (٣) .
- ٧ - وفيه استحباب آلة السفر كالإداوة والسفرة وغيرها ، ولا يقدح ذلك
في التوكل ، بل هو منه (٤) .
- ٨ - وفي الحديث عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم على ربه سبحانه وتعالى
ويقتنيه بموهبه .
- ٩ - وفيه معجزة ظاهرة هي إساخة وإظصة قوائم فرس سراقه في الأرض الصلبة
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا من إكرام الله سبحانه لرسوله
صلى الله عليه وسلم ، وعانته إياه على تبليغ رسالته .
- ١٠ - وفي الحديث دلالة على نخوة الانصار وشهامتهم وكرمهم وصفاء نفوسهم
وأيمانهم .
- ١١ - وفيه دلالة على رقة قلب أبي بكر رضي الله عنه ، ورحمته بأولاده وحسن
رعايته إياهم .
- ١٢ - وفي الحديث جواز تقبيل الرجل خد ابنته .

(١) انظر فتح الباري ١١ / ٨ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

٥٨ - باب في عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

(١٨٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن عبد الله (١) ، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة ، وأنا وعبد الله ابن عمر لدة . (٢)

(١٨٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبي ، عن أبي إسحاق ،

عن البراء بن عازب قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة .

(١٨٣ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن أبيه ، عن أبي

إسحاق ، عن البراء قال : غزا النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة .

(١٨٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا فطر ، عن سعد بن

عبدة ، عن البراء بن عازب قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة .

١٨٢ = المسند ٢٩٢/٤ .

١٨٣ = المسند ٢٩٠/٤ .

١٨٣ مكرر = المسند ٣٠١/٤ .

١٨٤ = المسند ٢٩٠/٤ .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو أحمد الزبيري .

(٢) لدة : لدة الرجل تربيته الذي ولد معه . والهاء عوض من الواو والذاهبة من أوله لأنه من الولادة ، وهما لدان . والجمع لدات .

(انظر : النهاية ٢٤٦/٤ " لدة " ، لسان العرب ٤٦٩/٣ " ولد ") .

رجال الحديث :

١٨٤- فطر* : هو فطربن خليفة القرشي المغزوي ، مؤلاهم ، أبوبكر الحناط الكوفي . صدوق ، روى بالتشيع بل الافراط فيه ، ومن أجل ذلك ضعفه الدارقطني وغيره وتركوه (١) . لكن هذا لم يكن جارحا له عند غيرهم . فوثقه أحمد (٢) ، وابن معين (٣) ، والقطان (٤) ، وأبو حاتم (٥) ، والنسائي (٦) ، وابن سعد (٧) ، والمجلى (٨) ، وغيرهم . وقال الذهبي : " شيعي (جلد) صدوق " (٩) . وقال ابن حجر : " صدوق ، روى بالتشيع " (١٠) . مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة (١٥٣ أو ١٥٥) / خ (مقرونا) ٤ (١١) .

- سعد بن عبيدة : هو سعد بن عبيدة السلمي ، أبو حمزة الكوفي ، ثقة ، كثير الحديث ، توفي بين سنة اثنتين ومائة (١٠٢) وسنة خمس ومائة (١٠٥) **ع/ (١٢) .

-
- (١) انظر التهذيب ٨/ ٣٠٢ .
 - (٢) انظر التهذيب ٨/ ٣٠١ .
 - (٣) انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢/ ٤٧٧ .
 - (٤) انظر التهذيب ٨/ ٣٠١ .
 - (٥) انظر الجرح والتعديل ٧/ ٩٠ .
 - (٦) انظر التهذيب ٨/ ٣٠١ .
 - (٧) الطبقات ٦/ ٣٦٤ .
 - (٨) انظر ترتيب الثقات ل ٤٥ .
 - (٩) المغنى في الضعفاء ٢/ ٥١٦ .
 - (١٠) التقريب ٢/ ١١٤ .
 - (١١) انظر التهذيب ٨/ ٣٠١ .
 - (١٢) انظر : الطبقات ٦/ ٢٩٨ ، الجرح والتعديل ٤/ ٨٩ ، الكاشف ١/ ٢٥٣ ، التهذيب ٣/ ٤٧٨ . التقريب ١/ ٢٨٨ .

* فطر : بكسر فاء وسكون طاء مهبط (المغنى ص ١٩٧) .

** في التقريب والتهذيب أن وفاته كانت في ولاية ابن هبيرة على العراق ، وولاية ابن هبيرة على العراق كانت فيما بين الغنتين المذكورتين فأثبتهما بدلا مما ذكره ابن حجر .

درجة الحديث :

- الاسناد الأول (١٨٢) صحيح . وقد صرح أبو اسحاق بالسماع عند البخاري وأبي القاسم البغوي (١) .
 - وأما الاسناد الثاني (١٨٣) فضعيف ، لأن فيه أبا وكيع وهو صدوق بهم .
 - وأما الاسناد الثالث (١٨٤) فحسن ، لأن فيه فطربن خليفة وهو صدوق .
- والحديث قد أخرجه البخاري من طريق اسراييل كما سترى في التخريج .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي أحمد الزبيري ، عن اسراييل (١٨٢) وعن وكيع ، عن أبيه (١٨٣) : كلاهما عن أبي اسحاق ، عن البراء .
ورواه عن وكيع ، عن فطربن خليفة ، عن سعد بن عيدة ، عن البراء (١٨٤) .

- أما حديث أبي اسحاق عن البراء ، فلم أر من أخرجه باسنادي أحمد . لكن قد أخرجه البخاري (٢) من طريق عبد الله بن رجاء ، وابن أبي شيبة (٣) ، وأبو القاسم البغوي (٤) من طريق حميد الله بن موسى : كلاهما عن اسراييل عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وهذان الاسنادان يلتقيان باسناد أحمد (١٨٢) في اسراييل .
وأخرج الطيالسي (٥) وأبو يعلى (٦) الحديث من طريق هذيل بن معاوية عن أبي اسحاق .

والحديث عند ابن أبي شيبة وأبي القاسم البغوي بنحوه . وهو عند البخاري والطيالسي وأبي يعلى بدون قوله " وأنا وعد الله بن عمر لدة " .

(١) انظر موضع الحديث عندهما في التخريج .

(٢) خ : المفازي (٦٤) باب (٨٩) كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم (١٤٥/٥) .

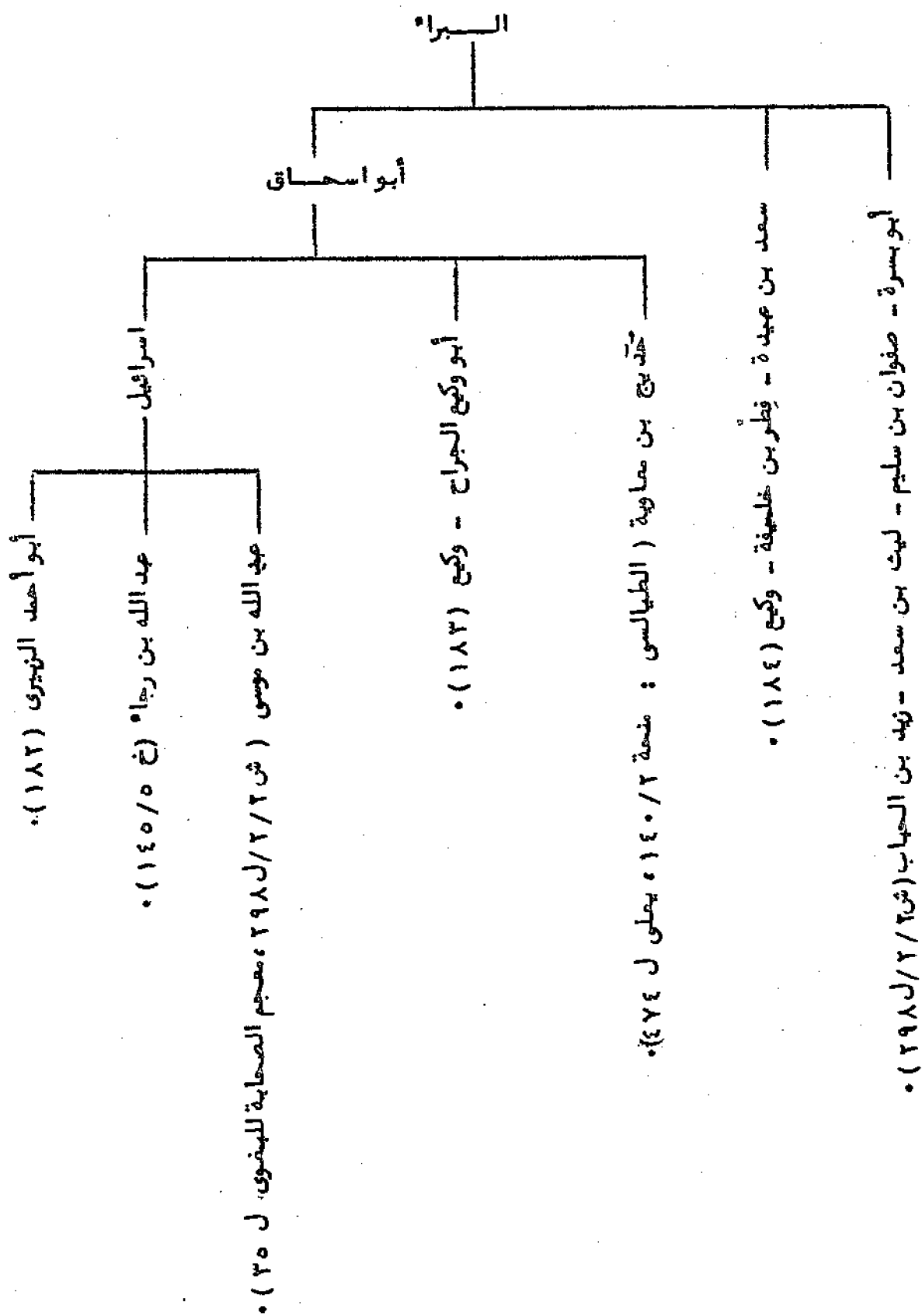
(٣) ش : المفازي - باب في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كم غزا (٢/٢/٢٩٨) .

(٤) معجم الصحابة للبغوي ل ٣٥ .

(٥) انظر منحة المعبود : المناقب - أبواب مناقب الافراد من الصحابة - باب حرف

الباء : البراء بن عازب (١٤٠/٢) .

(٦) يعلى ل ٤٧٤ .



وَأما حديث وكيع عن فطر عن سعد ، عن البراء (١٨٤) فلم أرَ من أخرجه غير أحمد .

والحديث قد رواه ابن ابن شيبة (١) عن زيد بن الحباب ، عن ليث بن سعد ، عن صفوان بن سليم الزهري ، عن ابن بسرة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة ، وإسناده حسن . وفيه ان عدى الغزوات تسع عشرة كما ترى . وتقدم حديث ابن بسرة في الباب (٢٠) بلفظ " غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشر غزوة " وفي رواية " سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا " *

شرح الحديث :

في حديث اسرائيل عن ابن اسحاق عن البراء (١٨٢) ان الخمس عشرة غزوة هي عدد غزوات البراء مع الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي حديث ابن وكيع عن ابن اسحاق (١٨٣) وحديث فطر عن سعد بن عبيدة (١٨٤) ان هذه الغزوات هي عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم . فيحمل ما في الحديثين (١٨٣) و (١٨٤) على ما في الحديث (١٨٢) . فتكون الخمس عشرة غزوة هي عدد غزوات البراء مع النبي صلى الله عليه وسلم . ويكون تقدير الحديث : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وأنا معه .

لكن هذا يخالف ما في حديث ابن بسرة المتقدم في الباب (٢٠) ان فيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة غزوة . والتوفيق بين الحديثين ان عدد الغزوات التي شهد بها ثمانى عشر غزوة كما في حديث ابن بسرة . وأما قوله في الحديث الذي هنا انها كانت خمس عشرة فالظاهر انه دمج الثلاثة الباقية فيها بِحَدِّ الغزوتين واحدة في ست منها وانه نسي ثلاثة منها . ويؤيد هذا ما أخرجه الشيخان (٦) من حديث ابن اسحاق السبيعي قال : كنت الى جنب زيد بن ارقم ف قيل له : كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال :

(١) ش : الموضع السابق (٢ / ٢ / ٢٩٨) .

(٢) خ : الحفازي (٦٤) باب (١) غزوة العُشَيْرَة (٢ / ٥) .

باب (٨٩) كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم (٥ / ٤٥) .

م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٤٩) عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .

الحديث ١٤٣ (١٢٥٤) - (٣ / ١٤٤٧) .

تسع عشرة . قيل : كم غزوات انت معه ؟ قال : سبع عشرة .
وانما شهد زيد بن أرقم سبع عشرة غزوة لانه رد في بدر وأحد . (١)
وانما شهد البراء ثمانى عشرة غزوة لانه شهد احدا وما بعد ها (٢) . ولذلك
نرى رواية ابن ابي شيبة لحديث ابن مسرة عن البراء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة .
لكن ما ذهب اليه البراء وزيد بن ارقم في عدد غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم يخالف ما في صحيح مسلم (٣) من حديث جابر ان عدد الغزوات احدى
وعشرون غزوة .

وقد وفق ابن حجر بين الاحاديث فقال : (٤)

فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر اثنتين منها ، ولعلهما الأبواء ، وطواط ،
وكان ذلك خفي عليه لصغره . او يكون خفي عليه ثنتان ما بعد العشرة ،
أوعد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : " قاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان : بدر ثم أحد ، ثم الاحزاب ، ثم
المصطلق ، ثم خيبر ، ثم مكة ، ثم حنين ، ثم الطائف " . وأهمل غزوة
قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في إثرها . واغردا غيره لوقوعها
منفردة بعد هزيمة الاحزاب . وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنين واحدة
لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر .

(١) انظر جوامع السيرة لابن حزم ١٥٩ ، سير اعلام النبلاء ١١١/١ ، سيرة
ابن هشام قسم ٦٦/٢ ، سيرة ابن كثير ٢٩/٣ ، الاستيعاب

١٥٦/١

(٢) انظر تحقيق هذا في الحديث (١٦٢) في الباب (٥٠) .

(٣) م : الموضع السابق - حديث ١٤٥ (١٨١٣) - (١٤٤٨ / ٣) .

(٤) فتح الباري ٢٨٣/٨ .

وقد توسع ابن سعد * فبلغ عدّة المفازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين . وتبع في ذلك الواقدي ** . وهو مطابق لطعدّ ابن اسحاق *** إلا أنه لم يفرد وادي القرى من خيبر ، أشار الى ذلك السهيلي **** . وكأن الستة الزائدة من هذا القبيل . اهـ . بتصرف في أوله .

...

* انظر الطبقات ٥/٢ .

** انظر المفازي للواقدي ٥٧/١ .

*** انظر سيرة ابن هشام ٦٠٨/٤ .

**** انظر الروحي الأئف للسهيلى ٥١٢/٢ .

٥٩ - باب عدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر

- (١٨٥-١٨٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبي وسفيان (١) وإسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال :
 كنا نتحدث أن عدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر
 طي عدة أصحاب طالوت (٢) يوم جالوت (٣) ، ثلاثمائة وستة عشر ، الذين
 جازوا معه النهر (٤) ، ولم يجاوز معه النهر إلا مؤمن .

١٨٥-١٨٧ = المسند ٢٩٠/٤

- (١) هو سفيان الثوري .
 (٢) هو طالوت بن قيس ، من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام ، يقال : انه كان سقا ، ويقال : انه كان دباغا ، وقيل : كان مكابرا . وكان عالما فلذلك رفعه الله . وكان من سبط بنيامين ولم يكن من سبط النهوة ولا من سبط الطك . وكانت النهوة في بني لاوي . والطق في بني يهوذا . فلذلك أنكر بنو إسرائيل تطيبه عليهم كما قص علينا القرآن الكريم في الآية ٢٤٧ من سورة البقرة : وذكر أهل العلم بالأخبار أن طالوت وهب من قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويقاسمه الطك . فقتله داود كما قص القرآن الكريم في الآية ٢٥١ من سورة البقرة . قالوا : فوفى له طالوت ، وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقل بالمطكة بعد أن كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه . فتأب وانخلع من الطك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء .
 (انظر : تفسير القرطبي ١٠٥٣/٢ عند الآية ٢٤٧ من سورة البقرة ، فتح الباري ٢٩٤/٨) .
 (٣) كان جالوت رأس العمالقة الجبارين ، وكان من أشد الناس وأقواهم وقيل : كان يهزم الجيوش وحده ! وقد قتله داود عليه السلام كما تقدم آنفا .
 (انظر : تفسير القرطبي ١٠٦٤/٢ عند الآية ٢٥٠ من سورة البقرة ، فتح الباري ٢٩٤/٨) .
 (٤) هو نهر الأردن (انظر تفسير القرطبي ١٠٥٩/٢ عند الآية ٢٤٩ من سورة البقرة ، فتح الباري ٢٩٤/٨) .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات الا أبا وكيع فان فيه ضعفا .

درجة الحديث :

الاسناد الأول (١٨٥) فيه أبو كيع وفيه ضعف الا أنه صحيح .
الاسنادان الثاني والثالث (١٨٦ ، ١٨٧) صحيحان ، وقد صرح أبو
اسحاق بالسماع من البراء عند غير واحد من أخرج الحديث . وقد
أخرجه البخاري وعنده التصريح بالسماع .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن وكيع ، عن أبيه وسفيان الثوري واسرائيل ، عن
أبي اسحاق السبيعي ، عن البراء (١٨٥-١٨٧) .

— أما حديث وكيع عن أبيه (١٨٥) فأخرجه ابن سعد (١) باسناد
أحمد المشترك بلفظ " كانت عدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ثلاثمائة وستة عشر . وكانوا يرون أنهم على عدة اصحاب
طالوت يوم جالوت الذين جازوا النهر ، قال : وما جاز معه النهر
يومئذ الا مؤمن " .

— وأما حديث وكيع عن سفيان الثوري (١٨٦) فقد أخرجه ابن سعد (٢)
كما تقدم آنفا . وأخرجه ابن أبي شيبة (٣) ، وأخرجه الطبري في التاريخ (٤)
والتفسير (٥) . ولفظ ابن أبي شيبة نحو لفظ ابن سعد ، ولفظ الطبري
نحو لفظ أحمد . وحديث سفيان الثوري رواه عنه أيضا غير وكيع . .

(١) الطبقات ٢ / ١٩٠ .

(٢) الطبقات ٢ / ١٩٠ .

(٣) ش : المغازي - غزوة بدر (٢ / ٢ / ٣٠١ أ) .

(٤) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٢ .

(٥) تفسير الطبري ، تفسير البقرة - آية ٢٤٩ - حديث ٥٧٢٧ - (٥ / ٣٤٧) .

أبو وبيد	وكيع (١٨٥) الطبقات ١٩/٢ .
سفيان الثوري	وكيع (١٨٦) الطبقات ١٩/٢ ، تاريخ الطبري ٤٣٢/٢ ، ش : ٢/٢/٢ ل ٣٠١ أ .
	يحيى القطان (خ ٥/٥ ، دلائل النبوة ٣٢٢/٢) .
	أبو عامر العقدي (٩٤٤/٣) ، تاريخ الطبري ٤٣٢/٢ ، تفسير الطبري (٣٤٧/٥) .
	محمد بن كثير (خ ٥/٥ ، دلائل النبوة ٣٢٢/٢) .
	مؤمل بن اسماعيل (تفسير الطبري ٣٤٧/٥) .
أبراهيم أبو إسحاق	وكيع (١٨٧) الطبقات ١٩/٢ ، ش ٢/٢/٢ ل ٣٠١ أ .
	عبد الله بن رجا (خ ٥/٥) .
	عبيد الله بن موسى (الطبقات ١٩/٢) .
	مصعب بن المقدام (تاريخ الطبري ٤٣٢/٢ ، تفسير الطبري ٣٤٦/٥) .
	أبو أحمد الزبيري (تاريخ الطبري ٤٣٢/٢ ، تفسير الطبري ٣٤٦/٥) .
	زهير بن معاوية (خ ٥/٥ ، الطبقات ٢٠/٢) .
	أبو بكر بن عياش (ت ٧٧/٣ ، تاريخ الطبري ٤٣١/٢ ، تفسير الطبري ٣٤٦/٥) .
	سمر (الطبقات ١٩/٢ ، تاريخ الطبري ٤٣٢/٢ ، تفسير الطبري ٣٤٧/٥) .
	زكريا بن أبي زائدة (ش ٢/٢/٢ ل ٣٠١ أ) .
	الحجاج بن أرطاة (ش ٢/٢/٢ ل ٣٠١ أ) .

- فقد أخرجه البخارى (١) فى صحيحه ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٢)
 من طريق يحيى بن سعيد القطان وصحده بن كثير . وأخرجه ابن ماجه (٣)
 فى سننه ، والطبرى فى تاريخه (٤) وتفسيره (٥) من طريق أبى عامر المقدى
 وأخرجه الطبرى فى تفسيره (٦) من طريق مؤمل بن اسماعيل المدوى :
 أرىتهم عن سفيان الثورى عن أبى اسحاق عن البراء بنحوه الا أنه ليس
 فى حديث مؤمل ذكر المدد وهو ثلاثمائة ومضعة عشر .
- وأما حديث وكيع عن اسرائيل (١٨٧) فأخرجه ابن سعد (٧) باللفظ السابق
 فى أول التخرىج ، وأخرجه ابن أبى شيبة (٨) بنحو لفظ ابن سعد .
 وحديث اسرائيل رواه عنه أيضا غير وكيع . .
- فقد أخرجه البخارى (٩) من طريق عبد الله بن رجاء ، وأخرجه ابن سعد (١٠)
 من طريق عبد الله بن موسى . وأخرجه الطبرى فى تاريخه (١١) وتفسيره (١٢)
 من طريق مصعب بن المقدام وأبى أحمد الزبيرى : أرىتهم عن اسرائيل
 بإسناده ، وأول الحديث عند البخارى :

-
- (١) خ : المفازى (٦٤) باب (٦) عدة أصحاب بدر (٥/٥) .
 (٢) دلائل النبوة للبيهقى ٣٢٢/٢ .
 (٣) جه : الجهاد (٢٤) باب (٢٥) السرايا - حديث ٢٨٢٨ - (٩٤٤/٢) .
 (٤) تاريخ الطبرى ٤٣٢/٢ .
 (٥) تفسير الطبرى : الموضع السابق (٣٤٧/٥) - حديث ٥٧٢٦ .
 (٦) تفسير الطبرى : الموضع السابق (٣٤٧/٥) - حديث ٥٧٢٨ .
 (٧) الطبقات ١٩/٢ .
 (٨) ش : المفازى - غزوة بدر (٢/٢) ل (٣٠١) أ .
 (٩) خ : الموضع السابق (٥/٥) .
 (١٠) الطبقات ١٩/٢ .
 (١١) تاريخ الطبرى ٤٣٢/٢ .
 (١٢) تفسير الطبرى : الموضع السابق - حديث ٥٧٢٤ - (٣٤٦/٥) .

* كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث * والباقي نحوه ، ولفظ ابن سعد هو نفس لفظه المتقدم في أول التخريج . وهو عند الطبري بنحوه .
والحديث مداره على أبي اسحاق . وقد رواه عنه غير أولئك الثلاثة . .

— فقد أخرجه البخاري (١) وابن سعد (٢) من طريق زهير بن معاوية . وأخرجه الترمذي (٣) في سننه والطبري في تاريخه (٤) وتفسيره (٥) من طريق أبي بكر ابن عياش . وأخرجه ابن سعد (٦) في طبقاته والطبري في تاريخه (٧) وتفسيره (٨) من طريق مسمر . وأخرجه ابن أبي شيبة (٩) من طريق زكريا بن أبي زائدة والحجاج ابن أرطاة : خمستهم عن أبي اسحاق عن البراء .

وأول الحديث عند البخاري وابن سعد * عن البراء قال : حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا أنهم كانوا هذه أصحاب طالوت ، والباقي نحوه .

ولفظ حديث أبي بكر بن عياش عند الترمذي * كنا نتحدث أن أصحاب بدر يوم بدر كمدة أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر * . وهو عند الطبري مثل هذا إلا أنه فيه * ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر رجلا ، الذين جاوزوا النهر * .
ولفظ حديث مسمر عند ابن سعد والطبري * كان عدة أصحاب بدر عدة أصحاب طالوت * .

-
- (١) خ : المغازي (٦٤) باب (٦) عدة أصحاب بدر (٥/٥) .
(٢) الطبقات ٢/٢٠ .
(٣) ت : السير (١٩) باب (٣٧) ما جاء في عدة أصحاب بدر - حديث ١٦٤٦ - (٣/٧٧) .
(٤) تاريخ الطبري ٢/٤٣١ .
(٥) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ٥٧٢٥ - (٥/٣٤٦) .
(٦) الطبقات ٢/١٩ .
(٧) تاريخ الطبري ٢/٤٣٢-٤٣٣ .
(٨) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ٥٧٢٩ - (٥/٣٤٧) .
(٩) ش : المغازي - غزوة بدر (٢/٢) ل (٣٠١) .

ولفظ حديث زكريا بن أبي زائدة عند ابن أبي شيبة " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بضعة عشر وثلاثمائة . وكما نتحدث أنهم طلى عدة أصحاب طالت الذين جاوزوا معه النهر ، وما جاوز معه النهر الا مؤمن " .
ولفظ حديث الحجاج عند ابن أبي شيبة " كان أهل بدر ثلاثمائة وضعة عشر ، المهاجرون منهم ستة وسبعون " . (١)

وقد نسب السيوطي الحديث في الدر المنثور الى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم . (٢)

شرح الحديث :

— قوله " عدة أصحاب طالت " : هذا له حكم المرفوع لأنه لا يعرف بالرأى . وقد جاء مرفوعاً صريحاً من حديث قتادة قال : " ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر : " أنتم بعدة أصحاب طالت يوم لقي جالوت " . وكان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثمائة وضعة عشر رجلاً " . رواه الطبري في تاريخه (٣) وتفسيره . (٤)

— قوله " ثلاثمائة وضعة عشر " : الزيادة على العشر صحيحة هنا ، وفي رواية أبي بكر بن عياش عن أبي اسحاق عند الترمذي والطبري " ثلاثمائة وثلاثة عشر " وهذا هو المشهور عند جماعة من أهل البخاري (٥) . ورواه أحمد (٦) وابن سعد (٧) من حديث ابن عباس . وقد حقق ابن حجر القول في هذا وجمع بين الروايات بأن الذين شهدوا بدرًا كانوا ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رواه الطبري أنس بن مالك عن أبي أيوب الأنصاري قال : " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لأصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، ثم قال لهم ، فتعادوا مرتين . فأقبل رجل على بكر* له ضعيف

ص ٢٩٩-٥٠٠

(١) تقدم في الباب (٥٠) في تخريج الحديث (١٦٢) أن الصحيح أنهم كانوا نيفا على ستين ، وأن ذلك ثابت في حديث البراء عند البخاري . وأما الرواية التي هنا فضعيفة لأن الحجاج ضعيف .

(٢) الدر المنثور ١/٣٠٨ .

(٣) تاريخ الطبري ٢/٤٣٣ .

(٤) تفسير الطبري : تفسير سورة البقرة آية ٢٤٩ - الحديث ٥٧٣٠ ، ٥٧٣٧ - (٥٠/٣٤٧-٣٥١)

(٥) انظر السيرة النبوية لابن كثير ٢/٥٠٧ ، فتح الباري ٨/٢٩٣ .

(٦) حم ١/٢٤٨ (٧) الطبقات ٢/٢٠ .

* البكر : الفتى من الابل (المصباح الصغير ١/٦٦ " بكر ") .

وهم يتعادون ، فتمت المدة ثلاثمائة وخمسة عشر . قال ابن حجر : " وروى البيهقي * أيضا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر . قال ابن حجر : " وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم يعسد النبي صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي أتى آخرها " . (١)

وأما ما رواه مسلم (٢) من حديث عمر أنهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر ، فقد أخرجه الترمذي (٣) وابن حبان (٤) باسناد مسلم بلفظ " بضعة عشر " وحمل ابن حجر هذه الرواية على تسليمها - على أنه ضم اليهم من استصفر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وغيرهما . (٥)

وأما ما كان الأمر فانه متفق على أنهم كانوا أكثر من ثلاثمائة وخمسة وأقل من ثلاثمائة وعشرين رجلا (٦) ، وهذا كاف في تحديد العدد ، والظاهر أن الخلاف في العدد ناتج عن اختلاف الاعتبارات . وهذا الخلاف لا ينمى عليه شئ ، فلا داعى لاكتثار البحث فيه .

— قوله " ولم يجاوز معه النهر الا مؤمن " : رجح الطبري في تفسيره أنه قد جاوز معه أيضا غير المؤمنين ، مستدلا بحديث السدي : " عبر مع طالوت النهر من بنى اسرائيل أربعة آلاف " ودعم ذلك بقول الله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ . قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين ***

(١) فتح الباري ٢٩٣/٨ .

(٢) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (١٨) الامداد بالطلائكة في غزوة بدر - حديث ٥٨ (١٧٦٣) - (١٣٨٣/٣) - (١٣٨٥) .

(٣) ت : التفسير - تفسير سورة الانفال - حديث ٥٠٧٥ - (٣٣٣/٤) - (٣٣٤) .

(٤) انوار فتح الباري ٣٩٣/٨ .

(٥) المربع السابق .

(٦) المربع السابق .

* رواه في دلائل النبوة ٣٢٣/٢ .

** من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

قال الامام الطبرى فى استدلاله : وغير جائز أن يضاف الايطان الى من جسد أنه ملاقى الله أو شك فيه . (١) ١ هـ .

قلت : ليس الأمر كذلك ، بل كما قال قتادة : " ويكون والله المؤمنون بعضهم أفضل جدا وعزما من بعض ، وهم مؤمنون كلهم " . (٢)

وكما قال ابن زيد : " الذين لم يأخذوا الغرفة أقوى من الذين أخذوا ، وهم الذين قالوا : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين " (٣)

وأما حديث السدى فمرسل ، فلا يقوى على معارضة حديث البراء .

وقد استدل الطبرى أيضا بحديث ابن عباس : " لما جاوزه هو والذين آمنوا معه قال الذين شربوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده " . وهذا لا دليل فيه على ما ذهب اليه ، بل قد يؤيد ما فى حديث البراء ، لأن قوله : " قال الذين شربوا " يفهم منه أنهم الذين شربوا الغرفة من المؤمنين . وأيضا فإن سياق الآية يدل على ما قاله البراء فان فيها = (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه . قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) = والضمير يعود فى المادة الى أقرب مذكور .

وقد قال القرطبى (٤) : " وأكثر المفسرين على أنه إنما جازمه النهر من لم يشرب جطة* . فقال بعضهم : كيف نطيق العدو مع كثرتهم ؟ ! فقال أولوا المزم منهم : " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله " .

(١) تفسير الطبرى ٣٥٠/٥ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٣٥١/٥ - الحديث ٥٧٣٦ .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٣٥١/٥ - حديث ٥٧٣٨ .

(٤) تفسير القرطبى ١٠٦٣/٢ - تفسير سورة البقرة - الآية ٢٤٩ .

* يعنى من لم يشرب شيئا ، ومن لم يشرب الا الغرفة التى سمح لهم بشربها فهم فى حكم من لم يشرب من جهة الطاعة ، وهم مخالفون لمن شربوا شرب الهيم .

٦٠- باب في مؤازرة الله للمسلمين بالملائكة في غزوة بدر

(١٨٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي (١) ، ثنا أبو أحمد (٢) ، ثنا سفيان (٣) ، عن أبي اسحاق ، عن البراء أو غيره قال : جاء رجل من الأنصار بالمباس (٤) قد أسره . فقال المباس : يا رسول الله ، ليس هذا أسرنى ، أسرنى رجل من القوم أنزع (٥) ، من هيئته كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل : " لقد آزر (٦) الله بطوك كريم " .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم .

درجة الحديث : قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (٧)

قلت : في اسناد الحديث أبو أحمد الزبيرى وهو يخطئ في حديث سفيان الثوري (٨) وفي الحديث شك فيمن روى عنه أبو اسحاق أهو البراء أم غيره :

١٨٨ = المسند ٢٨٣/٤ .

(١) في المطبوع " حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة ثنا أبو أحمد " وما أثبتته من (م) وهو الصحيح . والظاهر أنه حصل انتقال نظر عند النسخ أو الطباعة ، إذ أن تلك الزيادة هي أول اسناد الحديث الذى يليه هناك .

(٢) هو أبو أحمد الزبيرى محمد بن عبد الله بن الزبير .

(٣) هو سفيان الثوري .

(٤) هو المباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى أبو الفضل ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث . وكان آخر المهاجرين ، هاجر يوم فتح مكة . وكان رئيسا فى الجاهلية واليه السقاية والمطارة . وكان لا يمر بممر وضمان الا نزل ان كانا راكبين حتى يجوز ، اجلالا له ، مات سنة ٣٢ وهو ابن ثمان وثمانين سنة/ع .

(انظر : الاستيعاب ٨١٠/٢ ، اسد الغابة ١٦٤/٣ ، الاصابة ٢٧١/٢ ، التقريب ٣٩٧/١) .

(٥) الأنزع : هو بين النزع . والنزع هو انحسار شعر الرأس عن جانبي الجبهة والنزعان ما ينحسر عنه الشعر من أطى الجبينين حتى يَصْقِفَ فى الرأس . (تهذيب اللغة ١٤١/٢ ، لسان العرب ٣٥٢/٨ "نزع") .

(٦) آزر : أعانك وقواك . (المصباح المنير ١٧/١ "أزر") .

(٧) مجمع الزوائد ٨٥/٦ .

(٨) تقدمت ترجمته فى الحديث (٥) . وانظر التقريب ١٧٦/٢ .

فـسـان كـسان البراء ، فان ابا اسحاق لم يصرح بالسماع منه ، وان كان غيره فانه يضاف الى عدم التصريح بالسماع الجهمية بالسماع الذي يحتل أنه غير صحيح . فالحديث على أي حال ضعيف الاسناد ، لكن له شواهد يرتقى بها الى درجة الحسن - ستأتي بعد التخريج .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي أحمد الزبيري ، عن سفيان الثوري ، عن أبي اسحاق ، عن البراء أو غيره (١) . وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢) من طريق ابن سعيد الجوهري عن أبي أحمد الزبيري باسناد به نحوه ، وفيه " مسن هيبته كذا " بالباء بدل الهاء . وفيه " لقد أيدك " بدل " لقد آزرک " وقال أبو نعيم بعده : " غريب من حديث الثوري ، تفرد به الزبيري " .

شواهد الحديث :

- ١ - عن ابن عباس قال : كان الذي أسره العباس بن عبد المطلب ، أبو اليسر ابن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بني سلمة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أسرته يا أبا اليسر ؟ قال : لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد ، هيئته كذا هيئته كذا . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد أعانك عليه ملك كريم " . رواه أحمد (٣) وفيه راو لم يسم ، وهو الراوى عن عكرمة عن ابن عباس ، وثقة رجاله ثقات .
- ٢ - عن ابن عباس قال : قلت لأبي : يا أبت كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك ؟ قال : يا بني لا تقل ذاك ، لقد لقيني وهو أعظم في عيني من الخندسة * .

(١) قال الساعاتي في بلوغ الأمان (٩٨ / ١٤) : لم أقف عليه لغير الاسام أحمد ورجال رجال الصحيح . ١ هـ .

(٢) الحلية ١٣٣ / ٢ .

(٣) حم ٣٥٣ / ١ .

* جبل معروف بمكة ، وهو المستعلي على جبل أبي قُبَيْس من ناحية الشرق ، وهو جبل أحمر مُحَجَّر منه شعب بن عامر .

(انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٩٢ - ٣٩٣ ، الروض المعطار في خبر

القطار ص ٢٢٢ - ٢٢٣)

قال الهيثمي : " رواه الطبراني والبرار ، وفيه على بن زيد وهو سفي" الحفظ *
 ومقبة رجاله وثقوا " . (١)

٣ - عن أبي اليسر قال : نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم
 كأنه صنم وميناه تذرفان ! فلما نظرت اليه قلت : جزاك الله من ذى رحم
 شرا ، تقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال : ما فعل ؟ وهل أصابه القتل ؟
 قلت : الله أعزله وأنصر من ذلك . قال : ما تريد الى ؟ قلت : أسار !
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلك . قال : لست بأول
 صلبه . فأسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 قال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد العزيز بن عمران وهو
 ضعيف * * " . (٢)

فقه الحديث :

في الحديث صورة من صور اعانة الله للمسلمين على المشركين يوم يسدر
 وموازته اياهم بالملائكة . وقد سجل القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى :
 (ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى مَدَّكُمْ بِالْف من الملائكة مَرِّفِين . وما
 جعله الله الا بشرى * ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر الا من عند الله ، ان الله
 عزيز حكيم . ان يَفْشِيَكُمْ النعاسُ اَمْنَةً مِنْهُ ، وينزل عليكم من السما ما ليطهركم
 به ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام . ان يُوحي
 ربك الى الملائكة انى معكم ، فنشئوا الذين آمنوا . سألني في قلوب الذين كفروا
 الرعب . فاضربوا فوق الاعناق ، واضربوا منهم كل بنان) (٣) .

(١) مجمع الزوائد ٨٥/٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الانفال : ٩ - ١٢ .

* وانظر ترجمته في التقريب ٣٧/٢ .

* * وانظر ترجمته في التقريب ٥١١/١ .

وفى بيان الحكمة من الامداد بالملائكة قال الشيخ تقى الدين السُبُكِّي :
 " سئلت عن الحكمة من قتال الملائكة مع النبی صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل
 قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه . فقلت : وقع ذلك على عادة
 مدد الجيوش ، رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى فى عباده .
 والله تعالى هو فاعل الجميع ، والله أعلم " (١)

قلت : هذا موجود فى قوله تعالى : ﴿ وما جعله الله الا بُشْرَى ﴾ ، ولتطمئن
 به قلوبكم ، وما النصر الا من عند الله ، ان الله عزيز حكيم ﴾ (٢) .

(١) نقله ابن حجر فى فتح البارى ٥/٣١٥ .

(٢) الانفال : ١٠ .

٦١ - باب غزوة أحد

(١٨٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسن بن موسى ، ثنا زهير^(١) ، ثنا أبو اسحاق ، أن البراء بن عازب قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد^(٢) - وكانوا خمسين رجلا - عبد الله جبير^(٣) . قال : ووضعهم موضعا وقال : * ان رأيتمونا تَهَلَّلْنَا الطير فلا تبرحوا^(٤) حتى أرسل اليكم . وان رأيتمونا ظَهَرْنَا^(٥) على العدو وأوطأناهم^(٦) فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم * . قال : فهزموهم . قال : فأنا والله رأيت النساء يشتدن^(٧) على الجبل وقد بدت أشوقهن^(٨) وخلاخلهن^(٩) رافعات ثيابهن . فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم الغنيمة . ظهر أصحابكم ، فما تنتظرون ؟ ! فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! قالوا : انا والله لنأتين الناس فلنصبين من الغنيمة . فلما أتوهم صرقت وجوههم - فأقبلوا منهزمين . فذلك الذي يدعوهم الرسول في آخرهم^(١٠) . فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا .

١٨٩ = المسند ٢٩٣/٤ .

- (١) هو زهير بن معاوية .
- (٢) هو جبل أحمر نوراني على ثلاثة أميال شمال المدينة ، سمي بذلك لتوحيده وانقطاعه عن جبال آخر هناك (انظر : معجم البلدان ١٠٩/١ ، المغامر الطابة في معالم طابة للفيروزي ص ١٠) .
- (٣) هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري الأوسي . شهد العقبة هذرا ، وثبت يوم أحد حين تركه الرماة ، فأتاه المشركون فقتلوه ولم يعقب رضى الله عنه .
- (٤) (انظر : الاستيعاب ٨٧٧/٣ ، اسد الغابة ١٩٤/٣ ، تجريد أسماء الصحابة ٣٠١/١ ، الاصابة ٢٨٦/٢) .
- (٥) برح مكانه : تركه وزال عنه (لسان العرب ٤٠٨/٢ "برح") .
- (٦) ظهرنا على العدو : انتصرنا وظلنا العدو . (انظر لسان العرب ٢٦٦/٤ "ظهر") .
- (٧) أوطأناهم : غلبناهم وهزمناهم . وأصله أن من صارته أو قاطته فصرته أو أثبت فقد وطأته وأوطأته غيرك . (لسان العرب ١٩٦/١ "وطأ") .
- (٨) يشتدن : يسرعن المشى ويعدون . (لسان العرب ٢٣٤/٣ "شدد") .
- (٩) أسوقهن : أسوق : جمع ساق ، ويجمع الساق على سوق وسيقان (لسان العرب ١٦٨/١ "سوق") .
- (١٠) الخلاخل والخلاخل : جمع خلخل وهو نوع من الحلوى تلبسه المرأة في ساقها (لسان العرب ٢٢١/١ "خلل") .
- (١١) إشارة إلى ما في الآية ١٥٣ من سورة آل عمران .

فأصابوا منا سبعين رجلا - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا وسبعين قتيلا - فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ؟ ثلاثا . فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيئوه . ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ أفي القوم ابن الخطاب ؟ أفي القوم ابن الخطاب ؟ . ثم أقبل على أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا ، وقد كفيتموهم . فما طك عمر نفسه أن قال : كذبت والله يا عدو الله ! أن الذين عددت لأحياء كلهم ، وقد بقى لك مائة يسوءك .

قال : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال (١) ، أنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها . ولم تسؤني . ثم أخذ يرتجز : أهل هبل ، أهل هبل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيئونه ؟ ! قالوا : يا رسول الله ، وما نقول ؟ قال قولوا : الله أظنى وأجل . قال : أن العزى لنا ، ولا عزى لكم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيئونه ؟ ! قالوا : يا رسول الله ، وما نقول ؟ قال : قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم .

(١٩٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا زهير ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة - وكانوا خمسين رجلا - عبد الله بن جبير ، يوم أحد . وقال : أن رأيتم العدو ، ورأيتم الطير تحفظنا فلا تبرحوا . فلما رأوا الفئائم قالوا : طيكم الفئائم . فقال عبد الله : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا ؟ !

قال غيره : فنزلت ﴿ وَصَيِّتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ ﴾ (٢) . يقول عصيتم الرسول من بعد ما أراكم الفئائم وهزيمة العدو .

١٩٠ - المسند ٢٩٤/٤ .

(١) الحرب سجال : أي مرة لنا ومرة علينا ، وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل أي دلو ملائ ما ، ويجمع على سجال . (النهاية ٣٤٤/٢ "سجل" ، لسان العرب ١/١١ ٣٢٥ "سجل") .

(٢) من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم ، وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيحان وقد صرح أبو اسحاق بالسماع عند غير أحمد ،
وقد أخرجه البخاري . وعنده التصريح بالسماع .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم : كلاهما عن
زهير بن معاوية ، عن أبي اسحاق السبيعي ، عن البراء* .
— أما حديث حسن بن موسى عن زهير (١٨٩) فأخرجه ابن سعد (١) بنحوه .
— وأما حديث يحيى بن آدم عن زهير (١٩٠) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
لكن حديث زهير قد أخرجه البخاري (٢) وابن سعد (٣) من طريق عمرو
ابن خالد المصري ، وأبو داود (٤) وأبو عوانة (٥) من طريق عبد الله بن
محمد النفيلي . والنسائي في الكبرى من طريق الحسين بن عياش (٦)
وأبي داود الطيالسي (٧) . وهو في مسنده (٨) . وأبو عوانة (٩) من
طريق مالك بن اسماعيل أبي فسان وحسن بن محمد بن أعين : سنتهم

(١) الطبقات ٢/٤٧ .

(٢) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٦٤) ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب
وعقوبة من عصى امامه (٢٦/٤) .

المغازي (٦٤) باب (١٠) - (١١/٥) .

باب (٢٠) = ان تصعدون ولا تلوون على أحد =

-(٣٥/٥) .

التفسير (٦٥) - تفسير سورة آل عمران - باب (١٠) قوله تعالى :

= (والرسول يدعوكم في أخراكم) - (١٧١/٥) .

(٣) الطبقات ٢/٤٧ .

(٤) د : الجهاد (٩) باب (١١٦) في الكفلاء - حديث ٢٦٦٢ - (٣/٧٠) .

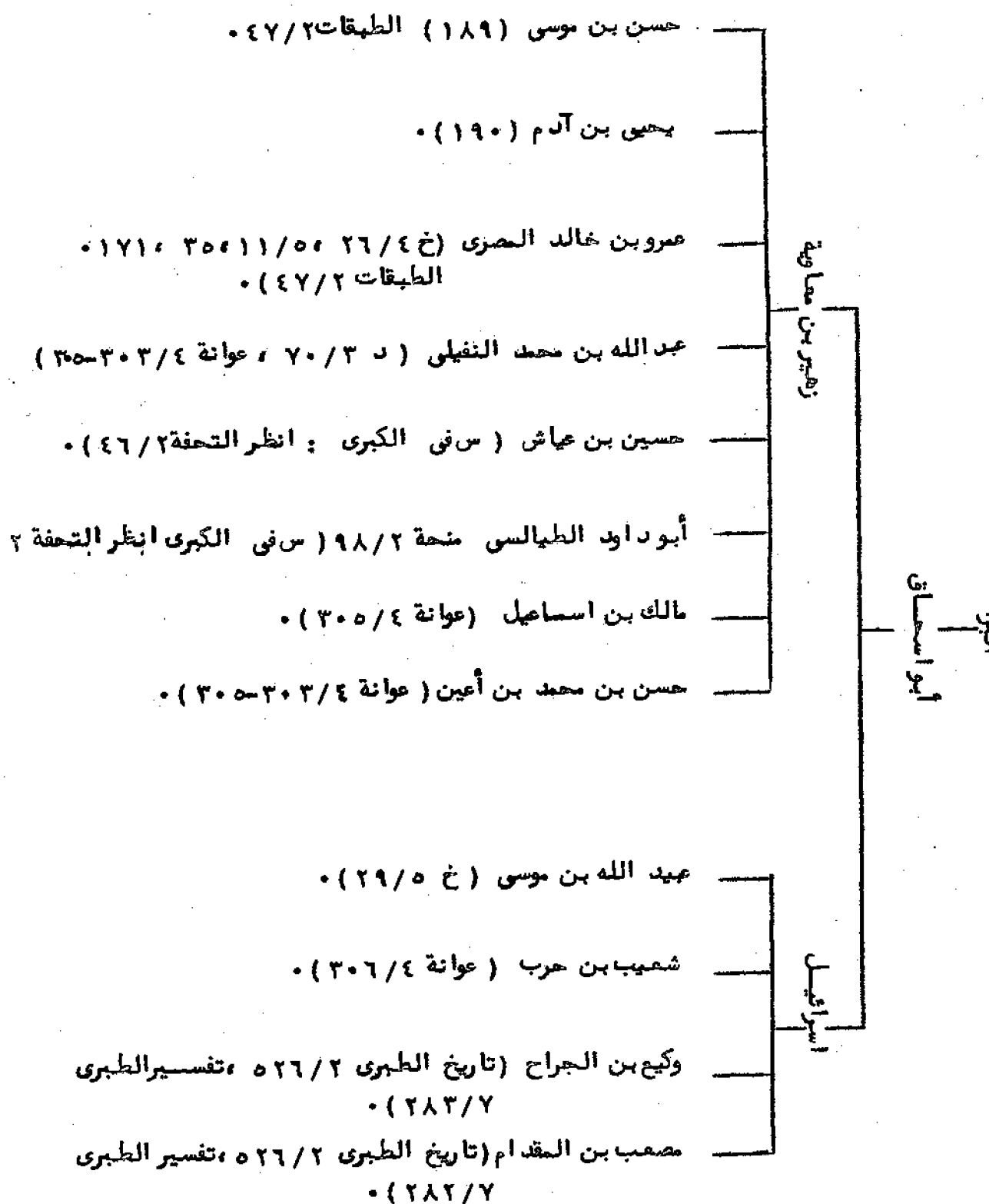
(٥) عوانة : المغازي - باب بيان الشدة التي صابت الرسول صلى الله عليه
وسلم وأصحابه في غزوة ذات الرقاع يوم أحد (٣٠٣/٤ - ٣٠٥)

(٦) م : في التفسير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٢/٤٦ .

(٧) م : في السير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٢/٤٦ .

(٨) انظر منحة المعبود : السيرة النبوية - باب ما جاء في غزوة أحد (٩٨/٢) .

(٩) عوانة : الموضع السابق (٣٠٣/٤ - ٣٠٥) .



عن زهير بن معاوية وعن أبي إسحاق عن البراء * بعضهم اختصره وبعضهم رواه بطوله . وعند البخاري في ثلاثة مواضع * الرجال * بدل * الزمالة * . وعند أبي داود * يستندن * بل * يشتدندن * .

— وقد أخرج البخاري (١) الحديث من طريق عبد الله بن موسى : وأبو عوانة (٢) من طريق شعيب بن حرب . والطبري في تاريخه (٣) وتفسيره (٤) من طريق وكيع بن الجراح ومضع بن المقدام : أربعتهم عن إسرائيل : عن أبي إسحاق : عن البراء * .

أما البخاري فرواه بنحو حديث حسن بن موسى (١٨٩) . وأما الطبري فرواه في التفسير مختصراً ذاكراً أوله بنحوه إلى قوله : * فأصيب — من المسلمين سبعون قتيلًا * وليس فيه * فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً * .

وأما في التاريخ فلم يذكر إلا قصة الحوار بين أبي سفيان وعمر : فبدأ بالحديث بقوله : * ثم إن أبا سفيان أشرف علينا فقال : أفى القوم محمد ؟ * .

— والحديث قد نسب السيوطي (٥) في الدر المنثور إلى ابن المنذر والبيهقي في الدلائل * .

(١) خ : المفازي (٦٤) باب (١٧) غزوة أحد (٢٩/٥) .

(٢) عوانة : الموضع السابق (٣٠٦/٤) .

(٣) تاريخ الطبري (٥٢٦-٥٢٧/٢) .

(٤) تفسير الطبري : تفسير سورة آل عمران - الآية ١٥٢ - الحديثان ٨٠٠٥ - ٨٠٠٦ (٢٨٢/٧-٢٨٣) .

(٥) الدر المنثور ٨٥/٢ .

* لم أطلع إلا على الجزأين الأولين من دلائل النبوة المطبوع . وفي آخر الجزء الثاني تنبيه إلى أن جماع أبواب غزوة أحد بعده . ولا أدري إن كان طبع أولاً . ولذلك لا تجدني أعزو إليه هنا .

شرح الحديث :

— قوله " فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً " : روى البخارى (١) عن موسى بن اسماعيل ، عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : " زعم أبو عثمان - يعنى التهمدى - أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الأيام التى يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثيهما " .
والمراد ببعض تلك الأيام أحد . وروى مسلم (٢) من طريق على بن زيد وثابت البناتى عن أنس بن مالك " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقصر يوم أحد فى سبعة من الأتصار ورجلين من قريش . فلما رَهَقُوهُ * قال : من يرد عنا وله الجنة . . . الحديث .

وقد ذكر ابن حجر أحداث أخرى يخالف فيها العدد ما فى هذه ثم وفق بينها جميعا باعتبار اختلاف الأحوال؛ ففى حال كان معه تسعة فلما قتل السبعة بقى معه اثنان ، ثم بدأ الهاربون بالرجوع اليه . فكانوا فى حال اثني عشر رجلاً ثم أخذوا يزيدون فأصبحوا أربعة عشر رجلاً ثم أخذوا بالازدياد . (٣)

فقه الحديث :

- ١ - فى الحديث مظهر من مظاهر مهارة النبى صلى الله عليه وسلم العسكرية . فهو عليه السلام أمر الرماة بلزوم أماكنهم حتى ولورأوا الجيش الإسلامى ينهزم أو شدد عليهم فى ذلك - وهم يَمْتَلِطُونَ فى هذه الأيام المدفعية الساندة - وقد أثبتت أحداث المعركة أهمية ذاك التخطيط ، إذ نرى فرسان المشركين ينقضون على المسلمين من الخلف بعد ترك الرماة لأماكنهم ويحتمون فيهم قتلاً وتشريداً ، بعد أن كان المسلمون يسيطرون على الموقف وكان المشركون ينهزمون أمامهم مخلقين الغنائم التى سال لها لعاب الرماة .

(١) خ : المغازى (٦٤) باب (١٨) () ان همت طائفتان منكم أن تفشلا = (٣٣/٥) .

(٢) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٣٧) غزوة أحد - حديث ١٠٠ (١٧٨٩) - (١٤١٥/٣) .

(٣) انظر فتح البارى ٣٦٣/٨ .

* رَهَقُوهُ : بكسر الهمزة ، أى غشوه وقربوا منه (لسان العرب ١٠/٢٩٩ "رهق") .

- ٢ - فى الحديث دلالة على شؤم فعل المنهى عنه ، وأنه يعم ضرره من لم يقس منه كما قال تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ (١)
- ٣ - وفيه أن من آثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم يحصل له من دنياه إلا ما أراد الله . كما قال تعالى : ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ﴾ (٢) .
- ٤ - وفيه دلالة على عظيم أهمية التقيد بأوامر القائد والبالغة فى طاعته ، والتحرز من مفاجات العدو .
- ٥ - وفيه دلالة على فضل عبد الله بن جبير قائد الرماة ، فهو لم يترك موقعه ولم يلهث وراء الغنائم . وإنما ذكر أصحابه بأوامر الرسول القائد صلى الله عليه وسلم وحشهم على التقيد بها . ثم لما لم يطيعوا أمره ثبت وصد لفرسان المشركين المهاجمة مع عدد قليل وقاتل حتى استشهد رضى الله عنه .
- ٦ - وفيه دلالة على رفعة منزلة أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما حتى كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما ، إذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما . (٣)
- ٧ - وفى الحديث دلالة على ارتفاع روح المسلمين المعنوية حتى وهم فى أخرج الظروف ، فهذا عمر بن الخطاب يرد على أبى سفيان أعنف رد وأشده وكان شيئاً لم يكن . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين كيف يردون على الأقوال الفاسدة ، ويدحضون العقائد الباطلة ، فالمعركة معركة العقيدة .
- ٨ - وفيه محاولة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمية مكانه على الأعداء خشية أن ينقضوا عليه وعلى أصحابه ، وهذا دليل على حنكته العسكرية ، فإن هذا ضرورى لأى جيش منسحب .

(١) انظر فتح البارى ٣٥٦/٨ .

(٢) الاسراء : آية ١٨ .

(٣) انظر فتح البارى ٣٥٦/٨ .

* من الآية ٢٥ من سورة الأنفال .

(١٩١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الأَحْزَاب ويقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا
فأنزلن سكينه علينا ان الألى (١) قد بَغَوْا (٢) طينا
وانا أرادوا فتنة أبيننا (٣)

يد بها صوته .

(١٩٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأَحْزَاب ينقل معنا التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا
فأنزلن سكينه علينا ان الألى قد بغوا طينا
وربما قال : ان الملا (٤) قد بغوا طينا ،
ان أرادوا فتنة أبيننا
ويرفع بها صوته .

١٩١ = السند ٢٨٥/٤

١٩٢ = السند ٢٩١/٤

(١) الألى : بوزن الملا جمع لا واحد له من لفظه ، واحده الذي ، والألى اسم إشارة بمعنى الذين ، وقيل هو اسم ناقص بمعنى الذين . (لسان العرب ١/٧١)
٤٣٦ - ٤٣٧ "أولى" .

(٢) بغوا طينا : البقى : التعمدى والظلم والفساد ، وبغوا طينا : تعالوا طينا وظلمونا وهزلوا عن الحق واستطالوا بالباطل (انظر لسان العرب ١٤/٧٨ "بغا") .

(٣) أبيننا : امتنعنا ورفضنا (لسان العرب ١٤/٣ "أبى") .

(٤) الملا : الجماعة : وقيل أشراف القوم ووجوههم لأشهم ملا ، بما يحتاج اليه (لسان العرب ١/٥٩ "ملا") .

(١٩١) مكرر : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان قال : ثنا شعبة قال : ثنا أبو اسحاق ، عن البراء قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يحمل التراب ، فذكر نحوه .

(١٩٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا معاوية (١) ، ثنا سفيان (٢) ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يحمل التراب ، فذكر نحوه .

(١٩٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل من تراب الخندق ، حتى وارى التراب جلد بطنه ، وهو يرتجز بكلمة ابن رواحة (٣) :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأولى قد بفسواطينا وإن أرادوا فتنة أبينا

(١٩٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب وقد وارى التراب شعر صدره .

١٩١ مكرر = المسند ٢٩١/٤ .

١٩٢ = المسند ٢٩١/٤ .

١٩٤ = المسند ٣٠٢/٤ .

١٩٥ = المسند ٣٠٠/٤ .

(١) هو معاوية بن هشام القصار . وفي المطبوع بعده " ثنا أبو اسحاق ، وعن سفيان عن أبي اسحاق عن البراء " وفي المخطوط " ثنا أبو اسحاق عن سفيان . الخ " وكلاهما خطأ لأن معاوية لا يروى عن أبي اسحاق فهو من صفار التاسعة وأبو اسحاق من الثالثة . وسفيان هو الذي يروى عن أبي اسحاق ، ولا يروى أبو اسحاق عنه .

(٢) هو سفيان الثوري .
(٣) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمية القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر شهيد بدرأ والعقبة وهو أحد النقباء ، وشهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بموته ، وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان / خ خد س ق .
(انظر: أسد الغابة ٢٣٤/٣ ، الاصابة ٢/٢٠٦ ، الكاشف ٨٦/٢ ، التقريب ٤١٥/١) .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم .

درجة الحديث :

الاسنادان الأولان (١٩١، ١٩٢) والاسنادان الأخيران (١٩٤) ،
 (١٩٥) ، هذه الأسانيد صحيحة كلها وقد صرح أبو اسحاق بالسماع من البراء .
 وأما الاسناد الثالث (١٩٣) ففيه معاوية بن هشام القصار وهو صدوق له أوهام
 لكن تابعه الفريابي في روايته الحديث عن سفيان ، وصح الحديث من رواية
 شمعة واسرائيل وغيرهما ، واتفق الشيخان على إخراجها .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عفان (١٩١) ومحمد بن جعفر (١٩٢) ، كلاهما
 عن شعبة . ورواه عن معاوية بن هشام القصار عن سفيان الثوري (١٩٣) .
 ورواه عن حسين بن محمد المودب (١٩٤) ووکیع (١٩٥) كلاهما عن اسرائيل :
 ثلاثتهم (شعبة وسفيان واسرائيل) عن أبي اسحاق عن البراء .

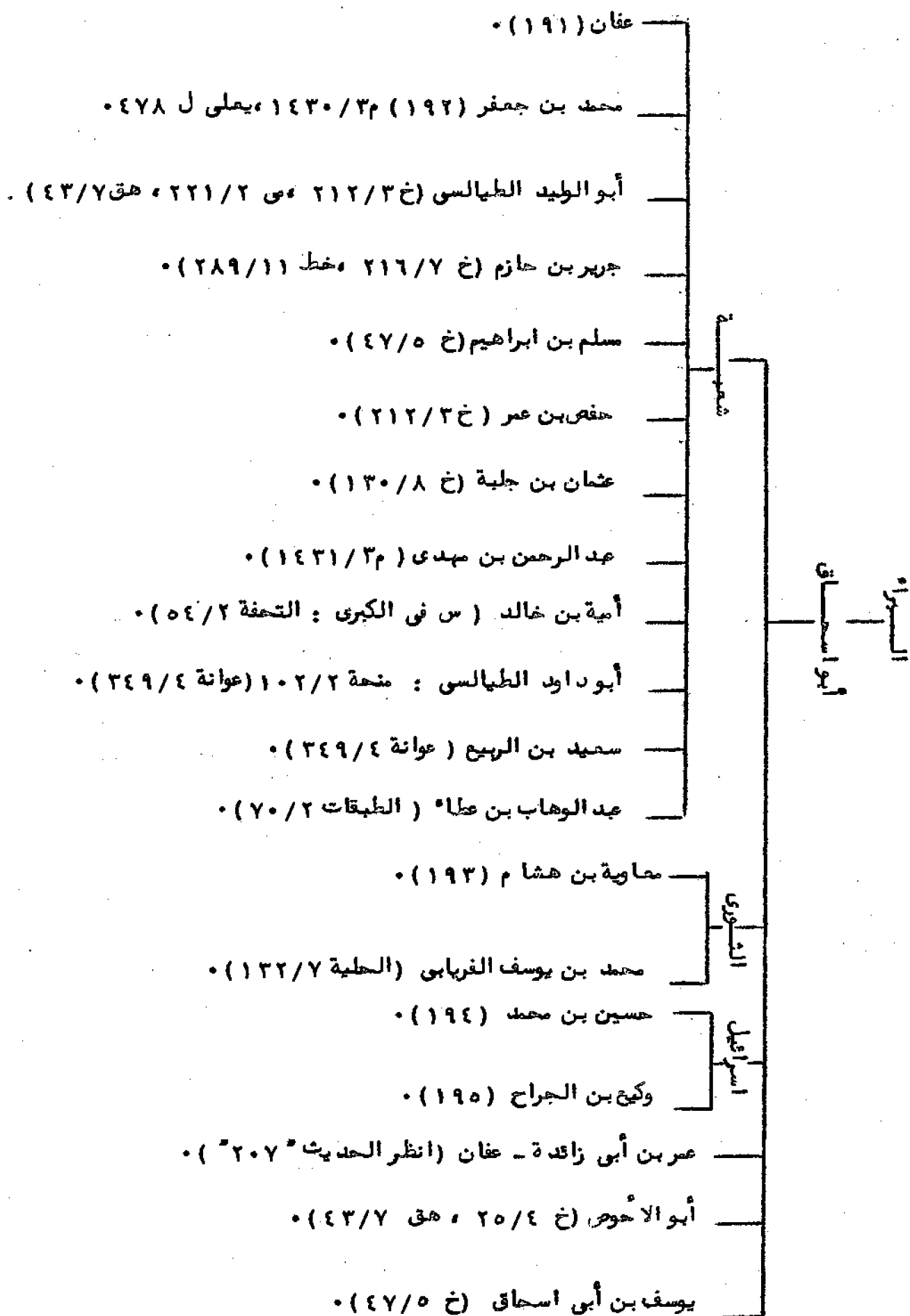
(١) حديث شعبة :

— أما حديث عفان عن شعبة (١٩١) فلم أر من أخرجه غير الإمام أحمد .
 — وأما حديث محمد بن جعفر عن شعبة (١٩٢) فأخرجه مسلم (١) وأبو
 يعلى (٢) بنحوه . وفيه عند مسلم " والله " بدل " اللهم " ، وفيه
 " أبوا بدل " بفوا " والباقي سواء . وفيه عند أبي يعلى :
 " فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام أن لا قيننا " .
 وفيه " وربما قال : ان الملا قد أبواطينا " بدل " بفوا " .

(١) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (١٤) غزوة الأحزاب وهي الغندق

حديث ١٢٥ (١٨٠٣) - (١٤٣٠/٣) .

(٢) يعلى ل ٤٧٨ - ٤٧٩ .



وحدیث شعبه قد أخرجه أيضا البخاری (١) والدارقونی (٢) والبيهقي (٣) من طريق أبي الوليد الطيالسي . وأخرجه البخاری (٤) والخطيب البغدادي (٥) من طريق جرير بن حازم . والبخاری من طريق مسلم بن ابراهيم (٦) ، وحفص بن عمر (٧) ، وعثمان بن جبلة (٨) ، ومسلم (٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، والنسائي (١٠) في الكبرى من طريق أمية بن خالد . وأبو عوانة (١١) من طريق أبي داود الطيالسي - وهو في مسنده (١٢) ومن طريق سميد بن الربيع . وابن سعد (١٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء : عشرتهم عن شعبه باسناده بنحوه . وفيه عندهم جميعا ذكر مواراة التراب لبطنه صلى الله عليه وسلم ، الا في حديث جرير بن حازم عند البخاری . وأما الرجز ففيه اختلاف بينهم في بعض ألفاظه وفي ترتيبه . وعند البخاری في حديث جرير " ولا صنأ " بدل " ولا تصدقنا " وفيه " والمشركون قد بفوا " بدل " ان الائي قد بفوا " .

-
- (١) خ : الجهاد (٥٦) باب (٣٤) حفر الخندق (٢١٢/٣-٢١٣) .
 (٢) م : الجهاد - باب في حفر الخندق (٢٢١/٢) .
 (٣) هـ : النكاح - باب لم يكن له أن يتعلم شعرا ولا يكتب (٤٣/٧) .
 (٤) خ : القدر (٨٢) باب (١٦) = وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله = (٢١٦/٧) .
 (٥) خط : ٢٨٩/١١ - ترجمة عثمان بن صالح الخلقي الخياط .
 (٦) خ : المغازي (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق (٤٧/٥) .
 (٧) خ : الجهاد (٥٦) باب (٣٤) حفر الخندق (٢١٢/٣-٢١٣) .
 (٨) خ : التمني (٩٤) باب (٧) قول الرجل : لولا الله ما اهتدينا (٨/١٣٠) .
 (٩) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٤٤) غزوة الأحزاب وهي الخندق - حديث ١٢٥ (١٨٠٣) - (١٤٣١/٣) .
 (١٠) م في السير في الكبرى : انظر تحفة الأشراف ٥٤/٢ .
 (١١) عوانة : الجهاد - بيان صفة الخندق ونقل النبي صلى الله عليه وسلم التراب (٣٤٩/٤-٣٥٠) .
 (١٢) انظر منحة المعبود : السيرة النبوية - غزوة الخندق والأحزاب (١٠٢/٢) .
 (١٣) الطبقات ٢/٢٠-٧١ .

(٢) حديث سفيان الثوري :

رواه أحمد عن معاوية بن هشام عنه (١٩٣) ولم أر من أخرجه من هذه الطريق غيره ، لكن أخرجه أبو نعيم في الحلية (١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي عنه بلفظ :

" رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكتة طيننا
ان الائي قد بفوا طيننا
اذا أرادوا فتنة أبينا .

(٣) حديث اسرائيل :

رواه أحمد عن حسين بن محمد المؤدب (١٩٤) ووكيع (١٩٥) عنه ، ولم أر من أخرجه غيره .

— والحديث قد رواه أحمد ضمن الحديث (٢٠٧) الذي سيأتي في الباب (٦٤) ، وهو عن عفان ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

— وقد أخرج البخاري الحديث من طريق أبي الأخص (٢) ، ويوسف بن أبي اسحاق (٣) ، وأخرجه البيهقي (٤) من طريق أبي الأخص وحده . وهو عندهما بطوله ، وفي حديث أبي الأخص " ان الأعداء " بدل " أن الائي " .

(١) الحلية ١٣٢/٧ - ترجمة سفيان الثوري .

(٢) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٦١) الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق (٢٥/٤) .

(٣) خ : المغازي (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق (٤٧/٥) .

(٤) هو : النكاح - باب لم يكن له أن يتعلم شمرا ولا يكتب (٤٣/٧) .

شرح الحديث :

قوله " يرثجز " :

قال ابن منظور في لسان المرب :

الرجز بحر من بحور الشعر معروف ، ونوع من ألوانه ، يكون كل صراع بينه مفردا . وتسمى قصائده أراجيز وأحدها أرجوزة ، وهي كهيئة السجع ، إلا أنه في وزن الشعر ، ويسمى قائله راجزا ، كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا . وقد اختلف الناس فيه فزعم قوم أنه ليس بشعر ، وأن مجازة مجاز السجع (١) . اهـ وقال الزبيدي في تاج المروس :

الرجز ضرب من الشعر معروف ، وزنه مستفعلن ست مرات . وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس . ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور ، وهو الذي ذهب شطره ، والمنهوك ، وهو الذي ذهب منه أربعة أجزاء . وفي جزآن ؛

قيل سمي رجزا لأنه تتوالى فيه في أوله حركة وسكون ، ثم حركة وسكون الى أن تنتهي أجزاؤه ، يشبه بالرجز في رجل الناقة ورجلها وهو أن تتحرك وتسكن . وقيل : سمي بذلك لتقارب أجزائه واضطرابها وقلة حروفه ، وقيل : لأنه صدر بهلا أعجاز (٢) . اهـ .

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري ما يلي :

زعم الخليل أن الرجز ليس بشعر ، وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث ، ودليل الخليل في ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " ستهي لك الأيام ما كنت جاهلا ، ويأتيك من لم تزود بالأنخبار " . قال الخليل : لو كان نصف البيت شعرا ما جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو جاز أن يقال لنصف البيت شعر ، لقيل لجزء منه شعر ، وجرى على لسانه : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . قال الخليل : فلو كان شعرا لم يجر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ وما طمأناه الشعر وما ينهي له ﴾ *** ، أي وما

(١) لسان المرب ٣٥٠/٥ - ٣٥١ " رجز " .

(٢) تاج المروس ٣٦/٤ " رجز " .

* رواه الطبري من حديث عائشة و تفسير الطبري جزء ٣/٣٧ طبع الخليلي .

** سيأتي هذا الحديث في الباب (٦٤) .

*** أول الآية ٦٩ من سورة يس .

وقال الأخفش : قول الخليل : ان هذه الأشياء شعر ، وأنا أقول انها ليست شعرا . وذكر أنه ألزم الخليل ما ذكرنا وأن الخليل اعتقده .
وقال الليث : قال الخليل : الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر كقوليه : أنا النبي لا كذب . والمشطور : الأنصاف المسجعة . (١) هـ .
وقد رد ابن منظور على استدلال الخليل بن أحمد بالآية فقال :
" معنى قول الله عز وجل : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) أى لم نعلمه الشعر فيقوله ويتدرب فيه حتى ينشئ منه كتابا . وليس فى انشاد النبي صلى الله عليه وسلم البيت والبيتين لغيره ما يبطل هذا ، لأن المعنى فيه : انا لم نجعله شاعرا . (٢)

وقال ابن حجر :

(الرجز من بحر الشعر على الصحيح ، وجرت عادة العرب باستعماله فى الحرب ليزيد فى النشاط ويحث الهم . (٣)

وقال :

" وقد اختلف فى جواز تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من الشعر وانشاده حاكيا عن غيره ، والصحيح جوازه . (٤) وقد روى ابن كثير فى تفسيره عدة أحاديث يذكر فيها تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشعر غيره . (٥) وسيأتى فى الباب (٦٤) الرد على الاستدلال بقوله عليه السلام : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .
— قوله فى حديث وكيع (١٩٥) : " وقد وارى التراب شعر صدره " : فى غير حديث وكيع " وقد وارى التراب بطنه " أو " بياض بطنه " لكن هذا ليس متعارضا بل الظاهر أن التراب وارى شعر صدره وبياض بطنه عليه الصلاة والسلام

(١) تهذيب اللغة للأزهري ١٠/٦١٠-٦١٢ رجز .

(٢) لسان العرب ٥/٣٥٠ رجز .

(٣) فتح الباري ٦/٥٥١ .

(٤) فتح الباري ٣/١٥٨ .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٣/٥٧٨-٥٧٩ .

* ص ٦٢٤

وقد روى أحمد بإسناد صحيح عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : " كان النسي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يماط بهم اللبن ، وقد أغبر شعر صدره " (١) وفى هذه الرواية أمر آخر تعرض له ابن حجر فقال :

" وظاهر هذا أنه كان كثير الشعر ، وليس كذلك ، فإن فى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق السرية ، أى الشعر الذى فى الصدر إلى البطن . فيمكن أن يجمع بأنه كان مع رقته كثيرا ، أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا ، والله أعلم " قلت : ليس فى الحديث ما يدل على أنه كان كثير الشعر ، وكل ما فيه أن التراب غطى شعر صدره - هكذا دون التعرض لبقائه - وليس يلزم أن لا يوصف شعر الصدر بالتغطي بالتراب إلا إذا كان كثيرا ، وفى الروايات الأخرى ذكر مواراة التراب لبياض بطنه عليه السلام ، فذكر مواراة التراب لشعر الصدر مهما كان قليلا أبلغ فى الدلالة على اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم فى نقل التراب .

— قوله " والله لولا الله ما اهتدينا " : هذا تأول لقول الله تعالى : ﴿ وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾ (٢) .

فقه الحديث :

- ١ - فى الحديث دلالة على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى حرصه على مشاركة جنوده ليزيد فى نشاطهم ، وهاتان الصفتان من الصفات اللازمة للقائد الناجح ، فضلا عن أنهما صفتان محمودتان .
- ٢ - وفى الحديث استحباب الرجز ونحوه من الكلام فى حال البناء ونحوه (٤) ، لأنه يزيد فى النشاط ويبعث الهم .
- ٣ - وفيه جواز انشاد الأراجيز وغيرها من الشعر وسطاعها ، ما لم يكن فيه

(١) هم ٢٨٩/٦ ، ٣١٥ . (٢) فتح البارى ٤٠٤/٨ .

(٣) من الآية ٤٣ من سورة الأعراف .

(٤) انظر شرح صحيح مسلم ١٢/١٧١ .

- كلام مذموم ، والشعر كلام حسن ، وفيه قبيح . (١)
- ٤ - وفيه جواز رفع الصوت في عمل الطاعة لينشط نفسه وفيه . (٢)
- ٥ - وفيه أن تمليق القول الحق على "لولا" لا يمنع ، بخلاف ما لو طق بها ما ليس بحق ، كمن يفعل شيئاً فيفرض على ما لا يحب فيقول : لولا أني فعلت كذا ما كان كذا . فلو حقق ، لملم أن الذي قدره الله لا بد من وقوعه ، فقله "لولا" واعتقاده معناها يفرض على التكذيب بالقدر . (٣)

(١) انظر شرح صحيح مسلم ١٢/١٦٦ .

(٢) انظر فتح الباري ١/٥٠١ .

(٣) انظر فتح الباري ٢٦/٣٥١ .

٩٣ - باب في صلح الحديبية

(١٩٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية (١) ، كتب على (٢) رضى الله عنه كتابا بينهم . وقال : فكتب : محمد رسول الله ، فقال المشركون : لا تكتب محمد رسول الله . ولو كتبت رسول الله لم نقاتلك ، قال : فقال لعلى : أمحه . قال : فقال : ما أنا بالذى أمحاه . فمحا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده .

قال : وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ، ولا يدخلوها إلا بجلبان (٣) السلاح . فسألت (٤) : ما جلبان السلاح ؟ قال : القراب بما فيه .

(١٩٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى ، عن شعبة قال : ثنا أبو اسحاق ،

١٩٦ = السند ٢٩١/٤ .

١٩٧ = السند ٢٨٩/٤ .

- (١) يعنى المشركين ، والحديبية : بالضم وفتح الدال وا ساكنة وا موحدة مكسورة . وا خفيفة . وقيل مشددة . أهل المدينة يشقونها وأهل المراق يخففونها . وهى قرية بينها وبين مكة مرحلة ، سميت بهي فيها (مرصد الاطلاع ٣٨٦/١ ، معجم البلدان ٢/٢٢٩) . وهى بعد وادى فاطمة ، يقال لها اليوم " الشمسى " (صحيح الأخبار عما فى بلاد المغرب من الآثار ٢/٣٩) .
- (٢) هو على بن أبى طالب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم - وستأتى ترجمة له فى الباب (٦٩) - ص ٦٥٨ .
- (٣) جلبان السلاح : فسرهُ أبو اسحاق بأنه القراب بما فيه ، والقراب : الغمد الذى يخط فيه السيف . وفى رواية : السيف والقوس ونحوه . وقال ابن الأثير فى النهاية (٢٨٢/١ " جلب ") : الجلبان - بضم الجيم وسكون اللام - : ريشته الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا ، ويخرج فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه فى آخرة الكور أو واسطته . واشتقاقه من الجلبة وهى الجلدة التى تجعل فى القتب . ورواه القتيبي بضم الجيم وتشديد الباء وقال : هو أوعية السلاح بما فيه . ولا أراه سوى به إلا لجفائه ، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جلبانة . وفى بعض الروايات : ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح : السيف والقوس ونحوه . يريد ما يحتاج فى اظهاره والقتال به الى معانة ، لا كالرمح لأنها مظهرية يمكن تصجيل الأذى بها . وإنما اشترطوا ذلك ليكون طما وأمانة للمسلم ، أن كان دخولهم صلحا . اهـ .

(٤) فى (م) : فسألت . (هـ) هو يحيى بن سعيد القطان . والسائل هو شعبة كما جاء التصريح بذلك عند مسلم (٣/١٤٠٩) وعند غيره .

قال : سمعت البراء بن عازب قال : صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة على أن يقيموا ثلاثاً (١) ، ولا يدخلوها الا بجلبان السلاح . قال : قلت : وما جلبان السلاح ؟ قال : القرباب وما فيه .

(١٩٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حجين ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم (٢) على أن يقيم بها ثلاثة أيام (٣) . فلما كتبوا الكتاب ، كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قالوا : لا نقر بهذا ! لو تعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ، ولكن أنت محمد بن عبد الله . قال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله ، قال لعلى : أمح رسول الله . قال : والله لا أصحوك أبداً . فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب - وليس يحسن أن يكتب - فكتب مكان رسول الله : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله : أن لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القرباب ، ولا يخرج من أهلها أحداً (٤) أراد أن يتبعه ! ولا يمنع أحداً من أصحابه أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل ، أثوا عليها فقالوا : قل لصاحبك فليخرج عنا ، فقد مضى الأجل ! فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٩٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي : وثنا (٥) أسود بن عامر ، أنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء قال : اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ، فذكر معناه وقال : أن لا يدخل مكة السلاح ، ولا يخرج من أهلها .

١٩٨ = الصند ٢٩٨/٤ .

١٩٩ = الصند ٢٩٨/٤ .

- (١) يعني من العام القادم .
- (٢) قاضاهم : هو فاعل من القضاء : الفصل والحكم ، لأن الصلح كان بينه وبين أهل مكة (النهاية ٢٨/٤ "قضا") .
- (٣) يعني من العام المقبل .
- (٤) في الطبع والمخطوط : "أحدالاً من أراد" وهو خطأ ، وأنت ترى في الحديث (٢٠٠) قوله : "ومن أتى إلينا منهم ردوه إليهم" . والحديث قد أخرجه من أخرجه باللفظ الذي أثبتته .
- (٥) في (م) : وثنا .

(٢٠٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا مؤمل ، ثنا سفيان (١) ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاث : من أتاهم من عند النبي صلى الله عليه وسلم لم (٢) يردوه . ومن أتى الينا منهم ردوه اليهم ، وطل أن يجيء النبي صلى الله عليه وسلم من العام المقبل وأصحابه ، فيدخلون مكة معتمرين ، فلا يقيمون الا ثلاثا ، ولا يدخلون الا جلب السلاح : السيف والقوس ونحوه .

(٢٠١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هشيم ، أنا الحجاج ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : كان فيما اشترط أهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن لا يدخلها أحد من أصحابه بسلاح ، الا سلاح في قراب ،

رجال الحديث :

١٩٨- حجين* : هو حجين بن المشي البصري ، سكن بغداد ، وولى قضاء خراسان ، ثقة ، مات سنة خمسين ومائتين (٢٥٠) وقيل : بعد ذلك / خ م د ت س . (٣)

٢٠٠ = السند ٣٠٢/٤

٢٠١ = السند ٢٩٢/٤

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) في المطبوع : لن . وفي المخطوط : أن . وكلاهما خطأ ، والصحيح ما أثبتته ، وهو كذلك عند الذين أخرجه .

(٣) انظر : الكاشف ٢٠٩/١ ، التهذيب ٢١٦/٢ ، التقريب ١٥٥/١ .

* حجين : مصفرا (التقريب ١٥٥/١) .

٢٠٠ - مؤمل * : هو مؤمل بن اسماعيل المدوني ، أبو عبد الرحمن البصري ،
 نزيل مكة ، صدوق ، سقى الحفظ ، مات سنة ست و مائتين (٢٠٦) بمكة
 / خت قد ت س ق ، (١)

٢٠١ - الحجاج : هو الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هيرة الشامي ، أبو أرطاة
 الكوفي القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق ، يخطى ويدلس ، مات
 سنة خمس وأربعين ومائة (١٤٥) / بخ م ، (٢)

درجة الحديث :

الأسانيد الأربعة الأولى (١٩٦-١٩٩) كلها صحيحة ، وقد صرح
 أبو اسحاق بالسماع ، وأما الاسناد الخامس (٢٠٠) ففيه مؤمل وهو سقى الحفظ ،
 لكنه توع . وأما الاسناد السادس (٢٠١) ففيه الحجاج بن أرطاة وهو يخطى
 ويدلس ، وقد عنعن هذا الحديث ، لكنه توع .

فالحديث صحيح ، وقد اتفق الشيخان على إخراجه كما سترى في التخريج .

(١) انظر : الجرح والتمديد ٣٧٤/٨ ، الميزان ٢٢٨/٤ ، الكاشف
 ١٩١/٣ ، المغنى في الضعفاء ٦٨٩/٢ ، التهذيب ٣٨٠/١٠ ،
 التقريب ٢٩٠/٢ .

(٢) انظر : التاريخ الصغير ١١٠/٢ ، الجرح والتمديد ١٥٦/٣ ،
 المجروحين ٢٢٥/١ ، الكاشف ٢٠٥/١ ، الميزان ٤٦٥/١ ،
 المغنى في الضعفاء ١٤٩/١ ، التهذيب ١٩٨/٢ ، التقريب
 ١٥٢/١ .

* مؤمل : بوزن محمد ، بهمة (التقريب ٢٩٠/٢) .

أخرج أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (١٩٦) ويحيى القطان (١٩٧) كلاهما عن شعبة ، وأخرجه عن حميد (١٩٨) وأسود بن عامر (١٩٩) كلاهما عن إسرائيل ، وأخرجه عن مؤمل عن سفيان الثوري (٢٠٠) ، وعن هشيم بن بشير عن الحجاج بن أرطاة (٢٠١) : أريعتهم عن أبي اسحاق عن البراء ،

(١) حديث شعبة :

أما حديث محمد بن جعفر عنه (١٩٦) ، فأخرجه البخاري (١) ومسلم (٢) وأبو داود (٣) وأبو يعلى (٤) . أما الشيخان وأبو يعلى فرووه بنحوه . وأما أبو داود فرواه مختصرا بلفظ : " لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية ، صالحهم على أن لا يدخلوها الا بجلبان السلاح ، فبألتها ما جلبان السلاح ؟ قال : القراب بما فيه " .

وأما حديث يحيى القطان (١٩٧) ، فأخرجه أبو عوانة (٥) بنحوه .
 - وحديث شعبة قد أخرجه أيضا مسلم (٦) من طريق معاذ العنبري عنه ، ورواه أبو عوانة (٧) والبيهقي (٨) من طريق أبي داود الطيالسي عنه ، وهو نفس سنده (٩) . وحديثا هما نحو حديث محمد بن جعفر (١٩٦) ، لكن في حديث معاذ العنبري " فكتب : هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله " . وفي حديث الطيالسي " كتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله " وفيه : " السيف بقرابه أو بما فيه " .

(١) خ : الصلح (٥٣) باب (٦) كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان
 . (١٦٧/٣)

(٢) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٣٤) صلح الحديبية - حديث ٩
 . (١٧٨٣) - (١٤١٠/٣)

(٣) د : الحج (٥) باب (٥٩٠) المحرم يحمل السلاح - حديث ١٨٣٢ -
 . (٢٢٧/٢)

(٤) يعلى ل ٤٧٧ - ٤٧٨

(٥) عوانة : الجهاد - بيان مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية (٢٣٨/٤)

(٦) م : الموضع السابق - حديث ٩٠ (١٧٨٣) - (١٤٠٩/٣)

(٧) عوانة : الموضع السابق (٢٣٧/٤)

(٨) هق : الحج - باب المحرم يتخذ السيف (٦٩/٥)

(٩) انظر منها المعبود : السيرة النبوية باب ما جاء في غزوتي لحيان و صلح الحديبية
 . (١٠٤/٢)

محمد بن جعفر (١٩٦) خ ١٦٧/٣ م ١٤١٠/٣
 د ٢٢٧/٢ ، يعلل ٤٧٧

يحيى القطان (١٩٧) عوانة ٢٣٨/٤

معاذ العنبري (م ١٤٠٩/٣)

أبو داود الطيالسي نسخة ٤/٢ ، (عوانة ٢٣٧/٤ هـ
 ٦٩/٥)

حجين (١٩٨)

أسود بن عامر (١٩٩)

عبد الله بن موسى (خ ٢١٦/٢ ، ١٦٧/٣ ، ٨٤/٥
 ت ٢٠٩/٣ ، هـ ٢٠٦/١ ، هـ ٤٢/٧ ، ٥/٨ ، ٢٣٨/٤ ، ش ٢/٢/ل

محمد بن يوسف (ص ٢٣٧/٢)

وكيع بن الجراح (تاريخ الطبري ٦٣٦/٢)

مصعب بن المقدام (تاريخ الطبري ٦٣٦/٢)

مؤمل بن اسماعيل (٢٠٠) الحلبة ٣٤٢/٤

موسى بن مسعود (خ ١٦٨/٣ ، ٢٣٨/٤ ، ٢٤٠/٤
 الطبقات ١٠١/٢ ، هـ ٢٢٦/٩)

هشيم (٢٠١)

الحجاج بن أرطاة

أبوسهل بن نصر (الطبقات ١٠٢/٢)

يوسف بن أبي اسحاق (خ ٧٠/٤ ، هـ ٤٢/٧)

زكريا بن أبي زائدة (م ١٤١٠/٣ ، عوانة ٢٤٠/٤ ، ش ٢/٢/ل ٣٠٥
 هـ ٥/٨)

شريك النخعي (الطبقات ١٠٢/٢)

مخطط الباب (٦٣)

(٢) حديث اسرائيل :

— لم أر من أخرج حديث اسرائيل من طريق حجين (١٩٨) أو أسود بن عامر (١٩٩) وهما طريقا أحمد ، لكن أخرجه البخاري (١) ، والترمذي (٢) ، وأبو عوانة (٣) ، وابن أبي شيبة (٤) ، والبيهقي (٥) من طريق عبيد الله بن موسى . وأخرجه الدارمي (٦) من طريق محمد بن يوسف . وأخرجه الطبري (٧) في تاريخه من طريق وكيع بن الجراح وصعب بن المقدام : أريعتهم عنه ، بعضهم بنحوه وبعضهم مختصرا .

أما حديث عبيد الله بن موسى فرواه البخاري في جزاء الصيد بمثل لفظ أول حديث حجين (١٩٨) الى قوله " حتى قاضاهم " ثم قال : " لا يدخل مكة سلاحا الا في القرباب " .

ثم رواه في الصلح بنحو حديث حجين (١٩٨) لكن فيه " لا يدخل مكة سلاحا الا في القرباب " . وفيه " وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه " ، وزاد في آخر الحديث :

" فتبعتهم ابنة حمزة : يا عم يا عم . فتناولها على فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة عليها السلام : دونك ابنة عمك احطبها . فاختصم فيها على وزيد وجعفر . فقال على : أنا أحق بها وهي ابنة عي . وقال جعفر : ابنة عي وخالتها تحتي . وقال زيد : ابنة أخى . ففضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال لعلى : أنت منى

(١) خ : جزاء الصيد (٢٨) باب (١٧) لبس السلاح للمحرم (٢١٦/٢) .
الصلح (٥٣) باب (٦) كيف يكتب : هذا ما صالح فلان بن فلان .
(١٦٧/٣) .

الفارزي (٦٤) باب (٤٣) عمرة القضا * (٨٤-٨٥) .
(٢) ت : البر والصلة (٢٥) باب (٦) بز الخالة - حديث ١٩٦٧ - (٢٠٩/٣) .
المناقب (٤٦) باب مناقب جعفر بن أبي طالب - حديث ٣٨٥٤ -
(٣٢٠/٥) .

(٣) عوانة : الموضع السابق (٢٣٨/٤) .
(٤) ش : الفضائل - ما ذكر في جعفر بن أبي طالب (٢/٢/٢) ل ٢٠٦ .
(٥) هق : النكاح - باب لم يكن له أن يتعلم شعرا ولا يكتب (٤٢/٧) .
التفقات باب الخالة احق بالحضانة من العصبة (٥/٨) .
(٦) ص : الجهاد - باب في صلح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

(٢٣٧/٢ - ٢٣٨) .

(٧) تاريخ الطبري ٦٣٦/٢ .

وأنا ملك . وقال لجعفر : أشبهت خلقى وخلقى . وقال لزيد : أشبهت أخوتى وأخوتى . وهذا السياق رواه أبو عوانة والبيهقى . وأما فى المناقب فرواه البخارى بضموروايته فى الصلح الا أنه قال فيه " لا يدخل السلاح الا السيوف فى القراب " وزاد فى آخره " وقال على : ألا تترجون بنت حمزة ؟ قال : انهما ابنة أخى من الرضاة " .

وأما الترمذى فاختصره فى البر والصلة فاقصر على قوله " الخالة بمنزلة الأم " ثم قال : وفى الحديث قصة طويلة . هذا حديث صحيح .

وأما فى المناقب فاقصر على قوله : " ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجعفر ابن أبى طالب : أشبهت خلقى وخلقى " . وعلى هذا الجزأ اقتصر ابن أبى شيبه أيضا .

وأما حديث محمد بن يوسف عند الدارى : وحديث وكيع ومصعب بن المقدام عند الطبرى ، فنحو حديث هجين (١٩٨) .

(٣) حديث سفيان الثورى :

رواه أحمد عن مؤمل عنه (٢٠٠) : وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١) بلفظ : " وادع النبى صلى الله عليه وسلم أهل مكة يوم الجمعة يوم الحديبية على ثلاثة : أنه من جاءه من أهل مكة رده اليهم . ومن أتاهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لم يردوه ، وعلى أن يجىء من العام المقبل ، ولا يدخل من معه الا بجلبان السلاح ونحوه " .

— وقد أخرج البخارى (٢) حديث سفيان من طريق موسى بن مسعود النهدي معلقا . ومن طريق موسى بن مسعود أخرجه أبو عوانة (٣) وابن سعد (٤) والبيهقى (٥) موصولا بنحوه . الا أنه فيه " ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه " .

وفيه زيادة " فجاء أبو جندل يحجل فى قيوده فرده اليهم " .

(١) الحلية ٣٤٢/٤ .

(٢) خ : الصلح (٥٣) باب (٧) الصلح مع المشركين (٣/١٦٨-١٦٩) .

(٣) عوانة : الموضع السابق (٤/٢٣٨ ، ٢٤٠) .

(٤) الطبقات ١٠١/٢ .

(٥) هق : السير - الهدنة على أن يرد الامام من جاءه بلده مسلما من المشركين

(٩/٢٢٦) .

(٤) حديث الحجاج بن أرطاة :

أخرجه أحمد عن هشيم عنه (٢٠١) ولم أر من أخرجه من طريق هشيم غيره ،
لكن أخرجه ابن سعد (١) عن أبي سهل بن نصر بن باب عن الحجاج بإسناده
بنحوه .

— وحديث البراء قد أخرجه أيضا البخاري (٢) والبيهقي (٣) من طريق إبراهيم
ابن يوسف بن أبي إسحاق . وأخرجه مسلم (٤) وأبو عوانة (٥) وابن أبي شيبة (٦)
والبيهقي (٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة : كلاهما عن أبي إسحاق عن
البراء .

ولفظ حديث إبراهيم بن يوسف عند البخاري :

” أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يهجر أرسى إلى أهل مكة
يستأذنهم ليدخل مكة . فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها الا ثلاث ليال ، ولا
يدخلها الا بجلبان السلاح . ولا يدعو منهم أحدا . قال : فأخذ يكتب
الشرط بينهم على بن أبي طالب . فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله . فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله لم ننفكك ولتبعناك ، ولكن اكتب :
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله . فقال : أنا والله محمد بن عبد الله ،
وأنا والله رسول الله . قال : وكان لا يكتب . قال : فقال لعلي : اصح
رسول الله ! فقال علي : والله لا أمحاه أبدا ! قال : فأرنيه . قال : فأراه
أياه فمحاها النبي صلى الله عليه وسلم بيده . فلما دخل مكة وضعت الأييام
أتوا طيا فقالوا : مر صاحبك فليرحل . فذكر ذلك على رضى الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال : نعم . فارتحل .
وعند البيهقي اختلاف طفيف في بعض الألفاظ .

وأما حديث زكريا بن أبي زائدة عند مسلم وابن أبي شيبة فهو نحو لفظ حديث
محمد بن جعفر (١٩٦) .

(١) الطبقات ٢/٢٠١ .

(٢) خ : الحزبة والموادعة (٥٨) باب (١٩) المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت
معلوم (٧٠/٤ - ٧١) .

(٣) هق : النكاح - باب لم يكن له أن يتعلم شعرا ولا يكتب (٤٢/٧) .

(٤) م : الموضع السابق - حديث ٩٢ (١٧٨٣) - (١٤١٠/٣) .

(٥) عوانة : الموضع السابق (٢٤٠/٤) .

(٦) ش : المغازي - غزوة الحديبية (٢/٢) ل (٣٠٥) .

(٧) هق : النفقات - باب الخالة أحق بالحضنة من المصبة (٦-٥/٨) .

وأما حديثه عند أبي عوانة والبيهقي فجاء مختصراً . ولفظه عند البيهقي : " أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء " . فلما كان اليوم الثالث . قالوا لعلي : ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فمره فليخرج فحدثه بذلك . فقال نعم . فخرج " . ولفظه عند أبي عوانة مثله الا في بعض الحروف .

— وأخرج ابن سعد (١) الحديث عن اسحاق بن يوسف الأزرق ، عن شريك النخعي ، عن أبي اسحاق عن البراء قال : اشترط المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ألا يدخلها بسلاح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا جلبان السلاح . قال : وهو القراب وما فيه : السيف والقوس ،

شرح الحديث :

- قوله " فقال المشركون " : القائل هو سهيل بن عمرو كما جاء في حديث السَّوَّوِ بْنِ صخرمة الذي أخرجه البخاري ؛ (٢)
- قوله " فقال : ما أنا بالذي أمحاه " وقوله " والله لا أمحوك أبدا " : كأن عليا فهم أن أمره له بذلك ليس محتما فلذلك امتنع من امثاله . (٣)
- قوله " اعترفني ذي القعدة " أي ستة ستاء . (٤)
- قوله " وليس يحسن أن يكتب " : تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي ، فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد أن لم يكن يحسن يكتب . فشنع عليه علما أهل الأندلس في زمانه ورموه بالزندقة . وأن الذي قاله يخالف القرآن . فجمعهم الأمير ، فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للأمير : هذا لا ينافي القرآن . بل يؤخذ من مفهوم القرآن ، لأنه قيد النفي بما قبل ورود القرآن فقال : { وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك } . وبعد أن تحققت أميته ، وتقررت بذلك معجزته ،

(١) الطبقات ٢/١٠٢ .

(٢) خ : الشروط (٥٤) باب (١) ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعة (٣/١٧٢-١٧٣) .

باب (١٥) الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط (٣/١٧٨-١٨٤) .

(٣) انظر فتح الباري ٩/٤٣ .

(٤) انظر فتح الباري ٩/٤٢ .

* الجزء الاول من الآية ٤٨ من سورة العنكبوت . وتكلمة الآيتين اذا لا رتاب المظلمون .

وأمن الارتياح في ذلك ، لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى . وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك ، منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء إفريقية وغيرها . واحتج بعضهم لذلك بأحاديث أجاب الجمهور بتضعيفها . وأجاب الجمهور عن قصة الحديبية بأن القصة واحدة والكتاب فيها طلي وقد صرح في حديث الصور بأن عليا هو الذي كتب ، فيحمل على أن النكتة في قوله " فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب " لبيان أن قوله " أرني إياها " أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على عن مسحها إلا لكونه لا يحسن الكتابة ، وطى أن قوله بعد ذلك " فكتب " فيه حذف تقديره : فمحاها فأعادها لعل يكتب . وهذا جزم ابن التين وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة ، وهو كثير . (١)

قال ابن حجر :

وطى تقدير حطه على ظاهره ، فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة ، أن يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه أميا ، فإن كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا " لكثير من الطوك . ويحتل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة . ولا يخرج بذلك عن كونه أميا . وهذا أجاب أبو جعفر السمناني أحد أئمة الأصول من الشعراء وتبعه ابن الجوزي . اهـ . (٢)

وتمقب ذلك السهيلي فقال :

" كانت تكون آية لولا أنها مناقضة لآية أخرى وهي كونه أميا لا يكتب . ويكونه أميا في أمة أمية قامت الحجة ، وأفهم الجاحد ، وانحسبت الشبهة . فكيف يطلق الله يده لتكون آية ، وانما الآية أن لا يكتب ! ؟ والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضها . وانما معنى كتب ، أى أمر أن يكتب " (٣)

(١) انظر فتح الباري ٩ / ٤٤ .

(٢) فتح الباري ٩ / ٤٥ .

(٣) الروض الاثني للسهيلى ٦ / ٤٨٦ .

وتعقبه ابن حجر بقوله :

وفي دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أنبيء ، نظير كبير (١) .

قلت : لم تكن هناك حاجة الى ان يكتب النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ، فهناك العديد من الصحابة الذين يقرأون ويكتبون ، وايضافان عليا رضى الله عنه انما امتنع من محي قوله : رسول الله ، ولم يمتنع من كتابة : ابن عبد الله ، والظاهر انه انما امتنع لهول الموقف على نفسه ومعاونة لسهيل بن عمرو مثل المشركين ، ولا فانه لو أصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لاستجاب . فليس هناك حاجة الى معجزة ، وانما الذى حصل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا بمحي قوله : رسول الله ، فامتنع علي ، فقدّر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقف وطلب من علي أن يريه قوله : رسول الله ، فمحاها بنفسه ، وأعاد الصحيفة الى علي فأتى الكتابة ، ولو أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن القراءة والكتابة حينئذ ما احتاج ان يريه علي مكان قوله : رسول الله .

- فقه الحديث :

١ - في الحديث دليل على جواز الصناديق والموادعة لاهل الحرب او فريقا منهم اذا رأى الاطام في ذلك مصلحة للمسلمين ، وذلك قال أكثر الفقهاء ومنهم الفقهاء الأربعة (٢) ، الا أن الشافعي لا يجوز هذه الصلح لاكثر من المدة التي صالح عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار عام الحديبية وهي عشر سنين . فان انقضت المشركين مع بقاء الحاجة جاز استئناف عقد آخر (٣) . وقال آخرون : لا تجوز الا لمكان الضرورة الداعية لاهل الاسلام من فتنة او غير ذلك . وكان الاوذاي يجهز ان يصلح الامام الكفار على شيء يدفعه المسلمون الى الكفار اذا دعت الى ذلك ضرورة الفتنة او غير ذلك من الضرورات . وقال الشافعي : لا يعطي المسلمون الكفار شيئا الا أن يخافوا ان يَظْلَمُوا لكثرة المدد وقتلهم او لمحنة نزلت بهم .

(١) فتح الباري ٤٥/٩ .

(٢) انظر : فتح القدير لابن الهمام ٤٥٥/٥ ، بداية المجتهد ٣١٤/١ ، مفتي المحتاج ٢٦٠/٤ ، المفتي ٤٥٩/٨ .

(٣) انظر مفتي المحتاج ٢٦٠/٤ .

* يَظْلَمُوا : يُسْتَأْصَلُوا ويهادوا من أصلهم . (لسان العرب ٢٤٠/١) ص ٢٤٠ .

وسبب اختلافهم في جواز الصلح من غير ضرورة ، معارضة قوله تعالى :
 ﴿ فَاِذَا انسَلَخَ الْاَشْهُرُ الْحَرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ * وقوله
 تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ^{وَالْيَوْمِ} الْآخِرِ ﴾ ** لقوله تعالى
 ﴿ وَانْجِنُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ *** . فمن رأى أن آية
 الأمر بالقتال حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ناسخة لآية الصلح قال : لا يجوز
 الصلح الا من ضرورة . ومن رأى أن آية الصلح مخصصة لتلك قال : الصلح
 جائز اذا رأى ذلك الامام ، وعضد تأويله بفعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وذلك أن صلحه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية لم يكن لموضع ضرورة .
 وأما الشافعي ، فلما كان الأصل عنده الأمر بالقتال حتى يسلموا أو يعطوا
 الجزية ، وكان هذا مخصصا بفعله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ، لم
 ير أن يزداد على المدة التي صالح عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 عشر سنين . **** .

وأما من أجاز أن يصلح المسلمون المشركين على أن يعطوهم شيئاً اذا دعت
 الى ذلك ضرورة الفتنة أو غيرها ، فمصيها الى ما روى أنه كان عليه السلام
 قد هم أن يعطى بعض ثمار المدينة لفطيفان التي كانت في حطة الأحزاب
 ليتركوا قتال المسلمين .

(*) أول الآية ٥ من سورة التوبة .

** أول الآية ٢٩ من سورة التوبة .

*** أول الآية ٦١ من سورة الأنفال .

**** مدة المشركين سنين ذكرها ابن اسحاق (انظر سيرة ابن هشام قسم ٢ / ٣٩٧)
 وحزم بذلك ابن سعد (الطبقات ٢ / ٩٧) ، وقال العميني في عمدة القاري
 : (١٢ / ١٤) .

وهذا القدر من مدة الصلح التي ذكرها ابن اسحاق هو المعتمد عليها .
 فان قلت : وقع عند موسى بن عقبة وابن عائد ان المدة كانت سنتين ،
 قلت : قد وفق بينهما بأن الذي قاله ابن اسحاق هي المدة التي وقع
 الصلح عليها ، والذي ذكره موسى وغيره هي المدة التي انتهى أمر الصلح
 فيها ، حتى وقع نقضه على يد قريش .

فان قلت : وقع عند ابن عدي في الكامل ، والأوسط للطبراني من حديث
 ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين ، قلت : هذا ضعيف ومنكر ومخالف
 للصحيح . والله أعلم . اهـ .

وقد بسط الكمال بن الهمام المسألة في فتح القدير (٥ / ٤٥٦) وذكره
 البيهقي نحو كلام المصنف الى قوله * فان قلت * . وذكر عدة أحاديث تؤيد
 الجمع المذكور .

وأما من لم يجز ذلك إلا أن يخاف المسلمون أن يصطلحوا فقياساً على اجتماعهم على جواز فداء أسارى المسلمين ، لأن المسلمين إذا صاروا في هذا الحد فهم بمنزلة الأسارى (١) .

قلت : الرجاء في نظري ما ذهب اليه الجمهور من جواز أن يصالـح الا طم اهل الحرب على أي مدة يرى المصلحة فيها ولو لم يكن مضطراً الى ذلك ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مضطراً للصالح عام الحديبية ، وتحديد العشر سنين الظاهر منه انه كان مراعاة للمرحلة ، وليس هناك دليل على منع الصلح على أكثر من عشر سنين .

وليس هناك دليل على أن آية الامر بالقتال ناسخة لآية الجئوح الى السلم ، وانما الثانية مخصصة للاولى كما قال الجمهور .

والرجاء في نظري ما ذهب اليه الاوزاعي من جواز اعطاء المسلمين أهل الحرب شيئاً اذا دعت الى ذلك الضرورة ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم هم بذلك ايام غزوة الاحزاب .

٢ - في الحديث ان الكفار اشتروا على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يرّد من اتاه مسلماً فهل تجوز المهادنة الآن على رد من اتى المسلمين مسلماً ؟

الذى ذهب اليه المالكية (٢) والحنابلة (٣) انه تجوز المهادنة على رد الرجال دون النساء لقوله تعالى : ﴿ فَاِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ وقال الشافعية : يجوز رد من له عشيرة من الرجال دون من ليس له عشيرة . وقال بعض الشافعية : يرّد مطلقاً . وهذا في الحر ، وأما العبد فجمهور الشافعية على عدم رده . وأما المراءفلا يجوز ردّها للآية . (٤) .

وقال الحنفية : لا يجوز رد المسلم الى الكفار رجلاً كان أو امرأة . وانما جاز رد المسلمين اليهم في الصلح لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا يسألونى حُطّة يُعْظَمونَ بها حُرُطُ الله الا اعطيتهم اياها " * . وفي رد المسلم الى مكسة عطارة للبيت وزيادة خير من صلاته بالمسجد الحرام وطوافه بالبيت ، فكان هذا من تمظيم حرط الله تعالى . فعلى هذا يكون حُكْمُ مخصوصاً بمكة ومنهينساً

(١) انظر بداية المجتهد ١/٣١٤ .

(٢) شرح الخرشى ٣/١٥١ .

(٣) انظر: زاد المعاد ٢/٣١٧ ، المغنى ٨/٤٦٥ .

(٤) انظر مغنى المحتاج ٤/٢٦٢-٢٦٣ ، نهاية المحتاج ٨/١٠٩ .

* جزء من الآية ١٠ من سورة الممتحنة .

** اخرجه البخارى من حديث مسور بن مخزومة الطويل
خ: الشروط (٥٤) باب (١٥) الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحروب وكتابة الشروط (١٧٨/٣) .

محمد صلى الله عليه وسلم ، وغير جائز لمن بعده (١) .

واستدلوا ايضا بحديث جرير بن عبد الله البجلي مرفوعا : " انا برى من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين " رواه ابو داود (٧) والترمذى (٢) وابن ماجه (٤) وقال الشوكاني : " رجال استاده ثقات . ولكن صحيح البخارى وبهواتم وابوداود والترمذى والدارقطنى ارساله الى قيس بن حازم " (٥) .

قلت : ليس فى احد الحديثين منع رد المسلم الى الكفار ان اضطر اليه
اشترط ذلك . اما الاول فليس فيه دليل على الخصوصية ، وقد نسخ اللبس
ما فيه ضرر على دين المسلمين بأن اخرج المسلمات من عقد الصلح ، ولو كان
الامر كما قالوا لابقى على المسلمات فى مكة .

واما الثانى فيحمل على من استطاع ان لا يقيم بينهم فاقام ببعض ارادته ،

٣ - وفيه توجيه المسلمين الى كتابة الشروط التى تنعقد بين المسلمين
واعداثم ليكون ذلك شاهدا على من رام نقض ذلك والرجوع عنه .

٤ - فى الحديث دليل على جواز الاكتفاء فى الوثيقة بالاسم المشهور ، ولا يلزم
ذكر الجد والنسب والبلد ونحو ذلك . وأما قول الفقهاء : يكتب فسمى
الوثائق اسمه واسم أبيه وجده ونسبه فهو حيث يخشى اللبس ، والا فحيث
يؤمن اللبس فهو على الاستحباب (٦) .

(١) انظر : عدة القارى ١٣/١٤ ، نيل الاوطار ٥٥٢/٨ .

(٢) د :

(٣) ت : السير (٩٩) باب (٤١) ما جاء فى كراهية المقام بين اظهر المشركين

- حديث ١٦٥٤ (١٦٥٥) - (٨٠/٣) .

(٤) جه :

(٥) نيل الاوطار ٥٥٢/٨ .

(٦) انظر : زاد المهاد ٣١٥/٢ ، فتح البارى ٢٣١/٦ - ٢٣٢ .

٥- وفق الحديث دليل على أن مصلحة المشركين ببعض ما فيه ضيم طمس
المسلمين ، جائزة للمصلحة الراجحة ودفع ما هو شرعها ، ففيها دفع أطلس
المفسدين باحتمال أدناهما ، (١)

٦- وفيه جواز لبس السلاح للمحرم للحاجة ، وإلى هذا ذهب جمهور العلماء ، (٢)
وقال عكرمة : إذا احتاج إليه لبسه وعليه الغدية فشذ عن الجماعة في إيجاب
الغدية بدون دليل . (٣) لكن قال النووي : * لعله أراد إذا كان محرمًا
ولبس المغفر والدرع ونحوهما ، فلا يكون مخالفاً للجماعة * (٤) وكرهه الحسن
البصري (٥) ، والحديث دليل عليه . ولبس السلاح في معنى الطيبوس
المنصوص على تحريمه على المحرم . (٦)

وأما حمل السلاح في الحرم فأنما يجوز عند الخشية ، فإن النبي صلى الله
عليه وسلم إنما دخل مكة عام غمرة القضاء بما شرطه من حمل السلاح في القرب ،
لأنه كان يخشى أن يهاجمه المشركون صهاجموا أصحابه ، والا فإن النبي
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن حمل السلاح بمكة فيما أخرجه مسلم مسنن
حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يحمل
لا أحدكم أن يحمل بمكة السلاح " . (٧)

وروى البخاري عن ابن عمر أنه قال للحجاج حين أمر جنوده بحمل السلاح
يوم العيد في مكة ، قال : * حطت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه . وأدخلت
السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم * . (٨)

(١) انظر : زاد المعاد ٣١٥/٢ ، فتح الباري ٢٨١/٦ .

(٢) انظر : فتح القدير لابن الهمام ٤٤٥/٢ ، الفواكه الدواني للنفاوي ٣٨٢/١ ،
المجموع ٢٦٠/٢ ، مغني المحتاج ٥١٨/١ ، المغني ٣٠٦/٣ .

(٣) انظر : صحيح البخاري : جزء الصيد (٢٨) باب (١٧) لبس السلاح للمحرم
(٢١٦/٢) - رواه معلقا . شرح صحيح مسلم ١٣١/٩ .

(٤) انظر : شرح صحيح مسلم ١٣١/٩ .

(٥) انظر المغني ٣٠٦/٣ ، فتح الباري ٤٢٩/٤ .

(٦) انظر المغني ٣٠٦/٣ .

(٧) م : الحج (١٥) باب (٨٣) النهي عن حمل السلاح بمكة بلا حاجة حديث
٤٤٩ (١٣٥٦) - (٩٨٩/٢) .

(٨) خ : العيد (١٣) باب (١٩) ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم (٦/٢) .

٧ - فى الحديث من رواية عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى اسحاق عند البخارى وغيره زيادة " فتبعتهم ابنة حمزة " الى آخر القصة . وفى هذه القصة دليل على تعظيم الاسلام لصلة الرحم حتى يتسابق اليها كبار الصحابة ومتخصصون فى التوصل اليها .

وفى بيان لمنزلة الخالة وأنها بمنزلة الأم ، فهى تحنو على ابن اختها وتستحق منه أعظم العطف والاحترام والوصل .

وفى دالة على حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد تدارك الخلاف الذى كان يقع بين ثلاثة من أحب أصحابه اليه فحكم لأحدهم ووأساهم جميعا وأشعرهم بحبه لهم كلهم، وان كان أعطى حق الحضانة لأحدهم .

٦٤ - باب في غزوة حنين

(٢٠٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن ابن اسحاق ، قال : سمعت البراء ، وسأله رجل من قيس فقال : أفترتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ فقال البراء : ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر . كانت هوازن ناسا رماة . وأنا لما حطنا (٢) عليهم انكشفوا (٣) . فأكبنا على الغنائم ، فاستقبلونا بالسهم . ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بخلته البيضاء وان أبا سفيان بن الحارث (٥) أخذ بلجامها ، وهو يقول :
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

٢٠٢ = السند ٢٨١ / ٤

- (١) حنين : بضم المهمله وفتح النون ، هو الوادي الذي يحاذي وادي الشرائع على يمين الزاهب من مكة الى الطائف ، يبعد عن الشرائع الى جنوبيه مسافة ثلاثة آلاف متر . (صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار ٢ / ١٤٣) .
- وحنين وادي حنين وبن مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفت . انظر الروي المغطار ص ٢٠٢ ، فتح الباري ٩ / ٨٨ .
- (٢) حطنا : هجمنا (انظر لسان العرب ١١ / ١٨١ " حمل ") .
- (٣) انكشفوا : انهزموا (لسان العرب ٩ / ٣٠٠ " كشف ") .
- (٤) أكبنا على الغنائم : انصرفنا اليها واقبلنا عليها نجتمعها (لسان العرب ١ / ٦٩٥ " كب ") .
- (٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أخاه من الرضاعة ، أرضعتها حليلة السعدية وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الشعراء الطبعين . هجما النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين قبل اسلامه . ثم أسلم فحسب اسلامه فأخذ يمدح الرسول والاسلام . شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وشهد له عليه السلام بالجنة . وهو من فضلاء الصحابة . توفي سنة عشرين وصلى عليه عمر .
- (انظر : الاستيعاب ٤ / ١٦٧٧ ، أسد الغابة ٦ / ١٤٤ ، الاصابة ٤ / ٩٠) .

(٢٠٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن سميد (١) ، ثنا

سفيان (٢) ، حدثني أبو اسحاق قال : قال رجل للبراء : يا أبا عمار ،
وليتم (٣) يوم حنين ؟ قال : لا والله ما ولي النبي صلى الله عليه
وسلم ، ولكن ولي سرعان (٤) الناس ، فاستقبلتهم هوازن بالنبل (٥) .
قال : فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء ،
وأبوسفيان بن الحارث أخذ بلجامها وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

(٢٠٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا سفيان (٦) ، حدثني أبو اسحاق

عن البراء بن عازب قال : قال له رجل : يا أبا عمار ، أوليتم يوم
حنين ؟ قال : لا والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن ولي
سرعان الناس . طقتهم هوازن بالنبل ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلة بيضاء ، وأبوسفيان بن الحارث أخذ بلجامها ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

٢٠٣ = المسند ٢٨٩ / ٤

٢٠٤ = المسند ٣٠٤ / ٤

(١) هو يحيى بن سميد القطان .

(٢) هو سفيان الثوري .

(٣) ولي : أدبر وانصرف هاربا (لسان العرب ١٥ / ٤١٤ ، مختار الصحاح
ص ٧٣٦ " ولي ") .

(٤) سرعان الناس وسرعانهم : أوائلهم المستبقون إلى الأمر . قال أبو العباس :
إذا كان السرعان وصفاً في الناس قيل : سرعان وسرعان . وإذا كان فسي
غير الناس فسرعان أفصح . ويجوز سرعان .

(لسان العرب ٨ / ١٥٢ " سرع ") .

(٥) النبل : بفتح النون المشددة وسكون الباء : السهام : وقيل السهام
المرببة وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها فلا يقال : نبله وإنما يقال :
سهم ونشابة وقد جمعوها على نبال وأنبال . (انظر مختار الصحاح
ص ٦٤٤ ، لسان العرب ١١ / ٦٤٢ " نبل ") .

(٦) هو سفيان بن عيينة .

(٢٠٥ ، ٢٠٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبي وإسرائيل
عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : سمعت النبي صلى الله عليه
عليه وسلم يقول يوم حنين :
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

(٢٠٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا عمر بن أبي زائدة
قال : سمعت أبا إسحاق قال : قال رجل (١) للبراء وهو يمزح : قد فرستم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم أصحابه قال البراء : إني
لا شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر يومئذ (٢) ، ولقد رأيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق وهو ينقل مع الناس
التراب وهو يمثل كلمة ابن رواحة :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صليتنا
فأنزلن سكينة علينا	وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا	وإن أرادوا فتنة أبينا

يعد بها صوته .

رجال الحديث :

٢٠٧ - عمر بن أبي زائدة : هو عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي الكوفي ،
مولى عمرو بن عبد الله الوادعي ، أخو زكريا بن أبي زائدة ، وكان الأكبر
صدوق ، رمى بالقدر ، مات بعد سنة خمسين ومائة (١٥٠) / خ م
س (٣) .

٢٠٥-٢٠٦ = المسند ٤/ ٢٨٠ .

٢٠٧ = المسند ٤/ ٢٨٢ .

(١) في المطبوع : " جل " وهو خطأ . وما أثبتته ثابت في (م) وفي الأحاديث
قبله .

(٢) ما يلي هذا من الحديث تقدم حديثا مستقلا في الباب (٦٢) من رواية غير عمر
ابن أبي زائدة .

(٣) انظر : الكاشف ٢/ ٣١١ ، الميزان ٣/ ١٩٧ ، التهذيب ٧/ ٤٤٩ ، التقريب
٥٥٥/ ٢

درجة الحديث :

الاسانيد الثلاثة الاولى (٢٠٢-٢٠٤) كلها صحيحة ، وسفيان بن عيينة قد توضع في رواية الحديث عن ابواسحاق ، فعلما ان اختلاط ابى اسحاق لسم يؤثر هنا . وأما الاسناد الرابع (٢٠٥) ففيه أبو وكيع وفيه ضعف ، لكنه توضع . وأما الاسناد الخامس (٢٠٦) فصحيح .
وأما الاسناد السادس (٢٠٧) فحسن لان فيه عمر بن ابى زائدة ، وهو صدوق . فالحديث صحيح . وقد اتفق الشيوخان على اخراجه .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر عن شعبة (٢٠٢) . وعن يحيى القطان عن سفيان الثوري (٢٠٣) . وعن سفيان بن عيينة (٢٠٤) . وعن وكيع عن ابى (٢٠٥) واسرائيل (٢٠٦) . وعن عفان بن مسلم عن عمرو بن ابى زائدة (٢٠٧) : ستتهم عن ابى اسحاق عن البراء .
١ - حديث شعبة :

رواه احمد عن محمد بن جعفر عنه (٢٠٢) . وقد اخبره من هذا الطريق البخارى (١) ، ومسلم (٦) ، والنسائى (٣) ، فالكبرى . وابويعلى (٤) في مسنده ، جميعا بنحوه . وعند البخارى " يزماها " بدل " بلجامها " . وأخرج البخارى الحديث عن طريق ابى الوليد الطيالسى (٥) وسهل بن يوسف (٦) : كلاهما عن شعبة . وأخبره ابوداود الطيالسى (٧) فمسى

-
- (١) خ : المفازى (٦٤) باب (٥٤) قوله تعالى : " يوم هنين ان اعجبتمكم كثرتكم " . . . (٩٩/٥) .
(٢) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٢٨) في غزوة حنين - حديث ٨٠ (١٧٧٦) - (١٤٠١/٣) .
(٣) س : في السير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٥٣/٢ .
(٤) يعلى : ل ٥٤٨٠ .
(٥) خ : الموضع السابق (٩٩/٥) .
(٦) خ : الجهاد والسير (٥٦) باب (٥٢) من قاد دابة غيره في الحرب (٢١٨/٣) .
(٧) انظر ضحة المعبود : السيرة النبوية - غزوة هوازن يوم حنين ١٠٨/٢ .

ابو اسحق

م

محمد بن جعفر (٢٠٢) خ ٩٩/٥ م ١٤٠١/٣ هـ س : تحفة
٥٣/٢ هـ يملئ ل ٤٨٠

سهل بن يوسف (خ ٢١٨/٣)

ابوالوليد الطيالسي (خ ٩٩/٥)

ابوداود الطيالسي : انظر منحة ١٠٨/٢

سفيان الثوري

يحيى بن سعيد القطان (٢٠٣) خ ٢٢٠/٣ م ١٤٠١/٣ هـ

١١٧/٣ ت

محمد بن كثير (خ ٩٨-٩٩ هـ سني ص ١٥٧ هـ هـ ٤٣/٧ هـ ١٥٤/٩ هـ

ابوعاصم النبيل (الحلية ١٣٢/٧)

عبيد الله بن موسى (الفسوى ٦٢٩)

ابوهذيفة موسى بن مسعود (هـ ١٥٤/٩)

سفيان بن عيينة (٢٠٤)

الجراح ابو وكيع - وكيع (٢٠٥)

اسرائيل

وكيع (٢٠٦) ل ٦٨/٣ هـ ك ١١٦/٢ هـ يملئ ل ٤٧١

عبيد الله بن موسى (خ ٢٨/٤)

مصعب بن المقدام (تاريخ الطبري ٧٥/٣)

عقبة
عقبة

عقبة (٢٠٧)

ابوداود الطيالسي : منحة ١٠٨/٢

زهير بن معاوية (خ ٢٣٣/٣ م ١٤٠٠/٣ هـ س : انظر تحفة ٤٧/٢ هـ ابن

الجارود ص ٣٥٦ هـ هـ ١٥٥/٩)

زكريا بن ابن زائدة (م ١٤٠١/٣)

مخطط الباب (٦٤)

مسندة عن شعبة . فأما حديث سهل وابن داود الطيالسي فنحسب
حديث محمد بن جعفر .

وأما حديث ابن الوليد الطيالسي فمختصر ، ولفظه : " قيل للبراء وأنا
أسمع : أليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ ! فقال : أما
النبي صلى الله عليه وسلم فلا . . كانوا رماة فقال :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

حديث سفيان الثوري : - ٢

رواه أحمد عن يحيى بن سعيد القطان عنه (٢٠٣) ومن هذا الطريق
أخرجه البخاري (١) ، ومسلم (٦) ، والترمذي في السنن (٢) وفي الشرائع (٤)
بأنحوه . وقال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

وأخرج البخاري (٥) الحديث من طريق محمد بن كثير ، وأخرجه مسند
هذا الطريق البيهقي (٦) وابن السني (٧) . وأخرجه أبو شيم (٨) في
الحلية من طريق أبي عاصم النبيل . والفسوي (٩) من طريق عبيد الله بن
موسى . والبيهقي (١٠) من طريق ابن هذيفة موسى بن مسعود
النهدى : أريعتهم عن سفيان الثوري .

-
- (١) خ : الجهاد والسير (٥٦) باب (٦١) بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
البيضا (٢٢٠/٣) .
- (٢) م : الموضع السابق - حديث ٨٠ (١٧٧٦) - (١٤٠١/٣) .
- (٣) ت : الجهاد (٢١) باب (١٥) ما جاء في الثبات عند القتال حديث
١٧٣٨ - (١١٧/٣) .
- (٤) تم : باب (٣٧) ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
- حديث ٢٤٤ - (ص ١٢٤-١٢٥) .
- (٥) خ : المغازي (٦٤) باب (٥٤) قوله تعالى : " يوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم " (٩٨-٩٩) .
- (٦) هق : النكاح - باب لم يكن له ان يتعلم شعرا ولا يكتب (٤٣/٧) .
- السير - باب الرخصة في الرجز عند الحرب (١٥٤/٩) .
- (٧) سني : باب انتساب الرجل الى جده (ص ١٥٧) - حديث ٤١٦ .
- (٨) الحلية : ١٣٢/٧ .
- (٩) المعرفة والتاريخ : ٦٢٩ - ترجمة ابو اسحاق السبيعي .
- (١٠) هق : السير - باب الرخصة في الرجز عند الحرب (١٥٤/٩) .

فأما حديث محمد بن كثير فلفظه عند البخاري :

"سمعت البراء ، وجاءه رجل فقال : يا ابا عمارة ، أتوليت يــــوم
حنين ؟ ! فقال : أما أنا فأشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه
لم يول . ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن ، وأبوسفیان بمن
الحارث آخذ برأس بخلته البيضاء يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ولفظ الحديث عند البيهقي وابن السني نحو هذا إلا أنه عندهما
"أوليت" بدل "أتوليت" .

ولفظ حديث عبيد الله بن موسى عند الفسوي مثل هذا إلا أنه عنده
"أوليت" .

وأما حديث أبي عاصم النبيل فمختصر ، لفظه مثل لفظ حديث إسرائيل
عند أحمد (٢٠٥ ، ٢٠٦) .

٣ - حديث سفیان بن عيينة :

رواه أحمد عنه عن أبي إسحاق (٢٠٤) ولم أر من أخرجه غيره .

٤ - حديث أبي وكيع : رواه أحمد عن وكيع عنه (٢٠٥) ولم أر من أخرجه غيره .

٥ - حديث إسرائيل :

رواه أحمد عن وكيع عنه (٢٠٦) وقد أخرجه أبو داود (١) ، والحاكم (٢) ،
وأبو يعلى (٣) . ولفظه عند أبي داود : " لما لقى النبي صلى الله عليه
وسلم المشركين فأنكشفوا يوم حنين ، نزل عن بخلته فترجل " وهو عند
الحاكم مثله إلا أنه ليس فيه " فأنكشفوا " وهو عند أبي يعلى مثله عند
الحاكم إلا أنه قدم فقال : " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما لقى
المشركين " . وروى البخاري (٤) الحديث عن عبيد الله بن موسى عن
إسرائيل مطولا بلفظ :

(١) د : الجهاد (٩) باب (٩٥٠) في الرجل يترجل عند اللقاء - حديث

٢٦٥٨ - (٦٨ / ٣) .

(٢) ك : الجهاد (١١٦ / ٢) .

(٣) يعلى ل ٤٧١ .

(٤) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٦٧) من قال خذها وأنا ابن فلان (٢٨ / ٤) .

"سأل رجل البراء رضى الله عنه فقال : يا أبا عماره ، أوليتم يوم حنين ؟ قال البراء - وأنا أسمع - : أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ . كان أبوسفيان بن الحارث آخذاً بمنان بخلته ، فلما غشيه المشركون نزل ، فجعل يقول :

أنا النبی لا کذب أنا ابن عبد المطلب

قال : فما رثى من الناس يومئذ أشد منه ."

وراه الطبري (١) في تاريخه من طريق مصعب بن المقدام عن اسرائيل بلفظ : "كان أبوسفيان بن الحارث يقود بالنبي صلى الله عليه وسلم بخلته يوم حنين . فلما غشى النبي صلى الله عليه وسلم المشركون ، نزل فجعل يرتجز ويقول :

أنا النبی لا کذب أنا ابن عبد المطلب

فما رثى من الناس أشد منه ."

حديث عمر بن أبي زائدة :

- ٦ -

أخرجه أحمد عن عفان عنه (٢٠٧) ولم أر من أخرجه من طريق عفان غيره . لكن أخرجه ابوداود الطيالسي (٦) في مسنده عن عمر بن أبي زائدة مباشرة ، مع حديث شعبة . وقد ذكرت هناك انه روى حديث شعبة بنحو حديث محمد بن جعفر (٢٠٢) وليس فيه قصة حفر الخندق .

وحديث البراء قد أخرجه ايضا البخاري (٣) ، وسلم (٤) والنسائي فسي السير في الكبرى وفي عمل اليوم والليلة (٥) ، وابن الجارود (٦) ، والبيهقي (٧)

(١) تاريخ الطبري ٣/٢٥٠ .

(٢) انظر صفحة المعبود : الموضع السابق (٢/١٠٨) .

(٣) خ : الجهاد والسير (٥٦) باب (٩٧) من صف اصحابه عند الهزيمة (٣/٢٣٣) .

(٤) م : الموضع السابق - حديث ٧٨ (١٧٧٦) - (٣/١٤٠٠) .

(٥) انظر تحفة الاشراف ٢/٤٧٠ .

(٦) المنققى لابن الجارود : باب ما جاء في الصف للقتال والترجل - حديث ١٠٦٦ - ص ٣٥٦ .

(٧) هق : السير - باب الترجل عند شدة البأس (٩/١٥٥) .

من طريق زهير بن معاوية . وأخرجه مسلم (١) من طريق زكريا بن أبي زائدة : كلاهما عن أبي إسحاق ، عن البراء .

فأما حديث زهير فلفظه عند البخاري :

"سمعت البراء - وسأله رجل - : أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين ؟ . قال : لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه خرج شبان أصحابه واخفاؤهم خسرًا (٢) ليس بسلاح ، فأتوا قوما رماة جمع هسوازن ومنى نصر ، ما يكاد يسقط لهم سهم . فرشقوهم رشقا ، ما يكادون يخطئون فأقبلوا هنالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء ، وابن عمه ابوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به . فنزل واستقصروا ثم قال :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ثم صف أصحابه .

ولفظ مسلم والبيهقي نحوه . وأما ابن الجارود فاختصره جدا ، فلم يرو إلا آخره من عند قوله " فنزل واستقصروا . . . الخ " .

وأما حديث زكريا بن أبي زائدة عند مسلم فهو نحو حديث زهير ، إلا أنه وصف النبل أو السهام بقوله وكأنها رجل من جراد ، وليس فيه " وصف أصحابه " . وفيه ذكر لفظ الاستصار وهو " اللهم نزل نصرک " . وفيه زيادة هي : " قال البراء : كنا والله إذا احمر البأس نقى به . وإن الشجاع منا للذي يحاذي به ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم " .

شرح الحديث :

— قوله " ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر " وقوله " لا والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم " ونحو هذا : قال ابن حجر (٣) : " تضمن

(١) م : الموضع السابق - حديث ٧٩ (١٧٧٦) - (١٤٠١/٣) .

(٢) خسرًا : يضم الحاء وتشديد السين المفتوحة ، أي بغير دروع ، وقد فسر هنا بقوله " ليس بسلاح " والحاسر من لا درعه . (انظر لسنان الحرب ١٨٧/٤ " خسر ") .

(٣) فتح الباري ٨٩/٩ .

جواب البراء اثبات الفرار لهم ، لكن لا على طريق التعميم ، وأراد أن اطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية* - ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة** بحمل المعية على ما قبل الهزيمة - فبادر الى استثنائه ، ثم أوضح ذلك ، وختم حديثه بأنه لم يكن أحد يومئذ أشد منه صلى الله عليه وسلم اهـ .

وقال النووي : (١)

" هذا الجواب من بديع الادب ، لان تقدير الكلام " فررتم كلكم " فيقتضى أن النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم في ذلك . فقال البراء : لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا وكذا " .

— قوله " ولكن ولي سرعان الناس " : روى الترمذى من حديث ابن عمر اسنان حسن قال : (لقد رأيتنا يوم حنين ، وان الفئتين لموليتان ، وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل " (٢) . قال ابن حجر : " وهذا أكثر ما وقفت عليه في عدد من ثبت يوم حنين " . ثم قال : " ووقع في شمر العباس بن عبد المطلب أن الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط ، وذلك قوله : نصرنا رسول الله في الحرب تسعة

وقد فر من قد فر عنه فأقشمو

واشارنا وافي الحطام بنفسه

لما سه في الله لا يتوجع

(١) شرح صحيح مسلم ١١٢/١٢ .

(٢) ت : الجهاد (٢١) باب (١٥) ما جاء في الثبات عند القتال - حديث

١٢٣٩ - (١١٢/٣) .

* يعنى رواية ابى الوليد الطيالسى عن شعبة عند البخارى (٩٩/٥) التى فيها " أوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ " .

** يعنى رواية محمد بن جعفر عن شعبة عند البخارى (٩٩/٥) التى فيها " أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ " .

قال : ولعل هذا هو الثبت ، ومن زاد على ذلك يكون عجل فـسـو
الرجوع ، فعد فيمن لم ينهزم " (١) .
والذى أدى الى انهزام الجيش على تلك الصورة عدم ثبات المقدسة
واسرائيل في التقهقر .

قوله " بغلة البيضاء " : عند مسلم من حديث العباس " ورسول الله
صلو الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي " (٢)
ولمسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع " وهو على بغلة الشهباء " (٣) ووقع
عند ابن سعد (٤) وتبعه جماعة ممن صنف السيرة أنه صلو الله عليه وسلم
كان على بغلة دلدل (٥) . قال ابن حجر : " وفيه نظر ، لأن دلدل
أهداها له المقوقس " (٦) . وقال في موضع آخر : " وما بينه عليه هــــــــــــ
أن البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي
أهداها له ملك أيلة ، لأن ذلك كان في غزوة تبوك ، وغزوة حنين
كانت قبلها " (٧) .

قوله " أنا النبي لا كذب " * أنا ابن عبد المطلب " : قال ابن التين :
" كان بعض أهل العلم يقوله بفتح الباء من قوله " لا كذب " ليخرجـه
عن الوزن " (٨) .

-
- (١) فتح الباري ٩/٩٠ .
(٢) م : الجهاد والسير (٣٢) باب (٢٨) غزوة حنين - حديث (١٧٧٥) -
(٣/١٣٩٩) .
(٣) م : الموضع السابق - حديث ٨١ (١٧٧٧) - (٣/١٤٠٢) .
(٤) الطبقات ٢/١٥٠ .
(٥) نقل ذلك الحلبي في سيرته (ص ٢٩٧) وابن حجر في فتح الباري (٩/٩١) .
(٦) فتح الباري ٩/٩١ . ومن ذكر أن دلدل من المقوقس ملك مصر ابن القيم ،
في زاد المعاد (٦٩/١) .
(٧) فتح الباري ٦/٤١٥ .
(٨) نقل هذا ابن حجر في فتح الباري ٩/٩١ .

وقال ابن حجر (١) :

" وقد أجب عن مقاله صلى الله عليه وسلم هذا الرجز بأجوبة :
أحدها : أنه نظم غيره ، وأنه كان فيه : أنت النبی لا کذب . أنت ابن
عبد المطلب . فذكره بلفظ " أنا " في الموضعين .
ثانيها : أن هذا رجز وليس من أقسام الشعر . وهذا مردود .
ثالثها : أنه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة ، وهذه كلمات يسيرة ، ولا تسمى
شعرا .

رابعها : أنه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر . وهذا اعدل الاجوبة . اهـ .
وقال الباقلاني : (٢)

" ان الشعر انما يطلق متى قصد القاصد اليه على الطريق الذي يتعمد
وسلكه ولا يصح ان يتفق مثله الا من الشعراء ، دون ما يستوى فيمنه
الحامى والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه . وما يتفق من كل
واحد ، فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر ، لانه لو صح
أن يسمى كل من اعترض في كلامه الفاظ تتزن بوزن الشعر ، أو تتنظم
انتظام بعض الاعارض ، شاعرا ، كان الناس كلهم شعراء ، لان المتكلم
لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير يقوله ما قد يتزن بوزن الشعر
وينتظم انتظامه . ألا ترى أن الحامى قد يقول لصاحبه : " اغلق الباب
واشترى بالطعام " ١٠٢ هـ .

قوله " وان أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها " : في حديث الميماس
عند مسلم " شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين . فلزمته
أنا وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم نفارقه " الحديث . وفيه " فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض

(١) فتح الباري ٩ / ٩١٠

(٢) اعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٤ .

بخلته قبل الكفار . قال العباس : وأنا آخذ بلجام بخله رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلها إرادة أن لا تسرع ، وأبوسفیان آخذ بركب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . قال ابن حجر : " ويمكن الجمع بأن أبا سفيان كان آخذاً أولاً بزمائها ، فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشي العباس فأخذ بلجام البخله يكمها ، وأخذ أبوسفیان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لأنه كان عمه " (٢) .

قوله " لا كذب " : فيه إشارة إلى أن صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال : أنا النبي ، والنبي لا يكذب ، فلو كانت كاذبة فيقول حتى أنهمزم ، وأنا متيقن بأن الذي وعدني الله به من النصر حق . فلا يجوز عليّ الفرار . ويحتمل أن معنى " لا كذب " أي أنا النبي حقا لا كذب فمضى ذلك (٣) .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث حسن الأدب في الخطاب ، والارشاد إلى حسن السؤال بحسن الجواب ، وذم الاعجاب (٤) .
- ٢ - وفيه بيان لسوء عاقبة الاقبال على الفتناء في الحرب ، فان ذلك يتيح الفرصة للاعداء كي ينقضوا على المسلمين ويقتلوا بهم ، وكان الذين فعلوا ذلك في غزوة حنين لم يحضروا غزوة أحد ، أولم يستفيدوا من ذلك الدرس القاسي .

(١) م : الموضع السابق - حديث (١٧٢٥) - (١٣٩٩/٣) .

(٢) فتح الباري ٩/٩١ .

(٣) انظر فتح الباري ٩/٩٢ .

(٤) انظر فتح الباري ٩/٩٣ .

٣ - وفى رواية زهير بن معاوية عن أبى اسحاق عند الشيخين والبيهقى
 " خرج شبان أصحابه وأغفأهم حسرا ليس بسلاح ، فأتوا قوما رصاة
 جمع هوازن ونى نصر ، ما يكاد يسقط لهم سهم . فرشقوهم رشقا ،
 ما يكادون يخطئون " (١) . وهذا يدل على سوء عاقبة عدم الاعداد الكافى
 للحرب . والله سبحانه يقول : " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
 رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم " (٢) .

٤ - وفيه اشارة الى أهمية ثبات مقدمة الجيش ، فان انهزام الجيش الاسلامى
 فى أوائل غزوة حنين - على تلك الصورة وذلك الارتباك - كان بسبب
 اسراع المقدمة فى التقهقر والانهزام حين انصب عليها السهام من
 المشركين . فينبغى أن يختار للمقدمة الرجال الأشداء ويثقفهم
 اعدادهم الاعداد المناسب ، لان انهزام المقدمة ان لم يتحول الحسى
 انسحاب منظم ، فإنه يؤدى الى ارباك الجيش كله ، خاصة اذا كان موقعه
 ضيقا .

٥ - وفى الحديث ^{من} مظاهر وشجاعة النبى صلى الله عليه وسلم ، فقد كان
 عليه السلام يركب البغلة وفى ذلك دلالة على النهاية فى الشجاعة
 والثبات . لان البغلة ليست كالفرس فى الاسراع ، وانما فعل النبى
 صلى الله عليه وسلم ذلك متممدا كى يكون محتدا يرجع اليه المسلمون
 وتطمئن قلوبهم به وحكاه ، ولا فقد كانت له صلى الله عليه وسلم
 أفراس معروفة .

وفى نزول النبى صلى الله عليه وسلم عن بغلته حين غشيه الكفار بالغة
 فى الثبات والشجاعة والصبر (٣) .

(١) انظر آخر تخريج الحديث .

(٢) الانفال : اية ٦٠ .

(٣) انظر شرح صحيح مسلم ١١٥ / ١٢ .

ويكفي بيانا لشجاعته عليه الصلاة والسلام قول البراء في رواية زكريا عمن
أبي اسحاق عن عند مسلم ، فقد قال : " كنا والله اذا احمر البأس نقضى
به ، وان الشجاع منا للذي يحاذى به " يحى النبي صلى الله عليه وسلم .

٦ - وفيه دليل على جواز الانتساب الى الاباء ولو ماتوا في الجاهلية ، والنهي
عن ذلك محمول على ما هو خارج الحرب (١) .

٧ - وفيه جواز هجوم الواحد على جمع من الكفار . ولا يقال كان النهي صليحي
الله عليه وسلم متيقنا للنصر لوعده الله تعالى له بذلك وهو حق ، لان
أبا سفيان بن الحارث قد ثبت معه اخذا بلجام بفيلته ، وليس ههنا
في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم (٢) . وقد تقدم بيان ههنا
في فقه الباب (٥٣) *

(١) انظر فتح الباري ٩/٩٣ .

(٢) انظر فتح الباري ٩/٩٣-٩٤ .

* ص ٥٣١ - ٥٣٤ .

٦٥ - باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

ولبسه الحلة الحمراء

(٢٠٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة

قال : سمعت أبا اسحاق قال : سمعت البراء يقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مريهاً (١) ، بصيد ما بين المنكبين (٢)
عظيم الجمة (٣) إلى شحمة أذنيه (٤) ، عليه حلة حمراء (٥) ، مارأيت شيئاً
قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم .

(٢٠٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان (٦) ، عن أبي

اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : مارأيت من ذى لثة (٧) أحسن فمى

حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له شعر يضرب منكبيه .

بصيد ما بين المنكبين ، ليس بالقصير ولا بالطويل .

٢٠٨ = المسند ٢٨١/٤

٢٠٩ = المسند ٢٩٠/٤

(١) المربوع : هو متوسط القامة ، ليس بالطويل ولا بالقصير . (تهذيب اللغة

٣٧١/٢ ، النهاية ١٩٠/٢ ، لسان العرب ١٠٢/٨ " ربغ ") .

(٢) المنكبان : هما مجتمع عظم العضد والكف وحمل العاتق من الانسيان

وفيه (لسان العرب ٧٧١/١ ، المصباح المنير ٢٩٥/٢ " نكب ") .

(٣) الجمة : هي مجتمع شعر الرأس . وقيل : هي الشعر الكثير . وقيل : ما سقط

على المنكبين من شعر الرأس (النهاية ٣٠٠/١ ، لسان العرب

١٠٢/١٢ " جم ") .

(٤) شحمة الاذن : ما الآن في أسفلها وهو معلق القرط . (لسان العرب

٣١٩/١٢ ، المصباح المنير ٣٢٧/١ " شحم ") .

(٥) الحلة : بضم الحاء المهملة ثوبان من جنس واحد ازار ورداء . والحلسل

هي برود اليمن . (النهاية ٤٣٢/١ ، لسان العرب ١٧٢/١١ ،

المصباح المنير ١٦٠/١ " حلل ") .

(٦) هوسفيان الثوري .

(٧) اللمة : بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة ، هي ما ألك بالمنكبين مسن

الشعر ، وهي دون الجمة (لسان العرب ١٠٢/١٢ " جم " ، ٥٥١/١٢ " لم " .

تاج المروص ٢٣٢/٨ " جم " ، ٦٣/٩ " لم ") .

(٢٠٩ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الحسن بن أبي اسحاق عن البراء قال : ما رأيت من ذوي لجة أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له شعر يضرب منكبيه ، بهيئة ما بين المنكبين ، ليس بالطويل ولا بالقصير .

(٢١٠ ، ٢١١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسود بن عامر ، أنس بن اسرائيل ، ثنا ابو اسحاق . وثنا يحيى بن أبي بكر ، ثنا اسرائيل ، عن ابن اسحاق ، قال : سمعت البراء يقول : ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن جمته لضرب الى منكبيه .

قال ابن أبي بكر : لضرب قريباً من منكبيه (١) . وقد سمعته يحدث به مراراً ، ما حدث به قط الا ضحك .

(٢١٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يعلى ، حدثنا الاجلج ، عن الحسن بن أبي اسحاق ، عن البراء قال : ما رأيت رجلاً قط أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء .

رجال الحديث :

٢١١ - يعلى : هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية ، الأيادي ، مولا هم ، الكوفي . أبو يوسف الطنافسي . ثقة صالح عابد ، إلا في حديثه عن سفيان الثوري ففيه لين . مات سنة تسع ومائتين (٢٠٩) وله تسعون سنة / ع (٣) .

٢٠٩ مكرر = المسند ٣٠٠ / ٤

٢١٠ ، ٢١١ = المسند ٢٩٥ / ٤

٢١٢ = المسند ٣٠٣ / ٤

(١) يحيى باسناد به الى البراء .

(٢) قوله " وقد سمعته يحدث . الخ " هذا القول لابي اسحاق يروي فعل البراء وقد جاء التصريح بذلك في رواية البخاري (٥٧ / ٧) عن مالك بن اسماويل عن اسرائيل ففيها : قال ابو اسحاق : سمعته يحدث غير مرة ما حدث به قط الا ضحك .

(٣) انظر : الطبقات ٣٩٧ / ٦ ، التاريخ الكبير ٤١٩ / ٨ ، الجرح والتعديل ٣٠٥ / ٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٤ / ١ ، الكاشف ٤٩٥ / ٣ ، الميزان ٤٥٨ / ٤ .

درجة الحديث :

الاسانيد الاربعة الاولى (٢٠٨ - ٢١١) كلها صحيحة ، وقد صحح
أبو اسحاق بالسماع من البراء .
وأما الاسناد الخاص (٢١٢) ففيه الاجلح وهو صدوق شيعي ، لكن
تصح فارتقى حديثه الى درجة الصحيح ،
فالحديث صحيح ، وقد اتفق الشيخان على اخراجه .

تفريغ الحديث :

روى الامام أحمد الحديث عن محمد بن جعفر عن شمعة (٢٠٨) ، وعن
وكيع عن سفيان الثوري (٢٠٩) ، وعن أسود بن عامر (٢١٠) ويحيى بن أبي
بكر (٢١١) كلاهما عن اسرائيل . وعن يعلى بن عبيد عن الاجلح (٢١٢) :
أريحتهم عن أبي اسحاق ، عن البراء .

١ - حديث شمعة :

رواه أحمد عن محمد بن جعفر عنه (٢٠٨) ، وقد أخرجه مسلم (١) ،
والترمذي في سننه (٢) ، وفي الملل الكبير (٣) ، وأبو الشيخ في إغلاق
النهى (٤) . والحديث عند مسلم وفي الملل مثل الذي هنا ، وأما فسي
سنن الترمذي فمختصر ولفظه " رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلة حمراء " ولفظه عند أبي الشيخ " رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم
حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه " .

-
- (١) هـ : الفضائل (٤٣) باب (٢٥) صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث
٩١ (٢٣٣٧) - (١٨١٨ / ٤) .
(٢) ت : الادب (٤١) باب (٨٠) ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال
- حديث ٢٩٦٤ - (٢٠٣ / ٤) .
(٣) الملل الكبير للترمذي : الجهاد - باب (٣٨٣) ما جاء في الرخصة في
لبس الحمرة للرجال (٧٦٣ / ٢) - رسالة ماجستير .
(٤) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ص ١١٤ .

وحدیث شعبه قد أخرجه البخاری (١) وابن سعد (٢) عن طریق أبي الوليد الطيالسی ، والبخاری (٣) وأبو داود (٤) من طریق حفص بن عمر . والنسائی من طریق أمية بن خالد (٥) ، وهشيم بن بشير (٦) . والقزوينی في الشرائع (٧) من طریق ابی قطن عمرو بن الهيثم . وابن نعیم في أخبار أصبهان (٨) من طریق هاني بن يحيى . والبيهقي في الدلائل (٩) من طریق ابی داود الطيالسی ، وهو في مسنده (١٠) والبيهقي في الدلائل (١١) وابن سعد في الطبقات (١٢) من طریق عفان بن مسلم : ثمانية عن شعبه ، عن ابی اسحاق ، عن البصري . بعضهم اختصره وبعضهم رواه بنحوه . وفي رواية أمية بن خالد عن النسائي زيادة " كث اللحية ، تعلوه حمرة " وعنده في رواية هشيم زيادة " مترجلا " وعندها " لم أر قبله ولا بعده أحدا هو أجمل منه " وفي حديث ابی داود الطيالسی زيادة " أعظم الناس وأحسن الناس " .

-
- (١) خ : اللباس (٢٧) باب (٣٥) الثوب الأحمر (٤٨/٧) .
 (٢) الطبقات ٤١٦/١ ، ٤٢٧ .
 (٣) خ : المناقب (٦١) باب (٢٣) صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١٦٥/٤) .
 (٤) د : اللباس (٢٦) باب (١٥٢٣) في الرخصة في ذلك - يعني الحمرة - حديث ٤٠٧٢ - (٧٧/٤) .
 (٥) الترجل : (٢٧) باب (١٥٥٨) ما جاء في الشعر حديث ٤١٨٤ (١١٤/٤) .
 (٦) س : الزينة (٤٨) باب (٦٠) اتقان الشعر (١٥٩/٨) .
 (٧) س : الزينة (٤٨) باب (٩٤) لبس الحلل (١٧٩/٨) .
 (٨) تم : باب (٣) ما جاء في شعر النبي صلى الله عليه وسلم - حديث ٢٥ ص ٢٠ .
 (٩) أخبار أصبهان ١٠١/١ .
 (١٠) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٧/١ .
 (١١) انظر منحة المعبود : (١١٨/٢) السيرة النبوية - باب صفة خلقه الشريفة .
 (١٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٧٠/١ .
 (١٣) الطبقات ٤١٦/١ .

٢ - حديث سفيان الثوري :
 رواه أحمد عن وكيع عنه (٢٠٩) وقد أخرجه مسلم (١) ، وأبو داود (٧) ،
 والترمذي في السنن (٣) والشعائل (٤) ، والنسائي (٥) في سننه ، وابن
 سعد في الطبقات (٦) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٧) ، والبيهقي في
 الدلائل (٨) . بعضهم رواه بنحوه وبعضهم اختصره .

٣ - حديث إسرائيل :
 لم أر من أخرج الحديث من طريق أسود بن عامر (٢١٠) أو يحيى بن
 أبي بكر (٢١١) عنه وهما طريقا أحمد . لكن الحديث أخرجه البخاري^(٩)
 والبيهقي في الدلائل (١٠) من طريق أبي غسان مالك بن اسماعيل .
 والنسائي (١١) من طريق الصافي بن عمران ، والترمذي في الشعائل (١٢)
 من طريق عيسى بن يونس بن أبي اسحاق : ثلاثتهم عن إسرائيل عمن

-
- (١) م : الموضوع السابق - حديث ٩٢ (٢٣٣٧) - (٤ / ١٨١٨) .
 (٢) د : الترجل (٢٧) - باب (١٥٥٨) - ما جاء في الشعر - حديث ٤١٨٣ -
 (٤ / ١١٣) .
 (٣) ت : اللباس (٢٢) - باب (٤) - ما جاء في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال
 - حديث ١٧٧٨ - (٣ / ١١٣) .
 الأدب (٤١) - باب (٨٠) - ما جاء في الرخصة في لبس الحرمة للرجال - حديث
 ٢٩٦٤ - (٤ / ٢٠٣) . المناقب (٤٦) - باب (٣٥) - ما جاء في صفوة
 النبي صلى الله عليه وسلم - حديث ٣٧١٤ - (٥ / ٢٥٨) .
 (٤) تم : باب (١) - ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث ٤ -
 ص ٦ .
 (٥) س : الزينة (٤٨) - باب (٦٠) - اتخاذ الجمة (٨ / ١٦٠) .
 (٦) الطبقات ٤١٦ / ١ .
 (٧) أخلاق النبي : ص ١١٢ .
 (٨) دلائل النبوة للبيهقي : ١ / ١٧١ .
 (٩) خ : اللباس (٧٧) - باب (٦٧) - الجعد (٧ / ٥٧) .
 (١٠) دلائل النبوة : ١ / ١٧٠ .
 (١١) س : الزينة (٤٨) - باب (٩) - اتخاذ الشعر (٨ / ١١٥) .
 (١٢) تم : باب (٨) - ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث
 ٦٢ - ص ٣٦ .

أبي اسحاق عن البراء ، و حديث أبي غسان نحو حديث أسود ويحيى
وأما حديث المعافى و حديث عيسى ، فليس فيهما قول أبي اسحاق .

٤ - حديث الاجلح :

رواه أحمد عن يعلى بن عبيد عنه (٢١٢) ولم أر من أخرجه غيره .

- والحديث قد رواه عن أبي اسحاق غير هؤلاء الأربعة . . فقد أخرجه
البخارى (١) ، ومسلم (٢) ، وابن حبان (٣) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٤)
من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن أبي اسحاق ، عن أبي
اسحاق عن البراء . ولفظ البخارى " كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحسن الناس وجهاً ، وأحسنه خلقاً ، ليس بالطويل البائن ، ولا
بالقصير " .

ورواه الآخرون بلفظ " الذاهب " بدل البائن " وعند ابن حبان
" وأحسنه خلقاً وخلقاً " بزيادة " خلقاً " .

وأخرج النسائى الحديث من طريق مخلد بن يزيد ، عن يونس بن
أبي اسحاق عن أبيه أبي اسحاق ، عن البراء بلفظ " مارأيت رجلاً
أحسن فى حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ورأيت
له لمة تضرب قريباً من منكبيه " .

- وأخرجه ابن ماجه (٥) وابن أبي شيبة (٦) ، وأبو يعلى (٧) ، وأبو الشيخ (٨) .

-
- (١) خ : الحناقب (٦١) باب (٢٣) صفة النبى صلى الله عليه وسلم (١٦٥/٤) .
(٢) م : الموضع السابق - حديث ٩٣ (٢٣٣٧) - (١٨١٨/٤) .
(٣) انظر موارد الظمان : نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم - باب فى صفته صلى الله
عليه وسلم - حديث ٢١١٤ - ص ٥٢١ .
(٤) دلائل النبوة للبيهقى : ١/١٩٨ ، ١٩٩ .
(٥) س : الموضع السابق (١١٥/٨) .
(٦) ج : اللباس (٣٢) باب (٢٠) لبس الأحمر للرجال حديث ٣٥٩٩ - (١١٩٥/٢) .
(٧) ش : الحقيقة - باب (٨١٩) فى لبس المعصفر للرجال - حديث ٤٧٦٧ -
(٨/٣٦٥) - باب (٨٦٣) فى اتخاذ الجمة والشمر - حديث ٥١٣٠ -
فى (٤٥٠/٨) .
(٨) يعلى : ل ٤٧٥ ، ٤٧٦ .
(٩) اخلاق النبى : ص ١١٤ .

والخطيب البغدادي (١) من طريق شريك النخعي . وأخرجه أبو يعلى (٢)
من طريق أبي وكيع ابن طليح ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٣) مسنن
طريق عمرو بن أبي المقدام : جميعا عن أبي اسحاق عن البراء .
ولفظ أبي الشيخ " مارأيت أحدا في حلة حمراء متوجلا ، أزين ولا أجمل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شعره قريبا من منكبيه " .
واقصر الآخرون على الجملة الأولى .

شرح الحديث :

- قوله " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مريها " وفي لفظ " ليس
بالطويل ولا بالقصير " : قال ابن حجر ؛
" وقع في حديث عائشة عند ابن أبي خيثمة " لم يكن أحد يماشيه من
الناس ينسب إلى الطول ، إلا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ولربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطولهما ، فإذا فارقاه نسبوا إلى
الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرخعة " (٤) .
- قوله " بعيد ما بين المنكبين " أي عريض أعلى الظهر ، ووقع في حديث
أبي هريرة عند ابن سعد : " رعب الصدر " (٥) .
- قوله " عظيم الجمرة إلى شحمة أذنيه " :
قال ابن حجر (٦) ؛
" قال ابن التين تبعا للداودي : قوله " يبلغ شحمة أذنيه " مفايسر
لقوله " إلى منكبيه " وأجيب بأن المراد أن معظم شعره كان عند شحمة
أذنه وما استرسل منه متصل إلى المنكب ، أو يحمل على هاتين . وقد

-
- (١) خط : ٢٩١/١١ - ٢٩٢ .
 - (٢) يعلى : ل ٤٧٥ .
 - (٣) أخبار أصبهان : ١٠٦/١ .
 - (٤) فتح الباري ٣٨٠/٧ .
 - (٥) الطبقات ٤١٥/١ .
 - (٦) فتح الباري ٣٨١/٧ .

وقع نظير ذلك في حديث أنس عند مسلم من رواية قتادة عنه ان شمره كان بين أذنيه وعاتقه * . وفي حديث حميد عنه " الى أنصاف أذنيه " * * . وفي حديث هند بن أبي هالة عند الترمذى * * * . وغيره * * * * " فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وقفه " أى جلسه وقفه . فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم " اهـ .

قلت :

الحديث واحد يرويه أبو اسحاق عن البراء ، ثم يرويه عن أبي اسحاق جماعة فتعدد ألفاظهم . وهذا يبعد احتمال أن يكون البراء وصفه في حالتين .

ويرجح الجمع الا ول قوله " يضرب منكبيه " وقوله في رواية أبي الشيسخ عن شريك النخعي " وكان شعره قريباً من منكبيه " (١) .

فقه الحديث :

١ - في الحديث دليل على جواز ترك شعر الرأس حتى يطول . وقد روى أبو داود (٦) ، والترمذى (٣) ، وابن ماجه (٤) من حديث أم هانئ قالت : " قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وله أربع ظفائر " وهذا اللفظ للترمذى . قال الترمذى : " هذا حديث حسن " (٥) . وقال ابن حجر : " رجاله ثقات " (٦) .

(١) انظر آخر التخریج .

(٢) د : الرجل (٢٧) باب (١٥٦١) في الرجل يمحس شعره - حديث (١٤٩١)

- (١١٥/٤) .

(٣) ت : اللباس (٢٢) باب (٣٨) - حديث ١٨٤٠ ، ١٨٤١ - (١٥٦/٣) .

(٤) ج : اللباس (٣٢) باب (٣٦) اتخاذ الجمعة - حديث (٢٦٣١) - (١١٩٩/٢) .

(٥) سنن الترمذى ١٥٧/٣ .

(٦) فتح الباری ٣٨١/٧ .

* م : الفضائل (٤٣) باب (٢٥) صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث ٩٤

(٢٣٣٨) - (١٨١٩/٤) .

* * م : الموضع السابق - حديث ٩٦ (٢٣٣٨) - (١٨١٩/٤) .

* * * تم : (ص ١١) باب (١) ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ٧ .

* * * * قد أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٤٢٢-٤٢٥) ، والبيهقي في الدلائل

(١/٢٣٨-٢٤٥) .

قال الامام أحمد - وسئل عن اتخاذ الشعر - قال : " سنة حسنة ولو أمكننا اتخذناه " . وفي رواية " لو كنا نقوى عليه لاتخذناه " ولكن له كلفة ومؤنة " (١) . يعنى بذلك غسله وتسريحه كما جاء في حديث أبي قتادة الانصارى عند النسائى (٢) ومالك (٣) قال : " كانت له جمصة ضخمة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره ان يحسن اليها ، وأن يترجل كل يوم " هذا لفظ النسائى . وعند مالك قال : " نعم وأكرمها " واستناد النسائى صحيح .

وقد أخرج ابوداود بسند حسن عن ابى هريرة رفعه " من كان له شعر فليكرمه " (٤) .

وأما ما رواه احمد (٥) وابوداود (٦) باستناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " نعم الرجل خريص الاسدى ! لولا طول جمته واسبال ازاره . . . " الحديث ، فيحصل على أن خريصا كان لا يتماهد جمته بالتنظيف المطلوب ، او كان تطويله اياها يفضى الى محظور أو مكروه ، أو أن تطويلها خلاف الأفضل . ويؤيد هذا ما رواه ابوداود (٧) - واللفظ له - والنسائى (٨) ، وابسن ماجه (٩) باستناد حسن من حديث وائل بن حجر قال : " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ولى شعر طويل . فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال : ذُباب * ، ذُباب . قال : فرجعت فجززته ثم أتيت من الفد فقال : انى لم أعنك ، وهذا أحسن " .

-
- (١) انظر الاداب الشرعية لابن مفلح المقدسى ، ٢١٥/٢ .
 (٢) س : الزينة (٤٨) باب (٦٠) تسكين الشعر (١٦٠/٨) .
 (٣) الموطأ : الشعر (٥١) باب (٢) اصلاح الشعر - حديث ٦
 (٤) د : الترجل (٢٧) باب (٨٥٥٢) فى اصلاح الشعر - حديث ٤١٦٢ - (١٠٧/٤)
 (٥) حم : ١٧٩/٤ ، ١٨٠ .
 (٦) د : اللباس (٢٦) باب (٨٣٠) ماجه فى اسبال الازار - حديث ٤٠٨٩ - (٨٣-٨٢/٤) .
 (٧) د : الترجل (٢٧) باب (١١) فى تطويل الجمة - حديث ٤١٩٠ - (١١٥/٤) .
 (٨) س : الزينة (٤٨) باب (١١) تطويل الجمة (١١٧/٨) ، باب (٦) الاخذ من الشارب (١١٣/٨) .
 (٩) ج : اللباس (٣٢) باب (٣٧) كراهية كثرة الشعر - حديث ٣٦٣٦ (٢/١٢٠) .
 * الذباب : الشؤم اى هذا شؤم . وقيل : الذباب الشر الدائم (النهاية ١٥٢/٢)
 " ذيب " .

وما ينبغي التنبه اليه هنا أن تطويل الشعر إنما يجوز إذا لم يكن صاحبه يقصد التشبه بالنساء ، أو بالكفار . ولا فيمنع من أجل ذلك للدلالة الصحيحة الكثيرة على هذا .

٢ - في الحديث دليل على جواز لبس الثوب الأحمر للرجال ، وهذا قال المالكية (١) ، والشافعية (٢) ، ومصر الحنفية (٣) والحنابلة (٤) . وقال أكثر الحنفية (٥) بالكراهة ، وهو الصحيح من مذهب أحمد (٦) . وقال ابن القيم : إنه مكروه كراهة شديدة (٧) . واحتج لمن قال بالكراهة بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال : إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها " . رواه مسلم (٨) . واحتج أيضا بحديث البراء الصحيح في النهي عن المياثر الحمراء (٩) . وقد ذكر ابن حجر (١٠) والشوكاني (١١) عدة أحاديث أخرى احتج بها القائلون بكراهة لبس الأحمر لكثرتها ضعفها كلها . فأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فقد اعترض الشوكاني على الاحتجاج به فقال : " هذه الحجة أخسر من الدعوى ، وقد عرفناك أن ذلك

-
- (١) شرح الخطاب ٥٠٦/١ ، حاشية المدو على الخرشى ٢٥٣/١ .
 - (٢) المجموع ٣٤٠/٤ .
 - (٣) انظر حاشية ابن عابدين ٣٥٨/٦ ، مجمع الانهر ص ٦١٠ .
 - (٤) انظر الانصاف ٤٨٢/١ ، الاداب الشرعية ص ٥٢١ .
 - (٥) حاشية ابن عابدين ٣٥٨/٦ ، مجمع الانهر ص ٦١٠ .
 - (٦) الانصاف ٤٨١/١ .
 - (٧) زاد المعاد ٥١/١ .
 - (٨) م : اللباس (٣٧) باب (٤) النهي عن لبس الرجال الثوب المعصفر - حديث ٢٧ (٢٠٧٧) - (١٦٤٧/٣) .
 - (٩) تقدم في الباب (٤١) ص ٩٩٠-٩٩٢ .
 - (١٠) انظر فتح الباري ٤٢٣/١٢ .
 - (١١) انظر نيل الاوطار ١٠٧/٢-١٠٩ .

النوع من الاحمر لا يحل لبسه" (١) .

وأما حديث البراء في النهي عن المياثر الحمر فاعترض عليه الشوكانسي بقوله : " لا يغنى عليك أن هذا الدليل أخص من الدعوى . وثابة ما في ذلك تحريم الميثرة الحمراء ، فما الدليل على تحريم ما عداها مع ثبوت لبس الثوب صلى الله عليه وسلم له مرات ؟ ! " (٢) .

لكن هذا الذي ادعاه الشوكاني من ثبوت لبس الثوب صلى الله عليه وسلم للاحمر البحت منازع فيه . فقد قال ابن القيم :

" ولبس حلة حمراء ، والحلة ازار ورداء ، ولا تكون الحلة الا اسما للثوبين معا ، وظل من ظن انها كانت حمراء بحثا لا يخالطها غيرها . وانما الحلة الحمراء بزاد ان يمانية منسوجة بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمانية ، وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر . والا فالاحمر البحت منهى عنه أشد النهي " (٣) .

لكن الشوكاني رد على هذا بقوله : " لا يخفاك أن الصحابي قد وصفها بأنها حمراء ، وهو من أهل اللسان ، والواجب الحمل على المعنى الحقيقي ، وهو الحمراء البحت . والمصير الى المجاز - أغنى كون بعضها أحمر دون بعض - لا يحمل ذلك الوصف عليه الا لموجب . فان أراد أن ذلك معنى الحلة الحمراء لفة فليس في كتب اللغة ما يشهد لذلك . وان أراد ان ذلك حقيقة شرعية فيها ، فالحقائق الشرعية لا تثبت بمجرد الدعوى . والواجب حمل مقالة ذلك الصحابي على لغة العرب لانهم لسانه ولسان قومه " اهـ . (٤)

قلت :

قد قال ابو عبيد في تعريف الحلل : انها برود اليمن (٥) . وبرود اليمن قد قال عنها الشوكاني نفسه : " انها يعصب غزلها ثم يصبغ ، ثم ينسج

(١) نيل الاوطار ٢ / ١٠٧ .

(٢) نيل الاوطار ٢ / ١٠٨ .

(٣) زاد المعاد ١ / ٥١ .

(٤) نيل الاوطار ٢ / ١٠٩ .

(٥) غريب الحديث لابن عبيد ١ / ٢٢٨ " حلل " .

فيخرج موسى لبقاء ما عصب منه أبيه لم ينصبغ ، وانما ينصبغ السكدي
 من اللحم * (١) .

وقد قال الخطابي :

" قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الممصفر ، وكره لبسهم
 الحمرة في اللباس ، فكان ذلك منصرفا إلى ما صبغ من الثياب بمصفر
 النسيج . فأما ما صبغ غزله ثم نسج فغير داخل في النهي .
 والحلل : انما هي برود الين ، وحمرة صفراء وخضراء وما بين ذلك من
 الألوان ، وهي لا تصبغ بعد النسيج ، ولكن يصبغ الغزل ثم يتخذ منه
 الحل وهو العصب ، وسق عصا لان غزله يصبغ ثم يصبغ " اهـ (٢)

أقول :

فالذي نخرج به من هذه المناقشة ، أن الاحتجاج بحديثك البراء وأمثاله
 على لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم للثوب الأحمر البهت لا يصح ، وانما
 كانت تحلته عليه الصلاة والسلام من حلل الين المشاة . وانما وصفهم
 البراء وغيره بانها حمراء لانها صبغت بالأحمر على طريقة العصب ، لكن
 يبقى للقول بالجواز الاعتماد على البراءة الأصلية .

ونخرج أيضا بان الاحتجاج بالنهي عن لبس الممصفر وركوب الماشركم
 على كراهة لبس الأحمر ، فيه نظر .

وفي المسألة أقوال أخرى . . فمن ابن عباس انه يكره لبس الأحمر لقصد
 الزينة والشهرة ، ويجوز في البيوت والمهنة ، وذلك قال مالك (٣) . وقال
 الطبري : " الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون ، إلا أنسى
 لا أحب لبس ما كان مشبعا بالحمرة ، ولا لبس الأحمر مطلقا ظاهرا فوق
 الثياب لكونه ليس من لباس أهل المرأة في زماننا ، فان مراعاة زى الزمان

(١) نيل الأوطار ٦/٣٣٣ .

(٢) معالم السنن مع مختصر المنذرى ٦/٤٣ .

(٣) انظر فتح الباري ١٢/٤٢٣ .

* السدي : ما يمتد طولاً في النسيج . (المصباح المنير ١/٢٩١ "سدي")

* اللحم : ما نسيج من الثوب عرصاً . (المصباح المنير ٤/٢١٣ "لحم")

من المروءة عالم يكن اشأ ، وفق مغالفة الزى ضرب من الشهرة * (١) .

قلت :

واللباس الاحمر ليس من لباس أهل المروءة فى هذه الايام ايضا ، فكأن
أن واق الناس اتفقت على استبعاد ه من لباس الرجال " فبولون شيسر
مزيج ، وقد عرف ذلك الاخصائيون فجعلوا منه رمز الخطر فى مصابيح
الليل ومصابيح السيارات (والاشارات الضوئية التى على مفارق الطرق)
ورمز اليقظة والسهر الدائم فى مصابيح الشرطة والحراس (٢) ، وفى
السجون يلبسونه من حكم عليه بالاعدام .

٣ - وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجسم ، أجمل
الناس . وقد كان لمظمة جسمه وحسن خلقه الاثر الكبير فى ايقـاع
الهيبة فى نفوس الناس ، مما أعانه فى دعوته وثناء دولة الاسلام الاولى .

٤ - فى ضحك البراء - رضى الله عنه - بعد روايته الحديث ، ما يدل على
شدة حبه للنبى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكأنه كان يسر حين
يتخيل صورته عليه السلام .

—•—

(١) انظر فتح البارى ١٢ / ٢٤٠٤ .

(٢) طبيبك معك لصبرى قبانى ص ٥٥٠ .

٦٦ - باب في صفة وجه النبي صلى الله عليه وسلم

(٢١٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أحمد بن عبد الطك ، قال : ثنا زهير ، ثنا أبو اسحاق قال : قيل للبراء : أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً (١) هكذا مثل السيف ؟ قال : لا ، بل كان مثل القمر .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم ، وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

استلذه صحيح ، وقد أخرجه البخاري من طريق الفضل بن دكين عن

زهير .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أحمد بن عبد الطك ، عن زهير ، عن أبي اسحاق عن البراء (٢١٣) ، ولم أر من أخرج الحديث بهذا الاستناد غيره .
لكن الحديث أخرجه البخاري (٦) ، والدارمي (٣) ، وابن سعد (٤) والبيهقي في الدلائل (٥) ، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين . وأخرجه الترمذي في السنن (٦) وفي الشمايل (٧) من طريق عبد الرحمن الرؤاسي . وأخرجه البيهقي

٢١٣ = السند ٢٨١/٤ .

- (١) حديثاً : أي خاداً (لسان العرب ٣/١٤١ "حد د") .
- (٢) خ : المناقب (٦١) باب (٢٣) صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١٦٥/٤) .
- (٣) مي : المقدمة باب (١٠) في حسن النبي صلى الله عليه وسلم (٣٢/١) .
- (٤) الطبقات ١/٤١٦-٤١٧ .
- (٥) دلائل النبوة للبيهقي ١/١٤٣ .
- (٦) ت : المناقب (٤٦) باب (٣٦) ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث ٣٧١٥ - (٢٥٩/٥) .
- (٧) تم : باب (١) ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث ١٠ - ص ١٢ .

أحمد بن عبدالمك (٢١٣) .

ابونعيم الفضل (خ ١٦٥/٤ هـ ص ٣٢/١ ، الطبقات ٤١٦/١ ،
الدلائل ١٤٣/١) .

حكيم بن عبدالرحمن الرواس (ت ٢٥٩/٥ هـ ص ١٢) .

ابوداود الطيالسي : انظر ملحة ١١٨/٢ .

أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي (الدلائل ١٤٣/١) .

البراءة
ابراهيم
زهير بن
معاوية

مخطط الباب (٦٦)

فى الدلائل (١) من طريق أحمد بن عبد الله الميرى : ثلاثتهم عن
 زهير بن معاوية . وأخرجه ابوداود الطيالسى فى مسنده (٢) عن زهير
 ابن معاوية ، ومدار الحديث عليه .
 والحديث عندهم بنحو لفظ أحمد ، الا أنه ليس عندهم قوله " حديد
 هكذا " الا عند البيهقى من طريق الميرى ، ففيه " حديد مثل
 السيف " .

شرح الحديث :

قوله " حديد هكذا مثل السيف " قال : لا يدل كان مثل القمر : كأن السائل
 أراد أنه مثل السيف فى الطول والشدة ، فأجابه البراء بأنه كان مثل القمر فى
 التدوير والملاحة . وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال له :
 أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال : لا ، بل كان مثل
 الشمس والقمر ، وكان مستديرا (٣) .

قال ابن حجر :

" اما قال " مستديرا " للتبويه على أنه جمع الصفتين ، لان قوله " مثل
 السيف " يحتمل أن يريد به الطول واللمعان . فردء الصوء ول ردا بليغا . ولما
 جرى التعارف فى أن التشبيه بالشمس اما يراد به غالبا الاشراق ، والتشبيه
 بالقمر اما يراد به الملاحة ، دون غيرهما ، أتى بقوله " وكان مستديرا " اشارة
 الى أنه أراد التشبيه بالصفتين معا : الحسن والاستدارة " (٤) .

قال :

" وروى الذهلى فى الزهريات من حديث أبى هريرة فى صفته صلى الله
 عليه وسلم : كان أسيل الخدين ، شديد سواد الشمر ، أكحل العينين ، أهذب
 الاشعار - الحديث . وكان قوله " أسيل الخدين " هو الحامل لمن سأل : أكان

(١) دلائل النبوة للبيهقى ١/ ١٤٣ .

(٢) انظر منحة المعبود : ١١٨/ ٢ .

(٣) م : الفضائل (٤٣) باب (٢٩) شئبه صلى الله عليه وسلم - حديث ١٠٩ .

(٤) (٢٣٤٤) - (١٨٢٣/ ٤) .

وجهه مثل السيف ؟ ووقع في حديث علي عند أبي عبيدة في الفريب " وكان فسي وجهه تدوير " . قال أبوهيد في شرحه : يريد أنه لم يكن في غاية من التدوير بل كان فيه سهولة ، وهي أحلى عند العرب " (١) . اهـ .

فقه الحديث :

في الحديث أن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مثل القمر فسي التدوير والحسن ، وقد كان جماله صلى الله عليه وسلم من الأمور التي أعانت على نشر الرسالة وإقبال الناس إليه وحبهم إياه . ولو كان وجهه - كما ظن السائل - شديداً فيه حدة ، أو كان في وجهه نوع قبح لنفر كثير من الناس منه ، فإن الناس ينفرون من قبح الوجه كما ينفرون من قبح الطباع ، غليظ القلب . وقد قال الله تعالى : " ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك " (٢) .

(١) فتح الباري ٧ / ٣٨١ .

(٢) آل عمران : من الآية ١٥٩ .

٦٢ - باب تكثير النبي صلى الله عليه وسلم الماء في بئر الحديبية

(٢١٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا اسرائيل ، عن ابي اسحاق ، عن البراء قال : انتهينا (١) الى الحديبية (٢) - وهي بئر - قد نزحت (٣) - ونحن أربع عشرة مائة . قال : فنزع منها دلو ، فتضمني النبي صلى الله عليه وسلم منه ، ثم سجه (٤) فيه ودعا . قال : فروينا وأروينا (٥) . وقال وكيع : أربعة عشر (٦) مائة .

(٢١٤ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، ثنا وكيع ، ثنا اسرائيل ، عن ابي اسحاق عن البراء قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية - والحديبية بئر - قال : ونحن أربع عشرة مائة . قال : فاذا في الماء قلة . فنزع دلو ثم ضمنني ، ثم مج ودعا . قال : فروينا وأروينا .

(٢١٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو أحمد ، ثنا اسرائيل ، عن ابي اسحاق ، عن البراء قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة بالحديبية - والحديبية بئر - فنزحناها ، فلم نترك فيها شيئا . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء فجلس على شفيرها (٧)

٢١٤ = المسند ٢٩٠/٤

(٢١٤ مكرر = المسند ٣٠١/٤)

٢١٥ = المسند ٢٩٠/٤

(١) انتهينا الى الحديبية : وصلنا اليها . (لسان العرب ٣٤٥/١٥ ص ٣٧٥) .

(٢) تقدم التعريف بالحديبية في الباب (٦٣) ، ص ٥٩٨ .

(٣) نزحت : استقى ما فيها حتى نفذ ، وقيل : حتى قل ماؤها (لسان العرب ٦٤٤/٢ " نزح ") .

(٤) سجه : صبه من فمه . وقيل : لا يكون مجا حتى يباعد به . (لسان العرب ٣٦١/٢ " سجع ") .

(٥) أروينا : يعني أروينا رواحلنا التي نركب عليها وما معنا من المشيمة صرح بذلك في الحديث ٢١٥ .

(٦) هذا على معنى عدد الرجال . كأنه قال : أربعة عشر رجلا .

(٧) شفيرها : حافتها . (لسان العرب ٤١٩/٤ " شفر ") .

فدعا باناء ، ففضض ثم صبه فيه . ثم تركها غير بعيد ، فأصدرتها (١)
نحن وركابنا (٢) ، نشرب منها ماشئنا .

(٢١٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم (٣) ، ثنا سليمان (٤) ، عن حميد ، عن يونس (٥) ، عن البراء قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير ، فأتينا على ركيٍّ دَمَةٍ (٦) - يعني قليلة الماء - قال : فنزل فيها ستة أنا سادسهم مائة (٧) . فأدليت إليها دلو ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة الركي . فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها . فرفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال البراء : فكذبت بانائي هل أجد شيئاً أجعله في حلقى فما وجدت . فرفعت الدلو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففحص يده فيها ، فقال ما شاء الله أن يقول . فعمدت إليها الدلو بها فيها ، قال : فلقد رأيت أهدنا أخرج بثوب خشية الفرق ، قال : ثم سأحت (٨) ، يعني جرت نهرا .

٢١٦ = الصند ٢٩٢/٤ .

- (١) أصدرتها : رجعتنا يعني إنهم رجعوا عنها وقد روي .
- (٢) الركاب : الابل التي يسار عليها .
- (٣) هو هاشم بن القاسم .
- (٤) هو سليمان بن المغيرة - ستأتى ترجمته في رجال الحديث .
- (٥) هو يونس بن جبير الباهلي - ستأتى ترجمته في رجال الحديث .
- (٦) الركي : جنس للركية وهي البئر ، والدمة : القليلة الماء . ويقال للبئر أنها دمة أو ذميم أو ذميمة إذا قل ماؤها ، لأنها تدم .
(النهاية ١٦٩/٢ " ذمم " ٢٦١/٢ " ركا " ، لسان العرب ٢٢٠/١٢ " ذمم " ٣٣٣/١٤ " ركا ") .
- (٧) مائة : الصبح في الاستقاء : أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده يبيع فيها بيده ، ويبيع أصحابه ، يعني يعطيهم هذا الخير . والجمع مائة .
(انظر النهاية ٣٧٩/٤ ، لسان العرب ٦٠٨-٦٠٩ " صبح ") .
- (٨) سأحت : جرى ماؤها على وجه الأرض فاحت . (النهاية ٤٣٣/٢ ، لسان العرب ٤٩٢/٢ " صبح ") .

(٢١٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي قال : ثنا هذبة ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن يونس ، عن البراء ، نحوه ، قال فيه أيضا : مائة .

(٢١٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد بن هلال ، ثنا يونس ، عن البراء ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأتيينا على ركي نمة : فنزل ستة أناسا سابعهم ، أو سبعة أنا ثامنهم ، قال : مائة . فأدليت إلينا دلو ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة الركي . فجعلت فيها نصفها أو قراب ثلثيها . فرفعت الدلو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال البراء : وكدت بأنائي هل أجد شيئا أجمله في حلقى . فما وجدت . ففحص يده (١) فيها وقال ماشاء الله أن يقول ، وأعيدت إلينا الدلو بما فيها . ولقد أخرج آخرنا بثوب مخافة الفرق ، ثم ساحت . وقال عفان مرة (٢) : رهبة الفرق .

رجال الحديث :

٢١٦ = سليمان : هو سليمان بن المغيرة القيسي ، البصري ، أبو سعيد . ثقة ثبت ، أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا . مات سنة خمس وستين ومائة (١٦٥) ع (٣) .

٢١٧ = المسند ٢٩٢/٤ .

٢١٨ = المسند ٢٩٧/٤ .

- (١) يعني النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٢) يعني قال عفان بن سلم الراوي عن سليمان بن المغيرة مرة : " رهبة الفرق " بدل قوله " مخافة الفرق " .
- (٣) انظر : الطبقات ٢٨٠/٧ ، الجرح والتعديل ١٤٤/٤ ، الكاشف/ ٤٠٠/١ ، التهذيب ٢٢٠/٤ ، التقريب ٣٣٠/١ .

- حميد - بالتصغير - : هو حميد بن هلال المدوي ، أبو نصر البصري . ثقة عالم ، من الثالثة /ع (١) .
- يونس : هو يونس بن جبير الباهلي ، أبو غلاب البصري . ثقة . من الثالثة ، مات بعد التسعين . /ع (٢) .
- ٢١٧- هُدْبَةُ* : هو ابن خالد بن الاسود القيسي ، أبو خالد البصري . ويقال له هَذَاب ، ثقة عابد ، تفرد النسائي بتعيينه . مات سنة بضع وثلاثين ومائتين /ع (٣) .

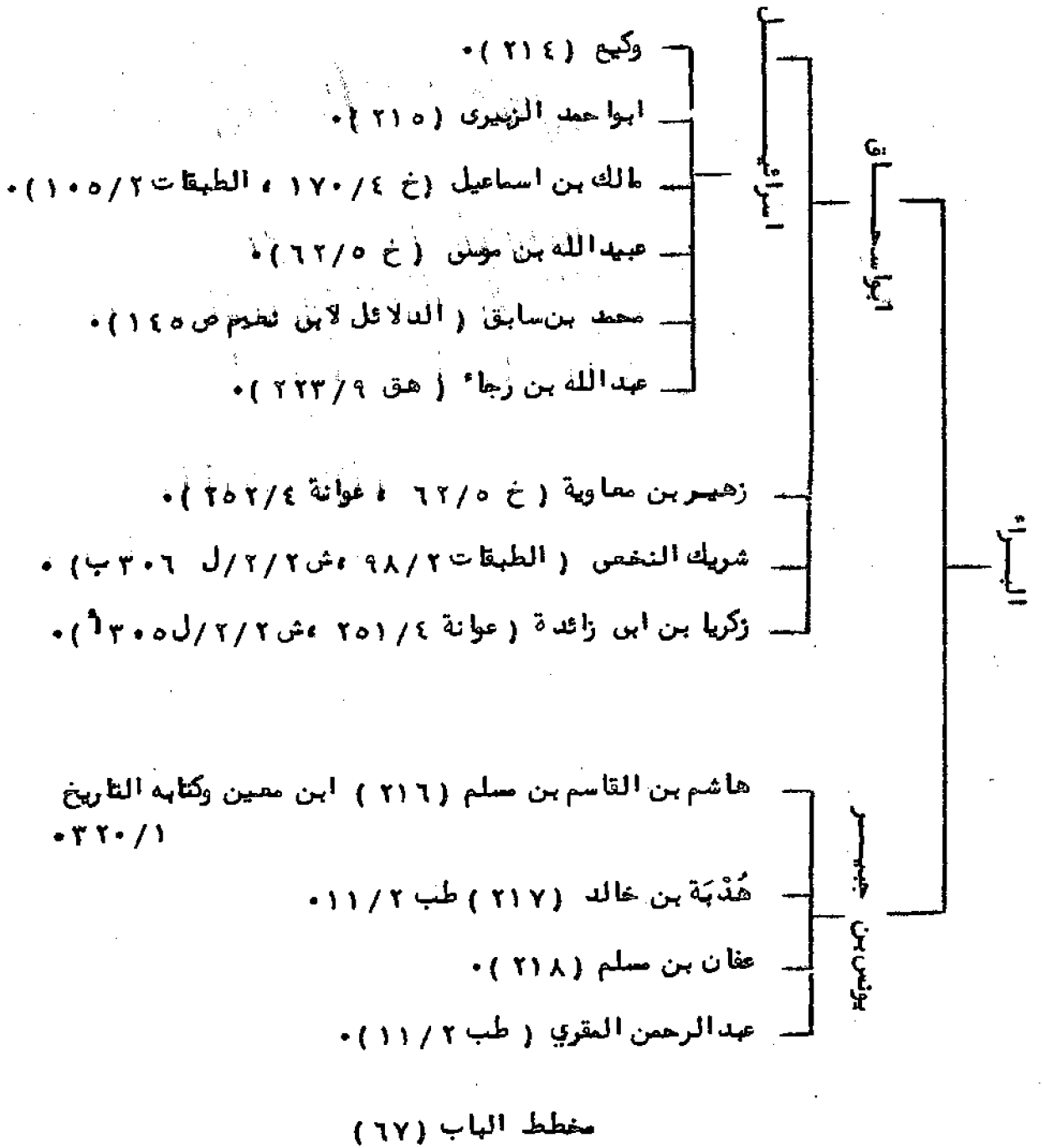
درجة الحديث :

- الاسنادان الاولان (٢١٤ ، ٢١٥) صحيحان .
- وقد اخرج البخاري الحديث وفيه تصريح ابو اسحاق بالسماع ، في رواية زهير عنه (٤) .
- والاسنادان الثلاثة الاخرى (٢١٦-٢١٨) صحيحة أيضا ، وقد قال الهيثمي : " رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ، وهو في الصحيح باختصار كثير في غزوة الحديبية " (٥) .

تخريج الحديث :

- روى أحمد الحديث عن وكيع (٢١٤) وابن أحمد (٢١٥) كلاهما عن اسرائيل ، عن ابي اسحاق . ورواه عن هاشم بن القاسم بن مسلم (٢١٦)

- (١) انظر: البابقات ٢٣١/٧ ، الجرح والتعديل ٢٣٠/٣ ، الكاشف ٢٥٨/١ ، التهذيب ٥١/٣ ، التقريب ٢٠٤/١ .
- (٢) انظر: الجرح والتعديل ٢٣٦/٩ - ٢٣٧ ، التهذيب ٤٣٦/١ ، التقريب ٣٨٤/٢ .
- (٣) انظر: الجرح والتعديل ١١٤/٩ ، الكاشف ٢١٩/٣ ، الميزان ٢٩٤/٤ ، المفتي في الضعفاء ٧٠٨/٢ ، التهذيب ٢٥/١١ ، التقريب ٣١٥/٢ .
- (٤) انظر تخريج الحديث .
- (٥) مجمع الزوائد ٣٠٠/٨ .
- * هُدْبَةُ : بضم أوله وسكون الدال ، بعمدها موحدة . (التقريب ٣١٥/٢) .



وهديّة بن خالد (٢١٧) وعفان بن مسلم (٢١٨) ثلاثتهم عن سليمان
ابن المغيرة وعن حميد بن هلال وعن يونس بن جبير ؛ كلاهما (ابو
اسحاق ويونس) عن البراء .

١ - حديث ابى اسحاق :

لم أر من اخرج الحديث من طريق وكيع أو ابى احمد ، عن اسرائيل ،
عن ابى اسحاق ، وهما الطريقان اللتان اخرج أحمد الحديث منهما .
لكن الحديث أخرجه البخارى (١) وابن سعد (٢) من طريق مالك بن
اسماعيل . وأخرجه البخارى (٣) من طريق عبيد الله بن موسى أيضا .
وأبو نعيم (٤) من طريق محمد بن سابق . والبيهقى (٥) من طريق
عبد الله بن رجاء : أخرجهم عن اسرائيل ، عن ابى اسحاق ، عن
البراء .

أما حديث مالك بن اسماعيل عند البخارى فهو نحو حديث ابى احمد
(٢١٥) ، وأما عند ابن سعد فمختصر بلفظ " أما نحن فنسمى للذين
يسمون فتح مكة يوم الحديبية بيعة الرضوان " .

وأول حديث عبيد الله بن موسى عند البخارى " تعدون أنتم الفتح فتح
مكة وقد كان فتح مكة فتحا ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم
الحديبية : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ، ونحو
حديث ابى أحمد (٢١٥) .

ولفظ حديث عبد الله بن رجاء عند البيهقى نحو هذا الا انه فيه
" فوجدنا الناس قد نزحوها " بدل قوله " فنزحناها " .

(١) خ : المناقب (٦١) باب (٢٥) علامات النبوة فى الاسلام (١٧٠ / ٤) .

(٢) الطبقات ١٠٥ / ٢ .

(٣) خ : المفازى (٦٤) باب (٣٥) غزوة الحديبية (٦٢ / ٥) .

(٤) دلائل النبوة لابي نعيم ص ١٤٥ .

(٥) حق : الجهاد والسير - باب نزول سورة الفتح على رسول الله صلى الله

عليه وسلم (٢٢٣ / ٩) .

وأما حديث محمد بن سابق فهو نحو حديث أبي أحمد (٢١٥) ، إلا أنه ليس فيه ذكر عدد دم . وفيه زيادة " ثم مكثنا عشرا فأصدرتنا الخ " ، وحديث أبي إسحاق رواه عنه غير إسرائيل أيضا . .

فقد أخرجه البخاري (١) وأبو عوانة (٢) من طريق زهير بن معاوية ، وابن سعد (٣) وابن أبي شيبة (٤) من طريق شريك النخعي . وأبو عوانة (٥) وابن أبي شيبة (٦) ، وأبو يعلى (٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة .

أما حديث زهير فلفظه عند البخاري " انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر ، ففزلوا على بئر فنترحوها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى البئر فقمعد على شفيرهنا ثم قال : ائتوني بدلو من ماءها . فأتى به ، فبصق فدعا ، ثم قال : دعوها ساعة ، فأروا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا " . ولفظه عند أبي عوانة مثله إلا أنه فيه " ألفا وأربعمائة أو أقل أو أكثر " فزاد " أو أقل " .

وأما حديث شريك عند ابن سعد وابن أبي شيبة فلفظه " كما يوم الحديبية ألفا وأربعمائة " .

وأما حديث ابن أبي زائدة عند أبي عوانة وابن أبي شيبة فلفظه " نزلنا الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه أوائل الناس . فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على البئر ، ثم دعا بدلو منها ، فأخذه بفيه ، ثم مجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى تروى الناس منه " .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | خ : المفازي (٦٤) باب (٣٥) غزوة الحديبية (٦٢/٥-٦٣) . |
| (٢) | عوانة : (٢٥٢/٤) الجهاد - باب عدد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم |
| (٣) | الطبقات ٢/ ٩٨ . |
| (٤) | ش : المفازي - غزوة الحديبية (٢/٢) ل ٣٠٦ ب . |
| (٥) | عوانة : الموضع السابق (٢٥١/٤) . |
| (٦) | ش : الموضع السابق (٢/٢) ل ٣٠٥ أ . |
| (٧) | يعلى ل ٤٦٦ . |

٢ - حديث يونس بن جبير :

- أما حديث هاشم بن القاسم بن مسلم عن سليمان بن المغيرة ، عنه
(٢١٦) فرواه ابن مميم في تاريخه (١) به إلا أنه ليس فيه قوله
" مائة " .

- وأما حديث هذبة ، عن سليمان ، عنه (٢١٧) فأخرجه الطبراني في
الكبير من طريق عبد الله بن أحمد عن هذبة بأسناده بنحوه .
- وأما حديث عفان ، عن سليمان ، عنه (٢١٨) فلم أر من أخرجه غير
أحمد . والحديث قد أخرجه الطبراني في الكبير (٢) عن بشر بن موسى
عن عبد الرحمن الحقرى ، عن سليمان بن المغيرة بأسناده بنحوه .

شرح الحديث :

— قوله في حديث أبي اسحاق عن البراء " فتضمن النبي صلى الله عليه وسلم منه ، ثم مجه فيه ودعا " وقوله في حديث يونس بن جبير عن البراء " فخص يده فيها ، فقال ما شاء الله أن يقول " : الظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين هذه الأمور جميعاً .

— قوله " فميدات الدلو بما فيها " : في حديث المسور بن مخرمة في كتاب الشروط من صحيح البخارى " فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه " (٤) . قال ابن حجر : " يمكن الجمع بأن يكون الاسمران قد وقعاً مما ، وقد روى الواقدي من طريق اوس بن خولى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم أفرغه فيها ، وانتزع سهما فوضعه فيها " (٥)

(١) يحيى بن مميم وكتابه التاريخ ١ / ٣٢٠ .

(٢) طب : ١١ / ٢ .

(٣) طب : ١١ / ٢ .

(٤) خ : الشروط (٥٤) باب (١٥) الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحروب (١٢٨ / ٣) .

(٥) فتح البارى ٦ / ٢٦٢ .

وقد روى الواقدي بسنده عن ناجية بن الاعجم قال : "دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء ، فأخرج سهما من كنانته ودفعه الى ، ودعاني بدلو من ماء البئر ، فجئته به فتوضأ ، قال : خضض فاه ثم مع في الدلو . . . فقال : انزل بالماء فصبه في البئر ، وأثر ما هما بالسهم ، ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كنت اخرج حتى كاد يغمرني .." (١)
قال ابن القيم : "فجمع بين الامرين ، وهذا أشبه والله أعلم" (٢) .
وهذه القصة غير قصة الركوة التي رواها البخاري من حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال : "عطش الناس يوم الحديبية ، والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ، فتوضأ فجيش الناس ثلوه ، فقال : مالكم ؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع يده فمسى الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كأشال الصبيون . فشربنا وتوضأنا" (٣)
قال ابن حجر : "وكأن ذلك كان قبل قصة البئر" (٤) .

(١) المفازي للواقدي ٢ / ٥٨٨ - ٥٨٩ .

وفي هذه الرواية أن الذي نزل بالسهم هو ناجية بن الاعجم . وروى الواقدي بعدها أن الذي نزل بالسهم هو خالد بن عباد الففاري . ثم قال : حدثني سفيان بن سعيد (يعني الثوري) عن أبي اسحاق الهمداني قال : سمعت البراء بن عازب يقول : أنا نزلت بالسهم .
وروى ابن الاثير في أسد الغابة (٥ / ٢٩٥) بسنده عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم أن الذي نزل فمسى القلب بالسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب الاسلمي وقد ذكر ابن سعد في الطبقات (٤ / ٣١٤) هذه الاقوال الاربعة فيمن نزل بالسهم ثم قال : "والاول أثبت ، انه ناجية بن الاعجم" .

وقال ابن حجر في فتح الباري (٦ / ٢٦١) : "ويمكن الجمع بانهم تماوتوا على ذلك بالحفر وغيره" .
قلت : ويؤيد هذا أن البراء ذكر في حديث يونس بن جبير عنه (٢١٦ - ٢١٨) أن الذين نزلوا ستة أو سبعة .

(٢) زاد المسند ٢ / ٣٠٩ .

(٣) خ : المناقب (٦١) باب (٢٥) علامات النبوة (٤ / ١٧٠) ، المفازي

(٦٤) باب (٣٥) غزوة الحديبية (٥ / ٦٣) ، الاشارة (٧٤) باب

(٣١) شرب البركة والماء المبارك (٦ / ٢٥٢ - ٢٥٣) .

(٤) فتح الباري ٦ / ٢٦٢ .

٦٨ - باب تحطيم النبي صلى الله عليه وسلم الصخرة التي عجز المسلمون عن تحطيمها في الخندق ، وتبشيرهم بإياهم حينئذ بما وقع بفتح بلاد فارس والروم واليمن .

(٢١٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا عوف ، عن

ميمون أبي عبد الله ، عن البراء بن عازب قال :

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق ، قال : وعرض (١) لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ (٢) فيها المعاول (٣) . قال : فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عوف : وأحسبه قال : وضع ثوبه . ثم هبط الى الصخرة فأخذ المعول فقال : بسم الله . فضرب ضربة ، فكسر ثلث الحجر وقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح الشام ، والله اني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا . ثم قال : بسم الله ، وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر ، فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله اني لأبصر المدائن (٤) وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا . ثم قال : بسم الله . وضرب ضربة أخرى فقطع بقية الحجر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله اني لأبصر ابواب صنعاء من مكاني هذا .

٢١٩ = المسند ٤ / ٣٠٣ .

- (١) عرض لنا : ظهر لنا ودا (لسان العرب ٧ / ١٦٨ " عرض ") .
- (٢) لا تأخذ فيها : يعني لا تكسر منها شيئاً (انظر لسان العرب ٣ / ٤٧٢ ، ٤٧٥ " أخذ ") .
- (٣) المعاول : جمع معول ، وهو الفأس المظيعة التي ينقر بها الصخر (لسان العرب ١١ / ٤٨٢ " معول ") .
- (٤) المدائن : جمع مدينة ، والمقصود بها هنا مدائن كسرى وهي سبع مدائن بين كل مدينة الى الاخرى مسافة قريبة أو بعيدة ، واثارها وأسماءها باقية . وكان فتح المدائن كلها في صفر سنة (١٦) في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (معجم البلدان ٥ / ٧٤-٧٥) .

(٢٢٠) حدثنا عبدالله ، حدثني ابن ، ثنا هوزة ، ثنا عوف ، عن ميمون قال :
اخبرني البراء بن عازب الانصاري ، فذكره (١) .

رجال الحديث :

- ٢١٩- عوف : هو عوف بن أبي جميلة العبدي ، أبوسهل البصري ، معروف
بالاعراب ، ثقة روى بالقدر والتشيع . مات سنة ست أو سبع وأربعين
ومائة (١٤٦ أو ١٤٧) وله ست وثمانون سنة / ع (٦) .
- ميمون أبو عبدالله : هو ميمون البصري ، مولى عبد الرحمن بن سمرة ،
ضعيف ، من الرابعة / ت م ق (٣) .
- ٢٢٠- هوزة - بفتح الهاء : هو هوزة بن خليفة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن
أبي بكر الثقفي البكراوي ، أبوالاشهب البصري الاصم ، نزيل بغداد .
صدوق (٤) . ضعفه ابن معين لانه روى احاديث لم يكن أحد ياتى بها
كما يرونها هو (٥) . لكن هذا عائد الى قوة ضبطه لها ، فقد قال احمد :
" ما أضبط هذا الاصم " (٦) . مات سنة ست عشرة ومائتين / ق (٧) .

٢٢٠ = المصنف ٣٠٣/٤

- (١) في حاشية (م) : فذكر نحوه .
- (٢) انظر : الجرح والتعديل ١٥/٧ ، الكاشف ٣٥٦/٢ ، الميزان ٣٠٥/٣ ،
المخني في الضعفاء ٤٩٥/٢ ، التهذيب ١٦٧/٨ ، التقريب ٨٩/٢ .
- (٣) انظر : الجرح والتعديل ٢٣٥/٨ ، الكاشف ١٩٣/٣ ، الميزان ٢٣٥/٤ ،
المخني في الضعفاء ٦٩١/٢ ، التهذيب ٩٣/١٠ ، التقريب ٢٩٢/٢ .
- (٤) انظر : الجرح والتعديل ١١٩/٩ ، الكاشف ٢٢٦/٣ ، الميزان ٣١١/٤ ،
المخني في الضعفاء ٧١٣/٢ ، التهذيب ٧٤/١١ ، التقريب ٣٢٢/٢ .
- (٥) انظر التهذيب ٧٥/١١ .
- (٦) انظر الجرح والتعديل ١١٩/٩ .
- (٧) انظر المراجع السابقة في (٤) .

درجة الحديث :

في استادى الحديث ميمون ابو عبد الله وهو ضعيف ، لكن الحديث —
أخرجه النسائي (١) عن عبد الحميد بن محمد ، عن مخلد بن يزيد ، عن يونس بن
أبي اسحاق ، عن ابيه ابن اسحاق عن البراء . ومخلد بن يزيد صدوق له أوهام^(٢)
ويونس بن أبي اسحاق صدوق بهم قليلا (٣) .

فالحديث بمجموع طرقه حسن ، لكن له شواهد كثيرة بعضها صحيح ،
فيرتقى الحديث الى درجة الصحيح .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (٢١٩) وهوندة (٢٢٠) كلاهما
عن عوف الاعرابي عن ميمون أبي عبد الله ، عن البراء .
— أما حديث محمد بن جعفر (٢١٩) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
— وأما حديث هوندة (٢٢٠) فرواه ابو نعيم في دلائل النبوة (٤) ، والخطيب
البخداوى في تاريخ بغداد (٥) ، بنحو حديث محمد بن جعفر (٢١٩)
الا انه فيه " فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها ألقى شبهه "
بدون شك من عوف . وفيه زيادة وصف الصخرة بانها عظيمة شديدة .
وفيه استبدال قوله " من مكانى هذا " في المرة الاولى بقوله " الساعة "
وحذفه في المرة الثانية وزيادة قوله " الساعة " بعده في الثالثة .
— والحديث قد أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦) عن محمد بن عبد
الاعلى عن معتمر بن سليمان ، عن عوف الاعرابي ، عن ميمون ، عن

-
- (١) أخرجه النسائي في السير في السنن الكبرى : تحفة الاشراف ٦١ / ٢ ، وسيأتى في
التخريج .
(٢) انظر التقريب ٢ / ٢٣٥ .
(٣) انظر التقريب ٢ / ٣٨٤ .
(٤) دلائل النبوة لابن نعيم ص ١٨٠ .
(٥) تاريخ بغداد ١ / ٣١٣ - ٣١٤ .
(٦) في السير الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٦٥ / ٢ .

البراء بنحو حديث هوندة عند أبي نعيم والخطيب .
 وأخرجه النسائي أيضا في سننه الكبرى (١) عن عبد الحميد بن محمد ،
 عن محمد بن يزيد ، عن يونس بن أبي اسحاق ، عن أبيه أبي اسحاق
 عن البراء بنحوه .
 وقد ذكر السيوطي هذا الحديث عن البراء في الخصائص الكبرى (٦) وذكر
 أن البيهقي * وأبا نعيم أخرجاه .

شواهد الحديث :

- ١ - عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :
 " انا يوم الخندق نحفر ، فمرضت كذبة * شديدة ، فجاءوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا : هذه كذبة عرضت في الخندق ، فقال : انا نازل
 ثم قام - وخطبه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا - فأغضب
 النبي صلى الله عليه وسلم المولى ، فضرب في الكذبة ، فماد كتبها أهمل
 أو أهيم " الحديث . أخرجه البخاري (٣) .
- ٢ - في حديث طويل لابن عباس : " ثم مشوا إلى الخندق فقال : اذهبوا بنا
 إلى سلمان ، وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها ، فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لأصحابه : دعوني فأكون أول من ضربها . فقال بسم الله
 فضربها فوقع فلقه ثلثها . * * * فقال : الله أكبر ! قصور الروم ورب الكعبة .
 ثم ضرب أخرى فوقع فلقه فقال : الله أكبر ! قصور فارس ورب الكعبة .
 فقال عندها المنافقون : نحن بخندق ، وهو يعدنا قصور فارس والروم ؟ ! " .

-
- (١) س : في السير الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٦١ / ٢ .
 - (٢) الخصائص الكبرى ٥٧٠ / ١ - ٥٧١ .
 - (٣) خ : المفازي (٦٤) باب (٢٩) غزوة الخندق وهي الاحزاب
 (٤٧ / ٥ - ٤٨) .
 - (٤) مجمع الزوائد ١٣٢ / ٦ .
 - * لم أعز إلى دلائل النبوة للبيهقي لان الجزء الذي فيه هذا الحديث غير
 مطبوع وليس المخطوط بين يدي .
 - ** كذبة : بضم الكاف ، هي القطعة الغليظة الصلبة من الارض ، لا يحمل فيها
 الممول . (لسان العرب ٢١٧ / ١ " كذا ") .
 - *** الفلقة : القطعة من الشئ اذا انشقت منه . (انظر لسان العرب ٣٠٩ / ١٠
 " قلمق ") .

قال الهيثمي : " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ الصَّحِيحُ لغير عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ونعم العنبري وهما ثقتان " (١) .

- ٣ -

عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحو حديث الهرا ،
قال الهيثمي : " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِي أَحَدِهِمَا حُثِّي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ *
وَشَقَّ ابْنُ مَعِينٍ ، وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ ، وَبَقِيَ رِجَالُهُ الصَّحِيحُ " (٢) .

- ٤ -

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣) ، وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرَانِيُّ (٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
وَالْهَيْثَمِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ، وَابْنُ عَدِيمٍ (٥) مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ عَوْفٍ الْمِزَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : خَرَجْتُ لَنَا مِنَ الْخَنْدَقِ
صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ مَدَوَّرَةٌ ، فَكَسَرْتُ حَدِيدَنَا ، وَشَقَّتْ عَلَيْنَا . فَشَكُوْنَا الْمَسِيحَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ الْقَيْمُولُ مِنْ سُلْطَانٍ فَضْرَبَ الصَّخْرَةَ
ضَرْبَةً صَدَعَهَا ، فَهَرَقَتْ مِنْهَا بَرَقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَابِتِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَكُنَّ
مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ لَيْلٍ مَظْلَمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ
ضَرَبَهَا الثَّانِيَةَ . . . الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْهَرَاءِ ، وَفِي آخِرِهِ :
فَأُبَشِّرُوا بِالنَّصْرِ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : يَخْبِرُكُمْ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَبْصُرُ مَنْ يَشْرِبُ
قُصُورَ الْحَيْرَةِ وَمَدَائِنَ كَسْرَى وَأَنْهَا تَفْتَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ
وَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَهْرَبُوا ! فَنَزَلَ طَرٌّ وَأَنْ يَقُولَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ***
وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ضَعِيفٌ (٦) ، وَأَبَاهُ مَقْبُولٌ (٧) .

(١) مجمع الزوائد ١٣٢/٦ .

(٢) مجمع الزوائد ١٣١/٦ .

(٣) الطبقات ٨٢/٤ - ٨٤ .

(٤) تفسير الطبري : تفسير سورة الأحزاب - الآية ١٢ - (٢١ / ٣٢ - ١٣٤)
طبعة الحلبي .

(٥) انظر الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٧١/١ .

(٦) انظر التقريب ١٣٢/٢ .

(٧) انظر التقريب ٤٣٧/١ .

* في التقريب (٢٠٩/١) : صدوق بهم .

** لَابِتِي الْمَدِينَةِ : هِيَ حَرَّتَانِ تَكْتَفَانِيهَا . وَاللُّهْمَا : مَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ ، وَظَلَمَ مِنَ
الْحِبَارَةِ وَانْسَاجَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ فِي السَّيِّئِ . (لِسَانُ الْعَرَبِ
٧٤٦/١ لُوب)
*** الأحزاب : الآية ١٢ .

٥ - وقد ذكر السيوطي في الخصائص الكبرى (١) هذا الحديث من حديث
سلطان الفارس ونسبه إلى البيهقي وأبي نعيم ، ومن حديث ابن ماجة
ونسبه إلى أبي نعيم وحده . ورواه الواقدي (٢) من حديث عمر بن
الخطاب .

فقاه الحديث :

في الحديث علامتان من علامات النبوة :

- الأولى : في خرقه صلى الله عليه وسلم المادة بتحطيمه الصخرة العظيمة التي عجز
عن تحطيمها جماعة من الأشداء ولم تؤثر فيها المعاول .
- الثانية : في إخباره بالمغيبات المستقبلية . فقد بشر عليه الصلاة والسلام بفتح بلاد
فارس والروم واليمن ، فوق ذلك بعد زمن ، ففتحت بلاد فارس والروم وأسلم
أهل اليمن .

....

(١) الخصائص الكبرى ١ / ٥٦٩ - ٥٧٠ .
(٢) المغازي للواقدي ٢ / ٤٤٩ - ٤٥٠ .

٦٩ - باب في فضل علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

(٢٢١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فنزلنا بغدير خم^(١) ، فنادى فبينما : الصلاة جامعة . وكسح^(٢) لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحسنت شجرتين ، ف صلى الظهر وأخذ بيد علي^(٣) رضي الله تعالى عنه فقال : أستم تعلمون أني أولي بالمؤمنين من أنفسهم^(٤) ؟ قالوا : بلى . قال : أستم تعلمون أني أولي بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه ، فعلى مولاه^(٥) . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . قال : فلقبه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

٢٢١ = المسند ٢٨١/٤

(١) غدِير خم : هو غدير بين مكة والمدينة بالجحفة (هي الآن قرية خراب تسمى رابغ للاتي الى مكة) وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وبين الغدير والعين التي تصب فيه ، مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (معجم البلدان ٣٨٩/٢) .

(٢) كسح : كس . (النهاية ١٧٢/٤ ، لسان العرب ٥٧١/٢ " كسح ") .

(٣) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو الحسن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته فاطمة . المرجح انه أول من أسلم من الذكور ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . تولى الخلافة بعد مقتل عثمان في ذي الحجة سنة (٣٥) وقتله ابن طلحة في رمضان سنة (٤٠) وله ثلاث وستون سنة . وقد شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف الا في تبوك ، خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة/ع .

(انظر : الاستيعاب ١٠٨٩-١١٣٣ ، اسد الغابة ٩١/٤-١٢٥ ،

الاصابة ٥٠٧-٥١٠ ، التهذيب ٣٣٤-٣٣٩ ، والتقريب ٣٩/٢) .
(٤) هذا تأويل لما في قوله تعالى : " النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم " - أول الاية ٦ من سورة الاحزاب .

(٥) قال الشافعي : يعني بذلك ولا الاسلام كقوله تعالى : " ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم " . قال : وقول عمر لملي رضي الله عنهم : أصبحت مولى كل مؤمن : أي ولي كل مؤمن .
وقال أبو العباس : أي من أحبني وتولاني فليحبه وليتولّه . (النهاية ٢٢٨/٥ ، لسان العرب ٤١٠/١ " ولي ") .

(ز ٦) قال أبو عبد الرحمن : ثنا هدية بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

رجال الحديث :

٢٢١- حماد بن سلمة : هو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، أحد الاعلام ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت البناني ، وتغير حفظه بآخره مات سنة سبع وستين ومائة (١٦٧) / غت م (مقرونا) ٤ (١) .

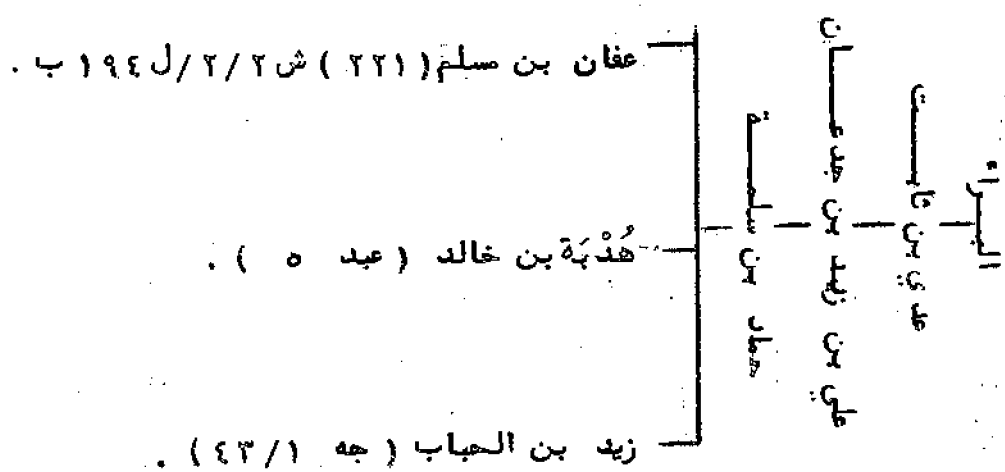
- علي بن زيد : هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري . أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، فيه ضعف ، ورع بالتشيع . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (١٣١) وقيل قبلها / بخ م ٤ (٧) .

درجة الحديث :

في اسناد الحديث علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وتشيع ، فاستاد الحديث ضعيف . لكن له شواهد كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن . قال ابن حجر : " وأما حديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيد هذا صحاح وحسان " (٢) . اهـ . فيرتقى الحديث الى درجة الحسن .

ز ٦ = المسند ٤ / ٢٨١ .

- (١) انظر: الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ ، الكاشف ١ / ٢٥١ ، التهذيب ٣ / ١١ ،
التقريب ١ / ١٩٧ .
- (٢) انظر: الجرح والتعديل ٦ / ١٨٧ ، الكاشف ٢ / ٢٨٥ ، الميزان ٣ / ١٢٧ ،
التهذيب ٧ / ٣٢٢ ، التقريب ٢ / ٣٧ .
- (٣) فتح الباري ٨ / ٧٦ .



تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء (٢٢١) .
ورواه عبد الله بن أحمد ، عن هبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة
باسناده بنحوه .

- أما حديث عفان (٢٢١) فأخرجه ابن أبي شيبة (١) عنه بمثله ، إلا أنه فيه " شجرة " بدل قوله " شجرتين " .

- وأما حديث هبة بن خالد ، فلم أر من أخرجه غير عبد الله بن أحمد .
والحديث قد أخرجه ابن ماجه (٢) من طريق زيد بن الحباب ، عن حماد بن سلمة
باسناده عن البراء قال :

" أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج ، فنزل في بعض الطريق ، فأمر : الصلاة جامعة . فأخذ بيد علي فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فهذا ولي من أنا مولاه . اللهم وال من والاه . اللهم عاد من عاداه . "

شواهد الحديث :

- ١ - روى الترمذى (٣) من حديث حذيفة بن أسيد أو زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم : " من كنت مولاه ، فعلى مولاه " . وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب " .
- ٢ - روى أحمد (٤) الحديث من حديث سعيد بن وهب الهمداني ، وقال الهيثمي (٥) : " رجاله رجال الصحيح " .

-
- (١) ش : الفضائل - ذكر فضائل علي بن أبي طالب (٢/٢/ل ١٩٤ ب) .
 - (٢) جه : المقدمة - باب (١١) فضائل الصحابة : فضل علي بن أبي طالب حديث ١١٦ - (٤٣/١) .
 - (٣) ت : المناقب (٤٦) باب (١٩) مناقب علي بن أبي طالب - حديث ٣٢٩٢ - (٢٩٧/٥) .
 - (٤) حم ٢٦٦/٥ .
 - (٥) مجمع الزوائد ١٠٥/٩ .

- ٣ - ذكره الهيثمي من حديث سعد بن وهب ، ويزيد بن بشير وقال : " رواه
عبد الله ابن أحمد * زهير ، واسنادهما حسن " (١) .
- ٤ - ذكره الهيثمي من حديث عمرو بن ذر ، وسعيد بن وهب ، ويزيد بن
بشير وقال : " رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير فطر بن خليفة *
وهو ثقة " (٢) .
- ٥ - رواه أحمد (٣) من حديث ثابتي التافيل عن علي بن أبي طالب وزيد بن
أرقم وثلاثين من الصحابة . وقال الهيثمي (٤) : " رجاله رجال الصحيح
غير فطر بن خليفة وهو ثقة " .
- ٦ - رواه أحمد (٥) من حديث رباح بن الحارث عن جماعة من الانصار منهم
أبو أيوب الانصاري وفيه اختصار . وقال الهيثمي (٦) " رجاله ثقات " .
- ٧ - ذكره الهيثمي من حديث سعد بن أبي وقاص مختصرا . وقال : " رواه
البزار ورجاله ثقات " (٧) .
- ٨ - رواه أحمد (٨) من حديث علي مختصرا . وقال الهيثمي (٩) : " رجاله ثقات " .
- ٩ - ذكره الهيثمي من حديث ابن عباس مختصرا وقال : " رواه البزار فـ
أثنا " حديث ورجاله ثقات " (١٠) .
- ١٠ - ذكره الهيثمي من حديث عمير بن سعد عن علي وجمع من الصحابة وقال :
" رواه الطبراني في الاوسط ، واسناده حسن " (١١) .

-
- | | |
|--------|---|
| (١) | مجمع الزوائد ١٠٧/٩ |
| (٢) | مجمع الزوائد ١٠٥/٩ |
| (٣) | حم ٣٧٠/٤ |
| (٤) | مجمع الزوائد ١٠٤/٩ |
| (٥) | حم ٤١٩/٥ |
| (٦) | مجمع الزوائد ١٠٤/٩ |
| (٧) | مجمع الزوائد ١٠٧/٩ |
| (٨) | حم ١٥٢/١ |
| (٩) | مجمع الزوائد ١٠٨/٩ |
| (١٠) | مجمع الزوائد ١٠٨/٩ |
| (١١) | مجمع الزوائد ١٠٨/٩ |
| * | حم ١١٨/١ |
| ** | تقدم ترجمته في رجال الحديث ١٦٥ وهو صدوق روى بالتشيع / خ ٤ |
| | وانظر التقريب ١١٤/٢ |

وقد تقدم في درجة الحديث قول ابن حجر في الحديث : " وهو كثير الطرق جدا
وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من اسانيدھا صحاح وحسان " .

فوقہ الحدیث :

في الحديث ثقة عثني لا مير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ، فقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم محبته بمحبته ، ومولاته بمولاته ، ودعا الله أن يوالى من والاه ويعادى من عاداه ، فما أعظم هذه المكانة ، وما أرفع تلك المنزلة . قال ابن حجر في ترجمته في التقریب (١) : " مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل من الأحياء من بنى آدم بالأرض ، بإجماع أهل السنة " .

وقال في فتح الباری (۲) :

قال أحمد ، واسماعيل القاضي ، والنسائي ، وأبو يعلى النيسابوري ؛ لم يرد في حق أحد من الصحابة ، بالاسانيد الجياد اكثر ما جاء في علي . وكان السبب في ذلك انه تاخر ووقع الاختلاف في زمانه وخرج من خرج عليه . فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه مع كثرة من كان من الصحابة ، ردا على من خالفه ، فكان الناس طائفتين ، لكن المبتدعة قليلة جدا . ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربه حتى اشتد الغضب ، فتنقصوه واتخذوا لعنه على المناهر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه ، وزادوه حتى كبروه . فاحتاج اهل السنة الى بيست فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك " اهـ .

وقال ابن حجر : (۳)

”وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد ، النسائي في كتاب الخصال” .

(١) التقريب ٢ / ٣٩٠

(۲) فتح الباری ۸/ ۷۱-۷۲ •

(۳) فتح الباری ۸/ ۷۶۰.

٢٠ - سَابِ فِي فَضْلِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٢٢٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً الحسن بن علي (١) رضى الله عنه على عاتقه (٢) وهو يقول : اللهم انى أحبه فأحبه .

(٢٢٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا بهز ، ثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاملاً الحسن فقال : انى أحبه فأحبه .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

أسناد الحديث صحيحان ، وقد اتفق الشيخان على إخراجهما .

٢٢٢ = السند ٢٩٢/٤ .

٢٢٣ = السند ٢٨٤-٢٨٣/٤ .

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، وكان أشبه الناس وجهاً به . صالح معاوية وسلحه الخلافة سنة (٤١) وسمى ذلك العام عام الجماعة . ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلم الخلافة لمعاوية حياته لا غير ثم تكون له من بعده . وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد من ذلك . مات شهيداً بالعم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين . وقيل : بل مات سنة خمسين . وقيل : بعدها / ٤ .

(انظر : الاستيعاب ٣٨٣-٣٩٢ ، اسد الغابة ١٠/٢-١٦ ، الاصابة

٣٢٨-٣٣١ ، الكاشف ٢٢٤/١ ، التهذيب ٢٩٥-٣٠١ ،

التقريب ١٦٨/١) .

(٢) الماتق : ما بين المنكب وأصل المنق . (لسان العرب ٢٣٧/١) .

تفريغ الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (٢٢٢) وبهزبن أسد (٢٢٣) كلاهما عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء .

- أما حديث محمد بن جعفر (٢٢٢) فأخرجه مسلم (١) والترمذي (٢) به وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " .

- وأما حديث بهزبن أسد (٢٢٣) فلم أر من أخرجه غير أحمد ، لكن الحديث أخرجه البخاري (٣) والبيهقي (٤) وابن وهب (٥) مسن طريق الحجاج بن المنهال . ومسلم (٦) من طريق معاذ الصنبري . والبخاري في الادب المفرد (٧) من طريق أبي الوليد الطيالسي . والنسائي (في الكبرى) (٨) من طريق أمية بن خالد : أرسنهم عن شعبة باسناده بنحوه .

وأخرجه ابوداود الطيالسي (٩) في مسنده عن شعبة باسناده بلفظ : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً الحسن على عاتقه وقال : من أحبني فليحبه " .

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠) عن شهاب بن سوار ، عن شعبة ، باسناده بلفظ : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حمل الحسن بن علي على عاتقه وقال : اللهم اني أحبه فأحبه " قال شعبة ، فقلت لعدي : حسن ؟ قال : نعم .

(١) م : فضائل الصحابة (٤٤) باب (٨) فضائل الحسن والحسين - حديث

٥٩ (٢٤٢٢) - (١٨٨٣/٤) .

(٢) ت : المناقب (٤٦) باب (١١٠) مناقب الحسن والحسين - حديث

٣٨٧٣ - (٣٢٧/٥) .

(٣) خ : فضائل الصحابة (٦٢) باب (٢٢) مناقب الحسن والحسين

(٢١٦-٢١٧) .

(٤) هـ : الشهادات - باب شهادة اهل العصبة (٢٣٣/١٠) .

(٥) ابن وهب ل ١٥٧ أ .

(٦) م : الموضع السابق - حديث ٥ (٢٤٢٢) - (١٨٨٣/٤) .

(٧) الادب المفرد : باب (٤٦) حمل النبي على العاتق - (ص ٤٣-٤٤) (

حديث ٨٦ .

(٨) س : في المناقب الكبرى : انار تحفة الاشراف ٣٤/٢ .

(٩) انظر منحة المعبود : المناقب - باب مناقب الحسن والحسين ابني علي

(١٩٣/٢) .

(١٠) ش : الفضائل - ما ذكر في الحسن والحسين (٢/٢/٢٠٦ أ) .

- محمد بن جعفر (٢٢٢) م ١٨٨٣ / ٤ ، ت ٣٢٧ / ٥ .
- بهز بن أسد (٢٢٣)
- الحجاج بن المنهال (ح / ٤ / ٢١٦ ، ابن وهب ل ١٥٧ ،
هق ١ / ٢٣٣) .
- معاذ بن الحنبري (م ١٨٨٣ / ٤) .
- ابوالوليد الطيالسي (الادب الفرد ص ٤٣) .
- أمية بن خالد (م في الكبرى : انظر التحفة ٢ / ٣٤) .
- أبوداود الطيالسي : انظر المنحة ٢ / ١٩٣ .
- شبابة بن سوار (ش ٢ / ٢ / ٢٠٦ أ) .
- عمرو بن مرزوق (الاسماعيلي في المستخرج : انظر فتح
الباري ٨ / ٩٦) .

- فضيل بن مرزوق (ت ٣٢٦-٣٢٧ ، خط ١٢ / ٩) .
- ابومريم الانصاري (خط ١ / ١٣٩) .
- عبدالله بن ميسرة (خط ١ / ١٣٩) .
- أشعث بن سوار - شريك النخعي (طس ١ / ١٠٨ أ) .

الباري
في
خط

وأخرجه الاسماعيلي في المستخرج من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة وفيه "الحسن أو الحسين" بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رواه فقالوا "الحسن" بغير شك . ثم عد منهم ثمانية (١) .

والحديث قد رواه عن عدي بن ثابت غير شعبة ؛

- فقد أخرجه الترمذي (٢) والخطيب البغدادي (٣) من طريق فضيل بن مرقوق ، والخطيب من طريق ابي مريم الانصاري وعبد الله بن ميسرة (٤) والطبراني في الاوسط (٥) من طريق شريك النخعي عن أشعث بن سوار ؛ أريعتهم عن عدي ابن ثابت عن البراء . ولفظ حديث فضيل عند الترمذي " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر حسنا وحسنا فقال ؛ اللهم اني أحبهما فأحبهما " فقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

ولفظ فضيل عند البغدادي " أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الحسن بن علي فقال ؛ اللهم اني أحبه وأحب من يحبه " .
وأما لفظ ابي مريم وابن ميسرة عند البغدادي فنحو لفظ محمد بن جعفر (٢٢٢) .

وأما لفظ أشعث بن سوار عند الطبراني فنحو لفظ محمد بن جعفر (٢٢٢) الا أنه فيه : " اللهم اني أحب حسنا فأحبه " .

فقه الحديث :

في الحديث منقبة عظيمة للحسن بن علي رضي الله عنه ، فجده رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله على عاتقه ويقول : " اللهم اني أحبه فأحبه " وأي خير فوق أن يكون المرء محبوبا من الله ورسوله ؟ ومناقب الحسن رضي الله عنه كثيرة .

— — —

- | | |
|-------|--|
| (١) | ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري ٩٦/٨ - ٩٧ . |
| (٢) | ت : الموضع السابق - حديث (٣٨٧) - (٢٢٦/٥ - ٢٢٧) . |
| (٣) | خط : ٩/١٢ . |
| (٤) | خط : ١٣٩/١ . |
| (٥) | طس : ١٠٨/١ أ . |

٧١ - باب في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه

(٢٢٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء يقول : أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كَلَّةً (١) حرير ، فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون منها ، فقال : " تعجبون من لين هذه ؟ ! لمناديل سعد بن معاذ في الجنة غير منها - أو ألين " .

(٢٢٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى (٢) ، عن سفيان (٤) قال : حدثني أبو اسحاق قال : سمعت البراء يقول : ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بثوب حرير ، فجعلوا يتمتعون من حسنه وليته . فقال : لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل - أو أخير - من هذا " .

(٢٢٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن أبي اسحاق عن البراء قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير ، فجعل أصحابه يتمتعون من لينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لمناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا " .

٢٢٤ = المسند ٣٠٢/٤

٢٢٥ = المسند ٢٨٩/٤

٢٢٦ = المسند ٣٠١/٤

(١) الكَلَّة : أزار ورداء من جنس واحد . (لسان العرب ١٧٢/١) ، المصباح المنير ١٦٠/١ " حلل " .

(٢) هو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشعري ، أبوعمر ، سيده الاوس . أسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية . شهد بدرًا وأحدا والخندق ورمى فيه بسهم فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بنى قريظة . وأجيب دعوت في ذلك . ثم انتفض جرحه فمات منه سنة خمس للهجرة . ومناقبه كثيرة / خ .

(انظر : الاستيعاب ٢/٢٠٢-٦٠٥ ، أسد الغابة ٢/٣٧٣-٣٧٧ ، الاصابة ٢/٣٧-٣٨ ، التهذيب ٣/٤٨٢ ، التقريب ١/٢٨٩) .

(٣) هو يحيى بن سعيد القطان .

(٤) هو سفيان الثوري .

(٢٢٢) حدثنا عبد الله ، حدثني ابن ، ثنا أسود بن عامر ، أنا اسرائييل أو غيره (١) ، عن ابن اسحاق ، عن البراء قال : أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير ، فجعلنا نلمسه ونعجب منه ونقول : ما رأينا ثوبا خيرا منه وألين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أيعجبكم هذا ؟ " قلنا : نعم . قال : " لناديل سعد بن معاذ في الجنسة أحسن من هذا وألين " .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

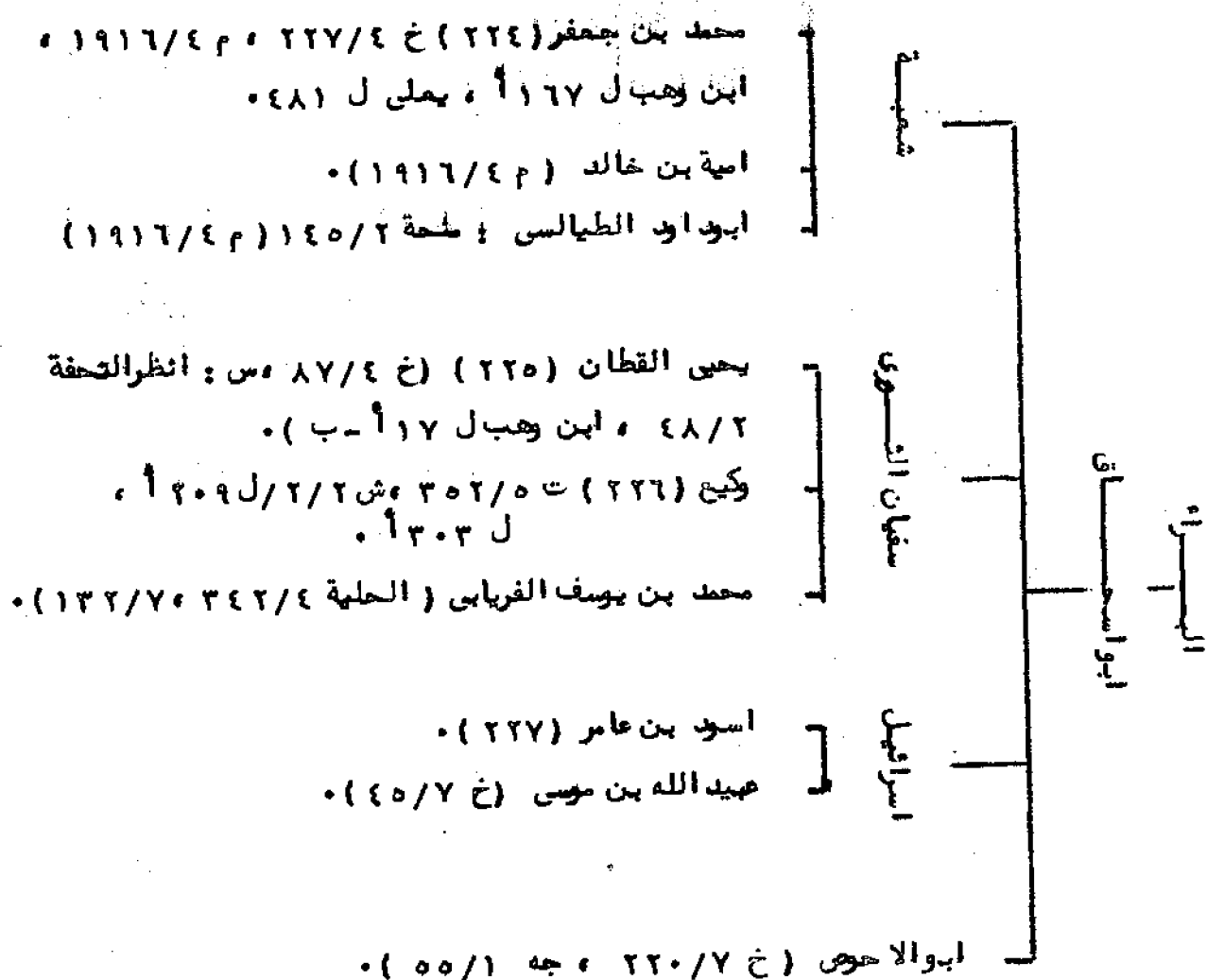
أسانيد الحديث الأربعة كلها صحيحة . وأما قوله في اسناد الحديث (٢٢٢) : " أنا اسرائييل أو غيره " فإن الحديث قد رواه عنه الله بن موسى عن اسرائييل - كما سترى في التخريج - فهذا يقوى ظن أسود بن عامر في ان السند روى عنه هو واسرائيل ، ولا فإن ما وصلت اليه في تخريج الحديث يظهر منه أن الذين رواوا الحديث عن ابن اسحاق أربعة هم : شعبة ، وسفيان الثوري ، واسرائيل ، وأبو الاحوص ، وكل هؤلاء ثقات . فإن كان الذي روى عنه الاسود غير هؤلاء وكان فيه ضعف ، فإن حديثه يتقوى بروايتهم ، والحديث قد اتفق الشيخان على اخراجه .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر عن شعبة (٢٢٤) وعن يحيى بن سعيد القطان (٢٢٥) ووكيع (٢٢٦) عن سفيان الثوري . وعن أسود بن عامر

٢٨٢ = المسند ٤ / ٢٩٤ .

(١) انظر درجة الحديث .



عن اسرائيل أو غيره (٢٢٢) : ثلاثتهم (شعبة وسفيان واسرائيل) عن ابن اسحاق عن البراء .

(١) حديث شعبة :

- رواه أحمد عن محمد بن جعفر عنه (٢٢٤) وقد أخرجه البخاري (١) ومسلم وابن وهب (٢) ، وأبو يعلى (٤) به ، إلا أن البخاري لم يذكر قوله " في الجنة " . وعند مسلم " وألين " . وعند ابن يعلى " يلمسونها " . وعند ابن يعلى " ألين من هذا " بدون شك .
- وحديث شعبة أخرجه أيضا مسلم (٥) من طريق أمية بن خالد ، وأبي داود الطيالسي - وهو في مسنده (٦) - كلاهما عنه . وأول الحديث عند مسلم " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير . وأما في مسند الطيالسي فنحو الذي هنا عند أحمد :

(٢) حديث سفيان الثوري :

- أما حديث يعين القطان عنه (٢٢٥) فأخرجه البخاري (٧) ، والنسائي في الكبرى (٨) ، وابن وهب (٩) في مسنده بنحوه . وعند البخاري وابن وهب " أفضل من هذا " بدون شك .

- (١) خ : مناقب الانصار (٦٣) باب (١٢) مناقب سمد بن معاذ (٢٢٢ / ٤) .
 (٢) م : فضائل الصحابة (٤٤) باب (٢٤) فضل سمد بن معاذ رضي الله عنه - حديث ١٢٦ (٢٤٦٨) - (١٩١٦ / ٤) .
 (٣) ابن وهب : ل ١١٦٢ .
 (٤) يعلى : ل ٤٨١ .
 (٥) م : الموضع السابق (١٩١٦ / ٤) .
 (٦) انظر منحة المصنوع : (١٤٥ / ٢) - مناقب الصحابة - سمد بن معاذ .
 (٧) خ : بدء الخلق (٥٩) باب (٨) ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة (٨٧ / ٤) .
 (٨) س : في المناقب الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٤٨ / ٢ .
 (٩) ابن وهب : ل ١١٢ أ - ب .

- وأما حديث وكيع عنه (٢٢٦) فأخرجه الترمذى (١) وابن أبي شيبة (٢) في موضعين وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " . وأول الحديث عندهما " أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب من حرير " . وفيه عند الترمذى " أحسن من هذا " وفيه عند ابن أبي شيبة في الموضع الثانى " ألين ما ترون " .
- وحديث الثورى قد رواه أيضا ابونعيم في الحلية (٣) في موضعين من طريق مسبق محمد بن يوسف الفريابي عنه . وفيه في الموضع الاول " أتعجبون من لينه ؟ لى لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ، والين من هذا " . وأما في الموضع الثانى فرواه بنحو حديث شعبه (٢٢٤) .

(٣) حديث اسرائيل :

- رواه أحمد عن اسود بن عامر عن اسرافيل أو غيره (٢٢٧) ولم أر مسنن أخرجه بهذا الاسناد غيره . لكن أخرجه البخارى (٤) عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن عوف ، وفيه " أتعجبون من هذا ؟ لى " وفيه " خير من هذا " بدون قوله " وألين " . وليس فيه ذكر مقالة الصحابة تلك .
- والحديث قد رواه عن أبي اسحاق غير هؤلاء الثلاثة :
- فقد أخرجه البخارى (٥) وابن ماجه من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحاق عن البراء قال : " أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرقة * من حرير ، فجعل الناس يتداولونها ويمجّبون من حسننها ولينها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتعجبون منها ؟ " قالوا : نعم يا رسول الله قال : " والذى نفس بيده لمناديل سعد في الجنة خير منها " هذا لفظ البخارى ، ولفظ ابن ماجه نحوه لكن ليس فيه قوله " ويمجّبون من حسننها ولينها " .

- (١) ت : المناقب (٤٦) باب مناقب سعد بن معاذ رضى الله عنه - حديث ٣٩٣٦ - (٣٥٢/٥) .
- (٢) ش : الفضائل : في فضل الانصار (٢/٢/٢٠٩ ل) ، المخازى - غزوة الخندق (٢/٢/٢٠٣ ل) .
- (٣) الحلية ٣٤٦/٤ ، ١٣٢/٧ .
- (٤) خ : اللباس (٧٧) باب (٢٦) من الحرير من غير لبس (٤٥/٧) .
- (٥) خ : الايمان والنذور (٨٤) باب (٣) كيف كانت يمين النبو صلى الله عليه وسلم (٢٢٠/٧) .
- (٦) ج : المقدمة - باب (١١) فضائل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل سعد بن معاذ - حديث ١٥٧ - (٥٦-٥٥/١) .
- * السرقة : القطعة . (لسان العرب ١٥٧/١٠ " سرق ") .

شرح الحديث :

- قوله : " أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير " : الذي أهداها إليه هو أكيدر * دومة الجندل * * وجاء ذلك في حديث أنس عند مسلم من طريق عمرو بن عامر عن قتادة عنه قال : " أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة " فذكر نحو حديث البراء . (١)
وفي حديث علي عند مسلم " أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير ، فأعطاه عليا فقال : شققه خمرأ بين الفواطم " وفي رواية " بين النسوة " (٢) .

- قوله : " لعنديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا " : قيل : غصص المناديل بالذكر ، لكنّها تتهن ، فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى . (٣)

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث بيان فضل سعد بن معاذ ، وأنه ضم في الجنة .
- ٢ - وفيه أن ما في الجنة أفضل بكثير مما في الدنيا . وعلى ذلك تواترت الأحاديث ، وذلك جاء القرآن الكريم ، فمن ذلك قوله تعالى " وما عند الله خير وأبقى " (٤) وقوله : " فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل " (٥) .
- ٣ - وفيه أنه ينبغي على العالم أن يذكر الناس بما عند الله من الثواب الجزيل والنعم الكثيرة في كل حين ، خاصة إذا رأهم يقبلون على الدنيا أو يكبرون ما فيها .

-
- (١) م : فضائل الصحابة (٤٤) باب (٢٤) فضائل سعد بن معاذ - حديث ١٢٧ (٢٤٦٩) - (١٩١٧/٤) .
(٢) م : اللباس والزينة (٣٧) باب (٢) تحريم استعمال الذهب ... حديث ١٨ (٢٠٧١) - (١٦٤٥/٣) .
(٣) انظر فتح الباري ١٢/٤٠٧ .
(٤) القصص : آية ٦٠ ، الشورى : آية ٣٦ .
(٥) التوبة : آية ٣٨ .

* أكيدر: بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون اليا ، وكسر الدال المهملة: هو ابن عبد الملك رجل من كند فكان ملك دومة الجندل (انظر فتح الباري ٦/١٥٩) .
* دومة الجندل : بضم دال دومة وسكون الواو : مدينة يقرب تبوك على عشرين ميلاً من المدينة وثمان من دمشق . (فتح الباري ٦/١٥٩) .

٤ - في الحديث أنه يجوز من الحرير . قال ابن بطال : النهي عن لبس الحرير ليس من أجل نجاسة عينه ، بل من أجل أنه ليس من لباس المتقين ، وعينيه مع ذلك ظاهرة . فيجوز منه وبيعه ولا انتفاع بثمنه (١) .

٥ - وفيه قبول رسول الله صلى الله عليه وسلم للهدية . وقد أخرج البخاري من حديث عائشة قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها " (٢) . وذكر البخاري عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : " كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ، واليوم رشوة " (٣) . ورواه ابن سعد بقصة فيه من طريق فرات بن مسلم قال : " اشتبهني عمر بن عبد العزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئاً يشتري به . فركبنا مصله ، فتلقاه ظمان الدير بأطباق التفاح . فتناول واحدة فشتمها ثم رد الاطباق . فقلت له في ذلك فقال : لا حاجة لي فيه . فقلت : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما يقبلون الهدية ؟ فقال انها لا ولئلك هدية وهي للجمال بعدهم رشوة " (٤) .

والاصل في تحريم الهدية على المصالح ما أخرجه الشيخان من حديث ابن حميد الساعدي قال : " استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة . فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدي لي فسال : فهلا جلس في بيت أبيه - أو بيت أمه - فينظر هل يهدي له أم لا ؟ والذئ نفس بيده لا يأخذ أحد منكم شيئاً الا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتيه " الحديث (٥) . وهذا اللفظ للبخاري في الهبة .

-
- (١) انظر فتح الباري ١٢/٤٠٧ .
 (٢) خ : الهبة (٥١) باب (١١) المكافأة على الهدية (١٣٣/٣) .
 (٣) خ : الهبة (٥١) باب (١٧) من لم يقبل الهدية لملة (١٣٦/٣) .
 (٤) انظر فتح الباري ٦/١٤٨ .
 (٥) خ : الهبة (٥١) باب (١٧) من لم يقبل الهدية لملة (١٣٦/٣) .
 الايمان والنذور (٨٣) باب (٣) كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (٢١٩/٧) .
 الحيل (٩٠) باب (١٥) احتيال العامل ليهدي له (٦٦/٨) .
 الاحكام (٩٣) باب (٢٤) هدايا المصالح (١١٤/٨) .
 محاسبة الامام عماله (١٢١/٨) .

٦ - في رواية أبي الاحوص عند البخاري وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : "والذي نفسي بيده ، لمناديل . . ." الحديث . وفي هذا دليل على جواز الحلف بالله تعالى . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما يحلف فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالله وباسمائه الحسن . وقال قوم يكره الحلف لقوله تعالى : " ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم " (*) . ولانه ربما عجز عن الوفاء به . ويعمل ما ورد من ذلك على ما اذا كان في طاعة أو دعت اليه حاجة كالتأكيد امر أو تمثيل من يستحق التمثيل . او كان في دعوى عند الحاكم وكان صادقا ، (١)

...

(١) انظر فتح الباري ١٤/٣٣٥ .

* البقرة : من الآية ٢٢٤ .

٢٢ - باب في فضل الأنصار

(٢٢٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبان ، عن يزيد (١) بن أبي زياد قال : سمعت ابن أبي ليلى (٢) قال : سمعت البراء يحدث قوما فيهم كعب بن عجرة (٣) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للأنصار : " ستلقون بعدي أثرة (٤) " قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : اصبروا حتى تلقوني على الحوض (٥) .

درجة الحديث :

اسناد هذا الحديث هو عين اسناد الحديث (٢٢) وفيه يزيد بن أبي زياد وهو صدوق تفسير بآخره ، الا ان شعبان قد روى عنه قبل تخيره (٦) فهذا الاسناد حسن . وللحديث شواهد في الصحيحين - ستأتي - ترفعه الى درجة الصحيح .

٢٢٨ = المسند ٢٩٢/٤ .

- (١) في المطبوع " زياد " وهو خطأ وما اثبتته في (م) وقد سبق ورود هذا الاسناد في الحديث (٢٢) على وجهه الصحيح .
- (٢) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى .
- (٣) صاحب جليل سبقت ترجمته عند الحديث (٢٢) .
- (٤) الاثرة : بفتح الهمزة والثاء ، ويجوز بضم الاوّل وسكون الثانية : الاسم من أثر يؤثر ايثارا ، اذا اعطى . اراد انه يستأثر عليكم ويفضل غيركم عليكم بغير حق . والاستئثار : الانفراد بالشئ المشترك .
- (انظر لسان العرب ٢٢/١ ، شرح مسلم للنووي ١٥١/٧ - ١٥٢) ، فتح البار ١١٣/٩ .
- (٥) الحوض : اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم . وجمع الحوض حياض وأحواض وهو مجمع الماء . وهو حوضه صلى الله عليه وسلم يسمى حوض الكوثر ، وقد وقع الامتنان به في سورة الكوثر (انظر فتح الباري ١٤/٢٦٢ - ٢٦٣) . وسيأتي في شرح الحديث مزيد من الكلام عليه وعلى صفته .
- (٦) انظر سنن البيهقي ٧٦/٢ .

تفريغ الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن يزيد بن السن
أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء (٢٢٨) ولم أر من أخرج
الحديث غير أحمد ، وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١) : " تفرد به " .

شواهد الحديث :

١ - عن أنس بن مالك في حديثه أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفنة
من غنائم حنين وعدم إعطائه الانصار منها شيئا ، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : " انكم سترون بعدى أثرة شديدة ، فاصبروا حتى
تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض " قال أنس : فلم نصبر .
أخرجه الشيخان ، وهذا اللفظ للبخاري (٢) . وفي رواية لها (٣) " ستجدون
أثرة شديدة ، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ، فاني على الحوض " قال
أنس : فلم يصبروا .
وفي رواية لمسلم : قال أنس : فلم نصبر . وفي رواية أخرى : قال أنس :
قالوا سنصبر . وفي رواية مختصرة للبخاري (٤) " قال النبي صلى الله عليه
وسلم للانصار : " انكم ستلقون بعدى أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني ومعهكم
الحوض " .

٢ - عن عبد الله بن زيد بن عاصم في حديثه قسمة غنائم حنين ايضا ، قال

-
- (١) جامع المسانيد والسنن لابن كثير ١ / ١٠٦ ب .
(٢) خ : فرغى الخمس (٥٧) باب (١٩) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المؤلف قلوبهم (٦٠ / ٤) .
(٣) خ : المفازي (٦٤) باب (٥٦) غزوة الطائف (١٠٤ / ٥ - ١٠٥) .
م : الزكاة (١٢) باب (١٦) اعطاء المؤلف قلوبهم - حديث (١٣٢) (١٠٥٩)
- (٧٣٣ / ٢ - ٧٣٤) .
(٤) خ : مناقب الانصار (٦٣) باب (٨) قول النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار : اصبروا حتى تلقوني . (٢٢٥ / ٤) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انكم ستلقون بمدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " أخرجه الشيخان (١) .

٣ - عن أنس بن مالك قال : " دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا : يا رسول الله ان فعلت فاكتب لآخواننا من قريش بمثلها ، فلم يكن ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " سترون بمدى اثره فاصبروا حتى تلقوني " .

أخرجه البخاري (٦) . وفي رواية له (٣) " فقالت الانصار : حتى تقطع لآخواننا من المهاجرين " وفي رواية أخرى له (٤) " فقالوا : لا والله حتى نكتب لآخواننا من قريش " .

٤ - عن أسيد بن حضير " أن رجلا من الانصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعلمني كما استعملت فلانا ؟ قال : ستلقون بمدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " أخرجه الشيخان (٥) وهذا لفظ البخاري .

شرح الحديث :

- قوله " ستلقون بمدى أثره " : أشار النبي صلى الله عليه وسلم بهـذا الى ما وقع بمدى ذلك من استئثار الطوك من قريش عن الانصار بالاموال والتفضيل في المطاء وغير ذلك ، فهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (٦) .

-
- (١) خ : المغازي (٦٤) باب (٥٦) غزوة الطائف (١٠٤/٥) .
م : الموضع السابق - حديث ١٣٩ (١٠٦١) - (٧٣٨-٧٣٩) .
(٢) خ : المساقاة (٤٢) باب (١٥) كتابة القوائم (٨٠/٣) .
(٣) خ : المساقاة (٤٢) باب (١٤) القوائم (٨٠/٣) .
(٤) خ : الجزية (٥٨) باب (٤) ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين (٦٤/٤) .
(٥) خ : مناقب الانصار (٦٣) باب (٨) قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار : اصبروا حتى تلقوني (٢٢٥/٤) .
م : الامارة (٣٣) باب (١١) الامر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم حديث ٤٨ (١٨٤٥) - (١٤٧٤/٣) .
(٦) انظر فتح الباري ٥/٥٤٤-٤٤٦ ٨٤/٨١٨ .

- قوله " اصبروا حتى تلقوني على الحوض " اى يوم القيامة . اى اصبروا حتى تموتوا ، فانكم ستجدوننى عند الحوض ، فيحصل لكم الانتصاف من ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر (١) .

وقد ورد فى الصحيحين عدة احاديث فى صفة الحوض منها :

- ١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا : " حوض مسيرة شهر ، ماءؤه ابيض من اللبن ، وريحه اطيب من المسك ، وكثيرا نه كنجوم السماء ، من شرب منها فلا يظلم أبدا " . أخرجه الشيخان (٢) . وعند مسلم زيادة " وزواياه سوا " وفيه عنده " ماءؤه ابيض من الورق " بدل " اللبن " .
- ٢ - عن ابن ذر قال : قلت يا رسول الله ، ما آتية الحوض ؟ قال : " والذى نفس بيده ، لآتيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ، آلاف الليلة الظلماء المضحية ، آتية الجنة . من شرب منها لم يظلم آخر ما عليه ، يشخب* فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منه لم يظلم . عرضة مثل طولها ، ما بين عمان الى أثيلة** . ماءؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل " . أخرجه مسلم (٣) .
- ٣ - عن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " انى كبعقر حوض أن ورد الناس لاهل اليمن ، أضرب بعضاى حتى يرفض*** الناس عليهم " فسئل

- (١) انظر فتح البارى ١١٤/٩ .
- (٢) خ : الرقاق (٨١) باب (٥٣) فى الحوض (٢٠٧/٧) .
- م : الفضائل (٤٣) باب (٩) اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته - حديث ٢٧ (٢٢٩٢) - (١٧٩٣/٤) .
- (٣) م : الموضع السابق - حديث ٣٦ (٢٣٠٠) - (١٧٩٨-١٧٩٩) .
- (٤) م : الموضع السابق - حديث ٣٧ (٢٣٠١) - (١٧٩٩-١٨٠٠) .
- * يشخب : يصب . (لسان العرب ٤٨٥/١ " شخب ") .
- ** أثيلة : قرية عربية بين مصر والشام (لسان العرب ٤٠/١١ " أيل ") .
- *** يرفض الناس : اى يتمدون عن الحوض ويتفرقون ويزلون عنه . (انظر لسان العرب ١٥٦/٧ - ١٥٧ " رفض ") .

عن عرضه فقال : " بين مقامى الرُّعْمَانِ " وسئل عن شرايه فقال : " أشد بياضاً من اللبن ، وأحل من العسل . يَفْتُتُ * فيه ميزابان يمدانه من الجنة : أحدهما من ذهب والاخر من ورق " أخرجه مسلم (١) .

فقه الحديث :

- ١ - فى الحديث علامة من علامات النبوة . فالرسول صلى الله عليه وسلم أخبر فى هذا الحديث ان الانصار سيستأثر عليهم الملوك من قريش بالا مـوال وغيرها . وقد وقع هذا (٦) .
- ٢ - وفيه دلالة على حب الرسول صلى الله عليه وسلم للانصار . وقد ورد فى الصحيحين وغيرها الكثير من الاحاديث الحاجة على حب الانصار والتس فيها دلالة على حبه صلى الله عليه وسلم للانصار .
- ٣ - وفيه اثبات الحوض للنبي صلى الله عليه وسلم فى الآخرة . وقد أجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف . وانكره الخوارج ومضى المعتزلة وعبيد الله بن زياد احد امراء المراق لمصاوية ولده (٣) . ومذهب وهب هؤلاء المفكرين باطل ترده الاحاديث الصحيحة التى بلغت حـسـد التواتر (٤) .

-
- (١) م : الموضوع السابق - حديث ٣٧ (٢٣٠١) - (٤/١٧٩٩-١٨٠٠) .
 - (٢) انظر فتح البارى ٥/٤٤٥-٤٤٦ ، ٨/١١٨ .
 - (٣) انظر فتح البارى ١٤/٢٦٣ .
 - (٤) انظر شرح المفيدة الطحاوية ص ٢٥٠ ، شرح مسلم للنووى ١٥/٥٣ ، فتح البارى ١٤/٢٦٣ ، وقد ذكر ابن حجر فى فتح البارى (١٤/٢٦٥) الصحابة الذين روى حديث الحوض ، فزادت المدة على الخمسين ثم قال : ولفى ان بعض المتأخرين اوصلها الى رواية ثمانين صاحبيا .
 - * يَفْتُتُ فيه ميزابان : يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا دائما ، من غير ان ينقطع . (لسان العرب ٦٣/٢ " فُتَّتْ ") .

قال النووي (١) :

"أحاديث الحوض صحيحة ، وإيمان به فرض ، والتصديق به من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة ، لا يتأول ولا يختلف فيه . وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة " .

وقال القرطبي (٢) :

" ما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصروح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة المشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي " .
قال : " وأجمع على إثباته السلف ، وأهل السنة من الخلف ، وأنكرت ذلك طائفة من المعتدعة ، وأحالوه عن ظاهره ، وظلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته ، ولا حاجة تدعو إلى تأويله . فخرق من حرفه اجتمع السلف ، وفارق مذهب أئمة الخلف " . اهـ .

٤ - وفي الحديث تسليية من فاته شيء من الدنيا بما يحصل له من ثواب الآخرة (٣)

٥ - وفيه حث على تقديم جانب الآخرة على الدنيا ، والصبر عما فات منها ،

ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة ، والآخرة خير وأبقى (٤) .

...

(١) شرح مسلم للنووي ٥٣/١٥ .

(٢) انظر فتح الباري ٢٦٣/١٤ .

(٣) انظر فتح الباري ١١٤/٩ .

(٤) انظر فتح الباري ١١٤/٩ .

(٢٢٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابراهيم بن مهدي قال : ثنا صالح ابن عمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سقى المدينة يثرب (١) ، فليستغفر الله عز وجل . هي طابة (٢) ، هي طابة .

رجال الحديث :

٢٢٩ - ابراهيم بن مهدي : هو ابراهيم بن مهدي المصيصي . بفسدادى الأصل . وثقة أبو حاتم (٣) ، وابن قانع . وذكره ابن حبان في الثقات ، وسئل ابن معين عنه فقال : كان رجلا مسلما . ف قيل له : أهو ثقة ؟ قال : ما أراه يكذب . وعن ابن مهين : جاء بمناكير (٤) ، ولخصه ابن حجر في التقريب بقوله : " مقبول ، من العاشرة ، مات سنة أربع و قيل خمس وعشرين ومائتين / ر (٥) .

٢٢٩ = المسند ٤ / ٢٨٥ .

(١) يثرب : هو اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قيل أن يغيره السى طيبه وطابة . وكأنه غيره كراهية للتثريب وهو التأنيب والتعيير والاستقصاء ، في اللوم ، أو الفساد والتخليط . قيل : سميت بذلك لأنه اسم أرضها . وقيل : سميت باسم رجل من المحالقة هو يثرب بن قانية من بني أرم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها .

(انظر : معجم ما استمعج للبيكري ٤ / ١٣٨٩ ، النهاية ٣ / ١٤٩ " طيب " ٢٩٢ / ٥ " يثرب " ، لسان العرب ١ / ٢٣٥ " ثرب " .

(٢) طابة : تأنيث طاب ، بمعنى الطيب . وقيل : هو من الطيب بمعنى الطاهر لخلوص المدينة المنورة من الشرك وتطهيرها منه . (النهاية ٣ / ١٤٩ " طيب ") .

(٣) انظر الجرح والتعديل ٢ / ١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) انظر التهذيب ١ / ١٦٩ .

(٥) التقريب ١ / ٤٤ .

— صالح بن عمر : هو صالح بن عمر الواسطي ، نزيل حُلوان (في العراق) .
ثقة ، مات سنة ست أو سبع أو خمس وثمانين ومائة / بخ م (١) .

درجة الحديث :

قال الهيثمي (٢) والسمهودي (٣) : " رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله ثقات " .
قلت : في اسناد الحديث إبراهيم بن مهدي وفيه لين كما ترى في ترجمته ، إلا أنه تابعه أحمد بن إبراهيم الموصلي وهو صدوق عند أبي يعلى فعلمنا أنه حفظ . لكن مدار الحديث على يزيد بن أبي زياد وقد اختلط بآخره ، ولا يدري زمن رواية صالح بن عمر عنه هذا الحديث ، أكانت حال اختلاطه أو قبله . فاسناد هذا الحديث ضعيف .

وقد ذكره ابن كثير في تفسيره وقال : " في اسناده ضعف " (٤) .

لكن للحديث شاهد أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يشرب وهسى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد " (٥) .

قال النووي في شرح هذا الحديث : " يعني ان بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يشرب ، وانما اسمها المدينة والحابة وطيبة ، ففي هذا كراهة تسميتها يشرب " (٦) .

أقول :

في حديث أبي هريرة يرتقى حديث البراء الى درجة الحسن ، والله أعلم .

(١) انظر : الكشف ٢/٢٢ ، الجرح والتمديد ٤/٤٠٩ ، التهذيب ٤/٣٦٢ ، ٣٩٨ ، التقريب ١/٣٦٢ .

(٢) مجمع الزوائد ٣/٣٠٠ .

(٣) وفاء الوفاء بأخبار المصطفى ١/١٠٠ .

(٤) تفسير ابن كثير : عند الآية ١٣ من سورة الأحزاب (٣/٤٧٣) .

(٥) خ : فضائل المدينة (٢٩) باب (٢) فضل المدينة وانها تنفى الناس (٢/٢٩١) .

م : الحج (١٥) باب (٨٨) المدينة تنفى شرارها - حديث ٤٨٨

(١٣٨٢) - (١٠٠٦/٢) .

(٦) شرح مسلم للنووي ٩/١٥٤ .

تخريج الحديث :

روى احمد الحديث عن ابراهيم بن مهدي المصيصي ، عن صالح بن عمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء (٢٢٩) ، ولم أر من أخرجه بهذا الاسناد غير أحمد . وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (١) : " تفرد به " .

لكن الحديث أخرجه أبو يعلى (٢) في مسنده عن أحمد بن ابراهيم الموصلي عن صالح بن عمر باسناده بلفظ " من قال للمدينة يثرب ، فليستغفر الله " .

وقد ذكر صاحب كنز العمال الحديث وفيه " هي طابة - ثلاث مرات " ثم قال : " رواه الخليل في المتفق والمفترق " . (٣)

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث دلالة على عظمة وشرف المدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . حتى أمر من قال لها " يثرب " بالاستغفار . فهي شريفة طيبة لا يليق بها هذا الاسم .
- ٢ - وفي الحديث دليل على كراهة تسميتها " يثرب " كراهة شديدة تستوجب أن يتوب من سماها بذلك ويستغفر الله . وإلى الكراهة ذهب بعض العلماء (٤) .
- وذكر عن عيسى بن دينار أنه قال : " من سماها يثرب ، كتب عليه خطيئة " (٥) .
- ونذهب بعض العلماء إلى جواز تسميتها " يثرب " من غير كراهة (٦) ، واستدلوا

(١) جامع المسانيد والسنن ١/١ ل ١٠٦ أ .

(٢) يعلى ل ٤٧٣ .

(٣) كنز العمال ١٢/٢٥٩ .

(٤) انظر : شرح مسلم للنووي ٩/١٥٤-١٥٥ ، فتح الباري ٤/٤٥٩ ، وفاء الوفاء للمصطفى ١/١٠ .

(٥) انظر المراجع السابقة في (٤) .

(٦) انظر المراجع السابقة في (٤) .

و هـ : وهي (سان العرب ١١/٣٧٧ "وهـ") .

على ذلك بأن تسميتها " يثرب " وردت في القرآن . واستدلوا أيضا بحديث أبي موسى الأشعري الذي أخرجه الشيخان (١) " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي* إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب " .

وأجيب الاستدلال الأول بأن ما وقع في القرآن من تسميتها " يثرب " إنما هو حكاية عن قول المنافقين (٢) ونص القرآن = وإن يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا = وإن قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا . . . (٣) . فهذه حكاية فريقت من المنافقين ومرضى القلوب .

وأجيب الاستدلال بالحديث بأن قوله صلى الله عليه وسلم " فإذا هي المدينة يثرب " يحتمل أن يكون صدر قبل النهي (٤) ، أو قاله زيادة في تصريفها خشية أن تختلط في أذهان السامعين وقد يكون فيهم من لم يصرفها باسم المدينة (٥) ، ويحتمل أن المعنى " فإذا هي المدينة التي كانت تسمى حين الرويا يثرب " .

٣ - وفي الحديث دلالة على استحباب الاسم الحسن وكرهية الاسم القبيح وقد ورد في الصحيحين وغيرهما عدة أحاديث تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم غير أسماء عدد من الصحابة لقبح أو عدم مناسبة أسمائهم الأولى (٦) .

(١) خ : المناقب (٦١) باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٨٢-١٨٣) التكميل (٩١) باب (٣٩) إذا رأى بقرا تنحر (٨/ ٨١) .

م : الرويا (٤٢) باب (٤) رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم - حديث (٢٢٧٢/ ٢٠) - (٣٧٩/ ٤) .

(٢) انظر المراجع السابقة في (٤) من الصحيفة السابقة .

(٣) الأحزاب : ١٢ ، ١٣ .

(٤) انظر شرح مسلم للنووي ١٥ / ٣١-٣٢ ، وفاء الوفاء للسمهودي ١ / ١٠ .

(٥) انظر شرح مسلم للنووي ١٥ / ٣١-٣٢ .

(٦) يمكنك ان ترى هذه الأحاديث مجموعة في جامع الأصول لابن الأثير (١ / ٣٧١-٣٧٨) .

٢٤ - باب نزول السكينة لقراءة القرآن

(٢٣٠) حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق ، قال : سمعت البراء يقول : قرأ رجل (١) الكهف (٢) ، وفي الدار دابة (٣) ، فجعلت تنفر . فنظر فإذا ضيابة أو سحابة قد غشيت (٤) . قال : (٥) فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " اقرأ فلان (٦) ، فإنها السكينة (٧) تنزلت عند القرآن - أو تنزلت للقرآن " ،

(٢٣١) حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء قال : قرأ رجل سورة الكهف ، ولجسه دابة مريضة ، فجعلت الدابة تنفر . فنظر الرجل إلى سحابة قد غشيت أو ضيابة ، ففرغ ، فذهب (٨) إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،

٢٣٠ = المسند ٢٨١/٤

٢٣١ = المسند ٢٨٤/٤

-
- (١) سيأتى الكلام على اسمه فى شرح الحديث .
 (٢) أى سورة الكهف .
 (٣) فى الحديثين (٢٣٢ ، ٢٣٣) تعيين الدابة وأنها حصان .
 (٤) غشيت : قربت منه وغطته . (لسان العرب ١٢٧/١٥ " غشا ") .
 (٥) فى المطبوع " قالا " وهو خطأ وما أثبتته فى (م) .
 (٦) فلان وفلانة : كناية عن أسماء الاتبعين . (لسان العرب ١٣/٣٢٤ " فلن ")
 (٧) السكينة : قال النووى فى شرحه لصحيح مسلم (٨٢/٦) : " قد قيل فى معنى السكينة هنا أشياء ، الصفتار منها : أنها شئ من مخلوقات الله تعالى ، فيه طمأنينة ورحمة ومعها الملائكة ، والله أعلم " . اهـ .
 وانظر فى معنى السكينة : النهاية ٣٨٥/٢ ، لسان العرب ١٣/٢١٤ " سكن " .
 (٨) فى الحديثين (٢٣٢ ، ٢٣٣) : فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال : " اقرأ فلان ، فان السكينة نزلت للقرآن أو عند القرآن " .
قلت : (١) سعى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل ؟ قال : نعم .

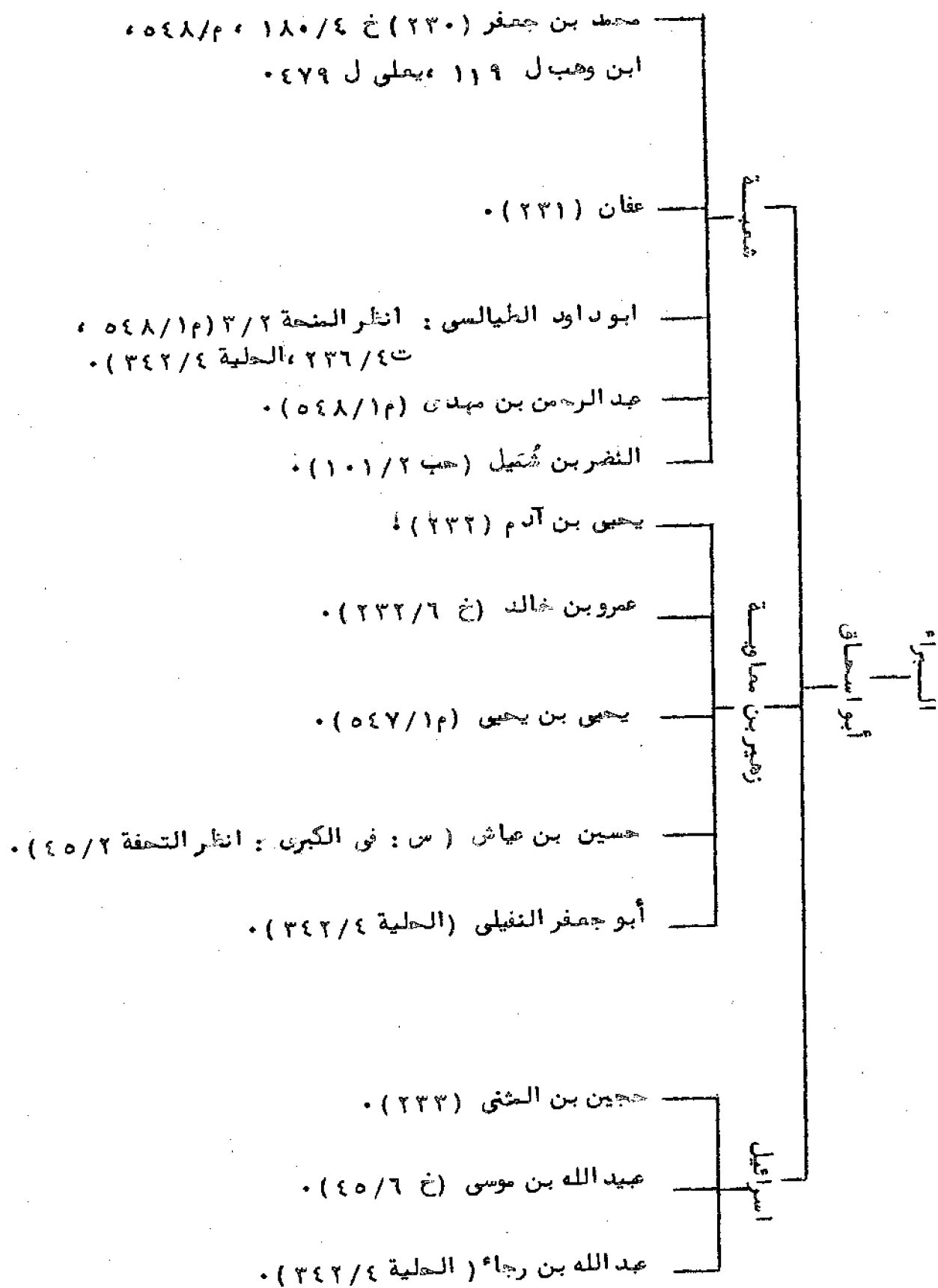
(٢٣٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ، ثنا زهير ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : كان رجل يقرأ في داره سورة الكهف ، والى جانبه حصان له مربوط بشطَئَين (٢) حتى غشيت سحابة ، فجعلت تدنو وتدنو (٣) حتى جعل فرسه ينفر منها .
قال الرجل : فعجبت لذلك . فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، وقص عليه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " تلك السكينة تنزلت للقرآن " .

(٢٣٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حُجَين ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء قال : بينما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وفرس له حصان (٤) مربوط في الدار ، فجعل ينفر ، فخرج الرجل فلم ير شيئاً ، وجعل ينفر (٥) . فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " تلك السكينة نزلت بالقرآن " .

٢٣٢ = المسند ٢٩٣/٤ .

٢٣٣ = المسند ٢٩٨/٤ .

- (١) كأن القائل هنا : هو أبو اسحاق السبعي .
(٢) الشطن - بفتح الشاء المهمل - هو الحبل الطويل الشديد الفتل ، يستقى به وتشد به الخيل . (لسان العرب ٢٣٧/١٣ " شطن ") .
(٣) أن تستمر في الاقتراب . (انظر : النهاية ١٣٨/٢ ، لسان العرب ١٤/٢٧١ " دنا ") .
(٤) هذا بيان لقوله " فرس " : والحصان هو الفرس الفحل - بكسر الحاء - وكل ذكر من الخيل .
(٥) انظر لسان العرب ١٢١/١٣ " حصن ") .
(٥) يعني استمر الحصان في النفور ومحاولة الانقلاط .



رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم ولكم ثقات .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الأربعة (٢٣٠ - ٢٣٣) كلها صحيحة ، وقد أخرجه
الشيخان - كما سترى .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (٢٣٠) وعفان بن مسلم (٢٣١) ،
كلاهما عن شعبة . ورواه عن يحيى بن آدم عن زهير بن معاوية (٢٣٢) .
وعن حجين عن إسرائيل (٢٣٣) ، أريحتهم عن أبي اسحاق ، عن البراء .

(١) حديث شعبة :

— أما حديث محمد بن جعفر عنه (٢٣٠) فأخرجه البخاري (١) ، ومسلم (٢) ،
وابن وهب (٣) ، وأبو يعلى (٤) بنحوه وفيه عندهم سوى مسلم "فسلم" بدل
"فتلزم".

— وأما حديث عفان بن مسلم عنه (٢٣١) فلم أر من أخرجه غير أحمد .

وقد روى الحديث عن شعبة غير هذين :

فقد أخرجه مسلم (٥) ، والترمذي (٦) ، وأبو نعيم (٧) من طريق أبي داود الطيالسي

(١) خ : المناقب (٦١) باب (٢٥) علامات النبوة في الاسلام (٤/١٨٠) .

(٢) م : صلاة المسافرين وقصرها (٦) باب (٣٦) نزول السكينة لقراءة القرآن
حديث ٢٤٠ (٧٩٥) - (٥٤٧/١) .

(٣) ابن وهب ل ١١٩ أ - ب .

(٤) يعلى ل ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٥) م : الموضع السابق - حديث ٢٤١ (٧٩٥) - (٥٤٨/١) .

(٦) ت : فضائل القرآن (٤٣) باب (٥) ما جاء في سورة الكهف - حديث ٣٠٤٦ -
(٤/٢٣٦) .

(٧) الحلية ٣٤٢/٤ .

وهو في مسنده (١) عنه . وقال الترمذي : " حسن صحيح " . وقال أبو نعيم " صحيح " .

وأخرجه مسلم (٢) ، أيضا من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، وابن حبان (٣) من طريق النضر بن شميل : كلاهما عنه .
ولفظهم نحولفظ محمد بن جعفر (٢٣٠) الا أنه في الحديث عند مسلم بطريقه " تنقز " أي تثب ، وفي حديث الطيالسي في مسنده وعند الترمذي " تركن " بدل " تنقز " .

وفي حديث النضر عند ابن حبان قوله " ودابته مؤثقة " .

(٢) حديث زهير بن معاوية :

أخرجه أحمد بن يحيى بن آدم عنه (٢٣٢) ولم أر من أخرجه بهذا الاسناد غير أحمد .

لكن الحديث أخرجه البخاري (٤) من طريق عمرو بن خالد ، ومسلم (٥) من طريق يحيى بن يحيى ، والنسائي (٦) في الكبرى من طريق حسين بن عياش ، وأبو نعيم في الحلية (٧) من طريق أبي جعفر النفيلي : أروحتهم عن زهير باسناد .

أما حديث الثلاثة الأولين فنحو حديث يحيى بن آدم (٢٣٢) الا أنه ليس فيه " قال الرجل : فصجبت لذلك " ، وفي حديث يحيى بن يحيى " تدور وتدنو " بدل " تدنو وتدنو " .

وأما حديث أبي جعفر النفيلي فنحو حديث هجين عن إسرائيل (٢٣٣) الا أنه فيه " فجعل الرجل يخرج ، فيمر ولا يرى شيئا ، فعمل ذلك غير مرة فلما أصبح ... " .

(١) انظر منحة المعبود : فضائل القرآن - باب نزول السكينة عند تلاوة القرآن (٣ / ٢) .

(٢) م : الموضع السابق - حديث ٢٤١ (٧٩٥) - (٥٤٨ / ١) .

(٣) حب : الرقاق : باب قراءة القرآن - ذكر اثبات نزول السكينة عند قراءة القرآن - حديث ٧٥٧ - (١٠١ / ٢) .

(٤) خ : فضائل القرآن (٦٦) باب (١١) فضل الكهف (١٠٢ / ٦) .

(٥) م : الموضع السابق - حديث ٢٤٠ (٧٩٥) - (٥٤٧ / ١) .

(٦) س : في التفسير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٤٥ / ٢ .

(٧) الحلية ٣٤٢ / ٤ .

(٣) حديث اسرائيل :

رواه أحمد عن حجين بن الشثني عنه (٢٣٣) ولم أر من أخرجه بهذا الاسناد غيره .

لكن أخرجه البخاري (١) من طريق عبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم (٢) من طريق عبد الله بن رجاء : كلاهما عن اسرائيل عن أبي اسحاق بنحوه لكن ليس في حديث عبيد الله بن موسى قوله : " حصان " .

شرح الحديث :

— قوله " قرأ رجل الكهف " : الظاهر أنه أسيد بن حضير ، لما أخرجه الشيخان (٣) من حديثه قال :

" بينما هوليلة يقرأ في مريده ان جالت فرسه ، فقرأ ثم جالت أخرى ، فقرأ ثم جالت أيضا . قال أسيد : فخشيت أن تلتأ يحيى ، فقمت اليها ، فاذا مثل الظلة فوق رأسى ، فيها أمثال السرج ، عرجت في الجوحتى ما أراها .

قال :

فقدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مريدى ان جالت فرسى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابن حضير* .

قال : فقرأت ثم جالت أيضا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابن حضير .

قال : فقرأت ثم جالت أيضا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابن حضير .

(١) خ : التفسير (٦٥) سورة الفتح (٤٨) باب (٤) " وهو الذى أنزل السكينة ... " - (٤٥/٦) .

(٢) الحلية ٣٤٢/٤ .

(٣) خ : فضائل القرآن (٦٦) باب (١٥) نزول السكينة والملائكة عند القرآن (١٠٦/٦) .

م : صلاة المسافرين (٦) باب (٣٦) نزول السكينة لقراءة القرآن - حديث ٢٤٢ (٧٩٦) - (٥٤٨/١-٥٤٩) .

(٤) انظر فتح الباري ٤٣٣/١٠ .

* هذه الجملة كررها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في أثناء حديث أسيد له ، وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر عنده يرى ما يراه ، فكانه يقول له : استمرطى قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك .

(انظر فتح الباري ٤٤٠/١٠) .

قال : فانظروا - وكان يحيى قريباً منها غشيت أن تراه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأت لأصحت يراها الناس ما تستتر منهم "

هذا لفظ مسلم . وفيه عند البخاري " بينما هو يقرأ سورة البقرة وقرسه مربوط عنده " .

وفي هذا الحديث أنه كان يقرأ البقرة ، وفي حديث البراء أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعداد ، لكن يحتمل أنه قرأ السورتين جميعاً أو من كل منهما " (١) والظاهر من تبويب البخاري للحديث أنه عن الحديثين عن قصة واحدة ، فليس في حديث أسيد ذكر السكينة .

فقه الحديث :

- ١ - في الحديث دلالة على فضيلة القراءة ، وأنها سبب نزول الرحمة وهضور الملائكة إذا كانت من الرجل الصالح الخاشع حسن القراءة . (٢)
- ٢ - وفيه فضل الخشوع في الصلاة ، وفضل قراءة الكهف . (٣)
- ٣ - وفيه دلالة على حرص الصحابة رضوان الله عليهم على التعلم وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما يعرض لهم من الأمور الغريبة ، فهم يعلمون أن عنده الخبر اليقين .

(١) انظر فتح الباري ١٠/٤٣٣ .

(٢) انظر فتح الباري ١٠/٤٤٠ .

(٣) انظر فتح الباري ١٠/٤٤٠ .

(٢٣٤ ، ٢٣٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش .
وابن نمير (١) ، أنا الأعمش ، عن الحجة بن مصرف ، عن عبد الرحمن
ابن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " زينوا القرآن بأصواتكم " .

(٢٣٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن الأعمش
عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : " زينوا القرآن بأصواتكم " .

رجال الحديث :

٢٣٦ - حميد * بن عبد الرحمن : هو حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن
عبد الرحمن الرؤاسي ** ، أبو عوف ، وقيل أبو طي ، الكوفي . ثقة .
مات سنة تسع وثمانين وقيل تسعين ومائة (١٨٩ - ١٩٠) وقيل
بعد ها / ع (٢) .

٢٣٤ ، ٢٣٥ = المسند ٤ / ٣٠٤ .

٢٣٦ = المسند ٤ / ٢٨٣ .

(١) هو عبد الله بن نمير .

(٢) انظر : الجرح والتمديد ٣ / ٢٢٥ ، الكاشف ١ / ٢٥٦ ، التهذيب

٣ / ٤٤-٤٥ ، التقريب ١ / ٢٠٣ .

* حميد : بالتفسير (التقريب ١ / ٢٠٣) .

** الرؤاسي : بضم الراء بعد ها همزة خفيفة (التقريب ١ / ٢٠٣) .

درجة الحديث :

أسانيد الحديث الثلاثة (٢٣٤ - ٢٣٦) كلها صحيحة . وقد تقدم هذا الحديث ضمن الأحاديث (١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧) ، وأسانيدها صحيحة . وللهديث شواهد صحيحة - ستأتي - فالحديث صحيح . وقد صححه الحاكم وابن حبان . (١)

تخريج الحديث :

روى الحديث هنا أحمد عن وكيع (٢٣٢) وعبد الله بن نمير (٢٣٥) وحديث ابن عبد الرحمن الرؤاسي (٢٣٦) : ثلاثتهم عن الأعشى ، عن طلحة بن مصرف الياسي ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بلفظ " زينوا القرآن بأصواتكم " هكذا منفردا .

وقد تقدم هذا الحديث ضمن الأحاديث (١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧) ، فانظر تخريجها .

وهناك تخريج الحديث الذي هنا :

— أما حديث وكيع عن الأعشى (٢٣٤) فأخرجه الحاكم (٢) ، وابن أبي شيبة (٣) ، والبيهقي (٤) به .

— وأما حديث عبد الله بن نمير عن الأعشى (٢٣٥) فأخرجه البيهقي (٥) به .

— وأما حديث حميد الرؤاسي عن الأعشى (٢٣٦) فلم أر من أخرجه غير أحمد . وحديث الأعشى قد رواه أيضا غير هؤلاء .

— فقد أخرجه أبو داود (٦) ، والنسائي في السنن الصغرى (٧) ، وفي الكبرى (٨) ، والحاكم في المستدرک (٩) ، والبخاري في خلق أفعال المباد (١٠) من طريق جرير بن حازم عنه به .

(١) انظر التخریج .

(٢) ك : فضائل القرآن - زينوا القرآن بأصواتكم (٥٧٢/١) .

(٣) ش : الصلوات - في حسن الصوت بالقرآن (٥٢١/٢ - ٥٢٢) .

فضائل القرآن - في حسن الصوت بالقرآن (٤٦٢/١٠) - حديث ٩٩٨٥ .

(٤) هق : الصلاة - باب كيف قراءة الصلوة (٥٣/٢) .

(٥) هق : الشهادات - باب تحسين الصوت بالقرآن والذكر (٢٢٩/١٠) .

(٦) د : الصلاة (٢) باب (٤٩٨) استحباب الترتيل في القرآن - حديث ١٤٦٨ - (٩٩/٢) .

(٧) س : الافتتاح (١١) باب (٨٤) تزيين القرآن بالصوت (١٣٩/٢) .

(٨) س : في فضائل القرآن في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٢٥/٢ .

(٩) ك : الموضع السابق (٥٧٢/١) (١٠) خلق أفعال المباد ص ٦٨ .

عبد الرحمن بن عوف بن عيسى		
طلحة بن عوف بن عيسى		
الأسماء	وكيع (٢٣٤) ك ٥٧٢/١ ، ش ٥٢١/٢ ، ٤٦٢/١٠ هـ	
	هـ ٥٣/٢	
	عبد الله بن لخير (٢٣٥) هـ ٢٢٩/١٠	
	حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي (٢٣٦)	
	جرير بن حازم (٢٣٩) هـ ٩٩/٢ ، س ١٣٩/٢ ، ك ٥٧٢/١ ، خلق	
	افعال العباد ص ٦٨	
	سفيان الثوري (ك ٥٧٢/١)	
	زائدة بن قدامة (ك ٥٧٢/١)	
	ابن فضيل (ك ٥٧٢/١)	
	معمربن راشد - عبد الرزاق (ك ٥٧٢/١)	
	حفص بن غياث (خلق افعال العباد ص ٦٨)	
تسمية	يحيى بن سعيد (س ١٤٠/٢ ، ج ٤٢٦/١ ، هـ ٥٣/٢)	
	محمد بن جعفر (ج ٤٢٦/١ ، خلق افعال العباد ص ٦٨)	
	ابو داود الطيالسي ، انظر المنحة ٣/٢ (خلق افعال العباد ص ٦٩)	
	قوة بن حبيب (خلق افعال العباد ص ٦٩)	
شيوخ المشيخ	سفيان الثوري (حب ٨٩/٢ ، ص ٤٧٤/٢)	
	عمرو بن ابي قيس (ك ٥٧١)	
	جرير بن عبد الحميد (ك ٥٧١-٥٧٢)	
	عمار بن محمد (ك ٥٧٢/١)	
	ابراهيم بن طهمان (ك ٥٧٢/١)	
	معمربن راشد - عبد الرزاق (معالم السنن ٢/١٣٨)	
	(١) مالك بن مغول (٢) زهد بن الحارث (٣) الحسن بن عبيد	
	(٤) الحسن بن عمار (٥) الحجاج بن ارطاة (٦) ليث بن ابي سليم	
	(٧) محمد بن عبيد الفزاري (٨) عيسى التلمسي ابو نعيم (٩) ابو اليسع الكوفي	
	(١٠) عبد الملك بن ابراهيم (ك ٥٧١/١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥)	
	محمد بن طلحة (خلق افعال العباد ص ٦٩)	
	اوس بن ضمعج - اسماعيل بن رجاء (ك ٥٧٥/١ ، يعلل ل ٤٧٧)	
	زاذان ابو عمر الكندي - علقمة بن مرثد (ك ٥٧٥/١ ، ص ٤٧٤/٢)	
	عدي بن ثابت - ابو مريم عبد الغفار بن القاسم (ك ٥٧٥/١)	

وأخرجه الحاكم (١) أيضا من طريق سفيان الثوري ، وزائدة ، وابن فضيل ، جميعا عن الأعشى به .

وأخرجه الحاكم (٢) أيضا من طريق عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن الأعشى بإسناده مقلما بلفظ " زينوا أصواتكم بالقرآن " .

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣) من طريق حفص بن غياث عن الأعشى بإسناده به .

والحديث قد رواه عن طلحة غير الأعشى . .

— فقد أخرجه النسائي (٤) وابن ماجه (٥) ، والبيهقي (٦) من طريق يحيى بن سعيد . وابن ماجه (٧) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (٨) من طريق محمد ابن جعفر .

والبخاري في خلق أفعال العباد من طريق قرّة بن حبيب (٩) ، وأبي داود الطيالسي (١٠) . وهو في مسنده (١١) : أربعتهم من شعبة ، عن طلحة بإسناده به . وهو عند البيهقي (١٢) من طريق الطيالسي بهذا الاسناد به .

(١) ك : الموضع السابق (٥٧٢/١) .

(٢) ك : الموضع السابق (٥٧٢/١) .

(٣) خلق أفعال العباد ص ٦٨ .

(٤) س : الموضع السابق (١٤٠/٢) .

(٥) ج : إقامة الصلاة (٥) باب (٢١٥) في حسن الصوت بالقرآن - حديث ١٣٤٢ - (٤٢٦/١) .

(٦) هـ : الصلاة - باب كيف قراءة المصلّي (٥٣/٢) .

(٧) ج : الموضع السابق (٤٢٦/١) .

(٨) خلق أفعال العباد ص ٦٨ .

(٩) خلق أفعال العباد ص ٦٩ .

(١٠) خلق أفعال العباد ص ٦٩ .

(١١) انظر منحة المعبود : فضائل القرآن - باب ما جاء في التفنن بالقرآن (٣/٢) .

(١٢) هـ : الموضع السابق (٥٣/٢) .

— وأخرجه ابن حبان (١) والداري (٢) من طريق سفيان الثوري ، والحاكم (٣) من طريق عمرو بن أبي قيس ، وجريير بن عبد الحميد ، وعمار بن محمد ، وإبراهيم ابن طهمان : خستهم عن منصور بن المعتمر ، عن طلحة ، بإسناده به .
وأخرجه الخطابي في معالم السنن (٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر بن راشد ، عن منصور بن المعتمر عن طلحة بإسناده مقلوها " زينوا أصواتكم بالقرآن " .
وأخرجه الحاكم (٥) من طريق مالك بن مغول ، وزيد بن الحارث ، والحسن بن عبيد ، والحسن بن عمار ، والحجاج بن أرطاة ، وليث بن أبي سليم ، ومحمد ابن عبيد القزاري ، وهشيم بن عبد الرحمن السلمي أبي نعيم ، وأبي اليسع المكفوف ، وعبد الملك بن أبجر . وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٦) من طريق محمد بن طلحة : جميعا عن طلحة بن مصرف بإسناده به .

وقد روى الحديث عن البراء غير عبد الرحمن بن عوسجة . .

— فقد أخرجه الحاكم (٧) وأبو يعلى (٨) من طريق أسباط بن رجاء عن أوس ابن ضمعج .

وأخرجه الحاكم (٩) والداري (١٠) من طريق طقمة بن مرثد عن زاذان أبي عمر .
وأخرجه الحاكم (١١) أيضا من طريق أبي مريم عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت : ثلاثهم عن البراء بن عازب به ، إلا حديث زاذان فإنه عند الدارمي

(١) حب : الرقاق - باب قراءة القرآن - ذكر اباحة تحسين المرء صوته بالقرآن - حديث ٧٣٧ - (٨٩/٢) .

(٢) ص : فضائل القرآن - باب التخن بالقرآن (٤٧٤/٢) .

(٣) ك : الموضوع السابق (٥٧١-٥٧٢) .

(٤) معالم السنن ١٣٨/٢ .

(٥) ك : الموضوع السابق (٥٧١/١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥) .

(٦) خلق أفعال العباد ص ٦٩ .

(٧) ك : الموضوع السابق (٥٧٥/١) .

(٨) يعلى ل ٤٧٧ .

(٩) ك : الموضوع السابق (٥٧٥/١) .

(١٠) ص : الموضوع السابق (٤٧٤/٢) .

(١١) ك : الموضوع السابق (٥٧٥/١) .

يلفظ " حسنوا القرآن بأصواتكم ، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً " ، هذا لفظ الدارمي ، وأما الحاكم فعنده " زينوا " والباقي سواً .

شواهد الحديث :

- ١ - عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " زينوا القرآن بأصواتكم " .
أخرجه ابن حبان (١) في صحيحه ، واسناده حسن .
- ٢ - عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما أذن الله لشئٍ ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنّى بالقرآن ، يجهر به " متفق عليه (٢) .
ومعنى " أذن " : استمع .
- ٣ - عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القيثارة إلى قينته " .
أخرجه الحاكم (٣) وابن حبان (٤) في صحيحهما ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " اهـ . وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٥) .

(١) حب : الرقاق - باب قراءة القرآن - ذكر الخبر المدحى قول من زعم ان هذا الخبر تغرد به عبد الرحمن بن عوسجه ، عن البراء - حديث ٧٣٨ -
(٢/٩٠) .

(٢) خ : فضائل القرآن (٦٦) باب (١٩) من لم يتغن بالقرآن . . . (١٠٧/٦) -
(١٠٨) .

(٣) التوحيد (٩٧) باب (٣٢) قول الله تعالى : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن أذن له . . . ﴾ الآية (٨/١٩٥) .

باب (٥٢) الماهر بالقرآن مع الكرام البررة (٨/٢١٤) .

م : صلاة المسافرين (٦) باب (٣٤) استحباب تحسين الصوت بالقراءة - حديث ٢٣٤ (٢٩٢) - (١/٥٤٦) .

(٣) ك : فضائل القرآن - زينوا القرآن بأصواتكم (١/٥٧١) .

(٤) حب : الرقاق - باب قراءة القرآن - ذكر استماع الله الى من ذكرنا نعمته . . . - حديث ٧٤٢ - (٢/٩٣) .

(٥) خلق أفعال العباد ص ٦٨ .

٤ - عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يئسى موسى : " لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة ! لقد أوتيت زمزماراً ممن مزامير آل داود " .

متفق عليه (١) ، وهذا اللفظ لمسلم ، وهو عند البخارى مختصر .

٥ - عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " وزاد غيره (أى غير الزهري الراوى عن أبى سلمة الراوى عن أبى هريرة) : يجهريه . أخرجه البخارى (٢) .

شرح الحديث :

— قوله " زينوا القرآن بأصواتكم " :

قال الخطابى (٣) :

معناه " زينوا أصواتكم بالقرآن " هكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب ، كما قالوا : عرضت الناقة على الخوض ، أى عرضت الخوض على الناقة وكقولهم : إذا طلعت الشمس واستوى المود على الحراء أى استوت الحراء على المود . ثم روى الخطابى بإسناده عن شعبة قال : نهانى أيوب (يعنى السخثيانى) أن أحدث " زينوا القرآن بأصواتكم " .

قال : ورواه معمر (يعنى ابن راشد) عن منصور عن طلحة ، فقدم الأصوات على القرآن ، وهو الصحيح .

ثم روى الخطابى هذا الحديث بإسناده ثم قال :

والمعنى : اشغلوا أصواتكم بالقرآن والهجو به ، واتخذوه شعاراً وزينة . اهـ .

وقال ابن بطال (٤) :

المراد بقوله " زينوا القرآن بأصواتكم " المد والترتيل . والسمارة فى القرآن جودة التلاوة وجودة الحفظ ، فلا يتلهم ولا يتشكك ، وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالى كما يسره على الكرام البررة . اهـ .

(١) خ : فضائل القرآن (٦٦) باب (٣١) حسن الصوت بالقراءة (١١٢/٦) .

م : صلاة المسافرين (٦) باب (٣٤) استحباب تحسين الصوت بالقراءة

٢٣٥-٢٣٦ (٢٩٣) - (٥٤٦/١) .

(٢) خ : التوحيد (٩٧) باب (٤٤) قول الله تعالى « وأسرؤ قولكم أواجهروا به » الآية (٢٠٩/٨) .

(٣) معالم السنن ١٣٨/٢ . (٤) انظر فتح البارى ٣٠١/١٧ .

وقد حقق ابن الأثير التول في هذا فقال (١) : قيل : هو مقلوب ، أى زينوا أصواتكم بالقرآن ، والمعنى : الهجوا بقراءته وتزينوا به . وليس ذلك على تطريب القول والتعزين ، كقوله : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " * أى يلهج بثلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب .

قال : هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدمهما . وقال آخرون : لا حاجة إلى القلب ، وإنما معناه الحث على الترشيل الذى أمر به فى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ** فكان الزينة للمثل لا للقرآن ، كما يقال : ويل للشعر من رواية السوء ، فهو راجع إلى الراوى لا للشعر ، فكانه تنبيه للمقصر فى الرواية على ما يحاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأراء ، وحث غيره على التوقي من ذلك . فكذلك قوله " زينوا القرآن بأصواتكم " يدل على ما يزين من الترشيل والتدبر ومراعاة الاعراب .

قال : وقيل : أراد بالقرآن القراءة ، وهو مصدر قرأ يقرأ قراءة : أى زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم .

قال : ويشهد لصحة هذا ، وأن القلب لا وجه له حديث أبى موسى *** أن النبى صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته فقال : لقد أوتيت مزامرا من مزامير آل داود . ويؤيد ذلك تأييدا لا شبهة فيه حديث ابن عباس *** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لكل شىء حلية ، وحلية القرآن حسن الصوت " .

(١) النهاية ٢/ ٣٢٥-٣٢٦ زين .

* أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة وفيه " وزاد غيره يجهربه " (٢٠٩/٨) وقد تقدم فى شواهد الحديث .

** المزمّل : من الآية ٤ .

*** متفق عليه ، تقدم فى شواهد الحديث وهو الشاهد الرابع .

**** كان هذا الحديث هو الذى أشار إليه ابن حجر فى فتح البارى (١٧/ ٣٠)

وقال فيه : " أخرجه الدارقطنى فى الأفراد بسند حسن " .

فقه الحديث :

في الحديث دليل على استحباب تحسين الصوت بقراءة القرآن وترتيلها .
وقد حكى القاضي عياض اجماع العلماء على ذلك . وقال أبو عبيد : الأحاديث
الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق . (١)

(١) انظر شرح مسلم للنووي ٨٠/٦ .

٧٦ - باب آخر ما نزل من القرآن

(٢٣٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حُجَّين ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كلمة " براءة " . وآخر آية نزلت " خاتمة سورة النساء " (يستفتونك) الى آخر السورة .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم وكلهم ثقات .

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيح ، وقد أخرجه الشيخان وعندهما تصريح أبي إسحاق بالسمع .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن حُجَّين بن الصُّنَّي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن البراء (٢٣٧) ، ولم أر من أخرج الحديث بهذا الاسناد غيره .
لكن حديث إسرائيل هذا قد أخرجه البخاري من طريق عبد الله بن رجاء (١) ، وعبيد الله بن موسى (٢) والطبري (٣) في تفسيره من طريق مصعب بن عمير المقدم . وابن أبي شبة (٤) من طريق وكيع : أرواحهم عن إسرائيل باسناد .
أما حديث مصعب بن المقدم وحديث وكيع فتحوه . وأما حديث عبد الله بن رجاء ففيه " وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء " بدل " وآخر آية " .
وحديث عبيد الله بن موسى مختصر ، فليس فيه الا الشطر الثاني بنحوه .

٢٣٧ = المسند ٢٩٨ / ٤ .

- (١) خ : المفازي (٦٤) باب (٦٦) حج أبي بكر بالناس (١١٥ / ٥) .
(٢) خ : الفرائض (٨٥) باب (١٤) يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلاله (٨ / ٨) .
(٣) تفسير الطبري : تفسير سورة النساء - آية ١٧٦ - حديث ١٠٨٧٣ - (٩ / ٤٣٤) .
(٤) ش : فضائل القرآن - باب (١٨٠٣) في أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل حديث ١٠٢٦٢ - (١٠ / ٥٤٠) .

والحديث قد رواه عن أبي اسحاق غير اسرائيل :

— فقد أخرجه البخاري من طريق سليمان بن حرب (١) ، وأبي الوليد الطيالسي (٢) وأخرجه مسلم (٣) من طريق محمد بن جعفر . وأخرجه أبو داود (٤) من طريق مسلم بن ابراهيم : أريعتهم عن شعبة عن أبي اسحاق باسناده .
أما حديث سليمان بن حرب فتحوه لكن ليس فيه قوله " كاملة " ولا قوله " خاتمة سورة النساء " .

وأما حديث أبي الوليد الطيالسي فمثل حديث سليمان بن حرب الا أنه أهل كلا من شطري الحديث محل الآخر .

ولفظ محمد بن جعفر مثل لفظ أبي الوليد الا أنه قال " آية الكلالة " بدل " يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة " .

وأما حديث مسلم بن ابراهيم فلفظه " آخر آية نزلت في الكلالة " يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلالة " .

— وأخر الحديث أيضا مسلم (٥) ، والترمذي (٦) ، وابن أبي شيبة (٧) ، والطبري (٨) في تفسيره من طريق أبي السفر سعيد بن أحمد الثوري . وأخرجه مسلم (٩) ، والنسائي (١٠) في الكبرى ، وابن أبي شيبة (١١) في مصنفه ، والطبري (١٢) في تفسيره ، والبيهقي (١٣) من طريق اسماعيل بن أبي خالد .

(١) خ : التفسير (٦٥) - سورة (٤) النساء - باب (٢٧) يستفتونك قل الله يفتيكم . . (١٨٥/٥) .

(٢) خ : التفسير (٦٥) - سورة (٩) براءة - باب (١) قوله " براءة من الله ورسوله " . (٢٠٢/٥) .

(٣) م : الفرائض (٢٣) باب (٣) آخر آية أنزلت آية الكلالة - حديث (١٦١٨) - (١٢٣٦/٣) .

(٤) د : الفرائض (١٣) باب (١٠٦٤) من كان ليس له ولد ، وله أخوات - حديث ٢٨٨٨ - (١٦٥/٣) .

(٥) م : الموضع السابق - حديث ١٣ (١٦١٨) - (١٢٣٧/٣) .

(٦) ت : التفسير (٤٤) باب (٤) ومن سورة النساء - حديث ٥٠٣٢ - (٣٥/٤) .

(٧) ش : الموضع السابق - حديث ١٠٢٦٥ - (٥٤١/١٠) .

(٨) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ١٠٨٧٢ - (٤٣٤/٩) .

(٩) م : الموضع السابق - حديث ١٠ (١٦١٨) - (١٢٣٦/٣) .

(١٠) س في الفرائض وفي التفسير في السنن الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٤٣/٢ .

(١١) ش : الموضع السابق (٥٤١/١٠) - حديث ١٠٢٦٧ .

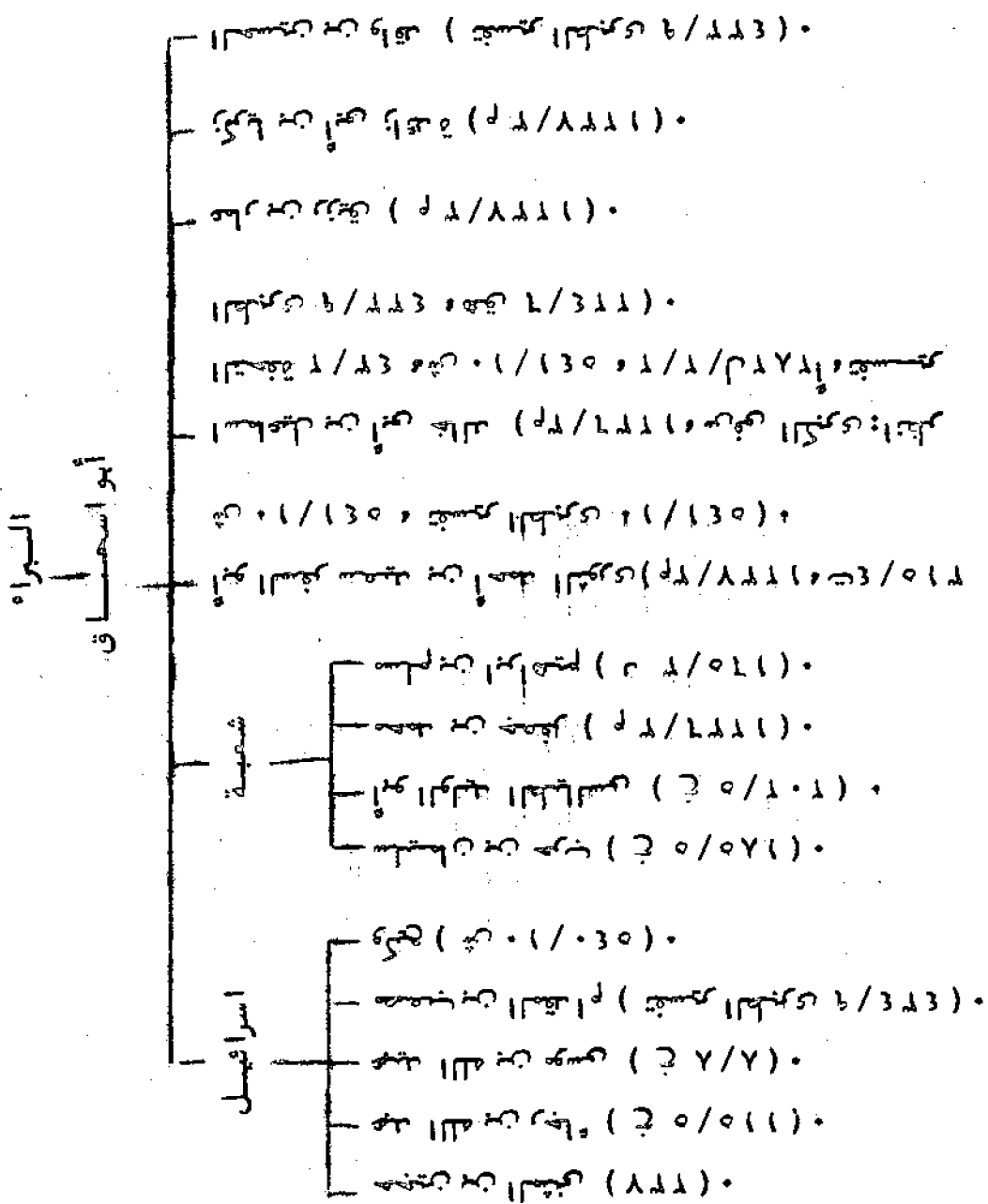
الاوائل : أول منزل من القرآن وآخر منازل منه (٢/٢) (١٢٨٢) .

(١٢) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ١٠٨٧١ - (٤٣٣/٩) .

(١٣) هق : الفرائض - باب هجب الاخوة والاخوات . . (٢٢٤/٦) .

ལྷན་ཁྲིམས་ (༥)

(101, 2/70) .



وأخرجه مسلم (١) من طريق عمار بن رزيق ، وزكريا بن أبي زائدة . وأخرجه الطبري (٢) من طريق الحسين بن واقد : خمستهم عن أبي اسحاق ، عن البراء . بعضهم رواه بنحوه وبعضهم مختصرا ، وفق حديث اسماعيل بن خالد عند مسلم والنسائي " آخر آية أنزلت من القرآن يستفتونك . . . " .
وقد زاد السيوطي (٣) تنبيهاً لحديث أبي ابن الصريص ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

شرح الحديث :

— قوله " آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كاملة " براءة " : يعارضه ما أخرجه مسلم (٤) من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : " قال لى ابن عباس : تعلم آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا ؟ قلت : نعم ، اذا جاء نصر الله والفتح " قال : صدقت " .
وهذا الذى قاله ابن عباس هو الراجح (٥) ، فقد قيل : ان سورة النصر نزلت يوم النحر وهو بمنى فى حجة الوداع ، وقيل : عاش بعدها احدى وثمانين يوما وعن ابن عباس : عاش بعدها تسع ليال ، وعن مقاتل : سبعا ، وعن بعضهم ثلاثا (٦) . وتسمى سورة التوديع . (٧)
وأما قول البراء فيحمل على أنه أراد معظم سورة براءة قاله ابن حجر (٨) ثم قال " والا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية . وأوضح من ذلك ، أن أول براءة نزل عقب فتح مكة فى سنة تسع عام حج أبى بكر ، وقد نزل فى اليوم اكملت لكم دينكم " وهى فى الطائفة - فى حجة الوداع سنة عشر . فالظاهر أن المراد معظمها . ولا شك أن غالبها نزل فى غزوة تبوك ، وهى آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم " . اهـ .

-
- (١) م : الموضع السابق - حديث ١٢ (١٦١٨) - (١٢٣٧ / ٣) .
(٢) تفسير الطبري : الموضع السابق - حديث ١٠٨٧٠ - (٤٣٣ / ٩) .
(٣) الدر المنثور ٢ / ٢٥١ ، ٣ / ٢٠٨ .
(٤) م : التفسير (٥٤) - حديث ٢١ (٣٠٢٤) - (٢٣١٨ / ٤ - ٢٣١٩) .
(٥) انظر : تفسير القرطبي ٨ / ٧٣١٩ ، فتح الباري ٩ / ٣٨٦ ، ١٠ / ٣٦٤ .
(٦) انظر فتح الباري ١٠ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .
(٧) انظر تفسير القرطبي ٨ / ٧٣١٩ .
(٨) فتح الباري ٩ / ٣٨٦ .

قلت : فالمراد - على هذا - أن سورة براءة من آخر السور اكتمالا ، فكأن
البراءة أراد أن يبين أن أحكام سورة براءة مستقرة لا نسخ فيها فهي من آخر
ما نزل من القرآن .

— قوله : " وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء (يستفتونك) الى آخر السورة " :
يعارضه ما أخرجه البخارى (١) من حديث ابن عباس قال : " آخر آية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم آية الرأيا " .

وروى الطبرى (٢) من طريق عن ابن عباس قال : " آخر آية نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) (*) . وفى التوفيق بسين
قولى ابن عباس قال ابن حجر (٣) : " وطريق الجمع بين هذين القولين أن هذه
الآية هى ختام الايات المنزلة فى الرأيا اذ هى معطوفة عليهن " .

وقال ابن حجر (٤) فى التوفيق بين قول البراء وقول ابن عباس :
" يجمع بينهما بأن الايتين نزلتا جميعا ، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة
لما عداها . ويحتمل أن تكون الاخيرة فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث
مثلا بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ، والاول أرجح لما فى آية البقرة من
الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول . وحكى ابن عبد السلام
أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد الآية المذكورة واحدا وعشرين يوما
وقيل : سبعا . اهـ . قلت : ويؤيد ما رجحه رواية مسلم بن ابراهيم " آخر آية
نزلت فى الكلاله " .

وقال القاضى أبوبكر فى " الانتصار " :
هذه الاقوال ليس فيها شئ مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم . وكل ما قاله
بضرب من الاجتهاد وغلبه الظن ، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره
سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ، ويحتمل أيضا أن تنزل الآية التى هى
آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الايات نزلت معها ، فيؤمر برسم
ما نزل معها بعد رسم تلك ، فيظن أنه آخر ما نزل فى الترتيب . اهـ . (٥)

(١) خ : التفسير (٦٥) - سورة البقرة - باب (٥٣) (واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله) (١٦٤ / ٥ - ١٦٥) .

(٢) تفسير الطبرى : تفسير سورة البقرة - آية ٢٨١ - حديث ٦٣١١ ، ٦٣١٢ -
(٢٦ / ٤٠) .

(٣) فتح البارى ٢٧٢ / ٩ .

(٤) فتح البارى ٢٧٢ / ٩ .

(٥) نقل هذا القول ، الزركشى فى البرهان ٢١٠ / ١ ، والسيوطى فى الاتقان
١٠٤ / ١ .

(*) البقرة : أول الآية ٢٨١ .

٧٧ - باب في قوله تعالى : ﴿ يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾

(٢٣٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو بكر (١)
عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : جاء رجل (٢) الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن الكلالة ، فقال : " تكفيك آية
الصيف " . (٣)

(٢٣٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا معمر بن سليمان الرقي ، ثنا
الحجاج ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة ، فقال : تكفيك آية الصيف . (٣)
(٢٣٩ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا معمر ، ثنا الحجاج ، عن أبي
اسحاق عن البراء بن عازب قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكلالة فقال : تكفيك آية الصيف . (٣)

رجال الحديث :

٢٣٩ - معمر بن سليمان الرقي : هو أبو عبد الله النخعي الكوفي ، ثقة ،
فاضل صhib . أخطأ الأزدي في تليينه ، وأخطأ من زعم أن البخاري
أخرج له . مات سنة احدى وتسعين ومائة (١٩١) / تنقيح (٤)

٢٣٨ = المسند ٢٩٣/٤

٢٣٩ = المسند ٢٩٥/٤

٢٣٩ مكرر = المسند ٣٠١/٤

(١) هو أبو بكر بن عياش .

(٢) الرجل : الظاهر أنه عمر بن الخطاب كما سيأتي في شاهد الحديث .

(٣) آية الصيف : هي الآية ١٧٦ من سورة النساء ، وقد جاء التصريح بأنها
التي في آخر النساء في حديث عمر بن الخطاب الشاهد
للحديث .

(٤) انظر : الجرح والتعديل ٣٧٢/٨ ، الكاشف ١٦٥/٣ ، الميزان ١٥٦/٤ ،
التهذيب ٢٤٩/١٠ ، التقريب ٢٦٦/٢

— الحجاج : هو الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي ، أحد الفقهاء الأعلام . كان فيه ثبته ، وقد ولي قضاء البصرة . صدوق ، يخطئ ويدلس . مات سنة خمس وأربعين ومائة (١٤٥) بخ م (مقرونا) ٤ . (١)

درجة الحديث :

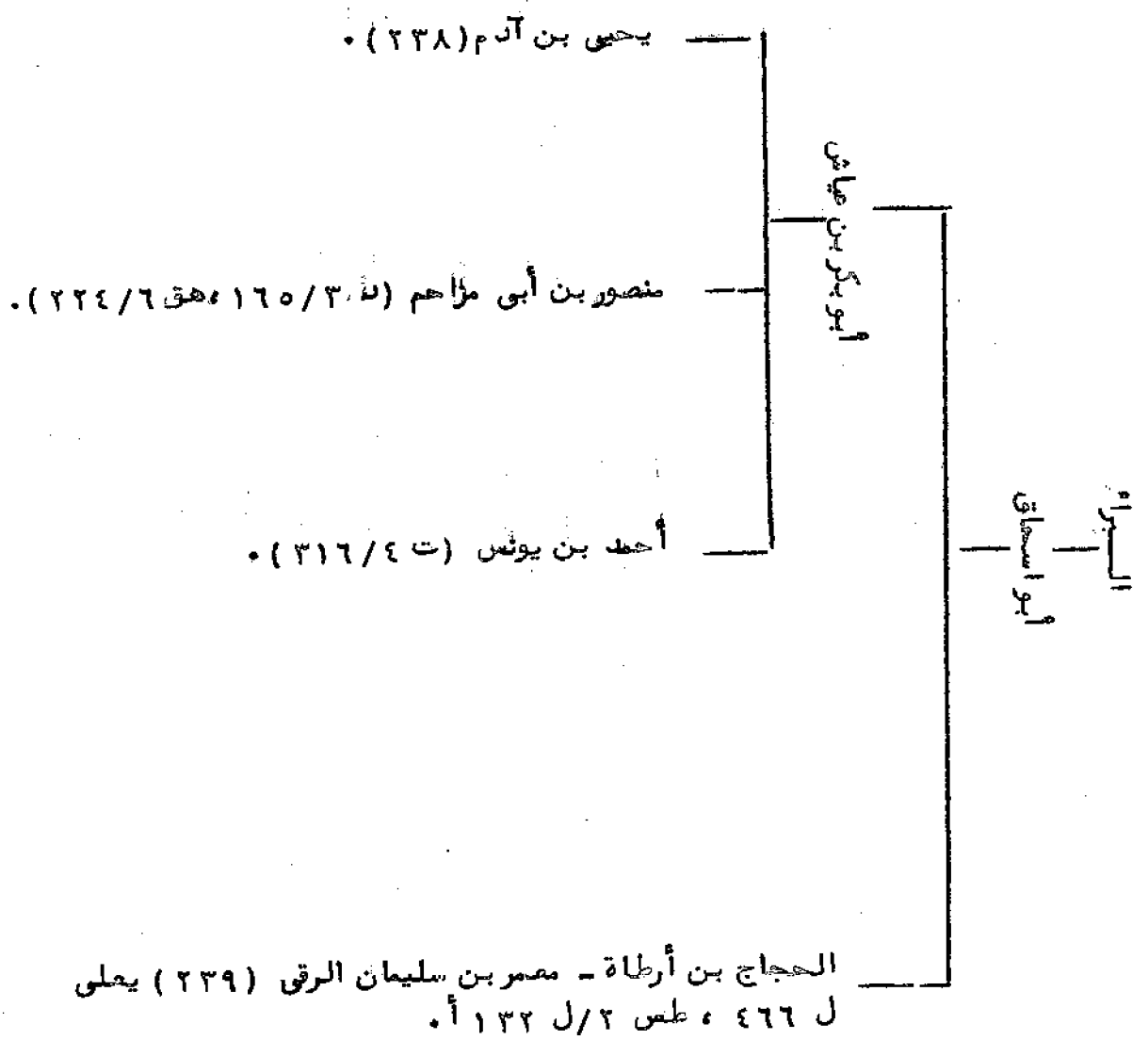
في الاسناد الأول (٢٣٨) أبو بكر بن عياش وقد ساء حفظه لما كبر ، وفي الاسناد الثاني (٢٣٩) الحجاج بن أرطاة وهو يخطئ ويدلس ، لكن اجتماع الرجلين على رواية الحديث بدون اختلاف فيه يدل على أنهما حفظاه وأنه عن أبي اسحاق . لكن مدار الحديث على أبي اسحاق وهو مدلس ، وقد عنعنه . ولم أعر على رواية يصرح فيها بالسماح فيه . فالحديث ضعيف الاسناد لهذا .

لكن للحديث شاهد من حديث عمر بن عبد مسلم ، فقد روى مسلم (٢) بسنده عن معدان بن أبي طلحة " أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة ، فذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم . وذكر أبا بكر ثم قال : اني لا أدع بعدى شيئا أهم عندي من الكلاله . ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله ، وما أظن لي في شيء ما أظن لي فيه ، حتى طعن باصبعه فمسى صدرى وقال : " يا عمر ! ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ؟ " . واني ان أعش أقضى فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن " . فمرتقى حديث البراء الى درجة الحسن أو الصحيح . وقد ذكره ابن كثير في تفسيره بالاسناد الاول وقال : " هذا اسناد جيد " . (٣)

(١) انظر : التاريخ الكبير ٣٧٨/٢ ، التاريخ الصغير ١١٠/٢ ، الجرح والتعديل ١٥٥/٣ ، الكاشف ٢٠٥/١ ، الميزان ٤٦٠/١ ، المغنى في الضعفاء ١٤٩/١ ، التهذيب ١٩٦/٢ ، التقريب ١٥٢/١

(٢) م : المساجد ومواضع الصلاة (٥) حديث ٧٨ (٥٦٧) - (٣٩٦ / ١) - ضمن حديث طويل .
الفرائض (٢٣) باب (٢) ميراث الكلاله - حديث ١٦١٧ / ٩ - (١٢٣٦ / ٣)

(٣) تفسير ابن كثير ٥٩٣/١



مخطط الباب (٧٧)

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عياش (٢٣٨) ،
وعن معمر بن سليمان الرقي عن الحجاج بن أرطاة (٢٣٩) : كلاهما عن أبي
اسحاق عن البراء .

— أما حديث يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش (٢٣٨) فلم أر من أخرجه
غير أحمد .

لكن حديث أبي بكر بن عياش قد أخرجه أبو داود (١) والبيهقي (٢) من طريق
منصور بن أبي مزاحم .

وأخرجه الترمذي (٣) من طريق أحمد بن يونس اليربوعي : كلاهما عن أبي
بكر بن عياش بإسناده .

ولفظ حديث منصور بن أبي مزاحم " جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يا رسول الله " يستفتونك في الكلالة " فما الكلالة ؟ قال : " تجزيك
آية الصيف " . فقلت لأبي اسحاق : هو من مات ولم يدع ولدا ولا والدا ؟ قال :
كذلك ظنوا أنه كذلك .

ولفظ حديث أحمد بن يونس " جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : يا رسول الله " يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلالة " فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم : " تكفيك آية الصيف " .

— وأما حديث معمر بن سليمان الرقي عن الحجاج بن أرطاة (٢٣٩) فأخرجه
أبو يعلى (٤) والطبراني في الأوسط (٥) به .

(١) د : الفرائض (١٣) باب (١٠٦٤) من كان ليس له ولد وله أخوات -

حديث ٢٨٨٩ - (١٦٥/٣) .

(٢) هـ : الفرائض - باب حجب الاخوة والاخوات . (٢٢٤/٦) .

(٣) ت : التفسير (٤٤) باب (٤) ومن سورة النساء - حديث ٥٠٣٣ -

(٣١٦/٤) .

(٤) يعلى ل ٤٦٦ .

(٥) طس ٢/ل ١٣٢ أ .

شرح الحديث :

— قوله " الكلالة " : لها في اللغة معان كثيرة ، لكنها في الشرع تعنى من مات ولم يدع والدا ولا ولدا يرثانه ، هذا قول أبى بكر الصديق وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . قال أبو مسرة عمرو بن شرحبيل من كبار التابعين : ما رأيتهم الا تواطأوا على ذلك . (١)

وكان عمر بن الخطاب يقول : الكلالة من لا ولد له . وروى عنه أنه لما طمئن رجع الى قول أبى بكر ، وعنه رواية ثالثة وهى التوقف . (٢)

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : الكلالة من لم يرثه ابن أو أب أو أخ . (٣)
قال أبو عمر : ابن عبد البر : " ذكر أبى عبيدة الأخ هنا مع الأب والابن فى شرط الكلالة غلط لا وجه له ، ولم يذكره فى شرط الكلالة غيره " . (٤)
قلت : لعله غلطه لأن الله ورث الأخ حال كون الميت كلاله ، فوجب أن لا يكون الأخ فى شرط الكلالة .

ومن علماء : الكلالة المال . قال ابن العربي : " هذا قول طريف ضعيف لا وجه له " (٥) .

فبقى عندنا قول عمر بن الخطاب : ان الكلالة من لا ولد له فقط ، ويرجع عليه قول الجمهور للأدلة التالية :

أولا : اشتقاق لفظة الكلالة :
قال الاكثرون : هى مشتقة من التكلل وهو التطرف ، فابن العم مثلا يقال له كلاله ، لأنه ليس على عمود النسب بل على طرفه .

(١) انظر : شرح مسلم للنووى ٥٨/١١ ، فتح البارى ٣٣٦/٩ ، تفسير القرطبي ١٦٤٦/٢ ، تفسير ابن كثير ٤٦٠/١ ، فتح القدير للشوكاني ٤٣٤/١ ، عند الآية ١٣ من سورة النساء .

(٢) انظر : التفسير الكبير للغير الرازى ٢٢٢/٩ عند الآية ١٣ من النساء ، أحكام القرآن للجصاص ١٦-١٩ .

(٣) انظر : تفسير القرطبي ١٦٤٧/٢ ، فتح القدير للشوكاني ٤٣٤/١ ، وانظر لسان العرب ٥٩٢/١١ - ٥٩٤ " كل " .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٦٤٧/٢ .

(٥) أحكام القرآن لابن العربي ٣٤٧/١ .

وقيل : من الاحاطة ، ومنه الاكليل وهو شبه عصابة تزين بالجوهر ، فسموا
كلالة لان احاطتهم بالميت من جوانبه .

وقيل : مشتقة من كل الشئ اذا بعد وانقطع ، ومنه قولهم : كلت الرحم ، اذا
بعدت وطال انتسابها ، ومنه كل في شبه اذا انقطع لبعده صافته (١) .

فهذه الوجوه الثلاثة في اشتقاق الكلالة ، تنفي أن يدخل الوالد فيها لأن قرابة
الولادة ليس فيها البعد أو الاحاطة ، وانما فيها تفرع الولد عن الوالد ، وهذه
أقرب القرابة ، ولذلك قال أعرابي : مالى كثير ، ويرثنى قرابة متراخ نسبهم . (٢)
وقال الفرزدق :

ورثتم الطك لا عن كلالة عن ابني مناف عد شمس وهاشم (٣)

يعنى أنهم لم يرثوها عن الأباعد ، وانما ورثوها عن آبائهم ، فدل على عدم دخول
الوالد في الكلالة .

ثانياً : ان الكلالة لم ترد في القرآن الا مرتين ، وفيهما ورث الاخوة والأخوات ،
ففي الأولى (آية ١٣ : النساء) ورث الاخوة والأخوات لام . وفي الثانية (آية
١٢٦ : النساء) ورث الاخوة والأخوات لأب وأم أو لأب فقط . (٤) . ولما كان
هو لا يرثون حال وجود الأب ، دل ذلك على أن الميت لا يكون كلالة حال
وجوده (٥) .

وأما قوله تعالى : (= ان امروء هلك ليس له ولد وله أخت) وهو متمسك
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فمعناه : ليس له ولد ولا والد ، لأن الوالد يسمى
ولداً أيضاً لأنه ولد ، والمولود يسمى ولداً لأنه ولد . وهذا كالذرية ، فانها
من ذرا ، ثم تطلق على المولود وعلى الوالد . فالولد ذرية لأنه ذرى ، أى خلق ،
والأب ذرية لأن الولد ذرى منه ، قال تعالى : (= وآية لهم أنا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون) يريد نوحاً ومن معه ، وهم أجداد من يعود الضمير عليهم ،

(١) انظر : شرح مسلم للنووي ٥٨/١ ، فتح الباري ٣٣٦/٩ ، التفسير
الكبير للرازي ٢٢٢/٩ ، أحكام القرآن للجصاص ٢٠-١٩/٣ ، تهذيب اللغة
للأزهري ٤٤٧/٩-٤٤٩ ، النهاية ١٩٧/٤ ، لسان العرب ٥٩٢-٥٩٤ "كل".
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٦٤٦/٢ - عند الآية ١٣ من سورة النساء .
(٣) ديوان الفرزدق ٣٠٩/٢ ، طبعة دار صادر ٨٥٢/٢ ، مطبعة الصاوي .
تحقيق عبد الله الصاوي .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣٤٨/١ ، تفسير القرطبي ١٦٤٨/٢ ،
شرح مسلم للنووي ٥٩/١١ .

(٥) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٢٢/٩ .

* يس : آية ٤١ .

في الآية (١) . وبشبه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إنما أحال عمر على هذه الآية لكون معنى الكلالة فيها أظهر منه في الآية الأولى بوجود هذه النكته .

ثالثاً : روى الشيخان (٢) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

" مرضت ، فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يمدونني ماشيين ، فأغى عليّ ، فتوضأ ثم صب عليّ من وضوئه ، فأفقت ، قلت : يا رسول الله ، كيف أقض في مالي ؟ فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث (يستفتونك ، قل الله يفتكم في الكلالة) = هذا اللفظ لمسلم . وفي لفظ آخر لهما : " إنما يرثني كلاله " . وفي لفظ " إنما لي أخوات " .

وفي هذا أن جابراً كان ورثته كلاله . وقد كان جابر حين نزول هذه الآية لا ولد له ولا والد ، فصار شأنه بياناً للمراد بها . (٣)

تنبيه : كما تطلق " الكلالة " على المورث ، تطلق على الورثة : فيقال للورثة الذين ليس فيهم ولد أو والد للمورث " كلاله " . والدليل على هذا حديث جابر المتقدم أن فيه " إنما يرثني كلاله " . (٤)

تنبيه آخر : يقال رجل كلاله ، وامرأة كلاله ، وقوم كلاله ، لا يرثني ولا يجمع لأنه مصدر كالدلالة والوكالة . (٥)

(١) انظر : معالم السنن للخطابي ١٦٣/٤ ، تفسير القرطبي ٢٠٢٤/٣ - عند الآية ١٧٦ من النساء .

(٢) خ : الوضوء (٤) باب (٤٤) صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على مفسى عليه (١/٥٦-٥٧) .

المرضى (٧٥) باب (٢١) وضوء المائدة للمريض (٢/١١) .

الفرائض (٨٥) باب (١٣) ميراث الأخوات والأخوة (٨/٧-٨) .

م : الفرائض (٢٣) باب (١) ميراث الكلالة - حديث ٨-٥ (١٦/١٦) -

٠ (٣/١٢٣٤-١٢٣٦)

(٣) انظر معالم السنن ١٦١/٤ .

(٤) انظر : شرح مسلم للنووي ٥٨/١١ ، أحكام القرآن لابن العربي ٣٤٦/١ ، تفسير القرطبي ١٦٤٧/٢ ، التفسير الكبير للرازي ٢٢٢/٩-٢٢٣ .

(٥) انظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٢٣/٩ ، تفسير القرطبي ١٦٤٨/٢ ، تهذيب اللغة ٤٤٧/٩ ، لسان العرب ٥٩٢/١١ " كل " .

١ - يدل الحديث على مشروعية الاجتهاد والتكلم بالرأى المستفاد عن النظر الصحيح ، وأن هذا أصل يرجع اليه في أحكام الأمور الحادثة ، والاستدلال على معاني الآيات المتشابهة ونائها على الآيات المحكمة . (١)

وأما حديث جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من قال في كتاب الله عز وجل برأيه فأصاب ، فقد أخطأ " فقد أخرجه أبو داود (٢) والترمذى (٣) وفي أسناده سهيل بن أبي هزم وهو ضعيف (٤) . ولو صح فهو فيمن قال في القرآن بما سنج في وهمه وخطر على باله ، ممن غير استدلال عليه بالأصول ، أما من استدل على حكمه واستنبط معناه ، فحطه على المحكم المتفق على معناه ، فهو مطروح مأجور ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ لعلهم الذين يستنبطونه منهم ﴾ (٥) ، وما كان اغلاظ الرسول صلى الله عليه وسلم للمزبني الخطاب إلا لخوفه من اتكاله وإثقال غيره على ما نص عليه صريحاً وتركهم الاستنباط من النصوص .

فالاكتفاء بالاستنباط من أكد الواجبات المطلوبة ، لأن النصوص الصريحة لا تفي إلا باليسير من المسائل الحادثة ، فإذا أهمل الاستنباط فات القضاء في كثير من الأحكام النازلة . (٦)

٢ - وفي الحديث دليل على جواز امتناع العالم من اجابة السائل عن مسألة ما اذا وجده أهلاً لاستنباط حكمها ، ما لم يكن يلزم هذا السائل تنفيذ حكمها في الحال . فمعرض الله عنه انما سأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤال المستفتي المسترشد لمعنى الآية ، لا سؤال من يريد التنفيذ الفوري في واقعة حالة . (٧)

(١) انظر أحكام القرآن للجصاص ١٩/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي ٣٤٨/١ .

(٢) د : الملم (١٨) باب (١٣٦٤) الكلام في كتاب الله بغير علم - حديث ٣٦٥٢ - (٤٣٦-٤٣٥/٣) .

(٣) ت : التفسير (٤٤) باب (١) ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه - حديث ٤٠٢٤ - (٢٦٩-٢٦٨/٤) .

(٤) انظر التقريب ٣٣٨/١ .

(٥) أحكام القرآن للجصاص ١٩/٣ .

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي ٥٧/١١ - ٥٨ .

(٧) انظر : أحكام القرآن للجصاص ١٩/٣ ، معالم السنن للخطابي ١٦٣/٤ . * جزء من الآية ٨٣ من سورة النساء .

٣ - وفي الحديث توجيه للعلماء الى تمرين طلابهم النابهين على استنباط المعاني والأحكام ، مع الاشارة اليهم الى أدلتها أو مظان هذه الأدلة أحياناً .

٤ - وفيه اشارة الى أهمية العلم بأحوال نزول القرآن ففيه قوله " تكفيك آية الصيف " .

وفي الزيادة التي في حديث عمر بن الخطاب " التي في آخر النساء " دليل على أن ترتيب آيات القرآن في سورها توقيفي " وهذا لاخلاف فيه بين علماء المسلمين " (٢) .

٢٨ - باب قوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾

(٩٣ مكرر) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ،
عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه
وسلم : قوله ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ (١)
﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ (٢) ، ﴿ ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ (٣) ، قال : هي في
الكار كلها .

درجة الحديث :

تقدم هذا الحديث في الباب (٣٥) وبينت هناك أنه صحيح وأخرجه مسلم . (٤)

تخريج الحديث :

تقدم تخريج الحديث في الباب (٣٥) (٥) ، وإنما ذكرته هنا لأنه مختصر
ليس فيه إلا تفسير الآيات وليس فيه ما يدل على أنه جزء من حديث رجم اليهوديين
الزانيين .
وقد أخرجه الطبري (٦) في تفسيره مختصراً كما هنا ، وفيه " هي في الكافرين
كلها " .

٩٣ مكرر = السند ٢٨٦/٤

(١) المائدة : آخر الآية ٤٤ .

(٢) المائدة : آخر الآية ٤٥ .

(٣) المائدة : آخر الآية ٤٧ .

(٤) انظر ص ٣٢٦ .

(٥) انظر ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٦) تفسير الطبري : تفسير سورة المائدة - آية ٤٤ - حديث ١٢٠٢ -

شرح الحديث :

- قوله " هي في الكفار كلها " : ذهب معظم المفسرين ^(١) الى أن هذه الآيات الثلاث نزلت في الكفار كما ثبت في هذا الحديث الصحيح . وقال بعضهم : نزلت في أهل الكتاب والمراد بها جميع الناس مسلموهم وكفارهم . ومن قال بذلك ابن مسعود ، وإبراهيم النخعي ، والسدي ، والحسن البصري . وقال آخرون : عني " بالكافرين " أهل الاسلام ، و " بالظالمين " اليهود ، و " بالظالمين " ، النصاري ، ومن قال بذلك الشامي . وقال آخرون : بل عني بذلك : كفرون كفر ، وظلم دون ظلم ، وفسق دون فسق .

ومن قال بذلك ابن عباس ، وعطاء بن رباح ، وطاوس . وقال آخرون : معنى ذلك : ومن لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به فهو كافر ، فأما الظلم والفسق فهو للمقربة . ومن قال بذلك ابن عباس وعكرمة ، وهناك أقوال أخرى . (٢)

وقد ذكر الطبري في تفسيره هذه الأقوال جميعا ورواها باسناده عن الذين قالوها ، ثم قال :

وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال : " نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب " لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات ففهم نزلت وهم الصنيون بها ، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم ، فكونها خبرا عنهم أولى ، فان قال قائل : فان الله تعالى ذكره قد عمم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله ، فكيف جملته خاصا ؟

قيل : ان الله تعالى عمم بالخبر بذلك عن قوم كانوا يحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين ، فأخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم على سبيل ما تركوه ، كفرون . وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به ، هو بالله كافر ،

(١) انظر : تفسير الطبري ٣٤٦/١٠ - ٣٥٨ ، تفسير القرطبي ٢/٢١٨٧ ، تفسير ابن كثير ٦١/٢ ، روح المعاني تفسير الألوسي ٦/١٤٦ . فتح القدير للشوكاني ٢/٤٢-٤٣ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٣٤٦/١٠ - ٣٥٧ ، تفسير القرطبي ٣/٢١٨٧ ، ٢١٨٨ ، التفسير الكبير للرازي ٦/١٢ ، روح المعاني للألوسي ٦/٢٤٦ ، فتح القدير للشوكاني ٢/٤٢-٤٥ .

كما قال ابن عباس ، لأنه بجحوده حكم الله بعد طمه أنه أنزله في كتابه تفسير
جحوده نبوة نبيد بعد طمه أنه نبي . (١) اهـ .

وهذا الذي رجحه الطبري من أن من لم يحكم بما أنزل جاحدا به فهو كافر ،
وأن من أقرب لم يحكم به فهو ظالم فاسق ، وهو قول ابن عباس وعكرمة هذا
الذي رجحه قد رجحه أيضا الفخر الرازي وضعف ما سواه . (٢)

وقال ابن العربي :

" أن حكم بما عنده على أنه من عند الله ، فهو تبديل له يوجب الكفر . وإن حكم
به هوى ومعصية ، فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السنة في الغفران
للذنبين " (٣)

فالحاصل :

أن الحاكم بغير ما أنزل الله إما أن يكون جاحدا له ، وإما أن يكون مدعيا
أنه يحكم بما أنزل الله ، وإما أنه يتبع هواه في ذلك أو يخاف على منصبه أو نحو
ذلك من غير جحود ولا انكار لشرع الله .

فأما الأولان فكافران من غير شك ، وأما الثالث فظالم فاسق
حتى يتوب ويرجع إلى الحكم بما أنزل الله ، فإن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

(١) تفسير الطبري ١٠/٣٥٨ .

(٢) انظر التفسير الكبير للرازي ١٢/٦٠ .

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ٢/٦٢١ .

٢٩ - باب قوله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾

(٢٤٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، قال علقمة بن مرثد ، أخبرني (١) ، عن سعد (٢) بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : في القبر إذا سئل فعرف ربه - قال (٣) : وقال شيئا لا أحفظه - فذلك قوله عز وجل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ . (٤)

(٢٤١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال (٥) : ذكر عذاب القبر - قال : يقال له من ربك ؟ فيقول : الله ربى ، ونهى محمد - فذلك قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ﴾ ، يعنى بذلك السلم . (٦)

• ٢٤٠ = السند ٢٨٢/٤

• ٢٤١ = السند ٢٩١/٤

- (١) القائل : " أخبرني " ، هو شعبة .
 (٢) في المطبوع : " سعيد " وهو خطأ ، وما أثبتته فى (م) وفي النكت الطراف لابن حجر ١٧/٢ .
 (٣) القائل هنا هو عفان بن مسلم ، ورد ذلك صريحا فى تفسير الطبرى (١٣/ ١٦٧) . وقد ذكر غير عفان مانسيه هو .
 (٤) سورة ابراهيم : آية ٢٧ .
 (٥) القائل هنا هو البراء ، والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عذاب القبر فقال : . الخ .
 (٦) القائل هنا هو البراء ، والمقصود من كلامه : أن الذى يقال له من ربك فيثبته الله ، انما هو السلم .

رجال الحديث :

٦٧ - عَلْقَمَةُ (*) بن مَرْثَد (**) : الحضرمي ، لهو الحارث الكوفي . ثقة .
 ثبت . توفي سنة عشرين ومائة (١٢٠) / ع . (١)

درجة الحديث :

اسناد الحديث صحيحان ، وقد أخرجه الشيخان - كما سيأتى .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عفان بن مسلم (٢٤٠) ومحمد بن جعفر (٢٤١) ،
 كلاهما عن شعبة ، عن علقمة ابن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء ،
 والحديث بهذين الاسنادين وهذين اللفظين فى كتاب السنة (٢) لعبد الله
 ابن أحمد .

وقد رواه أحمد مطولاً من طرق عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء ،
 وقد تقدم فى الباب (٢٨) تحت الأرقام (٦٣ و ٧٢) . واليك تخريجه .
 حديث الباب :

- أما حديث عفان بن مسلم (٢٤٠) فرواه الطبرى (٣) فى تفسيره عن الحسن
 ابن اسحاق المروزى عنه باسناده بلفظ : " عن النبى صلى الله عليه وسلم
 فى قوله تعالى { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
 وفى الآخرة } - قال شعبة شيئاً لم أحفظه - قال : فى القبر " .

(١) انظر : المجمع والتعديل ٤٠٦/٦ ، الكاشف ٢٧٧/٢ ، التهذيب
 ٢٧٨/٧ ، التقريب ٣١/٢ ، شذرات الذهب ١٥٧/١ .

(٢) كتاب السنة : ص ٢٢٢ ، ٢٣٢ .

(٣) تفسير الطبرى : تفسير سورة ابراهيم - الآية ٢٧ - (٢١٦/١٣) .

(*) علقمة : بفتح الحين المهملة ، فساكنة ، فقف . (المبنى ١٧٨) .

(**) مرثد : بفتح الميم ، وسكون الراء ، بعدها مثلثة . (انظر : التقريب

٣١/٢ ، المبنى ٢٢٧) .

- وأما حديث محمد بن جعفر (٢٤١) ، فأخرجه البخارى (١) وصلىم (٢) والنسائى (٣) وابن ماجه (٤) بنحوه .
- وقد أخرج البخارى (٥) الحديث عن حفص بن عمر ، والبخارى (٦) وأبو داود (٧) والطبرى (٨) وابن منده (٩) من طريق أبى الوليد الطيالسى والترمذى (١٠) وابن منده (١١) من طريق أبى داود الطيالسى ،
- وهو فى مسنده (١٢) - والطبرى (١٣) من طريق وهب بن جرير ، أريعتهم على شعبة بأسناده .

ولفظ حديث حفص بن عمر عند البخارى :

"إذا أقعد المؤمن فى قبره ، أتى ثم شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله . فذلك قوله { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت } .

ولفظ حديث أبى الوليد الطيالسى عند البخارى وأبى داود والطبرى نحو هذا .

- (١) خ : الجنائز (٢٣) باب (٨٧) ماجاء فى عذاب القبر (١٠١/٢) .
- (٢) م : الجنة (٥١) باب (١٧) عرض مقعد الميت من الجنة والنار - حديث ٧٣ (٢٨٧١) - (٢٢٠١/٤) .
- (٣) س : الجنائز - باب عذاب القبر (٨٣/٤) .
- (٤) ج : الزهد (٣٧) باب (٣٢) ذكر القبر والبلى - حديث ٤٢٦٩ - (١٤٤٧/٢) .
- (٥) خ : الموضع السابق (١٠١/٢) .
- (٦) خ : التفسير (٦٥) سورة ابراهيم - باب (٢) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (٢٢٠/٥) .
- (٧) د : السنن (٣٤) باب (١٧٠٣) فى المسألة فى القبر وعذاب القبر - حديث ٤٧٥٠ - (٣٢٩/٤) .
- (٨) تفسير الطبرى : سورة ابراهيم - آية ٢٧ - (٢١٤/١٣) .
- (٩) الايمان لابن منده : ٩٩٩/٢ . رسالة دكتوراه .
- (١٠) ت : ابواب التفسير (٤٤) سورة ابراهيم - حديث ٥١٢٦ - (٣٥٨/٤) .
- (١١) الايمان لابن منده : ٩٩٩/٢ .
- (١٢) انظر منحة المعبود : التفسير - باب ماجاء فى سورة ابراهيم (٢٠/٢) .
- (١٣) تفسير الطبرى : الموضع السابق (٢١٤/١٣) .

ولفظ حديث أبي داود الطيالسي في مسنده :

" عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) قال : في القبر اذا سئل " . ولفظ الترمذى من هذا الطريق فيه : قال : فى القبر اذا قيل له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ .

ولفظ حديث وهب بن جرير عند الطبرى :

" ان المؤمن اذا سئل فى قبره قال : ربى الله . فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) " .

— والحديث قد رواه ابن أبى شيبة (١) والطبرى (٢) والاجرى فى الشريعة (٣) ، من طريق الاعشى ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء فى قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا) ، قال : التثبيت فى الحياة الدنيا ، اذا أتاه الطلكان فى القبر فقالا : من ربك ؟ فقال : ربى الله ، فقالا : ما دينك ؟ قال دبنى الاسلام . فقالا : من نبيك ؟ قال : نبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا . (*) وهذا موقوف .

— وروى عبد الله بن أحمد فى كتاب السنة (٤) عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى ، عن أبيه ، عن خيثمة بن عبد الرحمن النخعى ، عن البراء : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال : نزلت فى عذاب القبر .

وقد اخرج الحديث من هذا الطريق مسلم (٥) والنسائى (٦) ، والطبرى (٧) ، وابن منده (٨) ، والاجرى به (٩) وقال القرطبى : " وقد جاء هكذا موقوفا فى بعض طرق مسلم عن البراء أنه قوله والصحيح فيه الرفع " (١٠) ١٥١ .

(١) ش : الجنائز - فى المسألة فى القبر (٣٧٧/٣ - ٣٧٨) .

ش : كلام البراء بن عازب ٢/٢/٢ ل ٢٦٢ أ .

(٢) تفسير الطبرى : سورة ابراهيم - آية ٢٧ - (٢١٣/١٣) .

(٣) الشريعة للاجرى ص ٣٧١ .

(٤) كتاب السنة : ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٥) م : الموضع السابق - حديث ٧٤ (٢٨٧١) - (٢٢٠٢/٤) .

(٦) س : الموضع السابق (٨٣/٤) ، وفى التفسير فى الكبرى : انظر تحفة الاشرف

١٤/٢ .

(٧) تفسير الطبرى : الموضع السابق - (٢١٦/١٣) .

(٨) الايمان لابن منده : ٩٩٩/٢ رسالة دكتوراه .

(٩) الشريعة للاجرى ص ٣٥٨ .

(١٠) تفسير القرطبى : سورة ابراهيم - الآية ٢٧ (٣٥٩٢/٤) .

(*) سياقى الكلام هلى هذا فى شرح الحديث .

قلت : بل الظاهر أنهما حديثان : أحدهما مرفوع ، والثاني موقوف ،
وأن البراء حدث بهما في وقتين مختلفين ، ولا يصح أن تضاف
رواية الوقف بدون دليل إلا كون الحديث روى مرفوعا .

شرح الحديث :

جاء في الحديث أن قوله تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ أنه في تثبيت الله للمؤمن عند السؤال في
القبر .

وفي حديث البراء الموقوف الذي رواه ابن أبي شيبة والطبري : أن التثبيت
في الحياة الدنيا هو التثبيت عند السؤال في القبر .

ويقول البراء قال فقال وجماعة (١) ، وخالفهم في هذا غيرهم :
فمن طاوس : أن التثبيت في الحياة الدنيا هو يقول : لا إله إلا الله ،
والتثبيت في الآخرة عند المسألة في القبر .

وقال قتادة : أما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح . وفسي
الآخرة : في القبر . (٢)

قال ابن كثير : وكذا روى عن غير واحد من السلف * (٣)
ورجح الطبري ذلك فقال : " الصواب ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك ، وهو أن معناه : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا ، وذلك تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالآيات بالله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم . وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة
الدنيا ، وذلك في قلوبهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد
والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم * . (٤)

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٥٩٢/٤ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢١٨/١٣ ، تفسير ابن كثير ٥٣٥/٢ .

(٣) تفسير ابن كثير ٥٣٥/٢ .

(٤) تفسير الطبري ٢١٨/١٣ .

قلت : هذا الذى رجحه الطبرى هو الراجح . ويؤيده حديث عثمان بن
 عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم :
 " ان القبر أول منزل من منازل الآخرة : فان تجا منه فما بعده أيسر
 منه ، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه " .
 رواه الترمذى وقال : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا مسند
 حديث هشام بن يوسف " . (١)
 قلت : اسناده حسن ، لأن فيه عبد الله بن بجير الصنعمانى وفيه لين . (٢)

(١) ت : الزهد (٣٤) باب (٣) حديث ٢٤١٠ - (٣٧٩/٣) .
 (٢) انظر : المجروحين ٢٤/٢ ، الكاشف ٧٣/٢ ، التقريب ٤٠٣/١ .

(فى التوبة)

٨٠- باب فى الحضر على التوبة ، والفرح بهـ

(٢٤٢ ، ٢٤٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبى ، قال : ثنا أبو الوليد (١) وعغان ، قالا : ثنا حميد الله بن ايان ، قال : ثنا ايان (٢) ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته (٣) تخرج زمامها ، بأرض تهر ليمر فيها طعام ولا شراب ، وعليها طعام - قال عغان : وشراب - فطلبها حتى شق عليه . ثم موت بجذل (٤) شجرة قال عغان : بجذل - فتعلق زمامها ، فوجدها معلقة به - قال عغان : معلقة به - " . قال : قلنا : شديد يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أما والله ، لله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل يراجلته " .

(عبد ٦) قال أبو عبد الرحمن : وحدثناه جعفر بن حميد ، قال : ثنا حميد الله بن ايان مثله .

رجال الحديث :

تقدمت تراجمهم .

درجة الحديث :

مدار الحديث على حميد الله بن ايان ، وقد تقدم فى ترجمته أنه وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما ، وأن الذهبى وابن حجر قالا : انه صدوق ، فاسناد الحديث صحيح أو حسن .

وقد أخرجه مسلم فى صحيحه من طريق حميد الله بن ايان ، وله شواهد عنسند الشيخين .

فالحديث اما صحيح لذاته واما صحيح لغيره .

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، عبد ٦ = السند ٢٨٣/٤ .

(١) هو أبو الوليد الطيالسى هشام بن عبد الطك .

(٢) هو ايان بن لقيط .

(٣) الراحلة : البعير الذى يركبه الانسان ويحمل عليه مائة (لسان العرب ١١/٢٧٧ " رحل ") .

(٤) جذل شجرة : بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ، أصلها (لسان العرب ١١/١٠٧ جذل ") .

• أبو الوليد الطيالسي (٢٤٢)			
• عفان بن سالم (٢٤٣)			
• جعفر بن حميد (ز ٧) م ٢١٠٤ / ٤	٢١٠٤	٢١٠٤	٢١٠٤
• يحيى بن يحيى بن بكير (م ٢١٠٤ / ٤)	٢١٠٤	٢١٠٤	٢١٠٤
• حميد الله بن موسى (ك ٢٤٣ / ٤)	٢١٠٤	٢١٠٤	٢١٠٤
• أبو نعيم الفضل بن دكين (ك ٢٤٣ / ٤)			
• جعفر بن محمد الكوفي (يعلى ل ٤٧٦)			

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن أبي الوليد الطيالسي (٢٤٢) وعفان بن مسلم (٢٤٣) : كلاهما عن حميد الله بن أياد ، عن أبيه أياد بن لقيط ، عن البراء بن عازب .

ورواه ابنه عبد الله عن جعفر بن حميد ، عن حميد الله بن أياد بإسناد به .

— أما حديث أبي الوليد (٢٤٢) وحديث عفان (٢٤٣) فلم أر مسنداً أخرجهما غير أحمد .

— وأما حديث جعفر بن حميد (٢٤٣) فأخرجه مسلم (١) بمثل لفظ عفان (٢٤٣) .

وقد روى الحديث عن حميد الله بن أياد غير هؤلاء الثلاثة . .

— فقد أخرجه مسلم (٢) من طريق يحيى بن يحيى بن أبي بكير . وأخرجه الحاكم (٣) من طريق حميد الله بن موسى ، وأبي نعيم الفضل بن دكين وأخرجه أبو يعلى (٤) من طريق جعفر بن محمد الكوفي : أرسنهم عن حميد الله بن أياد بإسناد به مثل لفظ عفان (٢٤٣) إلا أنه فيه عند أبي يعلى " بجذلة " بدل " بجذل " .

شواهد الحديث :

١- عن حميد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية (*) مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه . فنام ، فاستيقظ وقد ذهب ، فطلبها حتى أدركه المطش ، ثم قال : أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه ، فأنام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه ، فإله أشد فرحاً بتوبة المبد المؤمن ، من هذا براحلته وزاده " . أخرجه الشيخان (٥) ، وهذا اللفظ لمسلم .

(١) م : التوبة (٤٩) باب (١) في الحس على التوبة والفرح بها - حديث ٦ (٢٧٨١) - (٢١٠٤ / ٤) .

(٢) م : الموضع السابق (٢١٠٤ / ٤) .

(٣) ك : التوبة والآنابة (٢٤٣ / ٤) .

(٤) يعلى ل ٤٧٦ .

(٥) خ : الدعوات (٨٠) باب (٤) التوبة (١٤٥ / ٧ - ١٤٦) .

م : الموضع السابق - حديث ٤٠٣ (٢٧٤٤) - (٢١٠٣ / ٤) .

(*) الدَّوْيَةُ : الأرض القفر الفلاة الخالية (انظر جاع الاصول ٢ / ٥٠٩ ، لسان العرب ٢٧٧ / ١٤ " دوا ") .

٢- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس أفرح بتوبة عبده ، من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة " . أخرجه الشيخان . (١)

٢- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بمضالته إذا وجدها " ، أخرجه مسلم . (٢)

فقه الحدیث :

١- في الحديث هت للماصيين على العودة الى الله والتوبة اليه مسسن
ذنوبهم ، فانهم ان فعلوا ذلك وجدوه توابا رحيمًا وهو القائل سبحانه
﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان
الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم ﴾ (٣) والايونات
والاحاديث في الحث على التوبة كثيرة جدا . (٤)

٢- وفيه أن الله سبحانه وتعالى شديد الحب لتوبة عباده العاصين ، فهو
أرحم بالناس من أمهاتهم ، وهو الرؤوف الرحيم . فما أجمل أن يعترف
العبد بذنبه ، ويلتجئ الى الله سائلا إياه المغفرة والمسامحة ، عازما
على أن يمضي قدما في فعل الطاعات واجتناب المعاصي ! فيحقق
الغاية التي من أجلها خلق ^(٥) وما خلقت الانس والجن الا ليعبدوه
وما أتق أن يماند المخلوق خالقه ، ويخرج على أمره ، ويصر على
معصيته وهو الذي كونه وذراؤه وأسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة . ان هذا -
بلا شك- لا يفعله الا من طغى عليه الشر ، واستحوذ عليه الشيطان
فصل عن السبيل .

٣- وفي التصوير البديع الذي في الحديث ما يشعر المسلم بالانس باللعنه
وأن العلاقة بين الله وعباده أساسها الحب والرحمة وهو القاتل سبحانه
(وهو الغفور الودود) . (٦)

٤- وفي الحديث إشارة الى أهمية ضرب المثل بما يصل الى الافهام من
الامور المشاهدة أو المحسوسة . (٧)

(١) خ : الدعوات (٨٠) باب (٤) التوبة (١٤٦ / ٧) .

م : الموضوع السابق - حدیث ۷۸، (۲۷۴۷) - (۲۱۰۴/۴) - (۲۱۰۵)

(٢) م : الموضوع السابق - حديث (٢٦٧٥) - (٢١٠٢/٤).

(٣) الزمر : آية ٥٣ .

(۴) انظر بعض هذه الاحاديث في جامع الاصول ۲/ ۵۰۸-۵۱۵، رياض

الصالحين ص ١٠ - ٢٤ . (٥) الذاريات : آية ٥٦ .

(٦) البروج : آية ١٤ . (٧) انظر فتح الباري ١٣ / ٣٥٥ .

(في الذكر والدعاء)

٨١- باب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام ، وما إذا

كان يدعو عند نومه

(٢٤٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا اسحاق بن يوسف ، ثنا سفيان (١) عن أبي اسحاق ، عن البراء " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع يده اليمنى تحت خده عند منامه ، ويقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك " .

(٢٤٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان (١) عن أبي اسحاق ، عن البراء قال :
" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام وضع يده على خده ، ثم قال : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك " .

(٢٤٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا سفيان (١) عن أبي اسحاق ، عن البراء قال :
" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام ، وضع خده على يده اليمنى ، وقال : رب قني عذابك يوم تبعث عبادك " .

٢٤٤ = المسند ٣٠٣/٤ .

٢٤٥ = المسند ٢٨٩/٤ - ٢٩٠ .

٢٤٦ = المسند ٢٩٨/٤ .

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٢٣٨/٢ ، الكاشف ١١٥/١ ، التهذيب ٢٥٧/١ ، التقريب ٦٢٣/١ .

(٢٤٧ ، ٢٤٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن أبي عبيدة (١) ورجل آخر (٢) ، عن البراء بن عازب قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام ، توسد يمينه ويقول : اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك " .
قال : فقال أبو اسحاق : وقال الآخر (٤) : يوم تبعث عبادك .

(٢٤٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ، أنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، عن البراء بن عازب " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نام ، وضع يده اليمنى تحت خده ، وقال : اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك " .

(٢٥٠) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه ، وضع يده اليمنى تحت خده ، وقال : اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك - أو تجمع عبادك " .

رجال الحديث :

٢٤٤ - اسحاق بن يوسف : هو اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي ، أبو محمد المعروف بالازرق . ثقة عابد . مات سنة خمس وتسعين ومائة (١٩٥) وله ثمان وسبعون سنة / ع (٥)

- (١) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود - تقدمت ترجمته عند الحديث (٤٦) - ص ١٦٠ .
(٢) الرجل الآخر إما أن يكون عبد الله بن يزيد . وإما أن يكون أبا بردة بن أبي موسى الأشعري . أو يكون أبا بكر بن أبي موسى . فالحديث لا يعرف الا من رواية أبي اسحاق عن البراء بدون واسطة ، والا من روايته عن أبي عبيدة وهو " لا الثلاثة عن البراء " .

قال الترمذي في العلل الكبير (٨٠٣ / ٢) : يقول شعبة : " عن أبي عبيدة ورجل آخر " ، ففعل الرجل أن يكون عبد الله بن يزيد . اهـ .

(٣) وقى الشيء : صانة وستره من الأذى (لسان العرب ٤٠١ / ١٥ وقى ") .
(٤) يعني باسناده .

(٥) انظر : الجرح والتعديل ٢ / ٢٣٨ ، الكاشف ١ / ١١٥ ، التهذيب ١ / ٢٥٧ ،
التقريب ١ / ٦٣ .

درجۃ الحدیث :

اسنانید الحدیث السبعة (٢٤٤ - ٢٥٠) كلها صحيحة الى أبى اسحاق السيمى وعليه مدار الحديث وهو مدلس وقد اختلف عليه فيه : فرواه سفيان الثوري (٢٤٨ - ٢٥٠) وجماعة (١) عنه عن البراء . ورواه شعبة عنه ، عن أبى حمدة بن عبد الله بن مسعود ورجل آخر عن البراء (٢٤٤ - ٢٤٥) ، ورواه اسرائيل عنه ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء (٢٤٦ ، ٢٤٧) ، ورواه ابنه يوسف عنه ، عن أبى بردة بن أبى موسى الاشعري ، عن البراء - أخرجه الترمذى (٢) والنسائى (٣) ، ورواه ابو بكر بن عياش عنه ، عن أبى بكر بن أبى موسى الاشعري ، عن البراء - أخرجه أبو نعيم فى الحلية . (٤) ومن أجل هذا الاختلاف قال الترمذى فى الملل الكبير :

"كأن حديث اسرائيل أقرب الروايات الى الصواب وأصح : يقول شعبة : عن أبى حمدة ورجل آخر ، فلعل الرجل أن يكون عبد الله بن يزيد " . (٥) أهـ .

قلت : مقتضى هذا الكلام أن حديث شعبة مثل حديث اسرائيل فى القوة ، فلا ينبغي ترجيح حديث اسرائيل عليه . والظاهر أن ابى اسحاق قد روى الحديث عن هؤلاء ورواه عن البراء من غير واسطة ، وقد جاء تصريحه بالسماع من البراء فى رواية ابنه يونس عنه عند ابن هبان (٦) وأبى يعلى (٧) ، فقد قال يونس :

قال أبى : حدثنى البراء بن عازب . . . فذكر الحديث . وقد رواه اسرائيل وشعبة عن أبى اسحاق عن البراء من غير واسطة أيضا ، ورواه كذلك زهير بن معاوية وأبو الاحوص (٨) ، فأسانيد الحديث السبعة صحيحة ، وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث فى فتح البارى فقال : " أخرجه النسائى من طريق أبى خيثمة (زهير بن معاوية) والثوري ، عن أبى اسحاق ، عن البراء ، وسند صحيح " . (٩) .

* (١) انظر التخریج ، وسأذكرهم بعد قليل .

(٢) ت : ١٣٧/٥ ، الملل الكبير ٨٠٢/٢ . وانظر التخریج .

(٣) س فى اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٦٧/٢ .

(٤) الحلية ٣١٢/٨ .

(٥) الملل الكبير : باب (٤٠٥) - (٨٠٢/٢) .

(٦) انظر موارد الظمآن : ص ٥٧ ، وانظر التخریج .

(٧) يعلى ل ٤٧٢ .

(٨) انظر تخریج الحديث .

(٩) فتح البارى ٣٦٢/١٣ .

وقال أبو نعيم في الحلية : " صحيح ثابت من حديث البراء " . (١)
وسبقتي للحديث شواهد صحيحة .

تخريج الحديث :

رواه أحمد عن اسحاق بن يوسف (٢٤٤) وأبي داود الحفري (٢٤٥) وعبد
الرزاق (٢٤٦) : ثلاثتهم عن سفيان ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .
ورواه عن محمد بن جعفر ، عن شعبة عن أبي اسحاق ، عن أبي عبيدة بن
عبد الله (٢٤٧) . ورجل آخر (٢٤٨) عن البراء .
ورواه عن أسود بن عامر (٢٤٩) ووکیع (٢٥٠) : كلاهما عن اسراييل ، عن
أبي اسحاق عن عبد الله بن يزيد الانصاري ، عن البراء .

(١) حديث أبي اسحاق عن البراء :

رواه أحمد عن اسحاق بن يوسف (٢٤٤) وأبي داود الحفري (٢٤٥) وعبد
الرازق (٢٤٦) : ثلاثتهم عن سفيان الثوري عنه عن البراء ، ولم أر من
أخرجه بهذه الاسانيد غيره .

لكن حديث الثوري عنه قد أخرجه البخاري في الارب المفرد (٢) من طريق
قبيصة بن عقبة ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣) من طريق عميد الله بن
عبد الرحمن الاشجعي . وأبو نعيم في الحلية (٤) من طريق ابن السكك :
ثلاثتهم عن سفيان الثوري ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

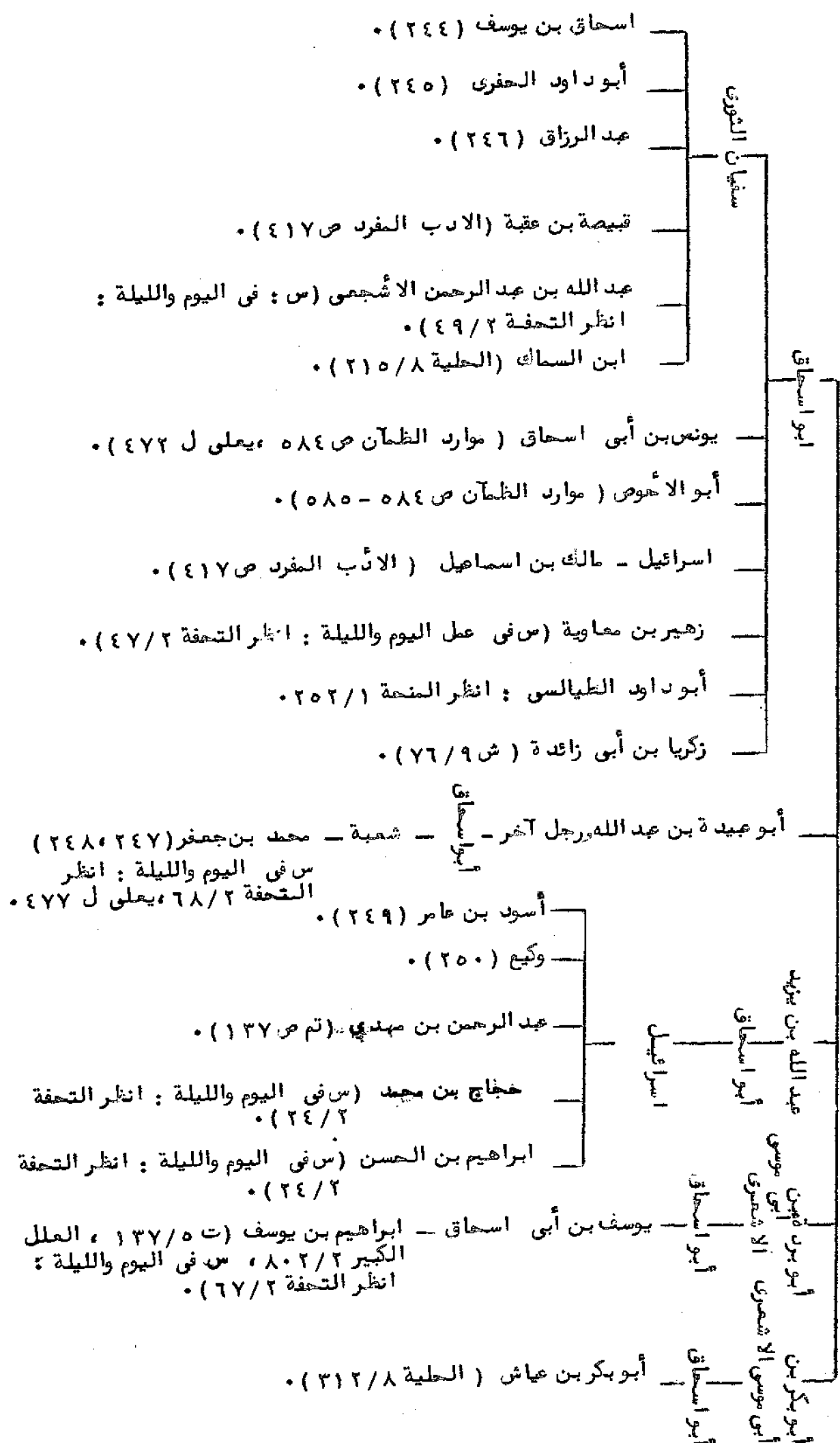
ولفظ الحديث في الارب المفرد " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن
ينام ، وضع يده تحت خده الأيمن ويقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك " .
ولفظه عند أبي نعيم : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه
وضع يده اليمنى تحت الأذن ثم قال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك " .
وحديث أبي اسحاق عن البراء قد رواه عنه غير سفيان . .

(١) الحلية ٢١٥/٨ .

(٢) الارب المفرد : باب يضع يده تحت خده - حديث ١٢١٥ - ص ٤١٧ .

(٣) س : في اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٤٩/٢ .

(٤) الحلية ٢١٥/٨ .



سـ فقد أخرجه ابن حبان (١) وأبو يعلى (٢) من طريق يونس بن أبي اسحاق ، وابن حبان (٣) وحده من طريق أبي الأحوص . والبخاري في الأذنب المفرد (٤) من طريق مالك بن اسماعيل عن اسرائيل . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥) من طريق زهير بن معاوية ، وابن أبي شيبة من طريق زكريا بن أبي زائدة (٦) : جميعهم عن شعبة ، وأخرجه الطيالسي (٧) في مسنده عن شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

ولفظ حديث اسرائيل في الأذنب المفرد مثل لفظ الثوري هناك .
وفي حديث الطيالسي " كان اذا أوى الى فراشه وضع يده تحت خده " وفيه " تبعث " .
وفي عند ابن حبان وأبو يعلى " كان اذا اضطجع لينام وضع يده اليمنى تحت خده الايمن " وفي " تبعث " .

(٢) حديث محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحاق ، عن أبي عبيدة ورجل آخر - عن البراء (٢٤٧ ، ٢٤٨) ، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨) ، وأبو يعلى (٩) في مسنده .

(١) انظر موارد الظمان : الأذكار - باب ما يقول اذا أصبح واذا أوى - حديث ٢٣٥٠ - ص ٥٨٤ .

(٢) يعلى ل ٤٧٢ .

(٣) انظر موارد الظمان : الموضع السابق - حديث ٢٣٥١ - ص ٥٨٤ - ٥٨٥ .

(٤) الأذنب المفرد : الموضع السابق - ص ٤١٧ .

(٥) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الأشراف ٤٧/٢ .

(٦) ش : الأذنب - باب (١٠٨٩) ما كان يقول . اذا أخذت مضجعتك فضع يدك اليمنى تحت خدك الايمن - حديث ٦٥٨٨ - (٧٦/٩) .

(٧) انظر منحة المعبود : الأذكار والدعوات باب ما جاء في أذكار تقال عند النوم واليقظة (٢٥٢/١) .

(٨) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الأشراف ٦٨/٢ .

(٩) يعلى ل ٤٧٧ .

(٣) حديث اسرائيل ، عن ابي اسحاق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء :
رواه أحمد عن أسود بن عامر (٢٤٩) ووکیع (٢٥٠) عنه ، ولم أر من
أخرجه بهذين الاسنادين غيره . لكن أخرجه الترمذی فی الشمائل (١)
عن طريق عبد الرحمن بن مهدي ، وأخرجه النسائي فی عمل اليوم والليلة (٢)
من طريق حجاج بن محمد ، وإبراهيم بن الحسن : ثلاثتهم عن اسرائيل
باسناده .

وفيه " ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه ، وضع كفه
اليمنى تحت خده الايمن " وفيه " تبعث " .

وحديث البراء قد أخرجه أيضا الترمذی فی السنن (٣) ، وفي العلل
الكبير (٤) ، والنسائي فی عمل اليوم والليلة (٥) من طريق ابراهيم بن
يوسف ، عن أبيه يوسف ، عن أبيه أبي اسحاق السبيعي ، عن أبي بردة
ابن أبي موسى الأشعري ، عن البراء . وفيه عند الترمذی " كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول " ،
وفيه " تبعث " . وقال الترمذی : " هذا حديث حسن غريب من هذا
الوجه " .

ورواه أبو نعیم فی الحلية من طريق أبي بكر بن عياش ، عن أبي اسحاق ،
عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن البراء . وفيه " كان اذا أوى
الى فراشه ، وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن ، وفيه " تبعث " .

(١) تم : باب (٣٩) ما جاء فی نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث
٢٥٢ - ص ١٣٧ .

(٢) سن فی عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٢٤٠ .

(٣) ت : الدعوات (٤٥) باب (١٨) منه - یعنی ما جاء فی الدعاء اذا أوى
الى فراشه - حديث ٣٤٥٩ - (١٣٧ / ٥) .

(٤) العلل الكبير : باب (٤٠٥) - (٨٠٢ / ٢) - محقق برسالة ماجستير .

(٥) سن فی عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٦٧ .

شواهد الحديث :

١ - عن حفصه زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم " أن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم كان اذا أراد أن يرقد ، وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : اللهم قنني عذابك يوم تبعث عبادك " . ثلاث مرار .
أخرجه أبو داود (١) ، والنسائي في السنن الكبرى وفي عطل اليوم واللييلة (٢) وقال ابن حجر : " أخرجه النسائي بسند صحيح عن حفصة (٣) .

٢ - عن حذيفة بن اليمان " أن النبي صلی اللہ علیہ وسلم كان اذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال : اللهم قنني عذابك يوم تجمع - أو تبعث عبادك " أخرجه الترمذی وقال : " هذا حديث حسن صحيح " (٤) . واسناده حسن .

فقه الحديث :

١ - في الحديث دليل على استحباب النوم على الشق الايمن ووضع الكف اليمنى تحت الخد الايمن : وهذه الهيئة قد أثبت الطب الحديث أنها أفضل هيئة للنوم (٥) .

(١) د : الاثب (٣٥) باب (١٠٧) ما يقول عند النوم - حديث ٥٠٤٥ - (٤٢٥/٤) .

(٢) انظر تحفة الاشراف ٢٨٠/١١ ، ٢٨٩ .

(٣) فتح الباري ٣٦٢/١٣ .

(٤) ت : الدعوات (٤٥) باب (١٨) ما جاء في الدعاء اذا أوى الى فراشه - حديث ٣٤٥٨ - (١٣٧/٥) .

(٥) جاء في الصحيفة الأخيرة من مجلة " الأمة " التي تصدر من قطر - المجلد ١٧ السنة الثانية - في جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ - تحت عنوان " النوم في رحاب الطب النبوي والطب الحديث " ، بقلم الدكتور هشام ابراهيم الخطيب :
" وقد أيد الطب الحديث ، حديث الرسول صلی اللہ علیہ وسلم حين اكشف أن الحكمة من النوم على الجانب الايمن ترجع الى :
١- أن النوم على الجانب الايمن يمنع ضغط الكبد على المعدة ، ويساعدها على تفريغ محتوياتها .
٢ - يسهل عمل القلب فيمنع ضغط المعدة والحجاب الحاجز عليه ، وهذا =

٢ • وفى الحديث دليل على استحباب الدعاء الوارد فيه وهو " رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك " . وكأنه لما كان النوم فى حكم الموت ، والاستيقاظ كالبعث ، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء استحضارا لتلك الحالة .

== ما يجعل بعض من ينامون على الجانب الأيسر يستيقظون فجأة من النوم وهم يحسّون . كأن قلوبهم توشك أن تتوقف عن العمل . ولعل سبب الاحساس فى الغالب - هو امتلاء المعدة . ولا يفوتنا أن كثرة الفازات فى المعدة قد تؤدى الى الاحساس نفسه ، بسبب الضغط على الحجاب الحاجز ، والتالى على القلب " اهـ .

وقال الدكتور صبرى قباني فى كتاب " طبيبك معك " ص ٧١ :
 " لقد أثبت التجارب أن مرور الطعام من المعدة الى الأمعاء - فى حالة النوم على اليمين - يستغرق من ساعتين ونصف الى أربع ساعات ونصف . بينما تمتد هذه المصطفية من خمس ساعات الى ثمان اذا كان النائم مضطجعا على جنبه الأيسر . لهذا يُنصح كل أمرئ بالاضطجاع على جانبه الأيسر مدة من الزمن . حتى اذا شارف على الخروج من شخصيته - وهى أولى مراحل النوم - انقلب على جانبه الأيمن ليستغرق فى نوم عميق . وهذا يضمن هضم طعامه جيدا أولا ، وراحة قلبه من الضغط الواقع عليه ثانيا " اهـ .

٨٢ - باب الدعاء الذى اذا قاله المؤمن عند نومه وهو على وضوء

فمات ، مات على الفطرة ، وان أصبح أصاب غيرا

(٢٥١) حدثنا عبد الله ، حدثني أبى ، ثنا وكيع ، عن سفيان (١) ، عن أبى اسحاق ، عن البراء ، أن النبی صلی الله علیه وسلم قال لرجل : " اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت وجهى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجأ الا اليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت . فان مات مت على الفطرة (٢) وان أصبحت أصبحت وقد أصبت غيرا .

(٢٥٢) حدثنا عبد الله ، حدثني أبى ، ثنا على بن حفص ، ثنا سفيان (١) ، عن ابن اسحاق عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك . وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجأ الا اليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت . فان مات من ليلتك مت وأنت على الفطرة ، وان أصبحت أصبحت غيرا .

(٢٥٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبى ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن ابن اسحاق ، قال : سمعت البراء بن عازب : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا من الانصار ان يقول اذا أخذ مضجعه : اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ،

٢٥١ = المسند ٢٩٩/٤ .

٢٥٢ = المسند ٣٠١/٤ - ٣٠٢ .

٢٥٣ = المسند ٢٨٥/٤ .

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) فى (م) " ولا منجأ منك الا اليك " .

(٣) سيأتى بيان المراد بالفطرة فى شرح الحديث .

لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ، آمنت بكتابتك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت . فان مات مات على الفطرة .

(٢٥٤ ، ٢٥٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمن (١) وابن جعفر ، قالا : ثنا شعبة ، عن ابن اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : أوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اذا أخذ مضجعه ان يقول : اللهم أسلمت نفسي اليك ، ووجهت وجهي اليك ، وفوضت أمري اليك ، وألجأت ظهري اليك ، ورغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابتك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت .

(٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمن وابن جعفر قالا : ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك . قال ابن جعفر (٢) : قال شعبة : وأخبرني أبو الحسن (٤) ، عن البراء بن عازب بمثل ذلك .

(٢٥٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا فطر ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : اذا أويت الى فراشك طاهرا فقل : أسلمت وجهي اليك ، وألجأت ظهري اليك ، وفوضت أمري اليك ، ورغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجا الا اليك ، آمنت بكتابتك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت . فان مات من ليلتك مت على الفطرة ، وإن اصبحت أصبحت وقد أصبت خيرا كثيرا .

٢٥٤ ، ٢٥٥ = المسند ٤ / ٣٠٠ .

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ = المسند ٤ / ٣٠٠ .

٢٥٩ = المسند ٤ / ٢٩٠ .

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي .

(٢) هو محمد بن جعفر .

(٣) القائل : " قال ابن جعفر " ، هو الامام أحمد .

(٤) في المطبوع : " وأخبرني عن الحسن " وهو خطأ وما أثبتته في (م) وفي تاريخ

بغداد ١١ / ٢٤٦ .

قال عبدالله : قال ابى : سمعه فطر من سعد بن عبيدة (١) .

(٢٦٠) حدثنا عبدالله ، حدثنى ابى ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا فضيل يعنى ابن عياش ، عن منصور (٢) ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا أويت الى فراشك ، فتوضأ ، ونم على شقك الايمن وقل : اللهم اسلمت وجهى اليك ، وفوضت امرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رهبة ورغبة اليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك ، آمنت بكتابتك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت . فان صمت على الفطرة .

(٢٦١) حدثنا عبدالله ، حدثنى ابى ، ثنا على بن اسحاق ، أنا عبدالله بن المبارك ، أنا سفيان ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، فذكره باسناد ، وصعناه وقال : فتوضأ وضوءك للصلاة . وقال : اجعلهن آخر (٣) ما تتكلم به قال : فرددتها على النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت : " آمنت بكتابتك الذى أنزلت " قلت : ورسولك . قال : لا . ونبيك الذى أرسلت .

(٢٦٢) حدثنا عبدالله ، حدثنى أبى ، ثنا على بن عاصم ، أنا حصين بن عبد الرحمن ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا اضطجع الرجل فتوسد يمينه ثم قال : اللهم اليك أسلمت نفسى ، وفوضت امرى اليك ، وألجأت اليك ظهرى ، ووجهت اليك وجهى ، رهبة منك ورغبة اليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك ، آمنت بكتابتك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت . ومات على ذلك بنى له بيت فى الجنة ، وأبوى له بيت فى الجنة .

٢٦٠ = المسند ٢٩٢/٤ - ٢٩٣ .

٢٦١ = المسند ٢٩٣/٤ .

٢٦٢ = المسند ٢٩٦/٤ .

(١) قلت : وقد صرح فطر بسماعه الحديث من سعد بن عبيدة عند ابى داود

٠ (٤٢٥/٤)

(٢) هو منصور بن المعتمر .

(٣) فى رواية لكشميهنى لصحيح البخارى " من آخر " (انظر فتح البارى ١/ ٣٧١) .
وعند مسلم (٢٠٨١/٤) " واجعلهن من آخر كلامك " فلا يمتنع ان يقسول بعد هن شيئا ما شرع من الذكر عند النوم .

رجال الحديث :

٢٥٢ - علي بن حفص : هو أبو الحسن الطائفي البغدادي ، صدوق ، من
التأسيعة / م د ق س . (١)

٢٥٨ - أبو الحسن : هو مهاجر التيمي ، مولا هم ، الكوفي الصائغ ، ثقة من
الرابعة / خ م د ت س (١) .

٢٦٠ - فضيل بن عياض : هو فضيل بن عياض بن مسعود التيمي ، أبو علي ، الزاهد
المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة . ثقة عابد امام ، مات سنة
سبع وثمانين ومائة (١٨٧) وقيل قبلها / خ م د ت س (٢) .

٢٦١ - علي بن اسحاق : هو أبو الحسن السلمي ، مولا هم ، المروزي الداركاني .
أصله من بزم . ثقة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٢) / ت (٤) .

عبد الله بن المبارك : هو أبو عبد الرحمن الحنظلي التيمي ، مولا هم ،
المروزي ، أحد الأئمة . شيخ خراسان . ثقة ثبت . فقيه عالم ، جواد
مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير . مات سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١)
وله ثلاث وستون سنة / ع (٥) .

٢٦٢ - علي بن عاصم : هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن
التيمي ، مولا هم ، صدوق يخطئ ويصير ، ورع بالتشيع ، مات سنة
أحدى ومائتين (٢٠١) وقد جاوز التسعين / د ت ق (٦) .

-
- (١) انظر : الجرح والتعديل ١٨٢/٦ ، الميزان ١٢٥/٣ ، التهذيب
٣٠٩/٧ ، التقريب ٣٥/٢ .
- (٢) انظر : الجرح والتعديل ٢٦٠/٨ ، الكاشف ١٧٨/٣ ، التهذيب ٣٢٤/١٠ ،
التقريب ٢٢٧٩/٢ .
- (٣) انظر : الكاشف ٣٨٦/٢ ، التهذيب ٢٩٤/٨ ، التقريب ١١٣/٢ .
- (٤) انظر : الكاشف ٢٧٨/٢ ، التهذيب ٢٨٢/٧ ، التقريب ١٣٢/٢ .
- (٥) انظر : الجرح والتعديل ١٧٩/٥ ، الكاشف ١٢٢/٢ ، التهذيب ٣٨٢/٥ ،
التقريب ٤٤٥/١ .
- (٦) انظر : الجرح والتعديل ١٩٩/٦ ، الكاشف ٢٨٨/٢ ، المغني في
الضعفاء ٤٥٠/٢ ، التهذيب ٣٤٤/٧ ، التقريب ٣٩/٢ .

- حصين بن عبد الرحمن : هو ابوالهذيل السلمى الكوفى ، ثقة تفيض حفظه فى الاخر ، مات سنة ست وثلاثين ومائة (١٣٦) وله ثلاث وتسميون سنة /ع (١)

درجة الحديث :

- الاسناد الاول (٢٥١) صحيح .
- وأما الاسناد الثانى (٢٥٢) فحسن لان فيه على بن حفص وهو صدوق .
- وأما الاسانيد الستة الاخرى (٢٥٣-٢٥٨) فكلها صحيحة .
- وأما الاسناد التاسع (٢٥٩) فحسن . لان فيه فطر بن خليفة وهو صدوق .
- وقال ابن حجر: (٦) " اسناد جيد " .
- وأما الاسنادان العاشر والحادى عشر (٢٦٠ ، ٢٦١) فصحيحان .
- وأما الاسناد الثانى عشر (٢٦٢) فضعيف لضعف على بن عاصم .
- والحديث قد أخرجه الشيخان من طرق عديدة ، يلتقى بعضها ببعض الطرق التى هنا .

تخريج الحديث :

- روى أحمد الحديث عن وكيع (٢٥١) وعلى بن حفص (٢٥٢) : كلاهما عن سفيان الثورى . ورواه عن عفان بن مسلم (٢٥٣) وعبد الرحمن بن مهدى (٢٥٤) ومحمد بن جعفر (٢٥٥) : ثلاثتهم عن شعبة : كلاهما (سفيان وشعبة) عن ابن اسحاق ، عن البراء .
- ورواه عن عبد الرحمن بن مهدى (٢٥٦) ومحمد بن جعفر (٢٥٧) : كلاهما عن شعبة عن عمرو بن مرة . ورواه عن وكيع ، عن فطر بن خليفة (٢٥٩) .

(١) انظر: الجرح والتعديل ١٩٣/٣ ، الكاشف ٢٣٧/١ ، التهذيب ٣٨١/٢ ، التقريب ١٨٢/١ .

(٢) فتح البارى ٣٥٦/١٢ .

ورواه عن يحيى بن آدم ، عن فضيل بن عياض ، عن منصور بن المعتمر (٢٦٠) .
 ورواه عن علي بن اسحاق ، عن عبد الله بن المبارك ، عن منصور بن ———
 المعتمر (٢٦١) . ورواه عن علي بن عاصم ، عن حصين بن عبد الرحمن
 (٢٦٢) : أريعتهم (عمرو بن مرة ، وفطير ، ومنصور ، وحصين) عن سعد بن
 عبيدة ، عن البراء .

ورواه عن محمد بن جعفر ، عن شمعة ، عن مهاجر بن الحسن ، عن البراء
 . (٢٥٨)

(١) حديث أبي اسحاق عن البراء :

(١) حديث سفيان الثوري عنه عن البراء :

- أما حديث وكيع عن سفيان (٢٥١) فأخرجه ابن طاجه بنحوه (١) . وفيه
 " اذا أخذت مضجعتك - أو أويت الى فراشك " بالشك . وفيه " لا طجأ
 ولا منجا منك الا اليك " . وفيه " فان مت من ليلتك " بزيادة " ليلتك " . وفيه
 " أصبت خيرا كثيرا " بزيادة " كثيرا " .

- واما حديث علي بن حفص عن سفيان (٢٥٢) فأخرجه النسائي فبس
 عمل اليوم والليلة (٢) .

- وحديث الثوري قد رواه عنه ايضا الحميدى (٣) في مسنده وفيه " كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند مضجعه ، أو أمران يقال عند
 المضجع ، أو أمرنى أن أقول عند مضجعى - شك سفيان لا يدري أيتهن " .
 وفيه تقديم " اليك " على الفعل في الجمل الاربع الاولى . وفيه " فقالوا له :
 ومرسولك الذى أرسلت . فأبى وقال : لا ونبيك " هذا آخره وليس فيه
 " فان مت ... الخ " .

(١) جه : الدعاء (٣٤) باب (١٥) ما يدعوه اذا اوى الى فراشه - حديث

٣٨٧٦ - (١٢٧٥ / ٢) .

(٢) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٥٠٠ .

(٣) الحميدى : حديث ٧٢٣ - (٣١٦ / ٢) .

- (٢) حديث شمعة عنه عن البراء :
- أما حديث عفان بن مسلم عن شمعة (٢٥٣) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
- وأما حديث عبد الرحمن بن مهدى (٢٥٤) فأخرجه ابن مهدي (١) بنحوه وفيه " أمر رجلا " بدل " أوصى " وفيه تقديم " الجأت ظهري " على " فوضت أمري " . وفيه زيادة في آخره هي " فان مات مات على الفطرة " . وهي في حديث عفان عن شمعة (٢٥٣) . وفيه " ورسولك الذي أرسلت " بدل " ونبيك الذي أرسلت " .
- وأما حديث محمد بن جعفر عن شمعة (٢٥٥) فأخرجه مسلم (٧) بنحوه وفيه " أمر رجلا " بدل " أوصى " وفيه " ورسولك " بدل " ونبيك " .
- وحديث شمعة عن أبي اسحاق عن البراء قد رواه عنه غير هؤلاء :
- فقد أخرجه البخاري (٣) من طريق سعيد بن الربيع ، ومحمد بن عرفة . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤) من طريق يزيد بن زريع . وأبو حنبل (٥) من طريق أبي داود الطيالسي - وهو في سننه - (٥) والدارمي في سننه (٦) ، وابن السنن في عمل اليوم والليلة (٧) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٨) من طريق ابن الوليد الطيالسي . والخطيب (٩) من طريق محمد بن كثير : سنده عن شمعة ، عن ابن اسحاق ، عن البراء .

-
- (١) يعلى ل ٤٦٩ .
- (٢) م : الذكر والدعاء (٤٨) باب (١٧) ما يقول عند النوم وأخذ المضجع حديث ٥٨ (٢٧١٠) - (٢٠٨٣ / ٤) .
- (٣) خ : الدعوات (٨٠) باب (٧) ما يقول اذا نام (١٤٧ / ٧) .
- (٤) م في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٥٤ / ٢ .
- (٥) يعلى ل ٤٦٩ .
- (٦) انظر منحة المعبود : الأذكار والدعوات - باب ما جاء في اذكار ثقال عند النوم واليقظة (٢٥٢ / ١) .
- (٧) م : الاستئذان باب الدعاء عند النوم (٢٩٠ / ٢) .
- (٨) سنن : باب ما يقوله اذا أخذ مضجعه - حديث ٧١٣ - ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- (٩) خط : ٢٤٦ / ١١ .
- (١٠) خط : ٢٤٦ / ١١ .

وعند البخارى " اذا أردت مضجعتك " بدل " أخذت مضجعتك " وعنده
تقديم " فوضت امرى " على " وزجهت وجهى " .

وعند الطيالسى ، والدارى ، وابن يعلى ، وابن السنى " أمر رجلاً :
وعند الطيالسى وابن يعلى " رسولك " بدل " ونبيك " .

وحديث ابن اسحاق قد رواه عنه غير سفيان وشعبة :

- فقد أخرجه البخارى (١) ومسلم (٢) وابن ابى شيبة (٣) ، من طريق
أبى الاحوص . والترمذى (٤) ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٥) ، وابن
أبى شيبة (٦) من طريق سفيان بن عيينة . والنسائى فى عمل اليوم
والليلة ، والطبرانى فى الاوسط من طريق ابى محمد البصرى حبيب
ابن الشهيد (٧) ، وعبد الله بن المختار البصرى (٨) ، والنسائى فى عمل
اليوم والليلة من طريق اسراييل (٩) ، وي زيد بن عبد الله بن اسامة بن
الهاد اللبش (١٠) . وأخرجه الطبرانى فى الصغير (١١) والاوسط (١٢) ،
وأبونعيم فى الحلية (١٣) من طريق عمرو بن قيس الملاى . والطبرانى

(١) خ : التوحيد (٩٧) باب (٣٤) قول الله تعالى : " انزله بعلمه والملائكة
يشهدون " (١٩٦/٨) .

(٢) م : الموضع السابق - حديث ٥٨ (٢٧١٠) - (٢٠٨٢/٤ - ٢٠٨٣) .

(٣) ش : الادب - باب (١٠٨٨) ما يقول الرجل اذا نام وانما استيقظ - حديث
٦٥٨٣ - (٧٥/٩) الدعاء - باب (١٥٩٦) ما قالوا فى الرجل اذا أخذ
مضجعه . . . ما يدعوه - حديث ٩٣٤٤ - (٢٤٦/١٠) .

(٤) ت : الدعوات (٤٥) باب (١٦) ما جاء فى الدعاء اذا اوى الى فراشه
حديث ٣٤٥٤ - (١٣٥/٥ - ١٣٦) .

(٥) س فى عمل اليوم والليلة : انظر التحفة ٥٠/٢ .

(٦) ش : الموضعين السابقين : حديث ٦٥٧١ - (٧١/٩) ، حديث ٩٣٤٣ -
(٢٤٦ - ٢٤٥/١٠) .

(٧) س فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٤٣/٢ ، طس ١٥٩/١ ب .

(٨) س فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٤٣/٢ ، ٥٢ ، ٤٣ ، طس ١٥٩/١ ب .

(٩) س فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٤٢/٢ .

(١٠) س : فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٥٨/٢ .

(١١) طس : ٩-٨/١ .

(١٢) طس : ١٥ ل/١ .

(١٣) الحلية : ١٠٤/٥ .

في الاوسط من طريق اسماعيل بن أبي خالد (١) ، وأبان بن نصر (٢) :
 سمعتهم عن أبي اسحاق ، عن البراء ، وفيه عند الشيخين من حديث
 أبي الاحوص " وإن أصبحت أصبحت خيرا " .

وعند الترمذى في حديث ابن عيينة في أوله " أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له : ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلى فراشك ، فإن ماتت من
 ليلتك ماتت على الفطرة ، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرا ؟ تقول :
 " اللهم ... " وفيه تقديم " رغبة ورهبة اليك " على قوله : " وألجأت ظهري
 اليك " . وفيه " قال البراء : فقلت : ورسولك الذي أرسلت قال :
 فطعن بيده في صدرى ثم قال : ونبيك الذي أرسلت " . وقال الترمذى
 " هذا حديث حسن صحيح غريب " .

وفي حديث عمرو بن قيس عند الطبراني " فان ماتت من ليلته غفر له " .
 وفيه عند أبي نعيم " علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول
 إذا أخذت مضجعي عند النوم " . وفيه عنده " آمنت بالكتاب الذي أنزلت
 بالرسول الذي أرسلت " . وفيه عنده وعند الطبراني " رهبة منك ورغبة
 اليك " .

(٢) حديث سعد بن عبيدة عن البراء :

(١) حديث عمرو بن مرة عن سعد :

- أما حديث عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن ابن مرة (٢٥٦)
 فأخرجه مسلم (٣) بنحوه وفي أوله " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا " بدل " أوص رجلا " وفيه " رسولك " بدل " نبيك " .
 - وأما حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن ابن مرة (٢٥٧) فأخرجه
 ابن أبي شيبة (٤) في مصنفه في موضعين : وفي أوله " انه قال لرجل : إذا

(١) طس : ١ / ٨٢ أ .

(٢) طس : ١ / ٩٦ أ .

(٣) م : الموضع السابق - حديث ٥٧ - (٢٧١٠) - (٢٠٨٢ / ٤) .

(٤) ش : الموضعين السابقين : حديث ٦٥٧٧ - (٧٣ / ٩) ، حديث ٩٣٤٥ -

(١٠ / ٢٤٦ - ٢٤٧) .

أخذت مضجعه . وفيه في الموضع الاول زيادة " فان مات مات على الفطرة
وهي مثلما في حديث عفان عن شعبة عن ابن اسحاق (٢٥٣) ، وفيه فـسـى
الموضع الثاني " فان مات مات على الفطرة " وهي مثلما في الحديث (٢٦٠) .
- وقد أخرج مسلم (١) الحديث من طريق ابن داود الطيالسي عن
شعبة ، عن عمرو بن مرة بمثل حديث ابن مهدي السابق عنده . وفيه
رواية اخرى عن الطيالسي " اذا أخذ مضجعه من الليل بزيادة " من
الليل " .

- وأخرج أبو نعيم في الحلية (٦) حديث عمرو بن مرة من طريق مسعر بن
كدام ، عنه ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء ، وفيه اختصار . وقال
أبو نعيم : غريب من حديث مسمر .

(٢) حديث فطر بن خليفة عن سعد بن عبيدة عن البراء :
رواه أحمد عن وكيع عن فطر (٢٥٩) ولم أر من أخرجه بهذا الاسناد
غير أحمد . لكن أخرجه ابوداود (٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤) من
طريق يحيى بن آدم عن فطر باسناد به نحوه ، لكن ابوداود رواه بمسند
حديث منصور بن المعتمر ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء وقال : ثم
ذكر نحوه .

وفي الحديث المذكور " فان مات مات على الفطرة " واجعلهم آخر ما تقول .
قال البراء : فقلت أستذكرهم ، فقلت : ورسولك الذي أرسلت . قال :
لا ، ونبيك الذي أرسلت " .

-
- (١) م : الموضع السابق - حديث ٥٧ (٢٧١٠) - (٢٠٨٢ / ٤) .
(٢) الحلية : ٢٤٧ / ٧ .
(٣) د : الادب (٣٥) باب (١٨١٥) ما يقول عند النوم - حديث ٥٠٤٦ -
(٤٢٥ / ٤) .
(٤) م في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ١٨ / ٢ .

(٣) حديث منصور بن المعتمر ، عن سعيد بن عبيدة ، عن البراء :
- أما حديث يحيى بن آدم ، عن فضيل بن عياض ، عنه (٢٦٠) فلم أر من
أخرجه غير أحمد .

- وأما حديث علي بن اسحاق ، عن عبد الله بن المبارك ، عن الثوري ، عنه
(٢٦١) فلم أر من أخرجه غير أحمد ، لكن رواه البخاري (١) من طريق محمد
ابن مقاتل عن عبد الله بن المبارك باسناد به نحوه .

وحديث سفيان الثوري عن منصور ، قد رواه أيضا ابوداود (٦) من طريق
محمد بن يوسف الضبي ، عنه بنحوه .

وحديث منصور بن المعتمر قد رواه غير فضيل وسفيان . .

- فقد أخرجه البخاري (٣) ، وابوداود (٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥)
من طريق المعتمر بن سليمان ، وأخرجه مسلم (٦) ، والترمذي (٧) ، وابن خزيمة (٨)
من طريق جرير بن عبد الحميد : كلاهما عن منصور بن المعتمر ، عن سعيد
ابن عبيدة ، عن البراء بنحوه .

وفي آخره عند البخاري وابن داود " فقلت استذكرهن " وعند مسلم
والترمذي " فردتهن استذكرهن " . وعند مسلم والترمذي أيضا " فقلت :
آمنت برسولك الذي أرسلت فقال : قل : آمنت بنبيك الذي أرسلت " ،
وليس عند الترمذي قوله " واجملهن آخر ما تتكلم به " . وعند مسلم :
" واجملهن من آخر كلامك " .

-
- (١) خ : الوضوء (٤) باب (٧٥) فضل من بات على وضوء (٦٧ / ١) .
(٢) د : الموضع السابق - حديث ٥٠٤ - (٤٢٥ / ٤) .
(٣) خ : الدعوات (٨٠) باب (٦) اذا بات طاهرا (١٤٦ / ٧) - (١٤٧) .
(٤) د : الموضع السابق - حديث ٥٠٤٧ - (٤٢٥ / ٤) .
(٥) س في عمل اليوم والليلة : انار تحفة الاشراف ١٨ / ٢ .
(٦) م : الموضع السابق - حديث ٥٦ (٢٧١٠) - (٢٠٨١ / ٤) .
(٧) ت : الدعوات (٤٥) باب (٧) - حديث ٣٦٤٥ - (٢٢٧ / ٥) .
(٨) خز : الوضوء (١) - باب (١٦٨) استحباب الوضوء عند النوم - حديث
٢١٦ - (١٠٨ / ١) .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح ، قد روى من غير وجه عن البراء ، ولا تعلم فى شىء من الروايات ذكر الوضوء الا فى هذا الحديث .
قلت : يعنى حديث سعد بن عبيدة ، وليس فى حديث عمرو بن مرة او فطر ابن خليفة عن سعد ذكر الوضوء وانما جاء ذكره فى حديث منصور عنه ، وفى حديث الاعشى عنه عند ابى داود (٤٢٦ / ٤) " اذا أتيت فراشك طاهرا " وسياقى .

(٤) حديث حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة ، عن البراء : رواه أحمد عن على بن عاصم عنه (٢٦٢) ولم أر من أخرجه بهذا الاسناد غيره . لكن أخرجه مسلم (١) من طريق عبد الله بن ادريس ، عن حصين باسناد له ولم يذكر لفظه بل ذكر اسناد الحديث بمدة روايته حديث منصور فقال : حدثنا . . . الخ ، بهذا الحديث ، غير ان منصوراً أتم حديثاً ، وزاد فى حديث حصين " وان أصبح أصاب غيرا " اهـ وأخرج النسائى الحديث فى عمل اليوم والليلة (٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن وخلف بن خليفة : كلاهما عن حصين باسناد وفى أوله " بسم الله ، اللهم أسلمت نفسى " .

وحديث سعد بن عبيدة قد أخرجه ايضا أبوداود (٣) ، من طريق محمد ابن يوسف الفريابى ، عن سفيان الثورى ، عن الاعشى ، عن سعد ، عن البراء ، بنحو حديث سفيان عن منصور (٢٦١) لكن فى أوله " اذا أتيت فراشك طاهرا " .

وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤) من طريق محمد بن سابق ، عن ابراهيم بن طهمان ، عن منصور بن المعتمر ، عن الحكم ، عن سعد بن

-
- (١) م : الموضع السابق - حديث ٥٦ (٢٧١٠) - (٢٠٨٢ / ٤) .
(٢) س : فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ١٨ / ٢ .
(٣) د : الموضع السابق - حديث ٥٠٤٨ - (٤٢٦ / ٤) .
(٤) س : فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ١٨ / ٢ .

عبدة ، عن البراء ، فزاد في الاسناد " الحكم " وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال : هذا خطأ ليس فيه " الحكم " . (١)
وقال ابن حجر : " فهو من المزيد في متصل الاسانيد " (٢) .

(٣) حديث أبي الحسن مهاجر عن البراء :

رواه أحمد عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عنه (٢٥٨) وأخرجـــــــــــــــــه
النسائي في عمل اليوم والليلة بنحوه (٣) ، وفيه " أمر رجلا " وأخرجـــــــــــــــــه
الخطيب (٤) من طريق ابن الوايد الطيالسي ، عن شعبة ، عنه بنحوه ،
وأخرجه النسائي (٥) عن بNDAR ، عن ابن مهدي ، عن شعبة ، عن
مهاجر قال : سمعت البراء انه أمر رجلا - ولم يرفعه .

والحديث قد رواه عن البراء غير هؤلاء الثلاثة . .

- فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٦) ، وفي الادب المفرد (٧) من طريق
العلاء بن المسيب ، عن أبيه المسيب بن رافع ، وأخرجه النسائي في عمل
اليوم والليلة من طريق محمد بن عمرو ، وعبد الله بن عبد الرحمن الانصاري ،
كلاهما عن الربيع بن البراء (٨) ، ومن طريق ابن اسحاق عن هلال بن يساف :
ثلاثتهم عن البراء .

وأخرجه الطبراني في الاوسط (٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
البراء .

-
- (١) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٩ .
(٢) فتح الباري ١٣/ ٣٥٥ .
(٣) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢/ ٦٥ .
(٤) خط : ٢٤٦/ ١١ .
(٥) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢/ ٦٥ .
(٦) خ : الدعوات (٨٠) باب (٧) ما يقول اذا نام (١٤٧/ ٧) .
(٧) الادب المفرد : باب (٥٧٥) ما يقول اذا اوى الى فراشه - حديث ١٢١١ - ص ٤١٥ .
باب (٥٧٦) فضل الدعاء عند النوم - حديث ١٢١٣ - ص ٤١٦ .
(٨) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢/ ١٥ .
(٩) طس ١/ ٦٩ ، ٢/ ٧٣ .

وفي الحديث عند البخاري " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه نام على شقه الايمن " .
وعند النسائي في حديث محمد بن عمرو عن الربيع بن البراء " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه ، وضع كفه اليمنى تحت شقه الايمن ، وعندہ في حديث عبد الله بن عبد الرحمن عن الربيع بن البراء " من تكلم بهؤلاء الكلمات حين يأخذ مضجعه بعد صلاة العشاء " .
وأما حديث هلال بن يساف عنده فتحوالحديثين (٢٥١ ، ٢٥٢) .
وفي حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عند الطبراني " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال : اليك أسلمت نفسي " وفيه " آمنت بما أنزلت من كتاب وطأ أرسلت من رسول " .
- وذكر ابن حجر ان الخرائطي اخرج الحديث في مكارم الاخلاق يلفظ " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال : اللهم أنت ربى ومليكى والهى لا اله الا انت اليك وجهت وجهى ... " الحديث (١) .

شرح الحديث :

- قوله " اذا أخذت مضجعتك : معناه اذا أويت الى فراشك ودخلت فيه لتنام .
- قوله " أسلمت نفسي اليك " : أسلمت : استسلمت وانقدت والمعنى : جعلت نفسي منقادة لك ، تابعة لحكمك ان لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ، ولا دفع ما يضرها عنها (٢) .
- قوله : " وجهت وجهى اليك " : المراد بالوجه القصد (٣) ، والمعنى : قصدتك أنت سبحانه فى حوائجى وطاعتى .
- قوله : وألجأت ظهري اليك " : معناه التجأت اليك من كل ما يخيفنى ،

(١) انظر فتح البارى ١٣ / ٣٥٦ .

(٢) فتح البارى ١٣ / ٣٥٧ .

(٣) فتح البارى ١٣ / ٣٥٧ .

واستندت الى عونك ومؤازرتك في كل أمرى . وخصه بالظهور لأن المادة جرت أن الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه .

قوله " رغبة ورهبة اليك " : الرغبة : الضراعة والسألة والطمع (١) . والرهبة : الخوف والفزع (٢) . والمعنى : اننى قلت ما قلت ، وفعلت ما فعلت طمعا فيما عندك من الثواب والخير ، وخوفا مما عندك من العذاب والسخط . قال ابن الاثير : " أعمل لفظة الرغبة وحدها ، ولو أعطيتها معا لقال : رغبة اليك ورهبة منك ، ولكن لما جمعتهما في النظم حمل أحدهما على الآخر " (٣) .

قوله في حديث منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن البراء : " قلت ورسولك الذى أرسلت . قال : لا ، ونبيك الذى أرسلت " : قال ابن حجر (٤) : " قال الخطابي : فيه حجة لمن منع رواية الحديث على معنى المعنى . قال : ويحتمل ان يكون اشار بقوله " ونبيك " الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا ، أولأنه ليس فى قوله " ورسولك الذى أرسلت " وصف زائد ، بخلاف " ونبيك الذى أرسلت " .

وقال غيره : ليس فيه حجة على منع ذلك ، لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبى ولا خلاف فى الصنع اذا اختلف المعنى ، فكأنه اراد أن يجمع الوصفين صريحا ، وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة ، أولان ألفاظ الاذكار توقيفية فى تعيين اللفظ وتقدير الثواب . فربما كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر ، ولو كان يرادفه فى الظاهر . ولعله اوحى اليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده ، او ذكره احترازا ممن أرسل من غير نبوة كجهريسل وغيره من الملائكة لانهم رسل لا أنبياء ، فلمله أراد تخليص الكلام من اللبس ، أو لان لفظ النبى أمدح من لفظ الرسول ، لانه مشترك فى الاطلاق على كل من أرسل ، بخلاف النبى فانه لا اشتراك فيه عرفا .

(١) انظر لسان العرب ٤٢٢/١ ، تاج المروس ٢٧٣/١ " رغب " .

(٢) انظر النهاية ٢٨٩/١ ، لسان العرب ٤٣٦/١ " رهب " .

(٣) النهاية ٢٣٧/٢ . " رغب " .

(٤) فتح البارى ٣٧١/١ - ٣٧٢ .

ولا حجة فيه لمن استدل به على أنه لا يجوز ابدال لفظ " قال نبي الله " مثلا في الرواية بلفظ قال رسول الله ، وكذا عكسه . ولا حجة فيه لمن أجاز الأول دون الثاني لكون الأول أخص من الثاني ، لانا نقول : الذات المخبر عنها في الرواية واحدة ، فبأي صفة به تلك الذات من أوصافها اللائقة بها ، علم القصد بالمخبر عنه ، ولو تباينت معاني الصفات كما لو أيدلت اسما بكنية او كنية باسم ، وهذا بخلاف ما في الحديث فإنه يحتمل ما تقدم من الأوجه التي بينها من ارادة التوقيف وغيره اهـ .

وقال ابن حجر في مكان آخر (١) :

" وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال : " الرسول " بدل " النبي " أن الفاظ الاذكار توقيفية . ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به . وهذا اختصار السارزي قال : فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف . ولعله اوحى اليه بهذه الكلمات فيتحين أدائها بحروفها .

قلت : وأما من روى الحديث بلفظ " برسولك الذي أرسلت " فالظاهر أنه رواه بالمعنى مثلاً حصل للبراء عند استذكاره للذكر أمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وانما وقع هذا من لم يرو قول البراء : " فقلت استذكركم .. الخ " فالصحيح أن يقال : " ونبيك الذي أرسلت " كما امر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢)

قوله " مت على الفطرة " قال ابن حجر :

" أي على الدين القويم طه ابراهيم ، فإنه عليه السلام أسلم واستسلم . قال الله تعالى عنه : " جاء ربه بقلب سليم " * وقال عنه : " أسلمت لرب العالمين " * * وقال : " فلما أسلما " * * * . وقال ابن بطال وجماعة : المراد بالفطرة

(١) فتح الباري ١٣ / ٣٥٩ (٢) فتح الباري ١٣ / ٣٥٨

* الصافات : من الآية ٨٤ .

** البقرة : من الآية ١٣١ .

*** الصافات : من الآية ١٠٣ .

هنا دين الاسلام ، وهو بمعنى الحديث الآخر " من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة " * قال القرطبي في المفهم : كذا قال الشيخ وفيه نظر ، لانه اذا كان قائل هذه الكلمات المقتضية للمعانسي التي ذكرت من التوحيد والتصليم والرضا ، الى أن يموت كمن يقسول : لا اله الا الله ، ومن لم يخطر له شيء من هذه الامور ، فأين فائدة هذه الكلمات العظيمة وتلك المقامات الشريفة ؟ لا ويمكن ان يكون الجواب أن كلامهما ، وان مات على الفطرة ، فبين الفطرتين ما بين الحاليتين . ففطرة الاول فطرة المقربين وفطرة الثاني فطرة أصحاب اليقين .

قال ابن حجر : قلت : وقع في رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة في آخره عند أحمد بدل قوله " مات على الفطرة " ، " بنى له بيت في الجنة " وهو يؤيد ما ذكره القرطبي . اهـ .

فقه الحديث :

- ١ - في رواية منصور عن سعد بن عبيدة (٢٦٠ ، ٢٦١) " فتوضأ وضوءك للصلاة " : هذا الأمر للندب (١) . قال النووي (٢) : " فان كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء ، لان المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت ليلته ، وليكون أصدق لرؤياه ، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه اياه " .
- وقال ابن حجر (٣) :
- " ويؤخذ منه الندب الى الاستعداد للموت بطهارة القلب ، لانه أولى من طهارة البدن . ويتأكد الوضوء في حق المحدث ولا سيما الجنب . . . وقد يكون منشطاً للغسل ، فيبيت على طهارة كاملة " .

(١) وانظر شرح مسلم للنووي ٣٢/١٧ ، فتح الباري ٣٥٦/١٣ .

(٢) شرح مسلم للنووي ٣٢/١٧ - ٣٣ .

(٣) فتح الباري ٣٥٦/١٣ .

* أخرجه ابوداود من حديث معاذ بن جبل في الجنائز (١٥) باب (١١٩)

الطلقين - حديث ٣١٦ = (٣ / ٩٥٨)

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥١ / ١) وصححه . واسناده صحيح .

- ٢ - فى رواية سعد بن عبيدة (٢٦٠-٢٦٢) " ونم على شقك الايمن " هذا الامر للندب (١) . وقد قدمت فى الباب السابق ذكر فوائد النوم على الجانب الايمن .
- ٣ - وفى الحديث استحباب الذكر . الذى فى الحديث ليكون خاتمة عمل المسلم (٢) . وهو ذكر عظيم قال فيه الكرمانى (٣) : " انه يشتمل على الايمان بكل ما يجب الايمان به اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات ، والنبوات ، وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات والصفات والافعال ؛ لذكر الوجه والنفس والامر واسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه . وهذا كله بحسب المعاش ، وعلى الاعتراف بالثواب والمقاب خيرا وشرا ، وهذا بحسب المعاد " اهـ .

...

(١) وانظر شرح مسلم للنووى ٣٣/١٧ .
 (٢) وانظر شرح مسلم للنووى ٣٣/١٧ .
 (٣) شرح الكرمانى على صحيح البخارى (١٠٩/٣) .

٨٣ - باب الذكر عند النوم والاستيقاظ

(٢٦٣) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي موسى يحدث عن البراء : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا من بعد ماتنا واليه النشور .
 - قال شعبة : هذا أونحو هذا المعنى - وإذا نام قال : اللهم باسمك أحيى واسمك أموت .

(٢٦٤) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حجاج ، أنا شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي موسى يحدث عن البراء : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا واليه النشور - قال شعبة : هذا أونحو هذا المعنى - وإذا نام قال : اللهم باسمك أحيى واسمك أموت .

رجال الحديث :

٢٦٣ - عبد الله بن أبي السفر : هو عبد الله بن أبي السفر (واسم أبي السفر سعيد ابن محمد ويقال سعيد بن أحمد) البغدادي الثوري الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة مروان بن محمد * / خ م د س ق (١) .
 أبو بكر بن أبي موسى : هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ، اسمه عمرو ويقال : عامر ، ثقة ، مات سنة ست ومائة (١٠٦) وكان أسن من أصحابه أبي بردة / ع (٢) .

٢٦٣ = المسند ٢/٤

٢٦٤ = المسند ٤/٢٩٤

(١) انظر: المعجم والتعديل ٧١/٥ ، الكاشف ٩٢/٢ ، التهذيب ٥/٥٠٠

التقريب ٤٢٠/١

(٢) انظر: التهذيب ٤٠/١٢ ، التقريب ٤٠٠/٢

* كانت خلافته من سنة ١٢٧ الى سنة ١٣٢ . (انظر الكامل لابن الاثير ٣٢١/٣)

٢٦٤- هجاج : هو هجاج بن محمد المصيصي * الاعور ، أبو محمد الترمذى الاصل ، نزل بغداد ثم المصيصة . ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره ، لما قدم بغداد قبل موته . مات ببغداد سنة ست ومائتين (٢٠٦) ع / (١) .

درجة الحديث :

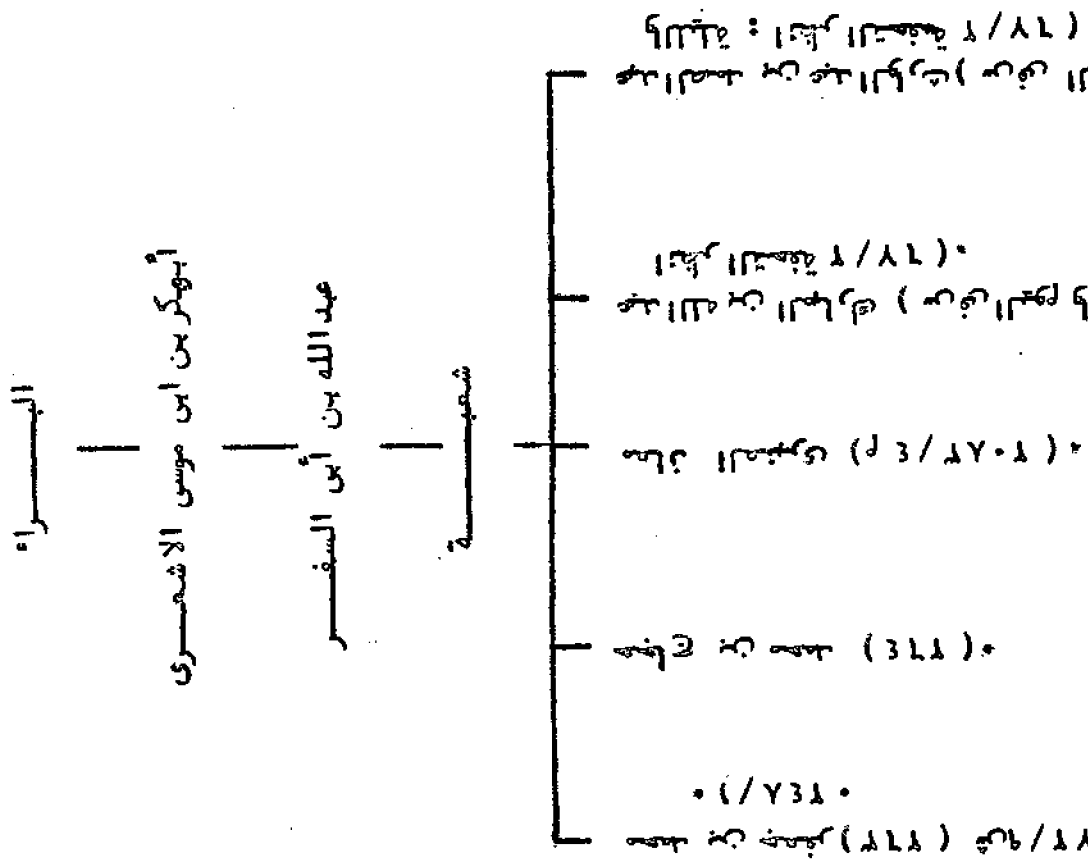
اسناد الحديث صحيحان ، ورواية أحمد عن هجاج كانت قبل اختلاطه (٢) وقد أخرج مسلم الحديث من طريق معاذ المنبرى عن شعبة . وسياق .

تخريج الحديث :

- روى أحمد الحديث عن محمد بن جعفر (٢٦٣) وهجاج بن محمد (٢٦٤) كلاهما عن شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر ، عن ابن بكر بن أبي موسى الأشعري عن البراء .
- أما حديث محمد بن جعفر عن شعبة (٢٦٣) فأخرجه ابن أبي شيبة (٣) في موهمين به .
- وأما حديث هجاج بن محمد عن شعبة (٢٦٤) فلم أر من أخرجه غير أحمد .
- والحديث قد أخرجه مسلم (٤) من طريق معاذ المنبرى ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥) من طريق عبد الله بن المبارك ، وعبد الصمد بن عبد الوارث : ثلاثهم عن شعبة باسناد به نحوه . وأخرجه أبو الشيخ (٦) من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة باسناد به نحوه .

- (١) انظر: الجرح والتعديل ١٦٦/٣ ، الكاشف ٢٠٧/١ ، التهذيب ٢٠٥/٢ ، التقريب ١٥٤/١ .
- (٢) انظر التهذيب ٢٤٤/٤ - في ترجمة سنيد بن داود المصيصي .
- (٣) ش : الادب - باب (١٠٨٨) ما يقول الرجل اذا نام واذا استيقظ - حديث اذا اخذ مضجعه . . ما يدعوه - حديث ٩٣٥٠ - (٢٤٨ / ١٠) .
- (٤) م : الذكر والدعاء (٤٨) باب (١٧) ما يقول عند النوم وأخذ المضجع - حديث ٥٩ (٢٧١١) - (٢٠٨٣ / ٤) .
- (٥) س في اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٦٧/٢ . (٦) اخلاق النبي : ص ١٦٦ .
- * بكسر ميم وشدة صاد مهملة أولى ، ويقال بفتح ميم وخفة صاد - نسبة السبي المصيصة .

(٥٧) خ ١٣١٩



في الحديث دليل على استحباب الذكر الوارد في الحديث عند النوم وعند
الاستيقاظ .

٨٤ - باب ما يقول اذا أقبل من سفره

(٢٦٥) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الملك بن عمرو قال : ثنا
سفيان (١) ، عن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب " أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا أقبل من سفر قال : آييون (٢) ، تائبون ، لدينا حامدون " .

(٢٦٦) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الملك بن عمرو ، عن شمعة ، عن
أبي اسحاق ، عن الربيع بن البراء ، عن أبيه البراء بن عازب ، مثل ذلك .

(٢٦٧) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شمعة ، عن
أبي اسحاق قال : سمعت ربيع بن البراء يحدث عن البراء " أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا أقبل من سفر قال : آييون ، تائبون ، عابدون ،
لدينا حامدون " .

(٢٦٨) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى (٣) ، عن شمعة ، حدثني
أبو اسحاق ، عن الربيع بن البراء ، عن أبيه " أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا أقبل من سفر قال : آييون ، تائبون ، عابدون ، لدينا حامدون " .

(٢٦٩) حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد (٤) ، وأنا شمعة ، عن أبي اسحاق
عن الربيع بن البراء ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم " انه كان
اذا رجع من سفر قال : آييون ، تائبون ، عابدون ، لدينا حامدون " .

٢٦٥ = المسند ٤ / ٣٠٠ .

٢٦٦ = المسند ٤ / ٣٠٠ .

٢٦٧ = المسند ٤ / ٢٨١ .

٢٦٨ = المسند ٤ / ٢٨٩ .

٢٦٩ = المسند ٤ / ٢٩٨ .

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) آي إلى الشيء : رجع . (لسان العرب ١ / ٢١٢ ، المصباح المنير ١ / ٣٤ " أوب ") .

(٣) هو يحيى بن سعيد القطان .

(٤) هو يزيد بن هارون .

رجال الحديث :

٢٦٥- عبد الطك بن عمرو : هو ابو عامر العقدي البصري . ثقة . ط مئة أربع
او خمس ومائتين (٢٠٤ أو ٢٠٥) / ع (١) .

درجة الحديث :

اسانيد الحديث الخمسة (٢٦٥-٢٦٩) كلها صحيحة ، وقد صرح أبو
اسحاق بالسماع من الربيع بن البراء في الحديث (٢٦٧) وصرح بالسماع من البراء
في رواية فطر بن خليفة عند ابن حبان (٦) .

وقال الترمذي بعد رواية الحديث من طريق شعبة ، عن ابن اسحاق ، عن
الربيع بن البراء ، عن ابيه ، قال : " هذا حديث حسن صحيح " ، وروى الثوري
هذا الحديث عن ابن اسحاق ، عن البراء ، ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء ، ورواية
شعبة أصح " (٣) .

وقد تمحيه المباركفوري في تحفة الاحوذى بقوله : " لا يظهر وجه الأصحبة
فتفكر " (٤) .

قلت : لا وجه لقول الترمذي " رواية شعبة أصح " لان ابا اسحاق صرح
بالسماع من البراء ، كما صرح بالسماع من الربيع عن ابيه البراء ، ولا مانع ان يروى
الحديث عن البراء بدون واسطة ويرويه عنه بواسطة ابنه .

فان قيل : قد يكون سفیان أخطأ فأسقط الربيع من اسناده ،
فجوابه أن سفیان أحفظ من شعبة . قال يحيى القطان : " ليس أحد أحب
الى من شعبة وإذا خالفه سفیان أخذت بقول سفیان " (٥) . وعن ابن داود : " ليس
يختلف سفیان وشعبة في شيء الا يظفر سفیان " (٦) .

- (١) انظر: الجرح والتعديل ٣٥٩/٥ ، الكاشف ٢١٢/٢ ، التهذيب ٤٠٩/٦ ،
التقريب ٥٢١/١ .
- (٢) انظر موارد الظمان ص ٢٤٢ - حديث ٩٧١ .
- (٣) سنن الترمذي ١٦٢/٥ .
- (٤) تحفة الاحوذى ٤٠٢/٩ .
- (٥) انظر التهذيب ١١٣/٤ .
- (٦) انظر التهذيب ١١٣/٤ .

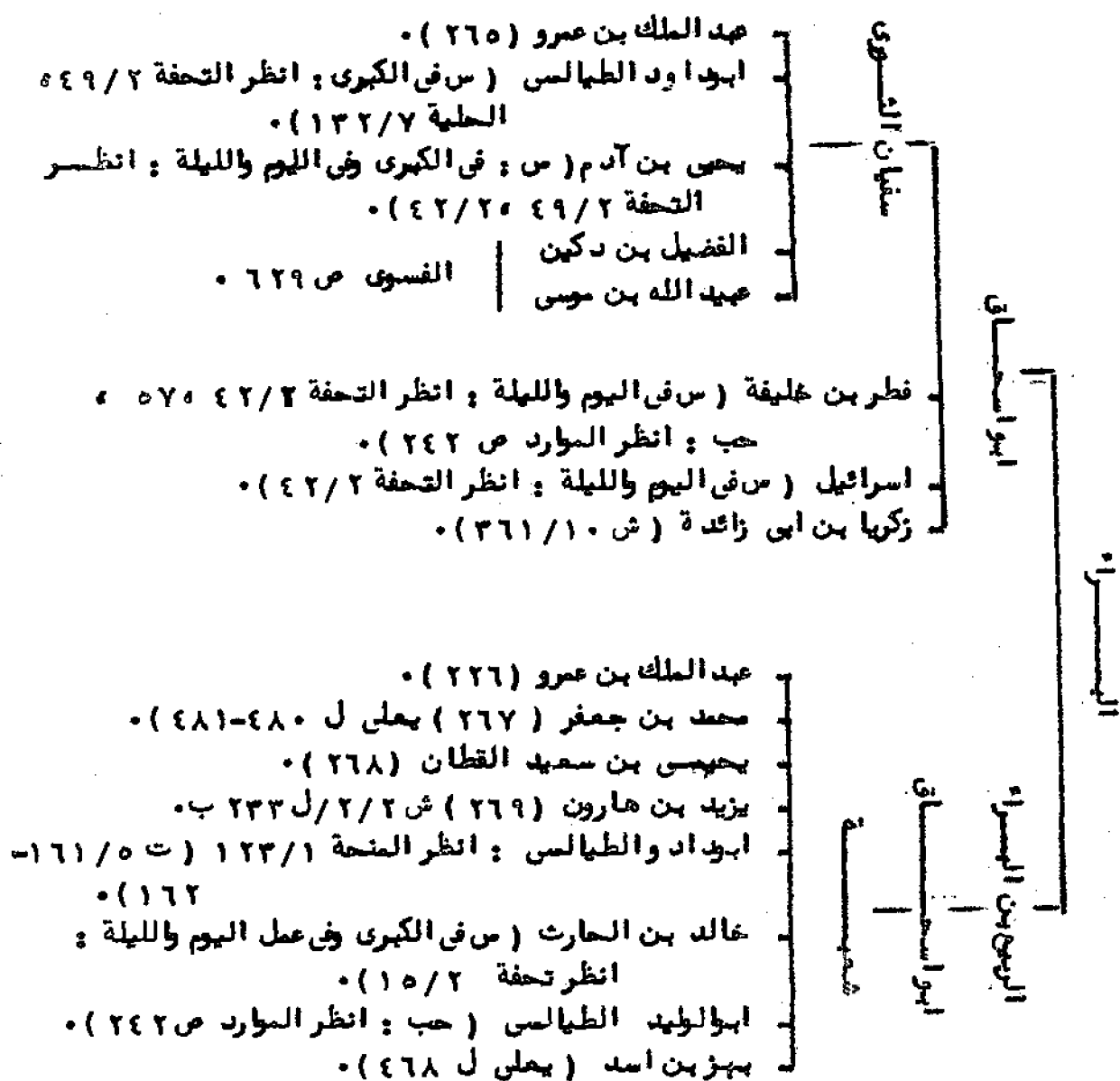
وأيا فان سفيانا لم ينفرد بهذا ، وانما تابعه اسراييل ، وفطر بــــن
خليفة ، وزكريا بن أبي زائدة (١) .
فالحديث صحيح ، وله شواهد في الصحيحين .

تخريج الحديث :

روى أحمد الحديث عن عبد الملك بن عمرو ، عن سفيان الثوري ، عن أبي
اسحاق ، عن البراء (٢٦٥) . ورواه عن عبد الملك بن عمرو (٢٦٦) ومحمد بن
جعفر (٢٦٧) ويحيى بن سعيد القطان (٢٦٨) ويزيد بن هارون (٢٦٩) :
أرسلتهم عن شعبة ، عن ابن اسحاق ، عن الربيع بن البراء ، عن البراء .
(١) حديث ابن اسحاق عن البراء :

رواه أحمد عن عبد الملك بن عمرو ، عن الثوري ، عنه (٢٦٥) ولم أر من
أخرجه بهذا الاسناد غيره . لكن أخرجه النسائي في الكبرى (٢) ، وأبو نعيم
في الحلية (٣) من طريق أبي داود الطيالسي . وأخرجه النسائي أيضا في
الكبرى (٤) وفي عمل اليوم والليلة (٥) من طريق يحيى بن آدم .
وأخرجه الفسوي (٦) من طريق الفضل بن دكين ، وعبيد الله بن موسى .
أرسلتهم عن سفيان الثوري ، عن ابن اسحاق ، عن البراء بنحوه . وقال
أبو نعيم " صحيح متفق عليه مشهور من حديث الثوري " .
وفيه عند النسائي والفسوي " اذا قدم " بدل " اذا أقبل " وعند ابن نعيم
" اذا قفل " . وحديث ابن اسحاق عن البراء قد رواه ايضا غير سفيان :

-
- (١) انظر تخريج الحديث .
 - (٢) س في السير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٤٩ .
 - (٣) الحلية ٧ / ١٣٢ .
 - (٤) س في السير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٤٩ .
 - (٥) س في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٤٢ .
 - (٦) المعرفة والتاريخ ٦٢٩ .



(١) - فقد أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وابن حبان (٦) في صحيحه من طريق فطر * بن خليفة . وأخرجه النسائي أيضا في عمل اليوم والليلة (٣) من طريق اسراييل . وأخرجه ابن أبي شيبة (٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة : ثلاثتهم عن ابن اسحاق ، عن البراء بنحوه ، وقال ابواسحاق عند ابن حبان : سمعت البراء . وفيه عند النسائي " اذا قدم " وفيه عند ابن أبي شيبة " اذا قفل " .

(٢) حديث ابن اسحاق ، عن الربيع بن البراء ، عن البراء :
 - اما حديث عبد الملك بن عمرو (٢٦٦) وحديث يحيى بن سعيد القطان (٢٦٨) كلاهما عن شعبة عنه فلم أر من أخرجهما غير أحمد .
 - وأما حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عنه (٢٦٧) فأخرجـــــــــــــــــه ابويعلى (٥) بنحوه لكن بدون قوله " عابدون " .
 - وأما حديث يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عنه (٢٦٩) فأخرجـــــــــــــــــه ابن أبي شيبة (٦) به لكن بدون قوله " عابدون " .
 وحديث شعبة ، عن ابن اسحاق ، عن الربيع ، عن ابيه البراء قد أخرجه الترمذى (٧) من طريق ابن داود الطيالسى - وهو فى مسنده (٨) - وأخرجـــــــــــــــــه

-
- (١) س فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٤٢/٢ ، ٥٧ .
 (٢) انظر موارد الظمان : الحج - باب ما يقول اذا خرج الى السفر واذارجع - حديث ٩٧١ - ص ٢٤٢ .
 (٣) س فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ٤٢/٢ .
 (٤) ش : الدعاء - باب (١٦٥٤) فى الرجل اذا رجع من سفره ما يدعوبه - حديث ٩٦٦٢ - (١٠ / ٣٦١) .
 (٥) يعلى ل ٤٨٠ - ٤٨١ .
 (٦) ش : المغازى - باب الراجع من السفر ما يقول (٢ / ٢ / ٢٣٣ ب) .
 (٧) ت : الدعوات (٤٥) باب (٤٣) ما جاء ما يقول اذا رجع من سفره - حديث ٣٥٠٣ - (٥ / ١٦١ - ١٦٢) .
 (٨) انظر نسخة المعهود : ١ / ١٢٣ .
 وفى اسناده : اخبرنى الربيع بن البراء بن حازب ان النبى صلى الله عليه وسلم يمدون توسط البراء ، وهذا السقط ليس فى اصل الرواية ، فقد رواه الترمذى من طريق ابن داود الطيالسى وفيه توسط البراء بين الربيع والنبى صلى الله عليه وسلم .
 * فى موارد الظمان (ص ٢٤٢) " مطر " هكذا يالميم وبدون نسبة وهو خطأ .

النسائي في الكبرى (١) ، وفي عمل اليوم والليلة (٢) من طريق خالد بن الحارث . وابن هبان (٣) من طريق ابن الوليد الطيالسي . وأبو يعلى (٤) من طريق بهز بن أسد : أجمعتهم عن شعبة بإسناد به نحو الأحاديث . (٢٦٧ - ٢٦٩) .

شواهد الحديث :

١ - عن ابن عمر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة ، يكبر على كل شرف * من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آمين ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده " . متفق عليه (٥) ، وهذا اللفظ للبخاري .

٢ - عن ابن عمر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على سبعمائة خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ، ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوِّعنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وحشة السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب ، وفي المال والأهل .

-
- (١) من في السير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ١٥/٢ .
 (٢) من في عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الاشراف ١٥/٢ .
 (٣) انظر موارد الظمان : الموضع السابق - حديث ٩٧٠ - ص ٢٤٢ .
 (٤) يعلى ل ٤٦٨ .
 (٥) خ : العمرة (٢٦) باب (١٢) ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو (٢٠٤/٢) . الجهاد (٥٦) باب (١٣٣) التكبير إذا عسلا شرقاً (١٦/٤) . باب (١٩٧) ما يقول إذا رجع من الغزو (٣٩/٤) .
 م : الدعوات (٨٠) باب (٥٢) الدعاء إذا أراد سفراً ورجع (١٦٣/٧) .
 . الحج (١٥) باب (٧٦) ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره -
 حديث ٤٢٨ (١٣٤٤) - (٩٨٠/٢) .
 * الشرف من الأرض : المكان العالي . (لسان المرب ١٧٠/٩ " شرف ") .

وإذا رجع قالمهن وزاد فيهن : آييون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون . أخرجه مسلم (١) .

٣ - عن أنس بن مالك قال : " أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبوطيحة وصفية رديفته على ناقه ، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال : آييون تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون " . فلم يزل يقول ذلك حتى قد منّا المدينة " متفق عليه (٢) ، وهذا لفظ مسلم . ولفظ البخاري أطول .

شرح الحديث :

- قوله " آييون " : جمع آيب أي راجع ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير " نحن آييون " وليس المراد الأخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل حاصل ، بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالآوصاف المذكورة (٣) .

- قوله " تائبون " فيه إشارة إلى التقصير في العبادة . وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليماً لامته ، أو المراد أمته ، وقد تستعمل التوبة لإرادة الاستمرار على الطاعة ، فيكون المراد أن لا يقع منه ذنب (٤) .

فقه الحديث :

في الحديث دليل على استحباب الذكر الوارد فيه عند القفول من السفر ، وفيه حمد الله سبحانه وتعالى على أن أعان السافر في أمره ، والتهة إليه سبحانه من التقصير والزلل ، والعزم على الاستمرار في عبادته .

...

(١) م : الحج (١٥) باب (٧٥) ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره - حديث ٤٢٥ (١٣٤٢) - (٩٧٨/٢) .

(٢) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٩٧) ما يقول إذا رجع من الغزو (٣٩/٤) - (٤٠) .

م : الحج (١٥) باب (٧٦) ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره - حديث ٤٢٩ (١٣٤٥) - (٩٨٠/٢) .

(٣) فتح الباري ١٣/٤٤٤ .

(٤) فتح الباري ١٣/٤٤٥ .

الخاتمة

لقد تسخضت هذه الدراسة الطويلة لمسند البراء بن عازب عن نتائج وفوائد كثيرة ، منها ما هو عام يتعلق بالاحكام الشرعية المستنبطة من أحاديث مسند البراء ، وغير ذلك ، ومنها ما هو خاص بالدراسة الحديثة لهذا المسند .

١ - أما النتائج العامة ، فليس من السهل احصاؤها ، وليس من الملائم اثباتها هنا ، لاننى اذا مارحت استقصيها تعين عَلَىَّ أن أكتب كل ما رجحته من احكام حديثة وفقهية واصولية وعقدية ولغوية وغيرها . الا أنني قد وضعت فهرسا لفقه الحديث في آخر هذه الرسالة . لكن الناظر في هذه الرسالة يرى أن اختلاف الفقهاء يرجع في غالب الاحيان الى تفاوتهم في معرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والى مدى فهم كل منهم ودقة استنباطه ما به من يديه من النصوص .

وهذا يرجع الى عطاء الله تعالى لهذا العبد أو ذاك ، والى درجة التحصيل العلمى ، والى الجهد والبيئة العلمية التى تربى فيها هذا الامام أو ذاك .

لذلك فأننى أرى أنه اذا قام فى العالم الاسلامى مجمع فقهي كبير ، يضم صفوة من العلماء المتكئين المتجردين من التعصب لرائهم ، أو لشهتهم ، تكون طريقتهم مقارنة أدلة الفقهاء فى كل مسألة واستقصاء الأدلة فى كل مسألة ثم ترجيح الراجح بالدليل ، فانهم يمكن ان يخرجوا على الناس بفقه اقرب ما يكون الى الصواب . وسيزول الخلاف فى أكثر المسائل الفقهية .

٢ - وأما النتائج الخاصة التى تتعلق بمسند البراء فيمكن ايجاز أهمها فيما يلى :

- (١) أكثر احاديث مسند البراء صحيح ، وبعضها حسن . وليس فيها ما هو ضعيف ضعفا لا يجبر ، وانما فيها ما هو ضعيف السند لكنه يرتقى بالشواهد والمتابعات الى درجة الحسن . فاحاديث مسند البراء بين صحيح وحسن .
- (٢) ليس في احاديث مسند البراء متون مُعَلَّة بمثل قاذرة ، وما من اعلال ووجه الى شيء منها الا رددته بالحجة وثبتت انه غير قاذح .
- (٣) احاديث مسند البراء كلها محكمة ليس فيها منسوخ ، الا أنه فيها ستة احاديث مخصصة هي احاديث الابواب ١٩ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٦ . وفيها حديث موقوف مُقَارِض وهو حديث الباب ٥٨ ، والمُقَارِض هو الراجح .
- (٤) ليس في رجال مسند البراء متروك غير راويين : أحدهما نَهَّه عليه عبد الله بن الامام أحمد ، وذكر أن أباه لم يرو عنه الا ذاك الحديث لملته وهو عبد الغفار بن القاسم ابو مريم . واما الثاني فهو نفيح بن الحارث . لكن الامام أحمد قد روى حديثيهما مسن غير طريقهما .
- (٥) من شأن ترتيب مسند البراء على الابواب الفقهية ، أنه يسهل الرجوع الى الاحاديث التي فيه ييسر وسهولة ، ومعرفـة كل ما يتعلق بهذه الاحاديث من مباحث في مكان واحد قالها .
- (٦) في مسند البراء بعض الاخطاء المطبعية أو التصحيقات ، وسأفرد لها فهرسا خاصا بها يُمكن من عنده نسخة مطبوعة من مسند الامام أحمد ان يصحح الاخطاء الواردة في مسند البراء فيها .

وبعد . . فانه لا يسمنى فى ختام هذه الرسالة الا أن أضرب
الى الله تبارك وتعالى شاكرًا له ما من به عليّ من أنعمه ، وما أسبغ فيه
عليّ من فضله ، وما أفرغه عليّ من صبر ، وما أمّدني به من عون وتأيد
حتى استطعت انجاز هذه الرسالة . فله الحمد أولا وآخرا . وعلى الله
على نبينا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

...

ملحق

بأحاديث البراء بن عازب الزائدة
على مسنده في مسند الإمام أحمد بن حنبل

(١) ما أكل لحمه فلا بأس بسؤره* .

رواه البيهقى فى سننه عن أبى عبد الله الحافظ وأبى سعيد بن أبى عمرو ،
عن أبى العباس محمد بن يعقوب ، عن أسيد بن عاصم ، عن عبد الله بن رجاء ،
عن سّوار بن مصعب (١) ، عن مطرف ، عن أبى الجهم ، عن البراء* .

ورواه عن أبى بكر بن الحارث ، عن أبى محمد بن حيان ، عن ابن منيع ، عن
محمد بن عبد الوهاب ، عن سّوار بن مصعب ، عن مطرف ، عن أبى الجهم ،
عن البراء (٢) .

ومدار الحديث طى سّوار بن مصعب وهو متروك (٣) .

قال البيهقى : ومع ضعف سّوار بن مصعب ، اغتطف طيه فى مثله (٤) .

وقال : ولا يصح فى هذا من النبى صلى الله عليه وسلم شىء (٥) .

(٢) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يسمح قبل نزول المائدة ومعه حتى قبضه
الله .

أخرجه الطبرانى فى الاوسط (٦) .

(١) هق : الصلاة - باب الخبر الذى ورد فى سؤر ما يؤكل لحمه (٢٥٢/١) .

(٢) هق : الصلاة - باب نجاسة الأبول والأرواث وما خرج من مخرج

هى (٤١٣/٢) .

(٣) انظار ميزان الاعتدال ٢/٢٤٦ .

(٤) هق : فى الموضعين السابقين (٢٥٢/١ ، ٤١٣/٢) .

(٥) هق : فى الموضعين السابقين (٢٥٢/١ ، ٤١٣/٢) .

(٦) طمس ٢/ل ٣٩ أ .

* السؤر : بقية الشىء . (لسان العرب ٣/٣٣٩ "سأر") .

والمعنى لا بأس بالوضوء أو التطهر بما بقى من الماء الذى شرب منه ، وأن
لعابه لا يتجس .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه سوار بن مضع وهو مجمع على ضعفه * " (١)

قلت : لكن الحديث روي من حديث جرير بن عبد الله البجلي . (٢)

(٣) عن رجاء بن ربيعة الزبيدي قال :

رأيت البراء بن عازب يمسح على جوربيه ونعليه .

رواه عبد الرزاق (٢) - واللفظ له - عن سفیان الثوري ، عن الأعشى .

ورواه ابن أبي شيبة (٤) عن وكيع عن الأعشى .

ورواه البيهقي (٥) عن طريق ابن نمير عن الأعشى ، قال : حدثنا اسماعيل

ابن رجاء ، عن أبيه .

ولفظ ابن أبي شيبة : " رأيت البراء توضأ فمسح على الجوريين " .

ولفظ البيهقي : " رأيت البراء بن عازب يال ثم توضأ ، فمسح على الجوريين

والنعلين ثم صلى " .

واسناد الحديث صحيح .

(٤) للمسافر ثلاثة أيام وليلتين ، وللمقيم يوم وليلة في المسح على الخفين .

أخرجه الطبراني في الكبير (١) والأوسط (٢) عن محمد بن عبد الله الحضرمي

قال : ثنا موسى بن الحسين السلولي ، ثنا الشَّيْبَانِيُّ بن الأشعث ، عن

أبي إسحاق ، عن البراء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الطبراني :

(١) مجمع الزوائد ٢٥٧/١ .

(٢) انظر جامع الأصول ٢٣٨/٢ .

(٣) عب : الطهارة - باب المسح على الجوريين والنعلين - حديث ٧٧٨ -

٠ (٢٠٠/١)

(٤) ش : الطهارات - في المسح على الجوريين (١٨٩/١) .

(٥) هق : الطهارة - باب ما ورد في الجوريين والنعلين (٢٨٥/١) .

(٦) طب ١٠/٢

(٧) طس ٢/ل ٥٥ أ .

* وانظر ميزان الاعتدال ٢٤٦/٢ .

"لم يرو هذا الحديث عن أبي اسحاق الا الصُبَيْي بن الأشعث تفرد به موسى ابن الحسين".

وقال الهيثمي : "رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه الصُبَيْي بن الأشعث له مناكير"*(١)

وقال في الصحيفة التالية بعد أن ذكر الحديث : "رواه الطبراني في الكبير وفيه الصبي بن الأشعث وهو ضعيف"*(٢)

قلت : اسناد الحديث ضعيف لكن الحديث قد صح من رواية جمع من الصحابة حتى قد متواترا . (٣)

(١) مجمع الزوائد ٢٥٩/١ .

(٢) مجمع الزوائد ٢٦٠/١ .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير ٤٢/٥ - حديث ٥٠٦٥ . جامع الأصول ٢٤٣/٧ - ٢٤٧ .

* قال ابو حاتم : شيخ يكتب حديثه (الجرح والتمديد ٤٥٤/٤) .
وقال الذهبي في الميزان (٣٠٨/٢) : " عن عطية : له مناكير . وفيه ضعف يحتمل ، ذكره ابن هدي ."

(في الصلاة)

(٥) عن البراء قال :

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن مواقيت الصلاة ، فأمر
بلا لا فقدّم وأخّر ، وقال : الوقت ما بينهما .

رواه أبو يعلى (١) عن ابن أبي شيبه ، عن أبي معاوية الضرير ، عن محمد بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن حفصة بنت عازب ، عن البراء .

وقال الهيثمي : * رواه أبو يعلى ، وفيه حفصة بنت عازب ولم أجد من ذكرها * (٢)

قلت : يحتمل أن هناك خطأ في الاسناد ، وأن الصحيح فيه :

عن أم حفصة بنت عبيد بن عازب . فقد ذكرها ابن سعد في الطبقات وروى
لها حديثاً عن عصم البراء من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عنها وهو " من تسمى باسمي فلا يكنى بكنتي " (٣) .

لكن محمد بن أبي ليلى صدوق سي* الحفظ جدا (٤) ، فاسناد الحديث
ضعيف ، لكن له شواهد صحيحة كثيرة يرتقى بها . (٥)

(١) يعلى ل ٤٧١ .

(٢) مجمع الزوائد ٣٠٤ / ١ .

(٣) انظر الطبقات ٤٨٠ / ٨ .

(٤) انظر ميزان الاعتدال ٦١٣-٦١٦ / ٣ ، الكاشف ٦٩ / ٣ ، التقریب ١٨٤ / ٢ .

(٥) يمكنك أن ترى بعضها في :

جامع الأصول : الصلاة - المواقيت - في تعيين أوقات الصلوات (٢٠٦ / ٥) -

٢٢٢) .

مصنف ابن أبي شيبه : الصلوات - في جميع مواقيت الصلاة (٣١٧ / ١ - ٣٢٠) .

مجمع الزوائد : الصلاة - باب بيان الوقت (٣٠٣ / ١ - ٣٠٥) .

(٦) عن البراء قال :

كنا نقوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا قبل أن يكبر .
قال : وقال : ان الله وملائكته يصلون على الذين يَلُون الصفوف الأول ،
وما من خطوة أحب الى الله من خطوة يمشيها يصل بها صفا .

رواه أبو داود (١) عن أحمد بن علي بن سويد بن منجوف السدوسي قال :
ثنا عون بن كهس ، عن أبيه كهس ، قال : قمنا الى الصلاة بمنى والامام
لم يخرج ، فقمنا بمنى ، فقال لي شيخ من أهل الكوفة ، ما يقعدك ؟
قلت : ابن بريدة قال : هذا السمود * . فقال لي الشيخ : حدثني
عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال .

ورواه البيهقي (٢) من طريق أبي داود باسناده به .
وفى اسناد الحديث رجل مجهول هو الشيخ الذي من أهل الكوفة .
فاسناد الحديث ضعيف .

وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وقال الألباني : ضعيف . (٣)

(١) د : الصلاة (٢) باب (١٨٩) في الصلاة تقام ولم يأت الامام ينتظرونه
قعودا - حديث ٥٤٣ - (١ / ٢١٣) .

(٢) هق : الصلاة - باب متى يقوم المأموم (٢ / ٢٠) .

(٣) انظر ضعيف الجامع الصغير ١٠٥ / ٢ - حديث ١٦٦٦ .

* (السمود) السامد : المنتصب اذا كان رافعا رأسه ناصبا صدره .
وقيل : السامد : القائم في تحيّر ، انكر عليهم قيامهم قبل أن يروا امامهم
قد أتى . (لسان العرب ٢ / ٢١٩ " سم ") .

(٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّى بنا الظهر ، فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات .

رواه النسائي (١) عن محمد بن ابراهيم ، وابن ماجه (٢) عن عتبة بن مكرم : كلاهما عن سلم بن قتيبة ، عن هاشم بن البريد العايدى ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

ورواه ابو يعلى (٣) عن محمد بن أبي بكر المقفلي ، عن سلم بن قتيبة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

واسناد الحديث حسن لولا أن فيه أبا اسحاق وهو مدلس وقد عنعنه . لكن للحديث شواهد صحيحة . (٤)

- (١) س : الافتتاح - باب القراءة في الظهر (٢/١٢٦) .
في التفسير في الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٥٨/٢ .
- (٢) جه : إقامة الصلاة (٥) باب (٨) الجهر بالآية أحيانا في صلاة الظهر والعصر - حديث ٨٣٠ - (١/٢٢١) .
- (٣) لم أره في سند أبي يعلى ، وإنما عزاه اليه الحزى في تحفة الاشراف ٥٨/٢ .
- (٤) يمكنك أن ترى بعض هذه الشواهد في جامع الأصول : الصلاة - القراءة في صلاة الظهر والعصر (٥/٣٣٨-٣٤٣) .

(٨) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع .

رواه الطبراني في الأوسط (١) عن موسى بن هارون قال : ثنا محمد بن حسان السَّميّ ، ثنا اسماعيل بن مجالد ، ثنا أبو اسحاق .

وقال الطبراني بعده : " لم يرو هذا الحديث عن أبي اسحاق الا اسماعيل ابن مجالد " .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون " . (٢)

قلت : اسماعيل بن مجالد صدوق يخطئ (٣) . ومحمد بن حسان السَّميّ صدوق لين الحديث (٤) . وأبو اسحاق مدلس وقد أعنعه . فاسسناد الحديث ضعيف ، لكن للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها . (٥)

(٩) عن البراء قال :

سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر ، فظننا أنه قرأ بتنزيل السجدة .

رواه أبو يعلى (٦) في مسنده عن محمد بن بكار مولى بني هاشم قال -

نا يحيى بن عقبة بن أبي الميزار ، نا أبو اسحاق ، عن البراء .

وقال الهيثمي : " رواه أبو يعلى ، وفيه يحيى بن عقبة بن أبي الميزار وهو منكر الحديث * " . (٧)

(١) طبع ٢/٢ ل ٢١٣ ب .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٤/٢ .

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٢٤٦/١ ، التقريب ٧٣/١ .

(٤) انظر ميزان الاعتدال ٥١٢/٣ ، التقريب ١٥٣/٢ .

(٥) يمكنك أن ترى بعض هذه الشواهد في جامع الأصول (٣١١-٢٩٩/٥) .

(٥/٤١٥-٤٢٧) .

(٦) يعلى ل ٤٦٩-٤٧٠ .

(٧) مجمع الزوائد ١١٦/٢ .

* وانظر الجرح والتعديل ١٧٩/٩ ، الميزان ٣٩٧/٤ .

(١٠) عن البراء قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع بسط ظهره ، واذا سجد وَجَّهَ أصابعه قبل القبلة ، فتفاجَّ .

أخرجه البيهقي (١) بهذا اللفظ عن أبي عبد الله الحافظ قال : أنبأ أبو بكر ، أنبأ هياش بن تميم السُّكْرِي ، ثنا مخلد بن مالك بن جابر ، ثنا محمد بن سلمة عن الفزاري ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وأخرجه البيهقي (٢) بلفظ " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد فوضع يديه بالأرض استقبل بكفيه وأصابه القبلة " .

أخرجه عن أبي حازم الحافظ قال : أنبأ أبو أحمد الحافظ ، أنبأ أبو العباس محمد بن اسحاق الثقفي ، ثنا الحسين بن علي الصدائى ، حدثنى أبي طيٍّ ابن يزيد ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وفى الاسناد الأول الفزاري وهو محمد بن عبيد الله المرزى وهو متروك (٣) .
وفى الاسناد الثانى علي بن يزيد وفيه لين (٤) ، وزكريا بن أبي زائدة مدلس وقد روى عن أبي اسحاق بعد ما اختلط ، وأبو اسحاق مدلس أيضا وقد عنعنه .

فاسناد الحديث ضعيف ، لكن للحديث شواهد كثيرة . (٥)

(١) هق : الصلاة - باب يضم أصابع يديه فى السجود ويستقبل بها القبلة (١١٣ / ٢) .

(٢) هق : الموضع السابق (١١٣ / ٢) .

(٣) انظر الكاشف ٧٣ / ٣ ، التقريب ١٨٧ / ٢ .

(٤) انظر التقريب ٤٦ / ٢ .

(٥) يمكنك ان ترى بعض هذه الشواهد فى جامع الأصول ٣٦٩ / ٥ - ٣٧٧ .

(١٣) عن أبي اسحاق قال : قلت للبراء بن عازب : أين كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع وجهه اذا سجد ؟ فقال : بين كَتِفَيْهِ .

رواه الترمذى (١) - واللفظ له - عن قتيبة بن سعيد ، وأبو يعلى (٢) عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي : كلاهما عن حفص بن غياث .
ورواه ابن أبي شيبة (٣) عن حفص بن غياث ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن أبي اسحاق .

وقال الترمذى بعده : " حديث حسن غريب " .
قلت : في اسناد الحديث الحجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ ويدلس (٤) وقد عنعنه ، فاسناد الحديث ضعيف ، لكن للحديث شواهد تقويه . (٥) .

(١٤) عن البراء قال :
كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن شماله ويقول :
" السلام عليكم ورحمة الله " ، حتى يرى بياض خَدَيْهِ .
أخرجه ابن أبي شيبة (٦) عن وكيع . والدارقطني (٧) من طريق عبد الله ابن داود ، والبيهقي (٨) من طريق عبيد الله بن موسى : ثلاثهم عن حُرَيْث ، عن الشعبي ، عن البراء .
وَحُرَيْث هو حُرَيْث بن أبي مطر وهو ضعيف (٩) ، لكن للحديث شواهد صحيحة تقويه . (١٠) .

-
- (١) ت : الصلاة (٢) باب (٢٠٠) ما جاء أين يضع الرجل وجهه اذا سجد - حديث ٢٧٠ - (١٦٩/١) - (١٧٠) .
(٢) يعلى ل ٤٦٩ .
(٣) ش : الصلوات - في اليدين أين تكونان من الرأس (٢٥٩/١) - (٢٦٠) .
(٤) انظر التقريب ١٥٢/١ ، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٠١) ، ص ٦٠١ .
(٥) انظر جامع الأصول ٣٧٢/٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ٢٦٠/١ .
(٦) ش : الصلوات - من كان يسلم في الصلاة تسليمتين (٢٩٩/١) .
(٧) قتل : الصلاة - باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم - حديث ٥ - (٣٥٢/١) .
(٨) هق : الصلاة - باب الاختيار أن يسلم تسليمتين (١٧٢/٢) .
(٩) انظر الكاشف ٢١٤/١ ، التقريب ١٥٩/١ .
(١٠) يمكنك ان ترى بعض هذه الشواهد في مراجع التخریج لهذا الحديث . وفي جامع الأصول ٤٠٩/٥ - ٤١١ .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي صلاة مكتوبة الا قنّت فيها .

رواه الدارقطني (١) في سننه عن الحسين بن اسماعيل ، عن أبي هاتم الرازي محمد بن ادريس ، عن ابراهيم بن موسى .

ورواه الطبراني في الأوسط (٢) عن يعقوب بن اسحاق الكعربي ، عن علي ابن بحر بن بري :

كلاهما (ابراهيم بن موسى ، وعلي بن بحر) عن محمد بن أنس عن مطرف ابن طريف ، عن أبي الجهم ، عن البراء .

وقال الطبراني بعده : " لم يرو هذا الحديث عن مطرف الا محمد بن أنس " .

وقال الهيثم : " رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون " . (٣)

وذكر الذهبي الحديث في ميزان الاعتدال في ترجمة محمد بن أنس وقال : " الصواب أنه موقوف " . ١٠ هـ (٤) .

وعلة الحديث هي محمد بن أنس ، فهو صدوق الا أنه يغرب (٥) ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي (٦) .

وقال ابن القيم : " وهذا الاسناد وان كان لا يقوم به حجة ، فالحديث صحيح من جهة المعنى ، لأن القنوت هو الدعاء ، ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل صلاة مكتوبة الا دعا فيها " . ١٠ هـ (٧)

قلت : انما يصح كلامه ان سلم له أن معنى القنوت هنا مطلق الدعاء ، وأرى ان ذلك بعيد من السياق .

(١) قط : الصلاة - صفة القنوت وبيان موضعه - حديث ٤ - (٣٧ / ٢) .

(٢) طس ٢ / ٣٠٧ أ .

(٣) مجمع الزوائد ٢ / ١٣٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٨٦ .

(٥) انظر ميزان الاعتدال ٣ / ٤٨٦ ، والتقريب ٢ / ١٤٦ .

(٦) انظر ميزان الاعتدال ٣ / ٤٨٦ .

(٧) زاد المعاد ١ / ٧٢ .

(١٦) عن البراء أنه قنت في الفجر فكبر حين فرغ من القراءة ، وكبر حين ركع .
وفي رواية : أنه كان يقنت قبل الركعة .

وفي رواية : ثم كبر حين فرغ من القنوت .

رواه باللفظين الأولين ابن أبي شيبة . وباللفظ الثالث رواه عبد الرزاق .

رواه ابن أبي شيبة عن ابن فضال (١) ووكيع (٢) كلاهما عن الثوري .

ورواه عبد الرزاق (٣) عن الثوري عن مطرف بن طريف ، عن أبي الجهم ، عن البراء موقوفا .

واسناده صحيح .

ورواه الخطيب البغدادي (٤) عن محمد بن أحمد بن يوسف القاري قال :

نبأنا محمد بن الطاهر الحافظ ، قال : نبأنا أبو عروبة الحراني ، قال :

نبأنا أحمد بن سليمان الرهاوي ، قال : نبأنا أبو قتادة عبد الله بن

واقد ، عن سفيان الثوري ، عن مطرف ، عن أبي الجهم ، عن البراء بن

عازب قال :

قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركوع ثم كبر وركع .

وفي اسناد الخطيب عبد الله بن واقد الحراني وهو متروك الحديث (٥) .

فلا يصح رفع هذا الحديث من حديث البراء ، وإنما هو موقوف كما رواه

الثقات عن سفيان .

(١) ش: الصلوات - في قنوت الفجر قبل الركوع أو بعده (٣١٣/٢) .

(٢) ش: الصلوات - في التكبير في قنوت الفجر من فعله (٣١٥/٢) .

(٣) ج: الصلاة - باب القنوت - حديث ٤٩٦١ - (١٠٩/٣) .

(٤) خط ٣٧٨/١ .

(٥) انظر التقريب ٤٥٩/١ .

(١٢) عن البراء قال :

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم وليس هو على وضوء ، فتست للمقوم
وأعاد النبي صلى الله عليه وسلم .

رواه الدارقطني (١) عن عبد الله بن أحمد بن عتاب أبي محمد .
ورواه البيهقي (٢) عن أبي عبد الله الحافظ وأبي سميد بن أبي عمر عن
أبي العباس محمد بن يعقوب .

كلاهما (أحمد بن عتاب ومحمد بن يعقوب) قالا : ثنا أبو عتبة أحمد
ابن الفرّج ، ثنا بقية بن الوليد ، ثنا عيسى بن عبد الله الأنصاري ، عن
جوير بن سميد ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن البراء بن عازب .

ورواه الدارقطني عن أبي سهل بن زياد قال : حدثنا زكريا بن داود
الخفاف ، ثنا اسحاق بن راهويه ، ثنا بقية ، ثنا عيسى بن عبد الله بهذا
وقال : إذا صلى الإمام بالقوم وهو على غير وضوء أجزأت صلاة القوم ،
وهو عبيد هو . (٣)

وفي اسناد الحديث عيسى بن عبد الله الأنصاري (٤) ، وجوير بن سميد (٥)
وهما ضعيفان . والضحاك بن مزاحم لم يلق البراء (٦) ، فاسناد الحديث
ضعيف .

وقد قال البيهقي بعد روايته إياه : " وهذا غير قوي ، وفيما ضي كفاية " . (٧)

(١) قط : الصلاة - باب صلاة الإمام وهو جنب أو محدث - حديث ٦ - (٣٦٣ / ١)

(٢) هق : الصلاة - باب إمامة الجنب (٤٠٠ / ٢) .

(٣) قط : الموضع السابق - حديث ٧ - (٣٦٣ / ١) .

(٤) انظر الميزان ٣ / ٣١٦ ، التقريب ٢ / ٩٩ .

(٥) انظر الكاشف ١ / ١٩٠ ، التقريب ١ / ١٣٦ .

(٦) انظر التهذيب ٤ / ٤٥٣ .

(٧) هق (٤٠٠ / ٢) .

(١٨) أيما امام سها ، فصلى بالقوم وهو جُنُب ، فقد مضت صلاتهم ، ثم ليهد صلاته وان صلى بغير وضوء فمثل ذلك .

رواه الدارقطني (١) عن الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال : ثنا جعفر بن الحارث ، ثنا بقیة بن الوليد ، عن عيسى بن ابراهيم ، عن جوير ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير الى معجم شيخ أبي نعيم ، والسي تاريخ بغداد لابن النجار ، وقال الألباني : " ضعيف جدا " . (٢)

قلت : في اسناد الدارقطني عيسى بن ابراهيم (٣) وجوير بن سعيد (٤) وهما ضعيفان. والضحاك لم يلق البراء (٥) ، فاسناد الحديث ضعيف .

(١٩) عن البراء قال :

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة منتعلا وحافيا .

رواه ابو الشيخ (٦) من البغوي قال : نا محمد بن عبد الوهاب ، نا سوار ابن مصعب ، عن مطرف ، عن أبي الجهم ، عن البراء .

وفي اسناده سوار بن مصعب وهو متروك . (٧)

لكن صح ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى منتعلا وحافيا عن عدد من الصحابة . (٨)

(١) قط : الصلاة - باب صلاة الامام وهو جنب أو محدث - حديث ٨ - (٣٦٤ / ١) .

(٢) انظر ضعيف الجامع الصغير ٢ / ٢٦١ - حديث ٢٢١٦ .

(٣) انظر الميزان ٣ / ٣٠٨ .

(٤) انظر التقريب ١ / ١٣٦ .

(٥) انظر التهذيب ٤ / ٤٥٣ .

(٦) اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٣٧ .

(٧) انظر الميزان ٢ / ٢٤٦ .

(٨) انظر جامع الأصول ٥ / ٤٤٥ - ٤٤٦ . اخلاق النبي لأبي الشيخ ص ١٣٧ .

(٢٠) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر أربعاً .

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام " . (١)

قلت : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سقى الحفظ جداً (٢) ، فاسناد الحديث ضعيف ، لكن للحديث شواهد كثيرة يرتقى بها . (٣)

(٢١) من صلى قبل الظهر أربع ركعات ، فكأنما تهجد بهن من ليلته .
ومن صلاه بعد العشاء كن كأنهن من ليلة القدر ، وإذا لقي المسلم المسلم فأخذ بيده وحمداً لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما .

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤) واللفظ له ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥) وعزاه ابن تيمية في المنتقى إلى سنن سعيد بن منصور (٦) : جميعاً من طريق ناهض بن سالم الباهلي عن عمار أبي هاشم ، عن الربيع بن لوط ، عن عمه البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) مجمع الزوائد ٢ / ٢٢١ .
(٢) انظر ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٣-٦١٦ ، الكاشف ٣ / ٦٩ ، التقريب ٢ / ١٨٤ .
(٣) يمكنك أن ترى بعض هذه الشواهد في :
جامع الأصول : الصلاة - النوافل - في راتبة الظهر (٢٣ / ٢٥) .
مصنف ابن أبي شيبة : الصلاة - في الأربع قبل الظهر من كان يستحبها
(٢ / ١٩٩ - ٢٠٠) .
الصلاة - الأربع قبل الظهر يطولهن أو يخففهن
(٢ / ٢٠٠ - ٢٠١) .
مجمع الزوائد : الصلاة - باب فيما يصلي قبل الظهر وحدها (٢ / ٢١٩ -
(٢٢١) .
(٤) طبع ٢ / ل ٩٣ أ .
(٥) هب ٣ / ٢ / ل ١٩٧ .
(٦) المنتقى من أخبار المصطفى لعبد السلام بن تيمية ١ / ٥١٨-٥١٩ ،
وانظر نيل الأوطار ٣ / ٢٢ .

وقال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن الربيع بن لوط الا عمار أبو هاشم ،
تفرد به ناهض بن سالم " .

وقال الهيثمي (١) : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه ناهض بن سالم -
الباهلي وغيره ، ولم أجد من ذكرهم " . اهـ .

قلت : أبو هاشم هو عمار بن عمار الزعفراني وهو لا بأس به ^(٢) ، وقيل :
ثقة ^(٣) . والربيع بن لوط ثقة ^(٤) ، فلم يبق الا ناهض بن سالم ، قال فيه
المراقى ^(٥) : " لم أر لهم فيه جرأ ولا تعدى لا ولم أجد له ذكراً " . اهـ .
فاسناد الحديث ضعيف . لكن شطره الثاني المتملق بالمصافحة قد تقدم
في الباب (٤٦) وتبين هناك أنه صحيح ^(٦) . وأما الشطر الأول فله
شواهد يرتقى بها ^(٧) .

(في الجملة)

(٢٢) عن البراء قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر - أو قال : قعد على المنبر -
استقبلناه بوجوهنا .

رواه البيهقي عن أبي حازم الحافظ قال : أنبأ أبو أحمد محمد بن محمد
الحافظ ، أنبأ أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، ثنا اسماعيل بن
اسحاق أصله كوفي بالفسطاط ، ثنا محمد بن علي بن غراب ، ثنا أبي ،
عن أبان بن عبد الله البجلي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب .

(١) مجمع الزوائد ٢ / ٢٢١ .

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٥٨١ ، التقريب ٢ / ٤٨ .

(٣) الكاشف ٢ / ٣٠٠ .

(٤) انظر الكاشف ١ / ٣٠٥ ، التقريب ١ / ٢٤٥ .

(٥) انظر نيل الأوطار ٣ / ٢٢ .

(٦) انظر ص ٤٦٤ - ٤٦٧ .

(٧) انظر جامع الأصول ٦ / ٢٤ - ٢٥ .

قال البيهقي : قال (أبو أحمد الحافظ) : وأخبرنا أبو بكر بن خزيمة قال : هذا الخبر عندي معلول :
حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، ثنا النضر بن اسماعيل ، عن أبان بن عبد الله البجلي قال : رأيت عدي بن ثابت يستقبل الامام بوجهه اذا قام يخطب . فقال له : رأيته تستقبل الامام بوجهك . قال : رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلونه .

قال البيهقي : وكذلك رواه ابن المبارك عن أبان بن عبد الله ، عن عدي ابن ثابت الا أنه قال : هكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون برسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكره أبو داود في المراسيل *
عن ابن المبارك . (١)

قلت : الاسناد الأول ضعيف لضعف اسماعيل بن اسحاق (٢) . وعلي بن غراب مدلس (٣) وقد عنعنه ، وأبان بن عبد الله البجلي في حفظه لين (٤) .
وأما الاسناد الثاني فضعيف لضعف النضر بن اسماعيل (٥) ، وأبان لسين الحفظ كما سبق .
لكن للحديث شواهد (٦) .

(١) هـ : الجمعة - باب يحول الناس وجوههم الى الامام ويسمعون الذكر
(١٩٨/٣) .

(٢) انظر ميزان الاعتدال ١/٢٢١ .

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٣/١٤٩ .

(٤) انظر الكاشف ١/٧٤ ، التقريب ١/٣١ .

(٥) انظر الكاشف ٣/٢٠٢ ، الميزان ٤/٢٥٥ ، التقريب ٢/٣٠١ .

(٦) انظر بعضها في سنن البيهقي : الموضع السابق (٣/١٩٨-١٩٩) .

* انظر المراسيل لابن داود : الجمعة - باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة

(فى الميدان)

(٢٣) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى يوم الاضحى بغير أذان ولا إقامة ، فخطب الرجال ثم مال الى النساء فخطبهن وحشهن على الصدقة حتى كثر مع بلال المتاع .

ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ثم قال : " قلت : للبراء حديث غير هذا فى الصحيح وغيره . وهذا رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن عمر ابن أبان ولم أعرفه " . (١)

قلت : عبد الله بن عمر بن أبان هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عبيد الأموى ، مولاهم ، ويقال له الجعفى ، صدوق فيه تشيع . (٢) فان كان هوطه الحديث الوحيدة ، فاستاد الحديث حسن . وقد تقدم الحديث الذى أشار اليه وذكر أنه فى الصحيح وغيره ، تقدم تحت الأرقام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٩ - ١٢٠) من أحاديث المسند .

(فى الجنائز)

(٢٤) عن البراء مرفوعا :

ان المؤمن اذا احتضر ورأى ما أعد الله له ، جعل يتَهَوَّعُ نفسه من الحرص على أن تخرج ، فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه . وان الكافر اذا احتضر ورأى ما أعد له جعل يتبَلَّع نفسه كراهية أن تخرج ، فهناك كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه .

ذكره السيوطى فى بشرى الكتيب بلقاء الحبيب (٣) وعزاه الى ابن أبي الدنيا .

(١) مجمع الزوائد ٣٠٣/٢ .

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٤٦٦/٢ ، الكاشف ١١٢/٢ ، التقريب ٤٣٥/١ .

(٣) انظر بشرى الكتيب بلقاء الحبيب للسيوطى ص ١٦ .

* يتهوع : يتقيأ . (لسان العرب ٣٧٧/٨ "هوع") .

(٢٥) أحقُّ ما صليتم عليه أطفالكم .

أخرجه الطحاوى (١) عن أبي أمية ، وأخرجه البيهقي (٢) من طريقه ،
عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن عبد السلام بن حرب ، عن ليث بن سعد
عن عامر الشعبي ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وقد ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وقال الألبانى : "ضعيف" (٣)
قلت : هو ضعيف الاسناد لأن فيه أبا أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم
الخرزاعى وهو صدوق بهم . (٤)

(٢٦) عن البراء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
يكسى الكافر لوحين من نار فى قبره .

عزاه السيوطى الى ابن مردويه ، وقال الألبانى : "ضعيف" . (٥)

(١) شرح معانى الآثار : الجنائز - باب الطفل يموت ، أى صلى عليه أم لا ؟
٠ (٥٠٨ / ١)

(٢) لهق : الجنائز - باب السقط يفسل ويكفن ويصلى عليه ان استهل وعرفت
حياته (٩ / ٤) .

(٣) انظر ضعيف الجامع الصغير ١٠٨ / ١ - حديث ٢١٨٠ .

(٤) انظر ميزان الاعتدال ٤٤٧ / ٣ ، التقريب ١٤١ / ٢ .

(٥) انظر ضعيف الجامع الصغير ١١٩ / ٦ - حديث ٦٤٥٥ .

(٢٧) صوموا لرويتته وأفطروا لرويتته ، فان غَمَّ طيكم فأتوا ثلاثين . وقال بيده : الشهر هكذا وهكذا (يعني تسعا وعشرين) .

رواه الطبراني في الكبير (١) عن محمد بن عبد الله قال : ثنا محمد بن عبيد الصميري ، ثنا طي بن هاشم ، عن حريث ، عن الشمي ، عن مسروق والبراء قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ولم يتكلم عليه (٢) .
وفى هذا الاسناد حريث بن أبي مطر وهو ضعيف (٣) ، لكن للحديث شواهد صحيحة كثيرة . (٤)

(٢٨) من صام يوما لم يغرقه ، كُتِبَ له عشر حسنات .

رواه الطبراني في الأوسط (٥) عن محمد بن عبد الله بن رَسْتَةَ ، وأبو نعيم في الحلية (٦) عن أبي عمرو بن حمدان ، عن الحسن بن سفيان ، كلاهما قال : ثنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب الصيرفي ، ثنا اسحاق الأزرق ، عن أبي جناب الكلبي ، عن طلحة بن عصف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء .

(١) طب ١٠ / ٢ .

(٢) انظر مجمع الزوائد ٣ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) انظر الكاشف ١ / ٢١٤ ، التقريب ١ / ١٥٩ .

(٤) يمكنك أن ترى بعض هذه الشواهد في جامع الأصول : اليوم - في صوم يوم الشك (٦ / ٣٥٠ - ٣٥١) . وفي وجهه بالرواية (٦ / ٢٦٥ - ٢٧١) .

(٥) طب ١ / ١٧٤ أ .

(٦) الحلية ٥ / ٢٨ .

* غَمَّ طيكم : يعني اذا غطى الهلال شيء من غيم أو غيره فلم يظهر .

(لسان العرب ١٢ / ٤٤٢ غَمَّمٌ) .

** غرق : شق ، والمغنى : لم يفسده .

(انظر لسان العرب ١٠ / ٧٣ " غرق ") .

وقال الطبراني بعده : " لم يرو هذا الحديث عن طلحة الا أبو جناب ،
ولا عن أبي جناب الا اسحاق الأزرق ، تفرد به عبد الرحمن بن عبد الوهاب ،
وقال أبو نعيم بعده : " غريب من حديث طلحة ، تفرد به اسحاق الأزرق " .
اهـ .

وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : " رواه الطبراني في الأوسط
وفيه أبو جناب الكشي * ، وهو ثقة ولكنه مدلس " . (١)

ونسبه السيوطي الى الحلبي ، وقال الألباني : " ضعيف " . (٢)
قلت : هو كذلك للعملة التي ذكرها الهيثمي ، فأبو جناب مدلس وقد
عننه .

(١) مجمع الزوائد ١٢١/٣ .

(٢) انظر ضعيف الجامع الصغير ٢١١/٥ - حديث ٥٦٦٥ .

* تقدمت ترجمته عند الحديث (٦١) ، ص ٢٠٦ .

(في الحج)

(٢٩) عن البراء قال :

كنت مع علي حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علي اليمن . قال : فأصبت معه أواقى . فلما قدم علي من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجد فاطمة رضى الله عنها - قد ليست ثيابا صبيغا ، وقد نضحت البيت بنضوح* . فتغضب ، فقالت : مالك ؟ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أصحابه فأحلوا .

قال : قلت لها : انى أهملت باهلال النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : أهملت فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى كيف صنعت ؟ فقال : قلت : أهملت باهلال النبى صلى الله عليه وسلم . قال : " فانى قد سقت الهدى وقرنت " . قال : فقال لى : " انحر من البدن سبعا وستين ، أو ستا وستين . وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين ، أو أربعا وثلاثين . وأمسك لى من كل بدنة منها بضعة .

رواه ابو داود (١) - واللفظ له - عن يحيى بن معين ، عن حجاج بن محمد الحِصْبِيِّ ، عن يونس بن أبى اسحاق ، عن أبى اسحاق ، عن البراء . ورواه النسائى (٢) لكن معاوية بن صالح ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا

حجاج بن محمد باسناده بنحوه . قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : ورواه (٣) عن أحمد بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا حجاج بن محمد باسناده ، بدون ذكر النضوح ، وبدون قوله " فقال انحر ... الخ " ، وفيه زيادة " وقال لأصحابه : لو استقبلت كما استدبرت لفعلت كما فعلتم ، ولكن سقت الهدى وقرنت " .

وفى اسناد الحديث ابو اسحاق السبيعى وهو مدلس وقد ضعفه . لكن للحديث شواهد صحيحة تقويه . (٤)

- (١) د : الحج (٥) باب (٥٨١) فى الاقران - حديث ١٧٩٧ - (٢ / ٢١٥ - ٢١٦) .
 (٢) س : الحج (٢٤) باب فى القرآن (١١٥ / ٥) .
 (٣) س : الحج (٢٤) باب الحج بغير نية يقصده المحرم (١٢٢ / ٥) .
 (٤) انظر جامع الأصول ١٥٥ / ٣ ، ١٥٧ .
 * النضوح : ضرب من الطيب . ويقال : نضحت البيت بالماء : اذا رشته .
 (جامع الأصول ١٥٦ / ٣ ، (لسان العرب ٦ / ٢) ٦١٨ " نضح ") .

(٣٠) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم : نزلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فَأَهْدَى لَهُ
عُضْوَيْي ، فَرَدَّهُ عَلَى الرَّسُولِ وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : لَوْلَا أَنَا حُرَّمُ
مَا رَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ .

رواه الطبراني في الصغير (١) والأوسط (٢) عن أحمد بن الحسن بن هارون
ابن اسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الفقيه قال : حدثنا إبراهيم
ابن راشد الاتمي ، حدثنا داود بن مهران الدباغ ، حدثنا حماد بن
شميب ، عن أبي الزبير ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن البراء بن عازب
أن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال الطبراني بعده : " لم يروه عن أبي الزبير إلا حماد بن شميب
تفرد به ابن الدباغ " .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه حماد بن
شميب وهو ضعيف * " (٣)
قلت : لكن للحديث شواهد صحيحة تقويه . (٤)

(١) طص ٥٠/١

(٢) طص ١٢٣/١ ب

(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٣٠

(٤) انظر جامع الأصول ٣/٥٥ - ٧١

* وانظر الميزان ١/٥٩٦

(٣١) عن البراء قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الكسب أفضل ؟ قال : كسب
مبرور .

أخرجه الحاكم فى المستدرک (١) عن أبى المعباس قال : ثنا المعباس بن
محمد ، ثنا الأسود بن عامر ، أنبأ سفيان الثورى ، عن وائل بن داود ،
عن سعيد بن عمير ، عن عه .

وقال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وواصل بن داود وابنه بكر
ثقتان ، وقد ذكر يحيى بن معين أن عم سعيد بن عمير ، البراء بن
عازب . اهـ .

وقال ابن أبى حاتم (٢) : سألت أبى عن حديث رواه أبو اسماعيل المؤدب ،
عن وائل بن داود ، عن سعيد بن عمير بن أخى البراء ، عن البراء ، عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أى الكسب أطيب ؟ قال عمل الرجل بيده ،
وكل بيع مبرور . قال أبى : وحدثنى أيضا الحسن بن شاذان عن ابن
نمير هكذا متصلا ، عن البراء . وأما الثقات الثورى وجماعة رووا عن وائل
ابن داود عن سعيد بن عمير أن النبى صلى الله عليه وسلم . والمرسل
أشبه . اهـ .

قلت : ترى من اسناد الحاكم أن الثورى رواه متصلا . وفى الاسناد
سعيد بن عمير ، قال فيه ابن حجر : مقبول . (٣)

(١) ك : البيوع (٢/١٠) .

(٢) ظل الحديث لابن أبى حاتم ٢/٤٤٣ - حديث ٢٨٣٧ .

(٣) التقريب ١/٣٠٣ .

(٢٢) عن البراء قال :

عن النبي صلى الله عليه وسلم يطعم فأدخل يده فيه ، فقال : من غشنا فليس منا .

رواه الطبراني في الأوسط (١) عن علي بن عبد الله الفرغاني قال : نا أبو حسان الزياتي ، قال : نا سوار بن مصعب ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي الجهم ، عن البراء .

وقال الطبراني بعده : " لم يرو هذا الحديث عن مطرف ، الاسوار بن مصعب . ولا يروى عن البراء إلا بهذا الاسناد " .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سوار بن مصعب وهو متروك " . (٢)

قلت : قد صح من حديث أبي هريرة . (٣)

(٢٣) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغي**

وكسب الحجام*** ، وخلوان**** الكاهن ، وعسب***** الفحل .

(١) طبع ١/٢٥٣ ب .

(٢) مجمع الزوائد ٤/٢٩٠ .

(٣) انظر جامع الأصول ١/٤٩٨ ، ١٠/٥٢٧ .

* وانظر ميزان الاعتدال ٢/٢٤٦ .

** البغي : الزانية ، ومهرها : أجرها . (انظر جامع الأصول ١٠/٥٨٥ ، لسان العرب ١٤/٧٧ "بغى") .

*** الحجام : هو الذي يَمِصُّ الدم الفاسد من مواضع الحجامة (لسان العرب ١٢/١١٧ "هجم") .

**** خلوان الكاهن : ما يعطى من الهدية والأجر إذا سئل عن شيء ليخبرهم به ما يجهلونه . (لسان العرب ١٤/١٩٣ "حلا") .

***** عسب الفحل : الأجر الذي يؤخذ على ضرب الفحل . (لسان العرب ٦/٥٩٨ "عسب") .

وكان للبراء تيس يُطَرِّقه* من طلبه ولا يمنعه أحدا ، ولا يُعْطَى أجر الفحل .

رواه الطبراني في الكبير (١) عن الحسين بن اسحاق التستري قال : ثنا
ابراهيم بن المستمر العروقي ، ثنا يحيى بن عباد بن دينار الحرشي ،
ثنا يحيى بن قيس الكندي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي جحيفة ، عن
البراء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه يحيى بن عباد بن دينار
الحرشي ولم أجد من ترجمه ، وثقة رجاله ثقات " . (٢)

قلت : وفيه أيضا عبد الملك بن عمير وهو ثقة لكن تغير حفظه وربما دلس (٣) .
ويحيى بن قيس الكندي مستور (٤) . وابراهيم بن المستمر صدوق لكنه
يفرب (٥) .

فاسناد الحديث ضعيف . لكن له شواهد صحيحة كثيرة . (٦)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | طب ١١ / ٢ . |
| (٢) | مجمع الزوائد ٨٧ / ٤ . |
| (٣) | انظر التقريب ٥٢١ / ١ . |
| (٤) | انظر التقريب ٣٥٦ / ٢ . |
| (٥) | انظر التقريب ٤٣ / ١ . |
| (٦) | يمكنك أن ترى بعض هذه الشواهد في :
جامع الأصول : الكسب والمماش - في كسب الحجام (٥٨٣ - ٥٨٢ / ١٠) .
وفي المبكره والمحظور من المكاسب والمطاعم (٥٩٣ - ٥٨٤ / ١٠) .
يُطَرِّقه : الحراق الفحل : اعارته للضراب . (لسان العرب ٢١٦ / ١٠)
* " طرَّق " . |

(٣٤) عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه . وإن أربى الربا
استطالة الرجل في عرض أخيه .

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ،
وفيه عمر بن راشد ، وثقه المجلي وضمه جمهور الأئمة " . (١)

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه إلى معجم الطبراني الأوسط ،
وقال الألباني : " صحيح " . (٢)

قلت : اسناد الحديث ضعيف لضعف عمر بن راشد (٣) ، وكان الألباني
صحيحه لأن له شواهد صحيحة كثيرة . (٤)

- (١) مجمع الزوائد ١١٢/٤ .
- (٢) انظر صحيح الجامع الصغير ١٨٦/٣ .
- (٣) انظر : ميزان الاعتدال ١٩٥/٣ - ١٩٦ ، الكاشف ٣١٠/٢ ، التهذيب
٤٤٥/٧ - ٤٤٦ ، التقريب ٥٥/٢ .
- (٤) انظر بعض هذه الشواهد في :
مصنف ابن أبي شيبة : البيوع والأقضية - باب (٢٥٥) آكل الربا وما جاء
فيه (٥٦٥-٥٥٨/٦) .
مجمع الزوائد : البيوع - باب ما جاء في الربا (١١٦/٤ - ١٢٠) . صحيح
الجامع الصغير (١٨٦/٣) .

(فى الحدود)

(٣٥) عن البراء وزيد بن أرقم قالا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا .

رواه الطبرانى فى الأوسط (١) عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة .
وأبو نعيم فى الحلية (٢) عن سليمان بن أحمد عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، قال : ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ، قال : ثنا موسى بن عثمان الحضرمي ، عن أبى اسحاق ، عن البراء وزيد بن أرقم .

وقال الطبرانى بعده : " لم يرو هذا الحديث عن أبى اسحاق الا موسى بن عثمان . ولا يروى عن البراء وزيد بن أرقم الا بهذا الاسناد " .
وقال أبو نعيم بعده : " غريب من حديث أبى اسحاق عن البراء وزيد ، تفرد به عنه موسى " .

وذكره الهيثمي وقال : " رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه ابراهيم بن محمد ابن ميمون وهو ضعيف * " (٣) .

قلت : وفيه موسى بن عثمان الحضرمي ، قال أبو حاتم : متروك الحديث (٤) .
فاسناد الحديث ضعيف .

لكن الحديث قد صح من رواية عدد من الصحابة . (٥)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | طس ٢ / ل ٣٦ أ . |
| (٢) | الحلية ٣ / ٤ ٣٤٣ . |
| (٣) | مجمع الزوائد ٣ / ٢٧١ . |
| (٤) | انوار الجرح والتعديل ٨ / ١٥٢ - ١٥٣ . وانوار الميزان ٤ / ٢١٤ . |
| (٥) | انوار جامع الأصول (١ / ٢٥٨ - ٢٦٤) ، (٣ / ٤٥٨ ، ٤٦٤) .
ومجمع الزوائد ٣ / ٢٦٥ - ٢٧٤ . |
- * قال الذهبي فى الميزان (١ / ٦٣) : " من أجلاء الشيعة . روى عن علي ابن عابس خبرا عجيبا . وقال فى المغنى (١ / ٢٥) : " شيمى جلد ، عن علي بن عابس بخبر عجيب بل باطل " .

(٣٦) لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق .
أخرجه ابن ماجه (١) عن هشام بن عمار قال : ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا
مروان بن جناح ، عن أبي الجهم الجوزجاني ، عن البراء بن عازب ، أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : " اسناده صحيح ورجاله مؤثقون ،
وقد صرح الوليد بالسماع ، فزالت تهمة تدليسه . والحديث من رواية
غير البراء أخرجه غير المصنف أيضا " . اهـ . (٢)

وقال المفردى في الترغيب والترهيب : رواه ابن ماجه باسناد حسن ،
ورواه البيهقي والاضمهي وزاد فيه " ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه
اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار " . وفي رواية للبيهقي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لزوال الدنيا جميعا أهون على الله
من دم سفك بغير حق " . اهـ . (٣)

وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه الى ابن ماجه ، وقال
الألباني : " صحيح " . (٤)

قلت : اسناده حسن لان فيه مروان بن جناح وهو لا بأس به (٥) .
لكن يرتقى الحديث الى درجة الصحيح بشواهد . (٦)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | جه : الديات (٢١) باب (١) التخليط في قتل مسلم ظلما - حديث
٢٦١٩ - (٨٧٤ / ٢) . |
| (٢) | انظر هذا بعد الحديث في سنن ابن ماجه (٨٧٤ / ٤) . |
| (٣) | الترغيب والترهيب ٣٢٩ / ٤ - حديث ٣٥٢٥ . |
| (٤) | انظر صحيح الجامع الصغير ١٦ / ٥ - حديث ٤٩٥٤ . |
| (٥) | انظر الميزان ٩٠ / ٤ ، التقريب ٢ / ٢٣٨ . |
| (٦) | انظر جامع الأصول ٢٠٨ / ١٠ ، ومراجع تخريج الحديث . |

(في الجهاد والسير)

(٣٧) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء في الحرب .

أخرجه السهلي في تاريخ جرجان (١) من طريق محمد بن اسحاق ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وفي اسناده محمد بن اسحاق وأبو اسحاق السبيعي ، وهما مدلسان وقد عنعناه . فاستاد الحديث لهذا ضعيف ، لكن للحديث شواهد صحيحة (٢) تقويه .

(٣٨) عن البراء قال :

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام ، فلم يجيبوه . ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث طي ابن أبي طالب وأمره أن يُقْبَلَ خالداً ومن معه ، الا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يُعَقَّبَ مع علي - رضي الله عنه - فليعقب معه .

قال البراء :

فكنت ممن عقب معه . فلما دنونا من القوم خرجوا الينا . فصرخ بنا طي - رضي الله عنه - وصفنا صفا واحداً ، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأسلت همدان جميعاً . فكتب علي - رضي الله عنه - الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم . فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ، خر ساجداً ، ثم رفع رأسه فقال : السلام على همدان ، السلام على همدان .

(١) تاريخ جرجان للسهلي ص ٥٤ .

(٢) انظر جامع الأصول ٢/ ٥٩٦ ، ٥٩٧ .

* يعني : لما أمر بقراءته فقرأ عليه .

** يعقب مع علي : يبق مع علي الذي خلف خالد (انظر لسان العرب

٦١٣/١ "عقب") .

أخرجه البيهقي (١) بهذا السياق من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر .
وأخرجه الطبري (٢) بنحوه من طريق يحيى بن عبد الرحمن الأزجي .
وأخرج البخاري (٣) صدر الحديث الى قوله " فليعقب معه " وزاد فسي
آخره " قال : ففمنمت أواقي ذات عدد " . أخرجه عن أحمد بن عثمان ،
عن سلمة بن شريح .

ثلاثتهم (ابن أبي السفر ، والأزجي ، وابن شريح) عن ابراهيم بن
يوسف بن أبي اسحاق ، عن أبيه ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .
وفي رواية الطبري في أوله " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الويد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام ، فكنت ممن سار معه . فأقام
عليهم ستة أشهر لا يجيئونني الى شيء " . وفي آخره " ثم تتابع أهل اليمن
على الاسلام " .

وقال البيهقي بعد روايته الحديث : " أخرج البخاري صدر هذا الحديث
عن أحمد بن عثمان ، عن سلمة بن شريح ، عن ابراهيم بن يوسف ، فلم
يسقه بتمامه . وسجود الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه " .

(٣٩) عن أبي اسحاق ، عن البراء قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع اليهودي رجلا من
الأنصار ، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك - وكان أبو رافع يهودي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز -
فلما دنوا منه - وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله
لأصحابه : اجلسوا مكانكم ، فاني منطلق ومطوف للبواب كعلي أن أدخل
فاقبل حتى دنا من الباب ، ثم تقف بثمة كأنه يقضي حاجة " وقد دخل
الناس - فهتف البواب : يا عبد الله ، ان كنت تريد أن تدخل فادخل ،
فاني أريد أن أغلق الباب . فدخلت ، فكنت ، فلما دخل الناس أغلق
الباب ثم طق الأغاليق على وتد* . قال : ففقت الى الأقاليد ، فأخذتها ،

(١) هق : الصلاة - باب سجود الشكر (٣٦٩/٢) .

(٢) تاريخ الطبري ٣/١٣١-١٣٢ .

(٣) خ : المغازي (٦٤) باب (٦١) بعث علي بن أبي طالب - عليه السلام -

وخالد بن الوليد الى اليمن (١١٠/٥) .

* الود : الودت (لسان العرب ٣/٤٥٥ " وتد ") .

فتفتحت الباب . وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في عِلالي له . فلما ذهب عنه أهل سمره ، صعدت إليه ، فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت : إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إليّ حتى أقتله . فانتبهت إليه ، فاذا هو بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت ، فقلت : يا أبا رافع . فقال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت ، فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش . فما أغنيت شيئا ، وصاح ، فخرجت من البيت ، فأمكنك غير بعيد ، ثم دخلت إليه ، فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ ! فقال : لأيمك الويل ، ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف . قال : فأضربه ضربة أشختته ولم أقتله ، ثم وضعت ضييب* السيف في بطنه ، حتى أخذ في ظهره ، فصرخت أني قطته ، فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا ، حتى انتهيت الى درجة له ، فوضعت رجلى وأنا أرى أني قد انتهيت الى الأرض ، فوقعت في ليلة مقمرة ، فانكسرت ساقى ، فمصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب . فقلت : لا أخرج الليلة حتى أطم أقتله ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنمى أبا رافع تاجر أهل الحجاز . فانطلقت الى أصحابي فقلت : النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع ، فانتبهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لى : أبسط رجلك ، فبسطت رجلى فمسحها ، فكأنها لم اشتكها قط .

أخرجه البخارى (١) هكذا في المغازى . وأخرجه بنحوه بعده ، وأخرجه مختصرا قبله . وأخرجه بنحوه في الجهاد ، وأخرجه مختصرا بعده . وأخرجه البيهقى (٢) والطبرى (٣) في تاريخه بهذا السياق مع اختلاف في بعض الألفاظ .

وقال البيهقى : ويذكر بن وجه آخر أن ذلك كان بخيبر وأن عبد الله بن أنيس هو الذى قتله .

وفى حديث آخر أن عبد الله بن أنيس ضربه ، وابن عتيك ذقّ عليه . وفى الروايات كلها ان ابن عتيك ذقّ عليه . وفى الروايات كلها أن ابن عتيك سقط فوثقت رجله .

(١) خ : الجهاد (٥٦) باب (١٥٥) قتل النائم المشرك . (٢٣/٤) .

المغازى (٦٤) باب (١٦) قتل أبى رافع . (٢٦/٥) .

(٢) هق : السير - باب قتل النساء والصبيان في التبييت ... وما ورد في اباحة التبييت (٨٠/٩) - (٨١) .

(٣) تاريخ الطبرى ٢/٤٩٣-٤٩٥ - أحداث سنة ٣ هـ .

* ضييب السيف : قال الخطابى : هكذا يروى وما أراه محفوظا ، وإنما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف . (انظر فتح البارى ٨/٣٩٦) .

(٤٠) عن البراء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تحت دومة * ذى شجب ** ونزل تحتها مكرًا فصلى تحتها وراح مسيًا .

رواه ابو نعيم فى ذكر أخبار أصبهان عن أبيه ، عن على بن محمد ابن أبان ، عن محمد بن أيوب ، عن ابراهيم بن يحيى الشجرى ، عن أبيه عن محمد بن اسحاق ، عن أبى اسحاق (١) .

وفى اسناده ابراهيم بن يحيى الشجرى وهولين الحديث (٢) .
وأبوه يحيى بن محمد بن عباد الشجرى ضعيف (٣) ، ومحمد بن اسحاق يدل (٤) وقد عنعنه ، وكذلك أبو اسحاق مدلس (٥) وقد عنعنه .
فاسناد الحديث هـميف .

(٤١) عن البراء قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا غضب رثى لوجهه ظلال .
أخرجه أبو الشيخ (٦) عن محمد بن أحمد بن أبى يحيى ، قال : نا عبيد الله بن سعد ، نا عيسى يعقوب بن ابراهيم . نا أبى ، عن ابن اسحاق ، عن عاصم بن عمر ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن البراء بن عازب .
وفى هذا الاسناد محمد بن اسحاق وهو امام فى المغازى ، صدوق مدلس ، وقد عنعنه . وحقية رجاله ثقات .
ويمكن ان يشهد له ما أخرجه الشيخان (٨) ضمن حديث لزيد بن خالد الجهنى قال : " فغضب حتى أحمرت وجنتاه " .

-
- (١) ذكر أخبار أصبهان ١٦/٢ . (٢) انظر الكاشف / ، التقريب ٤٥/١ .
(٣) انظر الكاشف / ، التقريب ٣٥٧/٢ .
(٤) انظر ميزان الاعتدال ، التقريب ١٤٤/٢ . (٥) سبقت ترجمته عند الحديث (٦) اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم : ص ٩٠ .
(٧) انظر الكاشف ١٩/٣ ، التقريب ١٤٤/٢ .
(٨) خ : العلم (٣) باب (٢٨) . الغضب فى الموعظة والتعليل ان رأى ما يكره (٣١/١) .
اللقطة (٤٥) باب (٩) . اذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه (٩٥/م) .
الاثب (٧٨) باب (٧٥) ما يجوز من الغضب والشدة لأم الله تعالى (٩٨/٧) .
~~الاستغناء (٧٩) باب (٤٧) اذا كانرا أكثر من ثلاثين بالسطرة (٧٩/٧) .~~
م : اللقطة (٣١) - حديث ٢٠٦ (١٧٢٢) - (٣/٣٤٨-١٣٤٩) .
* الدومة : هى واحدة الدوم وهو شجر الثقل . (لسان العرب ٢١٨/١٢ دوم) .
** الشجب : هى الغصص او التفاريج الضيقة ، وهى تشبه غصص النخل .
(انظر لسان العرب ٤٨٤/١ " شجب " ٢٦/٧ ، " غصص " ٢١٨/١٢ ، دوم) .

(في الامساره)

(٤٢) عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَجْلِسًا ، إِمَامٌ جَائِسٌ ،
 وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا ، إِمَامٌ عَادِلٌ .

رواه ابو نعيم الاصبهاني عن عبد الرحمن بن طلحة بن محمد ، عن أحمد
 ابن محمد بن أسيد ، عن الحسن بن علي بن عفان ، عن سهل بن عامر ،
 عن فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت . (١)

وفى هذا الاستاد سهل بن عامر الجهني وهو ضعيف (٢) . فاستناد
 الحديث ضعيف . لكن للحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري
 وهذا الله بن أبي أوفى . (٣)

(١) ذكر أخبار أصبهان ١٢٤/٢ .

(٢) انظر الجرح والتمديد ٢٠٢/٤ .

(٣) انظر جامع الأصول ٥٥/٤ .

(في الأُعممة)

(٤٣) عن البراء قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ثوتاً في قصعة *

رواه الخطيب البغدادي (١) عن أبي الحسن محمد بن اسماعيل بن عمر
الجللي ، قال : أخبرنا جدي أبو القاسم أيوب بن يوسف بن أيوب ،
حدثنا عن ابن اسماعيل ، حدثنا أيوب بن مصعب الكوفي ، عن
اسرائيل عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وفى هذا الاسناد رجال لم أعتز على تراجم لهم . وقد حكم السيوطي
والألبناني على هذا الاسناد بأنه ضعيف . (٢)

(١) خط ١٢/٧ .

(٢) انظر ضعيف الجامع الصغير ٥٣/٤ - الحديث ٣٨٠٧ :

"عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي" فهو في تاريخ بغداد ١٢/٧

بنفس الاسناد الذي هنا ، وسيأتي برقم (٥٤) .

* القصعة : هي الاناء يكون من خشب

(في اللباس)

(٤٤) عن البراء قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين أخضرين .

رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان عن أحمد بن إسحاق ، عن حميد بن الحسن القزالي ، عن سهل بن عثمان بن فارس ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق . (١)

وفي هذا الإسناد سهل بن عثمان بن فارس وهو أحد الحفاظ لكن له غرائب (٢) . وفيه عمرو بن ثابت بن هرمز وهو عمرو بن أبي المقدام الكوفي وهو ضعيف (٣) . وأبو إسحاق مدلس وقد عنعنه . فإسناد الحديث ضعيف (٤) . لكن للحديث شاهد من حديث أبي رثبة يقيه . (٥)

(١) ذكر أخبار أصبهان ١/٣٣٨ .

(٢) انظر الكاشف / ، التقريب ١/٣٣٧ .

(٣) انظر الكاشف / ، التقريب ٢/٦٦ .

(٤) تقدمت ترجمته عند الحديث (٤) ، ص ٩٢ .

(٥) انظر جامع الأصول ١٠/٦٧٥-٦٧٦ .

(٤٥) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في قُبَّة .

رواه الترمذی فی العلل الكبير (١) عن صيد الله بن سمد ، قال :
حدثني عتي يعقوب بن ابراهيم ، نا أبي ، عن ابن اسحاق ، عن سلمة
ابن كهيل ، عن ابراهيم بن البراء ، عن أبيه البراء بن عازب .

وقال الترمذی بعده : سألت محمدا (يعني البخاري) عن هذا
الحديث فقال : قد عرفته . ولم أره يعرفه الا من هذا الوجه .

قلت : وفي اسناده محمد بن اسحاق وهو صدوق مدلس (٢) وقد عنفنه
فاسناد الحديث ضعيف .

(٤٦) عن البراء قال :

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمِخْلَةٍ ساقِي وقال : " ائتر ههنا " .

رواه النسائي في الزينة في الكبرى عن عبد الله بن محمد بن تميم عن حجاج
ابن محمد ، عن يونس بن أبي اسحاق ، عن أبي اسحاق ، عن البراء (٣)

وهذا اسناد صحيح ان أمن تدليس أبي اسحاق ، لكن المنذرى قال بعد
أن ذكره (٤) : " المحفوظ حديث أبي اسحاق عن مسلم بن نذير عن هذيفة
(يعني ابن اليمان) " .

(١) العلل الكبير : باب (٤٢٤) جامع (٨٤٧ / ٢ - ٨٤٨) - محقق برسالة

ما جستير للطالب حمزة . ذيب مصطفى .

(٢) انظر التقريب ٢ / ١٤٤ .

(٣) انظر تحفة الاشراف ٢ / ٦١ - حديث ١٩٠٥ .

(٤) تحفة الاشراف ٢ / ٦١ .

(٤٧) عن البراء بن عازب :

أن رجلاً كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب ،
وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مِخَصْرَةٌ* أو جريدة ، فضرب بها النبي
صلى الله عليه وسلم أبعمه . فقال الرجل : مالى يا رسول الله ؟
قال : ألا تطرح هذا الذى فى أبعمك ؟ ! فأخذه الرجل فرمى به ،
فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال : ما فعل الخاتم ؟
قال : رميت به ! قال : ما بهذا أمرتك ، فانما أمرتك أن تبيعه فتستمين
بشمه .

أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان قال : حدثنا عبيد الله قال : حدثنا
اسرائيل ، عن منصور ، عن رجل حدثه عن البراء بن عازب .
وقال : " وهذا حديث منكر " . (١)

قلت : وفى أسناده رجل مجهول هو الراوى عن البراء . لكن للحديث
شواهد بمعناه . (٢)

(١) س : الزينة - باب حديث أبى هريرة والاختلاف عليه (١٤٩ / ٨) .

(٢) انظر بعض هذه الشواهد فى جامع الأصول : كتاب الزينة فصل (١)

فى الخاتم - (٧١٦ - ٧١٨) .

* المِخَصْرَةُ : شئ يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها

(لسان العرب ٢٤٢ / ٤ " خصر ") .

(فى الأُذُب)

(٤٨) عن البراء قال : من تمام التحية أن تصافح أخاك .

رواه البخارى فى الأُذُب المفرد (١) عن محمد بن الصباح ، قال : حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن أبى جعفر الفراء ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء . وهذا اسناد حسن ، فان فيه اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني وهو صدوق يخطئ قليلا . (٢)

(٤٩) عن البراء بن عازب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من تسمى باسني ، فلا يكتني بكيتي .

أخرجه ابن سعد عن بكر بن عبد الرحمن ، عن عيسى بن المختار ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أم حفص بنت عبيد عن عمها البراء . (٣) وهذا الاسناد ضعيف ، لأن محمد بن أبى ليلى صدوق سيء الحفظ جدا (٤) لكن للحديث شواهد صحيحة . (٥)

(١) الأُذُب المفرد : باب (٤٠) المصافحة - حديث ٩٦٨ - ص ٣٣٦ .

(٢) انظر الكاشف ١/٢٣ ، التقريب ١/٦٩ .

(٣) الطبقات ٨/٤٨٠ .

(٤) انظر التقريب ٢/١٨٤ .

(٥) يمكنك ان ترى بعض هذه الشواهد فى جامع الأصول : الأُسُما والكُنى -

الفصل الرابع : ما جاء فى التسمية باسم النبى صلى الله عليه وسلم وكُنيتِه

(١/٣٧٨-٣٨١) .

(٥٠) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل :

ما اسمك ؟ قال : نَعَم . قال بل عبد الله .

رواه الطبراني في الكبير (١) والأوسط (٢) عن أحمد بن شعيب النسائي قال : أنا سويد بن نصر ، قال : نا عبد الكبير بن دينار ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الطبراني بعده في الأوسط : " لم يروه عن أبي إسحاق إلا عبد الكبير " .

قلت : قد رواه أيضا عيسى بن يزيد ، وقد رواه من طريقه الخطيب (٣) البغدادي فقال : حدثنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الربيعي ، حدثنا محمد بن الفلاء السمار الحربي ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا مهران - يعني ابن أبي عمر - حدثنا عيسى بن يزيد ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما اسمك ؟ قال : نَعَم . قال : أنت عبد الله .

وفي اسناد الخطيب عيسى بن يزيد الأزرق وهو مقبول . (٤)
ومهران بن أبي عمر الرازي وهو صدوق له أوهام سيء الحفظ (٥) .
ومحمد بن حميد بن حيان الرازي وهو حافظ ضعيف (٦) .
فهذا الاسناد ضعيف .

وأما اسناد الطبراني فقال فيه الهيشي : " رجاله ثقات " . (٧)

قلت : مدار الحديث على أبي إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه ، فاسناد الحديث ضعيف . لكن له شواهد تقويه . (٨)

-
- | | |
|-----|----------------------------|
| (١) | طب ١٠/٢ |
| (٢) | طس ١/٩١ ب . |
| (٣) | خط ٣/١٤٠ |
| (٤) | انظر التقريب ٢/١٠٣ |
| (٥) | انظر التقريب ٢/٢٧٩ |
| (٦) | انظر التقريب ٢/١٥٦ |
| (٧) | مجمع الزوائد ٨/٥٣ |
| (٨) | انظر جامع الأصول ١/٣٧١-٣٧٢ |

(فى السلام)

(٥١) عن البراء بن عازب أنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يرد عليه السلام حتى فرغ .

ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ثم قال : " رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه " . (١)

قلت : لكن الحديث صح من رواية غير البراء . (٢)

(فى الفضائل)

(٥٢) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِعَلِيٍّ حين أراد أن يفزوا : إنه لا يُدَّ من أن أقيم أو تقيم . فخلَّفه ، فقال ناس : ما خلَّفه الا شئى* كرهه . فبلغ ذلك عليا ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره . فتضاحك ثم قال : يا عَلِيٍّ ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟! الا أنه لا نبيَّ بعدى .

ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ثم قال : " رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما ميمون أبو عبد الله البصرى* ، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وصقية رجاله رجال الصحيح " . (٣)

قلت : لكن للحديث شواهد صحيحة يرتقى بها . (٤)

(١) مجمع الزوائد ٢٧٦/١

(٢) انظر جامع الأصول ٦١٤-٦١٦

(٣) مجمع الزوائد ١١١/٩

(٤) انظر جامع الأصول ٦٤٩-٦٥١

* تقدمت ترجمته عند الحديث (٢١٩) ، ص ٦٥٣ . وهو ضعيف .

(٥٣) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشين وأمر طي أحدهما علي بن أبي طالب ، وطي الآخر خالد بن الوليد ، وقال : إذا كان القتال فمَلِّي . قال : فافتتح طي حِصْنًا ، فأخذ منه جارية . فكتب معي خالد ابن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم يشي به . فقدمت طي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقرأ الكتاب ، فتخبر لونه ، ثم قال : " ما ترى فسي رجل يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ؟ ! قلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، وانما أنا رسول . فسكت .

رواه الترمذی (١) عن عبد الله بن أبي زياد ، قال : حدثنا الأُحوص ابن جَوَاب ، عن يونس بن أبي اسحاق ، عن أبي اسحاق ، عن البراء . وقال الترمذی بعده : " هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه الا من حديث الأُحوص بن الجواب . معنى قوله " يشي به " يمني النيمة " .

قلت : الأُحوص بن جَوَاب صدوق رباط وهم (٢) . وأبو اسحاق مدلس وقد عنمنه . فاسناد الحديث ضعيف لكن له شاهد من حديث عمران بن الحصين يتقوى به . (٣)

(١) ت : الجهاد (٢١) باب (٢٦) من يستعمل طي الحرب - حديث

١٧٥٦ - (٣) ١٢٣ - (١٢٤) .

المناقب (٤٦) باب (٧٨) حديث ٣٨٠٩ - (٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣) .

(٢) انظر التقريب ٤٩ / ١ .

(٣) انظر جامع الأصول ٦٥٢ / ٨ .

(٥٤) عَلِيٍّ مَتَّى بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي .

رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١) عن أبي الحسن محمد بن اسماعيل ، ابن عمر البجلي قال : أخبرنا جَدِّي أَبُو الْقَاسِمِ أَيُّوبُ بْنُ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا عَنْهُ بَنُ اسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ صُصْبِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ .
وفي هذا الاسناد رجال لم أعثر على تراجم لهم ، وقال السيوطي والألباني : "ضعيف" . (٢)

(٥٥) عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

مَا مِنْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرَ دِينَ مِنْ عَلِيٍّ ، وَجْهَهُ مَسْحَةٌ مَلَكٌ .
قال : فما من القوم رجل الا وهو تمنى أن يكون عنه . وطلع عليهم راكب وانتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل عن راحلته ، فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده ، فسلم عليه وأيمه وهاجر .

رواه الطبراني في الأوسط (٣) من طريق جرير بن أيوب البجلي الكوفي ، عن عامر بن سعد البجلي ، عن البراء .

وقال الطبراني بعده : "لم يرو هذا الحديث عن عامر بن سعد البجلي الا جرير بن أيوب" .

قلت : عامر بن سعد البجلي مقبول (٤) ، وجرير بن أيوب البجلي متروك الحديث (٥) ، وقال ابو نعيم : كان يضع الحديث (٦) . فهذا الاسناد واهى .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | خط ١٢/٧ . |
| (٢) | انظر ضعيف الجامع الصغير ٥٣/٤ حديث ٣٨٠٧ . |
| (٣) | طس ٢/ل ٧٨ ب . |
| (٤) | انظر التقريب ٣٨٧/١ . |
| (٥) | انظر الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٥ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٨ ، الجرح والتعديل ٥٠٣/٢ ، الميزان ٣٧٩/١ . |
| (٦) | انظر الميزان ٣٧٩/١ . |

(٥٦) عن أبي اسحاق قال : سألت رجل البراء وأنا أسمع ، قال : أشهد طي بدرا ؟ قال : بارز وظاهر* .

أخرجه البخاري (١) .

(٥٧) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

رواه الطبراني في الأوسط (٢) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني علي بن حكيم الأودي قال : نا شريك عن أشعث بن سوار ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال الطبراني بعده : " لم يرو هذا الحديث عن عدي بن ثابت إلا أشعث ابن سوار ، تفرد به شريك " .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني واسناده حسن " . (٣)

قلت : في اسناده شريك الغمضي وفيه ضعف (٤) ، وكذلك أشعث بن سوار (٥) فالاسناد ضعيف لكن للحديث شواهد كثيرة يرتقى بها (٦) .

وقال الألباني : " حسن " (٧)

(١) خ : المفازي (٦٤) باب (٨) قتل أبي جهل (٥ / ٧) .

(٢) طس ١ / ل ٢٦٢ ب .

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤ .

(٤) تقدمت ترجمته عند الحديث (٩٢) ، ص ١٤٧ .

(٥) تقدمت ترجمته عند الحديث (٨٠) ، ص ٣٤٤ .

(٦) يمكنك ان ترى بعض هذه الشواهد في جامع الأصول ٩ / ٣٠ ، ٩ / ٥٩ ،

١٢٩ . وفي مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤ . وفي صحيح الجامع الصغير ٣ / ٩٩ .

(٧) انظر صحيح الجامع الصغير ٣ / ٩٩ - حديث ٣١٧٥ .

* ظاهر : لبس درعا على نزع . (لسان العرب ٤ / ٥٢٥ " ظهر ") .

(٥٨) عن البراء قال :

كان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی ، فجاء الحسن والحسین أو أحدهما .
فركب علی ظهره ، فكان اذا رفع رأسه قال بیده فأمسكه أو امسكهما ثم قال :
نعم الطیبة مطیتكما .

رواه الطبرانی فی الأوسط (١) عن علي بن سميد الرازی قال : ثنا عباد
ابن یعقوب ، قال : نا علي بن هاشم بن البرید ، عن فضیل بن مرزوق
عن عدي بن ثابت ، عن البراء .

وقال الطبرانی بعده : " لم يرو هذا الحديث عن عدي بن ثابت ، الا
فضیل بن مرزوق ، ولا عن فضیل الا علي بن هاشم ، تفرد به عباد بن
يعقوب "

وقال الهيثمي : " رواه الطبرانی فی الأوسط ، واسناده حسن " . (٢)

قلت : فضیل بن مرزوق صدوق يهيم وري بالتشيع (٣) . وعلي بن هاشم
صدوق يتشيع (٤) . وعباد بن يعقوب صدوق رافضي (٥) . وعلي بن سميد
الرازی ضعيف حدث بأهاديث لم يتابع عليها . (٦)

فاسناد الحديث ضعيف ، لكن للحديث شواهد يتقوى بها . (٧)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | طس ١/٢٣٨ |
| (٢) | مجمع الزوائد ١٨٢/٩ |
| (٣) | انظر الميزان ٣٦٢/٣ ، التقريب ١١٣/٢ |
| (٤) | انظر الكاشف ٢٩٧/٢ ، التقريب ٤٥/٢ |
| (٥) | انظر الميزان ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ ، التقريب ٣٩٤/١ - ٣٩٥ |
| (٦) | انظر تذكرة الحفاظ ٧٥٠/١ |
| (٧) | يمكنك ان ترى بعضها في مجمع الزوائد ١٧٩/٩ - ١٨٥ ، جامع الأصول |
- ٢٧/٩

(٥٩) عن البراء قال :

لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جعفر* ، داخله من ذلك **
فأتاه جبريل فقال : ان الله تعالى جعل لجعفر جناحين مضمّرجين بالدم ،
يطير بهما مع الملائكة .

أخرجه الحاكم في المستدرک (١) عن زيد بن علي بن يونس الخزاعي ، قال :
ثنا الحسين بن محمد بن مصعب البجلي ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا عمرو
ابن عبد الغفار ، ثنا الأعمش ، عن هدي بن ثابت عن البراء .
وقال الحاكم : " هذا حديث له طرق عن البراء ، ولم يخرجاه " . له .
وزاد السيوطي في الجامع الصغير نسبه الى كتاب الأفراد للدارقطني .
وقال الألباني : " صحيح " . (٢)

قلت : في اسناد الحاكم عمرو بن عبد الغفار الفقيي قال أبو حاتم :
ضعيف الحديث ، متروك الحديث . (٣)
وكأن الحاكم قال ما قاله بسبب ضعف الاسناد الذي عنده .
وأما تصحيح الألباني فاما أن يكون بتمدد الطرق ، واما أن يكون بالشواهد (٤)

(١) ك : المغازي - شهادة جعفر وحزن النبي صلى الله عليه وسلم عليه (٤/٣) .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير ٢/١٢٠ - حديث ١٧٨٨ .

(٣) انظر الجرح والتعديل ٦/٢٤٦ .

(٤) انظر بعض شواهد في جامع الأصول ٩/٢٤-٢٦ .

* هو جعفر بن أبي طالب ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كان
استشهاده وهو يقود المسلمين في غزوة مؤتة . (انظر التقريب ١/١٣١) .
** داخله من ذلك : يعني دخل نفسه الحزن واكتأب . (انظر لسان العرب
١١/٢٤١ " دخل ") .

(٦٠) عن البراء قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى يقرأ ، فقال :
كأن صوت هذا من مزامير آل داود .

رواه البخاري في خلق أفعال العباد (١) عن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا
قنان بن عبد الله النهدي ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء .

ورواه أبو يعلى في مسنده عن عبد الرحمن بن صالح (٢) وعبد الله بن عمر بن
أبان (٣) ، عن عبد الرحيم بن سليمان ، عن قنان بن عبد الله النهدي ، عن
عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه إلى محمد بن نصر ،
وصححه الألباني بشواهد . (٤)

واللفظ الذي ذكرته لعبد الرحمن بن صالح عند أبي يعلى ،
وفي أسناد الحديث قنان بن عبد الله النهدي وفيه ضعف ، لكن للحديث
شواهد صحيحة تقويه . (٥)

(٦١) عن العلاء بن المسيب بن رافع عن أبيه قال :

لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت : طوى لك ، صحبت النبي
صلى الله عليه وسلم وما يمته تحت الشجرة . فقال : يا ابن أخي ، أنت
لا تدري ما أحدثنا بعده .

أخرجه البخاري . (٦)

(١) خلق أفعال العباد للبخاري : ص ٦٧ .

(٢) يعلى ل ٤٦٩ .

(٣) يعلى ل ٤٨١ .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير ٢٦/٥ - حديث ٤٩٩٩ .

(٥) انظر بعض هذه الشواهد في :

جامع الأصول ٧٩/٩ - ٨٠ .

صحيح الجامع الصغير ٢٦/٥ .

(٦) خ : المغازي (٦٤) باب (٣٥) غزوة الحديبية (٥/٦٢) .

المزامير : وأحدها المزار ، وهو من آلات الغناء ، وقد ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم المزار مثلاً لحسن صوت داود عليه السلام
وهلاوة نغمته ، كأن في حلقه مزامير يزمربها ، والأك في قوله :
آل داود " مقحمة ، وممناء : الشخص . (جامع الأصول ٨٠/٩) .

(٦٢) عن البراء قال : إِنْ كَانَ لِيَأْتِي عَلَيَّ السَّنَةُ ، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَأَتَهَيَّبُ مِنْهُ . وَإِنْ كُنَّا لَنَتَمَنَّى الْأَعْرَابُ .

ذكره ابن حجر في المطالب العالية وقال : " لا بئى يعلى " . (١)
وقال الأعظمي محقق المطالب : " سكت عليه البوصيري " . (٢)

(٦٣) عن البراء قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ قَرِيشٌ لَا تُخْبِرْتَهَا مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌ .

رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣) عن محمد بن عبيد الله بن الحسن المعدل ، عن محمد بن عبيد الله بن شهاب ، عن يعقوب بن أبي يعقوب اسحاق بن مهران ، عن العلاء بن عمرو الحنفى ، عن عبد الرحيم ابن سليمان وطي بن هاشم البريد ، عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحاق عن البراء .

وكان هذا الإسناد يكون حسنا لولا ما يخشى من تدليس ابن أبي زائدة (٤) وأبى اسحاق (٥) ، وما يخشى من اختلاط أبى اسحاق ، فإن ابن أبي زائدة روى عنه حال اختلاطه ، لذلك فإن هذا الإسناد ضعيف .
لكن للحديث شواهد كثيرة تقويه . (٦)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | المطالب العالية : التفسير - سورة المائدة - حديث ٣٦٠٢ - (٣ / ٣٢٥) . |
| (٢) | حاشية المطالب العالية ٣ / ٣٢٥ . |
| (٣) | ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٦٥ . |
| (٤) | تقدمت ترجمته عند الحديث (٨٤) ، ص ٣٠٨ . |
| (٥) | تقدمت ترجمته عند الحديث (٤) ، ص ٩٩ . |
| (٦) | انظر كتاب السنة لابن أبي عاصم : باب (٢٢٧) ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ قَرِيشٌ لَا تُخْبِرْتَهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌ .
(٢ / ٦٣٨ - ٦٣٩) . |

(٦٤) عن البراء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لو سلك الناس وادي أو شِعْباً لكنت مع الأنصار .

رواه الترمذى (١) عن بNDAR قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ،

عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ،

وقال الترمذى بعده : " هذا حديث حسن " .

قلت : اسناده صحيح ، وقد صح من رواية عدد من الصحابة . (٢)

(٦٥) اللهم اغفر للأنصار ، وأبناء الأنصار ، ولبنو بني الأنصار .

رواه الطبرانى فى الأوسط (٣) عن محمد بن جابر قال : ثنا محمود بن

غيلان ، ثنا يحيى بن آدم ، عن زهير (هو ابن معاوية) عن جابر ،

عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

وقال الطبرانى بعده : " لم يرو هذا الحديث عن جابر إلا زهير ،

تفرد به يحيى بن آدم " .

قلت : جابر هو الجعفى وهو ضعيف ، فاستناد الحديث ضعيف . (٤)

لكن للحديث شواهد صحيحة يرتقى بها . (٥)

(١) ت : المناقب - باب فضل الأنصار - حديث ٣٩٠٠ - (٧١٢ / ٥) بتحقيق

أحمد شاكر . وهو غير موجود فى النسخة التى حققها عبد الرحمن

محمد عثمان . وهو ثابت فى تحفة الأشراف ٣٥ / ٢ .

وفى النكت الظراف على تحفة الأشراف ٣٥ / ٢ .

(٢) انظر جامع الأصول ٣٨٥ / ٨ ، ٣٨٩ ، ١٦٠ / ٩ ، ١٦١ .

(٣) طس ٢ / ل ١٥٣ ب .

(٤) تقدمت ترجمته عند الحديث (٧٨) ، ص ٢٧٣ .

(٥) انظر جامع الأصول ١٦٣ / ٩ - ١٦٤ .

(٦٦) عن البراء قال : الغنم بركة .

رواه أبو يعلى عن عثمان بن أبي شيبة ، نا الأعشى ، عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن ابن أبي ليلى عن البراء .

وهذا اسناد حسن ، وقد تقدم الحديث مطولا مرفوعا في الباب (٥) وفيه " وسئل عن الصلاة في مريض الغنم فقال . صلوا فيها فانها بركة " (٢) .

(في البر والصلة)

(٦٧) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
ألا رجل يضح أهل بيت ناقة تغد ويحسني* وتروح يحسني؟
ان أجرها لمعظم .

ذكره ابن الأثير في جامع الأصول ونسبه الى رزين . (٣)
وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة نحوه . (٤)

(١) يعلى ل ٤٧٧ .

(٢) انظر ص ٥٥ .

(٣) جامع الأصول : كتاب البر - باب (٥) في أعمال من البر متفرقة

حديث ٢٣٧ - (٤٢٩ / ١) .

(٤) م : الزكاة (١٢) باب (٢٢) فضل المنيحة - حديث ٧٣ (١٠١٩) -

(٧٠٧ / ٢) .

* القس : القدح الكبير . أراد أنها تحلب بكرة قدحها حين تغد والى

المرعى ، وعشاء قدحها حين تروح الى البيت .

(جامع الأصول ٤٢٩ / ١ ، وانظر المصباح المنير ٥٩ / ٢) .

(فى القَدَر)

(٦٨) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم وفى يده صحيفتان ينظر فيهما . فقال أصحابه : والله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لأتقى ما يقرأ وما يكتب ، حتى دنا منهم فنشر التى فى يمينه فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائهم ، مجمل عليهم ، لا يزداد فى آخره شيء ، فرغ ريكتم . ثم نشر التى فى يده الأخرى لأهل النار فقال مثل ذلك .

رواه الطبرانى فى الأوسط (١) عن أحمد بن محمد بن صدقة قال : ثنا محمد بن المؤمل ، قال : ثنا محمد بن جهضم ، قال نا الهذيل ابن بلال ، عن أبى الأصبع ، عن زاذان ، عن البراء .

وقال الطبرانى بعمده : " لا يروى هذا الحديث الا بهذا الاسناد ، تفرد به محمد بن جهضم " .

وقال الهيثمى : " رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه الهذيل بن بلال ، وهو ضعيف * (٢) .

(١) طس ٢٩/١ ب .

(٢) مجمع الزوائد ١٨٨/٢ .

* وانظر الميزان ٢٩٤/٤ .

(٦٩) من كذب على متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار ،

أخرجه الطبرانى فى الأوسط^(١) عن موسى بن هارون قال : ثنا عبد الرحمن صالح الأزدي ، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي ، عن أبي اسحاق ، عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : وقال الطبرانى : " لم يرو هذا الحديث عن أبي اسحاق إلا موسى بن عثمان ، تفرد به عبد الرحمن بن صالح " .

وقال الهيثمي : " رواه الطبرانى فى الأوسط وقال : لم يروه عن أبي اسحاق إلا موسى بن عمران الحضرمي . قلت : وهو متروك شيعي " .^(٢)

قلت : إنما هو موسى بن عثمان ، وهو متروك الحديث^(٣) . لكن الحديث قد رواه جمع من الصحابة حتى غدا متواتراً .^(٤)

(١) طس ٢ / ل ٢١٧ أ .

(٢) مجمع الزوائد ١ / ١٤٦ .

(٣) انظر الجرح والتمديد ٨ / ١٥٢ - ١٥٣ ، الميزان ٤ / ٢١٤ .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير ٥ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، حديث ٦٣٥٩ .

وقد ذكر السيوطي الحديث من رواية ٦٣ صحابياً .

وانظر جامع الأصول (١ / ٣٣٢ ، ٣٧٨ ، ٢ / ٦ ، ٨ / ١٩ ، ٣٣ ، ٣١٠ ،

١٠ / ٦٠٩ - ٦١١ ، ١١ / ١٠٩) .

* فليتبوأ مقعده : فليتخذ مقعده ولينزله (لسان العرب ١ / ٣٩ " بؤاً ") .

(في الذكر والدعاء)

(٧٠) من استغفر دُبر كل صلاة ثلاث مرات فقال : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ، غفر له ذنبه وان كان قد قَرَّ من الزحف .

رواه الطبراني في الصغير (١) والاوسط (٢) عن محمد بن يعقوب الهوازى الخطيب قال : حدثنا يعقوب أبو يوسف القلوسى ، حدثنا علي بن حميد الذهلى ، حدثنا عمر بن فرقد القزاز ، عن عبد الله بن المختار ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال الطبراني بعد : " لم يروه عن أبي اسحاق الا عبد الله بن المختار البصرى ، ولا عن عبد الله الا عمر بن فرقد . تفرد به علي بن حميد " .
وقال الهيثمى : " رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه عمر بن فرقد وهو ضعيف * " (٣)

قلت : قد رواه ابن السنى في عمل اليوم والليلة (٤) - واللفظ الذى ذكرته له - عن أبي يعلى قال : ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا سعد بن راشد ، عن الحسين بن ذكوان ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .
وهذا الاسناد فيه عمرو بن الحصين وهو متروك الحديث . (٥)
لكن للحديث شواهد تقويه . (٦)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | طص ٢/٢٦٠ |
| (٢) | طس ٢/ل ١٩٠ أ |
| (٣) | مجمع الزوائد ١٠/٢١٠ |
| (٤) | عمل اليوم والليلة لابن السنى : باب حديث ١٣٥ ، ١٣٦ - (ص ٦٠-٦١) . |
| (٥) | انظر الجرح والتعديل ٦/٢٢٩ ، التقريب ٢/٦٨ . |
| (٦) | انظر جامع الاصول ٤/٣٨٩ ، ٣٩١ . |
| * | وانظر الجرح والتعديل ٦/١٢٩ . |

(٧١) عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

إذا صليتم صلاة الفرض فقولوا في عقب كل صلاة عشر مرات : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . يكتب له من الاجر كأنما أعتق رقبة .

نسبه السيوطي الى الرافعي في تاريخه . وقال الألباني : " ضعيف " . (١)
قلت : لكن الحديث قد تقدم في الباب (٤٨) بلفظ : " من قال لا اله الا الله . . . فكأنما أعتق رقبة " . وتبين هناك أنه صحيح . (٢)

(٧٢) عن البراء قال :

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فشكا اليه الوحشة فقال :
" أكثر من أن تقول : سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة والروح ، جللت
السموات والأرض بالعزة والجبروت " . فقالها بعد الرجل ، فذهب
عنه الوحشة .

رواه الطبراني في الكبير (٣) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : ثنا
عبد الحميد بن صالح .

ورواه ابن السني (٤) عن أبي القاسم بن منيع ، قال : حدثنا محمد بن
عبد الوهاب الحارثي .

رواه كلاهما (عبد الحميد بن صالح ومحمد بن عبد الوهاب) عن محمد بن
أبان ، عن درمك بن عمرو ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .
واللفظ الذي هنا لابن السني .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف " (٥) .
وقد زاد السيوطي نسبة الحديث الى مكارم الأخلاق للخراطي والى تاريخ
دمشق لابن عساكر ، ولم ينسبه الى الطبراني . وقال الألباني : " ضعيف " (٦) .
قلت : في اسناد الحديث محمد بن أبان وهو ضعيف (٧) . وفيه درمك بن
عمرو ، قال أبو هاتم : " منكر الحديث ، ومع ذا مجهول " (٨) . فاسناد الحديث
ضعيف .

(١) انظر ضعيف الجامع الصغير ١/ ٢٠١-٢٠٢- حديث ٦٢٥ .

(٢) انظر ص ٤٧٩-٤٨٥ . (٣) طب ٩/٢ .

(٤) سني : باب ما يقول من بلي بالوحشة - حديث ٦٤٤ ص ٢٣٩ .

(٥) مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٨ .

(٦) انظر ضعيف الجامع الصغير ١/ ٣٣٦- حديث ١١٩٣ .

(٧) انوار الجرح والتعديل ٧/ ٢٠٠ .

(٨) انظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٤٦ ، وانظر الميزان ٢/ ٢٦ .

(٧٣) عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

من صلى طَيِّ مرة كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه بها عشر سيئات ،
ورفعه بها عشر درجات ، وَكُنَّ له عدل عشر رقاب .

ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال : " رواه ابن أبى عاصم فى كتاب
الصلاة عن مولى للبراء - لم يسمه - عنه " . (١)

قلت : لكن له شاهد من حديث أنس عند النسائى وليس فيه الجملة
الاخيرة . (٢)

(٧٤) عن البراء أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

الدعاء هو العبادة . وقرأ ط وقال ريكم ادعونى أستجب لكم * .

رواه الخطيب البغدادى (٣) عن عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ،
قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا عياش بن محمد
الجوهري ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا حميد الرواسى ، حدثنا
الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن هوسجة ، عن البراء .
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال .

واسناده صحيح . وقد صححه الألبانى . (٤)

(١) الترغيب والترهيب : الذكر والدعاء - الترغيب فى اكثر الصلاة على النبى صلى

الله عليه وسلم - حديث ٢٤٢٣ - (٣ / ٢٩٧ - ٢٩٨) .

(٢) س : السهو - باب الفضل فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (٣ /) .

(٣) خط ٢٧٩ / ١٢ .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير ٣ / ١٥٠ .

* غافر: أول الآية ٦٠ .

(٧٥) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابته شدة فداء رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه .

نسبه السيوطي إلى أبي يعلى وقال : " ضعيف " . وقال الألباني :
" لم أره في مستند البراء من مسند أبي يعلى ، ولا في المجمع " . (١) .

وقد ذكره ابن حجر في المطالب العالية دون أن ينسبه إلى أحد ، وعلق
الأعظمي محقق المطالب بقوله : " قال البوصيري : رواه أبو يعلى بسند
ضعيف لضعف أبي داود الأعشى واسمه نعيم بن الحارث * " . (٢)

قلت : لكن الحديث صح من حديث أنس بن مالك ، أخرجه البخاري . (٣)

(٧٦) عن البراء قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح وإذا أسمى :
" أصبحنا وأصبح الملك لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ، ونعوذ بك من شر هذا
اليوم وشر ما بعده . اللهم اني أعوذ بك من سوء الكبر ، وأعوذ بك من
عذاب النار " .

رواه الطبراني في الكبير^(٤) - واللفظ له - عن عبد الله بن محمد بن عزيز
الموصلی . ورواه أبو نعيم في الحلية^(٥) بنحوه عن سليمان بن أحمد عن
عبد الله بن محمد بن عزيز الموصلی ، قال : ثنا غسان بن الربيع ، ثنا
أبو إسرائيل الملائي ، عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء .

-
- (١) انظر ضعيف الجامع الصغير ٤ / ١٧٥ - حديث ٤٣٤٦ .
(٢) المطالب العالية : الأذكار والدعوات - باب رفع اليدين بالدعاء - حديث
٣٣٤٤ - (٣ / ٢٣٠) .
(٣) خ : الاستسقاء (١٥) باب (٢١) رفع الناس أيديهم مع الامام في
الاستسقاء * (٢ / ٢١) .
(٤) طب ٩ / ٢ .
(٥) الحلية ٥ / ٢٨ .
* وانظر التقريب ٢ / ٣٠٦ .

وفيه عند أبي نعيم " كان اذا أصبح قال " . وفيه " اللهم انى أعوذ بك من الكسل وفيه " والكبر وعذاب القبر " . وفيه " وأصبح الطلح لله والحمد لله ولا اله الا الله " .

وقال أبو نعيم بعده : " غريب من حديث طلحة وعبد الرحمن لم نكتبه الا من هذا الوجه " .

وقال الهيثمى (١) : " رواه الطبرانى من طريق غسان بن الربيع * عن أبي اسرائيل ** وكلاهما الغالب عليه الضعف وقد وثقا ، وصحبة رجاله رجال الصحيح " .

(٧٧) عن البراء قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السفر قال :
" اللهم لا يغفلنك خيرا ، ومغفرة منك ورضوانا ، بيدك الخير ، إنك على كل شئ قدير . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل .
اللهم هون علينا السفر ، وأطولنا الأرض . اللهم انى أعوذ بك من وعاء *** السفر . وكآبة المقلب .

أخرجه النسائى (٢) فى عمل اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى ، عن عثمان ابن أبي شيبة . وأخرجه أبو يعلى (٣) فى مسنده عن عثمان بن أبي شيبة . وأخرجه ابن السنى (٤) عن أبي يعلى عن عثمان بن أبي شيبة ، قال : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

واسناد الحديث صحيح الى أبي اسحاق ، الا أن أبا اسحاق مدلس وقد عمنه ، وهذا يجعل الاسناد ضعيفا ، لكن للحديث شواهد تقويه . (٥)

(١) مجمع الزوائد ١٠ / ١١٤ .

(٢) سنن فى عمل اليوم والليلة : انظر تحفة الأشراف ٢ / ٥٨ .

(٣) يعلى ل ٤٦٨ .

(٤) سنن : باب ما يقول اذا خرج فى سفر - حديث ٤٩٤ - ص ١٨٤ .

(٥) انظر : جامع الأصول ٤ / ٢٨٠ - ٢٩٣ ، مصنف ابن أبي شيبة : الدعاء -

باب (١٦٥٣) فى الرجل يريد السفر ما يدعو به (١٠ / ٣٥٨ - ٣٦٠) .

عمل اليوم والليلة لابن السنن : باب ما يقول اذا خرج فى سفر (ص ١٨٤) .

* فى التقريب (١ / ٦٩) : صدوق سىء الحفظ .

** فى الميزان (٣ / ٣٣٤) : ليس بحجة . قال الدارقطنى ضعيف ، وقال مرة صالح .

*** وعاء السفر : تعبته ومشقته وشدته (جامع الأصول ٤ / ٢٨٤ ؛ لسان العرب ٢ / ٢٠٢ "وعت") .

(٧٨) عن أبي اسحاق قال : قال لي البراء بن عازب : أَلَا أُطِيعُكَ دَعَاءَ طَمَنِيهِ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال :

إذا رأيت الناس تنافسوا الذهب والفضة فادع بهؤلاء الدعوات :

اللهم اني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد . وأسألك شكر
نعمتك . والصبر على بلائك . وأسألك حسن عبادتك ، والرضى بقضائك ،
وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا . وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك
من شر ما تعلم ، واستغفر لك لما تخطئ .

رواه الطبراني في الكبير (١) والأوسط (٢) عن محمد بن أبان الأصبهاني .
وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٣) عن سليمان بن أحمد ، عن محمد بن أبان
الأصبهاني ، قال : " ثنا اسماعيل بن عمر البجلي ، ثنا موسى بن مطير ،
عن أبي اسحاق . وقال الطبراني في الأوسط بمده : " لم يرو هذا
الحديث عن أبي اسحاق إلا موسى بن مطير ، تفرد به اسماعيل بن عمر .
وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه موسى بن مطير وهو
متروك * (٤)

قلت : لكن الحديث قد روى من حديث شداد بن أوس بدون قوله
" إذا رأيت الناس ... فادع بهؤلاء الدعوات " وبدون قوله " والرضى
بقضائك . وفي آخره : انك أنت علام الغيوب . وهو حديث حسن بطرقه . (٥)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | طب ٩/٢ - ١٠٠ . |
| (٢) | طس ١/١٦٧ أ . |
| (٣) | ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٧٠ . |
| (٤) | مجمع الزوائد ١٠/١٧٣ . |
| (٥) | انظر جامع الأصول ٤/٢١٠ - ٢٥٨ ، ٢٥٩ - ٣٠٣ ، ٣٠٤ . |
| * | وانظر ميزان الاعتدال ٤/٢٢٣ . |

(٧٩) عن البراء قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : اللهم انى أعوذ بك
من الشك في الحق بعد اليقين ، وأعوذ بك من الشيطان الرجيم ، وأعوذ
بك من شريوم الدين .

رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان من طريقين عن الحسين بن حفص ،
عن إبراهيم بن طهمان ، عن جابر الجعفي ، عن طلحة بن مصرف ، عن ابن
عوسجة ، عن البراء . (١)

وفي اسناد الحديث جابر الجعفي وهو ضعيف (٢) ، وإبراهيم بن طهمان
وهو ثقة يُضرب (٣) . فاسناد الحديث ضعيف .

(٨٠) عن البراء قال :

مر أبو سفيان ومعاوية خلفه ، وكان رجلاً مستطاً* فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اللهم عليك بصاحب الأستنة* * *

رواه الطبراني في الأوسط (٤) عن علي بن سعيد الرازي ، قال : ثنا
عبد الرحمن بن سلمة الرازي ، قال : ثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن
اسحاق ، عن سلمة بن كهيل ، عن إبراهيم بن البراء ، عن البراء بن عازب .
وقال الطبراني بعمده : " لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن البراء الا
سلمة بن كهيل ، ولا عن سلمة بن الفضل ، تفرد به سلمة بن الفضل " .

قلت : محمد بن اسحاق صدوق يدل (٥) ، وقد عنعنه . وسلمة بن الفضل
صدوق كثير الخطأ (٦) . وعلي بن سعيد الرازي شيخ الطبراني ضعيف
حدث بأحاديث لم يتابع عليها (٧) . فاسناد الحديث ضعيف .

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٠٠ ، ٢٣٩ .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث (٧٨) ، ص ٢٧٣ .

(٣) انظر التقريب ١ / ٣٦ .

(٤) طس ١ / ٢٣٨ ب . (٥) انظر التقريب ٢ / ١٤٤ .

(٦) انظر الكاشف ١ / ٣٨٦ ، التقريب ١ / ٣١٨ .

(٧) انظر تذكرة الحفاظ ١ / ٧٥٠ .

* (٨) الأستنة : رؤوس الرماح (لسان العرب ١٣ / ٢٢٠ "سفن") .

* مستطاً : يعني بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم مدة ، وهي هدنة الميمنية .

(انظر لسان العرب "مرد") .

(في التوبة)

(٨١) ما اختلج عرق ولا عين الا بذنب ، وما يدفع الله عنه أكثر .

رواه الطبراني في الصغير (١) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢) عن محمد ابن يعقوب أبي صالح الوزان الاصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن الفرات الرازي ، حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن الصلت ابن بهرام ، عن أبي وائل عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الطبراني : " لم يروه عن الصلت الا ابن فضيل ، ولا عنه الا محمد بن كثير ، تفرد به أحمد بن الفرات .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الصغير ، وفيه الصلت بن بهرام وهو ثقة الا أنه كان مرجوحاً *** " (٣)

قلت : وثقة رجاله ثقات .

وزاد السيوطي في الجامع الصغير نسبه الى الضياء المقدسي ، وقال الألباني : " صحيح " . (٤)

(١) طح ١٠٣/٢

(٢) ذكر أخبار أصبهان ٢٩٥/٢

(٣) مجمع الزوائد ٢٩٥/٢

(٤) انوار صحيح الجامع الصغير ١٢٠/٥ - حديث ٥٢٩٧

* اختلج : تحرك واضطرب (لسان العرب ٢٥٨/٢ " خلج ")
* * وانظر الجرح والتعديل ٤٣٨/٤ - ٤٣٩ ، ميزان الاعتدال ٣١٧/٢

(فى صفات المنافقين)

(٨٢) عن البراء عن النبی صلى الله عليه وسلم قال :

كفر بالله العظيم عشرة من هذه الأئمة : الفال ، والساحر ، والديوث ،
ونكح المرأة فى دُبُرِها ، وشارب الخمر ، ومانع الزكاة ، ومن جهد سعة
ومات ولم يحج ، والساعي فى الفتن ، وهائع السلاح من أهل الحرب ،
ومن نكح ذات محرم منه .

غزاه السيوطى الى ابن عساكر فى تاريخ دمشق، وقال الألبانى "ضعيف". (١)

(٨٣) عن البراء قال :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع المواثق* فى بيوتها -
أو قال : خدورها - فقال :

يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه ! لا تفتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم ، فانه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته
يفضحه فى جوف بيته .

رواه أبو يعلى (٢) فى مسنده عن ابراهيم بن دينار ، عن مصعب بن سلام ،
عن حمزة بن حبيب الزيات ، عن أبى اسحاق ، عن البراء .

ونذكره الهيثمى وقال : " رواه أبو يعلى ورجاله ثقات " . (٣)

قلت : مصعب بن سلام صدوق له أوهام (٤) ، وحمزة بن حبيب الزيات صدوق
ربما وهم (٥) ، وأبو اسحاق مدلس وقد عنعن الحديث (٦) .

(١) انظر ضعيف الجامع الصغير ١٤٢/٥ - حديث ٤١٩٣ .

(٢) يعلى ل ٤٧٠ .

(٣) مجمع الزوائد ٩٣/٨ .

(٤) انظر ميزان الاعتدال ١٢٠/٤ ، الكاشف ١٤٨/٣ ، التقريب ٢٥١/٢ .

(٥) انظر ميزان الاعتدال ٦٠٥/١ - ٦٠٦ ، التقريب ١٩٩/١ .

(٦) تقدمت ترجمته عند الحديث (٤) ، ص ٤٤ .

* المواثق : جمع عاتق وهى الشابة البكر التى لم تتزوج بعد ولم تب من أهلها .
(لسان العرب ٢٣٥/١٠ "عتق") .

فاسناد الحديث ضعيف . لكن للحديث شواهد كثيرة يرتقى بها (١) .
وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير من رواية البراء وأبي هريرة الأسلمي ،
وقال الألباني : " صحيح " . (٢)

(في القيامة والجنة والنار)

(٨٤) صاحب الصور واضح الصور على فيه مُذْ خُلِقَ ، ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه ، فينفخ .

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣) عن عبد الرحمن بن عبد الله الحري قال : أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد ، حدثنا أحمد بن ملاعب - أبو الفضل - حدثنا عبد الصمد بن النعمان ، قال : حدثنا عبد الأعلى - وهو ابن أبي المساور - عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، ونسبه إلى تاريخ بغداد ، وقال الألباني : " صحيح " . (٤)

قلت : كأنه صححه بشواهد ، والا فان اسناده ضعيف ، فعبد الأعلى بن أبي المساور ضعيف (٥) ، وعبد الصمد بن النعمان وثقة ابن معين ، وقال الدارقطني والنسائي : ليس بالقوي (٦) .

- (١) انظر بعض هذه الشواهد في :
مشكاة المصابيح للتبريزي : الآداب - باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع
واتباع العورات (١٤٠٢ / ٣) .
مجمع الزوائد : الآداب - باب ما جاء في الفية والنخبة (٩٤ - ٩١ / ٨) .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير ٣٠٨ / ٦ - حديث ٧٨٦١ .
(٣) خط ٣٩ / ١١ .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير ٢٣٨ / ٣ - حديث ٣٦٤٦ .
(٥) انظر الكاشف ١٤٧ / ٢ ، التقريب ٤٦٥ / ١ .
(٦) انظر الميزان ٦٢١ / ٢ .

(٨٥) حَوْضِي مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَا* لَهُ مِيزَانَانِ : أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ فِضَّةٍ . آتَيْتُهُ عِدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ* . أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَهْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْعَسَلِكِ* . مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا .

رواه الطبراني في الأوسط (١) عن جعفر بن أحمد بن سنان قال :
ناسفیان بن وکیع بن الجراح قال : نا أبو داود الحفري ، عن مطيع
الفرّالي ، عن الشعبي ، عن البراء* بن عازب قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم .

وقال الطبراني بعده : " لم يرو هذا الحديث عن مطيع الا أبو داود تفرد
به سفيان " .

وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه سفيان بن وکیع وهو
ضعيف* (٢) .

قلت : لكن الحديث قد صح من رواية عدد من الصحابة . (٣)

(٨٦) إِنِّي مَكَثَرِيكُمْ الْأُمَمَ ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي .

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤) عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ،
عن موسى بن عثمان الحضرمي ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم والبراء* ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي أسناده موسى بن عثمان الحضرمي ، قال أبو حاتم : متروك الحديث (٥) .

(١) طمس ١/ل ١٩٣ أ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠/٣٦٧ .

(٣) انظر جامع الأصول ١٠/٤٦١-٤٦٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤/٢١٤ .

(٥) انظر الجرح والتعديل ٨/١٥٢-١٥٣ ، وانظر الميزان ٤/٢١٤ .

*) وانظر الكاشف ١/٣٧٩ ، التقريب ١/٣١٢ .

* أَيْلَةُ : قَرْيَةٌ عَرَبِيَّةٌ بَيْنَ مَهْرٍ وَالْحَامِ . (سان العرب ١١/٤٠ "أَيْلَة") .

(٨٧) صاحب الدين مأسور بدّيته ، يشكو الى الله الوهدة .

أخرجه الطبراني في الأوسط (١) عن أحمد بن يحيى الحلواني قال : نا سعيد بن سليمان قال : نا مبارك بن فضالة ، عن كثير أبي محمد ، عن البراء بن عازب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن البراء الا بهذا الاسناد ، تفرد به مبارك . اهـ .

قلت : اسناده ضعيف ، فان كثيرا مقبول (٢) ، ومبارك بن فضالة صدوق يدلّس ويسوّى وقد عنعنه . (٣)

وقد زاد السيوطي نسبة الحديث الى تاريخ بغداد لابن النجار ، وقال الألباني : " ضعيف " . وفيه " مأسور بدّيته في قبره " . (٤)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | طس ١/ل ٥١ ب . |
| (٢) | انظر التقريب ٢/١٣٤ . |
| (٣) | انظر التقريب ٢/٢٢٧ . |
| (٤) | انظر ضعيف الجامع الصغير ٢/٢٦٢ - حديث ٣٤٥٦ . |

(فى الزهد)

(٨٨) من قضى نَهْمَتَه فى الدنيا ، حِيلَ بينه وبين شهوته فى الآخرة . ومن صدَّ عينه الى زينة المُتَرَفِينَ ، كان مَهِينًا فى مَلَكُوتِ السَّمَا . ومن صبر على القُوتِ الشديد صبرا حَمِيلًا ، أسكنه الله من الفردوس حيث شا .

أخرجه الطبرانى فى الصغير (١) ، وأبو نعيم فى أخبار (٢) أصبهان عن محمود ابن الفرج الأصبهانى ، عن اسماعيل بن عمرو البجلي ، عن فضيل بن مرزوق عن عدى بن ثابت ، عن الجراء ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال الطبرانى : " لم يروه عن عدى بن ثابت الا فضيل ، تفرد به اسماعيل ابن عمرو . ولا يروى هذا الحديث الا بهذا الاسناد " . اهـ . ورواه الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٣) من طريق الطبرانى باسناده به وقال : " هذا حديث غريب اسناده متصل لين " . اهـ .

وقد ذكر السيوطى الجزء الأخير من قوله " من صبر على القوت " الى آخر الحديث ، ونسبه الى أبى الشيخ . وقال الألبانى : " ضعيف " . (٤)

قلت : هو ضعيف الاسناد كما قالوا فان فيه فضيل بن مرزوق وهو صدوق يهيم (٥) ، وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . (٦)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | طص ١٠٨/٢ . |
| (٢) | ذكر أخبار أصبهان ٣١٦/٢ . |
| (٣) | تذكرة الحفاظ ١٤٠٦/٤ - فى ترجمة الضياء المقدسى . |
| (٤) | انظر ضعيف الجامع الصغير ٢١١/٥ - ٢١٢ ، حديث ٥٦٦٧ . |
| (٥) | انظر التقريب ١١٣/٢ . |
| (٦) | انظر الميزان ٢٣٩/١ . |
- * نَهْمَتَه : بفتح النون وسكون الهاء ، وحكى بكسر النون : بلوغ الهمة فى الشئ . والنهم - بفتحتين - افراط الشهوة فى الطعام .
(انظر لسان العرب ١٢/٥٩٣ " نهم ") .

(في القرآن وتفسيره)

(٨٩) عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر \equiv مالك يوم الدين \equiv *.

رواه الخطيب البغدادي (١) عن طي بن محمد بن عبد الله المعدل قال : أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن الجهم بن هارون النهوي ، حدثنا أبو ثوبة ميمون بن حفص النهوي ، حدثنا علي بن حمزة الكسائي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن سليمان التيمي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب .

وقال الصفار (الراوي عن محمد بن الجهم) : هكذا قال ابن الجهم في هذا الحديث : سليمان التيمي ، عن ابن شهاب .
واسناد الحديث صحيح ان أمن تدليس ابن شهاب الزهري .

(٩٠) عن البراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ \equiv لا تفتَح لهم أبواب السماء \equiv * مخففا .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢) عن الحسين بن علي التيمي ، قال : ثنا أبو المعبس محمد بن أحمد السجزي ، ثنا هارون بن حاتم المقرئ ، ثنا أبو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن المنهال ابن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " . اهـ .

قلت : وقد تقدم ضمن الحديث الطويل في عذاب القبر في الباب (٢٨) ، لكن بدون قوله " مخففا " . وقد تبين هناك أنه صحيح . (٣)

(١) خط ٢١٠ / ١٣ .

(٢) ك : التفسير (٢ / ٢٣٩) .

(٣) انظر ص ٢٤٣ - ٢٥٧ .

* الفاتحة : آية ٤ .

* جزء من الآية ٤٠ من سورة الأعراف . وقراءة حفص \equiv لا تفتح لهم أبواب

السماء \equiv بتشديد التاء .

(٩١) قال السيوطى فى الدر المنثور :

أخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال :
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (= لا يفتح لهم) * بالياء . (١)
وقد قرأ ابن عباس وهمزة والكسائي بالياء . (٢)

(٩٢) عن البراء : (= سيقول السفهاء من الناس) ** قال : اليهود . وفى رواية
أهل الكتاب .

رواه النسائي (٣) فى الكبرى عن محمد بن حاتم بن نعيم ، عن حبان بن موسى
عن عبد الله بن المبارك ، عن شريك بن عبد الله النخعى ، عن أبى اسحاق ،
عن البراء .

ورواه الطبرى (٤) فى تفسيره عن المثنى ، عن الحمانى ، عن شريك .
ورواه عن أحمد بن يونس ، عن زهير بن معاوية .
ورواه عن أبى كريب ، عن وكيع ، عن اسرائيل :
ثلاثتهم (شريك ، وزهير ، واسرائيل) عن أبى اسحاق ، عن البراء .
واللفظ الأول لزهير واسرائيل ، والثانى لشريك .
واسناد الحديث صحيح ، وقد مر تصريح أبى اسحاق بالسماع من البراء
فى الباب (٧) . (٥) .

وقد زاد السيوطى فى الدر المنثور نسبة الحديث الى تفسير وكيع ، وجد
ابن حميد ، وأبى داود فى ناسخه ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم . (٦)

-
- (١) الدر المنثور للسيوطى ٣ / ٨٣ .
(٢) انظر فتح القدير للشوكانى ٢ / ٢٠٥ .
(٣) س فى التفسير فى الكبرى : انظر تحفة الاشراف ٢ / ٥١ .
(٤) تفسير الطبرى : تفسير البقرة - الآية ١٤٢ - الاحاديث (٢١٤٤ - ٢١٤٦) -
٠ (١٣٠ / ٣)
(٥) انظر ص ٧٣ .
(٦) انظر الدر المنثور ١ / ١٤١ .
* من الآية ٤٠ من سورة الاعراف . وقراءة حفص (= لا تُفَتَّحْ لهم أبواب السماء) =
بالتاء .
* * أول الآية ١٤٢ من سورة البقرة .

(٩٣) عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ يعلمنهم الله ، ويعلمنهم اللاعنون ﴾ * قال : دواب الأرض .

رواه ابن ماجه (١) - واللفظ له - عن محمد بن الصباح ، وابن أبي حاتم (٢) عن الحسن بن عرفة ، قال : ثنا عمار بن محمد ، عن ليث ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء .

وفى اسناده الليث بن سليم وهو ضعيف . (٣)

وقال السيوطي في الدر المنثور (٤) : أخرجه ابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن البراء بن عازب قال : كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " ان الكافر يضرب ضربتين بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين . فتلحنه كل دابة سمعت صوته . فذلك قول الله ﴿ يعلمنهم اللاعنون ﴾ يعني دواب الأرض " اهـ .

قلت : قد تقدم في الباب (٢٨) حديث عذاب القبر وفيه الجملة الأولى وليس فيه من قوله " فتلحنه كل دابة ... الخ " . وقد تبين هناك أن الحديث صحيح . (٥) وأما تفسير الآية بأن اللاعنين هم دواب الأرض فقد ذهب اليه طاء بن رباح ، ومجاهد . (٦)

(١) جه : الغتن (٣٦) باب (٢٢) المقولات - حديث ٤٠٢١ - (٢ / ١٣٣٣ - ١٣٣٤) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢٠٠ / ١ .

(٣) تقدمت ترجمته عند الحديث (١) ، ص ٢٨ .

(٤) الدر المنثور ١ / ١٦٢ .

(٥) انظر ص ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ٢٠٠ / ١ ، فتح القدير للشوكاني ١ / ١٦٢ .

* آخر الآية ١٥٩ من سورة البقرة .

(٩٤) من أبى اسحاق قال : سمعت البراء يقول :

كانت الأنصار إذا حَجَّجُوا فرجموا ، لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها .
قال : فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه ، فقيل له فى ذلك ، فنزلت
هذه الآية = ليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها *

أخرجه الشيخان (١) واللفظ لمسلم ، وأخرجه النسائي (٢) فى الكبرى ،
وأبو يعلى (٣) فى مسنده ، والبيهقى (٤) فى السنن الكبرى . والطبرى (٥)
فى تفسيره . وزاد السيوطى فى الدر المنثور (٦) عزوه الى تفسير وكيع :
والطيايسى . وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٩٥) عن البراء بن عازب فى قوله سبحانه : = وما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا
تَيَمَّنُوا الخبيث منه تنفقون = ** قال : نزلت فى الأنصار . كانت الأنصار
تُخْرِجُ إذا كان جدار النخل ، من حيطانها أَقْنَاءُ البُسْرِ **** ، فيملقونه على حبل
بين اسطوانتين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه فقراء
المهاجرين . فيعط أحدهم فيدخل قنوا فيه الحشف ، يظن أنه تجاءز
فى كثرة ما يوضع من الأقنأ . فنزل فيمن فعل ذلك = ولا تيمنوا الخبيث

(١) خ : الصمرة (٢٦) باب (١٨) قول الله تعالى = وأتوا البيوت من
أبوابها = - البقرة - (٢٠٥/٢) .

التفسير (٦٥) تفسير البقرة - باب (٢٨) = وليس البريان تأتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى = الآية - (١٥٧/٥) .

م : التفسير (٥٤) حديث ٢٣ [٣٠٢٦] - (٢٣١٩/٤) .

(٢) س فى التفسير وفى الحج فى السنن الكبرى : انظر تحفة الأشراف ٢/٥١ ، ٥٣ ،

يعلى ل ٤٨١ .

(٤) هق : الحج - باب سبب نزول قول الله تبارك وتعالى = وليس البريان
تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها =

(٢٦١/٥) .

(٥) تفسير الطبرى : تفسير البقرة - آية ١٨٩ - حديث ٣٠٧٥ ، ٣٠٧٦ - (٥٥٦/٣) .

(٦) الدر المنثور ١/٢٠٤ .

* أول الآية ١٨٩ من البقرة . وأولها = وليس البر = .

** الجزء الأخير من الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .

*** أَقْنَاءُ : جمع قَنُو ، وهو المذق بما فيه من الرطب . (لسان العرب ١٥/٢٠٤ "قنأ") .

**** البُسْر : هو التمر قبل أن يهرطب لفضاضته . (لسان العرب ٤/٥٨ "بسر") .

منه تنفقون) يقول : لا تَقْدُوا للحشف منه تنفقون . = (ولستم بأخذيه
الا أن تغمضوا فيه) يقول : لو أهدى لكم ما قبلتموه الا على استحياء
من صاحبه ، غيظا أنه بعث اليكم ما لم يكن لكم فيه حاجة واعلموا أن الله
غني عن صدقاتكم .

أخرجه الترمذى (١) عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن صيد الله بن موسى ،
عن اسرائيل . وأخرجه الطبري (٢) عن محمد بن بشار عن مؤمل ، والبيهقي
من طريق أبي حذيفة النهدي : كلاهما عن الثوري .
وكل من اسرائيل والثوري رواه عن السدي ، عن أبي مالك الخفاري ، عن
البراء .

وأخرجه ابن ماجه (٤) عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ،
والطبري عن الحسين بن عمرو بن محمد المنقري (٥) وموسى بن هارون (٦) :
ثلاثتهم عن عمرو بن محمد المنقري . وأخرجه الحاكم في المستدرک (٧)
عن محمد بن أحمد بن الصغار الحداد ، عن أحمد بن محمد بن نصر ، عن
عمرو بن طلحة القناني .

وكل من عمرو المنقري وعمرو القناني رواه عن أسباط بن نصر ، عن السدي ،
عن عدي بن ثابت ، عن البراء .
واللفظ الذي ذكرته لابن ماجه .

(١) ت : التفسير (٤٤) باب (٣) ومن سورة البقرة - حديث ٤٠٧٢ - (٢٨٧/٤) .

(٢) تفسير الطبري : تفسير البقرة - حديث (٦١٤) - (٥٦٠/٥) ، حديث (٦١٥) - (٥٦٤/٥) .

(٣) هـ : الزكاة - باب يحرم على صاحب المال أن يعطي الصدقة من شرماله

• (١٣٦/٤)

(٤) جـ : الزكاة (٨) باب (١٩) النهي أن يخرج في الصدقة شرماله -

حديث ١٨٢٢ - (٥٨٣/١)

(٥) تفسير الطبري : تفسير البقرة - (٥٦٦ ، ٥٥٩/٥) ، (٥٧٠) .

(٦) تفسير الطبري : تفسير البقرة - (٥٥٩/٥) ، (٥٦٧) .

(٧) ك : التفسير - شأن نزول الآية = (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) الآية

• (٢٨٥/٢)

الجزء الأخير من الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .

(٩٦) عن البراء :

= (فنادها من تحتها) * قال : الملك .

عزاه السيوطي في الدر المنثور (١) الى تفسير ابن أبي هاتم .

وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن ميمون ،
والسدي ، وقتادة . فقالوا : ناداهما الطك جبرائيل عليه السلام . (٢) .(٩٧) عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل = (قد جعل ربك
تحتك سرياً) **

قال : النهر .

رواه الطبراني في الصغير (٣) عن عبد الرحمن بن اسماعيل بن علي الكوفي
بدمشق قال : حدثنا سعيد بن عمرو ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن معاوية
ابن يحيى الصفي ، عن أبي سنان ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .وقال الطبراني : " لم يرفع هذا الحديث عن أبي اسحاق الا أبو سنان
سعيد بن سنان " *** .وقا الهيثمي : " رواه الطبراني في الصغير وفيه معاوية بن يحيى الصفي
وهو ضعيف " **** (٤) .وقال السيوطي في الدر المنثور : " وأخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه
عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ... فذكر الحديث . (٥)

(١) الدر المنثور ٤ / ٢٦٨ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ١١٧ ، الدر المنثور ٤ / ٢٦٨ .

(٣) طص ١ / ٢٤٤ .

(٤) مجمع الزوائد ٧ / ٥٤ .

(٥) الدر المنثور ٤ / ٢٦٨ .

* أول الآية ٢٤ من سورة مريم .

** الجزء الاخير من الآية ٢٤ من سورة مريم .

*** سياتي هذا الحديث موقوفا بعده ، واسناد الموقوف صحيح .

**** وانظر التقریب ٢ / ٢٦١ .

وأبو اسحاق مدلس وقد عنتمه . فاسناد الحديث ضعيف . لكن للحديث
شواهد كثيرة يرتقى بها . (١)

وقال الترمذى بحد رويته الحديث : " هذا حديث حسن غريب " . (٢)
وقال الحاكم بعده : " هذا حديث غريب ، صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه " . (٣)

وفى زوائد ابن ماجه للبوصيرى : " اسناده صحيح " . (٤)

قلت : مدار الحديث على اسماعيل السدى وهو مختلف فيه ، وثقه
بعضهم . وضعفه آخرون (٥) ، وقال الذهبى : حسن الحديث (٦) .
وقال ابن حجر : صدوق يهيم (٧) . وقد روى له مسلم . (٨)

وللحديث شواهد يرتقى بها . (٩)

(١) انظر جامع الأصول ٢/٢٩٩ - ٣٠١ . تاريخ دمشق لابن عساكر : المجلد
الاولى / ٣٥٤ - ٣٥٨ .
تفسير ابن كثير ٣/٤٢٢ - ٤٢٤ .

(٢) ت : ٢٨٧/٤

(٣) ك : ٢٨٥/٢

(٤) ملحق بالحديث فى سنن ابن ماجه (٥٨٣/١) .

(٥) انظر الميزان ١/٢٣٦ - ٢٣٧ ، التهذيب ١/٣١٣ - ٣١٥ .

(٦) الكاشف ١/١٢٥ .

(٧) التقريب ١/٧١ - ٧٢ .

(٨) انظر المراجع السابقة فى ترجمته .

(٩) يمكنك أن ترى بعض هذه الشواهد فى :

ك : ٢/٢٨٤ - ٢٨٥ ، هـ ٤/١٣٦ ، تفسير الطبرى (٥٥٩ - ٥٧٠) .

(٩٨) عن البراء في قوله عز وجل ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيرًا ﴾ * قال : هو الجدول ، النهر الصغير .

رواه الحاكم في المستدرک (١) عن أبي العباس المحمدي ، عن أحمد بن سيار ، عن محمد بن كثير . والطبري (٢) في تفسيره عن محمد بن بشار ، عن أبي عاصم النبيل : كلاهما (محمد بن كثير وأبو عاصم) عن سفيان الثوري ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

ورواه الطبري (٣) في تفسيره أيضا عن محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شمعة ، عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء يقول في هذه الآية .

وأسانيد الحديث الثلاثة صحيحة . وقد علقه البخاري في صحيحه (٤) . وذكره السيوطي في الدر المنثور وقال : أخرجه عبد الرزاق والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه . (٥)

(٩٩) عن البراء قال :

مات رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تحرم الخمر ، فلما حرمت الخمر قال رجال : كيف بأصحابنا ، وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ **

-
- (١) ك : التفسير - سورة مريم (٣٧٣ / ٢) .
 (٢) تفسير الطبري : تفسير سورة مريم - آية ٢٤ - (٦٩ / ١٦) المجلد الثامن - طبعة الحلبي .
 (٣) تفسير الطبري : الموضع السابق (٣٧٣ / ٢) .
 (٤) خ : أحاديث الأنبياء (٦٠) باب (٤٨) قول الله ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾ - (١٤٠ / ٤) .
 (٥) الدر المنثور ٢٦٨ / ٤ .
 * الجزء الأخير من الآية ٢٤ من سورة مريم .
 * الجزء الأول من الآية ٩٣ من سورة المائدة .

أخرجه الترمذى (١) - واللفظ له - عن عبد بن حميد ، عن عبيد الله بن موسى . وأخرجه الطبري (٢) عن هناد ، عن ابن أبي زائدة : كلاهما (عبيد الله ، وابن أبي زائدة) عن اسراييل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وأخرجه ابن حبان (٣) في صحيحه عن الفضل بن الحباب ، عن أبي داود الطيالسي - وهو في مسنده (٤) - عن شعبة .
وأخرجه ابن حبان (٥) في صحيحه عن عمر بن محمد الهمداني ، عن محمد ابن بشار ، وأخرجه أبو يعلى (٦) عن محمد بن بشار ، عن شعبة .
وأخرجه الطبري (٧) عن محمد بن المثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وقال الترمذى بعده : " هذا حديث حسن صحيح " .

وقد ذكر السيوطي الحديث في الدر المنثور وزاد عزوه الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه . (٨)
واسناد الحديث صحيح الى أبي اسحاق ، لكن أبا اسحاق مدلس وقد منعه ، لكن للحديث شواهد يرتقى بها . (٩)

-
- (١) ت : التفسير (٤٤) ومن سورة المائدة - حديث ٥٠٤٤ ، ٥٠٤٥ ، ٥٠٤٦ - (٤) /
٣٢٠ - (٣٢١) .
(٢) تفسير الطبري : تفسير المائدة - حديث ١٢٥٢٨ - (١٠ / ٥٧٩) .
(٣) انظر موارد الظمان : الأشربة (٢٠) باب (٤) ما جاء في الخمر وتحريمها
حديث ١٣٧٣ - (ص ٣٣٣) .
(٤) انظر منحة المعبود : التفسير - باب ما جاء في سورة المائدة (٢ / ١٨) .
(٥) انظر موارد الظمان : التفسير (٢٨) سورة المائدة - حديث ١٧٤٠ -
(ص ٤٣٠) .
(٦) يعلى ل ٤٧٩ .
(٧) تفسير الطبري : تفسير المائدة - حديث ١٢٥٢٩ - (١٠ / ٥٧٩) .
(٨) انظر الدر المنثور ٢ / ٣٢٠ .
(٩) انظر جامع الأصول ٢ / ١١٩ - ١٢٠ .

(١٠٠) عن البراء قال : لما نزلت ﴿ أَلَمْ نَغْلِبِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ * قال المشركون لا بُدَّ لك أن ترى السي ما يقول صاحبك ، يزعم أن الروم تغلب فارس ؟ ! قال : صدق صاحبي . قالوا : هل لك أن نخاطرك * ؟ فجعل بينه وبينهم أجلا فهل الأجل قبل أن تغلب الروم فارس . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وساء له ذلك وكرهه ، وقال لا بُدَّ لك أن ترى بكر : " ما دناك الى هذا ؟ " . قال : تصديقا لله ولرسوله . قال : " تَمَرِّضْ لَهُمْ وَأَعْظِمْ لَهُمُ الْخَطَرَ وَأَجْعَلْهُ إِلَى بَضْعِ سَنِينَ " . فأتاهم أبو بكر فقال : " هل لكم في المود ؟ فان المود أحمدا قالوا : نعم . فلم تفض تلك السنين حتى غلبت الروم فارس ، وربطوا خيلهم بالطائن ونوا الرومية . فجاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " هذا السُّحْتُ ، قال : تصدق به " .

ذكره ابن حجر في المطالب المالية وقال : " لا بُدَّ لك أن يرى (١) .
وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢) من طريق أبي يعلى قال :
نا ابراهيم بن محمد بن عرفة ، نا مؤمل ، نا اسرائيل ، نا أبو اسحاق
عن البراء . وفيه " هذا التنقيب " .

وذكره ابن كثير (٣) في تفسيره وقال : رواه ابن أبي حاتم في تفسيره
عن علي بن الحسين قال حدثنا أحمد بن عمر الوكيلي . حدثنا مؤمل
عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبه الى ابن مردويه . (٤)
وفي اسناد الحديث مؤمل بن اسماعيل البصري وهو صدوق سي * الحفظ (٥).
وأبراهيم بن محمد بن عرفة ، نا اسناد الحديث ضعيف ، لكن الحديث موافق لقول (٦)

(١) المطالب المالية ٣/ ٣٥٧ .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر : المجلد الأول / ٢٥٨ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٢٣ .

(٤) الدر المنثور ٥/ ١٥٠ .

(٥) انوار التقريب ٢/ ٢٩٠ .

* الروم : آية ١ - ٣ .

** نخاطرك : نراهنك (لسان العرب ٤/ ٢٥١ " خطر ") .

*** التنقيب : المراهنة (جامع الأصول ٢/ ٣٠٢) .

(٦) انظر جامع الأصول ٢/ ٢٩٩ - ٣٠١ ، تاريخ دمشق : المجلد الأول / ٣٥٨ - ٣٥٩ ،

تفسير ابن كثير ٣/ ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(١٠١) عن البراء* أو عن أبي عبيدة في قول الله عز وجل (ولنذيقنهم من العذاب الاذنى دون المذاب الاكبر) * ، قال : عذاب القبر .

رواه الا-جزي في الشريعة (١) من طريق هناد ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء* أو عن أبي عبيدة .

وفي هذا الاسناد شريك بن عبد الله النخعي وهو صدوق يخطئ كثيرا (٢) ، فاسناد الحديث ضعيف .

(١٠٢) عن البراء* ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (تهيتهم يوم يلقونه سلام) ** قال : فيوم يلقون ملك الموت ، ليس من مؤمن يقبض روحه الا سلم عليه .

ذكره ابن حجر في المطالب العالية عن البراء* موقوفا وقال : " لا بئى يملؤ " (٣)

ورواه ابن عدى في الكامل (٤) عن محمد بن نوح بن عبد الله الجندى يساهورى قال : ثنا محمد بن أنس البغدادي ، ثنا الربيع بن يحيى بن مقسم ، ثنا عبد الله بن واقد الحراني ، عن محمد بن مالك ، عن البراء* ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذا الاسناد فيه عبد الله بن واقد الحراني ترك حديثه ، وكان يدلس (٥) والربيع بن يحيى بن مقسم صدوق له أوهام (٦) . ومحمد بن أنس صدوق يغرب (٧) . فلهذا الاسناد ضعيف .

(١) الشريعة للا-جزي ص ٣٦٣ .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث () ، ص .

(٣) انظر المطالب العالية ٣/٣٥٩ - حديث ٣٧٠٢ .

(٤) الكامل في الضعفاء ٢/٢ ل ١٥٢ ب .

(٥) انظر التقريب ٢/٤٥٩ .

(٦) انظر التقريب ١/٢٤٦ .

(٧) انظر الميزان ٣/٤٨٦ ، التقريب ٢/١٤٦ .

* أول الآية (٢١) من سورة السجدة .

** أول الآية ٤٤ من سورة الأحزاب .

(١٠٣) عن البراء بن عازب في قوله تعالى ﴿ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ﴾ * قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ! ان حطيت زين ، وان نبي شين ! فقال : ذاك تبارك وتعالى .

رواه الترمذى (١) واللفظ له - والطبرى (٢) عن أبى عمار الحسين بن حريث المروزي ، ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣) من طريق أبى عمار . ورواه الطبرى (٤) عن الحسن بن الحارث .

كلاهما (أبو عمار والحسن بن الحارث) عن الفضل بن موسى السيانى ، عن الحسين بن واقد ، عن أبى اسحاق ، عن البراء .

ورواه النسائى (٥) في الكبرى عن محمد بن علي بن شقيق ، عن علي بن حسن شقيق ، عن الحسين بن واقد ، عن أبى اسحاق ، عن البراء .

وقال الترمذى بنحوه : " هذا حديث حسن غريب " .

واسناد الحديث صحيح الى أبى اسحاق ، لكن أبى اسحاق مدلس وقد عنفنه ، فالاسناد لهذا ضعيف . لكن للحديث شواهد يرتقى بها . (٦) وقد نسب السيوطى الحديث الى ابن أبى حاتم وابن المنذر . (٧)

-
- (١) ت : التفسير (٤٤) سورة الحجرات - حديث ٣٣٢٠ - (٦٣ / ٥) .
 (٢) تفسير الطبرى : تفسير الحجرات - آية ٤ - (١٢١ / ٢٦) طبعة الحلبي .
 (٣) ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٩٦ .
 (٤) تفسير الطبرى : الموضع السابق (١٢١ / ٢٦) . طبعة الحلبي .
 (٥) س في التفسير في الكبرى : انظر تحفة الأشراف ٢ / ٤٣ .
 (٦) انظر مسند أحمد ٣ / ٤٨٨ ، ٦ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، تفسير الطبرى في تفسير هذه الآية .
 (٧) الدر المنثور ٦ / ٨٦ .
 * أول الآية ٤ من سورة الحجرات .

(١٠٤) عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء يقول في هذه الآية ﴿ قُلُوبُهَا دَانِيَةٌ ﴾ * قال : يتناول الرجل من فواكهها وهو نائم .

رواه الطبري . (١) واللفظ له - عن محمد بن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة . ورواه يحيى بن صاعد ، عن الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ، حدثنا شعبة ، عن أبي اسحاق (٢)

واسناد الحديث صحيح .

وقال السيوطي في الدر المنثور (٣) : " أخرج ابن أبي شيبة ، وهشام بن حميد ، وابن المنذر عن البراء في قوله ﴿ قُلُوبُهَا دَانِيَةٌ ﴾ قال : يتناول الرجل من فواكهها وهو قائم .

وفي حاشية الزهد (٤) : قال ابن صاعد : سمعته يقول " وهو قائم " يقال انه وهم فيه وانما هو " وهو نائم " .

وقال السيوطي في الدر المنثور (٥) : " وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله ﴿ قُلُوبُهَا دَانِيَةٌ ﴾ قال : قريبة .

(١) تفسير الطبري : تفسير الحاقة - الآية ٢٣ - (٣٩ / ٢٩) طبعة بولاق الأولى سنة ١٣٢٩ هـ .

(٢) الزهد لابن المبارك - حديث ١٤٥٤ - ص ٥١١ .

(٣) الدر المنثور ٦ / ٢٦٢ .

(٤) حاشية الزهد لابن المبارك ص ٥١١ .

(٥) الدر المنثور ٦ / ٢٦٢ .

* الحاقة : الآية ٢٣ .

(١٠٥) عن البراء بن عازب في قوله تعالى ﴿ ودانية عليهم ظلالها ، ودللت قطوفها تذليلا ﴾ قال : أهل الجنة يأكلون الثمار في الشجر كيف شاءوا ، جلوسا وضطجعين ، وكيف شاءوا .

رواه ابن المبارك (١) في الزهد بهذا اللفظ عن شريك ، عن أبي اسحاق ، عن البراء .

ورواه الحاكم (٢) عن أبي بكر بن اسحاق قال : أنبا محمد بن سليمان ابن الحارث ، ثنا ابو غسان ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق عن البراء ابن عازب في قوله ﴿ ودللت قطوفها تذليلا ﴾ قال : دللت لهم فيمتناولون منها كيف شاءوا .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . اهـ . وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب بنحو لفظ ابن المبارك ثم قال : رواه البيهقي وغيره موقوفا باسناد حسن . (٣)

وقال السيوطي في الدر المنثور (٤) : " أخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وهناد بن السرى ، وعبد بن حميد ، وعبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب . فذكر الحديث باللفظين " .

(١) الزهد والرقائق لابن المبارك - الزيادات الطحقة - حديث ٢٣٠ - ص ٦٧ .

(٢) ك : التفسير - ذكر نعماء أهل الجنة (٥١١ / ٢) .

(٣) الترغيب والترهيب للمنذرى : كتاب صفة الجنة والنار - فصل في شجر الجنة وثمارها - حديث ٥٣٨٩ - (٢٩٥ / ٦) .

(٤) الدر المنثور ٦ / ٣٠٠ .

* الانسان : الآية ١٤ .

** لم أجده عنده في تفسير هذه الآية .

(١٠٦) عن البراء* عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا وما* مع السيف ، ولا نجا* مع الجراد .

عزاه السيوطي الى ابن صرى في أماليه ، وقال الألباني : " ضعيف
جدا " (١)

(١) انظر ضعيف الجامع الصغير ٨٥/٦ - حديث ٦٣٣٠ .

قائمة المراجع	—
فهرست الايمان	—
فهرست الاحاديث	—
فهرست رجال الحديث	—
فهرست الاعلام	—
فهرست الاماكن	—
فهرست الموضوعات	—
فهرست فقه الاحاديث	—

المخطوطات

- ١ - اثبات عذاب القبر
البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة
- ٢ - أسماء الثقات
ابن شاهين (٣٨٥ هـ)
مخطوط بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة
- ٣ - ترتيب الثقات
الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧ هـ)
مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ٤ - تهذيب الكمال
المزي ، يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن بن يوسف (٧٤٢ هـ)
مصور في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ٥ - الثقات
ابن عبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (٣٥٤ هـ)
ميكروفيلم في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - عن
نسخة المكتبة الظاهرية .
- ٦ - الثقات
ابن عبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (٣٥٤ هـ)
ميكروفيلم بمركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ،
بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - عن نسخة المكتبة المحمودية .
- ٧ - جامع الصانيد والسند
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (٧٧٤ هـ)
مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ٨ - شهاب الايمان
البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)
مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة
- ٩ - الضعفاء
الحقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى (٣٢٢ هـ)
مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة .

- ١٠- العلم
ابو خيثمة ، زهير بن حرب (٢٣٤ هـ)
ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة
- ١١- الكامل في الضعفاء
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (٣٦٥ هـ)
مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ١٢- مسند ابن وهب : مسند عبد الله بن وهب
ابن وهب . عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (٢٥٠ - ١٩٧ هـ)
مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ١٣- مسند الامام احمد بن حنبل
مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف
- ١٤- مسند المروزي = مسند ابن نصر المروزي
المروزي ، محمد بن نصر (٢٩٢ هـ)
ميكروفيلم في مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى
- مكة المكرمة .
- ١٥- مصنف ابن ابي شيبة
ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
(٢٣٥ هـ)
مصور بمكتبة الحرم المكي الشريف .
- ١٦- المعجم الاوسط
الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (٣٦٠ هـ)
ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ١٧- معجم الصحابة
البخوي ، ابو القاسم عبد الله بن محمد (٣١٠ هـ)
ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ١٨- معرفة السنن والآثار
البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .

الكتب المطبوعة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الاداب الشرعية والمنح المرعية
ابن مفلح ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ،
طبعة المنار بمصر - الطبعة الاولى - ١٣٤٨ هـ .
- ٣ - ابن معين وكتابه التاريخ = يحيى بن معين وكتابه التاريخ
- ٣ - ابن منداه وكتابه الايمان
رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب /
بجامعة ام القرى - مكة المكرمة .
- ٤ - الاتقان في علوم القرآن
السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٨٤٩ - ٩١١ هـ)
تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم
الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٤ م .
- ٥ - الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان
علاء الدين الفارسي ، علي بن بلهان بن عبد الله (٦٧٥ - ٧٣٩ هـ)
ضبطه وحققه عبد الرحمن محمد عثمان .
المكتبة لسلفية - المدينة المنورة - الطبعة الاولى - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٦ - الاحكام الاحكام في شرح عمدة الأحكام
ابن دقيق العيد ، تقى الدين محمد بن علي بن وهب (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ)
مطابع دار الشعب - القاهرة . نشر مكتبة عالم الفكر - القاهرة - الطبعة
الاولى - ١٩٧٦ م .
- ٧ - الاحكام في أصول الأحكام
ابن حزم ، ابو محمد علي بن حزم الاندلسي الظاهري (٤٥٦ هـ)
تحقيق وتقديم محمد احمد عبد العزيز
مكتبة عاطف بجوار ادارة الازهر بمصر - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٨ - الاحكام في اصول الأحكام
للإمام سيف الدين ابوالحسن علي بن ابي علي بن محمد (٦٣١ هـ)
تحقيق عبد الرزاق عفيفي وآخرين
مؤسسة النور للطباعة - الرياض - الطبعة الاولى - ١٣٨٧ هـ .

٩ - الاحكام في اصول الاحكام

ابن هزم ، ابو محمد علي بن الاندلسي الظاهري (٤٥٦ هـ)
تحقيق محمد احمد عبد العزيز
مكتبة عاطف - مصر - ٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

١٠ - احكام القرآن

ابن العربي ، ابو بكر محمد بن عبدالله (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ)
تحقيق علي محمد البجاوي
شركة عيسى البابي الحلبي وشركاه . الطبعة الثانية - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

١١ - احكام القرآن

الجباص ، ابو بكر احمد بن علي الرازي (٤٧٠ هـ)
تحقيق محمد الصادق قضاوي
دار المصنف : شركة عبد الرحمن محمد الطبعة الثانية .

١٢ - اخبار اصبهان = ذكر اخبار اصبهان .

١٢ - اختصار طبقات الحنابلة

النابلسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان (٧٩٧ هـ)
صححه وعلق عليه احمد عبيد .
مطبوعات الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . مطبعة الاعتدال - دمشق
١٣٥٠ هـ .

١٣ - اختلاف الحديث

الشافعي ، ابو عبد الله محمد بن ادريس (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)
بذيل كتاب الام . في آخر الجزء الثامن . اشرف على طبعه و اشرف تصحيحه
محمد زهري النجار . الناشر مكتبة الكليات الازهرية - الطبعة الاولى -
١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

١٤ - الاختيار لتعليل المختار

الموصلی ، عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي
تحقيق وتعليق محمود ابي دقيقة ، ومحسن ابي دقيقة
شركة مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر ، الطبعة الثانية - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

١٥ - اخلاق النبي

ابو الشيخ ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني (٣٦٩ هـ)
حققه احمد محمد مرسى . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٧٢ م .

- ١٦- الادب المفرد
البخارى ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٤-٢٥٦ هـ)
نشره قصص صبح الدين الخطيب
الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- ١٧- ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
القسطلانى ابوالعباس شهاب الدين احمد بن محمد (٩٢٣ هـ)
مؤسسة الحلبي - القاهرة . المطبعة الاميرية ببولاق ١٣٠٤ هـ - ١٣٠٥ هـ .
- ١٨- ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٥ هـ)
مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر .
الطبعة الاولى - ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- ١٩- اساس البلاغة
الزمخشري ، جار الله ابوالقاسم محمود بن عمر (٥٣٨ هـ)
دار صادر ، دار بيروت .
- ٢٠- الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار
ابن قدامة ، ابو محمد موفق الدين عبد الله المقدس (٥٤٢ - ٦٢٠ هـ)
حققه وقدم له الاستاذ نويهض . دار الفكر .
- ٢١- الاستيعاب في معرفة الاصحاب
ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النخعي الاندلسي
(٣٦٨ هـ - ٤٦٣ هـ)
تحقيق علي محمد البجاوي
مكتبة مطبعة نهضة مصر - الفجالة - مصر .
- ٢٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة
ابن الاثير ، عز الدين ابوالحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ)
تحقيق محمد ابراهيم البنا ومحمد احمد عاشور
دار الشعب .
- ٢٣- اسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سميذ (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ)
تحقيق الدكتور احسان عباس
ادارة احياء السنة - باكستان .

٢٤- اسهل المدارك شرح ارشاد السالك في معرفة فقه امام الاثمة مالك الشكناوى ، ابوبكر بن حسن مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .

٢٥- الاصابقى تمييز الصحابة ابن حجر المسقلانى ، احمد بن على (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) مكتبة المثنى - بغداد . الطبعة الاولى - ١٣٢٨ هـ .

٢٦- اصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا ابن حزم ابومحمد على بن احمد بن سعيد بن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) رسالة ملحقه بجوامع السيرة وهي الرسالة الثالثة . تحقيق الدكتور احسان عباس ادارة احياء السنة . باكستان .

٢٧- اصلاح المنطق ابن السكيت (٢٤٤ هـ) شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

٣٨- اصول الدين البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٢٩ هـ) مدرسة الالهيات بفنار الفنون التركية - استانبول ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

٢٩- اصول السرخسى السرخسى ، ابوبكر محمد بن احمد بن ابن سهل (٤٩٠ هـ) تحقيق ابن الوفاء الافغانى لجنة احياء المعارف النمطانية - حيدر اباد - الهند ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

٣٠- اصول مذهب الامام احمد عبد الله عبد المحسن التركي . الدكتور مطبعة جامعة عين شمس - الطبعة الاولى ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٣١- اعانة الطالبين البكرى ، ابوبكر المشهور بالسيد مطبعة دار احياء الكتب المرمية .

٣٢- الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ الحازنى ، ابوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم (٥٨٤ هـ) مطبعة دائرة المعارف النمطانية - الهند الطبعة الثانية - ١٣٥٩ هـ .

- ٣٣- اعجاز القرآن
الباقلاني ، ابوبكر محمد بن الطيب (٤٠٢ هـ)
تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة .
- ٣٤- الاعلام
غير الدين الزركلي
الطبعة الثالثة
- ٣٥- اعلام العرب - عدد ٤٩
" محمود حمدي الفلكي " بقلم احمد سعيد الدمرdash
الدار المصرية للتأليف والترجمة
- ٣٦- الافصاح عن معاني الصحاح
ابن هبيرة ، عون الدين ابوالمظفر يحيى بن محمد (٥٦٠ هـ)
المؤسسة السعيدية - الرياض
- ٣٧- الاكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب
ابن ماكولا ، ابونصر علي بن هبة الله (٤٢١ - ٤٧٥ هـ)
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ٣٨- الأم
الشافعي ، الامام محمد بن ادريس ، (٢٠٤)
الناشر مكتبة لكتليات الازهرية - القاهرة ، شركة الطباعة الفنية المتحدة .
- ٣٩- انساب الاشراف ،
البلاذري ، احمد بن يحيى (٢٧٩ هـ)
تحقيق محمد حميد الله . دار المعارف بمصر .
- ٤٠- الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف
المرداوي علاء الدين ابوالحسن علي بن سليمان (٨٨٥ هـ)
صححه وحققه محمد حامد الفقي .
الطبعة الاولى . القاهرة ١٩٥٨ م .
- الايمان لابن منده - ابن منده وكتابه الايمان .

- ٤١- الباحث الحديث في شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ)
تأليف أحمد محمد شاكر (١٣٧٧هـ)
مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - ميدان الأزهر - القاهرة - الطبعة الثالثة .
- ٤٢- البحر الرائق شرح كنز الحقائق
ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر (١١٩٨-١٢٥٢هـ)
دار المعرفة . بيروت . الطبعة الثانية .
- ٤٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع
الكاساني علاء الدين أبي بكر بن سمود الحنفي (٥٨٧هـ)
الناشر زكريا بن علي يوسف
مطبعة الإمام - القاهرة .
- ٤٤- بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن
مذيلا بالقول الحسن شرح بدائع المنن
الساعاتي أحمد بن عبد الرحمن البنا (١٣٧٧هـ)
دار الانوار للطباعة - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .
- ٤٥- بداية المجتهد ونهاية المقتصد
ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي (٥٩٥هـ)
مكتبة الغانجي ، دار الفكر .
- ٤٦- الهداية والنهاية
عطاء الدين أبو القداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)
مكتبة المصنف - بيروت . الطبعة الثانية ١٩٧٧م .
- ٤٧- البرهان والمرجان والمميان والحوالان ،
الجاحظ ، عمر بن بحر (٢٥٥هـ)
تحقيق محمد مرسى
دار الاعتصام - القاهرة ، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ٤٨- البرهان في اصول الفقه
إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (٤٧٨هـ)
تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب ،
طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - أمير دولة قطر ، الطبعة الاولى
١٣٩٩هـ .

- ٤٩- البرهان في علوم القرآن
الزركشى بدر الدين محمد بن عبدالله (٧٩٤هـ)
تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ،
دار احياء الكتب العربية . الطبعة الاولى ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م .
- ٥٠- بشرى الكتيب بلقاء الحبيب
السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (٨٤٩-٩١١هـ) .
شركة لباني الحلبي - القاهرة - ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- ٥١- بلوغ الاماني في اسرار الفتح الرباني
الساعاتي ، احمد عبدالرحمن البنا ، (١٣٧٧هـ) .
مطبعة لاخوان المسلمين ، الطبعة الاولى .
- ٥٢- بلوغ المرام من ادلة الاحكام
ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢هـ)
صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي .
دار الفكر .
- ٥٣- تاج المروم من جواهر القاموس
الزبيدي ابوالفيض محمد مرتضى الحسيني
منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٥٤- تاريخ الادب العربي
بروكلمان ، كارل
نقله الى العربية عبدالحليم النجار
دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية .
- ٥٥- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام
الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨هـ)
مكتبة القدس . القاهرة - ١٣٦٧هـ .
- ٥٦- تاريخ بغداد
البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي الخطيب (٤٦٣هـ)
دار الكتاب العربي - بيروت .
- تاريخ اصبهان = ذكر اخبار اصبهان .

- ٥٧- تاريخ جرجان او كتاب مصرفة علماء اهل جرجان
السهمي، ابوالقاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم (٤٢٧هـ)
مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند
الطبعة الثانية - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
- ٥٨- تاريخ الدارمي = تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي .
التاريخ الصغير
البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٤-٢٥٦هـ)
تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوعي بحلب . مكتبة دار التراث . القاهرة
الطبعة الاولى - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- ٥٩- تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك
الطبري : محمد بن جرير (٣١٠هـ)
تحقيق ابي الفضل ابراهيم
دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية - ١٩٦٢ م
- ٦٠- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي
عن ابي زكريا يحيى بن ميمون في تجريح الرواة وتعمد يلهم
تحقيق الدكتور احمد محمد نور سيف
مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي - كلية الشريعة والدراسات
الاسلامية - مكة المكرمة .
طبع دار المأمون للتراث - بيروت ، دمشق .
- ٦١- التاريخ الكبير
البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٤-٢٥٦هـ)
دار الكتب العلمية - بيروت ،
- ٦٢- تاريخ مدينة دمشق
ابن عساكر ، ابوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ)
تحقيق صلاح الدين المنجد
مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ٦٣- تاريخ من دفن في المراق من الصحابة
علي بن الحسين الهاشمي
دار الثقافة - بيروت - الطبعة الاولى - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
- ٦٤- تأويل مختلف الحديث
ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ)
صححه وضبطه محمد زهري النجار
دار الجيل - بيروت - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م

- ٦٥- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
تحقيق محمد علي النجار - مراجعة علي محمد البجاوي
الدار المصرية للتأليف والترجمة *
- ٦٦- تبيين الحقائق شرح كنز الحقائق
الزيلعي ، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي
المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق - مصر - الطبعة الاولى ١٣١٥ هـ .
الطبعة الثانية بالافست - دار المصرفة - بيروت .
- ٦٧- تجريد اسماء الصحابة
الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨ هـ)
نشر شرف الدين الكتيبي واولاده - الهند ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٦٨- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد
ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النحوي (٣٦٨-٤٦٣ هـ)
مكتبة القدسي - القاهرة - ١٣٥٠ هـ .
- ٦٩- تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى
المباركفوري ، ابو محمد علي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المكتبة السلفية - المدينة المنورة : الطبعة الثانية - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٧٠- تحفة الاشراف بمصرفة الاطراف
المزى جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف (٧٤٢ هـ)
حققه وعلق عليه عبد الصمد شرف الدين
الدار القيمة - الهند - الطبعة الاولى - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ٧١- تحفة الفقهاء
علاء الدين السمرقندى (٥٣٩ هـ)
تحقيق محمد زكي عبد البر
مطبعة جامعة دمشق
الطبعة الاولى - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .
- ٧٢- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (٨٤٩-٩١١ هـ)
حققه عبد الوهاب عبد اللطيف
دار الكتب الحديثة - شارع الجمهورية بعباد بن
الطبعة الثانية - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

- ٧٣- تذكرة الحفاظ
الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨ هـ)
طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن - الهند
الطبعة الرابعة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) .
- ٧٤- التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة
القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري (٦٧١ هـ)
المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- ٧٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك
القاضي عياض بن موسى بن عياض المحض (٥٤٤ هـ)
دار مكتبة الفكر - طرابلس - ليبيا ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٧٦- الترغيب والترهيب
المنذري ، ابو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى (٥٨١-٦٥٦ هـ)
المكتبة التجارية الكبرى - مصر - دار الفكر - بيروت .
الطبعة الاولى ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٧٧- تسجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة
ابن حجر المسقلاني ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
عن بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه وتحقيقه السيد عبد الله هاشم يمانى -
المدينة المنورة - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ٧٨- تفسير ابن كثير : تفسير القرآن العظيم .
ابن كثير ، ابو الفداء عطاء الدين اسماعيل بن كثير (٧٧٤ هـ)
دار احياء الكتب العربية .
- ٧٩- تفسير الرازي : التفسير الكبير
الفخر الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي (٥٤٣-٦٠٦ هـ)
المطبعة البهية المصرية - القاهرة .
- ٨٠- تفسير الطبري : جامع البيان عن تاويل آي القرآن .
الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠ هـ)
حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر
راجعه وخرج احاديثه احمد محمد شاكر
دار المعارف بمصر - القاهرة - الطبعة الثانية .

- ٨١- تفسير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن
الطبرى ، ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠ هـ)
شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
الطبعة الثانية - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
- ٨٢- تفسير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن
الطبرى ، ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠ هـ)
- ٨٣- تفسير القرطبي : الجامع لاحكام القرآن
القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى (٦٧١ هـ)
دار الشعب للطباعة .
- = تقريب = تقريب التهذيب .
- ٨٤- تقريب التهذيب
ابن حجر المسقلانى ، احمد بن على (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
دار المصرفة - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م
- ٨٥- تقييد المعلم
الخطيب البغدادى ، ابو بكر احمد بن على بن ثابت (٣٩٢-٤٦٣ هـ)
تحقيق يوسف المش
دار احياء السنة النبوية
الطبعة الاولى - ١٩٤٩ م . الطبعة الثانية - ١٩٧٤ م
- ٨٦- التلخيص الحبير في تخريج احاديث الراقص الكبير
ابن حجر المسقلانى ، احمد بن على بن محمد (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
صححه وعلق عليه السيد عبد الله هاشم اليماني
شركة الطباعة الفنية المتحدة - القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- ٨٧- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء
ابو هلال المسكرى (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ)
تحقيق الدكتور عزة حسن
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

- ٨٨- تلقیح فہوم اہل الاثر فی عیون التاریخ والسیر
ابن الجوزی ابوالفرج عبدالرحمن بن علی (٥١٠ - ٥٩٧ھ)
مکتبۃ الاداب ومطبعتها بالجماہیز - القاہرۃ .
- ٨٩- تنقیح الفصول فی اختصار المحصول فی الاصول
القراقری ابوالعباس احمد بن ادريس (٦٨٤ھ)
تحقیق طبعہ عبدالرؤف
دار الفکر - القاہرۃ ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٣ھ / ١٩٧٣م .
- ٩٠- تہذیب الاسماء واللغات
النووی ، ابوزکریا یحیی بن شرف (٦٣١ - ٦٧٦ھ)
نشر ادارة الطباعة المنيرية
- ٩١- تہذیب التہذیب
ابن حجر العسقلانی ، احمد بن علی (٧٧٣ - ٨٥٢ھ)
مطبعة دائرة المعارف النظامية - حیدرآباد الدکن - الہند
الطبعة الاولى - ١٣٢٥ھ .
- ٩٢- تہذیب السنن
ابن القيم شمس الدین محمد بن ابی بکر بن ایوب (٦٩١ھ - ٧٥١ھ)
تحقیق احمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقی
مطبعة انصار السنة المحمدية - ١٣٦٧ھ / ١٩٤٨م - ١٣٦٩ھ / ١٩٥٠م .
- ٩٣- تہذیب الصحاح
الزنجانی ، محمود بن احمد
تحقیق عبد السلام محمد ہارون ، احمد عبدالغفور عطار
دار المعارف بمصر .
- ٩٤- تہذیب اللغة
الازہری ، ابونصور محمد بن احمد (٢٨٢ - ٣٧٠ھ)
تحقیق یعقوب عبدالنہی
الدار المصرية للتالیف والترجمة
مطابع سجل العرب / القاہرۃ .
- ٩٥- توضیح الافکار لممانی تنقیح الانظار
الشوکانسی ، محمد بن اسماعیل الامیر الحسنی الصنعانی (١١٨٢ھ)
حققه وکتب له مقدمة علمية / محمد محیی الدین عبدالحمید
مکتبۃ الخانجی . الطبعة الاولى - ١٣٦٦ھ .

- ٩٦- التوضيح في الجمع بين المقتنع والتنقيح
الشويكي ، شهاب الدين احمد بن احمد العلوي المقدسي
مطبعة السنة المحمدية
الطبعة الاولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
- ٩٧- تيسير التحرير
امير بادشاه ، محمد امين الحسيني الحنفي الخراساني (٨٦١هـ)
مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر - ١٣٥٠هـ .
- ٩٩- الثقات :
ابن هبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن ابي حاتم الهستي (٣٥٤هـ)
دائرة المعارف العثمانية - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- ١٠٠- جامع الاصول في احاديث الرسول
ابن الاثير مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري
(٥٤٤ - ٦٠٦هـ)
تحقيق عبد القادر الارناؤوط
مكتبة الحلواني ، مكتب دار البيان - مطبعة الملاح ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م
- ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ١٠١- جامع بيان العلم وفضله
ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله النسري (٣٦٨ - ٤٦٣هـ)
المكتبة العلمية - المدينة المنورة .
- ١٠٢- الجرح والتعديل
ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي
(٢٤٠ - ٣٢٧هـ)
دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

- ١٠٣- الجمع بين رجال الصحيحين ،
ابن القيسراني ، ابو الفضل محمد بن طاهر الشيباني (٤٤٨-٥٠٧ هـ)
مجلس دائرة المعارف المثمانية - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٢٣ هـ .
- ١٠٤- جمع الجوامع
السيكي ، تاج الدين عبد الوهاب السيكي (٧٧١ هـ)
شركة مكتبة احمد بن سعد بن نيهان وآلاده
سربايا - اندونيسيا
وعليه حاشية لملامة البناني .
- ١٠٥- جمل فتوح الاسلام
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (٣٨٤-٤٥٦ هـ)
تحقيق الدكتور احسان عباس وآخرين
ادارة احياء السنة - باكستان .
- ١٠٦- جوهرة نساب العرب ،
ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (٤٥٦ هـ)
تحقيق عبد السلام محمد هارون
دار المعارف بصر - الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ١٠٧- جوامع السيرة
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (٣٨٤/٤٥٦ هـ)
تحقيق الدكتور احسان عباس وآخرين
ادارة احياء السنة - باكستان
- ١٠٨- الجوهر النقي
ابن التركماني ، علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (٧٤٥ هـ)
مجلس دائرة المعارف المثمانية - الهند
وهو بهامش السنن الكبرى للبيهقي - الطبعة الاولى - ١٣٤٤ هـ / ١٣٥٥ م
- ١٠٩- حاشية ابن عابدين : رد المحتار على الدر المختار
ابن عابدين ، محمد امين بن عمر بن عابدين (١٢٥٢ هـ)
مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- ١١٠- حاشية البجيرمي على شرح منبهج الطلاب
البجيرمي ، سليمان بن عمر بن محمد
دار الكتب العربية الكبرى .

- ١١١- حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح
الشرنبلالى ، حسن بن عمار (١٠٦٩ هـ)
شركة مصطفى البابى الحلبي القاهرة - ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م
- ١١٢- حاشية المدوى على الخرشي ،
المدوى ، على بن احمد الصميدى
دار صادر - بيروت .
- ١١٣- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء
ابونصيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله (٤٣٠ هـ)
مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز بمصر
الطبعة الاولى - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م
- ١١٤- الخرشي على مختصر سيدى خليل
دار صادر - بيروت .
- ١١٥- الخصائص الكبرى
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١ هـ)
تحقيق د . محمد خليل هراس
دار الكتب الحديثة .
- ١١٦- خصائص السند
المديني ، ابوموسى محمد بن عمر بن احمد بن عمر (٥٨١ هـ)
مطبوع في مقدمة مسند الامام احمد - تحقيق احمد محمد شاكر
دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة ، ١٣٦٨ هـ .
- ١١٧- خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال ،
الخزرجي ، احمد بن عبد الله (بعد سنة ٩٢٣ هـ)
الطبعة الخيرية - القاهرة - ١٣٢٢ هـ .
- ١١٨- خلق افعال العباد والرد على الجهمية
البخارى ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٤-٢٥٦ هـ)
مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة - ١٣٩٠ هـ .
- ١١٩- دائرة المعارف الاسلامية
ترجمها محمد ثابت الفندى وآخرون ١٩٣٢ م .

- ١٢٠- الدر المنثور
السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١ هـ)
نشر محمد أمين دمج - بيروت .
- ١٢١- الدرر في اختصار المغازي والسير
أبو عبد البر ، يوسف بن عبد البر النمرى (٤٦٣ هـ)
تحقيق شوقي ضيف . القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ١٢٢- دلائل النبوة ،
أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (٤٣٠ هـ)
طبعة عالم الكتب .
- ١٢٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ،
البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٣٨٤-٤٥٨ هـ)
تحقيق السيد أحمد صقر
مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / لجنة أحياء أمهات كتب السنة .
- ١٢٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب
أبو فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (بعد ٧٠٠-٧٩٩ هـ)
تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور
دار التراث - القاهرة .
- ١٢٥- ديوان الفرزدق
جمعه وعلق عليه - عبد الله الصاوي
المكتبة التجارية الكبرى - مصر
- ١٢٦- ذكر أخبار أصفهان
أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (٤٣٠ هـ)
مؤسسة النصر - طهران - ١٩٣٤ م .
- ١٢٧- الرحلة في طلب الحديث
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢-٤٦٣ هـ)
تحقيق الدكتور نهر الدين عتر
دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة الأولى - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

- ١٢٨- الرسالة
الشافعي ، محمد بن ادريس (١٥٠-٢٠٤هـ)
تحقيق وشرح احمد محمد شاكر .
- ١٢٩- الرسالة المستظرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ،
الكتاني ، محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ)
دار الكتب العلمية - بيروت .
الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .
- ١٣٠- الرسل القائد
معمود شيت خطاب : اللواء الركن
دار الفكر - الطبعة الخامسة - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ١٣١- الرواة المختلف فيهم
المنذري ، ابو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (٥٨١-٦٥٦هـ)
بذيل الترغيب والترهيب له .
حققه وعلق عليه محمد محيي الدين عبد الحميد .
المكتبة التجارية الكبرى - مصر
دار الفكر بيروت - الطبعة الاولى ١٣٨٠ / ١٩٦٠ م .
- ١٣٢- الروح
ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (٧٥١هـ)
مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر اباد الدكن - الهند - ١٣٢٤هـ .
- ١٣٣- روح المعاني
الالوسي شهاب الدين السيد محمود (١٢٧٠هـ)
ادارة الطباعة المنيرية - الطبعة الثانية .
- ١٣٤- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،
السهيلى ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ)
تحقيق عبد الرحمن الوكيل
دار الكتب الحديثة - مصر .
- ١٣٥- روضة الطالبين
النووي ، ابو زكريا - يحيى بن شرف (٦٣١-٦٧٦هـ)
المكتب الاسلامي للطباعة والنشر .

١٣٦- روضة الناظر وجنة المناظر في اصول الفقه
ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله بن احمد المقدسي (٦٢٠ هـ)
الطبعة السلفية - القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

١٣٧- رياض الصالحين
النووي ابو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي (٦٣١-٦٧٦ هـ)
حققه وخرج احاديثه عبد العزيز رباح ، واحمد يوسف الدقاق
راجعه شعيب الارناؤوط .
دار التأمون للتراث - دمشق .

١٣٨- الرياض المستطابة في جطة من روى في الصحيحين من الصحابة
الامام يحيى بن ابى بكر العسارون (٨٩٣ هـ)
اشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوى ابو حجلة
نشر مكتبة المعارف - بيروت
الطبعة الاولى - ١٩٧٤ م .

١٣٩- زاد المعاد في هدى خير العباد
ابن قيم الجوزية ، ابو عبد الله محمد بن ابى بكر (٦٩١-٧٥٢ هـ)
تحقيق محمد حامد الفقى
طبعة السنة المحمدية - القاهرة .

١٤٠- الزهد والرقائق
ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١ هـ)
تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي
مؤسسة الرسالة - بيروت .
مكتبة الارشاد - سورية .

١٤١- السراج المنير على الجامع الصغير في احاديث البشير
العزيزى ، على بن احمد بن محمد العزيزى الشافعى (١٠٧٠ هـ)
شركة مصطفى الباني الحلبي ولاده بمصر
الطبعة الثالثة - ١٣٧٧ / ١٩٥٧ م .

١٤٢- سلسلة الاحاديث الصحيحة
محمد ناصر الدين الالبانى
المكتب الاسلامى

- ١٤٣- سنن ابن ماجه
ابن ماجه . ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ)
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
دار احياء الكتب العربية - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م
- ١٤٤- سنن ابن داود
ابوداود السجستاني ، سليمان بن الاشعث (٢٠٢-٢٧٥هـ)
حققه محمد معين الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية الكبرى - مطبعة السمادة - القاهرة - الطبعة الثانية
١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م
- سنن البيهقي : السنن الكبرى
- ١٤٥- سنن الترمذي : الجامع الصحيح
الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- ١٤٦- سنن الدارقطني
الدارقطني ، علي بن عمر (٣٠٦-٣٨٥هـ)
السيك عبد الله هاشم البلياني - المدينة المنورة
دار المحاسن للطباعة - القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
- ١٤٧- سنن الدارمي
الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (٢٥٥هـ)
دار احياء السنة النبوية .
- ١٤٨- السنن الكبرى
البيهقي ، ابو كزاحم بن الحسين بن علي (٣٨٤-٤٥٨هـ)
مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند
يطلب من دار صادر - بيروت .
- ١٤٩- سنن النسائي (المجتبى)
النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (٢١٤-٣٠٣هـ)
شركة مصطفى البابي الحلبي واولاده - القاهرة
الطبعة الاولى - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م

- ١٥٠- السنة لابن ابن عاصم
ابن ابن عاصم ، ابوهكر عمرو بن ابن عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانسي
(٢٨٧ هـ)
تحقيق محمد ناصر الدين الالباني
المكتب الاسلامي - بيروت ، دمشق ، الطبعة الاولى - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- ١٥١- السنة
عبد الله بن احمد بن حنبل (٢٩١ هـ)
صححه لجنة من العلماء برئاسة المحقق الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ
المطبعة السلفية ومكتبتها / مكة المكرمة - ١٣٤٩ هـ .
- ١٥٢- سير اعلام النبلاء
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨ هـ)
تحقيق صلاح الدين المنجد
دار المعارف - مصر .
- ١٥٣- سيرة ابن كثير : السيرة التمهيدية
ابن كثير ، ابوالفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (٧٤٧-٧٨١ هـ)
تحقيق مصطفى عبد الواحد .
دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ١٥٤- سيرة ابن هشام : السيرة النجمية
ابن هشام ، ابو محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (٢١٨ هـ)
تحقيق مصطفى السقا وآخرين .
شركة مصطفى البابي الحلبي وابولاده - مصر - الطبعة الثانية
١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- ١٥٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب
ابن العماد الحنبل ، ابوالفلاح عبد الحى (١٠٨٩ هـ)
المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- شرح الاسنوى = نهاية السؤل
- شرح البرخشي = مناهج العقول
- ١٥٦- شرح الخطاب : مواهب الجليل لشرح مختصر خليل
الخطاب ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٩٥٤ هـ)
مكتبة النجاج ، طرابلس ، ليبيا .

- ١٥٧- شرح السنة
النفوى ، ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء (٥١٦ هـ)
تحقيق شعيب الارناؤوط وزهير الشاويش
المكتب الاسلامى - بيروت . الطبعة الاولى ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
- ١٥٨- شرح السير الكبير
السرغسي ، محمد بن ابى سهل (٤٧٩ هـ)
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
شركة الاعلانات الشرقية - (١٩٧٠ م)
- ١٥٩- شرح صحيح مسلم
النووى ، ابو زكريا يحيى بن شرف (٦٣١-٦٧٦ هـ)
المطبعة المصرية - القاهرة .
- ١٦٠- الشرح الصغير
الدردير ، ابو البركات احمد بن محمد بن احمد (١١٢٧-١٢٠١ هـ)
تحقيق محيى الدين عبد الحسيد
مكتبة محمد على ضبيح واولاده بميدان الازهر - مصر
الطبعة الاولى - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
- ١٦١- شرح العقيدة الطحاوية
ابو العز الحنفى ، صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن محمد الانزلى
(٧٣١-٧٩٢ هـ)
تحقيق جماعة من العلماء ، خرج احاديثها محمد ناصر الدين الالبانى
المكتب الاسلامى - بيروت ، دمشق .
الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ - بيروت .
- ١٦٢- شرح العناية على الهداية
البابرى ، اكمل الدين محمد بن محمود (٧٨٦ هـ)
بها مشفتح القدير لابن الهمام
شركة مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر
الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م
- ١٦٣- شرح الكرمانى على صحيح البخارى
الكرمانى ، محمد بن يوسف (٧٨٦ هـ)
مؤسسة المطبوعات الاسلامية - القاهرة
المطبعة البهية المصرية - القاهرة - ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م

- ١٦٤- شرح الكوكب المغير
ابن النجار ، محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى (٩٧٢هـ)
تحقيق الدكتور محمد الزحيلي والدكتور نزيه حماد
مركز البحث العلمى واهياء التراث الاسلامى بكلية الشريعة والدراسات
الاسلامية - مكة المكرمة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- ١٦٥- شرح معانى الآثار
الطحاوى ، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (٢٢٩-٣٢١هـ)
حققه محمد زهرى النجار
دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة الاولى - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
- ١٦٦- شرح موطأ الامام مالك
الزرقانى ، ابو عبد الله محمد بن الياق بن يوسف (١٠٥٥هـ-١١٢٢هـ)
شركة مصطفى البابى الحلبي وابناؤه بمصر . الطبعة الاولى ١٣٨١هـ / ١٩٦١م
- ١٦٧- الشريعة
الاجرى ، ابو بكر محمد بن الحسين (٣٦٠هـ)
تحقيق محمد حامد الفقى
مطبعة السنة المحمدية
الطبعة الاولى ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م
- ١٦٨- الشئائل المحمدية
الترمذى ، ابو عيسى محمد بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ)
تعليق واشراف عزت عبيد الدعاس
مطابع الامل الحديثة - الطبعة الاولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
- ١٦٩- صبح الاعشى فى صناعة الانشا
القلقشندي ، ابو المباس بن على (ت ٨٢١هـ)
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.
- ١٧٠- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية
الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق احمد عبد الغفور عطار
دار العلم للملايين - بيروت .
الطبعة الاولى - القاهرة - ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م
الطبعة الثانية - بيروت - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

- صحيح ابن حبان = الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان
صحيح ابن خزيمة
١٧٠- ابن خزيمة ، ابوبكر محمد بن اسحاق السلسي (٢٢٣-٣١١ هـ) ،
حققه وعلق عليه وخرج احاديثه الدكتور محمد مصطفى الاعظمي
المكتب الاسلامي - بيروت .
الطبعة الاولى - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ١٧٢- صحيح ابن عوانة
ابوهوانة الاسفرائيني ، يعقوب بن اسحاق (٣١٦ هـ)
مطبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٢ م - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ١٧٣- صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار
محمد بن عبد الله بن بليهد
وقف على طبعه وقدم للطبعة لثانية عبد الله بن محمد بن بليهد
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ١٧٤- صحيح البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٤-٢٥٦ هـ)
المكتبة الاسلامية - استانبول - تركيا .
- ١٧٥- صحيح ٢ الجامع الصغير وزياداته : (الفتح الكبير)
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٨٤٩-٩١١ هـ)
تحقيق محمد ناصر الدين الالباني
المكتب الاسلامي - بيروت
الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٧٦- صحيح مسلم
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١ هـ)
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
دار احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- ١٧٧- صفة الصفوة
ابن الجوزي ابوالفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧ هـ)
حققه وعلق عليه محمود فاخوري
خرج احاديثه محمد رواس قلعة جي
دار الوحي - حلب - الطبعة الاولى - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

- ١٧٨- الضمفء الصغير
البخارى ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٤-٢٥٦هـ)
تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوحي - حلب - الطبعة الاولى - ١٣٩٦هـ .
- ١٧٩- الضمفء والمتروكين
النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر (٢١٤-٣٠٣هـ)
تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوحي - حلب
الطبعة الاولى ١٣١٦هـ .
- ١٨٠- ضعيف " الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (٨٤٩-٩١١هـ) "
تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى
المكتب الاسلامى - بيروت
الطبعة الثانية - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ١٨١- الطبقات
شباب العصفري ، ابو عمرو خليفة بن خياط (٢٤٠هـ)
تحقيق اكرم ضياء العمرى
مطبعة المعاني - بغداد - الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى
- ١٨٢- طبقات الحفاظ
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (٨٤٩-٩١١ هـ)
تحقيق علي محمد عمر
نشر مكتبة وهبة - مصر - شارع الجمهورية - بعابدين - الطبعة الاولى
١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ١٨٣- طبقات الحنابلة
القاضي ابوالحسن بن ابى يعلى
صححه محمد حامد الفقى
مطبعة السنة المحمدية - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ١٨٤- طبقات الشافعية
السبكي ، ابوالنضر عبد الوهاب بن علي (٧٢٧-٧٧١هـ)
تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى وعبد الفتاح محمد الحلو
مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه . الطبعة الاولى - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- ١٨٥- طبقات الفقهاء
الشيرازي، ابواسحاق ابراهيم بن علي الفيروزبازي (٤٧٦هـ)
مطبعة بغداد - نشر المكتبة المصرية - ١٣٥٦هـ.
- ١٨٦- الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد
ابن سعد، ابوهذ الله محمد بن سعد بن شمع (١٦٨-٢٣٠هـ)
نشر دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- ١٨٧- طبقات المدلسين : تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس
ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢هـ)
المطبعة المحمودية - مصر .
- ١٨٨- طبقات المفسرين
الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (٩٤٥هـ)
تحقيق علي محمد عمر
مكتبة وهبة - عابدين - القاهرة ، الطبعة الاولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ١٨٩- طبيبك معك
صبري قباني
دار العلم للملايين .
- ١٩٠- عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذى
ابن العربي، ابوبكر محمد بن عبد الله الاشبيلي (٥٤٣هـ)
المطبعة الاميرية بالازهر، مطبعة الصاوي - القاهرة
الطبعة الاولى - ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م - ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م.
- ١٩١- الميرفى خبر من غير
الذهبي، شمس الدين ابوهذ الله محمد بن احمد بن عثمان
(٦٧٣ - ٧٤٨هـ)
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد - الكويت - ١٩٦٠م.
- ١٩٢- عشرات المنجد فى الادب والعلوم والاعلام
ابراهيم القطان - دار القرآن الكريم - الطبعة الاولى - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م
- ١٩٣- المدة على احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام
الامير الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح الحسنى (١٠٩٩-١٨٢هـ)
المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٧٩هـ.

- ١٩٣- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
الغاسي ، ابو الطيب التقي محمد بن احمد الحسن المكي (٧٧٥-٨٣٢ هـ)
مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .
- ١٩٥- العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين
المباركفوري ، ابو المعالي طهر
نشر ابنا ، مولوي محمد بن غلام رسول - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ١٩٦- علل الحديث
ابن ابي حاتم وعبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي (٢٤٠-٣٢٧ هـ)
مكتبة المثنى - بغداد - ١٣٤٣ هـ .
- ١٩٧- العلل الكبير
الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩ هـ)
حققه الطالب حمزة نذيب مصطفى برسالة ماجستير بقسم
المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة .
- ١٩٨- علوم الحديث
ابن الصلاح ، ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣ هـ)
تحقيق الدكتور نور الدين عتر
المكتبة العلمية - المدينة المنورة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ١٩٩- عدة القاري شرح صحيح البخاري
المعني ، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد (٨٥٥ هـ)
دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٢٠٠- عمل اهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الاصوليين
الدكتور احمد محمد نور سيف .
دار الاعتصام .
- ٢٠١- عمل اليوم والليلة
ابن السني ، ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري (٣٦٤ هـ)
حققه عبد القادر احمد عطا
نشر مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٢٠٢- عون المعبود شرح سنن ابي داود
المصطفي ابادي ، محمد اشرف بن امير بن علي بن هيدر ،
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
الطبعة الثانية - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

- ٢٠٣- السمين
الفراهيدى ، الخليل بن احمد (١٧٥ هـ)
تحقيق د . عبدالله درويش
بغداد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٢٠٤- عيون الاثر فى فنون المفازى والشماثل والسير
ابن سيد الناس ، ابو الفتح محمد بن محمد بن عبدالله (٧٣٤ هـ)
دار الجيل - بيروت
الطبعة الثانية - ١٩٧٤ م .
- ٢٠٥- غاية الوصول شرح لب الاصول
الانصارى ، ابوصحى زكريا الانصارى الشافعى ، من علماء القرن السابع الهجرى
مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه - مصر .
- ٢٠٦- غريب الحديث
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦ هـ)
تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري
طبعة الماتي - بغداد . الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٢٠٧- غريب الحديث
ابو حميد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ)
دائرة المعارف المثنائية بحيدر اباد الدكن - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٢٠٨- الفائق فى غريب الحديث
الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر (٤٦٧-٥٣٨ هـ)
تحقيق محمد ابى الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى
دار احياء الكتب العربية - الطبعة الثانية .
- ٢٠٩- فتح البارى بشرح صحيح البخارى
ابن حجر العسقلانى ، احمد بن على (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
شركة مصطفى البابى الحلبي - القاهرة - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .
- ٢١٠- الفتح الربانى فى ترتيب مسند احمد بن حنبل الشيبانى
الساعاتى ، احمد بن عبد الرحمن البنا (١٢٧٧ هـ)
مطبعة الفتح الربانى للساعاتى ، مطبعة لاخوان المسلمين - القاهرة
الطبعة الاولى .

- ٢١١- فتح القدير
ابن الهمام ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيوطي (٦٨١هـ)
شركة مصطفى الباي الحلبي وولاده بمصر
الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٢١٢- فتح القدير
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ)
شركة مصطفى الباي الحلبي وولاده بمصر
الطبعة الثانية - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٢١٣- فتح المفيث شرح الفية الحديث للمراق
المخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية - المدينة المنورة - الطبعة الثانية - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ٢١٤- فتوح البلدان
البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ)
تحقيق عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع
دار النشر للجامعيين - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- ٢١٥- الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية
ابن علان ، محمد بن علان الصديقي الشافعي (١٠٥٧هـ)
نشر جمعية النشر والتأليف الازهرية - القاهرة - الطبعة الاولى -
١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م - ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م .
- ٢١٦- الفصل في الملل والاهواء والنحل
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (٤٥٦هـ)
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ٢١٧- فضائل الاطام على
مناجاة ، محمد جواد
دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- ٢١٨- فضل الله الصمد في توضيح الادب المفرد
الجيلاني ، فضل الله الجيلاني
نشر المكتبة الاسلامية - حمص - الفاخورة - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

- ٢١٩- الفهرست
ابن النديم ، اباالفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (٣٨٥هـ)
تحقيق رضا - تجدد
مطبعة البنك البازركاني - ميدان سياه - طهران .
- ٢٢٠- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت
عبد المولى محمد بن نظام الدين الانصارى (١١١٩هـ)
المطبعة الاميرية ببغداد - مصر
الطبعة الاولى - ١٣٢٤ هـ - مطبوع بها مش المستصفي .
- ٢٢١- في ظلال القرآن
سيد قطب (١٩٠٦م - ١٩٦٥م)
دار الشروق . الطبعة السابعة - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٢٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير
المناوى ، محمد المدعو بـ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (١٠٣١ هـ)
المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة
الطبعة الاولى - ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .
- ٢٢٣- قليمي وعميرة
حاشيتا الشيخ شهاب الدين القليمي والشيخ عميرة
مطبعة دار الكتب العربية .
- ٢٢٤- قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية
ابن جزى ، محمد بن احمد بن جزى الفرناطى المالكي (٦٩٣-٧٤١ هـ)
دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٤ م .
- ٢٢٥- قواعد الاحكام في مصالح الانام
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ)
تحقيق طه عبد الرؤوف سعد
مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- القوانين الشرعية = قوانين الاحكام الشرعية .
- ٢٢٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
الذهبي ، ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨ هـ)
تحقيق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموسى
دار الكتب الحديثة - عابدين - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٧ م .

- ٢٢٧- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي
ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (٤٦٣هـ)
تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني
مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
- ٢٢٨- الكامل في التاريخ
ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ)
دار صادر - بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
- ٢٢٩- الكشف
الرمخشري ، أبو القاسم جبار الله بن عمر (٤٦٧-٥٣٨هـ)
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٢٣٠- كشف القناع عن متن الاقتناع
البهوتي ، منصور بن يونس بن إدريس (١٠٥١هـ)
راجعته وعلق عليه هلال مصيلحي ومصطفى هلال
الناشر مكتبة النصر الحديثة - الرياض .
- ٢٣١- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام الهزدي
علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠هـ)
دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م
- ٢٣٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة للناس
المجلوسي ، اسماعيل بن أحمد (١١٦٢هـ)
دار أحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٥١هـ
- ٢٣٣- الكفاية في علم الرواية
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢-٤٦٣هـ)
دار الكتب الحديثة بمadrid
الطبعة الأولى - ١٩٧٢م
- ٢٣٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال
البرهان فوري ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ)
تحقيق حسن رزوق وآخرين
مكتبة التراث الإسلامي - حلب - الطبعة الأولى - ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م -
١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م

- ٢٣٥- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات
ابن الكيال ، ابوالبركات محمد بن احمد (٨٦٣-٩٣٩هـ)
تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي .
مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - كلية الشريعة والدراسات
الاسلامية - مكة المكرمة .
طبع دار التأمين للتراث - الطبعة الاولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٢٣٦- اللباب في تهذيب الانساب
الجزري ، عز الدين بن الاثير (٦٣٠هـ)
مكتبة المثنى - بغداد
- ٢٣٧- اللباب في شرح الكتاب
الفنيس ، عبدالفتي الدمشقي الميداني الحنفي احد علماء القرن الثالث
عشر .
حققه وفصله وضبطه وعلق على حواشيه محمد محيي الدين عبدالحميد .
مكتبة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر بمصر .
الطبعة الرابعة - ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- ٢٣٨- لسان العرب
ابن منظور ، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (٧٧١هـ)
دار الفكر - بيروت .
- ٢٣٩- لسان الميزان
ابن حجر المسقلاني ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢هـ)
مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٣١هـ .
- ٢٤٠- اللبغى اصول الفقه
الشيرازي ، ابواسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (٤٧٦هـ)
مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر .
الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
- ٢٤١- هارق الازهار في شرح مشارق الانوار
الماغانى ، الحسن بن محمد (٦٥٠هـ)
شرح عز الدين بن عبد الملك
دار الطباعة العامة - انقرة - ١٣٢٨هـ .

- ٢٤٢- المصنوط
السرخسي ، محمد بن أبي سهل (٤٩٠ هـ)
تصحيح محمد راض الحنفى
دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية .
- ٢٤٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين
ابن هبان ، أبو هاتم محمد بن هبان بن أحمد البستي (٣٥٤ هـ)
تحقيق محمود إبراهيم زايد
دار الوراق بحلب - الطبعة الأولى - ١٣٩٥ هـ / ٢٠١٩ م .
- ٢٤٤- مجمع لا نهر فى شرح ملتقى الأبحر
شيخ زاده ، عبد الرحمن شيخ محمد بن سليمان
المطبعة العثمانية - ١٣٠٥ هـ .
- ٢٤٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
الهيثمى ، نور الدين علي بن أبي بكر بن عمر (٨٠٧ هـ)
دار الكتاب العربى - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٦٧ م .
وهو مصور عن طبعة ١٣٥٣ هـ - نشر مكتبة القدسي - القاهرة .
- ٢٤٦- المجموع شرح المذهب
التروى ، مهيب الدين بن شرف (٦٣١-٦٧٦ هـ)
الناشر زكريا علي يوسف
مطبعة العاصمة - القاهرة .
- ٢٤٧- الصيغ
البغدادي ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (٢٤٥ هـ)
المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت .
- ٢٤٨- المحرر فى الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
ابن تيمية ، أبو البركات مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني (٥٩٠ هـ)
٦٥٢ هـ)
طبعة السنة المحمدية - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ٢٤٩- المحصول فى علم أصول الفقه
الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (٥٤٤-٦٠٦ هـ)
تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلوانى
مطبعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - مطابع الفرزدق - الرياض
الطبعة الأولى - ١٣٩٩ هـ / ٢٠١٩ م .

- ٢٥٠- المحكم والمحيط الاعظم فى اللغة
ابن سيدة ، علي بن اسماعيل (٤٥٨ هـ)
تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)
شركة مصطفى البابى الحلبي واولاده - القاهرة - الطبعة الاولى -
١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .
- ٢٥١- المحلى
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦ هـ)
ادارة لطباعة المنيرية
تحقيق احمد محمد شاكر
مطبعة النهضة / بصرى .
- ٢٥٢- مختار الصحاح
الرازى ، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر (٦٦٦ هـ)
القاهرة - الطبعة الخامسة - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- ٢٥٣- مختصر سنن ابى داود
المنذرى ، ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله (٥٨١-٦٥٦ هـ)
تحقيق احمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقى
مطبعة انصار السنة لمحمدية - ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- ٢٥٤- مختصر الطحاوى
الطحاوى ، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (٣٢١ هـ)
تحقيق ابى الوفا الافغانى
مطبعة دار الكتاب العربى - القاهرة - ١٣٧٠ هـ .
- ٢٥٥- المدونة الكبرى
مالك بن انس بن ابى عامر الاصبهى (١٧٩ هـ)
مطبعة السعادة - ١٣٢٣ هـ .
- ٢٥٦- مرآة الجنان وهرة اليقظان
الياقى ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (٧٦٨ هـ)
مؤسسة الاعلى للطبوعات - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٢٥٧- المراسيل
ابوداود ، سليمان بن اشعث السجستانى (٢٧٥ هـ)
مطبعة محمد علي صبيح واولاده - القاهرة .

- ٢٥٨ - مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع
البغدادي صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ)
تحقيق علي محمد البجاوي
دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
- ٢٥٩ - مزيات ابن قتادة الانصاري
رسالة ماجستير للطالب عبد الله مرحول السوالمه بجامعة أم القرى -
مكة المكرمة .
- ٢٦٠ - المسالك والممالك
ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبد الله بن عبد الله (٣٠٠ هـ)
مكتبة المثنى ببغداد .
- ٢٦١ - المستدرک على الصحيحين
الحاكم ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (٤٠٥ هـ)
مكتبة مطابع النصر الحديثة - الرياض .
- ٢٦٢ - المستقصى من علم الاصول
الخرالي ، ابو حامد محمد بن محمد (٥٠٥ هـ)
ونذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت
طبعة جديدة بالافست - مكتبة المثنى - بغداد .
- ٢٦٣ - مسند ابن بکر الصديق
ابو بكر المرزوي بن علي بن سعيد الاموي (٢٠٢-٢٩٢ هـ)
حققه وخرج احاديثه شبيب الارناؤوط
المكتبة الاسلامي - بيروت .
- مسند ابن عوانة = صحيح ابن عوانة .
- ٢٦٤ - مسند ابن يعلى
ابو يعلى الموصلي (٣٠٧ هـ)
ميكروفيلم في مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى
- مكة المكرمة .
- ٢٦٥ - مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١ هـ)
المكتبة الاسلامي ، دار صادر - بيروت
الطبعة الاولى - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

- ٢٦٦- مسند الامام احمد بن حنبل
تحقيق احمد محمد شاكر (١٣٧٧هـ)
دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية .
- ٢٦٧- المسند للحميدى
الحميدى ، ابو بكر عبد الله بن الزبير الاسدى (٢١٩)
تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى
لجنة نشر العلوم الاسلامية - الهند - الطبعة الاولى ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .
- ٢٦٨- المسودة فى اصول الفقه
آل تميمية ، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر وابنه عبد الحلیم ، وحفيده
احمد بن عبد الحلیم .
جميع وتبييضها ابى المباسر احمد بن محمد الحرانى - تحقيق محمد محين الدين
عبد الحميد . مطبعة المدنى - القاهرة .
- ٢٦٩- مشارق الانوار على صحاح الآثار
القاضى عياض بن موسى بن عياض المحصى (٥٤٤هـ)
المكتبة العتيقة - تونس ، دار التراث - القاهرة .
- ٢٧٠- مشاهير علماء الامصار
ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان البستى (٣٥٤هـ)
لجنة التأليف والنشر والترجمة - القاهرة - ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .
- ٢٧١- المشتهى فى الرجال اسمائهم وانسابهم
الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (٦٧٣-٧٤٨هـ)
تحقيق علي البجاوى
دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه . الطبعة
الاولى - ١٩٦٢م .
- ٢٧٢- مشكاة المصابيح
الخطيب التبريزى ، محمد بن عبد الله (توفى بعد سنة ٧٣٧هـ)
تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى
المكتبة الاسلامية - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٧٣- شكل الآثار
الطحاوى ، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (٢٢٩-٣٢١هـ)
دائرة المعارف العشانية بحيدر اباد الدكن - الهند
الطبعة الاولى - ١٣٣٣هـ .

- ٢٧٤- المصباح المنير
الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (٧٧٠ هـ)
تصحيح مصطفى السقا
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٢٧٥- المصنف
أبن أبي الشيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد (٢٣٥ هـ)
المطبعة الميزانية بحيدرآباد - الهند
الطبعة الأولى - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٧٦- المصنف
عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
منشورات المجلس العلمي . يطلب من المكتبة الإسلامية - بيروت -
الطبعة الأولى - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٢٧٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية
أبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - يطلب من
دار الكتب العلمية - بيروت . الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م -
١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٢٧٨- المطلع على أبواب المقنع
البهلي ، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي (٦٥٤ - ٧٠٩ هـ)
المكتبة الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- ٢٧٩- المعارف
أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ)
تحقيق الدكتور ثروت عكاشة
دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٢٨٠- معالم السنن
الخطابي ، أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب (٣٨٨ هـ)
تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي
مطبعة أنصار السنة المحمدية - ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

- ٢٨١- المعتمد في اصول الفقه
ابوالحسين محمد بن علي بن الطبيب البصري المعتزلي (٤٣٦هـ)
تحقيق محمد حميد الله واخرين
المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية - دمشق - ١٣٨٢هـ / ١٩٦٤م
- ٢٨٢- معجم البلدان
ياقوت الحموي وشهاب الدين ابوهيد الله بن عبد الله (٦٢٦هـ)
دار صادر - بيروت - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م
- ٢٨٣- المعجم الصغير
الطبراني ، ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب (٣٦٠هـ)
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
- ٢٨٤- المعجم الكبير
الطبراني ، ابوالقاسم سليمان بن احمد (٣٦٠هـ)
تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - الدار العربية - بغداد - الطبعة
الاولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
- ٢٨٥- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع
البكري ، ابوهيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ)
تحقيق مصطفى السقا
القاهرة - الطبعة الاولى ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م
- ٢٨٦- معجم مقاييس اللغة
ابن فارس ، ابوالحسين احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)
تحقيق عبد السلام هارون
شركة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر . الطبعة الثانية - ١٣٩١هـ / ١٩٧١م
- ٢٨٧- معجم المؤلفين
تراجم مصنفى الكتب العربية
عمر رضا كحالة
مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربى - بيروت .
- ٢٨٨- معرفة علوم الحديث
الحاكم ، ابوهيد الله محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)
دائرة المعارف العشمانية بحيدر اباد الدكن - الهند
الطبعة الثانية - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م

- ٢٨٩- المعرفة والتاريخ
الفسوى، ابهوسف يعقوب بن سفيان (٢٧٧هـ)
تحقيق اكرم غياث العمري: الدكتور
بغداد - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
- ٢٩٠- المفازي
الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧هـ)
تحقيق الدكتور مارسدن جونز
طبعة جامعة اكسفورد - ١٩٦٦ م
- ٢٩١- المفانم الخطابة في معالم طابة
الفيروز آبادي / مجد الدين ابوالطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
٧٢٩-٨٢٣ هـ / ١٣٢٩-١٤١٥ م
قسم المواضع - تحقيق حمد الجاسر
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - السعودية -
الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
- ٢٩٢- المفتي
ابن قدامة، ابوصحط عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
(٦٢٠هـ).
علق عليه السيد محمود رشيد رضا - الطبعة الثالثة
اصدار دار المنار .
- ٢٩٣- مفتي المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج
الشرييني الخطيب، محمد
المكتبة الاسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .
- ٢٩٤- المفتي في ضبط اسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة والقابهم وانسابهم
محمد بن طاهر بن علي الهندي (٩٨٦هـ)
دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
- ٢٩٥- المفتي في الضعفاء
الذهبي، ابوهيد الله محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨هـ)
تحقيق الدكتور نور الدين عتر
طبعة البلاغة - حلب . دار المعارف السورية - حلب - الطبعة الاولى
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

- ٢٩٦- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين
الاشعري ، ابوالحسن علي بن اسماعيل الاشعري
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
الطبعة الثانية - ١٣٨٩ هـ .
- ٢٩٧- المقنع
ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسى (٦٢٠ هـ)
المطبعة السلفية .
- ٢٩٨- من كلام ابن زكريا يحيى بن معين ^{في} الرجال
تحقيق الدكتور احمد محمد نور سيف
مركز البحث العلمى و احياء التراث الاسلامى - كلية الشريعة والدراسات
الاسلامية - مكة المكرمة .
ابج دار المامون للتراث ؛ - دمشق - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٢٩٩- مناقب الامام احمد
ابن الجوزى عبد الرحمن بن علي (٥١٠ هـ - ٥٩٧ هـ)
حققه وقد م له وعلق عليه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
قابل نسخه وصححه الدكتور علي محمد عمر
مكتبة الخانجى بمصر - الطبعة الاولى - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٣٠٠- مناقب الشافعى
البيهقى ، ابوبكر احمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)
تحقيق السيد احمد صقر
مكتبة دار التراث - القاهرة - الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٣٠١- مناهج العقول على منهاج الوصول فى علم الاصول
البدخشى ، محمد بن الحسن البدخشى
مطبعة محمد بن علي صبيح و اولاده - مصر . مطبوع مغضاه السؤل .
- ٣٠٢- المنتظم فى تاريخ الملوك والامم
ابن الجوزى ، ابوالفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ)
مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد - الدكن - الهند .
- ٣٠٣- المنتقى شرح موطأ مالك
الباجى ابوالوليد سليمان بن خلف بن سعد (٤٠٣ - ٤٩٤ هـ)
مطبعة دار السعادة - القاهرة - ١٣٣١ هـ .

- ٣٠٤- المنتقى من اخبار المصطفى
ابن تيمية محمد الدين ابوالبركات عبدالسلام بن تيمية (٥٩٠-٦٥٢هـ)
صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقى
وطبعة حجازى - مصر - الطبعة الاولى - ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م
- ٣٠٥- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن الجارود ، ابو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابورى (٣٠٧هـ)
نشر السيد عبد الله هاشم النيمان - المدينة المنورة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م
- ٣٠٦- منتهى الارادات
ابن النجار ، تقى الدين محمد بن احمد الفتوحى الحنبلى
تحقيق عبد الفتى عبد الخالق
مكتبة دار المعرفة / القاهرة .
- ٣٠٧- المنجد فى الفسمة ، ولاد ابوالملوم
لويس معلوف
المطبعة الكاثوليكية - بيروت - الطبعة التاسعة عشرة .
- ٣٠٨- منحة لمحبود فى ترتيب سند الطيالسى ابن داود
الساعاتى احمد بن عبد الرحمن البنا (١٣٧٧هـ)
المطبعة المنيرية بالازهر - الطبعة الاولى - ١٣٧٢هـ .
- ٣٠٩- المنحول من تملیقات الاصول
الفزالى ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد (٥٠٥هـ)
تحقيق محمد حسن هيتو
دار الفكر - بيروت .
- ٣١٠- المنهل العذب المورود
شرح سنن الامام ابن داود
السبكى ، محمود محمد خطاب
مطبعة الاستقامة ، الطبعة الاولى - ١٣٥١هـ .
- ٣١١- المهذب فى فقه الامام الشافعى
الشيرازى ، ابواسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (٤٧٦هـ)
شركة مصطفى البابى الحلبي - القاهرة ، الطبعة الثانية - ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م
- ٣١٢- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان
الهيثى ، ابوالحسن نوالدين علي بن ابى بكر (٨٠٧هـ)
حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة
المطبعة السلفية ومكنتها - القاهرة .

- ٣١٣- مواهب الجليل على مختصر سيدى خليل ه شرح الخطاب
الخطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسى المفسرى
مكتبة النجاح - ليبيا - طرابلس .
- ٣١٤- موسوعة فقه ابراهيم النخعى
محمد رؤاس قلعة جى
مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى - مكة المكرمة
الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٣١٥- الموطأ
مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الاصبهى (١٧٩ هـ)
صححه ورقمه وخرج احاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي
دار احياء الكتب العموية - مصر - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- ٣١٦- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال
الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨ هـ)
تحقيق علي محمد البجاوى
دار الكتب المصرية - الطبعة الاولى - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٣١٧- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابوالمحاسن يوسف بن تغرى بردى
الاتايقى (٨١٣ - ٨٧٤ هـ)
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع كوستا سواس وشركاه - القاهرة .
- ٣١٨- نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح الاثر
ابن حجر العسقلانى ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ١٩٧٥ م .
- ٣١٩- نصب الراية لاحاديث الهداية
الزيلعى ، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الحنفى (٧٦٢ هـ)
مطبعات المجلس العلمى بداهمپيل - سموت (الهند)
مطبعة دار المامون - الطبعة الاولى - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
- ٣٢٠- النكت الظراف على تحفة الاشراف
ابن حجر العسقلانى ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
تحقيق عبد الصمد شرف الدين
الدار القيمة - بومباي - الهند ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

- ٣٢١- نكت الهيئان في نكت العميان
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (٣٦٤ هـ)
المنبعة الجعالية - القاهرة - ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .
- ٣٢٢- النكت والفوائد السنية على شكل المحرر لمجد الدين بن تيمية
ابن مفلح ، شمس الدين ابن مفلح الحنبلي (٧١٣-٧٦٣ هـ)
بها مشر المحرر لابن تيمية
مطبعة السنة المحمدية - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م
- ٣٢٣- نهاية السؤل على منهاج الوصول في علم الاصول
الاسنوى ، جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى (٧٧٢ هـ)
مطبعة محمد علي صبيح وولاده بالازهر - مصر .
- ٣٢٤- النهاية في غريب الحديث والاثر
ابن الاثير ، مجد الدين ابوالسماذات بن محمد الجزري (٥٤٤-٦٠٦ هـ)
تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي
دار احياء الكتب العربية .
- ٣٢٥- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج
الرملي ، شمس الدين محمد بن العباس احمد بن حمزة الشهير بالشافعي
الصفير .
شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وولاده بمصر .
- ٣٢٦- نوادر الاصول في معرفة احاديث الرسول
الترمذي ، ابو عبد الله محمد الحكيم الترمذي
المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- ٣٢٧- نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخيار
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٥ هـ)
شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر - القاهرة - الطبعة الاخيرة .
- ٣٢٨- هداية الراغب لشرح عمدة الطالب
عثمان احمد النجدي الحنبلي (١١٠٠ هـ)
تحقيق حسنين محمد مخلوف
مطبعة المدني .
- ٣٢٩- الهداية شرح بداية المبتدي
البرغيناني ، برهان الدين ابوالحسن علي بن ابي بكر بن عبد الجليل
(٥٩٣ هـ)
شركة مصطفى البابي الحلبي وولاده بمصر - الطبعة الاخيرة .

- ٣٣٠- هدي السارى مقدمة فتح البارى
ابن حجر المسقلانى ، احمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ)
تحقيق ابراهيم عطوة عوض
شركة مصطفى البابى الحلبي واولاده - مصر . الطبعة الاولى - ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- ٣٣١- الوفا باحوال المصطفى
ابن الجوزى ، ابوالفرج عبدالرحمن (٥١٠-٥٩٧ هـ)
تحقيق مصطفى عبدالواحد
دار الكتب الحديثة - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- ٣٣٢- وفاء الوفا باخبار دار المصطفى
السمهودى ، نورالدين علي بن احمد المصرى (٩١١ هـ)
حققه محمد محيى الدين عبدالحميد
دار احياء التراث العربى - بيروت .
- ٣٣٣- وفيات الاعيان ، وانباء ابناء الزمان
ابن خلكان ، ابوالعباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابى بكر (٦٨١ هـ)
تحقيق احسان عباس
دار الثقافة - بيروت .
- ٣٣٤- وقعة صفين
المطهرى ، نصر بن مزاحم (٢١٢ هـ)
تحقيق عبدالسلام محمد هارون
المؤسسة العربية الحديثة ، الطبعة الثانية - ١٣٨٢ هـ .
- ٣٣٥- يحيى بن معين وكتابه التاريخ
احمد محمد نور سيف : الدكتور
مطبوعات مركز البحث العلمى و احياء التراث الاسلامى بكلية الشريعة
والدراسات الاسلامية - مكة المكرمة - الطبعة الاولى - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

فهرست الآيات

<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الحديث</u>	<u>رقم الصحيفة</u>	<u>اسم السورة</u>
١٨٧	٨١٠ ٨٠	٢٨٧	البقرة
٢٣٨	٥٨	١٨٩	البقرة
١٥٢	١٩٠	٥٨٤	ال عمران
٨٤	١٧٥	٥٢٤	النساء
٩٥	١٦٧-١٦٣	٥٠٨-٥٠٥	النساء
١٧٦	٢٣٧	٦٩٧	النساء
١٧٦	٢٣٩ ٢٣٨	٧٠١	النساء
٤١ ٤٤ ٤٥ ٤٤٥	٩٣	٣٢٥	المائدة
٤٧			
٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٣	٩٣ مكرر	٧٠٩	المائدة
٤٠	٦٧	٢٤٦	الاعراف
١٧٦	٢٣٧	٦٩٧	براءة
١٧٦	٢٣٢-٢٣٠	٧١٢ ٧١٢ ٧١٢	ابراهيم
٢١	٦٧	٦٨٤-٦٨٣	الكهف
—	١٧٩٥ ١٧٨	٢٤٦	الحج
—	٢٦	٥٥٠	الاعلى
—	٣٥ - ٢٧	١٢٠	التين
—		١٢٩-١٢٨	التين

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السنة
- آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كاملة براءة . وآخر آية خاتمة سورة النساء	٢٣٧	٦٩٧	٢٩٨/٤
- أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فقتلوه	٩٧	٣٣٧	٢٩٥/٤
- أتى بثوب حرير فجعل اصطابه يتمحبون من لينه	٢٢٦	٦٦٦	٣٠١/٤
- أتى بثوب حرير فجعلوا يتمحبون من حسنه ولينه .	٢٢٥	٦٦٦	٢٨٩/٤
- اجتمعوا فلأرىكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .	٦	٤٩	٢٨٨/٤
- اجعلها مكانها - او اذهبها - ولن تجزى عن احد بعدك - قاله لابي بردة بن نيار	١١٠-١١٤	٣٨٧	٢٨٢-٢٨١/٤
- اجعلوا حجكم عمرة	٨٣	٢٩٩	٢٨٦/٤
- ادفنوه في البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة - قاله في ابنه ابراهيم .	٧٦	٢٧٢	٢٩٧/٤
- اذا اضطجع الرجل فتوسد يمينه ثم قال : اللهم اليك أسلمت نفسي .	٢٦٢	٧٣١	٢٩٦/٤
- اذا أويت الى فراشك طاهرا فقل : اللهم أسلمت وجهي اليك .	٢٥٩	٧٣٠	٢٩٠/٤
- اذا أويت الى فراشك فتوضأ وتم على شقك الايمن وقل : اللهم اسلمت وجهي اليك .	٢٦٠ ، ٢٦١	٧٣١	٢٩٣-٢٩٢/٤

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
- اذا أُوِيَّتَ الى فراشك فقل : اللهم اسلمت نفسي اليك .	٢٥٢	٧٢٩	٣٠٢-٣٠١/٤
- اذا أُوِيَّتَ الى فراشك فقل : اللهم اسلمت وجهي اليك .	٢٥١	٧٢٩	٢٩٩/٤
- اذا سُئِلَ فعرف ربه ... فذلك قوله عز وجل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ .	٢٤٠	٧١٢	٢٨٢/٤
- اذا سجدت فضع كفَّيك وارفع مرفقيك	٤٤٤٤٣	١٥١	٢٨٣/٤
٤٤ مكرر	٤٤	١٥١	٢٩٤/٤
- اربع لا تجوز او لا تجزى ، او لا يجزى : المورا*	١٠٤	٣٦٩	٢٨٤/٤
١٠٤ مكرر ، ١٠٥	١٠٤	٢٨٩	٢٨٩/٤
١٠٨-١٠٦	٣٧٠		٣٠١-٣٠٠/٤
- استصغرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...	١٦٢	٤٩٧	٢٩٨/٤
فردنا يوم بدر .			
- أَسْلِمَ ثم قاتل	١٥٩	٢٩٢	٢٩١-٢٩٠/٤
	١٦١ ، ١٦٠	٢٩٢	٢٩٣/٤
- اشترى ابو بكر من عازب سرجا	١٨٠	٥٥٨	٣-٢/١
- الاشارة شر	١٤٥	٤٥٨	٢٨٦/٤
- اصابوا حُمْرًا يوم خيبر ، فنادى بنادى رسول الله ١٢٦ ، ١٢٦	١٢٦ ، ١٢٦	٤١١	٣٥٤/٤
صلى الله عليه وسلم ان يكفوا القدر .	١٢٧	٤١١	٣٥٦/٤
- أصابنا يوم خيبر حُمْرًا ، فنادى بنادى رسول الله ١٢٣ ، ١٢٣	١٢٣ ، ١٢٣	٤١٠	٢٩١/٤
صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدر .	١٢٤	٤١٠	٢٩١/٤
- اصبروا حتى تلقون على الحوض	٢٢٨	٦٧٣	٢٩٢/٤
- اعتق النسمة وفك الرقبة	١٥٠ ، ١٤٩	٤٧٣	٢٩٩/٤
- اعتمر في ذى القعدة	٨٦ ، ٨٥	٣١٢	٢٩٨/٤
	١٩٩ ، ١٩٨	٥٩٩	٢٩٨/٤
- اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى ذى القعدة فأبى أهل مكة - فى صلح الحديبية .	١٩٩ ، ١٩٨	٥٩٩	٢٩٨/٤

المحدث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
- اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحج .	٨٤	٣٠٨	٢٩٧/٤
- أفشوا السلام تسلموا ولاشرة شر .	١٤٥	٤٥٨	٢٨٦/٤
- اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن	٢٣٠	٦٨٣	٢٨١/٤
او عند القرآن	٢٣١	٦٨٣	٢٨٤/٤
- اقيموا صفوفكم ولا يتخللكم كأولاد الحذف	١٨ عبد ٢	٩٥	٢٩٧-٢٩٦/٤
- اكفوا القدر - قاله في لحوم الحمر الأهلية	١٢١	٤١٠	٣٠١/٤
	١٢٢ ١٢٣	٤١٠	٢٩١/٤
	١٢٤	٤١٠	٢٩١/٤
	١٢٥ ١٢٦	٤١١	٣٥٤/٤
	١٢٧	٤١١	٣٥٦/٤
- الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟	٢٢١	٦٥٨	٢٨١/٤
- الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟	٢٢١	٦٥٨	٢٨١/٤
- اللهم اني احبه فأحبه - قاله في الحسن بن علي .	٢٢٢	٦٦٣	٢٩٢/٤
- اللهم اني اشهدك اني اول من احيا سنة قد ماتوها .	٩٤	٣٢٦	٣٠٠/٤
- اللهم اني اول من احيا امرك اذ ماتوه	٩٣	٣٢٥	٢٨٦/٤
- اللهم قنى عذابك يوم تجمع - او تبعث - عبادك .	٢٤٧ ٢٤٨	٧٢٢	٢٨١/٤
	٢٤٥ ٢٤٦	٧٢١	٢٩٠-٢٨٩/٤
	٢٤٩	٧٢٢	٣٠٠/٤
	٢٥٠	٧٢٢	٣٠١/٤
	٢٤٤	٧٢١	٣٠٣/٤
- اما والله والله اشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته	٢٤٢ ٢٤٣ ٧٢٥	٧١٨	٢٨٣/٤
- امر رجلا من الانصار ان يقول اذا أخذ مضجعه : اللهم اسلمت نفسي اليك .	٢٥٣	٧٢٩	٢٨٥/٤
- امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح ونهى عن سبح .	١٣٢	٤٢٢	٢٨٧/٤

(١٩١٤٨٩٠)

الحديث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق قال : وعرض لنا صخرة	٢١٩ ٢٢٠	٦٥٢	٣٠٣/٤
- امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع	١٢٩	٤٢٠	٢٨٤/٤
	١٣٠	٤٢١	٢٨٤/٤
	١٣١	٤٢١	٢٩٩/٤
	١٣٢	٤٢٢	٢٩٩/٤
	١٣٣	٤٢٢	٢٨٧/٤
	١٣٤-١٣٦	٤٢٢	٢٩٩/٤
- انتهينا الى الحد بيمة - وهي بئر قد نزلت - . . . فنزع منها دلو فتضمض .	٢١٤	٦٤٤	٢٩٠/٤
- انشدك يا الله الذي انزل التوراة على موسى	٩٣	٣٢٥	٢٨٦/٤
- انظروا ما آتاكم به فافعلوا	٨٣	٢٩٩	٢٨٦/٤
- انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب	٢٠٢	٦١٤	٢٨١/٤
(قاله يوم حنين)	٢٠٣	٦١٥	٢٨٩/٤
	٢٠٤	٦١٥	٣٠٤/٤
	٢٠٥ ٢٠٦	٦١٦	٢٨٠/٤
- ان أبيتم الا ان تجلسوا فاهدوا السبيل -	١٤٣	٤٥٢	٢٩٣/٤
- قاله لجماعة جالسين في الطريق	١٤٤	٤٥٢	٢٨٢/٤
- ان رايتم العدو ورايتم الطير تخطفنا فلا تبرحوا	١٩٠	٥٨٤	٢٩٤/٤
- ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم .	١٨٩	٥٨٣	٢٩٣/٤
- ان رايتمونا ظهرنا على العدو وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم .	١٨٩	٥٨٣	٢٩٣/٤
- ان كنتم لا يبد فاعلمين فاهدوا السبيل -	١٣٩-١٤٢	٤٥١	٢٩١/٤
قاله لجماعة جالسين على الطريق	١٤٠ مكرر	٤٥٢	٢٨٢/٤
	١٤١ مكرر	٤٥٢	٣٠١/٤
- ان احدهم كان اذا نام - في جدأ فرض الصيام - .	٨٢	٢٨٧	٢٩٥/٤

(٨٩٣)

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- ان له مرضعا يرضعه في الجنة - قاله	٧٢	٢٧١	٢٨٣/٤
في ابنه ابراهيم - .	٧٤، ٧٣ مكرر	٢٧١	٣٠٢/٤
	٧٥	٢٧١	٢٨٩/٤
- ان من الحق على المسلمين ان يفتسل	٥٩	١٩٧	٢٨٢/٤
احد هم يوم الجمعة .			
- أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم .	٩٤ مكرر	٣٢٦	٢٩٠/٤
	٩٣	٣٢٥	٢٨٦/٤
	٩٤	٣٢٦	٣٠٠/٤
- أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا	٩٤	٣٢٦	٣٠٠/٤
- انكم ستلقون بعدى أثره . (قاله للانصار)	٢٢٨	٦٧٣	٢٩٢/٤
- انكم ستلقون الحد وغدا ، وان شعاركم	١٧٧	٥٤٢	٢٨٩/٤
" هم ، لا ينصرون "			
- انما الذبيح بعد الصلاة	٦٣	٢١٦	٢٨٣-٢٨٢/٤
- اني أحبه فاحبه - قاله في الحسن بن علي -	٢٢٣	٦٦٣	٢٨٤-٢٨٣/٤
- اني لاشهد على رسول الله صلى الله عليه	٢٠٧	٦١٦	٢٨٢/٤
وسلم ما فر يومئذ (في فزوة نخنين)			
- اني لا طوف على اهل لي ضلت في عهد رسول	٩٥	٣٣٧	٢٩٥/٤
الله صلى الله عليه وسلم .			
- اهيج المشركين فان جب ريل معك - قاله	١٦٨	٥١٧	٢٨٦/٤
لحسان بن ثابت .			
	١٦٨ مكرر	٥١٧	٣٠٣/٤
- اهيج المشركين فان روح القدس معك -	١٧٣	٥١٨	٢٩٨/٤
قاله لحسان بن ثابت .			
- اهيجهم (يعني المشركين) او هاجهم	١٧١	٥١٨	٣٠٢/٤
- قاله لحسان بن ثابت .			
- اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب	٢٢٧	٦٦٧	٢٩٤/٤
فجعلنا نلمسه ونعجب منه .			
- اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٤	٦٦٦	٣٠٢/٤
حلة حر ير فجلل أصحابه بمسنونها .			

الحديث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟	٩٣	٣٢٥	٢٨٦/٤
- اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول : اللهم اسلمت نفسي اليك .	٢٥٨-٢٥٤	٧٤٠	٣٠٠/٤
- اول من قدم علينا . . . مصعب بن عمير وابن ام مكتوم - في الهجرة	١٧٨	٥٤٩	٢٨٥-٢٨٤/٤
- أي اخواني لمثل اليوم فأعدوا	١٧٩	٥٥٠	٢٩١/٤
- أي عرى الايمان أوسط ؟	١٨٠	٥٦٠	٣-٢/١
- أيما مسلمين التقيا فأخذ احدهما بيد صاحبه ثم حمد الله .	٦٥٠٦٤	٢٢٨	٢٩٤/٤
- بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل أتى امرأة ابيه أن تقتله	١	٢٧	٢٨٦/٤
- بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من تميم تزوج امرأة ابيه . . أن تقتله وتأخذ ماله .	١٤٧	٤٦٢	٢٩٤-٢٩٣/٤
- بعث الى رجل تزوج امرأة ابيه أن يقتله	٩٩	٣٣٨	٢٩٢/٤
- بعثني (أي النبي صلى الله عليه وسلم) الى رجل تزوج امرأة ابيه ان اضرب عنقه .	١٠٢	٣٣٩	٢٩٥/٤
- بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه من بعده ان اضرب عنقه .	٩٦ عهد ٤	٣٣٧	٢٩٧/٤
- بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه فأمرني أن أقتله .	١٠٠	٣٣٨	٢٩٢/٤
- بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فأخذ الخاتم . . خذ البس ماكساك الله .	٩٨	٣٣٨	٢٩٠/٤
- بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه فأمرني أن أقتله .	١٠١	٣٣٩	٢٩٧/٤
- بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فأخذ الخاتم . . خذ البس ماكساك الله .	١٢٧	٤٣٩	٢٩٤/٤

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
- بينما رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يملى وفارس له حصان مهبط ... فجعل ينفر .	٢٣٣	٦٨٤	٢٩٨/٤
- بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يَصْرِبْ جماعة .	٦٤ ، ٦٥	٢٢٨	٢٩٤/٤
- تعجبون من لمن هذه ؟ لناريل سعد في الجنة غير منها أو أَلَم .	٢٢٤	٦٦٦	٣٠٢/٤
- تكفيك آية الصيف . (قاله للسائل عن معنى الكلاله) .	٢٣٨	٧٠١	٢٩٣/٤
-	٢٣٩	٧٠١	٢٩٥/٤
-	٢٣٩ مكرر	٧٠١	٣٠١/٤
- تلك السكينة تنزلت للقرآن	٢٣٢	٦٨٤	٢٩٣/٤
- تلك السكينة نزلت بالقرآن	٢٣٣	٦٨٤	٢٩٨/٤
- توضؤوا منها - قاله لمن سأله عن الوضوء من لحوم الابل .	٧	٥٥	٢٨٨/٤
- توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابن ستة عشر شهرا .	٧٦	٢٧٢	٢٩٧/٤
- جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى عملا يدخلنى الجنة فقال : لئن كنت اقتصرت الخطبة لقد اعرضت الصائفة .	١٤٩ ، ١٥٠	٤٧٣	٢٩٩/٤
- جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلاله	٢٣٨	٧٠١	٢٩٣/٤
- جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ... بل أسلم ثم قاتل	١٥٩	٤٩٢	٢٩١-٢٩٠/٤
- جاء رجل من الانصار بالعباس قد أسره	١٦٠ ، ١٦١	٤٩٢	٢٩٣/٤
- جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرطة يوم أُحُد ... عبد الله بن جُهير	١٨٨	٥٧٩	٢٨٣/٤
-	١٨٩	٥٨٣	٢٩٣/٤
-	١٩٠	٥٨٤	٢٩٤/٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- خذ البس ما كساك الله ورسوله - قاله للبراء حين البسه الخاتم .	١٣٧	٤٣٩	٢٩٤/٤
- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه . قال : فأهزمنا بالحج .	٨٣	٢٩٥	٢٨٦/٤
- خرجنا فأد لجننا فأخفشنا يومنا وليلتنا - قاله ابو بكر في الهجرة .	١٨٠	٥٥٨	٣-٢/١
- خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار	٦٧	٢٤٣	٢٨٧/٤
	٦٨	٢٤٧	٢٨٨/٤
	٧٠	٢٤٨	٢٩٧/٤
	٧١	٢٤٨	٢٩٦-٢٩٥/٤
	٥٠	٢٥٠	٢٩٦/٤
- خطب على قوس او عصا	٦١	٢٠٦	٣٠٤/٤
	٦٣	٢١٦	٢٨٣-٢٨٢/٤
- خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : ان اول نسلكم هذه الصلاة .	٦٣	٢١٦	٢٨٣-٢٨٢/٤
- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلى .	١١٠-١١٤	٣٨٧	٢٨٣-٢٨١/٤
- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يذبحن احد قبل ان يصلن	١١٦	٣٨٩	٢٩٨-٢٩٧/٤
- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال : لا يذبحن احد حتى نصلى .	١١٨	٣٨٩	٢٨٧/٤
- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة .	١١٨	٣٨٩	٢٨٧/٤
- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة .	٦٢	٢١٢	٢٩٧/٤

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
- نبح ابهرده قبل الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَبْدِلْهَا .	١١٩	٣٩٠	٣٠٣-٣٠٢/٤
- رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة رفع يديه	٢٢	١٠٧	٣٠٣/٤
- رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضعا الحسن بن علي على عاتقه	٢٢٢	٦٦٣	٢٩٢/٤
- رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يحمل التراب	١٩١ مكرر ١٩٣	٥٩٠	٢٩١/٤
- رأيت علي البراء غاتما من ذهب ، وكان الناس يقولون له : لم تختتم بالذهب ؟	١٩٥	٥٩٠	٣٠٠/٤
- رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل من من تراب الخندق	١٣٧	٤٣٩	٢٩٤/٤
- رب قنى عذابك يوم تهت عبادك - أو تجمع عبادك -	١٩ ٢٠٤	٩٩	٢٩٠/٤
- رَمَقْتُ الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته . . قريبا من السوا	٢١	٩٩	٣٠٤/٤
- زينوا القرآن بأصواتكم	٢٤٦	٧٢١	٢٩٨/٤
- سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فلم أره ترك الركعتين قبل الظهر	٥٠	١٥٩	٢٩٤/٤
- سئل : أنصلي في إعطان الابل ؟	١٥٢ ١٥١	٤٨٠-٤٧٩	٣٠٤/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة	١٥٦ ١٥٥	٤٨١	٢٩٦/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل .	٢٣٩ مكرر	٦٨٩	٢٨٥/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل .	٢٣٦	٦٨٩	٢٨٣/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل .	٥٦	١٨٠	٢٩٢/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل .	٨	٥٥	٣٠٤-٣٠٣/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة	٢٣٩	٧٠١	٢٩٥/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة	٢٣٩ مكرر	٧٠١	٣٠١/٤
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل .	٧	٥٥	٢٨٨/٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
سئل : ماذا يتقى من الضحايا ؟ فقال :	١٠٨	٣٧٠	٣٠١/٤
أربع .			
- ستلقون بعدى أثره . (قاله للانتصار)	٢٢٨	٦٧٣	٢٩٢/٤
- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٣	١٢٩	٢٩١/٤
يقرأ في صلاة العشاء بالتين والزيتون .			
- سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ	٣٢٠٣١	١٢٨	٣٠٤/٤
في العشاء بالتين والزيتون .	٣٥	١٢٩	٣٠٢/٤
- صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل	١٩٧	٥٩٩-٥٩٨	٢٨٩/٤
مكة على أن يقيموا ثلاثاً .			
- صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٧	١٢٨	٢٨٦/٤
العشاء فقرأ " والتين والزيتون " .			
- صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٨	٢٧٢	٢٨٣/٤
على ابنه إبراهيم			
- صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو	١٢	٧٤	٣٠٤/٤
بيت المقدس .			
- صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨	٢٧٠ مكرر	٣٠٣/٤
العشاء وقرأ فيها بالتين والزيتون .			
- صلوا فيها فأنها بركة - قاله لمن سأله عن	٨	٥٥	٣٠٤-٣٠٣/٤
الصلاة في مريض الفم .			
- صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦	١٢٠	٢٨٦/٤
المغرب فقرأ بالتين والزيتون			
- صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١	٧٣	٢٨٩-٢٨٨/٤
نحو بيت المقدس .			
- عمل هذا قليلاً وأجر كثير .	١٥٩	٤٩٢	٢٩١-٢٩٠/٤
	١٦١ ، ١٦٠	٤٩٢	٢٩٣/٤
- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨٣	٥٦٦	٢٩٠/٤
خمسة عشرة غزوة	١٨٣ مكرر	٥٦٦	٣٠١/٤
	١٨٤	٥٦٦	٢٩٠/٤

المحدث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة غزوة فطأ رأيته ترك ركعتين	٥٧	١٨٠	٢٩٥/٤
- غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة	١٨٢	٥٦٦	٢٩٢/٤
- فك الرقبة ان تصمين في عتقها .	١٥٠ ، ١٤٩	٤٧٣	٢٩٩/٤
- في القبر اذا سئل فصرف ربه .	٢٤٠	٧١٢	٢٨٢/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : ويده اطول من يدي ... قال : اربع لا تجوز .	١٠٧ ، ١٠٦	٣٧٠	٣٠١-٣٠٠/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى اقصر من يده - فقال : اربع لا تجزىء	١٠٤	٣٦٩	٢٨٤/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى اقصر من يده - فقال : اربع لا يجزن .	١٠٤ مكرر	٣٦٩	٢٨٩/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى اقصر من يده - فقال : اربع لا يجزن .	١٠٤	٣٦٩	٢٨٤/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى اقصر من يده - فقال : اربع لا يجزن .	١٠٤ مكرر	٣٦٩	٢٨٩/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى اقصر من يده - فقال : اربع لا يجزن .	١٠٥	٣٧٠-٣٦٩	٢٨٩/٤
- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويدى اقصر من يده - فقال : اربع لا يجزن .	١٠٧ ، ١٠٦	٣٧٠	٣٠٠/٤
- قرأ رجل الكهف في الدار دابة فجعلت تنفر .	٢٣٠	٦٨٣	٢٨١/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٢٣١	٦٨٣	٢٨٤/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٢٧	١٢٨	٢٨٦/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٢٨ ، ٢٧٠ مكرر	١٢٨	٣٠٣/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٢٩	١٢٨	٢٨٤/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٢٩ ، ٣٠ مكرر	١٢٨	٣٠٢/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٣٢ ، ٣١	١٢٨	٣٠٤/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٣٣	١٢٩	٢٩١/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٣٤	١٢٩	٢٩٨/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٣٥	١٢٩	٣٠٢/٤
- قرأ في المشاء " والتين والزيتون " .	٢٦	١٢٠	٢٨٦/٤
- قضى أن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها .	١٠٣	٣٥٨	٢٩٥/٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- قلت للبراء : الرجل يحمل على المشركين اهو من القبيده الى التهلكة ؟ قال : لا	١٧٥	٥٢٥	٢٨١/٤
- قوله : ط ومن لم يحكم بط انزل الله فاولئك هم الكافرون = . . . هي في الكفار ٩٣ مكرر	٩٣	٣٢٥	٢٨٦/٤
كلها .		٧٠٩	٢٨٦/٤
- قنت في الصبح وفي المغرب	٥٢	١٧١	٢٨٥/٤
- قنت في الفجر	٥٥٤٥٤	١٧٢	٣٠٠/٤
- كان اذا اراد ان ينام توسد يمينه	٢٤٧ ٢٤٨	٧٢٢	٢٨١/٤
- كان اذا اراد ان ينام وضع يده على يده اليمنى .	٢٤٦	٧٢١	٢٩٨/٤
- كان اذا استيقظ قال : الحمد لله الذي احيانا	٢٦٣	٧٤٧	٣٠٢/٤
- كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه	٢٦٤	٧٤٧	٢٩٤/٤
- كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه	٢٤	١٠٧	٣٠٢/٤
- كان اذا اقبل من سفر قال : آمين ، ثائبون	٢٦٦ ٢٦٥	٧٥٠	٣٠١/٤
- كان اذا اقبل من سفر قال : آمين ، ثائبون	٢٦٧	٧٥٠	٢٨١/٤
- كان اذا اوى الى فراشه وضع يده اليمنى تحت يده	٢٦٨	٧٥٠	٢٨٩/٤
- كان اذا رجع من سفر قال : آمين ، ثائبون .	٢٥٠	٧٢٢	٣٠١/٤
- كان اذا رجع من سفر قال : آمين ، ثائبون .	٢٦٩	٧٥٠	٢٩٨/٤
- كان اذا رفع رأسه من الركوع قاموا	٣٦	١٣٦	٢٨٤/٤
- كان اذا رفع رأسه من الركوع لم يحسن رجل منا ظهره	٤٠	١٣٦	٣٠٤/٤
- كان اذا ركع واذا رفع رأسه . . قريبا من السوا .	٤٨	١٥٩	٢٨٥/٤
- كان اذا كبر رفع يديه	٢٣	١٠٧	٣٠٣/٤
- كان اذا نام وضع يده على يده	٢٤٥	٧٢١	٢٩٠-٢٨٩/٤

الحدیث	رقم الحدیث	رقم الصحیفة	موضعه فی المسند
كان اذا نام وضع يده اليمنى تحت خديّه	٢٤٩	٧٢٢	٣٠٠/٤
كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما .	٨٠ ٨١٠	٢٨٧	٢٩٥/٤
كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده	١٠	٧٣	٢٨٣/٤
كان أول من قدم المدينة . . مصعب بن عمير وابن ام مكتوم . في الهجرة .	١٧٨	٥٤٩	٢٨٥-٢٨٤/٤
كان بالحديبية . والحديبية بئر . .	١٧٩	٥٥٠	٢٩١/٤
فنزح دلو ثم مضى .	٢١٤ مكرر	٦٤٤	٣٠١/٤
كان حاملا الحسن فقال : انى احبه فأحبه .	٢٢٣	٦٦٣	٢٨٤-٢٨٣/٤
كان رجل يقرأ في داره سورة الكهف والى جانبه حصان له مربوط	٢٣٢	٦٨٤	٢٩٣/٤
كان رجلا مريضا	٢٠٨	٦٢٨	٢٨١/٤
كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رفع رأسه . . قريبا من السواء	٤٦	١٥٨	٢٨٥/٤
كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيامه . . . لاندري ايه افضل	٤٩	١٥٩	٢٩٨/٤
كان في سفر فصلى العشاء . . بالتين والزيتون .	٣٠ ٢٩٠ مكرر	١٢٨	٣٠٢/٤
كان في سفر فقرأ في المشاء . . بالتين والزيتون .	٢٩	١٢٨	٢٨٤/٤
كان فيما اشترط اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخلها أحد . .	٢٠١	٦٠٠	٢٩٢/٤
كان مثل القمر - يعنى وجه النبي صلى الله عليه وسلم . .	٢١٣	٦٤١	٢٨١/٤
كان يأتينا فيصبح عواتقنا	١٣ عبد ١	٨٥	٢٩٧/٤
	١٥١	٤٨٠-٤٧٩	٣٠٤/٤
	١٥٣	٤٨٠	٢٨٥/٤

المحدث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- كان يسجد على أليتي الكف .	٤٥	١٥٤	٢٩٥-٢٩٤/٤
- كان يضع يده اليمنى تحت خده عند طينام .	٢٤٤	٧٢١	٣٠٣/٤
- كان يقنت في صلاة الصبح والمغرب	٥١	١٧١	٢٨٠/٤
- كان ينقل ممنا التراب يوم الاحزاب	٥٣	١٧٢	٢٩٩/٤
- كانت سوداء مريحة من نعمة - يعنى راية النبي صلى الله عليه وسلم .	١٩١	٥٨٩	٢٨٥/٤
- كانت سوداء مريحة من نعمة - يعنى راية النبي صلى الله عليه وسلم .	١٩٢	٥٨٩	٢٩١/٤
- كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى فركع . قريبا من السوا	١٧٦	٥٣٦-٥٣٥	٢٩٧/٤
- كانت له (يعنى البراء) ناقة ضاربة ، فد غلت حائطا فافسدت فيه .	٤٧	١٥٩	٢٨٠/٤
- كانوا اذا صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه من الركوع قاموا .	١٠٣	٣٥٨	٢٩٥/٤
- كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان يقوم عن يمينه	٣٧	١٣٦	٢٨٥/٤
- كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه من الركوع لم يحن .	٣٨	١٣٦	٨٦-٢٨٥/٤
- كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قمنا صفوا .	٢٠ ، ١٩	٩٩	٢٩٠/٤
- كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان نقوم عن يمينه	٣٩	١٣٦	٣٠٠/٤
- كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قمنا صفوا .	٤١	١٣٧	٢٩٢/٤
- كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان نقوم عن يمينه	٢١	٩٩	٣٠٤/٤
- كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي عري الايمان اوسط .	١	٢٧	٢٨٦/٤
- كنا جلوسا في العصى يوم اضحى ، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على الناس .	٦٣	٢١٦	٢٨٣-٢٨٢/٤

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
- كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بالحد بيبة . فنزحناها	٢١٥	٦٤٤	٢٩٠/٤
- كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتينا على رَكِيٍّ ذَمَّة	٢١٦، ٢١٧	٦٤٥	٢٩٢/٤
- كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بفد ير حُمَّ .	٢٢١	٦٤٦	٢٩٧/٤
- كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فأتينا على رَكِيٍّ ذَمَّة .	٢١٦	٦٤٥	٢٩٢/٤
- كنا نتحدث ان عِدَّة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر على عِدَّة اصحاب طالوت يوم جالوت .	١٨٥-١٨٧	٥٧٢	٢٩٠/٤
- كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ادعوا لي زيدا - في نزول من غير اولي الضرر =	١٦٧	٥٠٨	٣٠١-٣٠٢/٤
- كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤	٧١٨	٢٨٣/٤
- لابراهيم مرضع في الجنة	٧٣	٢٧١	٢٨٤/٤
- لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألة ، اعتق النسعة .	١٤٩، ١٥٠	٤٧٣	٢٩٩/٤
- لقد آزرك الله بكَك كَريم - قاله للذي أَسَرَ العباس - .	١٨٨	٥٧٩	٢٨٣/٤
- لقيت خالي ومعه الراية فقلت : اين تريد ؟	٩٨	٣٣٨	٢٩٠/٤
- لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما من مسلمين يلتقيان فيسلمان احدهما .	١٠٢	٣٣٩	٢٩٥/٤
- لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما من مسلمين يلتقيان فيسلمان احدهما .	١٤٨	٤٦٢	٢٨٩/٤
- لقيني عن ومعه راية فقلت : اين تريد ؟	١٠١	٣٣٩	٢٩٧/٤
- لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قال : ففتحته سراقة .	١٨١ مكرر	٥٦٠	٢٨٠/٤
		٥٦١	٩/٢

الحديث	ارقام الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المدينة كتب عليّ .	١٩٦	٥٩٨	٢٩١/٤
- لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ أَتَاهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ .	١٦٦ مكرر	٥٠٧	٢٩٩/٤
- لما نزلت ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً .	١٦٣	٥٠٥	٢٨٤/٤
- كَتَبَ دَاوُدُ بْنُ سَعْدٍ بَنَ مَحَاضٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ أَوْ خَيْرٍ مِنْ هَذَا .	١٦٥ + ١٦٤ مكرر	٥٠٦	٢٩٩-٣٠٠/٤
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرًا* مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢٢٤	٦٦٦	٣٠٢/٤
- مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ حُمْرًا* .	٢٢٥	٦٦٦	٢٨٩/٤
- مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢٢٦	٦٦٦	٣٠١/٤
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرًا* مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢٢٧	٦٦٧	٢٩٤/٤
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرًا* مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢١١ + ٢١٠	٦٢٩	٢٩٥/٤
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرًا* مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢١٢	٦٢٩	٣٠٣/٤
- مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢٠٨	٦٢٨	٢٨١/٤
- مَا رَأَيْتُ مَنْ ذِي لَمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرًا* مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢٠٩	٦٢٨	٢٩٠/٤
- مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٢٠٩ مكرر	٦٢٩	٣٠٠/٤
- مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٤	٤١	٢٨٣/٤
- مَا كُلُّ مَا نَعُدُّ ثَكْمَهُ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	٥	٤١	٢٨٣/٤
- مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لِكُلِّهِمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا .	١٤٦	٤٦٢	٢٨٩/٤
- مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَسْلِمُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ نَوْبًا خَذَ بِيَدِهِ .	١٤٦ مكرر	٤٦٢	٣٠٣/٤
- مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَسْلِمُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ نَوْبًا خَذَ بِيَدِهِ .	١٤٨	٤٦٢-٤٦٣	٢٨٩/٤

الحديث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في السند
- مَرَّبَأُ نَاسٍ مِنَ الْإِنصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَمِينَ .	١٤١ مكرر	٤٥٢	٣٠١/٤
- مَرِيقُومٌ جُلُوسٌ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَمِينَ .	١٤٢-١٣٩	٤٥١	٢٩١/٤
- مَرِيقُوسٌ مِنَ الْإِنصَارِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَمِينَ .	١٤٠ مكرر	٤٥٢	٢٨٢/٤
- مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ لِلْإِنصَارِ فَقَالَ : إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَجْلِسُوا .	١٤٣	٤٥٢	٢٩٣/٤
- مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْإِنصَارِ فَقَالَ : إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَجْلِسُوا .	١٤٤	٤٥٢	٢٨٢/٤
- مَرَبَّنَا نَاسٌ مُنْطَلِقُونَ ، فَقُلْنَا : أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟	٩٩	٣٣٨	٢٩٢/٤
- مَرَبَّنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَقَدْ طَبَخْنَا الْقُدُورَ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟	١٢١	٤١٠	٣٠١/٤
- مَرَبَّى عَمِّي الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو وَمَعَهُ لُؤَاءٌ قَدْ عَقَدَهُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٠٠	٣٣٨	٢٩٢/٤
- مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَهْدِ مَنْ مَحْمُودٌ قَدْ عَاهَمَ .	٩٣	٣٢٥	٢٨٦/٤
- مَنْ الْحَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِنْ يُخْتَسَلُ أَحَدُهُمْ .	٦٠	١٩٧	٢٨٣/٤
- مَنْ بَدَأَ جَفَا	١٣٨ ع ٥	٤٤٥	٢٩٧/٤
- مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يَصِلَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ قِيرَاطٌ	٦٦ ع ٣	٢٣٣	٢٩٤/٤
- مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَاذْكُرْهُ لَحْمٌ قَدَّمَ	١١٤-١١٠	٣٨٧	٢٨٢-٢٨١/٤
- لَا هَلْهَ لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ .	١١٥	٣٨٨	٣٠٣/٤
- مَنْ سَعَى الْمَدِينَةَ يَشْرِبُ فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . هِيَ طَابَةٌ ، هِيَ طَابَةٌ .	٢٢٩	٦٧٩	٢٨٥/٤
- مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . كَانَ كَمَنْ اعْتَقَ رَقَبَةً ، أَوْ كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ	١٥٢، ١٥١	٤٧٩	٣٠٤/٤
- رَقَبَةٌ ، أَوْ كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ	١٥٣	٤٨٠	٢٨٥/٤
- رَقَبَةٌ ، أَوْ كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ	١٥٧	٤٨١	٢٨٥/٤
- رَقَبَةٌ ، أَوْ كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ	١٥٨	٤٨١	٢٨٦/٤

(٩٠٦)

رقم الحديث	رقم الصفحة	موضعه في المسند	الحديث
٢٢١	٦٥٨	٢٨١/٤	- من كنت مولا هـ فملي مولا هـ
١٥٢٠١٥١	٤٧٩	٣٠٤/٤	- من منح منحة ورق . . كان له عدل رقبة
١٥٣	٤٨٠	٢٨٥/٤	او تسمة
١٥٤	٤٨٠	٣٠٠/٤	
١٥٦٠١٥٥	٤٨١	٢٩٦/٤	
١٥٧	٤٨١	٢٨٥/٤	
١٥٨	٤٨١	٢٨٦/٤	
١٥٩	٦٨	٢٨٤/٤	- المؤمن يغفر له مدّ صوته
٥٨	١٨٩	٣٠١/٤	- نزلت = حافظوا على الصلوات وصلاة العصر = فقرأناها .
٨٧	٣١٤	٢٨٩/٤	- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
٨٧ مكرر	٣١٤	٣٦٨/٤	بيع الذهب بالورق دينا
٨٩٠٨٨	٣١٤	٣٦٨/٤	
٩٢٠٩١٠٩٠	٣١٥	٣٦٨/٤	
١٢٨	٤١١	٢٩٧/٤	- نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
			يوم غدير عن لحوم الحمرا لا نسية .
١٧٢	٥١٨	٢٩٩/٤	- هاجهم (اي المشركين) او اهاجهم
			فان جبريل معك - قاله لحسان بن ثابت .
١٧٠٠١٦٩	٥١٨-٥١٧	٣٠٢/٤	- هاجهم (اي المشركين) او اهاجهم ،
			وجبريل معك - قاله لحسان بن ثابت .-
١٥٩	٤٩٢	٢٩١-٢٩٠/٤	- هذا عمل قليل وأجر كثير
١٦١٠١٦٠	٤٩٢	٢٩٣/٤	
٢٠٠	٦٠٠	٣٠٢/٤	- وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْرُكِينَ
			يوم الحديبية على ثلاث .
٤٢	١٤٧	٣٠٣/٤	- وصف البراء السجود قال هـ فبسط كفيه ورفع ٤٢
			عجيزته وحوّى
٢٠٢	٦١٤	٢٨١/٤	- ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرّ - ٢٠٢
			في يوم حنين

الحدِيث	رقم الحديث	رقم الصحيفة	موضعه في المسند
- وما لي لا أظب ، وأنا آتٍ بالامر فلا أتبع ؟ .	٨٣	٢٩٩	٢٨٦/٤
- لا تحزن ان الله معنا	١٨٠	٥٥٨	٣-٢/١
- لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم	١٣ ، عبد ١	٨٥	٢٩٧/٤
- لا تصلوا فيها فانها من الشياطين -	٧	٥٥	٢٨٨/٤
قاله لمن ساله عن الصلاة في هارك الابل .			
- لا والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠٣	٦١٥	٢٨٩/٤
ولكن ولي سرعان الناس في غزوة حنين .	٢٠٤	٦١٥	٣٠٣/٤
- لا يحب الانصار الا مؤمن	٢	٣٦	٢٨٣/٤
- لا يحبهم (يعني الانصار) الا مؤمن	٣	٣٦	٢٩٢/٤
- لا يذبحن احد حتى نصلي - يعني الميد .	١١٨	٣٨٩	٢٨٧/٤
- لا يذبحن احد قبل ان نصلي - يعني عبد الاضحى .	١١٦ ، ١١٧	٣٨٩	٢٩٨-٢٩٧/٤
- لا يستوى القاعدون من المؤمنين	١٦٣	٥٠٥	٢٨٤/٤
والمجاهدون في سبيل الله = سبب	١٦٤	٥٠٦	٢٨٢/٤
نزول قوله تعالى = غيرا ولي الضرر = .	١٦٥ ، ١٦٤ مكرر	٥٠٦	٣٠٠-٢٩٩/٤
	١٦٦	٥٠٦	٢٩٠/٤
	١٦٦ مكرر	٥٠٧	٢٩٩/٤
	١٦٧	٥٠٨	٣٠١/٤
- يا احسان اهج الشركين فان جبريل معك	١٧٤	٥١٨	٣٠١/٤
- يا معشر النساء تصدقن ، الصدقة خير لكن .	٦٣	٢١٦	٢٨٣-٢٨٢/٤
- يقال له من ربك ؟ . فذلك قوله = يثبت الله	٢٤١	٧١٢	٢٩٢-٢٩١/٤
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا = .			

فهرست رجال الحديثرقم الصحيفة التي
فيها ترجمته

ارقام الاحاديث

اسم السراوى

٥٦	٨	١- آدم بن سليمان القرشي
٢٣٤	٢٢٩	٢- ابراهيم بن مهدي المصيصي
٤٦٣	٢١٢٥ ١٧٧٥ ١٤٦	٣- اجلح بن عبد الله بن حُجَّيَّة
٢٨٨	٢١٣٥ ٨٢	٤- احمد بن عبد الملك بن واقد
١٠٨	٩٥ ٥٢٤	٥- اسباط بن محمد القرشي
٥٣٧	١٧٦	٦- اسحاق بن ابراهيم الثقفي
٧٢٢	٢٤٤	٧- اسحاق بن يوسف (الازرق)
٧٥	١٢ ١٦ ١٧ ٧٨ ٨٠ ٥	٨- اسرائيل بن يونس السَّيِّمِي
	٨١ ٨٥ ٨٦ ١٢١ ١٤٢ ٥	
	١٤٣ ١٤٤ ١٥٩ ١٦٠ ٥	
	١٦١ ١٧٣ ١٧٤ ١٨٠ ٥	
	١٨٢ ١٨٧ ١٩٤ ١٩٥ ٥	
	١٩٨ ١٩٩ ٢٠٦ ٢١٠ ٥	
	٢١١ ٢١٤ ٢١٥ ٢٢٧ ٥	
	٢٣٣ ٢٣٧ ٢٤٩ ٢٥٠ ٥	
٢٨	١ ٦ ٣٨ ٤٦ ١١٨ ٥	٩- اسماعيل بن ابراهيم (ابن عُلَيَّة)
٣٤١	٩٨	١٠- اسماعيل السَّدي
٢٧٣	٧٨ ٨٠ ٩٧ ١٩٩ ٢١٠ ٥	١١- اسود بن عامر (شاذان)
	٢٢٧ ٢٤٩ ٥	
٤٢٣	١٢٩ - ١٣١ ١٣٣-١٣٦	١٢- اشعث بن سُليم المطري
٣٤٤	١٠٠ ١٠١ ٥	١٣- اشعث بن سَوَّار
٥٦	= سليمان بن مهران	- الاعشى
٣٥٩	= عبد الرحمن بن عمر	- الازاعي
١٥٢	٤٣ ٤٤ ٢٤٢ ٢٤٣ ٥	١٤- اِيَّاد بن لَقِيْط السدوسي
٢٣٤	٦٦ ٣ ٤ (بعد الحديث ٦٦)	١٥- مُبَرِّد بن أبي زياد القرشي
٣٦	٢ ٢٩ ٧٣ ٨٨ ١٢٩ ٥	١٦- بَهْز بن اسد الحَمِّي
	١٧٠ ٢٢٣ ٥	
١٠٠	١٩-٢١	١٧- ثابت بن عُبَيْد الانصاري

رقم الصحيفة التي فيها ترجمته	أرقام الأحاديث	اسم الراوي
٢٧٣	٧٨ ٧٩	١٨- جابر بن يزيد الجعفي
٤٢٣	١٣٤ ١٨٥ ٢٠٥	١٩- الجراح بن كلثوم
٨٦	١٣	٢٠- جرير بن حازم
٣٤٠	٩٦	٢١- جرير بن عبد الحميد
١٥٥	ز (بعد الحديث ٤٤) ٢٢ (بعد الحديث ٢٤٣)	٢٢- جعفر بن حميد
٣١٥	٨٧-٨٩	٢٣- حبيب بن ابي ثابت
٦٠١	٢٠١ ٢٣٩	٢٤- حجاج بن ارطاة
٧٤٧	٢٦٤	٢٥- حجاج بن محمد
٦٠٠	١٩٨ ٢٣٣ ٢٣٧	٢٦- حجين بن الشثي
٣٠٦	١٠٣	٢٧- حرام بن مهيصة
٤٤٥	١٣٨	٢٨- الحسن بن الحكم
٣٤٠	٩٨	٢٩- الحسن بن صالح
٩٦	١٨	٣٠- الحسن بن عبيد الله
٣١٧	٩٢	٣١- الحسن بن مسلم
٧٤	١٠ ١٤٧ ١٨٩	٣٢- الحسن بن موسى
٨٨	١٧ ٦٥ ٨٦ ١٤٤ ١٧٤	٣٣- حسين بن محمد
	١٩٤	
١٥٤	٤٥	٣٤- حسين بن واقد
٧٣٣	٢٦٢	٣٥- حصين بن عبد الرحمن
١٦٠	٤٦-٤٩	٣٦- الحكم بن عتيبة
٢٥٤	ز ٥ (بعد الحديث ٧١)	٣٧- حماد بن زيد
٦٥٩	٢٢١	٣٨- حماد بن سلمة
٦٨٩	٢٣٦	٣٩- حميد بن عبد الرحمن
٦٤٧	٢١٦-٢١٨	٤٠- حميد بن هلال
٣٩١	١١٢ ١١٦-١١٨	٤١- داود بن ابي هند
١٠١	٢٦٦-٢٦٩ (ترجمته في رجال الحديث ٢٠) .	٤٢- ربيع بن البراء بن عازب
٣٤٢	٩٩	٤٣- ربيع بن رزكين

٣١٦	٩٢-٩٠	٤٤- رُوح بن عباد
٢١٨	٦٩ ، ٦٣	٤٥- زائدة بن قدامة
٢٥٢	٦٧-٧١ ، زه (بعد الحديث (٧١))	٤٦- زاذان أبو عمر الكندي
٣٩١	١١٥ ، ١١٠	٤٧- زَيْد الياس
٣٠٨	١٤١ ، ٨٤	٤٨- زكريا بن أبي زائدة
٣٥٩	= محمد بن مسلم بن شهاب	- الزهري
٧٤	١٠ ، ٨٢ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ٢١٣ ،	٤٩- زهير بن معاوية
	١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٢	٩
١٥٤	٤٥	٥٠- زيد بن الحباب
٣٤١	= اسماعيل السُّري	٥١- السُّري
٥٦٧	١٨٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢	٥١- سعد بن عبيدة
٥٠	٦	٥٢- سعيد بن أبياس الجُريري
٥٦	٨	٥٣- سعيد بن مسروق الثوري
٤٢	٤ ، ٥٤ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٣٩ ،	٥٤- سفيان بن سعيد الثوري
	٤٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٦ ،	
	٧٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،	
	١٦٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،	
	٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ،	
	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،	
	٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،	
٣٩٠	١٢٠	٥٥- سفيان بن عيينة
٢١٢	٦٢	٥٦- سَلَام بن سُلَيْم (أبو لاهوص)
٣٩٣	١١٩	٥٧- سلمة بن كهيل
٣٣٩	٩٧-٩٥	٥٨- سليمان بن الجهم
٩٥	٢٦ ، ١٨	٥٩- سليمان بن حَيَّان
٥٢٥	١٧٥	٦٠- سليمان بن داود الهاشمي
٢٥٤	زه (بعد الحديث (٧١))	٦١- سليمان بن داود المَتَكِي

٤٢٣	١٦٨٠ ١٣٣	٦٢- سليمان بن ابن سليمان
٣٧١	١٠٧-١٠٤	٦٣- سليمان بن عبد الرحمن
٦٤٦	٢١٨- ٢١٦	٦٤- سليمان بن المغيرة
٥٦	٧٧-٧٥٠ ٧٠- ٦٧٠ ٨٠ ٧	٦٥- سليمان بن مهران
	٠ ٢٣٦-٢٣٤٠ ١٥٤ ٠ ٩٤٠ ٩٣	
٥٠	٦	٦٦- سَيْف السَّقَوِي
١٤٧	١٦٢٠ ١٣٨٠ ٤٢	٦٧- شريك بن عبد الله النخعي
٣٧	٣٦٠ ٣٠٠ ٢٩٠ ٢٢٠ ٣٠ ٢	٦٨- شعبة بن الحجاج
	٠ ٥٤٠ ٥٢٠ ٥١٠ ٤٨٠ ٤٦٠ ٣٨	
	٠ ٩٩٠ ٨٩٠-٨٧٠ ٧٩٠ ٧٣٠ ٧٢	
	٠ ١١٥- ١١٠٠ ١٠٧- ١٠٤	
	٠ ١٣٠٠ ١٢٧- ١٢٢٠ ١١٩	
	٠ ١٦٣٠ ١٥٣٠- ١٥١٠ ١٤١٠ ١٣٩	
	٠ ١٧٩٠ ١٧٨٠ ١٧٢٠- ١٦٩٠ ١٦٥	
	٠ ١٩٦٠ ١٩٢٠ ١٩١٠ ١٨١	
	٢٢٣٠ ٢٢٢٠ ٢٠٨٠ ٢٠٢٠ ١٩٧	
	٠ ٢٤٠٠ ٢٣١٠ ٢٣٠٠ ٢٢٨٠ ٢٢٤	
	٠ ٢٥٨٠-٢٥٣٠ ٢٤٨٠ ٢٤٧٠ ٢٤١	
	٠ ٢٦٩٠-٢٦٦٠ ٢٦٤ ٢٦٣	
٢١٢	= عامر بن شراحيل	- الشمي
١٩٠	٥٨	٦٩- شقيق بن عقبة
٤٢٣	= سليمان بن ابن سليمان	- الشيباني
٢٣٤	ز ٣ (بعد الحديث ٦٦)	٧٠- صالح بن عبد الله الترمذي
٦٨٠	٢٢٩	٧١- صالح بن عمر الواسطي
١٨١	٥٧٠ ٥٦	٧٢- صفوان بن سليم
٩٦	٢٣٤٠ ١٥٧٠- ١٥٠٠ ١٤٩٠ ١٨	٧٣- طلحة بن مُصَرِّف
	٢٣٦-	
٤١٢	١٢٨	٧٤- عاصم بن سليمان الاحول
٢١٢	١١٨٠- ١١٠٠ ٧٩٠ ٧٨	٧٥- عامر بن شراحيل

٣١٦	٩١	٧٦- عامر بن مصعب
٢٣٤	٦٦، ٣٤، ٤٠ (بعد الحديث ٦٦)	٧٧- عبثر بن القاسم
١٧٢	٥٢	٧٨- عبدالله بن ادريس
٧٤٥	٢٦٣، ٢٦٤	٧٩- عبدالله بن ابي السفر
٥٧	٨٠، ٧	٨٠- عبدالله بن عبدالله الرازى
٢٤٤	٣ (بعد الحديث ٦٦)	٨٢- عبدالله بن عمرو
٢٩١	١١٣	٨٢- عبدالله بن عون بن اوطمان
٧٣٢	٢٦١	٨٣- عبدالله بن المبارك
٩٥	١٨، ١٣٨، ٤٣٨	٨٤- عبدالله بن محمد بن ابي شيبة
٢٢٦	٩٢، ٩٤	٨٥- عبدالله بن مروة
١٢٩	٢٧، ٢٨، ٦٨، ٧٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٧٧	٨٦- عبدالله بن نمير
٢٢٩	٦٤، ١٣٧	٨٧- عبدالله بن واقد
٨٦	١٣	٨٨- عبدالله بن وهب
١٣٧	٣٦-٤٠، ٢٤٩، ٢٥٠	٨٩- عبدالله بن يزيد الانصارى
٢٢٨	٦٣، ١٣٧	٩٠- عبدالله بن يزيد المكي
٨٦	١٣-١٥، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠	٩١- عبد الرحمن بن عوسجة
	١٥٨، ٢٣٤-٢٣٦	
٣٥٩	١٠٣	٩٢- عبد الرحمن بن عمرو الازاعى
٥٧	٧، ٨، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٤٦	٩٣- عبد الرحمن بن ابي ليلى
	٥٥، ٥٩، ٦٠، ٢٢٨، ٢٢٩	
٣١٥	٨٧-٩٢	٩٤- عبد الرحمن بن مطيع
١٣٧	٣٩، ١٣٦، ١٦٥، ٢٥٤	٩٥- عبد الرحمن بن مهدي
	٢٥٦	
٥٨	٢٣، ٧٠، ٧١، ٧٦، ١٠١	٩٦- عبد الرزاق الصنعاني
	١٢٨، ١٥٥، ١٥٦، ٢٤٦	
١٩٧	٦٠	٩٧- عبد الصمد بن عبد الوارث
١٩٨	٦٠	٩٨- عبد العزيز بن مسلم
٣٤٤	١٠٢	٩٩- عبد الفقار بن القاسم
٧٥١	٢٦٥، ٢٦٦	١٠٠- عبد الملك بن عمرو

٣١٦	٩٢-٩٠	١٠١- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
١٦٠	٤٩	١٠٢- عبدة بن سليمان الكلابي
١٥١	٢٤٣، ٢٤٢، ٤٤، ٤٣	١٠٣- عبيد الله بن إياك
٧٠	١١ (بعد الحديث ٩)	١٠٤- عبيد الله القواريري
٣٧١	١٠٨-١٠٤	١٠٥- عبيد بن فيروز
٣٧١	١٠٨	١٠٦- عثمان بن عمر
٣٤٠	٩٦	١٠٧- عثمان بن محمد
٣٧	٢-٣، ٢٦-٣٥، ٧٤-٧٢، ٩٨-	١٠٨- عدي بن ثابت
	١٠٢، ٤٢٤-١٢٧، ١٣٨،	
	١٦٨-١٧٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،	
١٣٧	٤١	١٠٩- عَزْرَة بن عبد الرحمن
١٣٧	٣٧، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٨٨، ٩٠،	١١٠- حفان بن مسلم
	١١٠-١١٤، ١٢٧، ١٤٠، ١٥٣،	
	١٥٧، ١٦٣، ١٧١، ١٧٨، ١٩١،	
	٢٠٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣١، ٢٤٠،	
	٢٤٣، ٢٥٣،	
٧١١	٢٤٠، ٢٤١،	١١١- حَلَقْمَة بن مَرْثَد
٧٣٢	٢٦١	١١٢- علي بن اسحاق
٧٣٢	٢٥٢	١١٣- علي بن حفص
٦٥٩	٢٢١	١١٤- علي بن زيد بن جدعان
٤٢٤	١٣٥	١١٥- علي بن صالح
٧٣٢	٢٦٢	١١٦- علي بن عاصم
٦٨	٩	١١٧- علي بن عبد الله بن المديني
٨٧	١٥	١١٨- عمار بن رَزِيْق
٤١٦	٢٠٧	١١٩- عمر بن أبي زائدة
٤٢٣	١٣٢	١٢٠- عمر بن سعد
٣٧٢	٣٦٧	١٢١- عمرو بن الحارث

٣١٦	٩٠	١٢٢- عمرو بن دينار
٤٢	٤٠٤ ٣٦٤ ١٨٤ ٩٤ ٥٤ ٤	١٢٣- عمرو بن عبد الله السبيعي
	٤١٢٢٤ ٨٦٤ ٨٣-٨٠٤ ٤٥٤ ٤٢	
	١٥٩٤ ١٤٦٤ ١٤٤-١٣٩٤ ١٢٣	
	١٨٣-١٧٧٤ ١٧٥-١٧٣٤ ١٦٧	
	٢٣٠٤ ٢٢٧-٢٢٤٤ ٢١٥-١٨٨	
	٢٥٥-٢٤٤٤ ٢٣٩-٢٣٧٤ ٢٣٣	
	٢٦٩-٢٦٥	
٥٦١	١٨٠	١٢٤- عمرو بن محمد العنقري
٣٠	٢٥٨-٢٥٦٤ ٥٥٥-٥١٤١	١٢٥- عمرو بن مرة
١٣٧	٤١	١٢٦- العوام بن حوشب
٦٥٣	٢٢٠٤ ٢١٩	١٢٧- عوف بن ابن جميلة
٤٧٢	١٥٠٤ ١٤٩	١٢٨- عيسى بن عبد الرحمن البجلي
١٠٠	٢٠	١٢٩- الفضل بن دكين
٧٣٢	٢٦٠	١٣٠- فضيل بن عياض
١٨٩	٥٨	١٣١- فضيل بن مرزوق
٥٦٧	٢٥٩٤ ١٨٤	١٣٢- فطرين خليفة
١٨٢	٥٧	١٣٣- فليح بن سليمان
٦٩	٩	١٣٤- قتادة بن دحامة
٢٣٣	٦٦	١٣٥- قتيبة بن سعيد
٤٥٨	١٥٨٤ ١٤٥	١٣٦- قنّان بن عبد الله النخعي
١٨١	٥٦	١٣٧- ليث بن سعد
٢٨	١	١٣٨- ليث بن ابن سليم
٣٧٢	١٤٨٤ ١٠٨	١٣٩- مالك بن أنس
٣٩١	١١٤	١٤٠- مجالد بن سعيد
٣٩٢	١١٧	١٤١- محمد بن ابراهيم بن ابي عدي

٣٧	٢٢٥ ٣٠٥ ٤٧٥ ٣٦٥ ٥١٥	١٤٢- محمد بن جعفر (غدير)
	٧٩٥ ٧٤ ٩٩٥ ١١٥٥ ١١٩٥	
	١٢٢ ١٢٥٥ ١٣٠٥ ١٣٩٥	
	١٥٢ ١٦٤٥ ١٦٩٥ ١٧٩٥	
	١٨١ ١٩٢٥ ١٩٦٥ ٢٠٢٥ ٢٠٨٥	
	٢١٩ ٢٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٨٥ ٢٣٠٥	
	٢٤١ ٢٤٧٥ ٢٤٨٥ ٢٥٥٥ ٢٥٧٥	
	٢٦٣	
٥٦	٦٧٥ ٩٣٥ ١٣٣٥ ١٤٥٥	١٤٣- محمد بن خازم
	١٥٨ ١٦٨	
٤٨٢	١٥٧	١٤٤- محمد بن طلحة الياق
٤٣	٣٥٥٥ ٨١٥ ١٥٠٥ ١٦١٥	١٤٥- محمد بن عبد الله الزبيرى
	١٨٢ ١٨٨٥ ٢١٥	
١٤٠	٣٢	١٤٦- محمد بن عبيد الطنافس
٢٢٩	٦٤ ٦٥ ١٣٧٥	١٤٧- محمد بن مالك
٣٥٩	١٠٣	— محمد بن مسلم الزهرى
٣٥٨	١٠٣	١٤٨- محمد بن مصعب
٩٩	٢١٥ ٣١٥ ٣٥٥ ٤٩٥	١٤٩- شمر بن كدام
٢٧٣	٧٧-٧٥	١٥٠- مسلم بن صبيح
٢٣٤	٦٦ ٣ ٤٥ (بعد الحديث ٦٦)	١٥١- المسيب بن رافع
٣٣٩	٩٧-٩٥	١٥٢- مطرف بن طريف
١٤٧	٤٢	١٥٣- مئقر بن مدرك
٦٩	٩ عز (بعد الحديث ٩)	١٥٤- معاذ بن هشام
٣٠	١٢٩٥ ١٣١ ١٣٣٥ ١٣٦	١٥٥- معاوية بن سويد
٢١٧	٦٩ ٦٣	١٥٦- معاوية بن عمرو
٤١	١٩٣ ٤	١٥٧- معاوية بن هشام
٢٥٢	٧١ ١٠١ ١٢٨	١٥٨- معمر بن راشد
٧٠١	٢٣٩	١٥٩- معمر بن سليمان الرقى
٢١٢	٦٢ ١١١ ٢٦٠ ٢٦١	١٦٠- منصور بن المعتمر

رقم الصحيفة التي
فيها ترجمته

أرقام الأحاديث

اسم الراوي

٢٥١	٦٧-٧١ هـ (بعد الحديث ٧١)	١٦١- المنهال بن عمرو
٧٣٢	٢٥٨	١٦٢- مهاجر أبو الحسن
٦٠١	٢٠٠	١٦٣- مَوْمِل بن اسماعيل
٦٥٣	٢٢٠٠ ٢١٩	١٦٤- ميمون أبو عبد الله
٤٦٦	١٤٨	١٦٥- نَفْع بن الحارث
٦٩	٩	١٦٦- هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي
١٥١	٢٤٢٠ ٤٣	١٦٧- هشام بن عبد الملك
٨٦	١٣	١٦٨- هارون بن مصروف
١٨٠	٢١٦٠ ١٦٧٠ ١٢٤٠ ١٢٣٠ ١٥٢	١٦٩- هاشم بن القاسم
١٤٧	٢١٧ هـ (بعد الحديث ٢٢١)	١٧٠- هُدَيْجَة بن خالد
١٠٨	٢٠١٠ ١٠٠٠ ٥٩٠ ٤١٠ ٢٥	١٧١- هُشَيْم بن بشير
١٦٠	٥٠	١٧٢- هلال بن أبي حميد
٦٥٣	٢٢٠	١٧٣- هُوْدَة بن خليفة
١٦٠	٥٠	١٧٤- الوضاح بن عبد الله اليشكري
٧٥	١٢ ١٩٠ ٢١٠ ٣١٠ ٥٤٠	١٧٥- وكيع بن الجراح
	٥٥ ٦١٠ ٧٢٠ ٩٤٠ ٩٨٠	
	١٠٧ ١٢١٠ ١٣٤٠ ١٣٥٠	
	١٥٤ ١٥٩٠ ١٦٦٠ ١٧٢٠	
	١٨٣-١٨٧ ١٩٥٠ ٢٠٥٠ ٢٠٦٠	
	٢٠٩ ٢١٤٠ ٢٢٦٠ ٢٣٤٠	
	٢٥٠ ٢٥١٠ ٢٥٩٠	
٣٩٣	١١٩	١٧٦- وهب بن عبد الله بن مسلم
٨٧	١٤-١٦ ٣٤٠ ٥٨٠ ٦٢٠ ٨٥٠	١٧٧- يحيى بن آدم
	١٣١ ١٤٣٠ ١٤٩٠ ١٦٠٠	
	١٧٣ ١٩٠٠ ٢٣٢٠ ٢٣٨٠ ٣٦٠٠	
٣٤٤	١٠٢ ٢١١٠	١٧٨- يحيى بن أبي بكر
٢٠٦	٦١ ٦٣٠ ١٢٠٠	١٧٩- يحيى بن أبي حنيفة
٤٥٣	١٤١ ٥٢٩٠	١٨٠- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة

٧٥	٨٧٠١١ ١٠٥٤ ١٠٥١ ١٠٥١	١٨١- يحيى بن سعيد بن قُروخ القطان
١٢٠	٢٠٣ ٢٢٥٤ ٢٦٨٤	١٨٢- يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري
٤٦٤	١٤٧	١٨٣- يحيى بن ابي سُليم
٥٥	١٩٠٦ ٦١٤ ٦٣٤ ١٠١٤	١٨٤- يزيد بن البراء بن عازب
	١٠٢ ١٢٠٤	
١٠٨	٢٢٢ ٥٩٤ ٦٠٤ ٢٢٨٤ ٢٢٩٤	١٨٥- يزيد بن ابي زياد
١٢٩	٢٨ ٣٣٤ ٨٤٤ ١١٦٤ ١٦٢٤	١٨٦- يزيد بن هارون
٦٢٩	٢١٢ ٢٦٩٤	١٨٧- يعلى بن عبيد
٦٤٧	٢١٦-٢١٨	١٨٨- يونس بن جبير الباهلي
٢٥٣	٧١ ٥٢٤	١٨٩- يونس بن خباب
٥٣٧	١٧٦	١٩٠- يونس بن عَميد
١٨١	٥٧	١٩١- يونس بن محط
٤٣	= محمد بن عبد الله الزبيري	- ابو محمد الزبيري
٢١٢	= سَلَام بن سُلَيم الحنفي	- ابو الاحوص
٤٢	= عمرو بن عبد الله السَّيِّمي	- ابو اسحاق
٤٦٤	= يحيى بن سُلَيم او ابن ابي سُلَيم	- ابو لاج
٤٦٥	١٤٧	١٩٢- ابو حمر
١٨١	٥٦ ٥٧٤	١٩٣- ابو شُرَّة الفخاري
٨٧	١٤ ٨٣٤ ٩٧٤ ١٧٥٤ ٢٣٨٤	١٩٤- ابو بكر بن عياش
٧٤٧	٢٦٣ ٢٦٤٤	١٩٥- ابو بكر بن ابي موسى
٣٩٣	= وهب بن عبد الله بن مسلم	- ابو جحيفة
٢٠٦	= يحيى بن ابي حَمَّه	- ابو جناب الكلبي
٣٣٩	= سليمان بن الجهم	- ابو الجهم
٧٣٢	= مهاجر	- ابو الحسن
٤٦٤	١٤٧	١٩٦- ابو الحكم البصري
٩٥	= سليمان بن حيان الازدي	- ابو خالد الاحمر
٤٦٦	= نفع بن الحارث	- ابو داود
٤٢٣	= عمر بن سعد بن عبيد	- ابو داود الحفري

رقم الصحيفة التي
بها ترجمته

ارقام الاحاديث / اسم الراوي

كتبة الراوي

٢٥٤	= سليمان بن داود القتيبي	- ابو الربيع
٢٢٩	= عبد الله بن واقد الهروي	- ابورجا
٤٥٣	= يحيى بن زكريا بن ابن زائدة	- ابوسعيد
٢٧٣	= مسلم بن صبيح	- ابو الضحى
٥٠	= سيف السعدي	- ابو عاذ
١٣٧	= عبد الله بن يزيد المكي	- ابو عبد الرحمن المقرئ
١٦٠	٢٤٧٥ ٤٦	١٩٧- ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
١٦٠	= الروضاح بن عبد الله اليشكري	- ابو عوانة
١٤٧	= مظفر بن مذكركم الخراساني	- ابو كامل
٥٦	= محمد بن خازم	- ابو معاوية الضرير
٢٣٤	= عبد الله بن عمرو بن ابن الحجاج المقعد	- ابو معمر
٣١٥	= عبد الرحمن بن مطيع	- ابو المنهال
١٠٠	= الفضل بن دكين	- ابو نعيم
١٥١	= هشام بن عبد الملك	- ابو الوليد الطيالسي
٥٣٧	= اسحاق بن ابراهيم الثقفي	- ابو يعقوب الثقفي
٦٩	= هشام بن ابن عبد الله الدستواشي	- ابو ه : معاذ بن هشام عن ابيه
٤٢٣	= الجراح بن مليح	- ابو ه : وكيع عن ابيه
١٧٢	= عبد الله بن ادريس	- ابن ادريس
١٠٠	٢١٤ ٢٠	١٩٨- ابن البراء
٣١٦	= عبد الملك بن عبد العزيز	- ابن جريج
٣٩١	= عبد الله بن عون بن ارطبان	- ابن عون
٣٩٢	= محمد بن ابراهيم	- ابن ابن عدي
٥٧	= عبد الرحمن بن ابن ليلي	- ابن ابن ليلي
١٢٩	= عبد الله بن نمير	- ابن نمير
٨٦	= عبد الله بن وهب	- ابن وهب

فهرست الاعلام

رقم الصحيفة التي

فيها ترجمت

ارقام الاحاديث التي ذكر فيهااسم العلم

٢٧٨	٧٩٠ ٧٢	١- ابراهيم ابن النضر صلى الله عليه وسلم.
٥٤٩	٢١٧٠ ١٧٩٠ ١٧٨٠ ٦٣	٢- بلال بن رباح
٥٧٢	١٨٧-١٨٥	٣- جالسوت
٥١٧	١٧٤-١٦٨	٤- حسان بن ثابت
٦٦٣	٢٢٣ ٢٢٢	٥- الحسن بن علي بن ابي طالب
٣١٤	٩٢-٨٧	٦- زيد بن أرقم
٥٠٥	١٦٧٠ ١٦٥ - ١٦٣	٧- زيد بن ثابت
٥٥٩	١٨١٠ ١٨٠	٨- سراقه بن مالك
٦٦٦	٢٢٧-٢٢٤	٩- سعد بن معاذ
٥٤٩	١٧٩٠ ١٧٨	١٠- سعد بن ابي وقاص
٢٩٦	٨٢-٨٠	١١- صرصة بن ابي أنس
٤٨٥	١٥٢-١٥١	١٢- الصنك بن مزاحم
٥٧٢	١٨٧-١٨٥	١٣- طالوت
٥٧٩	١٨٨	١٤- العباس بن عبد المطلب
٤١٠	١٢٧-١٢٤	١٥- عبد الله بن أبي أوفى
٥٨٣	١٩٠ ١٨٩	١٦- عبد الله بن جبير بن النعمان
٥٩٠	٢٠٧ ١٩٤	١٧- عبد الله بن رواحة
٤٩٧	١٨٢ ١٦٢	١٨- عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٥٨	٤٦	١٩- عبد الرحمن بن الأشعث
٦٥٨	٢٢١ ١٩٨ ١٩٦	٢٠- علي بن أبي طالب
٥٤٩	١٧٩٠ ١٧٨	٢١- عمار بن ياسر
٥٤٩	١٨٩٠ ١٨٠ - ١٧٨	٢٢- عمر بن الخطاب
٥٠٥	١٨٠ ١٦٧ ١٦٣	٢٣- عمرو بن أم مكتوم
١٠٧	٢٢٨ ٢٢	٢٤- كعب بن عجرة
٥٣٥	١٧٦	٢٥- محمد بن القاسم الثقفي
٥٤٩	١٨٠ ١٧٩ ١٧٨	٢٦- مصعب بن عمير
١٥٨	٤٦	٢٧- مطرب بن ناجية

رقم الصحيفة التي فيها ترجمته	أرقام الأحاديث التي ذكر فيها	اسم الملم
٢١٦	٦٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،	٢٨- أبو زرعة بن نيار
	١٠٩ - ١٢٠	
٥٥٨	١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩	٢٩- أبو بكر الصديق
٦١٤	٢٠٢	٣٠- أبو سفيان بن الحارث
٥٨٤	١٨٩	٣١- أبو سفيان بن حرب
٢٩٩	٨٣ ، ٨٤	٣٢- عائشة أم المؤمنين

فهرست الاماكن

رقم الصفحة	رقم الحدیث الذي ذكر فيه	اسم المكان
٢٣٢	٦٦٠ ، ٦٦١	أُحُد
٥٨٢	١٨٩	
٥٨٤	١٩٠	بدر
٤٩٧	١٦٢	
٢٧١	٧٥	البقيع
٧٣	١١٠ ، ١١١	بيت المقدس
١٩٨	١٩٦	الحدیبة
٦٠٠	٢٠٠	حَنِين
٦٤٤	٢١٥ ، ٢١٤	
٦١٤	٢٠٢	
٦١٥	٢٠٤ ، ٢٠٣	
٦١٦	٢٠٦ ، ٢٠٥	
٥٩٠	١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩١	الخندق
٦١٦	٢٠٧	خَيْر
٦٥٢	٢١٩	
٤١٠	١٢٣ - ١٢١	
٤١١	١٢٨ ، ١٢٦ ، ١٢٥	الشام
٦٥٢	٢١٩	
٦٥٢	٢١٩	
٦٧٩	٢٢٩	طابسة = المدينة المنورة
٤٩	٦	عُمان
٦٥٨	٢٢١	غدير خُمّ
٦٥٢	٢١٩	فارس
٧٣	١١٠ ، ١١١	الكعبة
٧٤	١٢	الدائن
٦٥٢	٢١٩	
٧٣	١٠	المدينة المنورة
٥٥٠	١٧٩	مكر
٥٦٠	١٨١ ، ١٨٠	
٥٦١	١٨١	
٦٧٩	٢٢٩	

<u>رقم الحديث الذي ذكر فيه</u>	<u>اسم المكان</u>	<u>رقم الصحيفة</u>
٨٣	مكة المكرمة	٢٩٩
١٨١		٥٦٠
١٨١ مكرر		٥٦١
١٩٧ - ١٩٩		٥٩٩
٢٠٠ ٢٠١		٦٠٠
١٨٥ - ١٨٧	نهر الاردن	٥٧٢
٢٢٩	يشرب = المدينة المنورة	٦٧٩
١٨ ، حد ٢	اليمن	٩٥

الفهرست الاجالى لموضوعات الاحاديث

٢٧ - ٤٥	١ - فى الايمان
٤١ - ٤٨	٢ - فى العلم
٤٩ - ٦٧	٣ - فى الطهارة
٦٨ - ١٩٦	٤ - فى الصلاة
١٩٧ - ٢١١	٥ - فى الجمعة
٢١٢ - ٢٢٧	٦ - فى العيدين
٢٢٨ - ٢٨٦	٧ - فى الجنائز
٢٨٧ - ٢٩٨	٨ - فى الصيام
٢٩٩ - ٣١٣	٩ - فى الحج
٣١٤ - ٣٢٤	١٠ - فى البيوع
٣٢٥ - ٣٥٧	١١ - فى الحدود
٣٥٨ - ٣٦٨	١٢ - فى الاقضية
٣٦٩ - ٤٠٩	١٣ - فى الاضاحى
٤١٠ - ٤١٩	١٤ - فى الاطعمة
٤٢٠ - ٤٤٤	١٥ - فى اللباس والزينة
٤٤٥ - ٤٧٢	١٦ - فى الادب
٤٧٣ - ٤٩١	١٧ - فى البر والصلة
٤٩٢ - ٥٤٨	١٨ - فى الجهاد والسير
٥٤٩ - ٦٢٧	١٩ - فى المغازى
٦٢٨ - ٦٥٧	٢٠ - فى المناقب
٦٥٨ - ٦٧٨	٢١ - فى فضائل الصحابة
٦٧٩ - ٦٨٢	٢٢ - فى فضائل المدينة المنورة
٦٨٣ - ٧٠٠	٢٣ - فى القرآن وفضائله
٧٠١ - ٧١٧	٢٤ - فى التفسير
٧١٨ - ٧٢٠	٢٥ - فى التوبة
٧٢١ - ٧٥٥	٢٦ - فى الذكر والدعاء

شكر وتقدير

المقدمة

بيان الرموز المستعملة في البحث .

القسم الاول :

- ١ - ترجمة الامام احمد بن حنبل
- ٤ - ترجمة عبد الله بن أحمد بن حنبل
- ٧ - ترجمة ابن بكر القطيعي
- ٩ - ترجمة البراء بن عازب :
- ٩ ١ - اسمه ونسبه وكنيته
- ١٠ ٢ - ابوه وأمه واخوته
- ١١ ٣ - مولده
- ١١ ٤ - اسلامه
- ١٢ ٥ - مكانته
- ١٣ ٦ - جهاده والفتوات التي شهد بها ، والمهمات التي أسندت اليه
- ١٧ ٧ - علمه
- ١٩ ٨ - مناقبه
- ٢١ ٩ - لباسه
- ٢١ ١٠ - بصره
- ٢٣ ١١ - عمله
- ٢٣ ١٢ - احاديثه
- ٢٤ ١٣ - من روى عنه البراء ، ومن روى عن البراء
- ٢٥ ١٤ - وفاته
- ٢٥ ١٥ - أولاده

القسم الثاني :

(في الايمان)

١- باب أوثق عرى الايمان :

٢٧ الحديث ١

٢٨ رجال الحديث

٣٠	درجة الحديث
٣١	تخريج الحديث
٣٢	شواهد الحديث
٣٣	فقه الحديث
	٢ - باب حُبِّ الانصار من الايمان :
٣٦	الحديث ٢
٣٦	الحديث ٣
٣٦	رجال الحديث
٣٨	درجة الحديث
٣٨	تخريج الحديث
٣٩	شرح الحديث

(في العلم)

	٣ - باب التناوب في طلب العلم :
٤١	الحديث ٤
٤١	الحديث ٥
٤١	رجال الحديث
٤٤	تخريج الحديث
٤٥	شواهد الحديث
٤٦	فقه الحديث
٤٧	فائدة

(في الطهارة)

	٤ - باب في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم :
٤٩	الحديث ٦
٥٠	رجال الحديث
٥٠	درجة الحديث
٥١	تخريج الحديث
٥١	شواهد الحديث
٥٢	فقه الحديث

٥ - باب الوضوء من لحم الابل :

٥٥	الحديث ٧
٥٥	الحديث ٨
٥٦	رجال الحديث
٥٨	درجة الحديث
٥٩	تخريج الحديث
٦١	شاهد للحديث
٦١	فقه الحديث

(في الصلاة)

٦ - باب فضل رفع الصوت بالأذان :

٦٨	الحديث ٩
٦٨	الحديث ز ١
٦٨	رجال الحديث
٧٠	درجة الحديث
٧٠	تخريج الحديث
٧١	شواهد الحديث
٧٢	شرح الحديث
٧٢	فقه الحديث

٧ - باب تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة :

٧٣	الحديث ١٠
٧٣	الحديث ١١
٧٤	الحديث ١٢
٧٤	رجال الحديث
٧٦	درجة الحديث
٧٦	تخريج الحديث
٧٩	شرح الحديث
٨٢	فقه الحديث

٨ - باب تسوية الصفوف وفضل الصف الاول :

٨٥	الحديث ١٣ ، عبد ١
٨٥	الحديث ١٤ ، ١٥
٨٥	الحديث ١٥ مكرر
٨٥	الحديث ١٦ ، ١٧
٨٦	رجال الحديث
٨٨	درجة الحديث
٩٠	تخريج الحديث
٩١	شواهد الحديث
٩٢	فقه الحديث
٩٤	تتمة

٩ - باب رض الصفوف مخافة تخلل الشياطين :

٩٥	الحديث ١٨ ، عبد ٢
٩٥	رجال الحديث
٩٦	درجة الحديث
٩٧	تخريج الحديث
٩٧	شواهد الحديث
٩٨	فقه الحديث

١٠ - باب استحباب قيام الطموم في مِثْنَةِ الصف :

٩٩	الحديث ١٩
٩٩	الحديث ٢٠
٩٩	الحديث ٢١
٩٩	رجال الحديث
١٠١	درجة الحديث
١٠٢	تخريج الحديث
١٠٣	شرح الحديث
١٠٥	فقه الحديث

١١ - باب رفع اليدين عند افتتاح الصلاة والى ابن يرفعهما :

١٠٧	الحديث ٢٢
١٠٧	الحديث ٢٣
١٠٧	الحديث ٢٤

رقم الصحيفةالموضوع

١٠٧	الحديث ٢٤ مكرر
١٠٨	الحديث ٢٥
١٠٨	رجال الحديث
١٠٩	درجة الحديث
١١٠	تخريج الحديث
١١٤	شواهد الحديث
١١٤	فقه الحديث
	١٢ - باب القراءة في صلاة المغرب :
١٢٠	الحديث ٢٦
١٢٠	رجال الحديث
١٢٠	درجة الحديث
١٢١	تخريج الحديث
١٢١	شواهد الحديث
١٢٢	تنبيه
١٢٣	فقه الحديث
	١٣ - باب القراءة في صلاة العشاء :
١٢٨	الحديث ٢٧
١٢٨	الحديث ٢٨ ، ٢٧ مكرر
١٢٨	الحديث ٢٩
١٢٨	الحديث ٣٠ ، ٢٩ مكرر
١٢٨	الحديث ٣١ ، ٣٢
١٢٩	الحديث ٣٣
١٢٩	الحديث ٣٤
١٢٩	الحديث ٣٥
١٢٩	رجال الحديث
١٣٠	درجة الحديث
١٣٠	تخريج الحديث
١٣٤	فقه الحديث
	١٤ - متى يسجد من خلف الإمام :
١٣٦	الحديث ٣٦
١٣٦	الحديث ٣٧
١٣٦	الحديث ٣٨

١٣٦	الحديث ٣٩
١٣٦	الحديث ٤٠
١٣٧	الحديث ٤١
١٣٧	رجال الحديث
١٣٨	درجة الحديث
١٣٨	تخريج الحديث
١٤٣	فائدة
١٤٣	فقه الحديث
	١٥- باب التجاني في السجود :
١٤٧	الحديث ٤٢
١٤٧	رجال الحديث
١٤٨	درجة الحديث
١٤٨	تخريج الحديث
١٥٠	شواهد الحديث
١٥٠	فقه الحديث
	١٦- باب يضع كفيه على الأرض ويرفع مرفقيه في السجود :
١٥١	الحديث ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦
١٥١	الحديث ٤٤ مكرر
١٥١	رجال الحديث
١٥٢	درجة الحديث
١٥٢	تخريج الحديث
١٥٣	شواهد الحديث
١٥٣	فقه الحديث
	١٧- باب يسجد على ألتين الكف :
١٥٤	الحديث ٤٥
١٥٤	رجال الحديث
١٥٥	درجة الحديث
١٥٥	تخريج الحديث
١٥٦	شاهد للحديث
١٥٦	فقه الحديث ابواب السجود

١٨- باب اعتدال اركان الصلاة :

١٥٨	الحديث ٤٦
١٥٩	الحديث ٤٧
١٥٩	الحديث ٤٨
١٥٩	الحديث ٤٩
١٥٩	الحديث ٥٠
١٦٠	رجال الحديث
١٦١	درجة الحديث
١٦١	تخريج الحديث
١٦٦	شرح الحديث
١٦٧	فقه الحديث

١٩- باب القنوت في الفجر والمغرب :

١٧١	الحديث ٥١
١٧١	الحديث ٥٢
١٧٢	الحديث ٥٣
١٧٢	الحديث ٥٤ ، ٥٥
١٧٢	رجال الحديث
١٧٢	درجة الحديث
١٧٣	تخريج الحديث
١٧٦	فقه الحديث

٢٠- باب التطاير في السفر :

١٨٠	الحديث ٥٦
١٨٠	الحديث ٥٧
١٨٠	رجال الحديث
١٨٣	درجة الحديث
١٨٣	تخريج الحديث
١٨٥	فقه الحديث

٢١- باب الصلاة الوسطى اي الصلوات ؟ :

١٨٩	الحديث ٥٨
١٨٩	رجال الحديث
١٩٠	درجة الحديث

رقم الصحيفة	الموضوع
١٩١	تخريج الحديث
١٩٢	شواهد الحديث
١٩٣	فقه الحديث
	(في الجمعة)
	٢٢- باب الغسل والطيب يوم الجمعة :
١٩٧	الحديث ٥٩
١٩٧	الحديث ٦٠
١٩٧	رجال الحديث
١٩٨	درجة الحديث
١٩٨	تخريج الحديث
٢٠٠	فقه الحديث
	٢٣- باب اعتماد الخطيب على قس أو صا في الخطبة :
٢٠٦	الحديث ٦١
٢٠٦	رجال الحديث
٢٠٧	درجة الحديث
٢٠٧	تخريج الحديث
٢٠٨	شواهد الحديث
٢٠٩	فقه الحديث
	(في العيدين)
	٢٤- باب خطبة العيد بعد الصلاة :
٢١٢	الحديث ٦٢
٢١٢	رجال الحديث
٢١٢	درجة الحديث
٢١٣	تخريج الحديث
٢١٤	فقه الحديث
	٢٥- باب تعليم الامام الناس في خطبة العيد ما يختص به من
	الاحكام وحث النساء على الصدقة :
٢١٦	الحديث ٦٣
٢١٧	رجال الحديث
٢١٨	درجة الحديث
٢١٨	تخريج الحديث
٢١٩	شواهد الحديث
٢٢٠	فقه الحديث

في الجنائز

٢٦ - باب الاستعداد للموت والعمل للاخرة :

٢٢٨	الحديث ٦٤ ، ٦٥
٢٢٨	رجال الحديث
٢٣٠	درجة الحديث
٢٣١	تخريج الحديث
٢٣٢	شرح الحديث
٢٣٢	فقه الحديث

٢٧ - باب فضل الصلاة على الجنائز وتباعها :

٢٣٣	الحديث ٦٦ عهد ٣ ، ز ٣ ، ٤
٢٣٣	رجال الحديث
٢٣٥	درجة الحديث
٢٣٥	تخريج الحديث
٢٣٦	شواهد الحديث
٢٣٧	شرح الحديث
٢٣٨	حكمة ذكر القيراط في الحديث
٢٣٨	فقه الحديث
٢٤١	تتمة

٢٨ - باب عذاب القبر وتحميه :

٢٤٣	الحديث ٦٧
٢٤٧	الحديث ٦٨
٢٤٧	الحديث ٦٩
٢٤٨	الحديث ٧٠
٢٤٨	الحديث ٧١
٢٥١	رجال الحديث
٢٥١	درجة الحديث
٢٥٧	تخريج الحديث
٢٦٣	شواهد الحديث
٢٦٥	شرح الحديث
٢٦٧	فقه الحديث

٢٩- باب مصير من مات من اولاد المسلمين :

٢٧١	الحديث ٧٢
٢٧١	الحديث ٧٣
٢٧١	الحديث ٧٤ ، ٧٣ مكرر
٢٧١	الحديث ٧٥
٢٧٢	الحديث ٧٦
٢٧٢	الحديث ٧٧
٢٧٢	الحديث ٧٨
٢٧٣	الحديث ٧٩
٢٧٣	رجال الحديث
٢٧٤	درجة الحديث
٢٧٥	تخريج الحديث
٢٧٨	شرح الحديث
٢٨٠	زمن وفاة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفاته
٢٨١	فقه الحديث

(في الصيام)

٣٠- باب ما كان عليه حال الصيام في بداية فرضه :

٢٨٧	الحديث ٨٠ ، ٨١
٢٨٧	الحديث ٨٢
٢٨٨	رجال الحديث
٢٨٨	درجة الحديث
٢٨٨	تخريج الحديث
٢٩١	تنبيه
٢٩١	تنبيه آخر
٢٩٢	احاديث مُبَيَّنَة لحديث الباب
٢٩٣	شرح الحديث
٢٩٧	فقه الحديث

(في الحج)

٣١- باب فسخ الحج الى العمرة :

٢٩٩	الحديث ٨٣
٢٩٩	رجال الحديث
٢٩٩	درجة الحديث

رقم الصحيفة	الموضوع
٣٠٠	تخريج الحديث
٣٠٠	شواهد الحديث
٣٠٣	فقه الحديث
	٣٢- باب الاعتناء قبل الحج وكم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم :
٣٠٨	الحديث ٨٤
٣٠٨	رجال الحديث
٣٠٨	درجة الحديث
٣٠٩	تخريج الحديث
٣١٠	شرح الحديث
٣١١	فقه الحديث
	٣٣- باب العمرة في أشهر الحج :
٣١٢	الحديث ٨٥ ٨٦٠
٣١٢	رجال الحديث
٣١٢	درجة الحديث
٣١٢	تخريج الحديث
٣١٣	فقه الحديث
	(في البيوع)
	٣٤- باب الصرف :
٣١٤	الحديث ٨٧
٣١٤	الحديث ٨٧ مكرر
٣١٤	الحديث ٨٨ ٨٩٤
٣١٥	الحديث ٩٠ ٩١٤
٣١٥	الحديث ٩٢
٣١٥	رجال الحديث
٣١٧	درجة الحديث
٣١٧	تخريج الحديث
٣٢١	شرح الحديث
٣٢٢	فقه الحديث

(في الحديث)

٣٥- باب إقامة حد الزنى على من زنى من اهل الذمة :

٣٢٥	الحديث ٩٣
٣٢٦	الحديث ٩٤
٣٢٦	الحديث ٩٤ مكرر
٣٢٦	رجال الحديث
٣٢٦	درجة الحديث
٣٢٧	تخريج الحديث
٣٢٩	شرح الحديث
٣٣٢	فقه الحديث
٣٣٦	تنبيه

٣٦- باب فيمن تزوج بامرأة من محارمه :

٣٣٧	الحديث ٩٥
٣٣٧	الحديث ٩٦ عهد ٤
٣٣٧	الحديث ٩٧
٣٣٨	الحديث ٩٨
٣٣٨	الحديث ٩٩
٣٣٨	الحديث ١٠٠
٣٣٩	الحديث ١٠١
٣٣٩	الحديث ١٠٢
٣٣٩	رجال الحديث
٣٤٥	درجة الحديث
٣٤٥	تخريج الحديث
٣٤٩	شاهد للحديث
٣٥٠	توجيه الروايات
٣٥٢	فقه الحديث

(في الأقضية)

٣٧- باب في جنابة البهائم على الزرع والثمار :

٣٥٨	الحديث ١٠٣
٣٥٨	رجال الحديث
٣٦٠	درجة الحديث

٣٦٢

تخريج الحديث

٣٦٥

فقه الحديث

(في الاضاحي)

٣٨- باب ما لا يجزي في الاضحية :

٣٦٩

الحديث ١٠٤

٣٦٩

الحديث ١٠٤ مكرر

٣٦٩

الحديث ١٠٥

٣٧٠

الحديث ١٠٦ ، ١٠٧

٣٧٠

الحديث ١٠٨

٣٧١

رجال الحديث

٣٧٢

درجة الحديث

٣٧٤

تخريج الحديث

٣٧٩

شرح الحديث

٣٨٠

فقه الحديث

٣٩- باب ذبح الاضحية بعد صلاة العيد وسن الاضحية :

٣٨٧

الحديث ١١٠-١١٤ (وقع خطأ في الترقيم هنا ولاصل

ان يكون ١٠٩ - ١١٣ . وقد تسلسل

الترقيم على الاول)

٣٨٨

الحديث ١١٥

٣٨٩

الحديث ١١٦ ، ١١٧

٣٧٩

الحديث ١١٨

٣٩٠

الحديث ١١٩

٣٩٠

الحديث ١٢٠

٣٩١

رجال الحديث

٣٩٣

درجة الحديث

٣٩٤

تخريج الحديث

٣٩٥

شرح الحديث

٤٠٥

فقه الحديث

(في الاطعمة)

٤٠- باب تحريم اكل لحوم الحمر الأهلية :

٤١٠

الحديث ١٢١

الموضوع	رقم الصحيفة
الحديث ١٢٢ ، ١٢٣	٤١٠
الحديث ١٢٤	٤١٠
الحديث ١٢٥ ، ١٢٦	٤١١
الحديث ١٢٧	٤١١
الحديث ١٢٨	٤١١
رجال الحديث	٤١٢
درجة الحديث	٤١٢
تخريج الحديث	٤١٢
فقه الحديث	٤١٧

(في اللباس والزينة)

٤١- باب فيط نهيمنه من اللباس والزينة :

الحديث ١٢٩	٤٢٠
الحديث ١٣٠	٤٢١
الحديث ١٣١	٤٢١
الحديث ١٣٢	٤٢٢
الحديث ١٣٣	٤٢٢
الحديث ١٣٤-١٣٦	٤٢٢
رجال الحديث	٤٢٣
درجة الحديث	٤٢٤
تخريج الحديث	٤٢٥
فقه الحديث	٤٢٧

٤٢- باب في ليم خاتم الذهب :

الحديث ١٣٧	٤٣٩
رجال الحديث	٤٤٠
درجة الحديث	٤٤٠
تخريج الحديث	٤٤٠
فقه الحديث	٤٤١

(في الأدب)

٤٣- باب الجفاء في اهل البادية :

٤٤٥	الحديث ١٣٨ ، عهد ٥
٤٤٥	رجال الحديث
٤٤٦	درجة الحديث
٤٤٩	تخريج الحديث
٤٤٩	فقه الحديث

٤٤- باب حق الطريق :

٤٥١	الحديث ١٣٩ ، ١٤٠
٤٥١	الحديث ١٤١
٤٥١	الحديث ١٤٢

٤٥٢	الحديث ١٤٠ مكرر
٤٥٢	الحديث ١٤١ مكرر
٤٥٢	الحديث ١٤٣
٤٥٢	الحديث ١٤٤
٤٥٣	رجال الحديث
٤٥٣	درجة الحديث
٤٥٣	تخريج الحديث
٤٥٤	شواهد الحديث
٤٥٦	فقه الحديث

٤٥- باب فضل افشاء السلام :

٤٥٨	رجال الحديث
٤٥٩	درجة الحديث
٤٥٩	تخريج الحديث
٤٦٠	فقه الحديث

٤٦- باب فضل المصافحة :

٤٦٢	الحديث ١٤٦
٤٦٢	الحديث ١٤٦ مكرر
٤٦٢	الحديث ١٤٧

٤٦٢	الحديث ١٤٨
٤٦٣	رجال الحديث
٤٦٦ ب	درجة الحديث
٤٦٧	تخريج الحديث
٤٧١	فقه الحديث

(في البرّ والملاسة)

٤٧ - باب في اعمال من البرّ تُدْخِلُ الجنة :

٤٧٣	الحديث ١٤٩ ، ١٥٠
٤٧٤	رجال الحديث
٤٧٤	درجة الحديث
٤٧٥	تخريج الحديث
٤٧٦	شرح الحديث
٤٧٧	فقه الحديث

٤٨ - باب في فضل النُّحَّة :

٤٧٩	الحديث ١٥١ ، ١٥٢
٤٨٠	الحديث ١٥٣
٤٨٠	الحديث ١٥٤
٤٨١	الحديث ١٥٥ ، ١٥٦
٤٨١	الحديث ١٥٧
٤٨١	الحديث ١٥٨
٤٨٢	رجال الحديث
٤٨٣	درجة الحديث
٤٨٥	تخريج الحديث
٤٨٩	تنبيهه
٤٨٩	شرح الحديث
٤٩٠	فقه الحديث

(في الجهاد والسير)

٤٩ - باب في فضل الجهاد :

٤٩٢	الحديث ١٥٩
٤٩٢	الحديث ١٦٠ ، ١٦١
٤٩٢	رجال الحديث

٤٩٢	درجة الحديث
٤٩٣	تخريج الحديث
٤٩٤	شرح الحديث
٤٩٥	فقه الحديث
	٥٠ - باب هل يجاهد الصغير ؟ :
٤٩٧	الحديث ١٦٢
٤٩٧	رجال الحديث
٤٩٧	درجة الحديث
٤٩٨	تخريج الحديث
٥٠٠	شرح الحديث
٥٠٢	فقه الحديث
	٥١ - باب هل يساوي المعذرون المجاهدين ان خلصت رتباتهم ؟ :
٥٠٥	الحديث ١٦٣
٥٠٦	الحديث ١٦٤
٥٠٦	الحديث ١٦٥ ، ١٦٤ مكرر
٥٠٦	الحديث ١٦٦
٥٠٧	الحديث ١٦٦ مكرر
٥٠٨	الحديث ١٦٧
٥٠٨	رجال الحديث
٥٠٨	درجة الحديث
٥٠٩	تخريج الحديث
٥١٢	شرح الحديث
٦١٣	فقه الحديث
	٥٢ - باب الجهاد بالكلمة :
٦١٧	الحديث ١٦٨
٦١٧	الحديث ١٦٨ مكرر
٦١٧	الحديث ١٦٩ ، ١٧٠
٦١٨	الحديث ١٧١
٥١٨	الحديث ١٧٢
٥١٨	الحديث ١٧٣
٥١٨	الحديث ١٧٤

رقم الصحيفة	الموضوع
٥١٩	رجال الحديث
٥١٩	درجة الحديث
٥١٩	تخريج الحديث
٥٢٣	فقه الحديث
	٥٣- باب هل يهجم الرجل على جَمْع من الكفار ؟
٥٢٥	الحديث ١٧٥
٥٢٥	رجال الحديث
٥٢٦	درجة الحديث
٥٢٦	تخريج الحديث
٥٢٨	شواهد الحديث
٥٢٩	شرح الحديث
٥٣١	فقه الحديث
	٥٤- باب في الولايات :
٥٣٥	الحديث ١٧٦
٥٣٦	رجال الحديث
٥٣٧	درجة الحديث
٥٣٨	تخريج الحديث
٥٣٨	شواهد الحديث
٥٤٠	فقه الحديث
	٥٥ - باب الشعار في الحرب :
٥٤٢	الحديث ١٧٧
٥٤٢	رجال الحديث
٥٤٢	درجة الحديث
٥٤٣	تخريج الحديث
٥٤٥	شرح الحديث
٥٤٧	فقه الحديث

(في المفازي)

	٥٦ - باب اول المهاجرين الى المدينة المنورة :
٥٤٩	الحديث ١٧٨
٥٥٠	الحديث ١٧٩
٥٥١	رجال الحديث

الموضوع	رقم الصحيفة
درجة الحديث	٥٥١
تخريج الحديث	٥٥١
شرح الحديث	٥٥٢
فقه الحديث	٥٥٦
٥٧- باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة :	
الحديث ١٨٠	٥٥٨
الحديث ١٨١	٥٦٠
الحديث ١٨١ مكرر	٥٦١
رجال الحديث	٥٦١
درجة الحديث	٥٦١
تخريج الحديث	٥٦١
فقه الحديث	٥٦٥
٥٨- باب في عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم :	
الحديث ١٨٢	٥٦٦
الحديث ١٨٣	٥٦٦
الحديث ١٨٣ مكرر	٥٦٦
الحديث ١٨٤	٥٦٦
رجال الحديث	٥٦٧
درجة الحديث	٥٦٨
تخريج الحديث	٥٦٨
شرح الحديث	٥٦٩
٥٩- باب عدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر :	
الحديث ١٨٥-١٨٧	٥٧٢
رجال الحديث	٥٧٣
درجة الحديث	٥٧٣
شرح الحديث	٥٧٦
٦٠- باب في موازنة الله للمسلمين بالملائكة في غزوة بدر :	
الحديث ١٨٨	٥٧٩
رجال الحديث	٥٧٩
درجة الحديث	٥٧٩

رقم الصفحة	الموضوع
٥٨٠	تفريغ الحديث
٥٨٠	شواهد الحديث
٥٨١	فقه الحديث
	٦١ - باب غزوة أُحُد :
٥٨٣	الحديث ١٨٩
٥٨٤	الحديث ١٩٠
٥٨٥	رجال الحديث
٥٨٥	درجة الحديث
٥٨٥	تفريغ الحديث
٥٨٧	شرح الحديث
٥٨٧	فقه الحديث
	٦٢ - باب في غزوة لا حزاب :
٥٨٩	الحديث ١٩١
٥٨٩	الحديث ١٩٢
٥٩٠	الحديث ١٩١ مكرر
٥٩٠	الحديث ١٩٣
٥٩٠	الحديث ١٩٤
٥٩٠	الحديث ١٩٥
٥٩١	رجال الحديث
٥٩١	درجة الحديث
٥٩١	تفريغ الحديث
٥٩٤	شرح الحديث
٥٩٦	فقه الحديث
	٦٣ - باب في صلح الحديبية :
٥٩٨	الحديث ١٩٦
٥٩٨	الحديث ١٩٧
٥٩٩	الحديث ١٩٨
٥٩٩	الحديث ١٩٩
٦٠٠	الحديث ٢٠٠
٦٠٠	الحديث ٢٠١

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصحيفة</u>
رجال الحديث	٦٠٠
درجة الحديث	٦٠١
تخريج الحديث	٦٠٢
شرح الحديث	٦٠٦
فقه الحديث	٦٠٨
٦٤- باب في غزوة حُتَيْن :	
الحديث ٢٠٢	٦١٤
الحديث ٢٠٣	٦١٥
الحديث ٢٠٤	٦١٥
الحديث ٢٠٥ ، ٢٠٦	٦١٦
الحديث ٢٠٧	٦١٦
رجال الحديث	٦١٦
درجة الحديث	٦١٧
تخريج الحديث	٦١٧
شرح الحديث	٦٢١
فقه الحديث	٦٢٥

(في المناقب)

٦٥- باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبسه الخُطَّة الحمراء :	
الحديث ٢٠٨	٦٢٨
الحديث ٢٠٩	٦٢٨
الحديث ٢٠٩ مكرر	٦٢٩
الحديث ٢١٠ ، ٢١١	٦٢٩
الحديث ٢١٢	٦٢٩
رجال الحديث	٦٢٩
درجة الحديث	٦٣٠
تخريج الحديث	٦٣٠
شرح الحديث	٦٣٤
فقه الحديث	٦٣٥

٦٦- باب في صفة وجه النبي صلى الله عليه وسلم :

٦٤١	الحديث ٢١٣
٦٤١	رجال الحديث
٦٤١	درجة الحديث
٦٤١	تخريج الحديث
٦٤٢	شرح الحديث
٦٤٣	فقه الحديث

٦٧- باب تكثير النبي صلى الله عليه وسلم الطاء في بئر الحديبية :

٦٤٤	الحديث ٢١٤
٦٤٤	الحديث ٢١٤ مكرر
٦٤٤	الحديث ٢١٥
٦٤٥	الحديث ٢١٦
٦٤٦	الحديث ٢١٧
٦٤٦	الحديث ٢١٨
٦٤٦	رجال الحديث
٦٤٧	درجة الحديث
٦٤٧	تخريج الحديث
٦٥٠	شرح الحديث

٦٨- باب تحطيم النبي صلى الله عليه وسلم الصخرة التي عجزز

المسلمون عن تحطيمها في الخندق وتبشيرهم اياهم حينئذ

بما وقع بعد من فتح بلاد فارس والروم واليمن :

٦٥٢	الحديث ٢١٩
٦٥٣	الحديث ٢٢٠
٦٥٣	رجال الحديث
٦٥٤	درجة الحديث
٦٥٤	تخريج الحديث
٦٥٥	شواهد الحديث
٦٥٧	فقه الحديث

(في فضائل الصحابة)

٦٩- باب في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه :

٦٥٨	الحديث ٢٢١
٦٥٩	الحديث ٢٢٢
٦٥٩	رجال الحديث
٦٥٩	درجة الحديث
٦٦٠	تخريج الحديث
٦٦٠	شواهد الحديث
٦٦٢	فقه الحديث

٧٠- باب في فضل الحسن بن علي رضي الله عنهما :

٦٦٣	الحديث ٢٢٢
٦٦٣	الحديث ٢٢٣
٦٦٣	رجال الحديث
٦٦٣	درجة الحديث
٦٦٤	تخريج الحديث
٦٦٥	فقه الحديث

٧١- باب في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه :

٦٦٦	الحديث ٢٢٤
٦٦٦	الحديث ٢٢٥
٦٦٦	الحديث ٢٢٦
٦٦٧	الحديث ٢٢٧
٦٦٧	رجال الحديث
٦٦٧	درجة الحديث
٦٦٧	تخريج الحديث
٦٧٠	شرح الحديث
٦٧٠	فقه الحديث

٧٢- باب في فضل الانصار :

٦٧٣	الحديث ٢٢٨
٦٧٣	درجة الحديث
٦٧٤	تخريج الحديث
٦٧٤	شواهد الحديث

الموضوع	رقم الصحيفة
شرح الحديث	٦٧٥
فقه الحديث	٦٧٧
(في فضائل المدينة المنورة)	
٧٣ - باب في فضل المدينة المنورة :	
الحديث ٢٢٩	٦٧٩
رجال الحديث	٦٧٩
درجة الحديث	٦٨٠
تخريج الحديث	٦٨١
فقه الحديث	٦٨١
(في القرآن ونفاثه)	
٧٤ - باب نزول السكينة لقراءة القرآن :	
الحديث ٢٣٠	٦٨٣
الحديث ٢٣١	٦٨٣
الحديث ٢٣٢	٦٨٤
الحديث ٢٣٣	٦٨٤
رجال الحديث	٦٨٥
درجة الحديث	٦٨٥
تخريج الحديث	٦٨٥
شرح الحديث	٦٨٧
فقه الحديث	٦٨٨
٧٥ - باب استحباب تحسين الصوت بقراءة القرآن :	
الحديث ٢٣٤ ، ٢٣٥	٦٨٩
الحديث ٢٣٦	٦٨٩
رجال الحديث	٦٨٩
درجة الحديث	٦٩٠
تخريج الحديث	٦٩٠
شواهد الحديث	٦٩٣
شرح الحديث	٦٩٤
فقه الحديث	٦٩٦

٧٦- باب آخر ما نزل من القرآن :

٦٩٧	الحديث ٢٣٧
٦٩٧	رجال الحديث
٦٩٧	درجة الحديث
٦٩٧	تخريج الحديث
٦٩٩	شرح الحديث

(في التفسير)

٧٧- باب في قوله تعالى : ﴿ يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ :

٧٠١	الحديث ٢٣٨
٧٠١	الحديث ٢٣٩
٧٠١	الحديث ٢٣٩ مكرر
٧٠١	رجال الحديث
٧٠٢	درجة الحديث
٧٠٣	تخريج الحديث
٧٠٤	شرح الحديث
٧٠٧	فقه الحديث

٧٨- باب في قوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

هم الكافرون ﴾ :

٧٠٩	الحديث ٩٣ مكرر
٧٠٩	درجة الحديث
٧٠٩	تخريج الحديث
٧١٠	شرح الحديث

٧٩- باب في قوله تعالى : ﴿ يشهد الله الذين آمنوا بالقول

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ :

٧١٢	الحديث ٢٤٠
٧١٢	الحديث ٢٤١
٧١٣	رجال الحديث
٧١٣	درجة الحديث
٧١٣	تخريج الحديث
٧١٦	شرح الحديث

(في التهمة)

٨٠ - باب في الحض على التهمة والفرح بها :

٧١٨	الحديث ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
٧١٨	رجال الحديث
٧١٨	درجة الحديث
٧١٩	تخريج الحديث
٧١٩	شواهد الحديث
٧٢٠	فقه الحديث

(في الذكر والدعاء)

٨١ - باب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام ، وماذا كان

يدعو عند نومه :

٧٢١	الحديث ٢٤٤
٧٢١	الحديث ٢٤٥
٧٢١	الحديث ٢٤٦
٧٢٢	الحديث ٢٤٧ ، ٢٤٨
٧٢٢	الحديث ٢٤٩
٧٢٢	الحديث ٢٥٠
٧٢٢	رجال الحديث
٧٢٣	درجة الحديث
٧٢٤	تخريج الحديث
٧٢٧	شواهد الحديث
٧٢٧	فقه الحديث

٨٢ - باب الدعاء الذي اذا قاله المؤمن عند نومه وهو على وضوء

فطت ، طت على الفطرة وان اصاب اخيرا :

٧٢٩	الحديث ٢٥١
٧٢٩	الحديث ٢٥٢
٧٢٩	الحديث ٢٥٣
٧٣٠	الحديث ٢٥٤ ، ٢٥٥
٧٣٠	الحديث ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

رقم الصفحة	الموضوع
٧٣٠	الحديث ٢٥٩
٧٣١	الحديث ٢٦٠
٧٣١	الحديث ٢٦١
٧٣١	الحديث ٢٦٢
٧٣٢	رجال الحديث
٧٣٣	درجة الحديث
٧٣٣	تخريج الحديث
٧٤٢	شرح الحديث
٧٤٥	فقه الحديث
	٨٣ - باب الذكر عند النوم والاستيقاظ :
٧٤٧	الحديث ٢٦٣
٧٤٧	الحديث ٢٦٤
٧٤٧	رجال الحديث
٧٤٨	درجة الحديث
٧٤٨	تخريج الحديث
٧٤٩	فقه الحديث
	٨٤ - باب فيما يقول اذا اقبل من سفره :
٧٥٠	الحديث ٢٦٥
٧٥٠	الحديث ٢٦٦
٧٥٠	الحديث ٢٦٧
٧٥٠	الحديث ٢٦٨
٧٥٠	الحديث ٢٦٩
٧٥١	رجال الحديث
٧٥١	درجة الحديث
٧٥٢	تخريج الحديث
٧٥٤	شواهد الحديث
٧٥٥	شرح الحديث
٧٥٥	فقه الحديث
٧٥٦	الخاتمة

رقم الصحيفةالموضوع

٧٥٩	ملحق بالاحاديث الزائدة على السند :
٧٥٩	- في الطهارة
٧٦٢	- في الصلاة
٧٧٤	- في الجمعة
٧٧٦	- في العيدين
٧٧٦	- في الجنائز
٧٧٨	- في الصيام
٧٨٠	- في الحج
٧٨٢	- في البيع
٧٨٦	- في الحدود
٧٨٨	- في الجهاد والسير
٧٩٢	- في الامارة
٧٩٣	- في الاطعمة
٧٩٤	- في اللباس
٧٩٧	- في الادب
٧٩٩	- في السلام
٧٩٩	- في الفضائل
٨٠٨	- في البر والصلة
٨٠٩	- في القدر
٨١١	- في الذكر والدعاء
٨١٧	- في العلم
٨١٨	- في التوبة
٨١٩	- في صفات المنافقين
٨٢٠	- في القيامة والجنة والنار
٨٢٣	- في الزهد
٨٢٤	- في القرآن وتفسيره

المسألةرقم الصحيفةفي الايمان

- ١ - احاطة علم الله سبحانه وتعالى وهنائه بعباده المؤمنين وتكريمه لهم ٥١٦
- ٢ - اتساع رخصة الله وعظم فضله ان اسقط الجهاد عن اولى الضرر واعطاهم ثواب المجاهدين ان هم اخلصوا النية ٥١٦
- ٣ - ان الله سبحانه وتعالى شديد الحب لتوبة عباده العاصين فهو ارحم بالناس من امهاتهم وهو الرؤوف الرحيم ٧٢٠
- ٤ - العلاقة بين الله وعباده اساسها الحب والرحمة ٧٢٠
- ٥ - اعانة الله للمسلمين على المشركين يوم بدر ونواذرتهم اياهم حرب بالملائكة ٥٨١
- ٦ - فضل الله سبحانه وتعالى في جعل الثواب الجزيل على اعمال بسيطة ٤٩٥ ٤ ٤٩٠
- ٧ - يجب تقديم الاسلام والايمان بالله ورسوله على اى عمل صالح ٤٩٤
- ٨ - تسعد الملائكة بقاء المؤمنين وتنفر من لقاء الكافرين وتدعو للمؤمن وتلمن الكافر ٢٧٠
- ٩ - الايمان يزيد وينقص ٤٠٤ ٣٤
- ١٠ - الرد على المرجئة في انكارهم تسمية اعمال الدين ايمانا ٨٤
- ١١ - الصحابة كلهم عدول في العلم ٤٦
- ١٢ - حجية خبر الواحد ووجوب العمل به ٨٣
- ١٣ - جواز النسخ ووقوعه ٨٢ ٨٠ ١٩٦ ٨٠
- ١٤ - القرآن ينسخ السنة ٨٢
- ١٥ - حكم النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه ٨٣
- ١٦ - رفع المفسدة اولى من جلب المنفعة ٤٥٤
- ١٧ - حجية مراسيل الصحابة ٤٧
- ١٨ - استنباط الاحكام من النصوص والاجتهاد والتكلم بالرأى المستفاد عن النظر الصحيح من اكد الواجبات المطلوبة ٧٠٧
- ١٩ - دقة وورع كثير من المحدثين الثقات في رواية الحديث ٤٩١
- ٢٠ - استحباب ان يستظهر العالم بنظيره في العلم وعدم سارعه الى الفتيا ٣٢٤
- ٢١ - مشروعية اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة ٥١٦
- ٢٢ - يجوز للعالم الامتناع من اجابة السائل عن مسألة ما اذا وجد اهلا لاستنباط حكمها مالم يكن يلزم هذا السائل تنفيذ حكمها في الحال ٧٠٧
- ٢٣ - ينبغي ان يوجه العلماء طلابهم النابهين الى استنباط المعاني والاحكام مع الاشارة اليهم الى ادلتها او مظان هذه الادلة احيانا ٧٠٨

المسألة

رقم الصحيفة

- ٢٤- ينبغي للمعلم ان يهيئ سائله لتحمل الجواب اذا كان صعبا
على نفسه او كان صعبا على نفسه تحقيق ما فيه . ٤٧٨
- ٢٥- ينبغي ان يستخدم المعلمون وسائل الايضاح في تقريب المعلومات
الى المتعلمين . ٢٤١
- ٢٦- ينبغي ان يستخدم المعلمون ما استطاعوا من وسائل الايضاح
وتثبيت العلم في اذهان طلابهم . ٣٨٦
- ٢٧- ينبغي ان يضرب العلماء الامثال للناس بما يصل الى الافهام من
الامر المشاهدة المحسوسة . ٧٢٠
- ٢٨- ينبغي على المعلم ان يعلم طلابه حسن الادب في الخطاب ويرشدهم
الى حسن السؤال بحسن الجواب . ٦٢٥
- ٢٩- ينبغي بذل النصيحة والاغلاظ لمن احتج في حقه الى ذلك
والعناية بما يحتاج اليه . ٣٢٦
- ٣٠- ينبغي ان يكون الواعظ قدوة حسنة . ٢٣٢
- ٣١- ينبغي ان يستغل الواعظ الفرص المناسبة للوعظ والتعليم ٢٦٩٠ ٢٣٢
- ٣٢- استحباب الموهظة عند القبر . في الطهارة ٢٣٢
- ٣٣- عظم المذكي طاهر يجوز الانتفاع به . ٥١٦
- ٣٤- الذكاة لا تطهر ما لا يحل اكله . ٤١٩

الزكاة

- ٣٥- الوضوء ثلاثا/ اكل اشكال الوضوء وفضلها . والزيادة على الثلاث
مكروهة . ٥٢
- ٣٦- اكل لحوم الابل ينقض الوضوء . ٦١
- ٣٧- لا ينتقض الوضوء من اكل لحوم الفم . ٦٣

في الصلاة

- ٣٨- استحباب رفع الصوت بالاذان . ٧٢
- ٣٩- ان الثنات والجماد يسمع الاصوات ويجيب الاذان . ٧٢
- ٤٠- جواز الصلاة في مراتب الفم وكراهة الصلاة في مبارك الابل . ٦٦
- ٤١- جواز الصلاة الواحدة الى جهتين او اكثر تبعا لتغير الاجتهاد . ٨٤
- ٤٢- استحباب التسابق الى الصف الاول . ٤٩٠٠ ٩٣

- ٤٣- استحباب التطيب لصلاة الجمعة . ٢٠٣
- ٤٤- وجوب اقامة الصفوف وتسويتها في الصلاة . ٩٨ ، ٩٢ ، ٤٩٠
- ٤٥- استحباب حث الامام المأمومين على تسوية الصفوف والتسابق الى الصف الاول . ٩٨ ، ٩٣
- ٤٦- استحباب قيام المأموم في ميمنة الصف . ١٠٥
- ٤٧- تكبيرة الاحرام للصلاة ركن . ١١٤
- ٤٨- استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام . ١١٦
- ٤٩- بطلان صلاة من سبق امامه في تكبيرة الاحرام . ١٤٤
- ٥٠- جائز للمصلي ان يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما احب ، الا انه اذا كان اماما فلا يختار له ان يخفف في القراءة . ١٢٧
- ٥١- يرفع المصلي يديه حتى يحاذي ابهاماه اذنيه واطراف اصابعه اعلى اذنيه وراحته منكبیه . ١١٩-١١٨
- ٥٢- القراءة باواسط المفصل في صلاة المشاء كان الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم . ١٣٥
- ٥٣- استحباب تخفيف القراءة في صلاة السفر . ١٣٥
- ٥٤- استحباب تحسين الصوت بالقران . ١٣٥
- ٥٥- جواز الجهر ببعض الايات في الصلاة السرية . ٥٣
- ٥٦- ينظر المصلي حالة القيام الى موضع سجوده لان ذلك اقرب للخضوع . ١٤٥
- ٥٧- استحباب الدعاء بعد الرفع من الركوع . ١٧٠
- ٥٨- السنة ان لا ينحن المأموم للسجود حتى يضع امامه جبهته على الارض اذا كان امامه لا يرفع من السجود قبله اذا هو تاخسر الى هذا الحد . ١٤٣
- ٥٩- يضع الساجد اليدين كفيه على الارض معتمدا عليهما ويرفع مرفقيه عن الارض ويأخذها عن جنبه بماعدة بليغة . ١٥٦
- ٦٠- من السنة تعديل اركان الصلاة . ١٦٧
- ٦١- جواز تطويل الاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدين . ١٦٨

السئلةرقم الصحيفة

- ٦٢- وجوب متابعة الامام وحرمة مسابقتها . ١٤٣
- ٦٣- جواز تعليم من ليس في الصلاة من هو فيها وان استماع المصلي لكلام من ليس في الصلاة لا يفسد صلاته . ٨٤
- ٦٤- استحباب اطالة الامام الجلوس بعد التسليم من الصلاة . ١٦٩
- ٦٥- يستحب للامام ان ينحرف عن يمينه بعد التسليم فيجمل يساره الى المحراب ويمينه الى الناس . ١٠٥
- ٦٦- استحباب الذكر والدعاء عقب الصلوات المكتوبات . ١٠٦
- ٦٧- الاختيار ان لا يقنت الا في الفوازل فان قنت في الفجر في غير النوازل فلا بأس بذلك . ١٧٦-١٧٩
- ٦٨- مشروعية صلاة السنن الراتبة في السفر . ١٨٥
- ٦٩- الصلاة الوسطى هي صلاة المصير . ١٩٣
- ٧٠- استحباب الغسل لصلاة الجمعة . ٢٠٠
- ٧١- السنة ان يعتمد الخطيب على قوس او عصا ونحوهما اذا خطب على الارض فان خطب على المنبر فالسنة ان لا يعتمد على شيء . ٢١٠

في صلاة العيد

- ٧٢- صلاة العيد ركعتان . ٢٢٧
- ٧٣- السنة ان يخطب الامام للعيد بعد صلاة العيد . ٢١٤
- ٧٤- السنة ان يعلم الامام الناس في خطبة العيد الاحكام الخاصة به . ٢٢٦
- ٧٥- استحباب وعظ الامام النساء بعد خطبة العيد وحشهن على الصدقة . ٢٢٠
- ٧٦- استحباب خروج النساء لشهود العيد . ٢٢١

في الجنائز

- ٧٧- على المؤمن ان يستعد للاخرة بالعمل الصالح . ٢٣٢ ٢٧٠٠
- ٧٨- شهود الميت والقيام بهما وتباع جنازته والصلاة عليه من فرض الكفاية ويستحب القيام بهما لاهراز الشوب . ٢٤٠ ٢٦٩

- ٧٩- تفضل الله تعالى وتكريمه للمسلم في تكثير الشواب لمن يتولى امره بعد موته ٢٤٠
- ٨٠- الماشى مع الجنازة يمشى حيث شاء منها والراكب يكون خلفها ٢٣٩
- ٨١- يكره للنساء اتباع الجنائز ٢٤١
- ٨٢- يجوز للنساء ان يصلين على الجنائز ٢٣٢
- ٨٣- عذاب القبر ونعيمه حق يجب على كل مسلم اعتقاده ٢٦٧
- ٨٤- يسأل الكافر في القبر ٢٦٧
- ٨٥- تعاد الروح الى جسد الميت في قبره للمسألة والعذاب والنعيم ٢٦٨
- ٨٦- الأرواح في البرزخ متفاوتة الدرجات ٢٦٩
- ٨٧- تكريم الله للمؤمن ورحمته به ورعايته له وتنعيمه اياه ومجازاته ٢٧٠
- ٨٨- الكافر بالاهانة والاذلال والتبكيت والاضلال والعذاب الاليم ٢٧٠
- ٨٨- حكمة الله البالغة في حجب سماع اصوات المعذبين في قبورهم ٢٧٠
- عن الناس ٢٧٠
- ٨٩- من مات من اولاد المسلمين قبل ان يبلغ فهو في الجنة ٢٨١
- ٩٠- وجوب الصلاة على من مات من اطفال المسلمين ٢٨٤
- ٩١- يجوز طلب الصدقة من الاغنياء للمحتاجين ولو كان الطالب ٢٢٢٧
- الصدقة غير محتاج
- ٩٢- صدقة التطوع لا تغتقر الى ايجاب وقبول بل تكفى فيها ٢٢٦
- المعاطاة
- ٩٣- ليس للمرأة ان تتصدق من مالها الا بان زوجها عدا الشيء اليسير ١٢٥
- الذى ليس فيه فساد ويجرى به العرف
- الصيام
- ٩٤- استحباب السحور ٢٩٧
- ٩٥- يجوز لمن لم يسق الهدى ان يفسخ الحج الى العمرة ٣٠٦-٣٠٣
- ٩٦- يجوز لمن لم يحج ان يمتصر ٢٣١
- ٩٧- يجوز الاعتماد في اشهر الحج خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية ٣١٢-٣١١
- ٩٨- يجوز للمحرم لبس السلاح للحاجة ولا فدية عليه ٦١٢

السؤالرقم الصحيفة

٩٩- يجوز حمل السلاح في الحرم عند الخشية ولا يجوز في

٦١٢

حال الامن

التكاح

٣٣٥

١٠٠- انكحة الكفار حال كفرهم صحيحة

٣٥٢

١٠١- من تزوج ذاتا تحرم منه فنكا حباطل

٤٧٧

١٠٢- استحباب اعتاق العبيد والاعانة على تحريرهم

العتق

٤٩١

١٠٣- فضل اعتاق العبيد

١٠٤- على المسلم ان يتحرى الكسب الحلال وينفر من الحرام ويسأل عما اشكل

٣٢٤

عليه من امر دينه

١٠٥- كل جنسين يجرى فيهما الربا بعة واحدة يحرم بيع

٣٢٢

احدهما بالاخر ديننا

البيع

١٠٦- لا يجوز التفريق قبل التقاضي في الصرف او ما اشترط الامام

٣٢٣

مالك ان لا يتاخر التقاضي عن العقد فلا دليل عليه

١٠٧- يجوز الاكتفاء في الوثائق بالاسم المشهور ولا يلزم ذكر

الجد والنسب والهلك الا اذا خشى اللبس وحيث يؤمن

٦١١

اللبس فهو على الاستحباب

الأيمان

١٠٨- يجوز الحلف بالله تعالى اذا كان في طاعة او دعت اليه حاجة

كتاكيد امر او تعظيم من يستحق التعظيم او كان في دعوى

٦٧٢

عند الحاكم وكان صادقا ويكره فيما عدا ذلك

١٠٩- مشروعية تغليظ اليمين على اهل الذمة بان يحلفوا بالله

٣٣٦

موصوفا بصفة لا ينكرونها

الحدود

٣٣٥

١١٠- حد الزاني المحصن هو الرجم حتى يموت

١١١- يجب على الحاكم المسلم ان يقيم حد الزنى على من زنى من

٣٣٢

اهل الذمة

- ١١٢ - الاسلام ليس شرطاً للاعتقاد الموجب للرجم في الزنى
٢٣٢
- ١١٣ - من وطئ احدى محارمه - ولو بعقد نكاح - وهو يعلم
فجزاؤه القتل ويخص ماله الاقتضية
٣٥٦-٣٥٢
- ١١٤ - اذا تداخلت المزارع والمراعى في مكان ما وكانت عادة
الناس حفظ مواشيهم الليل فافسدت الزروع فيه ضمن اهلها
ما اتلفه فان انقلبت العادة انقلب الحكم
٣٦٨-٣٦٥
- ١١٥ - ليس لاصحاب المواشى ارسالها في موضع انفردت فيه المزارع
وليس فيه مراعى فان فعلوا فعليهم الضمان سواء افسدت
ليلاً او نهاراً
٣٦٨
- ١١٦ - من يحد شجرة في موضع انفردت فيه المراعى ان يحظر عليه، وليس
على اهل الماشية حفظها في هذا الموضع ليلاً او نهاراً
٣٦٨
- الاضاحي
- ١١٧ - الاضحية سنة وليست واجبة
٤٠٩
- ١١٨ - لا يجزى الجذع من المعزى الاضحية بخلاف الجذع من الضأن
فانه يجزى
٤٠٧-٤٠٩
- ١١٩ - الصيب الخفيف في الضحايا معفو عنه
٣٨٠
- ١٢٠ - لا تجزى التضحية بالعموراء البين عورها ولا الصرغاء البين
عرجها ولا المريضة البين مرضها ولا الكسير التي لا مخ لعظامها
بسبب هزلها
وكذا لا تجزى التضحية بما به ابلغ من هذه الصيوب وما سوى هذه
الصيوب الاربعة المذكورة غير مانع للاجزاء
٣٨٠
- ١٢١ - وقت الاضحية قبل بانقضاء صلاة عيد الاضحي فتجوز التضحية
بعد صلاة العيد وفي اثنائها
٤٠٥
- ١٢٢ - يحرم اكل لحوم الحمير الاهلية الاطعمة
٤١٦
- ١٢٣ - لحوم الحمير الوحشية حلال
٤١٩

الاشربة

- ١٢٤- يستحب تنظيف ما يؤكل أو يشرب فيه ٥٦٥

النوم

- ١٢٥- يستحب النوم على الشق الايمن ووضع الكف اليمنى تحت الخد الايمن .
وهذه الهيئة قد اثبت الطب الحديث انها افضل هيئة للنوم ٧٢٧-٧٤٦

اللباس والزينة

- ١٢٦- يحرم الاكل والشرب في انية من الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان او امرأة ٤٣٢
- ١٢٧- يحرم على الرجال لبس خاتم الذهب دون النساء ٤٣٣-٤٣٧
- ١٢٨- يحرم لبس واقتراش الحرير والدنياج والاستبرق على الرجال دون النساء ٤٣٣-٤٣٤
- ١٢٩- يجوز للرجال من الحرير ويجوز لهم بيعة ولا نتفاع بثمنه ٦٧١
- ١٣٠- يحرم لبس القسبي على الرجال ٤٣٤
- ١٣١- يحرم ركوب المياثر الحمر ٤٣٦
- ١٣٢- يكره لبس الثوب الاحمر ظاهرا فوق الثياب للرجال لكونه ليس من لباس اهل المرأة ٦٣٧-٦٤٠
- ١٣٣- تكره سكنى البادية ٤٤٧
- ١٣٤- يستحب لاسم الحسن ويكره الاسم القبيح ٦٨٢
- ١٣٥- ابرار المقسم سنة مستحبة متفاداة مالم يكن في القسم مفسدة او خوف ضرر او نحو ذلك ٤٢٩
- ١٣٦- يجب على المسلم اجابة من دعاه الى وليمة ونحوها ٤٣٠
- ١٣٧- تسميت العاطس اذا حمد الله فرغ كفاية ٤٢٨
- ١٣٨- نصر المظلوم فرغ كفاية ويتمين احيانا على من له القدرة عليه وحده ٤٣١-٤٣٢

- ١٣٩- ارشاد السبيل فرغ كفاية وهو من افضل الاعمال ٤٥٥
- ١٤٠- المصافحة سنة مستحبة عند التلاقى ٤٧١
- ١٤١- المصافحة مكفرة للذنوب ما حية للخطايا اذا كانت لله مقرونة بالحب والود والبشر ٤٧٢
- ١٤٢- تحریم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاثة ايام انما هو فيما يكون بينهما من قبل عقب وموجدة او تقصير في حقوق المشرة ونحوها، ومن ما كان من ذلك في حق الدين ١٢٤
- ١٤٣- يجوز للرجل ان يقبل خد ابنته ٥٦٥
- ١٤٤- الاولى عدم الجلوس في الطرقات لما في الجلوس فيها من محاذير وتكاليف ٤٥٤
- ١٤٥- يعتزل النساء الرجال اذا حضرن صلاتهم وجامعهم ٢٢٦
- ١٤٦- استحباب الغضب لله ٣٠٨
- ١٤٧- يجوز رفع الصوت في عمل الطاعة لينشط نفسه وغيره ٥٩٧
- ١٤٨- ينبغي كف اللسان الا من خير ٤٧٦
- ١٤٩- تعليق القول الحق على "لولا" لا يمنع بخلاف ما لو علق بها ما ليس بحق ٥٩٧
- ١٥٠- الشعر مستحب اذا كان غرضه خيرا نافعا وليس فيه كذب او خروج على قواعد الدين ٥٢٣، ٥٩٦، ٥٩٧
- ١٥١- يستحب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه لانه يزيد في النشاط ويحث الهم ٥٩٦
- ١٥٢- يجوز سب الكافر جوابا عن سبه للمسلمين ٥٢٣
- ١٥٣- يجوز ان يذكر المرء عن نفسه شيئا مما يفخر به بقدر الحاجة ٣٥٧
- ١٥٤- يستحب استصحاب آلة السفر كالاداة والسفرة وغيرهما ولا يقدح ذلك في التوكيل هو ومنه ٥٦٥
- ١٥٥- مشروعية خدمة التابع الحر للمتبوع في بقلته والذب عنه عند نومه ٥٦٥

٥٦٥

١٥٦ الاستهزاء والاستهواب جائزان

١٥٧ - يجوز ترك شعر الراس حتى يطول ان لم يكن فيه تشبه

٦٣٧-٦٣٥

بالنساء اهل الكفار

السلام

٤٥٨، ٤٢٩

١٥٨ - افشاء السلام سنة

٤٥٩

٤٢٩

١٥٩ - رد السلام فرض كفاية

البر والصلة

٦١٣

١٦٠ - تعظيم الاسلام لصلة الرحم

٦١٣

١٦١ - الخالق بمنزلة الام

١٦٢ - على المسلم ان يهتكم امر المسلمين فاذا وجد فرصة للمشاركة

٢٣٢

في خير سارع اليها

١٦٣ - ينبغي ان يتحد المسلمون ويتأخروا ويشارك بعضهم بعضا

٢٤١

في افراحهم واتراحهم

١٦٤ - عيادة المريض مندوبة في الاصل وقد تصل الى الوجوب في حق

٤٢٧

بعضه ونبيعه

٤٧٦

١٦٥ - استحباب سقي الظمان

٤٧٦

١٦٦ - استحباب اطعام الجائع

٤٧٦

١٦٧ - استحباب اعارة الحلوب من الغنم والبقر والابل لمن ينتفع بلبنها

٤٧٦

١٦٨ - استحباب العطف على ذي الرحم الظالم القاطع

الجهاد

٥١٤-٥١٣

١٦٩ - الجهاد فرض كفاية في الاصل لكنه يتعين في ثلاث حالات

٥١٦

١٧٠ - فضل الجهاد

المسألةرقم الصحيفة

- ١٧١- يتساوى المجاهدون وأصحاب الأعداء الصيحة لترك الجهاد في الأجر إن خلصت نيات الآخرين إن لو كانوا يستطيعون القتال لقاتلوا ٥١٤
- ١٧٢- ينبغي على المسلمين أن لا يدخروا وسعاً في تقوية جيوشهم وتجهيزها بما تحتاجه من سلاح وهتاف وغيرهما حتى لا يقدم الجيش على القتال إلا وهو كامل الاستعداد له ٦٢٦
- ١٧٣- ينبغي أن يكون للجيش رايات ينتمي إليها الجنود ٥٤٠
- ١٧٤- اختيار لون الراية أمر تنظيمي للقائد إن يختار من الألوان ما شاء ٥٤٠-٥٤١
- ١٧٥- ينبغي أن يكون للجيش الأسلحة شعاراً وأكثر حسب تقسيمه، يتعارف به المجاهدون في المعركة. ينبغي أن يغير الشعار في كل وقعة وإن يكون فيه تماثل ٥٤٦-٥٤٧
- ١٧٦- ينبغي أن يستعمر القائد الجيش قبل وقوع القتال فمن وجدته أهلاً لذلك أخذه ولا رده . ٥٠٢
- ١٧٧- للإمام والقائد أن ياذن بالقتال للصبيان الذين هم دون سن البلوغ إذا رأهم قادرين عليه ٥٠٣-٥٠٤
- ١٧٨- ينبغي أن يتخير القائد للمهمة من هو قادر على أدائها، وإن يزدده بما وجهه على إنجازها ٥٢٤
- ١٧٩- ثبات مقدمة الجيش من أهم عوامل النجاح في المعركة، فينبغي أن يختار للمقدمة أشداء الرجال، وينبغي أعدادهم لأعداد المناسب . لأن انهزام المقدمة أن له تحول إلى انسحاب منظم إلى أرباب الجيش باكملة خاصة إذا كان موقفهم ضعيفاً ٦٢٦
- ١٨٠- كان النبي صلى الله عليه وسلم متواضعاً وهريصاً على مشاركة جنوده ليزيد في نشاطهم وهاتان الصفتان من الصفات اللازمة للقائد الناجح فضلاً عن أنهما صفتان محمودتان ٥٩٦
- ١٨١- إذا احتس القائد بشروع جيشه بانسحاب غير منظم فانه ينبغي أن يثبت ما استطاع وأن يعمل على أرجاع الفارين إلى الميدان فثباته يطمئن قلوب جنوده ويعيد اليهم توازنهم ٦٢٦

- ١٨٢- التقيد بأوامر القائد من أهم ما يجب على الجنود ٥٨٨
- ١٨٣- يجوز للواحد من المسلمين أن يهجم على العدو الكبير من العدو وإذا كان شجاعاً يظن أنه يرهب العدو وبذلك أو يجرى المسلمون عليهم، ونحو ذلك من المقاصد الحسنة وهو حسن وأن لم يطمع في النجاة، ومتى كان مجرد تهو فممنوع ولا سيما أن ترتب عليه وهن في المسلمين ٥٣٣-٥٣١
- ١٨٤- يجب على الجيش أن يتحرز من مفاجآت العدو، وأن يكون دائم اليقظة والمتابعة لحركاته ٥٨٨
- ١٨٥- من الضرورة بمكان أن يعنى الجيش المنصب مكانه عن أعدائه ٥٨٨
- ١٨٦- تجوز المهادنة مع أهل الحرب أو فريقاً منهم إذا رأى الإمام في ذلك مصلحة للمسلمين على أي مدة يرى المصلحة فيها، ولو لم يكن مضطراً إلى ذلك . ٦١٠-٦٠٨
- ١٨٧- يجوز للإمام أن يعطى أهل الحرب شيئاً من المال إذا دعت الضرورة ٦١٠
- ١٨٨- للإمام أن يصالح أهل الحرب بصلح يشترط فيه أهل الحرب أن يرد إليهم من أتاه منهم مسلماً من الرجال، وأما النساء فلا . ٦١١-٦١٠
- ١٨٩- ينبغى أن يكتب المسلمون المعاهدات التي تنعقد بينهم وبين أعدائهم ليكون ذلك شاهداً على من رام نقض العهد والرجوع عنه . ٦١١
- ١٩٠- تجوز مصالحة أهل الحرب ببعض ما فيه ضيم على المسلمين للمصلحة الراجحة ودفع ما هو شر منها ٦١٢
- ١٩١- للأقبال على الفنائم في الحرب أسوأ المواقف فإنه يتيح للأعداء الفرصة لكي ينقضوا على المسلمين ويفتكوا بهم ٦٢٥
- ١٩٢- يجوز الانتساب إلى الأبياء ولو ماتوا في الجاهلية - في الحرب والنهي محمول على ما هو خارج الحرب ٦٢٧
- ١٩٣- ينبغى على من يريد إقامة حكم الله في أرض ما أن يعلم أهلها وفقههم، وعرفهم بحقيقة الإسلام، وأن يربطهم على قواعده وعبادته حتى يكونوا مهئين لقبول أحكامه وتطبيقها والاخذ بها والتحمس لها ٥٥٦

الامسارة

- ١٩٤- وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وحرمة الاعتراض
على حكمه ٣٠٦
- ١٩٥- على الامام ان يتفقد احوال رعيته ٢٣٢
- ١٩٦- ينبغي ان يتفقد امير الجيش احوال رعيته، وكذلك كل امير .
- ٤١٩ فان رأى مالا يسوغ اشاع منعه لثلاث يفتر به من رآه فيظنه جائزا
- ١٩٧- يحرم على الولاة قبول الهدية اذا كانت بسبب ولايته ٦٧١

المناقب

- ١٩٨- شدة خشية النبي صلى الله عليه وسلم وخوفه منه ٢٣٢
- ١٩٩- توكل النبي صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه وتعالى
وايقانه بمجوده ٥٦٥
- ٢٠٠- شدة رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها منته وخوفه عليها
من مخالفة امر الله ٣٠٨
- ٢٠١- حكمة لرسول صلى الله عليه وسلم في تدارك الخلاف الذي
كاد يقع بين ثلاثة من احب اصحابه اليه ٦١٣
- ٢٠٢- تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٢
- ٢٠٣- شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ٦٢٦
- ٢٠٤- مظهر من مظاهر مهارة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية ٥٨٧
- ٢٠٥- اساخة قوائم فرس سراقه بن مالك دالة من دلائل النبوة ٥٦٥
- ٢٠٦- خرق النبي صلى الله عليه وسلم العادة بتحطيم الصخرة العظيمة
التي عجز عن تحطيمها جماعة من الاشداء ولم تؤثر فيها المعاول ٦٥٧
- ٢٠٧- بشر النبي صلى الله عليه وسلم لفتح بلاد فارس والروم واليمن
في غزوة الخندق فتحقق ما بشر به بعد زمن ٦٥٧
- ٢٠٨- تكثير النبي صلى الله عليه وسلم الماء في بئر الحديبية ٦٤٤

علامات النبوة

- ٢٠٩- اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم الانصار ان الملوك من قريش
سيستأثرون عليهم بالاموال وغيرها . وقد وقع ذلك فهذا من
علامات النبوة ٦٧٧

- ٢١٠- كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القمر في
التدوير والحسن

٦٤٣

المناقب

- ٢١١- كان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الجسم، أجمل الناس

٦٤٠

فضائل الصحابة

- ٢١٢- شدة محبة أبي بكر الصديق للرسول صلى الله عليه وسلم
وهظيم أدبه معه

٥٦٥

- ٢١٣- رقة قلب أبي بكر ورحمته بأولاده وحسن رعايته لهم

٥٦٥

- ٢١٤- رفعة منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم

٥٨٨

- ٢١٥- قرن النبي صلى الله عليه وسلم بموالاته ودعا الله

٦٦٢

- أن يوالى من ولاءه ويعدى من عاداه

٦٦٢

- ٢١٦- حمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي على عاتقه

٦٦٥

- وقال : اللهم انى احبه فاحبه . واسى خير فوق أن يكون

٦٦٥

- المرء محبها من الله ورسوله ؟ !

٦٦٥

- ٢١٧- فضل مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فقد اختارهما الرسول

٥٥٦

- صلى الله عليه وسلم ليكونا معلمين ومفتحين لأهل المدينة المنورة

٥٥٦

- ٢١٨- سعد بن معاذ منعم في الجنة

٦٧٠

- ٢١٩- فضل عبد الله بن جبير قائد الرماة يوم أحد، فإنه لم يترك

٦٧٠

- موقعه، وإنما ذكر أصحابه بأمر الرسول القائد صلى الله

٥٨٨

- عليه وسلم وحشهم على التقيد بها

٥٨٨

- ٢٢٠- حرص البراء على التفقه وتعلم القرآن على حداثة سنه وقرب دخوله

٥٥٧

- الاسلام الى المدينة

٥٥٧

- ٢٢١- كان البراء شديد الحب للنبي صلى الله عليه وسلم

٦٤٠

- ٢٢٢- منزلة البراء لدى الرسول صلى الله عليه وسلم

٤٤٢

- ٢٢٣- ادب البراء مع الرسول صلى الله عليه وسلم

٤٤٢

- ٢٢٤- ادب البراء مع الرسول صلى الله عليه وسلم

٣٨٦

- ٢٢٥- كان حسان بن ثابت تواقا الى الدفاع والمنافحة عن الاسلام

٥٢٣

- ونبيه وعن المسلمين

٥٢٣

المسألةرقم الصحيفة

- ٢٢٦- فضل الانصار ٤٠
- ٢٢٧- حب الرسول صلى الله عليه وسلم للانصار ٦٧٧
- ٢٢٨- نخوة الانصار وشهامتهم وكرمهم وحقاً نفوسهم وإيمانهم ٥٦٥
- ٢٢٩- كرم الانصار وحقاً طباعهم وصدق إيمانهم ٥٥٧
- ٢٣٠- شدة حرص الصحابة على العلم ٢٣
- ٢٣١- حرص الصحابة على التعلم والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٢
- ٢٣٢- حرص الصحابة على التعلم والعمل بما يدخل الجنة ٤٧٦
- ٢٣٣- حرص الصحابة على التعلم وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما يعرض لهم من الأمور الغريبة؛ لعلهم ان عند الخير اليقين ٦٨٨
- ٢٣٤- حرص الصحابة على الحديث ولطف تعاملهم ٥٦٥
- ٢٣٥- ورع الصحابة في الفتيا وبيان الأحكام ١٩٦
- ٢٣٦- حرص الصحابة على تبليغ ما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم ٥٤
- ٢٣٨- حرص الصحابة على دينهم وشفقتهم على إخوانهم ٨٤
- ٢٣٩- حرص الصحابة على أن تكون عبادتهم صحيحة ليس فيها نقص ٣٠٨
- ٢٤٠- اهتمام الصحابة بأمر الدين وسعيهم إلى رض الله سبحانه وحرصهم على ثوابه ٥١٦
- ٢٤١- حرص الصحابة على فعل الأفضل ١٠٦
- ٢٤٢- مسارعة الصحابة إلى طاعة الله ورسوله ٤١٩
- ٢٤٣- شدة تقيد الصحابة بأمر الله وتحملهم الشاق في سبيل رضاه سبحانه ٢٩٨
- ٢٤٤- تواضع الصحابة؛ وإنصاف بعضهم بعضاً وحفظ أحدهم لحق الآخر ٣١٣
- ٢٤٥- ارتفاع روح المسلمين المعنوية يوماً بعد حتى وهم في أخرج الظروف ٥٨٨
- ٢٤٦- تفضيل الله لهذه الأمة على الأمم السابقة وتيسيره عليها ٢٩٧
- ٢٤٧- يكره تسمية المدينة "يثرب" كراهية شديدة تستوجب أن يقو من سماها بذلك ويستغفر الله القرآن وعلومه ٦٨٢-٦٨١
- ٢٤٨- العلم بأحوال نزول القرآن من الأمور المهمة ٧٠٨
- ٢٤٩- ترتيب آيات القرآن في سورها وتوقيف ٧٠٨

- ٢٥٠ - قراءة القرآن سبب في نزول الرحمة وحضور الملائكة إذا كانت
٦٨٨ من الرجل الصالح الخاشع حسن القراءة
- ٢٥١ - يستحب تحسين الصوت بقراءة القرآن وترتيلها
٦٩٦
- ٢٥٢ - الحاكم بخير ما أنزل الله أما أن يكون جاحدا له ، وأما
أن يكون مدعيا أنه يحكم بما أنزل الله ، وأما أنه يتبع
هواه في ذلك أو يخاف على منصبه ونحو ذلك من غير جهل
ولا إنكار لشرع الله . فأما الأولان فكافران من غير شك ،
وأما الثالث فظالم أو فاسق أو كلاهما حتى يتوب ويرجع
٧١١ إلى الحكم بما أنزل الله فإن شاء غفر له وإن شاء عذبه

التفسير

- ٢٥٣ - قوله تعالى : ﴿ قاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك ﴾
عام في كل مسلم ولا يختص بالمرءة هنا بالنبي صلى الله عليه
وسلم وإن كان الخطاب موجها إليها صلا
٥٣٤

الذكر والدعاء

- ٢٥٤ - يستحب أن يدعو المؤمن عند استيقاظه بهذا الدعاء :
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .
٧٤٩
- ٢٥٥ - يستحب الرغوة عند النوم
٧٤٥
- ٢٥٦ - يستحب أن يدعو المؤمن عند نومه بهذا الدعاء : اللهم
باسمك أحيى وباسمك أموت
٧٤٩
- ٢٥٧ - يستحب أن يقال عند النوم : اللهم قتي عذابك يوم
تهمت عبادك
٧٢٨
- ٢٥٨ - يستحب أن يدعو المسلم عند نومه بهذا الدعاء :
اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت
أمرى إليك والجات ظهري إليك رغبة ورهمة إليك ،
لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت . وإن يجمل هذا الدعاء الآخر كلامه
٧٤٦

٢٥٩- يستحب أن يدعو المائد من سفره بهذا الدعاء *

٧٥٥

آيرون تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون

٢٦٠- فضل التهليل بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

٤٩٠

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

٣٠٨

٢٦١- جواز الدعاء على المخالف لامر الله

الجنة والنار

٢٧٠

٢٦٢- الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن

٦٦٠

٢٦٣- ما في الجنة افضل بكثير مما في الارض

٢٦٤- حوز الكوثر حق يجب على المسلم ان يعتقد به وهو حوض

٦٧٧-٦٧٨

يعطيه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

٤٧٦

٢٦٥- وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٥٨٨

٢٦٦- شؤم فعل المنهي عنه، وأنه يعم ضرره من لم يقع منه

٢٦٧- ينبغي ان يقدر المسلم جانب الآخرة على الدنيا وصبر

٦٧٨

صافات منها

٢٦٨- من آثر دنياه اضر بأمر آخرته، ولم يحصل له من دنياه

٥٨٨

الا ما اراده الله

٢٦٩- للمسلم ان يترك بعض الاشياء تورعا ، لكن ليس له ان يلزم

٣٨٦

غيره بشيء لا يلزمه به الشرع

...

الاطباء الموجودة في مسند المراء في النسخة المطبوعة

لمسند الامام احمد وتصويبه

الخطأ	المصواب	رقم الصحيفة في الرسالة	رقم السطر فيها	رقم الجزء والعينة في المسند	رقم السطر فيه
الحسن بن عمرو	الحسن بن عبيد الله	٩٥	٤	٢٩٦/٤	١ من تحت
لا يتخللكم كاولاد الحذف	لا يتخللكم الشياطين كاولاد الحذف	٩٥	٦	٢٩٧/٤	١
قال : سود	قال : ضأن سود	٩٥	٧	١٩٧/٤	٢
زيد بن ابي زيار	يزيد بن ابي زيار	١٠٧	١٠	٣٠٢/٤	٦
الاخرم	الآخرة	١٢٨	٨ من تحت	٣٠٤/٤	١١ من تحت
عروة	عزة	١٣٧	١	٢٩٢/٤	١٤
شريف	شريك	١٤٧	٢	٣٠٣/٤	٢
فجلسته بين التسليم	فجلسته الى التسليم	١٥٩	١٠ من تحت	٢٩٤/٤	١١
عن ابي سبرة	عن ابي سبرة	١٨٠	٣	٢٩٢/٤	١٣ من تحت
لم ينسخها	ثم نسخها	١٨٩	٥	٣٠١/٤	١٣
وصلاة الوسطى	والصلاة الوسطى	١٨٩	٦	٣٠١/٤	١٣
أزهر	زاهر	١٨٩	٧	٣٠١/٤	١٤
الماء أطيب	الماء طيب	١٩٧	٦	٢٨٢/٤	١٠ من تحت
جزيرة أطعمة	جزيرة أطعمها	٢١٦	٩	٢٨٢/٤	٢ من تحت
من الذي زبحت	من التي زبحت	٢١٧	١	٢٨٢/٤	١ من تحت
قتيبة بن سعد	قتيبة بن سعيد	٢٣٣	٢	٢٩٤/٤	٤
مسلم بن الضحاك	مسلم بن الضحى	٢٧٢	٦	٣٠٤/٤	٩
ابن ابي أنس	ابن أنس	٣٧٠	١١ من تحت	٣٠١/٤	١٧
قال زيد اخبرني منصور	قال : اخبرني زيد ومنصور	٣٨٧	٣	٢٨١/٤	٢ من تحت
داود المعنى	داود البصرى	٣٨٩	٣	٢٩٧/٤	٢ من تحت
عن ابي حجيصة	من ابي جحيصة	٣٩٠	٢	٣٠٢/٤	٢

الخطب	الضواب	رقم الصحيفة في الرسالة	رقم السطر فيها	رقم الجزء والمصنف في المسند	رقم السطر فيه
قال سهيل	قال سفيان	٣٩٤	١٠	٢٨٢/٤	٨ من تحت
عمرو بن سعد	عمرو بن سعد	٤٢٢	٤	٢٩٩/٤	٥
سمعت ابا اسحاق	سمعت ابا اسحاق عن البراء	٤٥١	٨	٢٩١/٤	١٤ من تحت
وقال : أعيثوا	وقال : أعيثوا				
قال حسن	قال حسين	٤٥١	١٠	٢٩١/٤	١٣ من تحت
وعن اسرائيل	عن اسرائيل	٤٥١	١٠	٢٩١/٤	١٣ من تحت
مجلس الانصار	مجلس للانصار	٤٥٢	١٣	٢٩٣/٤	٧
والاشرة أشر	والأشرة شر	٤٥٨	٤	٢٨٦/٤	٢ من تحت
قال لنا يوما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هذا من بابتكم	قال لنا يوما : ليس هذا هذا من بابتكم	٤٨٢	٢	٢٨٧/٤	٣-٤
فسر	فقرأوا	٥٦١	١	٢٨١/٤	٢
حدثني ابي ثنا ابو احمد	حدثني ابي ، ثنا ابو احمد	٥٧٩	٢	٢٨٣/٤	٦ من تحت
ثنا ابو احمد	ثنا معاوية ، ثنا سفيان عن ابي اسحاق	٥٩٠	٤	٢٩١/٤	٨-٩ من تحت
أحد الا من اراد لن يردوه	أحد ارا	٥٩٩	١٢	٢٩٨/٤	١٥
قال جل	لم يردوه	٦٠٠	٤	٢٠٤/٤	٩
زيد بن ابي زباد	قال رجل	٦١٦	٦	٢٨٢/٤	١٤
قالا : فجعلت	زيد بن ابي زباد	٦٧٣	٣	٢٩٢/٤	١٦
سميد بن عبيدة	قال : فجعلت	٦٨٣	٥	٢٨١/٤	١١
قال ابو عبد الرحمن : ثنا	سميد بن عبيدة	٧١٢	٤	٢٨٢/٤	٤
جعفر بن حميد ثنا عبيد الله	قال ابو عبد الرحمن : حدثنا	١٥١	٥	٢٨٣/٤	٥
ابن ابياد قال : ثنا ابياد	جعفر بن حميد ثنا عبيد الله	٧١٨	٤-٣	٢٨٣/٤	٥
	ابن ابياد عن ابيه ، عن البراء ثله . حدثنا عبد الله ، حدثني ابي قال : ثنا ابو الوليد وعفان قالا : ثنا عبيد الله بن ابياد ، قال : ثنا ابياد				
واخبرني من الحسن	واخبرني ابو الحسن	٧٣٠	١٢	٣٠٠/٤	٧